

كتاب وفيات الاعيان

تأليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلكان

البرمكي الاربلي الشافعي

قاضى القضاة

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله المستعان

٦١٨

الجبائي أحد أيمة المعتزلة

أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن جرّار بن أبان مولى عثمان بن عفان
رضي الله عنه المعروف بالجبائي أحد أيمة المعتزلة كان عالماً في علم الكلام وأخذ هذا العلم عن كوفي
يوسف يعقوب بن عبد الله الفحام البصري رئيس المعتزلة بالبصرة في عصره وله في مذهب المعتزلة
مقالات مشهورة وعنه أخذ الشيخ أبو الحسن الأشعري شيخ السنة علم الكلام وله معه مناقرة
وتها العليا فيقال إن أبا الحسن المذكور سأل استاذَه أبا علي الجبائي عن ثلاثة أخوة أحدهم كان
موتناً برّاً تقيّاً والثاني كان كفراً فاسقاً شقيّاً والثالث كان صغيراً فأتوا فكيف حالهم فقال الجبائي
أما الزاهد ففي الدرجات وأما الكافر ففي الدرجات وأما الصغير فمن أهل السلامة فقال الأشعري إن
أراد الصغير أن يذهب إلى درجات الزاهد هل يؤذن له فقال الجبائي لا لأنه يقال له إن أخاك إنما
توصل إلى هذه الدرجات بسبب طاعته الكثيرة وليس لك تلك الطاعات فقال الأشعري فإن ذلك
الصغير المتصير ليس مني فأنك ما أبقيتني ولا أقدرتني على الطاعة فقال الجبائي يقول الباري جل
وعلا كنت أعلم أنك لو بقيت لعصيت وصرت مستحقاً للعذاب الأليم فرأيت مصلحتك فقال الأشعري
فطرقتك ألمع الكفر يا أله العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالى فلم رأيت مصلحته دونى فقال الجبائي
للأشعري أبك جنون فقال لا بل وقف حمار الشيخ في العقبة فانقطع الجبائي وهذه المناظرة دالة على
أن الله تعالى خص من يشأ برحمته وخص آخر بعذابه وإن افتعاله غير معللة بشئ من الافتراض، ورايت
في كتب المسالك والممالك لابن حوقل في فصل خوزستان أن جنتي مدينة ورستاق عريض مشتبك

الغابر بالخيل وقصب السكر وغيرها قال ومنها أبو علي الجبائي الشيخ الجليل امام المعتزلة ورئيس المتكلمين
في عصره ، وجدت في تفسير القرآن الكريم تصنيف الشيخ فخر الدين الرازي في سورة الانعام ان الاشعري
لما فارق مجلس استلذه الجبائي وترك مذهبه وكثر اعتراجه على اقليله عظمت الوحشة بينها فاتفق
ان عقد الجبائي يوما مجلس للتذكير وحضر عنده عالم من الناس فذهب الاشعري الى ذلك المجلس و
جلس في بعض النواحي مختفيا عن الجبائي وقال لبعض من حضر هناك من النساء انا املك مسئلة
فانكروها لهذا الشيخ ثم عليها سؤالا بعد سؤالا فلما انقطع الجبائي في الاخير راي الاشعري فعلم ان
المسئلة منه لا من العجم ، وكانت ولادة الجبائي في سنة ٢٣٥ وتوفي في شعبان سنة ٣٠٣ رجة
وقد سبق ذكر ولده ابي هاشم عبد السلام والكلام على الجبائي في ترجمته في حرف العين ثم
ابو بكر البقلاني ،

١١٩

القاضي ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القسم المعروف بالبقلاني البصري المتكلم
المشهور وكان على مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري ورويدا اعتقاده وانصارا لطريقته وسكن بغداد
وصنف التصانيف الكثيرة الشهورة في علم الكلام وغيره وكان في علمه اوحده زمانه وانتهت اليه الرئاسة
في مذهبه وكان موصفا بحجة الاستنباط وسرعة الجواب وسبع الحديث وكان كثير التطويل في المناظرة
مشهورا بذلك عند الجماعة وجرى يوما بينه وبين ابي سعيد الهاروني مناظرة فانكر القاضي ابو بكر
المذكور فيها الكلام ووسع العبارة وزاد في المسهاب ثم التفت الى الحاضرين وقال اشهدوا علي انه ان
اعد ما قلت لا غير لم اطالبه بالجواب فقال الهاروني اشهدوا علي انه ان اعاد كلام نفسه سلبت له ما
قال ، وتوفي القاضي ابو بكر المذكور اخر يوم السبت ودفن يوم الاحد لسبع بقين من ذي القعدة
سنة ٤٠٣ ببغداد وصلى عليه ابنه الحسن ودفنه في داره بدارب الجوس ثم نقل بعد ذلك ودفن في
مقبرة باب حرب رحمه الله تعالى ورثاه بعض شعرا عصره بقوله

انظر الى جبل تمشي الرجال به وانظر الى القبر ما يحوي من الصلح
وانظر الى صارم الاسلام منهجا وانظر الى درة الاسلام في الصدف ،

والباقى هذه النسبة الى الباقلى وبيعه وبيده لغتان من شدد اللام قصر الالف ومن خففها مد
لالك فقال بالغة وهذه النسبة شاذة لاجل زيادة النون فيها وهي نظير قولهم في النسبة الى صنعاً
منعاني والى بهراً بهراني وقد انكر المحرري في كتاب درة الغواص هذه النسبة وقال من قصر الالف
في الباقلى قال في النسبة اليه باقلى ومن مد قال في النسبة اليه باقلوى وباقلوى ولا يقلس على
صنعاً وبهراً لان ذلك شاذ لا يعالج اليه والسعاني ما انكر النسبة الاولى والله اعلم خ

ابو الحسين البصري

٣٣

ابو الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المتكلم على مذهب المعتزلة وهو واحد ايمتهم
العلم المشار اليهم في هذا الفن كان جيد الكلام مليح العبارة غزير اللمة امام وقته وله التصانيف
الغاية في اصول الفقه منها المعتمد وهو كتاب كبير ومنها اخذ فخر الدين الرازي كتاب الحصول وله
نصف الأدلة في مجلدين وعزز الأدلة في مجلد كبير وشرح الاصول الخمسة وكتاب في العامة وغير
ذلك في اصول الدين وانتفع الناس بكتبه وسكن بغداد وتوفي بها يوم الثلاثاء خامس شهر ربيع
الآخر سنة ٤٣٦ هـ ودفن في مقبرة الشونيزي وصلى عليه القاضي ابو عبد الله الصمري، ولغطة
المتكلم تطلق على من يعرف علم الكلام وهو اصول الدين وانما قيل له علم الكلام لان اول خلاف وقع
في الدين كان في كلام الله تعالى ام مخلوق هو ام غير مخلوق فتكلم الناس فيه فسمى هذا النوع من
العلم كلاما اختص به وان كانت العلوم جميعا تنشر بالكلام هكذا قاله السعاني خ

ابو بكر ابن فورك

٦١

الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسن ابن فورك المتكلم الاصولي اللبيب النحوي الراعظ الاصمهاني اقل
بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه الى الري فسعت به المبتدعة فراسله اهل نيسابور والتمسوا منه
التوجه اليهم ففعل وورد نيسابور فبنى له بها مدرسة وداراً واحيى الله به انواعاً من العلوم وكما
استوطنها وظهرت بركته على جامعة المتفهمة وبلغت مصنفاته في اصول الفقه والدين ومعاني القرآن
ثوباً من مائة مصنف دى الى مدينة غزنة وجرت له بها مناظرات كثيرة، ومن كلامه شغل العيال

ينتج من متابعة الشهرة بالحلال فما ظنك بقصية شهرة المحرام ، وكان شديد الرد على اصحاب ابي عبد الله ابن كرام ، ثم عاد الى نيسابور فمُت في الطريق لثلاث هناك ونقل الى نيسابور ودفن بالحيرة ومشهده بها ظاهر يزار ويستسقى به وتجب الدعوة عنده وكانت وفاته سنة ٢٠١ هـ ، وقال ابو القاسم القشيري في الرسالة سمعت ابا علي الدقاق رحمه يقول دخلت على ابي بكر ابن فورك رحمه عابدا فلما راني دمعت عيناه فقلت له ان الله سبحانه يثابك ويشفيك فقال اتراني اخلف من الموت انما اخلف مما وراء الموت ، وفورك هو ائتم علم ، والحيرة بكسر الحاء الهملة وهي محلة كبيرة بنيسابور نسب اليها جماعة من اهل العلم وهي تلبس بالحيرة التي يظهر الكوفة ، وغزنة هي مدينة عظيمة في اوليل الهند من جهة خراسان
 ابو الفتح الشهرستاني ، ٦١٢

ابو الفتح محمد بن ابي القاسم عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني التكلم على مذهب الاشعري كان اماما مبرزا فقيها متكلما تفقه على احمد الخوافي القدم ذكره وعلى ابي نصر القشيري وغيرها ورع في الفقه وقرأ الكلام على ابي القاسم الانصاري وتقدم فيه وصنف كتاب نهاية الاقدام في علم الكلام وكتاب الملل والنحل والناجع والبيانات وكتاب المصارعة وتلخيص الاقسام لذهاب الانام وكان كثير المحفوظ حسن الحار وبعث الناس ودخل بغداد سنة ٥١٠ واثام بها ثلاث سنين وظهر له قبول كثير عند العلما وسع الحديث من على بن احمد الديني بنيسابور ومن غيره وكتب عنه المحافظ ابو سعد عبد الكريم السمعاني وذكره في كتاب الذيل ، وكانت ولادته سنة ٢٦٧ بشهرستان هكذا وجدته بخطي في مسردياتي وما ادري من اين نقلته و قال السمعاني في كتاب الذيل سألته عن مولده فقال في سنة ٢٧٦ وتوفي بها ايضا لواخر شعبان سنة ٥٢١ وقيل ٢٦٩ والاول اصح رحمه الله تعالى ، وذكر في اول كتاب نهاية الاقدام المذكور

لقد طُفَّت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك العالم

فلم ازل اضعافا كثرا حابر على ذنوب او قارعا من نعيم

ولم ينكر ابن هذين البيتين وقال غيره ما لابي بكر محمد بن باجه المعروف بابن الصايغ الاندلسي التي ذكره ان شاء الله تعالى ، وشهرستان بفتح الشين المعجمة وسكون التاء وفتح الراء وسكون السين الهملة وهو

اسم ثلث مدن الأولى شهرستان خراسان بين نيسابور وخراسان في اخر حدود خراسان واول الدول العسل
بناحية خراسان وهي المشهورة ومنها ابو الفتح محمد المذكور واخرجت خلقا كثيرا من العلماء ومنها عبد
الله بن طاهر أمير خراسان المتقدم ذكره في خلافة المأمون ، الثانية شهرستان قصبة بناحية نيسابور
من ارض فارس كما ذكره ابن الجبنا البشاري ، الثالثة مدينة حن باصبهان يقال لها شهرستان بينها
ومن الميمنية مدينة اصبهان اليوم نحو ميل بها اسواق وهي عامرة على نهر زرنسود وبها قبر
الاسم الرفد بن المسترشد ، وشهرستان لفظه مجمية وهي مركبة فعني شهر مدينة ومعنى الاستان
الناحية فكنهه قال مدينة الناحية ذكر ذلك كله ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه
المشتركة وضعها المختلف صقعا وفي بعضه زيادة على ما ذكره ياقوت ، وكان الشهرستاني المذكور يروي
بالسند للتصل الى النظام الباطني العالم المشهور واسمه ابراهيم بن سيار انه كان يقول لو كن للفراق
سورة لبتاع لها القلب ولهذه الجبال ولحجر الغضا اقل ترجها من حله ولو عذب الله تعالى اهل النار
بالفراق لاستراحوا الى ما قبله من العذاب ، وكان يروي للدريدي ايضا باتصال السند اليه قوله

ودعته حين لا تردعه ورجى ولكنها تسير معه
ثم افترقنا وفي القلب لنا ضيق مكلن في الدمع سعة ،

وكن يروي للدريدي ايضا مسندا اليه

يا را حلين عجة في الحب متلفه شقية
والحب فيه بلية ويليقي فرق البلية ،

كل ذلك وله الحافظ ابو سعد ابن الصمعي في كتاب الغيل عنه ثم قال في اخر الترجمة وصل الى نعيه
ولما يخال وجهه الله تعالى ()

محمد بن اسحق صاحب الغاري ،

٢٣

ابو بكر وقيل ابو عبد الله محمد بن اسحق بن يسار بن خيار وقيل يسار بن كوثان الطلبي بالوك المديني
صاحب الغاري والصير كان جده يسار مولى قيس بن مخزومة بن مطلب بن عبد مناف القرشي سباه

خالد بن الوليد رضى عنه من عين التمر وكان محمد المذكور ثبتا في الحديث عند اكثر العلماء واما في المغازي والسير
 فلا تجهل امامته فيها قال ابن شهاب الزهري من اراد المغازي فعليه بابن اسحق وذكره البخاري في تاريخه
 وروى عن الشافعي رضى عنه انه قال من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن اسحق وقال سفيان بن
 عيينة ما ادركت احدا يتهم ابن اسحق في حديثه وقال شعبة بن الحجاج محمد بن اسحق امير المؤمنين
 يعني في الحديث ويحكى عن الزهري انه خرج الى قرية له فاتبه طالب الحديث فقال لهم ابن انتم من
 الغلام الاحول لو قد خلعت فيكم الغلام الاحول يعني ابن اسحق ، وذكر الساجي ان احباب الزهري
 كانوا يلجئون الى محمد بن اسحق فيما شكروا فيه من حديث الزهري ثقة منهم بحفظه ، وحكى عن يحيى
 ابن معين واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان انهم وثقوا محمد بن اسحق واحتجوا بحديثه وانما
 لم يخرج البخاري عنه وقد وثقه وكذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه الا حديثا واحدا في الرحم من
 اجل طعن مالك بن انس فيه وانما طعن مالك فيه لانه بلغه عنه انه قال هاتوا حديث مالك فاننا
 طيب بعله فقال مالك وما ابن اسحق انما هو دجال من الدجاللة نحن اخوانه من المدينة يشير
 والله اعلم الى ان الدجال لا يدخل المدينة ، وكان محمد بن اسحق قد اتا ابا جعفر المنصور وهو بالحيرة
 فكتب له البخاري فسمع منه اهل الكوفة بذلك السبب وكل يروى عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير
 وهي امرأة هشام بن عروة بن الزبير فبلغ ذلك هشام فانكره وقال هو كان يدخل على امرائي ، وحكى
 الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت في تاريخ بغداد ان محمد بن اسحق راي انس بن مالك رضى الله
 عنه وعليه امامة سريدا والصبيان خلفه يشقون ويقولون هذا رجل من احباب رسول الله صلعم لا
 يموت حتى يلقى الدجال ، وتوفي محمد بن اسحق ببغداد سنة ١٠١ وقيل سنة ١٠٠ وقيل سنة ١٠٢ وقال
 خليفة بن خياط سنة ١٠٣ وقيل ١٠٤ والله اعلم والاول اصح رجة ودفن في مقبرة الخيزران بالجانب
 الشرقي وهي منسوبة الى الخيزران لم هرون الرشيد واخيه الهادي وانما نسبت اليها لكانها مدفونة
 بها وهذه المقبرة اقدم القابر التي بالجانب الشرقي ، ومن كتبه اخذ عبد الملك بن هشام سيرة رسول
 الله صلعم وقد تقدم ذكره وكذلك كل من تكلم في هذا الباب فعليه اعتماده واليه اسنادنا والطبع

نصبة إلى الخليل بن عبد مناف المذكور لولا وقد تقدم الكلام على عين التمر في ترجمة أبي العتاهية (ث)
الترمذي ٢٢٤

أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الخشاحه السلي السلي البصري الترمذي الحافظ
الشهر لحد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث مصنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن
وهو كان يضرب اللؤلؤ وهو تلميذ أبي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة
ابن سعيد وعلى بن حجر وابن بشار وغيرهم، وتوفي لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ليلة الاثنين سنة ٢٢٦
بترمذ قال السمعاني توفي بقوة بُعِثَ في سنة ٢٢٥ نكرو في كتاب التتباب في نسبة البصري رحمه، وبُعث
بضم الباء الواحدة وهي قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها، وقد تقدم الكلام على الترمذي والاختلاف
في كسر التاء وخمها وفتحها في ترجمة أبي جعفر محمد بن احمد الفقيه الشافعي (ث)
ابن ماجه ٢٢٥

أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه الربيعي بالري القزويني الحافظ الشهير مصنف كتاب السنن في
الحديث كان اماما في الحديث عارفا بعلمه وجميع ما يتعلق به ارتحل إلى العراق والبصرة والكوفة وبغداد
ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم وتاريخ مليح وكتابه في الحديث احد
الصالح المصنفه، وكانت ولادته سنة ٢٠٩ وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من شهر رمضان
سنة ٢٧٢ رحمه وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه اخواه ابو بكر وابو عبد الله وابنه عبد الله، ومأجدة
بفتح اليم والجيم بينهما الف وفي الخبر ما ساكنة، والرُّبْعِي بفتح الراء والباء الواحدة بعد ما عين مهملة
منه النسبة إلى ربعة وهو اسم لعدة قبائل لا يرى إلى ايها ينسب المذكور، والقزويني هذه النسبة
إلى قزوين وهي من اشهر مدن عراق العجم خرج منها جماعة من العلماء (ث)
الحاكم النيسابوري ٢٢٦

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحاكم الضبي الطهماني المعروف
بالحاکم النيسابوري الحافظ المعروف بابن البَيْعِ امام اهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي

لم يسبق الى مثلها كان عالما عارفا واسع العلم تفقه على ابي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره ثم انتقل الى العراق وقرأ على ابي علي ابن ابي هريرة الفقيه وقد تقدم ذكره ايضا ثم طلب الحديث وغلب عليه فلشتهر به وسببه من جماعة لا يحصون كثرة فان معجم شيوخه يقرب من ألف رجل روى ممن عاش بعده لسعة روايته وكثرة شيوخه وصنف في علومه ما يبلغ ألفا وخمسة أجزاء منها الصحيحان والعلل والامالي وفوائد الشيخ وامالي العشيات وتراجم الشيوخ واما ما تفرد باخراجه فعرفة علوم الحديث وتاريخ علماء نيسابور والبدخل الى علم الصحيح والمستدرک على الصحيحين وما تفرد به كل واحد من الامامتين فضائل الامام الشافعي رحمه الله وله الى الحجاز والعراق رحلتان وكانت الرحلة الثانية سنة ٣٦٠ وناظر الحفظ وذاكر الشيخ وكتب عنهم ايضا وباحث الدارقطني فرضيه وتقلد القضاء بنيسابور في سنة ٣٥٩ في ايام الدولة السامانية ووزارة ابي النصر محمد بن عبد الجبار وقد بعد ذلك قضاء جرجان فاستنق وكنوا يغذونه في الرسائل الى ملوك بني بويه وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة ٣٦١ بنيسابور وتوفي بها يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة ٤٠٠ وقال الخليلي في كتاب الارشاد توفي سنة ٤٠٣ رجة وسبع الحديث في سنة ثلثين واملأ ما وراء النهر سنة خمس وخمسين وبالعراق سنة سبع وستين ولازمه الدارقطني وسبع منه ابو بكر القفال الشافعي وانظارها وحموية بفتح الحاء المهلة وسكون اليم وضم الدال المهلة وسكون الواو وفتح اليا المثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة والببيع بفتح الباء الموحدة وكسر اليا المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها عين مهلة وانما عرف بالحكم لتقلده القضاء (خ)

٩٣٧

الحمیدی

ابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتح بن عبد الله بن حميد بن يعلى الهريزي الحميدي الاندلسي الميورقي الحافظ المشهور اصله من قرطبة من رضى الحافظ وهو من اهل جزيرة مبرقة روى عن ابي محمد علي ابن حنبل الطاهري القدم ذكره واختص به واكثر من اخذ عنه وشهر بحديثه وعن ابي عمر يوسف ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وسبباني ذكره ابن شا الله تعالى وعن غيرها من

الائمة ورحل الى الشرق سنة ٢٢٨ هـ فمَجَّ وسَمِعَ بِمَكَّةَ حُرْسَهَا الله تعالى وبافريقية وبالاندلس ومصر
والشام والعراق واستوطن بغداد وكان موصوفاً بالنباعة والعزفة والافتقار والدين والورع وكانت
له نعمة حسنة في قراءة الحديث، وذكره الامير ابو نصر على ابن مكارم صاحب كتاب الاكمال المقدم ذكره
فقال اخبرنا صديقنا ابو عبد الله الحميدي وهو من اهل العلم والفضل والتميز وقال لم ار مثله في عفته
وزناحته وورعه وتشاغله بالعلم، ولا يابى عبد الله المذكور كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم وهو
مشهور واخذه الناس عنه وله ايضا تاريخ علمي بالاندلس ساء جذوة القتبس في مجلد واحد ذكر في
خطبته انه كتبه من حفظه وقد طلب منه ذلك ببغداد، وكان يقول ثلاثة اشيا من علوم الحديث يجب
تقديم التهم بها كتاب للعلل واحسن كتاب رُفع فيه الدلائل وكتاب الوتلف والمختلف واحسن
كتاب رُفع فيه كتاب الامير ابي نصر ابن مكارم وكتاب وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب وقد كنت
اريد ان اجمع في ذلك كتابا فقال لي الامير رتبته على حروف المعجم بعد ان رتبته على السنين قال ابو
بكر ابن طرخان فشغله عنه الصحيحان الى ان مات وقال ابن طرخان المذكور انشأنا ابو عبد الله الحميدي
لذكر نفسه لقا الناس ليس يفيد شيئا سوى الهذيان من قيل وقال

ناقل من لقا الناس الا لاخذ العلم او اصلاح حال،

وكن قد ادرك بدمشق الخطيب ابا بكر الحافظ وروى عنه وعن غيره وروى الخطيب ايضا عنه، وكانت ولا
تة قبل العشرين واربعماية وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة ٢٨٨ ببغداد وقال السمعاني
في كتاب النسب في ترجمة الميرزا انه توفي في صفر سنة ٢٩١ هـ، هكذا وجدته في المختصر الذي اختصره
ابو الحسن علي ابن الاثير الجزري المقدم ذكره وكشفت عدة نسخ فوجدته على هذه الصورة لاني توقعت الغلط
في نسخة ولم اقدر على مراجعة اصل الذي لابن السمعاني الذي هذا المختصر منه لانه لا يوجد في هذه البلاد
ولم في نفسي شيء من التفات بين التاريخين فانه كبير ثم اتى كشفت كتاب الذيل للسمعاني فوجدته فيه
ان الحميدي المذكور توفي ليلة الثلاثاء السابع عشر من ذي الحجة سنة ٢٨٨ هـ ومن الغد في مقبرة باب ابرز
بالقرب من قبر الشيخ ابي اسحق الشيرازي وصلى عليه ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين الشاشي الفقيه في

جامع القصر ثم نقل بعد ذلك في صفر سنة ١٢٩١ الى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر بن الحرث المعروف بالحافي رحمه ، فلما وقفت في الذيل على هذه الصورة علمت ان الغلط وقع من ابن الاثير في المختصر اما لان النسخة التي اختصرها كانت غلطاً من الناسخ فتبع ابن الاثير ذلك الغلط ولم يكشفه من موقع اخر لولائه غير من سطر الى سطر كما جرت عادة النساخ في بعض الاوقات والله اعلم اي ذلك كان ، والحمد لله بضم الحاء الهملة وفتح الهم وسكون اليا الثناة من تحتها وبعدها دال مهله هذه النسبة الى جده حبيب المذكور واخبرني بعض ارباب التاريخ انه راي في بعض التاريخ ان نسبته الى حبيب بن عبد الرحمن بن عرف رحمه وهو ليس بصحيح لان ابا عبد الله المذكور ارضى النسب وعبد الرحمن قرشي زهري فكيف يجتمعان ، ويصل بفتح اليا الثناة من تحتها وكسر الصاد الهملة وبعدها لام ، وقد تقدم للكلام على الازدي وكذلك على متورقة في ترجمة ابي محمد عبد الجبار بن حديد الصقلي الشاعر وهي بفتح اليم وضم اليا الثناة من تحتها وفتح الراء والقاف وبعدها ها ساكنة وهي جزيرة في البحر الغربي قريبة من بر الاندلس

المازري المالكي

٣٨

ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد التميمي المازري الفقيه المالكي المحدث لوحد الاعلام المشار اليهم في حفظ الحديث والكلام عليه وشرح صحيح مسلم شرحا جيدا سباه كتاب المعلم بغرايد كتاب مسلم عليه بنى القاضي عياض كتاب الاكمال وقد تقدم ذكره وهو تكلم لهذا الكتاب وله في الادب كتب متعددة وله كتاب ابطال المحصر من برهان الاصول وكان فاضلا متقنا وتوفي في الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ٣٩٠هـ وقيل توفي يوم الاثنين ثلثي الشهر المذكور بالهدية وعمره ثلث وثمانون سنة ودفن بالمشقبين رحمه الله تعالى ، والمازري بفتح اليم وبعدها الك ثم راي مفتوحة وقد تكسر لهما ثم راء هذه النسبة الى مازر وهي بلدة بجزيرة صقلية

ابو موسى الديني

٣٩

ابو موسى محمد بن ابي بكر بن عمر بن ابي عيسى احمد بن عمر بن محمد بن ابي عيسى الاصمغاني الديني الحافظ المشهور كان امام عصره في الحفظ والعرفه وله في الحديث وعلومه تاليف مفيدة وصنف كتاب

الغيث في جلد كبل به كتاب الغويدين للهروي واستندرك عليه وهو كتاب نافع وله كتاب الزيادات في
جزء لطيف جعله ذيك على كتاب شيوخه أبي الفضل محمد بن طاهر القدسي الذي سماه كتاب المنساب
ولكن من عمله وما اقتصر فيه، ورحل عن أصبهان في طلب الحديث ثم رجع إليها وإقام، وكانت ولادته
في ذي القعدة سنة ٥٠٦ وتوفي ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة ٨١٠ وكانت وفاته ومولده بأصبهان
رحمة والمدينة بفتح الهم وكسر الدال للهامة هذه النسبة إلى مدينة أصبهان وقد ذكر المحافظ أبو سعد
الصبغي في كتاب المنساب هذه النسبة إلى عدة مدن أولهن مدينة الرسول صلعم والثانية مو والثالثة
نيسابور والرابعة أصبهان والخامسة مدينة المبارك بقزوين والسادسة بخارا والسابعة سمرقند والثامنة
نصف ولكن النسبة إلى هذه المدن كلها المدينة وقال أكثر ما ينسب إلى مدينة الرسول صلعم المدينة
محمد القيسراني

٣٠

أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد القدسي المحافظ المعروف بابن القيسراني كان أحد الرجالين
في طلب الحديث سعى بالحجاز والشام ومصر والفرور والجزيرة والعراق وجبال فارس وخرزستان وخر
صل واستوطن همدان وكان من المشهورين بالحفظ والعرف لعلوم الحديث وله في ذلك مصنفات و
مجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته وحسن تصنيف كثير منها أطراف الكتب الستة وهي
جميع البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأطراف الغرائب تصنيف الدارمي
وكتاب المنساب في جزء لطيف وهو الذي ذيله المحافظ أبو موسى الأصبهاني المذكور قبله وغير ذلك من
الكتب وكانت له معرفة بعلم التصوف وأنواع متفنتا فيه وله فيه تصنيف أيضا وله شعر حسن
وكتب عنه غير واحد من الحفاظ منهم أبو موسى المذكور، وكانت ولادته في السادس من سواك سنة
٤٤٨ ببیت المقدس وأول سماعه سنة ٤٦٠ ودخل بغداد سنة ٤٧٧ ثم رجع إلى بيت المقدس شرفها
لله تعالى فاحرم من ثم إلى مكة وتوفي عند قدمه من الحج آخر حياته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من
شهر ربيع الأول سنة ٥٠٧ ببغداد وتوفي في الليلة العتيقة وقيل توفي يوم الخميس العشرين من
الشهر المذكور بالجانب الغربي رحمة، وكان ولده أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر من المشهورين

بعلو الاسناد وكثرة السماع ولم يكن له معرفة بالعلم لكن كان والده قد اسعده في صباه من جاعة منهم ابو محمد عبد الرحمن بن حمد الدوني بالري وابو الفتح عبدوس بن عبد الله بهذان وابو عبد الله محمد بن عثمان الكاظمي وابو الحسن مكي بن منصور السمار وقدم به بغداد فسمع بها من ابي القسم علي بن احمد ابن ريان وغيره وسكن بعد وفاة ابيه بهذان وكان يقدم بغداد للجمع فحدث بها بكثر سماعه وسع منه الوزير ابو الطاهر يحيى بن هبيرة وغيره وكان مولده بالري في سنة ٢٨١ وتوفي يوم الربعا سابع شهر ربيع الآخر سنة ٣٦١ بهذان رحمة والقيسراتي هذه النسبة الى تيسرية وهي بليدة بالشام على ساحل البحر وهي الآن بيد الأتراك خذلهم الله تعالى ، قلت ثم استبقيتها من ايديهم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالح في شهر سنة ٦١٣ وخربها وهي الآن خراب خا.
ابن منده ٦٣١

ابو عبد الله محمد بن يحيى ابن منده العبدي الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ اصبهان كان احد الحفاظ الثقات وهم اهل بيت كبير خرج منه جاعة من العلماء ولم يكونوا عبديين وانما ام الحافظ ابي عبد الله المذكور واسمها برة بنت محمد كانت من بنى عبد باليل فنسب الى اخواله ذكر ذلك الحافظ ابو موسى الاصمغاني في كتاب زوائد الانساب وقد تقدم ذكره واستوفى رفع نسبها هناك فاضريت عن ذكره لطوله وكذلك ذكرها الجازي في كتاب العجالة لكنه لم يرفع في نسبها ، وتوفي الحافظ ابو عبد الله المذكور في سنة ٣٠١ رحمة ، ومنته بفتح الهم والندال المهلة وبينها نون ساكنة وفي الاخرها ساكنة ايضا ، وسبقتي ذكر حفيده يحيى بن عبد الوهاب ابن شا الله تعالى خا.
الفربري ٦٣٣

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري رواية صحيح البخاري عنه رجل اليه الناس وسعوا منه هذا الكتاب وكانت ولادته في سنة ٢٣١ وتوفي في ثالث شوال سنة ٣٣٠ رحمة الله تعالى ، ونسبته الى فربر بفتح الفاء والراء وسكون الباء الوحدة وفي اخرها ثانية وهي بلدة على طرف جيحون ما يلي بخارا ، وهو آخر من روى الجامع الصحيح عن البخاري والله اعلم خا

ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد بن محمد بن احمد بن ابي العباس الصاعدى الفراوى النيسابورى
 الملقب كمال الدين الفقيه المحدث كان يختلف الى مجلس امام الحرمين ابي العالى الجوينى الفقيه الشافعى
 صاحب نهاية الطلب وعلق عنه الاصول ونشأ بين الصرخية وكان فقيها محدثا متفطنا مناظرا واعظا
 وكان يحمل الطعام الى المسافرين الواردين عليه ويخدمهم بنفسه مع كبر سنه وخرج حاجا الى مكة و
 عقد له مجلس الوعظ ببغداد وسائر البلاد التى ترجه اليها واطهر العلم بالحرمين وعاد الى نيسابور وقعد
 لتدريس بالدرسة الناصحية واقام بامامة مسجد الطرزي وسبع صحيح مسلم من عبد الغافر الفرسى المقدم
 نكرو وصحيح البخارى من سعيد بن ابي سعيد وسبع من الشيخ ابي اسحق الشيرازى والحافظ ابي
 بكر احمد بن الحسين البيهقى وابى القسم عبد الكريم بن هوازن القشبرى وامام الحرمين وتفرد
 برؤية عدة كتب الحافظ البيهقى مثل دليل النبوة والنسا والصفات والبعث والنشور والدفوات الكبيرة
 والصغيرة وكان يقال فى حق الفراوى الف راوى، وكانت ولادته سنة احدى وقيل ٢٢٢ نيسابور وسبع
 الحديث سنة ٢٧ وتوفى ضحوة يوم الخميس الحادى وقيل الثانى والعشرين من شوال سنة ٣٠٠ هـ رجه
 والفراوى بضم الفاء وفتح الراء وبمدها الف ثم واو هذه النسبة الى فراوة وهي بليدة مما يلي خوارزم يقال
 لها واط فرولة بها عبد الله بن طاهر فى خلافة المامون وهو يومئذ امير خراسان وقد تقدم لكونه

ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الاجزى الفقيه الشافعى المحدث صاحب كتاب الأربعين حديثا
 وهي مشهورة به كان صالحا عابدا وروى عن ابي مسلم الكجى وابى شعيب الحرانى واحمد بن يحيى الحلوانى
 والفصل بن محمد الجندى وخلق كثير من اقربائهم ذكره محمد بن اسحق النديم فى كتابه الذى ساء الفهرست
 فقال صنف فى الحديث والفقهاء كثيرا، وذكره الحافظ ابو بكر الخطيب البغدلى فى تاريخه وقال كان ثقة صدوقا
 دينا وله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد قبل سنة ٣٣٠ ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى توفى بها وروى عنه
 جماعة من الحفاظ منهم ابو نعيم الاصبهاني صاحب كتاب حلية الاولياء وغيره، واخبرني بعض العلماء انه لما

دخل الى مكة حرسها الله تعالى اعجبته فقال اللهم ارزقني الإقامة بها سنة فسمع هاتفا يقول له بل ثلاثين سنة فعاش بعد ذلك ثلاثين سنة ثم مات بها في المحرم سنة ٣٢٠ قال الخطيب قرات ذلك على طلبة قبره بمكة رحمه، والآجزي يفتح الهجرة الميمنية وضم الجيم وتشديد الراء هذه النسبة الى الآجزي ولا أعلم لى معنى نسب اليه ووليت حاشية على كتاب الصلة صورتها الامام ابو بكر الآجزي نسب الى قرية من قرى بغداد يقال لها آجَر واستوطن مكة حرسها الله تعالى وتوفي بها اول يوم من محرم سنة ٣٢٠ هـ

ابن نصر السلامي،

١٣٥

ابو الفضل محمد ابن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ الاديب المعروف بالسلامي كان حافظ بغداد في زمانه وكان له حظ وافر من الادب واخذ الادب عن الخطيب ابي زكريا التبريزي وحظه في غاية الصحة واليقان وكان كثير البحث عن الفوائد واثباتها روى عن الائمة فاكثروا واخذ عنه علماء عصرهم الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي واكثر زوليته عنه، وذكره الحافظ ابو سعد ابن السمعاني في كتبه وكانت ولادته ليلة السبت خمس عشر شعبان سنة ٤٩٦ وتوفي ليلة الثلاثاء ثلث عشر شعبان سنة ٥٥٠ ببغداد واخرج من بغداد وصلى عليه بالقرب من جامع السلطان ثلاث مرات وعبر به الى جامع المنصور فصلى عليه ثم حمل الى القويمة وصلى عليه بها ودفن بباب حرب تحت السدرة بجانب ابي منصور ابن الفنباء رحمه، والسلامي يفتح البسين الهلة واللام الخففة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى مدينة السلام بغداد قال ابن السمعاني كذا كان يكتب لنفسه السلامي يعني الحافظ المذكور هـ

ابو بكر الحازمي،

١٣٦

ابو بكر محمد بن ابي عثمان بن موسى بن عثمان بن موسى بن حازم الحازمي الهذلي الملقب زين الدين احد الحفاظ المتقنين وعباد الله الصالحين حفظ القرآن الكريم وحضر بهذان ابا الوقت عبد الاول بن عيسى الشهري وسع بها من ابي منصور سهرنار بن شيرويه الديلمي وابي زرعة طاهر بن محمد القدسي وابي العلا الحسن بن احمد الحافظ وجاعة كثيرة وثقه ببغداد على الشيخ جمال الدين واثق ابن فضلان وغيره وسع الحديث ببغداد من ابي الحسين عبد الحق وابي نصر عبد الرحيم ابني عبد

الخلق من اجد بن يوسف وابو الفرج عبيد الله بن عبد الله بن شاذيل وغيرهم ثم عني بنفسه فارتحل في طلبه الى عدة بلاد من العراق ثم الى الشام والموصل وبلاد فارس واصبهان وهمدان وكثير من بلاد اذربيجان وكتب عن اكثر شيوخ هذه البلاد وغلب عليه الحديث وبرع فيه واشتهر به وصنف فيه وفي غيره كتباً مفيدة منها الفناخ والنسخ في الحديث وكتاب الفيهل في مشتهر السنة وكتاب الحجالة في النسب وكتاب ما اتفق لفظه واختلفت مسام في العاكس والميلان المشتبه في الخط وكتاب سلسلة الذهب فيها روى القام احد بن حنبل عن الشافعي روى الله عنها وشرط الآية وغير ذلك من الكتب النافعة واستمر من بغداد وسكن بالمذهب الشرقي ولم يزل يزل مواظب الاشتغال بالقرآن الى ان اخطمته البنية وعصن شبابه نصير وذلك في ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جاسي الاولى سنة ٩٨٢ بمحلة بغداد ودفن بالمقبرة الشراعية الى جانب سبورة بن حمزة مقابل قبر الجليلي رحمه الله بعد ان صلى عليه خلق كثير برحمة جامع القصر وحل الى المذهب الفري صلى عليه مرة اخرى وخرق كتبه على اصحاب الحديث وكانت مودته في سنة ثمان لو تسع واربعين وخمسة مائة وخرق هلك وحل اليها منها ايها ركة واما ما روى هذه النسب الى جملة حلق النكر والمعلم

٢٢٧
 ابو بكر محمد بن محمد بن عبد الله بن احمد المعروف بلقب النعمان بن النعمان الشاذلي
 الملقب بالشهر لكره ابن بشكوال في كتاب الصلة فكل هو الحافظ المستبحر ختام علي الاندلس واخر ايها
 وحفاظها لقيته بمعية اصبيلية صرة يوم الاثنين لليلة من خلقا من جاسي الاخرة سنة ١٠١٩ فاضربى
 له وحل الى الشرق مع ابيهم من احد مستهل شهر ربيع الاول سنة ١٠١٩ وانه دخل الشام واتى بها
 لها بكر محمد بن الوايد الطرسى وعلقه عليه ودخل بغداد وبيع بها من جماعة من اعيان مضايقتها
 دخل الجبل فنج في موسم سنة ٨٩٦ ثم عاد الى بغداد ومحب بها ابا بكر الشافعي وابا حامد الغزالي وغيرهما
 من العلما والادبا ثم صدر منهم واتى عصر الاسكندرية جماعة من الحديث فكتب عنهم واستفاد منهم
 واظلم ثم عاد الى الاندلس سنة ٩٢٢ وقدم الى اصبيلية بعلم كثير لم يدخل بها احد ماله قبله ممن كلف

له رحلة الى المشرق وكان من اهل النفس في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها مقدما في المعارف كلها
متكنا في انواعها لذلك في جميعها حريصا على اتقانها ونشرها ثلث الذهب في تمييز الصواب منها ويجمع الى
ذلك كله ادب الاخلاق مع حسن العشرة ولين الكلفة وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد و
ثبات الود واستغنى ببلده فنفع الله به اهلها لصرامته وشدة وفوق احكامه وكانت له في الظالمين
صورة مروية، ثم صرف عن القضاء واقتبل على نشر العلم وبثه وسئلته عن مولده فقال ولدت ليلة الخميس
الثلثين من شعبان سنة ٤٢٤ وتوفي بالحدوة ودفن بميدان فاس في شهر ربيع الآخر سنة ٥٢٣ هـ
انتهى كلام ابن بشكوان، قلت انا وهذا الحافظ له مصنفات منها كتاب عارضة الاحرنى في شرح الفريولى
وغيره من الكلفة وكانت ولادته بالشميلية وقيل ان ولادته كانت سنة ٦٦ وقيل ان ولادته كانت في جلدى
البحري في مرحلة من فاس حين جموع من مراكش ونقل الى فاس ودفن بمقبرة الجبباى وتوفي ولده
بمصر صاحب فاسي المشرق في السيرة التي كان والده المذكور في محبته ومالك في الصبر سنة ٦٩٢ ومولده
سنة ٦٣٥ وكان ابن اهل القباب الواقعة بالبرقة والكتابة راحة وقد تقدم الكلام على العارضة والشميلية
واما معنى عارضة الاحرنى فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على
الكلام والاحرنى الخفيف في الشئ لحذقه وقال الصبي الهولدي المشرق في امور القاهرة التي لا يشد عليه
بها شئ وهو يفتح القهورة وسكران الحما الهالك وفتح الواد وكسر الدال المحبة وفي اخو يا مضطربة
النفاس ٦٣٨

ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون بن جعفر بن سنده القري العرفى بالنقاش الرحيل
الاصل البغدادى الولد والنشا كان عالما بالقران والتفسير وصنف في التفسير كتابا سماه شفا الصبر
وصنف غيره فمن ذلك الاشارة في غريب القران والروح في القران ومغانيه ضد العقل والمنسك ونهم
المنسك واخبار الانصاف ودم الحسد ودلائل النبوة والابواب في القران وارم نلت العباد والمجم الاوسط
والمجم الصغير والمجم الكبير في اسما القرا وقراتهم وكتاب السبعة بعلمها الكبير وكتاب السبعة الو
سط وكتاب السبعة الصغير، وسافر الكثير شرقا وغربا وسمع بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والحيرة

والوصل والجمال وخراسان وما وراء النهر وفي حديثه مناكير باسائيد مشهورة وذكر النقاش عند
 طلحة بن محمد بن جعفر فقال كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص، وروى عن جماعة من
 جلة العلماء ورووا عنه وقيل المقاتلي كل حديث للنقاش مناكير وليس في تفسيره حديث صحيح،
 وكانت ولادته سنة ست وقيل ٣٢٠ وتوفي يوم الثلاثاء ودفن يوم الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة ٣٩١
 رحمة ويقال توفي سنة ٣٥٠ وقيل سنة ٣٥٢ والله اعلم، والنقاش يفتح الفون والقاف المشددة وبعد الألف
 شين معجمة هذه النسبة الى من ينقش السقوف والمحيطان وغيرها وكان أبو بكر المذكور في مبدأ امره
 يتعاطى هذه الصناعة تعرف به ثلث

ابن شنموز

١٣٩

أبو الحسن محمد بن أحمد بن ليث بن الصلت ابن شنموز البصري البغدادي كان من مشاهير القراء
 واعيانهم وكان ديناً وفيه سلامة وحق وقيل انه كان كثير المحن قليل العلم وتفرغ بقراءات من الشواذ
 كان يقرأ بها في الحراب فأنكرت عليه وبلغ ذلك الوزير ابا علي محمد ابن مقلدة الكاتب المشهور وقيل له انه
 بغير حرجاً من القارئ وبقراءته خلاف ما اتفق فاستحضره في اهل شهر ربيع الآخر سنة ٣٣٣ واعتقله في
 دلو ليأما فلما كان يوم الأحد لسبع خلون من الشهر المذكور استحضر الوزير المذكور القاضي ابا الحسين
 عمر بن محمد وابا بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البصري وجماعة من اهل القراءات واحضر ابن
 شنموز المذكور ونظر بحضرة الوزير فاعطاه في الخطاب للوزير والقاضي وابا بكر ابن مجاهد ونسبهم الى قلة
 المعرفة وغيرهم بانهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر واستصحب القاضي ابا الحسين المذكور فامر الوزير ابو
 علي بضربه فاقام وضرب سبع دبر فدعا وهو يضرب على الوزير ابن مقلدة بان يقطع الله يده ويهتكت شهاده
 فكان الامر كذلك كما سيأتي في خبر ابن مقلدة ان شا الله تعالى، ثم لوقفوه على الحروف التي قيل انه يقرأ بها
 فانكر ما كان شديداً وقال فيما سراه انه قرا به قوم فاستتابوه فتاب وقال انه قد رجع عما كان يقرأه وانه
 لا يقرأ الا بحرف عثمان بن عفان رحمة والقراءة المتعارفة الى يقرأ بها الناس فكتب عليه الوزير محضراً بما
 قاله وامره ان يكتب خطه في اخو فكتب ما يدل على توبته وسخطه المحض سبيل محمد بن أحمد المعروف

بابن شنبوذ عن ما حكى عنه انه يقرأ وهو اذا غشي الصلوة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله فاعترف به
وعن وتجمعون شكركم انكم تكذبون فاعترف به وعن تبت يدا ابي لهب وقد تب فاعترف به وعن وكان
لما هم ملك يلذ كل سفينة صالحة غصبا فاعترف به وعن كالمصروف المتقوس فاعترف به وعن فالهيم نجيد
بندايك فاعترف به وعن فلما خر تبينت الناس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب
الهمين فاعترف به وعن والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والنثى فاعترف به وعن فقد كذب الكافرون
فسوف يكون لزاما فاعترف به وعن وليكن منكم فيه يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف ويبلغون عن
النكر ويستعينون الله على ما اصابهم اولئك هم الفلكون فاعترف به وعن ألا تلعنوا من كفر في الارض
وفساد عريض فاعترف به ، وكتب الشهود الحاضرون شهدائهم في المحضر حسبا سبعة من لفظه وكتب
ابن شنبوذ بخطه ما صورته يقول محمد بن احمد بن ايوب المعروف بابن شنبوذ ما في هذه الرقعة صحيح وهو
قولي واعتقالي والشهد الله عز وجل وسائر من حضر على نفسي بذلك وكتب بخطه في خالفت ذلك لو بان
من غير فامير المؤمنين في حل من دمي وسعة وذلك يوم الأحد لمسيح خلون من شهر ربيع الآخر سنة
٣٢٣ في مجلس الزبيراني على محمد بن علي ابن مقلدة ادام الله توفيقه ، وكلم ابو ايوب السبيل الزبيراني على
في امره وساله اخلاقه وعلمه انه ان صار الى منزله قتلته العامة وساله ان ينفذه في الليل سرا الى الدارين
ليقيم بها لياها ثم يهمل الى منزله ببغداد مستخفيا ولا يظهر بها لياها فاجابه الزبيراني فلكه وانفذه الى الدارين
وتوفي يوم الاثنين ثالث خلون من صفر سنة ٣٢٨ ببغداد وقيل انه توفي في حبسه بدار السلطان رحمة
وتوفي ابو بكر ابن مجاهد الذكور يوم الاربعاء احدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٢٤ وتوفي في تربة
له بسوق العطش وكل من مرطه سنة ٢٤٠ رجة وشنبوذ بلغ الشيخ الحجة والفنون وضم اليها الوحدة في
ابن السماكة ،

ابو العباس محمد بن صحيح الذكور مولى بني عجل المعروف بابن السماكة القاص الكوفي الزاهد المشهور
كل زاهدا عبدا حسن الكلام صاحب موطع جميع كتابه وحفظه ولقي جماعة من الصدر الاول واخذ عنهم مثل
عشام بن عروة والاعمش وغيرهما وروى عنه احمد بن حنبل وانطاز وهو كوفي قدم بغداد زمن مروان الرشيد

فكث بها مدة ثم رجع الى الكوفة فأتت بها ومن كلامه جف الله كانك لم تطعه وأرج الله كانك لم تعصه ، وكان
 هرون الرشيد قد حلف أنه من أهل الجنة فاستفتى العلماء فلم يفتوه أحداً من أهلها فقليل له من أهل الصراط
 المذكور فاستخضر رساله فقال له هل قدر أمير المؤمنين علي معصية فتركها خوفاً من الله تعالى فقال نعم كان
 لبعض الرهبي جارية فهوريتها وأنا إذ ذاك شاب ثم أتني ظفرت بها مرة وعزمت علي لتركاب الفاحشة منها ثم أتني
 فركت في النار وهو لها وإن الرنا من الكبائر فاشتقت من ذلك وكففت عن الجارية مخافة من الله تعالى فقال
 له ابن الصياك لشرياً أمير المؤمنين فلك من أهل الجنة فقال هرون ومن أين لك هذا قل من قوله تعالى
 ولما من خلف مقام ربك ونهى النفس عن الهوى فلان الجنة هي الهوى فسر هرون بذلك ، ودخل علي
 بعض الرسا يشفع اليه في رجل فقال أتني أتيتك في حاجة وإن الطالب والطلوب منه عزيزان أن قضيت
 الحاجة فكيف أن لم تقضها فاختار لنفسك مما لبذل عن ذل الذبح واحترلي عن النجج عن ذل الرد فقصي
 حاجته ، ومن كلامه من جرعت الدنيا جلتها بملء اليها جرعتة الآخرة ملازمتها لتجانيه عنها ، وتكلم بها
 وجرؤته تسع كلامه فقال لها كيف سمعت كلامي قالت هو حسن لولا أنك تردده فقال اردده كي يفهم من
 لم يفهم فقالت الى ان يفهم من لم يفهم بعله من فهمه ، وأخباره ومواعظه كثيرة وتوفي سنة ١٨٣ بالكو
 فة رحمة ، والسماءك بفتح السين للهالة والهم للشدة وبعد ذلك كاف هذه النسبة الى بيع السبك او صيده ثم
 محمد الكبي

أبو طالب محمد بن علي بن عتبة الحارثي الواسطي الكبي صاحب كتاب قوت القلوب كان رجلاً صالحاً مجتهداً
 في العبادة وتكلم في الجامع وله مصنفات في التوحيد ولم يكن من أهل مكة وإنما كان من أهل الجبل وسكن
 مكة فنسب اليها وكان يستعمل الواضحة كثيراً حتى قيل أنه هجر الطعام وأما واقصر على أكل الخشائش
 الباحة فآخضر جلده من كثرة تناولها ، ولقي جماعة من المشايخ في الحديث وعلم الطريقة وأخذ عنهم ودخل
 البصرة بعد وفاة أبي القاسم الحسن بن سالم فانتقل الى مقالته وقدم بغداد فوقف الناس لخلط في كلامه فتكروه
 ومجروه وقال محمد بن طاهر القدسي في كتاب النسب ان أبا طالب الكبي المذكور لما دخل بغداد واجتمع الناس
 عليه في مجلس الوعظ خلط في كلامه وحفظ عنه انه قال ليس على المخلوقين اضر من الخلق فبدعه الناس

ومجرو وامتنع من الكلام بعد ذلك وله كتب في التوحيد وتوفي لست خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٨٦
ببغداد ودفن بمقبرة المالكية بالجانب الشرقي وقبره مشهور هناك بزر رحمة + والحارثي بفتح الحاء الهلالية
وبعد ذلك رأى مكسورة ثم ثاثلثة هذه النسبة الى عدة قبائل منها الحارث ومنها الحارثة ولا أدري الى
أيها ينسب أبو طالب المذكور من هذه القبائل، والمكي نسبة الى مكة حرسها الله تعالى ثم

ابن سيعون

٣٣٢

أبو الحسين محمد بن أحمد بن اسمعيل بن عنبس بن اسمعيل الواعظ البغدادي المعروف بابن سيعون
كان وحيد دهره في علم الكلام على المذاهب وحسن الوعظ وحلاوة الإشارة ولطف العبارة والبركة جماعة من جملة
الشافعية وروى عنهم منهم الشيخ أبو بكر الشبلي رحمة وانظروا ومن كلامه ما رواه الصاحب أبو القاسم اسمعيل
ابن عبد القادر ذكره رحمة قال سمعت ابن سيعون يوما وهو على الكرسي في مجلس وعظه يقول سبحان من
انطق بالهم ويقرر بالحكم واسع بالعظم اشارة الى العيين واللسان والقلب وهذه من لطائف الاشارات
ومن كلامه ايضا رايت العاصي لذلك فتركها مرة فاستحالت ديانة وله كل معنى لطيف وكان لاهل العراق
فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد وراياه عن الحريري صاحب القامات في المقامة الحادية والعشرين
وهو الراوية بقوله في اولها رايت بها ذات بكرة زمرة اثر زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد ومستلن استنك
البياد ومتواصفون واعطا يصدونه ويحلون ابن سيعون دونه ولم يات بعده في الوعظ مثله، وتوفي
في ذي الحجة سنة ٣٨٧ وقيل بل توفي يوم الجمعة منتصف ليل القعدة من السنة المذكورة ببغداد ودفن
في بلد بشارع العتايبيين ثم نقل يوم الخميس حادي عشر رجب سنة ٤٣١ ودفن بباب حرب وقيل ان
اكفائه لم تكن بليت بعد رحمة + وسيعون بفتح السين الهلالية وسكون الهم وضم العين الهلالية و
سكون الواو وبغدها نون قيل ان جده اسمعيل فبر اسمه فقيل سيعون، وعنبس بفتح العين الهلالية
وسكون النون وفتح الباء الواحدة وبغدها سين مهلهة وهو في الأصل اسم للأسد وبه سمي الرجل وهو
فعل من العبروس والنون (أيدة) ثم

ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي الهاشمي الزاهد العبد الصالح من اهل الجزيرة الخضراء
 كانت له كرامات ظاهرة ورأيت اهل مصر يحكون عنه اشياء خارقة ولقيت جماعة ممن صحبه وكل منهم
 قد تى عليه من مركته وذكرها عنه وعد جماعة من الذين صحبه مواعيد من الولايات والمناصب العالية
 ولها سمت كلها وكان من السلاط الاكابر والطرارز الدول وهو مغربي وصحب بالمغرب اعلام الزهاد وانتفع
 بهم فلما وصل الى مصر انتفع به من صحبه لو شاهده ثم سافر الى الشام قاصدا زيارة البيت المقدس فاقام
 به الى ان مات في السادس من ذي الحجة سنة ٩٩١ وولى عليه بالمسجد الأقصى وهو ابن خمس وخمسين
 سنة رجة وقبره ظاهر يقصد للزيارة والتبركة به والجزيرة الخضراء في بر الأندلس مدينة في مقابلة سبتة
 من البر العذرة ومن جملة رحلته لحياته سيرها الى الله تعالى عرجا ومكاسيرا فان انتظار الحق بطلانة

لبن العربي

٩٢٤

ابو عبد الله محمد بن الوليد المعروف بابن العربي الكوفي صاحب اللغة وهو من مرالي بني هاشم فانه مولود
 العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رقة وكان ابيه زياد عبدا سنديا وقيل
 له من مرالي بني شيبان وقيل غير ذلك والقول اصح وكان احول راوية لشعار القبائل ناسبا وكان احد
 العالمين باللغة والشعرين يعرفهما يقال لم يكن في الكوفيين اشبه برواية البصريين منه وهو ربيب
 الفضل بن محمد الضبي صاحب الفضليات كانت امه تحته واخذ الادب عن ابي معوية الفريز والفضل الضبي
 والقسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي واه الهدي القضاء والكسائي واخذ عنه
 ابراهيم الحارثي وابو العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم وناقش العلما واستدرك عليهم خطا كثيرا
 من نقلة اللغة وكان واسا في كلام العرب وكان يزعم ان الاصمعي وابا عبيدة لا يحسان شيئا وكان يقول جليز
 في كلام العرب ان يعاقبوا بين الضاد والظا فلا يخلو من يجعل عنه في موضع هذه وينشد

الى الله لشكرا من خليل اودة ثلاث حلال كلها لي غايض

فينشده بالضاد ويقول هكذا سمعته من فصحى العرب وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويحلى

عليهم وقال ابو العباس ثعلب شاعدت مجلس ابن الاعرابي وكان يحضره زهاء مائة انسان وكان يسال ويقرأ عليه فجيئ من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة ما اريت بيده كتابا قط ولقد املى على الناس ما يحجل على اجمال ولم ير احد في علم الشعر اغزر منه ، ورأى في مجلسه يوما رجلين يتحادثان فقال لاحدهما من اين انت فقال من استيجاب وقال للآخر من اين انت فقال من الفندلس فعجب من ذلك وانشد

رفيقان شقى الف الدهر بيننا وقد يلتقى الشقى فياتلفان

ثم املى على من حضر مجلسه بقية البيات وهي

نزلنا على قيسية عذبة لها نسب في الصالحين محفل
فقال واخوت جانب الستريننا لأية لرضام من الرجال
فقلت لها اما فيقي فقرمه نيم واما استوي نيماني
رفيقان شقى الف الدهر بيننا وقد يلتقى الشقى فياتلفان ،
ومن املاه ما رواه ابو العباس ثعلب قال اشهدنا ابن الاعرابي محمد بن زياد المذكور
سقى الله خيائون بطنان دلهم وهو زك في مرد هلكه وخيب
وانى وايلاهم على بعد دارهم كخمر بيا في الزجاج مشروب ،

ومن تصانيفه كتاب النوادر وهو كبير وكتاب الانوار وكتاب صفة الخل وكتاب صفة الزرع وكتاب النيات وكتاب الخيل وكتاب تاريخ القبائل وكتاب معاني الشعر وكتاب تفسير الامثال وكتاب الالفاظ وكتاب نسب الخيل وكتاب نوادر الزمخشري وكتاب نوادر بني نقعس وكتاب الذياب وغير ذلك ، واخباره ونوابره واماليه كثيرة وقال ثعلب سمعت ابن الاعرابي يقول وكنت في الليلة التي مات فيها الامام ابو حنيفة رجة ولكنني

✓ رجب سنة ٢٠٠ على الصحيح وتوفي لأربع عشرة ليلة خلت من شعبان وقال الطبري في تاريخه توفي يوم
الاربعاء ثالث عشر الشهر المذكور سنة ٢٣١ بسر من رأى رجة وقيل سنة ٢٣٠ والاول اصح وصلى عليه
القاضي احمد بن ابي داود الايلدي للقدم ذكره ، والأعرابي بفتح الهزة وسكون العين المهملة وفتح الراء و
بعد الفاء بـ محدة هذه النسبة الى الاعراب قال ابو بكر محمد بن عزيز السجستاني المعروف بالعزيزي

في كتابه الذي فسر فيه غريب القرآن الكريم يقال رجل احمم واهمى ايضا لئلا كان في لسانه حمّة وان كان
من العرب ورجل يحى منسوب الى احمم وان كان نصيبا ورجل اعراى اذا كان بدويّا وان لم يكن من
العرب ورجل عري منسوب الى العرب وان لم يكن بدويّا ، واسميت جالب بكسر الهمزة وسكون السين الهلّة
وكسر القاف للوحدة وسكون الهمزة الثانية من تحته وهي مدينة في اقصى بلاد الشرق والى منها من اقليم الصين
لوقية منه ، ويكنّونهم الهمالة وسكون الهمزة وهو جمع بطن وهو الغاص من الارض

محمد الكلبي الفسر

٣٣٥

ابو الفخر محمد بن السائب بن بشر بن موه الكلبي قال محمد بن سعد هو محمد بن السائب الكلبي بن
بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن معد بن
لبن كنانة بن عوف بن عذرة بن يزيد بن عبد اللطيف بن ربيعة بن ثور بن كلب ثم كشفت كتاب النسب
لهشام الكلبي فساقى نسبهم على هذه الصلة الا انه اسقط منه عبد الحارث فقط والباقي صحيح الكلبي صاحب
التفسير وعلم النسب كلن لمانا في هذين العليين حكى ولده هشام عنه قال دخلت على ضرار ابن عمار بن
حاجب بن زوزة القمي بالكرخة والما عنده رجل كانه جرد يقرع في الخبز وهو الفرزدق الشاعر فخرني ضرار و
قال صلّ من انت تسالته فقال ان كنت نسابا فانسبني فاني من بني تميم فابتدأت لنسب تيمما حتى
بلغت الى غالب وهو والد الفرزدق فقلت ولد غالب علما وهو اسم الفرزدق كما سيأتي في ترجمته في
حرف الها لن شا الله فاستوى الفرزدق جالسا وقال والله ما سهلني به ابواي ولا ساعة من نهار فقلت والله
لي تعرف العم الذي سالك فيه ليرحم الفرزدق فقال واول يوم فقلت بعثك في حاجة فخرجت تمشي وعليك
مستقة فقال والله لكناك فرزدق دهقني قوتة قد ساءا بالجهل فقال صدقت والله ، ثم قال لي اتروى شيئا
من شعري فقلت لا ولكني اتروى لجزير مائة قصيدة فقال اتروى من الراعة ولا اتروى لي والله لا همز كلنا
سنة لوتروى لي كما رويت لجزير فجلت اختلف اليه اقرا عليه النقايض خوامنه وما لي في شي منها حاجة
قلت والمستقة بضم الميم وسكون السين الهلّة وبضم التاء الفرزة الطويلة الكم والجمع مساق لفظة فارسية
وفيها لفة اخرى بفتح التاء وروي عن عمر ربه انه كان يصلي وعليه مستقة وروي انس بن مالك ربه

ان ملك اليوم اهدى الى رسول الله صلعم مسئلة من سندس فلبسها وكان الظفر الى يدعيم جريدان فبعث
 بها الى جعفر بن ابي طالب رقة فقال ابعث بها الى اخيك النجاشي وقال النضر بن شميل المستنقة الجدة الوا
 سعة وكان الكلبي من اصحاب عبد الله بن سبا الذي يقول ان علي بن ابي طالب رقة لم يمت وانه راجع
 الى الدنيا وروى عنه سفيان الثوري ومحمد بن اسحق وكلنا يقولان حدثنا ابو النضر حتى لا يعرف وشهد
 الكلبي المذكور في الجاهلي مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي وشهد عنه بشر وبشر
 السائب وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجبل وصفين مع علي بن ابي طالب رقة وقتل السائب مع نصيب
 ابن الزبير وذكر هشام ابن الكلبي المذكور في كتاب جهرة النسب ان جدهم عبد العزيز كان حيلة شريفا
 وانه ولد على بعض بني حنيفة باخراس فقبلها منه وراجه حديته وكان يسامره فقبلت منها كنانة ابنا له
 فقال لعبد العزيز ابني بهم فقال انهم قوم احرار ليس لي عليهم فضل وكتب الى قومه يندهم فقال في شعر
 طويل له جزاني جزاء الله شر جزايه جزا سناروا كان ذا نسب

وسنار هو الذي بنى المحرقة على باب الحيرة للنعمان الاكبر بن اسر القيس ملك الحيرة الحنظلي فالتقاء من
 اعلاه فقتله وقصته طويلة مشهورة فلا حاجة الى تكرها وله يقول ابن ورقان الحنظلي

فمن مبلغ عني عبيدا بانني عرفت اخاه بالخصام الهند

فلن كنت تبغى العلم منه فانه مقيم لدى الديورين فيرموسد

ومعنا عرفت الراس منه بسلام فالكلمة سفيلين بعد محمد

سفيان ومحمد ابنا السائب وتوفي محمد الكلبي المذكور سنة ١٤٦ بالكوفة رقة وسبقني ذكر راحه ابي
 النضر هشام للنسابة في حرف الها ان شا الله تعالى والكلبي بفتح الكاف وسكون الهم وبعدةا مأجدة
 هذه النسبة الى كلب بن وبرة وهي قبيلة كبيرة من قضاة ينسب اليها خلق كثير
 فطرب

ابو علي محمد بن المستنير بن احمد البحري اللخمي البصري مولى سالم بن زياد المعروف بطرب اخذ القلب
 عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يكر الى سيبويه

قبل حضور احد من التلمذة فقال له يوما ما انت الا قطرب قيل فبقى عليه هذا القتب وقطرب اسم فريضة
لا تزل تدلج ولا تغتر وهو بضم القاف وسكون الطاء وهم الراويون لها واحدة ولكن من اية عصره وله من
التصانيف كتاب معاني القرون وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافي وكتاب النوادر وكتاب الارمنة وكتاب
الفرق وكتاب الاصول وكتاب الصفات وكتاب العلل في النحو وكتاب الاقتصاد وكتاب خلق الفرس
وكتاب الانسان وكتاب غريب الحديث وكتاب الهمز وكتاب فعل وافعال وكتاب الرد على الملحدين في
تشابه القرون وغير ذلك وهو اول من وضع المثلث في اللغة وكتابه وان كل صغيرا لكن له فضيلة السبيل
وهو اختدى ابو محمد عبد الله بن السيد البطلينوسي القندم ذكره وكتابه كبير وروايت مثلثا اخر لنفسه اخر
محمدي وما هو المخطيب ابو زكريا القتي ذكره بل غيره ولا استحضر الان اسمه وهو كبير ايضا وما اقص فرية و
ما نصح لهم الطريق الا قطرب المذكور وكان قطرب معلما اولاد ابني ذلك المجلي القندم ذكره وروى له ابن الجهم
في كتاب البلع بيتين وها

ان كنت لست مفي فالتكر منك مفي بر الله قلبي اذا غيبت عن بهوي
والعين تنظر من تهوي وتفقد ويا لمن القلب لا يخلوا من النظر

وهذان البيتان مشهوران ولم اعلم لهما له الا من هذا الكتاب وروى سنة ٢٠٦ رقة ويقال ان اسمه احمد
ابن محمد وقيل الحسن بن محمد والقول اصح والله اعلم والمستغرب بضم الميم وسكون السين للهامة وقع التاء في
المرء

٦٢٧

ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الكبير بن عمر بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن زياد
ابن مالك بن الحرث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن اسلم وهو ثماله بن احن بن كعب بن
الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الامد بن الحرث وقال ابن الكلبي عوف بن اسلم هو
ثماله والاسد هو الفرد الثمالي الرضوي البصري المعروف بلمعة النجوى لول بغداد وكان اسما في النحو واللغة
وله الترافيف النافعة في الادب منها كتاب الكامل ومنها الروضة للقطيب وغير ذلك اخذ الادب عن ابني عوف
للاراني ولحي حاتم السجستاني وقد تقدم ذكرها واخذ عنه نظريه وقد تقدم ذكره وغيره من الامة وكان

البرد المذكور وأبو العباس أحمد بن يحيى الملقب بشعلب صاحب كتاب الفصحى عالمين متعاصرين قد
ختم بها تاريخ الأدباء وفيها يقول بعض أهل عصرها من جملة أبيات وهو أبو بكر ابن عبد الأزهر

أيا طالب العلم لا تجهلن وعذ بالبرد لو شعلب

تجد عند هذين علم الورى فلا تكد كالجمل الأجرب

علوم الخلايق مقرونة بهذين في الشرق والغرب

وكان للبرد يحب الاجتماع في المناظرة بشعلب والاستكثار منه وكان شعلب يكره ذلك ويمتنع منه وحكى
أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الرحلى وكان صديقها قال قلت لأبي عبد الله الدينورى ختن
شعلب لم يابى شعلب الاجتماع بالبرد فقال لأن البرد حسن العبارة حلو الإشارة فصيح اللسان طاهر البيه
وشعلب مذهبه مذهب العلين فلذا اجتمعا في محفل حكم للبرد على الظاهر إلى أن يعرف الباطن وكان
البرد كثير العملى حسن النواذر فما أملاه أن أنصروا جعفر ولى رجل على الأجر على العيان والايتمام
والقواعد من النساء اللاتي لا أزواج لهن فدخل على هذا التولى بعض المتخلفين ومعه ولده فقال له أن
رايت أصلحك الله أن تثبت اسمي مع القواعد فقال له التولى القواعد نساء فكيف أثبتك فيهن فقال ففى
العيان فقال لما هذا فنقم فان الله تعالى يقول لا تنمى الأبصار ولكن تنمى القلوب التى فى الصدور فقال
وتثبت ولدى فى الايتمام فقال وهذا العمل أيضا فانه من تكون أنت أباه فهو يتيم فأنصرف عنه وقد
أثبتته فى العيان وولده فى الايتمام وطلب بعض الأكابر من البرد معانا لولده فبعث شخصا وكتب معه
قد بعثت به وأنا أتمثل فيه

إذا زرت الموك فأن حسبي شفيعا عندهم أن يخبرونى

ومعنى هذا البيت ماخوذ من كلام أحمد بن يوسف كاتب اليا من وقد أهدى إليه ثوب وشى فى يوم لوزوز
قد أهدت إلى أمير المؤمنين ثوب وشى يصف نفسه والسلام وكنت رايت للبرد المذكور فى المنام جرى
لى معه قصة مجيبة فاحببت ذكرها وذلك أنى كنت بالاسكندرية فى بعض شهر سنة ١١٣٦ واهت
بها خمسة أشهر وكان عندى كتاب الكامل للبرد وكتاب العقد لابن عبد ربه وأبا اطالع فيها فرايت

في العقد في فصل ترجمه بقوله ما غلط فيه على الضعفاء وذكر ابيانا نسبوا اسمها فيها الى الغلط وهي صحيحة
وانما وقع الغلط من استدركه عليهم لعدم اطلاعهم على حقيقة الامر فيها ومن جملة من ذكر اللورد فقال و
مثله قول محمد بن يزيد الاخرى في كتاب الروضة ورد على الحسن بن هاني يعني ابا نولس في قوله
وما ليكرهين وليل عصم الا بحقائها وكاذبها

فزعم انه لارد بحقائها هبنقة القيسى ولا يقال في الرجل حقاً وانما لارد دقة العجلمية ومجل في بكر وها
يضرب المثل في الحق هذا كله كلام صاحب العقد ونرضه ان اللورد نمسب ابا نولس الى الغلط بكونه
قل بحقائها واعتقد انه لارد به هبنقة وهبنقة رجل والرجل لا يقال له حقاً بل يقال احمق واهو
نولس انما لارد دقة وهي امرأة بالغلط حينئذ من اللورد لا من ابي نولس فلما كان بعد ليال قليل من
رحلي على هذه الفريدة رايت في المنام كاني بمدينة حلب في مدرسة القاضي بها الذين المعروف بلبن
شدل وخيها كان لشدل غالي بالعلم وكاننا قد صلينا الظهر في الموضع الذي جرت العادة بالصلوة فيه جماعة
فلما فرغنا من الصلوة تمت لافرج فرايت في اخريات الموضع شخصا واقفا يصلي فقال لي بعض الحاضرين
هذا ابو العباس اللورد فحييت اليه وقعدت الى جانبه انتظر فراغه فلما فرغ سلمت عليه وقلت له انا في هذا
البحر اطلع في كتابك الكامل فقال لي رايت كتابي الروضة فقلت لا وما كنت رايتك قبل ذلك فقال قم
حتى اريك لياه فقامت معه وصعدت الى بيته فدخلنا اليه ورايت فيه كتباً كثيرة فقعد قدامها يفتش
عليه وقعدت انا ناحية عنه فاخرج منه مجلدا ودفعه الي فلصقته وتركته في حجرى ثم قلت قد اخذوا
عليك فيه فقال لي شي اخبروا فقلت انك نسبت ابا نولس الى الغلط في البيت اللاني واشدته لياه فقال
نعم غلط في هذا البيت فقلت له انه لم يغلط بل هو على الصواب ونسبوك انت الى الغلط في تغليطه فقال
وكيف هذا فعرفته ما قاله صاحب العقد فعرض على اس سبلته وبقي ساعدا ينظر الي وهو في صرة فجلن
ولم ينطق ثم استقيطت من منامي وهو على تلك الحال ولم اذكر هذا المنام الا لغرابته ، وكانت ولادة اللورد
يوم الاثنين عيد الاضحى سنة ٢٠١ وقيل سنة ٢٠٧ وتوفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة وقيل
من ذي القعدة سنة ٢٨١ وقيل ٢٨٠ ببغداد ودفن في مقابر باب الكوفة في دار لشهرت له وصلى عليه ابو

محمد يوسف بن يعقوب الباقلي رحمة ولما مات نظم فيه وفي ثعلب أبو بكر الحسن بن علي المعروف بابن العلاف
المقدم ذكره أبياتا سائرة وكان ابن الجواليقي كثيرا ما ينشددها وهي

ذهب البرد وانقضت ايامه ولم يذهب اثر البرد ثعلب
بيت من الالطاب اصبح نصفه خربا وباقي بيته فسيخرب
فايكوا لما سلب الزمان ووطننا للدهر انفسهم على ما يسلب
وتزولوا من ثعلب فبكاس ما شرب البرد عن قريب يفسرب
ولري لكم ان تكتفروا انفسه ان كانت الالباس بما يكتبه

وقريب من هذه الابيات ما انشده ابو عبد الله الحسين بن علي اللغوي البصري النحوي لما مات ابو عبد الله
محمد بن العلي الزندي وكان بينهما تنافس وهي

مضى الزندي والغروي عفى وبعض الكل مقرون ببعض
اخى والمجتنى ثمرات ولى وان لم يجزنى قرى وغرضي
وكانت بيننا ابدا هزات بوز عرضه منها وعرضي
وما هانت رجال الزند عندي وان لم تدن اخهم بارضي

والثماني يضم القائل الثلاثة وفتح اليم وبعد الالف لام هذه النسبة الى ثمانية وليس له عرف من اسلم وهو من
من الارد قال البرد في كتاب الاشتقاق انها سميت ثمانية لانهم شهدوا حربا فني فيها اكثرهم فقال الناس
ما بقي منهم الا ثمانية والثمانية البقية الميسرة ، وفي البرد يقول بعض شعراء مصر وهما قبيلته بسببه
وذكر ابو علي القالي في كتاب الامالي انها لعبد الصمد بن العبدل

سالنا عن ثمانية كل حي فقال القاليون ومن ثمانية
فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا زدنا بهم جهالة
فقال لي البرد خل عني فقومي معشر فيهم نذالة

ويقال ان هذه الابيات للبرد وكان يشتهى ان يشتهر بهذه القبيلة فصنع هذه الابيات فشاعت

وحصل له موصوذة من الاستهوار وكلين كثير ما ينفذه في مجالته

يا من تلبس الثوب بما يتقيه بها تية الملوك على بعض المسلمين

ما غير الرجل لخلق الخير ولا نقض اليراع اخلاق البركين

والمرء بضم الميم وفتح الهمزة والواو المشددة وبعدهما دال مهيبة وهو قلب عرفاء به واختلف العلماء في

سبب تلقيبه بذلك فالحديث ذكره الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه انقلاب الاله قال سئل المرء لم لقب

بهذا القلب فقال كلن سبب ذلك ان صاحب الشرطة طلبني للخدمة والذاتة فكرهت الذهاب اليه

فدخلت الى ابي حاتم الجبستاني فجا رسولي الرائي وطلبني فقال ابو حاتم اخل في هذا يعني في غلاب

مرله فارغا فدخلت فيه وغطى راسي ثم خرج الى الرسول فقال ليس هو عندي فقال اخبرته انه دخل

اليك فقال اخل الدار وفتحتها فدخل وطلب في كل موضع في الدار ولم يعطن للقلب الزملة ثم خرج

فجعل ابو حاتم يصفق وينادي على الزملة المرء المرء وتسامع الناس بذلك فاصحوا به وقيل ان الذي

لقبه بهذا القلب شيخه ابو عفان المازني وقيل غير ذلك وهبنة بفتح الهاء والياء المرءة والنون

المسددة والقاف وبعدهما ها ساكنة وهو قلب ابي الومعات يزيد بن بوران القيسي وقيل كليته ابو

نافع وبه يضرب المثل في الحق فيقال الحق من هبنة القيسي لانه كان قد شرد له بعير فقال من

جا به فله بعيران فقيل له اتجعل في بعير بعيرين فقال انكم لا تعرفون حقرة الرجلان فتسب الى الحق

لهذا السبب وسارت به الاشعار فمن ذلك قول ابي محمد يحيى بن المبارك البزدي وسباني لكونه شاعرا

الله تعالى في شيبه بن الوليد العميني عم فداة من جملة ابيات

عش محمد ولا يترك تركه اما عيش من ترى بالحدود

رب في اربة مقل من الال وذي غنجهمة محدود

عش محدودكن هبنة القيسي او مثل شيبه بن الوليد

وسبب نظم البزدي هذه البيات انه تفاخر هو والكسبي في مجلس الهندي وكان شيبه بن الوليد

حاضرا فتعصب للكسبي وحامل على البزدي فجاءه في عدة مقاطيع هذا القطوع من جملة ما راقا

دُفْعَةُ بَهِمِ الدَّالِ الْهَلَاةِ وَفَتَحَ الْغَيْنَ الْمَجْمُوعَةَ وَبَعْدَهَا سَاكِنَةً لَهَا بِهَا مَارِيَّةٌ بَنَتْ مَفْتَحَ بَفْتَحَ لِيَمِمْ وَسَكُونُ
 الْغَيْنِ الْمَجْمُوعَةَ وَفَتَحَ النُّونَ وَبَعْدَهَا جِيمٌ وَقِيلَ مَفْتَحٌ بِكَسْرِ الِيمِ وَسَكُونِ الْغَيْنِ الْهَلَاةِ وَبَاقِيَهُ مِثْلُ الْأَوَّلِ
 وَهُوَ لَقَبٌ وَاسْمُهُ رُبَيْعَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ عَجَلٍ بِنْتُ لَحْمٍ وَهِيَ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الثَّلُثُ فِي الْحَقِّ فَيَقَالُ أَحَقُّ مِنْ
 دَفْعَةٍ وَذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي كِتَابِ جَهْرَةِ النِّسْبِ غَيْرَ هَذَا فَقَالَ فِي نَسَبِ بَنِي الْعَنْبَرِ فُلَيْدٌ جَنْدَبُ بْنُ
 الْعَنْبَرِ عَمِيدًا وَكَعْبًا وَعُوثًا أُمَّهُمْ مَارِيَّةٌ بَنَتْ رُبَيْعَةَ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ عَجَلٍ وَيُقَالُ بَلْ هِيَ دَفْعَةُ بَنَتْ مَفْتَحَ
 ابْنِ أَيْدٍ فَجَعَلَ مَارِيَّةٌ غَيْرَ دَفْعَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَنَا نَسَبْتُ إِلَى الْحَقِّ لِأَنَّهَا وَلَدَتْ فَصَاحَ الْوَلِيدُ فَقَالَتْ لَمَرَّةٌ
 ابْتَفَحَ الْجَعْرُ فَاهُ فَقَالَتْ الْمَرَاةُ نَعَمْ وَنَسَبَ أَبَاهُ فَصَارَتْ مِثْلًا وَأَصْلُ فِي الْجَعْرِ أَنَّهُ وَثَّ كُلُّ لِيٍّ يَخْلُبُ مِنَ السَّبَاحِ
 وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهَا بِطَرِيقِ التَّجْوِيزِ وَدَفْعَةُ لَهَا وَلَدَتْ طَلْتَ أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا الْعَتَادُ فَلَمَّا اسْتَهْلَ
 الْوَلِيدُ عَجِبَتْ مِنْ ذَلِكَ وَسَالَتْ عَنْهُ فَهَذَا سَبَبُ نَسَبِهَا إِلَى الْحَقِّ وَكَانَتْ مَرْجُوعَةً فِي بَنِي الْعَنْبَرِ بِنْتُ
 عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ فَبَنَوْا الْعَنْبَرَ يَدْعُونَ لِذَلِكَ بَنِي الْجَعْرِ وَهَذَا كُلُّهُ وَإِنْ كَانَ خَارِجًا عَنِ الْقَصْدِ لَكُنْهَا فُلَيْدٌ
 غَرِيبَةٌ فَلَحَبِيتُ ذِكْرَهَا لَمْ

ابن دريد

٢٤٨

أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ بْنُ عَتَاهِيَةَ بْنِ حَنْتَمٍ بْنِ حَسَنِ بْنِ جَاهِشٍ بْنِ حُرَيْرٍ بْنِ وَاسِعٍ بْنِ
 وَهَبٍ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ جَاهِشٍ بْنِ أَسَدٍ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَلِكٍ بْنِ قَهْرٍ بْنِ غَنَمٍ بْنِ دُوسٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُهْرَانَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَلِكٍ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْأُرْدِ بْنِ الْغُرَثِ بْنِ
 نَبْتٍ بْنِ مَلِكٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَا بْنِ يَشْجَبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ قُحْطَانَ الْأَزْدِيِّ الْأَنْصَارِيِّ الْبَصْرِيِّ إِمَامٍ
 عَصْرٍ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالشَّعْرِ الْفَالِقِ قَالَ السَّعْدِيُّ فِي كِتَابِ مَرْوَجِ الذَّهَبِ فِي حَقِّهِ وَكَانَ ابْنُ دُرَيْدٍ يَبْغِدُ
 مِنْ بَرَعٍ فِي زَمَانِنَا هَذَا فِي الشَّعْرِ وَانْتَهَى فِي اللُّغَةِ وَقَامَ مَقَامَ الْخَلِيلِ مِنْ أَحَدٍ فِيهَا وَأَوْرَدَ أَشْيَاءَ فِي اللُّغَةِ لَمْ
 تَرُجِدْ فِي كُتُبِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَكَانَ يَذْهَبُ بِالشَّعْرِ كُلِّ مَذْهَبٍ فَطَوَّرًا بِمَجْدَلٍ وَطَرًّا بِرَقٍّ وَشَعْرًا أَكْثَرَ مِنْ أَنْ
 نَحْصِيهِ أَوْ نَأْتِي عَلَى أَكْثَرِ أَوْيَاتِي عَلَيْهِ كِتَابُنَا هَذَا فَمِنْ جَيِّدِ شَعْرِهِ قَصِيدَتُهُ لِلْقَصْرِ الَّتِي يَدْخُلُ بِهَا الشَّاهِدُ بْنُ
 مَيْكَالٍ وَوَلَدَهُ وَهِيَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَيْكَالٍ وَوَلَدَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ أَنَّهُ لَحَاطٌ فِيهَا

بكثر التصور والولها اما ترى راسي حلكي لونه طرقة صبح تحت اذيال الدجى
واشتعل البيض في مشرقه مثل اشتعا النار في جوف الغضا ،

ثم قال السعدي وقد عارضه في هذه القصيدة المعروفة جماعة من الشعراء فيهم ابو القاسم علي بن محمد
ابن ابي الفهم الانطلي التنوخي وعدد جمعا من عارضها قلت انا وقد اعتنى بهذه القصيدة خلق من
القدمين والمتأخرين وشرحوها وتكلموا على الفاظها ومن اجرد شروحها وبسطها شرح الفقيه ابو
عبد الله محمد بن احمد بن هشام بن ابراهيم النخعي السبتي وكان متأخرا وتوفي في حدود سنة ٥٧٠ و
شرحها الامام ابو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقرآزي صاحب كتاب الجامع في اللغة وسياتي ذكره ان
شا الله وشرحها غيرها ايضا ، ولين يرد من التصانيف المشهورة كتاب الجهرة وهو من الكتب العلية في
اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب السرج والهام وكتاب الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب التنا
وكتاب القتبس وكتاب الاذن وكتاب زوار العرب وكتاب الغاب وكتاب السلف وكتاب عريب القرن لم
يكمله وكتاب الجتنى وهو مع صغر حجمه كثير الفريدة وكذلك الروشاح صغير مفيد وله نظم رقيق جدا و
كن من تقدم من العلماء يقول ابن لريد أعلم الشعراء واشهر العلماء ومن ملحق شعرة قوله

غرا لو جلت الخدود شعنها للقبس عند طلوعها لم تشرق

حسن على دمس تلود فوقه قمر تلقى تحت ليل مطبق

لو قيل للحسن احكم لم يعدها او قيل خاطب غيرها لم ينطق

فكاننا من فرعها في مغرب وكاننا من وجهها في مشرق

تبدا فبهتت بالعينين خيلها الويل حل بمقلة لم تطبق ،

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من شعرة وكانت يادته بالبصرة في سنة صالح سنة ٢٢٣ ونضا بها وتعلم
فيها واخذ عن ابي حاتم السجستاني والرياشي وعبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن اخي الاسدي وابي
عمر بن سعيد بن هرون الاشناندي صاحب كتاب العاني وغيرهم ثم انتقل من البصرة مع عمه الحسين
عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشي كما سبق في ترجمته وسكن عمان واقام بها اثنى عشر سنة ثم عاد الى

البصرة وسكنها زمانا ثم خرج الى نواحي فارس ومحب ابني ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل لهما كنيسة
 الجبهة وقلداه ديوان فارس وكانت تصدر كتب فارس عن رايه ولا ينفذ امر الا بعد توقيعه فاخاد معها
 اموالا عظيمة وكان مفيدا مبيدا لا يمكس درهما سحيا وكروا ومدحها بقصيدته القصيرة فوصله بعشرة
 الاف درهم ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة ٣٠٨ بعد عزل ابني ميكال وانتقالها الى خراسان
 ولما وصل الى بغداد انزل على بن محمد بن الخوارى في جواره وافضل عليه وعرف الامام القنبر خبوه و
 مكانه من العلم فلم ان يجرى عليه خمسون دينارا في كل شهر ولم تزل جارية عليه الى حين وفاته وكان
 واسع الرواية لم ير احفظ منه وكان يقرأ عليه دواوين العرب فيصايق الى اتمامها من حفظه وسئل عنه
 الدارقطني الفقه هوام لا فقال تكلموا فيه وقيل انه كان يتسامح في الرواية فيسند الى كل واحد ما يحضر
 له وقال ابو منصور الذهري القنبر دخلت عليه فليته سكران فلم اعد اليه وقال ابن شاهين كنا ند
 خل عليه ونسحق ما نرى من العيدين العلقه والشراب الصفي وذكر ان سايلة سالة شيئا فلم يكن
 عنده غير من من نبيذ فوهبه له فانكر عليه احد غلامه وقال تصدق بالبيذ فقال لم يكن عندي
 شي سواه ثم اهدى له بعد ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لغلامه اخرجنا دنا فجانا عشرة وينسب
 اليه من هذه الامور شي كثير وعرض له في راس التسعين من عمره فالج سقى له التواق فبرى ورجع
 ورجع الى افضل احواله ولم يفكر من نفسه شيئا ورجع الى اسباع تلامذته واملايه عليهم ثم عاوده الفا
 لج بعد حول لغدا ضار تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محرمه الى قدميه فكان اذا
 دخل عليه داخل حتى وقام لدخوله وان لم يصل اليه قال تلميذه ابو على اسمعيل بن القسم القمي العرف
 بالبغدادى القدم فكنيت اقول في نفسي ان الله عز وجل عاقبة لقوله في قصيدته القصيرة
 القدم ذكرها حين ذكر الدهر فقال

ما رست من لوعت الفلاك من جوارب الجور عليه ما شكا

وكان يصيح لذلك صياح من يمشى عليه او يسلم بالسال والداخل بعيد منه وكان مع هذه الحال ثابت
 الذهن كامل العقل يرد فيما يسال عنه ردا صحيحا قال ابو على وعاش بعد ذلك عايتين وكنت اساله عن

شكوى في اللغة وهو بهذه الحال فبرق بأسرع من النفس بالصواب وقال لي مرة وقد سألته عن بيت
 شعر
 لئن طفت سحبا عيني لم تجد من يشفيك من العلم
 قال أبو علي ثم قال لي وكذلك قال لي يا بني أبو حاتم وقد سألته عن شيء ثم قال لي أبو حاتم وكذلك
 قال لي الأصمعي وقد سألته قال أبو علي وأخرشي سألته عنه جابني أن قال لي يا بني حال الجريض
 بين القريض وكان هذا الكلام آخر ما سمعته منه وكان قبل ذلك كثيرا ما يتمثل
 فوا حزني أن لا حياة لذيدة ولا عمل يرضى به الله صالح ،

وقال البرزباني قال لي ابن بود سقطت من منزلي بفارس فأنكسرت ترقوتي فسهرت ليلتي فلما كان
 آخر الليل غمضت عيني فرايت رجلا طويلا أصفر الوجه كوسجا دخل علي وأخذ بعضادتي الباب وقال
 أنشدني أحسن ما قلت في الخمر فقلت ما تركه أبو نواس لأحد شيئا فقال أنا أشعر منه فقلت ومن أنت
 فقال أنا أبو ناجية من أهل الشام وأنشدني

وحراً قبل الزنج صفراً بعده انت بين ثوبى نرجس وشقائق
 حكمت وجنة العفوق مرأنا سلطوا عليها مزاجا فاكنت لهن عاشق

فقلت له أسأت فقال ولم قلت لأنك قلت وحراً فقدمت الحرة ثم قلت بين ثوبى نرجس وشقائق
 فقدمت الصفرة فهاهنا فقدمتها على الأخرى فقال وما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض وجاءني
 ولجة أخو أن الشيخ أبا علي الفارسي النحوي قال أنشدني ابن بود هذين البيتين لنفسه وقال جاني
 لليس في المنام وقال امرت علي لي نولس فقلت نعم فقال اجدت ألا أنك أسأت في شيء ثم ذكر بقيمة الكلام
 إلى أخوه، وتوفي يوم الأربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٦١ ببغداد رحمه الله تعالى ودفن
 في القبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السطوح بالقرب من الشارع الأعظم وتوفي
 في ذلك اليوم أبو علفم عبد السلام بن أبي علي الجبائي التكملي العتري المقدم لكره فقال الناس اليوم مات
 علم اللغة والكلام ويقال أنه عاش ثلثا وتسعين سنة لا غير ورثاه محطه المرمي للقدم لكره بقوله
 فعدت يا ابن بود كل فليدة لا غدا ثالث الأعمار والتراب

وكنيت ابكى لفقد الجود منفرداً فصرت ابكى لفقد الجود والادب،

الترُّب بفتح الراء جمع تربة، وتُرِيد بضم الدال الهمزة وفتح الراء وسكون الياء الثناة من تحتها وبعدها دال مهلهة وهو تصغير ارد والارد الذي ليس في فيه سن وهو تصغير ترخيم وانما سى هذا التصغير ترخيماً لحذف الهمزة من اوله كما تقول في تصغير الاسود سُوَيْد وتصغير لهر زُهَيْر وغير ذلك، وعَمَلِيَّة بفتح العين الهمزة والتا الثناة من فوقها وبعدها الالف ها مكسورة ويا مفتوحة مثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة، وحَنَم بفتح الحاء وسكون النون وفتح التاء الثناة من فوقها وبعدها ميم والصل في الحنم الجرة الدهونه الخضرا وبها سى الرجل، وحَاكِي بفتح الحاء الهملة واليم الخفيفة وبعدها الالف ميم مكسورة ثم ياء قال الامير ابو نصر ابن مازوك وهو اول من اسلم من لبابه وبقيّة النسب معروف وحامى من جملة السبعين راكبا الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان الى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلعم والقصة مشهورة وقد تقدم الكلام على الردى، وقوله حال الجريش دون القريض هذا مثل مشهور واول من نطق به عبيد بن ابرص ✓ احد شعرا الجاهلية لما لقي النعمان بن المنذر الجني اخر ملوك الحيرة في يوم بوسه وعزم على قتله وكان ذلك عادته فاحس به عبيد فاستنشد هيا من شعره فقال حال الجريش دون القريض فسارت مثله والجريش بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء الثناة من تحتها وبعدها عاد مجة وهو القصة والقريض الشعر لكأنه قال جالت القصة دون لشاد الشعر وهذه القصة مشهورة فاختصرت منها على ذكر خلاصتها، وعبيد بفتح العين الهملة وهو شاعر مشهور وكان في الركدة من اقربان عبد الطلب بن هاشم جد رسول الله صلعم

غلام ثعلب،

١١٢٩

ابو عمر محمد بن عبد الواحد بن ابي هاشم المعروف بالطرز الباورى الزاهد غلام ثعلب المقدم ذكره احد ايمة اللغة للشاهير الكثيرين محب لبا العباس ثعلبا زمانا عرف به ونسب اليه واكثر من الاخذ عنه واستند رك على كتابه الفصح جزا لطيفا سباه فايث الفصح وشرحه ايضا في جزا اخر وله كتاب البيزاقيت وكتاب شرح الفصح وكتاب الجرجاني وكتاب الرفع وكتاب الساعات وكتاب يوم وليلة وكتاب المستحسن وكتاب العشرات وكتاب الشورى وكتاب البين وكتاب تفسير اسما الشعرا وكتاب القبائل وكتاب

الكنون والكتوم وكتاب التفاحة وكتاب الدخول وكتاب النوافل وكتاب فايث العميون وكتاب فايث
 الجهرة وكتاب ما اكرته الاعراب على ابي عبيد فيما رواه وصنفه وكان ينقل غريب اللغة وحوشها واكثر
 ما نقل ابو محمد ابن السعيد البطلبيوسي في كتاب الثالث عنه وحكي عنه غريب وروى عنه ابو الحسن
 محمد بن زرقويه وابو علي ابن شاذان وغيرهما، وكانت ولادته سنة ٢٧١ وتوفي يوم الاحد لثلاث عشرة
 ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٣٥٠ وقيل ٣٣٢ ودخل يوم الاثنين بمقداد في الصفة التي تقابل معروفا
 الكرخي رضة وبينها عرض الطويق رحمة وكان اشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه من اكتساب الرزق
 والتحصيل له فلم يزل مضيقا عليه وكان لسعة روايته وفرة حفظه يكذبه ادباء زمانه في اكثر نقل اللغة و
 يقولون لو طار طائر لقال ابو عمر حدثنا ثعلب عن ابن الاعراب ويذكر في معنى ذلك شيئا فاما روايته الحديث
 فلن الحديثين يصنفونه ويوثقونه وكان اكثر ما يعليه من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة يرا
 جها حتى قيل انه املى من حفظه ثلثين الف ورقة من اللغة فلهذا الاكثر نسب الى الكذب، وكان يسال
 عن شئ قد توالت الجماعة على وضعه فيجيب عنه ثم يتركه سنة ويسال عنه فيجيب بذلك الجواب بعينه
 وما جرى له في ذلك ان جماعة قصده للاخذ عنه فتذاكروا في طريقهم عند فطره هناك اكثره وانه منسرب
 الى الكذب بسبب ذلك فقال احدهم انا اصحف له اسم هذه القنطرة واساله منها فانظروا ما ذا يجيب
 فلما دخلوا عليه قال له ايها الشيخ ما القنطرة عند العرب فقال كذا وكذا فتضاكت الجماعة سرا وتركوه
 اشهر ثم قرروا مع شخص يساله عن اللفظة بعينها فقال اليس سألته عن هذه المسئلة مذمة كذا
 وكذا واجبت عنها بكذا وكذا فتعجبت الجماعة من فطنته ونكاته واستحضروا المسئلة والوقت وان لم
 يتحققا صحة ما ذكره، وكان مع الدولة بن بويه قد قلد شريطة بغداد للعلم له اسمه خواجه فبلغ ابا
 عمر الضمر وكان على كتاب القيراقيت فلما جلس للامانة قال ياقوته خواجه الخراج في اصل لغة العرب
 المجموع ثم فرغ على هذا بابا واماله فاستعظم الناس ذلك من كذبه وتبعوه في كذب اللغة قل ابو علي
 الحاشي للكتاب اللغوي اخرجنا في امالي الحامض عن ثعلب عن ابن الاعراب الخواص المجموع وكان ابو عمر
 المذكور يودب ولد القاضي ابي عمر محمد بن يوسف فاملى يوما على الغلام نحو من مائة مسئلة في اللغة

ونكر غريبها وختمها ببيمين من الشعر وحضر ابو بكر ابن دريد وابو بكر ابن الانباري وابو بكر ابن مقسم
عند القاضي ابي عمر فعرض عنهم تلك السليل فما عرفوا منها شيئا وانكروا الشعر فقال لهم القاضي ما
تقولون فيها فقال ابن الانباري انا مشغول بتصنيف مشكل القرآن ولست اقول شيئا وقال ابن مقسم
مثل ذلك واخرج عتبة قالوا بالقرآن وقال ابن دريد هذه السليل موضوعات ابي عمر ولا اصل لها ولا شيء
منها في اللغة وانصرفوا وبلغ ابا عمر ذلك فاجتمع بالقاضي وساله احضار دواوين جماعة من قداما الشعراء
عينهم ففتح القاضي خزائنه واخرج له تلك الدواوين فلم يزل ابو عمر يعد الى كل مسألة ويخرج لها شاهدا
من بعض تلك الدواوين ويعرضه على القاضي حتى استوفى جميعها ثم قال وهذان البيتان انشدناها ثعلب
بحضرة القاضي وكتبها القاضي بخطه على ظهر الكتاب الفلاني فاحضر للقاضي الكتاب فوجد البيتين على
ظهره بخطه كما ذكر ابو عمر بلفظه وقال رئيس الرضا وقد رايت اشياء كثيرة مما استنكر على ابي عمر
ونسب فيها الى الكذب فوجدتها مدونة في كتب اهل اللغة وخاصة في غريب الصنف لابن عبيد موقال عبد
الواحد بن علي بن مهزيب الصدي ابو القسم لم يتكلم في علم اللغة احد من الولاين والآخرين احسن من
كلام ابي عمر الزاهد وله كتاب غريب الحديث صنفه على مسند احمد بن حنبل وكان يستحسنه جدا وقال
ابو علي محمد بن الحسن الحاملي اتمملت فتاخرت عن مجلس ابي عمر الزاهد قل فسالني لما تراخت الايام
فقبل له انه كان عليه لجامي من الغد يعودني فاتفق اني كنت قد خرجت من داري الى الحمام فكتب بخطه
على بابي بالسيفيداج واحجب شئ سيعنابه عليل يعد فلا يوجد.

قل والبيت له وكان مغاليا في حب مغوية وعنده جزء من فضائله وكان لا يورد عليه من يوم اخذ
عنه الزمعه بقراء ذلك الجزء وكانت فضائله حجة ومعلوماته غزيرة ذا علوم بمقرر كتبه وفي هذا القدر كفاية
والمرز بنهم المم وفتح الحان المهلة وكسر الرأ الشدة وجعلها رأى وهذه اللفظة تقول ابن بطرير الشيا
وكانت صناعة ابي عمر للتطوير فنسب اليها وعرف بهذه الصناعة جماعة من العلماء وكشفت في كتاب
الانساب السبعاني في ترجمة المرز على ابي عمر المذكور فلم يذكره لكنه ذكر ابا القسم عبد الواحد بن محمد بن يحيى
ابن ايوب الطرير البغدادي الشاعر ويحتمل ان يكون والد ابي عمر المذكور لان اسمه موافق اسم والده ويحتمل

ان يكون غيره لكني لا احفه وقال هو مشهور الشعر ساير فبن ذلك قوله
ولما وقفنا بالصرة عشية حيارى لتوديع ورد سلام
وقفنا على رغم الحسود وكنا يفض عن الضراق كل ضام
وسرغنى عند الرجاج عفاقه فلما رأى وجنى به وغرامى
تلثم مروتيا بفضل ردايه فقلت عللا بعد بكر تمام
قبله فرق اللام فقال الى هي الخضر الالهيا بغداد ،

لكن السبعاني وان كان ما ذكره في هذه الترجمة فقد ذكره في ترجمة غلام وقال هو غلام ثعلت كما فكرته
لما قلت ثم بعد ذلك بسنين عديدة لميت بدمشق الحروسه لديران شعر ابي القسم عبد الواحد المعروف
بالنظر المذكور وهو بغدادى واكثر شعره جيد وكانت ولدت في سنة ٣٩٤ وتوفي ليلة الاحد مستهل جمادى
الاخرة سنة ٤٣٦ فظهر بهذا انه ليس والد ابي عمي المذكور وانما هو مطرز اخر والمهاوردى بالها الوحدة
بعد الفلك والوارا ثم نال مهلة ومي بلمدة بخراسان يقال لها باورد واباورد واييورد ومنها ابو الفخر
محمد الميرردى الشاعر الذى ذكره ان شا الله تعالى ثم

الزهرى

٩٠٠

ابو منصور محمد بن احمد بن الزهر بن طاحه بن نوح بن زهر الزهرى الهروى اللغوى الامام المشهور
في اللغة كان فقيها شافعى المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها وكان متفقا على فضله وثقته ودرأيته
وروى عن ابي الفضل محمد بن ابي جعفر المنبرى اللغوى عن ابي العباس ثعلب وغيره ودخل بغداد
ولم يها ابا بكر ابن سيد ولم يرو عنه شيئا واخذ عن ابي عبد الله ابراهيم بن عرفة الملقب بنظيره المقدم
نكره عن ابي بكر محمد بن السرى المعروف بابن السراج النخعى وسميتمى فكره ان شا الله تعالى وقيل
انه لم يخذ عنه شيئا وكان قد رحل وطاف في ارض العرب في طلب اللغة وحكى بعض الافاضل انه رأى
خطه قال استحدثت بالسر سنة عارضة القليطة الحاج بالهنيير وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عرا
نظرا في البداية يتتبعون مساقط الفيت ايام النجع ويرجعون الى اعداد المياه في محاضرتهم زمان القبط

ويعمرن النعم ويعيشون بالبانها ويتكلمون ببليلهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقتهم نحن أو خطا فاحش
بقبيت في أسرهم دهرًا طويلا وكذا نشأت بالدعنا وترتبع بالعمان ونقيط بالستارين واستغدت من مجاورتهم
ومخاطبة بعضهم بعضا الفاظا حجة ونواحر كثيرة لوقعت أكثرها في كتابي يعني التهذيب واستراها في مراعتها
ولكر في تضاعيف كلامه انه انما بالعمان شترتين وكان ابو منصور المذكور جامعا لشتات اللغات مطلعا على
اسرارها ودقائقها وحذف في اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة يكون أكثر من عشر مجلدات وله
تصنيف في غريب الالفاظ التي يستعملها الفقهاء في مجلد واحد وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم
من اللغة المتعلقة بالفقه وكتاب التفسير، وراى ببغداد ابا اسحق الزجاج وابا بكر ابن الأنباري ولم ينقل
انه اخذ عنها شيئا، وكانت ولدته سنة ٢٨٢ وتوفي سنة ٣٧٠ في اواخرها وقيل سنة ٧ بمدينة هراة
والزهرى بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء وبعبارة هذه النسبة الى جده ابراهيم المذكور وقد تقدم مع
الكلام على الهروي، والقلمية نسبتهم الى رجل من سواد الكوفة يقال له قزوط بكسر القاف وسكون الراء
وكسر الهم وبعبارة طامهلة وهم مذهب مذموم وكانوا قد ظهروا في سنة ٢٨١ في خلافة المعتضد بالله وطالت
ليامهم ومطت شركتهم وخانوا السبيل واستولوا على بلاد كثيرة واخبارهم مستقصاة في التواريخ، وكانت رتبة
الهمير التي اثار اليها في سنة ٣١١ وكان مقدم القرامطة يوم ذاك ابا طاهر الجنابي القرمطي ولما ظهر على الحجاج
قتل بعضهم واسترق اخرون واستولى على جميع اموالهم وذلك في خلافة القادر بن المعتضد وقيل كان
اول ظهورهم في سنة ٣٧٨ ولولهم ابو سعيد الجنابي وكان بناحية البحرين وهجر وقتل في سنة ٣٩١ قتله خادم
له وقتل ابو طاهر المذكور في سنة ٣٣٣، والجنابي بفتح الجيم والنون المشددة وبعد الالك بآ موحدة هذه
النسبة الى جنابة وهي بلدة بالبحرين بالغرب من سيراك على البحر، والهمير بفتح الهاء وكسر الباء الموحدة
وسكون اليا المثناة من تحتها وبعبارة وهو الرضخ الطمين من الرض، والدعنا بفتح الدال وسكون الهاء
وفتح النون وبعبارة الك تمد وتلصق وهي ارض واسعة في بادية العرب في ديار بني تميم قيل هي سبعة اجبال
من الرمل وقيل في بادية البصرة في ديار بني سعد والعمان بفتح الصاد الهلالية والهم المشددة وبعد الالك
نون وهو جبل احمر يلقاها ثلث ليلال وليس له ارتفاع مجاور الدعنا وقيل انه قرب رمل مالج وبينه وبين

البحر تسعة ليام ، والستار ثمانية ستر بكسر السين الهيلة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها راء
رها والبيان في ديار بني سعد يقل لها سرودة يقال لاحدها الستار الاغبر والاخر الستار الجبابري وفيها
عبرون فقرة تسقى تخيلها منها ، وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود لكنها الفاظ غريبة فاجبت
تفسيرها لئلا يشكك على من يطالع هذا المجموع ()

اليزيدي المخوي

٢٢

ابو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن ابي محمد اليزيدي المخوي وسياتي ذكر جده ابي محمد
يحيى بن المبارك العدوي المخوي اليزيدي ان شا الله تعالى وكان محمد المذكور امانا في النحو والادب و
نقل الفلاس وكلام العرب وما رواه ابن اعرابيا هو اعرابية فاهدى اليها ثلثين شاة وزقا من خمر
مع عبد له اسود فلأخذ العبد شاة في الطريق فذبحها وأكل منها وشرب بعض الزق فلما جاءها
بالباقى عرفت انه خانها في الهدية فلما عزم على الانصراف سألها هل لك من حاجة فارادت اعطاه
سيده بما فعله العبد فقالت له اقرا عليه السلام وقل له ان الشهر كان عننا محاقا وان سمعنا راي
غفنا جاء مرثونا فلم يعلم العبد ما ارادت بهذه الكناية فلما عاد الى مكة اخبره برسالتها فظن
لما ارادته فدعا له بالهلوة وقال لتصدقني والا ضربتك بهذه ضربا مبرحا فاضرب الخبر فعفا عنه ، و
هذه من لطيف الكنايات واحلى الاشارات ، والمراثيم بفتح الميم وسكون الراء وضم الناء المثلثة المكسورة
الف الف المثلث بالدم والثرم بياض في جفلة الفرس العليا وهو في الزق مستعمل على سبيل الاستعارة
وله تصانيف فمن ذلك كتاب الخيل وكتاب مناقب بني العباس وكتاب اخبار اليزيديين وله مختصر في
النحو وكان قد استمدى في اخر عمره الى تعليم اولاد المقتدر بالله فلم يمهم مدة ولفيه بعض اصحابه
بعد اتصاله بالخليفة فسأله ان يقره فقال انا في شغل عن ذلك ، وتوفي ابو عبد الله المذكور ليلة
الحد اول ايلول لثنتي عشرة ليلة بقيت من جاسي الاخرة سنة ٣٠ ومرو اثنتان وثمانون سنة و
ثلثة اشهر رحمه الله تعالى ، واليزيدي نسبة الى يزيد بن منصور وسياتي الكلام على ذلك في ترجمة
جده ابي محمد يحيى بن المبارك ان شا الله تعالى ()

ابن السراج،

ابو بكر محمد بن السري بن سهل النخعي المعروف بابن السراج كان احداً ائمة المشايخ المجمع على فضله
ونبله وجلاله قدره في النحو والادب اخذ الادب عن ابي العباس البرد المقدم لكره وغيره واخذ عنه جماعة من
الاعيان منهم ابو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرمانى وغيرها ونقل عنه الجوهري في كتاب الصحاح في
مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة منها كتاب الاصول وهو من اجود الكتب المصنفة في هذا الشأن
واليه الرجوع عند اضطراب النقل واختلافه وكتاب جمل الاصول وكتاب الموجز صغير وكتاب الاشتقاق و
كتاب شرح كتاب سيبويه وكتاب احتجاج القراء وكتاب الشعر والشعراء وكتاب الرياح والهوا والنار وكتاب
الحل وكتاب المواصلات وكان يلثغ في الراي فيجعلها غبنا فاملى يوما كلاما فيه لفظة بالراء فكتبها عنه بالعين
فقال لا بالفاء بالفاء يعني بالراء وجعل يكررها على هذه الصورة ورايت له في بعض الجوامع ابيانا منسوبة
اليه ولا تحقق صحتها وهي سائرة بين الناس في جارية كان يهواها وهي

ميرت بين جمالها وفعالها فلذا الملاحة بالخيانة لا تفي

حلفت لئان لا نخون عهدنا فكانها حلفت لئان لا تفي

والله لا كلمتها ولوانها كالبدر لو كلفهس او كالمكتفى،

وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه البيات له ولها قصة مجيبة وهي ان ابا بكر المذكور كان يهوى جارية
فجفته فاتفق وصول الامام المكتفى في تلك الايام من الرقة فاجتمع الناس لرويته فلما راه ابو بكر استحسنته
وانشده لاصحابه الابيات المذكورة ثم ان ابا عبد الله محمد بن اسمعيل بن زنجي الكاتب انشدها لاني العباس
ابن الفرات وقال هي لابن العترة وانشدها ابو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفى
وانشده لياها فقال لن هي فقال لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر فلم له بالف دينار فوصلت اليه فقال ابن
زنجي ما اعجب هذه القصة يعمل ابو بكر ابن السراج ابيانا تكون سببا لوصول الرزق الى عبيد الله بن عبد
الله بن طاهر وتوفي ابو بكر المذكور يوم الاحد لثلاث ليال يقين من لى المحنة سنة ٣٦١ هـ رحمه الله تعالى
والسراج بفتح السين الهلالية والراء الشددة وبعد الف جيم هذه النسبة الى عمل السراج في

ابو بكر محمد بن ابي محمد القاسم بن محمد بن ميثاق بن الحسن بن بديل بن سماعة بن فروه بن قطن
ابن دعلجة الأنباري النخعي صاحب التصانيف في النحو والأدب كان علامة وقته في الأدب وأكثر الناس
حفظاً لها وكان صدوقاً ثقة ديناً خيراً من أهل السنة وصنف كتباً كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث
والشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة وكتاب الزاهر ذكر الخطيب في تاريخ بغداد و
أثنى عليه وقال بلغني أنه كتب عنه وأبوه حتى وكان على في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى وكان
له عالم بالأدب موثقاً في الرواية صدوقاً أميناً سكن بغداد وروى عنه جماعة من العلماء وروى عنه ولده الذي
كرره تصانيف في ذلك كتاب خلق الأنسلي وكتاب خلق الفرس وكتاب الأمثال وكتاب القصص والممدود
وكتاب العزائم والذكر وكتاب غريب الحديث وقال أبو علي الفاي كان أبو بكر ابن الأنباري يحفظ فيما ذكر ثلثمائة
الف بيت شاهد في القرآن الكريم وقيل له قد أكثر الناس في محفوظاته فكيف تحفظ فقال أحفظ ثلثة عشر صدوقاً
فكل ثمة كل يحفظ مائة وعشرين تفسير للقرآن بإسنادهما وحكى أبو الحسن الدارقطني أنه حضر في مجلس إمامه
بمكة فسمعته يصف لها لورده في إسناد حديث إما كان جيلان فقال جيلان فقال جيلان فقال الدارقطني
فأعطيت ابن جيلان عن مثله في فضله وجلالته وهم وهبت ابن أقره على ذلك فلما انتهى الأملاء تقدمت إلى
الاستفلى ففكرت له وهو وعرفته صواب القول فيه وانصرفت ثم حضرت الجمعية الثانية مجلسه فقال أبو بكر
من جملة المخاضين أنا صفنا الاسم الفاي لما أملىنا حديث كذا في الجمعية الماضية ونبهنا ذلك الشاب على
الصواب وهو كذا وعرف ذلك الشاب أننا رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال ومن جملة تصانيفه غريب الحديث
فصل فيه خمس وأربعون ألف ورقة وكتاب شرح الكافي في نحو ألف ورقة وكتاب الهات نحو ألف ورقة وكتاب الأعداد و
كتاب الجعالية وهو سبع مائة ورقة والذكر والمزهر ما عمل أحد أم منه رسالة الشكل رد فيها على ابن قتيبة وابن
حاتم وكانت ولدت يوم الأحد لحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٢٧١ وتوفي ليلة عيد النحر سنة ٣٢٧ وقيل ٣٢٧
وتوفي يوم الخميس سنة ٣٠٤ ببغداد وقيل في صفر سنة ٣٠٥ رحمه الله وقد تقدم الكلام على الأنباري في ترجمة
عبد الرحمن الأنباري النخعي ولحق أبو بكر الأنباري في بعض أماليه لبعض العرب

فولا منعتم اذ منعتم كلامها خيال يوافيني على الداي عاليا
سقى الله الخلال بالكتيبة المحي ولن كن قد اهدين للناس حاليا
منار لو موت بهن جنازتي لقال الصدا يا صاحبي اتر لا بيا

واملي ايضا في مجلس اخر

وبالعربة البيضاء ان زرت اهلها معاه هلات ما عليهم سايس
خرجنا حب الله من غير ربة عفيف باي اللهو منهم ايس

ابو العينا

٣٢

ابو عبد الله محمد بن القسم بن خلف بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالكوفة المير مولى ابي جعفر المنصور المعروف بابي العينا صاحب النوادر والشعر والادب اصله من اليمامة ومولده بالعول ومنشاه بالمصرة وبها طلب الحديث وكتب الادب وصنع من ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري والعنبي وغيرهم وكان من اخف الناس والناس لسانا وكان من طوفا العلى وفيه من النفس وسرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في احد من لقائه وله اخبار حسان واشعار ملاح مع ابي على الضير وحضر يوما مجلس بعض الوزراء فكلوا فوا حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من الجود فقال الوزير لابن العينا وكان قد بالغ في صلحهم وما كانوا عليه من الهدى والفضل قد اكثر من تكرمهم ووصلك ايها وانا هذا تصنيف الوراقين وكذب الوراقين فقال له ابو العينا فلم لا يكذب الوراقون عليك ايها الوزير فسكت الوزير وعجب الحاضرون من اقداره عليه وشكا الى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير سر الحال فقال له اليس قد كتبنا الى ابراهيم بن الحنفري امره قال نعم قد كتبت الى رجل قد قصر من مهته طول الفكر وذل السر ومعلاته الدهر فاخلف سعي وخابت طلبة فقال عبيد الله انت اخترته فقال وما على ايها الوزير في ذلك وقد اخترت موسى من قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد واخترت النبي صلعم عبد الله بن سعد بن ابي سرح كاتبنا فرجع الى المشركين مرتدا واخترت علي بن ابي طالب رحمه ابا موسى الاشعري حاكما له فحكم عليه وانا قال ذل الاسر لان ابراهيم المذكور كان قد اسره على بن محمد صاحب الرنج بالمصرة وجهنه فنقب السجن وهرب

ودخل على ابي الصقر اسمعيل بن ببلل الوزير يوما فقال له ما الذي احررك منا يا ابا العينا فقال سرق
 حماري قل وكيف سرق قل لم اكن مع اللص فاخبرك قال فهلا اتيتني على غيبي قل قعدني عن الشرا
 قلة يصلي ركعت ذل الكاري ومنه الترابي وخاصم علوي فقال له العلوي اخصمني وانت تقول اللهم
 صلي على محمد وعلى آل محمد فقال لكنني اقول الطيبين الطاهرين واسئلت منهم ووقف عليه رجل من العامة
 فلما احس به قال من هذا قال رجل من بني آدم فقال ابو العينا مرحبا بك اهل الله بقلك ما كنت اظن
 هذا الفصل الا قد انقطع وصار يوما الى باب صاعد بن مخلد فاستاذن عليه فقيل هو مشغول بالصلة
 فقال لكل جديد لذة وكان صاعدا قبل الوزارة نصرانيا ومتر ببلل عبد الله بن منصور وهو مريض وقد صلح
 فقال لخطمه كيف خبره فقال كما تحب فقال مالي لا اسرع الصراخ عليه ودعا سايلا ليعشبه فلم يدع شيئا
 الا الله فقال يا هذا دعوتك حجة فتركتني حجة، والقيده بعض اصحابه في السحر فجعل يعجب من مكروه فقال
 ابو العينا انك تشركني في الفعل وتزني بالتعجب، وذكر له ان التبرك قال لولا انه ضرير لنادمناه فقال
 ان لظاني من روية الهلة وخلة نفس الفصوص فانا اصالح للنادمة، وقيل له الى متى تمدح ونهجا فقال
 ما دام المحسن بحسن والمسي بعي بل اعوذ بالله ان اكون كالعقرب التي تلسب النمل والنمل، وذكر
 الرخصي في كتاب ربيع البرار في باب الظلم قال ابو العينا كان لي خصوم ظلة فشكوتهم الى احمد
 ابن ابي دلورد القاضي فقلت قد تظافروا علي وصاروا يدا واحدة فقال يد الله فوق ايديهم فقلت لن
 لهم مكرا فقال وما يحيق المكر السبي الا باعله قلت هم كثيرون قال كم من فئة قليلة غلبت فئة
 كثيرة بل الله والله مع الصابرين، وكان بينه وبين ابن مكرم مداميات فسبع ابن مكرم رجلا يقول من
 نهب مصر قلت حيلته فقال ما افلك عن ابي العينا ذهب مصره فعظمت حيلته، وقد الم ابو علي
 البصير بهذا المعنى يشير به الى ابي العينا

قد كنت خفت يد الزمان عليك اذ ذهب البصر

لم ابر انك بالعمى تفنى ويفتقر البشر

وسبع ابن مكرم ابا العينا يقول في بعض دعاياه يا رب سايلك فقال يا ابن الفاعلة ومن لست سايله

وقال له ابن مكرم يوما يعرض به كم عدد الكلابيين بالبصرة فقال له مثل عدد الباغيين ببغداد ودخل على
ابن ثوابة عقيب كلام جرى بينه وبين ابى الصقر ارنى ابن ثوابة عليه فيه فقال له ابو العينا بلغنى
ما جرى بينك وبين ابى الصقر وما منعه من استقصا الجواب الا انه لم يجد عرا فيضعه ولا مجدا فيمنعه
وبعد ظنه عاف لحج ان يلكه وسهل دمك ان يسفكه فقال ابن ثوابة وما انت والدخول بينى وبين هؤلاء
يا مكلى فقال لا تفكر على ابن ثمانين قد ذهب بصرو وجفاه سلطانه ان يعول على اخوانه فيلاخذ من اموالهم
ولكن اشد من هذا من يستنزل اليا من اصحاب الرجال فيستفرغه في جوفه فبقطع اتسابهم ويعظم اوزارهم
فقال ابن ثوابة ما تسأىب اثنان الا غلب اليا فقال ابو العينا وما غلبت ابا الصقر بالامس فاسكته ،
ودخل على التتوكل في قصره المعروف بالمعفرى سنة ٢٤٦ فقال له ما تقول في دارنا هذه فقال الناس بنوا الدور
في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك فاستحسن كلامه ثم قال له كيف شريك الخمر فقال انجز عن قليله
وانتزعج عند كثيره فقال له دبح هذا عنك ونامنا فقال انا رجل مكفوف وكل من في مجلسك يخدمك وانا
احتاج ان اخدم واست آمن ان تنظر الى يعين راض وقلبك غضبان لو بغيت غضبان وقلة راض وحكى
لم امير بين هاتين هلكت فاختر العافية على التعرض للبله فقال بلغنا عنك بدأ في لسانك فقال يا امير
الروميين قد منح الله تعالى وذنم فقال نعم العبد انه اواب وقال عز وجل هازمها بنهم مناع الخير معتد
الهم وقال الشاعر اذا انا بالعرف لم اثن صادقا ولم اشتهم النكس اللئيم الذميا
فلم عرفت الجبر والشر باسمه وشق لي الله السماع واليا

قال ابن ابي نعت قال من البصرة قل يا تقول فيها قال ماؤها اجاج وحرها عذاب وتطيب في الوقت الذى
تطيب فيه جهنم ، ولما سلم نجاح بن سلة الى موسى بن عبد الصهبانى ليستأدى ما عليه من الاموال
عاقبه فقتل في مطالعته وذلك في يوم الاثنين لثمان يمين من ذى القعدة سنة ٢٤٠ وفي تلك الليلة بلغ
المعز بالله بن التتوكل الحلم فاجتمع بعض الروسا بلى العينا فقال له ما عنفك من خير نجاح فقال ابو العينا
فكره موسى فقتل عليه فبلغت كلمته موسى فلقى ابا العينا في الطوق فتهدده فقال له ابو العينا اتهد ان
تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ، وكتب الى بعض الروسا وقد وعده بشئ فلم يجزه ثقتى بك تهمنى

من استبطنك وعلى بشغلك يدعوني الى الكاروك ولست آمن مع استحكام ثقتي بطوك والعرفه بعلو
 عمتك احترام الاجل فان الاجال اقات الاعمال فسبح الله في اجلك وبلغك منتهى امك والسلام ، واحواله و
 نزلوه كثيرة وروى عنه انه قال كنت عند ابي الجهم لما اتاه رجل فقال له وعدتني وعدا فان رايت ان تنجزه
 فقال ما الكو فقال ان لم تذكرو فلان مثلي من تعده كثيرا وانما الانساء لمن من اساله مثلك قليل فقال
 احسنت لله ابوكم وقضى حاجته ، وكانت ولادته سنة ١١١ بالاعزاز كما تقدم ونشأ بالبصرة وكف بصرو وقد
 بلغ لوعين ستة وكان جده الاكبر ابي علي بن ابي طالب رحمه فاعياه المخطبة معه فدعا عليه بالعمى
 له ولولده فكل من عمى من ولد جد ابي العينا فهو صحيح النسب فيهم هكذا قاله ابو سعيد النخعي و
 خرج من البصرة وهو بصير وسكن بغداد مدة وقدم سر من راو فاعتلت عيناه فعمى فعاد الى البصرة
 ودفن بها في جمادى الآخرة سنة ٨٣ وقيل ١١٢ وقال ابنه جعفر توفي ابي لعشر خلون من جمادى الاولى
 مولده سنة ١٢٠ والله اعلم ولقب بابي العينا لانه قال لابي زيد الانصار كيف تصغر عينا فقال عيينا
 يا ابا العينا فبقى عليه وهو يفتح العين الهامة وسكون اليا للثنا من تحتها وفتح للنون وبعدها الف
 ممدودة موحدة بفتح الهمزة وتضديد اللام الف وقد تقدم الكلام على الهامة والاعزاز فاعني عن الاعداء ثم

الواقدي

٣٣٠

ابو عبد الله محمد بن عمر بن الواقدي المدني مولى بني هاشم وقيل مولى بني سهم من اسلم كان
 لسانا عالما له التصانيف في الغاري وغيرها وله كتاب الردة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبي صلعم و
 محاربة الصحابة ورحمهم لطيفة بن خزيمه السدي والاسود العنسي ومسيله الكذاب وما اقص فيه سبع
 من ابن ابي ذؤيب ومعر بن راشد وملك بن انس والفرزي وغيرهم وروى عنه كتابه محمد بن سعد للذكر
 عقيبهم وجماعة من الاعيان وقولي القضا بشرقي بغداد وولاه الهامون القضا بعسكر الهندى وخطبوه في الحديث
 وتكلموا فيه وكل من لا يرون بكرم جانبهم ويبالغ في رمايته وكتب اليه مرة يشكرا ضايقة لحقته وركبه بسببها
 لعين وعين مقنلها في قصته فوقع للهامون فيها بخطه فيك خلقتان سيمتا وحياتا فاصحا اطلق يدك بهتبهز
 ما ملكك والحيات جلك ان ذكرت لنا بعض دينك وقد امرت لك بضعف ما سالت وان كنا قسرا عن بلوغ

حاجتك ليجنيائك على نفسك وإن كنا بلغنا بغيتك فرد في بوسطة يذكه فان خرابين الله مفتوحة ووده
 بالخير ميسرة وانت جلتني حين كنت على قضا الرشيد ان النبي صلتهم قال للزبير يا زبير ان مفاتيح
 الرزق بآء العرش ينزل الله سبحانه للعباد ارزاقهم على قدر نقاتهم فمن كثر كثر له ومن قل قل عليه
 قال الواقدي وكنت انسيت الحديث فكانت مذاكرته اباي اعجب الي من صلته ، وروى عنه بشر الحافي
 القدم لكرهه حكاية واحدة وهي انه سبعة يقول ما يكتب للحي يورخذ ثلث ورقات زيتون تكتب يوم السبت
 ولنت على طهارة على واحدة منهم جهنم ثرى وعلى الاخرى جهنم عطشى وعلى الاخرى جهنم مقرورة ثم تجعل
 في خفة وتغمد على عهد المحرم اليسر ، قال الواقدي المذكور جريته فوجدته نافعا ، هكذا نقل هذه الحكا
 ية ابو الفتح ابن الجوزي في كتابه الذي وضعه في اخبار بشر الحافي ، وروى السعدي في كتاب مروج
 الذهب ان الواقدي المذكور قال كان لي صديقان احدهما عاضى وكنا كنفس واحدة فمالتني ضايقة شهيدة
 وحضر العيد فقلت امراتي اما نحن في انفسنا فلنصبر على العوس والشدة ولما صبيانا هولا فقد قطعوا قلبي
 رحة لهم لانهم يرون صبيان الجيران قد تزوجوا في عيدهم واصحرا ثيابهم وهم على هذه الحال من اللثياب
 الربة فلما احتلت في شئ نصرفه في كسوتهم قال فكتبت الى صديقي الهاشمي اسأله التوسعة على لمن
 حضر فوجهه الى كيسا محترما ذكر ان فيه الف درهم فاستقر قرارى حتى كتب الى الصديق الاخر يشكو
 مثل ما شكرت الى صاحبي الهاشمي فوجهت اليه الكيس بحالة وخرجت الى المسجد فالت فيه ليلتي مستحيا
 من امراتي فلما دخلت عليها استحسننت مما كان مني ولم تعنفني عليه فبينما انا كذلك اذ رافى صديقي
 الهاشمي معه الكيس كهنته فقال لي اصدقني بما فعلته فيما وجهت به اليك فعرفته الخبر على وجهه
 فقال لي انك وجهت الى رحا املك على الرض الا ما بعثت به اليك وكتبت الى صديقنا اسأله المراساة فوجه
 كيسى بخاتي قال الواقدي فتواسينا الالف درهم فيما بيننا ثم انا اخرجنا المرأة مائة درهم قبل ذلك ،
 ونفى الخبر الى اللعور فدماني فشرحت له الخبر فامر لنا بسبعة الاف دينار لكل واحد منا الف دينار والمراة
 الف دينار ، وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية وبينها وبين ما ذكرناه اختلاف يسير ، وكانت
 ولادة الواقدي في اول سنة ١٣٠ وتوفي عشية يوم الاثنين حادى عشر ذي الحجة سنة ٢٠٧ وهو يومئذ

قال في بغداد في الجانب الغربي كذا قاله ابن قتيبة وقال السمعاني كان قاضيها بالجانب الشرقي كما
 قدم والله أعلم وحكي عليه محمد بن سنانة القمي ودفن في مقابر الخيزران وقيل مات سنة ١٩٠ وقيل
 سنة ٢٠٠ والرازي اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد في ليل ترجمة الراقي انه توفي في ذي القعدة وقال
 في اخر الترجمة انه مات في ذي الحجة والله أعلم ورجع ورايت بخطي في مستوداعي ان الراقي عاش ثمانا واربعين
 سنة والراقي يفتح الرواد بعد الخلف قائم مكسرة ثم نال مهلة هذه النسبة الى والده وهو جده للذكر
 وقد تقدم الكلام على الدني وعسكر الهدي في الحلة المعروفة اليوم بالوصلة في الجانب الشرقي من بغداد
 ومعا لير جعفر النضر اولاده الهدي فنسبت اليه وهذا يؤيد ان الراقي كان قاضي الجانب الشرقي لا الغربي

كتيب الراقي

٢٠١

لير عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري كتيب الراقي كان لحد الغضلا النبلا الاجلا صاحب
 الراقي المذكور قبله وانا كتب له تعرف به وسع صفين بن عبيدة وانظاره وروى عنه ابو بكر ابن ابي
 الدنيا وابو محمد الحرث بن ابي اسامة القمي وغيرها وصنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين
 والخلفاء الى وقته فاجاد فيه واحسن وهو يدخل في خمس عشرة مجلدة وله طبقات اخرى صفو وكان
 صدوقا ثقة ويقال اجتمعت كتب الراقي عند اربعة انفس اولهم كتيبه محمد بن سعد المذكور وكان كثير
 العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتابة كتب الحديث والفقه وغيرها وقال الحافظ ابو بكر الخطيب صاحب
 تاريخ بغداد في حقه ومحمد بن سعد عندنا من اهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فانه يتحوى في كثير
 من رواياته وهو من موالى الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وتوفي يوم
 الأحد لربيع خالون من جمادى الآخرة سنة ٢٣٠ ببغداد ودفن في مقبرة باب الشام وهو ابن اثنتين وستين سنة

الدولابي

٢٠٢

لير بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعد الانصاري بالوا الهراق الرازي الدولابي كان عالما بالحديث و
 الاخبار والتاريخ سيع الاحاديث بالعراق والشام روى عن محمد بن بشار واحمد بن عبد الجبار الطاطري
 وخلق كثير وروى عنه الطبراني وابو حاتم ابن حبان السعتي وله تصانيف مفيدة في التاريخ ومواليده

العلما ورواياتهم واعتمد عليه ارباب هذا الفن في النقل واخيرا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة و
 بالجملة فقد كان من الاعلام في هذا الشأن ومن يرجع اليه وكان حسن التصنيف وتوفي سنة ٣٣٠ بالترح
 رحمه الله تعالى وروى عنه انه كان ينشد لعمرو بن حزم العنري هذين البيتين ويدهما كثيرا
 اذا لم قلبي مجرأ حال دونه شفيعلان من قلبي لها جملان
 اذا قل لا قال ايلي ثم اصبحا جميعا على الراي الذي يروان

والدولابي بضم الدال الهملة وتحتها والسماني والفتح اصح وسكون الواو وبعد اللام الف با محذوذة هذه
 النسبة الى الدولاب وهي قرية من اعمال الري وبالهراز قرية يقال لها الدولاب وبها كانت الرقعة المشهورة
 للزرقاء وبشرقي بغداد موضع يقال له الدولاب ودولاب الجار ايضا موضع اخر والدولاب الذي يندار ويستعمل
 بضم الدال وتحتها ، والترح بفتح العين الهملة وسكون الراء وبعبدا جهم وهي عقبة بين مكة والمدينة على جادة
 الحاج والترح ايضا قرية جامعة من نواحي الطائف اليها ينسب العرجي الشاعر وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن
 عثمان بن عفان رقة ولا اعلم هل توفي الدولابي في العرج الاول ام الثانية وباليمن بلد اخر يقال له العرج
 للرزباني ٢٩٨

ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب الرزباني الخراساني الأصل البغدادي
 المولد صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة وكان راوية للاداب صاحب اخبار وتوايفه كثيرة وكان
 ثقة في الحديث وما يلا الى التضيق في الذهاب حدث عن عبد الله بن محمد البغوي وابي بكر ابن ابي داود
 المصمدي في آخرين وهو اول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الاموي واعتنى به وهو صغير
 الحجم يدخل في مقدار ثلث كراوس وقد جمعه من بعده جماعة وادوا فيه اشياء ليست له وشعر يزيد مع قلته
 في نهاية الحسن ومن اطيب شعره الابيات العينية التي من جملتها

اذا رمت من ايلي على البعد نظروا تظني جوي بمن الحشا والاضاع
 تقول نسا المحي تطع لن تروى محاسن ايلي مت بداه المطامع
 وكيف ترى ايلي بعين ترى بها سراها وما ظهرتها بالمدامع

وتلتذ منها بالحديث وقد جرى حديث سراها في خرق السامع
اجلك يا ليلي عن العين انما اراك بقلب خافع له خافع ،

وكنيت حطفت ليمران يزيد لشدة غرامى به وذلك في سنة ٢٣٣ بمدينة دمشق وعرفت صحبته من
النسوب اليه الذي ليس له وتتبعته حتى ظفرت بصاحب كل ابيات ولو لا خوف التطويل لبيئت ذلك
وكنيت وكلمة الهرزباني المذكور في جمادى الآخرة سنة ٢٩٧ وقيل سنة ٢٩١ وتوفي يوم الجمعة ثاني شوال سنة ٨٤
وقيل سنة ٣٨١ والاول اصح روى صلى عليه الفقيه ابو بكر الخوارزمي ودفن في داره بشارع عمر الرومي
ببغداد في الجانب الشرقي مروي عن ابي القاسم البغدادى وابى بكر ابن دويد وابى بكر ابن الفنبلى
مروي عنه ابو عبد الله الصيرى وابو القاسم القنوخى وابو محمد الجهمى وغيرهم والهرزباني يفتح
اليم وسكون الراء وضم الزاى وفتح الباء الواحدة وبعد الالف نون وهذه النسبة الى بعض اجداده كان
لهم الهرزبان وهذا الاسم لا يطلق عند العجم الا على الرجل العظيم القدر المقدم وتفسيره بالعربية حافظ
الحق قاله ابن الجوزى في كتاب العرب والله اعلم ثم
الصولى الشطرنجى ،

٢٩١

ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكنى الكاتب المعروف بالصولى الشطرنجى
كان احداً اديباً الفاضل للشاعرين عن ابي دويد السجستانى وابى العباس ثعلب وابى العباس المبرد
 وغيرهم مروي عنه ابو الحسن الدارقطنى الحافظ وابو عبد الله الهرزباني المذكور قبله وغيرها ونادم الرامى
 وكان لا يعلمه ثم نادم القنبر ونادم قبله الكنتفى وله التصانيف المشهورة منها كتاب الرزاة وكتاب
 الورقة وكتاب ادب الكتب وكتاب الانواع وكتاب اخبار ابي تمام وكتاب اخبار القرامطة وكتاب الفرر
 وكتاب اخبار ابي عمرو بن العلاء وكتاب العبادة واخبار ابن هرة واخبار السيد الحميرى واخبار اسحق
 ابن ابراهيم النديم وجمع اخبار جماعة من الشعراء ورتبه على حروف العجم وكلهم من الشعراء المجيدين
 وغير ذلك وكان ينادم الخلفاء وكان اغلب فنونه اخبار الناس وله رواية واسعة ومحفلات كثيرة وكان
 حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وكان ارحم وقته في لعب الشطرنج لم يكن في عصره مثله

في معرفته والندس الى الحسن يغيرون الثلث به في ذلك فيقولون لمن يبالغون في حسن لعبه فلا يلعب
 بالشرطي مثل الصولي ورايت خلقا كثيرا يعتقدون ان الصولي الذكور هو الذي وضع الشرطي وهو غلط
 فان الذي وضعه مصه بن داهر الهندي واسم الملك الذي وضع له شهرام بكسر الشين العجمي وكان
 اردشير بن بابك اول ملوك الفرس الأخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له اردشير لانهم نسبوه الي وضعه
 المذكور وجعله مثالا للدنيا واهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع للثلاثين
 قطعة بعدد ايام كل شهر وجعل الفصوص مثل القدر وتقلبه باهل الدنيا وبالجملة فالكلام في هذا يطول
 ونخرج عن ما نحن بهدده فافتقرت الفرس بوضع النرد وكان ملك الهند يومئذ يلهي بوضع له مصه
 المذكور الشرطي فقصت حكاي ذلك العصر بترجيحه على النرد لعمري يطول شرحها ويقال ان مصه لما وضع
 الشرطي وعرضه على الملك شهرام المذكور احببه وخرج به كثيرا وامر ان يكون في بيوت الديباجة وراها
 افضل ما علم لانها آلة للحرب وعز الدين والدنيا واساس لكل عدل واظهر الشكر والسرور على ما انعم
 عليه في ملكه منها وقال لصقه اقترح علي ما تشتهي فقال له اقترحت ان تضع حبة ليج في البيت الاول
 ولا تزال تضعها حتى تنتهي الى اخرها فنها بلغ تعطيني فاستصغر الملك ذلك وانكر عليه كونه قابله
 بالنزول اليسير وكان قد امر له شيئا كثيرا فقال ما اريد الا هذا فراوده فيه وهو مصر عليه فاجابه الى مطو
 به وتقدم له به فلما قيل لرباب الديوان حسبه فقالوا ما عندنا فتح بفي بهذا ولا بما يقاربه فلما قيل
 للملك استنكر هذه المقالة واحضر لرباب الديوان وسالهم فقالوا له لوجع كل قرح في الدنيا ما بلغ
 هذا القدر فطالبهم باقامة البرلمان على ذلك فقعدوا وحسبوا فظهر له صدق ذلك فقال للملك لصقه
 انت في اقترحك ما اقترحت احبب حالنا وضعك الشرطي وطريق هذا التضعيف ان يضع الحبا
 سب في البيت الاول حبة وفي الثاني حبتين وفي الثالث اربعة حبات وفي الرابع ثمانية وهكذا الى
 اخرها كما انتقل الى بيت خامس ما قبله واثبتته فيه ولقد كان في نفس من هذه المبالغة شيء حتى
 اجتمع بنو بعض حساب الاسكندرية وكرى طريقا تبين صحة ما ذكره واحضروا ورقة مصورة ذلك وهو
 انه خامس الاعداد الى البيت السادس عشر فالبيت فيه اثنين والثلاثين الفا وسبعماية ومائتا وستين

حبة رطل يجعل هذه الجملة مقدار قدح وقد اعتبرت بها فكانت كذلك والعهد عليه في هذا النقل ثم
 ضاعف القدح في البيت السابع عشر وهكذا حتى بلغ وبيدة في البيت العشرين ثم انتقل إلى الريدات
 ومنها إلى الأردب ولم يزل يضاعفها حتى انتهى في البيت الأربعين إلى مائة ألف أردب وسبعين ألف
 أردب وسبعماية واثنيتين وستين أردبا وثلاثين فقال لجعل هذه الجملة في شونة فان الشونة ما يكون
 فيها أكثر من هذا ثم ضاعف الشونون إلى بيت الخمسين فكانت الجملة ألفا وأربعا وعشرين شونة فقال
 لجعل هذه مدينة فان المدينة لا يكون فيها أكثر من هذه الشونون وأى مدينة تكون فيها هذه الجملة
 من الشونون ثم ضاعف المدن حتى انتهى إلى البيت الرابع والستين وهو آخر أبيات رقة الشطر نجح
 إلى ستة عشر ألف مدينة والمطامية وأربع وثمانين مدينة وقال تعلم أن ليس في الدنيا مدن أكثر من
 هذا العدد فان دور كرة الأرض معلوم بطريق الهندسة وهو ثمانية آلاف فرسخ بحيث لو وضعنا حبل
 على أى موضع كان من الأرض ولدنا طرف الحبل على كرة الأرض حتى انتهينا بالطرف الآخر إلى ذلك الو
 ضع من الأرض والتقى طرف الحبل فإذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله أربعة وعشرين ألف ميل وهي ثمانية
 آلاف فرسخ وهي قطري لا شك فيه ولولا خوف التطويل والخروج عن المقصود لمبتهت ذلك وسأذكره في ترجمة
 بنى موسى إن شاء الله تعالى وتعلم ما في الأرض من العجور وهو مقدار ربع الكرة بطريق التقريب وقد انتشر
 القوم وخرجنا عن المقصود لكنه ما خلا عن فائدة فان هذه الطريقة غريبة وأحببت إثباتها ليوقف عليها
 من يستنكر ما قالوه في تضعيف رقة الشطر نجح ويعلم أن ذلك حق وإن هذه الطريقة سهلة الاطلاع على
 حقيقة ما ذكره مولنرجع إلى حديث الصولي حكي للسعدى في كتاب موج الذهب أن الامام الرضى بالله
 التى في بعض منزهاته مستنفا مرنقا وزهرا رايقا فقال لمن حضره من كان من ندمايه هل رأيتم منظر احسن
 من هذا فكل انشا ذهب إلى مدحه ووصف محاسنه وانها لا يلقى بها شئ من زهرات الدنيا فقال الرضى
 لعب الصولي بالشطر نجح احسن من هذا ومن كل ما تصفون ثم قال للسعدى وقد ذكر ان الصولي في يدور
 دخله على الامام الكتفى وقد كان ذكر له تخرجه في اللعب بالشطر نجح وكان الماوردى اللاعب متقدما عنده
 مكثتا من قبله متجيبا به للعبه فلما لعبا جميعا بحضرة الكتفى حسن رايه في الماوردى وتقدم الحزمة والألفة

على نصرته وتشجيعه وتنبههم حتى ادهش ذلك الصولي في اول رحلته فلما اتصل اللعب بينها وجع له
الصولي مباينه وقصد قصده غلبه غلبا لا يكاد يد عليه شيئا وتبين حمسن لعب الصولي الكنتي فعدل
عن موافقه ونصر الماوردي وقال عاد ما وردك بولاء واخبار الصولي ونواذره وما جواته اكثر من ان تحصى و
مع فضايله والاتفاق على تغلبه في العلوم وخلاصته وظرافته ما خلا من منتقص هجاء هجرا لطيفا وهو
ابو سعيد العقيلي فانه راي له بيتا مملوا كتبها قد صفها وجليدها مختلفه الالوان وكان يقول هذه كلها
سماي ولما احتاج الى معاودة شئ منها قال يا غلام هات الكتاب الفلاني فقال ابو سعيد المذكور هذه

الابيات انما الصولي شيخ اعلم الناس خزانه

ان سائلناه يعلم طلبا منه ابانه قل يا غلمان هانوا رزقه العلم فلانه

وتوفي الصولي المذكور سنة ٣٣٦ هـ بالبصرة مستترا عنه روى خبرا في حق علي بن ابي طالب رحمه فطلبته
الخاصة والعامة لقتله فلم تقدر عليه وكان قد خرج من بغداد لاصاقة لحقته وقد سبق الكلام على الصولي
في ترجمة ابراهيم بن العباس الصولي وهو عم والد ابي بكر المذكور فليطلب هناك وصحة بصانين مهلبتين
التي منها مكسورة والثانية مفتوحة مهندنة وفي الاخير ما ساكنة ، وناظر بفتح الدال المهلبة وبعد الالف ها
مكسورة ثم را ، وارتد شير بفتح الهزة وسكون الزاى وفتح الدال المهلبة وكسر الشين الهجئة وسكون اليا اللثناة
من تحتها وفي اخرها را هكذا قاله الدارقطني فقال غير الدارقطني هذا لفظ محي وتفسيره بالعربي دقيق وحليبي
فارد دقيق وشير حليبي وقيل دقيق وحلاوة وقيل انه بالراء لا بالراء والله اعلم ، وهو الذي اباد ملوك الطرايف
ومهد ذلك لنفسه واستولى على الممالك ووجد ملوك الفرس الذين اخبرهم يزجرجد وكان انقراض ملكهم في
خليفة عثمان بن عفان سنة ٣٢٢ للهجرة واخبارهم مشهورة وروى غير ملوك الفرس النوايل الذين اخبرهم دارا
ابن دارا وقتله الاسكندر ورتب في البلاد ملوك الطرايف وسماه بذلك لان كل ملك يحكم على طائفة مخصوصة
بعد ان كانت الممالك لرجل واحد وكان اردشير من ملوك الطرايف ثم استقل بالجميع كالعادة الاولى وكانت
مدة مملكة الطرايف اربعماية وستين سنة ومدة مملكة ملوك الفرس الاواخر اربعماية سنة ، ويزجرجد بفتح
اليا اللثناة من تحتها وسكون الزاى وفتح الدال المهلبة وكسر الجيم وسكون الراء وفي الاخر دال مهلبة ،

ولما بلغت ملك الهند فلا الحلق ضبطه غير اني وجدته مضبوطا بخط الناسخ وقد فتح الباء الموحدة و
سكن القلم وفتح الهاء وسكن اليا للثلاثة من تحتها وبعدها تا مثناة من فوقها والله اعلم بصحة ذلك من سلفه ثم

الحاتمي اللغوي،

٣٣٠

ابو علي محمد بن الحسن بن الخطير الكاتب اللغوي البغدادي المعروف بالحاتمي احد الاعلام المشاهير
الطلعيين الكثرين اخذ الادب عن ابي عمر الرازي غلام ثعلب وقد تقدم ذكره وروى عنه اخبارا املها في
مجالس الادب وروى عن غيره ايضا واخذ عنه جماعة من النبلاء منهم القاضي ابو القسم التنوخي القندلي
وغيره وله الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما جرى بينه وبين ابي الطيب المتنبي من اظهار سرقاته و
له لغة عجمية شعوية وتدل على غلظة مادته وتوفر اطلاعه وحكي في اول الرسالة السبب الحامل لمعنى ذلك
فقال لما ورد احمد بن الحسين اللقيمي مدينة السلام منصرفا عن مصر ومتعرضا للوزير ابي محمد الهللي ع
بالحجيم عليه والقلم لديه التحف والكر واذال فيقول التتية ونلى بجانبه استكبارا وثنى عطفه جبرية
والوزير فكان لا يلقى احدا الا اعرض عنه تيهها وزخرف القول عليه تمويها بخيل محبا اليه ان الادب
مقصود عليه وان الشعر بحر لم يرد نهر مآيه غيره وروى لم يرد نوره سواء فهو بجنى جذاه ونطق قطوفه
لن من تعللاه وكل بحر في الخلط يسر ولكل نبا مستقر فعبر جاريا على هذه الوفيرة مديدة احرزته ومن
البقي فيها فظل يرحل في تيهه حتى اذا تخيل انه السابق الذي لا يجارى في مضار ولا يساوي مذاره بعذر
وانه رب الكلام ومغض عدلوا الالفاظ وملك رق الفصاحة نثرا ونظما وقرب دهره الذي لا يقارع فضلا وعلا
وثقلت خطاته على كثير من رسم نفسه بحسب الادب وانبط من مآيه اعذب مشرب فطاما بعض راسه و
خفض بعض جناحه وطامن على التسليم له طرفه وساء معز الدولة احد بن بويه القندلي ذكره وقد صورت
حاله ان يرد حضرته وهي دار الخلافة ومستقر العز وبيضة الملك وجل صدر عن حضرة سيف الدولة بن جدلان
وقد تقدم ذكره ايضا وكلن عدوا مباينا معز الدولة فلا يلقى احدا بمملكته يساويه في صناعته وهو ذو النفس
البية والعزبة الكسورية والهمة التي لو همت بالدهر لما تصرف بالاحرار صرفه ولا دلت عليهم نواييه وتحيل
الوزير الهللي رجاء بالغيث ان احدا لا يستطيع مساجلته ولا يرى نفسه كفوا له ولا يطلع باعبايه فضلا

عن التعلق بشئ من معانيه والروسا مذاهب في تعظيم من يعظمونه وتفخيم من يثخنونهم وتكرمه من يراعونهم ويكرمونه وربما حالت بهم الحال وأوشكوا عن هذه الخديعة الانتقال وذلك صورة البرزخ السليم في عهده عن رايه هذا فيه ولم يكن هناك مزية يتميز أبو الطيب بها من الصبيان المزدحم من لقبها الأدب فعلا عن العتيق الفارح الأشعر ولعمري إن الخلدانه كانت فيه رغبة ومجاليه مذبة فنهضت له ملتصقا عطره ومقلما افكاره ومذيعا اسراره ونافرا مطاويه ومنفقدا من نظره ما تمنع فيه ونتجها أن يجهلناظر يشار إلى رايها فاجرى أنا وهو في مضمار يعرف به السابق من السبق واللاحق من التاصر عن الحقوق وكنت إذ ذاك ذا صاحب مدرار وزند في كل فضيلة وار وطبع يناسب صفو العقار اذا وشئت بالحباب وشئت بها سرير الكراب هذا وغدير الصبي صافي وردائه خالص وديباجه العيش فضة وارواحه معتلة ولهايه منهلة والشيبه شرة والاقبال من الدهر غرة والخيل تجري بين الرهان بالقبال لربها لا بعروقها ونصابها ولكل امرئ خط من مواته زمانه تقضى في غلله ويدركه مطلب ويتوسع مراد ومذهب حتى اذا عدت من اجتماعنا عواد من الايام قصدت مستقره وتحتى بقله سفرا تغفر عن عيني باروتشوق بمثل قدامتي نسروني مركب رابع كائن كوكب وقاد من تحته غمامة يقتادها رمام الجلوب وبين يدي عدة من القليل الروقة ممالك واحرار يتهاقنن تهافت فريد الدر عن اسلاكه ولم اورد هذه متبجحا ولا متكلما بذكره بل ذكرته لان ابا الطيب شاهد جميعه في الحال ولم ترعه روعته ولا استعطفه زبرجه ولا زادته تلك الجملة الجميلة التي ملأت انهمه طرفه وقلبه الا عجبنا بنفسه واعراضا على برجهه وقد كان اقام هناك سقيا عند اغياله لم ترهم العلما ولا عركتهم رجا النظرا ولا انصرا افكارا في مدارسه الادب ولا فرقوا بين حلو الكلام وموت وسهله ووعره وانما غاية احدهم مطالعة شعر ابي تمام وتعللي الكلام على نبذ من معانيه وعلى ما تعلقت الرواة بما يجوز فيه فالغيبيت هناك تاذذ عنه شيئا من شعره فحين اوردن بحضوري استولون عليه لدخولي لخص عن مجلسه مسرعا وراى شخصه على مستغنيا واجلته لاله عن البغلة وهو يراني لانهتهى بها الى حيث اخذها طرفه ودخلت فاعظمت الجماعة قدرى واجلستنى في مجلسه وانا تحته اخلاق عباء قد احدث عليها الحوادث فهي رسوم دائره واسلاك مقناثرة فلم يكن الا رايها جلست فانا فنهضت فوفيتته حق السلام

غير مشاع له في القيام لانه انما اعتقد بنهوضه عن الرضع ان لا ينهض اليّ والغرض كان لي في لقاءه غير ذلك وحين لقينته تمثلت بقول الشاعر

وفي المشي اليك على عار ولكن الهوى منع القرار
نفعل بقول الآخر يشقى رجل ويشقى اخرون هم ويسعد الله اقواما باقوام
وليس رزق الفتى من فعل حيلته لكن جود ورازق باقسام
كالميد يحرمه الرمي الجيد وقد يرى فيحرزه من ليس بالرمي،

ولما به لا يس سمعه اقبية كل قبا منها لونه وكنا في وعاء القبط وحر الصيف وفي يوم تكاد ويايح الهامات
تسيل فيه فجلست مستغرنا وجلس محتفرا واعرض عني كاهيا واعرضت عنه ساهيا اوتب نفسي في قصته
واستخف رايها في تكلف ملاقاته فغير هنيه ثانيا عطفه لا يعينني طرفه واتبل على تلك الزعنفه التي بين
يديه وكل يرحي اليه ويرحي بالخطه ويشتر الى مكاني بيده ويحفظه من سنته وجهه وبالي الانور راو
نظرا واعتبرا واستكبارا ثم راو ان يثني جانبه التي ويلجل بعض الاقبال على فاقست بالرخا والكرم فانها
من مجلس القسم انه لم يرد على لن قل ايش خبرك فقلت بخير انا لو لا ما جنيتك على نفسي من قصدك
ورسحت به قدرى من ميسم الذل بنوارتك وجشمت راو من السعي الى مثلك ممن لم تهذهبه تجربته
ولا اقبته بصيرة ثم تحدرت عليه تحدر السيل الى قرار الراسي وقلت له ابن لي م تيهك وخيلوك ومحبك
وكبريلوك وما الذي يوجب ما انت عليه من الذهاب بنفسك والرمي بهمتك الى حيث يقصر عنه باعك ولا
يطول اليه ذراعك هل هاهنا نسب انتسب الى الحمد به او شرف ملقت باذياله او سلطان تسلطت بعزه
لو علم تقع الاشوة اليك به انك لو قدرت نفسك بقدرها او وزنتها بعينها ولم يذهب بك اتية مذهبا لما
عدت ان تكون شاعرا مكتسبا فاستمع لونه وغص بريقه وجعل يلين في الاعتذار ويرغب في الصنع
والافتقار ويكرر الايمان انه لم يثبتني ولا اعتقد التقصير بي فقلت يا هذا ان قصدك شريف في نسبه
تجملت نسبه لو عظيم في ادبه صنرت ادبه او متقدم عند سلطانه خففت منزلته فهل الحمد تراث لك
لونه فتركه كلا والله لئن كنت مدلت الكبر ستر على نقصك وضربته رواقا جليلا دون مباحثتك فعلود الى

الاعتذار فقلت لا عذر لك مع الصرار واخذت الجماعة في الرغبة التي في مياسرتهم وقبول عذره واستعمال
 الالفة التي استعمالها الحرمه عند الحفيظة وانا على شاكلته واحدة في تقريره وتوبيخه وذم خليفته
 وهو يوكد القسم انه لم يعرفني معرفة ينتهز معها الفرصة في قضاء حقى فاقول له الم استاذن عليك باسمي
 ونسبي اما في هذه الجماعة من كان يعرفني لو كنت جهلتنى وهب ان ذلك كذلك الم تر شارقتى اما شملت
 عطر نشري الم اتميز في نفسك عن غيري وهو في اثنائنا ما خاطبه به وقد ملأت سعه تانيبا وتغليذا م
 يقول خفض عليك اكف من غورك اريد من شورتك استان فان الالفة من شيم مثلك فاصحب حينئذ
 جاني له ولانت عريكتي في يده واستحييت من تجاوز الغاية التي انتهيت اليها في معاتبته وذلك بعد
 ان رخته رياضة الصعب من اهل واقبل على معطاً وتوسع في تقريرى مفتحا واقسم انه ينافع منذ ورد
 العراق ملاقاتي وبعد نفسه بالاجتماع معي ويسرفها التعلق باسباب مودتى فحين استوفى القول في
 هذا المعنى استاذن عليه فتمى من الفتيان الطالبين الكوفيين فاذن له فلذا هو حدث مرهف الاعطاف
 تميل به نشوة الصبي فتكلم فاعرب عن نفسه فلذا للفظ رخم ولسان حلو واخلاق فكهة وجواب حاضر
 وتغر باسم في اناة الكهول ووقار الشايع فالحجبنى ما شاهدته من شاييله وملكنى ما تبينته من فضله فجاراه
 ابياتا ومن هاهنا كان اقتتاح الكلام بينها في اظهار سرقاته ومعاييب شعوه ، وقد طال الكلام لكنه لم يرم بعضه
 بعضا فاما امكن قطعه وهذه الرسالة تشتمل على فوايد جمة فلن كان كما ذكر انه ابلن له جميعها في ذلك
 المجلس فها هذا الاطلاع عظيم وقد سهاها الوضحة وهي كهيئة تدخل في اثنتى عشر كراسته شهدت لصاحبها
 بالفضل الباهر مع سرعة الاستحضار والقامة الشاهد وله كتاب حليلة الحاضرة تدخل في مجلدين وفيه ادب
 كثير ايضا وتوفى الحائمي المذكور يوم الاربعا لثلاث بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٢٨١ هـ ولكن الحائمي
 المذكور انه اعتل فتاخر من مجلس شيوخه ابي عمر الزاهد المذكور في اول هذه الترجمة فسال عنه فقيل له انه
 مريض فجهاه يعود فوجد قد خرج الى الحمام فكتب على بلبه باسفيداج

واعجب شى سمعنا به عليل يعاد فلا يوجد ،

والحائمي يفتح الحاء الهملة وبعد الالف ثمانية من تحتها مكسورة ويعداها ميم وهذه النسبة الى بعض اجداده اسرها ثم

ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية الاندلسي الاشبيلي
 اصل القوطي الموطن سمرقند باشبيلية من محمد بن عبد الله بن القوق وحسن بن عبد الله الزبيدي وسعيد
 بن جابر وغيرهم وسبع بقراطية من طاهر بن عبد العزيز ومن ابي الريد الاعرج ومحمد بن عبد الوهاب بن مغيث
 وغيرهم وكان من اعلم اهل زمانه باللغة والعربية وكان مع ذلك حافظا للحديث والفقه والخبر والناس والروى الناس
 الاشعار وادركهم الاثر لا يلحق شأوه ولا يشق غباره وكان مخطئا باخبار الاندلس مليا برواية سير امرائها و
 احوال فقهاها وشعرها على ذلك عن ظهر قلبه وكانت كتب اللغة اكثر ما تقرا عليه وتوخذ عنه ولم يكن
 بالضابط لروايته في الحديث والفقه ولا كانت له اصل يرجع اليها وكان ما يسمع عليه من ذلك انما يحتمل
 على العنى لا على اللفظ وكان كثيرا ما يقرأ عليه ما لا رواية له به على جهة التصحيح وطال عمره فسمع الناس هذه طبقة
 بعد طبقة وروى عنه الشيوخ والكهول وكان قد لقي مشايخ عصره بالاندلس واخذ عنهم واكثر من النقل
 من فروعهم وصنف الكتب البليدة في اللغة منها كتاب تصانيف الافعال وهو الذي فتح هذا الباب لجا من
 بعده ابن القطاع وتبعه كما سبق في ترجمته وله كتاب القصص والمحدث جمع فيه ما لا يجد ولا يوصف ولقد
 اعجز من ياتي بعده وفاق من تقدمه وكان ابو علي الفاي لما دخل الاندلس اجتمع به وكان يبالغ في تعظيمه
 حتى قال له الحاكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الاندلس يومئذ من انبل من رايته بببلدنا هذا
 في اللغة فقال محمد ابن القوطية وكان مع هذه الفضائل من العباد النساك وكان جيد الشعر صحيح الالفاظ
 راجح للعالي حسن الاطلاع والمقاطع الا انه تركه ذلك ورفضه ، حكى الاديب الشاعر ابو بكر يحيى بن هذيل القبي
 انه توجه يوما الى ضيعة له بسفح جبل قراطية وهي من بقاع الارض الطيبة المنيقة فصادف ابا بكر ابن القوطية
 المذكور صائرا عنها وكانت له ايضا هناك ضيعة قال فلما راني عرج على واستبشر بلقاي فقلت له على البديهة
 ملعبا له من اين اقبلت يا من لا شبيه له ومن هو الشرس والدنيا له فلك

قال فتبسم واجاب بسرعة

من منسك تعجب للنساك حلته وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال لما تملكك ان قبلت يده اذ كان شيخا ومجده ودموت له ، وتوفي ابو بكر المذكور يوم الثلاثاء لسبع
 بقين من شهر ربيع الاول سنة ٣٦٧ بمدينة قرطبة ودفن يوم الاربعاء وقت صلاة العصر بمقبرة قريش رجة
 وقيل انه توفي في رجب من السنة المذكورة والاول اسم : والقوطية بضم القاف وسكون الواو وكسر الهمزة
 وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها قاء ساكنة هذه النسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام نسب
 الى جده ابي بكر المذكور وهي ام ابراهيم بن عيسى واسمها سارة بنت المنذر بن نخطسية من ملوك القوط مع
 بالاندلس وقوط ابو السردان والهند والسند وهي ام ابراهيم بن عيسى بن مزاحم جد ابي بكر المذكور وهي
 ابنة ربة بن عطية وكان من ملوك الاندلس وعليه وعلى اخوته اريطاس قومس الاندلس وسيدته انتج
 طارق بن نصير مع المسلمين بلاد الاندلس وكانت القوطية المذكورة وحدث على هشام بن عبد الملك وهو
 بالشام متطلبة من عها اريطاس المذكور فتزوجها بالشام عيسى بن مزاحم المذكور وهو من موالى عمر بن
 عبد العزيز الاموي رجة وسافر معها الى الاندلس فكان ذلك سبب انتقال عيسى بن مزاحم الى الاندلس
 وانسأله بها وجاءت القوطية بكتاب هشام الى الخطاب الشعبي الكلبي وكان عامله على الاندلس بالرضا
 عليها فكف عها عنها وانصفها مما كان لها قبله ورعى حرمتها وتمازت بها الحال وطالت حياتها الى
 ايام الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الداخل الى الاندلس من بني امية فكانت تدخل
 عليه وتقضي حاجتها وغلب اسمها على نريتها وعرفوا بها الى اليوم ذكر ذلك في كتاب الاحتفال في اعلام
 الرجال مما انتخبه ولفه في اخبار الفقهاء والعلماء المعاصرين من اهل قرطبة الفقيه ابو عمر احمد بن محمد
 ابن عفيف التلمونى مما بسطه ونمقه من ذلك الفقيه ابو بكر الحسن بن محمد بن مفرج بن عبد الله
 ابن مفرج المعافى القرطبي المعروف بالقشبي حامله عنه قال ابو محمد الرشاشي في كتاب الانساب عيين
 قبش في الرضى الغربى من قرطبة ينسب بذلك ابو عبد الله محمد بن مفرج المعافى القشبي وتوفي ليلة
 الجمعة خامس شهر رمضان سنة ٣٧١ قلت وهذا المذكور والد ابي بكر الحسن بن محمد المذكور قبله والله اعلم

الزيتنى اللغوى

٢١١

ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي الاشبيلي

نزول قبطية كان احدث عصره في علم الفجر وحفظ اللغة وكان اخير اهل زمانه بالاعراب والعاني والنول في علم
 السر والخبار ولم يكن بالاندلس في فته مثله في زمانه وله كتب تدل على وفور علمه منها مختصر كتاب
 العين وكتاب طبقات الفريسيين والمغربيين بالشرق والاندلس من زمن ابو الاسود الدؤلي الى زمن شيخه
 ✓ ابو عبد الله النحوي الهادي وله كتاب الرد على ابن مسرة واهل مقلدته سواه هناك ستمهر للمحدثين وكتاب الحسن
 العلقمة وكتاب الرازي في العربية وهو مفيد جدا وكتاب الابنية في الفجر ليس لاحد مثله واختاره المحاكم
 المستنصر بالله صاحب الاندلس لتأليف ولده وفي عهده هشام البريد بالله فكان الذي علمه الحساب والعربية
 رفعه نفعا كثيرا ونزل ابو بكر الزبيدي به دنيا عريضة وتولى قضا اشبيلية وخطه الشرطة وحصل نعمة
 محبة ليسها بنوه من بعده زمانا وكان يستعظم ادب البريد بالله ايام صباه ويصف راحته وجماءه ويحزم
 انه لم يجالس قط من لبناء العفا من اهل بيته وغيرهم في مثل صفته انكى منه ولا احقر بقطة والطف حسنا
 ولهم حفا وذكروا منه حكميات مجيدة وكان الزبيدي المذكور شاعرا كثير الشعر فمن ذلك قوله في ابي مسلم
 لمن فهو ابا مسلم ان الفتى بجنانه ومقوله لا بالراكب واللبس

وليس ثياب الر تغنى قلامة اذا كن مقصرا على قصر النفس

وليس يفيد العلم والحلم والحما ابا مسلم طول القعد على الكرسي

وكان في محبة المحاكم المستنصر وترك جاريته بالصبيلية فاشتاق اليها فاستأنته في العود اليها فلم يانن له

لكتب اليها

ويحك يا سلم لا تراي

لا بد للبين من زماع

لا تحسبيني صبرت الا

كصبر ميت على الزماع

ما خلق الله من عذاب

اشد من وقفة الزماع

ما بينها والحمام فرق

لولا الناجات والنجاي

لن يفترق شملنا وشيكا

من بعد ما كننا اجقاع

فكل شمل الى انتراق

وكل شعب الى انصداع

وكل قرب الى بعاذ

وكل وصل الى انقطاع

وكان كثيرا ما ينشد الفخر في اوطاننا غربة والمال في الغربة اوطان
والارض شئ كلها واحد والناس اخوان وجيران ،

وكان قد قيد الادب واللغة على اي على البغدادى المعروف بالثقالى المقدم ذكره لما دخل الاندلس وسيع من قاسم
ابن اصمغ وسعيد بن مخلون واحمد بن سعيد بن حزم واصله من جند حص المدينة التى بالشام وتوفى يوم
الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة ٣٧٦ باشبيلية ودفن ذلك اليوم بعد صلاة الظهر وصلى عليه ابنه احمد
وعاش ثلثا وستين سنة ورحته ، ومذبح بفتح الهم وسكون اللال المجمة وكسر الحاء للهمة وبعد ما جيم وهو في
الصل اسم امة حمز باليمن ولد عليها ملك بن اد فسمى باسمها ثم كثر ذلك في تسمية العرب حتى صاروا يسمون
بها ويجعلونه علما على السى وقطعوا النظر عن تلك الامة ، والزميدى بضم الراء وفتح الباء الموحدة وسكون
الياء اللغثة من تحتها وبعد ما دال مهلة هذه النسبة الى زبيد واسمه منه بن صعب بن سعد العشيرة بن
مذحج وهو الذى سمي بالامة المذكورة وزبيد قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير من الصحابة وغيرهم ،

القرار

٦١٣

ابو عبد الله محمد بن جعفر التميمى النحوى المعروف بالقرار القيروانى كان الغالب عليه علم النحو واللغة
والافتنان في التأليف فمن ذلك كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب الكبار المختارة المشهورة وذكر ابو
القاسم ابن الصيرفى الكاتب المصوى ان ابا عبد الله القرار المذكور كان في خدمة العزيز بن العزيز العبيدى صاحب مصر
وصنف له كتابا وقال غيره كان العزيز بن العزيز العبيدى صاحب مصر قد تقدم اليه ان يولف كتابا يجمع فيه سائر
الحروف التى ذكر النحويين ان الكلام كله اسم وفعل وحرف جا بمعنى وان يقصد في تأليفه الى ذكر الحرف الذى
جا بمعنى وان يجرى ما الله من ذلك على حروف التميم قال ابن الجوزى وما علمت ان نحويا الف ضيا من النحو
على هذا التأليف فسارع ابو عبد الله القرار الى ما امره العزيز به وجع المشرق من الكتب النفيسة في هذا
العنى على قصد سبيل واتقرب ملاخذ وأوضح طريق فبلغ جملة الكتاب الف ورقة ذكر ذلك كله العمير المختار
المعروف بالمسمى في تاريخه الكبير وله كتاب التعريض ذكر فيه ما دلر بين الناس من التعارض في كلامهم
وقال ابو على الحسن بن رشيد في كتاب الاممذح ان القرار المذكور نفع للتقدمين وقطع السنة المتأخرين

وكل مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس صعبا عند العامة قليل الخوض إلا في علم دين لو دنيا يملك
لسانه ملكا شديدا وكان له شعر مطبوع مصنوع رجا جاء به مفككة ومخالفة من غير تحقير ولا تحفل يبلغ
بالرفق والدعة على الرعب والسعة اقصى ما يحمله اهل القدرة على الشعر من توليد للعالي وتوكيد للهباني
علما بتفاصيل الكلام وفواصل النظام فمن ذلك قوله يتغزل

اما وحل حبك من فؤادي	وقد مكانه فيه الكمين	
لو انبسطت لي الامال حتى	تصير من ملالك لي عيني	
لصنك في مكان سراد عيني	وخطت عليك من حذر حفرني	
فابلغ منك غيات الاماني	ولمن فيك اخات الظنون	
فلي نفس تجتري كل يوم	عليك بهن كلسات البنون	
لذا امنت قلوب الناس خلاص	عليك خفي الحاظ العميون	
فكيف رقت دنياي ولو لا	عقاب الله فيك لقلت ديني	
انصر الى دأ ولا تطهروا	يهددكم الى الضمير	من شعره ايضا
ما ابالي اذا بلغت رضاكم	في هواكم لاى حال اصير	
المر اركب فرق الدهر شاهم	فمن منجد ناي الحبل ومنهم	وله ايضا
كان الردى حاف الردى في اجفانهم	فقسهم في الرض كل مقسم	
ولنا من ابي الربيع ربيع	ترعيه هوامل الآمال	وله ايضا
ابدا يذكر الغدلا وينسى	ماله عندنا من الفضل	
احسن علمت انك نور عيني	والى لا ارى حتى اراكا	وله ايضا
جعلت مغيب لمضحك من عيالي	تغيب كل مغلق سراكا	

وذكر له مقاطع كثيرة غير هذه ثم قال وشعر ابي عبد الله يعنى الغراز المذكر احسن ما ذكرت لكنى لم اتمكن
من روايته وقد شرطت في هذا الكتاب ان كل ما جيت به من الاشعار على غير جهة الاختيار وكانت وفاته

بالخبرة سنة ٢٢٢ وقد قارب السبعين رجة، والولد بالخبرة القبروان فانها كانت دار المملكة يوم ذلك والقبر
بفتح القاف والسين بينهما الك والتولى مشددة هذه النسبة الى عمل القز وبيعده وقد اشتهر به جماعة

الامير المختار المستجي

٢٢٣

الامير المختار عز الملك محمد بن ابي القسم عبيد الله بن احمد بن اسعيل بن عبد العزيز المعروف بالمستجي
الكتاب الحراني الاصل المصري الولد صاحب التاريخ الشهير وغيره من الصنفات كانت فيه فضائل ولديه معارف
حظرة في التصانيف وكان على رضى الاجناد واتصل بخدمة الحاكم بن العزيز العبدى صاحب مصر وقال منه
سعادة وذكر في تاريخه ان اول من يصره في خدمته الحاكم صاحب مصر كان في سنة ٣٩١ وذكور فيه ايضا
انه تقلد للقيس والبهنسا من اعمال الصعيد ثم تولى ديوان الترتيب وله مع الحاكم محاسن ومحاضرات حسنا
يشهد بها تاريخه الكبير وجميع مقدار ثلثين مصفا منها التاريخ المذكور الذي قل في حقه التاريخ الجليل قدو
الذي يستغنى عنه من غيره من الكتب الواردة في معانيه وهو اخبار مصر ومن حلها من الولاة والامراء و
الائمة والخلفاء وما بها من العجايب والابنية واختلاف اصناف الطعمة ولكن نيلها واحوال من حل بها الى
الوقت الذي كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة واشعار الشعراء واخبار الغنيين ومحاسن القضاة والحكام و
المعدلين والادباء والتغزلين وغيرهم وهو ثلاثة عشر الف ورقة ومن تصانيفه كتاب التلويح والتصريح
في معاني الشعر وغيره وهو الف ورقة وكتاب الراح والرياح الف وخمماية ورقة وكتاب الفرق والشرق في
ذكر من مات غرقا وشرقا مايتا ورقة وكتاب الطعام والادام الف ورقة وكتاب بركة البقية في وصف الاديان
والعبدات ثلاثة الاف وخمماية ورقة وقصص الانبياء عم واحوالهم الف وخمماية ورقة وكتاب المفاتيح و
الناخحة في اصناف الجماع الف ومايتا ورقة وكتاب الامثلة للدول القملة يتعلق بالنجوم والحساب خمماية
ورقة وكتاب القضايا الصابية في معاني احكام النجوم ثلاثة الاف ورقة وكتاب جنة الهاشمة يتضمن غرائب
الاخبار والشعار والنواذر التي لم يتكرر مرورها على السمع وهو مجموع مختلف غير موزن الف وخمماية ورقة و
كتاب السجون والسكن في اخبار اهل مصر وما يلقاه اربابها الف وخمماية ورقة وكتاب السورال والجواب ثلث
ماية ورقة وكتاب مختار الافغان ومعانيها وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن فمن ذلك ابيات رثي بها ام ولده

وفي ... في سبيل الله قلب تقطعا ...
 اصبرا وقد حل القرو من ابد ...
 فيا ليتني كنت قدمت قلبها ...
 ولكن المسبحي المذكور قد استلزام ابا محمد عبيد الله ابن ابي الجرج الكذيب الرواق الكاتب للشهور فزاره
 فعمل للمسبحي هذه الابنيات واشتد لها على البديهة

حللت واحللت قلبي السرورا ... وكان الفرحة ان يطيرا ...
 وامطر عليك سحب السما ... ولو لك ما كان يوما مطرا ...
 تضع نورك لها وردت ... وعاد الظلام ضياء منيرا ...
 وكان ابن الجرج المذكور شاعرا اريبيا حلوا مقبولا له اشعار كثيرة في الرسائل والمعاتبات والمعاجي و
 كان نسخة في غاية الجودة وكان ينسخ كل خمسين ورقة بدينار وخطه موجود بايدي الناس ومرغوب فيه
 ومات وخلفه سنة ٤٣٢٠ وكانت ولادة المسبحي المذكور يوم الاحد عاشر رجب سنة ٣٣٦ كذا ذكر في تاريخه
 الكبير وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ٤٢٠ وتوفي والده محبة نهار الاثنين تاسع شعبان سنة اربعماية وم
 ثلث وتسعون سنة وحل عليه في جامع مصر ودفن في داره رحمه مولانا توفي الوالد رحمه ولده المسبحي المذكور بهذه

الليلت ... خطب يقل له البكا وينطوي ... عنه العرا ويظهر الكتوم
 خطب يميت من الصدر قلوبها ... اسفا ويقعد تارة ويقوم
 يادع قد انشبت في مخالبها ... بالسريدين لوقعهن كلوم
 يادع قد البستني حل الاسى ... مذ حل شخص في التراب كريم
 لو كنت تقبل فدية اللديت من ... رخت غلامي فيه وهو رميم
 يامن يلوم اذا راني جارعا ... من طاري الحدثان فيم تلوم
 باني فجمعت فاني فكل مثله ... فكل الابوة في الشباب اليم
 قد كنت اجزع ان يلوم به الردي ... لو يعترز به من الزمان هموم

ورثاه جماعة من شعراء عصره ذكروهم ولده في تاريخه وذكر مرثيهم : **المصباحي** بضم الميم وفتح السين المهملة وكسر
 الباء الموحدة للشدة وفي أخوه حاتم مهلة قائل المصباحي في كتاب المناسبات هذه النسبة إلى الجدة وعرف بها
 المصباحي صاحب تاريخ الغزاة ومصر يعني الأمير المذكور :
 كافي الكفاة ابن حمدون

أبو العلي محمد بن أبي سعد المحسن بن محمد بن علي ابن حمدون الكاتب الملقب بكافي الكفاة بها اللذين
 البغدادي كان فاضلاً ذا معرفة تامة بالأدب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل هو وأبوه وأخوه أبو
 نصر وأبو الطغر وسبع أبو العلي المذكور من أبي القسم اسمعيل بن الفضل الجرجاني وغيره وصنف كتاب التذكرة
 وهو من أحسن الجاميع يشتمل على التاريخ والأدب والنبال والشعار لم يجمع أحد من المتأخرين مثله وهو
 مشهور بأيدي الناس كثير الوجود وهو من الكتب الممتعة ذكره العلامة الصبغاني الكاتب في كتاب الخريدة فقال
 كان يلبس العسكر للقتل ثم صار صاحب ديوان الزمام المستنجدى وهو كلف باقتنا الحمد واقتنا الجدة وفيه
 فضل ونيل وله على أهل الأدب ظل وألف كتاباً سماه التذكرة وجمع فيه الفتن والسمم والعزلة والتكبر فوقف
 الإمام المستنجد على حكايات ذكرها فله من التاريخ تروم في الدولة فاضلة ويعتقد للتعريض بالقدح فيها
 عرافة فاختار من دست منصبه وخمس ولم يزل في نصبه إلى أن رُمس وذلك في أوائل سنة ٥٧٣ وانشدني لنفسه
 لغزاً في مروجة الخيش

ومرسلة معقودة ترون قصدها	مفيدة تجري حبيس طلقها
تمر خفيف الريح وهي مقبلة	وتسرى وقد سدت عليها طوقها
لها من سليمان النوى ورائة	وقد غويت بحر النسيب عروقها
إذا صدق النور السماكي انحلت	وتطير الجوزا ذال حريقها
تحييتها إحدى الطبايع أنها	لذلك كنت كل روح صديقها ،
وحاشا معاليك أن تسترا	د وحاشا لو أنك لن يفتضا
ولولده أيضاً	ولكنها استزيد المحطس

وليد له ايضا يا خفيف الرأس والعقل معاً وثقل الروح ايضا والبدن
تدعى انك مثلى طيب طيب انت ولكن بلبن ء

انتهى كلام العباد وقال غيره انه سيع الحديث كثيرا وروى عن الامام المستنجد قول ابي حفص الشطرنجي
في جارية حركا حدث الهى لا بليت بحبها على حول يغنى عن النظر الشرر
نظرت اليها والرقيب يخافنى نظرت اليها فاسترحت من العذر ء

وهذا من المعاني النادرة العجيبة ء وكانت ولادة ابن حمدون المذكور في رجب سنة ٤٠٠ وتوفي يوم الثلاثاء
خمس عشر من القعدة سنة ٤٠٣ ودفن يوم الاربعاء بمقابر قريش ببغداد وكان موته في الحبس ء واخوه ابو
نصر محمد بن الحسن الملقب غرس الدولة كان من العلل ومن يعتقد في اهل الخير والصلاح ويرغب في مع
صحبهم ولد في صفر سنة ٤١٨ وتوفي في ذي الحجة سنة ٤٤٠ ببغداد ودفن بمقابر قريش وكان والدهما
من شيوخ الكتائب والعارفين بقواعد التصرف والحساب وله تصنيف في معرفة الاممال وتم طبعه وتوفي
يوم السبت عشر جاسو الولى سنة ٤٤٦ رحمهم الله تعالى اجمعين ()
ابن قريظة ء

٢٢١

القاضي ابو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريظة البغدادي كان فاضل السندية وغيرها من اعمال
بغداد وقد ابر السلايب عتبة بن عبيد الله القاضي وكان من احلى مجايب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب
عن جميع ما يسأل عنه في اصح لغة واصح مجمع وكان مختصا بحضرة الوزير ابو محمد الهادي القندم لكره ومنطلقا
اليه وله مسلسل واجوده مدونة في كتاب مشهور بايدي الناس وكان روسيا ذلك العصر وفصله يداعبونه و
يكنون اليه للسلايل الشريفة المحكة فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث مطابقا لما سألوه وكان الوزير
المذكور يقرى به جماعة يضعون له من الامثلة الهزلية على معان شتى من النوادر البظنية ليحبيب عنها تلك
الهزلة في ذلك ما كتب اليه العباس بن العلي الكاتب ما يقول القاضي رحمه الله تعالى في يهودى وثا نصرانية
فولدت ولدا جمعه للبشر ووجهه لاهى وقد قبض عليها فا يرى القاضي فيها فكتب جوابه بديها هذا
من اعدل الشهود على الملعين اليهود بانهم اشرورا حب العمل في صنوهم حتى خرج من ابروهم وارى ان

ينفذ برأس اليهودى رأس الحمل ويصلبه على عاتق النصرانية السابق مع الرجل وسجبان على الأرض وينادى
عليها غلات بعضها فوق بعض والسلام ، ولما قدم صاحب من عباد المقدم نكره الى بغداد حضر مجلس الوزير
ابى محمد الهلبلى القديم ذكره ايضا وكان من المجلس القاضي ابو بكر الذكور فأتى من طرفه وسرعة اجوبته مع اطا
فتها ما عظم منه تعجبه وكتبه صاحب الى ابي الفضل ابراهيم العمود كتابا يقول فيه وكان فى المجلس شيخ
خفيف الروح يعرف بالقاضى ابن قريظة جازاه فى مسائل خفياتها تمنع من ذكرها لانه انى استطرفت من كلامه
وقد سأل رجل بنظير بحضرة الوزير ابى محمد عن جد القفا فقال ما اقبل عليه جربانك وصارحك فيه
اخيلتك واديك فيه سلطانك وبسطك فيه غلبتك فهذه جنود اربعة قلعتهم جربان الثوب بضم الجيم
والرا وتشديد اليا للوحدة وبمعها الملك ثم نحن كينهم وفى الخثرة العربية التى فوق القبة وهى التى تستر
القفا والجربان لفظ فارسى مغرب ، وجميع منسابة على هذا الأسلوب ولولا خوف الفتاة لمكرت جملة منها
وقد سرت ابى بكر محمد بن شرف القينوانى الشاعرا المشهور فى كتابه الذى سماه ابتكار الأفكار عند مسيل وجوا
بها من هذه المسائل ، وتوفى القاضى ابى بكر المذكور يوم السبت لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٦٧
ببغداد وعمره خمس وستون سنة رجة ، وقريظة بضم اللام ففتح الراء وسكون اليا الثناة من تحتها وبمعها
عين مهلة وهو لقب جده كذا كتاب السمعانى عن السجندية بكسر السين المهلة وسكون النون وكسر الدال
المهلة وتشديد اليا الثناة من تحتها وبمعها ما ساكنة وهى قرية على نهر عيسى بين بغداد والنبيل وينسب
اليها سنيوانى ليحصل الفرق بين هذه النسبة والنسبة الى بغداد السند المجازة لبغداد الهندى

الروماني

ابى عبد الله محمد بن محرز بن محمد الروماني القلق بن الدين وقيل جمال الدين أحد الفضلاء المعروف
قدم من بلاده الى التتار الحرة فى أيام المظفر صاحب الدين رجة وفنه الذى تحت به صناعة الانشاقلا
دخل البلاد وولى بها القاضى الفاضل وعبد الدين الصهبانى الكاتيب وتلك الحلية علم من نفسه انه ليس
فى طبقتهم ولا تنفق سلعتهم مع جودهم فعدل عن طريق الجدد وسلك سبيل الهزل وعمل النامات و
الرسائل المشهورة به والنسبة اليهم وهى كثيرة الوجود بايدي الناس وفيها دلالة على خفة روجه ورقة حا

خونه وكل طرفه ولو لم يكن له فيها الا المنام الكبير لكناه خانه اى فيه بكل حلاوة ولو لا طوله لذكرته، ثم
 ان الحراني المذكور تنقل في البلاد واتقام بدمشق زمانا وتولى الخطابة ببلدنا وهي قرية على باب دمشق في
 القرية وتوفي يوم الأربعاء حادى عشر رجب سنة ٩٧٠ ببلدنا ودفن على باب قرية الشيخ ابي سليمان
 الداراني ونقلت من خط القاضى الفاضل وردت الاخبار من دمشق في سابع عشر رجب بخفاة الحراني رحمه
 والحراني بفتح الهمزة وسكون لها وفتح الراء وبعد اللام نون هذه النسبة الى وهران وهي مدينة كبيرة على
 ارض القيروان بينها وبين تلمسان مسافة يومين وهي على البحر الشامي ذكر الرشاشي انها اُسسست في سنة
 ٢٢ على يدى محمد بن ابي عيون ومحمد بن عبدوس وجماعة من اللندلسيين خرج منها جماعة من العلما وغير
 منهم رحمهم الله وداريا بالدال للهامة وبعد اللام را مفتوحة ثم بعدها يا مثناة من تحتها مشددة والله اعلم ثم
 ابن تيمية ء

٢١٨

ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم الخطير بن محمد بن الخطير بن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية الحراني الملقب
 فخر الدين الخطيب الراءعة النقيب الحنبلي كان واعظا فاضلا تفرد في بلده بالعلم وكان المشار اليه في الدين الى
 جماعة من الفضلاء واخذ عنهم العلوم وقدم بغداد وتفقها بها على ابي الفتح ابن التثني وسمع الحديث بها من
 شهدة بنت البري وابن القرب وابن البطي وغيرهم وصنف في مذهب احمد بن حنبل رقة مختصرا احسن
 فيه وله ديوان خطب مشهور وهو في غاية الجودة وله تفسير القرآن الكريم وله نظم حسن وكانت له الخطابة
 بحران ولهله من بعده ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال ومولده في الثامن والعشرين من شعبان
 سنة ٩٣٣ بمدينة حران وتوفي بها في حادى عشر صفر سنة ١٠١١ رحمه ء وقال ابو الطغر سبط ابن الجوزي في
 حقه كان ضيقنا بحران متى نبع فيها احد لا يزال ورآه حتى يخرج منها ويبعده عنها ومات في خمس
 صفر من السنة المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته اولاً قل وسبعته في جامع حران يوم الجمعة بعد الصلاة ينشد

احبابنا قد نذرت مقلتي لا تلتقي بالنوم او نلتقي

رفقا بقلب مغرم واعطوا على سقام الجسد المفرق

كما تعطوني بلبالي اللقا قد ذهب الصبر ولم تلتقي ء

ونكره ابو يوسف محاسن بن سلامة بن خليفة الحراني في تاريخ حران والثنى عليه ثم قال توفي يوم الخميس بعد
العصر عاشر صفر سنة ١٢٢ والله اعلم بالصواب ، ونكره ابو البركات ابن المستوفي في تلخيص اوبل فقال ورد اوبل حلبا
في سنة ٦٠٢ ونكر فضله وقال كان يدرس التفسير في كل يوم وهو حسن القصص حلو الكلام مليح الضمايل له
القبول التام عند الخاص والعامة وكان ابوه أحد البندال والزهاد وتقته بحران وبغداد وكان حافضا في المناظرات
صنف مختصرات في الفقه وخطبا سلك فيها مسلك ابن نباتة وكان يلزم في تفسير القرآن وجميع العلوم له
فيها يد بيضا وسع من مشايخ الحديث ببغداد وانشد له

سلام عليكم مضي ما مضي فراقكم لم يكن من رضى
سلوا الليل عنى مذ غبتم اجفنى بالنوم هل غمضا
الاهباب قلبي وحق الذى بمرّ الفراق علينا قضا
لبن عاد عيّد اجتماعكم وعرفيت من كارت امرها
لالتقيمين مطاياكم بخدى وافرشه فى الفضا
ولو كان حبرا على جبهتى ولو للبحر الوجه جهر الغضا
فعودوا لنا كما كنتم بخدد عيشا بكم قد مضى
فلحى وانشد من فرحنى سلام عليكم مضي ما مضى ،

ثم قال وسالته عن اسم تيمية ما معناه فقال حج ابي او جدى انا اشك ايها قال وكانت امراته حاملا فلما كنى
بتيما رأى جويرية قد خرجت من حياء فلما رجع الى حران وجد امراته قد وضعت جارية فلما رفعوها اليه
قال يا تيمية يعنى انها تشبه التى راها بتيما فسمى به لولا ما هذا معناه ، وتيمّا بفتح التاء الثناة من فوقها
سكون اليا الثناة من تحتها وتفتح اليم وبعد ما هرة ممدودة وهى بليدة فى بادية تبوك اذا خرج الانسان
من خيبر اليها تكون على منتصف طريق الشام وتيمية منسوبة الى هذه البلدة وكان ينبغي ان تكون تيمامة
لكن النسبة الى تيماء تملوى لكنه هكذا قال واشتهر كما قال ن ، ن ، ن

ابو منصور محمد بن علي بن ابراهيم بن زهير النخعي المعروف بالعتابي كانت له معرفة بالشعر واللغة وفنون
الادب وله اليد البليغ الصحيح الذي يتناخس فيه لعل العلم وقرأ الادب على الشريف ابي السعادات عبة الله بن
النخعي الذي ذكره ان شا الله تعالى وعلى ابي منصور موهوب ابن النخعي وغيرهما وسبع الحديث من مشايخ
رقته وكتب الكثير وكل كتاب يوجد بخطه فهو موهوب فيه وكانت ولدته في شهر ربيع الاول سنة ٤٨٤ و
توفي ليلة الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ٥٥٩ رجة والعتابي يفتح العين اليهلة وتضديد
التا لثلاثة من فوقها وبعد الالف بالوجه هذه النسبة الى العتابين وهي احدى محال بغداد في الجانب
الغربي منها وكان ابو منصور المذكور قد تركها وسكن في الجانب الشرقي، واما ابو عمرو كلثوم بن عمرو بن
ليث العتابي الشاعر المشهور فهو منسوب الى عتاب بن سعد بن زهير بن جشم وكان عالما بليغا مجيدا مدح
ممن الرشيد وغيره وهو من اهل قنسرين المدينة القديمة التي بالشام مجاورة حلب وكان ينبغي لكونه في هذا
الكتاب وانما اخللت به لاني لم اظفر له بوفاة ومبني هذا الكتاب على من عرفت وفاته

تاج الدين البندعي

٣١٢

ابو سعيد ويقال ابو عبد الله محمد بن ابي السعادات عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن احمد بن الحسين
بن محمد السعدي الملقب بتاج الدين الخراساني المروزي البندعي الفقيه الشافعي المعروف كان اديبا فاضلا
لعنى بالقامات الحربية فشرحها واحال شرحها واستوعب فيه ما لم يستوعبه غيره وايته في خمس مجلدات
كبار ولم يبلغ احد من شراح هذا الكتاب الى هذا القدر ولا الى نصفه وهو كتاب مشهور وكثير الوجود يابى
لناس وكان مقاما بمشقق في الخانقاه السيمسالية والناس يابسون منه بعد ان كان يعلم لملك الافضل
با الحصن على بن السلطان صلاح الدين وقد تقدم ذكره وحصل بخرقة كتب نفيسة غريبة وبها استعان
على شرح القامات وحكى ابو البركات الهاشمي الحلبي قال لما دخل السلطان صلاح الدين الى حلب في سنة
٥٧٩ نزل السعدي المذكور الى جامع حلب وقعد في خزانة كتبها الوقف واختار منها جملة اخذها لم يمنعه منها
ماتع ولقد وايته وهو يحشوها في عدل ولقيت جماعة من اصحابه وسبعت منهم واجازوني ورأيت في تاريخ

بعض المتأخرون ان البندعي المذكور كانت ولادته سنة ٩٢١ ونقل بعض الأفاضل من خط البندعي ماصوره وكنت
وقت المغرب من ليلة الثلاثاء غرة شهر ربيع الآخر سنة ٩٢٢ والطاهر ان هذا صحيح لكونه منقولاً من خطه باليوم
والشهر وتوفي في ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول وقيل في مستهل شهر ربيع الآخر سنة
٩٨٤ بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون رجة ووقف كتبه على الحفافة المذكورة، وكان كثيراً ما

ينشد قالت عهدتك تبكي دما حذر الفتاى

فلم تعرضت عنها بعد الدما بها

فقلت ما ذاك منى لسورة او غرا

لكن دموى شابت لظول عمر بكاء

ومثله قول الآخر قالت سعادا تبكى بالدمع بعد اليا

فقلت قد شاب دمعى من طول عمر بكاء

وصبته بالسعودى الى جده مسعود المذكور وقد تقدم الكلام على المروروذى فلا حاجة الى اعادته، والبندعي
يفتح البا المرحدة وسكون النون وفتح الدال الههاله وبعدها هاء هذه النسبة الى بنج ديه من ابناء مروروذ
ومعناه بالعربى خمس قرى ويقال فى النسبة اليها ايضا الفنجديهي والبنجديهي بللغا والجيم او بالبا المرحدة
والجيم وخرج منها خلق كثير من العلما وغيرهم، وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مهله مكسورة
ثم ياء مثناة من تحتها مضبوطة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو جبل مطل على دمشق من جهتها الشمالية
فيه المنازل المليحة والدارس والربط والبساتين وفيه نهر يزيد ونهر ثورا فى ذيله وفيه جامع كبير بناه
مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل القدم لكره فى حرف الكاف رجة وفيه يقول ابن عنين الانى
ذكره ان شا الله تعالى فى قصيدته الامية التى منح بها سيف الاسلام ابن ايوب صاحب اليمن المذكور
فى حرف الطاء فانه تشوق دمشق ليهيها ولكر مواضع من مستنزهاتها وقال فى الجبل المذكور

وفى كبدي من قاسيون حرازة نزول رؤاسيه وليس يزول

وهي من غرر القصايد ولقد ابدع فيها كل الابداع ثلث

أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن فجاج بن أبي نصر بن عبد الله الحنبلي المعروف بابن نقطة
 القلقب معين الدين البغدادي المحدث كان من طلبة الحديث المشهورين به للكثيرين من سماعه وكتابته
 والرحلين في تحصيله دخل خراسان وبلاد الجبل والحيرة والشام ومصر وإلى الشام وأخذ عنهم واستفاد
 منهم وكتب الكثير وعلق التعليقات وذهل على الأكمال كتاب الأمير أبي نصر ابن مالك المقدم ذكره
 وأما تصريفه وجا في مجلدين وله كتاب آخر لطيف في الانساب مثل الذيل على كتابي محمد بن طاهر
 القدسي وأبو موسى الصبهاني الحافظين القدم ذكرها وكتاب التقليد لمعرفة رواة السنن والسانيد و
 كنت أسرع به في وقته ولم اجتمع به وذكره أبو المراكات ابن المستوفي في تاريخ أهل وعده من جملة
 من وصل إليها وسمع الحديث بها وإثنى عليه وقال أنشد لي على محمد بن الحسين بن أبي الشبل ع
 البغدادي وهو لحد شعرا العراق الجيدين المتأخرين وقد ذكره الخطيب في كتابه بنية البهر
 لا تظهرن لعائل لو عاذر حالك في السر والفر
 نادرة المتوجعين مرارة في القلب مثل شاة العدا

وتوفي ابن نقطة المذكور في الثاني والعشرين من صفر سنة ٦٢٩ ببغداد وهو في سن الكهولة وكانت ع
 يحميها فيها بمدينة حلب للاستفاد فوصلنا خبر موته رحمه الله تعالى وتوفي أبوه عبد الغني في الرابع
 عشر جمادى الآخرة سنة ٦٨٣ ببغداد ودل في موضع مجاور لمجده وكان مشهورا بالتفطن والبيان ونقطة
 بضم النون وسكن القاف وفتح الطاء الهللة وبعدها ساكنة وتوفي أبو علي ابن أبي الشبل المذكور
 سنة ٦٧٣ رحمه الله تعالى ذكره العماد الصبهاني في كتاب الخريدة (٢)

ابن الديبثي

٦٧

أبو عبد الله محمد بن أبي العلي سعيد بن أبي طالب يحيى بن أبي الحسين علي بن الفجاج بن محمد بن
 الفجاج المعروف بابن الديبثي الفقيه الشافعي البرخ الراسطي سمع الحديث كثيرا وعلق تعليقات كثيرة
 مفيدة وكانت له محفظات حسنة وكان يوردها ويستعملها في محاوراته وكان في الحديث واسما الرجل و

التاريخ من الحفاظ المشهورين والذيل المذكورين وصنف كتابها جعله ذيلًا على تاريخ أبي سعد عبد الكريم
ابن السعدي الحافظ المقدم فذكر الذيل على تاريخ بغداد للخطيب وذكر فيه ما لم يذكره السعدي من أفعاله
أو كان بعده وهو في ثلاث مجلدات وما انصر فيه وصنف تاريخًا لواسط وصنف غير ذلك ذكره ابن المستر
في تاريخ أول فقال ورد علينا في ذي القعدة سنة ٦٩٨ وهو شيخ حسن وقال انشدني لنفسه

خيرت بن الأيام طراً فلم أجد صديقاً صدوقاً مسعداً في الفوايا

واسميتهم غنى الوداد فقبلوا صفاء ودادي بالقدي والشراب

وما اخترت منهم صاحباً واتهمته فلجذته في فعله والعواقب

ولم يزل أبو عبد الله المذكور على اجتهدائه وجهه وتعليقه إلى أن توفي وكانت وفاته يوم الاثنين السادس
والعشرين من رجب سنة ٥٩٨ بواسط وتوفي يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٦٣٧ ببغداد
رحمةً وغنى بالوردية من القعدة والذبيتي بضم الدال المهلة وفتح الباء الواحدة هذه النسبة إلى ديبثا وهي قرية
بنواحي واسط واسمه من كنهه وقدم جدّه على من ديبثا وسكن واسطاً وبها توالدوا وتوفي والده أبو العالي
سعيد ليلة عيد الفطر سنة ٥٩٠ بواسط ومولده في السابع والعشرين من صفر سنة ٥٢٧ رحمه الله

ابن ظفر

٦٧٣

أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي النعمت بحجة الدين أحد الأدباء الفضلاء صاحب التصا
نيف المتعة منها سلوان المطاع في عنوان الاتباع صنفه لبعض القواد بمقابلة سنة ٥٠٤ وخير البشر
بخير البشر وكتب المتنوع في تفسير القرآن الكريم وهو كبير وكتاب نجها الدنيا وكتاب أحاشية على ثرة الفلاس
الحريري صاحب القامات وشرح القامات للحريري وما شرحان كبير وصغير وغير ذلك من المؤلفات الطويلة
البيضة ورايت في أول الفهرج الذي له على القامات يذكر أنه أخيه بها الحافظ أبو طاهر السلفي عن منشيها
الحريري والناس يقولون أن الحافظ السلفي رأى الحريري في جامع البصرة وحوله حلقة وهم يأخذون عنه
القامات فسأل عنه فقبل له أن هذا قد وضع شيئا من الأكاذيب وهو عليه على الناس فتنبكه ولم يعرج
عليه والله أعلم بالصواب، وحكى عن الشيخ تلح الدين الكندي المقدم ذكره أنه قال أحلت على ديوان حماة

يروي فسرنا اليها لاجل ذلك فلما حلفتها جمع جماعة بيني وبين ابن ظفر المنكور وجرت بيننا منطلقات
في الخمر واللغة فلم يردت عليه مسائل في الخمر لم يحسن فيها وكان حاله في اللغة قريبا فلما كاد المجلس يتقوض
قال ابن ظفر الشيخ تاج الدين اعلم مني بالخمر انا اعلم منه باللغة فقلت الاول مسلم والثاني ممنوع وتفقنا
وكن ابن ظفر قصير القامة ذميم الخلقة غير انه صبيح الوجه ويروي لابن ظفر المنكور شعر فمن ذلك ما
وجدته في بعض الجاميع منصوبا اليه

حلفتك في ظلي فهل انت عالم بانك محمول وانت مقيم

الان شخصا في فوالى محله واشتاقه شخص على كرم

ولم يرد له العباد الاصمعياني في كتاب الخريدة عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

على قدر فضل البر تأتي خطوبه ويعرف عند الصبر فيه نصيبه

ومن قل فيها يتقيه اصطباره فقد قل فيها يترجيه نصيبه

وكانت نشأته بمكة وتنقل في البلاد ومولده بمقلية وسكن اخر الوقت بمدينة حاة وتوفي بها سنة ٤٣٠ هـ رحمه الله
ولم يزل يكليد الفقير الى من مات حتى قيل انه زوج ابنته في حاة بغير كف من الحاجة والضرورة لان الزوج رجل
بها من حاة وباعها في بعض البلاد وظفر بفتح الظاء المعجمة والفاء وبعد ما راى وهو الصدر من قولهم ظفر بالفضي
بظفر ظفرا اذا قارب به وقد تقدم الكلام على مقلية فلا حاجة الى اعادته

العنتي الشاعر

٩٧٤

ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معوية بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان مخزومي حبيب بن
ليمة بن مبدش من القرشي الاموي المعروف بالعنتي الشاعر البصري المشهور كان اديبا فاضلا شاعرا مجيدا
وكان يروي الاخبار واليام العرب وما نقل له بنون وكان يترددهم وروى عن ابيه وعن سفيان بن عيينة
وابن منبج وصنف وروى عنه ابو حاتم السجستاني وابو الفضل الواسطي واسحق بن محمد الخضعي وغيرهم
وقدم بغداد وحدث بها واخذ عنه اهلها وكان مشتهرا بالشراذم ويقول الشعر في عتبة وكان هو ولده سيد بن
اليعين فصيحين وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اشعار الاعراب والاشعار النساء اللاتي احببن

ثم ابغض وكتاب الذبيح وكتاب الاخلاق وغير ذلك ، قال العتبي الذكور سمعت اعرابيا يقول لرجل ان فلانا
 وطن فحك اليك فان عقابه تسرى اليك فان لم تجعله عدوا في ملائمتك فلا تجعله صديقا في سريرتك ،
 وذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف وابن المنجم في كتاب البلرغ وروى له

لبن النوفلي الشيب لاه بعلمه فاعرض عن بالحدود النواضر
 وكن مني ابرئني لو سمع مني سمعين ففطن اللوى بالمحاجر
 فان عطفت عن اعنة اعيين نظرن باحداق الها والجاذر
 فاني من قوم كرم ثنائهم لا قدامهم صفت روس المناير
 خلايف في السلام في الشركة قاتله بهم واليه فخر كل مفاخره
 وفي المحرج الذي يخطى لبيات للشريف الرضي رجه الله تعالى في هذا المعنى ، ولورده ايضا
 لما راتني سليبي قاصرا بصري عنها في الطرف عن امثالها دور
 قالت عهدتك محنونا قللتها لن الشبلب جنون يرو الكبر ،
 وهذا البيت من الامثال السليمة ، وذكر له البرد في كتاب الكامل بيتين يرثى بها بعض اولاده وهما
 اخحت بخدي للدمع رجوم اسفا عليك وفي الفواد كلوم
 والصبر يحد في الواطن كلها الا عليك فانه مذموم ،

وهذا البيت ايضا من الابيات المشهورة وشعره كثير جيد وهو من فحول الشعرا الحديثين وتوفي سنة ٣٣٨
 رجة والعتبي بضم العين الهلثة وسكون التاء الثناة من فوقها وبعدها با موحدة هذه النسبة الى جده
 عتبة بن ابي سفيان المذكور وقد نسب مثل هذه النسبة الى عتبة بن غزوان الصحابي رجة وغيره ،
 ويجوز ان تكون نسبته الى عتبة التي كان يقول الضعف فيها والله اعلم وروى عنه انه كان يقول الزرافة
 بفتح الزاي وضها الحيلون المعروف وهي متولدة من ثلث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية
 والضبعان وهو ذكر الضباع فيقع الضممان على الناقة فتاتي بولدين الناقة والضبع فلن كان الولد
 لثرا وقع على البقرة فتاتي بالزرافة وذلك ببلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة والزرافة في الأصل

لجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها الزرافة والتميم تصديها اشتراكا وبذلك لان الاخير الجمل والكنار البقر
والبلندك الضنيع والله تعالى اعلم (٢٢)

ابو بكر الخوارزمي

٢٢٥

ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور ويقال له الطير خوي ايضا لان اياه من خوارزم واهله
من طبرستان فركب له من السنين نسبه كذا ذكره السمعاني وهو ابن اخيه جعفر محمد بن جرير
الطوسي صاحب التاريخ وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة ابن جرير، وابو بكر المذكور احد الشعراء المجيدين الكبار
الشاعرين كل اعمام في اللغة والنسابة اقام بالشام مدة وسكن بنواحي حلب وكان مضار اليه في عصره، و
حكى انه قصد حضرة صاحب بن عباد وهو بارجان فلما وصل الى بابه قتل لاحد مجابهة قتل للصاحب على
الحجاب احد الدبابة وهو يستألف في الدخول فدخل الحجاب واعلمه فقال للصاحب قل له قد الامرت نفسي
لن لا يدخل علي من الدبابة الا من يحفظ عشرين الف بيت من الشعر للعرب فخرج اليه الحجاب واعلمه
بذلك فقال له ابو بكر ارجع اليه وقل له هذا القدر من شعر الرجال ام من شعر النساء فدخل الحجاب
فاعاد عليه ما قل فقال الصاحب هذا يريد ان يكون ابا بكر الخوارزمي فلان له في الدخول فدخل عليه
فعرفه وانبسط معه، وابو بكر المذكور له ديوان وسليل وديوان شعر وقد ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة
وذكر قطعة من نثره ثم اعقبها بشي من نظمه فمن ذلك قوله

رايتك ان ليصرت خيمت عندنا مقبلا ولن اعسرت زرت لما

فما انت الا البدر ان قل ضوءه لغت وان زاد المضيئا اقلما

ومن شعره ايضا يا من يحاول صرف الراح يشوها ولا يفك لما يلقاه قرطاسا

الكاس والكيس لم يقص لتفترها ففرغ الكيس حتى تله الكساء

وفيه يقول ابو سعيد احمد بن شهيد الخوارزمي

ابو بكر له ادب وفضل ولكن لا يدوم على الرخاء

مردته اذا دامت لخل فمن وقت الصباح الى المساء

وملحه ونوائره كثيرة ولما رجع من الشام سكن نيسابور ومات بها في منتصف شهر رمضان سنة ٣٨٣ ودفن في خيبر.
ابن الأثير في تاريخه أنه توفي سنة ٦٣ والله أعلم بحقه وكان قد فارق الصاحب بن عباد غير راضي فعمل بعده
لا تحمدن ابن عباد وإن عطلت كفاء بالجد حتى تجل الدنيا
فإنها خطرات من وساوسه يعطى ويمنع لا يخذ ولا كرما،
فبلغ ذلك ابن عباد فلما بلغه خبر موته انشد

اتقوا لركب من خراسان قافل إمامات خوارزميك قبل أن يعم
نقلت أكتنبا بالبحر من فوق قمه إلا لعن الرحمن من كفر النعم،
قلت هكذا وجدت هذين البيتين منسوبين إلى أبي بكر الخوارزمي المذكور في الصاحب بن عباد ذكره ذلك جماعة
من الأدباء في مجاميعهم وفي مذكراتهم ثم نظرت في كتابه حجم الشعراء تأليف البرزباني فوجدت ترجمة إلى القسم
الأمي ولعله معوية بن سفيان وهو شاعر رابويعي ببغداد أبي أحمد غلبان الكسائي اتصل بالحسن بن سهل
يودب الوليد فعتب عليه في شيء فقال بحجوه

لا تحمدن حسنا في الحد إن عطرت كفاء غزرا ولا تذهم إن رويما
فليس يمنع أبقا على نقب ولو يجود لفضل الحمد معتمنا
لكنها خطرات من وساوسه يعطى ويمنع لا يخذ ولا كرما،
والله أعلم بذلك وقد تقدم الكلام على الخوارزمي والخير خري بفتح الخاء المهملة والياء الموحدة وسكون الراء
وفتح الخاء المعجمة وبعد ما رأى وقد سبق في أول الترجمة الكلام على سبب هذه النسبة في
السلامي الشاعر،

٦٧٦

أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد بن محمد بن يحيى بن خليس بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله
ابن الحوث بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن الغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن بقطعة بن مرة
ابن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان الخزرجي السلمي الشاعر المشهور هو من ولد الوليد بن الوليد بن الغيرة الخزرجي

لحق خالد بن الوليد رضي الله عنها قال النعماني في حقه هو من اشعر اهل العراق قوله بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق
وعلى ما اجريته من ذكره شاهد عدل من شعرو والذي كتبت من محاسنه نزه العيون ورقا القلوب ومن النفوس
من خيمته قال الشعر وهو ابن عشرين سنين وارول شفي قال في المكتب

بذائع الحسن فيه مفترقه واعين الناس فيه متفقه
سهام الحظله مفترقه فكل من رام لحظه رشقه
قد كذب الحسن فرق رجفته هذا ملبح وحق من خلقه

ونفا ببغداد وخرج منها الى الموصل وهو صبي يوم ذلك فوجد بها جماعة من مشايخ الشعراء منهم ابو عثمان
الخدادي احد الخالدين وابو الفرج البغيا القدم ذكره وابو الحسن التلعفري وغيرهم فلما رآوه محبوا منه
لمعته مع حلاته سنة فلهزمه بان الشعر ليس له فقال الخدادي انا اكفيكم امره واتخذ دعوه جمع فيها
الشعر واحضر السامي المذكور بهم فلما توسطوا الشرب اخبرا في التفتيش عن مضاعته فلم يلبثوا ان
جا مكر شديد وبرد ستروجه الرض فالق الخدادي نارجا كان بين ايديهم على ذلك المرد وقال يا احبابنا
هل لكم ان نصف هذا فقال السامي ارجعوا

لله نثر الخادى الوجود النذب الخطير
لعدى لا المزن عند جهده نار السعير
حتى اذا صدر للعتاب اليه لن حر الصدور
بعثت اليه هدية عن خلوي ابدى السرور
لا تعدلوه فانما اهدى الخدود الى الثغور

فلما رآوا ذلك منه اسكروا عنه وكانوا يصغرونه بالفضل ويعترفون له بالاجادة والحق الا التلعفري فانه
اقام على قوله الاول حتى قال السامي فيه

ما التلعفري الى وصالى ونفس الكلب تكبر عن وصاله
ينافي خلقه خلقى وتابى فعالي لن تضاف الى فعاله

فصنعتي النفيسة في إساني وصنعتي الخسيسة في قتالي
 فان لشعر فاهو من رجالي وان يصنع فاهانا من رجالي ،
 وله فيه اعاج كثيرة ودخل السلامي يوما على أبي ثعلب واطنه الحمداني وبين يديه برقع فقال صفها لي
 فانجل يارب سابعة حبتني نعمة كفايتها بالمرء غير مفند
 انصحت تصون عن الدنيا المحبتي وحللت لبلها لكل مهند
 وهذا المعنى مأخوذ من قول عبد الله بن العتري في الحرة الطمخنة وقد سبق ذلك في ترجمته وهو
 وقتني من نار الجحيم بنفسها وذلك من احسانها ليس بمحمد
 وقصد السلامي حفرة المصاحب بن عباد وهو باصبهان فانشده قصيدته البائية التي من جعلها
 تبسطنا على القمام على رايها العلوم من ثمر الذنوب
 وهذا البيت من محاسنه وفيه اشارة الى قول أبي نواس الحسن بن عاني من جملة ابيات في الزهد وقد
 تقدم ذكرها في ترجمته وهو قوله
 تعض ندامة كفيك مما تركت مخالطة النار للسروراء
 عليه الام ايضا بقول للمون

لو علم اوباب الجرام تللكي بالعرف لتقربرا الى بالذنوب ،
 ولم يزل السلامي عند المصاحب بين خير مستفيض وجاء عريض ونعم بيض الى ان اقر قصد حفرة عند الدولة
 ابن بويه بخير لا فحله المصاحب اليها وزوجه كتابا بخطه الى أبي القسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب وكان
 احد البلغا ومن يجري عند عند الدولة مجرى الرزق ونسخة الكتاب قد علم مولى ان باعة الشعر اكثر من
 عدد الشعر ومن يوثق لن حليته التي يهديها من صوغ طبعه وحلله التي يوديها من نسخ فكلوا اقل من ذلك
 ومن خبرته بالامتحان فلجده وقررت بالاختيار فاختبره ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي وله بديهة قوية
 توفي على الروية وتذهب في الاجادة بهش السبع لوميه كما يوتاج الطرف لوميه وقد امتطى امله وخير
 له الى الحفرة الجميلة رجاء ان يحصل في سواد امتاله ويظهر معهم بياض حاله فجهزت منه امير الشعر في

مركبه رحلت فوس الملقنة بمركبه وكتلى هذا رايداه الى القصر بل مسرعه الى البحر فان راوى مولى ان
يراعى كفى في بابيه ويجعل ذلك من ذرايع ايجابه فعل ذلك ان شاء الله تعالى فلما ورد عليه فكفل به ابر
القصر وافضل عليه واصله الى عضد الدولة حتى انشده قصيدته التي منها
ليكه طوى عرض البسملة جعل قصارى الطايا ان يلوح لها القصر

وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة عضد الدولة فليذكر هناك في حرف الفاء رجعا الى خير السلامى مع عضد الدولة
فاختل عليه بجنح القبول ودفع اليه مفتاح الاموال واختص بخدمته في مقامه وطعنه وتوفر من صلاته
ظهركن عضد الدولة يقول اذا رايت السلامى في مجلسي ظننت ان عطار قد نزل من الفلك الى ووقف
بين يدي ولما توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته تراجع طبع السلامى ووقت حاله ثم ما زال
يتماكك موه ويتداوى اخرى حتى مات وله في عضد الدولة كل قصيده بدبعة فمن ذلك قوله من جلة قصيدة

نبهت لدعائى وقد عبرت بدا الشعوى العبير
والهبر في افق السبا كروضة فيها غدير
هبوا الى شرب الدمام فانما الدنيا غرور
هبوا فقد على الرقيب فنام وانتبه السرور
واخار ابليس فقلنا كلنا نعم المشير
مرى بمركة يعفى الرخش عليها والنسور
نوار روضتنا خلود والنصرون بها حضور
والعيش استرا ما يكون اذا تهتكك الستور
طاف السقاء بها كما اهدت لك الجيد المقور
عذرا يكتهما الزاج كانها فيه ضمير
وتظن تحت حبابها خدا تقبله ثغور
حتى سجدنا والامام امامنا ثم وزير

وله فيه ايضا من جملة ابيات

يزور نايك العاني وصارك العاصي فتكويها ايد واعناق
في كل يوم لببيت الحمد منك غنى وثروة ولبيت المال املاق ،
وله فيه ايضا تشببه الملاح في الباس والنسي بن لوراه كان اصغر خادم
ففي جيشه خمسون الفا كعنتر وامضى وفي خزانه الف حاتم ،
ومن شعره ايضا لما اصيب الحمد منك بعارض اخفى بسلسلة العذار مقيدا ،
ومن هاهنا اخذ ابن التلعفري قوله

عب ان خذك قد اصيب بعرض فعلام صدغك راح وهو مسلسل ،

وانشدني ابن التلعفري وهو الشهاد مجد بن يوسف بن مسعود الشيباني ابياته التي من جلته هذا البيت
وبالجملة فاكثر شعره نخب وغرر وكانت ولادته اخر نهار الجمعة لست خلون من رجب سنة ٣٣٦ في كرخ
بغداد وتوفي يوم الخميس رابع جمادى الاولى سنة ٣٩٣ رحمه الله تعالى ، والسلامي نسبة الى دار السلام
بغداد وقد تقدم ذلك في ترجمة محمد بن ناصر الحافظ

ابن سُكْرَة ،

٩٧٧

ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن سُكْرَة الهاشمي البغدادي الشاعر المشهور هو من
ولد علي بن المهدي بن ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي قال الثعالبي في ترجمته هو شاعر متسع الباع
في انواع الابداع فايق في قول الطرف والملح على الفحول والافراد جار في ميدان المجون والسيف ما اراد
وكان يقال ببغدان ان وانا جاد بمثل ابن سُكْرَة وابن حجاج لسخى جدا وما شبهها الا بحريز والفرزدق في
عصرها ويقال ان ديوان ابن سُكْرَة يروى على خمسين الف بيت فمن بدع تشبيهه ما قاله في غلام راه وفي يده

غصن وعليه زهر وهو غصن بان بدا وفي اليد منه غصن فيه لولو منظوم

فتحمرت بين غصنين في ذا قمر طالع وفي ذا نجوم ،

ومن شعره قلوا التحي واستسلوا عنه قلت لهم هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر

هل انتحى طرفه الساجي فاجبره لم هل تزحزح عن اجفانه الحور
 وله في غلم لمرج قلوا بليت باعرج فاجبتهم العيب يحدث في مصرون البان
 ابي احب حديثه واريدته لنوم لا للجري في الميدان
 وله ايضا انا والله عليك ايس من سلامتي لواء القامة التي قد اقامت قيامتي
 وقال ابو الحسن علي بن محمد بن الفتح المعروف بابن العصب ويقال ابن ابي العصب الاثناني الملح البغدادي
 الشاعر كتب الى ابن سكرة الهالشي

يا صديقا الخالدينه زمان فيه من بالاصداق وشح
 بين ضحى وبين شمسك بعد غير ان الخيال بالرحل مع
 انما لوجب التبعاد منا اننى سكر وانك ملح
 فكتبت اليه هل يقول الاخران يوما لخل
 بيتنا سكر فلا تفسدنه ام يقولون بيننا ويك ملح
 وله ميمها بعض الروسا

تهمت علينا ولست فينا ولي عهد ولا خليفه
 فتع وزد ما على جابر يقطع عفى ولا خليفه
 ولا تقبل ليس في عيب قد تغذى الحرة الضيفه
 والشعر نار بلا دخان والقرافي رقا لطيفه
 كم من ثقل لخل سام هوت به احرف خفيفه
 لو هجي لسك وهو اهل لكل مدح لصار جيفه
 وله ايضا قيل ما اعددت للبرد فقد جا بشده
 قلت دراعة عرى تحتها جبة رعد
 وله البيتان اللذان ذكرهما الحريري في القامة الكرخية وها
 جا الشتا وعندي من حواججه سبع اذا القطر من حلاجاتنا حمسا

كن وكيس وكانون وكاس طلاء مع الكباب وكس ناعم وكساء ،
وقد سمع ابن التتوايذى الاثني لكونه في المحدثين ان شا الله تعالى على منواله فقال
اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة فما الراى في التأخير منه مراب
شراً وشاماً وشهد وشادن وشيع وشاد مطرب وشراب ،
وقال ابو الفنا محمود بن نعمة بن ارسلان النخعي البصري

يقولون كافات الضعفاً كثيراً وما على الا واحد غير مفتري
اذا سمع كلف الكيس فلكل حامل لديك وكل الصيد يجد في القري ،
وله في الشباب لقد بان الشباب وكل غصاً له ثمر واوراق تظلك
وكان البعض منك ذات فاعلم متى ما مات بعضك مات لك ،

وحاسن شعوه كثيرة وتوفي يوم الاربعاء حادى عشر شهر ربيع الآخر وقيل الاول سنة ٣٨٠ رجة ، وكانت ولادة
ابن العصب المذكور سنة ٢٨٠ وسبع منه الحسن بن على الجوهري هذه البيات سنة ٣٧٤ ، وتوفي محمود بن
نعمة المذكور بعد سنة ٤٠٠ بدمشق وذكر عماد الدين الكاتب في كتاب المطبوعة انه راه بدمشق في سنة ٤١٣
وانشده عدة مقاطع له ؛ وسكره بضم السين الهله وتحشيد الكاف وهي معروفة فلا حاجة الى تفسيرها
الموسوى الرضى ٦٧٨

الشريف الرضى ابو الحسن محمد بن الطاهر ذى اللواقب ابنى احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى
ابن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن زين العابدين الحسين بن على
ابن ابي طالب وهم المعروف بالموسوى صاحب ديمان الشعر لكونه اللغالى في كتاب الميتهه فقال في
ترجمته ابتدا يقول الشعر بعد ان جاوز عشر سنين بقليل وهو اليوم ابدع انشاء الزمان وانجب سادة العراق
يتخلى مع محته الشريف ولحنه اللذيف بادب ظاهر وفصل باهر وحظ من جميع المحاسن واكثر ثم هو اشعر
الطالبين من مضى منهم ومن يمر على كثرة شعراهم الفلقين ولو قلت انه اشعر قيس لم ابعد عن
الصدق وسيشهد بما اخبرته شاهد عدل من شعوه العلى القدح الممتنع عن القدح الذى يجمع الى

السلامة متانة وإلى الصعولة رضائه ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها وكان أبوه يتولى قديما
نقابة نقباء الطالبين ويحكم فيهم اجمعين والنظر في الظلم والحج بالناس ثم ردت هذه الاعمال كلها إلى
ولده الرضى المذكور في سنة ٢٨١ وابوه حتى ومن غرر شعره ما كتبه إلى الامام القادر بالله ابن العباس احمد
ابن القادر من جلة قصيده

عظما كبر المؤمنين فاننا في دوة العلية لا نتفرق
ما بيننا يوم الخار تغاوت ابدا كلما في العلى معرق
آل الخلافة ميزتك فاني لنا ملل منها وفت مطوق ،
ومن جيد قوله ايضا رمت العلى فامتلى يوم بل
وصوت حتى نلتهم ولم اقل فحجرا ديا الفارح التعليق ،
ولدى حلة لبيات يا صاحبي تغالى واقضيا وطرا وحدثنى عن لحد باخبار
هل رخت قاعة الرضا لم تخرت خيلة الطلح ذات البان والشار
ام هل ابيت ودار لون كلفة دارى وسار ذلك الحى سارى
تضوع ارواح نجد في نياهم عند التقدم لقرب العهد بالدار ،

ويعلم شعره كبير يدخل في اربع مجلدات وهو كثير الوجود فلا حاجة الى الاكثر من ذكره ، وذكر ابو الفتح ابن جنى
الغوى القدم ذكره في بعض مجاميعه ان الشروف الرضى المذكور اخضر الى ابن السيرى النحوى وهو طفل جدا لم
يبلغ من عمره سنين فلقنه الغوى وقعد معه يوما في الحلقة فذاكره بشى من الاعراب على عادة التعليم فقال له
لنا قلنا لم نمر فبا علامة النصب في عمر فقال له الرضى بغض ملق فحبب السيرى والحاضرون من حدة خلطوه
ولكنه تلقى القرآن بعد ان دخل في السن فحفظه في مدة يسيرة وصنف كتابا في معنى القرآن يتعذر و
جود مثله دل على توسعه في علم النحو واللغة وصنف كتابا في مجازات القرآن فجاء نادرا في بابه وقد عني بجمع
لحظان الرضى المذكور جماعة واجرد ما جمع الذى جمعه ابو حكيم الخيري ولقد اخبرني بعض الفضلاء انه رأى
في مجمع ان بعض الدباء اجتاز بطل الشريف الرضى المذكور بسر من رأى وهو لا يعرفها وقد اخفى عليها

الزمان ونهبت نعتها واخلفت ديهاجتها وبقيها رسوما يشهد لها بالنضار وحسن الغارة فوقف عليها
متعجبا من صرف الزمان وطوارق الحداث وتمثل بقول الشريف الرضي المذكور
ولقد وقفت على زروعهم وطلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب نظري ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني لئلا خفيت عني الطلول تلفت القلب ،

فترى شخص وسعه وهو يشهد البيات فقال له هل تعرف هذه الدار ان هي فقال لا فقال هذه الدار لصاحب هذه
البيات الشريف الرضي فتعجبا من حسن الاتفاق ، ولقد انكرتني هذه الواقعة حكائية في معاني نكها الحريري
في كتاب نزه الغواص في اوهام الجليل وهي على ما رواه ان عبيد بن شربة الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وانكرت
الاسلام فاسلم ودخل على معاوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني بما يحب ما رايت فقال مررت
ذات يوم بقوم يدفنون ميتا فلما انتهت بهم انزروا رقت عيناى بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك في اسبا مغرور فلكر وهل ينلنك اليوم تكمير
قد بحث بالحب ما خلفه من احد حتى جرت لك لطلاقا محاسير
فلمست تدري وما تدري لاجلها انني لارشدك ام ما فيه تاخير
فلاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دلرت مياسير
وبينا المر في الحيا مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرف ونو قرابته في الحى معرور ،

قال فقال لي رجل اتعرف من يقول هذا الشعر فقلت لا فقال ان قابله هو الذي دفناه الساعة وانت الغريب
الذي تبكي عليه ولمست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس رحا به واسرهم بوحته فقال له معاوية
لقد رايت مجبا فمن البيت فقال عتير بن لبيد العذري ، ومثل هاتين القصيدتين ما نكرو ابو زكريا التبريزي
في كتاب شرح الحماسة ونكرو غيره ايضا ان عمر بن شاس السدي الشاعر المشهور كانت له امرأة من قومه
وابن من امة سودا يقال له عرار فكانت تعير به اباه وتؤذيه ويؤذيها فلكر عمر عليها اذلاها له وقال

ارادت عرازا بالهوان ومن يرد
وان عرازا ان يكن غير واضح ثاني احب الهون ذاللتكب التعم

وهي عدة ابيات في الباب الاول من كتاب الحماسة والجنون الاسود والعم الغلام وكان عرازا احد اهلها العقدة
خرجه من الهلب بن ابي صفرة الى الحاج بن يوسف الثقفي وسكن في بعض رسله فترجعه فلما تمغل بين
يدي الحاج لم يعرفه ولارواه فلما استنطقه ابلان واعرب ما ضا وابلع الغاية والبراد في كل ما سال فانشد الحاج
ارادت عرازا بالهوان ومن يرد عرازا لعمري بالهوان فلقد علم

فقال عرازا انا ابد الله العير عرازا فاجب به وبذلك الاتفاق وخاس الكان الغليظ وهو المذكور من اسد خزعة
وهو محضر لذكره الاسلام وهو شيخ كبير وعرازا من قوئك عرازا التلم بتشديد الرايعار عرازا اذا صلح يقول الارادت
لما ترى اعانة عرازا من طلب ذلك من مثله فقد وضع الشئ في غير محله وهو الظلم واجتهد من شاس ان
يصلح بين امراته وابنه فلم يمكنه فطلقها ثم ندم فقال في ذلك شعرا تركته لعدم الحيلة وخشية الاطالة
جعلنا الى ذكر الشريف قال الخطيب في تاريخ بغداد سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب بحضرة ابي
الحسين ابن محفوط وكان لوحد الروسا يقول سمعت جماعة من اهل العلم بالادب يقولون الرضى اشعر قريش
فقال ابن محفوط هذا صحيح وقد كان في قريش من يجيد القول الا ان شعرو قليل فاما مجيد مكثر فليس
الا الرضى وكانت ولادته سنة ٣٥٩ ببغداد وتوفي بكرة يوم الأحد سلاسل المحرم وقيل صفر سنة ٤٠٩ ببغداد
ودفن في داره بخط مسجد الانبليسين بالكرخ وحرب الدار ودفن القبر ومضى اخوه المرتضى ابو القسم على الى مشهد
محي بن جعفر لانه لم يستطع ان ينظر الى تلبوته ودفنه وصلى عليه الوزير فخر الملك في الدار مع جماعة كثيرة
رحمة وكانت ولادة والده الطاهر نبي المناقب ابي احمد الحسين سنة ٣٥٧ وتوفي في جمادى الاولى سنة ٤٠٠ وقيل
توفي سنة ٤٠٣ ببغداد ودفن في مقابر قريش بمشهد باب الكتيبة ودفن ولده الرضى ودفن ايضا ابو العلا المعري
بقصيده التي اهلها لولدي فليت الحادثات كفاف مال السيف وعثر السناف

وهي لمينة اجاد فيها كل الاجادة وقد تقدم ذكر اخيه الشريف المرتضى ابي القسم على وعبيد بفتح العين
لهيلة وكسر الباء للوحدة وسكون اليا المنة من تحتها وبعدها دال مهلة وشوية بفتح الشين المعجمة و

سكون الرأ وفتح اليا الثناة من تحتها وبعدها حاسنة والجرحى بهم الجيم وسكون الرأ وضم الهاء وبعدها
مهم هذه النسبة إلى جرحم بن نضان وهي قبيلة كبيرة مشهورة باليمن وعشيرة بكسر العين للهيلة وسكون
الثا الثلثة وفتح اليا الثناة من تحتها وبعدها رأ وهو في الأصل اسم للغبار وبه سى الرجل وليد اسم علم مشهور
فله حاجة إلى ضبطه وقد تقدم الكلام على العنبري فلا حاجة إلى إعادته هنا ثم

ابن هانيء

٢٦١

أبو القاسم وأبو الحسن محمد بن هانيء الأزدي الدندلسي الشاعر المشهور قيل أنه من ولد يزيد بن حاتم بن
قبيصة بن الهلب بن أبي صفرة الأزدي وقيل بل هو من ولد أخيه روح بن حاتم وقد تقدم ذكر يزيد وأخيه روح
في ترجمة روح في حرف الرأ وكان أبوه هانيء من قرية من قرى للهدية بانهضية وكان شاعرا أديبا فانتقل إلى الدندلس
فولد له بها محمد المذكور بمدينة اشبيلية ونشأ بها واشتغل وحصل له حظ وافر من الأدب وعمل الشعر فظهر فيه
وكان حافظا لشعار العرب وأخبارهم واتصل بصاحب اشبيلية وحظي عنده وكان كثير الإنصاف في الملأ منها
بمذهب الفلاسفة ولما اشتهر عنه ذلك نقم عليه أهل اشبيلية وسأت المقالة في حق الملك بسببه وأتهم به
هبة أيضا فاضار الملك عليه بالغيبة عن البلد مدة ينسب فيها خبره فاتفصل عنها وعمر يومئذ سبع وعشرون
عاما وحديثه لم يزل وخلصته أنه خرج إلى مدونة الغرب وألقى جوهر القليد مولى للنصور وقد تقدم ذكره وما
جرى له عند توجهه إلى مصر وقصها للعرز فامتدحه ثم رحل إلى جعفر وبجى أبني على وقد تقدم ذكر جعفر وكاننا
بالسيلة وهي مدينة الرب وكاننا واليها فبالغا في أكرامه والاحسان إليه ونبي خبره إلى العزلى تميم معن
لبن للنصور العبيدي وسمايى لكونه خفي في هذا الحرف أن شا الله فطلبه منها فلما انتهى إليه بالغ في
الانعام عليه ثم توجه العزلى إلى الديار المصرية كما سمايى في خبره أن شا الله تعالى فشيعه ابن هانيء المذكور ورجع
إلى المغرب لأخذ عياله والأحقاق به فتميز ودمعه فلما وصل إلى برقة إلفاه شخص من أهلها فاقام عنده أياما
في مجلس أنس فيقال لهم عودوا عليه فقتلوه وقيل خرج من تلك الدار وهو سكران فنام في الطريق
واسبح ميثا ولم يعرف سبب موته وقيل أنه وجد في سانة من سوانى برقة مخنوقا بثكة سراويله وكان ذلك
في بكرة يوم الأربعاء لسبع ليال باليمن من رجب سنة ٣٢٢ وعمر ست وثلاثون سنة وقيل اثنان وأربعين سنة

وجه الله تعالى هكذا قيده صاحب كتاب اظهار التميز في اخبار الى انه كان في صحبة العز وهو مخالف
لا فكرته الاولى من تضييع العز ورجوعه لاحظ عياله ولما بلغ العز وفاته وهو يصور تأسف عليه كثيرا و
قال هذا الرجل كنا نرجو ان نفاخر به شعرا للشرق فلم يقدر لنا ذلك ، وله في العز غير المدايح
ونخب الشعر فمن ذلك قصيدته النونية التي اولها

هل من لطفه بالجم تميز
لم منها بحر المخرج العين
ولم ليال ما ذمنا عهدا
مفكنا الا انهن شجون
الشرقات كلهن كواكب
والنجمات كلهن عصرون
بيض وما ضحك الصبح وانها
بالسك من طرر الحسن الجون
لدى لها الراحان ملحة خده
وبكى عليها اللولو المكنون
لدى الحمام تلوح من بعدها
فكانها فيما سمعن رنين
بانوا سرعا للفرانج زفر
مما راين والبللى خنين
فكنا صبرا النجى بلبا بهم
لو عسرت فيه الحدود جفون
ما ذا على حل الشقيق لو انها
عن لبسها في الحدود تبين
لا عطن الروض بعدهم ولا
يرويه لى دمع عليه متون
الفرح لخط العين بهجة منظر
واخرونهم لنى اذا تخرون
لا الجرح مشرق وان اكسى
زهر ولا لبا العين معين
لا يبعث اذا العبر له ثرى
والبلبل نوح والشمس ظلمين
ايام فيه العمى مغوف
والسليرى مغلف موزون
والزلمية فرح والشرفية
لح والقرنات صفون
والعهد من طبا اذا قومها
حزن ولا الحرب الزبون
حزنى لذاك الجرح وهو اسنة
وكناس ذاك الخشف وهو عيون

هل بدني في عليه امر دمايح
 ونهند فيه الهند كانه
 نغيب الضارب مقفر في عين
 قد كان شح حديد اجلا وما
 وكانا يلقى الضريبة دونه
 ومنها في صفة الخيل وسراجل الذهب يوم مغارها
 عرفت بسطة سبقها لا انها
 راجل علم البرق فيها انها
 في الفيت شبه من نداه كنها
 سمحت على النوا منك يمين

وهذه القصيدة من قصايد الطناتة ولولا طولها لوردتها كلها وفي هذا الاموج بكافة على علو درجته
 وحسن طريقته وديوانه كبير ولولا ما خيم من الغلو في المدح والفرط المغيى الى الكفر لكان من احسن
 الدواوين وليس المغاربة من هو في طبخته لاس من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو اشهرهم على الإطلاق
 وهو عندهم كالتمني عند المشايقة وكانا متعاصرين وان كان في التمني مع ابي تمام من الاختلاف ما فيه
 وما زلت اطلب تاريخ وفاة ابن هاني المذكور من التواريخ والمطالع التي يطلبونها فلا اجدته وسالت عنه
 خلقا كثيرا من مشايخ هذا الشأن فلم اجدته حتى ظفرت به في كتاب لطيف لابي الحسن ابن رشيق القيرواني
 واني ساء قراصة الذعب فالفيت كما هو مذكور عليها ونقلت مدته ثم من موضع اخر رايت بعض الافاضل
 قد اعتنى باحواله فجمعها وكتبها في اول ديوانه ونكر مدة العمر ولم يذكر تاريخ الوفا لانه ما عثر عليه
 ويقال ان ابا العلا العرو كان اذا سمع شعر ابن هاني يقول ما اشبهه الا برحا تلحن قرونا لاجل
 القنعة التي في الفاظه ويؤمن انه لا طائل تحت تلك اللفاظ والعري ما انصفه في هذا اللقال وما حمده
 على هذا الافراط تعصبه التمني والمجمل فما كان الا من المحسنين في النظر والله اعلم

نوروزاردين ابو بكر محمد بن عمار الهروي الندلسي الشامي المشهور وهو ابن زودون الطرمي
 المذكور في حرف الهرة فساووا ورعيما لبيان في القصر في فنون البيان وما كنا شاعري ذلك الزمان و
 كنت ملوك الندلس تحف ابن عمار المذكور لهذه اصابته وبراعة احسانه لاسيما حين اشغل عليه العتد على الله
 ابن عبد صاحب غرب الندلس الذي نكرو في هذا الحرف ان شا الله تعالى وانفضه جليسا وسيرا وقدمه وزيرا
 وشيئا ثم خلع عليه خاتم الملك ووجهه اميرا وكان قد اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا منكورا فتبعته
 الركب بالاضراب والنجائب والجنائب والجنود والكتائب وضربت خلفه الطبول ونشرت على راسه الرايات و
 البند فلما مدينة تدمير واصبح راقى منبر وسير مع ما كان فيه من عدم السليقة وسوء التدبير ثم وثب
 على ملك رقة ومستوجب شكره ومنعته فباشر الى عقربه وبخص حقه فتجمل العتد عليه وسدد سهام الكايد
 اليه حتى حصل في قبضته قبيضا واصبح لا يجد له محيضا الى ان قتله العتد في قصره ليلة بيده وامر من
 انزاله في ملحه وذلك في سنة ٤٧٧ بمدينة اشبيلية وكانت ولادته سنة ٤٣٢ رجة وخمسة مشهورة ولما قتله
 العتد رثاه صاحبه ابو محمد عبد الجليل بن وهب بن الندلسي الرسي بقوله من جملة قصيدة

عجبا له ابكيه ملء مدامعي واقول لاشلت بين القتلى

وقال ابو نصر الفتح بن خلفان صاحب قلايد العقيان لقد رايت عظمى ساق ابن عمار قد اخراجا بعد سنين
 من خمر خمر بجانب القصر واساورها بها ملتفة وليتها مشتقة ما فطرت افواهها ولا حل التواهما
 فوق للناس العبر وصدق المكذب الخمر يعني بالاساور القيد ومن مشاهير قصايد ابن عمار قوله

امر الراجلة فالتسليم قد انبري والنجم قد صرف العنان عن السرى

والصبح قد اهدى لنا كافوره لما استرد الليل منا العنبري

ومن مدائحها في العتد بن عباد

ملك اذا ازدهم الملوك بمورد ونحاه لا يدورون حتى يمدوا

اندى على الاكباد من قطر الندى والذنى الاجفان من سنة الكرى

قداح زبد الحمد لا ينفك من نار الوحي الا الى نار القوي

وهي طويته وطلقة ومن جيد شعره ايضا اليمية وهي ايضا في العتيد بن عباد لولها

على والا ما بكاء الغيايم وفي والا فيم نوح الحمايم
ومنها في وصف وطنه كسما الحيايد للشباب فاتها بلاد بها علق الشباب تماجي

لكرت بها عهد الصبا فكانا قدحت بنظر الشروق بين الحيايم

ليلى لا الوحي على رشد لايم عناني ولا اذنيه عن غي هائم

لنك سهران من محزون زلزل واجني عناني من غصون نوايم

وايل لنا بالسدتين معطف من النهر ينساب لتسليب الاراقم

حيث اخذنا الرض جارا نورا عدبا في ايدي الرياح النوايم

عمر الينا ثم عنا كانها جلد تمشى بيننا بالهائم

وتبنا ولا ولع بحس كانها حللنا مكلن العسر من صدر كاتم

ملوك مغلق العز في عوصاتهم وشي للعلي بين تلك للعالم

هم البيت ما غير الطي لينليه بس لا غير القنا بدعايم

لذا قصر الروح القنا نعت هم طلال العرا في طلال العاسم

ولقد ابت من ان تروى ولم يقر بحر النوايم لو بحر الفلاس

ندلى الوحي بحر بين اليك كلها اذا رجعت اسياهم في الحمايم

عنه القنا عموره من خفايف وم القبا موزورة من عزائم

انا كذا فانظروا اول طامع وان نزلوا فاصده اخر طامع

وهي ايضا طويته وطلقة ومن جلة لنوبه عند العتيد بن عباد ما بلغه عنه من مجابه ومجاه اييه

العتيد في بيتين كلنا من الكبر لسباب قتله وها

ما يقع عندي لكر اندلس سماع معتقد فيها ومعتد

لسا مملكة في غير موضعها كالهرم على ارتفاع صلالة الأسد،

وعلى ابن عمار كثير، والهرم بفتح الهم وسكون الهاء وبعدا رأ هذه النسبة إلى مهر من حدان بن الحارث
 ابن فضالة وهي قبيلة كبيرة ينسب إليها خلل كثير، والفلي بكسر الفين المجهة وسكون الهم وبعدا
 بأ موحدة هذه النسبة إلى غلب وهي مدينة بالاندلس على ساحل البحر، وتسمى بضم التاء الغنابة من فروعها ✓
 وهي مدينة مرسية وكان المعتد بن عباد قد سار إليها أبا بكر ابن عمار الحكيم نائبا عنه فعصى بها ولم يزل
 للمعتد محتال عليه حتى وقع في قبضته وقتله بيده كما تقدم لك وظهر هذه الواقعة تغنى عن الإطالة
 في تفصيلها، وذكر عاد الدين الأصبهاني في كتاب الخريدة في ترجمة ابن عمار وقتله المعتد وكان أقوى
 السبب في قتله أنه هجاء بشعر ذكر فيه أم بنيته للعروفة بالرميكية وهي أبيات منها

تحميتها من بنات الهجان وميكية لا تساو عقالا
 لجات بكل قصير الزراع ليوم التجار ميا وخالا،

قلت وهذه الرميكية كانت سرية للمعتد اشتراها من ميك بن هجاج فنسبت إليه وكان قد اشتراها في
 أيام أبيه للمعتد وانط في الليل إليها وغلبت عليه وأسرها اعتقاد فاختار لنفسه لقباً يناسب اسمها وهو
 المعتد ونزعت بانها بعد للمعتد ولم ترق بها عمرة ولا فارقتها حسرة حتى قضت بحبها أسفا وحزنا
 وهي التي أغرت المعتد على قتل ابن عمار لكونه هجاءها وقد قيل إن هذا الشعر ليس هو لابن عمار وإنما
 نسب إليه لكي يوغر صدر المعتد عليه والله أعلم ٢٨١

ابن الصليح الشاعر،

أبو بكر محمد بن باجة التجيبى الأندلسى السرقسقى المعروف بابن الصليح الفيلسوف الشاعر المشهور
 لكونه نصر الفتح بن محمد بن عبيد ابن خاقان القيسى صاحب قلايد العقليان في كتابه ونسبه إلى
 التعطيل ومنعجب الحكماء والفلاسفة والحلل العقيدة وقال في حقه في كتابه الذى سماه مطبخ النفس ما مثله
 نظر في تلك التعطيم وفكر في اجرام الفلاك وحسود الاقلام ورفض كتاب الله الحكيم ونبذه وراء ظهره
 فغنى عطفه واراد ابطاله ما لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه واقتصر على الهيئته وانكر ان يكون

لنا الى الله تعالى فيمة وحكم لاكوابك بالتدبير واجترم على الله اللطيف الخبير واجتري عند سماع النهى و
 الاعداد واستهزى بقوله تعالى إِنَّ الَّذِي خُضَّ عَلَىكَ الْقُرْآنَ لَرَأَيْكَ إِلَى مَعَادٍ فَهُوَ يَعْتَقِدُ أَنَّ الزَّمانَ نُورٌ لِنُورِ
 الانسان نبات او نور حاميه تمامه واختطافه قطافه قد سماه الايمان من قلبه فانه فيه رسم وحسى الرحمن
 لسانه فامر عليه اسم ولقد بالغ ابن خلقان في امره وجاوز الحد فيها وصفه به من هذه الاعتقادات
 الفاسدة والله اعلم بكنه حله واورده مقلد من الشعر فمن ذلك

اسكن نعلان الراك تيقنوا بانكم في ربح قلبي سكان
 وهووا على حفظ الوداد فطالما بلينا باتروا اذا استؤمنوا خائرا
 سلوا الليل عنى مذ تنأت ديارهم هل اكتسبت بالنقض لى فيه اجفان
 وهل جردت اسياك برق سلاهم فكانت لها الاجفونى اجفان

وكان قد انشدنى هذه البيات احد لشيخ الغزيرة الفضلاء بمدينة حلب منسوبة الى ابن الصايغ المذكور
 ثم وجدتها بعد ذلك بعينها فى ديوان ابى الفتيان محمد ابن حيوس الاتى ذكره ان شا الله تعالى فبقيت
 هناك فيما انشدنى ذلك الشيخ وقلت لعله وهم فى نسبتها الى ابن الصايغ لى ان وجدتها فى كتاب

المطبع ايضا منسوبة الى ابن الصايغ والله اعلم لمن عى منها ، ولابن الصايغ المذكور ايضا

ضربوا القلب على اقاحه روضة خطر النسيم بها ففاح عبيرا
 وتركنت قلبي سار بين حوالمهم دامي الكلوم يسرق تلك العيرا
 هل لا سالت لسيرهم هل عندهم عن يفك ولو سالت غيورا
 لا والننى جعل النفسون معلطفا لهم وصاغ الاحمران ثغورا
 ما مرقى ربح الصبا من بعدهم الاشهقت له فعدا سعياء

ولما حضرته الوفاة كان ينشد

اقول لنفسي حين قابلها الردى فراعته فرارا منه تسرى الى تمنى
 قفى تحلى بعض الذى تكرهينه فقد طام ما اعتدت الفرار الى هنا

وفى سنة ٢٣٠ قتل سنة ٢٠ والله أعلم مسوها في بلد نجلان بمدينة فاس رحمة وبأجته بالبأ المرحدة وبعد
 ألف جيم مشعدة ثم ما وهى الغضة بلغة فرنج الغرب، والتجيبى بضم التاء المثناة من فوقها وفتحها
 وكسر الجيم هذه النسبة الى نجيب وهى لم على وسعد لهنى لشرس بن شبيب بن السكون نسب ولدها
 ليها وهى نجيب بنت ثوبان بن سليم بن مذحج، والسرقسطى هذه النسبة الى سرقسطه وهى مدينة
 بالندلس خرج منها جماعة من العلما واستولى عليها الفرنج سنة ١٢٠ في شهر رمضان

الرفا الخاشر

٩٨٢

لبر عبد الله محمد بن غالب الرفا الندلسى الرصافى الخاشر العرف له اشعار طريفة ومقاصد فى النظم لطيفة
 وشعره سلىرى فى الخاق ومن لشعر شعوب ابياته الى نظمها فى غلام صنعتته النسخ وهى
 قلوا رعد اكثرنا فى حبه عدلى لو لم بهم بمذاق القدر مبتذل
 فقلت لموكل لمرى فى الصباية لى لاخترت ذاك ولكن ليس ذلك لى
 احببته حبيب الثغر عطره حلوا لى ساحر الاجفان والمقل
 غزوة لم ينزل فى الغزل جايلة بنته جواكن الفكر فى الغزل
 جذلان يلعب بالمحراكه انمله على السد لعب الايام بالامل
 جذبا بكفيه لو فحسا باخمه تحبب الطيبى فى اشراك محتبل

وله غير هذا القطوع اشيا رقيقة فمن ذلك قوله فى غلام يبيل عينيه بوقه ويظهر انه يبكى وليس يبكا

عنبرى من حذلان يبكى كانه واضعه مما يحاوله صفر

يبيل ماقى زهر تيه بوقه ويحكى البكا عدا كما يسم الزهر

ويهم ان الدمع بل جفونه وهل عصرت برمانى اللوز الخضر

ومها هف كالفنص الا انه تحبب الالباب عند لقاءه

وله ايضا

انحى ينام وقد تكلم خده مرقا نقلت الورد من مآيه

وفى شهر رمضان سنة ١٢٠ بمدينة ملقة رحمة والرصافى بضم الراء وفتح الصاد الهللة وبعد الألف

فإن هذه النسبة إلى الرصافة وهي بليدة صغيرة بالاندلس عند بلنسية وبالاندلس أيضا بليدة صغيرة اسمها الرصافة عند قرطبة انشاها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك العموي اول ملوك الاندلس بن بني امية ويعرف بالداخل لأنه دخل إلى الاندلس من بلاد الشام خوفا من أبي جعفر المنصور العباسي وقصته مشهورة فلما دخلها ملكها وبويع له بقرطبة يوم عيد الاضحي سنة ١٢٨ وعمر يومئذ خمس وعشرون سنة وبني هذه الرصافة وسماها برصافة جده هشام بن عبد الملك بن مروان وهي بليدة مشهورة بالشام كذا قاله ياقوت الحموي التي ذكره ان شاء الله تعالى في كتابه للمسي المشترك وصحا المختلف متعا وذكر ايضا ان الرصافة لم تسع مواضع وعددها ولو لا خوف الطالفة لذكرتها غير انه لم يذكر رصافة بلنسية وهذه الرصافة تكون عشرة مواضع

ابن زهر

٦٨٣

ابو بكر محمد بن أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن أبي بكر محمد بن مروان ابن زهر البليدي اندلسي الاشبيلي هو من اهل بيت كثر علم وجاه ووزار نالوا الراتب العليا وتقدموا عند الملوك ونفذت اوامرهم قال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية في كتابه المسمى الطوب من اشعار اهل المغرب وكان شيخنا ابو بكر يعني ابن زهر المذكور مكان من اللغة مكين ومرد من الطب معين كل يحفظ شعر ذي اللمة وهو ثلث لغة العرب مع الشراف على جميع احوال الطب والفزلة العليا عند اصحاب المغرب مع سمو النسب وكثرة الاموال والنسب صحبتهم زمانا طويلا واستغنفت منه ادبا جليلا واتخذ من شعره

وموسدين على الاكف خدودهم قد غالهم يوم الصباح وغالني

ما زلت اسقيهم والشرب فصلهم حتى سكوت ونالهم ما نالني

والخير تعلم كيف تاخذ ثارها اني املت اناها فاما لني

ثم قال سالته عن مولده فقال ولدت سنة ٥٥٧ وبلغتني وفاته اخر سنة ٥٥٢ رحمه الله انتهى كلام ابن دحية قلت

لنا وقد اتم ابن زهر المذكور في هذه الابيات بقول الوديس لي غالب عبيد الله بن عتبة الله الاصمعي وهو

عقرتهم مغرولة لو سالمت ضاربها ما سميت بعقار

لكرت حقايدما القديمة لاغدت صرى تداس بارجل العصار
 لانت لهم حتى انتشروا وتمكنت منهم وصلحت فيهم بالثار ،
 ومن النعروب اليه ايضا في كتاب جالينوس المسمى حيلة البر وهو من اجل كتبهم واكبرها
 حيلة البر صنفت لعليل بتروحي الحياة او ثعليله
 فلذا جأت النية قالت حيلة البر ليس في البر حيلة ،
 ومن شعر ابن زهر ايضا يتشوق ولدا له صغيرا
 ولي واحد مثل فرخ القطا صغير تخلفت قلبي لديه
 نأت عنه دلي فيا وحشتي لذاك الشخص من ذاك الرجيه
 تشوقني وتشوقته فيبكي على وابكي عليه
 لقد تعب للشرق ما بيننا فنه الى ومنى اليه ،
 وله وقد شاخ وغلب عليه الشيب

الى نظرت الى اللرات اذ جلبيت فانكرت مقلتاى كلا وانا
 رايت فيها شروخا لست اعرفه وكننت اعهد من ذاك فتا
 فقلت اين للذى بالمس كل هنا متى ترجل عن هذا الكل هنا
 فاستحككت ثم قالت وهي معجبة ان الذى انكرته مقلتاك انا
 كانت سليبي تنلاني يا اخي وقد صارت سليبي تنلاني اليوم يا ليتنا ،
 والبيت الاخير منها ينظر الى قول الاخطل الشاعر المشهور وهو
 وانا دعوتك عمه فانه نسب يريده عند من خبالا
 وانا دعوتك يا اخي فانه اننى واقرب خلقة ووصالا ،
 وروى انه اذا مات يكتب على قبره هذه الابيات وفيها اشارة الى طبه ومعالجته للناس
 تامل بحالك يا واقفا ولاحظ مكانا دفننا اليه

ترب الضريح على وجنتي كاني لم امش يوما عليه
اعلوى الا نام حذار النور وها انا قد مرت هنالك فيه

وهذه القاطيع انما اخذتها من افواه العلما منسوبة الى ابن زهر الذكور والله اعلم تحتها والعدة عليهم في نقلها وقال ابن دحية ايضا في حقه والذي انفرد به شيخنا وانتقلت لتحيله طباعه وصارت النسخة فيه حوله واتباعه الموشحات وهي زبدة الشعر ونخبته وخالصة جوهر صفته وهو من الفنون التي اغريت به اهل الغرب على اهل الشرق وظهر فيها كاليفس الطالعة والضيأ الشرق واراد له موشحا حسنا ، وقال في حق جده ابي العلاء زهر انه كان وزير ذلك الدعر وعظيمه وفيلسوف ذلك العصر وحكيمه وتوفي محتفيا من بغلة بين كتفيه سنة ٣٢٠ بمدينة قرطبة ثم قال في حق جد ابيه عبد الملك انه رحل الى الشرق وبه تطيب زمانا طويلا وتولى رئاسة الطب ببغداد ثم بحر ثم بالقيروان ثم استوطن مدينة دانية وطار ذكره منها الى اطراف الاندلس والغرب واشتهر بالتقدم في علم الطب حتى بدأ اهل زمانه ومات بمدينة دانية ثم قال في حق جد جده محمد بن مروان انه كان عالما بالروى حافظا للادب فقيها حاذقا بالفتوى مقدما في الشرورى متفنا في العلوم وسما فاضلا جمع الرواية والدراية وتوفي بطلبيرة سنة ٤٢٢ وهو ابن ست وثمانين سنة حدث عنه جماعة من علما الاندلس ووصفوه بالدين والفضل والجمود والبذل رجة وقد تقدم الكلام على الايادى وعلى طلبيرة فلا حاجة الى الاعداء ، وزهر بهم الرأى وسكون الها وبعبدا راء ، وذكر عبد الدين الكاتب في كتاب الخريدة لابي الطيب ابن البئر في بعض بنى زهر وكنيته ابو زيد ولم يذكر له

قل للوا انت وابن زهر قد جزتما الحد في التكاية

ترفقا بالروى قليلا في واحد منك كفايه ،

ثم وجدت هذين البيتين لابن بكر لجد بن محمد الابيض وانه توفي سنة ٥٢٤ (خ)

ابن حيوس

٩٨٤

ابو الفتييل محمد بن سلطان بن محمد ابن حيوس بن محمد بن الرضى بن محمد بن الهيثم بن عثمان
الغنوى الملقب مصطفى الدولة الشاعر المشهور كان يدعى بالامير لان اياه كان من امراء الغرب وهو احد

أشعرا الضاميين المحسنين وفحولهم الجيدين له ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والكبراء ومدحهم
وأخذ جريهم وكان منقطعا إلى بني مرداس أصحاب حلب ذكر الجوهري في الصحاح في فصل دوس مرداس
عجمي به في السير لم يعلم أفيها ما أم لا ومنه سبي الرجل وله فيهم القصائد البديقة وقصته مشهورة مع
أشعر جمل الدولة ومصامها أبي الطغر نصر بن محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس الكلابي
صاحب حلب فإنه كل قد مدح أباه محمود بن نصر فأجازه ألف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور

قصده ابن حيوس المذكور بقصيدته الرائية بمدحه بها ويعزيه عن أبيه وهي

كنى الدين عزاء ما قصاك الدهر فمن كل ذا نذر فقد وجب النذر
ثمانية لم تفترق مذ جعلتها فما اختزقت مادب عن ناظر شفر
بقينك والتفتى وجودك والفتى والظك والمعنى وعيمك والنصر

ويذكر فيها وفاة أبيه وتوليته الأمر من بعده

صبرا على حكم الزمان الذي سطا على أنه لو لكان لم يكن الصبر
عزلنا ببوحى لا يمانلها الأسى تقارن نعي لا يقوم بها الشكر
تباعدت عنكم حرفة لا زهادة وسرت اليكم حين مسنى الضر
فلا تقيت ملل الأمن ما عنه حاجز يصد ولب العز ما دونه ستر
وطال مقامى فى أسار جيلكم فدامت معاليكم ودام لى الأسر
والجزلى رب السرات وعده الكرم بان العصر يتبعه اليسر
فجاد ابن نصرى بالف تصرمت واني علم أن سيخلفها نصر
لقد كنت مامرا ترحى لثقلها فكيف وطوعا امرك النهى والأمر
وصالى إلى الخلع والحرس حاجة وقد عرف الابتاع وانفصل الصبر
واني بأعلى لديك مخيم ركم لى الورى ثابروا له سفير
وعنكهما أبغى بقولى تصنعا بایسر ما توليه يستعبد الحر

فلما فرغ من انشادها قال الأمير نصر والله لو قال غرض قوله سيخلفها سيضعفها نصر لاضعفتها له واسطاد الف دينار في طبق فضة، وكان قد اجتمع على باب الأمير نصر المذكور جماعة من الشعراء ولتندحروه وتاخرت صلته عنهم ونزل بعد ذلك الأمير نصر إلى دار بولص النصراني وكانت له عادة بغضبان منزله وعقد مجلس للنس عنده فحأت الشعراء الذين تاخرت جوائزهم إلى باب بولص وفيهم أبو الحسن أحمد بن محمد ابن الدويدة العربي الشاعر المعروف فكتبوا ورقة فيها أبيات اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويدة المذكور وسمروا الورقة اليه والأبيات المذكورة هي

على بابك المحروس منا عصابة مغاليس فانظر في امر الغاليس
وقد قنعت منك الجماعة كلها بعشر الذي اعطيته لابن حيوس
وما بيننا هذا التفلوت كله ولكن سعيد لا يقاس بخوس،

فلما وقف عليها الأمير نصر المطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا بمثل الذي اعطيته لابن حيوس لاعطيتهم مثله، ونكر العباد في الخريدة هذه الأبيات لابي سالم عبد الله بن ابي الحسين أحمد بن محمد ابن الدويدة المذكور وكان يعرف بالفاق والله أعلم، وكان الأمير نصر سخيا واسع العطا ملك حلب بعد وفاة ابيه محمود في سنة ٤٦٧ ولم تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده فقتلوه في ثاني شوال سنة ٤٦٨ وقد تقدم ذكر جد ابيه صالح بن مرداس في حرف الصاد رحمهم الله تعالى، وقدم ابن حيوس حلب في شوال سنة ٤٣٤ ودار به في الدار المعروفة الآن بالأمير علم الدين سليمان بن حيدر ومن محاسن شعر ابن حيوس القصيدة اللامية التي يمدح بها ابا الفصائل سابق بن محمد وهو آخر الأمير نصر المذكور ومن مدحها قوله

طالما قلت للصايل عنكم واعتماسي هداية الضلال

ان ترد علم حالهم عن يقين فللقهم في مكان لو نزال

تلق بيض الاعراض سود مثل النقع خضر الاكناف حر النضال،

✓ وما احسن هذا التقسيم الذي اتفق له وقد ألم فيه بقول ابي سعيد محمد بن محمد بن الحسن الرستمي الشاعر المشهور من جملة قصيدة يمدح بها صاحب بن عباد التقدم نكرو في حرف الهزة وهي من ناخر

الشعر وذلك قوله من الشعر العظمى في السلم والرفي
 راعى العلى والعلى والعالى وآلها
 اذا نزلوا اخضر الثرى من نزلها
 وان نزلوا احمر القنات من نزلها ،
 هذا والله الشعر الخالص الذى لا يهوه شئ من اخضره ، وكان ابن حيموس المذكور قد اثرى وحصلت له
 نعمة فحمة من بنى مرداس فبنى دارا بحلب وكتب على بابها من شعره

دار بنيناها وعشنا بها فى نعمة من كل مرداس
 قوم نفوا بوسى ولم يتركوا على الليام من باس
 قل لبنى الدنيا لا هكذا فليصنع للناس مع الناس ،

وقيل ان هذه البيات للامير الجليل ابو الفتح الحسن بن عبد الله بن عبد الجبار المعروف بابن ابي حصينة
 العلوى وهو الصحيح ، ومن غرر قصائده السائرة قوله

هو ذا كربع المالكية ناربع واسال مصيفا عافيا عن مربع
 واستسق للدمى الخالى بالحي غر السحاب واعتذر عن ادمى
 فلقد فنين امام دان هاجر فى قرنه ووراء ناء مزع
 لو يخنر الركبان عنى حدثوا عن مقلة عمى وقلب موجع
 ردى لنا من الكتيب فانه ومن متى يرجع وصالك يرجع
 لو كنت عالمة بادننى لو عتى لرددت احمى نيلك المسترجع
 بل لو قنعت من الغرام بمظمر عن مضرب بين الحشا والمضلع
 اعقب اثر تعقب ووصلت غب تجنب وبذلت بعد تمنع
 لو اننى انصفت نفسى صنتها عن ان اكون كطالب لم ينبجع ،
 انى دعوت ندى الكرام فلم يجب فلا شكرن ندى اجاب وما دى
 ومن العجايب والعجايب جمة شكى بطى عن ندى متسرع ،

ومنها

من شعره ايضا قفوا فى الفلى حيث انتهيتم تذا
 ولا تقفوا من جار لما تحكما

ارى كل معرج الوردة يصطفى
 لديكم ويلقى حنقه من تقوما
 وان كنتم لم تعدلوا اذ حكتم
 فلم تعدلوا عن منهج قد تقدمنا
 حتى الناس من قبل القسي ليقتنى
 وثقف منا القنى ليقتوما
 وما ظلم الشيب الملم به تى
 وان عرفت خطي من الظلم والبا
 ومجوبة عزت وعز نظيرها
 وان اشبهت في الحسن والعفة الدما
 اعنف فيها صبرة قط ما ادعوت
 واسأل عنها معلما ما تكلم
 سلى عنه يخبر باليقين لدمعه
 ولا تسالى عن قلبه اين يما
 فقد كان لى عونا على الصبر مره
 وفارقنى ايام فارقم الحمى
 فراق قضى ان لا تاسى بعدان
 مضى منجد اسيرى واوغلت منها
 وفجعة بين مثل صرعة ملك
 ويقبح لى ان لا اكون منها
 خليلى ان لم تسعدنى على الاسى
 فما انما منى ولا لنا منكما
 وحسنهما الى سلوة وتناسيا
 ولم تذكر كيف السبيل اليكما
 سقى الله ايام الصبا كل عطل
 ملث لاما الغيث انجم انجما
 وعيشا سرقناه بزعم رقيبنا
 وقد مل من طول السهاد فمهما ،

وهي طويته وحكى المحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق قال انشدنى ابو القاسم على بن ابراهيم العلوي من
 حنظله سنة ٥٠٧ قال اخذ الامير ابو الفتيان ابن حيوس بيدي ونحن بحلب ولكل اروعنى هذا
 البيت وهو في شرف الدولة مسلم بن قريش وهو

انت الذى يقف التنا بسوقه وهوى الندى بعروفه قبل الدم

وهذا البيت في غاية المدح وقد تقدم في ترجمة ابي بكر ابن الصايغ الاندلسى ذكر البيات النونية وكونها
 منسوبة اليه وهي موجودة في ديوان ابن حيوس المذكور والله اعلم بحلية الحال فيها وكان ابو عبد الله احمد
 ابن محمد ابن الحياط الشاعر المقدم ذكره قد وصل الى حلب في بعض شهر سنة ٤٧٢ وبها يومئذ ابو

الفتيان النكرو فكتب اليه ابن الحياط النكرو

لم يبق عندي ما يباع بدمهم وكفالك مني منظرى عن مخبرى

الأبقية ما وجه صنعتها من ان تباع ولين ابن الشورى

فقبل لوقال وانت نعم الشورى كان احسن وكانت ولادة ابن حموس النكرو يوم السبت سلخ صفر سنة ٣٤٢ بمهبط وتوفي في شعبان سنة ٤٧٣ بقلب رجة وهو شيخ لى عبد الله احد بن محمد المعروف بابن الحياط الشاعر المشهور وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته وحسوس بالحا الهمة المفتوحة واليا الشدة للثقة تحتها وفي شعرا المغاربة ابن حموس مثل الاول لكن بالبا للرجدة الخفة وانما ذكرته لانه تحف على كثير من الناس ابن حموس روایت خلقا كثيرا يترومون ان المغربي يقال له ابن حموس ايضا وهو غلط والصواب ما ذكرته

الابيرردى الشاعر

٦٢

ابو الطغر محمد بن لى العباس احد بن محمد بن لى العباس احد بن اسحق بن لى العباس العام محمد بن اسحق وهو ابو الفتيان بن لى الحسن بن لى مرفوعة منصور بن معوية الأصغر بن محمد بن لى العباس عثم بن عنبسة الأصغر بن عتبة بن الأشرف بن عثمان بن عنبسة بن لى سفيان بن محرز بن حرب بن لمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموى القرشى العاوى الابيرردى الشاعر المشهور كان من الأدباء للشاعير رجة نسابة شاعرا طويلا قسم ديوان شعرو الى اقسام منها العراقيات ومنها النجديات ومنها الوجديات وغير ذلك وكان من اخير الناس بعلم الانساب نقل عنه الحفاظ الاثبات الثقات وقد روى عنه الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسى في غير موضع من كتابه الذى وضعه فى الانساب و قال فى حقه فى ترجمة العاوى انه كان لوحد زمانه فى علوم عدة وقد اوردنا عنه فى غير موضع من هذا الكتاب اشيا وكان يكتب فى نسبه العاوى واليق ما وصف به بيت ابى العلاء العرى

والى وان كنت الاخير زمانه لات بما لم تستطع الاول

انتهى كلام المقدسى بعد ان ذكر له ابيانا ينحصر فيها لا حاجة بنا اليها وذكره ابو زكريا ابن منده فى تاريخ اصبهان فقال فخر الروسا افضل الدولة حسن الاعتقاد جميل الطريقة متصرف فى فنون جة

من العلوم عارف بانساب العرب فصيح الكلام حاذق في تصنيف الكتب واخر العقل كامل الفضل فريد
 دهره ووحيد عصره وكان فيه تيه وكبر وعزة نفس وكان اذا صلى يقول اللهم ملكني مشارق الارض ومغاربها
 وذكره الحافظ ابن السعاني في كتاب النسب في ترجمة العلوي وفي كتاب الذيل وقال كان ينسب الى معوية ع
 الصغر المقدم لكره في عمود النسبة واخبر عنه انه كتب رقعة الى امير المؤمنين المستظهر بالله وعلى رأسها الخادم
 المعاري فكرر الخليفة النسبة الى معوية فحكاه اليهم من المعاري ورد الرقعة اليه فصار الخادم المعاري ومن محا

سب شعره قوله ملكنا اقاليم البلاد فاذعنت لنا رغبة اورهة عظمها
 فلما انتهت ايامنا علقنا بنا شدايد ايام قليل رخاؤها
 وكان الينا في السرور ابتسامها فصار علينا في الهموم بكائها
 وصرنا نلقى النايبات باوجه رفاق الخواشي كان يقتر ملها
 اذا ما هبنا ان نخرج بما جنت علينا الليالي لم يدعني جياؤها
 وتكر لي دهرى ولم يدركني اعز واحداث الزمان تهون
 فبليت يرهني الخطب كيف اعتدوه وبليت اريه الصبر كيف يكون
 ومن شعره وهيقا لا اصغى الى من يلومني عليها ويغريني بها ان يعبدها
 اميل باحدى مقلتي اذا بدت اليها وبالاخرى اراي رقيدها
 وقد غفل الواشي فلم يدركني اخذت لعيني من سلمي نصيبها

وله في ابى النجيب عبد الرحمن بن عبد الجبار البراني وكان من اثراد زمانه فضلا وكان يستعمل في شعره
 لزوم ما لا يلزم وكانت اقامته بثغر خبره

شعر البراني وحوشيته كعقله اسلمه اسفه
 يلزم ما ليس له لازما لكنه يترك ما يلزمه
 وله ايضا الميم ان لم تسمى برايرة بخلة تجودى بالخيال الطارق
 والله لا تحبوا الوشاة ولا النوى سمة لحبك في ضمير العاشق

قلت ومن معني البيت الأول اخذ سبط ابن التعاويذي الآتي ذكره قوله من جملة قصيدة

ان كنت تقطع بالسلام بخيلة فمري الخيال يمر فيسلم
وعسى يوصلك في المنام لعلها ترجوا لقاءك مقلتي فتهمم ،
من تجديته نزلنا بنعمان الأراك والنفسى عقيط به ابتلت علينا الطرف
فبعت لعاني الرجد والركب نرم وقد اخذت منا السرى والتنايف
واذكر خذا ان دعاني على النوى عولها اجلبته الدمع النوارف
لها في معني ذلك الشعب منزل ليمن انكرته العين فالقلب عارف
وقنت به والدمع اكثر دم كلني من جفني بنعمان راعف .

ومن معانيه البديعة قوله من جملة ابيات في صفة الخمر

ولها من ذاتها طرب فلهاذا يرقص الحبيب ،

وله من جملة ابيات من قصيدة

نسد الزمان فلل من صاحبه راج ينافق لومذاج حاشي
واذا اختبرتهم طغرت بباطن متجهم وبظاهر هشاش

وهذا المعنى مأخوذ من قول ابي تمام الطائي من جملة قصيدة اجاد فيها

ان شيت ان يسود ظنك كده فاجله في هذا السواد الأعظم
ليس الصديق من يعيرك ظاهرا متبسما عن باطن متجهم ،

وقد خرجنا عن القصد بالتطويل ، وله تصانيف كثيرة منها تاريخ ابيورد ونسا والمختلف والوتلف وطبقات
كل فن وما اختلف وايتلف في انساب العرب وله في اللغة مصنفات لم يسبق الى مثلها وكان حسن السيرة
جميل المر له معاملة صحيحة ، وكانت وفاة ابيورد في الذكر يوم الخميس بين الظهر والعصر العشرين من
شهر ربيع الأول سنة ٥٠٧ مسموماً باصبهان رجة وصلى عليه في الجامع العتيق بها ؛ والأبيوردى هذه
النسبة الى ابيورد ويقال لها ابارد وبارود وهي بليدة بخراسان خرج منها جماعة من العلما وغيرهم وذكر

السعاني في كتاب النسب في ترجمة الكرخي بضم الكاف وسكون الواو عنه النسبة الى كرخ وهي
 بلدة صغيرة على سعة فراسخ من ابيورد بخراسان بناها عبد الله بن طاهر وخرج منها جماعة من
 محدثين والفضل منهم الاديب ابو الطغر محمد بن احمد الكرخي المعروف بالاديب البهردي
 ابن ابي الصقر

١٢٩

ابو الحسن محمد بن علي بن الحسن بن عمر المعروف بلقب ابي الصقر الواسطي كان فقيها شافعي المذهب
 تفقد على الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله لكنه غلب عليه الادب والشعر واشتهر به ورايت له بدمشق
 ديوان شعر في الخزانة الاشرفية التي في تربته ضل الكلاسة التي هي زيادة في الجمع الكبير والديوان
 مجلد واحد وكان شديد التعصب للطائفة الشافعية وظهر ذلك في قصائده المعروفة بالشافعية وله في الشيخ
 ابي اسحق مراث وكان كاملا في البلغة والفضل وحسن الخط وجودة الشعر ونحو ابو العلي الخطيري
 المقدم ذكره في كتاب زينة الدهر واورده عدة مقابلين فمن ذلك قوله

كل رزق ترجوه من مخلوق يعتوه ضرب من التعوق
 وانا قليل واستغفر الله مقل الجار لا التحقيق
 لست ارضى من فعل انيسيا غير ترك العبود للمخلوق

ونكر له ايضا وهي ابيات سليمة

وحمة الود مالي عظم عوض لانني ليس لي في غيركم عوض
 اشتاكم ويودني من مواسلي لكم خيال واكو است اغتمس
 وقد غرقت على قوم محبتهم بان قلبي لكم من دونهم عوضا
 ومن حديثي بكم قالوا به مرض نقلت لا زال عني ذلك المرض

وكان قد طعن في السن وضعف من الشى فطريقا على عصى فقال في ذلك

كل امر اذا تفكرت فيه وتاملته رايت طريقا
 كنت امشي على اثنين قويا صرت امشي على ثلاث ضعيفا

قلت ولي أبيات لغرت فيها الى هذا المعنى وفي

يا حليل من حلقتي خذ شروها ملجعا قد صرت بعد قوة نفس اسعد العصى

لغتي على ثلاثة اجد ما فيها العصى

وله في اعتدله عن تركه القيام لاصدقائه

عنه صوت ثلثين عاما منعني لاصدقا القياما

قلدا يروا تهدي عنوي عندهم بالحق ذكرت وقلما

وله في كمو ايضا والى عشر تسعين صرت والى اليها اب قبل حارا

تيفنت اني مستبدل بدلي دلا وبالحجار جارا

فتبت الى الله فيما مضى ولن يدخل الله من طيننا را

وله وقد حضر عرا صغير وهو يرضع من اللبن فتغلمز عليه المغمزون كيف مات الصغير وفي هذا الضيق في هذا

السن فقال لادخل الضيق بين الشباب مرة وقد مات طفل صغير

رايت اعترضا على الله توفي الصغير وعاش الكبير

فقل لمن ضم رقل لمن الف وامين ذلك هذا الصغير

وله لمن لبي الصغير افكر رقل في حال الكبير

والله لولا لوله تحرقني وقت الصبح لا ذكرت ان لي ما بين ثلثي ذكر

وله كل مقطع ملجوع وكنت ولجته ليلة الثلثين ثالث عشر ذي القعدة سنة ٢٠٩ وتوفي يوم الخميس رابع

عشر جدى الاولى سنة ٢٩٨ برأسه وحده الله تعالى

ابن الهبارية

٩٨٧

العزيز ابو يعلى محمد بن صالح بن حمزة بن محمد بن موسى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن داود بن

ميسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي المعروف بابن الهبارية

لقب نظام الدين البغدادي الشاعر المشهور كان شاعرا مجيدا حسن المقاصد لكنه خبيث السلي كثير

العجا والفرج في الناس لا يكاد يسلم من لسانه احد وذكر العبد الكاتب في الخريدة فقال من شعرا نظام
 الملك غلب على شعرو العجا والهزل والسخف وسبك في قالب ابن حجاج وسلك اسلوبه وفاقه في الخلعة
 والتنظيف من شعرو في غاية الحسن انتهى كظم العبد الكاتب وكان ملازما لخدمة نظام الملك لى على
 الحسن بن على بن اسحق وزير السلطان الب أرسلان وولده ملك شاه وقد تقدم ذكره في حرف الحاء
 وله عليه الأنعام التام والدرار المستمر وكان بين نظام الملك وتلج الملك ابى الغنائم ابن دلرست شحنا و
 منافسة كما جرت العادة بمثله بين الروسا فقال ابو الغنائم لابن الهباوية المذكوران هجوت نظام الملك
 ذلك عندي كذا واجزل له الوعد فقال كيف اهجوا شخصا لا ارى في بيتي شيئا الا من نعمته فقال لا بد من

هذا فعل لا غرو ان ملك ابن اسحق وساعده القدر

وصفت له الدنيا وخص ابو الغنائم بالكرم

فالدهر كالدولاب ليس يدور الا بالبقرة

فبلغت الابيات نظام الملك فقال هو يغني عن الثل الصلير على السن الناس وهو قولهم لعل طوس بقر
 وكان نظام الملك من طوس واخصى عنه ولم يقبله على ذلك بل زاد في افضله عليه وكانت هذه معسودة من
 مكرهم نظام الملك وسعة خله وكان مع فرط احسان نظام الملك اليه يقاسى من غلبانه واتباعه شر مقاساة
 لما يعلمونه من بذاة لسانه فلما اشتد عليه الحال منهم كتب الى نظام الملك

لا بنظام الحضرتين الرضى اذا بنو الدهر تحاشوك

واجل به عن ناظرىك القذا اذا ليام القوم اعشوك

واصبر على وحشة غلبانه لا بد للورد من الشوك

وذكر العبد الصهبانى في الخريدة انه نفذ هذه الابيات مع ولده الى نقيب النقباء على بن طراد الزينى
 ولقبه نظام الحضرتين ابو الحسن ومن شعرو

وجه يرق عن السؤال وحالتى منه لرق

دقت معانى الفضل فى وحرفتى منه ادق

ومن معانيه الثمينة قوله في الرد على من يقول ان السفر به يبلغ الوكر

قالوا انتم وما رزقت وانما بالسير يكتسب اللبيب ويزرق

فاجبتهم ما كل سر نافع الخط بنفع لا الرحيل المغلق

كم سفره نفعت واخرى مثلها ضرت ويكتسب الحريص ويحقق

كلهم يكتسب الكمال يسموه وبه لنا حرم السعادة يحقق

خذ جملة البلوى ودع تفصيلها ما في البرية كلها انسان

وانذا البيادق في العسرة تفرحت فالراي ان تميز في القروان

وله على سبيل الخلاصة والجور

يقول ابو سعيد اذ راني عفيفا منذ قام ما شربت

على بدلي شيخ تبت قلبي فقلت على يد الاخلاص تبت

وله في المعنى ايضا رايت في النوم عرس وهي ممسكة اذلى وفي يدها شئ من الدم

معوج الشكل مسودة نقط لكن لسفله في هيئة القدم

حتى تبهت حجر القنديل ولو طال المنام على الشيخ اللبيب عي

وله المجلس التاجي دام جهالة وجلاله وكاله بستان

والعبد فيه حامة تغريدها فيه الدج وطوقها الاصل

وله دعوه ما شاء فعل سيان صدأ ووصل

فكم راينا قبلها اسود من دنا ونصل

وحاصله كثيرة وله كتاب نتائج القطنة في نظم كليله ودمنة وقد سبق في ترجمة البارع الدهاس في

حرف القام ذكر الأبيات الدالية وجوابها وما دار بينهما وسياتي في ترجمة الوزير فخر الدولة محمد بن

جهم واقعة لطيفة جرت له مع السابق الشاعر العري ان شا الله تعالى وديوان شعره كبير يدخل

في ثلث اربع مجلدات ومن غرائب نظمه كتاب الصاوي والباقي نظمه على اسلوب كليله ودمنة وهو اراجيز

ومحمد بن يونس الفايديت نظيرها في عشر سنين. ولقد اجد فيها كل الاجابة وسير الكتاب على يد ولده الى السيرة

الحسن صدقة بن منصور بن ديبس السفي صاحب الحلة القدم ذكر في حرف الصاد وختمه بهذه البيات

هذا كتاب حسن تحار فيه الفن انقلت فيه مدة عشر سنين عدة
منذ سمعت باسمها وضعت به رسما بيوتها الفن جميعها معاني
لو قل كل شاعر وناظم ونائر كمر نوح التلذ في نظم بيت واحد
من مثله لما قدر ما كل من قال شعر انقلته ووللى بل معنى وكمدو
وانت منذ ظلى لعل لكل فنى وقد طوى ليكا توكلنا عليكا
مشقة شديدة وشقة بعيدة ولو تركت جيت سعيها واجيت
ان الفخر والظلي ارتك من حسن الهوى

فاجل ملته واسنى جوده ورتلى ابن الهادي المذكور بكر من سنة ٥٠٢ هـ كذا قال الجواد الصبغاني في كتاب
القصيدة بعد ان اقام مدة بالسبيلان وخرج منها الى كيمان فاقام بها الى آخر عمره وقال ابن السبغاني توفي بعد
سنة ٥٩٠ هـ والهجريه بلخ الهاء والباء للرحمة الشدة وبعد الف الف هذه النسبة الى هبار وهو جد ابي
يعلى المذكور لآبوه وكرتكن بكسر الكاف وسكون الراء وفتح الهم وهي كلمة كثيرة تشتمل على مدن كبار ومفارو
خرج منها خلق مع الصبيان وهي متصلة بالخراف خراسان ومن جانبها الفخر الفخر

ابن القيسراني

٤٨٨

ابو عبد الله محمد بن نصر بن مغير بن فاطر بن نصر بن فاطم بن محمد بن خالد بن نصر بن فاطر بن عبد
الرحمن بن الهاجر بن خالد بن الوليد الخزومي الخالدي الحلبي اللقب شرف العالي مدة الدين العرف
ابن القيسراني هكذا امل على نسبه بعض حفته الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين والادباء المتقنين
فرا الادب على توفيق ابن محمد ولحقه عبد الله ابن الخياط الشاعر القدم ذكره وكان فاضلا في الادب وعلم الهيبه
سمع بحلب من الطيب ابن طاهر هاشم بن احمد الحلبي ونحوه وسع منه الحافظان ابو القاسم ابن عساكر
ولموسعد ابن السبغاني وذكره في كتابها وكذلك ابو العلي الخطير وذكره في كتابه الملح ايضا وكان

عروا من المنبر المذكور في حرف الهزة شاعري الغمام في ذلك العصر وجرت بينهما وقائع وماجريات ونواير و
 ملح وكان ابن منبر ينصب الى التحلل على الصحابة رضوان الله عليهم ويحيل الى التشجيع فكتب اليه ابن
 القيسري المذكور وقد بلغه انه تجاه

ابن منبر هجوت متى خيرا افاذ لوروي صوابه
 ولم تضق بذلك صغري فان لي لسوق الصحابه ،

من مجلس شعور قوله

كم ليفة بت من كلتي وريقته نظران لزوج سلسلا بسلسال
 وبات لا تحفى مني براشقه كأنها ثغره ثغره بك والى ،

فطرت بحير انصويجيه بخطه وانا يومئذ بمدينة حلب ونقلت منه اخيا ابن ذلك قوله في مدح خطيب
 شرح المنبر صغرا لتلقيك رحيبا اتري ضم خطيبا منك لومض طيبا
 وهذا المجلس في غيلة الحسن ثم وجدت هذين البيتين لابي القسم زيد بن ابي الفتح احمد بن عبيد بن نصاري
 الوائلي الحلبي المعروف ابو بالاهر وان ابن القيسري المذكور تشدهما الخطيب ابن هاشم القزلي خطابة
 حلب فنسبا اليه ورايت البيت الاول على غير هذه الصيغة وهو

قد رها المنبر مجبا اد ترقيت خطيبا ،

وله في الغزل بالسفنج من لبنان الى قمر منازل القلب

جملت تحيته للشمال فردعا عنى الجنوب فرد الصفات غريبها والحسن في الدنيا غريب

لم تفس ليلاه قال لي لا اراي جسدي بنوب بالله قل لي من اعلك يا فتى قلت الطبيب ،

وله وفلا لاج عارضه وما ولت ولايته فقلت عنار من اعوى امارته امارته ،

من معانيه البدعية قوله من جملة قصيدة رقيقة

هذا الذي سلبه العشاق نومهم اما عرو عينيه ملأى من الرمن ،

وهذا البيت ينظر الى قول المتنبي في مدح سيف الدولة ابن جدعان

نهيت من الأعمار ما لروحيتك لهيت الدنيا بانك خالد ،

وكان كثير الإعجاب بقوله من جملة قصيدة

وأمرى الذي لعز له البدر ساجداً الست ترى في وجهه أثر القرب

وحضرة في سماع وكان الغنى حسن الغناء فلما طربت الجماعة وتواجدت عمل

والله لو انصف العشاق أنفسهم فدرك منها بما عزوا وما صانوا

ما انت حين تغنى في مجالسهم الا نسيم الصبا والقوم اغصان ،

واتشدني صاحبنا الفخر اسحق بن الحسن اليربلي لنفسه نوبيت واخبرني انه كان في سماع وكان فيه جماعة

من لرباب القلوب فلما طابت الجماعة كان هناك فرش منضود على كرسي فنساقطت قال فعلت في الحال

لما في الدفات حلقة الشروق لمق وهنا فلجأته شجون وحرق

لو اسمع مخزوخرت طربا من نغمة فكيف قلن وحرق ،

وكانت ولادة ابن القيسراني المذكور سنة ٤٧٨ هـ وتوفي ليلة الاربع الحادي والعشرين من شعبان سنة

٥٢٨ بمدينة دمشق ودفن من القبة بمقبرة باب الفردايص رقة ، والخالد في هذه النسبة الى خالد بن

الوليد الخزومي رقة هكذا يزعم أهل بيته واكثر للروخين وعلما الانساب يقولون ان خالدا رقة لم يتصل

نسبه بل انقطع منذ زمان والله اعلم ، والقيسراني هذه النسبة الى قيسرية وهي بليده بالهام على ساحل البحر

ابن الكيزاني ،

٦٨٩

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ثابت بن فرج الكناني القرقي الدبيب الشافعي الخاضع المعروف

بابن الكيزاني الشاعر المشهور كان زاهدا ورعا ومعمرا طائفة ينسبون اليه ويعتقدون مقلته وله ديوان

شعر اكثره في الزهد ولم اقف عليه وسعت له بيتا واحدا اعجبني وهو

واذا لاق بالحبيب غرام فكنا الوصل بالحبيب يليق ،

وفي شعره اشياء حسنة وتوفي ليلة الثلاثاء التاسع من شهر ربيع الاول وقيل بل توفي في المحرم سنة ٥٦٢

بمعرودين بالقرب من قبة الامام الشافعي رقة بالقرافة الصغرى ثم نقل الى سلخ اللطم بالقرب المحرض المعروف

بلم مودود وقيمو مشهور هناك بزار وزرته مرارا ورجة والكثير انى بكسر الكاف وسكون اليا الثناة
من تحتها وقع الرأى وبعد ذلك نون هذه النسخة الى عمل الكثران وبيعها وكل بعض اجداده يصنع ذلك
الابله الشاعر

١١٠

ابو عبد الله محمد بن مختار بن عبد الله الولد المعروف بالابله البغدادي الشاعر المشهور احد المتأخرين
المجيدين جمع في شعر بين الصناعة والرقعة وله ديوان شعر يابى الناس كثير الوجود ولكو العباد الكاتب
في كتب الخريدة فقال هو شارب طريف يتزيا بهى الجند رقيق اسلوب الشعر حلو للصناعة رايق البراعة
عذب اللفظ لائق من النسيم السحرى واحسن من الرشى التستري وكلما ينظمه ولو انه يسير يسير و
لغنون يغنون برائقات ابياته عن اصول القدماء فهم يتهافتون على نظمه الطرب تهافت الطير
الحوروم على عذب المشرب ثم قال انشدني لنفسه من قصيدة سنة ٥٥٠ ببغداد

زار من احبى بوزرته والدهى في لون طرته قمر تثنى معانقه بانه في ثنى برده
بت استجلى العلام على غرة الراشى وغرته ياله من بوزرته قصر فلمات طول جفونه
اهمن خصر له وعلى خصر من برد ريقته ياله في الحسن من كتمان جاهليته
ومن ابياته السليمة قوله من جملة قصيدة اتيقة
لا يعرف الشرق الامن يكابده ولا الصباية الامن يعتنيها

ومن رقيق شعره قوله في الغزل من قصيدة

دعنى اكبد لوعتى واعانى ابن الخليق من الاسير العانى
اليت لا ادم اللام يعزنى من بعدما اخذ الغرام عنانى
اولا تروض العاذلة وقد اوى روضات حسن في خلود حسن
ولدى يلتمس السلو ولم ازل حتى الصباية ميت السلوان
يا بلى ان تجف العقيق ظالما اغنته عنك صحايب الاجفان
هيهات لن انسى ذاك موقفه فيها اغبر بها على النيران

ومنهوف ما جى الحلا حفظته فاضاعنى والمعتة فعصاني
يحيى قلوب العاشقين بمقلة طرف السنن وطرفها سيات
خفت الدلال بشعره وبثغره يوم الوداع اهلنى وحضانى
ما قام معتدلا بهز قوامه الا وبانت جملة فى البان
يا اهل نعمان الى وجناكم تعزى الشفليق لا الى نعمان
ما يفعل الرئان من يد قلب فى القلب فعل مرور العجوان

وحى قصيدة طويلة ومديحها جيد وجميع شعره على هذا الأسلوب والنسق ومخلصه من الغزل الى المدح
فى نهاية المحسن وقل من يلحقه فيها فمن ذلك قوله من قصيدة اولها
جنيت جنى الرود من ذلك الخد وعالقت غصن الليل من ذلك القد
فلما انتهى الى مخلصها قال

لمن رقررت يوما بسعى ملامة لهند فلا مفت للامة فى عهد
ولا وجدت عيني سبيلا الى البكا ولا بت فى اسر الصباة والوجد
وبحت بما اتقى ورحمت مقابلا ساحة مجد الدين بكفر والمجد
وقوله فى قصيدة اخرى فلا وجد سوى وجدى بليلى ولا مجد كجد ابن الدوامى
وقوله فى اخرى فاقسم انى فى الصباة واحد وان كمال الدين فى الجود واحد

الى غير ذلك، وكانت وفاته على ما قاله ابن الجوزى فى جمادى الاخرة سنة ٧١٩ وقال غيره سنة ٨٠٠ ببغداد
ودفن بباب ابرز محاذى التلجية والله اعلم رحمه الله تعالى، والبله معروف فلا حاجة الى ضبطه وانما قيل له
ابله لانه كان فيه طرف بله وقيل لانه كان فى غاية الذكاء وهو من اسماء الاعداد كما قيل لاسود كالثور وكان له
ميل الى بعض ابنا البغادة فعبر على باب داره فوجد خطبة فكتب على الباب قال العماد الكاتب وانشدنيها

دارك يا بنى الدجى جنة بغيرها نفس ما تلهو
وقد روى فى خبر انه اكثر اهل الجنة البله

ولبن التعلوي الذي المذكور بعده فيه مما الحش فيه فله صوت عن ذكره مع انها أبيات جديدة (١)

ابن التعلوي

٦٦

أبو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعلوي الشاعر المشهور كان أبوه مولى لبني
الفرج وأمه تفتكين فسماه ولده المذكور عبيد الله وهو سبط أبي محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج
الجزري الواعظ المعروف بابن التعلوي الملقب بجال الدين وإنما نسب إلى جده المذكور لأنه كلفه صغيراً و
نشا في جمه فنسب إليه كان أبو الفتح المذكور شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الألفاظ
ومعربتها ورقة المعنى ودقتها وهو في غاية المحسن والحلو وفيما اعتقده لم يكن قبله بماتى سنة من
بضاهيه ولا يراخذه من يلف على هذا الفصل فإن ذلك يختلف بحيل الطبائع والله در القابل
والناس فيها يعشقون مذاهب وكان كتباً في ديوان القلطات ببغداد وعي في آخر عمره سنة ٧٩
وله في عام اشعار كثيرة يرثي بها عينييه ويندب زمناً شبابيه وتصرفه وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل
الهي وعمل له خطبة طريفة ورتبه أربعة فصول وكلما جدد بعد ذلك سمى الزيادات ولهذا يوجد ديوانه في
بعض النسخ خالياً من الزيادات وفي بعضها مكمل بالزيادات ولما عي كان باسمه راتباً في الديوان هي
فلنفس أن ينقل باسم أولاده فلما نقل كتب إلى الإمام الناصر لدين الله هذه الأبيات يسأله أن يجد
له راتب مدة حياته وهي

خليفة الله أنت بالدين والدنيا وأمر السلام مضطلع
أنت لما سته الأئمة أعلام الهدى مقتف ومتبع
قد عدم العدم في زمانك والجور معاً والخلاف والبدع
فلناس في الشرع والسياسة والاحسان والعدل كلهم شرع
يا ملكاً يردع المحلات والقيام عن طلبها فترتدع
ومن له انتم مكررة لنا صيف منها ومرتبغ
لحي قد لجذبت وليس لمن اجذب يوماً سواك منتجع

ولي عيال لا يدر درهم قد اكلوني دهر وما شبعوا
 اذا راواي ذا ثروة جلسوا حولي ومالوا الي واجتمعوا
 وطالما قطعوا حبالى اعراضا اذا لم يكن معى قطع
 بمشرون حولى شتى كانهم عقارب كلها سعوا لسعوا
 فمنهم الطفل والراهق والضيع مجبور والكهل والبيع
 لا فارج منهم اومل ان ينالنى خير ولا جدع
 لهم خلوق تنفى الى معد تحمل فى الاكل فوق ما تسع
 من كل رجب العا اجوف نارى الحشا لا يحسه الشبع
 لا يحسن الضغ فهو يترك فى فيه بلا كلفة ويبتلع
 ولي حديث ياله ويتعجب من يسرع لى خلقه فيستمع
 نقلت رسى جهلا الى ولد لست بهم ما حييت انتفع
 نظرت فى نفعم وما انا فى اجتلب نفع الاولاد مبتدع
 وقلت هذا بعدى يكون لكم فا اطاعوا امرى ولا سعوا
 واختلسوا منى فا تركوا عينى عليه ولا يدنى تقع
 فبيس والله ما صنعت فاضرت بنفى وبيس ما صنعوا
 فان اردتم امرا يزول به الخصام من بيننا ويرتفع
 فاسننوا الى رسا اعود على ضحك معاشى به فيتسع
 وان زعمتم انى اتيت بها خديعة فالكرم يتخذع
 حشا الرسى القديم ينسخ من نسخ سوا وينكم لينقطع
 فوقعوا الى بما سالت فقد اطعت نفسى واستحكم الطبع
 ولا تطيلوا معى فليست ولود فعقوني بالراح اندفع

وحلفوني ان لا تعود يدي ترفع في نقله ولا تضعه

يا الخلف ما توصل الي بلوغ مقصوده بهذه الالبات التي لو مرت بالمجاهد لاستقامت له ومطقتهم فانهم عليه اجمع
للومنين بالراتب فكان يصله من الخشكار الردي فكتب الى فخر الدين صلعب الخزن ابياتاً يشكروا من ذلك

لؤلها
مولاي فخر الدين انت الى النسي
مجل وغيرك محم متبالمى
حاشاك ترضى ان تكون جريمتي
كجريمة الدواب والنفط
سوداً مثل الليل سمر قفيرا
ما بين طسرج الى قيراط
اخنت عليه الحاديات وافطت
فيها الرداة ايها افراط
قد كدرت حسي الفري وغيرت
طبعي السلام وعظمت اخطائي
فتول تدبيري فقد انهيت ما
اشكوه من مرضي الى بقراط

وكن وزير الديوان العزيز شرف الدين ابو جعفر احمد بن محمد بن سعيد بن ابراهيم التميمي وزير الامام
العتجد بالله المعروف بابن البلدى قد عزى لرباب الدواوين وحسبهم وحاسبهم واصلهم وعلمهم ونكل
هم فعمل سبط ابن التتوليدى الذكر في ذلك ابيات وهي

يا قاصداً بغداد جز من بلدة
للبجور فيها زخرة وعباب
لن كنت طالب حاجة فطرح فقد
سدت على الراعي بها الابواب
ليست وما بعد الزمان كعهدها
ايام يعمر ربعا الطلاب
وتحلها الروسا من ساداتها
والجلة الادباء والكتاب
والدهر في لول حدائته وللا
يام فيها نضرة وشباب
والفضل في سوق الكراع بباع
بالغلى من الاثمان والاداب
بادت واهلها مقام فميرتهم
ببقا مولانا الوزير خراب
وارتتم الاجداث احيا تما
ل جنادل من فوقهم وتراب
فهم خلد في محاسبهم يعصب
عليهم بعد العذاب عذاب

لا يترجى منها ايا بهم وهل يرجي لسكان القصور ايا
 والناس قد قامت قيامتهم فلا انساب بينهم ولا اسباب
 والمز يسلمه ابوه وعرسه ونحوه القرنا والاحباب
 لا شافع يغنى شفاعته ولا جان له مما جناه متاب
 شهدوا فعادهم فعاد صدقا من كان قبل ببعثه يرتاب
 حشر وميزان وعرض جر ايد وصحيف منشورة وحساب
 وبها زبانية ثبت على البرى وسلسل ومقلع وعقاب
 ما فاتهم من كل ما وعدوا به في الحشر الراحم وهاب
 وله في الوزير المذكور يارب اشكوا اليك ضرا انت على كشفه قدير
 ليس صرنا الى زمان فيه ابو جعفر وزير

ونكر محب الذين العرف بلن النجار في تاريخ بغداد ان الامام المستنجد بالله توفي يوم الاثنين ثلث شهر ربيع
 الآخر سنة ٦٩٩ وتولى ولده الامام المستنصر بالله جلس للبايعات يوم الثلاثاء ثاني اليوم المذكور فخرج استاذ
 الدار عضد الدين ابو الفرج المذكور عقيب هذا ومعه ابن التيني فقال له ان الخليفة قد تقدم ان يستوفي القصاص
 من هذا ويشار الى الوزير فاخذ وسحب وقطع انفه ويده ورجله ثم ضربت رقبتة وجمع في ترس والقي في دجلة وكان
 هذا الوزير قد قطع انفه ام ابن التيني المذكور ويد اخيه ورجله في ايام وليته فاقتص منه في هذا اليوم نعوذ
 بالله من سوء العاقبة وكتب سبط ابن التعلوني الى عضد الدين ابى الفرج محمد بن الطغر وهو من ابنا
 مواليه يطلب منه شعيرا لنفسه وهو الذي فعل بالوزير ابن البلدى تلك الفعل المذكورة قبل هذا

مولى يامن له اياك ليس الى عديها سبييل ومن لنا قلت للعالميا نجوده وافر حزيل
 الية ان جارت الية الى ناور وفي طله نقييل ان كيتي العتيق سنا لم حديث مو طويل
 كان شرآ له فصولا فاعجب لما يجلب الفضول طننته حلة لرجلي فخاب ظلي به الجليل
 ولم لعل الشقا اتى لتقل لعبايه حورى فان ابن عاليا عليه فهو على كاهلي ثقيل
 لرجل كليم ليس فيه خير كثير ولا قليل ليس له صبر حميد ولا له منظر جميل

زهر حورين وفيه بطور فلا جواد ولا ذكور لا كفل معجب لرك اذا رآه ولا تليل
 خراش عتي ولكن احذر الال مستليل بحجب التين والشعر الغسل والقت والتصيل
 ولين اوى عكشا زينت الطاب من شدقة يصيل وليس فيه من العاني شي سوى انه اكرول
 نهب له الخيم فانسى وجهه من بعد ما تنيل ولا تقل ان ذا كليل فالحل في عينه حلين

لما وردت هذه القلطيع من غزو لكرنها مستلمة ولما قصايد السمتة على النسيب والدع فلها في نهاية الحسن
 وصف كتابها ساء الحجة والحجاب يعطى في مقدار خمسة عشر كراسة واطال الكلام فيه وهو قليل الوجود، وذكر العباد
 الصبهي في كتاب التريدة ان ابن القلاوذي المذكور كان صاحبه لما كان بالعراق فلما انتقل العباد الى الفلج ففصل
 بحمد السلطان صلاح الدين رحمه الله كتب اليه ابن القلاوذي رسالة وقصيدة يطلب منه فورة وتكر الرسالة وهي
 قد كلف تكليفه وان لم يكن الجرد عليها كلفة واحفه بما وجه اليه من امله وهو لم الله تحفه اهدا فورة دمشقية
 مئة نقية يلين اسما ودين لبعثها ببلدتها طيفة وخيلاتها لطيفة طيلة كطوله سلطنة كاتمه طيفة في
 لكرهية كخلة واحدة كسوة نقية ككوشه رفيعة كقندره موشية ككوشه منقره ظاهرها ككافور وبطانيها
 كلفه تيل بها القوس وتطلى بها الجالس في كخاديه شربال ولحم حرس الله بجمده جال يشكو عليها من
 لم يلهم ويثني عليه بها من لم يندمها يذهب جهلة ويها ويثني جيد اثرها ويخلق اهابها وجلدها
 ويصد شكرها ووجدها وقد نظم ابياتا كتب في نظمها القندر والحدى بها القمر الى فجر الاله قد عرض القليب
 على طلوع ووضع القريب في يد بؤره واجل الفتا في محله وجمع بين الفضل واحله وهي في حسبه وخلاعه
 كره لم لكر القصيدة التي اولها ' يا بني من لبنت في الحب له شوقا وصيرة ' وهي موجودة في ديوانه وكتب
 العباد جواب القصيدة على هذا الروي ايها وها طويلتان وذكر العباد قبل ذكر الرسالة والقصيدة
 في حقه هو خطاب فيه فضل وادبه وبلاسة وكياسة وحرارة وابوة وفطنة جمعنى واياءه صدق
 الطيبة في عقد الصداقة وقد كذبت فيه اسباب الغرر والظلف واللباقة ثم اتى بالرسالة والقصيدة وجوابها
 هذه الرسالة لم لمثلها في بابها سوى ما سيأتي في ترجمة بها الدين ابن شداد في حرف التاء ظن ابن خروف الذي كتب اليه

رسالة بديعة يستجديه فورة قوط ، وكانت ولادة ابن التعاويذي المذكور في العاشر من رجب يوم الجمعة سنة ٦٩٩ وتوفي في ثلثي شوال سنة ٢٠٨٣ وقيل ٢٠٨٤ ببغداد ودفن في باب ابن زرارة وقال ابن النجار في تلخيصه مولده يوم الجمعة ومات يوم السبت ثامن عشر شوال ، والتعاويذي بلغ النثا الثلاثة من فوقها والعين الملهة و كسر الواو وبعد الالف يا مثناة من تحتها ساكنة ثم ذال معجمة هذه النسبة الى كتبه التعاويذ وهي المحرور فاشتم بها ابو محمد الملوكة بن المبارك بن السراج التعاويذي البغدادي الزاهد القديم ذكره في اول هذه الترجمة وكان صالحا ذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل وكتاب النسب وقال لعل اياه كان يرقى ويكتب التعاويذ وسرع منه ابن السمعاني المذكور وقال سألته عن مولده فقال ولدت سنة ٢٠٧٩ بالكوفة وتوفي في جمادى الاولى سنة ٥٠٣ ودفن بمقبرة الشونيزي رحمه موقال السمعاني اشهدني ابو محمد المذكور لنفسه

اجعل هموك واحدا وتخل عن كل الهوم . فساكن ان تحظى بما يفنيك عن كل العلوم .
ثم قال قال لي ابن التعاويذي ما قلت من الشعر غير هذين البيتين ، وشيئين بهم النون وهو اسم النجمي تسمى به الممالك وقد تقدم في اول الترجمة انه كان من مملوك احد بني الطغر بن عيسى الرواس وله فيهم مدائح بديعة وافرد مدائحهم في فصل من الفصل الاربعة المرتبة في ديوانه لكونهم مواليه وكانوا يحسنون اليه ثم
ابن العلم ٦٢٢

ابو الفطيم محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن القسم المعروف بابن العلم الواسطي الهروي الملقب بجم الدين الشاعر المشهور كان شاعرا رفيق الشعر لطيف حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من وقته وهو احد من سار شعره وانتشر ذكره ونبه بالشعر قدره وحسن به حاله وامره وطال في نظم القريض عمر وساعده على قوله زمانه ودهره واكثر القول في الغزل والدح وفنون المقاصد وكان سهل الالفاظ صحيح المعاني يغلب على شعره وصف الشوق والمحبة وكر الصباية والعزائم فعلق بالقلوب ولطف مكانه عند اكثر الناس ومالوا اليه وتحفظوه وتدلوا بينهم واستنشد به الرعاظ واستحلوا السامعون مبعث من جماعة من مشايخ الخطايح يقولون ما سبب لطافة شعر ابن العلم الا انه كان اذا نظم قصيدة حفظها الفقرا المنتسبون الى الشيخ احمد ابن الرفاعي القدم ذكره في حرف الهزة وغنوا بها في سماعاتهم ولطابوا عليها فعادت عليه بركة انفسهم

ولهم معتقدون ذلك من لا شك عنده فيه وبالجملة فشعوره يشبه النوح ولا يسمعه من عنده أدنى
 على أفتنه وهاج به عزامته ، وكلن بين ابن العلم المذكور وبين ابن التعليذي المذكور قبله تنافس
 ومجاه ابن التعاويذي بلبايات جديدة اجاد فيها ولا حاجة الى ذكرها ولا ابن العلم تصيدة طويلة اولها

وربنا على شوارب الاطعان	ما الدار ان لم تعين من اوطان	
ولكم بذاك الجزع من متمنع	هزات معاطفه بعض البان	
ابدى تلونه باول موعد	فمن الوفي لنا بوعد ثانى	
فتى الثقاء ودونه من قومه	ابناء معركة واسد طعان	
نقلوا الرماح وما اظن اكفهم	خلقت لغير ذوابل المران	
وتقلدوا ببيض السيوف لما ترى	فى الحى غير مهند وستان	
ولم يصدت فن مراقبه العدى	ما الصد عن ملك ولا سلوان	
يا ساكنى نعملن ابن زماننا	بطويلع يا ساكنى نعملن ،	
كم قلت اياك العقيق فانه	ضربت جاذره بصيد اسوده	وله من اخرى
ولدت ميد مها الحجاز فلم يستعدك	القضا فوجت بعض صيوده ،	
اجيرا نانا ان اليمع الله جوت	وخاصا على ايدى الفوى لغوالى	وله من اخرى
اقبلوا على الرادى ولو عمر ساعة	كلوث ازار او كحل عقال	
فكم ثم لم من وقفة لو شربتها	بنفسى لم اغبن فكيف ينالى ،	
قسما بما ضمت عليه شفاعهم	من قرقف فى لولو مكنون	وله من اخرى
ان شلوف الحامى التعذيب لا تضيق	نحى ومن لى ان تتر يمينى	
لو لم تكن اثار ليلى والهوى	بتلاعه ما رحت كالمجنون ،	

وهن سبب عمل هذه القصيدة لن ابن العلم المذكور والابله وابن التعليذي المذكورين قبله لما وقفوا على
 قصيدة صهر المقدم ذكره فى حرف العين الا اولها ، اكذا يجاوز وقد كل قوين ام هذه شيم الظباء العين ،

وهي من نخب القصايد وسالكوها في ترجمة عميد الملك محمد ان شاء الله تعالى اعجبتم فعل ابن المعلم في وزنها
هذه القصيدة وعمل ابن التعاويذي قصيدة ابداع فيها وسيرها الى السلطان صلاح الدين وهو بالشام يدعه
بها واولها ان كان دينك في الصباية ديني - فقف المظي بمولتي تدوين

وعمل الكيلة قصيدة اخرى واحسن الكل قصيدة ابن التعاويذي، وحكي عن ابن المعلم المذكور انه قال كنت
ببغداد فلجنت يوما بالموضع الذي يجلس فيه الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي للوعظ فرايت الخلق مردحين
فسالت بعضهم عن سبب الزحام فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس ولم اكن علمت يجلسه فزاحمت وتقدمت
حتى شاهدته وسمعت كلامه وهو يعظ حتى قال مستشهدا على بعض اشعاره ولقد احسن ابن المعلم حيث قال

يزداد في مسمي تكرار ذكركم طيبا ويحسن في عيني مكرره

فعبئت من اتفاق حضوري واستشهدا بهذا البيت من شعري ولم يعلم بحضوري لا هو ولا غيره من
الحاضرين، وهذا البيت من جملة قصيدة له مشهورة وابن المعلم في اثنا قصيدة

يوحي قوى جلدني من لا ابرح به ويستويج دمي من لا اسميه

قسا في لساني ما يعتابه شعفا بل في فرائي ما يقاسيه

وفي يوم وقعت الجمل على البصرة قبل مباشرة العرب ارسل علي بن ابي طالب ابن عمه عبد الله بن العباس
الى طاحنة والزبير برسالة يكفهما عن الشروع في القتال ثم قل له لا تلقين طاحنة فانك ان تلقه تجده كالشور
عاقصا انه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة منه وقل له يقول لك ابن خالک
عزفتي بالبحار وانكرت بالعراق فما عدا مما بدا وعلى اول من نطق بهذه الكلمة فاحذ ابن العلم المذكور هذا
الكلام وتقل منعه بالجزع والسلام واعرضوا بالغور عنه ما عدا مما بدا

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة ورسالة على نقلها من كتاب نهج البلاغة ولا حاجة الى الطالة في
ذكر فريده مع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بأيدي الناس وكانت ولادته في ليلة سابع عشر جمادى الآخرة
سنة ٤٥٠هـ وتوفي رابع رجب سنة ٥١٢هـ بالهراث رحمه الله والهراث بضم الهاء وسكون الراء وبعدها ثلثة مثلية
وهي قوية من اعمال نهر جعفر بينها وبين واسط نحو عشر فراسخ وكانت وطنه ومسكنه الى ان توفي بها

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن قاييد الملقب موفق الدين الأرميل أصلا ومنشا البحراني مولدا المشا
 ع المشهور كان اماما مقدما في علم العربية متفطنا في أنواع الشعر ومن اعلم الناس بالعروض والقوافي وأخذ
 تلم ينفذ الشعر واعرفهم بجيده من رديه وأدقهم نظرا في اختياره واشتغل بشيء من علوم الأوائل وحل كتاب
 اتلیدس وهذا بنظم الشعر وهو صبي صغير بالبحرين جريا على عادة العرب قبل ان ينظر في الأدب وهو شيخ
 لروايات ابن المستوفي صاحب تلويح لرميل القدم ذكره وعليه اشتغل بعلم الشعر وبه تخرج وقد ذكره في
 تلويحه وعدد فضائله وتل كل شيخنا أبو الحرم مكي الألسيني الحوي وسياتي ذكره ان شاء الله يراجع في
 كثير من الساميل المشكلة في النحو وكان يرجع اليه في اجوبة ما يعود عليه وكان قد حل الى شهر زوهر واقام
 بها مدة ثم حل الى دمشق ومديح السلطان صلاح الدين بقصيدة طويلة وله ديوان شعر جيد
 ورسائل حسنة وكان في الشعر في طهفة معاصريه من تقدم ذكرهم ومن شعره قصيدة مدح بها ابن الدين
 ابا الفتح يوسف بن زين الدين صاحب ارميل وقد تقدم ذكره في توجية اخيه مظفر الدين في حرف الكاف وأوتها

رب نار بالفضا طال بلاها	عكف الركب عليها فبكاه
نُرسِت الا بقايا اسطر	سمح الدهر بها ثم محاه
كان لي فيها زمان وانقضى	نسقى الله زمانى وسقاها
وقفت فيها الغواني وقفة	الصقت حور ثراها يحشاه
وبكت اطلالها نايبة	عن جفوني احسن الله جزاه
قل لحيران موثيقهم	كلما احكتها وثبت قواها
كنت مضغفا فليكم اد كنتم	شجوا لا يبلغ الطير ذراها
لا يبيت الليل الا حولها	حرس يوشع بالموت طباه
وانا مدت الى اغصانها	كف جلن قطعت لىون جناها
فتراخى الامر حتى اصبحت	ههلا يطمع فيها من يراها

تخصب الأرض فلا اقربها زيادا الا اذا عزّ حماها
لا يوافي الله ارجى روضة سهلة الانفاف من شاء رعاها
واذا ما طمع اغوى بكم عرض الناس لنفسه فثناها
فصبلات الهوى اولها طبع النفس وهذا منتهاها
لا تظنوا الى اليكم رجعة كشف التجريب عن عيني عماها
ان فبين الدين اولافى يدا لم تدع لي رغبة فيما سواها

وهي طويلة اجاد فيها وفي مدحها وله معنى ملج في غلام اسمه السهم وقد التحى
قلوا التحى السهم قلت حصن حشاك فالآن لا يطيش
فالسهم لا ينفذ الرمايا الا اذا كلن فيه ريش

وكلن ابوه من اهل اربل وصنعت التجارة وكلن يتردد من اربل الى البحرين ويقوم بها مدة تحصيل الاكل من
الغاصات اسوة التجار فاتفق ان ولد له هناك الموفق ابو عبد الله المذكور ثم انتقل الى اربل فنسب الى
البحرين لهذا السبب وتوفي ليلة الاحد ثالث ربيع الاخر سنة ٩٨٠ باربيل ودفن بمقبرة اهله قبل البست
قال المطرزي في كتاب المقرب البست كلمة فارسية وهو مفتاح في فهم النهر والتحراني هذه النسبة الى
البحرين المقدم ذكرها وهي بليدة بالقرب من هجر قل الزهري وانما سماها البحرين لان في ناحية قواها
بحيرة على باب الاحساء وقوى هجر بينها وبين البحر الاخضر عشرة فراسخ وقدرة البحيرة ثلثة اميال في
مثلها ولا يفيض ماؤها وهو راكد زعاق وحدث ابو عبيد عن ابي محمد اليزيدي قال سألني المهدي
وسال الكسائي عن النسبة الى البحرين والى الحصنين لما قالوا حصن وحراني فقال الكسائي كوهها ان
يقولوا حصن في لاجتماع النوين قل وقلت انا كوهها ان يقولوا محوى فتشبه النسبة الى البحر والبست
ولا محوى في وسط اربل محوى فيه مياه السيول في الشتاء والربيع وفيه شيء كثير من الحجارة الصغار

ابن الدهان

٩٩٤

ابو شجاع محمد بن علي بن محمد بن شعيب المعروف بابن الدهان الملقب فخر الدين البغدادي الفاضل الحاسب

الديب وهو من اهل بغداد وانتقل الى الموصل وصحب جمال الدين الاصمعي في الوديع بها ثم تحول الى خدمة السلطان
 صلاح الدين فولاه ديوان ميانظرين فلم يمش له بها حال مع والديها فرحل الى دمشق فاجرى له بها رزق لم
 يكن كافيا ولكن يروح به الوقت ثم ارسل الى مصر في سنة ٨١٩هـ ثم عاد منها الى دمشق وجعلها دلو مقامته
 وله لوضع الجواهر في القلائد وغيرها وصنف غريب لمحدث في ستة عشر مجلدا لطفا وروى فيه حروفا
 يستدل بها على امكان الكلمات المطلوبة منه وكان قلبه ابلغ من لسانه وجمع تلويحا وغير ذلك وذكره ابو
 البركات ابن المستوفي في تلويخ اربل وعده في (مروءة الراغبين) عليها وقال في حقه عالم فاضل متقن وله شعر
 جيد وذكر الابيات مدح بها تاج الدين ابا اليمن زيد بن الحسن الكندي وقد ذكرتها في ترجمة الكندي
 وذكره ايضا العماد الملقب في الفريدة واثني عليه واورد له مقاطع احسن فيها فمن ذلك قوله في ابن
 النعمان المعروف بالناسخ ابو محمد سعيد بن المملوك النحوي وقد سبق ذكره ولكن محلا باحدى عينيه

لا يبعد الدهان ان ابنة ادهن منه بطريقين

من عجب البحر فحدث به بفرد عين وبوجهين

ومنها ما كتبه الى بعض الروساء وقد عوفي من مرضه

نفر الناس يوم يراوك صوما غير اني نذرت وحدي فطرا

عالم ان يوم يراوك عيدا لا اري صومه ولو كان نذرا

وله غير ذلك انما شيد حسنا وكانت له اليد الطولى في النجوم وحل الزيج وتوفي في صفر سنة ٨٢٠هـ بالحملة السيفية
 وكان سبب موته انه حج من دمشق وعاد على طريق العراق وما وصل الى الحلة عشر جملة هناك فاصاب وجهه بعض
 غشب الحبل فأت لوقته وكان شيخا نعيم الخلقة مسنون الوجه مسترسل الحية خفيفها ابيض يعلوه صفرة
 وقيل انه كل ملقب به في الدين والله اعلم اي ذلك كان وقد تقدم الكلام على الحملة فلا حاجة الى اعادة ذكره

ابن عنيين

١٢٥

ابو الحسن محمد بن نصر بن الحسين ابن عنيين الانصاري الملقب شرف الدين الكوفي الاصل الدمشقي المولد
 الشاعر المشهور كان خاتمة الشعراء لم يات بعده مثله ولا كان في اواخر عصره من يقاس به ولم يكن شعرو

مع جودته القصورا على اسلوب واحد بل تفلن فيه وكان غزير الماد من الادب مطلعا على معظم اشعار العرب
 وبلغني انه كان يستحضر نقل كتاب الجوهرة لابن دريد في اللغة وكان مولعا بالهجاء وثلب امراض الناس
 وله قصيدة طويلة جمع فيها خلقا من روساء دمشق سبها مراض الاعراض وكان السلطان صلاح الدين
 قد لفاه من دمشق وقوعه في الناس فلما خرج منها عمل

فعلما ابعدتم اخا ثقة لم يجتم ذنبا ولا سرقا
 انقوا المودن من بلادكم ان كلن ينفى كل من صدقاء
 وطاف البلاد من الشام والعراق والحيرة والنميجان وخراسان وغزنة وخرورم وما وراء النهر ثم دخل
 الهند واليمن وملكها يومئذ سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين المذكور في حرف
 الطاء واقام بها مدة ثم رجع على طريق الحجاز والديار المصرية وعاد الى دمشق وكان يتولد منها الى البلاد
 ويعود اليها ولقد رايت بمدينة اربل في سنة ٦٢٣ ولم اخذ عنه شيئا وكلن قد وصل اليها رسولا عن الملك
 المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق واقام بها قليلا ثم سافر وكتب من بلاد الهند
 الى اخيه وهو بدمشق هذين البيتين والثاني منهما لابي العلاء المعري استعمله مضمنا فكان احق به وجها
 ساجحت كتبك في الطبيعة عالما ان الصليفة لم تجد من حامل
 وعلوت طيفك في الجفاء لانه يسرى فيصبح دوننا بمراحل
 لله نره يا احسن ما وقع له هذا التضمين وكبر هذا المعنى في مواضع من شعره فمن ذلك قوله في قصيدة
 طويلة الا يا نسيم الريح من تل راهط وروض الحمى كيف اهتديت الى الهند
 وقوله من اميات وهو في عدن اليمن

الحباب لا اسأل الطيف زورة وهديات اين الدليليات من علس
 الدليليات وتل راهط والحمى اسماء مواضع في ضواحي دمشق والبيت الذي للمعري قبله
 وسالتكم بين العقيق الى الحمى فنجبت من بعد المدى المتناول
 والمعري اخذ هذا المعنى من دعلج بن علي الخزاعي الشاعر المتقدم ذكره فانه كلن قد هجا الخليفة المعتمد بالله بن

مروان الرشيد فطلبه فهرب من العراق الى الديار المصرية وسكن في اسوان وهي في اخر بلادها وقيل في

ذلك وان امرا اصحت مطارح فيه باسوان لم يترك من المحرم معلما

حلت محلا يقصر الطرف لونه ويجوز عنه الطيف ان يتحشا

قد خرجنا من القصد لئلا ساق الكلام بعضه بعضا، ولما مات السلطان صلاح الدين وملك الملك العادل

دمشق كان غائبا في السفرة التي في فيها فسار متوجها الى دمشق وكتب الى الملك العادل تصديده الرأي

يستأنفه في الدخول اليها وصف دمشق وذكر ما قاساه في الغربة ولقد احسن فيها كل الاحسان واستعطفه

بلغ الاستعطاف ولو كها ما ذا على طيف الاحبة كوسرى وعلقم لوسا محو في الكرى

ورصف في اوليها دمشق وساتينها وانهارها ومواقع منتزهاتها ولما فرغ من وصف دمشق قل مشيرا

الى القفى فارقتها لا عن رضى وهجرتها لا عن قلا ورحلت لا متحيرا

اسعى لرواق في البلاد مشتت ومن العجايب ان يكون مقبرا

واصور وجه مدايحي متقنعا واكف ذيل مطامعي متسترا

ومنها يشكو الغربة وما قاساه فيها

اشكو اليك نوى تهادى عرفا حتى حسبت اليوم منها اشهرا

لا عيشتي تصفوا ولا رسم الهوى يغفوا ولا جفنى يصالحه الكوى

اضحى عن الاحوى الربيع محلا وابيت عن ورد النسيم منغرا

ومن العجايب ان يقليل ظلم كل الورى ونبتت وحلى بالعرا

وهذه القصيدة من احسن الشعر وعندى هي خير من قصيدة ابو بكر ابن عمار الاندلسى التي اولها

ادبر الزجاجة فالنسيم قد ابوى

وهي على وزنهما وقد تقدم نكرشي منها في ترجمته، فلما وقف عليها الملك العادل اذن له في الدخول الى

دمشق فلما دخلها قل هجوت الاكابر في جلق ووعت الوضع بسبب الربيع

واخرجت منها ولكنى رجعت على رغم انف الجميع،

وكان له في عمل الانجاز وحلها اليد الطولى ومتى كتب اليه شيء منها حلها في وقته وكتب الجواب احسن من السؤال نظما ولم يكن له غرض في جمع شعره فلذلك لم يدونه فهو يوجد مقاطيع في ايدي الناس وقد جمع له بعض اهل دمشق ديوانا صغيرا لا يبلغ عشر ما له من النظم ومع هذا فقيه اشياء ليست له وكل من اطرق الناس واخفق روحا واحسنكم محونا وله بيت عجيب من جملة قصيدة يذكر فيها اسفاره ويصف توجهه الى جهة الشرق وهو اشفق قلب الشرق حتى كانني افقش في سواديه عن سنا النجوم

وبالجملة فحاسب شعره كثيرة وكنت قد رايت في المنام في بعض شهر سنة ٦٤٩ وانا يوم ذاك بالقاهرة المحروسة وفي يده ورقة جواز وهي عريضة وفيها مقدار عشرين بيتا تقريبا وهو يقول علت هذه الابيات في الملك المظفر صاحب حمة وكان الملك المظفر ذلك الوقت ميتا ايضا وكان في المجلس جماعة حاضرون فقرأ علينا الابيات فاعجبني منها بيت فرودته في الدم واستيقظت من المنام وقد علق بخاطري وهو والبيت لا يحسن انشاده الا اذا احسن من شاده

وهذا البيت غير موجود في شعره وقد تقدم ذكره في ترجمة فخر الدين الرازي وابياته الفأمية وكذلك في ترجمة سيف الاسلام وكلن وانوار الحرمه عند الملوك وتولى الوزارة بدمشق في اخر دولة الملك المعظم ومدة ولاية الملك الناصر بن المعظم وانفصل منها لما ملكها الملك الاشرف واقام في بيته ولم يباشر بعدها خدمة، وكانت ولادته بدمشق يوم الاثنين تسع شعبان سنة ٦٤٩ وتوفي عشية نهار الاثنين العشرين من ربيع الاول سنة ٦٨٠ بدمشق ايضا ودفن من القدر عسجد الذي انشاه بارض الهرة بكسر الميم وتشديد الراء قرية على باب دمشق رحمة قال ابن الديلمي سمعته يقول اصلنا من الكوفة من موهج يعرف عسجد بنى النجار ونحن من الانصار قلت هل كنا نقلته اولا ثم اتي ذرت قبر بال مؤنس رسول الله صلعم بمقلى باب الصغير ظاهر دمشق فلما خرجت من توبته وجدت على الباب قبر كبيرا فقيل لي هذا قبر ابن عيين فوقفنا وتروحت علوية وعُتَيْن بضم العين وفتح النون

القائم العبيدي

٦٦٦

ابو القاسم محمد ويدي نزار بن الهدى ابو محمد عبيد الله القائم بالغرب كل ابو القاسم المذكور يلقب القائم وقد تقدم ذكر والده المهدي في حرف العين وذكر ولده المنصور اسمعيل في حرف الهرة وكان ابو المهدي قد بايعه بولاية

شهد في حياته فافريقية وما معها وكانت الكتب تكتب باسمه والمظلة تحمل على رأسه ولما توفي أبوه في التاريخ
المذكور في ترجمته جددت له البيعة وجهزه أبوه إلى مصر ليأخذها مرتين المرة الأولى في الثامن عشر من الحجة
سنة ٣٠٦ فوصل إلى الإسكندرية وملكها واليوم وصار في يده أكثر خراج مصر وضيق على أهلها والمرة الثانية
وصل إلى الإسكندرية في شهر ربيع الأول سنة ٣٠٧ في عسكر عظيم فخرج عامل الأمام المقدس عنها ودخلها القائم
المذكور ثم خرج إلى الجيزة في خلق عظيم وولدت الأخبار بذلك إلى بغداد فجهز المقدس منسا لحادم إلى محبته
بأرجل والأموال فجدت في السير فلما وصل إلى مصر كلن القائم قد ملك الجيزة والأشمونين وأكثر بلاد الصعيد
فتلقيا وجرت بين العسكرين حروب لا تحصى ووقع في عسكر القائم الوفا والغلات الناس وتحليل فرجع
إلى افريقية وتبعه عسكر مصر إلى عن تباعد عظم وكان وصوله إلى المهدية يوم الثلاثاء ثالث رجب من السنة
المذكورة وفي أيامه خرج أبو يزيد مغلدين كندار الخارج وقد تقدم ذكره وما جرى له وكيف مات في الأسر في
ترجمة الناصر والشرح في ذلك يطول، وكانت ولاية القائم بمدينة سليمة المذكورة في ترجمة والده المهدى في الحرم
سنة ٨٠ وقيل سنة ٨٢ وقيل ٨٧ واستصحبه والده معه عند توجهه إلى المغرب وتوفي يوم الأحد ثالث عشر
شوال سنة ٣٣٤ بالمهدية وأبو يزيد الخارج محاسره فقام بالمر ولده الناصر اسمعيل وكنم خبر موته خوفا من
الخروج أن يطلع عليه فيطبع فيه وكلن بالقرب منه على مدينة سوسة فابقى الأمور على حالها وأكثر من العطايا
والصلوات ولم يتسم بالخليفة وكانت كتبه تنفذ من الأمير اسمعيل إلى عهد المسلمين

المعتمد بن عباد

٢٢٧

المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن المعتض بالله أبو عمرو عباد بن الظافر البويدي بالله أبو القاسم محمد قاضي
أشبيلية ابن أبو الوليد اسمعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عطاء بن نعيم النخعي من ولد
التمل بن النضر النخعي أحد ملوك الجيزة وكان المعتمد المذكور صاحب قوطبة وأشبيلية وما والاها من جزيرة
الاندلس وفيه لوفى أبيه المعتض يقول بعض الشعراء

من بني المنصورين وهو انتساب زاد في فخره بنو عباد
فقيه لم تلد سواها المعالي والمعالى قليلة الأولاد،

وكان يدومهم في الاندلس ان يُعَيَّنوا ابنه عطاف اول من دخل اليها من بلاد المشرق وها من اهل العريش المدينة
 القديمة الفاصلة بين الشام والديار المصرية في اول الرمل من جهة الشام واكثما بها مستوطنين بقوة يجمع
 من اقليم طشانة من ارض اشبيلية وامتد لعطاف عمود النسب في الولد الى الكائن محمد بن اسمعيل القاهي
 فهو اول من نبغ منهم في تلك البلاد وتقدم باشبيلية الى اولى القضا بها فاحسن السياسة مع الرعية
 والملاطفة بهم فمقتته القلوب وكان يحيى بن علي بن حمود الحسني المنعوت بالمعتلى صاحب قرطبة وكان مذموم
 السيرة فتوجه الى اشبيلية محاصرا لها فلما نزل عليها اجتمع رؤساء اشبيلية واعيانها واتوا القاهي محمد وقالوا
 له ما ترى ما حل بنا من هذا الظالم وما انسد من اموال الناس فقم بنا نخرج اليه ونملكك ونجعل الامر لك
 نفعل ووثبوا على يحيى فركب اليهم وهو سكران فقتل وتم له الامر ثم ملك بعد ذلك قرطبة وغيرها وقضيتهم
 مشهورة مع الذي زعم انه هشام بن الحكم اخر ملوك بني امية بالاندلس الذي كان المنصور من اهل علمه قد
 استولى عليه وجببه عن الناس وكان تصدر الامور عن اشارته ولا يمكنه من التصرف وليس له سوى الاسم
 والخطبة على المنابر فانه كان قد انقطع خبره مدة نيف وعشرين وجرت احوال مختلفة في هذه المدة ثم قيل للقاهي
 محمد المذكور بعد مملكته واستيلائه على البلاد ان هشام بن الحكم في مسجد بقلعة وبلح فارسل اليه من احضره
 وفوض الامر اليه وجعل نفسه كالوزير بين يديه وفي هذه الواقعة يقول الحافظ ابو محمد ابن حزم القاهي في
 كتاب نكت العروس اخلاوته لم يقع في الدهر مثلها فانه ظهر رجل يقال له خلف المصري بعد نيف وعشرين سنة
 من موت هشام بن الحكم المنعوت بالمويد وادعى انه هشام فبيع وخطب له على جميع منابر الاندلس في اوقات
 شتى وسفك الدماء وتصادمت الجيوش في امره واقام المدي انه هشام نيفا وعشرين سنة والقاهي محمد بن
 اسمعيل في رتبة الوزير بين يديه والامر اليه ولم يزل الامر كذلك الى ان توفي المدعو هشاما فاستبد القاهي
 محمد بالامر بعده وكان من اهل العلم والادب والعرفه التامة بتدبير الدول ولم يزل ملكا مستقلا الى ان توفي
 يوم الاحد ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ٢١٣٣ ودفن بقصر اشبيلية وقيل انه عاش الى قريب الخمسين وابو عاتية
 واختلفوا ايضا في مبدأ استيلائه فقول سنة ٢١٤ وهو الذي ذكره الهادي الكاتب في الخريدة وقيل ١٢ والله اعلم بالصواب
 في ذلك كله ولما مات محمد القاهي قلم مقامه ولده المعتض بالله ابو عمرو عباد قتل ابو الحسن علي ابن بسام

صاحب كتاب الذخيرة في حقه ثم انضوا الامر الى عباد سنة ١٢٣ وتبعي اولاً بفخر الدولة ثم بالمعتضد قطب
والثقة ومنتهى غاية المحنة من رجل لم يثبت له قايماً ولا حصيد ولا سلم منه قريب ولا بعيد جبار ابرم الامر
وهو متناقض واسد فرس الظلا وهو ابرم متهمر تحاماه الدهاة وحبان لا تانمه الكفاة متعسف امتدى
ومثبت قطع فها ابقى ثار والناس حوب وضبط شانهم بين قايماً وقاعد حتى طالت يده واتسع بلدته وكثر عديده
وعلده وكلى قد لوى ايضاً من حال الصورة وتعلم الخلقة ونخامة الهيبة وسبلطة البنان وثقوب الذهب وحضور
الخطر وصدق الحسن ما فاق على نظرائه ونظر مع ذلك في الادب قبل ميل الهوى به الى طلب السلطان ادنى
نظر بالكلى طبع حصل منه لثقوب نعهده على قطعه واقوه علقها من غير تعهد لها ولا امتعان في عمارها ولا اكلار
من مطالعتها ولا منافسة في اقتناء صحايلها اعطته سمجيته على ذلك ما شاء من تحبير الكلام وقوس قطع من
الشعر ذات طلاقة في معنى امدته فيها الطبيعية وبلغ فيها الرواة واكتبتها الادباء للبراعة جمع هذه الخلل
الظاهرة الى جود كلب بادى الصحاب بها واخبار المعتضد في جميع افعاله وخروب الجبابرة غريبة بديعة وكان ذا
كلف بالنساء فاستوسع في اخذهن وخط في جنوسهن فانتهى في ذلك الى مدى لم يبلغه احد من نظرائه
نفشا نسله لتوسعه في التكاثر وقوته عليه فذكر انه كان له من الولد نحو العشرين ذكورا ومن الاناث
مثالم واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

شربنا وجفن الليل يغسل كحلته بما صبايح والنسيم رقيق
معتقة كالكتير اما مخارها لضخم واما جسمها فدقيق

وقد تقسم في ترجمة ابي بكر محمد بن عمار الاندلسي شيء من قصيدتيه اللتين مدح المعتضد المذكور بهما
احداها رائية والاخرى ميمية ولولده المعتضد فيه من جملة ابديات

سريع يهب الالاف مبتديا ويستقل عطاياه ويعتذر
له يد كل جبار يقبلها لانداهما لقنا انها السحرة

ولم يزل في عز سبلطانه واغتنام مساره حتى اصابته علة الذبحة فلم تطل مدتها ولما احس بتداني
جانه استدعى مغنيا يغنيه ليحعل ما يبدا به فالاول ما غنى

نطوى الأيالي علما أن ستطوبنا فشحشعبيها بما المزن واسقيننا

فقطير من لك ولم يعيش بعده سوى خمسة أيام وتوفي يوم الاثنين غرة جمادى الآخرة سنة ٤٩١ ودفن ثانيا بمصر
بمدينة أشبيلية رجة وقام بالملكة بعده ولده المعتد على الله أبو القسم محمد قال أبو الحسن علي بن القطاع
السعدي المقدم لكره في كتابه لمح الملح في حق المعتد المذكور اندى ملوك الأندلس راحة وأرحيم ساحة وأعظم
ثمنا وأرفعهم علما ولذلك كانت حضرته ملقوا بالرجال وموسم الشعراء وقبلة الأمل وألف الفضلاء حتى أنه لم
يجتمع بهاب أحد من ملوك عصره من أعيان الشعراء والأهل الأدباء ما كان يجتمع بهابه ويشتمل عليه حاشيتا
جنابه، وقال ابن بسام في الذخيرة والمعتد بن عباد شعر كما أنشق الكمام عن الزهر كوصدر مثله عن
جعل الشعر صناعة واتخذ بهاعه لكان رايقا معجبا ولادرا مستغريا فمن ذلك قوله

أكثرت هجر غير أنك وبها عطفك أحيانا على أمور

فكانها زمن التهاجر بيننا ليل وساعات الوصال بدور

وهذا المعنى ينظر إلى قول بعضهم من جملة أبيات

أسفر ضوء الصبح عن وجهه فقلم خال الحد فيه بلال

كانها الخال على خده ساعة هجر في زمان الوصال

وعزم المعتد على إرسال خطاياه من قوطبة إلى أشبيلية فخرج معهم يشيعهم فسايرون من أول الليل

إلى الصبح فودعهم ورجع وأنشد أبياتا من جملة

سايرونهم والليل غفل ثوبه حتى تهدي للنواظر معلما

فوقفت ثم مودعا وتسلمت مني يد الأصباح تلك الأنجما

وهذا المعنى في نهاية الحسن وله في وداعهم أيضا

ولما وقفت للوداع غدية وقد خفقت في ساحة القصر رايات

بكينا لما حتى كان عيوننا تجري الدموع الحمر منها جراحات

وهذا المعنى ينظر إلى قول القائل

بكيت لما حق لقد قال قائل هذا الفتى من جفن عينيه يعرف

وقد سبق في شعر الأبيوردى نظيره، ومن شعره أيضا

لولا عيون من الواشين تومقني ويا أحافره من قول حُرّاس
لزوئك لا أكانكم بجفونكم مشيا على الوجه لا سعيًا على الرأس،
وكتب إلى نغمائه من قصر بقطبة وقد اصطحبها بالزهراء يدعوهم إلى الاقتباس عنده
حسد القصر نيكم الزهراء ولعمري وعمركم ما أساء
قد طلعت بها شمسها نهارًا فاطلعا عندنا بدورًا مساءً

وهذا من مديح العاني الجيبة والزفرآة بفتح الزاء وسكون الهاء وهي من عجائب ابنية الدنيا انشأها أبو
الظفر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقب بالناصر أحد ملوك بني أمية بالأندلس بالقرب من قرطبة في أول
سنة ٣٠٠ ومسافة ما بينها أربعة أميال وثلاث ميل وطول الزهراء من الشرق إلى الغرب ألفان وسبعمائة ذراع و
عرضها من القبلة إلى المغرب ألف وخمسمائة ذراع وعدد السوارى التي فيها أربعة آلاف سارية وعدد أبوابها تزيد
على خمسة عشر ألف باب وكل الناصر يقسم جباية البلاد اثلاثًا فثلث للهند وثلث مذخر وثلث ينفقه على عمارة الزهراء
وتحت جباية الأندلس يومئذ خمسة آلاف دينار واربعمائة ألف ومائتين ألف دينار ومن السوق المستخلص
سبعمائة ألف وخمسة وستين ألف دينار وهو من أهل ما بناء الناس وأجله خطراً وأعظمه شأنًا ذكر ذلك كله ابن بشكوال
القصم ذكره في حرف الخاء في تاريخ الأندلس وكان أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد الحنفي الداني الشاعر المشهور ما يلا
إلى بني عباد بطبعه إذا كان المعتقد الذي جذب بصنعه وله فيه الهدايج الأنيفة فمن ذلك قصيدة يمدح بها ويذكر
إهداء الأربعة وهم الرشيد عبيد الله والراضي يزيد والمأمون القنص والموتمن ومن جللتها قوله ولقد أجاد فيه كل

الإجادة يغيتك في محل يغيتك في ردى يروعك في درع يروعك في برد
جلال وإجمال وسبق وصوله كشمس الفجر كالوزن كالبرق كالرعد
بمهجته شاد العلى ثم زادها بناءً بأنباء حجاججة كد
باربعة مثل الطباع تركوا لتعديل جسم المجد والشرف العد

ومع هذه الكرم والاحسان العلم لم يسلموا من لسان طاعن وفيهم يقول ابو الحسن جعفر بن ابراهيم بن الحاج الهروي

تتو عن الدنيا ومعروف اهلها انا عدم المعروف في آل عبد

حلت بهم ضيفا ثلاثة اشهر بغير قري ثم ارتحلت بغير زاد

وكان الازفونش من فرندد صاحب تشيلية ملك الفرنج بالاندلس قد قوى امره في ذلك الوقت وكنت ملك الطرايف

من المسلمين هناك بما لحظه وولدون اليه هزيمة ثم انه اخذ طليطلة في يوم الثلاثاء مستهل صفر سنة ٤٧٨ بعد

حصار شديد وكانت لقائهم بالله بن ذي اللون وفي اخذها يقول ابو محمد عبد الله بن فرج بن غريون المحصبي

يعرف بابن العسل الطليطلي وهو منكور في الصلت لابن بشكوال

حترى روحك يا اهل اندلس فما المقام بها الا من الغلط

السلك ينثر من اطرافه وارى سلك الجزيرة مفتورا من الوسط

من جاور الشر لا يامن عواقبه كيف الحيات مع الحيات في سبط

وكان العتمد بن عبد اكبر ملك الطرايف واكثرهم بلدا وكان يودى الهزيمة للازفونش فلما ملك طليطلة لم يقبل

هزيمة العتمد طعا في اخذ بلاده وارسل اليه يتهدده ويقول له تنزل عن الحصون التي بيدك ويكون لك السهل

فصرب العتمد الرسول وقتل من كان معه فبلغ الخبر الازفونش وهو متوجه لحصار قرطبة فرجع الى طليطلة لاختد

الات الحصار فلما سمع مشايخ الاسلام وفتهاؤها بذلك اجتمعوا وقالوا هذه مدن الاسلام قد تبلغ عليها الفرنج

وملوكنا مشغولون بمقاتلة بعضهم بعضا وان استمرت الحال ملك الفرنج جميع البلاد وجاءوا الى القاضي عبد

الله بن محمد بن ادم وفأوضوه فيما نزل بالمسلمين وتشاوروا فيما يفعلونه فقال كل واحد شيئا واخر ما اجتمع

رايهم عليه ان يكتبوا الى ابو يعقوب يوسف بن تاشفين ملك الملميين صاحب مراكش يستنجذونه وسياق

ذكره في حرف اليا ان شاء الله تعالى فاجتمع القاضي بالعتمد واخبره بما جرى فوافقهم على انه مصلحة وقال

له تمضي اليه بنفسك فامتنع فالزمه بذلك فقال استخير الله سبحانه وخرج من عنده وكتب للوقت كتابا

الى يوسف بن تاشفين يخبره وبصورة الحال وسيوره مع بعض عبيده اليه فلما وصله خرج مسرعا الى

مدينة سبتة وخرج القاضي ومعه جماعة الى سبتة للقائه واعلمته بحال المسلمين فامر بعبور عسكره الى

الجزيرة الخضراء وهي مدينة في بلاد اندلس واقام بسبقة وهي في بلاد مراكش مقابلة للجزيرة الخضراء وسير الى مراكش
 يستدعي من تخلف بها من جيشه فلما تكاملوا عنده امرهم بالعبور وعبر اخبرهم وهو في عشرة آلاف مقاتل واجتمع
 بالمتعد وقد جمع ايضا عساكره وتسامع المسلمون بذلك فخرجوا من كل البلاد طلبا للجهاد وبلغ الاذنوش
 الخبر وهو بطليطلة فخرج في اربعين الف فارس غير ما انضم اليه وكتب الاذنوش الى الامير يوسف كتابا
 يتهده واطال الكتاب فكتب يوسف الجواب في ظهره الذي يكون ستراه وودّه اليه فلما وقف عليه ارتفع لذلك
 وقول هذا رجل عظيم ثم سار الجيشان والتقى في مكان يقال له الزلاقة من بلد بطليوس وتصالا وانتصر المسلمون
 وهرب الاذنوش بعد استيصال عساكره ولم يسلم معه سوى نفر يسير وذلك يوم الجمعة في العشر الاول من شهر
 رجب سنة ٢٦٩ كفا قلعه بعضهم والصحيح ان هذه الواقعة كانت في منتصف رجب من السنة المذكورة وهذا
 العلم يورج به في بلاد الاندلس كلها فيقال له عام الزلاقة وهذه الواقعة من اشهر الوقائع وثبت الاعتماد في ذلك
 الجمع ثباتا عظيما واضابه عدة جراحات في وجهه وبطنه وفهد له بالشجاعة وغنم المسلمون لوابهم وسلاحهم
 ورجع الامير يوسف الى بلاده والاعتماد الى بلاده ثم ان الامير يوسف عاد الى الاندلس في العام الثاني وخرج
 اليه المتعد وحاصر بعض حصون الفرنج فلم يقدم عليه فوحل عنه وعبر على غرناطة فخرج اليه صاحبها عبد الله
 ابن بلكين ثم دخل البلد ليخرج اليه التقادم فعذر به يوسف ودخل البلد وخرج عبد الله ودخل قصره
 فوجد فيه الاموال والذخير ما لا يحصى ثم رجع الى مراكش وقد اعجبه حسن بلاد الاندلس ونهجتها وما بها
 من المباني والبساتين والمطامير وسائر اصناف الاموال التي لا توجد في مراكش فانها بلاد بومر واجللاف
 العربى وجعل خراس الامير يوسف يعظمون عنده بلاد الاندلس ويحسنون له اخذها ويعززون قلبه
 على العهد باشيا نقلوها عنه ففتنر عليه وقصده فلما انتهى الى سبقة جهز اليه العساكر وقدم عليها سير
 ابو بكر الاندلسي فوصل الى اشبيلية وبها المتعد فحاصره اشده محاصرة وظهر من مصابرة المتعد وشدة باسه
 وتلهيه على الموت بنفسه ما لم يسمع بمثله والناس بالبلد قد استولوا عليهم القرى وخامهم الجمع يقطعون
 سبلها سياحة ويخوضون نهرها سباحة ويترامون من شرفات الاسوار فلما كان يوم الاحد العشرين من
 رجب سنة ٢٨٤ هجر عسكر الامير يوسف البلد وشنوا فيه الغارات ولا يتروكوا لاحد شيئا وخرج الناس من

منزلهم يسترون عوراتهم بايديهم وقبض على المعتد واهله وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك احدهما المأمون
 كل ينوب عن والده في قرطبة فحضره بها الى ان اخذوه وقتلوه والثاني الراعي كان ايضا نايبا عن ابيه في وندقة
 وهي من الحصون المتبعة فنزلوها واخذوها وقتلوا الراعي ولايبها المعتد فيها مراث عديدة وبعد ذلك
 جرى باشبيلية على المعتد ما ذكرناه ولما اخذ المعتد قيدوه من ساعته وجعل مع اهله في سفينة، قلل ابن
 خاقان في تزايد العقيان في هذا الموضع ثم جمع هو واهله وحملتهم الجوارى المنشآت وضمتهم كأنهم اموات بعد ما
 خاف عنهم القصر وراق منهم العصور والناس قد حشروا بصفتي الوادي وبكروا بدموع الفوائد فساروا والنوح
 يحدوهم والوجع بالوعة لا يعدوهم وفي ذلك يقول ابو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة

تبكوا السماء بدمع رايح غابى على البهاليل من ابداء عباد

يا ضيف اقفر بيت الكرمات فخذ في ضم حلك واجمع فضله الزاد

وهو قصيدة طويلة لا حاجة الى ذكرها وفي هذه الحال وصفتها يقول ابو محمد عبد الجبار بن حديس الصقلي الشاعر
 المشهور المقدم لكونه ولما رحلت بالندى في اكفكم وقلقل وضوى منكم وثبير
 رفعت لساني بالقيامه قد دنت فهذه الجبال الواسيات تسير

وهي ابيات كثيرة وهذا المعنى ما خرد من قول عبد الله بن المعتز في ابي العباس احمد بن محمد ابن الفرات وقد

مات قد استوى الناس وفات الكمال وقال صرف الدهر اين الرجال

هذا ابو العباس في نعشه فقموا انظروا كيف تسير الجبال

وقيل انه انشدها لما مات الوزير ابو القسم عبيد الله بن سليمان بن وهب والله اعلم ثم وجدت

القول الثاني هو الصحيح، وتالم المعتد يوما من قيده وضيقه وثقله فانشد

تبذلت من ظل عز البنود بذل الحديد وثقل القيود

وكان حديدى سنبلا ذليقا وعصبا وقيقا صقيلا الحديد

وقد صر ذلك ولما اذها يعثر بساقى عثر الاسود،

ثم انهم حملوا الى الامير يوسف بن اركش فلم يرسل المعتد الى مدينة اثبات واعتقله بها ولم يخرج منها الى المملات

قل ابن خاقان ولما اخطى عن بلاده واعرى عن طائفته وتلاده وحمل في السفين واحل في العدة محل الدفين
تندبه منابرة واعوانه ولا يدنيا منه ذواره ولا عواده بقى اسفا يتصعد ذفراته ويظدر الطراد الذائب عبراته
لا يخلو بموتس ولا يرى الا غريبا بهذا من تلك الكائنس ولما لم يجد سلوا ولم يوصل دنوا ولم ير وجه مسره
محلا تذكر مناوره فشاقتة وتصغر بهجتها فراقته وتخيل استبحاش اوطانه واجهاش قصرة الر قطانه والظلام
تجه من افلوه وحلوه من حاسه وسملوه وفي اعتقاله يقول ابو بكر الداني المذكور قصيدته المشهورة التي اولها

لكل شئ من الاشياء ميقات واللى من منايها من غايات

والدهر في صفة الحربا منفس الوان حالته فيها استحالات

ونحن من لعب الشطرنج في يده ووربا قمرت بالعبدق الشاة

قلت هذا غلط فان الشاه بالها الهامة الملك بالهجي وانما كل كذلك فلم تسلم له القافية لانها على حرف التاء

انفض ايديك من الدنيا وساكنها فالارض قد اتفرت والناس قد ماتوا

وقل لعلها الارض قد كتمت سريرة العالم العلوى انمات

وهي طويلة تقارب خمسين بيتا وله ايضا في حبسه قصيدة عملها بانمات سنة ٢٨٦

تنشق وابحين السلام فانما افض بها مسكا عليك مختما

وقل لي مجازا ان عدمت حقيقة لعلك في نعمي فقد كنت منعما

انكر في عصر مضى لك مشرقا فيرجع ضوء الصبح عندي مظلم

واعجب من افق المجرة اذ راي كسوفك شمسا كيف اطلع نجما

لبن عثلت فيك الرزية انما وجدناك منها في الرزية اعظما

قناة سعت للطنن حتى تقصدت وسيف الطل الضرب حتى تثلما

بكي آل عباد ولا كحمم وابنائهم صوب الغمامة ادهما

حبيب الى قلبي حبيب لقوله عسى طلل يدنو منهم ولعلما

صالحهم كنا به نحمد العسرى فلما عد منا هم سرينا على عسى

وَكُنَّا رَعَيْنَا العز حول حماهم فقد احبب الهمى وقد اتفر المحى
 وقد البست ايدى الليالى محلهم مناسب سدى الفيت فيها والجم
 قصير خلعت من ساكنيها فبا بها سوى الادم تمشى حول واقفة الدما
 يجيب بها الهام الصدى وظالما اجاب القليلان الطايير المترونا
 كلن لم يكن فيها انس ولا التقى بها الوفد جمعا والخميس عرونا
 حكيت وقد فارقت ملكك مالكا ومن ولهى احكى عليك متبعا
 مصاب هوى بالنيرات من العلى ولم يبق فى ارض الكارم معلما
 تضيق على الارض حتى كائنا خلقت واياها سوارا ومعصا
 ندبتك حتى لم يخل الى الاسى دعوا بها ابكى عليك ولا دعا
 واني على رضى ملهم فان امت ساجل للباكين رضى مرسا
 بكاه الحيا والريح شقت جيوها عليك ولح الوعد باسمك معلما
 ومزق ثوب البرق واكتسب الضمى حدانا وقلمت انهم للهو ماتما
 وحل امك الاسباح وحدا فبا اعتدى وغاض اخوك البحر غيظا فاطما
 وما حل بدر التهم بعدك دارة ولا اظهرت شمس الظهيرة مبسما
 تضى الله ان حظوك ظهر اشقر اشم وان امطوك اشام اذهبا

وكان قد انفكت عنه القيود فاعلم الى ذلك بقوله منها

قيودك ذابت فانطلقت لقد غدت قيودك منهم بالكارم ارجا
 عجبت لان الحديد وان قسوا لقد كان منهم بالسيرة اعلم
 سيلجيك من نحي من الحب يوسف ويوويك من اوى المسيح بن مريم

وله في البكا على ايامهم وانتشار نظامهم عدة مقالات وقصائد مطولات يشتمل عليها جزو لطيف صدر عنه في تاليف
 وهيئة تصنيف سماه نظم السلوك في وعظ الملوك ووفد على المعتبد وهو باعيات وفادة وقالة وفادة استجد

وحكى له لما عزم على الانفصال عنه بعث اليه المعتقد عشرين دينارا وشقة بغدادية وكتب معها

اليك النور من كف الأسير فان تقبل تكون عين الشكور
تقبل ما يذوب له حياء وان عذوته حالات الفقير
وفي عدة ابنيات قال ابو بكر المذكور فردتها عليه لعل بحاله وانه لم يترك عنده شيئا وكتبت اليه جوابها
سقطت من الوفاء على خبير فذروني والذى لك في ضمير
توكت هواك وهو شقيق نفسي لكن شقت هرولى عن غدير
ولا كنت الطليق من الرودليما لين اصبحت احجف بالاسير
جذيمة انت والزباء خانت وما انا من يقصر عن قصير
اسير ولا اسير الى اغتنام معاذ الله من سوء المصير
انا ادرى بفصلك منك افي لست الظل منه في الحرور
تصرف في الندى خيل المعالي فتسمع من قليل بالكثير
واعجب منك انك في ظلام وترفع للعفاة منار نور
ويندك سوف توسعني سرورا اذا عاد ارتقاؤك للسبير
وسوف تحلني رتب المعالي غداة تحل في تلك القصور
تزيد على ابن مروان عطاء بها وازيد ثم على جوهر
تاهب ان تعود الى طلوع فليس الخلف ملتزم البذور
ودخلت يوما بناته السجى وكل يوم عيد وكن يغزلن للناس بالاجرة في انعام حتى ان احداهن غزلت لبنت
صاحب الشرطة الذي كان في خدمته ابنيها وهو في سلطانه نراه في الطارئة وحالة سيئة فصعد عن قلبه
وانشد فيما مضى كنت بالاعباد مسرورا فساكن العيد في انعام ماسرا -
توى بنتك في الطمار جايعة يغزلن للناس لا يملكن قطيرا
هوزن نحوك للتسليم خاشعة ابصارهن حسيرات مكاسيرا

يطأن في الطين والاقلام حافية كأنها لم تطأ مسكا وكافورا
لاخذ التشكى الجذب ظاهرة وليس الا مع الانفاس ممطورا
قد كلن دهر ك ان تلمره ممتثلا فودك الدهر منهيا ومامورا
ما بات بعدك في ملك يسر به فانما بات بالاحلام مغرورا
ودخل عليه وهو على تلك الحال ولده ابو هاشم والقيود قد عضت بساقيه عثر الاسود والتوت عليه التواء
الاسود السود وهو لا يطيق اعمال قدم ولا يريق دما الا ممتزجا بدم بعد ما عهد نفسه فوق منبر
وسرى ووسط حنة وحبر تحفك عليه الاكوية وتشرق منه الاندية فلما رآه بكى وعمل

قيدو اما تعلمنى مسلما ابيت ان تشفق او ترجما
لعمى شراب لك واللحم قد اكلكه لا تهشم الا عظما
يبصرنى نيك ابو هاشم فيثقنى والقلب قد هشما
ارحم طفيل طائشا لبه لم يخش ان ياتيكم مسترجما
وارحم اخيات له مثله جوعتهن السم والعلما
منهن من يفهم شيئا لقد خفنا عليه لكبا العجا
والغير لا يفهم شيئا فما يفتح الا لرضاع فما عجا

وكان قد اجتمع عنده جماعة من السوال والخوا عليه في السوال وهو على تلك الحال فانشد
سالى اليسير من الاسير وانه بسوالهم لاحق منهم فاعجب
لولا الحياء وعزة لخميه طى الحشا لحكام في المطلب

واشعار المعتد واشعار الناس فيه كثيرة وقد جاوزنا الحد في تطويل ترجمته ونسبته ان قضيته غريبة لم يعهد
مثلا ودخل فيها حديث ابيه وجدّه فطالت وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة ٢٣١ بمدينة باجة من
بلاد الاندلس وملك بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك وخلع في التاريخ المذكور ذكره وتوفي في السجن
بانغازات لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال وقيل في ذى الحجة سنة ٢٨٨ هـ ومن الغالب الغريب انه نودي

في جنازته بالصلاة على الغريب بعد عظم سلطانه وجلالة شأنه فتهارك من له البقاء والموت والكبريا واجتمع
عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يقصدونه بالدوايح ويجزى لهم النماذج ثروته بقصايد مطولات وانشدوا
عند قبره وبكوا عليه فنهلم ابو يحيى عبد الصمد شاعره المختص به رثاء بقصيدة طويلة اجاد فيها واولها

ملك الملوك اسلمع فانادى ام قد عدتكم عن السماع عوادى
لما نقلت من القصور ولم تكن فيها كما قد كنت في الاعيادى
قبلت في هذا الثرى لك خاضعا وجعلت قبورك موضع الانشادى
ولا فرغ من انشادها قبل الثرى ومزغ جسمه وغفر خدته فابكى كل من حضره وحكى ابن رجلا روى في منامه
اثر الكلبة عليه كن رجلا صعد منبر جامع قمر طبة واستقبل الناس وانشد

رب ركب قد اناخا عيسهم في ذرى مجددم حين سبق
سكت الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق
روى ابو بكر الداني خفيد المعتد وهو غلام وسيم قد اتخذ الصياغة صناعة وكلن يلقب في ايام دولتهم فخر
الدولة وهو من الاقارب السلطانية عندهم فنظر اليه وهو ينفخ الفم بقصبة الصايغ فقال من جملة قصيدة

شككتنا نيك يا فخر العلى عظمت والورث يعظم فيمن قدره عظما
طوقت من نلبات الدهر مخففة ضاقت عليك وكم طوقتنا نهما
وعاد طوقك في دكان قارعة من بعد ما كنت في قصر حكي اوما
صرفت في آلة الصواغ انملة لم تدر الا الفدى والسيف والقلم
يا عهدتك للتقبيل تبسطها فتستقل الثريا ان تكون فها
يا صايغا كنت العليا تصاغ له حلينا وكن عليه لحي منتظما
لنفخ في الصور هول ما حكه سوى اتى رايته فيه تنفخ النحما
وددت ان نظرت عيني اليك به لو ان عيني تشكو قبل ذاك عما
ما حطك الدهر لما حظ عن شرف ولا تحيف من اخلاقك الكروما

لحج في البلي كوكبا ان لم تلح قبرا وتم بها ديرة ان لم تقم علما

والله لو انصفتك الشهب لانكسفت ولو وفي لك دمع العين لانسيها

بكي حديثك حتى الد حين غدا يحليك رهطا والفاظا ومبتسما

ولا حاجة الى الزيادة على ما اردناه هذه الترجمة: واللورق يضم اللام وسكون الواو والراء وبعدها قاف

هذه النسبة الى لورقة وهي مدينة بالاندلس وهذا الشاعر ذكره في الخريدة وقال عاش بعد الخمسة مائة طويلا

واورد كثيرا من شعره وأتممات بفتح الهجزة وسكون النون التهمة وفتح الميم وبعده اللام ثا متفافة من

نوتها وهي بليدة وراء مراكش بينها مسافة يوم وخرج منها جماعة من العلماء المشاهير، واما ابو بكر

ابن اللبانة المذكور فما رايت تاريخ وفاته في شيء من الكتب ولا رايت من يعلم ذلك لكن رايت في كتاب

الحماسة التي صنفها ابو الفتح يوسف البياسي المذكور بعد هذا ان ابن اللبانة قدم ميورقة في اخر

شعبان سنة ٢٨٩ ومدهج ملكها مبشر بن سليمان بابيات اولها

ملك يروك في حلي ريعانه راقت برونقه صفات زمانه

وكنت اظن انه مات قبل المعتمد لاني ما رايت له فيه موشية الى ان رايت ما قاله البياسي والله اعلم

المعتصم

٦٦٨

ابو يحيى محمد بن معين بن محمد بن احمد بن ضياع الملقب بالمعتصم التجيبي صاحب الموية وبجاعة

والصاحبة من بلاد الاندلس كان جدّه محمد بن احمد بن ضياع صاحب مدينة وشقة واعمالها وذلك في

ايام اللويد هشام بن الحكم العمري المذكور في ترجمة المعتمد بن عباد فخاربه ابن عمه ملذر بن يحيى التجيبي

فاستظهر عليه وعجز عن دفعه لكثرة رجاله وترك له مدينة وشقة وقرى بالمسرة ولم يبق له بالبلد علة وكان

صاحب راي ودهاء واسلح وعرضة لم يكن في اصحاب السيوف من يعدله في هذه الاخلال في ذلك العصر وكان

ولده معين والد المعتصم مصاعرا لعبد العزيز بن ابو حامر صاحب بلنسية فلما قتل زهير مولى ابيه وكان صاحب

الموية وثب عبد العزيز على الموية فلما كانت لولام فحسده على ذلك مجاهد بن عبد الله العامري المكفي

ابا الجيش صاحب دانية فخرج قاصدا بلاد عبد العزيز وهو بالموية مشغول في تركة زهير فلما سمع بخروج مجاهد

خرج من المروية مبادرا لاستصلاحه واستخلف بها صهره ووزيره من ائمن صامح والد المعتصم فخانه
في الامانة وغدر به وطرده عن العمارة فلم يبق في ملوك الطوائف بالاندلس احد الا ذمه على هذه الفعلة
الا انه تم له الامر واستتب فلما مات انتقل الملك الى ولده المعتصم وتسمى باسمه الخلفاء وكان رجب الفتحا جزاء
الغاة حلها عند الدماء طافت به الامم واتسع في مدحه المقل والمعلت الى حضرة الرجال وروحه جماعة من فحول
الشعر كابي عبد الله ابن الجندب وغيره وله اشعار حسنة فمن ذلك ما كتبه الى ابي بكر محمد بن علي الاندلسي المقدم

نكرو يعتابه وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختياري صاحبها بعد صاحب
فلم ترفي الايام خلا تسولي بواديه الا ساني في العواقب
ولا صرت ارجوه لدفع ملامة من الدهر الا كان احلى النوايب
فكتب اليه ابن علي جوابا لها وهي ابيات كثيرة فلا حاجة الى ذكرها ومن شعرة
يا من تجسمي لبعده سقم ما منه غير الدنو يبروني
بين جفوني والنوم معترك تصغر منه حروب صفين
ان كان صرف الزمان ابعدني عنك فطيف الخيال يديني
ومن هاهنا اخذ بها الدين زهير بن محمد الكاتب المتقدم ذكره قوله من جملة ابيات
بين جفوني والكروى مذ فبت عنى معترك

وله غير ذلك مقلطع كثيرة ولابي عبد الله محمد بن احمد بن خلف بن احمد بن عثمان بن ابراهيم العمري
بالحداد القيسي من اهل المروية في مديحه قصايد بديعة فمن ذلك قصيدته التي اولها
لعلك بالوادى المقدس شاطي فكالغدير الهندي ما انا والطي
واني من دياك واجد وسهم فروج الهوى بين الجوانح ناشي
ولي في السرى من نارهم ومناهم حداة هذاة والنجوم طواني
لذلك ما حنت وكلفني وتجمعت عراو ووجي سيرها المتبالي
فهل هاجها ما هاجني ولعلها الى الوجد من نيران قلبي نواحي

رويدا هذا وادي لبيني وانه لورد لباناني واني لظامي
 ويا حبذا من اهل لبني موالي ويا حبذا من ارض لبني موالي
 ميلين تهيلهم ومسرح خلطي فللشرق غايات بها ومبالي
 ولا تحسبا غيدا حوتها مقاصر فتلك قلوب صهنتها جاني
 وفي الكلة الزرقا مكلو عزة تحف به رزق العوالي الكوالي
 محامله السلوان مبعث حسنة فكل الى دين الصباينة صلي
 تمنى مدي قرطيه عفر توالع وتهوى غنا عينيه عين جوازي
 وفي ملعب الصدين ابيض ناصع تخلله للحسن احمر قافي
 افتاكه الاحاط ناسكة الهوى وورعت ولكن لحظ عينيك خليلي
 وآل الهوى جوي ولكن معلوم دموع هوام والجووح ماتي
 وكيف اعاني كلم طرفك في الحشا وليس لتمزيق المهند راتي
 ومن اين ارجو نفسي من الهوى وما كل ذي سقم من السقم باري

ونخرج من هذا الى المدح وهذه القصيدة طنانة طويلة ، وقصده ايضا من شعر الاندلس ابو القاسم
 الاسعد بن بليطة وهو من فنون شعرائهم ومدحه بقصيدته الطائفة التي اولها

برامة وم زارني بعدما شطأ تقصصته في الحلم الشط ناشط
 رعي من اناس في الحشني ثمر الهوى جنيا ولم يرع العرار ولا الخطا
 وقد ذاب كحل الليل في دمع فجرة الى ان تبلى الصبح كالمة الشطأ
 كان الذي جيش من الريح نافر وقد ارسل الاصباح في اقتره القبطا
 ومنها في صفة الديك كان النوشوران اعلاه تاجه ونطقت عليه كف مرورية القوطا
 سبي حلة الطاووس حسن لباسه ولم يكفه حق سبي المشية البطا
 توهم عطف الصلغ نونا نخدها فباتت بمسك الخال تنقطه نقطا

غلامية جلت وقد جعل الدعي لخاتم فيها فص غالية خطا
 غدت تنقع للسواك في يد نقرها وقد هضمت مسكا غديرها المشطا
 فقلت لحاصيها بما في جفونها وما في الشفاة اللعس حسننها العنا
 حفرة الخلط من غير سكرة متى شربت الحماط عينيك اسفنتا
 اري حفرة للسواك في جرة اللبا وشاويك المظفر بالسك قد خطا
 عسى تفرح قبلته فاخاله على الشفة اللبا قد جا محتطا ،
 كان ابا يحيى ابن معي اجادها فعلها من كفه الكوكف والبسفا
 تلف من درو شدر نجارة لجأت به العليا على جيدها سفا
 اذا سلسر المجد تحت لوابه فليس يحط المجد الا اذا خطا
 رفيع عاد النار في الليل للسوي فما يخبط العفورا طاقه خطا
 اقول لركب بمها مسقط الندي وقد جلوز الركبان من دونك المسقطا
 اني المجد تبني لابن معي مناقضا ومن يقدر المصباح في الشمس قد اخطا

وهو قصيدة طويلة مقدار تسعين بيتا احسن فيها ناطقها مع وعورة مسلكت حرف رويها ، وكان العتصم
 المذكور قد اختص بمرواسة الأمير يوسف بن تاشفين عند عبوره الى جزيرة الاندلس حسبا شرحناه في
 ترجمة العتصم بن عباد المذكور قبله واقبل عليه اكثر من بقية ملوك الطوائف فلما تغيرت نية الأمير
 يوسف على العتصم وجاوزه العتصم بالعصيان شاركه في ذلك العتصم ووافق على الخروج عن طاعته وعدم
 التقياد لأموره فلما قصد الأمير يوسف بلاد الاندلس عزم على خلعتها وقبضها قال ابن بسام في الذخيرة وكان
 بين العتصم وبين الله سريرة لو سلفت له عند الحما يد مشكورة فبات وليس بينه وبين حلول الفاقة الا
 ليام يصيره في سلطانه وبلده وبين اهله وولده حدثني من لا ارد خبره عن ابي بعض مسان خطايا ابيه قالت
 اني لعنده وهو يرمي بضانته وقد غلب على اكثر يده ولسانه ومعسكر امير المسلمين يعني يوسف بن تاشفين
 يرمي بجيت نعد خيامهم ونسبع اختلاط اصراهم اذ سمع وجبة من وجباتهم فقال لا اله الا الله بغض علينا

كل شيء حتى الموت قالت اروي فدمعت عيني فلا انسى طرفا الى يرفعه وانشاده لي بصوت لا اكاد اسمعه

ترفق بدمعك لا تغنه فبين يديك بكا طويل

انتهى كلام ابن بسام وقال محمد بن لوب الانصارى في كتابه الذى صنفه السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى في سنة ٥٩٨ في ترجمة المعتصم ابن صاحب المذكور بعد ان ذكر طرفا من اخباره وشيا من اشعاره وحكى صورة حصاره وتوله في مرضه نفخ علينا كل شيء حتى الموت ومات يعلى المعتصم في اثر ذلك عند طلوع الشمس يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة ٦٨٤ بالبرية ودفن في تربة له عند باب الخوخة رحمه الله تعالى وصاحب بضم الصاد وفتح الجيم وبعد الالف دال مهلة مكسورة وبعدها حاء مهلة وهو الشديد وبليطة والد ابى القسم الاسعد الشاعر المذكور بكسر الباء الموحدة واللام المشددة وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح الطاء المهلة وبعدها هاء ساكنة ولا اعرف معناه وهو بلغة اعاجم الاندلس والتجيبى تقدم الكلام عليه ، وبجانه بفتح الباء الموحدة وتشديد الجيم وبعد الالف نون ثم هاء ساكنة وهى مدينة بالاندلس ، والمرة قد تقدم مع الكلام عليها والصادحية منسوبة الى صاحب المذكور ، وشقة بفتح الواو وسكون الشين النجمة وفتح القاف وبعدها هاء ساكنة وهى بليدة بالاندلس ايضا () ()

IBN CHALLIKANI

**VITAE ILLUSTRUM VIRO-
RUM.**

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,

ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,

BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS,

LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA

PRIVATIM DOCKENS.

FASCICULUS OCTAVUS ET NONUS,

QUIBUS CONTINENTUR VITAE 699 — 796.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1 8 4 0.



P R A E F A T I O.

Absoluto fasciculo octavo quum aliis negotiis non impeditus statim ad elaborandum fasciculum nonum aggredi, eumque brevi tempore ad finem perducere possem, ambos unica hac praefatione simul emittere constitui. Ex his Codex *F.* continet vitas Nr. 707. 726. 788 et 793 et Köhleri *excerpta* vitas Nr. 715 et 721; vitae autem Nr. 718 et 719 in Codice *C.* plane desunt. Transposito ordine in Codice *A.* leguntur vitae Nr. 756 et 757 et vita Nr. 785 post vitam demum Nr. 787 locum obtinet in eodem Codice. Major autem Codicum discrepantia observanda est, quum vitae literae Vav in Codicibus *C.* et *E.* iis antecedant, quae a litera He incipiunt, eumque ordinem primitivum et ab Ibn Challikano constitutum esse inde elucet, quod in disponendis nominibus literam Vav ante He posuit et exempli causa جوهري ante جهار et موسى ante المهلب ordinavit, et praecipue inde, quod in vita Nr. 790 vitam el-Bohtori supra memoratam sub litera Vav laudat. Nihilo tamen minus Tydemanum sequutus, ne numerorum ordinem ab eo inductum desererem, literam He ante Vav posui, ideoque el-Bohtori vita non antecedit, sed sequitur sub litera Vav Nr. 793, quod in textu addita sueta formula notavi.

Typis jam expressae fuerunt vita Zamachscharii Nr. 721 in Hamakeri *Specim. Catalogi* pag. 114 et vita el-Hakimi Nr. 752 maximam partem in *Repertorium für bibl. und morgenl. Lit. Th. XV.*, quocum Lorschbachii animadversiones in ejusdem *Archiv für die morgenl. Lit.* conferri possunt; locum vitae Ibn Moche Nr. 708 Adleri *descriptio Codd. quorund. Cufic.* pag. 16. exhi-

bet, particulas vitarum Nr. 725. 742. 790 et 794 Humbert in *Anthologia arabica* edidit et ex vita Musae Nr. 758. O. G. Tychsen in *Elementale arab.* p. 42. quae ad historiam expugnatae a Moslemis Hispaniae spectant, excerpsit.

In Ephemeridibus nostris literariis, quae hesterno. die emissae sunt, *Göttingische gelehrte Anzeigen.* 1840. *Stück* 154. brevibus sententiam meam, jam ante aliquot tempus conscriptam, exposui de rebus nonnullis, quae spectant ad librum nostrum, ut de editione principe, de additamentis posterioribus et de inde orta Codicum manuscriptorum diversitate; quomodo autem haec sententia confirmetur Codice nuper reperto Ibn Challikani autographo, in iisdem Ephemeridibus prope diem ostendam.

Scribebam Göttingae d. 25. m. Septembr. A. 1840.

كتاب وفيات الاعيان

تأليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلّكان

المؤيد الاربلي الشافعي

قلمى القضاة

بسم الله الرحمن الرحيم الشديد المستعان العظيم

الهدى صاحب الدعوة بالمغرب

٢١١

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالهدى الهزني صاحب دعوة عبد الرحمن بن علي
بالمغرب وقد تقدم في ترجمة عبد الرحمن طرف من خبره كان ينسب إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله
عنه ووجدت على ظهر كتاب التخصيب للشريف العابد بخط بعض أهل الأدب من عصورنا نسب ابن تومرت المذكور
نقلته كما وجدته وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن هرد بن خالد بن عمام بن عدنان بن صفوان
بن سفيان بن جابر بن يحيى عن عطاء بن يرواح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
رحمه الله لم يوهب من جبل السوس في أقصى بلاد المغرب ونشأ هناك ثم رحل إلى الشرق في شبابه طالباً للعلم
فتنه إلى العراق واجتمع بأبي حامد الغزالي وأكيا الهراسي والطروشني وغيرهم وجمع وأقام بمكة مدينة وحصل
لها صالحة من علم الشريعة والحديث النبوي وأصول الفقه والدين وكان ورعاً ناسكاً متقشفاً مخشوشاً محلوفاً
كثير الطلاق بساماً في وجهه الناس مقبلاً على العبادة لا يحبه من متاع الدنيا آعاً وركوة وكان مجلها
نصيحا في لسان العربي والغربي شديد الإنكار على الناس فيما يخالف الشرع لا يقنع في أمر الله بغير الظهور و
كل مطرباً على الالتئاذ بذلك محملاً للذنوب من الناس بسببه وناله بمكة شيء من الكره من أجل ذلك فخرج
منها إلى مصر وبات في الفكر فزادوا في إذهاب طويته الدولة وكان إذا خاف من البطش وإيقاع الفعل به خلط
في كلامه فينصب إلى الجنون فخرج من مصر إلى الإسكندرية وركب البحر متوجهاً إلى بلاده وكان قد رآه في منامه
هو في بلاد الشرق كأنه شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما ركب في السفينة شرع في تغيير النكر على أهل السفينة
والمهم باقامة السلوات وقراء احزاب من القرآن ولم يزل على ذلك حتى انتهى إلى الهدية إحدى مدن إفريقية وكان

ملكها يومئذ الأمير يحيى بن تميم بن العزيز بن باديس الصنهاجى وذلك فى سنة ٥٠٠ هـ هكذا وجدته فى تاريخ القيروان
وقد تقدم فى ترجمة الأمير تميم والد يحيى المذكور ان محمد ابن تومرت المذكور اجتاز فى ايام ولايته بافريقية عند
عوده من الشرق وكنت وجدته كذا ايضا والله اعلم بالصواب ولم يرحل الى الشرق مرتين حتى يحل ذلك على
دفتين فان كان عوده فى سنة خمس كما ذكرناه فهو فى ولاية الأمير يحيى ابن ابيه الأمير تهما توفى سنة ٥٠١ هـ كما
تقدم فى ترجمته وانما نبهت عليه ليلة بتوهم الواقف عليه انه فاتنى ذلك وهو متناقض ورايت فى تاريخ القلعي
الاکرم ابن القفطى وزير حلب وهو مرتب على السنين ماصوته وفى هذه السنة وكان فى اخر سنة ٥٠١ هـ خرج محمد ابن
تومرت من مصر فى رضى الفقهاء بعد الطلب بها وبغيرها ووصل الى بجاية والله اعلم بالصواب ولما وصل الى الهدية نزل
فى مسجد معلق وهو على الطريق وجلس فى طابق شارع الى الحجة ينظر الى البارة فلا يرى منكرا من آفة الملاهي او لوانى
الجنور الا نزل اليها وكسرها فتسمع به الناس فى البلد وجاروا اليه وقروا عليه كتباً من اصول الدين وبلغ خبره الأمير
يحيى فاستدعاه مع جماعة من الفقهاء فلما رأى سبته وسع كلامه اكرمه واجله وسأله الدعا فقال له اصلحك الله
لربيتك ولم يقم بعد ذلك بالهدية الا يلبا يسمى ثم انتقل الى بجاية واقام بها مدة وهو على حاله فى الانكار فلخرج
منها الى بعض قرىها واسمها ماله فوجد بها عبد المؤمن بن على القيسى المقدم ذكره ورايت فى كتاب العرب عن
سيرة ملوك المغرب ان محمد ابن تومرت كان قد اطلع من علوم اهل البيت على كتاب يسمى الجفر وانه لم يبق فيه صفة
رجل يظهر بالمغرب القصى يمكن يسمى السوس من ذرية رسول الله صلعم يدعو الى الله يكون مقامه ومدفنه بموضع
من المغرب يسمى باسمهما حروفه تسمى من ملى روى فيه ايضا ان استقامت ذلك الامر واستيلاءه ويمكنه يكون
على يد رجل من اصحابه فجاءه عبد المؤمن وبجاءه وقتها المائة الخامسة المعصرة فوقع الله فى نفسه انه القاطم
بأول الامر وان لوانه قد ارف فاما كان محمد بن جعفر لا سال عنه ولا جرى احدا الا اخذ اسمه وتلفيد حليته وكنت
حلية عبد المؤمن معه فبينما هو فى الطريق رأى شابا قد بلغ اشدده على الصفة التى معه فقال له محمد وقد تجلوه
ما اسبك يا شاب فقال عبد المؤمن فرجع اليه وقال الله اكبر انت بغيتى فنظر فى حليته فوالله ما عنده فقال
له من انت فقال من كومية فقال ابن ماسديك فقال الشرق فقال ما تبغى قال اطلب شرفا ولما قال قد وجدت
لما وشرفا وذكرا اصحبني تنله فوافقه على ذلك فالتقى محمد اليه امره وادعاه سره وكان محمد قد صحب رجلا

يسمى عبد الله الرشيدى ففرضه فيما عزم عليه من القيام فوافقه على ذلك اتم موافقة وكان الرشيدى ممن
 تهذب وقرا تحفا وكان جديداً صليحاً في لغة العرب واهل الغرب فمحدثاً يوماً في كيفية الوصول الى امر المطلوب
 فقل محمد بن تومرت لعبد الله ارى ان تستمر ما انت عليه من العلم والفصاحة عن الناس وتظهر من العجز والكن
 والحسر والتعزى عن الفضائل ما تشتهر به عند الناس لنتخذ الخروج عن ذلك واكتساب العلم والفصاحة دفعة
 واحدة ليقوم ذلك مقام الحجرة عند حاجتنا اليه فتصدق فيما تقوله ففعل عبد الله ذلك ثم ان محمداً استدنى
 اشخاصاً من اهل الغرب اجلاً في القوى الجثمانية اتماراً وكان ابدل الى الانغر من اولى الفطن والاستبصار فاجتمع
 له منهم ستة سوى الرشيدى ثم انه رحل الى اقصى الغرب واجتمع بعده الهمم بعد ذلك وتوجهوا جميعاً الى
 مالش وملكها يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين وقد سبق ذكر والده في ترجمة العتمد بن
 عباد والمعتصم ابن صلاح وكان ملكاً عظيماً حليماً ورعاً عادلاً متواضعاً وكان يحضرته رجل يقال له مالك بن
 وهيب القندلسى وكان عالماً صالحاً فشرع محمد في الإنكار على جاري علاته حتى انكر على ابنة الملك وله في ذلك
 قصة يطول شرحها فبلغ خيره الملك وانه يتحدث في تغيير الدولة فتحدث مالك بن وهيب في امر وقال تخاف
 من فتح باب يعسر علينا سببه والراى ان يحضر هذا الشخص واصحابه لنسمع كلامهم بحضور جماعة من علماء
 البلد فاجاب الملك الى ذلك وكان محمد واصحابه مقيمين في مسجد خراب خارج البلد فطلبهم فلما ضمتهم
 المجلس قال الملك لعلما بلده سلوا هذا الرجل ما يبغى منا فانتدب له قاضى البرية واسمه محمد بن اسود
 فقال ما هذا الذى يذكر عنك من القول في حق الملك العادل الحكيم المنقاد الى الحق الوثر طاعة الله على هواه
 فقال محمد لما ما نقل عنى فقد قلته ولى من وراءه اقوال ولما قولك انه يشر طاعة الله على هواه وينقاد الى الحق
 فقد حضر اعتباراً من هذا القول عنه ليعلم بتعزى عن هذه الصفة انه مفرور بما تقولون له وتطرونه به مع
 علمك ان الحق عليه متوجهة فهل يملك يا قاضى ان يخرج تبعاً جهلاً وتحمى الخنازير بين المسلمين وتوخذ اموال
 لىتمنى وعدد من ذلك شياً كثيراً فلما سمع الملك كلامه ذرفت عيناه واطرق حياً ففهم الحاضرون من تعزى
 كلامه انه طامع في المملكة لنفسه ولا ارا سكرت الملك واتخذاه لكلامه لم يتكلم احد منهم فقال مالك بن وهيب
 وكان كثير الاجترار على الملك ايها الملك ان عندى لنصيحة ان قبلتها حدث عاقبتها وان تركتها لم تامن

فأيلتها فقال الملك ما هي فقال إلى خليف عليك من هذا الرجل وأرى أنك تعتقله وأصحابه وتنفق عليهم كل يوم ديناراً لكنت في شؤه وإن لم تفعل ذلك لينفق عليك خزائنيك كلها ثم لا ينفك ذلك فوافق الملك على ذلك فقال له وزيره يلبس بك أن تبكي من موعظة هذا الرجل ثم تسي إليه في مجلس واحد وإن يظهر منك الحزن منه مع عظم ملكه وهو رجل فقير لا يملك سد جوعة فلما سيع الملك كلامه أخذته عزة النفس واستهزئ امره وحرفته وسأله الدعاء وحكى صاحب كتاب العرب في أخبار أهل المغرب أنه لما خرج من عند الملك لم يزل وجهه تلقاً وجهه إلى أن فارقه فقيل له نراك قد تادبت مع الملك إذ لم توله ظهرك فقال أردت أن لا يفارق وجهي الباطل ما استطعت حتى اغيره انتهى كلامه فلما خرج محمد وأصحابه من عند الملك قال لهم لا مقام لنا بهرا كش مع وجود ملك بن وهيب فما نأمن أن يعاود الملك في أمرنا فينزلنا منه مكروه وإن لنا بمدينة أنبات أختا في الله فنقصد الهرير به فإن نعدم منه رأياً ودعاً صالحاً واسم هذا الشخص عبد الحق بن إبراهيم وهو من فقهاء الصامدة فخرجوا إليه ونزلوا عليه وأخبروه محمد خبرهم وأطلعوه على مقصدهم وما جرى لهم عند الملك فقال له عبد الحق هذا الوضع لا يحكيكم وإن احسن للواقع المجاورة لهذا البلد تبين مل وبيننا وبينها مسافة يوم في هذا الجبل فانقطعوا فيه برهة وبما ينسى لكم فلما سيع محمد بهذا الاسم تجدده لكر اسم للوضع الذي راه في كتاب الجفر فنقصه مع أصحابه فلما أتوه رآهم أهله على تلك الصورة ففعلوا أنهم طلاب العلم فقاموا إليهم وأكرمهم وتلقوهم بالترحاب وأنزلوهم في أكرم منازلهم وسأل الملك عنهم بعد خروجهم من مجلسه فقيل له أنهم سفروا فسره ذلك وقال تخلفنا من الأثم بمسهم ثم إن أهل الجبل تسامعوا بموصول محمد إليهم وكان قد سار فيهم لكر لجهاد من كل فج عيق وتبركوا بزيارته وكان كل من الله استدناه وعرض عليه ما في نفسه من الخروج على الملك فإن إجابته أضافه إلى خرواصه وإن خالفه أمرض عنه وكان يستميل الأحداث وخوى القرارة وكان ذرو الحلم والعقل من أهاليهم ينهونهم ويحذرونهم من اتباعه ويخوفونهم من سطوة الملك فكان لا يتم له مع ذلك حال وطالت المدة وخاف محمد من مفاجاة الأهل قبل بلوغ الأمل وخشى أن يطرو على أهل الجبل من جهة الملك ما يحرجهم إلى تسليمه إليه والتخلي عنه فشرع في أعمال الخيلة فيما يشاركونه فيه ليعصرا على الملك بسببه فرأى بعض أولاد القوم شقرا زرقا والوان آتيهم العمرة والحل فسألهم عن سبب ذلك فلم يجيبوه فالزمهم بالإجابة فقالوا نحن من رعية

هذا الملك وله علينا خراج وفي كل سنة تصعد ممالكنا اليها ينزلون في بيتنا ويخرجونا عنها ويخلون بهم
فيها من النساء فتاتي الرقاد على هذه الصفة وما لنا قد عرفنا ذلك؟ عينا فقال محمد والله ان الموت خير من
عذبة الحية وكيف ضيقتم بهذا وانتم انتم بخلق الله بالسيف والحرية فقالوا بالرغم لا الرضا فقال
ارايتم لو ان ناصرا نصركم على اعدائكم ما كنتم تصنعون قالوا كنا نقدم انفسنا بين يديه الموت قالوا من هو
قال ضيقكم يعني نفسه فقالوا الصرع والطاعة وكثرتا يغالون في تعظيمه فاخذ عليهم العهد والميثاق و
الحل قومه ثم قال لهم استعدوا لحضر عولا بالسلاح فلما جلوسكم فاجروهم على عادتكم وخلصوا بينهم وبين النساء
وحملوا عليهم بالخير فلما سكرها فذنوني بهم فلما حضر المالك وفعل معهم اهل الجبل ما اشار به محمد وكان ليلا
فعلوه بذلك فلم يبق عليهم باسهم فلم يبق من الليل سوى ساعة حتى اتوا على اخرهم ولم يفلت منهم سوى
ملوك واحد كل خلع للنار لحاجة له فسمع التكبير عليهم والوقع بهم فهرب من غير الطوق حتى خلاص من
الجبل لحق به اشر واخير الملك بما جرى فقدم على فوات محمد من يده وعلم ان العزم كان مع ملك من وهيب
فيما انصرفه فجهز من رفته خيالة بمقدار ما يسع وادي تيمن مل فانه ضيق المسلك وعلم محمد انه لا بد من عسكر
يخرج اليهم فلم يزل اهل الجبل بالفتور على انقلب الوادي ومراصده واستنجد لهم بعض المجاهدين فلما وصلت الخيل
اليهم اتملت عليهم الجارة من جاني الوادي مثل الحر وكل ذلك من اول النهار الى اخره رجال بينهم الليل فرجع
العسكر الى الملك واخبروه بما تم لهم فعلم انه لا طاقة له باهل الجبل لتحسنهم فلعرض عنهم وتحقق محمد ذلك منه
وصفت له مودة اهل الجبل فعند ذلك استدعى الوزير يسي المنصور وقال له هذا اوان اظهار فضيلتك دفعة واحدة
ليقيم لك مقام المعجز لتستعمل بك قلوب من لا يدخل في الطاعة ثم اتفقا على انه يصلي الصبح ويقبل بلسان فصيح
بعد استهال العجبة واللكنة في تلك الادة اني رايت الباحة في منامي وقد نزل ملكان من السماء وشقا فؤاده وفلساه
رضياه علما وحكمة وقرنا فلما اصبح فعل ذلك وهو فصل يطول شرحه فانقاد له كل صعب القياد وعجبوا من
حاله وحفظه القوم في النوم فقال له محمد فعجل لنا البشارة في انفسنا ومرفنا اسعدنا نحن ام اشقيا فقال
له لما انت فالفك الهدى القام بامر الله ومن تبعك سعد ومن خالفك هلك ثم قال امراض اصحابك على حتى اميز
اهل الجنة من اهل النار وعمل في ذلك حملة قتل بها من خالف امر محمد وابقى من طاعه وشرح ذلك بطول وكان

غرضه ان لا يبقى في الجبل مخالف لمحمد فلما قتل من قتل علم محمد ان في الباقيين من له اهل واقرب قتلوا وانهم لا تطيب قلوبهم بذلك فجمعهم وبشرهم بانتقال ملك صاحب مراكز اليهم واغتنام اموالهم فسرهم ذلك وسلام عن اهلهم وبالجملة فلان تفصيل هذه الواقعة طويل ولسنا بعدد فلك وخلاصة الامر ان محمدا لم يزل حتى جهز جيشا عدد رجاله عشرة الف ما بين فارس وراجل وفيهم عبد المؤمن والونشريس واصحابه كلهم واقام هو بالجبل فنزل القوم لحصار مراكز واقاموا عليها شهرا ثم كسروا كسرة شنيعة وهرب من سلم من القتل و كان فمى سلم عبد المؤمن وقتل الونشريس وبلغ محمدا الخبر وهو بالجبل وحضرته الوفاة قبل عود اصحابه اليه فلوحي من حفران يبلغ الغليبين ان النصر لهم والعاقبة حميدة فلا يشجروا ولا يعادوا القتال وان الله سيفتح على ايديهم والحرب سجال وانكم ستقومون وتستغفرون وتقلون وتكثرون وانتم في مبدأ امرهم في آخرة ومثل هذه الوصايا واشباهها وهي وصية طويلة ثم انه توفي الى رحمة الله تعالى في سنة ٢٢٤ هـ ودفن في الجبل وقبره هناك مشهور بزار وهذه السنة عندهم تسمى عام النخيرة وكانت ولادته يوم عاشوراء سنة ٢٨٠ هـ واول ظهوره ودعاؤه الى هذا الامر سنة ١١٤ وكان رجلا ربعة قضييا اسير عظيم الهامة حديد النظر قال صاحب كتاب العرب في اخبار اهل الغرب في حقه اثارة تنبيك عن اخباره حتى كالك بالعيان تراه قدم في الثرى وجمعة في الثريا ونفس ترى اراقه ما الحياة دون ما الحيا اغفل الرابطون حله وربطه حتى دب لبيب الفلق في الفسق وترك في الدنيا ذوقا انشأ دولة لو شاعدها ابو مسلم لكان لعزيمه فيها غير مسلم وكان قوته من عزل اخت له غيظا في كل يوم بقليل من اوزيت ولم ينتقل عن هذا حين كثرت عليه الدنيا وراى اصحابه يوم وقد مالت نفوسهم الى كثرة ما غنموه فامر بضم جميعه واحرقه وقال من كان يبتغي الدنيا فها له عندي الا ما راى ومن تبعنى للاحرة فجزاؤه عند الله تعالى وكان على خول زيه وبسط وجهه مهيبا منيع الحجاب الا عند مظلة وله رجل مختص بخدمته والذين عليه وكان له شعر فمن ذلك قوله

اخذت باعضادهم اذ نأوا وخلفك القوم اذ ودعوا
فكم انت تنهى ولا تنتهى وتسبع وعظا ولا تسبع
فيا حجر الصلح حتى متى تنس الحديد ولا تقطع

شكر كثير ما ينشد تجرد من الدنيا فانك انما خرجت الى الدنيا وانت مجرد ،

وكن يمثل بقول المتنبي اذا غمرت في غرق مروم فلا تنفع بما دون المنجورم

فطم الموت في امر حقير كطم الموت في امر عظيم ،

وبقوله ايضا ومن عرف الأيام بعرفتي بها وبالناس بوعي ربحه غير راحم

فليس يحرم اذا ظفروا به ولا في الردى الحار عليهم باسم ،

وبقوله ايضا وما اتاكمم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام ،

ولم فتح شيئا من البلاد وانما قرر القواعد ومهدا ورتب الأحوال ووطدا وكانت الفتوحات على يد عبد الوهم كما

قدم نكرو في ترجمته : والهرغى بفتح الهاء وسكون الراء وبعدا غنى محجة هذه النسبة الى مرغة وهي قبيلة كبيرة

من الصاعدة في جبل السرس في أقصى الغرب تنسب الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنها نزلت في

نلك المكان عند ما فتح المسلمون البلاد على يد موسى بن نصير الا ان نكرو ان شا الله تعالى وتومرت بضم التاء

الثناء من فوقها وسكون الواو وفتح اليم وسكون الراء وفي اخو تأمنة من فوقها ايضا وهو اسم بربرى ، و

لنشرى بفتح الواو وسكون النون وفتح الضمين المحجة وكسر الراء وسكون اليا الثناء من تحتها وبعدا سبى

هولة هذه النسبة الى ونشرى وهي بلدة بالخرقبة من اعمال بجاية ، وتين مل بكسر التاء الثناء من فوقها

وسكون اليا الثناء من تحتها وبعدا نون ثم ميم مفتوحة ولم مشددة وقد تقدم نكرو ، وقد تقدم

اللقم على الجفر في ترجمه عبد الوهم فليكشف من هناك ()

الاخفيد ٧٠٠

ابوبكر محمد بن ابي محمد طنج وتفسيره عند الرحمن بن جف بن يلى بن يلى بن فوران بن فورى بن خالف الفرغاني

الصل صاحب سر الذهب المنعوت بالاشيد صاحب مصر والشام والجزا اصله من اولاد ملوك فرغانة وكان العتم

بالمين هرون الرشيد قد جلبوا اليه من فرغانة جماعة كثيرة فوصلوا له جف وغيره بالشجاعة والتقدم في الحروب

فوجه العتم اليهم من احضرم فلما وصلوا اليه بالغ في اكرامهم واقطعهم قطايع بسر من رأى وقطائع جف الى

المن معروفة هناك ولم يزل مقبلا بها وجائه الاولاد وتوفي جف ببغداد في الليلة التي قتل فيها المتوكل وكانت

ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة ٢٤٧ فخرج الملاحه الى البلاد يتصرفون ويطلبون لهم معيش فاتصل طنج
ابن جف بلولو غلام ابن طولون وهو اذ ذاك مقيم بديار مصر فاستخلفه على ديار مصر ثم انجاز طنج الى جلة اسحق
ابن كنداج فلم يزل معه الى ان مات اجد بن طولون وجرى الصلح بين ولده ابى الجيش خاويه بن اجد بن
طولون المقدم ذكره وبين اسحق بن كنداج ونظر ابو الجيش الى طنج بن جف في جلة اسحق فاعجب به واخذ
من اسحق وقدمه على جميع من معه وقلده دمشق وطبرية ولم يزل معه الى ان قتل ابو الجيش في تاريخه
المقدم ذكره فرجع طنج الى الخليفة المكتفى بالله فخلع عليه وعرف له ذلك وكلم وزير الخليفة يومئذ العباس
ابن الحسن فسام طنج ان يجرى في التذلل له مجرى غيره فكبرت نفس طنج عن ذلك فاعزى به المكتفى فقبض
عليه وجسه وابنه ابا بكر محمد بن طنج المذكور فتوفي طنج في السجن وبقي ولده ابو بكر بعده محبوسا مدبر ثم اطلق
وظلع عليه ولم يزل يراصد العباس بن الحسن الوزير المذكور حتى اخذ بثار ابيه هو واخوه عبيد الله في الوقت
الذي قتله فيه الحسين بن حمدان ثم خرج ابو بكر واخوه عبيد الله في سنة ٢٩٦ الى ابن ابى الساج وهرب ابو
بكر الى الشام واقام متغربا في البادية سنة ثم اتصل بابى منصور تكيين الجزرى فكان الكبر اكانه وما كبر به اسمه
سريته الى النقيب على الجمع الذين تبعوا على الحاج لقطع الطريق عليهم وذلك في سنة ٣٠٦ وهو حينئذ ينقلد
عمان وجبال السراة من قبل تكيين المذكور وطفه بهم ومضى الحاج وقد فرغ من امرهم باصرو من اسر من اسرو
قتل من قتله وشرذ الباقين وكان قد حج في هذه السنة من دار الخليفة المقتدر بالله امارة تعرف بمجوز فحدثت
المقتدر بما شاهدت منه فانفذ اليه خلعا وزيادة في رزقة ولم يزل ابو بكر في صحبة تكيين الى سنة ٣١٦ ثم فارقه
لسبب اقتضى ذلك ولا حاجة بنا الى التطويل بذكره وسار الى الرملة فوردت كتب المقتدر اليه بولاية الرملة فالتزم
بها الى سنة ١٨ فوردت كتب المقتدر اليه بولاية دمشق فسار اليها ولم يزل بها الى ان واه القاهر بالله مصر
في شهر رمضان سنة ٣٢١ ودعى له بها مدة اثنين وثلاثين يوما ولم يدخلها ثم وليها ابو العباس اجد بن كيغلاغ
الولاية الثانية من قبل القاهر ايضا لتسبع خلون من شوال سنة ٣٢١ ثم أعيد اليها ابو بكر محمد الاخشيذ من جهة
الخليفة الراى بالله بن المقتدر بعد خلعه عه القاهر عن الخلافة وضم اليه البلاد الشامية والجزيرة والحرمين
وغير ذلك ودخل مصر يوم الأربعاء لسبع بقين من شهر رمضان من سنة ٣٢٣ وقيل انه لم يزل على مصر الى ان

توفي الرازي بالله في سنة ٢٢٦ وتولى اخوه المتقي لله فضم اليه الشام والحجاز وغير ذلك والله اعلم ثم ان الرازي
لقبه بالاضيف في شهر رمضان من سنة ٢٢٧ وانما لقبه بذلك لانه لقب ملوك فرغانة وهو من الملوك كاسبق
نكر في اول هذه الترجمة وتفسيره بالعربي ملك الملوك وكل من ملك تلك الناحية لقبوه بهذا اللقب كما لقبوا كل
من ملك بلاد فارس كسرو وملك الترك خاقان وملك الروم قيصر وملك الشام هرقل وملك اليمن تبع وملك
العشيرة النجاشي وغير ذلك وقيصر كلمة فرنجية تفسرها بالعربية شق عنه وسببه ان امه ماتت في الخاض فشق
بطنها واخرج نسي قيصر وكان يفر بذلك على غيره من الملوك لانه لم يخرج من الارح واسه اغسطس وهو اول ملوك
الروم وقد قيل انه في السنة الثالثة والاربعين من ملكه ولد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وقيل في السنة
السابعة عشر من ملكه فصوروا ملوك الروم باسمه والله اعلم، ونسب للاخضيد على الظاهر بهذا اللقب واشتهر به وحار
كاعلم عليه وكان ملكا حارما كثير التيقظ في حروبه ومسالخ دولته حسن التدبير مكرما للجند شديد القوي لا يكاد
يجر قوسه غيره وذكر محمد بن عبد الملك الهذلي في تاريخه الصغير الذي سله عيون السير ان جيشه كل يحترق
على اوباية الف رجل وانه كان جبانا وله ثمانية الف مملوك تحرسه في كل ليلة الفان منهم وتوكل بجانب خيمته
الخدم اذا سافر لم لا يثق حتى يمشي الى خيم الفراسين فينام فيها ولم يزل على مملكته وسعادته الى ان توفي
في الساعة الرابعة من يوم الجمعة الثمان بقين من ذي الحجة سنة ٣٣٤ بدمشق وحمل تابوته الى البيت للقدس
فدفن به وقال ابو الحسن الرازي توفي سنة ٣٥ والله اعلم وكانت ولادته يوم الاثنين منتصف رجب من سنة ٢٨
بغداد بشارع باب الكوفة رحمة وهو استاذ كافر الاخشيدى وفاته الجنون وقد تقدم نكر كل واحد منها في ترجمة
مستقلة في هذا الكتاب ثم قام كافر المذكور بتربية ابني مخدومه احسن قيام وها ابو القاسم انرجور وابو الحسن
على كما تقدم شرحه في ترجمة كافر فاغنى عن اعلانه هاهنا فقد ذكرت هناك تاريخ مولد كل واحد منها ومدة
ولبته وتاريخ وفاته على سبيل الاختصار واستوفيت حديث كافر وما كان منه الى حين وفاته وان الجند
اقلوا بعده ابا الفوارس احد بن علي بن الاخضيد المذكور واحلت بقية الكلام في ذلك على ذكر في هذه الترجمة
وكان عمر ابي الفوارس احدى عشرة سنة وجعلوا خليفته في تدبير اموره ابا محمد الحسن بن عبيد
الله بن ملج بن جف وهو ابن عم لبيه وكان صاحب الرملة من بلاد الشام وهو الذي يمدحه المتنبي بقصيدته

التي اولها ايا الایمی ان كنت وقت اللوامیم علت بحالی بین تلك العالم ،
 وقال فی مخلصها اذا صلت لم اتركه مصالا لتايك وان قلت لم اتركه مقالا لعالم
 ولا تخافتنی القوافی وعاقنی عن ابن عبید الله ضعف الغرام ،
 وما احسن قلبه فيها اری دون ما بین الفرات وبرقة ضلوا عشی الخیل فوق الجحاجم
 وطعن غطاریف كان اكفهم عرقن الردينيات قبل المعاصم
 حفته على الاعداء من كل جانب سيف بنی طغج بن جف القتام
 هم المحسنون الكثر فی حومة الوفی واحسن منهم كرم فی الكرام
 وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ويحتملون الغرم عن كل غارم
 حبيرون الا انهم فی نزالهم اقل حیا من شفار الصوارم
 ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ولكنها معدودة فی البهايم ،
 وكنها كرم نقصت الناس لما بلغتهم كانهم ما جف من زاد قلام
 وكاد سرور لا یفی بندامتی على تركه فی عمری المتقادم ،

وهي قصيدة طويلة ومن غرر القصائد ولما تقرر الامر على هذه القائمة تزوج الحسن بن عبید الله فاطمة ابنة عمه
 الاخشيذ ودعوا له على المنبر بعد ابي الفوارس احمد بن علي وهو بالشام واستمر الحال على ذلك الى يوم الجمعة لثلاث
 خلت من شعبان سنة ٣٥٨ ودخل الى مصر رايات الغاربة الواصلين بحبة القليد جوهر الغريي القدم نكرة و
 انقضت الدولة الاخشيذية وكانت مدتها اربعة وثلاثين سنة وعشرة اشهر واربعة وعشرين يوما وكان قد قدم ابن
 عبید الله من الشام منهزما من القرامطة لما استولوا على الشام ودخل على ابنة عمه التي تزوجها وحكم وتصرف
 وقبض على الوزير جعفر ابن الفرات وصادره وعذبه ثم سار الى الشام في مستهل شهر ربيع الاخر سنة ٣٥٨ ولما
 ستر القايد جوهر الغريي جعفر بن فلاح الى الشام وملك البلاد حسبا شرحته في ترجمته اسر جعفر بن فلاح
 لبا محمد ابن عبید الله وسيره الى مصر مع جماعة من امراء الشام الى القايد جوهر ودخلوا مصر في جمادى الاولى
 من سنة ٣٥٩ وكان ابن عبید الله قد اساء الى اهل مصر في مدة ولايته عليهم فلما وصلوا الى مصر تركهم وقوفاً

مشهورين مثل خرس سامات والناس يلطرون اليهم ويشبه بهم من في نفسه منهم حتى ثم الزلزال في مضرب
 القيد جوهه جعلوا مع المعتقلين وفي السابع عشر من عادي الاولى لاسل القيد جوهه ولده جعفر الى مولاه العز
 رته هدليا عطية نجل على الوصف وارسل معه الاسرى الراصلين من الشام وفيهم ابن عبيد الله وحلبا في مركب
 في النيل وجوه واقف ينظر اليهم فانقلب المركب فصاح ابن عبيد الله للقائد جوهه يا ابا الحسن اتريد ان
 نغرقنا فاعتذر اليه واطهر التوجه له ثم نقلوا الى مركب اخر وكانوا مقيدين ولم اقف له بعد هذا على خير والله
 اعلم ثم وجدت بعد هذا في تاريخ العتقي ان الحسن المذكور توفي ليلة الجمعة لعشر بقين من رجب سنة ٣٧١ و
 ملى عليه العزيز نزار بن العز المذكور في القصر بالقاهرة ونكر الفغانى في تاريخه ان ولده الحسن المذكور في سنة ٣١٢
 راحه توفي في التاريخ المذكور وان ابا الفولس احد بن على المذكور توفي لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ٢٧٧
 والله اعلم والإخشيذ بكسر الهمزة وسكون الفاء الحجة وكسر الشين العجة وبعداها ساكنة مثناة من تحتها ثم ذال
 حجة وقد تقدم الكلام على تفسير هذه الكلمة ، وتفتح بضم الطاء المهملة وسكون الغين العجة وبعداها جيم وحذف بضم
 الجيم وفتحها وبعداها فامشدة ، وتلتكس بفتح اليا المثناة من تحتها وسكون اللام وكسر التاء المثناة من فوقها
 وبعداها اللام المكسورة يا مثناة من تحتها ثم نون ، وفوران بضم الفاء وفوري بضم الفاء ، ولما تكتب المذكور فانه
 في مصر ثلاث مرات وتوفي بها في المرة الثالثة يوم السبت لست عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ٣٢١ و
 تولاها بعده ابو بكر الاخشيذ كما تقدم ذكره واما احد بن كيغلف فقد ذكره الحافظ ابن عسكرو في تاريخ دمشق
 بترجة مستقلة ونكر ولابته مصر وقال وجرث بيضه وبين محمد بن تكيين الخاصة حروب الى ان خلاص الامر له ثم
 قدم محمد بن طنج اميرا على مصر من قبل الراضى فسلم اليه مصر وكان اخذ ادبيبا شاعرا ومن شعره
 لا يكن للكاس في كفك يوم الفيتش لبيت او ما تعلم ان الفيتش ساقى مستحث ،
 ثم قال ومن شعره واعطشا الى فم ينج خرا من يدد ان فميم الناس فحسي بك من كل احد ،
 ثم قال ومات اخوه ابراهيم بن كيغلف في مستهل ذي القعدة سنة ٣٠٣ وابنه اسحق بن ابراهيم هو الذي كان بطرا
 بلس وعاق بها ابا الطبيب التنبى لما قدمها من الرملة يريد انطاكية ليهدحه فلم يفعل ووجهه بقصيدته التي
 لولها تنهري القلوب سريرة لا تعلم ، ثم راجع من عنده فبلغه موته بجبلته فقال ، قالوا لنا مات اسحاق

فقلت لهم ، وهذه القصيدة والتي قبلها موجودتان في ديوانه فلذلك تركنا ذكرها وله فيه ايضا غير ذلك
من الهجاء تجاوز الله عنا وعنهم اجمعين (١)

طغرل بك السلجوقي

٧٠١

ابو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب ركن الدين طغرل بك اول ملوك السلجوقية
كان هؤلاء القوم قبل استيلائهم على الممالك يسكنون فيما وراء النهر في موضع بينه وبين بخارا مسافة عشرين
فرسخا وكان عددا يجل عن الحصر والحصا وكانوا لا يدخلون تحت طاعة سلطان واذا قصد جمع لاطاعة لهم
به دخلوا المغازر وتحصنوا بالرمال فلا يصل اليهم احد فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين الى ما وراء النهر
وكان سلطان خراسان وزنة وتلك النواحي وسياتى ذكره ان شا الله تعالى وجد زعيم بنى سلجوق قوي الشوكية
كثير الصدة يتصرف في اموره على الخاتلة والراوغة وينتقل من ارض الى غيرها ويغير في اثنا ذلك على تلك البلاد
فاستماله وجذبه ولم يزل يخدعه حتى اقدمه عليه فامسكه وحمله الى بعض القلاع وشرع في اعمال الخيلة في تدبير
امر احبابه واستشار اعيان دولته في شانهم فنهى من اشار بانراقتهم في نهر جيحون و اشار اخرون بقطع ابهام
كل رجل منهم ليتعذر عليهم الرمي والعلل بالسلاح واحتلفت الراء في ذلك واخر ما وقع الاتفاق عليه ان يعبر بهم
جيحون الى ارض خراسان ويفرقهم في النواحي ويضع عليهم الخراج ففعل ذلك فدخلوا في الطاعة واستسلموا واقبلوا على
تلك الحالة مدة قطع فيهم العمال وظلمهم وامتدت اليهم ايدي الناس وتهتموا جنتهم واخذوا من اموالهم وموا
شيهم فانفصل منهم الفا بيت ومضوا الى بلاد كرمان وملكها يومئذ الامير ابو الفوارس بها الدولة بن عضد الدولة
ابن بويه فاقبل عليهم وخلع على وجوههم وعزم على استئجارهم فلم يستمروا عشرة ايام حتى توفي ابو الفوارس
وخافوا من الديلم وهم اهل ذلك الاقليم فبادروا الى قصد اصبهان ونزلوا بظاهرها وصاحبها علا الدولة ابو جعفر
ابن كاكويه فرغب في استئجارهم فكتب اليه السلطان محمود يامره بالايقاع بهم ونهيمهم فتوافقوا فقتل من
الطايقين جماعة وقصد الباقون انزيجان واحجاز الذين بخراسان الى جبل قريب من خوارزم فجرد السلطان
محمود جيشا وارسله في طلبهم فقتبعوهم في تلك المغازر مقدار سنتين ثم قصدهم محمود بنفسه ولم يزل في اثرهم
حتى شردهم وشتتهم ثم توفي محمود عقيب ذلك في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى واقام بالامر

بمسعود مسعود فالتجأ إلى الاستظهار بالجهوش فكتب إلى الخليفة التي باندر بجان لتتوجه إليه فجاه الف فارس
 فاستخدمهم ورضي بهم إلى خراسان فسأله في أمر الباقيين الذين شتتهم والده محمود فراسلهم بشرط عليهم لزوم
 الطاعة فاجابوه إلى ذلك وأمنهم وحضروا إليه ورتبهم على ما كان والده قد رتبهم أولا ثم دخل مسعود بلاد
 الهند لاضطراب أحوالها عليه فخلت لهم البلاد وعدوا إلى الفساد وبالجملة فان الشرح في هذا يطول وجري
 منا كله والسلطان طغرليک المذكور وأخوه داود ليسا معهم بل كانا في موضعهم من نواحى ما وراء النهر وجرت
 بينهما وبين ملك شاه صاحب بخارا وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير من أصحابها ودعت حاجتها إلى الحاق
 بأصحابها الذين فراسل فكتب مسعودا رساله الامان والاستخدام فحسب الرسل وجرد جيشا لموافقة من بخارا
 سلن منهم فكانت مقتلة عظيمة ثم انهم اعتذروا إلى مسعود وبذلوا له الطاعة وضمنوا له اخذ خوارزم من صاحبها
 فطيب قلوبهم وأخرج من الرسل الواصلين من جهة ما وراء النهر وسأله ان يخرج عن زعيمهم الذى اعتقله أخوه
 محمود في ليل الأمر فاجابهم إلى سؤالهم وانزله من تلك القلعة وحمل إلى بلخ مقيدا واستاذن مسعودا في مراسلة
 ابنى أخيه طغرليک وداود القدم ذكرها فاذن له فراسلها وحاصل الأمر انها وصلا إلى خراسان ومعها أيضا جيش
 كبير فاجتمع الجميع وجرت لهم مع دولة خراسان ونواب مسعود في البلاد اسباب يطول شرحها وخلاصة الأمر انهم
 استظهروا عليهم وطغروا بهم وأول شئ ملكوه من البلاد طوس وقيل الرى وكان ملكهم في سنة ٤٢٩ ثم بعد ذلك
 قليل ملكوا نيسابور إحدى قواعد خراسان في شهر رمضان من السنة المذكورة وكان السلطان طغرليک المذكور
 كبيرهم واليه الأمر والنهى في السلطنة وأخذ أخوه داود المذكور مدينة بلخ وهو والد الب أرسلان الذى نكروا ان
 شاء الله تعالى واتسع لهم الملك واقتسبوا البلاد وانجاز مسعود إلى غزنة وتلك النواحى وكانوا يحطمون له في اول
 الأمر وعظم شأنهم إلى ان أرسلهم الإمام القائم بأمر الله وكان الرسول الذى أرسله اليهم القاضي ابا الحسن على بن محمد
 ابن حبيب المهرزدى مصنف الحاوى فى الفقه وقد تقدم يكره ثم ملكه بغداد والعراق فى سادس شهر رمضان سنة
 ٤٣١ ولوصاهم بتقوى الله تعالى والعدل فى الرعية والرفق بهم وبث الاحسان إلى الناس وكان طغرليک حليها كرميا
 محافظا على الصلوات الخيس فى ليلاتها جاعة وكان يصوم الاثنين والخميس ويكثر الصدقات ويبني المساجد ويقول
 استغنى عن الله تعالى ان ابني لى ديارا ولا ابني إلى جانبها سجدا ومن محاسنه المسطورة انه سير الشريف ناصر بن اسعيل

رسولة الى ملكة الروم وكانت اذ ذلك امرأة كافرة فاستاذنها الشريف في الصلوة بجامع القسطنطينية جماعة يوم الجمعة
فاذنت له في ذلك فعلى وخطب الامام القايم وكان رسول المستنصر العبيدي صاحب مهر خاضرا فانكر ذلك وكل من
اكبر الاسباب في فساد الحال بين المصريين والروم ولما تمهدت له البلاد وملك العراق وبغداد سمر الى الامام
القايم وخطب ابنته فشق على القايم ذلك فاستعفى منه وترددت الرسل بينها ذكر ذلك في الشلور في
سنة ٤٠٣ فلم يجد من ذلك بدا فزوجه بها وعقد العقد بظاهر مدينة تبريز ثم توجه في سنة ٤٠٥ الى بغداد
ولما دخلها سير طلب الزفاف وحمل مائة الف دينار برسم حل القماش ونقله فرقت اليه ليلة الاثنين خامس
عشر صفر بدار المملكة وجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها فقبل الارض بين يديها ولم
يكشف الترفع عن وجهها في ذلك الوقت وقدم لها تحفا بقصر الوصف عن غنيتها وقبل الارض وخدعها والصوف
وظهر عليه سرور عظيم وبالحيلة فاحبلر الدولة السلجوقية كثيرة وقد اعقنى بها جماعة من المورخين فالفوا
فيها ترايف اشتملت على تفاصيل امرهم وما قصدت الاتيان بهذه النبذة الا التنبيه على مبدا حالهم
ليكشف جلية ذلك من يروم الوقوف عليه ، وتوفى طغرل بك النكفور يوم الجمعة ثامن عشر شهر رمضان سنة
٤٠٥ بالري وعمو سبعون سنة وثلث الى مرو ولحق عند قبر اخيه داود وسيناتي ذكره بعده في ترجمة ولده
الب ارسلان ان شا الله وقال ابن الهيثمي في تاريخه انه دفن بالري في تربة هناك كما قال السمعاني في
الذيل في ترجمة السلطان سنجر القدم ذكره وحكي وزيره محمد بن منصور الكندي المتقدم ذكره عليه انه قال
رايت وانا بخراسان في المنام كانني رفعت الى السماء وانا في ضباب لا ابصر معه شيئا غير انني اشم رائحة طيبة
واذا نادى مناد انت قريب من الباري جلست قدرته فاسأل حاجتك لتلقى فقلت في نفسي اسألك طول
العمر فقبل لك سبعون سنة فقلت يا رب لا تكفيني فقبل لك سبعون سنة ، ذكر هذا شيخنا ابن الاثير
في تاريخه ، ولا حشرته الرخاء قال انما مثلى مثل شاة تشد قوائمها لجز الصرف فتظن انها تذبح فتضرب حتى
انما اطلقت تفرح ثم تشد للذبح فتظن انها لجز الصرف فتسكن فتذبح وهذا الرض الذي انا فيه
هو شد القوائم للذبح فانت منه رجة ولم تقم بنت القايم في محبته الا مقدار ستة اشهر وماتت زوجته ابنة
القايم في سنة ٤١٦ في سادس المحرم ولم يخلف ولدا لكرها فانتقل ملكه الى ابن اخيه الب ارسلان حسبما شرح

في ترجمته : وطغرلبك بضم الط الهللة وسكون اللين العجمة وضم الراء وسكون اللام وفتح اللبأ الموحدة وبعدها
 كاف وهو اسم تركي مركب من طغرل وهو اسم علم بلغة الترك لطاهر معروف عندهم وبه سمى الرجل وبك معناه
 أمير، وسالحيق بفتح السين الهللة وسكون اللام وضم الجيم وسكون الواو وبعدها كاف، ودقاق بضم الدال
 الهللة وضم القافين الفاء وسكون الجيم وسكون الياء الثناة من تحتها وضم الحاء الهللة وسكون الواو
 وبعدها نون وهو النهر العظيم الفاصل بين خوارزم وبلاد خراسان وبين بخارا وسمرقند وتلك البلاد فكل ما كان
 من تلك الناحية فهو ما وراء النهر والبلاد بالنهر هو النهر المذكور وهو احد نهاري الجنة الذي جاء ذكره في الحديث
 انه يخرج منها اربعة انهار نهران ظاهريان ونهران باطنان فالظاهران النيل والفرات والباطنان سيحون وجيحون
 وسبحون بفتح السين الهللة وسكون الياء الثناة من تحتها وضم الحاء الهللة وسكون الواو وبعدها نون وهو نهر
 جيحون فيما على بلاد الترك وبينها مسافة خمسة عشر يوما وهذان النهران مع عظمها وسعة عرضها يجادلان في زمن
 الشتا وتعمر القوافل عليها بدوابها واثقالها ويقمان كذلك مقلدا ثلاثة اشهر وهذا كله ولين كلن خارجا من مقصد
 فالكنتسطق بما نحن فيه فانتشر الكلام لا يخلوا من فائدة يتف عليها من كان يتوقعها من بعدت بلاده ولا يعرف
 مرة الحال في

عند الدولة السلجوقية

٧٢

ابو شجاع محمد بن جفر بنك دلود بن ميكيل بن سلجوق بن دقاق الملقب عند الدولة الب ارسلان وهو
 ابن اخي السلطان طغرلبك القدم ذكره وقد تقدم في ترجمة طغرلبك طرف من اخبر والده دلود المذكور ولما مات
 السلطان طغرلبك في التاريخ المذكور في ترجمته نصر على تربية الامر لسليمان بن دلود اخي الب ارسلان المذكور ولم
 ينص عليه الا لئلا كانت عنده فتدع عوامها في ولدها فقام سليمان بالامر وثار عليه اخوه الب ارسلان وبه شهة
 الدولة قتيلش وجرت بينهم حروب فلم يتم الامر لسليمان وكانت النصره ل اخيه الب ارسلان فاستولى على المملكة وعطت
 مملكته ورجعت سطوته وفتح من البلاد ما لم يكن له طغرلبك مع سعة ملكه وقصد بلاد الشام فانتهى الى مدينة
 حلب وصاحبها يومئذ محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكوفي فحاصره مدة ثم جرت المصالحة بينها فقال الب ارسلان
 لا بد له من لرس يسلمى فخرج اليه محمود ليله ومعه امه فقتلها بالجميل وطلع عليها واعادها الى البلد ورحل عنهما

وقال لأموري في تاريخه قيل انه لم يعبر الفرات في قديم الزمان ولا حديثه في الاسلام ملك تركي قبل الب أرسلان فانه
 لول من غيرها من ملوك الترك ولما عاد عزم على قصد بلاد الترك وقد كمل عسكره مائتي الف فارس لويزيديون فخذ
 على جحزون النهر المقدم نكرو جسرا واقام العسكر يعبر عليه شهرا وعبر هو بنفسه ايضا ومد السهام في بليدة يقل
 لها فوبر ولتلك البليدة حصن على شاطئ جحزون في السادس من شهر ربيع الاول سنة ٢٢٥ فاحضر اليه اصحابه مستظف
 الحصن يقل له يوسف الطرارمي وكان قد ارتكب جريمة في امر الحصن فحمل اليه مقيدا فلما قرب منه لمر لن تضرب
 لربعة اوتاد لتشد اطرافه الربعة اليها ويغذه ثم يقتله فقال يوسف المذكور ومثلي تفعل به هذه الفعلة فغضب
 الب أرسلان واخذ قوسه وجعل فيه سهبا وامر بحمل قيده ورماه فاخطاه وكان مدته برمييه وكان جالسا على سريره
 فنزل عنه فعضر ووقع على وجهه فبادره يوسف المذكور وضربه بسكين كانت معه في خاصرته فوثب عليه ففلس لوفى
 فضربه في راسه عزيمة فانتقل الب أرسلان الى خيمة اخرى مجروحا واحضر وزيره نظام الملك لبا على الحصن
 المذكور في حرف الحما والوصى به واليه وجعل ولده ملك شاه ولي عهده وسيناتي ذكره لن شا الله ثم توفي يوم السبت
 عشر الشهر المذكور وكانت ولادته سنة ٢٢٢ وكانت مدته ملكه تسع سنين والشمس ونقل الى مرو ودفن عند
 قبر ابيه داود وعمه طغرل بك ولم يدخل بغداد ولا راحا مع انها كانت داخلة في ملكه وهو الذي بنى على قبر
 الامام ابو حنيفة مشهدا وبني ببغداد مدرسة انفق عليها اموالا كثيرة وذكر في كتاب زبدة التاريخ انه جرح
 يوم السبت سلخ شهر ربيع الاول سنة ٦٠ وعاش بعد المجراحة ثلاثة ايام والله اعلم وقد تقدم ذكر ابيه وانه كان
 صاحب بلخ وتوفي بها سنة ٢٥٠ ونقل الى مرو ودفن بها وقيل انه توفي بمرو والله اعلم بالصواب وقيل توفي
 في صفر سنة ٥٢ ودفن بمدرسته بمرو رحمه الله وقد تقدم ذكر ولده تتش في حرف التاء والب أرسلان بفتح
 الهزة وسكون اللام وبعدها با موحدة وبقيت الاسم معروفة فلا حاجة الى تقييدها وهو اسم تركي معناه شجاع
 اسد فالب شجاع وأرسلان اسد ولما شهاب الدولة قتلش بن اسرائيل بن سلجوق فانه ولد سليمان
 ابن قتلش جد للوك اصحاب الروم الى الآن وكان له حصون وقلاع من جملة ما ذكره وغيرها من عراق
 العجم وعسى على ابن اخيه الب أرسلان المذكور وحارب بالقرب من الري فلما انجلا الامر وجد قتلش ميتا لا
 يدرك كيف موته وذلك في الحرم سنة ٢٥٦ قيل انه مات من الخوف فشوق ذلك على الب أرسلان

ابو شجاع محمد بن ملك شاه بن الب اسلاطن المذكور قبله الملقب غياث الدين وقد تقدم في ترجمة جده
 نقة نسبه فلا حاجة الى الاعداد ولا توفي والده ملك شاه اقتصم مملكته اولاده الثلاثة وهم بركياروق وسنجر
 وقد تقدم ذكرهما ومحمد المذكور ولم يكن لمحمد وسنجر مع وجود بركياروق حديث وها من ام واحدة لانه كان السلطان
 لشرا اليه وها كالاتباع له ثم اختلف محمد وبركياروق فدخل محمد المذكور واخوه سنجر الى بغداد وخلع عليها
 العلم المستظهر بالله وكان محمد قد انقسم من امير المؤمنين ابن مجلس له ولاخيه سنجر فاجيب الى ذلك وجلس
 لها في قبة التاج وحضر لهاب الناصب واتباعهم وجلس امير المؤمنين على صدره ووقف سيف الدولة صدقة
 ابن محمد صاحب الحلة عن يمين السدة وعلى كتفه بردة النبي صلعم وعلى راسه العمامة وبين يديه القضيبة
 واقيض على محمد الخلع السبع التي جرت عادة السلاطين بها والبس الطريق والتاج والسراويل وعقد له
 الخليفة الراي بيده وقلده سيفين واعطاه خسة افراس براكبها وخلع على اخيه سنجر خلعة امثاله وخطب
 لمحمد بالسلطنة في جامع بغداد بجاري عادتهم في ذلك الزمان وتركوا الخطبة لبركياروق لسبب اقتضى ذلك
 ولا حاجة الى شرحه لعله قال محمد بن عبد الملك الهذاني في تاريخه وكان ذلك في سنة ٤٩٥ وقل صاحب
 تاريخ السجوقية اقيمت الخطبة ببغداد للسلطان محمد في سابع عشر ذي الحجة من سنة ٤٩٢ ووافقه على
 ذلك غيره ثم قل الهذاني وكان من الاتفاق العجيب ان خطيب جامع العصر ببغداد لما بلغ الى الدعاء للسلطان
 بركياروق والادان يذكره سبق لسانه الى السلطان محمد ودعاه فاتي اصحاب بركياروق وشنعوا بما جرى
 في السراويل العترة فعمل الخطيب لهذا السبب ورتبوا ولده موضع فلم تتأخر خطبة السلطان محمد عن هذه
 الواقعة الا اياما قليل فكان ذلك فالسلطان محمد واما بركياروق فانه كان مريضا والمحدث الى واسط ثم قور ابو
 واستظهر وجرو بينه وبين اخيه محمد مصاف على الراي وانكر محمد وبالحيلة فان شرح ذلك يطول وكان السلطان
 محمد المذكور لرجل اللوك السجوقية وفحلهم وله الآثار الجميلة والسيرة الحسنة والعدلة الشاملة والبر للفقر
 والقيام والحرب للظيفة المأجدة والكفر في امور الرعية وذكره ابو المراكات ابن الستري في تاريخ اول وذكر انه
 رحل اليها في تاسع شهر ربيع الاول سنة ٤٩٨ ورحل عنها متوجها الى الموصل في ثلثي عشر الشهر المذكور ثم قال

ووجدت في كتاب ذكر الامم ابو حامد الغزالي في مخالفة السلطان محمد بن ملك شاه اعلم يا سلطان العالم ان بني آدم طائفتان طائفة عقلا نظروا الى مشاهد حال الدنيا وتمسكوا بناميل العز والغرير ولم ينفكروا في النفس الاخير وطائفة عقلا جعلوا النفس الاخير نصب اعينهم لينظروا الى ما ذا يكون مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا ويفارقونها وجاهنهم سالم وما الذي ينزل من الدنيا في قبورهم وما الذي يتكبرون لا عذابهم من بعدهم ويبقى عليهم وباله و تكاله ، ثم ان السلطان محمد استقل بالمالكة بعد موت اخيه بركياروق في التاريخ المذكور في ترجمته ولم يبق له منافع وصفت له الدنيا واقام على ذلك مدة ثم مرض زمانا طويلا وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ٥١١ هـ بمدينة اصبهان وعمره سبع وثلاثون سنة واربع اشهر وستة ايام وهو مدفون باصبهان بمدرسة عظيمة موقوفة على الطائفة الحنفية وليس باصبهان مدرسة مثلها ولا ايس من نفسه احضر ولده محمد الثاني ذكره ان شا الله تعالى وقبله وبكى كل واحد منها وامره ان يخرج ويجلس على تخت السلطنة وينظر في امور الناس فقلل لوالده انه يوم غير مباركه يعني من طريق النجوم فقلل صدقت ولكن على ابيك وانا عليك فباركه بالسلطنة فخرج وجلس على التخت بالتاج والسراويل ، ولم يخلف احد من الملوك السلجوقية ما خلفه من الذخائر واصناف الاموال والدواب وغير ذلك مما يطول شرحه وحياته وسياتي ذكر والده في هذا الحرف ان شا الله تعالى ، وتزوج الامم الملقبة لمر الله فاطمة ابنة السلطان محمد المذكور وكان الوكيل في قبول النكاح الوزير شرف الدين ابو القاسم علي بن طراد الزينبي وذلك في سنة ٥٣١ هـ وحضر اخوها مسعود العقد ودخلت فاطمة المذكورة الى دار الخلافة للخفاف سنة اربع وثلاثين ويقال انها كانت تقرأ وتكتب ولها التدبير الصليب وسكنت في الموضع المعروف بدوكاه خاتون وتوفيت في عصمتة يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٥٣٢ هـ ودفنت بالرصافة رحها الله تعالى ،

الملك العادل اخو صلاح الدين ،

١٨٢

ابو بكر محمد بن ابي الشكر ايوب بن شاذي بن مروان الملقب الملك العادل سيف الدين اخو السلطان صلاح الدين رحمة وقد تقدم ذكر والده في حرف الهرة وسياتي ذكر صلاح الدين في حرف الباء ان شا الله تعالى ، كان الملك العادل قد وصل الى الديار المصرية بحبة اخيه وعمه اسد الدين شيركوه القدم نكرو وكان يقول لما عزمنا على السير الى مصر احتجبت الى خرمدان فطلبته من والدي فاعطاني وقال يا ابا بكر اذا ملكتم مصر اعطني مائة ذهباً

فلما جاء إلى مصر قتل يا ابا بكر ابن الخرمندان فرحت وملاته من الدراهم السود وجعلت على اعلعاشها من الذهب و
 اضرت له فلاحا رآه اجتده ذهباً فقلبه فظهرت القضة السودا فقل يا ابا بكر تعلت زغل الصريين، ولما ملك صلاح
 الدين الديلم الصرية كان ينوب عنه في حل فينبته في الشام ويستدعي منه الاموال للانفاق في الجند وغيرهم ورايت
 في بعض رسائل القاضي الفاضل ان المحمل تاخرت مرة فتقدم السلطان الى العباد الصهباني ان يكتب الى اخيه الملك
 العادل يستعنه على انفاذها حتى قال له يسير المحمل من مالنا او من ماله فلما وصل الكتاب اليه ووقف على هذا
 الفصل شق عليه وكتب الى القاضي الفاضل يشكو من السلطان لاجل ذلك فكتب الفاضل جوابه وفي جلته و
 لما ذكره الولي من قوله يسير لنا المحمل من مالنا او من ماله فتلك لفظة ما المقصود بها من المالك النجعة وانما
 المقصود بها من الكتاب السجدة وكم من لفظة فظة وكلمة فيها غلظة جبرت على الاقلام وسدت خلل الكلام وعلى
 الملوك الصالحين في هذه النكتة وقد فات لسلطان القلم منها اى سكتته ولكن الملوك حاضرا وقد خرجت قوارع الاستفزاز
 وصرع البلزق وقوة نفس العباد قوة نفس المبعثات والسلام، ولما ملك السلطان مدينة حلب في صفر سنة ٥٧١
 كما تقدم في ترجمة عماد الدين زنكي اعطاها لولده الملك الظاهر غازي القدم نكرو ثم اخذها منه واعطاها للملك
 العادل فانتقل اليها وصعد قلعتها يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر رمضان من السنة المذكورة ثم نزل عنها
 للملك الظاهر غازي بن السلطان القدم ذكره لصحة وقع الاتفاق عليها بينه وبين اخيه صلاح الدين وخرج
 منها في سنة ٥٨٢ ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول ثم اعطاء السلطان قلعة الكرك وتنقل في الممالك
 في حياة السلطان وبعد وفاته وقضايه مشهورة مع الملك الافضل والملك العزيز والملك الظاهر فلا حاجة الى الاطالة
 بفرجها وآخر الامر انه استقل بمملكة الديلم الصرية وكان دخوله الى القاهرة لثلاث عشر ليلة بقيت من شهر ربيع
 الآخر سنة ٥٩١ واستقرت له القواعد، وقال ابو البركات ابن المستوفي في تلخيص اربل في ترجمة ضياء الدين ابي
 الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزري ما مثاله وجدت بخطه خطب الملك العادل ابي بكر ابن ايوب بالقاهرة
 وصرع يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ٥٩٩ وخطب له بحلب يوم الجمعة حادي عشر جمادى الآخرة
 سنة ٥٩٨ وملك معها البلاد الشامية والشرقية وصفت له الدنيا ثم ملك بلاد اليمن في سنة ٦١٢ وسير اليها
 ولد ولده الملك المسعود صلاح الدين ابا الظفر يوسف المعروف بطيسيس بن الملك الكامل الاتي ذكره ان شا

الله تعالى وكان والده الملك الوحيد نجم الدين ايوب ينوب عنه في ميافارقين وتلك النواحي فاستقر على مدينة
 خلط وبلاد ارمينية واتسعت مملكته وذلك في سنة ٦٩٤ ولما مهدت له البلاد قسمها بين اولاده فاعطى الملك
 الكامل الديار العربية والملك العظم للبلاد الشامية والملك الاشراف البلاد الشرقية والملك الاوحد في الواقع التي ذكرنا
 ها وكان ملكا عظيما ذا رأى ومعرفة تامة قد حنكته التجارب حسن السيرة جميل الطوية واخر العقل حازما في الامور
 صالحا محافظا على الصلوات في اوقاتها متبعا لاهاب السنة مائلا الى العلماء حتى صنف له فخر الدين الرازي كتاب تأسيس
 التقديس وذكر اسبه في خطبته وسيره اليه من بلاد خراسان وبالحيلة فانه كان رجلا مستورا ومن سعادته انه
 خلف اولاده لم يخلف احد من الملوك امثالهم في نجابتهم وبسلاتهم ومعرفتهم وعلو همهم ودانت لهم العباد وملكوا الاخبار
 البلاد ولا منح ابن عشرين القدم ذكره الملك العادل بقصيدته الرايية المذكور بعضها في ترجمته جاء منها في مدح اولاده

المذكورين قوله	وله البنون بكل ارض منهم	ملك يقود الى الاعلى عسكرا
من كل وهاج الجبين تحاله	بدر ابرق شهد للرى ففصفرا	
متقدم حتى اذا النقع انجلا	بالبيض من سبي الحرم تاخرا	
قوم زكرا اصلا ولطابوا محتدا	وتدنفقوا جردا وراقوا منظرا	
وتعان خيلهم الورد عدل	مالم يكن بدم الوقائع احمر	
يعضوا الى نار الرى شغفا بها	ويجل ان يعضوا الى نار القري	

وكم الشعر فيهم من الصلaid المختارة لكن تكرت هذه لكونها جامعة لجميعهم ومن جملة هذه القصيدة في مدح الملك
 العادل قوله ولقد احسن فيه

العادل الملك الذي اسماؤه	في كل ناحية تشرف منبرا
وبكل ارض جنة من عدله	الصافي اسال نداه فيها كوثرا
عدل يبيت الذيب منير على الكرى	غزلان وهو يرى الغزال اعفرا
ما في لوى بكر لعقده الهدى	شك يويد بانه خير الورى
سيف صقل المجد اخلص منته	وابان طيب العمل منه الجهر

ما مدحه بالصغار له ولا ايات سرده حديث يفتري
 بين اللوك الغامبون وبينه في الفصل ما بين الثريا والثوى
 سمعت خلايقه الحميدة ما لى في الكتب من كسر اللوك وخيصر
 ملك لا خفت حلم نبي الله في الرجع اذ رآه وتوقرا
 ثبت الجنان ترابع من وشباته وشباته يوم الرخى لسد الشرى
 لفظ بكاد يقول ما في غد ببديهة افنته ان يتفكرا
 حلم يخف له الحلم وراه من ولى يخفر الاسكندرا
 يغفر عن الذنب العظيم تكرا ويصد عن قول الجنا متكبرا
 لا تسبح حديث ملك غير يروي لكل الصيد في جوف الفراء

والجملة فانها من القاصيد المختلفة ولما قسم البلاد بين الملوك كان يتردد بينهم وينتقل اليهم من مملكة الى اخرى
 وكان في الغالب يصيف بالشام لاجل الثواكف والتلج والياه الباردة وبشتى في الديار المصرية لاعتدال الوقت فيها
 وقلة البرد وعاش في ارغد عيش وكان ياكل كثيرا خارجا عن المعتاد حتى يقال انه كان ياكل وحده خروفا لطيفا
 شربا وكان يلهي في النكاح نصيب واثر وحاصل ذلك انه كان ممتعا في دنياه وكانت ولادته بدمشق في الحرم سنة
 ٣٠٠ وقيل ٣٠١ وتوفي في سابع جادى الاخرة سنة ٣١٠ بعاليق ونقل الى دمشق ودفن في القلعة ثاني يوم وفاته
 ثم نقل الى مدرسته المعروفة به ودفن في القربة التي بها قبره على الطريق يراه المجتاز من الشهابك الركب
 هناك رجة وعاليقين بفتح العين الهامة وبعد الالف لام مكسورة وقاف مكسورة ايضا ومثنا من تحتها سا
 كنة ومعدا نون وهي قرية بظاهر دمشق وكان ذلك عند وصول الفرنج الى ساحل الشام وقصدوا اول لقاء
 الملك العادل فترجعه قدامهم الى جهة دمشق ليتجهز ويتأهب للقيام فلما وصل الى الوضع المذكور توفي به فحينئذ
 لحق جميع الفرنج عن دمشق والشام وقصدوا الديار المصرية فكانت وقعة دمياط الشهيرة في ذلك التاريخ و
 تلويها مضبوط في ترجمة يحيى بن منصور العزوف بابن جراح في حرف الياء والتأسيس بفتح الهمة وسكون الما
 الهمة وكسر السين الهامة وسكون الياء المشناة من تحتها ثم سين ثمانية وهي كلمة تركية تفسرها بالعربي ما له

اسم ويقال انما سمي بذلك لان الملك الكامل ما كان يعيش له ولد فلما ولد الملك المسعود المذكور قال بعض المحاضرين
في مجلسه من التتراك في بلادنا اذا كان الانسان لا يعيش له ولد سماه المسيس فسماه المسيس والناس يقولون
المسيس بالقاف وصوابه بالطاء كذا قالوا والله اعلم، ثم طفرت بتاريخ تسلم حلب محمدا وهو ابن عماد الدين تركي
نزل من قلعتها في يوم الخميس الثاني والعشرين من صفر المذكور وصعد صلاح الدين اليها يوم الاثنين السادس
والعشرين من صفر المذكور، ثم

الملك الكامل بن العادل،

٧٠٥

ابو العالى محمد بن الملك العادل المذكور اللقب الملك الكامل ناصر الدين قد سبق في ترجمة والده طرف من
خبر ولما وصل الفرنج لمياط كما تقدم ذكره كان الملك الكامل في مبدا استقلاله وكان عنده جماعة كثيرة من الكابر
الامراء وفيهم عماد الدين احمد بن الشطوب المذكور في حرف الهرة فاتفقوا مع اخيه الملك الفائز سابق الدين
ابراهيم بن الملك العادل وانضموا اليه وظهر اليه الملك الكامل منهم امور تدل على انهم عازمون على توفيق السلطنة
اليه وخلع الملك الكامل واشتهر ذلك بين الناس وكان الملك الكامل يداريهم لكونه في قبالة العدو ولا يمكنه
الفارقة والمنافرة وطول نفسه معهم ولم يزل على ذلك حتى وصل اليه اخوه الملك العظيم صاحب دمشق المذكور
في حرف العين يوم الخميس التاسع عشر من القعدة من سنة ٦١٥ فاطلعه الملك الكامل في الباطن على صورة الحال
وان راس هذه الطائفة ابن الشطوب فجاؤا يوما على غفلة الى خيمته واستدعاه فخرج اليه فقال له اريد ان
اتحدث معك سرا في خلوة فركب فرسه وسار معه وهو جريدة وقد جرد العظيم جماعة من يعتمد عليهم و
يثق اليهم وقال لهم اتبعونا ولم يزل العظيم يشاغله بالحديث ويخرج معه من شئ الى شئ حتى ابعد عن
المخيم ثم قال له يا عماد الدين هذه البلاد لك ونشتهي ان تهبها لنا ثم اعطاه شيئا من النفقة وقال لا وليك
المجربين تسلموه حتى تخرجوه من الرمل فلم يسعه الا الامثال الامر لانفراده وعدم القدرة على الممانعة في تلك
الحال ثم عاد العظيم الى اخيه الكامل وعرفه صورة ما جرى ثم جهر اخاه الملك الفائز المذكور الى الموصل لاحتضار النجدة
منها ومن بلاد الشرق فبات بسنجار وكان ذلك خديعة لاجراجه من البلاد فلما خرج هذان الشخصان من العسكر
تحللت عزائم من بقي من الامراء البرافقين لها ودخلوا في طاعة الملك الكامل كرها لا طواعية وجرى في قضية

دمياط ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة في ذكره ولما ملك الفرنج دمياط وصارت في قبضتهم وخرجوا منها قاصدين القاهرة وحضر نزلوا في راس الجزيرة التي دمياط في برها وكان المسلمون قبالتهم في القرية المعروفة بالنصرة والبحر حليل بينهم وهو بحر اشهر ونصر الله سبحانه بحنه وجليل لطفه المسلمين عليهم كما هو مشهور ورحل الفرنج عن منزلتهم ليلة الجمعة سابع رجب سنة ٦١٨ وتم الصلح بينهم وبين المسلمين في حدى عشر الشهر المذكور ورحل الفرنج عن البلاد في شعبان من السنة المذكورة وكانت مدة اقامتهم في بلد السلام ما بين الشام والديار المصرية اربعين شهرا وسبعة عشر يوما وكفى الله شرهم والمجد لله على ذلك وقد ضلت ذلك في ترجمة يحيى بن جراح فليكشف من هناك فلما استراح خاطر الملك الكامل من جهة هذا العدو تفرغ للامر باليمن كثيرا ففعلهم من البلاد وبثد فملهم وشردهم ودخل الى القاهرة وشرع في عمارة البلاد واستخراج الاموال من جهتها وكان ساطعنا عظيم القدر جميل الذكر محبا للعلم متعسكا بالصلة النبوية حسن الاعتقاد معافرا لايوب الفضائل حارما في امره لا يفع الشيء الا في موضعه من غير اسراف ولا اقتدار وكان يبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء ويشاركهم في مباحثاتهم ويسالهم عن البواضع المشككة من كل فن وهو معهم كواحد منهم وكان يعجبه هذان البيتان وينشداهما كثيرا وهما

ما كنت من قبل ملك قلبي تصدق صنف حزني وانما قد لمعت لما حلت في موضع حصين،
وطني بالقاهرة دار الحديث ورتب لها وقفا جيدا وكان قد بنى على ضريح الامام الشافعي قبة عظيمة ودفن امه عنده واجرى اليها من ماء النيل ومنه بعيد وعزم على ذلك جملة عظيمة ولما مات اخوه الملك المعظم صاحب الشام في التاريخ المذكور في ترجمته وقام ولده الملك الناصر صلاح الدين داود مقامه خرج الملك الكامل من الديار المصرية قاصدا اخذ دمشق منه وجاء اخوه الملك الاشرف مظفر الدين موسى الثاني ذكره بعد هذا ان شا الله فاجتمعوا على اخذ دمشق بعد حصول جرت يطول شرحها وملك دمشق في اول شعبان سنة ٦٢٦ وكان يوم الاثنين فلما ملكها دفعها الى اخيه الملك الاشرف واخذ بعضها من بلاد الشرق حران والرها وسروج والرقه ورس من توجه اليها بنفسه في تاسع شهر رمضان من السنة واجتازت بحران في شوال سنة ٦٢٦ والملك الكامل مل علم بها بعساكر الديار المصرية وجعل الدين خوارزم شاه يوم ذاك يحاصر خلاط وكانت لاهيه الملك الاشرف

ثم رجع إلى الديار المصرية ثم تجهز في جيش عظيم وقصد آمد في سنة ١١٢٩ فآخذها مع حصن كيفا وتلك البلاد من الملك المسعود ركن الدين مودود بن الملك الصالح أبي الفتح محمود بن نور الدين محمد بن فخر الدين قزويني من ركن الدولة داود بن نور الدولة سقمان ويقال سكان بن ارتق وقد تقدم ذكر جدهم ارتق اخبرني بعض أهل آمد ممن عنده معرفة أن آمد انبهر امرها وتسليمها إلى الملك الكامل في تاسع عشر ذي الحجة من السنة ودخلها ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب في العشرين من الشهر ودخلها الملك الكامل مستهل المحرم سنة ثلثين ولما مات الملك الأشرف في التلخيص التي ذكره في ترجمته أن شا الله تعالى جعل ولي عهده أخاه الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل فقصد الملك الكامل وانتزع منه دمشق بعد صلحته جرت بينهما وذلك في التاسع من جاني الأولى سنة ١١٣٥ وابتقى عليه بعلبك وأعمالها وبصرى وارض السواد وتلك البلاد ولما ملك البلاد الشرقية وآمد وتلك النواحي استخلف فيها ولده الملك الصالح نجم الدين أبا الظفر أيوب واستخلف ولده الأمير الملك العادل سيف الدين أبا بكر بالديار المصرية وقد تقدم في ترجمة الملك العادل أنه ستر الملك المسعود إلى اليمن وكان أكبر أولاد الملك الكامل وملك الملك المسعود مكة حرسها الله تعالى وبلاد الحجاز مضافة إلى اليمن وكان رحيل الملك المسعود عن الديار المصرية متوجها إلى اليمن يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان سنة ١١١١ ودخل مكة في الثالث من ذي القعدة من السنة وخطب له بها وجمع ودخل زبيد وملكها مستهل المحرم سنة ١١٢٠ ثم ملك مكة في شهر ربيع الآخر من سنة ١١٢٠ آخذها من الشريف حسن بن قتادة الحسني واتسعت المملكة للملك الكامل ولقد حكى لي من حضر الخطبة يوم الجمعة بمكة أنه لما وصل الخطيب إلى الدعاة للملك الكامل قال صاحب مكة وعبيدها واليمن وزبيدها ومصر وعبيدها والشام وصناديدها والحجازية ووليدها سلطان القبلتين ورب العالمين وخادم الحرمين الشريفين أبو العالی محمد الملك الكامل ناصر الدين خليل ولي أمير المؤمنين وبالحجة فقد خرجنا عن المقصود ولقد رأيت به دمشق في سنة ١١٣٣ عند رجوعه من بلاد الشرق واستنقاده إياها من يد علا الدين كيخسرو بن كيخسرو بن قلیچ ارسلان بن مسعود ابن قلیچ ارسلان بن سليمان بن قتلش بن اسراييل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي صاحب الروم هي وقعة مشهورة بطول شرحها وفي خدمته يومئذ بضعة عشر ملكا منهم أخوه الملك الأشرف ولم ينزل في

عز شاته وعظم سلطانه الى ان مرض بعد اخذه دمشق ولم يركب وكان ينشد في مرضه كثيرا
يا خليلي خبر اني بصدق كيف طعم الكرى فاني مليل ،

ولم يزل كذلك الى ان توفي يوم الربعا بعد العصر ودفن في القلعة بمدينة دمشق يوم الخميس الثاني و
العشرين من رجب سنة ٦٣٠ وكنت انا بدمشق يومئذ وحضرت الصبحة في يوم السبت في جامع دمشق
لنهم اخفوا موته الى وقت صلاة الجمعة فلما دنت الصلاة قام بعض الدعاة على العرش الذي بين يدي
النمر وترجم على الملك الكامل ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر وكنت حاضرا في ذلك الموضع فخرج الناس
نجة واحدة وكثفوا قد احسوا بذلك لكنهم لم يحققوه الا ذلك اليوم وترتب ابن اخيه الملك الجواد مفسر
الدين يونس بن شمس الدين مودود بن الملك العادل في نيابة السلطنة بدمشق عن الملك العادل بن
الملك الكامل صاحب مصر باتفاق العمرا الذين كانوا حاضرين ذلك الوقت بدمشق ثم بنى له تربة مجاورة
لجامع ولها شبك الى الجامع ونقل اليها وكانت ولادته في سنة ٥٧٦ في الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول كذا
وجدته بخط من يعقني بالتاريخ والله اعلم رحمه الله تعالى ، وتوفي ولده الملك السعيد بمكة في سنة ٦٢٦ ثالث عشر
جمادى الاولى ومولده في سنة ٥٩٧ وكان بمكة رجل من التجار يقال له الشيخ صديق بن بدر بن جناح من
المراد بلد اربل وكان من كبار الصالحين فلما حضرت الملك السعيد الوفاة اوصى انه اذا مات لا يجهز بشي من ماله بل
يسلم الى الشيخ صديق يجهزه من عنده بما يراه فلما مات تولى الشيخ صديق تدبيره وكفنه في اربل وكان يحرم
فيه بالبحر والعمرة سنين عديدة وجهزه بجهيز الفقراء على حسب قدرته وكان اوصى ان لا يبني على قبره شي بل
يدفن في جانب المعلي جبانة مكة ويكتب على قبره هذا قبر الفقير الى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد بن ابي بكر
ابن ايوب ففعل به ذلك ثم ان عتيقه الصامق قاينار السعدي الذي تولى القاهرة بعد ذلك بنى عليه قبة ولما
بلغ الملك الكامل ما فعله الشيخ صديق كتب اليه وشكره فقال ما فعلت ما استحق به الشكر فان هذا رجل فقير
سألني للتفهام باسم فساعدته بما يجب على كل احد القيام به من مواراة الهمة فقيل له تكتب جواب الملك الكامل
فقال ليس لي اليه حاجة وكان قد سأل ان يسأله جوابه كلها فارد عليه الجواب اخبرني بذلك كله من كان
حاضرا ويعرف ما يقول والله اعلم ، واما ولده الملك العادل فانه اقام في المملكة الى يوم الجمعة ثامن ذي القعدة سنة

١١٣٧ فقبض عليه لمر الدولة بظاهر بلبيس وطلبوا اخاه الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان الصالح قد صالح الملك الجراد على ان اعطاه دمشق وعرضه عنها سنجار وعانه وقدم الصالح دمشق متعلكا لها في مستهل جمادى الآخرة سنة ١١٣٦ ثم ان عمه الملك الصالح عماد الدين اسعيل صاحب بعلبك اتفق مع الملك المجاهد شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص على اخذ دمشق اغتيا لا وكان الملك الصالح نجم الدين قد خرج منها فلصدا الديار المصرية لياخذها من اخيه الملك العادل فلما استقر بنابلس واقام بها مدة جرت هذه الكابنة في سنة ١١٣٧ يوم الثلاثاء السابع والعشرين من صفر فبعها دمشق بعساكرها واخذها وهي قصة مشهورة فلما اخذت دمشق ورجع العسكر الذي كان مع الصالح نجم الدين اليها ليدرك كل واحد منهم اهله وبيته وتركوا الملك الصالح بنابلس وحيدا في نفر قليل من غلمانة واتباعه فجاء الملك الناصر بن الملك المعظم صاحب الكرك وقبض عليه ليلة السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول من السنة وارسله الى الكرك واعتقله بها ثم انه اخرج عنه في ليلة السبت السابع والعشرين من شهر رضان من السنة المذكورة وشرح ذلك بطول واجتمع هو و الملك الناصر على نابلس فلما قبض الملك العادل في التاريخ المذكور وطلب الامر الملك الصالح نجم الدين ايوب جاثم ومعه الملك الناصر صاحب الكرك ودخلا القاهرة في الساعة الثانية من يوم الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ١١٣٧ وكنت يوم ذاك بالقاهرة مقيما واُدخل اخوه الملك العادل في محفة وحوله جماعة كثيرة من الاجناد يحفظونه وحله من خارج البلد الى القلعة واعتقله بها عند دخوله في داخل الدور السلطانية و بسط العدل في الرعية واحسن الى الناس واخرج الصدقات ورسم ما تهدم من المساجد وسيرته طويلا ثم انه اخذ دمشق من عمه الصالح في يوم الاثنين ثامن جادى الاولى من سنة ١١٤٣ وابقى عليه بعلبك ومضى بعد ذلك الى الشام في سنة ٤٤ ودخلها في تاسع عشر ذي القعدة من السنة ثم توجه اليها في سنة ٤٦ بعد ان كان عاد الى مصر ودخل دمشق في اوائل شعبان من السنة وسير العساكر الى حصار حمص فقد كان الملك الناصر صاحب حلب اخذها من صاحبها الملك الاشرف بن صاحب حمص ثم رجع في اوائل سنة ٤٧ وهو مريض وقصد الفرنج دمياط وهو مقيم بالشوم ينتظرو وصولهم وكان وصولهم اليها يوم الجمعة العشرين من صفر سنة ١١٤٧ وملكوا بر الجزيرة يوم السبت وملكوا دمياط يوم الاحد ثلاثة ايام متوالية لكن العسكر وجيع اهلها تركوها وهو وامانها

وانتقل اليك الصالح من اعموم الى المنصورة ونزل بها وهو في غاية من الرض واظم بها على تلك الحال الى ان توفي هناك
 ليلة الاثنين نصف شعبان من السنة المذكورة وحمل الى القلعة الجديدة التي في الجزيرة ونزل في مسجد هناك واخفى
 موته مقدما ثلاثة اشهر والخطبة باسمه الى ابن وحل ولده الملك المعظم تولى غاه من حصن كيفا في البرية الى
 المنصورة فعند ذلك اظهرها موته وخطب لولده المذكور ثم بعد ذلك بنى له بالقاهرة الى جنب مدرسه تربة ونقل
 اليها في رجب سنة ٦٢٨ وكانت ولادته في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٦٠٣ هكذا وجدته بخط ابيه
 مكتوبا في تاريخ بغداد ورايت في مكان اخر انه ولد في ليلة الخميس الخامس من جمادى الآخرة من السنة المذكورة
 وفي مكان اخر انه ولد في الرابع من المحرم سنة ٦٠٤ وانه جلوس مولده سر اسمها ورد النبي رحمه الله تعالى وكانت
 ولده الملك العادل في ذي الحجة سنة ٦١٧ بالمنصورة ووالده في قبلة العدو على دمياط وتوفي في العتقال في يوم
 الاثنين ثلثي عشر شوال سنة ٦٣٥ بقلعة القاهرة وعفن في تربة شمس الدولة خارج باب النصر رحمه الله تعالى
 هذه الفصول ذكرت خلاصتها ولو فصلتها لظال شرحها والقصود الاختصار وطلب الاجاز مع اني كنت حاضرا اكثر
 وقلها ممكن للعادل المذكور ولد صغير يقال له الملك البغيث مقبلا بالقلعة فلما وصل ابن عمه الملك المعظم
 تولى غاه الى المنصورة سمر من هناك ونقله الى قلعة الشوبك فلما جرت الكناية على المعظم احضر متمس قلعة
 الكرك الملك البغيث من الشوبك وسلم اليه الكرك والشوبك وتلك النواحي وهو الآن ملكها ولم يزل ملكها
 الى سنة ٦٦١ فنزل الملك الظاهر ركن الدين بيبرس المذكور في ترجمة القاضي مجلى صاحب الذخير بالخير وواصله
 وجعل له عن تسليم البلد بذوا كثيرة وحلف له وقيل انه ورى في اليمين ولم يستغض فيها فنزل اليه الى
 منزله بالخير من الخير فقبض عليه ساعة وصله وجهه الى قلعة الجبل عصر واعتقله بها وكان اخر العهد
 به وكان البغيث ولد ينعت بالعزير فخر الدين عثمان صغير السن فامر الملك الظاهر ولم يزل في خدمته
 امير الى ان فتح انطاكية في شهر رمضان سنة ٦٦٦ وتوجه من الشام بعد ذلك الى مصر فلما دخلها قبض
 عليه واعتقله وهو الآن معتقل بقلعة الجبل المذكورة وهذه قلعة الكرك هي المذكورة في ترجمة القاضي مجلى
 ايضا وكان الملك الظاهر بحسب ما جرى على اولاده فكان يبالغ في تحصين القلعة المذكورة ويلاها بالذخير
 والمويل ولما جرى لولده السعيد ما ذكرناه في ترجمة القاضي مجلى وتوجه الى الكرك نفعته تلك الذخير و

وجدها عونا له على زمانه ولما توفي الملك السعيد بن الملك الظاهر في الكرك كما ذكرناه في الترجمة المذكورة ملكها بعده أخوه الملك المسعود نجم الدين خضر بن الظاهر باتفاق من كان بها من مماليك أبيه ومن أمته وهو الآن متملكها مقيم بها وتوفي المعظم توران شاه يوم الاثنين السابع والعشرين من المحرم سنة ٦٩٦١ هـ

٧٠٦

ابن الزيات الوزير

أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان أبي حمزة المعروف بابن الزيات وزير المعتصم كان جده أبان رجلا من أهل جبل من قرية كان بها يقال لها الدسكرة يجلب الزيت من مواضع إلى بغداد فسميت بمحمد المذكور حجة على ما يأتي ذكره فيه وكل من أهل الأدب والفضل الباهر أديبا فاضلا بليغا عالما بال نحو واللغة ذكر ميمون ابن هرون الكاتب أن أبا عثمان اللواتي لما قدم بغداد في أيام المعتصم كان أصحابه وجلساءه يخوضون بين يديه في علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع الشك فيه يقول لهم أبو عثمان ابعثوا إلى هذا الفتى الكاتب يعني محمد بن عبد الملك المذكور فاسألوه وأعرفوا جوابه فيفعلون ويصدر جوابه بالصواب الذي يرتضيه أبو عثمان ويقفهم عليه وقد ذكره دعي بن علي الخزاعي القسّم ذكره في كتاب طبقات الشعراء وذكره أبو عبد الله هرون ابن النجيم الذي ذكره أن شاء الله تعالى في كتاب البارع وأورد من شعره عدة مقاطيع وكان في أول أمره من جملة الكتّاب وكل من علم من ضاوي البصري وزير المعتصم فورد على المعتصم كتب من بعض الأعمال فقرأ الوزير عليه فكان في الكتاب ذكر الكلا فقال له المعتصم ما الكلا فقال لا أعلم وكان قليل المعرفة بالأدب فقال المعتصم خليفة أُمّي ووزير عامي وكان المعتصم ضعيف الكتابة ثم قال أبصروا من الباب من الكتاب فوجدوا محمد بن عبد الملك المذكور فادخلوه إليه فقال له ما الكلا فقال الكلا العضب على الإطلاق فإن كل رطباً فهو الخلا فإذا يبس فهو الحشيش وشرع في تقسيم أنواع النباتات فعلم المعتصم فضله فاستوزره وحكه وبسط يده وقد ذكرنا ما كان بينه وبين القاضي أحمد بن أبي لؤي الأيبدي في ترجمته وحكي أبو عبد الله البيهقي أن أبا حفص الكرمانى كاتب عمرو بن مسعدة كتب إلى محمد بن عبد الملك المذكور أما بعد فأنك من إذا غرس سقى وإذا أسس بني ليستم بنا أسه ويجتنى ثمرة غرسه وينلوك في وقتي قد وهى وشارف الصبوس وغرسك عندي قد عطشني واشفى على البهوس فتدارك بنا ما أسست وسقى ما غرست قال البيهقي أني تحدثت بذلك أبا عبد الرحمن العطوي فقل في هذا المعنى صلح محمد بن عمران بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمكة

ثم وجدت الابيات الثلاثة في ديوان ابى نواس منعه الصهباني

ان العاركة الكرام تعلموا فعل الجيد وعلوه الناسا
كانوا لنا غرسا ستوا ولانا بنوا لا يهدمون لنا بنو اساسا
ولانا هوا صنعا الصنيع في الوى جعلوا لها طول البقا لباسا
فعلام تسقى واثت سقى كس الردة من جفائك كاسا
انستى متغصلا افلا ترى ان الطبيعة توحش اليناسا

وقد تقدم في ترجمة عبد المحسن العمري هذا المعنى ايضا وللمين الزيات الككن اشعر رايقة فمن ذلك قوله

سما يا عباد الله منى وكفوا عن ملاحظه الملاح
فلن الحب اخو الدنيا واوله يبيع بالمزاح
وقال ادع موابية الثريا ونم فلليل مسد الجناح
قلت وهل افلق القلب حتى افترق بين ليلي والصباح

وله ايضا على ما نقلته من خط بعض الافاضل

ظالم با علمه معتد لا مدحه
قل اذا نفع البكا بما قد كتمه
رب هم طوبى فيه ونحيط كطقه
ملع في الوصال ممتنع حين رفته
لو بك طول عمر بدم ما رحته
وحية سميتها والهوى ما سميتها

ولكن الخليل في تاريخ بغداد ان ابن الزيات المذكور كان يتعشق جارية من جوارى القليل فبيعت من رجل

من اهل خراسان فلخرجها قال فذهل عقل ابن الزيات حتى خشي عليه ثم انشا يقول
يا طول ساعات ليل العاشق الدنف وطول رعيته النجم في السدف
ما ذا تلوى ثيلى من اخى حرق كانا الجسم منه دقة الالف
ما قل يا اسفى يعقوب من كبد الا طول النوى لاقى من السدف
من سره ان يرى ميت الهوى دنفا فليستدل على الزيات وليقف

ومن شعره ما ذكره في كتاب البارع يرثي جاريته وقد خلفت ابن ثمان حليين وكان يبكي عليها فيقالم بسببه

الأم من رأى الطفل الفارق أمه بعيد الكرى عيناه ينسكبان
رأى كل أم وابنها غير أمه يبيتان تحت الليل ينتحبان
وبات وحيدا في الفراش لجيته بلابل قلب دايما الخلقان
فهبنى أطلقت الصبر عنها كنفي جليد فمن للصبر بابن ثمان
ضعيف القوي لا يعرف للصبر حسبه ولا ياتني في الناس بالحدثنان ،

وله ديوان رسائل جيدة ومدحه البحترى بقصيدة الدالية واحسن في وصف خطه وبلاغته وقال في اخرها

وأرى الناس يهتجون على فضلك من بين سيد ومسود

عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد ،

ولم يبق تمام فيه مدائح ولجاعة من الضعفاء في عصره ولهم اعم من العباس الصري القدم ذكره فيه مقاطيع يعث به فيها

فمن ذلك قوله اخ كنت اوى منه عند الذكوة الى طل انوار من الفجر شامخ

سعت نوب الياقوت بيني وبينه فاقطن منه عن ظلموم وصالخ

والى واحد اوى لدهري محمدا كالمس الخفا نار جفا فخر ،

ومن ذلك قوله ايضا

دعوتك عن ملو التضررة فلو قدت من طعن على سعيرها

وانى اذا ادعوك عند منية كدعاية عند القصور نصيرها ،

وله فيه ايضا قلت لها حين اكثرت عذلى ويحك ازرت بنا المرات

قلت فابن الضراء قلت لها لا تسالى عنهم فقد ماتوا

قلت ولم كان ذلك قلت لها هذا وزير الاصنام زيات ،

وله فيه ايضا ابا جعفر خف نبوة بعد دولة وقصر قليلا من مدى علوايكا

فان يك هذا الميم يوما حريقه فلن رجاى فى غد كرجايك ،

وله فيه ايضا . لمن صدرت به غيرة عن محمد يمنع لقد فارقتهم ومعى قدرى
 اليست يدنا عندى لئلا لمحمد صيانتهم عن مثل معروفه شكرى ،
 وله فيه ايضا فان تكن الدنيا انا لك ثروة فاصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر
 فقد كشف الاثر منك خلايقا من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر ،
 وله فيه ايضا من يشتري منى اخا محمدا ام من يريد اخاه مجانا
 لمن يخلص من اخا محمدا وله مناه كاينا ما كانا ،
 من ذلك قوله فكن كيف شئت وقل ما تشاء وليرق بيدنا وارعد شبالا
 نجابك لو مكه منح الذباب حقه مقاديره ان ينالا ،

وله اشيا غير ذلك وما زالت الاشراف تعجب وتمدح وفيه يقول القاضى احمد بن ابى دواد اليبلى اللقدم ذكره
 وكان ابن الرواحى للذكور قد هجاه بتسعين بيتا فعمل القاضى احمد فيه بيتين وهما
 احسن من تسعين بيتا سدا جعك معناه فى بيت

ما اخرج الملك الى مطرة تفصل عنه وضر الزيت ،
 رتب صاحب القيد هذين البيتين الى على بن الجهم والولى حكاة فى الغنائى والله اعلم ،
 فبلغ ذلك محمدا فقال قيرتم الملك فلم ينفقه حتى دلكناه بالزيت ،

وكان جد لى دواد قيارا بالبرص قال القاص ابو على الحسن بن على فى كتاب النشوار حدثنى ابى الحسين على بن
 العباس النوبختى قال حدثنى ابو الحسن على بن الحسن بن وهب قال رايت يوما محمدا بن عبد الملك الزيات
 وقد عاد من مركب المعتصم ببغداد قبل خروجه الى سر من رأى وهو على غاية الفجر وكنت جسورا عليه فقلت
 مالى لرى الوزير ايده الله تعالى مهوما فقلت ما عرفت خبرى فقلت لا قال ركبت اليوم مع امير المؤمنين
 واذا اسلموه من جانب وابن ابى دواد يسلموه من الجانب الاخر حتى يبلغ رحبة الجسر فاطال الوقوف حتى قلنا
 انه ينتظر شيئا ثم اسرع اليه خادم يركض فاسر اليه شيئا فقلت نعمتني وكر راجعا الى قصره فى الجانب الشرقى
 فلما توسطنا الطريق جعل يسرف فى الضحك وليس يرى شيئا يوجب ضحكه قال فجلس عليه ابو عبد الله احمد
 ابن ابى دواد وقال ان راى امير المؤمنين ان ينعم علينا ويشركنا فى السرور بما سره فقل ليست بكما

حاجة الى ذلك فقال ابن ابي دؤاد بلى قال اما اذا ابیتما فانی لما ركبتم اليوم اعتقدت ان ابعد فحين سرت الى
رحبة الجسر تذكرت منيما كان يجلس فيها في ايام فتنة العيين وبعدها وكان موصوفا بمصدق قديما وكنت
اسمع به فلما فسدت الامور في ايام الفتنة الجا الى الجلولس على الطريق والتفهم للعامه فلما غلب ابراهيم بن
شكلة على الامر اعتمد على في امره واجرى لي خمسين درهم في الشهر ولم يكن معه احدا اكثر رزقا مني لان
جيشه انما كان كل واحد منهم تسعة دراهم في الشهر وعشرة والقواد بدينار في الشهر لصديق الاموال وخراب
البلاد وان الناس كانوا يقاتلون معه عصيبة لا تجاري فركبت يوما حمارا منكمرا لبعض شاني فرايت ذلك
النجم فتعلعت نفسي ان اساله عن امر ابراهيم وامري وهل يتم لنا شي او يقلبنا للامور فعدلت الى النجم
وقلت لفلاني اعطه ما معك فاعطاه درهمين وقلت له قم فخذ الطالع واعمل الى مسئلة ففعل ثم قال لي سالتك
بالله انت هلشي فقلت وما سؤلك عن هذا قال كذا يوجب الطالع وان لم تصدقني لم انظر لك فقلت نعم قال
من بيت الخلافة فقلت نعم فقال ان هذا الطالع اسعد طالع في الدنيا وانه يوجب لك الخلافة وانه تفتح الخلق
وتملك الممالك ويعلم جيشك وتبنى بلادا عظيمة ويكون من شانك كذا ومن امرك كذا قال فقص على ما
انا فيه الان فقلت له هذه السعرة فهل على من نحوس فقال لا ولكنك انا ملكك فارقت وطنك وكثرت
اسفارك قال فقلت فهل غير هذا فقال نعم ما شي عليك انحس من شي واحد فقلت ما هو قال يكون المستور
ليمين عليك في ايام مملكته قوم اصولهم دنية سفلة فيغلبون عليك ويكونون اكبر اهل مملكته قال
فعرضت عليه دراهم كانت في خفي ودنانير فحلف ان لا يقبل غير الذي اخذه اولا وقال بلى ان وليت هذا
الامر فاذا كرني واحسن ذلك الوقت التي فقلت افعل وما ذكرته الى الان فاني لما بلغت الرحبة وقعت على موضعه
فذكرته وكرت حكومته وتاملتها حولي وانما اكبر اهل مملكتي وانت ابن قيس وهذا ابن زيات ولومي الى والي
ابن ابي دؤاد فوقعت اتذكر جميع احكامه فاذا قد صح جميعها فانفذت هذا الخادم في طلبه والبحث عنه لاني له
بسالف الوعد فرجع الي وكر انه عرف من غير جهة انه مات قريبا فندمت وغني ان فاتني الاحسان اليه فرجعت
عن الاعداد واخذني الضحك من حكمة انه يراس في دولتي لولاد السفلى قال فانكسرنا ووددنا ان ما سالتناه ولا
مات المعتصم وقام بالامر وده الواثق هرون انشد ابن الزيات المذكور

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا في غير قبر بخير مدنون
 لن يخبر الله امة فقدت مثلك الا بمثل هرون

واقترع الواثق على ما كان عليه في ايام العتصم بعد ان كل متسخطا عليه في ايام ابيه وحلف يميننا مغلفة انه ينكبه
 لنا صر الامر اليه فلما ولي امر الكتاب ان يكتبوا ما يتعلق بالمر البيعة فكتبوا فلم يرعه ما كتبوه فكتب ابن الزيات
 نسخة فرضيها وامر بتحرير المكاتبات عليها فكتب عن يمينه وقال عن المال والفدية عن اليمين عوض وليس عن
 الملك وليس الزيات عوض فلما مات وتولى التوكل كان في نفسه عليه شئ كثير فسطح عليه بعد وليته باربعين
 يوما فقبض عليه واستصفى امواله وكان سبب قبضه عليه انه لما مات الواثق بالله اخو التوكل اشار محمد الذكور
 بتولية ولد الواثق واشار القضي احمد بن ابي دواد الذكور بتولية التوكل وقام في ذلك وتعد حتى عمه بيده
 والبسه البردة وقبل بين عينييه وكان التوكل في ايام الواثق يدخل على الوزير الذكور فيتجهجه ويغلف عليه
 في الكلام وكان يتقرب بذلك الى قلب الواثق فحمد التوكل ذلك عليه فلما ولي الخلافة خشي ان ينكبه عاجلا
 ان يستر امواله فتفوت فاستنصره ليطمئن وجعل القضي احمد يغريه به ويحد لذلك عنده موقعا فلما قبض
 عليه ومات في التنوير كما سيأتى شرحه لم يجد من جميع املاكه وضياعه وذخايره الا ما كانت قيمته مائة
 الف دينار فقدم على ذلك ولم يجد عنده عوها وقال للقاضي احمد المبعثني في باطل وحلتني على شخص لم اجد
 منه عوها وكان ابن الزيات قد اتخذ تنورا من حديد والحرف مسامير المحددة الى داخل وهي قائمة مثل هرون
 الحال في ايام وزارته وكان يعذب فيه الصامرين وارباب الدواوين المطلوبين بالاموال فكيف ما انقلب واحد منهم
 لو تحرك من حرارة العقوبة تدخل السامير في جسمه فيجحدون لذلك اشد الام ولم يسبقه احد الى هذه المعاقبة و
 كان اذا قال له احد منهم ايها الوزير ارحني فيقول له الرحة خور في الطبيعة فلما اعتقله التوكل امر بادخاله في
 التنوير وقبده بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال يا امير المؤمنين ارحني فقال له الرحة خور في الطبيعة كما
 كان يقول للناس فطلب دواء وبطاقة فاحضرت اليه فكتب

هي السبيل فمن يوم الى يوم كانه ما ترك العين في النوم
 لا تجزع من رويدا انها دول دنيا تنقل من قوم الى قوم

وسيرها الى التمركل فاشتغل عنها ولم يقف عليها الا في الغد فلما قرأها التمركل امر باخراجها لئلا ياتيها فوجدوه ميتا
 وذلك في سنة ٢٣٣ وكانت مدة اقامته في ذلك التنوير اربعين يوما وكان القبض عليه لثمان مضي من صفر من
 السنة المذكورة ولما مات وجد في التنوير مكتوب بخطه قد كتبه بالفهم في جانب التنوير
 من له عهد بنوم يرشد الصب اليه رحم الله رحبما دل عيني عليه
 سهرت عيني ونامت عين من هنت لديه ،

وقال احمد الاحول لما قبض على ابن الزيات تلطفت الى ان وصلت اليه قرابته في حديد ثقيل فقلت له يعز
 علي ما اري فقال سل ديار المحي من غيرها وعفاها ومحي منظرها
 وهي الدنيا اذا ما اقبلت صيرت معروفها منكرا
 انها الدنيا كطل زابل نحمد الله كذا قدرها ،
 ولما حصل في التنوير قال له خادمه ياسيدي قد صرت الى ما صرت اليه وليس لك حامد فقال له وما نفع البرا
 مكة صنيعهم فقال ذكرهم لهم هذه الساعة قال صدقت ، رحمه الله تعالى (خ)
 ابن العميد ٧٠٧

ابو الفضل محمد بن ابي عبد الله الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن العميد والعميد نعت والده لقبوه بذا
 لك على عادة اهل خراسان في اجوابه مجرى التعظيم وكان فيه فضل وادب وله ترسل واما ولده ابو الفضل فانه
 كان وزير ركن الدولة ابو علي الحسن بن بويه الديلمي والد عضد الدولة وقد تقدم نكرها تولى وزارته عقيب
 موت وزيره ابي علي القتي وذلك في سنة ٣٢٨ وكان متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم واما الادب والترسل
 فلم يقاربه فيه احد في زمانه وكان يسمى الجاحظ الثاني وكان كامل الرياسة جليل المقدار من بعض اتباعه الصا
 حب بن عباد المقدم نكرو ولاجل محبته قيل له صاحب وكانت له في الرسائل اليه الكيد البيضاء قال الثعالبي
 في كتاب اليتيمة كان يقول بدئت الكتابة بعد الحميد وختمت بابن العميد وقد تقدم نكر عبد الحميد وكان
 صاحب بن عباد قد سافر الى بغداد فلما رجع اليه قال له كيف وجدتها فقال بغداد في البلاد كالأستاذ في
 العباد وكان يقال له الأستاذ وكان سايسا مدبرا لللك قايا بضبطه وقصده جماعة من مشاهير الشعراء من البلاد

انفاسه ومدحه باحسن الدمايح فنهج ابو الطيب التنبى ورد عليه وهو بارجان ومدحه بقصايد احديها التي

اولها
 باد هو لك صيرت ام لم تصرا وبكاهك لن لم تجرد معك لو جزى
 راجان ايتها الجياد فانه عزمى الذى ينذر الوشيع مكسرا
 لو كنت افعل ما اشتبهت فعلاه ما شق كوكبك العجاج الاكسرا
 اى ابا الفضل المبر اليتى لا يمن اجل بحر جوهرى
 افنى بوزيته الانام وحلش لى من ان الكون مقصرا او مقصرا
 صفت السوار لى كف بشرت باهن العبيد ولى عبد كبرا
 من مبلغ العلوب انى بعدها شاهدت سطل ليس والاسكندرا
 وملك نحر مشاها فاضافنى من ينخر البدر النصار لن قرا
 وصمت بطليموس داس كتبه متملكا متبدئا متحضرا
 ولقيت كل الفاضلين كانها رد الاله نفوسهم والاعصرا
 نسقوا لنا نسق الحساب مقدا واتى فذلك ان اتيت مؤخرى ء

وهي من القصايد المختارة قال ابن الهذاني في كتابات عيون السير اعطاء ثلاثة الاف دينار وقد استعمل ارجان
 تخفيف الرأ وهي مشددة على ما ذكره الجوهري في كتاب الصحاح والحارمى في كتاب ما اتفق لفظه واقترب
 سماء والحواليق في كتاب الغرب وقد سبق ذكر هذه القصيدة في ترجمة ابي الفضل جعفر ابن الفرات وان
 التنبى نظمها فيه وهو بمصر فلما لم يرحقه لم ينشده لياها فلما توجه الى بلاد فارس صرفها الى ابن العبيد وكان
 ابو نصر عبد العزيز ابن نباتة السعدي القدم ذكره قد ورد عليه وهو بالرى وامتدحه بقصيدته التي اولها

بحر اشتياق وانكار ولهيب انفاس حرار

ومدامع عبراتها ترفض عن نوم مطار لله قلبي ما يجن من الهوم وما يوارى
 لقد انقضى سكر الشباب وما انقضى وصف الخمار وكبرت عن وصل الصغار وما سلوت عن الصغار
 سقيا لتغليسي الى باب الرصافة وابنتكاري ايام اضطر في الصبي نشوان مسحوب الازار

جئى الى جبر الصراة وفى حديقها اعتمارى وموطن اللذات اطلانى ودار اللهى دارى
ومنها لم يبق لى عيش بلذ سوى معاقرة العقار حتى بالحن قمرت بهن الحان القلارى
ولذا استهل ابن العبد تضافت ديم القطار خرق صفت اخلاقه صفو السبيك من الفضل
فلما زدت مراهبه بامواج البحار وكان نشر حديثه نشر الخيلى والعدار
وكاننا ما تفرق راحتاه فى نشار كلف بحفظ السر تحسب صدو ليل السرار
ان الكبار من اللورى تنال بهم الكبار والى ابي الفضل انبعثت هو اجس السفن السراى

فتأخرت صلته عنه فشفع هذه القصيدة باخرى واتبعها برقعة فلم يزده ابن العبد على الاصل مع رفقة حاله
التي ورد عليها الى بابه فتوصل الى ان دخل عليه يوم المجلس وهو حفل باعيان الدولة ومقدمى ارباب
الديوان فوقف بين يديه وأشار بيده اليه وقال ليها الرئيس انى لزمك لزوم الظل وذلك لك ذل النعل
واكثت النوى المحرق وانتظار لصلتك ووالله ما بى الحرمان ولكن شباثة الاعداء قوم نحونى فاغششتهم و
صدقونى فانهبتهم فباى وجه القاهم وباى حجة اقاومهم ولم احصل من مدح بعد مدح ومن نشر بعد نظم
الا على ندم مولم وباس مستقم فان كان للنجاح علامة فالين هى وما هى ان الذين تحسدهم على ما مدحوا به كانوا
من طينتك وان الذين هجوا كانوا مثلك فراحم بملك اعظم شاناً وانورهم شعاعاً واشرفهم بقاعاً فجار
ابن العبد وشده ولم يدرك ما يقول فالمرق ساعة ثم رفع راسه وقال هذا وقت يضيق عن الاطالة منك فى
الاستراحة وعن الاطالة منى فى العذرة والذا تراهبنا ما دفعنا اليه استانفنا ما يتحامد عليه فقال ابن نباتة
ليها الرئيس هذه نفثة صدر قد زوى منذ زمان وفضلة لسان قد خرس منذ دهر والغنى اذا مطل ليثم فاس
فاستشاط ابن العبد وقال والله ما استرجبت هذا العتب من احد من خلق الله ولقد تأخرت العبد من
دوننا حتى دفعنا الى قروى عامم والحاج قائم ولست ولى نعتى فاحتملك ولا صنيعتى فاغضى عليك وان بعض
ما لقرته فى مسامعى ينقض مرة الحليم ويبدد شمل الصبر هذا وما استقدمتك بكتاب ولا استدعيتك برسول
ولا سالتك مدحى ولا كلفتك تقرضى فقال ابن نباتة صدقت ليها الرئيس ما استقدمتنى بكتاب ولا استد
عيتنى برسول ولا سالتنى مدحك ولا كلفتنى تقرضك ولكن جلست فى صدر ابوانك بابيحتك وقلت لا يخنا

لمبنى احد الاباء لمسة ولا ينل عنى خلق فى احكام السياسة فلنى كاتب ركن الدولة وزعيم الاولياء والحضرة و
 القمم عصالح المملكة فللك دعوتنى بلسان الحال ولم تدعنى بلسان القل فلنار ابن العميد مغضبا وسرع فى
 محن دله الى ان دخل محبته ونقوض المجلس واج الناس وسبح ابن نباتة وهو فى محن الدار مارا يقول والله
 ان حق القرب والشى على البحر احسن من هذا فلن الله الدب اذا كلن بايعه مهينا له ومشربه مما كسا فيه
 فلما سكن غيظ ابن العميد وثاب اليه حلمه التمس من الغد ليعتذر اليه ويزيل اثار ما كان منه فلكنها غاض
 فى سيع الارض وبصرها فكانت حسرة فى قلب ابن العميد الى ان مات ، ثم انى وجدت هذه القصيدة و
 مررة هذا المجلس منسربين الى غير ابن نباتة وكشفت ديوان ابن نباتة فلم ار هذه القصيدة فيه والله
 اعلم بالصواب ثم وجدت فى كتاب الطبريزى تأليف ابى حيان التوحيدى هذه القصيدة لابى محمد عبد الرزاق
 ابن الحسين المعروف بابى الغياب البغدلى اللغوى المنطيقى الشاعر وهذه المخالطة لشاعر من اهل
 الكرخ يعرف بمهويه والله اعلم وكان ابو الفرج جد بن محمد الكاتب مكينا عند مخدومه ركن الدولة بن بويه
 وله الرتبة العالية لديه ولكن ابن العميد لا يرضيه حقه من الاكرام فعاتبه مرارا فلم يلد فكتب اليه

مالك موفور بها باله اكسبك للتيه على العدم
 ولم اذا جيت نهضا وان جينا تطاولت ولم تتم
 وان خرجنا لم نقل مثلاما نقل قدم طرفه قدم
 ان كنت ذا علم فن ذا النوى مثل الذى تعلم لم يعلم
 ولست فى الغارب من دولة ونحن من دونك فى النسم
 وقد ولينا وعزلنا كما انت فلم تصغر ولم تعظم
 تكافلت احوالنا كلها فصل على الانصاف لو فاصم ،

والصاحب بن عباد فيه مدائح كثيرة وكان ابن العميد قد قدم مرة الى اصبهان والصاحب بها فكتب اليه

قالا ويحك قد قدم قلت البشارة ان سلم اهر الربيع اخر الشتا ام الربيع اخر الكرم
 قالوا الذى بنوا له امن القل من العدم قلت الربيع ابن العميد اذا فقالوا الى نعم ،

وكان ابن العميد كثير الإعجاب بقول بعضهم

وجأت الى ستر على الباب بيننا تخلف وقد قامت عليه الوليد
لتسمع شعري وهو يقرع قلبها بوحى يريده اليه القصايد
انما سمعت معنى لطيفا تنفست له نفسا تتقدم منه القلايد ،

ولم يكن العميد شعروا اعجبني الذي وقفت عليه منه حتى اثبتته سوى ما ذكره ابن الصابي في كتاب الوزراء وهو

رايت في الوجه طاقة بقيت سرودا عيني تحب رويتها
فقلت للبيض اذ تروعاها بالله الارجوت وجديتها
فقل لبث السردا في بلد تكون فيه البيضاء ضررتها ،

ونكر له الأمير ابو الفضل اليكالي في كتاب المنتمل

لخ الرجال من الابعاد والقارب لا تغلب ان القلوب كالقارب بل اضر من العقارب ،
وتوفي ابن العميد المذكور في صفر وقيل في المحرم بالمري وقيل ببغداد سنة ٣٩٠ رجه الله تعالى ونكر ابو الحسين
علاء بن المحسن بن ابراهيم الصابي في كتاب الوزراء انه توفي في سنة ٣٥٩ والله اعلم ، وكان ابو الفضل ابن العميد
يعتاده القلوب تارة والنقرس اخرى تسليه هذه الى هذه قال لسايل ساله ايها اصعب عليك واشق فقال اذا
عارضني النقرس فكانت بين فكي سبع مضغى واذا اعتراني القلوب لج وددت لو استبدلت النقرس عنه
ويقول انه راي اكارا في بستان ياكل خبزا ببصل ولين وقد امعن منه فقل وددت لو كنت مثل هذا الاكل
اشبع مما اشتهى قلت وهذه شمة الدنيا قل ان تصف من الشوايب ، وكذا قال جده ابراهيم الصابي في
كتاب التلجي ورايت في بعض المجاميع ان صاحب بن عباد عمر على باب دله بعد وفاته فلم ير هناك
احدا بعد ان كان الدهليز يفض من زحام الناس فانشد

ايها الربع لم علاك اكتياب لمن ذاك الحجاب والحجاب
لمن من كان يلغى الدهر منه فهو اليوم في التراب تراب
قل بلاد قبة وغير احشام مات مولى فاعتراني اكتياب ،

ثم رويت في كتاب المعنى للعتمى هذه البيات وقد نسبها إلى أبي العباس الضبي ثم قال ويقال إنها لأبي بكر
الخوارزمي وقد اجتاز ببلاب صاحب بن عبد ولا يمكن أن يكون على هذا التقدير الخوارزمي لأنه مات قبل
صاحب كما تقدم ذكره وحثل هذه الحكاية ما حكاه على بن سليمان قال رأت بالري دلا قورا لم يبق منها
وم يابها وعليه مكتوب اعجب لصف الدهر معتبرا فهذه الدار من عجيبها

عهدى بها والملوك واهبة قد سطع النور في جراتها

تبدلت وحشة بساكنها ما لو حش الدار بعد صاحبها

ولما مات رتب محضه ركن الدولة ولده ذا الكفایتين أبا الفتح عليا مكانه في دست الوزارة وكان جليلا نبيلًا
سوا ذا فضائل وفواضل وهو الذي كتب إليه المتنبي الأبيات الخمسة الدالية الموجودة في ديوانه في اثنا مباح
والده ولا حاجة إلى ذكرها، وذكره الثعلبي في اليتيمة في ترجمة والده وقال كتب إلى صديق له يستهديه
فراستورا عن والده قد اغتصمت الليلة اطال الله بقاءك يا سيدي وقدة من عين الدهر والتهزت فرصة
من فرص العمر وانتظت مع اصحابي في سبط الثريا فان لم يحفظ علينا هذا النظام باعدا الدام عنا كبنا
نقض والسلم وذكر له مقلطع من الشعر ولم يزل أبو الفتح المذكور في وزارة ركن الدولة إلى أن توفي في
التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الحاء وقام بالمر ولده مريد الدولة فاستوزره ايضا واقام على ذلك مديدة و
كل بينه وبين صاحب بن عبد منافسة فيقال انه اغرى قلب مريد الدولة عليه فظهر له منه التنكر و
الغضب وقبض عليه في بعض شهر سنة ٣٦٦ وله في اعتقاله ابيات شرح فيها حاله قال الثعلبي احتلج
ماله وقطع في العقوبة انفه وجتر لحينه وقال غيره وقطع يديه فلما ايس من نفسه وعلم ان لا مخلص له مما هو
فيه ولو بذل جميع ما تحترى عليه يده فشق جيب جبة كانت عليه واستخرج منها رقعة فيها تذكره بجميع
ما كان له ولوالده من الذخائر والدفاتر فلقاها في النار فلما علم انها قد احترقت قال للوكل به افعل ما أمرت
به فإله لا يصل إلى صاحبك من امرنا ندم واحد فا زال يعرضه على العذاب حتى تلك وكان القبض عليه
يوم الأحد ثامن شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٦ وكانت ولادته سنة ٣٠٧ ولما انصرف أهل خراسان من سنة ٣٠٥ أيام الفرج
من الري بعد الخلافة التي جرت هناك وهي واقعة مشهورة ورفع الله شرها شرع الرئيس أبو الفضل ابن العبيد في

بنا حائط عظيم حول دار محدومه وكن الدولة فقال له عارض الجيش هذا كما يقال الشد بعد الضراط فقال ابن
 العميد هذا ايضا جيد لئلا تنفلت اخرى فاستحسن منه هذا الجواب وكانت ولادة ابن العميد سنة ٣٣٧ هـ
 الله تعالى وفيه يقول بعض اصحابه

كل العميد وآل يرمك ما لكم قل للعين لكم وذل الناصر
 كان الزمان يحكم فبداله ان الزمان هو المظنون الفاعل
 ونزل موضع الصاحب بن عباد وقد تقدم لكونه في ترجمته فينظر هناك في حرف الهز وكان ابو الفتح الذي
 كرم قبل ان يقتل بمدة قد لهج بانشد هذين البيتين وما
 دخل الدنيا اناس قبلنا حلوا عنها وخلوها لنا
 ونزلناها كما قد نزلوا ونخلوها قوم بعدنا
 ومن المنسوب الى ابي الفتح ابن العميد

يقول في الوصف كيف تحبها فقلت لهم بين المقصر والغالي
 ولولا حناؤي منهم لصدقتهم فقلت هو لم يهره قط امثالي
 وكم من شقيق قل ما لكواجا فقلت ترى ما يفسدني مالي

وكان ابو حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي قد وضع كتابا سباه مثالب الوزيرين فهذه معايب ابي الفضل
 ابن العميد المذكور والصاحب بن عباد وتحامل عليها وعد نقايصها وسلبها ما اشتهر عنها من الفضائل و
 الفضائل وبالغ في التعصب عليها وما انتصفها وهذا الكتاب من الكتب المحدودة ما ملكه احد الا وتعكست احواله
 والقد جريت فيك وجربه غيري على ما اخبرني من اتق به وكان ابو حيان المذكور فاضلا مصنفًا له من الكتب
 المشهورة كتاب الامتناع والموانسة في مجلدين وكتاب البصائر والذخاير وكتاب الصديق والصدائقة في مجلد واحد
 وكتاب القليسات في مجلد ايضا ومثالب الوزيرين في مجلد ايضا وغير ذلك وكان موجودا في السنة الاربعية وذكر ذلك
 في كتابه الصديق والصدائقة والتوحيدي يفتح التثنية من فوقها وسكون الواو ولم ارا احدا ممن وضع كتب
 المنصب تعرض الى هذه النسبة لا السعائي ولا غيره لكن يقال ان لياه كان يبيع التوحيد ببغداد وهو نوع من

التم بالعراق وعليه حل بعض شراح ديوان التنبی قوله

يترشفن من فني وشفات من فيه احلى من التوحيد ، والله اعلم بالصواب

ابن مقلة ،

٣٨٨

ابو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقلة الكاتب للشهر كان في اول اموي يتولى بعض امار فارس ويحيى
خارجها وتنقلت احواله الى ان استوزر الامام المنصور بالله وخلق عليه لربيع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع
الاول سنة ٣٢١ وقبض عليه يوم الاربعاء لربيع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ٣٢١ ثم نفاه الى بلاد فارس
بعد ان صدمه ثم استوزر الامام القاهر بالله فرسل اليه الى فارس رسولا يحيى به ويرتب له نايبا عنه فوصل ابن
مقلة من فارس بكرة يوم الاضحي من سنة ٣٣٠ وخلق عليه ولم يزل وزيره حتى انتهت بمعاودة علي بن بليق على
الفتك به وبلغ ابن مقلة الحيرة فاستتر في لؤل شعبل من سنة ٣٣١ ولما ولي الرضا بالله لست خلون من
جمادى الاولى من سنة ٣٣٢ استوزره ايضا لتصح خلون من جمادى الاولى سنة ٣٣٢ وكان الظفر بن ياقوت مع
مستجرا على امور الرضا وكان بينه وبين ابي علي الوزير وخضة وقرر ابن ياقوت المنكور مع الفلاني المجزومة انه اذا
جا الوزير لمو على قبضوا عليه وان الخليفة لا يخلطهم في ذلك وربما ستره هذا الامر فلما حصل الوزير في دعلج دار
الخليفة وشب الفلاني عليه ومعهم ابن ياقوت المنكور فقبضوا عليه وارسلوا الى الرضا يعرفونه صورة الحال وعذرا
له لنواب واسماها تقتضى ذلك فرد جوابهم وهو يستصوب ما فعلوه وذلك في يوم الاثنين لربيع عشرة ليلة
بقيت من جمادى الاولى سنة ٣٣٣ وانفق عليهم على تفويض الوزارة الى عبد الرحمن بن عيسى بن بلود بن
البراج فقلده الرضا الوزارة وسلم اليه ابا علي ابن مقلة فصره بالمقارع وجرى عليه من الكا والاعتلاق وغيره
من العقوبة شي كثير واخذ خطه بالف الف دينار ثم خلس وجلس بمالا في دار ثم ان ابا بكر محمد بن بلوق استرعى
على الخففة وخرج من طاعتها فانفذ اليه الرضا واستقاله وفوض اليه تدبير المملكة وجعله امير الامرا ورد اليه
تدبير امار الخراج والضياع في جميع النواحي وامر ان يحطب له على جميع الناهر قنوى لمو وعظم شانه وتصرف
على حسب اختياره واحتاط على اموال ابن مقلة المنكور وضياعه واملاك ولده ابي الحسين فحضر اليه ابن مقلة
والي كتبه وتخلل لها في معنى الافراج عن املاكه فلم يحصل منها الا على البراعيد فلما راي ابن مقلة ذلك اخذ

في السعي باین رايق المذكور من كل جهة وكتب الى الرازي يشير عليه بامساكه والقبض عليه وضمن له انه متى فعل ذلك وقلده الوزارة استخرج له ثلغاية الف دينار وكانت مكاتبته على يد علي بن هرون النديم النديم المقدم ذكره فاطبعه الرازي بالاجابة الى ما سأل وتردبت الرسائل بينها في ذلك فلما استوثق ابن مقله من الرازي اتفقا على ان ينحدر اليه سرا ويقيم عنده الى ان يتم التدبير فركب من داره وقد بقي من شهر رمضان ليلة واحدة واختار هذا الطالع لان القمر يكون تحت الشعاع وهو يصلح للصور المستورة فلما وصل الى دار الخليفة لم يمكنه من الوصول اليه واعتقله في حجره ووجه الرازي من غد الى ابن رايق واخبره بما جرى وانه احتال على ابن مقله حتى حصله في اسره وتردبت بينهما الرسائل في ذلك فلما كلن رابع عشر شوال سنة ٣٣٦ اظهر الرازي امر ابن مقله واخرجه من الاعتقال وحضر حاجب ابن رايق وجاعة من القواد وتغالبا وكلن ابن رايق قد التمس قطع يده التي كلب بها تلك المطالعة فلما انتهى كلامها في المقابلة قطعت يده اليمنى وردت الى محبسه ثم ندم الرازي على ذلك وامر اطببا ببلغمته لهذا وانه فلزمه حتى يرى وكان ذلك نتيجة دعا ابي الحسن محمد بن شلهوذ القوي عليه بقطع اليد وقد تقدم ذكر سبب ذلك في ترجمته وذلك من عجيب الاتفاق وقال ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثعلب بن قرة الطيب وكلن يدخل اليه ليعالجه كنت اذا دخلت اليه في تلك الحال يسألني عن احوال ولده ابي الحسين فاعرفه استقله وسلا منه فتطيب نفسه ثم ينوح على يده ويبكي ويقول خدمت بها الخلفاء وكتبت بها القرآن الكريم ففقطعت كما تقطع ايدي اللصوص فأسليه واقول هذا انتها المكره وخاتمة القطيع فيمنشدني

اذا مامات بعصك فابك بعضا فان البعض من بعض قريب

ثم عاد وارسل الى الرازي من الحبس بعد قطع يده واطبعه في المال وطلب الوزارة وقال ان قطع اليد ليس مما يمنع الوزارة وكلن يشد القلم على ساعده ويكتب به ولما قرب بحكم التركي من بغداد وكان من المنتهين الى ابن رايق امر بقطع لسانه ايضا فقطع واقام في الحبس مدة طويلة ثم لحقه درب ولم يكن له من يخدمه فكان يستقي الماء لنفسه من البئر فيجذب بيده اليسرى جذبة وبفه الاخرى وله اشعار في شرح حاله وما انتهى امره اليه ورثا يده والشكوى من الناحية وعدم تلقاها بالقبول فمن ذلك قوله

ما سيئت الحيرة لكن توثقت بايمانهم فباننت يميني

بعت ديني لهم بدنياي حتى حرموني دنياهم بعد ديني
ولقد حطت ما استطعت بجهدي حفظ ارواحهم فما حفظوني
ليس بعد اليمين لذة عيش يا حياقي بانت يميني فبينى ،

من المنسوب الى ابن مقله ايضا است ذا ذلة اذا عصى الدهر ولا شامخا انا ولتاني
انا نار في مرقى نفس الحاسد وما جار مع الاخوان ،
في الوزير المذكور قال بعضهم لا تحلول مني الرحمة بالهجر فاني على الجفا حورون
انا ما على التواصل رزاق وفي الهجر صخرة لا تلين ،

من ماعنا اخذ سبط ابن التعلوي ذى القدم ذكره قوله من جيلة قصيدة
وقال العزل للحرار حيض لحله الله من امر بغيض
ولكن الوزير ابا علي من اللقي تيمس من المحيض ،

من شعره ايضا على ما قاله الثعالبي في يثيمة الدهر

وانا رليت فتى باعلى رتبة في شامخ من عزه الترفع

قالت لي النفس العرف بقدرها ما كلن الاكفى بهذا الرضع ،

ولم ينزل على هذه الحال الى ان توفي في موضعه يوم الاحد عاشر شوال سنة ٣٢٨ ودفن في مكانه ثم نبش بعد زمان
وحمل الى اهله وكانت ولادته يوم الخميس بعد العصر لتسع بقين من شوال سنة ٢٧٢ هـ ببغداد وقد تقدم
لطف من خمر في ترجمة ابن البواب الكاتب وأنه لول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفي الى هذه الصورة هو
واخوه على الخلاف المذكور في ترجمة ابن البواب وان ابن البواب تبع لطريقته ونقح اسلوبه ولكن مقلد الفاظ
منقولة مستعملة فمن ذلك اني اذا احببت تهالكك وانذا ابغضت اهلك وانذا رخصت اثرت وانذا اغضبت اثرت
من كلامه يعجبني من يقول الشعر تالبا لا تكسبا ويتعالمى الغنى تطوبا لا تطلبا ، وله كل معنى ملبح في

النظم والنثر ، وكان ابن الرومي الشاعر القدم ذكره مدحه فمن معانيه الموقولة فيه قوله

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ولانت له الامم

فالموت والموت لا شيء يعادله ما زال يتبع ما يجري به القلم

كذا قضى الله للأقلام مذ بويت أن السيف لها مذل هلفت خدم

وكان أخوه أبو عبد الله الحسن بن علي ابن مقلدة كاتباً أديباً بارعاً والصحيح أنه صاحب الخط المذبح ومولده يوم
الربعا طلوع النجم سلخ شهر رمضان سنة ٢١٨ وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ٣٣٨ رجة ، وأما ابن رليق فان
الحافظ ابن عسكراً ذكر في تاريخ دمشق أنه قدمها في ذي الحجة سنة ٣٢٧ وذكر أن الإمام المقتدى ولده امرأة دمشق
وأخرج منها بدر بن عبد الله الأخشيذني ثم توجه إلى مصر وتواقع هو وصاحبها محمد بن طنج الأخشيذني المقدم
ذكره فهزمه الأخشيذني فرجع إلى دمشق ثم توجه إلى بغداد وقتل بالرحل سنة ٣٣٠ وقيل أن بني حدان قتلوه
بالرحل قتله ناصر الدولة الحسن المقدم ذكره

ابن بقيقة

٧٥٩

أبو الطاهر محمد بن محمد ابن بقيقة بن علي اللقب نصير الدولة وزير عز الدولة مختيار ابن معز الدولة بن
بويه المقدم ذكره كان من جلة الرضا والكبر الوزراء وأعيان الكوا وقد تقدم في ترجمة عز الدولة طرف من خبره
في قضية الشيع ولأن الشيع لما سئل عن راتب عز الدولة في الشيع كم كان فقال كان راتب وزيره محمد ابن بقيقة
الفننا في كل شهر فإذا كان هذا راتب الشيع خاصة مع قلة الحاجة إليه فكيف يكون غيره مما تشدد الحاجة إليه
وكان من أهل أوانا من عمل بغداد وكان في أول أمره قد توجه إلى أن صار صاحب مطبخ معز الدولة والد عز الدولة
ثم تنقل إلى غيرها من الخدم ولما مات معز الدولة وأفضى الأمر إلى عز الدولة حسنت حاله عنده ودعى له خدمته
لغيره وكان فيه توصل وسعة صدر وتقدم إلى أن استوزر عز الدولة يوم الاثنين لسبع ليال خلون من ذي الحجة
سنة ٣٣٣ ثم أنه قبض عليه لسبب اقتضى ذلك وطول شرحه وحاصله أنه جله على محاربة ابن عمه عضد الدولة
فالتقى على الهواز وكسر عز الدولة فنسب ذلك إلى رايه ومشورته وفي ذلك يقول أبو غسان الطيب بالبصرة

أقام على الهواز حسين ليلة يدبر أمر الملك حتى تدمرا

فدبر أمراً كان أوله عصى وأوسطه بلوى وآخره خرا

وكان قبضه يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٣٣٦ بمدينة واسط وسيل عينيه ولزم

بينه وكان في مدة وزارته يبلغ عضد الدولة بن بويه عنه امور يسره ساعها منها انه كان يسهيه ابا بكر الغدسي
 تشبيها له برجل الفخر اوزق انش يسي ابا بكر كان يبيع الغدد برسم السنابير ببغداد وكان عضد الدولة
 بهذه الحلية وكان الوزير يفعل ذلك تقربا الى قلب مخدومه عز الدولة لما كان بينه وبين ابن عمه عضد الدولة
 من العداة فلما قُتل عز الدولة كما وصفناه في ترجمته وملك عضد الدولة بغداد ودخلها طلب ابن ببيعة الذي
 كان واقفا تحت ارجل الفيلة فلما قتله صلبه بحضرة البيمارستان العضدي ببغداد وذلك يوم الجمعة لست
 ظون من شوال سنة ٣٧٧ هـ وقال ابن الهيثمي في كتاب عيون السمر لما استوزر عز الدولة مختار بن
 بويه ابن ببيعة المذكور بعد ان كان يتولى امر المطبخ قال الناس من الفطارة الى الوزارة وستر كرمه عيوبه وخلع
 في عشرين يوما عشرين الف خلعة قال ابو اسحق السلمي رايتهم وهو يشرب في بعض الليالي وكلما لمس خلعة م
 خلفها على احد الحاضرين فبالت على مايتى خلعة فقال له مغنية يا سيد الوزراء في هذه الثياب زنا بغير ما تدعها
 تثبت على جسدك فحكوا راسها بحقه حتى وهو اول وزير ونهر والقب بالمقربين فلما اقام المطبخ لله لقبه بالناسخ
 ولقبه ولده الطابع بنصر الدولة ولما جرت الحرب بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة وقبض عز الدولة عليه
 صلبه وحمله الى عضد الدولة مسرعا فشهوه عضد الدولة وعلى راسه برنس ثم امر بطرحه للفيلة فقتلته ثم صلبه
 عند دار بباب الطاق وعمره نيف وخمسون سنة ولما صلبه رثاه ابو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب اللباني احد

العلم ببغداد بقوله علو في الحيوة وفي الممات بحق انت احدى المعجزات
 كان الناس حولك حين قاموا وفرد نداد ايام الصلوات
 كانت قائم فيهم خطيبا وكلهم قيام للصلاة
 مدلت يديك نحوهم اخفا كدها اليهم بالهبات
 ولما افاق بطن الرض عن ان تضم علك من بعد الممات
 اصارا الجرح قبره واستغابوا من الاكفان ثوب السافيات
 لعطك في النفوس تبيت تربي بحفاظ وحراس ثقات
 وتشعل عندك النيران ليلا كذلك كنت ايام الحياة

ركبت مطية من قبل زيد علاها في السفين الباضيات
وتلك فضيلة فيها تأس يباعد عنك تغيير العداة
ولم أر قبل جدك قط جدعا تمكن من عناق الكرمات
اسأت الى النوايب فاستقلت فالت قتيل ثار النانيات
وكنتم تجهز من صرف الليالي فعاد مطالبا لك بالثرات
وصير دعرك الاحسان فيه الينا من عظيم السيئات
وكنتم لمعشر سعدا فلها مضيت تفرقا بالمخسات
غليل بالطن لك في فوادي يخفق بالدموع الجاريات
ولو اني قدرت على قيام بفهمك والحقوق الواجبات
ملأت الارض من نظم التوافي ونحت بها خلاف النايحات
ولكني اصبر عنك نفسي مخافة أن أعد من الجناة
وما لك تربة فاقول تسقى لانك نصب هطل الهاطات
عليك نعمة الرحمن تنرى بهرجات غواد واجبات ء

ولم يزل ابن بقيقه مصلوبا الى ان توفي عند الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الفاء فلانزل عن الخضبة
ودفن في موضعه فقال فيه ابو الحسن الانباري صاحب الرثية المذكورة

لم يلحقوا بك عارا اذ صلبت بلى بلوا بانك ثم استرجعوا ندما
وايقنوا انهم في فعلهم غلطوا وانهم نصيبا من صودد علما
فاسترجعوه وواروا منك طودا بدفنه دفنوا الافعال والكرما
لبن بليت فما يبلى نداءه ولا ينسى وكم هالك ينسى اذا قدما
تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما ما زال مالك بهن الناس مقتسما ء

وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق لما صنع ابو الحسن الرثية الثانية كتبها ورمها في شوارع بغداد

فتدلى رجليها الأدبا إلى أن وصل الخبر إلى عهد الدولة فلما انشدت بين يديه تمنى أن يكون هو الصلح دوله
فقال علي بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالري فكتب له الأمان فلما سمع أبو
الحسن يذكر الأمان قصد حضرته فقال له أنت القائل هذه الأبيات قال نعم قال انشدنيها من فيك فلما انشد
ولم أر قبل جدك قط جدما تمكن من عناق الكرمات

ثم أتاه الصاحب وعانقه وقبل فاه وانفذه إلى عهد الدولة فلما مغل بين يديه قال له ما الذي جعلك على مني
عدوى فقال حقوق سلفت وأباد ضمت فجاش الحزن في قلبي فزيت فقال هل يحضرك شيء في الشرع والشعر تزهو
بين يديه فأنشأ يقول كان الشعر وقد أظهرت من النار في كل رأس سنانا
أصابع أعدائك الخائفين تفرع تطلب منك الأمان
فلما صمها خلع عليه وأعطاه فرسا وبدره انتهى كلم الحفاظ قلت قوله في هذه الأبيات
ركبت مطية من قبل زيد علاها في الصنين الماضية

هذا زيد هو أبو الحسين زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رقة وكان قد ظهر في أيام
مسلّم بن عبد الملك في سنة ١٢٢ ودمى إلى نفسه فبعث إليه يوسف بن عمر الثقفي وإلى العراقيين يومئذ جيشا مع
مقدمه العباسي ليرى فرماه رجل منهم بهم فأسلمه فأتى وطلب بكناسة الكوفة ونقل رأسه إلى البلاد وقال ابن قانع
كل ذلك في صفر سنة ١٦٦ وقيل سنة اثنين في صفر أيضا بالكوفة وزيد اثنين وأربعون سنة يومئذ وقال ابن الكلبي
في كتاب جهرة النسب أن زيدا بن علي رقهما أصابه سهم في جبهته فاحتمله أصحابه وكان عند المساء دعوا الحجام
فانزع النشاب وصالت نفسه رقة وذكر أبو عمر الكندي في كتاب امرأ مصر أن أبا الحكم بن أبي الأبيض القيسى قدم
إلى مصر برأس زيدا بن علي رقة خطيبا يوم الأحد لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ١٢٢ واجتمع إليه الناس في
الجمعة وهو صاحب الشهد الذي بين مصر وبركة قارون بالقرب من جامع ابن طولون يقال إن رأسه مدفون به
والله أعلم بالصواب وقتل ابنه يحيى بن زيد سنة ١٢٤ وفخته مشهورة بالجور حتى قتلته سلم بن أحرر اللاذي وقتل أيضا
جهم بن صفوان صاحب الجهمية وهذه القصيدة اتفق العلما على أنه لم يعمل في بابها مثلها وقد ذكر أبو تمام أيضا
حال الصليبين في قصيدته التي مدح بها المعتصم لما صلب الأفضين خيذرين كلوس مقدم قواده وبابك وما يوارى في

ولقد شفى الأحشا من برأيها اذ صر بايك جار ما زيار
ثانيه في كبد السما ولم يكن كاتنين ثاب اذ عا في القار
وكانما انتبذ الكما يطوبا عن ناطس خيرا من الاخبار
سرد اللباس كانما نسجت لهم ايدي السموم ملوفا من نار
بكرو واسروا في متون ضلهم فبدت لهم من موط النجار
لا يبرجون ومن وراهم خالهم ابدًا على سفر من الاسفار

وقيل هذا في وصف الافشين حاصه

ومقوا اعالي جدمه فكثما ومقوا الهلال عشية الاضطر

وهي من القصائد الطنانية والافشين مشهور فلا حاجة الى ضبطه وهو بكسر الهمزة وفتحها واسمه خيذر يفتح الخا
المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الدال المعجمة وبعدها راء وانما قيدته لانه يتصرف على كثير من النفوس
يحيد بالحا الهلته ومن شعر ابي الحسن الانباري المذكور في الهلالي الاضطر
فصوص زمرد في غلف در باقاع حكمت تقليم ظفر
وقد خلع الربيع لها ثيابا لها ليلان من بيض وخر

وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال انه من المقلين في الشعر

نحر الملك

ابو غالب محمد بن خلف الملقب بنحر الملك وزير بها الدولة ابي نصر بن عضد الدولة بن بويه وبعد وفاته
وزر لولده سلطان الدولة ابي شجاع فناخسرو وكان بنحر الملك المذكور من اعظم وزراء آل بويه على الإطلاق
بعد ابي الفضل محمد ابن العبيد والصاحب بن عباد المقدم ذكرهما وكان اصله من واسط وابوه صيرفيا وكان واسع
النعمة فسيح مجال الهمة جم الغنائل والافضل جزيل العطايا والذوال قصده جماعة من اميان الشعرا ومدحوه
وقرؤوه بنخب الدايح منهم ابو نصر محمد العزيز بن نباتة الشاعر المقدم ذكره له فيه قصائد مختارة منها

تصيدته للفونية التي من جعلها

لكل فتى قوين حين يسوا وفخر الملك ليس له قوين
انح بجنابه واحكم عليه بما املته وانا الضمين

اخبرني بعض علماء الادب ان بعض الشعراء امتدح فخر الملك بعد هذه القصيدة فاجازه اجازة لم يرضاها فجا الى
ابن نباتة وقال له انت غويتني وانا ما مدحتك الا ثقة بضائك فتعطيني ما يليق بمثل قصيدتي فاعطاه من
عنده شيئا رضى به فبلغ ذلك فخر الملك فسير لمن نباتة جملة مستكثرة لهذا السبب ، ويقرب من معنى
هذين البيتين في شدة الخشوع بالعطاء قول المتنبي

وقفنا فلم تعطى فلم تجد لنا لخلناك قد اعطيت من قوة الرمح
ويكفي في هذا المعنى ايضا ان بعض الشعراء مدح بعض الاكابر بقصيدة فلما اصبح كتب اليه

لم اعلمك بالرقاع الى ان عاجلتني رقايع اهل الدينون
علوا انني مدحك امسيت مليا فاصبحوا يرفعونني

من جملة مداحيه الهيار بن مرزوبه الكاتب الشاعر المشهور وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وفيه يقول قصيدته الرباعية

لتي لولها اري كبدى وقد بردت قليلا املت الهم ام عاش السور
ام الايام خافتني لاني بفخر الملك منها استجير

وهناك كثيرة ولاجله صنف ابو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكوفي كتاب المغزى في الجهر والمقابلة وكتاب الكافي في
المصالح والعيوب في بعض الجامعين ان رجلا شيخا رفع الى فخر الملك المذكور قصة سعى فيها بهلاك شخص فوقف فخر الملك
عليها وقلدها وكتب في ظهرها السعاية قبيحة وان كانت صحيحة فان كنت اجزئتها مجرى النصح فحضر انك فيها
اكثر من البرح ومعاذ الله ان يقبل من مهتر في مستن ولو لا انك في خفاة شيبك لقابلتك بما يشبه مقالك ونردع به
لذلك فلكم هذا العيب واثق من يعلم الغيب والسلام ، وذكر ابو منصور الثعالبي في كتاب الائمة للشرف بن

فخر الملك مرمى الوكب لكنني لم ارفيه قمر الكوكب
قلت لغير الجبش يا سيدى ما لغير الحسن لم يركب

ومحاسن فخر الملك كثيرة ولم يزل في عزه وجاهه وحرمة الى ان نفم عليه مخدومة سلطان الدولة المذكور لسبب اقتضى ذلك فحبسه ثم قتله بصفح جبل قريب من الأهواز يوم السبت وقيل يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ٥٠٧ ودفن هناك ولم يستقص دفنه فنبشت الكلاب قبره والكلمة ثم أعيد دفن رمته فشفع فيه بعض أصحابه فنقلت عظامه الى مشهد هناك فدفنت في سنة ٤٠٨ رجه الله تعالى ، وقال ابو عبد الله احمد بن القاسم في احبار الوزراء وكلن الوزراء فخر الملك قد اهل بعض الراجبات فعوقب سريع وذلك ان بعض خواصه قتل رجلا فلما فتصدت له زوجة المقتول تستغيث فلم يلتفت اليها فللقية ليلة في مشهد باب اللعين وقد حضر للزيارة فقالت له يا فخر الملك القصص التي ارفعها اليك ولا تلتفت اليها قد صرت ارفعها الى الله وانا منتظرة خروج الترفع من جهته فلما قبض عليه قال لا شك بلن توقيعهما قد خرج واستدعى الى مشرب السلطان ثم قبض عليه فاستدعى بعض نهوضه وعذل به الى خروكه وقد احتبط على امواله وخزائنه وكراعه وولده واصحابه وقتل في التاريخ المذكور اعلاه واخذ من ماله ستماية الف دينار ونيف وثلاثون الف دينار سوى الت كثيرة وقيل انه وجد له الف الف ومائتا الف دينار منطبعة وراثه الشريف الرضى باليات ما اخترت منها شيئا حتى اثبتته ههنا فسبحان اللطيف الخبير الفعال لما يريد مومولده بواسط يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٣٥٤ وقد استوفى ماله من الصلبي اخذاه في تاريخه والله اعلم ثم

٧١١

ابن جهير

ابو نصر محمد بن محمد بن جهير الملقب فخر الدولة مريد الدين الهملي الشعلبي كان ذا رأى وعقل وحزم وقدير خرج من الموصل لمر بطول شرحه وصار ناظر الديوان محلب ثم صرف منه وانتقل الى آمد واقام بها مدة بطلا ثم توجه الى ان استنزه الأمير نصر الدولة احمد بن مروان الكروى صاحب ميغانقين ودار بكر وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة نصر الدولة وكان نالذ الكلبة مطاع العمر ولم يزل على ذلك الى ان توفي نصر الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر ولده نظام الدين فاقبل عليه وولد في اكرامه فرتب لمر دولته واجراها على الأوضاع التي كانت في ايام ابيه ثم خطر له التوجه الى بغداد فعزل على ذلك وكان يكاتب الامام القائم بالله الله ولم يزل يتوصل ويبذل الاموال حتى خرج اليه نقيب النقباء ابن طراد الزينبي فقرر معه ما اراد تقريره ثم خرج الى وداعه وتم الى بغداد وارسل ابن مروان خلفه من بعده فلم يقدر عليه فلما بلغها تولى وزارة القائم مدة من ابي الغنائم ابن داحست في سنة ٤٥٤ ودام فيها الى ان

تبقى القلم وتولى بكده المقتدى بامر الله فالتقى على الوزارة مدة سنتين ثم عزله عنها يوم عرفة بهذا من ابي الغنائم ابن
 دلست باشارة الوزير نظام الملك وكان ولده عميد الدولة شرف الدين ابو منصور محمد ينوب عنه فيها فلما عزل والده
 خرج هو الى نظام الملك ابي على الحسن وزير ملكشاه بن الباسطن السلجوقي المقدم نكرو واستقرضاه واصاح حاله معه
 وملا الى بغداد وتولى الوزارة مكان ابيه وخرج ابره فخر الدولة في سنة ٦١٠ الى جهة السلطان ملكشاه المذكور باستدعائه
 اليه فعقد له على ديار بكر وسار معه الامير ارتق بن الحصب صاحب حلوان المقدم ذكره في جماعة من التركمان والاكرد
 والعمرا فلما وصلوا الى ديار بكر فتح ولده ابو القسم زعيم الروسا مدينة آمد بعد حصار شديد ثم فتح ابره فخر الدولة ميا
 فلقين بعد ثلاثة اشهر من فتح آمد وكان اخذها من ناصر الدولة ووجه بها الكفر منصور الى نظام الدين واستولى على
 اسرا بني مروان ونلك في سنة ٦٢١ ومن بحسب الاتفاق ان منيها حضر الى ابن مروان نصر الدولة وحكم له باشيا ثم قال
 له وخرج على دولتك رجل قد احسنت اليه فياخذ الملك من اولئك فافكر ساعة ثم رفع راسه الى فخر الدولة وقال ان
 كان هذا القول صحيحا فهو هذا الشيخ ثم اقبل عليه واوصاه على اولاده فكان الامر كما قل فانهم وصل البلاد وكان فتحها
 على يده كما ذكرنا والشرح في ذلك يطول وكان جديسا جليله خرج من بيتهم جماعة من الوزراء والروسا ومدحهم
 اعيان الشعرا منهم ابو منصور على بن الحسين العزوف بمرور انفذ الى فخر الدولة المذكور من واسط عند تقلده
 الوزارة قصيدة وهي من مضامير القصايد واولها

لجاجة قلب ما يفيق غورها	وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها
وقفنا مفونا في الديار كأنها	صحائف ملقاء ونحن سطورها
يقول خليلي والكلبا سرائح	اهذا الذي تهوى فقلت نظيرها
لبن شابهت لجبلها وعيونها	لقد خالفت اجارها وصدورها
فيا عجبا منها يصد تيسها	ويدنوا على ذعر الينا نفورها
وما ذاك الا ان غزلان عامر	يتقن ان الرايين صقورها
الم يكفها ما قد جنته شروسها	على القلب حتى ساعدها بدورها
نكصنا على الاقباب خوف اناتها	فا بالها تدعو نزال ذكرورها

ووالله ما ادرى غداه نظرتنا املكك سهام ام كورس تدبيرها
 فان كن من نبيل فليمن حفيظها وان كن من خرف فليمن سرورها
 ليا صاحبي استاذ نالي خبرها فقد اذنت لي في الوصول خبرها
 هباها تجافت عن خليل يورها فهل انا الا كالخليل يزورها
 وقد قلتها لي ليس في الارض حنة اما هذه فوق الركائب حورها
 فلا تحسبا قلبي طليقا فانها لها الصدر سجين وهو فيه اسيرها
 يعز علي الهمم الخوامس ووردها اذا كان ما بين الشفاة غديرها
 اراك الحمي قل لي باي وسيلة توصلت حتى قبلتك ثغورها ،
 اعدت الي جسم الوزارة ووجه وما كان يجرى بعثها وغورها
 اقامت زمنا عند غيرك طامنا وهذا الزمان قروها وظهورها
 من الحق ان يحيا بها مستحقها وينزعها مردودة مستعيرها
 اذا ملك الحصان من ليس كفوها اثار عليها بالطلاق مشيرها ،

عن مدرستها

وشهد ايضا لما عاد الى الوزارة في صفر من سنة ٤٦١ بعد العزل وكان المقتدى قد اعاده الى الوزارة بعد العزل وقبل
 الخروج الى السلطان ملك شاه فعمل فيه صردر هذه القصيدة وهي

قد رجع الحق الى نصابه وابت من كل الورى لولي به
 ما كنت الى السيف سلته يدغم اعدته الى قرابه
 هزته حتى ابصرته صارما رونقه يغنيه عن هرابه
 اكرم بها وزارة ما سلمت ما استردعت الا الى اربابه
 مشرقه اليك مذ فارقتها شرق اخي الشيب الى شبابه
 مثلك محسود ولكن معجز ان يدرك البارق في صحابه
 حلواها قوم من هذا الذي يخرج ليشا غادر من غلبه

يمنى أبو الشبال من راحه . في خيسه بظفرو ونابه
 وهل سمعت لو رايت لا بسا ما خلع القرم من الهابه
 تيفترا لما راوها صيدة لن ليس للجوسى عقابه
 ان الهلال يرتجى طلوعه بعد السرار ليلة احتياجه
 والشمس لا يوشى من طلوعها ولن طواها الليل في جنبه
 ما الحبيب الاوطن الا انها للز احلى اثر اغترابه
 كم عوده ذلت على دواها والمخلد للنسلان في ما به
 لو قرب الدر على جالبه ما نبح العايش في طلاهه
 ولو اقام لزمنا اصدافه لم يكن التيجان في حسابه
 ما لولو البحر ولا مرجانه الاوراء الهول من عبايه

ومنها

هو قصيدة طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر وقد سبق في ترجمة ساهور بن لوشير ثلاثة ابيات كتبها اليه
 لبراسحق الصليلى لما عاد الى الوزارة بعد العزل ولم يزل في هذا الباب مثلها ، ومن مدحه ايضا القايد ابو الرضا

الفضل بن منصور الطريف الفارقي وفيه على الابيات الحايية المشهورة وهي

يا قللة الشعر قد لصحت لكم ولست ادعى الا من النصح
 قد ذهب الدهر بالكرام وفي ذاك لمر طويلا الشرح
 وانتم تمدحون بالمس والظلم وجوها في غايه الدبح
 وتظلمون السباح من رجل قد طبعت نفسه على الشرح
 من ههنا تحومون كذكم لانكم تكذبون في الدبح
 صرنا القفا في ذبا اوى احدا يعثر فيه الوا بالبح
 فان شكلكم فيما اقوى لكم فكذبوني بواحد سمح
 سوى الوزير الذى يباسته تعرك انى الويلن بالبح

وكانت ولادة عمر الدولة المذكور سنة ٣٧٨ بالموصل وتوفي بها في رجب وقيل في المحرم سنة ٤٨٣ ودفن في تل توبة وهو تل في مقابلة الموصل يفصل بينها عرض الشط رحمة وكان قد عاد الى ديار ربيعة متوليا من جهة ملكشاه ايضا في سنة ٤٨٢ فلما ملك نصيبين في رمضان من هذه السنة ثم ملك الموصل وسنجار والرجبة والخابور وديار ربيعة اجمع وخطب له على منابرها نيابة عن السلطان واقام بالموصل الى ان توفي ، واما ولده عميد الدولة المذكور فقد ذكره محمد ابن عبد الملك الهذلي في تاريخه فقال انتشر عنه الوقار والهيبة والعفة وجودة الرأي وخدم ثلثة من الخلفاء ووزر لثنتين منهم وكان عليه رسوم كثيرة وصلات جمة وكان نظام الملك يصفه دائما بالوصاف العظيمة ويضاهده بعين الكافي الشهم وياخذ رايه في اهم الامور ويقدمه على الكفاة والصدور ولم يكن يعاب باشد من الكثير الزايد فان ثباته كانت محفوظة مع ظنه بها ومن كلمة بذلك قامت عنده مقام بلوغ العمل فمن جملة ذلك ما قاله لوكد الشيخ العام ابن نصر ابن الصباغ اشتغل واداب والا كنت صباغا بغير لب ، انتهى كلام الهذلي ، وكان نظام الملك الوزير قد زوجه زبيدة ابنته وكان قد عزل عن الوزارة ثم اعيد اليها بسبب المصاهرة وفي ذلك يقول الشريف ابو يعلى ابن الهبارية المتقدم ذكره

قل للوزير ولا تغزك هيبتك وان يعظم واستولى لمنصبه

لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثلثية فاشكر حرا صحت مولانا الوزير به ،

ووجدت بخط اسامة بن منقذ القدم ذكر ان السابق بن ابي مهزول الشاعر العري قال دخلت العراق واجتمعت بالبن الهبارية فقال لي في بعض الايام احض بنا للخدم الوزير ابن جهمير وكان قد عزل ثم استوزر فدخلت معه حتى وقفنا بين يديه فدفع اليه رقعة صغيرة فلما قراها تغير وجهه ورايت فيه الشر وخرجنا من مجلسه فقلت ما كان في الرقعة فقال خير الساعة تضرب رقتي وورقتك فاشفقت وقلقت وقلت انا رجل غريب صحبتك هذه الايام سعت في هلاكي قال كان ما كان فلصدا باب الدار لنخرج فربنا المواب وقال امرت بمنعك فقال السابق انا رجل غريب من اهل الشام ما يعرفني الوزير وانما القصد هذا فقال البواب لا تطول فاما الى خروجك سبيل فليقنت بالهلاك فلما خف الناس من الدار خرج اليه غلام معه قرطاس فيه خمر لون لبنا وقال قد شكرنا فاشكر فانصرفنا ودفع لي عشرة دنانير منها فقلت ما كان في الرقعة فانشدني البيهقي المذكورين فاليك اني لا

أصبه بعدها ولعمري الدولة شعر نكرو في الخردة لكنه غير مرضى وذكر ابن السمعاني في كتاب الذيل ومده
خلق كثير من شعرا وعصو وفيه يقول صدر المذكور قصيدته العينية المشهورة التي أولها

قد بلن عذرك والخليط مودع وهو النفس مع الهوانج يرفع
لك حيفا صحت الكباب لفته اترو البذور بكل واد تطلع
في الطاعنين من الحي ظي له الاحشا مرعى والأباتي مكرع
ممنوع الطرف الجبال رقيب حفر عليه من العيون الترفع
عهد الحبائل صيادات ضيهه فارتاع فهو لكل حبل يقطع
لم يدرك حامى سربه انى اذا حرم الكلام له لسانى الاصبع
والا الطير الى الضاحج ارجلت بتحية منه فعينى تسمع

وهذه القصيدة طويلة وهي من غرر الشعر وقوله فيها

عهد الحبائل صيادات ضيهه فارتاع فهو لكل حبل يقطع

نظير قول ابن الخمار الأندلسي

عن النوم سل عينا بمطال عدها وكان قليلا في ليال قلائل

ولما ظن وكرا مقلتي طير الكرى رأى عدها فلتلع خوف الحبائل

والمرى ليها اخذ من الآخر لاني لم اقف على تاريخ وفاة ابن الخمار حتى اعرف عمو ويجوز ان يكن ذلك بطريق التباد
على هذا المعنى من غير ان ياخذ احدها من الآخر وعزل عميد الدولة المذكور عن الوزارة وحبس في شهر رمضان
سنة ٣٧٢ وروى في شوال من السنة واليه كتب ابو الكرم ابن العلاف الضلع

ولولا مدايخنا لم تبين فعال السى من الحسن فهيك احتجبت عن الناظرين فهيا احتجبت عن اللسان

ورفعت زوجته بنت نظام الملك المذكورة في شعبان سنة ٤٧٠ وكان تزوجها في سنة ٤٧٢ واصدر ايضا في ربيع الربيع
ابو القسم من فخر الدولة المذكور قصيدته القافية التي أولها

متبها النعم ومساعا التقي هل بين هذين بقا للحدق

وهي بديعة مختارة مشهورة فلا حاجة الى التطويل في التبيان بها وتولى زعيم الرضا ابو القسم وازداد العلم المستظهر بالله في شعبان من سنة ٢٦١ ولقبه نظام الدين؛ وجهير بفتح الجيم وكسر الهاء قال السمعاني بضم الجيم وهو غلط يقال رجل جهير بين الجهارة اى ذو منظر ويقال ايضا رجل جهير الصوت بمعنى جهورى الصوت (١)

ابو شجاع الرونراورى

٧١٢

ابو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم اللقب ظهر الدين الرونراورى اصل الهوازى المولد قرا الفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازى وقرا الادب وتولى الوزارة للعام المقتدى بامر الله بعد عزل عميد الدولة ابي منصور ابن جهير المذكور قبله في تركة ابيه فخر الدولة وذلك في سنة ٢٧١ وعزل عنها يوم الخميس التاسع عشر صفر سنة ٢٨٢ واعيد عيد الدولة ابن جهير ولما قرا ابو شجاع التوقيع بعزله انشد

تولعا وليس له عدو وفارقها وليس له صديق،

ورجى بعد عزله ماشيا يوم الجمعة الى الجامع من داره وانثالت عليه العامة تصامحه وتدعوا له وكان ذلك سببا لادخله بالقيود في داره ثم لخرج الى روناور وهي موطنه قديما فاقام هناك مدة ثم خرج الى الحج في موسم سنة ٢٨٧ وخرجت العرب على الكرب الذى هو فيه بقرب الريدة فلم يسلم من الرقعة سراة وجاور بعد الحج بمدينة الرسول صلعم الى ان توفي في النصف من جمادى الآخرة سنة ٨١ ولحقه بالبقيع عند القبة التى فيها قبر ابراهيم عليه السلام ابن الرسول صلعم وكانت ولادته سنة ٢٣٧ رجة قال العماد الكاتب في الخريدة في حقه وكان عصره احسن العصور وزمانه انصر الزمان ولم يكن فى الوزارة من يحفظ امر الدين وقانون الشريعة مثله صعبا شديدا في امور الشرع سهلا في امور الدنيا لا تاخذه فى الله لومة لائم ثم قال ذكره ابن الهذاني فى الذيل فقال كانت ايامه اوفى الايام سعادة للدمى لتتمى واعظمها بركة على الرعية واعضا امناء وافضلها رخصا واكلها صحة لم يفادرها بوس ولم تشبها مخافة وقامت للخليفة فى نظره من الحشمة والاجترام ما اعادت سالف الايام وكان احسن الناس خطا ولفظا وذكره الحافظ ابن السمعاني فى الذيل فقال كان يرجع الى فضل كامل وعقل وافر ورزاقته وراى صايب وكان له شعر رقيق مطبوع ادرسته حرفة الادب وصرف عن الوزارة وكلف لزوم البيت فانتقل من بغداد الى جوار الكنى صلعم واقام بالمدينة الى حين وفاته ووزارت قبره غير مرة عند قبر ابراهيم بن نعيمنا صلعم بالبقيع ثم قال السمعاني بعد ذلك سمعت ممن اثنى

به ان الوزير ايا شجاع وقت ان قرب امره وكان ارتحاله من الدنيا حل الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عند الحنية وبكى
وقال يا رسول الله قال الله سبحانه وتعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ
لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ولقد جيتك معترفًا بذنوبي وهاجسًا برحمتك وبكى ورجع وتوفي من يومه
وله شعر حسن مجموع في ديوانه فمن شعره قوله

لا مذهب العيين غير مفكر فيها بكت بالدمع لو فاضت دما
ولا مهرب من الرقاد لذيذة حتى يعد على الجفون محروما
هي اوتحتني في حبليل فتنة لولم تكن نظرت لكنت مسلما
سكنت دمي فلا سلكن دمرها وهي التي بدأت فكانت انظما

ولي عنا ينظر تولى بعضهم يا عين ما ظلم الظلاد وما تعدى في الصنيع

جرعته من الهوى فحما سوادك بالدمع

وله ايضا وفي لبيدي في هوىك تجلدا وفي القلب منى لوعة وغليل

فلا تحسن انى سلوت فرما ترى صحة بالمر وهو غليل

وله ايضا لينهب جل العرم بيني وبينكم بغير لقاء ان ذا الضديد

فلن سمح الدمع الخورين بصلكم على فاقتى انى اذا لسعيد

وعمل نيك على كتاب تجارب الهم تأليف ابى على احمد بن محمد المعروف بمسكويه وهو التاريخ المشهور بايدى الناس
وقال محمد بن عبد الملك الهذلي في تلخيصه وهو منه من التلبس بالدين والظواهر واعزاز لهله والرافة بهم و
الخذل عن ايدى الظلمة ما الكرم عدل العادلين وكان لا يخرج من بيته حتى يكتب شيئا من القرآن ويقرأ
في المصحف ما تيسر وكان يولى زكاة امواله الظاهرة في سائر املاكه وضياعه واقطاعه ويتصدق سرا وعوضت
عليه رقة فيها ان الحار الفلانية بدرب القيار فيها امرأة معها اربعة ايتام وهم عراة جيلع فاستدعى صاحبها له
وقال لهم واسمهم واشبعهم وخلع الثوابه وحلف لا لبستها ولا دفنت حتى تعود الى وتخير لي انك كعوتهم و
اشبعتمهم ولم يزل يردد الى ان جاء صاحبه واخبره بذلك وكانت له مبار كثيرة والروث راورى بضم الراء

وسكون الواو والذال المعجمه وفتح الواو هذه النسبة الى رذروار وهي بلدة بنواحي هذان ثم
عميد الملك الكندريء ٧١٣

ابو نصر محمد بن منصور بن محمد الملقب عميد الملك الكندري كان من رجال الدهر جودا وسخا وكتابة و
شهامة واستوزره السلطان طغرل بك الساجوقى المقدم ذكره فقال عنده الرتبة العالية والمرتبة الجليله ولم يكن
لاحد من اصحابه معه كلم وهو اول وزير كان لهذه الدولة ولم يكن له منقبه الا محبة امام الحرمين ابي المعالى عبد
الملك بن الشيخ ابي محمد الجويني الفقيه الشافعي صاحب نهاية الطلب له على ما ذكره السمعاني في ترجمة ابي المعالى
المذكور في كتاب الذيل فانه قال بعد الاطناف في وصف امام الحرمين وذكر تنقله في البلاد ثم قال وخرج الى بغداد
ومحب العميد الكندري ابا نصر مده يطوف معه ويلتقي في حضرته بالاكابر من العلماء ويناطرهم ويحبل بهم حتى يذهب
في النظر وشاع ذكره قلت وهذا خلاف ما ذكره شيخنا ابن الاثير في تاريخه في سنة ٤٠٩ فانه قال ان الوزير المذكور
كان شديد التعصب على الطائفة الشافعية كثير الرقبة في الامام الشافعي رحمه حتى بلغ من تعصبه انه خاطب
السلطان الب ارسلان الساجوقى في لعن الرافضة على منابر خراسان فاذن له في ذلك فلعنهم وامام اليهم المشعرية
فانف من ذلك ايمة خراسان منهم ابو القسم القشيري وامام الحرمين الجويني وغيرهما فثاروا خراسان واقام امام الحر
مين بمكة اربع سنين يدرس ويفتي بها فلها قيل له امام الحرمين فلما جأت الدولة النظامية احضروا من انتزح
منهم واكرمهم واحسن اليهم وقيل انه تاب من الوقعة في الشافعي فان صح فقد افلح وكان عميد الملك محمد حا
مقصدا لشعرا مدحه جماعة من اكابر شعراء عصره منهم ابو الحسن علي بن الحسن الباخري المقدم ذكره والرييس
ابو منصور علي بن الحسين بن علي بن الفضل الكلب العزوف بصرى القدم ذكره ايضا وفيه يقول قصيدته للونية

/باغ

وهي اكذا يجازي ود كل قرين ام هذه شيم الطبا العين
قصوا على حديث من قبل الهوى ان التامى رزح كل حزين
ولم ين كتم مشفقين لقد درى بمصارع العذري والجنون
فوق الركاب ولا اطيل مشددا بل غم شهوة انفس وميرون
هزت قدوسهم وقالت للصبا هزوا عند البان مثل نصرون

روبر؟ ذباك القبل مورد
 حصاره من لولو مكنون
 لما بيوت النحل بين شفاعهم
 منضودة او حانه الزرجون
 تعي بعينيك الفجاج مقلبا
 ذات الشمال بها وذات يمين
 لو كنت زقا الهامة ما رات
 من بارق حيا على جيرون
 شكوك من ليل التمام وانما
 لرقى بليل نوايب ورجون
 وصغفى في الوجد قلت له اتيد
 فلدمع لمعى والحنين ضيني
 ما نلتى اذ لا تكليس بناتى
 جاء الصبي وشققة العنبرين
 لا تطرق فجلا الموت لا يم
 ما انت لول حازم مفتون
 السرهم وهم الا جذب طاعة
 وهوى بهن حرامى يعصني
 ديني على طيبانهم ما يقتضى
 فباى حكم يقتضون رهوني
 وخشيت من قلى الفزار اليهم
 حتى لقد طالبت به بضمين
 كل النكال الحقيق الاذلة
 ان العزيز عذابه بالهون
 يا عني مثل ذاك روية معشر
 عار على دنياهم والديس
 لم يشبهها الانسان الا انهم
 متكونون من الحما السنون
 نحس العيون فان راتهم مقلتي
 ظهورها فترحت ما جفون
 انا ان هم حصبا الذخاير يوم
 لا تفت الحسد ان مطامعي
 ما يستدير البدر الا بعد ما
 هذا الطريق الحب واجزا فتى
 فاننا عميد الملك على ربعه
 غفرا يقال لطير اليمون
 ملك اذا ما العزم حث جيلاده
 مرحت بالمر شاخ العزمين

يا عز ما ابصرت نور جبينه الا اقتضاني بالسجود جبينى
 تجلوا النواظر في نواحي دسسته والسرح بدر دجى وليث عوين
 بهت فضاييله الميرة فالتقى شكر الغنى ودعوة المسكين
 قالوا وقد شنوا عليه غلرة اصالت جودام قضا ديورن
 لو كان في الزمن القديم تطلعت منه الكنوز الى يدى قارورن
 اما خزالين ماله فباحة واستوعبوا من عليه الخورن
 ما الرق محتاجا بعرضه الى طلب وليس الاجر بالمهورن
 اتسمت ان القى الكارم عالما انى برويته ابر يمينى
 ساس الامور فليس مظهر عبة من رهبة ومسالة من ليين
 كالسيف رونق اترو في مثله ومضوه في حده المسنورن
 شهدت علاه ان عنصر ذاته مسك وعنصر غيره من طين

وكان انشاده لياه هذه القصيدة عند وصول عميد الملك الى العراق وهو في دست وزارتة وعلوم منصبه وهذه القصيدة
 من الشعر الفايق المختار وقد اتيت بكاملها ما خلا ثلاثة ابيات فانها لم تعجبني فاهلقتها وقد وازن هذه القصيدة
 جماعة من الشعراء منهم ابن التعاويذى القدم نكرو وازنها بقصيدته التى اولها
 ان كان دينك في الصبابة ديني فقف للطحى برملتى تبرين

وهي من القصائد النادرة وارسلها من العراق الى الشام محتدا بها السلطان صلاح الدين رحمة وولا خوف الطاعة
 لانفسها ثم نكرتها في ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب فتطلب هناك، ووزنها ايضا ابن العلم القدم نكرو بقصيدة
 التى اولها ما وقفة الحادى على تبرين وهو الخلى من الطبى العين

وهي ايضا قصيدة جيدة وقد ذكرت بعضها في ترجمته وقد وازنها الهملة ايضا وبالجملة في فارزها الا ابن التعاويذى وقد
 خرجنا عن القصد لكن انتشر الكلام فلم يكن بدم استيفايه، ولم يزل عميد الملك في دولة طغرل بك عظيم الجاه والحمة
 الى ان توفي طغرل بك في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالملكة ابن اخيه الاما رسالن القدم نكرو فاترو على حاله وزاد في

الملك ورتبته ثم انه سمره الى خوارزم شاه ليخطب له ابنته فارحان اعداوه انه خطبها لنفسه وشاع ذلك بين الناس
فبلغ عييد الملك الصغير ففتى تغير قلب مخدومه عليه فعد الى محبته فعلقها والى مذاكيره فحبها فكان ذلك سبب
سلامته من البارساين وقيل ان السلطان خصاه فلما فعل ذلك عمل ابو الحسن على بن الحسن الباخزوي المذكور
في ترجمته قالوا محي السلطان عنه بعدكم سنة الفحل وكان قدما صابلا

قلت اسكتوا فالن زاد فحولة لما اقتدى من اثنيته عاطلا
فالفحل يانف ان يسمى بعصه انتفى لذلك جنة مستاصلا

وهنا من العاني القويبة البديعة ثم ان البارساين عزله عن الوزارة في المحرم سنة ٤٥٩ لسبب يطول شرحه وفوض
الوزارة الى نظام الملك ابى على الحسن بن على بن اسحق الطوسي القدم ذكره وحبس عييد الملك بنيسابور في دار عييدع
خلعان ثم نقله الى مرو الرود وحبسه في دار وكان في حجرة تلك الدار عياله وكان له بيت واحد لا غير فلما احس بالقتل
دخل الحجرة واخرج كفته وودع عياله واغلاق باب الحجرة واقتسل وصلى ركعتين واعطى الذي هم يقتله مائة دينار
بنيسابورية وقال حقى عليك ان تكفى في هذا الثوب الذي غسلته بها زمزم وقال لجلاده قل الوزير نظام الملك بيئس
ما فعلت علمت التراك قتل الوزراء واصحاب الديوان ومن غفر مهواة وقع فيها ومن سن سنة سيبة فعليه وزرها
وزر من عمل بها الى يوم القيامة ورضى بقضا الله المحتوم، وقتل يوم الاحد سانس عشر ذى الحجة سنة ٤٥٩ ومرو
يميد نيف واربعون سنة فعمل في ذلك الباخزوي الشاعر المذكور مخاطبا للسلطان البارساين

ومك ادناه واعلى محله ورواه من ملكه كنفار حبا

قضى كل مولى منك باحق عبده فخر له الدنيا وخولته العقي

ومن العجايب انه دفنت مذاكيره بخوارزم واريق دمه بمرو الرود ودفن جسده بقرية كندس وجهيته ودماعه
بنيسابور وحشيت سوانه بالتين ونقلت الى كرمان وكان نظام الملك هناك ودفنت ثم وفي ذلك عمرة لمن
اعتبر به الله تعالى بعد ان كان بنيساصره والكندسرى بضم الكاف وسكون النون وهم الدال الهيلة وبعدها
ر هذه النسبة الى كندس وهي قرية من توى طويثيث بضم الطاء الهيلة وفتح الراء وسكون اليا المثناة من تحتها
وكسر لثا المثلثة وهي كورة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلما وغيرهم

الحجرات الاصبهاني

ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الملقب جبال الدين المعروف بالحجرات الاصبهاني وزير صاحب الموصل كل حين
 ابو منصور فهاد السلطان ملكه شاه بن الب اسطان السلجوقي الذي ذكر ان شاء الله تعالى فتدلب ولده على وسيت
 عهده فاشتق امره وخدم في مناصب عليه واصلح الاكبر فلما ولد له جبال الدين المذكور عنى بتأديبه وتهذيبه ثم
 ترتب في ديوان العرض للسلطان محمود بن محمد بن ملك شاه الذي ذكر ان شاء الله تعالى فظهرت كفايته وحدثت
 طريقته فلما تولى اتابك زنكي بن اق سنقر القدم نكرو الموصل وما والاها استخدم جبال الدين المذكور قربوه واستصحبه
 معه اليها فولاه نصيبين فظهرت كفايته وازاد اليه الرحبة فلما كان من كفايه وعفة وكان من خواصه واكثر ندمائه
 فجعله مشرف مملكته كلها وحكمه تحكما لا مزيد عليه وكان الوزير يومئذ ضيا الدين ابا سعيد بهرام بن الحضر الكفر
 ثقي استوزر اتابك زنكي في سنة ٦١٨ وتوفي في خمس شعبان سنة ٦٣٦ وهو على وزارته وتولى الوزارة بعده ابو الرضا
 ابن صدقة وجبال الدين المذكور على وظيفه وكان جبال الدين دمث الاخلاق حسن الحاضرة مقبول الفكرة لخف على
 قلب اتابك زنكي المذكور واحببه حديثه ومحاورته وجعله من ندمائه ومول عليه في اخر مدته في اشراف ديوانه وزاد
 ماله ولم يظهر منه في ايام اتابك زنكي كرم ولا جود ولا تطاهر بوجود فلما قتل اتابك على قلعة جعبر كما تقدم في ترجمته
 اراد بعض العسكر قتل الوزير المذكور ونهب ماله فقتلوا له وروا خيمته بالنشاب فمها جماعة من الامراء وتوجه بالعسكر
 الى الموصل فاقوا سيف الدين غازي بن اتابك زنكي القدم نكرو في وزارته وروا الامور وتدير احوال الدولة اليه والى
 زين الدين علي بن يكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة ولده في حرف الكاف فظهر
 حينئذ جود الوزير المذكور وانيسطت يده ولم يزل يعطى ويبذل الموال ويبدل الغنى في الانفاق حتى عرف بالحول وصار
 ذلك كالعالم عليه حتى لا يقال له الا جبال الدين الحجرات ومدحه جماعة من الشعراء من جملتهم محمد بن نصر بن صغير القيسرا
 في الشعر المقدم نكرو فانه قصده بقصيدته المشهورة التي اولها

سقى الله بالزوراء من جانب الغرب مها وردت ما الحيرة من القلب

واثر انظار جملة واجرى الماء الى عرفات ايام الموسم من مكان بعيد وعمل الدرج من اسفل الجبل الى اعلاه وبني سور
 مدينة الرسول صلعم وما كان خرب من مسجده وكان يحمل في كل سنة الى مكة والديانة من الموال والكسوات للفقراء

والمنقطعين ما يقوم بهم مدة سنة كاملة وكان له ديوان مرتب باسم ارباب الرسوم والقصاد لا غير ولقد
 تنوع في فعل الخير حتى جاء في زمنه بالموصل غلام مفطر فواسي الناس حتى لم يبق له شئ وكان اقطاعه عشر
 مغل البلاد على جاري عانة ووزراء الدولة السلجوقية فاخير بعض وكلايه انه دخل عليه يوما فنزلوه بقياره
 وقال له بع هذا واصرف ثمنه الى الحاجج فقال له الوكيل انه لم يبق عنده سوى هذا البقيار والذي على راسك
 وانما بعث هذا وما يحتاج ان تغير البقيار فلا تجد ما تلبسه فقال له ان هذا الوقت صعب كما ترى وربما لا
 اجد وقتا اصنع فيه الخير كهذا الوقت ولما البقيار فاني اجد عوضه كثيرا فخرج الوكيل وباع البقيار وتصدق
 بثمنه مولاه من هذه النوازل اشياء كثيرة وقام على هذه الحال الى ان توفي مخدمه غازي في التاريخ المذكور في
 نوجته وقام بالمر من بعده اخوه قطب الدين مردود وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى فاستولى عليه مدة ثم انه
 استكثر اقطاعه وثقل عليه امره فقبض عليه في رجب سنة ٨٠٩هـ وفي اخبار زين الدين صاحب اربل طرف
 من خير قبضه وحبسه في قلعة الموصل ولم يزل مسجوناً الى ان توفي في العشر الاخير من شهر رمضان وقيل
 شعبان سنة ٨٠٩هـ وصلى عليه وكان يوما مشهودا من جميع الضعفاء والارامل والايتام حول جنازته ودفن بالموصل
 الى بعض سنة ٩٠٠هـ ثم نقل الى مكة حرسها الله تعالى وطيف به حول الكعبة بعد ان سعدوا به ليلة الواقعة الى جبل
 عرفت وكانوا يطوفون به كل يوم مرارا مدة مقامهم بمكة وكان يوم دخوله مكة يوما مشهودا من اجتماع الخلق
 حوله والبكاء عليه ويقال انه لم يعهد عندهم مثل ذلك اليوم وكان معه شخص مرتب يذكر ماثرو ويعدد محاسنه
 فاصلا به الى الكهات والواضع للعظة فلما انتهوا به الى الكعبة وقف وانشد

يا كعبة الاسلام هذا الذي جاك يسعي كعبه الجود

قصدت في العام وهذا الذي لم يخل يوما غير مقصود

ثم حل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن بها بالمقبع بعد ان ادخل المدينة وطيف به حول حجرة

الرسول صلى الله عليه وسلم مرارا وانشد الشخص الذي كان مرتبا معه فقال

سرى نعشه فوق القباب وطالما سرى جوده فوق الكباب وناليله

بحر على الوادي فتشنى وماله عليه وباللاني فتبكي ارامله

قلت وهذان البيتان من جملة القصيدة المذكورة في ترجمة مقلد بن نصر بن منقذ الشيرازي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى. وكان والده ابو الحسن على الملقب جلال الدين من الادباء الفضلاء الكرام. رآيت له ديوانا وسائلا اجاد فيه وجمعه مجد الدين ابو السعدات المبارك المعروف بابن الأثير الجزري صاحب جلع الأصول وقد تقدم ذكره وسماه كتاب الجواهر والالهي من الاملا المولوي الوزيري الجلالى وكان مجد الدين المذكور في اول امره كاتباً بين يديه على رسائله وانشأته عليه وهو كاتب يده وقد اشار مجد الدين الى ذلك في اول هذا الكتاب وبلغ في وصف جلال الدين المذكور وقدره وفضله على من تقدم من الشعراء وذكر انه كان بينه وبين حمص بئس الشاعر القدم ذكره مكاتبت ولورد بعضها ولولا خوف الاطالة لكثرت بعض رسائله ومن جملة ما ذكره ان حمص يصح كتب اليه على يد رجل عليه دين رسالة مختصرة فتيت بها قصصها وهي الكرم عامر والكرم ساير والعون على المظروب الكرم ناصر واغانة الملهوف من اعظم الذخاير والسلام. وكان جلال الدين المذكور وزير سيف الدين غازي بن قطب الدين وقد تقدم ذكره ايضا في حرف العيون وتوفي جلال الدين سنة ٧٢٤ بمدينة نيسر وحل الى الرض ثم نقل الى المدينة على سألها افضل الصلاة والسلام ودفن بها في تربة والده راحة. وذنيسر بضم الدال الهاء وسكون النون. وفتح اليا الثلاثة من تحتها وفتح السين الهاء وبعدها راء وهي مدينة بالجزيرة الفراتية بين نصيبين وراس عين تطرقها التجار من جميع الجهات وهي جميع الطرقات ولهذا قيل لها نيسر وهو لفظ مركب من نيسر واصله ندياسر ومعناه راس الدنيا وعادة العجم في السبا للضافة ان يورثوا المصاف عن المضاف اليه وسر بالهمزة يس والكَفُ ثَوْنِي يفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وضم الثا الثلاثة وسكون الواو وبعدها ثا مثلثة ايضا هذه النسبة الى كفرثونا وهي قرية من اعمال الجزيرة الفراتية بين راس عين ودمشق

العهاد الكاتب الاصهباني

٧٢

ابو عبد الله محمد بن صفى الدين ابي الفرج محمد بن نفيس الدين ابي الرجا حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله المعروف بالله الملقب عباد الدين الكاتب الاصهباني المعروف بابن اخي العزيز وقد تقدم ذكره العزيز في حرف الهزة كان العهاد المذكور فقيها شافعي المذهب تعقه بالدرسة النظامية زمانا واتقن الخلاف وفنون الادب وله من الشعر والرسائل ما يغني عن الاطالة في شرحه وكان قد نشأ باصهبان وقدم بغداد في حياته

وثقله على الشيخ أبي منصور سعيد بن محمد ابن الرزاز مدرس النظامية وصنع بها الحديث من أبي الحسن على
 ابن عبد الله بن عبد السلام وأبي منصور محمد بن عبد الملك بن جبرون وأبي الكارم المبارك بن علي السمرقندي
 وأبي بكر أحمد بن علي بن الأشقر وغيرهم وأقام بها مدة ولما تخرج وهو تعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبة
 ببغداد فولاه النظر بالبحر ثم بواسط ولم يزل ماشي الحال مدة حياته فلما توفي في التاريخ التي ذكره في ترجمته
 نضت شمل أتباعه والمنتسبين اليه ونال الكره بعضهم وأقام العباد مدة في عيش منك وجفن مسهد ثم انتقل
 إلى مدينة دمشق فوصلها في شعبان سنة ٦٩٢ وسلاطنتها يومئذ الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمد بن
 الملك زنكي التي ذكرها الله تعالى وحاكمها ومتولي أمرها وتبدير دولتها القاضي كمال الدين أبو الفضل محمد
 ابن الشهرزوري القدم ذكره فتعرف به وحضر مجلسه وذكر لديه مسألة في الخلاف وعرفه الأمير الكبير نجم الدين
 أبو الشكر أيوب ولد السلطان صلاح الدين رحهما الله تعالى وكان يعرف به العزيز من قلعة تكريت فاحسن
 اليه وأكرمه وميزه عند الأعيان والعاقل وعرفه السلطان صلاح الدين من جهة والده ومدحه في ذلك الوقت
 بدمشق المحروسة ونكر العباد ذلك في كتابه البرق الشامي وأورد القصيدة التي مدحه بها يومئذ ثم إن القاضي
 كمال الدين نوه بذكره عند السلطان نور الدين وعهد عليه فضايله وأهله لكتابة الإنشاء قال العباد فبقيت
 تمحيا في الدخول فيما ليس من شأني ولا وظيفتي ولا تقدمت لي به دربة ولقد كانت مواد هذه الصناعة عتيقة
 عنده لكنه لم يكن قد مارسها فتحير منها في الابتداء فلما باشرها هانت عليه وأجاد فيها وأتى فيها بالغايب
 وكان ينشئ الرسائل بالغة الحجة أيضا وحصل بينه وبين صلاح الدين في تلك المدة مودة أكيدة وامتزاج تام
 وعلت منزلته عند نور الدين وصار صاحب سره وستره إلى دهر السلام ببغداد رسولا في أيام الامام المستنجد و
 لما عافى إليه تدريس المدرسة المعروفة به في دمشق أعني بالعاد وذلك في رجب سنة ٦٩٧ ثم رتبته في إشراف
 الديار في سنة ٧٠١ ولم يزل مستقيم الحال حتى الهل إلى أن توفي نور الدين في التاريخ التي ذكرها الله
 وهم ولده الملك الصالح اسمعيل مقامه وكان صغيرا فاستولى عليه جماعة كانوا يكرهون العباد فضايقه وأخافوه
 إلى أن ترك جمع ما هو فيه وسافر قاصدا ببغداد فوصل إلى البصرى ومرض بها مرضا شديدا ثم بلغه خروج السلطان
 صلاح الدين من الديار العربية لأخذ دمشق فانتثنى عزمه عن قصد العراق وعزم على العود إلى الشام وخرج من

المرحل رابع جمادى الاولى سنة ٧٠٠هـ وسلك طريق البرية فوصل الى دمشق في ثامن جمادى الآخرة وصلاح ع
الدين يومئذ نازل على حلب ثم قصد خدمته وقد تسلم قلعة حص في شعبان من السنة فحضر بين يديه
ولشده قصيدة اطال نفسه فيها ثم لزم الباب مرحل مرحل السلطان وينزل لنزوله فاستمر على غملته مدينة
وهو يغشى مجالس السلطان وينشده في كل وقت مدائح ويعرض بحبته القديمة ولم يزل على ذلك حتى نظمه
في سلك جماعته واستكتبه واعتمد عليه وقرب منه وصار من جملة الصدور العددين والامثال المشهورين
يضاعى الوزراء ويحمر في مضاربهم وكان القاضي الفاضل في اكثر الاوقات ينقطع عن خدمة السلطان ويتوفر على
مصالح الديار العربية والعهاد ملازم الباب بالشام وغيره وهو صاحب السر المكتوم وصنف التصانيف النافعة
من ذلك كتاب خريدة القصر وخريدة العصر جعله ذيل على زينة الدهر تأليف ابي العلي سعد بن علي الوراق الحظيرى
والحظيرى جعل كتابه ذيل على دمية القصر وعصرة اهل العصر للباخرزى والباخرزى جعل كتابه ذيل على يتيمة
الدهر للثعالبي وقد تقدم ذكر هاتى الثلاثة المؤلفين والثعالبي جعل كتابه ذيل على كتاب البارع لهريرة بن علي
النخعي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد ذكر العهد في الخريدة الشعرى الذين كانوا بعد المائة الخامسة الى سنة
٧١٢هـ وجمع شعرا العراق والشام والجزيرة ومصر والمغرب ولم يترك الا النادر الحامل واحسن في هذا الكتاب وهو
في عشر مجلدات وصنف كتاب البرق الشامى في سبع مجلدات وهو مجموع تاريخ وبدا فيه بذكر نفسه وصوره
ابتدايه وانتقاله من العراق الى الشام وما جرى له في خدمة السلطان نور الدين محمود وكيفية تعلقه بخدمة
السلطان صلاح الدين وذكر شيئا من الفتوحات بالشام وهو من الكتب الممتعة وانما سباه بالبرق الشامى لانه
شبه اوقاته في تلك الايام بالبرق الخائف لطيبيتها وسرعة انقضائها وصنف كتاب الفتح القسى في الفتح القدسى
في مجلدين يتضمن كيفية فتح بيت المقدس وصنف كتاب السيل على الذيل جعله ذيل على الذيل لمن السعائى
الذى تدل به تاريخ بغداد تأليف الخطيب الحافظ هكذا كنت قد سمعت ثم اتى وقت عليه فوجدته ذيل على
كتاب خريدة القصر المذكور وصنف كتاب نصره الفترة وعصرة الفطرة في اخبار الدولة السلاجوقية وله ديوان رسائل
وديوان شعر في اربع مجلدات ونفسه في قصائده طويل وله ديوان صغير جميعه نوبيت ، وكانت بينه وبين القاضي
الفاضل مكاتبات ومحاورات لطاف فمن ذلك ما يحكى عنه انه لقيه يوما وهو راكب على فرس فقال له سر فلا كبا بك

الفرس فقال له الفضل فلم على العباد وهذا ما يقرأ مقلوباً وصحاحاً سواء واجتمعاً يوماً في مركب السلطان وقد انتشر
الغبار لكثرة الفرسان ماسد الغضا فتعجبنا من ذلك فلنشده العباد في الحال

أما الغبار فإنه - مما اثارته السنايك
والبحر منه مظلم لكن اثار به السنايك
يا دهر لي عبد الرحيم فلست احضى من نابك ،

وقد اتفق له الجناس في البيات الثلاثة وهو في غاية الحسن وكان القاضي الفاضل قد حج من مصر في سنة ٥٧٢ هـ وركب
البحر في طريقه فكتب اليه العباد طوبى للبحر والبحر من ندى البحر والحج منيل الجدى ومنير الدجى ولندى الكعبة
من كعب الندى والهدايا المستعرات من مشعر الهدى والبقام الكرم من مقام الكرم ومن حالم فقار الفقر للظيم ومتى
روى عزم في الحرم وحاتم مانح وزم ومتى ركب البحر وسلك البر البر لقد عاد قس الى عكاظ وعاد قيس بحفاظه
وما عجباً لكعبة تصدها كعبة الفضل والافضل ولقبة تستقبلها قبلة القبول والاقبال والسلام ، لقد ابدع في
هذه الرسالة وما لودعها من الصناعة لكن الظاهر انه غلط بقوله قيس بحفاظه فان المشهور انس الحفاظ وهم اربعة
اخوة لكل واحد منهم لقب ولولا خوف الاطالة والانتقال مما نحن بصدوره لذكرت قضيتهم ، ولما توفي الوزير عون الدين
لمن هبيرة اعتقل الديلم العزيم جماعة من اصحابه ولكن العباد في جملة من اعتقل لانه كان ينوب عنه في واسط تلك
العدة فكتب من الحبس الى عباد الذين بن عضد الدين بن ريس الروسا وكان حينئذ استاذ الدر السنجدية و
ذلك في شعبان سنة ٥٠٣ من قصيدة

قل للامام علم حبس وايدكم اولوا جليلكم جميل ولايه
لو ليس لاذ حبس الفقام ولايه خلى ابرك سبيله بدمآيه ،

فلمر باطلاقه وهذا معنى ملج غريب وفيه اشارة الى قضية العباس بن عبد المطلب عم النبي صلعم مع من من الخطاب
رحمة فان الغيث انقطع في زمن خلافة وحملت الارض فخرج للاستسقا ومعه الناس فلما وقف للدعاء قل اللهم انا
كنا انا قطننا ترسلنا اليك بنعيمنا نتسقيننا وانا نقوسل اليك اليوم بعم نعيمنا فاسقنا فسقوا ، واما الذي نهر
الطر الذي ياتي بعد الوسى وسى ولما لانه يلى الوسى والوسى مطر الربيع الاول وسى بذلك لانه يسيم الارض بالنبات

وهو منسوب الى الرسم وقد جمعها الغني في بيت واحد وهو

امنحة بالعودة الطيبة التي بغفر ولي كان نايها الوسي

يعني انه لم يكن لوجارتها الاولى ثانياً ، ولم يزل العباد على مكائده ورفعة منزلته الى ان توفي السلطان صلاح الدين رحمه فاختلت احواله وتقطعت اوصاله ولم يجد في وجهه باباً مفتوحاً فلزم بيته واقبل على الاشتغال بالتصانيف وقد ساق في اوابيل البوق الضامى طرف من ذلك وتقدم في ترجمة ابن التعاويذي ما دار بينها في طلب الثروة والرسالة والقصيدة وجوابها ، وكانت ولادته يوم الاثنين ثاني جمادى الآخرة وقيل في شعبان سنة ٥١٩ هـ باصبعان وتوفي يوم الاثنين مستهل شهر رمضان سنة ٥٩٧ هـ بدمشق ودفن في مقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه ، واخبرني بعض الروسا من كان ملزمه في مدة مرضه انه كان اذا دخل عليه احد يعده انشده

انا ضيف برؤسكم ابن ابن الضيف

انكرتني معارفى مات من كنت اعرف ،

والله يفتح القبر وضم الام وسكون الها وهو اسم جمعي معناه بالعربي العقاب وهو الطائر المعروف وقد قيل ان العقاب لا يوجد فيه ذكر بل جميعه انثى وان الذي يساعد طائر اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يساعد وهذا من العجائب وابن عنين الشاعر القدم ذكر في مجموع شخص يقول له ابن سيدة ما انت الا كالعقاب فامه معروفة وله اب مجهول

وهذا اشارة الى ما نحن فيه والله سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة الحال

انور نصر الفارابي

ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي التركي الحكيم المشهور صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرها من العلوم وهو اكبر فلاسفة المسلمين لم يكن فيهم من بلغ رتبة في فنونه والرييس ابو علي ابن سينا القدم ذكره بكتبه تخرج وبكلامه انتفع في تصانيفه وكان رجلاً تركياً ولد في بلده ونشأ بها وسياتي الكلام عليها في اخر الترجمة ان شا الله تعالى ثم خرج من بلده وتنقلت به الاسفار الى ان وصل الى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي فشرع في اللسان العربي فتعلمه واتقنه غاية الاتقان ثم اشتغل

بعلم الحكمة ولما دخل بغداد كان بها أبو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير وكان يعلم الناس فن
 المنطق وله أدراك صحت عظم وشهرة وأمية وجمتمع في خطبته كل يوم اليمون من المشتغلين بالمنطق وهو
 يقرأ كتاب أرسطاطاليس في المنطق ويحلى على تلامذته شرحه فكتب عنه في شرحه سبعون سفر ولم يكن في ذلك
 الوقت أحد مثله في فنه وكان حسن العبارة في تواليفه لطيف الإشارة وكان يستعمل في تصانيفه المسط والتند
 ميل حتى قال بعض علماء هذا الفن ما لوى أن لما نصر الفارابي أخذ تفهم المعاني الجهرية باللفاظ السهلة الأمن إلى
 بشر يعني النكسر وكان أبو نصر حلقته في نهار تلامذته فقام أبو نصر كذلك برهة ثم ارتحل إلى مدينة حران وفيها
 يرحنا بن خيلاق الحكيم النصارى وأخذ عنه طرفاً من المنطق ثم أنه قفل راجعاً إلى بغداد وقرأ بها علوم الفلسفة
 وتناول جميع كتب أرسطاطاليس وتمهر في استخراج معانيها والوقوف على أغراضه فيها ويقال أنه وجد كتاب
 النفس لأرسطاطاليس وعليه مكتوب بخط أبي نصر الفارابي أني قرأت هذا الكتاب ما نثي مرة ونقل عنه أنه
 كان يقول قرأت السماع الطبيعي لأرسطاطاليس الحكيم أوبعين مرة وراى أني محتاج إلى معاودة قراته ويروي
 عنه أنه سئل من أعلم بهذا الشأن أنت أم أرسطاطاليس فقال لو لم أركته لكنت أكر تلامذته وذكر أبو القسم
 صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صاعد القرطبي في كتاب طبقات الحكماء فقال الفارابي فيلسوف المسلمين
 بالحقيقة أخذ صناعة المنطق عن يرحنا بن خيلاق التنوفي بمدينة السلام في أيام القادر قديد جميع أهل الإسلام
 وأروى عليهم في التحقيق لها وشرح غامضها وكشف سرها وقرب تناولها وجميع ما يحتاج إليه منها في كتب صحيحة
 للعبارة لطيفة الإشارة منبها على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وأنما التعاليم وأوضح العقل فيها
 عن مراد المنطق الخمسة وأند وجوه الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف تصرف صورة القياس في كل مادة
 منها فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة ثم له بعد هذا كتاب شريف في إحصاء العلوم والتعريف
 بفروضها لم يسبق إليه ولا ذهب أحد مذهبه فيه ولا يستغنى طلاب العلوم كلها من الاعتدأ به انتهى كلام ابن
 صاعد وذكر بعد ذلك شيئا من تواليفه ومقاصده فيها ، ولم يزل أبو نصر ببغداد مكبا على الاشتغال بهذا
 العلم والتحصيل له إلى أن برز فيه وفاق أهل زمانه وألف بها معظم كتبه ثم سافر منها إلى دمشق ولم يبق بها
 ثم توجه إلى مصر وقد ذكر أبو نصر في كتابه المرسوم بالسياسة المدنية أنه ابتداء بتأليفه في بغداد وأكمله بمصر

ثم عاد الى دمشق واقام بها وسلطانها يومئذ سيف الدولة ابن حمدان فاحسن اليه ووليت في بعض المجاميع ان
 لبا نصر لما ورد الى سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء في جميع المعارف فادخل عليه وهو في زى التتار وكان
 ذلك يومه دايما فوقف فقال له سيف الدولة اتعد فقال حيث انا ام حيث انت فقال حيث انت فتخطى رقاب
 الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وراحه فيه حتى اخبره عنه وكان على رأس سيف الدولة مماليك وله
 معهم لسان خاص يسارهم به قل ان يعرفه احد فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اساء الادب وانى مسيله
 عن شيئا ان لم يعرف بها فاخرق رايه فقال له ابو نصر بذلك اللسان ايها الأمير ابصر فان الأمور بعواقبها تعجب سيف
 الدولة منه وقال له اتحسن بهذا اللسان فقال نعم احسن اكثر من سبعين لسانا فعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع
 العلماء الحاضرين في المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقى يتكلم وحده ثم اخبروا
 يكتمون ما يقوله فصرهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك في ان تأكل فقال لا فقال فهل تشرب فقال لا فقال
 فهل تسبح فقال نعم فامر سيف الدولة باحضار القليان فحضر كل ماهر في هذه الصناعة بانواع البلاهي فلم يحرك احد
 منهم الاله وعابه ابو نصر وقال له اخطأت فقال له سيف الدولة وهل تحسن في هذه الصناعة شيئا فقال نعم ثم
 اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها عيدانا فركبها ثم لعب بها فضحك كل من في المجلس ثم فكها وركبها
 تركيبا اخر وضرب بها فبكى كل من في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام كل من في المجلس حتى المواب
 فتركهم نياما وخرج ويحكى ان الاله السعاة بالقانون من وضعه وهو اول من ركبها هذا التركيب وكان منفردا
 بنفسه لا يجالس الناس وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالبا الا عند مجتمع ما لو مشتبهك وارض ويولف
 هناك كتبه ويتتابه المشتغلون عليه وكان اكثر تصنيفه في الرقاع ولم يصنف في الكراوس الا القليل فلذلك جاء
 اكثر تصنيفه فصلا وتعليق ويوجد بعضها ناقصا مبتورا وكان ارعد الناس في الدنيا لا يحتفل بامر مكتسب
 ولا مسكن واجرى عليه سيف الدولة كل يوم من بيت المال اربعة دراهم وهو الذي اقتصر عليها لقناعته ولم يزل
 على ذلك الى ان توفي سنة ٣٣٦ بدمشق وصلى عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة
 ودفن بظاهر دمشق خارج باب الصغير رحمه الله تعالى وتوفي متى بن يونس ببغداد في خلافة الراضي هكذا
 حكاه ابن صاعد القرطبي في طبقات الأطباء، وظفرت في مجموع ابيات منسوبة الى الفارابي ولا اعلم صحتها وهي

أخى خل حيز لى بالمل وكن للحقايق فى حيز
 فما الدار دار مقام لنا فى الأرض بالمعجز
 تنافس هذا لهذا على أقل من الكلم العجز
 وهل نحن إلا خلوط وقعن على نقطة وقع مستوفز
 صيط السمات لوى بنا فماذا التنافس فى المكر

ولمحت هذه البهائم فى الخريدة منسوبة الى الشيخ محمد بن عبد الملك الفاروق البغدادي الدار وقال العباد مولف
 الخوجه انه اجتمع به يوم الجمعة ثامن عشر رجب سنة ١٠٩٠ وتوفي بعد ذلك بسبعين سنة وطرخان بفتح الطاء
 الهللة وسكون الراء وفتح الحاء المعجمة وبعد الالف نون وأوزكغ بفتح الهزة وسكون الراء وفتح الراء واللام
 وجدها غين معجمة وهما من اسماء الترك والفارابي بفتح الفاء والراء بينهما الالف وبعد الالف الثانية باء موحدة هذه
 النسبة الى فاراب وقسم فى هذا الزمان لطوارجهم الهزة وسكون الطاء الهللة وبين الراءين الالف ساكنة وقد قلب
 عليها هذا الاسم وهى مدينة فوق الغلش قريبة من مدينة بلاسافون وجميع أهلها على مذهب الإمام الشافعى
 رضى الله عنه وهى قاعدة من قواعد مدن الترك ويقال لها فاراب الداخلة ولهم فاراب الخارجة وهى فى أطراف بلاد
 فارس ويسافرون بفتح الباء الموحدة واللام الالف والسين الهللة وبعد الالف غين معجمة ثم ولو ساكنة وبعدها
 نون وهى بلدة فى نهر الترك ورا نهر سيحون القندم نكره وباللحم من كاشغر وكاشغر بفتح الكاف وبعد الالف
 شين معجمة ساكنة ثم غين معجمة مفتوحة وفى آخرها راء وهى من المدن العظمى فى تخوم الصين والله تعالى أعلم ثم

ابو بكر الرازي

٧٧

ابو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور ذكر ابن جليل فى تلخيص القضاة انه دبر مرستلن الرازي ثم مرستلن
 بغداد فى أيام الكنتفى ومن أخباره انه كان فى شبابه يضرب بالعود ويغنى فلما انتهى وجهه قال غنا يخرج من
 بين شارب ولحية لا يستطرق فخرج عن ذلك واقبل على دراسة كعب الطب والفلسفة فتربها فترة رجل متعقب على
 مواضعها فبلغ من معرفة علمها الفلية واعتقد الصحيح منها بطل السقيم والفاء فى الطب كتبها كثيرة وقال غيره كان
 لهم وقته فى علم الطب والشار اليه وذلك العصر وكان متقنا لهذه الصناعة حلاقا فيها عارفا بلواعها وقوانينها

تشد اليه الرجال في اخذها عنه وصنف فيها الكتب النافعة فمن ذلك كتاب الحوى وهو من الكتب الكبار يدخل
في مقدار ثلاثين مجلدا وهو عمدة الأطباء في النقل منه والرجوع اليه عند الاختلاف ومنها كتاب الجامع وهو
ايضا من الكتب الكبار النافعة وكتاب الاقطاب وهو ايضا كبير وله ايضا كتاب المنصوري المختصر المشهور وهو على
صغر حجمه من الكتب المختارة جمع فيه بين العمل والعلم ويحتاج اليه كل احد وكان قد صفه لابي صالح منصور
ابن نوح بن نصر بن اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان احد الملوك الصاسانية فنسب الكتاب اليه وله غير
ذلك تصنيفات كثيرة وكلها محتاج اليها ومن كلامه مها قدرت ان تعالج بالاندية فلا تعالج بالادوية ومها قدرت
ان تعالج بدوا مفرد فلا تعالج بمركب ومن كلامه اذا كان الطبيب عالما والمرض مطيعا فما اقل لبث العلة ومن
كلامه عالج في اول العلة بما لا تسقط به القوة وذكره القاضي التنخري في كتاب الفرج بعد الشدة في باب من
اشتد بلاءه مرض ناله فعافاه الله تعالى بايسر سبب واقاله ان فلانا كان يبتعداد قدم الري وكان ينفث
الدم وكان يحقه ذلك في طريقه فاستقدم ابا بكر الرازي الطبيب المشهور بالحق صاحب الكتب المصنفة فاراه
ما ينفث ووصف له ما يجد فاخذ الرازي محبسه وراى قاروره واستوصف حاله منذ ابتداء ذلك به فلم يبق له
دليل على سل ولا قرحة ولم يعرف العلة فاستظهر الرجل لينظر في الامر فقامت على العليل القيامة وقال هذا
ياس لي من الحياة لحق الطبيب وجهله بالعلة فارداه ما به من الالم فولد الفكر للرازي ان عاد اليه نساله
عن الياه شربها في طريقه فاخبره انه قد شرب من مستنقعات واهلج فقام في نفس الرازي بحدة الخطر
وجودة الذكا ان علقه كتقت في الباء وقد حصلت في معدته وان ذلك النفث للدم من فعلها وقال له اذا كان
في غد جيتك فعالجتك فلم انصرف اوتيرا ولكن بشرط ان تامر غلامك ان يطيعوني فيك لما امرهم به فقال نعم
فانصرف من الرازي فتقدم فجمع له ملو مكنين كنهيين من الحلب اخضر فاحضرها في غد معه فاراه اياها وقال
له ابلع جميع ما في هذين المكنين فبلع الرجل شيئا كثيرا ثم وقف فقال ابلع فقال له لا تستطيع فقال للغلام
خذوه فانيموه ففعلوا به ذلك وطرحوه على قفاه ففجروا فاه واقبل الرازي يدس الحلب في حلقه ويكبسه
كبسا شديدا ويطلبه ببلعه ويهدده بان يضرب اليه ان يبلعه كرها احد المكنين باسمه والرجل يستغيث
فلا ينفعه مع الرازي شي الى ان قال العليل الساعة اقذف فزان الرازي فيها يكبسه في حلقه فصرعه الاقي

فقد خذ فتعلم الرازي قدغه فلذا فيه علة ولا هي لما وصل اليها الحطب قوت اليه بالطبع وتركه مو
ضعها والتفت على الحطب ونهض العليل معافاء ولم يزل رئيس هذا الشأن وكان اشتغاله به على كبر
يقال انه لما شرع فيه كان قد جاوز اربعين سنة من العمر طال امره فعي في اخر مدته وتوفي سنة ٣١١ هـ
الله تعالى وكان اشتغاله بالحطب على الحكم ابى الحسن على بن رستم الطبري صاحب التصانيف المشهورة منها
فردوس الحكمة وغيره وكان مسيحيا ثم اسلم وقد تقدم الكلام على الرازي ، واما الملوك السامانية فكانوا سلاطين
ما وراء النهر وخراسان وكانوا احسن الملوك سيرة ومن ولى منهم كان يقال له سلطان السلاطين لا ينعى الا
به وصار ذلك كالعلم لهم وكان يغلب عليهم العدل والدين والعلم وملك من بيتهم جماعة ولم تنقرض دولتهم
الا بدولة السلطان محمود بن سبكتكين الا في ذكره ان شاء الله تعالى وكانت مدة ولايتهم مائة سنة وستين
وسنة اشهر وعشرة ايام وكانت وفاة ابى صالح منصور المذكور في شوال سنة ٣٣٢ وكان قد صنف له الرازي
الكتاب المذكور في حل صفه ليشقتل به ثم رايت نسخة لكتاب النصورى وعلى ظهره ان النصور الذى رسم الرازي
هذا الكتاب باسمه هو النصور بن اسحق بن احمد بن نوح من ولد بهرام كوس صاحب كرمان وخراسان وكنيته
ابو صالح والله اعلم بالصواب ، وحكى ابن الجمل التقدم ذكره في تلويحه ايضا ان الرازي المذكور صنف لنصور المذكور
كتبا في اثبات صناعة الكيمياء وقصده به من بغداد فدفع له الكتاب فاعجبه وشكره عليه وحباه بالف دينار
وقال له اردت ان تخرج هذا الذى ذكرت فى هذا الكتاب الى الفعل فقال الرازي ان ذلك مما يقوم له اللون ويحتاج
الى آلات ومقايير صحيحة والى احكام صنعة ذلك كله وكل ذلك كلفه فقال له منصور كلما احتجت اليه من الآلات
وما يليق بالصناعة احضره لك كاملا حتى تخرج عما فمنتته كتابك الى العمل فلما حقق عليه ذلك كع عن مباشره
ذلك وعجز عن عمله فقال له منصور ما اعتقدت ان حكما يرضى بتحليل الكذب فى كتب ينسبها الى الحكمة تشتغل
بها قلوب الناس وتتعبهم فيها لا يعبد عليهم من ذلك منفعة ثم قال له قد كافيناك على قصدهك وتعبك بما صار
ليك من الف دينار ولا بد من معاقبتك على تخليد الكذب فحمل السرط على راسه ثم جهزه وسيره الى بغداد فكان
ذلك الضرب سبب نزولها في عيينه ولم يسمح بقدها وقال قد رايت الدنيا وكانت وفاة والده ابى محمد نوح
ابن نصر في شهر ربيع الاخر سنة ٣٤٣ وكانت وفاة جده ابى الحسن نصر بن اسماعيل في رجب سنة ٣٣١ وكانت

وفاته جد أبيه أي إبراهيم اسماعيل بن أحمد في صفر ليلة الثلاثاء لربيع عشر ليلة خلت منه سنة ٢٢٠ بخارا ومولده سنة ٢٢٢ بفرغانة وكان يكتب الحديث ويكرم العلماء وكانت وفاته أحمد بن أسد بن سلمان سنة ٢٥٠ بفرغانة رحمهم الله تعالى وسامان بفتح السين الهللة واليم بينها الف وبعد ألف الثانية نورن وهذا وإن كان خارجا عن المقصود لكن مساق الكلام جوه وفيه فائدة لا يستغنى عنها والله تعالى أعلم بالصواب

ابن شاكرو

٧٨

أبو عبد الله محمد بن موسى بن شاكرو أحد الأخوة الثلاثة الذين ينسب إليهم حبل بنى موسى وهم مشهورون بها ولهم أخويه أحمد والحسن وكانت لهم هم عالية في تحصيل العلوم القديمة وكتب الأوائل وتبعوا أنفسهم في شأنها وانفردوا إلى بلاد الروم من أخرجها لهم واحضروا النقلة من الأصقاع الشاسعة والأماكن البعيدة بالبذل ع السنن فظهرت عجائب الحكمة وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم وهو العقل ولهم في الحبل كتاب عجيب نادر يشتمل على كل غريبة ولقد وقعت عليه فوجده من أحسن الكتب وأمتعتها وهو مجلد واحد وما اختصا به في ملة الإسلام وأخرجوه من القوة إلى الفعل وإن كان أبواب الأوصاف المتقدمون على السلام قد فعلوه لكنه لم ينزل أن أحدا من أهل هذه الملة تصدى له وفعله الأهم وهو أن المأمون كان مغربي يعلم الأوائل و تحقيقها ورأى فيها أن دور كرة الأرض أربعة وعشرون ألف ميل كل ثلاثة أسيال فرسخ فيكون المجموع ثمانية آلاف فرسخ بحيث لو وضع طرف حبل على أي نقطة كانت من الأرض وأمرنا الحبل على كرة الأرض حتى انتهينا بالطرف الآخر إلى ذلك البرقع من الأرض والتقى طرفا الحبل فإذا مسحنا ذلك الحبل كل طوله أربعة وعشرون ألف ميل فأراد المأمون أن يقف على حقيقة ذلك فسأل بنى موسى المذكورين عنه فقالوا نعم هذا قطعي فقال لويد منكم أن تعملوا الطريق الذي ذكره المتقدمون حتى نهرهم هل ينجز ذلك أم لا فسألوا من الأرض التساوية في أي البلاد هي فقبل لهم حمرا سبجاري غاية الاستوى وكذلك وطاة الكوفة فآخذوا معهم جماعة من يتفق المأمون إلى أقوالهم ويكرن إلى معرفتهم بهذه الصناعة وخبروا إلى سنجار وجاءوا إلى الصحرا المذكورة فوقفوا في موضع منها وآخذوا ارتفاع القطب الشمالي ببعض الألات وخرّبوا في ذلك الموضع وتداوروا فيه حبل طويلا ثم مشوا إلى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف إلى اليمين واليسار حسب العكس فلما فرغ الحبل نصبوا في الأرض وتداوروا فيه حبل وطولوا في جهة الشمال أيضا كفعلمهم الأول ولم ينزل

ذلك دليهم حتى انتهوا الى موضع اخذوا فيه لارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد على الارتفاع الاول درجة فسموا ذلك
 القدر الذي قسروه من الارض بالجمال فبلغ ستة وستين ميلا وثلاثي ميل فعلموا ان كل درجة من درج الفلك يقابلها
 من سطح الارض ستة وستين ميلا وثلاثان ثم عادوا الى الموضع الذي ضربوا فيه الوتر الاول وشذبوا فيه حبله وترو
 جهوا الى جهة الجنوب ومشوا على الاستقامة وعملوا كما عملوا في جهة الشمال من نصب الوتر الاول وشذبوا فيه حبله حتى فرغت
 الجملة التي استعملوها في جهة الشمال ثم اخذوا الارتفاع فوجدوا القطب الشمالي قد نقص عن ارتفاعه الاول درجة فصح
 حسابهم وحققوا ما قصدوه من ذلك وهذا اذا وقف عليه من له يد على الهدية ظهر له حقيقة من العلوم ان
 عدد درج الفلك ثلاثية وستون درجة لان الفلك مقسوم باثنى عشر برجا وكل برج ثلاثون درجة فتكون الجملة
 ثلاثية وستون درجة فضربوا عدد درج الفلك في ستة وستين ميلا وثلاثين التي هي حصة كل درجة فكانت الجملة
 اربعة وعشرين الف ميل وهي ثمانية الاف فرسخ وهذا محقق لا شك فيه ، فلما عاد بنو موسى الى الامون واخبروه
 بما صنعوا وابن موافقا لما راى في الكتب القديمة من استخراج الاويل طلب تحقيق ذلك في موضع اخر فسيرهم الى
 ارض الكوفة وعملوا كما فعلوا في سنجان فتوافق الحسابان فعلم الامون صحة ما حرره القدماء في ذلك وهذا الفصل
 هو الذي اشرت اليه في ترجمة ابي بكر محمد بن يحيى الصوري وقلت لولا التطويل لبيئت ذلك ، وكانت لبنى موسى
 المذكورين ارضاع نظرو غريبة ولولا الاطالة لذكرت شيئا منها وتوفي محمد المذكور في شهر ربيع الاول سنة ٢٥٩ هـ

البيتاني الحاسب

لمحمد بن جابر بن صفان الحراني المصل وسكن الرقة البيتاني الحاسب النجم المشهور صاحب الزيج الصلي
 له الاعمال العجيبة والبرصاة المتقنة واول ما ابتدا بالرصد في سنة ٢١٤ الى سنة ٣٠٦ واثبت الكواكب الثمانية في ترجمه
 لسنة ٣١١ وكان لوحده في فنه واعماله تدل على غزارة فضله وسعة علمه وتوفي سنة ٣١٧ عند رجوعه من بغداد
 بموضع يقال له قصر الحضر ولم اعلم انه اسلم لكن اسمه يدل على اسلامه وله من التصانيف الزيج وهو مختار الى وثلاثية
 والثمانية اجد وكتاب معرفة مطالع البروج فيما بين ارباع الفلك ورسالة في مقدار الاتصالات وكتاب شرح فيعلاوعة
 ارباع الفلك ورسالة في تحصيل اقدار الاتصالات وشرح اربع مقالات بطليموس وغير ذلك ، والبيتاني بفتح الباء الوحدة
 وقال ابو محمد حبة الله بن الاكفاني بكسرهما وبتشديد التاء الثلاث من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى

يقان وهي ناحية من أعمال حران، والحضر بفتح الحاء المهلهة وسكون الصاد المعجمة وبعدها زاء وهي مدينة قديمة بالقرب من تكريت بين دجلة والفرات في البرية وكان صاحبها السامطرون لمحاصره اردشير بن بابك لول ملوك الفرس واخذ البلد وقتله وفي ذلك يقول ابو داود الهمداني واسمه جارية بن حماد وقيل حنظلة بن شرفي

واری الموت قد تدلى من الحضر على رب اهله السامطرون

صوته الیام من بعد ملك ونعيم وجوهر مكنون

وذكره ايضا عدی بن زيد العبدي في قوله

واخو الحضر الانباء واذ دجلة يجي اليه والخابور

وجاء ذكره في الشعر كثيرا وقيل ان الذي حصره سابور ذو الاكتاف وهو الذي ذكره ابن هشام في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاول اصح، والسامطرون بفتح السين المهلهة وبعد الالف طاء مهلهة مكسورة ثم زاء مضبوطة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو لفظ سرياني ومعناه الملك واسمه شترن بفتح الصاد المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعدها نون بن معوية وضيزن اسم صنم كان في المجاهلية وبه سمى الرجل وهو قضاعي وكل من ملوك الطوائف واذا اجتمعوا لحرب غيرهم تقدم عليهم لعظم عددهم فاقام اردشير على حصار اربع سنين وهو لا يقدر عليه وكان السامطرون ابنة يقال لها نصيرة بفتح النون وكسر الصاد المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وفيها يقول الشاعر

اقفر الحضر من نصيرة فالبرح منها لجانب الثرثار

وكانت في غاية الجمال وكانت عانتهم انا حاضرت الراء انزلوها الى الرض فحاضت نصيرة فانزلت الى الرض الحضر فاشرفت ذات يوم فابصرت اردشير وكل من اجل الرجال فهو يته وارسلت اليه ان يتزوجها وتفتح له الحصن واشترطت عليه والتم لها ما طلبت منه ثم اختلفوا في السبب الذي دلته عليه حتى فتح الحصن فالدق قلله الطويى انها دلته فسلم كان في الحصن وكان في علمهم انه لا يفتح حتى توجد حامية وورقا وبخضب رجلاها بحمص جارية زرقا ثم ترسل الحامية فتنزول على سور الحصن فيقع الطلسم فيفتح الحصن ففعل اردشير ذلك واستباح الحصن واخرجه وابعد اهله وسار بنصيرة وتزوجها فبينما هي نائمة على فراشها ليلة اذ جعلت تتهلل لا تنام فقال لها سابور اى شئ خبرك

لا تنسني قالت لا تمت على فراش اخشن من هذا الفراش مذكنت وبعد فانا احس بشئ يونيني فلم ساهبر
بالفراش فابذل فلم تم ايضا حتى اصحبت وهي تشككي جنبها فدفتر اليها فلذا ورثة اس قد لصقت ببعض
عكدها وقد اعمتها فحجب ساهبر من ذلك وقال اعذا الذي اسمرك قالت نعم قلل فانا كان ابوك يصنع بك قالت
كلن يفرض لي الكدياج ويلبصني الحزير ويطعنني الخ والوجد وشهد ابكر النخل ويسقيني الخمر الصافي قلل فلكن
جزء لبيك ما صنعت به انت الى بذلك اسرع ثم لم فشدت لوابتيها الى فرسين جاححين ثم ارسلنا فقطعا
ما قطعنا والدليل على ذلك ان في الموية مواضع قريبة من الثرثار موضع يعرف بالبروك واخر يقال له الكتف و
لخر يعرف بالاعضا وهي اماكن وجدت اعضلها فيها فسمي المكان بالعضو الذي وجد فيه والحجر الى الان
اثرو باقيه رليه بقايا عماره لكنه لم يسكن منذ ذلك الوقت وهذا طلل الكلام فيه وانما هي حكاية غريبه فاحسبت
اثباتها، ورايت في تاريخ اخر انه دخل بغداد وخرج منها فتوفي في الطريق بقصر الحضر في التاريخ المذكور وقال
ياقوت الحموي في كتابه المشترك قصر الحضر قرب سامرا من ابنية المعتصم والله اعلم ثم

المهزجاني،

٧٢٠

ابو الوفا محمد بن محمد بن يحيى بن اسمعيل بن العباس المهزجاني الحاسب للشهور احد ائمة الشافعية
في علم الهندسة وله فيه استقراجات غريبه لم يسبق اليها وكان شيخنا العلامة كمال الدين ابو الفتح موسى
ابن عيسى تفهده الله برحمته وهو القيم بهذا الفن بهالغ في وصف كتبه ويعتمد عليها في اكثر مطالعته ويحتج
بما يقوله وكان عنده من توافده عدة كتب وله في استقراجات الوتار تصنيف جيد نافع وكانت ولادته يوم الاربعاء
مستهل شهر رمضان سنة ٣٢٨ هـ بمدينة بوزجان وتوفي في سنة ٣٨٧ هـ رحمه الله؛ وبوزجان بضم الباء الموحدة وسكن
الولاء والراي وفتح الهم وبعد الالف نون وهي بليدة بخراسان بين هرات ونيسابور وكان قد قدم العراق سنة ٣٢٨
وكتبت ووقفت على تاريخ ولادته على هذه الصورة في كتاب الفهرست تأليف ابى الفرج ابن النديم ولم يذكر تاريخ وفاته
فكتبت هذه الترجمة وفكرت تاريخ الولادة واخطيت ببيانا لاجل تاريخ الرخاة لعل الظرفه فان قصدي في هذا التاريخ
انما هو ذكر الرخاة كما ذكرته في اول الكتاب ثم اني وجدت تاريخ الوفاة في تاريخ شيخنا ابن الاثير قد ذكرها في هذه
السنة المذكورة فالحقها وكان بين شروعي في هذا التاريخ وظفري بالوفاة اكثر من عشرين سنة ثم

See de Stone p. m 299 الزحشري

ابو القاسم محمد بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزحشري العام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة
وعلم البيان كان امام عصره غير مدافع عنه اليه الرجال في فنونه اخذ النحو عن ابي مضر منصور وصنف التصانيف
المديعة منها الكشف في تفسير القرآن العظيم لم يصنف قبله مثله والاحكام بالسليل النجوية والفرد والركب
في العربية وكتاب الفايق في تفسير الحديث واساس البلاغة في اللغة وجميع الدرر وفصوص الاخبار ومتنابه
اسامي الرواة والنصائح للكتاب والنطائح الصغار وهائلة النافع والرائع في علم الفرائض وكتاب الفصل في النحو
وقد اعتنى بشرحه خلق كثير والامودج في النحو والفرد والركب في النحو وروس السليل في اللغة وشرح ابيات
كتاب سيبويه وصح العربية والمستقصى في امثال العرب وسواير الامثال وديوان التمثيل وشقايق الدعان في
حقايق الدعان وشافي العي من كلام الشافعي والقسطاس في العروض ومعجم الحدود والنهاج في اصول
ومقدمة الاداب وديوان الرسائل وديوان النظم والرسالة الناصحة والامالي في كل فن وغير ذلك وكل شروعه في
تأليف الفصل في غرة شهر رمضان سنة ٩١٣ وفتح منه في غرة المحرم سنة ٩٢٠ وكان قد سافر الى مكة المشرفة و
جاور بها زمانا يقال له جار الله لذلك وكان هذا القسم علما عليه وسعت من بعض الشايع ان احدى
رجليه كانت ساقطة وانه كان يحشي في جوارب خشب وكان يصيب سقوطها انه في بعض اسفاره ببغداد خوارزم
اصابه تلح كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت منه رجله وانه كان بيده مصر فيه شهادة خلق كثير ممن
اطعموا على حقيقة ذلك خواف من ان يظن من لم يعلم صورة الحال انها قطعت لربية والتلح والبرد كثيرا ما يخرق في
الطراف في تلك البلاد فتسقط خصرها خوارزم فانها في غاية البرد ولقد شاهدت خلقا ممن سقطت اطرافهم
بهذا السبب فلا يستبعد من لم يعهده ورايت في تلخيص لبعض المتأخرين ان الزحشري لما دخل بغداد واجتمع
بالفقيه الحنفى الدامغانى سألته عن سبب قطع رجله فقال دعا الوالدة وذلك اننى في صباه امسكت عصفورا
وربطته بحيط في رجله فاحلت من يدي فادركته وقد دخل في خرق فحذبتة فالتقطت رجله في الحيط فحالت
والدتى لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارا لطلب
العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلى وميلت على عمه لوجب قطعها والله سبحانه وتعالى اعلم بالحقه وكان

978. I. 678.

M. 4 B. III. 17.

BW

✓

الرخصى الكثر معتزلى الاعتقاد متظاهرا به حتى نقل عنه انه كان اذا قصد صاحبها له واستأذن عليه في
 الدخول يقول لمن يأخذ له الأذن قل له ابو القاسم المعتزلى بالباب واول ما صنف كتاب الكشف كتب استفتاح
 الكتاب اى الخطبة الحمد لله الذى خلق القرآن فيقال انه قيل له متى تركته على هذه الهيئة فجزى الناس ولا
 يرغب احد فيه ففتوه يقول الحمد لله الذى جعل القرآن وجعل عندهم معنى خلق والبحث في ذلك يطول ورايت
 في كثير من النسخ الحمد لله الذى انزل القرآن وهذا اصلاح الناس لا اصلاح المصنف وكان الحافظ ابو الطاهر احمد
 ابن محمد السلفى التميمى ذكره رحمه الله تعالى قد كتب اليه من الاسكندرية وهو يومئذ مجاور بمكة المشرفة يستجيره
 في مصر عاته ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفى الغليل فلما كان في العام الثانى كتب اليه ايضا مع بعض الحاج استجا
 رة اخرى اقترح فيها مقصوده ثم قال في اخرها ولا يجمع ايام الله توفيقه الى الرجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبته
 في السنة الماضية فلم يجبه بما يشفى الغليل وله في ذلك الاجر الجزيل فكتب الرخصى جوابه ولو لا التطويل لكتبت
 المستدعا والجواب لكن تقتصر على بعض الجواب وهو ما مثلى مع اعلام العلماء الا كثر السهم مع مصابيح السامع و
 الجهم الصغر من الزحام مع الغرادي الغامرة للقيعان والاكلام والسكيت الخلف مع خيل السباق والبغاث مع الطير
 العتاق وما التلقيب بالعلامة الا شبه الرقم بالعلامة والعلم مدينة احد بابيها للدراية والثاني للرواية وانا في
 كلا البابين ذو بضاعة مزجاة ظلى فيه اقصى من ظل حصة اما الرواية فحديثه البلاد قريبة الاسناد لم تستند
 الى علماء نحاور ولا الى اعلام مشاهير واما الدراية فتمد لا يبلغ انوارها وبروز لا يبل شفاها ثم كتب بعد هذا ولا
 يفترق قول فلان في ولا قول فلان وعدد جماعة من الشعراء والفضلاء مدحوه بمقاطع من الشعر وامردها كلها ولا
 حلجة الى التبيان بها ههنا فلما فرغ من ايرادها كتب فان ذلك لفتار منهم بالنظام الموه وجعل الباطن المشرو
 ولعل الذى غرهم منى ما راوا من حسن النصح للمسلمين وبلغ الشفقة على المستفيدين وقطع الطامع عنهم
 واخاه البار عليهم والصنائع وعزة النفس والرا بها عن الشفاق للذنيات والاقبال على خوصتى والأمراض عما
 لا يعنينى فجعلت في عيونهم وغلطوا في ونسبوني الى ما لست منه في قبيل ولا دبير وما انا فيما اتول بهامهم
 لنفسي كما قال الحسن رحمه الله تعالى في ابي بكر الصديق رضى الله عنه بقوله وليتكم ولست بخيركم ان الومين ليهمهم
 نفسه وانما صدقت الفاحص عني وعن كنه روايتي ودرائتي ومن لقيت واخذت عنه وما مبلغ علي وقصلي فغلى

وأطلعته طلع امرئ وافضيت اليه بخبيبة سري والقيت اليه عجرى وبحرى واعلمته نجى وشجرى واما الولد فقيته
 مجهولة من قري خوارزم تسمى وخشرو وسعت ابي يقول رحمه الله اجتاز بها اعرابي فسلل من اسمها واسم كبيرها فقيل
 له وخشرو والرداد فقال لا خير في شرورده ولم يلم بها ووقت الميلاد شهر الله الاسم في عام ٢٩٧ والله المحمود والصلى
 على محمد وآله واصحابه وهذا اخر الاجازة وقد اطلال القول فيها ولم يصح له بمقصوده وما علم عل اجازة بعد ذلك ام
 لا وبينى وبينه في الرواية شخص واحد فانه اجاز زينب بنت الشعري ولي منها اجازة كما تقدم في ترجمتها في حرف
 الهاء ومن شعره السائر قوله وقد ذكره السمعاني في الذيل قال انشدني احمد بن محمد الخوارزمي املا بسر قنند
 قال انشدنا محمود بن عمر الخشرو لنفسه بخوارزم وذكر الابيات وهي

الاقل لسعدى ما لنا فيكم من طر وما بطنين النجلين امين البقر

فانا اقتصرنا بالذين تضايقت عيونهم والله يحوي من اقتصر

مليح ولكن عنده كل جفوة ولم ار في الدنيا صفا بلا كدر

ولم انس ان غارت له قرب روضة الى جنب حوض فيه لالا منحدر

فقلت له جئني بورد وانها لردت به ورد الحدود وما شعر

فقال انتظري رجوع طرف ابي به فقلت له عيها ما لي منتظر

فقال ولا ورد سرو الحد حاضر فقلت له فنتعت بها حضر

ومن شعره يروي شيخه ابا حضر منصور المذكور اوله وهو

وقايلة ما هذه الدر التي تساقط من عينيكم سبطين سبطين

فقلت لها الدر التي كل قد حشي ابو مضر اذني تساقط من عيني

وهذا مثل قول القائل ابي بكر الهامى ناصح الدين التقدم ذكره ولا اعلم ايها اخذ من الاخر لانها كانتا متعاصرين وهو

لم يكني الاحديث فراقهم لما اسر به الى مودمي

مؤلك الدر التي اودعتهم في مسعى اجريته من مدعى

وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة بديعة ومن المنسوب الى القاضي الفاضل في هذا المعنى قوله

لا تزدني نظرة ثانية كفت الأولى ووفت ثمنى
 لك في قلبي حديث مودع لا مجدت المحب ما اودعني
 خلد من جفني عابدا انه بعض ما اودعته في اذني
 وما لشد لغيري في الكفافي عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا
 بَعْرَةً تَمَازِقُهَا فَانَه قَلْ أَنْشَدْتُ لِبَعْضِهِمْ

N. 245.

يا من عوى مد البعوض جناحاها في ظلمة الليل البهيم الاكبل
 ويرى عروق نيا لها في نحرها والحج في تلك العظام النحل
 لغير لعبد تاب عن فطاته ما كان منه في الزمان الاول
 وكان بعض الفضلاء قد انشدني هذه الابيات بمدينة حلب وقال ان الزمخشري المذكور لوصي ان تكتب على لوح
 قبره ثم انشدني ذلك الغافل بيتين ايضا وذكر ان صاحبها لوصي ان يكتب على قبره وها
 الهي قد اصححت ضيفك في الثرى والمضيف حق مند كل كريم
 نهب لي فنوي في قرأ فانها عظيم ولا يقوى بغير عظيم
 ولخبرني بعض اصحاب انه رأى بحرية سواكن قرية ملكها عزيز الدولة ربحان وعلى قبره مكتوب
 يا ايها الناس كان لي امل قصرى عن بلوغه الاجل
 فليتق الله ربه رجل امكنه قبل موته العمل
 ما انا رحلى نقلت حيث تروى كل الى ما نقلت ينتقل

وكانت ولادة الزمخشري يوم الاربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة ٤٩٧ بمخضر وتوفي ليلة مائة سنة
 ٥٣٨ هـ بحجازية خوارزم بعد رجوعه من مكة المشرفة ورثاه بعضهم بابيات من جملتها قوله
 فارض مكة تنوي الدمع مغللتها حنا لفرقة جار الله محبها
 ومخضر بفتح الزاى والهم وسكون الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة وبعدها راء وهي قرية كريمة من قري خوارزم
 ومخزانية بضم الهمز الاولى وفتح القافية وسكون الراء بينها وبعد الالف نون مكسورة وبعدها ياء مشددة من

تحتها مشددة ثم ها سالكة وهي قصبة خوارزم قال ياقوت الحموي في كتاب البلدان يقال لها بلغتهم كركانج
 وقد غابت فقيل لها الجرجانية وهي على شاطئ جيجون والله اعلم بالصواب
 القاضى الاصبهاني

ابو طالب محمود بن علي بن ابي طالب بن عبد الله بن ابي الرجا التميمي الاصبهاني المعروف بالقاضى صاحب الطريقة
 في الخلاف تفقه على الشهيد محمد بن يحيى القدم ذكره وبرع في الخلاف وصنف فيه التعليقة التي شهدت بفضل
 وتحقيقه وتبريره على اكثر نظائره وجمع فيها بين الفقه والتحقيق وكانت عمدة المدرسين في القاء الدروس
 عليها ومن لم يذكرها فانما كان لقصور فهمه عن ادراك دقائقها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به فصاروا
 علماء مشاهير وكان له في الوضوء اليد الطولى وكان متفنا في العلوم خطيبا ودرس باصبهان مدة وتوفي رحمه
 الله تعالى في شوال سنة ٩٢٥ والله تعالى اعلم

محمود بن سبكتكين

٧٣٣

ابو القاسم محمود بن ناصر الدولة ابي منصور سبكتكين الملقب ابي سيف الدولة ثم لقبه الامام القادر بالله لما
 سلطنه بعد موت ابيه يحيى الدولة وامين اللة واشتهر به وكان والده سبكتكين قد ورد مدينة بخارا في ايام
 نوح بن منصور احد الملوك السامانية المذكورين في ترجمة ابي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب وكان وروده في
 صحبة ابي اسحق بن البتكين وهو حاجبه وعليه مدار اموره فعرفه اركان تلك الدولة بالشهامة والصرامة وتوسوا
 فيه الارتفاع الى اليفاع وما خرج ابو اسحق المذكور الى غزنة واليا عليها وساداً مسدداً ابيه انصرف الامير سبكتكين
 بانصرافه على جلسته في زعامة رجاله ومراعاة ما وراء بابه فلم يلبث ابو اسحق بعد موافاتها ان قضى نحبه ولم يبق
 من ذوى قرابته من يصلح لمكانته واحتاج الناس الى من يتولى امورهم فاختلفوا في من يصلح لذلك ثم وقع اتفاق
 قهم واجتمعت كلمتهم على تامين الامير سبكتكين فبايعوه على ذلك وانقلدوا لحكمه فلما تمكن واستحكم شرع في
 التفرقة والافارقة على اطراف الهند فافتتح قلعا كثيرة منها وجرت بينه وبين الهند حروب يقصر الشرح عن
 وصفها ولم يلبث ان اتسعت رقعة ولايته وعظم حجم جريدته وعمرت ارض خزانته واشفقت النفوس من هيبتته
 وكان من جملة فتوحاته ناحية بسست وكان من جملة ما استفادته من صفايها ابو الفتح علي بن محمد البستي

لشاعر القدم ذكره فانه كان كاتبها ملك الناحية الذكورة واسمه بابي ثور فلما تعلق بخدمته اعتمد عليه في اموره واسر
 اليه باحواله وشرح ذلك بطول واخر الامران العبر سبكتكين كان قد وصل الى مدينة بلخ من طوس ففرض بها
 واشتاق الى غزنة فخرج اليها في تلك الحال فأت في الطريق قبل وصوله وذلك في شعبان سنة ٣٨٧ ونقل تايه
 ته الى غزنة ورثته جماعة من شعرا عصبو منهم كاتبه ابو الفتح البستي المذكور بقوله

قلت لآدمات ناصر الدين والدولة حياه وبه بالكرامة
 وتداامت جروحه بافتراق هكذا هكذا تقوم القيامة ،

واجتاز بعض الظاهر بداره بعد موته وقد تشعنت فانشد

عليك سلام الامم منزل قفر فقد هجت لي شوقا قدما وما تدرى
 عهدتك مذ شهر جدينا ولم اخل صروف الردى تبلى معانيك في شهر ،

وكان العبر المذكور قد جعل ولي عهده من بعده ولده اسمعيل واستخلفه على الاعمال واوصى اليه بامور اولاده وعياله
 وجع وجهه حجابيه وقواده على طاعته ومتابعته وجلس على سرير السلطنة وتحكم واعتبر بيوت الاموال وكان اخوه
 السلطان محمود بخراسان مقبلا بمدينة بلخ واسمعيل بغزنة فلما بلغه نعي ابيه كتب الى اخيه اسمعيل ولاطفه في
 القتل وقال له ان ابي لم يستخلفك دوني الا لكونك كنت عنده وانا كنت بعيدا عنه ولو اوقف الامر على حضوري
 لفاتحت مقاصده ومن المصلحة ان نتقاسم الاموال باليراث وتكون انت مكانك بغزنة وانا بخراسان وندير الامور
 ونتفق على الصالح كيلا يطع فينا عدو ومتى ظهر للناس اختلافنا قلت حرمنا فابى اسمعيل من موافقته على
 ذلك وكان فيه لمن ورثاؤه قطع فيه الجند وتشغبوا عليه وطالبوه بالاموال فاستنفذ في مرضاتهم الخواص ثم
 خرج محمود الى هراة وحدث مكاتبة اخيه وهو لا يزداد الا اغتياطا فدى محمود به بغراجق الى موافقته فاجابه وكان
 اخوه ابو الظفر نصر بن سبكتكين اميرا بناحية بسط فنهض اليه وعرض عليه الانقياد لمتابعته فلم يقوفا عليه فلما
 قوي جاشه به واخيه قصد اخاه اسمعيل بغزنة وهما معه فنارلها في جيش عظيم وجم غفر وحاصرها واشتد القتال
 عليها ففتحتها وانحاز اسمعيل الى قلعتها متحصنا بها ثم تلطف في طلب الامان من اخيه محمود فاجابه الى سواره و
 نزل في حكم امانه وتسلم منه مفاتيح الخواص ورثب في غزنة النواب الكفا وانصهر الى بلخ وكان السلطان محمود قد

اجتمع باخيه اسرعيل في مجلس الناس بعد ظفرو به فساله عما كان في نفسه انه يعتمد في حقه لو ظفرو به فحلمته سالمة
صدور وشوة السكر على ان قلل كان في عزمي ان لمعرك الى بعض القطع موسعا عليك فيما تقتصره من نار وغلمان ورجال
ورزق على قدر الكفاية فعامله بجنس ما كان قد نراه له وسيره الى بعض الجيوش وارض عليه الرأى يمكنه من جميع
ما يشتهي وما انتقم الامر للسلطان محمود في بعض بلاد خراسان كان بها نواب لصاحب ما وراء النهر من ملوك بني سلطان
غوري بين السلطان محمود وبينهم حروب انتصر فيها عليهم وملك بلاد خراسان وانقطعت للدولة السلمانية منها و
ذلك في سنة ٣٨٩ واستقرت له الملك وسير له الامام القادر بالله خلعة السلطنة ولقبه بالانقلاب المذكورة في اول
تريجه وتبوا سرير الملكة وقام بين يديه امرا خراسان ساهلين مقيمين رسم الخدمة وملتزمين حكم الهيبة وحلهم
بعد الفتن العام على مجلس الناس وامر لكل واحد منهم ولساير غلمانه وخاصته ووجوه اوليائه وحاشيته من الخلع
والصلاصت ونفيس المتعة ما لم يصح بمثله وانتسقت الامور عن اخرها في كنف ليلاته واسترسقت الاعمال في ضمن
كفالاته وفرض على نفسه في كل عام غزو الهند ثم انه ملك سمستان في سنة ٣٩٣ بدخول قريدها وولاه اميرها في
طاعته من غير قتال ولم يزل يفتح في بلاد الهند حتى انتهى الى حيث لم تبلغه في الاسلام راية ولم تنل به قاصرة
ولا اية فرحس عنها ادناس الشرك وبنى بها مساجد وجوامع وتفصيل حاله يطول شرحه ولا تقع بلاد الهند كتب الى
الديوان العزيز ببغداد كتابا يذكر فيه ما نفعه الله تعالى على يديه من بلاد الهند وانه كسر الصنم المعروف بسومناو
ذكر في كتابه ان هذا الصنم عند الهنود يحى ويميت ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وانه اذا شاء امرا من جميع
العلل وربما كان يتفق لشقوتهم امرا عليل يقصده فيوافق طيب الهوا وكثرة الحركة فيريدون به افتقانا و
يقصدونه من اقاصي البلاد رجالا وركبانا ومن لم يصادف منهم انتعاشا احتج بالذنب وقال انه لم يخلص له الخلعة
ولم يستحق منه الاجابة ويحرمون ان الارواح اذا فزقت الاجسام اجتمعت لديه على مذهب اهل التناسخ فينشئها
فيمر شأ وان مد البحر جزره عبادة له على قدر طاقتة وكثرا يحكم هذا الاعتقاد ليجونه من كل صقع بعيد وياتونه
من كل فج عميق ويتخفونه بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد السند والهند على تباعد اقطارها وتفاوت ادبياتها ملك
ولا سوق الا وقد تقرب الى هذا الصنم بما عز عليه من امواله ونذايره حتى بلغت اوقافه عشرة الاف قرية مشهورة
في تلك المبتاع وامتلأت خزائنه من اصناف الاموال وفي خدمته من البراهمة الف رجل يخدمونه وثلاثماية رجل

يحلون روس مجيجه وحلم عند الورد عليه وثلاثية رجل وخمسة امرأة يغنون ويرقصون عند بابه ويجري من
 على الخفاف الرصدة له لكل طائفة من هؤلاء رزق معلوم وكان بين المسلمين وبين القلعة التي فيها الصنم المذكور
 مسيرة شهر في مغارة موصوفة بقلعة المياه وصعوبة المسالك واستديلا الرمل على طرقها فصار اليها السلطان محمود
 في ثلاثين ألف فارس جريده مختارة من عدد كثير وانفق عليهم من المال ما لا يحصى فلما وصلوا الى القلعة وجدوها
 صناديقا مفتوحة في ثلاثة ايام ودخلوا بيت الصنم وحوله من الصنم الذهب للرصع بأنواع الجواهر عدة كثيرة
 صبيحة بعرضه يزعمون انها للامبيكة فاحرق المسلمون الصنم المذكور فوجدوا في اذنه نيفا وثلاثين حلقة فسالهم
 محمود عن معنى ذلك فقالوا كل حلقة عبادة الف سنة وكانوا يقولون يقدم العالم ويزعمون ان هذا الصنم يعبد منذ
 اكثر من ثلاثين الف سنة وكما عبده الف سنة علقوا في اذنه حلقة وبالجمل فان شرح ذلك يطول وذكر شيخنا
 ابن القيم في تاريخه ان بعض الملوك في تلك القلاع بالهند اهدى له هديا كثيرة من جلتها طائر على هيئة القوي
 من خالصته انه لما حضر الطعام رقيه سمع بمعت عينا هذا الطائر وجري منها ما ونجر فلذا حل ذلك الطائر ووضع
 على الجراحات الراسعة الحما بالنس لله تعالى فذكر ذلك في سنة ٤٣٤ وقد جمع سيرته ابو نصر محمد بن عبد الجبار
 القتيبي الخاضع المعروف في كتاب سواه اليميني وهو مشهور وذكر في اوله السلطان المذكور ملك الشرق بجندبيه
 والصنم من معالم وديعة لانتظام الاقليم الرابع بما يليه من الثالث والخامس في جورة ملكة وحصول ممالكها
 النفسية وولايتها العروضة في قبضة ملكة ومصر امرائها وذوي الالقباء البركية من عطاياها تحت حمايته وجبايته
 واستدراجهم من اخلاص الزمان بطل ولايته ورعايته وانما ملوك الارض لعزته وارتياعهم من فايض هيئته واحترام
 سهم على تقلد الديار وتماجر الانجاد والفوار من فاجي رخصته واستحقاق الهند تحت جنودها عند ذكروا
 اقتضارهم لهب الواج من ارضه وقد كان مذ لفظه الهد وجفاة الرضاع وانحلت عن لسانه عقدة الكلام واستغنى
 عن الاشارة بالافهام مشغول اللسان بالذكر والقران مشغوف النفس بالسيف والسنان ممدود الهمة الى معالي
 الصبر معقود الامنية بسياسة الجمهور لعبه مع الاتراب جد وجدته مستكد يالم لالم يعلم حتى يقتله حبرا
 ويحزن لا يحزن حتى يدمته قسرا وقها وذكر امام الحرمين ابو العالى عبد الملك الجويني القدم ذكره في كتابه
 الذي سواه مغيب الخلق في اختيار الاحق ان السلطان محمود المذكور كان على منجيب الامام ابي حنيفة رضى

الله عنه وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيخ بين يديه وهو يسمع وكان يستفسر الحاشي
فوجد أكثرها موافقا لمذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فوقع في خلده حكمة فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو والقيس
منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين على الآخر فوقع الاتفاق على ان يصلى بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي
وعلى مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنها لينظر فيها السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسنه فعلى القفال الروزي وقد
تقدم ذكره بطهارة مشبقة وشرايط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتى بالركن والهيئات والسنن و
الاداب والفرائض على وجه الكمال والتمام وكانت صلاة لا يجوز الامام الشافعي رضي الله عنه دونها ثم صلى ركعتين على ما
يجوزها الامام ابو حنيفة رضي الله عنه فلبس جلد كلب مديونا وكحف وبعه بالجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان في صميم
الصيف في الثمارة واجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلاة من
غير لية في وضوءه وكثر بالفارسية ثم قرأ اية بالفارسية دو بورك سبز ثم قرأ نقرتين كنقرات الديك من غير فصل و
من غير ركوع وتشهد وضوء في اخره من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة رضي الله عنه فقال
السلطان لو لم تكن هذه صلاة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها لوديين فانكرت الحنفية ان تكون
هذه صلاة ابي حنيفة فامر القفال باحضار كتب ابي حنيفة وامر السلطان نصرانيا كاتبها يقرأ المذهبين جميعا فوجدت
الصلاة على مذهب ابي حنيفة على ما حكاه وذكره القفال فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وتمسك
بمذهب الشافعي رضي الله عنه انتهى كلام امام الحرمين ، وكانت مناقب السلطان محمد كثيرة وسيرته من احسن
السير ومولده ليلة عاشوراء سنة ٣٢١ وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر وقيل حادى عشر صفر سنة احدى
وقيل ٢٢٢ بغزنة وقام بالمر من بعده ولده محمد بوصية من ابيه واجتمعت عليه الكلبة وغرهم بانفاق الاموال فيهم
وكان اخوه ابو سعيد مسعود غاليا فقدم من نيسابور وقد استثبت امر اخيه محمد فراسله ومال الناس اليه لقوة
نفسه وتمام هيئته وزعم عن الامام القادر بالله قلده خراسان ولقبه الناصر لدين الله وخلع عليه وطوقه سوارا
نفوى له ولذلك وكان محمد سبي التدبير منه كما في ملاذه فاجتمع الجند على عزل محمد وتفويض الملك الى مسعود
ففعلا ذلك وقبضوا على محمد وحملوه الى قلعة وولكوا به واستقر الملك للمير مسعود وجري له مع بنى سلجوق
خطوب يطول شرحها وله في ترجمة العتمد بن عباد حكاية في المنام فلتنظر هناك وقتل سنة ٤٣٥ واستولى على

الملكة بنوا ساهوق وقد تقدم في ترجمة السلطان طغرل بك الصاهوق في طرف من الخبر وكيفية ما اعتمده
السلطان محمود في حكمه وكيف تغلبوا على العرب وسكنتهم بضم السين الهللة والها الواحدة وسكون الكاف
وتفسير موهوك سوز وروقتان خزاران وهو معنى قوله تعالى في سورة الرحمن مدحاً مثنان
محمود الصاهوق ، ١٢٤

ابو القاسم محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب لسلطان الصاهوق الملقب مغيث الدين احد الملوك الساجوقية
الشايع وقد تقدم ذكر والده وهامة من اهل بيته وسياتي ذكر جده وغيره منهم ان شاء الله تعالى وتقدم طرف
من خبره في ترجمة العزيز بن نصر احمد بن حميد الاصبهاني ثم العهد الكاتب تولى ابو القاسم المذكور السلطنة بعد وفاة
والده وخطبه بها بمدينة بغداد على جاري عائلة الملوك الساجوقية يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة ٥١٢
في خلافة المستظهر بالله وهو يومئذ في سن العلم وكان متوقفاً نكاحاً قوى المعرفة بالعربية حافظاً للشعر والامثال عارفاً
بالتركي والسير شديد الميل الى اهل العلم والخير وكان حيس يدعى الشاعر القدم لكونه قد قصده من العراق ومدحه
بقصيدته الدالية الشهيرة التي اولها

الى المدايح ترع الفخر القوم طال السرى وتشكت وحلك البعد
يا سارى الليل لا جذب ولا فرق فالنبت اغيد والسلطان محمود
قيل تالفت الاهداد خيفته فالمرود الضحك فيه الشاة والسيد ،

وهي طويلة من غير القصائد واجاره عليها جايمة سنية ، وكان قد تزوج بنتى عمه السلطان سنجر المقدم ذكره حسبا
شرحناه في ترجمة العزيز الاصبهاني واحدة بعد الاخرى وكانت السلطنة في اواخر ايامه قد ضعفت وقلت اموالها
حتى مجزأ من اقلعة وطينة الفقامي فدفعوا له يوما بعض صناديق الخزانة حتى باعها وصرف ثمنها في حاجته
وكان في اخر مدته قد دخل بغداد ثم خرج عنها فرض في الطريق واشتد به المرض وتوفي رجة يوم الخميس خلص
عشر شوال سنة ٥٢٥ وذكروا ان الزرق الفارقي في تاريخه انه مات في خامس عشر شوال سنة ٢٤ بباب اصبهان
وفن بها وولى السلطنة اخوه طغرل بك ومات سنة ٢٧ وتولى اخوه مسعود وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ،
وابنه محمد شاه بن محمود بن محمد هو الذي حاصر بغداد ومعه زين الدين ابو الحسن علي بن بكتكين صاحب اربل

في سنة ٥٥٢ وقال شيخنا ابن القيم الجوزي في سنة ٥٥٣ وذكر ذلك في تاريخه الصغير المعروف بالصابكي رحمه الله
 شاه المذكور في ذي الحجة سنة ٥٥٢ وتاريخ وفاة زين الدين هو مشكور في ترجمة ولده مظفر الدين صاحب اربل في
 حرف الكاف ومات محمد شاه ببلد همدان ومولده في شهر ربيع الاخر سنة ٥٢٢

نور الدين

١٣٥

١١٤١

ابو القسم محمد بن محمد الدين ونكي بن ابي سنقر الملقب بالملك العادل نور الدين قد خدمه كواثبه في حرف
 الراي ولما حصر ابو قلعة جعفر حسينا تقدم ذكره في ترجمته كان ولده نور الدين المذكور في خدمته فلما قتل ابو
 سار نور الدين وفي خدمته صلاح الدين محمد بن ايوب البغدادى وعساكر الشام الى مدينة حلب وجاه وحصن
 ومنبع وحران فملكها في ذلك التاريخ وملكه اخوه سيف الدين غازي المذكور في حرف الفعين مدينة الموصل وما
 والاعام تلك المنواحى ثم انه نزل على دمشق محاصرها وصاحبها يوحنا بن عمير الدين ابو سعيد ابق بن جلال
 الدين محمد بن تاج الملوك بوزي بن طهير الدين طفتكين وهو اتابك الملك دقاق بن تتش القدم ذكره في تر
 جة تتش في حرف التاء وكان نزوله عليها ثالث صفر سنة ٥٢٩ وملكها يوم الاحد تاسع الشهر المذكور وعرض
 جعفر الدين ابق بن دمشق حصن ثم اخذها منه وعرضه عنها بالس فانتقل اليها واقام بها مدة ثم قصد
 بغداد في ايام الامام القنقى رتب له ما يكفيه وكان اتابك معين الدين اتر بن عبد الله عتيق جد ابيه طهير
 الدين طفتكين الاتابك المقدم ذكره في ترجمة تتش السلاجوق وقد سبق ذكر طهير الدين طفتكين هناك ايضا
 ثم استولى نور الدين على بقية بلاد الشام من حاة وعلبك وهو الذى بنى سورها ومنبع وما بين ذلك واقتنع
 من بلاد الروم عدة حصون منها مرعش وبهسنا وتلك اطراف وكان فتحه لمرعش في ذي القعدة من سنة ٥١٨
 ولبهسنا في ذي الحجة من السنة واقتنع ايضا من بلاد الفرنج حارم وكان فتحها في اواخر شهر رمضان
 سنة ٥٠٩ وفتح عزاز وبانياس وغير ذلك ما تزيد عدته على خمسين حصنا ثم سير الامير اسد الدين شيركوه
 المقدم ذكره الى مصر ثلاث دفعات وملكها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب في الدفعة الثالثة نهاية عنه
 وضرب باسمه السكة والخطبة وهي قضية مشهورة فلا حاجة الى الاطالة في شرحها وسياتي ذكر ذلك في ترجمة
 السلطان صلاح الدين ان شاء الله تعالى وكان ملكا عادلا زاهدا عابدا ورعا متمسكا بالشرعية مايلا الى اهل

الخبر مجعدا في سبيل الله تعالى كثير الصدقات بني العارص بجميع بلاد الشام الكبار مثل دمشق وحلب وحمص
وحص ويطبوك ومنبج والوجه وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة الشيخ شرف الدين ابن أبي عمرو وبني مدينة
الوصل الجامع النورني وحمية الجامع الذي على نهر العاصي وجامع الرضا وجامع منبج وبيمارستان دمشق ودار
الحديث بها أيضا وله من الناقب والمناشر والفاخر ما يستغرق الوصف وكان بينه وبين أبي الحسن سنان بن
سليمان بن محمد المقب راشد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية ومقدم الفرقة الباطنية بالشام واليه تنسب
الطائفة السنانية مكاتبات ومحاورات بسبب المجاورة فكتبه اليه نور الدين في بعض الايام كتابا يتهدده
فيه ويتروعه بسبب اقتضى ذلك فشق على سنان فكتب جوابه ابياتا ورسالة وها

يا ذا الذي بقراي السيف هتدنا لا قام مصرع جنى حين تصرعه

قام الخيام الى البارز يهدهه فاستيقظت لاسود البراضعه

انني بعد لم الانى باصبعه فكيف ما قد تلاقى منه اصبعه

وقدنا على تفاصيله وجهه وعلينا ما هتدنا به من قوله وجهه فبالله العجب من نيابة تنظ في لذن قيل و
بعوضة تعد في القبايل ولقد قلها من قبلك قوم اخرون قد مرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين والحق
تدحرون والباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب يتقلبون واما ما صدر من قولك في قطع راسي
وقطعت لقلبي من الجبال الرواسي فتلك امانى كاذبة وتخيالت غير صليبة فان الجواهر لا تنزل بالاعراض كما
ان الفرح لا تفصل بالامراض كم بين قروى وضعيف وهنى وشريف فلن عدنا الى الظواهر والمجسوسات وعدنا
عن البواطن والعقول قلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما ارادني نبي ما اولذيت وقد علم
ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال والله الحمد في الآخرة والاولى اذ نحن مظهرين
له ظلمون ومغضوبون لا غاضبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كل زهوق وقد علمت ظاهر حالنا
وكيفية حالنا وما يمتحنه من الفتن وما يتقربون به الى حياض اللوث قل قَتَمُوا لَوْتَ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
لَمْ يَتَّبِعُوهُ اَبَدًا يَمَا قَدَمَتْ اَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وفي اشكال العامة السليمة اوليبط تهددون بالقط
نهي للبيها جلبابا وتدرع الزايات اربابا فلا ظهرون عليك منك ولا تقننهم فوك عنك فتكون للكلباحث عن

حتفه بطلفه ، والجاء مارن انفه بكفه ، وما ذلك على الله بعزيز ، وهذه الرسالة نقلت من خط القاضي الفاضل على هذه الصورة ورايت في نسخة اخرى زيادة على هذا وهي ، فلما رقت على كتابنا هذا فكنا لعمري بالمرصاد ، ومن حالك على اقتصاد ، واقرأ اول النحل واخر صاده ، والصحيح انه كتبها الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والله اعلم ورايت في بعض النسخ زيادة بيت في اول البيات الثلاثة وهو

يا الرجال لا امر هال مقطعه ما مر قط على سبي توقعه ،

وكتب سنان المذكور مرة اخرى اليه وقد جرت بينها وحشة

بنانلت هذا لك حتى تائلت بيدك فيه واشترى مردها

فاصبحت ترحينا بنبل بها استوى مفارستها منا وحينما حديدها ،

وبالجمل فان محاسن نور الدين كثيرة وكانت ولادته يوم الأحد عند طلوع الشمس سابع عشر شوال سنة ٥٩١ وتوفي يوم الاربعاء حادى عشر شوال سنة ٥٩٦ بقلعة دمشق بعله الخوانيق وأشار عليه الأطباء بالفصد فامتنع و كان مهيبا فآزوجه ودفن في بيت بالقلعة كان يلزم المجلس فيه والبيت ايضا ثم نقل الى قرية بمحسنة التي تشاعا عند باب شرق الخواصين وسمرت من جملة من اهل دمشق يقولون ان الدعا عند قبره مستجاب ولقد جرت ذلك فتح ، ونكر شيخنا عز الدين ابو الحسن على بن محمد المعروف بابن الكثير الجزوي في تلويحه الكبير الذي ساء الكامل في سنة ٥٨١ ان نور الدين المذكور نزل في البقيعة تحت حصن الاكراد في السنة المذكورة محاصرا لخصن الاكراد وعازبا على قصد طرابلس وروجع عساكو فاجتمع من الفرنج خلق كثير وكسومهم في النهار و المسلمون في غفلة عنهم فلم يتمكنوا في الاستعداد لهم وهربوا منهم ونجا نور الدين بنفسه وهي وقعة مشهورة معروفة ونزل على بحيرة قدس بالقرب من حصن وبينه وبين الفرنج مقدار اربعة فراسخ فسير الى حلب وبقيعة البلاد واحضروا الاموال الكثيرة وانفقها ليقوى جيشه ثم تعود اليهم فيستوفى الثار فقل له بعض اصحابه ان في بلادك انهارات وصدقات وصلات كثيرة على الفقهاء والصوفية والقراولوا استعنت بها في هذا الوقت لكان اصح فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال والله اني لا ارجو النصر الا باوليكم فانما ترزقون وتنصرون بضعفايكم كيف اقطع صلوات قوم يقاتلون عنى وانا نائم على فراشى بسهام لا تحطون واضرفها لمن لا يقاتل عنى الا بسهام

قد تصيب وقد تخطى وعلة القوم لهم نصيب في موت المال فكيف يحل ان اعطيه غيرهم ، وكان اسير اللون
 طويل القامة حسن الصورة ليس بوجهه سر سوي ففنه وكان قد عهد بالملك الى ولده الملك الصالح عماد الدين
 اسمعيل وعمره يوم مات ابيه احدى عشر سنة فقام من بعده بالامر والتقل من دمشق الى حلب ودخل قلعتها
 يوم الجمعة مستهل الحرم سنة ٥٧٠ وخرج السلطان صلاح الدين يوسف من مصر وملك دمشق وغيرها من بلاد
 الشام ولم يبق عليه سوى مدينة حلب ولم يزل الصالح بها الى ان توفي في يوم الجمعة الخامس والعشرين من جمادى
 الاولى سنة ٥٧٦ وذكروا انه لم يبلغ عشرين سنة والله اعلم وكان مبدأ مرضه في تاسع شهر رجب من السنة المذكورة
 وحدث له قولنج في مستهل جمادى الاولى وكان لولته وقع عظيم في قلوب الناس وتأسفوا عليه لانه كان محسنا محمدا
 السعيد بن رحمه الله تعالى في القام الذي في القلعة ثم نقل الى داره العرف به تحت القلعة وهو مشهور هناك
 وتوفي بجمادى الاولى المذكورة في سنة ٥٧٣ ببغداد ودفن بداره كذا وجدته في بعض السجلات التي بخطى والده
 سبحانه وتعالى اعلم ومولده يوم الجمعة ثامن شعبان سنة ٥٣٢ به عليك رحمه الله تعالى خ

مروان بن ابى حفصة ،

٧

ابو السد وقيل ابو الهندام مروان بن ابى حفصة سليمان بن يحيى بن ابى حفصة يزيد الشاعر المشهور كان
 جده ابو حفصة مولى مروان بن الحكم بن ابى العاصى العمري فاعتقه يوم الحار لانه ابلى يومئذ فجعل منته جزءا وقيل
 ان ابا حفصة كان يهوديا طبيبيا اسلم على يد العام عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل على يد مروان بن الحكم ويضم
 اهل الديانة انه كان من موالى العمرك بن عليا اليهودى المشهور بالها صاحب القصة المشهورة مع لرى القيس
 ابن جمر الكندى الشاعر المشهور ولان ابا حفصة سبي من اسطخر وهو نادم فاشتراه الامام عثمان بن عفان ووجهه
 لمروان بن الحكم ، ومروان بن ابى حفصة الشاعر المذكور من اهل اليمامة وقدم بغداد ومدح الهدي وهرون الرشيد
 وكان يتقرب الى الرشيد بحجة العلويين ومروان المذكور من الشعرا الجيدين والفحول القدمين حكى ابن يوسف
 عن ابى خليفة عن ابن سلام قال لما انشد مروان بن ابى حفصة الهدي قصيدته التي يقول فيها

اليك قسمنا النصف من صلواتنا مسيرة شهر بعد شهر نواصله

فلان نحن نخشى ان يخيب رجائنا لديك ولكن احنا الخبير عاجله

فقال له قف بحيث انت كم قصيدتك هذه من بيت قال سبعون بيتا قال فلك سبعون الك درهم لا تتم انضادك
حتى يحضر الال وانتشد القصيدة وانصرف بذكره ابو العباس عبد الله بن العتري في كتاب طبقات الشعراء فقال في
حقه واجود ما قاله مروان قصيدته الغر اللامية وهي التي فعل بها على شعرا ومائة مخرج فيها معنى بن زائدة
الشيباني ويقال انه اخذ منه عليها مالا كثيرا لا يقدر قدره ولم يزل احد من الشعراء الناصحين ما ناله مروان بشعره
فما ناله ضربة واحدة ثلاث مائة الك درهم من بعض الخلفاء بسبب بيت واحد انتهى كلام ابن العتري قلت و
القصيدة اللامية طويلة تنازع الستين بيتا ولو لا خوف الاطالة لذكرتها لكن ناتي ببعض مديحها وهو من

اثنائها بنوا مطر يوم اللقاء كأنهم اسود لهم في بطن خفان اشبل
هم ينعون الجار حتى كانوا لجارهم بين السالكين منزل
تجنب لا في القول حتى كانه حرام عليه قول لا حين يسأل
تشابه يوماء علينا فاشكلا فلا نحن نذكر في يوميه افضل
ايوم نداء الفخر ام يوم ياتسده وما منها الا انحر سمحبل
بها ليل في السلام ساموا ولم يكن كاولهم في الجاهلية اوك
هم القوم ان قالوا اصلوا ولم يدا اجابوا وان اصلوا لظايروا وجرلوا
وما يستطيع الفاعلون فعالمهم وان احسنوا في الناهيات واجلوا
ثلاث بامثال الجبال جيلهم واحلهم منها الذي اليزون انقل

هذا يعني السحر الجلل النقيض للظلم ومعنى وحقه ان يفضل على شعرا صره وغيرهم وله في مديح معنى المذكور و
مرايمه كل معنى بديع وسمايتي شئ من ذلك في اخبار معنى ابن شا الله تعالى وحكي ابن العتري ايضا عن شراحيل
ابن معنى بن زائدة انه قال عرضت في طريق مكة ليعبي بن خالد اليمكي وهو في قبة وعديله القاضي ابو يوسف
الخصفي وهما يريدان الحج قلل غرا حيل فاني لا سير تحت القبة اذ عرض له رجل من بني اسد في شارة حسنة
فتشده شعرا فقال له يعبي بن خالد في بيت منها لم اتك ايها الرجل عن مثل هذا البيت ثم قال يا اخا بني
اسد انا قلت الشعر فقل كقول الذي يقول وانتشد البيات اللامية للقدم ذكرها فقال له القاضي ابو يوسف

وذا المجتهدين جدا من قليل هذه العبيات يا لها الخجل فقال يحيى يقولها مروان بن ابى حنيفة يمتنع بها ابا
عذا الفقى الذى تحت القبة قال شراحيل فومقنى ابو يوسف يهون عليه وانا اكتب على فرس لى عتيق وقال من انت
يا قى حياك الله وقربك قلت لانا شراحيل بن معن بن ربيعة الهذليانى قال شراحيل فوالله ما انت على قط ساعة
كانت اقر لعينى من تلك الساعة ارتياحا وسرورا ويحكى ان ولدا لمروان بن ابى حنيفة المذكور دخل على شراحيل بن
من الناس فقصده . ايا شراحيل بن معن بن ربيعة . يا اكرم الناس من عجم ومن عرب

اعطى ابوك لى مالا فبش به فاعطى مثل ما اعطى ابوك لى

ما حل قط لى ارضا ابوك بها . الا واعطاه فتنظروا من الذهب .

فقاله شراحيل قنطارا من الذهب . وما يقارب هذه الحكاية ما يروى عن ابى مليكة جرول بن اوس المعروف
بالخطيئة الشهر للشهر لى اعتقله عمر بن الخطاب رضى الله عنه لساعة وكثرة حبه للناس كتب اليه من المعتقل

ما فدا تقبل الفخاخ بفسى مرج حمر الخواصل لاما ولا شخير

القيت كاصدهم فى قعر مطبة فلرحم عليك سقيم الميامر

انت الامام الذى من جد صاحبه اتقت اليك مقاليد النهى البشر

ما اثررك بها لاذ قمر كرها لكن لانفسهم قد كانت الاثر .

فلحقه وشروا عليه ان يكف لساعة عن الناس فقال له يا امير المؤمنين اكتب لى كتابا الى علقمة بن علقمة لاقصده
به قد منعنى التكبب بشعرى وكان علقمة مقبلا بحوران وهو من الاجراد المشاهير قال ابن الكلبي فى كتاب
جمهرة النساب هو علقمة بن علقمة بن عوف بن ربيعة ويقال له الاحوص لصغر عينيه بن جعفر بن كلاب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن وكان الامام عمر رضى الله عنه استعمله على حوران فبات بها فامتنع عمر
فى الله عنه من ذلك فقبل له يا امير المؤمنين وما عليك من ذلك علقمة ليس من عمالك ففشى من ذلك ان
تأثم وانا هو رجل من المسلمين تشفع بك اليه فكتب له بما اراد فضى الخطيئة بالكتاب فصار مائة قد مات
والناس منصرفون من قبره وابنه حاضر فوقف عليه ثم انشد

لعمري اللهم ارحم من اهل جعفر . بحوران امسى علقمة الجليل

فان تحبى لا املك حياتى وان تمت فافى حياتى بعد موتك طليل
وما كان بينى لو لقيتكم سالما وبين الغنى الا ليال قلائل

فقال له ابنه كم ظننت ان علقته كان يعطيك لو وجدته حيا فقال مائة ناقة يتبعها مائة من اولادها فاعطاه ابنه اياها
والبيتان الاخيران من هذه الثلاثة وجدتهما فى ديوان النابغة الذبياني واسمه زياد بن معاوية بن جابر من جملة
قصيدة يرثى بها النعمان بن ابي شمر الغساني ، واخبار ابن ابي حفصة ونوابه ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة
وكانت ولادته سنة ٢٠٠ وتوفي سنة ٨١ وقيل سنة ١٨٢ ببغداد ودفن فى مقبرة نصر بن مالك الخزاز ، وحفيده مروان
الصغير هو ابو السبط مروان بن ابي الجنوب بن مروان الكبير المكنى وكل من شعرا عصره المشاهير القدماء وذكر
المرد في كتب الكامل لمواف من اخبار عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضى الله عنه ثم قال ويروى ان عبد الرحمن الذى
كون له زهور فجا اباه يبكي فقال له ما بك قال لسعنى طائر كانه ملتف فى برص حبره فقال ابوه قلت الشعر
والله ثم قال بعد ذلك واعرف قوم كانوا فى الشعر آل حسان فانهم كانوا يعتقدون ستة فى نسق كلهم شاعر وهم
سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن النضر بن حزام وبعد هؤلاء فى الوقت آل ابي حفصة فانهم اهل
بيت كل واحد منهم شاعر يتناوون كابر من كابر ويحى بن ابي حفصة كنيته ابو جليل وامه تحيا بنت ميمون
وقال انها من ولد النابغة الجعدى وان الشعر اتى الى ابي حفصة بذلك السبب وكل واحد من هؤلاء كان
يضرب بلسانه ارنبة انفه وهو دليل الفصاحة والبلاغة والله اعلم

مسلم بن الحجاج

٧٢٧

٥٤٨. No. ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشيار القشيري النيسابوري صاحب الصحيح احد
ائمة الحفاظ ولهم المحدثين رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسبع يحيى بن يحيى النيسابوري والعمام
احد بن حنبل واسحق ابن راهويه وعبد الله بن مسلية القعنبي وغيرهم وقدم بغداد ثمر مرة فروي عنه اهلها
واخر قدومه اليها فى سنة ٢٢٩ وروى عنه القرمطى وكان من الثقات وقال محمد بن المنصور سمعت مسلم
ابن الحجاج يقول صنف هذا السند الصحيح من ثلث مائة الف حديث مسبوقة وقال الحافظ ابو على النيسا
بوري ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم فى علم الحديث وقال الخطيب البغدادي كان مسلم يناضل عن

البخاري حتى اوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه وقال ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ لما
 استوطن البخاري نيسابور اكثر مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع في سنة
 الفلف فلما وثق عليه ومنع الناس من الاختلاف اليه حتى هجر وخرج من نيسابور في تلك السنة قطعه اكثر الناس
 غير مسلم فانه لم يختلف عن زيارته فانهم الى محمد بن يحيى ان مسلم بن الحجاج على منعه قديما وحديثا وانه
 عرتب على فكه بالبحار والعراف ولم يرجع عنه فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى قال في اخر مجلسه الامن قال
 بالكف فلا يعمل له ان يحضر مجلسنا فاخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على رؤس الناس وخرج من مجلسه وجمع
 كل ما كان كتب منه وبعث به على ظهر حمار الى باب محمد بن يحيى فاستحكت بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن
 زيارته وتوفي مسلم المذكور رجة عشية يوم الاحد ودفن بنصر اباد ظاهر نيسابور يوم الاثنين لخمس وقيل لست
 بقين من شهر رجب سنة ٢٨٠ ومعه خمس وخمسون سنة هكنا وجدته في بعض الكتب ولم ار احدا من الحفاظ
 يضبط مولده ولا تقدير عمره واجمعوا على انه ولد بعد الاثنين وكان شيخنا تقي الدين ابو عمرو عثمان المعروف
 بابن الصلاح ينكر مولده وغالب على انه قال سنة ٢٠٢ ثم حقت ما قاله ابن الصلاح وهو في سنة ٢٠٦ نقل ذلك
 من كتاب علا الصلح تصنيف الحاكم ابى عبد الله ابن البيهقي النيسابوري الحافظ ووقفت على الكتاب الذي نقل
 منه وملكت النسخة التي نقل منها ايضا وكانت ملكه وبيعت في تركته ثم وصلت الى وملكها وصورة ما قاله
 مات مسلم بن الحجاج النيسابوري لخمس بقين من شهر رجب سنة ٢٨١ وهو ابن خمس وخمسين سنة فتكون
 دته في سنة ٢٠٦ والله اعلم وقد تقدم الكلام على القشيري في ترجمة ابى القاسم القشيري صاحب الرسالة فلفي عن
 المعتز مولانا محمد بن يحيى المذكور فهو ابو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن زوييد الذهلي
 النيسابوري وكان احد الحفاظ الاميان روى عنه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والقزويني
 وكان ثقة مأمونا وكان سبب الوحشة بينه وبين البخاري انه لما دخل البخاري مدينة نيسابور شعث عليه محمد بن يحيى
 في مسأله خلق اللف وكان قد سيع منه فلم يمكنه ترك الرواية عنه وروى عنه في الطب والعصر والجنائز والعتق وغير
 ذلك فقدر ثلثين موضعا لم يصرح باسمه فيقول حدثنا محمد بن يحيى الذهلي بل يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول
 محمد بن عبد الله فينسبه الى جده وينسبه ايضا الى جد ابيه وتوفي محمد المذكور رجة سنة ٢٠٢ وقيل ٢٠٦ والله اعلم

ابو العالي مسعود بن محمد بن مسعود بن طاهر النيسابوري الطريثيثي الفقيه الشافعي الملقب قطب الدين
تفقه بنيسابور ومرو على إمتها وسبع الحديث من غير واحد ورأى الأستاذ لها نصر القشيري ودرس بالمدرسة النظامية
بنيسابور نيابة عن ابن الجويني وكان قد قرأ القرآن العظيم والادب على والده وقدم بغداد ووعظ بها وتكلم في
السبل فاحسن وقدم دمشق سنة ٥٢٠ ووعظ بها وحصل له قبول ودرس بالمدرسة المجاهدية ثم بالزاوية الغربية
من جامع دمشق بعد موت الفقيه أبي الفتح نصر الله الصبغى وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ثم خرج إلى
حلب وتولى التدريس مدة في المدرستين اللتين بناها له نور الدين محمود واسد الدين شيركوه ثم مضى إلى همدان
وتولى التدريس بها مدة في المدرستين ثم رجع إلى دمشق ودرس بالزاوية الغربية وحدث وتنفذ برئاسة اصحاب
الامام الشافعي رحمه وكان عالما صالحا ورعا صنف كتاب الهادي في الفقه وهو مختصر نافع لم يات فيه الا بالقول الذي
عليه الفتوى وجع للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب عقيدة تجمع جميع ما يحتاج اليه في امور دينه و
حفظها لولده الصغار حتى يترشح في اذهانهم من الصغر قال بها الدين ابن شداد في سيرة السلطان ورايته يعنى
السلطان وهو ياخذها عليهم وهم يقرؤونها بين يديه من حفظهم ولكن متواضعا قليل التصنع مطروحا للتكلف
وكانت ولادته سنة ٥٥٠ في الثالث عشر من شهر رجب وتوفي رحمه الله احدى يوم من شهر رمضان سنة ٦١١ بدمشق
وصلى عليه يوم العيد وكان نهار الجمعة ودفن بالمقبرة التي انشأها جوار مقبرة الصوفية غربي دمشق ووزرت
قبوره غير مرة وكان والده من طريثيث وقد تقدم ذكرها والكلام عليها في ترجمة عميد الملك الكندري فلا حاجة
إلى اعلائه وهي من نواحي نيسابور وقال بعض اصحابه انشدنا الشيخ قطب الدين لبعضهم

يقولون ان الحب كالنار في الحشا الا كنبرا فالنار تذكو وتجد

وما هي الا جذوة من عودها ندى فهي لا تغبر ولا تنوقد ثم

الشريف ابو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسن بن عبد الرزاق البيضاى الشاعر المشهور هكذا وجدته
بعض الحفاط المتقنين ورايت في اول ديوانه ابو جعفر مسعود بن الحسن بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن

عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي
 الهاشمي والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وهو من الشعراء المجيدين في التأخرين وديوان شعره صغير وهو
 في غاية القوة وليس فيه من الدخيل إلا اليسير فمن أحسن شعره قصيدته القافية التي أولها

إن غلني دمعك والركاب تساق مع ما بقلبك فهو منك نفاق

لا تجلس ما الخفون فانه لك بالدخيل مولم ذرياق

واحذر مصاحبة العذول فانه مغر وظاهر عذله اشفاق

لا يبعدن زمن مضت ايامه وعلى متون نصونها اوراق

ليام نجسنا العيون ووردنا نصن الحدود وخرنا الاواق

ولنا بنور العراق مواسم كانت تقام لطيبها اسواق

فلئن بكت عيني بما شرقا الى ذاك الزمان فلثله يشناق

لن الاغيلة الاولى لولا هم ما كلن طعم هو اللع يناق

وكانا ارماحهم بالكفهم اجسامهم ونصروها الاحداق

شربوا الغارة في القلوب باعبي لا يرتجي لاسيها اطلاق

ولستعذبوا ما الخفون فعذبوا الاسرا حتى ريت الاماق

ونبي الحديث بانهم نذروا نبي اولى دم يوم الفراق يراق

وله وهو ما يغني به كيف يذوق عشب ا شراقي ولي طيف مطير

لن يكن في العشق حر فانا العبد الاسير لو على الحسن زكاة فانا ذاك الفقير

وله وتبها على مريحة وارجعنا الى ان حلت مجلس ان لحفوا فيه يكون كساري

وله ياليلة بات فيها البدر معتنقي الى الصبح بالخوف ولا حذر

كلامه الدر يغني عن كواكبها ووجهه عوض فيها عن القمر

فبينما انا ارمي في محاسنه سبي وطرفي انا نذرت بالسحر

ولم يكن عيبها الا تقاصرها رأت عيب لها اشق من القصر
 وددت لو انها طالعت على ولو امددتها بسواد القلب والبصر،
 والبيت الاخير منها ينظر الى قول ابي العلاء المعري
 يود ان يلام الليل دام له وزيد فيه سواد القلب والبصر،

وشعره كله على هذا السلوب وقد تقدم له بيتان في ترجمة صردر الشاعر وتوفي البيهقي المذكور يوم الثلاثاء سادس
 عشر ذي القعدة سنة ٣٦٨ ببغداد ودفن بمقبرة باب البرز واما قيل له البيهقي ان احد اجداده كان في مجلس بعض
 الخلفاء مع جماعة من العباسيين وكانوا قد لبسوا سوادا ما عداه فانه كان قد لبس بيضا فقال الخليفة من ذلك
 البيهقي فثبت الاسم عليه واشتهر به وذكر ابن الجوزي في كتاب الانقلاب ان صاحب هذه الواقعة هو محمد بن عيسى
 ابن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم اجمعين وهو الذي يقال له البيهقي
 ووليت خطا اسامة بن منقذ القدم ذكره ان الذي لقبه بهذا اللقب هو الخليفة الراضي بالله والله تعالى اعلم بالصواب ثم
 ٧٣٠ مسعود الساجوقى،

ابو الفتح مسعود بن محمد بن ملك شاه بن الباسلان الساجوقى الملقب غياث الدين احد ملوك الساجوقية
 الشاهين وقد تقدم ذكر والده واخيه محمود وجماعة من بيته وكان مسعود قد سلبه والده في سنة ٥٠٠ الى ابيه محمود
 ابن التوتكين وجعله صاحب الموصل ليربيه فلما قتل محمود في سنة ٥٠٧ بد مشق وتولى الاميراق سنقر البرسقى
 المذكور في حرف الهرة مكانه سلبه والده اليه ايضا ثم سلبه من بعده الى جوش بك اتاكه الموصل ايضا فلما توفي
 والده وتولى موضعه ولده محمود القدم ذكره اخذ جوش بك بحسن لمسعود المذكور الخروج على اخيه محمود والمجعة
 في السلطنة ولم يزل على ذلك حتى جمع العساكر واستنكر منها وقصد اخاه والتقىا بالقرب من ههنا في شهر
 ربيع الاول سنة ٥١٤ وكان النصر لمحمود وقتل في هذه الوقعة الاستاذ ابو اسمعيل الخفاري وقد سبق شئ من
 خبره في حرف الحاء ثم تنقلت الاحوال وتقلبت لمسعود المذكور واستقل بالسلطنة سنة ٥٢٨ ودخل بغداد و
 استوزر شرف الدين انوشروان بن خالد القاشاني الذي كان وزير المسترشد وقد تقدم ذكره في ترجمة الحريري صاحب
 القامات وكان سلطانا عللا لى الجانب كبير النفس فرق مملكته على اصحابه ولم يكن له من السلطنة غير الاسم،

وكان حسن الاخلاق كثير المرح والانسباط مع الناس فمن ذلك ان اتاهك زكي صاحب الروصل ارسل اليه القا
هي كمال الدين محمد بن عهد الله بن القاسم الشهرزوري في رسالة فوصل اليه واتام معه في العسكر فوقف
يوما على خيمة الوزير حتى قارب انان المغرب فعاد الى خيمته واذن المغرب وهو في الطريق فرأى انسانا فقيها
في خيمة فزلي اليه فصلى معه ثم ساله كمال الدين من اين هو فقال انا قاضي مدينة كذا فقال له كمال الدين
الفضة ثلاثة قاضيان في النار وهو لنا وانت وقاضي في الجنة وهو من لا يعرف ابواب هؤلاء الظلمة ولا يراهم
فلما كان من الغد ارسل السلطان واحضر كمال الدين اليه فلما دخل عليه وراه فحك وقال القضاة ثلاثة فقال
كمال الدين نعم يا مولانا فقال والله صدقت ما اسعدت من لا يرانا ولا نراه ثم امر به فقضيت حاجته واعاده من
يومه ومن ذلك انه اجتاز يوما في بعض اطراف بغداد فسمع امرأة تقول لاخري تعالى انظري الى السلطان
فوقف وقال نفق حتى نجي هذه الست تنظر اليها وله مناقب كثيرة ، وكان مع لين جانبه ما نلوا احد
الا وغربه وقتل من البراء الكابر خلقا كثيرا ومن جملة من قتل الخليفتين المسترشد والراشد لانه كان قد
وقع بينه وبين الخليفة المسترشد وحشة قبل استقلاله بالسلطنة فلما استقل نوابه على العراق
وعارضوا الخليفة في املاكه فقويت الوحشة بينهما وتجهز المسترشد وخرج لمحاربتهم وكان السلطان مسعود بهمدان
فجمع جيشا عظيما وخرج لقاياه فتصافا بالقرب من همدان فسكر عسكر الخليفة واسر هو وارباب دولته واخذه
السلطان معه ماسورا وطاف به بلاد انديجان وقتل على باب الرافعة حسبا شرحنا في ترجمة دبيس بن صدقة وهو
الذي خلع الراشد واقام المقتدى كما هو مشهور ثم اقبل مسعود على الاشتغال بالذات والانعكاف على مواصلة وجوه
الراحات متكلا على السعادة يجعل له ما توشه الى ان حدث له القى وعلة الفتيان واستمر به ذلك الى ان توفي حاميا
عشر عاى الاخرة وقيل في يوم الاربعاء التاسع والعشرين من الشهر المذكور سنة ٥٤٧ بهمدان ومات معه سعادة
لبيت السلاجقي فلم تقم له بعده راية يعتد بها ولا يلتفت اليها

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهديما ،

ومن في مدرسة بناها جمال الدين اقبال الخادم وقال ابن الازرق الفارقي في تاريخه رايت السلطان المذكور ببغداد
في السنة المذكورة وصار الى همدان ومات بباب همدان وحل الى اصيلهان وقد تقدم شئ من خبره في ترجمة دبيس

ابن صدقة صاحب الحلة ومولده يوم الجمعة لثلاث خلون من ذي القعدة سنة ٥٠٢هـ ولما ولي السلطنة جرى بينه و
بين عمه سبخر المقدم ذكره منازعة ثم خطب له بعد عه المذكور ببغداد يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر لثلاث

مسعود بن مودود

٧٣١

ابو الفتح وابو الطغر مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن ابي سنقر اتابك صاحب الموصل
الملقب عز الدين قد تقدم خبر جده وجد ابيه وخبر ولده نور الدين ارسلان شاه وغيرهم من اهل بيته وسبب
ذكر ابيه في هذا الحرف ان شا الله تعالى ولما توفي والده قام بالملك ولده سيف الدين غازي المقدم ذكره لانه كان
اكبر الاخوة وكان قد خلف هذين الولدين وعماد الدين زنكي صاحب سنجلر المذكور عقيب ترجمة جده عماد الدين
زنكي وكان عز الدين المذكور مقدم الجيوش في ايام اخيه غازي ولما خرج السلطان صلاح الدين يوسف من الديار
الحرية بعد وفاة الملك العادل نور الدين محمود المقدم ذكره واخذ دمشق وتقدم الى حلب وحاصرها فخاف غازي منه
وعلم انه قد استفحل امره وعظم شأنه واستشعر انه متى استحوذ على الشام تعدى الامر اليه فجهز جيشا عظيمًا و
قدم عليه اجاه عز الدين مسعود المذكور وسار يريد لقا السلطان وحرب المصاف معه ليرتد عن البلاد فلما بلغ
السلطان صلاح الدين خروجه وحل عن حلب وذلك في مستهل شهر رجب سنة ٥٠٣هـ وسار الى حصن واخذ قلعتها
وكان قد اخذ البلد في جادى الاولى من السنة المذكورة بعد خروجه من دمشق فاصدا حلب ووصل عز الدين
مسعود الى حلب لينجد ابن عمه الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب هذا كان في الضرورة الظاهرة
وفي الباطن كان غرضهم ما ذكرناه من خوفهم على البلاد اى بالدم فأنضم الى عز الدين مسعود عسكر حلب وخرج
في جمع كثير ولما عرف السلطان مسيرهم سار حتى وافهم على قرون حماة وراسلهم وراسلوه واجتهد في ان
يصلحوه فلم يفعلوا وراوا ان ضرب المصاف معه ربما نالوا به الفرض الاكبر والقصد الوفير والقضاء بجزء الى امور
لا يشعرون بها فقام المصاف بين العسكرين وقضى الله ان انكسر جيش عز الدين واسر السلطان جماعة من
امرائه ثم أطلقهم وذلك يوم الاحد التاسع عشر من شهر رمضان من السنة المذكورة وهذه الواقعة من الوقائع
المشهورة ثم سار السلطان عقيب الكسرة الى حلب ونزل عليها وفي الدفعة الثانية فصالحه الملك الصالح اسمعيل
على اخذ العرة وكفرطاب وارين ثم حل عنها وشرح ذلك يطول وتمة هذه القضية المذكورة في ترجمة اخيه

سيف الدين غازي ولما توفي اخوه سيف الدين في التاريخ المذكور في ترجمته استقل عز الدين المذكور بالملك من بعده ولم يزل الى ان حضرت الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الخواف في التاريخ المذكور في ترجمة ابيه نور الدين طوسي بمملكة حلب وما معها لابن عمه عز الدين مسعود المذكور واستخلف له السرا والجناد وتوفي فلما بلغ الخمير عز الدين بامر متوجها اليها خوفا من صلاح الدين ان يسبقه فياخذها وكان وصوله اليها في العشرين من شعبان سنة ٧٧٧ وصعد القلعة واستولى على ما بها من الخزائن والموصل وتزوج ام الملك الصالح في خمس شوال من السنة واقام بها الى سادس عشر شوال ثم علم انه لا يمكنه حفظ الشام والموصل وخاف جانب صلاح الدين والتج عليه السر في طلب الزبادات وتبسطوا عليه في الطالب وضايق منهم عطشه وكان المستولى على امره مجاهد الدين قايمار الزيني القادم نكرو في حرف القاف فحل من حلب وحلقت بها مظفر الدين ولده ومظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل الذي كور في حرف الكاف ولما وصل الى الرقة لقيه بها اخوه عماد الدين زنكي صاحب سنجار فقرر معه مقايضة حلب بسنجار وتحلفا على ذلك وستر عماد الدين من يتسلم حلب وستر عز الدين من يتسلم سنجار وفي ثالث عشر المحرم سنة ٧٨٨ صعد عماد الدين الى قلعة حلب وكان قد تقرر الصلح بين عز الدين المذكور وبين ابن عمه الملك الصالح وبين صلاح الدين على يد قليج ارسلان صاحب اليرموك وصعد السلطان صلاح الدين الى الديار المصرية واستند بدمشق ابن اخيه عز الدين فروخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب فعلا بلغه خبر وفاة الملك الصالح وهذه الامور المتجددة عاد الى الشام وكان وصوله الى دمشق في سابع عشر صفر سنة ٧٨٨ وبلغه بها ان رسول عز الدين مسعود وحل الى الفرنج يحثهم على قتال السلطان ويبعثهم على قصده فعلم انه قد غدر به ونكث اليمين فعزم على قصد حلب والموصل واخذ في التاعب للحرب فبلغ عز الدين صاحب حلب ذلك فسير الى اخيه صاحب الموصل يعليه ذلك ويستدعي منه العساكر فصار السلطان من دمشق ونزل على حلب في ثاني عشر جادى الاولى سنة ٧٨٨ واقام عليها ثلثة ايام ثم حل في الحادي والعشرين من الشهر ثم جاء مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل وكل يوم ذلك في خدمة صاحب الموصل وهو صاحب حران وكان قد استوحش من عز الدين مسعود صاحب الموصل وخاف من مجاهد الدين قايمار الزيني المذكور في حرف القاف فالتجى الى السلطان صلاح الدين وقطع الفرات وعبر اليه فحوى غزوه على قصد بلاد الجزيرة وسهل امرها عليه فعبر السلطان الفرات واخذ الرها والرقه ونصيبين وسروج

ثم شحش على بلاد الخابور واقطعها وتوجه الى الموصل ونزل عليها يوم الخميس خادى عشر شهر رجب سنة ١٨٠٦ لم يحاصر
 ما فاقام اياما وعلم انه بلد عظيم لا يتحصل منه شئ بالمحاصرة وان طريق اخذه اخذ قلعة وبلاده والحقاق اهله على
 طول الزمان فرحل عنها ونزل على صنجار في سانس عشر شعبان من السنة واخذها في ثلثي شهر رمضان واسلمها الى اخيه
 الملك المظفر تقي الدين عمر القدم ذكره وشرح ذلك بطول وخلاصة الامر انه رجع الى الشام وكان وصوله الى حران في ايلول
 ندى القعدة من السنة ثم عاد الى منازلة الموصل وكان وصوله اليها في اول شهر ربيع الاول سنة ٨١١ ونزلت اليه والدة
 عز الدين مسعود ومعهما جماعة من نساء بني اتابك وابنة نور الدين ارسلان شاه بن مسعود وقد سبق ذكره في
 حرف الهرة وطلبت منه الصالحة والرافقة فردعا خليبة فلما منه ان عز الدين ارسلها مجرا عن حفظ الموصل و
 اعتذر باعذار ندب عليها بعد ذلك وبذل اهل الموصل نفوسهم في القتال لكثرة رد النساء والوالدة بالخبيثة فاقام عليها
 الى ان اتاه خبر وفاة شاه ارمن ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن سكيان القلطي صاحب خلط وقيام ملوكه بكمثر بالمر
 من بعده فطبع فيه من جاوره من الملوك وهو على قصدته فسير الى السلطان والبيعة في خلط وقرر معه تسليها اليه و
 ان يعرضه عنها ما يرضيه وكانت وفاة شاه ارمن يوم الخميس تاسع شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة فرحل السلطان
 عن الموصل لهذا السبب في العشرين من الشهر المذكور وتوجه نحو خلط وفي مقدمته مظفر الدين صاحب اربل وهو
 يوم ذاك صاحب حران وناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه وهو ابن عم صلاح الدين فنزلوا بالطوانة البليدة
 التي بالقرب من خلط وسير الرسل الى بكمثر لتقرير القاعدة فوصلت الرسل اليه وشمس الدين بهلول بن الذكر صاحب
 اذربيجان واران وعراق العجم قد قرب من خلط ليحاصرها فبعث اليه بكمثر يعرفه انه لم يرجع عنه ولا سلم البلاد الى
 السلطان فصالحه وزوجه ابنته ورجع عنه وسير بكمثر الى السلطان يعتذر عن ما قاله من تسليم خلط وكان السلطان
 قد نزل على ميقاتين يحاصرها فقاتلها قتالا شديدا ثم اخذها عن صلح بالخديعة في التاسع والعشرين من جمادى الاولى
 من السنة المذكورة وكان صاحبها قطب الدين ابل غازي بن النبي بن كوتاش بن غازي بن ارتق فات وتركها لولده
 حسام الدين بولاق ارسلان وهو طفل فطبع في اخذها من واليها واخذها ولما ابس السلطان من خلط عاد الى الموصل
 وهي الدفعة الثالثة ونزل بعينها بموضع يقال له كفر نزار واقام به مدة وكان الحر شديدا فرض السلطان مرضا
 شديدا انشفي فيه على الوباء فرحل طالبا حران في مستهل شوال من السنة ولما علم عز الدين مسعود المذكور مرض

العلاني وشه رقيق القلب انتهز الفرصة وسبق للقاضي بها الدين ابن غداد التي نكرو ان شا الله في حرف البيا و
 معه بها الدين الوبيب فوصلا الى حران في الرسالة والتماس الصلح فاجاب الى ذلك وحلف يوم عرفة من السنة وقد
 تمثل لصحة ولم يتغير عن تلك اليمين الى ان مات رجة ثم رحل الى الشام وامر حينئذ عز الدين معسود وطابت
 نفسه ولم يحل على ذلك الى ان توفي في السابع والعشرين من شعبان سنة ٥٩١ بعلة السهال وكان قد بنى بالوصل
 مدرسة كبيرة وقفها على الفقهاء الشافعية والحنفية فدفن في هذه المدرسة في تربة هي داخلها ورايت المدرسة
 والقبو وهي من احسن المدارس والترب ومدرسة ولده نور الدين ارسلان شاه في قبالتها وبينها ساحة كبيرة
 ولما مات خلف ولده نور الدين المذكور وقد تقدم نكرو في حرف الهرة ولما مات نور الدين في التاريخ المذكور في تر
 جته خلف ولدين احدهما الملك القاهر بن الدين ابو الفتح مسعود والاخر الملك المنصور عباد الدين بنكي ولما حضرته
 الوفاة قسم البلاد بينها فاعطى للملك القاهر وهو الاكبر الوصل واعمالها واعطى عباد الدين شوس والعقر وتلك القرى
 فلما للملك القاهر فكانت ولادته في سنة ٥٩٠ بالوصل وتوفي بها نجا ليلة الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر
 سنة ٦٣ وكان قد بنى مدرسة ايضا فدفن بها رجة واما عباد الدين فانه اخذ بعد موت اخيه الملك القاهر قلعة العيا
 دية ثم اخذت سنة وهي احسن القلاع بجبل الهاكاوية من اعمال الوصل قلعة كذا وكذلك عدة قلاع مما يجاورها ثم انتقل
 الى اربل وكلن تزوج ابنة مظفر الدين صاحب اربل فاقام بها زمانا وكنا في جواره وكان من احسن الناس صورة ثم قبض
 عليه مظفر الدين لمر يطول شره وسيره الى سنجار الى الملك الاشرف بن الملك العادل التي نكرو ان شا الله فخرج عنه
 الملك الاشرف وعاد الى اربل وقبضه مظفر الدين عن العقر بشهر ربيع واعمالها فانتقل اليها واقام بها الى ان توفي في حدود
 سنة ٦٣ وخلف ولدا اقام بعده قليلا ثم مات، وتوفي بهار بن الذكر المذكور في سلخ ذي الحجة سنة ٦١١ وتوفي والده
 شيخ الدين الذكر التاتك في اواخر شهر ربيع الآخر سنة ٥٧٠ بنقجهان ودفن بها وكان اتابك السلطان ارسلان شاه
 ابن طغرل بك بن محمد بن ملكشاه السجوقي وبعد الذكر بمقدار شهر توفي ارسلان شاه المذكور بهذان ودفن بها رجة الله
 وقتل قبل بن الذكر في اربل شعبان سنة ٥٨٧ وكان ملكا كبيرا وهو ابن الذكر المذكور

مطرف الصنعاني

٧٢٢

ابو ايوب مطرف بن مازن الكنتاني بالوكلة وقيل القيسي بالوكلة الهاماني الصنعاني ولي القضاء بصنعاء ايمى وحدثني

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وروى عنه الإمام الشافعي وخلق كثير واختلفوا في رأيه فنقل من
يحيى بن معين أنه سئل منه ثقل كذاب وقال النسائي مطرف بن مازن ليس بثقة وقال السعدي مطرف بن مازن
الصنعاني مثبت في حديثه حتى بهلى ما عنده وقال أبو حاتم محمد بن حبان البستي مطرف بن مازن الكذابي قاضي اليمن
يعزى عن عمر بن مازن جريج روى عنه الشافعي رجة وأهل العراق كان يحدث بما لم يسمع ويعزى ما لم يكتب عن من لم
يعز لا تجوز الرواية عنه إلا عند الخواص للاعتبار فقط وقال حاجب بن سليمان كان مطرف بن مازن قاضي صنعاء وكل رجة
صالحا ونكر عنه حكاية في إزاره قسم من أقسم على أمر شنيع يفعل به ونكر أبو أحمد عبد الله بن عدى الهرجاني أحاديث
من رواية مطرف بن مازن وقال ومطرف غير ما ذكرت أفرادا يفرد بها عن من يعزى بها عنه ولم أرفقها بغيره متنا
منكرا وقال أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أخبرنا أبو سعيد قال حدثنا أبو العباس قال أخبرنا الربيع قال قال
الشافعي رجة وقد كان من تكام الأفاق من يستخلف على المحصف وذلك عندي حسن قال وأخبرني مطرف
ابن مازن بأن سئل لا أحفظه أن ابن الزبير أمر بأن يخلف على المحصف وقال غيره قال الشافعي رجة ورايت ابن
مازن وهو قاضي صنعاء ينفذ باليمن على المحصف، وتوفي مطرف المذكور بالرقعة وقيل بمخيم وكانت ولادته رجة في
آخر خلافة هرون الرشيد وتوفي هرون الرشيد ليلة السبت للثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ١٩٣ بطرس
وكانت يوم الجمعة لربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ١٧٠ وهذا مطرف ليس من المشاهير الذين
احتاج إلى ذكرهم والذي جئني إلى ذكره أن الشيخ أبا اسحق الشيرازي رجة ذكره في كتاب الهمد في باب اليمن في
الدماع في فصل التغليب فقال وإن خلف بالمحصف وما فيه من الثقل فقد حكى الشافعي رجة عن مطرف أن
ابن الزبير رجة كان يخلف على المحصف قال ورايت مطرفا بصنعاء يستخلف على المحصف قال الشافعي رجة وهو حسن
انتهى كلام صاحب الهمد ورايت الفقهاء يسألون عن مطرف المذكور ولا يعرف أحد حتى غلط فيه صاحبنا عماد الدين
أبو محمد اسمعيل بن أبي المركات هبة الله بن أبي الرضا بن بلطيش الوصل الفقيه الشافعي في كتابه الذي وضعه
على الهمد في أسماؤه وألقابه على غريبه فقال مطرف بن عبد الله بن الشخير ثم قال وتوفي بعد سنة ٨٧ يعني
للهمزة فيأله المحبة شخص يموت في هذا التاريخ كيف يمكن أن يراه الشافعي رجة ومولاه الشافعي سنة ١٠٠ بعد
موت مطرف ابن الشخير بثلاث وستين سنة وما الذي كيف وقع في هذا الغلط فلو أنه ما حكى تاريخ وفاته كان

يمكن أن يقال عن انه امره الشافعي رحمه ولما انتهت في هذه الترجمة الى هذا الموضع رايت في تاريخ ابي الحسين
عبد الباقي ابن قانع الذي جعله مرتبا على السنين ان مطرف بن مازن توفي سنة ١٩١ وهذا يوافق ما قاله الاول
من انه توفي في اخر خلافة هرون الرشيد والذي اخذني هذه الترجمة على الصورة المحكية في الاول هو الشيخ الحافظ
زكي الدين ابو محمد عبد العظيم البندري نفع الله به * ومطرف بضم المم وفتح الميم الهلة وتشديد الراء المكسورة و
بعدها فا والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه وتقييده * واما مطرف بن عبد الله الذي ذكره عماد الدين فهو ابو
عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب بن وشدان بن الحويش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
مصعة بن معوية بن بكر بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
الخرشي كان فقيها وكانت لوالده عبد الله محبة رقة وكان مطرف من اعبد الناس وانسكهم فذكروا انه وقع بينه
وبين رجل منازعة فرفع يديه وكان ذلك في مسجد البصرة وقال اللهم اني اسالك ان لا يقوم من مجلسه حتى تكلفني
ليه فلم يرفع مطرف من كلامه حتى صرع الرجل فأت فاخذ مطرف فقدمه الى القاضي فقال القاضي لم يقتله وانما دعا
عليه فلجلب الله دعوته فكان بعد ذلك تنقى دعوته ومات في سنة ٨٧ للهجرة وقيل غير ذلك وقال ابن قانع سنة ٩٠ والله اعلم ثم

قطب الدين المير العبادي

١٣٣

ابو منصور الغفر بن ابي الحسين ازديشير بن ابي منصور العبادي الرواسي المروزي اللقب قطب الدين المعروف بابا
مير كان من اهل مرو له اليد الطولى في الرمز والتذكير وحسن العبارة وما روى هذا الفن من صفوه الى كبره وتعمقه فيه
حتى صار من يضرب به المثل في ذلك وصار عن ذلك العصر وشهد له الكل بالفضل وحيارة نصب السبق وقدم بغداد
واقام بها قريبا من ثلاث سنين يعتقد له فيها بمجالس الرمز ولقي من الخلق قبولا تاما وحظي عند الملوك المقتضى لامر
الله ثم خرج منها رسولا الى جهة السلطان سنجر بن ملك شاه الصلجوقي القدم ذكره فوصل الى خراسان ثم عاد الى بغداد
خرج منها الى جوزستان في رسالة اخرى فأت بمدينة عسكر مكرم في سلخ شهر ربيع الاخر يوم الاثنين سنة ٥٤٧
رجل تابوته الى بغداد ودفن بها في الشونيزية في حظيرة الشيخ الجنيد بن محمد العبد الصالح رحها الله تعالى ومولده
في شهر رمضان سنة ٤٩١ وسبع الحديث الكثير بنيسابور من ابي على نصر الله بن احمد بن عثمان النخشي وابي عبد
الله اسمعيل بن الحافظ عبد الغافر الفارسي وغيرها وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وقال عنه كان صحيح السماع

ولم يكن موثوقا به في دينه وأنت منه اشيا وطالعت بخطه رسالة جمعها في اباحة شرب الخمر سماحه الله تعالى وعفاهنا
وعنه وكان والده ابو الحسين يعرف بالعمير ايضا وكان ملبح الوعظ حسن السيرة وتوفي رحمة في سنة ثيف وتسعين
وارعاية والعبادى بفتح العين الهلة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهلة هذه النسبة الى شيخ عباد و
وهي قرية كبيرة من قرى مرو و شيخ بكسر السين الهلة وسكون النون وبعدها جيم وباعلى مرو ايضا قرية كبيرة يقال
لها شيخ منها الفقيه ابو على السنجي وقد تقدم ذكره في حرف الحاء وتكلمنا على شيخ هناك فلا يظن ظان انها موضع واحد
بل هما قريتان وقد نبه على ذلك جماعة من ارباب هذا الفن واما الرشيد فقد تقدم الكلام على ضبطه في ترجمة الوزير سامير
فلا حاجة الى اعادته ههنا والله تعالى اعلم () ()

موفق الدين مظفر

٧٣٤

ابو العز مظفر بن ابراهيم بن جماعة بن على بن شامي بن احمد بن ناهض بن عبد الرزاق العيلاني الحنبلي الذي
هب الملقب موفق الدين الشاعر المشهور المصري كان اديبا عروضا شاعرا مجيدا صنف في العروض مختصرا جيدا
دل على حذقه فيه وله ديوان شعر رايق وكان ضريرا فمن شعره قوله

فكرا مشقت وانت لى على تحيل الطرف الى وحله ما عينتها فتقول قد ضللتك وهما
وفخاله لك في المنام فما اطاف ولا التما من اين ارسل الفؤاد وانت لم تنظره سهوا
ومنى لبت جماله حتى كساك هواه سقا والعين دامية الهوى وبه يتم اذا تنهى
وباب جارحة وصلت لوصفه نثرا ونظما فاجبت انى موسى العشق اصفا وفها
لعوى بجارحة الصانع ولا لوى ذات السرى

وقد اذكرنى هذه الابهات ليهات لرجل ضريرا ايضا بالشئ يذكره

وغادة قالت لا تراهها يا قوم ما احب هذا الضرب
اي عشق الانسان ما لا يرى فقلت والدمع بعيني فزير
ان لم تكن بعيني لست شخصها فانها قد مثلت في الضمير

ومثل هذا ايضا قول الهذلي عمر بن محمد المعروف بابن الشحنة الاديبي الموصل الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة

منح بها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والبيت المقصد هو قوله

واني امرؤ احببتكم لمكارم سمعت بها والذين كالعين تعشق

وكذا لخذ هذا المعنى من قول بشار بن برد الشاعر المتقدم ذكره وهو

يا قوم لذني لبعض المحي عاشقة والذين تعشق قبل العين احياء

وكان الوزير صفى الدين ابو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شكر قد عاد من الشام الى مصر فخرج اصحابه للقاءه الى

الحشبي لليلة المجاورة للعباسة فكتب مظهر المذكور اليه هذه الابيات يعتذر من تأخره عن الخروج اليه

قلوا الى الحشبي سرنا على مجمل نلقى الوزير جميعا من لدن الرتب

ولم تسرا بها الامي فقلت لهم لم اخش من تعب القى ولا نصب

وانما النار في قلبي لوحشته فخلت اجع بين النار والحشب

وهذا المعنى مطروق لكنه استعمله حسنا واخبرني احد اصحابه ان شخصا قال له رايت في بعض توالييف ابى العلاء العروى

ما صرته اصلحك الله وابقائك لقد كان من الواجب ان تاتينا اليوم الى منزلنا الخالي لكي نحدث عهدا بك يا زين العلاء

فما منك من غير عهدا وفعل وساله من اى البحر هذا وهل هو بيت واحد لم اكثر فان كان اكثر فهل ابياته على روى

واحد لم هي مختلفة الروى قال فانكر فيه ثم اجابه بحجاب حسن فلما قال لى الخبر ذلك قلت له اصبر على حتى انظر فيه

وكما قل ما قاله ثم افكرت فيه فوجدته يخرج من بحر الرجز وهو المحزوم منه وتشتمل هذه الكلمات على اربعة ابيات على

روى القلم وهي على صورة يصغ استعمالها عند العرضيين ومن لا يكون له معرفة بهذا الفن فانه ينكرها لاجل قطع

الوصول منها ولا بد من التيقن بها لتظهر صورة ذلك وهي

اصلحك الله وابقائك لقد كان من ال واجب ان تاتينا اليوم الى منزلنا ال

خالي لكي نحدث عهدا بك يا زين الاخلا لا فاما منك من غير عهدا وفعل

وهذا انما يفكره اهل هذا الشأن البعاية لانه من الشعار المستعملة فلما استخبرته عرضه على ذلك الشخص فقال هكذا

قاله مظهر الامي وقال الشيخ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنزوى المحدث العروى رحمة اخبرني الاديب

موفق الدين مظهر الصغير الشاعر المصري انه دخل على القاضي السعيد بن سنا الملك قلت وسمياتي لكون شاك الله تعالى

واسمه هبة الله قال فقال لي يا اديب قد صنعت نصف بيت وفي ايام انكر فيه ولا يناتي لي تمامه قال فقلت وما هو
فالفقدني بياض عذارى في سواد عذاره قال مظهر فقلت قد حصل تمامه وانشدت كما جل ناري فيه من جل ناره
فاستحسسه وجعل يعمل عليه فقلت في نفسي اقوم والا يعمل المقطوع من كيسه وبالحيلة فقد خرجنا عن المقصود لكن
الكلام يسوق بعضه بعضا وكتب مظهر المذكور لتقي الدين ومدحه جماعة هو منهم فخلع على الجميع ولم يخلع عليه

فقال العبد مملوك مولانا وخادمه مظهر الشاعر الامي حليف ظنا
يقبل الأرض اجلالا لما لكه رقا وينهي اليه بعد كل هنا
ان القبيص للناس قد بصروا به وما منهم يعقب غير انا
وله يوم ري الشواني يا ايها الملك السرور امله هذي شوانيك ترمي يوم سرا
كانها هي مقبلان بها ظبا طارت من البر وانقضت على الماء
وله يوم لعبها مولاي هذا الشواني في ملاعبها مثل الشوامين بين السهل والجبل
تسقى محاديقها ما وتنفضه نفض العقاب جناحيها من الببل

وله في وصف فانوس الجامع العتيق بصر

ارى علما للناس في الصوم ينصب على جامع ابن العاص اعلاه كوكب
وما هو في الظلم الا كانه على ربح زنجي سنان مذهب
ومن عجب ان الثريا ساهوا مع الليل يلهي كل من يترقب
فطير يحويه بباقه نرجس وطير يحويه بكاس تلهب
وما الليل الا قانس لفرقة بغانوس نار نحوها يتطلب
ولم لو صيلا على البعد قبله اذا قربت منه الغزالة يهرب

وشعره كثير وكانت ولادة مظهر المذكور لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة ٥٤٢ هـ بصر وتوفي بها سحر يوم السبت
التاسع من المحرم سنة ٦٢٣ ودفن من القدر بسفح القطم والعيلا في بفتح العين الههله هذه النسبة الى قيس
عيلان وقيل قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فمن قال انه قيس عيلان احتلفوا في عيلان ما

فانهم من قتل هراسم فرس كان له فاضيف اليه وقيل اسم كلب كان له وقيل اسم رجل كان قد حضنه صغيرا وانما
اضيف اليه لانه كان في عصره شخص يقال له قيس كبة بضم الكاف وهو اسم فرس كانت له ايضا فكان كل واحد
منها يضاف الي ما له ليمتيز عن الآخر والله اعلم وقد قيل ان قيس عيلان اسمه الناس بالنون وهو اخو الياس جد رسول الله صلى الله عليه وسلم
معاذ الهرا

٧٣٥

ابو مسلم معاذ بن مسلم الهرا النخعي الكوفي من موالي محمد بن كعب القرظي قرا عليه الكسائي وروى الحديث عنه
وكانت منه في القرائات حكميات كثيرة وصنف في النحو كثيرا ولم يظهر له شيء من التصانيف وكان يتشيع وله شعر كثر
النهاية وكان في عصره مشهورا بالعلم والجريل وكان له الحمد لوكد فالت الكل وهو باق وحكي بعض كتابه قال صحبت معاذ
ابن مسلم عانا فساله رجل ذات يوم كم سنك فقال ثلاث وستون قال ثم مكث بعد ذلك سنين وساله كم سنك
فقال ثلاث وستون فقلت له انا معك منذ احدى وعشرين سنة وكلما سالته احد كم سنك تقول ثلاث وستون
فقال لو كنت معي احدى وعشرين اخرى ما قلت الا هذا وقال عثمان بن ابي شيبه رايت معاذ بن مسلم الهرا
وقد شد لسنانه بالذهب من الكبر وفيه يقول ابو السري سهل بن ابي غالب الخنزي الشاعر المشهور

م. ١١٣٠

ابن معاذ بن مسلم رجل ليس لميقات عمر لمد
قد شاب راس الزمان والفتل الدهر واثر اب عمر وحدث
قل لمعاذ اذا مررت به قد فح من طول عمره البعد
يا بكر حرا كم تعش وكم تحسب ذيل الحياة يا البعد
قد اصحت داركم خربت وانتم فيها كنتم لو تدد
تسال غربانها اذا نعبت كيف يكون الصانع والود
صححا كالعليم ترذل في برديك مثل السعير تنقد
صاحبت نرجا ورحمت بغلق لي القرنين شيئا لو لكدك الولد
فارجل ودعنا فان غايتهك المو تولى شدركنك الخلد

وقوله وكم تحسب ذيل الحياة يا لبعد فهذا اللبد اخر نسور لقبان بن عاد وكان لقبان بن عاد قد سبوا قومه

وهم عاد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم ليستسقي بها فلما اهلكت عاد خير لقان بين ان يعيش عمر
 سبع بقولت سرا وهم سمعة انسر كلها هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسر فكان ياخذ الفرج منذ خرج من
 البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة هكذا حتى هلك منها سبعة فسي الشابع لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران
 كان يقول له لقان انهض يا لبدا فلما هلك لبدا مات لقان وقد تكرت العرب لبدا في اشغالها كثيرا فمن ذلك قول
 الغليظة الذبيhani اصحت خلا واضحي اهلها احتملوا اخني عليها الذي اخني على لبدا

رجعنا الى حديث معاذ ولما مات بنوه وحفده قل

ما يرحي في العيش من قد طوى من عمره اذا صاب تسعينا

افني بينه وبينهم نقد جرعه الدبر الـ مرينا

لا بد ان يشرب من حوضهم وان تراخا عمره حيناً

✓ وكان معاذ المكرم صديقا للكبييت بن زيد الشاعر المشهور قال محمد بن سهل رواية الكبييت صار الطرمخ الشاعر الى

خالد بن عبد الله القسري امير العراقيين وهو بواسط فاستدحه فلم له بثلاثين الف درهم وخلع عليه حلتي وشي لا

قيمة لها فبلغ ذلك الكبييت فغرم على قصده فقال له معاذ بن مسلم الهرا لا تفعل فليست كالطرمخ فاته ابن عمه و

بينكما بون انت ضري وخالد يعني متعصب على ضري وانت شيعي وهو اموي وانت عراقي وهو شامي فلم يقبل اشا

رته وامى الا قصد خالد فقصدته فقالت اليمانية لخالد قد جاء الكبييت وقد هجانا بقصيدة نونية فخر فيها علينا

فحبسه خالد وقال في حبسه صلاح لانه يحجو الناس ويقاتلهم فبلغ ذلك معاذ فغضب ذلك فقال

لحمك والنصيحة ان تعدت هوى النصيح عز لها القبول

فخالفت الذي لك فيه رشد فحالت دون ما املت غول

فعاد خلف ما تهوى خلافا له عرض من البلوى طويل

فبلغ الكبييت قوله فكتب اليه

اراه كهدي الي البحر حاملة الى الرمل من تميمين متجرا ورا

ثم كتب قد جرى على القضا في الحيلة الآن فاشار عليه بان يحتال في الهرب وقال له ان خلافا قاتلك لا محالة

بما حصل بمراته وكنت تنبيه بالعلم وترجع فليس ثيابها وخرج كانه على فالحق بمسلة بن عبد الملك فاستجار به

وكان خرج خروج القلعة فندح بن مقبل اليك على تلك الهراهر والفرز

على ثياب الغانيات ونحتها عترة راو اشبهت سلة الفصيل

فكان ذلك سبب نجاة من خالد وسأل شخص معاذ عن مولده فقال ولدت في ايام يزيد بن عبد الملك كوفي

ايام عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد تولى بعد موت عمر بن عبد العزيز في شهر رجب سنة ١٠١ وتوفي في

شعبان سنة ١٠٥ فهذه اللدة هي ايامه واما ابيه عبد الملك فله تولى بعد ابيه مروان في شهر رمضان سنة ٣٠٠ الهجرة

وتوفي في شوال سنة ٨١ فهذه مدته وتوفي معاذ سنة ١٣٠ وقيل في السنة التي نكب فيها البرامكة وهي سنة ١٨٧ وهو

الصح وكان يكنى ابا مسلم فولده ولد ساه عليا فصار يكنى به والها ففتح الها وتشديد الراء وبعدها الف مقصورة

واما قيل له ذلك لانه كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها واما ابو اليسر الشاعر صاحب الابيات الدالية الذي

كبره فله نشا بمجستان وادعى رفاع الجمن وانه صار اليهم ووضع كتابا ذكر فيه امر الجمن وحكمتهم وانسابهم

واشعارهم وزعم انه بايعهم القمين بن هرون الرشيد ولى العهد فقبضه الرشيد وابنه العيين وزبيدة ام الامين

وبلغ معهم واخذ منهم وله اشعار حسان وضعها على الجمن والغضائمين والسماعلي وقال له الرشيد ان كنت رايت

ما ذكرت لقد رايت محبا وان كنت ما رايت لقد وضعت ادبا واخبروه كلها غريبة مجيبة في

١٣١ المعاني بن زكريا

القاضي ابو الفرج المعاني بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود المعروف بابن طراز الحميري النهرواني

كان نقيها ادبيا عالما شاعرا عارفا بكل فن ولى القضاء ببغداد بباب الطاق نيابة عن ابن صبر القلي وروى عن جماعة

من الامة منهم ابو القسم البغوي وابو بكر بن ابي داود ويحيى بن صاعد وابو سعيد العدوي وابو حامد محمد بن هرون

المصري وغيرهم واخذ الادب عن ابي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه وغيره وروى عنه جماعة

من الامة ايضا منهم ابو القسم الزهري والقاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي واحمد بن علي الترمذي واحمد

ابن عمر بن روح وغيرهم ذكر احد بن عمر بن روح ان ابا الفرج المذكور حضر في دار لبعض الروسا وكان هناك جماعة

من اهل العلم والادب فقالوا له في اي نوع من العلوم تتذكر فقال ابو الفرج لذلك الرئيس ان خزانة قد جمعت

انواع العلوم واصناف الادب فان رايت ان تبعث الغلام اليها تامره ان يفتح بابها ويضرب بيده الى اى كتاب يجرى
منها فليجمله ثم تنظر في اى العلوم هو فتتذكر وتتجارى فيه وقال ابن روج وهذا يدرك على ان ابا الفرج
كان له انسة بسليمان العلوم وكان ابو محمد عبد القاهى يقول اذا حضر القاضي ابو الفرج فقد حضرت العلوم كلها، وقال
لواحدى رجل بثلاث ماله لأعلم الناس لوجب ان يدفع لى الفرج المعافا وكان ثقة مأمونا فى روايته وله شعر حسن
فمن ذلك ما رواه عنه ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي وهو

الاقل لمن كان لى حاسدا اتدري على من اسأت الادب
اسأت على الله فى فعله لك لم ترض لى ما وهب
لجوازك عنه بان زادنى وسد عليك وجوه الطلب،

وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقهاء واثنى عليه ثم قال وانشدنى قاضى بلدنا ابو على
الداودى قال انشدنى ابو الفرج لنفسه

اقتبس الضياء من الضباب والتمس الخراب من السراب
اريد من الزمان النذل بذلا واريا من جنى سلع وصاب
ارحى ان الاق لاشتياقنى خيار الناس فى زمن الكلاب،
ملك العالمين ضامن رزقى فلما ذا املك الخلق رقى
قد قضى لى بما على ومالى خالقى جل ذكرك قبل خلقى
صاحبى البذل والنذر فى سواى ورفيقى فى عسرتى حسن رقى
وكى لا يرد مجزى رزقى فكذا كبحور رقى حذقى

وذكر انه عملها فى معنى قول على بن الجهم

لعمرك ما كل المتعطل ضاير ولا كل شغل فيه لمر منفعه

اذا كانت الرزاق فى القبر والنوى عليك سوا فلفتكم راحة الدعة،

ومن غريب ما اتفق له ما حكاه ابو عبد الله الحميدى صاحب الجمع بين الصحيحين القدم ذكره قال قرأت بخط ابى

الفرج العلاف بن زكريا النهرواني فجمعت سنة وكنت بمصر أيام التفريق فسمعت مناديا ينادي يا ابا الفرج فقلت لعله يريدني ثم قلت في الناس خلق كثير من يكنى ابا الفرج ولعله ينادي غمري فلم اجبه فلما رأى انه لا يجيبه احد نادى يا ابا الفرج العلاف فجمعت ان اجيبه ثم قلت قد يتفق ان يكون اخر اسمه العلاف ويكنى ابا الفرج فلم اجبه فجع ينادي يا ابا الفرج العلاف بن زكريا النهرواني فقلت لم يبق شك في مناداته لئلا اذكر اسمي وكنيتي واسم ابي وبلدي الذي انتصب اليه فقلت له ها انا ذا فا تريد قال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نريد نهروان الغرب فجمعت من اتفاق الاسم والكنية واسم الأب وما انتصب اليه وملت ان بالغرب موضع يسمى النهروان غير النهروان الذي بالشرق ولحق الفرج المذكور عدة تصانيف ممتعة في الادب وغيره وكتاب المجلس والانيس تصنيفه ايضا وكانت ولادته يوم الخميس لسمع ظنون من شهر رجب سنة ٣٠٠ وقيل ٣٠٠ وتوفي رجة يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة سنة ٣٩٠ بالنهروان وطرازا بفتح الطاء الهاء والراء وبعد الف الف الثانية مفتوحة ثم الف مقصورة وبعضهم يكتبه بالهاء بدل من الف فيقول طرازة والجري بفتح الجيم وكسر الراء وسكون اليا الثانية من تحتها وبعدها زى هذه النسبة الى الامام محمد بن جرير الطبري المتقدم ذكره وانما نسب اليه لانه كان على مذهبه مقلدا له وقد تقدم في ترجمته انه كان مجتهدا ما صم مذهب مستقل وكان له اتباع واخذ بمذهبه جماعة منهم ابو الفرج المذكور وقد سبق الكلام على النهروان فانغى عن العادة ثم

العز لدين الله

٧٣٧

ابو تميم معد الملقب بالعز لدين الله بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله قد تقدم ذكر والده وجده وجد ابيه وطرف من اخبارهم وكان العز المذكور قد بويع بولاية العهد في حياة ابيه المنصور لسبيل ثم جددت له البيعة بعد وفاته في التاريخ المذكور في ترجمته ودير العمور وساسها واجراها على احسن احكامها الى يوم الاحد سابع ذي الحجة سنة ٣٣٩ فجلس يومئذ على سرير ملكه ودخل عليه الخاصة وكثير من العامة وسلموا عليه بالخلافة وتسمى بالعز ولم يظهر على ابيه حزنا ثم خرج الى بلاد افريقية يطوف فيها ليمهد قواعدها ويقرر اسبابها فانقاد له العصاة من اهل تلك البلاد ودخلوا في طاعته وعقد لغالته واتباعه على الاعمال واستندب لكل ناحية من يعلم كفايته وشهامته وضم الي كل واحد منهم جمعا كثيرا من الجند وارباب السلام ثم جهز ابا الحسن جوهر القاييد المذكور في حرف الجيم و معه جيش كثيف ليفتح ما استعصى عليه من بلاد المغرب فسار الى فاس ثم منها الى سجلماسة ففتحها ثم توجه

الى البحر المحيط وحاصره من سبكه وجعله في قفل الماء وارسله الى العز ثم رجع الى العز ومعه صاحب سمجاسة وصاحب
فلس اسميين في قفص جديد والشرح في ذلك يطول وخلاصة الامر انه ما رجع القاييد جوهر الى موطنه العز الا وقد وطد
له البلاد وحكم على اهل الزيف والعناد من باب اذيقية الى البحر المحيط في جهة الغرب وفي جهة الشرق من باب افر
بقية الى اهل مصر ولم يبق بلد من هذه البلاد الا اقيمت فيه دعوته وخطب له في جميع جمعيته وجماعته الاممية
سبعة فانها بقيت لبني امية اصحاب الاندلس ولما وصل الخبر الى العز المذكور يموت كافور الاخشيدي صاحب مصر
حسبما شرعناه في ترجمته من هذا الكتاب تقدم العز الى القاييد جوهر المذكور ليتجهز للخروج الى مصر فخرج اولا الى جهة
الغرب لاصلاح اموره وكان معه جيش عظيم وجع قبائل العرب الذين يفرجه بهم الى مصر وجنى القطايع التي كانت على
البحر فكانت خمسمائة الف دينار وخرج العز بنفسه في الشتاء الى الهدية فاخرج من قصر ابائه خمسمائة حل دنانير
وعاد الى قصره ولما عاد جوهر بالرجال والموال وكان قدومه على العز يوم الاحد لثلاث بقين من المحرم سنة ٣٥٨ هـ
العز بالخروج الى مصر فخرج معه اهل القبائل وقد ذكرت في ترجمة جوهر تاريخ خروجه وتاريخ وصوله الى مصر فلفني عن
العادة وانفق العز في العسكر السير مائة الف دينار الى عشرين دينارا وغير الناس بالعلماء
وتصرفوا في القصوران وصرفوه في شراء جميع حوائجهم ورحلوا ومعه الف حل من المال والسلح ومن الخيل والعديد ما
لا يحصى وكان مصر في تلك السنة غلاء عظيم ووباء حتى مات في مصر وابيها في تلك الالة ستمائة الف انسان على ما
قيل ولما كان منتصف شهر رمضان سنة ٣٥٨ هـ وصلت البشارة الى العز بفتح الديار المصرية ودخول عسكره اليه ثم
وصلت الفخب بعد ذلك تخبر بصورة الفتح وكانت كتب جوهر تتردد الى العز باستدعائه الى مصر ويحثه في كل وقت
على ذلك ثم ستر اليه بخبره بانتظام الحال بمصر والشام والحجاز واقامة الدعوة له بهذه المواضع فسر العز بذلك سرورا
عليها ولما تقررت قواعده بالديار المصرية استخلف على اذيقية بلكين بن زكري بن مناد الصنهاجي المذكور في حرف
البا وخرج العز متوجها اليها باموال جليلة القدر ورجال عظيمة الاخطار وكان خروجه من النصرية دار ملكه يوم
ذلك يوم الاثنين لثمان بقين من شوال سنة ٣٦١ هـ وانتقل الى سردانية واقام بها لتجمع رجاله واتباعه ومن يستعجبه
معه وفي هذه المدة عقد العهد لبلكين في التاريخ المذكور في ترجمته ورحل عنها يوم الخميس خامس صفر سنة ٣٦٢ هـ
ولم ينزل في طريقه يقيم بعض المواقف في بعض البلاد اياما وبجدة السير في بعضها وكان اجتيازه على برقة ودخل الاسكند

وفي يوم الجمعة ليست بقين من شعبان من السنة وركب فيها ودخل الحمام وقدم عليه بها قاضي مصر وهو ابو طاهر
 محمد بن احمد واعيان اهل البلاد وسلموا عليه وجلس لهم عند المنارة وخطبهم بخطاب طويل يخبرهم فيه انه لم
 يرد دخول مصر لريادة في ملكه ولا مال وانها اراد اقامة الحق والجهاد والنجح وان يختم امره بالاعمال الصالحة ويعمل بما
 امر به جده صلعم وروعتهم واطلح حتى يكي بعض الحاضرين وخلع على القاضي وبعض الجماعة وحلهم وودعوه و
 صرفوا ثم رحل منها في اواخر شعبان ونزل في السبت ثاني شهر رمضان على ميناء ساحل مصر بالجيزة فخرج اليه
 القاييد جوهر وترجل عند لقلبه وقيل الرض بين يديه وبالجيزة ايضا اجتمع به الوزير ابو الفضل جعفر ابن الفرات
 المذكور في حرف الجيم واقام للعز هناك ثلاثة ايام واخذ العسكر في التعديّة بانقالهم الى ساحل مصر ولما كان يوم
 الثلاثاء لخمس وقيل لسمع خلون من شهر رمضان من السنة عبر العز النيل ودخل القاهرة ولم يدخل مصر وكانت
 قد زينت له وظهر انه يدخلها واهل القاهرة لم يستعدوا للقلبه لانهم بنوا الامر على دخوله مصر اولا ولما دخل القاهرة
 دخل القصر ودخل مجلسا منه غير ساجدا لله تعالى ثم صلى فيه ركعتين وانصرف الناس منه وهذا العز هو الذي
 نسب اليه القاهرة فيقال القاهرة العزيزية لانه هو الذي بناها القاييد جوهر له وفي يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت
 من المحرم سنة ٣٦٢ عزل العز القاييد جوهر عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر في سائر امورها وقد ذكرنا في
 ترجمة الشريف عبد الله ابن طباطبا العلوي ما دار بينه وبين العز من السؤال عن نسبه وما اجابه به وما اعتمده
 بعد الدخول الى القصر وكان العز عاقلا حازما لديبا سوريا حسن النظر في الخجامة وينسب اليه من الشعر قوله

لله ما صنعت بنا تلك المحاجر في المعاجر
 امضى واقضى في النفوس من الخناجر في الخناجر
 ولقد تعبت بينكم تعب الهاجر في الهاجر
 وينسب اليه ايضا اطلع الحسن من جبينك شيئا فوق ورد في جنبتيك اظلا
 وكان الجبال خاف على الورد جففا فهد بالشعر ظلا ،

وهي معنى غريب بديع وقد مضى ذكر ولده تميم وشي من شعره وسياتي ذكر ولده العزيز نزار في حرف النون ان
 شاء الله تعالى ، وكانت ولادته بالهدية يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنة ٣١٦ وتوفي رحمه يوم الجمعة حادي

عشر شهر ربيع الآخر وقيل الثالث عشر منه وقيل لسبع خلون منه سنة ٣٣٠ بالقاهرة ومعد بفتح الميم والعين الهاء

المستنصر بالله

٧٣٨

ابو تميم معد الملقب بالمستنصر بالله بن الظاهر لامراردين الله بن الحاكم بن العزيز بن العزيز بن الله الملقب قبله وقد تقدم بقية النسب ببيع الامر بعد موت والده الظاهر وذلك يوم الاحد النصف من شعبان سنة ٣٢٧ وجرى على ايامه ما لم يجر على ايام احد من اهل بيته ممن تقدمه ولا تاخره منها قضية ابي الحارث لارسال البساسيري المقدم ذكره في حرف الهيرة فانه لما عظم امره وكبر شأنه ببغداد قطع خطبة الامام القائم وخطب للمستنصر المذكور وذلك في سنة ٣٣٠ ودعى له على منابرها مدة سنة ومنها انه ثار في ايامه على بن محمد الصليحي التقدم نكرو وملك بلاد اليمن كما شرحناه ودعى للمستنصر على منابرها بعد الخطبة وهو مشهور فلا حاجة الى الاطالة في شرحه ومنها انه اقام في الامر ستين سنة وهذا شئ لم يبلغه احد من اهل بيته ولا من بنى العباس ومنها انه ولم يجر ابن سمع سنين ومنها ان دعوتهم لم تزل قائمة بالغرب منذ قام جدهم اليهودي المقدم ذكره الى ايام العزيز الملقب قبله ولما توجه العزيز الى مصر واستخلف بلكين بن زبيري حسيما شرحناه كانت الخطبة في تلك الفواحي جارية على عادتها لهذا البيت الى ان قطعها العزيز بن بليس الاتي ذكره ان شا الله تعالى في ايام المستنصر المذكور وذلك في سنة ٣٣٣ وقبل في تاريخ القيروان ان ذلك كان في سنة ٣٣٠ والله اعلم بالصواب وفي سنة تسع وثلاثين قطع اسمه واسم ابيه من الحرمين الشريفين وذكر اسم المقتدى خليفة بغداد والشرح في ذلك بطول ومنها انه حدث في ايامه الغلاء العظيم الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف الصديق عليه السلام واقام سبع سنين واكل الناس بعضهم بعضا حتى قيل انه بيع رقيق واحد بخمسين دينارا وكان المستنصر في هذه الشدة يركب وحده وكل من معه من الخراس مترجلون ليس لهم دواب يركبونها وكانوا اذا مشوا تساقطوا في الطرقات من الجوع وكان المستنصر يستعير من ابن هبة الله صاحب ديوان الانشا بغلته ليركبها صاحب مظلة واجر الامر توجهت ام المستنصر وبنااته الى بغداد من فرط الجوع وذلك في سنة ٣٣٣ وتفرق اهل مصر في البلاد وتشقتوا ولم يزل هذا الامر على شدته حتى تحرك بدر الجمالي والد الافضل امير الجيوش من عكا وركب البحر حسيما شرحناه في تركة ولده الافضل شاهنشاه وجا الى مصر وتولى تدبير امور فاصححت وشرح ذلك بطول وكانت ولادة المستنصر صبيحة يوم الثلاثاء لثلاث عشرة

ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٢٢٠ وتوفي راحة ليلة الخميس لثلاثين عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة ٢٨٧
 قلت وهذه الليلة هي ليلة عيد الغدير أملى ليلة الثامن عشر من ذى الحجة وهو غدير خم بضم الخاء الحجة وتشديد
 الهمزة ولبيت جماعة كثيرة يسألون عن هذه الليلة متى كانت من ذى الحجة وهذا المكان بين مكة والمدينة وفيه غدير
 ماء ويقال أنه غيضة هناك ولا رجع النبي صلعم من مكة عام حجة الوداع ووصل إلى هذا المكان وأخفى على من لم يكن طالب
 ربه فكل صلعم على منى بمنزلة كهارون بن موسى الله وال من والده وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
 ولغيفضة به تعلق كبير وقاتل الحارثي هو ولد بين مكة والمدينة عند المحفة به غدير وعنده خطب النبي صلعم و
 هذا الوداع موصوف بكثرة الوخامة وشدة الحمى ، وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته وسبب ذكر الباقين أن
 شاء الله تعالى كل واحد في موضعه ١١٩

معروف الكرخي

٢٣٦

أبو معروف معروف بن فيروز وقيل الفيزوان وقيل على الكرخي الصالح المشهور وهو من موالى علي بن موسى الرضا
 وقد تقدم ذكره وكان أبواه نصرانيين فأسلماه إلى مؤدبهم وهو صفي فكان الودب يقول له قل ثلاث ثلاثة فيقول
 معروف بل هو الواحد فضربه العلم يوما على ذلك ضربه مبرحا فهرب منه وكان أبواه يقولان لبيته يرجع إلينا على أي
 دين شاء فنوافقه عليه ثم أنه أسلم على يد علي بن موسى الرضا رضيها ورجع إلى أبيه فدخل الباب فقبل له من
 بالباب فقال معروف فقبل على أي دين فقال على الإسلام فأسلم أبواه وكان مشهورا بإجابة الدعوة وأهل بغداد
 يستسقون بقمه ويقولون قبر معروف تزيق مجرب وكان سرى السقطي القدم نكرو تليذه وقال له يوما إذا كا
 نت لك حاجة إلى الله تعالى فاقسم عليه بي وقال سرى السقطي رأيت معروفا الكرخي كأنه تحت العرش والباري جلّت
 قدرته يقول للبلايكة من هذا وهم يقولون انت اعلم يا رب منا فقال هذا معروف الكرخي سكر من حتى فلا يفريق
 إلا بقاء وقال معروف قل لي بعض أصحاب داود الطائي إياك أن تترك العمل فان ذلك هو الذي يقربك إلى رضى
 ملاك فقلت وما ذاك العمل فقال دوام طاعة ملاك وحرمة المسكين والنصيحة لهم وقال محمد بن الحسين سمعت
 أبو يعقوب رأيت معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت به هك وورعك
 فقال له بل بقبول موعظة ابن السماك ولزومي الفقر ومحبتي للفقراء وكانت موعظة ابن السماك ما رواه معروف

قال كنت مارة بالكوفة فوقفت على رجل يقال له ابن السكك وهو يعطى الناس فقال في خللي كلامه من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه جلة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله تعالى برحمته عليه واقبل بوجهه الخلق اليه ومن كان موقرا ومرة فانه يرجه وقتا ما فوقع كلامه في قلبي واقبلت على الله تعالى وتركته جميع ما كنت عليه الا خدمة من كان على بن موسى الرضا رعاها وذكرت هذا الكلام لمولى فقال يكليكم هذه موعظة ان اتعظت وقد تقدم ذكر ابن السكك في المحدثين وقيل المعروف في مرض موته اوصى فقال انا مت فتصدقوا بقبضى فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف بسقا وهو يقول رحم الله من يشرب فتقدم وشرب وكان صاهيا فقيل له لم تكن صاهيا فقال بلى ولكن رجوت دماء واخبار معروف وخاسنه اكثر من ان تعد وتوفي رجة سنة ٢٠٠ وقيل ٣٦ وقيل ٢٠٤ ببغداد وقبره مشهور بها يزار رجة والكرخ بفتح الكاف وسكون الراء وبغدادها جة معجمة هذا النسبة الى الكرخ وهو اسم لتسعة مواضع ذكرها ياقوت الحموي في كتابه واشهرها كرخ بغداد والصحيح ان معروف الكرخي منه وقيل انه من كرخ جندان بهم الجيم وتشديد الدال الهللة وهي بليدة بالفراق تفصل بين ولاية خانقين وشهر زور

العز بن باديس

٧٤٠

العز بن باديس بن منصور بن ملكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي صاحب أفريقية وما والاها من بلاد المغرب وقد سبق تمام نسبه عند ذكر ولده الأمير تميم وكان الحاكم صاحب مصر قد لقبه شرف الدولة وسبق له تشريفات وسجلا يتضمن اللقب المذكور وذلك في ذي الحجة سنة ٤٠٧ وكان ملكا جليلا على الله محبا لاهل العلم كثير العلم و كان واسطة عقد بيته وقد تقدم ذكر ابيه وجده وجد ابيه ومدحه الشعراء والتجعة الأدباء وكانت خطوته محط بني المال وكان مذهب ابي حنيفة رجة بأفريقية اظهر المذاهب فعمل العز المذكور جميع اهل المغرب على التمسك بمذهب مالك بن انس رجة وحسم مادة الخلاف في المذاهب واستمر الحال في ذلك الى الآن وقد تقدم في خبر المستنصر بالله العبيدي ان العز المذكور قطع خطبته وخلع طاعته فلما فعل ذلك خطب للامام القائم بامر الله خليفة بغداد ع فكتب اليه المستنصر يتهدده ويقال له هلا اقتضيت اثار ابايك في الطاعة والولا في كلام طويل فاجابه العز ان اباي واجدادى كانوا ملوك المغرب قبل ان تملكه اسلافك ولهم عليهم من الخدم اعظم من التقديم ولو اخروهم لتقدموا بسيافهم واستمر على قطع الخطبة ولم يخطب بعد ذلك بأفريقية لاحد من العربيين الى اليوم واخبار العز كثيرة و

سيرته مشهورة فها حليقة على الخلقة وله شعر قليل لم اتقف منه على شيء وكان القزير يوما جالسا في مجلسه وفنده
جامعة من الدباء وبين يديها ترجمة ذات اصلح فامرهم القزير ان يهلوا فيها شيئا فعلم ابو علي الحسن ابن رشيد
القيرواني الشنفر بالترجمة سمطه الطرف ناعمة تلقى العيون بحسن فغير منحوس
كانما بسطت كفا لخالقها تدعو بطول البقاء لمن باديس.

فاحسن ذلك منه وفضلته على من حضر من الجامعة الدباء وامر له بحليقة سنية وكانت ولادته بالمنصورة ويقال
لها صورة من اعمال الخوقية يوم الخميس الحس مضمين من جلالى الهوى سنة ٣٩١ وملك بعد ابيه باديس في التا
بع للذكور في ترجمته وبيع بالمجدية من اعمال الخوقية ايضا يوم السبت لثلاث مضمين من ذى الحجة سنة ٤٠٦
وتوفى ربيع شعبان سنة ٤٠٢ بالقيروان من مرض اصابه وهو ضعيف الكبد ولم تطل مدة احد من اهل بيته في
الولاية كدته ورثاه ابو علي الحسن ابن رشيد القيرواني القدم ذكره بابيات على روى الكتاب اضربت عن لكرها
خربة الخلقة وهذا القزير لا يعرف له اسم سوى العزيمع التي كشفت عنه كشافا تلمنا من الكتب وانراه العلما واهلى
الفرج ولولاه القزير لم يكن علم يذكر احد سوى القزير ولا تعرف كنيته ايضا والظاهر ان هذا اسمه فان اهل بيته لم يكون
فيهم من يلقب حتى يقال هذا القزير فاثبتته على قدر ما وجدته والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

ابو عبيدة معمر بن النخعي

٧٨١

ابو عبيدة معمر بن النخعي النخعي بقرى البصرى النخعي بالعلامة قال الجاحظ في حقه لم يكن في الارض
خارج ولا جاني اعلم بجميع العلوم منه وقال ابن تقيية في كتاب المعارف كان الغريب لغلب عليه واخبار العرب وابلاها
وكان مع معرفته ربما لم يتم البيت اذا انشده حتى يكسره ويخطئ اذا قرا القولون نظرا وكان يبعث العرب وآلف في
مثالها كتبها وكان يروى الخواص وقال غيره ان هرون الرشيد اتخذه من البصرة الى بغداد سنة ١٨١ وقرأ عليه
بهاغيا من كتبه واسند الحديث الى هشام بن عروة وغيره وروى عنه على بن الغيرة الاثرم وابو عبيد القاسم بن
سلم القدم ذكره وابو عثمان البارزى وابو حاتم السجستاني وعمر بن شبة الكيمى وغيرهم وقد تقدم ذكرهم اجمعهم
وقال ابو عبيدة ارسل الى الفضل بن الربيع الى البصرة في الخرج اليه فقدمت عليه وكنت اخبر عن تجره فاننى الى
فلذت عليه وهو في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قدماءه وفي صدره فرش عالية لا يرتقى عليها الا بكرسى

وهو جالس على الفرش فسلحت عليه بالورقة فردّ وضحك إلى واستدباني حتى جلست مع فرشه ثم سألني وسألني
وتلطّف بي وقال انشدني فانشدته من عيون اشعار احفظها جاهلية فقال لي قد مضت اكثر هذه واريد من
ماح الشعر فانشدته لطرب وضحك وزاد نشاطا ثم دخل رجلي في رز الكتّاب وله هيئة حسنة فاجلسه الى جانبي
وقال له اتعرف هذا قال لا فقال هذا ابو عبيدة معلمة اهل البصرة اقدمناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل ورقه
لفعله هذا ثم التفت إلى وقال لي كنت اليك مشتاقا وقد سئلت عن مسئلة افتادن لي ان لم ترك ليها قلت
مات فقال قال الله تعالى طَلَعَهَا كَأَنَّه رُؤْسُ الشَّيَاطِينِ وانما يقع الوعد والايعد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف
قال فقلت انما كلم الله العرب على قدر كلمهم اما سمعت قول امرئ القيس

أَيَقْتَلُنِي وَالْمَشْرِقُ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةُ رَوْقٍ كَأَنِّيَابِ الْفُرْقِ

وهم لم يروا الفرق قط ولكنه لما كل امر الفرق يهولهم او عدوا به قال فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل وازمعت
منذ ذلك اليوم ان اصنع كتابا في القرآن لمثل هذا والاضاعه ولا يحتاج اليه من علمه ولا رجعت الى البصرة بعيت كتلي اليوم
صبيته المجاز وسألت من الرجل فقبل لي هو من كتاب الوزير وجلسابه ، وبلغ لبا عبيدة ان الاصمعي يعيب عليه في كتاب
المجاز فقال يتكلم في كتاب الله تعالى بوليّه فسال من مجلس الاصمعي في اي يوم هو فركب جاور في ذلك اليوم ومتر حلقته
فنزل عن جاور وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال يا ابا سعيد ما تقول في الخبر اي شيء هو فقال هو الذي تجبزه و
تاكله فقال ابو عبيدة فقد نسرت كتاب الله تعالى براك فان الله تعالى قال أَجِبْ قَوْلَ رَأْسِي خَيْرًا فقال الاصمعي هذا
شيء بان لي فقلته ولم اخسره يراي فقال ابو عبيدة والذي تعيب علينا كل شيء بان لنا فقلناه ولم نفسره برأينا فقام
وركب جاور وانصرف ، وزعم الباهلي صاحب كتاب العاني ان طلبة العلم كانوا اذا اتوا مجلس الاصمعي اشتروا البغري في
سوق الدر واذا اتوا مجلس ابي عبيدة اشتروا الدر في سوق البعير لان الاصمعي كان حسن الانشاء والرخفة ليري الاخبار
والاشعار حتى يحسن منه القبيح وان القايذة عنده مع ذلك قليلة وان ابا عبيدة كان معه سرّ مبلو مع فولد كثير
وعلم جمة ولم يكن ابو عبيدة يفسر الشعر وقال اليهود كان ابو زيد الانصاري اعلم من الاصمعي وابي عبيدة بالنحو
كانا بعده يتقاربان وكان ابو عبيدة اكل القوم وكان علي بن الديني يحسن ذكر ابي عبيدة ويصح روايته وقال كان
لا يحكى عن العرب الا الشيء الصحيح وخيل ابو عبيدة والاصمعي الى هرون الرشيد المجلسة فاختر الاصمعي لكنه كان

اصح للناخلة وكل من ابونولس يتعلم من ابي عبيدة وصفه ويشنا الصبي ويجوده فقليل له ما تقول في الصبي
فقال بديل في قصص قيل لما تقول في خلف الامر فقال جمع عليهم الناس وخمها قيل لما تقول في ابي عبيدة فقال
ذلك ادم طوي على علم وقال اسحق بن ابراهيم النديم للوصلي يطلب الفضل من الربيع يمدح ابا عبيدة وذم

الصبي وهو عليك ابا عبيدة فاصطنعه فان العلم عند ابي عبيدة
وقدّمه وآثره عليه ودع منك القويدين القويّة

وكان ابو عبيدة لنا الشد بيتا لا يقيم وزنه والانا قرأ او تحدث لحسن اعتقادنا منه لذلك ويقول النور محدود ولم يزل
يصنف حتى مات وتصانيفه تقارب مئتي تصنيف فنها كتاب مجاز القرآن وكتاب غريب القرآن وكتاب معاني القرآن
وكتاب غريب الحديث وكتاب الديقاج وكتاب الناج وكتاب الحدود وكتاب خراسان وكتاب خوارج البحرين و
البيعة وكتاب الموالى وكتاب البهله وكتاب الضيفان وكتاب شرح راطه وكتاب المناخرات وكتاب القبايل وكتاب
خير قباض وكتاب القرائن وكتاب البازي وكتاب الحمام وكتاب الحيات وكتاب العقارب وكتاب الفواشر وكتاب خضر
الخيل وكتاب الاعيان وكتاب بيان باهله وكتاب ايدى الورد وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الانسان وكتاب
النجم وكتاب الرجل وكتاب الدلو وكتاب التركة وكتاب السرج وكتاب الحمام وكتاب الفرس وكتاب الفرس وكتاب
الشرار وكتاب الاحتلام وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب مقاتل الاشراف وكتاب الشعر والشعرا وكتاب فعل وافعل
وكتاب الثعالب وكتاب خلق الانسان وكتاب الفرق وكتاب الخف وكتاب مكة والحرم وكتاب الجبل وكتاب وكتاب
بيوتات العرب وكتاب اللغات وكتاب الفارات وكتاب العائبات وكتاب الاضداد وكتاب مآثر العرب وكتاب مآثر
نظفان وكتاب ادمية العرب وكتاب مقتل عثمان رضى وكتاب اسها الخيل وكتاب العقلة وكتاب قضاة البصرة وكتاب
تجرايمية وكتاب فتوح الامصار وكتاب لغوس العرب وكتاب اخبار الحجاج وكتاب قصة الكعبة وكتاب الخمس من
نوش وكتاب فضائل العرش وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب السواد وقبحه وكتاب من شكر من العمال وجده و
كتاب الجمع والتقنية وكتاب الاوس والخزرج وكتاب محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب وكتاب ايام الصغير وهي خمسة وسبعون يوما وكتاب ايام الكبير وهي الف ومايتا
يوم وكتاب ايام بنى مازن واخبارهم وغير ذلك من الكتب النافعة ولو لا خوف الاطالة لذكرت جميعها وقال ابو

عبيدة لما قدمت على الفضل بن الربيع قال لي من اشعر الناس فقلت الولي فقال وكيف فضلته على غيره فقلت لانه ورد على سعيد بن عبد الرحمن العمري فوصله في برجه الذي لقيه فيه وعرضه فقال صف حاله معه

والله تعالى تحن الى سعيد طروقنا ثم عجلنا ابتكارا

جدد مناخه واصبح منه عطا لم يكن عدة ضارا

فقال الفضل ما احسن ما اقتضيتنا يا ابا عبيدة ثم فدا الى هرون الرشيد فاخرج له صلة قال فلخرج لي صلة ولم يركب بشي من ماله ومرفني وكان ابو عبيدة من موالي بني عبيد الله بن معمر التميمي وقال له بعض الوجة تقع في الناس فمن لوك فقلت اخبرني ابي عن ابيه انه كان يهوديا من اهل باجروان فبني الرجل وتركه وكان ابو عبيدة جباها لم يكن بالبصرة احد الا وهو يداجيه ويتقيه على عرضه وخرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال لعلما انه اجترزا من ابي عبيدة فان كلمه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض الخمر على فبذله مرققة فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرقق وانا لمعطيك عوضه عشرة ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرققم لا يؤذي اي ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت ويحكى ان رجلا من العرب قال لابي عبيدة لما عمل كتاب المثلث قد سببت العرب جميعا فقال وما يضره انت من ذلكه بوقى يعني انه ليس منهم ولكن العمري اذا اراد دخول المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذاك يعني ابا عبيدة خوفا من لسانه فلما مات لم يحضر جنازته اجد لانه لم يكن يسلم من لسانه شريف ولا غيره وكان وسخا الثغ مدخول النسب مدخول الدين يحيل الى مذهب الخوارج قال ابو حاتم المجستاني كان ابو عبيدة يكرمني على انني من خوارج سجستان وقال الثوري دخلت المسجد على ابي عبيدة وهو ينكت الارض جالسا وحده فقال لي من القابل

اقول لها وقد جشأت وجاشت مكانك تعمدى او تستبرجى

فقلت قطري بن الفجاءة فقال فض الله فاكه هلا قلت هو كعمر الومنين ابي نعامه ثم قال اجلس واكنم علي ما سمعت متى قال فا ذكرته حتى مات قلت انا وهذه الحكاية فيها نظر لان هذا البيت من جملة ابيات لعمر بن الاطنابة الانصاري الخزرجي والاطنابة له واسم ابيه زيد مناة لا يكاد يخالف فيه احد من اهل الادب فانها ابيات مشهورة للشاعر المذكور ولكر البدر في كتاب الكامل ان معاوية بن ابي سفيان العمري رحمه قال اجعلوا الشعر اكبر حكم واكثر

إليك فلن فيه مآثر اسلافكم ومراضع إرشادكم فلقد رابتني يوم الهوى وقد عزمت على الفرار فإمردني ألا قول ابن

الطفلة النصارى
أبت لي عفتي ولوى ملاي وأخذني الجحد بالثمن الربيع

وأجشأني على الكره نفسي وضربني هامة الباطل الشيخ

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تعمدى أو تستر بحى

لادفع عن مآثر صالحات وأحيى بعد عن عرض صحيح

جئنا إلى حديث أبي عبيدة وكان لا يقبل شهادة أحد من الحكماء لأنه كان يتهم بالميل إلى الفلمان قل الأصمى

دخلت أنا وأبو عبيدة يوما المسجد فانا على الأسطوانة التي يجلس إليها أبو عبيدة مكتوب على نحو من سبع أريج

صلى الله على لوط وشيعته أبا عبيدة قل بالله لمينا

فقال لي يا أصمى اسم هذه فركبت ظهره ومحوته بعد أن أثقلتني إلى أن قال أثقلتني وقطعت شعري فقلت قد

بقيت الطاء فقال هي سر حروف هذا البيت وقيل إنه لما ركب ظهره وأثقله قل له تجل فقال قد بقي لوط فقال من

هذا فتر وكان الذي كتب البيت أبو نواس الحسن بن هاني القدم ذكره وقيل إنه وجدت رقاع في مجلس أبي عبيدة

فيها هذا البيت وبعده فانت عندي بالاشك بقتهم منذ احتلت وقد جاورت تسعيناً

وقال الرحشري في كتاب ربيع الأبرار في باب العسا والكنى والألقاب قيل سأل رجل أبا عبيدة عن اسم رجل فما

عرفه فقال ليسان أنا عرفه وأعرف الناس به هو خدش أو خراش أو ريش أو ديلش أو شي آخر فقال أبو عبيدة

ما أحسن ما عرفته فقال لي وكنتيه وهو قرشي أيضا قل فما يدريك قل أما ترى كيف احتوشته الشينيات من كل

جانب، وأخبار أبي عبيدة كثيرة وكانت ولادته في شهر رجب سنة ١١٠ في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري رحمه

وقد تقدم ذكره وقيل في سنة ١١ وقيل ١٢ وقيل ١ وقيل ١٠٩ والاول اصح والذي يدل عليه ان العمير جعفر بن سليمان

ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رثهم سأل عن مولده فقال قد سبقني إلى الجواب عن مثل هذا

عمر بن أبي ربيعة الخزومي وقد قيل له متى ولدت فقال في الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب رحمه فإي خير رُفِعَ

وأشْرُفَ رُفِعَ واني ولدت في الليلة التي مات فيها الحسن البصري وجوابي جواب عمر بن أبي ربيعة وقد تقدم في تر

جة عمر بن أبي ربيعة المذكور هذا الجواب منسوب إلى الحسن البصري رحمه فليُنظر هناك وتوفي سنة ٢٠٩ بالبصرة

وقيل سنة ٢١٨ وقيل ٢١٣ وكان سبب موته ان محمد بن القاسم بن سهل النوشجاني المعبود موزا فوات منه ثم اتاه ابو
 العتاهية الشاعر المقدم نكرو فقدم اليه موزا فقال له ما هذا يا ابا جعفر فقتلت ابا عبيدة بالموز وتريد ان تقتلني
 به لقد استخليت قتل العلاء وابو عبيدة بضم العين الهلالية واثبتت اليها في اخره بخلاف القاسم بن سلام المقدم
 نكرو فانه ابو عبيد بغير ما ، ومتر بفتح الميم بينها عين مهلة وفي اخو راء والمثنى بضم المم وفتح الاء الثالثة
 وتشديد النون المفتوحة وفي اخرها يا مثناة من تحتها ، وباجروان التي والده منها بفتح الاء الواحدة وبعد الالف جيم
 مفتوحة ثم راء سالنة وبغدا واو مفتوحة وبعد الالف نون وهو اسم لقوية من بلاد البليخ من اعمال الرقة واسم لمدينة
 بنواحي ارمينية من اعمال شروان عندها فيما قيل عين الحياة التي وجدها الخضر عليه السلام وغالب على ان ابا
 عبيدة المذكور من هذه المدينة وقيل ان باجروان اسم للقوية التي استطعم اهلها موسى والخضر عليها الصلاة و
 السلام والنوشجاني بضم النون وسكون الواو والشين العجمة وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه للنسبة الى
 نوشجان وهي بليدة من بلاد فارس والله سبحانه وتعالى اعلم ثم

معن بن زائدة هـ

٧٤٢

ابو الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن الصلّب بضم الصاد الهلالية واسمه عمرو
 ابن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة بن نهل بن شيبان الشيباني وبقيّة النسب معروف قال ابن الكلبي
 في كتاب جهرة النسب هو معن بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن
 مرة بن نهل بن شيبان بن ثعلبة بن مكابة بن صعّب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن اقصى
 ابن نسي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان كان جوادا شجاعا جزل العطاء كثير العرف
 مدحا مقصودا وحكي الاصمعي قال وفد اعرابي على معن بن زائدة فدحه وطال مقامه على بابيه ولم يحصل له جائزة
 فعن علي الرحيل فخرج معن اكبما فقام اليه وامسك بزمان دابته وقال

وما في يديك الخير يا معن كله وفي الناس معروف وفيك مذهب

ستدري بنات العم ما قد رايت اذا اختشت عند الاياب الخفاف

فلما معن باحضر خمس نوق من كرم ابله وقرهم له مرة وبرأ وثيابا وقال انصرف يا ابن اخي في حفظ الله الى

بنات بك فلهم فقتل الخنازير ليجدنه فيها ما يسهل فقال له صدقت وبيت الله ، وقد سبق في ترجمة مروان
 ابن ابى حفصة الشاعري من اهل بلو وكان مروان خصمها به واكثر مدابحه فيه وكان معن في ايام بني امية منتقلا
 في الرحايات ومنقطعا الى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقيين فلما انتقلت الدولة الى بني العباس وجرو
 بين لي جعفر النضر وبين يزيد بن عمر المذكور من محاربه يمد ينة واسط ما هو مشهور وسياتي في ترجمة يزيد
 المذكور طرف من هذه الواقعة ان شا الله تعالى فابلى يومئذ معن بن زائدة مع يزيد المذكور بلا حسنا فلما قتل
 يزيد خاف معن من لي جعفر النضر فاستتر عنه مدة وجرو له في مدة استتاره غوايب فمن ذلك ما حكاه مروان
 ابن ابى حفصة الشاعري المذكور قال اخبرني معن بن زائدة وهو يومئذ متولي بلاد اليمن ان النضر جد في طلمي
 وجعل لمن يحلف اليه مالا قال فاحمورت لشدة الطلب الي ان تعرضت للشمس حتى لوحت وجهي وخفقت عاري
 ولبست جبة صوف وركبت جمل وخرجت متوجها الى البادية للقيم بها قال فلما خرجت من باب حرب وهو احدى ابواب
 بغداد تبعتني اسود متقلد بسيف حتى اذا غبت من الحرس قبض على خطام الجمل فاناخه وقبض على يدي فقلت
 مالك فقال انت طلبة امير المؤمنين فقلت ومن انا حتى اطلب قال انت معن بن زائدة فقلت له يا هذا اتق
 الله عز وجل ولين لنا من معن فقال دع هذا فوالله اني احببك وانى اعرف بك منك فلما رايت منه الحمد قلت له هذا
 جوهر قد جلته معي باعفاف ما جعله للنصور لم يحبه في فخذ ولا تكن سببا في سفك دمي فقال هاته فاحرقه
 اليه فظهر فيه ساعه وقال صدقت في قيمته واست قاهله حتى اسالك عن شي فان صدقتني الملقنتك فقلت قل
 قل ان الناس قد وصفوك بالجور فاخبرني هل رعبت مالك كله قل قلت لا قال فأنصفه قلت لا قال فثله قلت لا حتى
 بلغ العشر فاستحييت فقلت لئن اتى قد فعلت هذا اقل ما ذاك بعظيم اتا والله راجل ورزقي من لي جعفر النضر
 كل شهر مشرون بها وهذا الجوهر قيمته الف دينار وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك ولجودك لاثوري بين
 الناس ولتعلم ان في الدنيا من هو اجد منك فلا تعجبك نفسك ولتحقر بعد هذا كل شي تفعله ولا تتوقف من
 مكروه ثم روي العقد في جوهر وتركه خطام البعير وولي منصورا فقلت له يا هذا قد والله فضحتني واسلك دمي
 اصر على مما فعلت فخذ ما دفعته لك فاني غني عنه فضحك وقال ان تكذبني في مقال هذا والله لا اخذته ولا
 اخذ لعرف ثمن ابداء ومضي لسبيله فوالله لقد طلبته بعد ان اعنت وبذلت لمن يجي به ما شا فاما عرفت له

خبراً وكان الأرض تبلعته ، ولم يزل معن مستترا حتى كان يوم الهاشمية وهو يوم مشهور ثار فيه جماعة من أهل خراسان على النصور ووثبوا عليه وجرت مقتلة بينهم وبين أصحاب النصور بالهاشمية وهي حديقة بناها السفاح بالقرب من الكوفة وذكر غرس النعمة ابن الصابي في كتاب الهاشميات ما مثله لما فرغ السفاح من بناء حديقته بالنبل وذلك في ذي القعدة سنة ١٣٤ وكان معن متوارياً بالقرب منهم فخرج متنكراً معتماً مثلها وتقدم إلى القوم وقاتل قدام النصور قتالاً أبان فيه عن نجدة وشهامة وفرقهم فلما أفرج من النصور قال له من أنت وما بك فكشف لثامه وقتل انا طاعتك يا أمير المؤمنين معن بن زائدة فأمنه النصور وأكرموا وجهه وكساه وزينه وصار من خراسان ثم دخل بعد ذلك عليه في بعض الأيام فلما نظر إليه قال هيه يا معن تعطي مروان بن أبي حفصة مائة ألف درهم على قوله معن بن زائدة الذي يحدث به شرفاً على شرف بني أشيبان

فقال لك يا أمير المؤمنين انما اعطيتك على قوله في هذه القصيدة

مارلت يوم الهاشمية معلناً بالصيف ثورن خليفته للرحمن

فبعت حورته 'وكنيت وفاء' من وقع كل مهند وستان

فقال احسنت يا معن وقال له يوما يا معن ما أكثر وقوع الناس في قومك فقال يا أمير المؤمنين

ان العربيين تلقاها محسنة ولا تروى لليلم الناس جملة

بدخل عليه يوماً وقد اسن فقال له كبرت يا معن فقال في طاعتك يا أمير المؤمنين فقال وانك لجحد فقال على

أعدائك يا أمير المؤمنين فقال وفيك بقيمة فقال هي لك يا أمير المؤمنين وبمعرض هذا الكلام على عهد الرحمن بن

زيد وعهد أهل البصر فقال وبمعرض هذا ما تركت لربي شيئاً ، واشهر قعايد مروان عليه واحسنها القصيدة للملكمية

التي ذكرت بعضها في ترجمة مروان وهي طويلة تزيد على خمسين بيتاً ولو لا خوف الاطالة لذكرتها وله فيه من

قصيدة قد آمن الله من خوف ومن عدم من كان معن له جاراً من الزميين

معن بن وليدة الوفي بذمته والمشتري الحمد بالغلي من القمين

يري العطايا التي تعطي صليها غنا اذا عدها المعطي من الفمين

بني أشيبان بهذا لا زوال له حتى تزول نوى الأركان من حصن

حَقَّنَ بفتح الحاء الهلثة والضم والهمزة وبعدا نون اسم جبل عظيم بين نجد وتهامة بينهما وبين تهامة مرحلة يقال
في المثل الحمد مَنْ رَأَى حَصْنًا وَلَهُ ذِكْرٌ كَثِيرٌ فِي الْإِشْعَارِ وَالْأَخْبَارِ ودخل على معن بعض الفصحى يوما فقال له اني
لواردت ان استشفع اليك ببعض من يثقل عليك لوجدت ذلك سهلا ولكنني استشفعت اليك بقدرتك و
استغنيت بفضلك فان رايت ان تضعني من كرمك بحيث وضعت نفسي من رجاك فافعل واني لم اكرم نفسي
من مسألتك فلكرم وجهي من ذلك خلياء ولعن اشعار جيدته واكثرها في الشجاعة وقد نكره ابو عبد الله ابن
النجم في كتاب البلوغ واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله في خطاب ابن اخي عبد الجبار بن عبد الرحمن
وقد راه يتحتر بين السباطين وكان قبل ذلك لقي الخواص ففر منهم

هه مشيت كذا غداة لقيتهم وصبرت عند الموت يا خطاب

نجاك جوار العنان كانه تحت الحماج اذا استحث عقاب

وتركت صبيك والرماع تنوشهم وكذاك من تعدت به الاحساب

وقال ابو عثمان النخعي حدثني صاحب شرطة معن قال بينا انا على رأس معن اذ هو براكب يوضع فقال
معن ما احسب الرجل يريد غيري ثم قال لحاجبه لا تجبه قال فجا حتى مثل بين يديه وانشد

اصحك الله قل ما بيدي فا اطيق العيال ان كثروا

البح دعوهم بكللكه فارسلوني اليك وانتظروا

قل نقل معن وقد اخذته الربيعة لاجرم والله لا عملن اوبتك ثم قال يا غلام ناقتي الغلانية والاف دينار فدفعها
اليه وهو لا يعرفه هكذا روى الخطيب في تاريخه واخبار معن ومحاسنه كثيرة وكان قد ولي سجستان في اواخر
لمه وانتقل اليها واه فيها اثار وماجزيات وقصده الشعراء بها فلما كانت سنة ١٠٠١ وقيل ١٠٠٢ وقيل ١٠٠١ كان في
لاره صناع يعملون له شغلا فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه بسجستان وهو يحتم ثم تتبعهم ابن اخيه
يزيد بن يزيد بن زائدة التي ذكره ان شا الله تعالى فقتلهم باسره وكان قتله لهم بمدينة بشت ولا قتل معن
الذكور شاه الشعراء باحسن الراثي فمن ذلك قول مروان بن ابى حفصة شاعره المذكور وهي قصيدة من اخر الشعر

واحسنه ولو لها مضى لسيله معن واقبى مكارم لن تبديد ولن تنالا

كان الشمس يوم اصاب معن
 هو الجبل الذي كانت نزار
 تعطلت الشجر لفقده معن
 واظلمت العراق واورثتها
 وظل الشام يوجف جانباه
 وكادت من تهامة كل ارض
 فان يعمل البلدة له خشوع
 اصاب الموت يوم اصاب معنا
 وكان الناس كلهم لمعن
 ولم يك طالبا للعرف ينوي
 مضى من كان يحمل كل ثقل
 وما عهد الرفود لمثل معن
 ولا بلغت الف ذوى العطيا
 وما كنت تجف له جياض
 لبيض لا يعد المال حتى
 فليت الشامتين به فذوة
 ولم يك كنزه ذهنا ولكن
 وهارئة من الخطى سمرا
 وذخر من محامد باقيات
 مضى لسبيله من كنت ترجو
 فلسنت بما لك عبرات عين
 من الاظلام ملبسة جلال
 تهتد من العدو به الجبال
 وقد يروى بها البسل للنها
 مصيبتة المجللة اختلالا
 لركن العز حين نوحى فالا
 ومن نجد تنزل غداة والا
 فقد كانت تطول به احتيالا
 من الاخييار اكرمهم نعالا
 الى ان زار حفرة عيالا
 الى غير ابن زائدة ارحالا
 ويسبق فيض ناياله السوالا
 ولا جلوا بساحته الرجالا
 يميننا من يديه ولا شالا
 من للعرف متروعة سجالا
 يعم به بقاء الخير مالا
 وليت العمر مد له فطالا
 سيوف الهند والحلق للذالا
 ترى فيهن ليثا واعتدالا
 وفضل تقى به التفضيل نالا
 به غترات دهره ان تقالا
 ابت بدموعها الا انها لا

وفي الأحشاء منك غليل حزن كحمر النار تشتعل اشتعال
 وقليلة رات جسدي ولوني معاً من عهدنا قلباً فحال
 ارى مروان عاد كلى نحول من الهندي قد فقد الصقال
 رات رجلاً براء الحزن حتى اضربه ولورثه خبال
 فقلت لها انك انت مني لنفج مصيبة ابكي وغلا
 وابلم المنون لها صروف تغلب بالفتى حالاً فحال
 كأن الليل واصل بعد معي ليالي قد قرّرت به فطال
 فلهف ابى عليك اذا العظايا جعلني مني كواذب وامتلا
 ولهف ابى عليك اذا اليتامى غلّوا صغبا كأن بهم سلا
 ولهف ابى عليك اذا القوافي بمتمدح بها ذهبت ضالا
 ولهف ابى عليك لكل هيجا لها تلقى حواملها السخا
 اتنا بالهامة ان يثسنا مقالاً لا نريد له زبالا
 وقتلنا ابن نوح بعد معي وقد ذهب النزال فلنا نوالا
 وما شهد الوقائع منك امضى واكرم مقدما واشد بالاً
 سيدرك الخليفة غير قل اذا هو في الامر بك رجالا
 ولا ينسى وقايعك اللواتي على أعدائه جعلت وبالا
 ومعتزكا شهدت به حفظا وقد كرهت فوارسه النزالا
 حباك اخو امية بالمراتي مع الدح الذي قد كلن قالا
 اقام وكان نحركه كل عام يطيل بواسطة الرجل اعتقالا
 والقي رحله اسفا والى يميننا لا يشد له حبالا

وهذه المراثية من احسن الرثاء وقال عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء دخل مروان بن ابى حفصة على

جعفر البرمكي فقال له ويحك انشدني من مراثيتك في معنى بن زائدة فقال له انشدك من مدح فيك فقال جعفر انشد
في من مراثيتك في معنى فانشا يقول

وكان الناس كلهم نحن الى ان دار حفرته عبالة

حتى فرغ من القصيدة وجعل جعفر يرسل دموعه على خديه فلما فرغ قال له هل اصابك على هذه الرثية احد من ولده و
احده شيئا قال لا قال جعفر فلو كان معنى حيا ثم سمعها منك كم ينيبك عليها قل اصاح الله الوزير اربعة دينار فقال
جعفر فاننا نطق انه كان لا يرضى لك بذلك فقد امرنا لك من معنى رجة بالضعف مما ظننت وزدناك نحن مثل ذلك
فاقبض من الخزان الف وستماية دينار قبل ان تنصرف الى رحلك فقال مروان يذكر جعفرا وما سمع به عن معنى

لنحت مكافيا عن قبر معنى لنا ما تجوده سجالة

فجملت العطية يا بني يحيى لنا ديه ولم ترد الحلالة

فكافا عن صلي معنى جوادا باجود راحة بذل النبال

بني لك خالد وابوك يحيى بنا في الكرام لن ينالا

كان البرمكي بكل مال تجوده يدها يفيد مالا

ثم قبض المال وانصرف، وحكى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى عن محمد البيهقي النديم انه دخل على هرون الرشيد
فقال له انشدني مراثية مروان بن ابي حفصة في معنى بن زائدة فانشدته بعض هذه القصيدة فبكى الرشيد قال وكان
بين يديه سكرجة فلما سمى دموعه ويقال ان مروان بعد هذه المراثية لم ينتفع بشعر فانه اذا مدح خليفه او
من دونه قال له انت قلت في مراثيتك

وقلنا اين نرحل بعد معنى وقد ذهب النوال فلا نوالا

فلا يعطيه المذوح شيئا ولا يسع قصيدته حدث الفضل بن الربيع قال رايت مروان بن ابي حفصة بعد موت معنى
ابن زائدة وقد دخل على المهدي في جماعة من الشعراء فيهم سالم الحاسر وغيره فانشدته مدحا فقال من انت فقال
شامك مروان بن ابي حفصة فقال له المهدي الصمت القايل وقلنا اين نرحل بعد معنى وانشدته البيت المذكور وقد
جيئت تطلب نوالنا وقد ذهب النوال فلا شئ لك عندنا جروا برجله قال فجروا برجله حتى اخرجوه فلما كان في العام

للقبل تلطف حتى دخل مع الشعرا وانما كانت الشعرا تدخل على الخلفاء في ذلك الحين في كل عام مرة قال فمثل
بين يديه وانشدته قصيدته التي اولها 'طرقك زائرة فحي خيالها' وقد تقدم ذكر بعضها في ترجمة مروان قال
فانصت لها الهدي ولم يزل يحرف كلما سمع شيئا فاضيا منها حتى صار على البساط المجامع بها سمع ثم قال له كم
بيننا في كل مائة بيت فلم له بمائة الف درهم وهذا بخلاف ما فكرناه في ترجمته ولكن يختلف باختلاف الروايات
وقال انها اربعة مائة الف اعطيتها شاعر في خلافة بني العباس قال الفضل بن الربيع فلم تلبث الايام ان اخضت الخلافة
الى مرون الرشيد ولقد رايت مروان مائلا مع الشعرا بين يدي الرشيد وقد انشده شعرا فقال له من انت فقال
مروان خاعرك فقال له الست للقايل في معنى كذا وكذا وانشدته البيت ثم قال خذوا بيده واخرجوه فانه لا شيء له
عندنا ثم تلطف حتى دخل عليه بعد ذلك فانشدته فاحسن جليزته ومن الراثي النادرة ايضا ابيات الحسين
ابن مطير بن الاشيم الاسدي يروي معنا ايضا وهي من ابيات الحناسة

الما على معنى وقوله لقيمه سفتك الفوالد موعنا ثم موعنا
فيا قبر من كيف رايت جوده وقد كان منه الهوى والبحر متروا
ويا قبر من انت اول حفرة من الارض خطت للكارم مضجعا
بلى قد وسعت الجود والجوديت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
ففي عيش في معرفه بعد موته كما كان بعد السيل مجرا موعنا
وما مضى من مضى الجود وانقضى واصبح غريبن الكارم اجدها

وقد سبق لمعنى في ترجمة صاحب بن عبد نادرة مستطرفة فلا حاجة الى اعادتها هاهنا ولولا خوف التطويل لاتيتم من
مجلسه بكل نادرة بديعة والخوف بن شريك الشيباني اليربوع بالكرم والشجاعة اخرجوه مطرب شريك وانما قيل
له الخوف لان قيس بن عامر النعري حفزه بالرمح حين خاف ان يغتره ومعنى حفزه او دفعه من خلفه واسم
الخوف بن الحارث بن شريك وقيل ان الذي حفزه بسطام بن قيس الشيباني والاول اصح والله اعلم ثم

مقاتل الفرس

٧٣٣

ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير اليربوع بالكرم الخراساني الروزي اصله من بلخ وانتقل الى البصرة و

دخل بغداد وحدث بها وكان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز وله للتفسير المشهور واخذ الحديث عن مجاهد بن
 جبير وعطاء بن ابي رباح القديم ذكره ابي اسحق السبيعي والضحاک بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهري وغيرهم
 وروى عنه بقية بن الوليد الحمصي وعبد الرزاق بن همام الصنعاني القديم ذكره وخروني بن عمار وعلى بن الجعد
 وغيرهم وكان من العلماء الاجلة حكى عن الامام الشافعي رحمه الله قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان
 في التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة في الكلام وروى ابن ابي جعفر النضر كان جالسا غسقت
 عليه الذباب فطير فعدا اليه والمخ عليه وجعل يقع على وجهه واكثر من السقوط عليه مرارا حتى اضجرو فقلل
 النضر انظروا من الباب فقلل له مقاتل بن سليمان فاذن له فدخل عليه فقال له هل تعلم ما اذا خلق الله تعالى
 الذباب قال نعم لينزل به العجوبة فسكت النضر وقال ابراهيم الحربي تعد مقاتل بن سليمان فقال سلوني عما
 هوون العرش فقال له رجل آدم صلعم حيث حج من خلق راسه قال فقال له ليس هذا من علمكم ولكن الله تعالى اراد
 ان يبتليني لما احببتني نفسي وقال سفيان بن عيينة قال مقاتل بن سليمان يوما سلوني عما دون العرش فقال
 له انسان يا ابا الحسن ارايت الذرة او الفلة امعاها في مقدمها او مؤخرها قال فبقي الشيخ لا يدري ما يقبل له
 قال سفيان فظننت انها عقوبة عوقب بها وقد اختلفت العلماء في امره فبقي منهم من وثقه في الرواية ومنهم من نسبته
 الى الكذب قال بقيه بن الوليد كنت كثيرا اسبع شعبة بن الحجاج وهو يسأل عن مقاتل فما سمعته قط ذكره الا
 بخبر وسئل عبد الله بن المبارك عنه فقال لقد ذكر لنا عنه غلوته وروى عن عبد الله بن المبارك ايضا انه ترك
 حديثه وسئل ابراهيم الحربي عن مقاتل بن سليمان هل سبى من الضحاک بن مزاحم شيئا فقال لا مات الضحاک قبل
 ان يولد مقاتل بل ربع سنين وقال مقاتل اعلق على وعلى الضحاک باب اربع سنين قال ابراهيم اراد بقوله باب يعني باب
 المدينة وذلك في القلبر وقال ابراهيم ايضا ولم يسمع مقاتل من مجاهد شيئا ولم يلقه وقال احد بن سيار مقاتل بن
 سليمان كان من اهل بلخ وتحول الى مرو وخرج الى العراق وهو منهم متروك الحديث مهجول القول وكان يتكلم في
 الصفات بما لا تحل الرواية عنه وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني مقاتل بن سليمان كان دجالا جسورا وقال ابو عبد
 الرحمن النسائي الكذايون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلعم اربعة ابن ابي يحيى بالمدينة والرائدي ببغداد
 ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد المعروف بالصلوب بالشام وذكر كثير يوما مقاتل بن سليمان فقال

كان كذبا وقال ابو بكر الاجري سالت ابا طلحة سليمان بن الأشعث عن مقاتل فقال تركوا حديثه وقال عمرو بن
 علي القفس مقاتل بن سليمان كذاب متروكة الحديث وقال البخاري مقاتل بن سليمان اسكتوا عنه وقال في موضع
 اخر لا شيء البتة وقال يحيى بن معين مقاتل بن سليمان ليس حديثه بشي وقال احمد بن حنبل مقاتل بن
 سليمان صاحب التفسير ما يعجبني ان اروي عنه شيئا وقال ابو حاتم الرازي هو متروكة الحديث وقال زكريا بن
 يحيى الساجي مقاتل بن سليمان من اهل خراسان قالوا كان كذابا متروكة الحديث وقال ابو حاتم محمد بن حبان
 البستي مقاتل بن سليمان كان ياخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم وكان مشبهها يشبهه
 الرب بالخلقين وكان يكذب مع ذلك في الحديث وبالجملة فان الكلام في حقه كثير وقد طال القول فيه ولخرجنا
 عن المقصود ولكن اردت ذكر اختلاف اقوال العلماء في شأنه ، وتوفي سنة ١٥٠ بالبصرة رحمه الله تعالى ، وقد
 تقدم الكلام على الزدي والروزي فانفي عن الاعادة والله اعلم //

شبل الدولة مقاتل ،

٧٤٤

ابو الهيجا مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري المجازي الملقب بشبل الدولة كان من اولاد امراء العرب
 فوقع بينه وبين اخوته وحسة اوجبت رحيله عنهم فغارتهم ووصل الى بغداد ثم خرج الى خراسان وانتهى الى
 غزنة وعاد الى خراسان واختص بالوزير نظام الملك وصاحبه ولما قتل نظام الملك رثاه ابو الهيجا المذكور ببغتين
 وقد تقدم نكرها في ترجمته ثم عاد الى بغداد واقام بها مدة وعزم على قصد كرمان مسترفدا وزيرها ناصر
 الدين مكرم بن العلا وكان من الاجواد المشاهير فكتب الى الامام المستظهر بالله قصة يلتبس فيها الاتهام
 عليه بكتاب الى الوزير المذكور مضمونة الاحسان اليه فوقع المستظهر على راس قصته يا ابا الهيجا ابعدت النجعة
 اسرع الله بك الرجعة ، وفي ابن العلا مقنع فطريقه في الخير مهيع ، وما يسديه اليك تستحلي ثمرة شكره ، و
 تستعذب مياه برة ، والسلام ، فاكتفى ابو الهيجا بهذه الاسطر واستغنى عن الكتاب وتوجه الى كرمان فلما
 وصلها قصد حضرة الوزير واستأذن في الدخول فانسل له فدخل عليه وعرض على رايه القصة فلما قام وخرج
 من دسته احاطة لها وتعظيما لكتابها واطلق لابي الهيجا الف دينار في ساعته ثم عاد الى دسته فعرفه ابو الهيجا
 ان معه قصيدة يمدحه بها فاستنشدده اياها فانشدده

دع العيس تدرع عرض الفلا الى ابن العلقم والذلا

فلما سيع الزهر هذا البيت اطلق له الف دينار اخرى ولما كمل انشاء القصيدة اطلق له الف دينار اخرى واخضع عليه
وقاد له جوادا لمركبه وقال له دعا امير المؤمنين مسرع مرفوع وقد دعا لك بمصرعة الرجوع وجهود الجميع ما يحتاج
اليه فرجع الى بغداد واقام بها قليلا ثم سافر الى ما وراء النهر ثم عاد الى خراسان ونزل مدينة هراة وهو بها امراته
واكثر من التشبيب فيها ثم رحل الى مرو واستوطنها ومرض في اخر عمره وتسودت وجل الى الديارستان
وتوفي به في حدود سنة ٥٠٠ هـ رحمه الله تعالى وكان من جملة اهدبا الظرفاء وله النظم البديع الراق وبيده
العلامة ابي القاسم الزمخشري المقدم ذكره مكاتبات ومداعبات وكتب اليه قبل الاجتماع به

هذا اديب كامل مثل الدراري لدره

زمخشري فاضل انجبه زمخشريه كالبحران لم اره فقد اتاني خبره

فكتب اليه الزمخشري شعره امطر شعري شرفا فاعتلى منه ثياب الحسد

كيف لا يستاسد النبت اذا بات مسقيا بنو الاسد

وله كل مقطع لطيف والوزير المذكور هو الذي تقدم ذكره في ترجمة ابي اسحق ابراهيم الغزي الشاعر المشهور فانه
قصده بكرمان وامتدحه بقصيدة بايية طنانة ذكرت منها في ترجمة الغزي بيتين هما من الشعر العجيب
وضمها المعنى الغريب واول هذه القصيدة

ورود كايا الدمع بكفي الكلبا وشم تراب الربع يشفي الترابا

اذا شئت من برق العقيق مقيقه فلا تنتجع دون الجفون السحابا

ومنها عند الخروج الى الدبح

وميس لها برهان عيسى بن مريم اذا قبل الفج العقيق الطالبا

يرقصهن آكل اماطوا فيا تراهن في آدية او رواسبا

سرايح كالبنيان تحسب انني مصحت الحايا اذ مصحت النسباسبا

تنسى من كرمان عرفا عرفته فهن يلاعن النشيط لواعبا

يرين رزاً الخائفين من المني مشارق لم يوبه لها ومغاربا
 الى ما جد لم يقبل الحمد وارثا ولكن سعى حتى حوى الحمد كلسبا
 تبسم ثغر الدهر منه بصاحب اذا جد لم يحب سوى العزم صاعبا
 تصيح له السباع مادام قايلا وتعنوا له الابصار مادام كاتبيا
 ولم اريثا خلافا قبل مكرم ينافس في العليا ويعطى الرغاييا
 ولو لم يكن ليثامع الجود لم يكن اذا صال بالقلام صارت مغالبا
 اذا رن قوما بالنامب واصف ذكرنا له فضله يزين المناقبا
 له الشيم الشيم التي لو تحسنت لكنت لوجه الدهر عينا وحاجبا
 ثنى نحو شطأ الوزارة طرفه فصلت بدني لخطه منها كاعبا
 تناول اولها وماد ساعدا واخر اخرها وما قام واثبا

وهي من غر القصايد وفي هذا النبرج منها دلالة على الباقي ثم

حسام الدولة المقلد

١٢٥

ابو حسان المقلد بن السيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهدي عبد الرحمن بن يزيد بالتصغير
 ابن عبد الله بن يزيد بن قيس بن حوث بن طهفة بن حزن بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
 ابن معاوية بن بكر بن هوازن العقيلي لقب حسام الدولة صاحب الوصل كان اخوه ابو الدواد محمد بن السيب
 لول من تغلب على الوصل وملكها من اهل هذا البيت وذلك في سنة ٣٨٠ وتزوج بها الدولة ابو نصر بن محمد
 الدولة بن بويه الدجيلي ابنته فلما مات ابو الدواد في سنة ٨٧ قام اخوه المقلد المذكور بالملك من بعده وكان امور
 وذكر شيخنا ابن الاثير في تلويحه ان ذلك كان في سنة ٨٦ وان ابا الدواد المذكور لما توفي طبع المقلد في الملك فلم
 يساعده بنو عقيل وقدموه اخاه عليا لغير سنة ثم تحول بالحديفة حتى ملك واسطال القوي في ذلك فاختصرته و
 هذا حاصل الامر وقال غير ابن الاثير انه كان فيه عقل وسياسة وحسن تدبير فغلب على صفى الفرات واتسعت
 مملكته ولقبه الامام القادر بالله وكناه وانفذ اليه بالبر والخلع فلبسها بالانبار واستخدم من الديلم والترك

ثلاثة آلاف رجل والطاعة خفاقة وكان فيه فضل ومحبة لأهل الأدب وينظم الشعر حتى أبو الهيثم بن عمران بن
شاهين قال كنت أسير معتمد الدولة أبا المنيع قرواش بن القلندر المذكور ما بين سنجان ونصيبين فنزلنا شمع
استد علي بعد الزوال وقد نزل بقصر هناك يعرف بقصر العباس بن عمرو الفنوي وكان مطالا على بساتين ومياه
كثيرة فدخلت عليه فوجدته قائما يتأمل كتابة الحائط فقررتها فإذا هي

يا قصر عباس بن عمرو كيف فارقك ابن عمر

قد كنت تغتال الدهر فكيف غلك وب دهره وأما لعزك بل نجوده بل لجذك بل فخره

وتحتها مكتوب وكتبه علي بن عبد الله بن جدان بخطه في سنة ٣٣١ قلت وهذا الكاتب هو سيف الدولة ابن

جدان مدوح للتنبى وقد تقدم ذكره قال الراوى وكان تحت ذلك مكتوب

يا قصر معصك الزمان وحط من علياً فخره

ومما محاسن أسطر شرفت بهن متون خدرك وأما لكاتبها الكريم وقد هو في بقدره

وتحت الأبيات مكتوب وكتبه الفضل بن الحسن بن علي بن جدان بخطه في سنة ٣٦٢ وهذا الكاتب هو عدة

الدولة بن ناصر الدولة الحسن أخى سيف الدولة وقد سبق ذكر والده أيضاً في حرف الحاء وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الأولى ضربت قباهم بعفرك

أخى الزمان ملهم وطواهم بطويل نضرك وأما القاصر عمر من يختال فيك وطول عمره

وتحت مكتوب وكتبه القلندر بن المسيب بن رافع بخطه في سنة ٣٨٨ وهذا الكاتب هو القلندر المذكور صاحب هذه

الترجمة وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما صنع الكرام الساكنون قديم عصره عاصرتهم فجددتهم وشلوتهم طراً بصرك

ولقد أثار نفجتي بأبن المسيب رقم سطره وعلت ألى لا حق بك ذليل في قفواتك ،

وتحت مكتوب وكتبه قرواش بن القلندر بن المسيب بخطه في سنة ٤٠٦ قال الراوى فنجبت من ذلك وقلت

لقرواش الساعلة كتبت هذا قال نعم وقد همت بهدم القصر فانه مشروم قد دغفن الجماعة فدعوت له بالسلمة

وانصرفنا وهذا العباس بن عمرو الفنوي من أهل تل بنى سيار الذى بين الرقة وراس عين بالقرب من حصن

مصلية بن عبد الملك بن مروان الحكمي وكان يتولى اليمامة والبحرين وسيره المعتضد بالله لحرب القرامطة في
 اول امرهم فقتلوه وكسروه واسروه ثم اطلقوه فرجع الى المعتضد بالله ودخل بغداد ليلة الاحد لاجدى عشرة
 ليلة خلت من شهر رمضان في سنة ٢٨٧ وقال ابو عبد الله العظيمي الحلبي في تاريخه الصغير مات العباس بن
 عمر الغنوي في سنة ٣٠٠ ومن العجائب انه توجه اليهم في عشرة الاف فقتل الجميع فسلم وحده وعمر بن
 الليث الصفار حارب اسمعيل بن احمد صاحب خراسان وهو في خمسين الفا فاخذوه ونجا الباقون ، وكان بين
 ما كتبه سيف الدولة وبين ما كتبه قرواش سبعون سنة وقد سبق نظير هذه الحكاية في ترجمة عبد الملك بن
 عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان فلينظر هناك ، وبينما القتل المذكور في مجلس انسه وهو بالانبار اذ
 شب عليه غلم تركي فقتله وذلك في صفر سنة ٣٩١ ويقال انه مدفون بالفرات يمكن يقال له شقيقان بين
 الانبار وهيت وحكى ان هذا التركي سمعه وهو يقول لرجل رده وهو يريد الحج اذا جئت ضرب رسول الله صلتم
 قَفَّ منه وقل له عني لولا صاحبك لارتك ولما مات رثاه الشريف الرضي بقصيدتين ورثاه جماعة من الشعراء و
 كان ولده معتد الدولة ابو النبيع قرواش غايبا عنه ثم تقلد الامر من بعده وكلنا له عَمَّان ينار عاله في امر احد
 ما ابو الحسن ابن المسيب والاخر ابو منخ مصعب بن المسيب فتوفي ابو الحسن سنة ٤٢ وتوفي ابو منخ في سنة
 ٤٧ فتفرد قرواش بالملك واستراح خاطره منها وكانت له بلاد الموصل والكوفة والداين وسقى الفرات وخطب
 في بلده الحاكم صاحب مصر التي ذكره في سنة ٤٠١ ثم رجع عن ذلك ووصلت الفز الى الموصل ونهبوا دار قرواش واخذوا
 منها ما يزيد على مائتي الف دينار فاستنجد بنور الدولة ابي العزيز دبيس بن صدقة المقدم ذكره فاجده واجتمعوا على
 حياوة الفز فنصر عليهم وقتل الكثير منهم ومدحه ابو علي ابن شبل البغدادى الشاعر الشهير بقصيدة ذكر فيها
 هذه الواقعة فيها قوله نزهت ارضك عن قبور جسمهم فعدت قبورهم بطون النسر
 من بعد ما وطئها البلاد وظفروا من هذه الدنيا بكل مظفر
 فضا رايح السد عن رايحه ولقوا بباسك سطوة الاسكندر

وكان قرواش المذكور يلقب بمجد الدين وهو ابن اخت الامير ابي الهيجا الهذلي صاحب اربل وكان اديبا شاعرا
 طريفا حسن الشعر له المعاني الرايقة وله الأشعار السائرة فمن ذلك ما اوردته له ابو الحسن الباخري في اول كتاب

دمية القصر وهو قوله لله در النايبات فانها صدى اللثام وصيقل الحجاز
ما كنت الا زهرة قطعتني سيفا واطلق صرفهن غراوى
واورد له ايضا من كان يحمد لو يذم مورثا اللام من آياته وجدوده
فانا امرؤ لله اشكر وجده شكرا كثيرا جالبا لمزيدة
لى لشقر مل العنان مغفور يعطيك ما يرضيك من مجهوده
ومهند غضب اذا جردته خلت البروق تخرج فى تجريده
ومثقف لدن السنن كانها لم الغاية كبت فى عوده
وبذا حوت الال الى اننى سلطت جود يدى على تبديده

وما احسن هذا الشعر وامتنه ومن النسوب اليه ايضا
والفة للطبيب ليست تغبه منة الاطراف لينة اللبس
اذا ما دخان الهند من جبهها علا على وجهها ابصرت غما على الشمس

ونكر الباخري ايضا فى كتاب دمية القصر لى حوثه ابن عم الامير قرواش الحكور
قوم انا اتحموا العجاج بايتهم شمساً زحلت وجوههم اقارار
لا يعدلون برقدم عن ساييل عدل الزمان عليهم اوجار
وانا الصريح دعلم لللمة بذلوا اللنفوس وفارقوا الامار
وانا زناد الحرب اخذ نارها قفحوا بالخراف الاسنة ناراء

ومن جملة شعر دمية القصر ايضا للظاهر الجزري وقد مدح قرواشا الحكور بقوله وهو فى نهاية الحسن فى باب الاستطراد

وليل كوجه الكرم تعيدنى غلبة ويرد اغانيه وطول قروونه
سريت ونوى فيه نوم مشرد كعقل سليمان بن نهدي ديينه
على اولق فيه مضاً كانه ابو جابر فى طيشه وجفونه
الى ان بدا ضوء الصباح كانه سنا وجه قرواش وضوء جبينه

وشرف الدين ابن عنيين الشاعر المتقدم ذكره على هذا الأسلوب في تقييدهم كانا بدمشق ينز أحدهما بالبغل و

آخرهما الجماروس البغل والجماروس في جديهما قد اصحبا عطف لكل مناظر

برزوا عشية ليلة فتباحثا هذا بقرنيه وذا بالحنجر

ما اتقنا غير الصباح كانا لقيما جدال الرضوخ مسامر

لفظ طويل تحت معنى قاصر كالعقل في عبد اللطيف الناظر

اثنتان ملهما وحكك ثالث الاقاعة مدلوليه الشاعر

واقدر حتى لي بعض الاحباب له سأل ابن عنيين عن أبيات الظاهر الجزري واستحسن بناء عليها فحلف انه ما

كان سبعا والله اعلم ، ومدلوليه المذكور لقب كان ينز به الرشيد عبد الرحمن بن محمد بن بدر الفابلسي

الشاعر المعروف وكان مقيما بدمشق وابن عنيين فيه عدة مقاطيع وتوفي في نصف صفر سنة ٦١٩ بدمشق

ورثى باب الصغير رجة ، وذكر في كتاب الدمية ايضا للظاهر الجزري المذكور أبياتا لطيفة احببت ذكرها وهي

انظر الى خط ابن شبل في الهوى اذ لا يزال لكل قلب شايئا

شغل النساء عن الرجال وطالما شغل الرجال عن النساء لاحقا

عشقه لمرد فالتحي فعشقتة الله اكبر ليس يعدم عاشقا

ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة ابي نصر ابن النحاس الحلبي البيهقي الآخرين من هذه الابيات الثلاثة وقل

لربها ابو الصلت في الحديقة له يعني لابن النحاس والله اعلم ، وله كل معنى لطيف ، رجعنا الى حديث الأمير

قرواش كان كريما نهابا وهابا جارا على سنن العرب نقل انه جمع بين اختين في النكاح فلامته العرب على

ذلك فقل خيروني ما الذي تستعمله مما تبجيحه الشريعة وكان يقول ما في رقبتي غير خسة اوسنة من اهل

البادية قتلهم فاما اهل الحاضرة فما يعبا الله بهم ودامت امارة قرواش مدة خمسين سنة فوقع نبينه وبين

اخيه بركة بن القلند وكان خارج البلد فقبض بركة عليه في سنة ٤٢١ وقيده وتولى مكانه ولقب بركة بزعيم

الدولة واقام في الامارة سنتين وتوفي في ذي الحجة سنة ٤٢٣ فقام مقامه ابن اخيه ابو العلى قريش بن ابي الفضل

بدران بن القلند وكان بدران المذكور صاحب نصيبين وتوفي في شهر رجب سنة ٤٢٥ فاول ما فعل قريش انه

قتل قرواشا عمه المذكور في مجلسه في مستهل رجب سنة ٢٢٢ ودفن بنقل توبه شرفي الوصل وقرواش بكسر
القاف وهو فعال من القرش وهو في اللغة الكسب والجمع وبه سميت قريش ايضا لانها كانت تعاني التجار واجتمع
قريش مع اسلاف البساسيري المقدم نكرو على نهب دار الخلافة ثم ان العلم القائم بلر الله جرى على سجيته في الحكم
وكتب الى السلطان طغرل بك المقدم نكرو في الحمددين ليرضى عنه وورد بعض ملك الخبر بموته اعني قريش بن بدران
في سنة ٢٥٣ في اوائلها بالطاعون بمدينة نصيبين وكان عمره احدى وخمسين سنة وولي بعده امار بن عقيل ولده
ابو المكارم مسلم بن قريش الملقب شرف الدولة وكان قد طبع في الاستيلاء على بغداد بعد موت السلطان طغرل بك
السلجوقي المقدم نكرو ثم رجع عن ذلك واستولى على ديار ربيعة ومصر وملك حلب واخذ القتلوه من بلاد الروم وقصد
دمشق وجاصرها وكاد ان ياكلها فبلغه ان حران عصى عليه اهلها فحمل اليهم فحاربها ففتحها وقتل خلقا كثيرا من
اهلها وذلك في سنة ٢٧١ واتسعت له المملكة ولم يكن في اهل بيته من ملك مثله وكانت سيرته من احسن السير
واعملها وكانت الطرقات آمنة في بلاده ومن جملة ما نقل عنه ان ابن حيوس الشاعر المقدم نكرو مات وخلف اكثر
من عشرة آلاف دينار فحمل ذلك الى خزانته فده وقال لا يتحدث عني احد اني اعطيت شاعرا مالا ثم شرعت فيه واخذته
وانه لخل خزانتي مال جمع من اوساخ الناس وكان يعزف الجوزية في جميع بلاده الى الطالبين ولا يأخذ منها شيئا وهو
الذي عمر سور الوصل وكان ابتداء عمارته يوم الأحد ثالث شوال سنة ٧٢ وخرج من عمارته في سنة اشهر واخباره كثيرة
وجرى بينه وبين سليمان بن قتيلش السلجوقي صاحب الروم مصاف فقتل فيه على باب انطاكية في خامس عشر صفر
سنة ٢٧٨ وعمره خمسة واربعون سنة وشهر هكذا قاله محمد بن عبد الملك الهذلي في كتابه الذي سماه العارف
الناظر ونكر ابن الصابي في تاريخه ان مولد مسلم بن قريش يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر رجب سنة ٢٣٢
والله اعلم ونكر الماموني في تاريخه انه وثب عليه خادما من خواصه فخنقه في الحمام وذلك في سنة ٧٢ والله اعلم
بالصواب ورتب السلطان ملكشاه السلجوقي المقدم نكرو ولده ابا عبد الله محمد في الرحبة وحران وسروج وبلد
الخابور ونزوجه اخته زليخا بنت السلطان ابو اسفلان وكان والده مسلم بن قريش اعتقل اخاه ابا مسلم ابراهيم
ابن قريش بقلعة سنجار مدة اربعة عشر سنة فلما هلك مسلم وتقرر امر ولده محمد في امارا اجتمع اهل على ابراهيم
المذكور فخرجوه وقدموه عليهم ثم اعتقله ملكشاه وابن اخيه محمد المذكور فلما مات ملكشاه اطلقا وجمع ابراهيم

العرب وحارب تاج الدولة تغش السلجوقي المذكور في حرف التاء بمكان يعرف بالمصيع فقتله تاج الدولة تنش صيرا في سنة ٤٢١ هـ ومن امراء بني عقيل ايضا ابو الحارث مهارش بن المجلى بن عكيب بن قيان بن شعيب بن المقلد الكرمي جعفر بن مبر بن الهيا المذكور في اول هذه الترجمة ومهارش المذكور هو صاحب الحديثة وهو الذي نزل عليه الامام القائم في قضية البساسيري ولما خرج من بغداد بالغ في الكرامة والاحسان اليه واقام عنده سنة وهي واقعة مشهورة فلا حاجة الى شرحها وكان مهارش المذكور كثير الصدقة والصلوات ملزم الجمع والجماعات وتوفي في صفر سنة ٤٩٩ وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالى ثم

مخلص الدولة

١٢٤

ابو التيج مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الملقب بمخلص الدولة والد الأمير سديد الدولة ابي الحسن على صاحب قلعة شيزم المقدم نكرو كان رجلا نبيل القدر ساير الذكر رزق السعادة في بنيته وحفدته وقد تقدم في ترجمة ولده المذكور طرف من بدو امرهم وكيف ملك القلعة المذكورة وكان مقلد المذكور في جماعة كثيرة من اهل بيته مقيمين بالقرب من قلعة شيزم عند جسر بني منقذ المنسوب اليهم وكان يتربصون الى حلب وحاجة وتلك النواحي ولهم بها الدور النفيسة والاملاك الثمينة وذلك كله قبل ان ملكوا قلعة شيزم وكان ملوك الشام يكرمونه ويحفلون اقدارهم وشعرا عزمهم يقصدونهم ويهدونهم وكان فيهم جماعة اعيان رواسا كراما اجلة علما وقد سبق نكراسمة بن منقذ وهو من احفاده ولم يزل مخلص الدولة في رياسته وجلالته الى ان توفي في ذي الحجة سنة ٤٠٠ هـ بحلب وحمل الى كفرطاب ورايت في ديوان ابن سنان الجفلاحي الشاعر يقول ماصورته وقل بوثيه وقد توفي في ذي الحجة سنة ٤٣٥ هـ والله اعلم بالصواب رحمه الله ورثاه القاضي ابو يعلى حمزة بن عبد الرزاق بن ابي حصين بهذه القصيدة وهي من فايق الشعر وانشدها لولده ابي الحسن على المذكور وساذكرها كلها ان شا الله تعالى لان كانت طويلة لكنها غريبة قليلة الوجود بايدى الناس وما رايت احدا يحفظ منها الا ابياتا يسيرة فاحببت نكراسمة المذكور

والكل حتى مقصداً مقاتله وأجل ما يخشى من الدهر عجله

وهل يفرج الناجي السليم هذه خيول الرعي قد ادمه وحبائله

لعمري الفتى ان السلامة سلم الى الحين والغرور بالعيش آمله

فيسلب أثواب الحياة معلها ويقضي غريم الدين من هو ماطله
 متى قيصر لم تفر عنه قصرو وجند كسرى ما حقه مجلدله
 وما صد هلكا عن سليمان ملكه ولم يمنع منه أباه سرابله
 ولم يبق إلا من يروح ويقتل على سفر بنا من أهل قاذله
 وما نفس الإنسان إلا خزامة بأيدي الناي والليالي مراحلها
 فهل غالى بدأ تخلص الدلالة الذي وهل تنزوي عن سواه غوايله
 ولكنه حوض الحمام ففارق إليه وتالي مسرعات رواحله
 لقد دفن الأقوام أروع لم يكن بمخونة طول الزمان فضايله
 سقى جدنا هالت عليه ترابه اكفهم طل الغمام ووايله
 ففيه صحاب يرفع المحل هديه وبحر ندى يستغرق البحر ساحله
 كان ابن نصر سائرا في سريره حين من اللوسى اقشع هاطله
 بحر على الولاى فتفتنى رماله عليه وبالندى فتبكي ارامله
 سرى نعشه فوق الرقاب وطالها سرى جوده فوق الكركاب ونالها
 اناعيه ان النفوس منوطه بقولك فانظر ما الذى انت قابله
 يقيقك الثرى لم يدرك من حل الثرى جهلت وقد يستنصر امر جاهله
 هو السيد المهتر للتم بدره والجلود عطفاه والمطعن عامله
 افاض عيون الناس حتى كأنها عيونهم مما تفيض انامله
 نيا عين سعى لا تشقى بسايل على ما جد لم يعرف الشخ سايله
 متى يسالو المال يندى بنانه وان سالوه الضيم تندى عوامله
 وكم عاد منه بالحسار مقنع وكم نال منه قانع ما يحاوله
 له القلب القلبي على كل باسل يجالده او كل خصم يجادلله

بجاسسه في فوضة عليها الندى ولكن في المجدات مساجله
 فيا عمره اني قصرت ولم تطل منبله بل كفه بل حيايله
 جرت تحته للعديا من فروعها الى غايه طالت الى من يطاوله
 ثامنه حتى نال القضي مراده كما يستسر البدر تمت منازله
 قتي طلال ما يعتاده الجيش عاليا فينزله او عاديا فينازله
 صفرح من الجاني وشفحة سيقه الا هي لم تقتله فالصمخ قاتله
 وادمي عسيب الطرفه يهدل عليه وعادته ان يقذف الدم كله
 فيا طرفه ما كان مجرك حمله اوصارم لوان ظهره حمله
 لقد كثر الجيوس بعد مزج جرت ببيان الشككات شواكله
 اذا غنى لا يخفى كل ظفونه على ما تضل الناس عنه كليله
 فلا رحلت عنه نزال رحمة صعب بها مرصوكة واصايله
 وروثه منهل العفو في غد فقد روت العنق لمس مناهله
 قضى الله ان يزرى العير وعنه صرافته مرفورة ومناصله
 وكل فتى كالبرق ابريق غده اذا ساهم او كالذباله ذابله
 فليت غلباه الميم صلت امامه وصلت على غير الصيام صرايله
 بني منقذ صبر انان مصابكم يصاب به حافي الانام وناعله
 لقد حل حتى كل واحد لومة اذا تج فيها ليس يوجد عاذله
 اذا صرحت ايدي الرجال فانتم بني منقذ روض الندى وخايله
 وان فرم وزر الزمان مفرح فانكم اوزاره ومعاقله
 وصاحب على الصبر عنه فان غير مصاحب صبر من حبيب يزيله
 وما نام حتى قام منك وراه اخويقات واخر العزم كلمه

كانوا نزلوا في ذلك العلي مطالعه هذا وذلك آفله
وما كفلك الامور الا لعلمهم قيامك بالامر الذي انت كالفهم
سعتت الى نيل الكارم سعيهم ولو كنت لا تسعي كفلك فالفهم
ولم تر ان ترقى بما كان فاعله اجل انما الرفع بالفعل فاعله
لعمرك اني في الذي عن كلفه شريك عنان ناصح الرد ناحيه
وكيف خلوا القلب من ذلك الهوى وقد جلدت بين الشفاف بواخذه

نجرت القصيدة بكالها وقد تقدم في ترجمة الصالح طايغ بن زويك وزير مصر مرثية رثاه بها الفقيه عمارة اليميني وهي
على وزن هذه الرثية وروياها ولم اذكر منها هناك سوى ابيات قليلة كثيرة وجرد ديوان عمارة بايدي الناس وهذه
لا تكاد توجد بكالها فلها انتمتها هاهنا وقد تقدم منها ذكر بيتين في ترجمة جلال الدين ابي جعفر محمد المعروف
بالصهباني وزير الموصل وتوفي اخوه ابو الغيث منقذ بن نصر بن منقذ في سنة ٤٣٩ وراثه الشيخ الاديبي
ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمد بن الربيع بن سنان بن الربيع الخفاجي
الحلي الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر وهو من شعره القديم في زمن الصبا بقوله

فريت خلايقك المحسلى غريفة وروى الزمان دنوها ببعداد

ذهبت كاذهب الربيع وخلفت فيض الربيع حرارة الاكباد

والخفاجي المذكور رثا مخلص الدولة المذكور ايضا بقصيدة طويلة رائية ومدحه باخرى حاثية اجاد فيها وتركها لطواها

مكي القرني

٣٢٧

ابو محمد مكي بن ابي طالب حوش بن محمد بن مختار القيسي القرني اصله من القيروان وانتقل الى الاندلس
وسكن قرطبة وهو من اهل التبحر في علوم القرآن والعربية حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل كثير التوا
ليف في علم القرآن محسنا لذلك مجودا للقرات السبع علما بمعانيها ولد بالقيروان عند طلوع الشمس وقيل قبل
طلوعها بقليل لسبع بقين من شعبان سنة ٣٠٠ وقال ابو عمرو القرني الداني انه ولد في سنة ٣٠٠ ونشأ بالقيروان
وان تفرغ الى مصر وهاهنا ثلاث عشرة سنة واختلف بها الى الموديين والعارفين بعلوم الحساب ثم رجع الى

القميران وكان الملك لمستهظهر القرآن بعد فراغه من الحساب وغيره من الاداب وذلك في سنة ٣٧٤ ثم عاد الى مصر
 ثانية بعد استكمال القراءات بالقميران وذلك في سنة ٧٧ فمجد في تلك السنة حجة الاسلام ثم ابتدا بالقراءات على ابي
 الحبيب عبد الغنى بن علي بن القوي عصر في اول سنة ٧٨ فقرأ عليه بقية السنة وبعض سنة ٧٩ ورجع الى القميران
 وقد بقي عليه بعض القراءات ثم عاد الى مصر مرة ثالثة في سنة ٨٢ فاستكمل ما بقي له ثم عاد الى القميران في سنة ٨٣
 واقام بها بقوى الى سنة ٨٧ ثم خرج الى مكة واقام بها الى اخر سنة ٩٠ ورجع لربيع حجج متواليه ثم رجع من مكة في سنة ٩١
 فحمل الى مصر ثم رحل منها الى القميران في سنة ٩٢ ثم رحل الى الاندلس وقد مها في رجب سنة ٣٩٣ فجلس للقراء
 بجمع قوطبة فانتفع به خلق كثير وجردوا عليه القرآن وعظم اسمه في البلدة وجل فيها قدره ونزل عند دخوله
 قوطبة في مسجد الخيلة الذي بالرقائق عند باب العطارين فاقرا به ثم نقله الظفر عبد الملك بن ابي عامر الى
 جامع الزاهرة واقرا فيه حتى انضمت دولة آل عمر فنقله محمد بن هشام الهدي الى المسجد الخارج بقوطبة
 واقرا فيه مدة الفتنة كلها الى ان قلده ابو الحسن ابن جوهر الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بعد وفاة
 يونس بن عبد الله وكان ضعيفا عليها على اده وفهمه واقام في الخطابة الى ان مات رحمه الله تعالى وكان
 خيرا فاضلا متواضعا متدينا مشهورا باجابة الدعاء وله في ذلك اخبار فمن ذلك ما حكاه ابو عبد الله الطبري
 القوي قال كان عندنا بقوطبة رجل فيه بعض الحدة وكان له على الشيخ ابي محمد المذكور تسلط وكان يدنو منه
 لنا خطب فيعبره ويحصى عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا يتلعثم ويتوقف فحضر ذلك الرجل في بعض الجمع
 ورجل يحد النظر الى الشيخ وينزه فلما خرج معنا ونزل في الموضع الذي كان يقرأ فيه قال لنا امنوا على دعائ
 ثم رفع يديه وقال اللهم اكفنيه اللهم اكفنيه فامنا على دعائه قال فاقعد ذلك الرجل وما دخل
 الجامع بعد ذلك اليوم ، وله تصانيف كثيرة نافعة فمنها الهداية الى بلوغ النهاية في معاني القرآن الكريم و
 نفسه وانواع علومه وهو سبعون جزءا ومنتخب الحجة لابي على الفارسي ثلثون جزءا وكتاب التبصرة في
 القراءات في خمسة اجزاء وهو من اشهر توافيقه والوجز في القراءات جزان وكتاب الماثور عن ملكه في احكام
 القرآن وتفسيره عشرة اجزاء وكتاب الرعاية لتجويد القرآن اربعة اجزاء وكتاب اختصار احكام القرآن اربعة
 اجزاء وكتاب الكشف عن وجوه القراءات وعليلها عشرون جزءا وكتاب الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه

ثلاثة اجزا وكتاب اليجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه ايضا جزو وكتاب الزواجر في الروع الفعالة على مستعملات المعصية
 لربعة اجزا وكتاب التنبيه في اصول قراءة نافع وذكر الاختلاف على جزان وكتاب الانصاف فيما رده على ابي بكر
 الدفوى وزعم انه غلط فيه في كتاب الامانة ثلاثة اجزا وكتاب الرسالة الى اصحاب النطاقي في تصحيح البدع وورش
 ثلاثة اجزا وكتاب الهامة عن معاني القراءة جزو وكتاب الوقف في كلامه في القرآن جزان وكتاب الاختلاف في
 مدد الاغشار جزو وكتاب الادغام الكبير في الخارج جزو وكتاب بيان الكبير والصغير جزو وكتاب الاختلاف في
 الذبيح من هو جزو وكتاب دخول حروف الجبر بعضها مكلن بعض جزو وكتاب تنزيه اللائكة من الذنوب وفصلهم
 على بنى آدم جزو وكتاب اليبات الشددة في القرآن والكلم جزو وكتاب اختلاف العلماء في النفس والروح جزو
 وكتاب الجباب الجبر على قاتل الصيد في الحرم خطأ على مذهب الامام مالك والمجته في ذلك جزو وكتاب مشكل
 غريب القرآن ثلاثة اجزا وكتاب بيان العمل في الحج من اول الاحرام الى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم جزو وكتاب فرض
 الحج على ما استطاع اليه سبيلا جزو وكتاب التذكرة لاختلاف القراء جزو وكتاب تسمية الاحزاب جزو وكتاب
 منتخب الاخوان لابن وكيع جزان وكتاب الحروف المدغمة جزان وكتاب شرح التمام والوقف اربعة اجزا
 وكتاب مشكل العاني والتفسير خمسة عشر جزو وكتاب هجا المصاحب جزان وكتاب الرياض مجموع خمسة اجزا
 وكتاب المنتقى في الاخبار اربعة اجزا وله في القراءات واختلاف القراء وعلوم القرآن تصانيف كثيرة ولوله خوف
 الانتويل لاستوعبت ذكرها وتوفي يوم السبت عند صلاة المغرب ودفن يوم الاحد ضحوة لليلتين خلقتا من
 المحرم سنة ٤٣٧ بقرطبة ودفن بالربض وصلى عليه ولده ابو طالب محمد رحمه الله تعالى وخموش بفتح الحاء
 المهله وتشديد اليم الضميمة وسكون الواو وبعدها شين معجمة ، وقد تقدم الكلام على القيسى والقيروان
 وقرطبة فاغنى عن العادة ، وابو الطيب عبد المنعم بن غلبون القرى الصرى المذكور في هذه الترجمة ذكره
 الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال كان على دينه وفضله وعلوه بالقران ومعانيه واعرايه متقننا في سائر علوم
 الادب انشدت له قصيدة منها قوله

عليك باقتال الزبارة انها اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
 ام تران الفيث يسأم دليبا ويطلب باليدى اذا هو أنسكا ثم

Far. 19

كتاب وفيات الاعيان

تأليف

الشيخ الامام العالم الهام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن باي بكر

ابن خلکان

المؤلف الاربلي الشافعي

قاضى القضاة

٨٠



بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه ثقتي وعليه تركلت ،

مكي الضرير ،

٧٢٨

أبو الحزم مكي بن ريان بن شبه بن صالح الهاكسيني الولد الموصل بالدار القري النحوي الضرير الملقب
صالحين الدين كن والده يصنع الانطاع بماكسين ومات فقيرا ولم يخلف شيئا وتركه ولده أبا الحزم المذكور وأمه و
بنات فلم تقدر أمه على القيام بمصالحه بسبب الفقر وتنجرت منه ففارقها وخرج من بلده وقصد الموصل واشتغل
بها يعلم القرآن والأدب ثم رحل إلى بغداد واجتمع بأمة الأدب وقرأ على أبي محمد ابن الخشاب وابن القصار وابن
النباري وابن الدهان وقد تقدم ذكرهم ثم عاد إلى الموصل وتصدر بها للخادة وأخذ الناس عنه وانتشر ذكره
في البلاد وبعد صيته وانتفع به خلق كثير ونكره أبو البركات ابن المستوفي في تاريخ أربل فقال هو جامع فنون
الأدب وحجة كلام العرب والجميع على دينه وعقله والمتفق على علمه وفضله رحل إلى بغداد ولقي بها مشايخ النحو
والفقه والحديث وكان واسع الرواية وقد نصب نفسه للانتفاع عليه بالقرآن الكريم وجع فزوب الأدب ثم قال
وتشدني من شعره وكان قد اشتغل عليه بالموصل أعني ابن المستوفي المذكور

سئمت من الحياة فلم أرد لها تسألني وتشجيني بريقي
عدوى لا يقصر في أدائي وفعل مثل ذلك بي صديق
وقد أصبحت لي الحدا بلرا وأهل موطني بلوى العقيقي ،

والحدا كنية للموصل ومن شعر أيضا

أنا عيف النوال لفرد من فأولي إن يعاف لمنتمين
أنا احتاج النوال إلى شفيع فلا تقبله صح قوبر عيين ،

وله
على الباب عبد يسأل الأضيء طالبا له اذنا لا ان نعيك تحجب
فان كان اذن فهو كالخبر داخل عليك والا فهو كالشر يذهب

وهذا المعنى ماخوذ من قول بعضهم

على الباب عبد من عبيدك واقف بنهاك مغرور بشكرك معترف

اتقبل كالهقبال لا ذلت مقبلا مدى الدهرام مثل الحوادث تنصرف

ثم قال ابن المستوفي وكان قد اضر وهو ابن ثمان او تسع سنين وكان ابدا يتعصب لابي العلاء المعري ويطرب اذا
قرأ عليه شعره للجامع بينها من المعنى والادب فسلك مسلكه في النظم انتهى كلام ابن المستوفي قلت وحكى
بعض من اخذ عنه انه لما كان ببلده كان جيرانهم ومعارفهم يسرونه مكيبك تصغير مكى فلما ارتحل واشتغل
وحصل اشتاقت نفسه الى وطنه فعاد اليه فتسامع به من بقى ممن كان يعرفه فزاروه وفرحوا به لكونه فاضلا
من اهل بلدهم وبات تلك الليلة فلما كان سحر خرج الى الحمام فسمع امرأة في غرفتها تقول لآخرى ماتدين من
جاء فقلت لا فقلت مكيبك بن ثلاثة فقال والله لا اتعد في بلدا دعى فيها مكيبك وسافر من غير ترتب بعد
ان نوى الإقامة بها مدة وعاد الى الموصل ثم خرج الى الشام في اواخر عمره لزيارة بيت المقدس فانتهى اليه وقضى
منه وطرو ورجع الى الموصل من حلب وكان دخوله الى الموصل في شهر رمضان وتوفي ليلة السبت سادس شهر
شوال سنة ٦٠٣ بالموصل وخلق ولدا صغيرا ودفن بحضرة باب اليدان في مقبرة العافا بن عمران جوار لوى بكر
القرطبي وابن الدهان النحوى رحمة ويقال انه مات مسرورا من جهة صاحب الموصل نور الدين ارسلن شاه
المقدم ذكره في حرف الهزة لسبب اقتضى ذلك وريان يفتح الرأ وتشديد الباء المثناة من تحتها وبعد الالف نون
وشبة يفتح الشين المحجمة وتشديد الباء الموحدة وبعدها عا ساكنة والمكسبين يفتح اليم وبعد الالف كاف مكسور
رة وسين مهلة مكسورة ايضا ثم يا ساكنة مثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى ماكسين وهي
بليدة من اهل الجزيرة الفراتية على نهر الخابور وهي على صغرها تشابه الحسن في حسن بنائها ومنازلها ثم
مكحول الشامي

ابو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامي من سبي كابل وذكره ابن ماكولا في كتاب الاكمال في ترجمة شاذل

فقال في نسب مكحول الشامي وهو مكحول بن ابي سلمة واسمه شهاب بن شاذل بن سند بن سروان بن برك بن
 يقرب بن كسرى قال ابن عيشة كان مولى لامرأة من قيس وكان سنديا لا يحسن ان يصنع وقال الواقدي كان
 مولى لامرأة من هذيل وقيل هو مولى سعيد بن العاص وقيل مولى لبني كيث قال الخطيب كان جده شاذل من
 اهل هرة فتزوج ابنته لملك من ملوك كابل ثم هلك عنها وهي حامل فاضرفت الى اهلها فولدت شهاب فلم يزل
 يكابل في احواله حتى ولد له مكحول فلما تزوج سمي من ثم فوقع الى سعيد بن العاص فوهبه لامرأة من هذيل
 فاعتقته وكان معلم الروابي للقدم نكرو في حرف الهرة وسعيد بن عبد العزيز قال الزهري العلما اربعة سعيد بن
 السيب بالحدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن في زمنه ابصر منه بالفتيا
 وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله هذا رأي والرأي يخطئ ويصيب وسع انس بن مالك ورواثلة
 ابن السقع وابا هند الداري وغيرهم وكان مقامه بدمشق وكان في لسانه بحجة طاهرة وببدل بعض الحروف بغيره
 فكنى بن قيس ساه بعض الامراء من القدر فقال اساهر انا يريد اساهر انا وكان يقول بالقدر ورجع عنه وقال
 معقل بن عبد الاعلى القرشي سمعته يقول لرجل ما فعلت تلك الهاجة يريد الحاجة وهذه الحجاة تغلب على اهل السند
 ويكنى عن ابي عطا السندي الشاعر المشهور واسمه مرزوق وهو من موالى اسد بن خزيمه انه كانت في لسانه هذه
 الحجاة فاجتمع جاد الراوية وجاد مجرد الشاعر القدم ذكرها وجاد بن الزهرقان وبكر بن مصعب اللزني في بعض
 الليالي ليتذكروا فقالوا ما بقي شيء الا وقد تهيا له في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى ابي عطا السندي ليحضر عند
 ناويكله المجلس فارسلوا اليه فقال جاد بن الزهرقان ايكم يحتمل لابي عطا حتى يقول جرادة وزج وشيطان
 وانما اختاروا هذه الالفاظ لانه كان يبدل من الجيم زايا ومن الشين سيننا فقال جاد الراوية انا احتال
 له في ذلك فلم يلبثوا ان جاءهم ابو عطا فقال هياكم الله يريد حياتكم فقالوا له مرحبا مرحبا يريدون مرحبا
 مرحبا على لغته فقالوا له الا تتعشا فقال قد تعسيت فهل عندكم نبيذ فقالوا نعم فاتي له نبيذ فشرب حتى
 استرخ فقال له جاد الراوية يا ابا عطا كيف معرفتك باللغز فقال حسن يريد حسن فقال له ملغزا في جرادة

فما صغرا تكني ام عرف كان جيلتيها مجلان

فقال زادة فقال صدقت ثم قال ملغزا في زج

فما اسم حديدة في الرمح ترسى ذؤيبين الصدر ليست بالسنان
فقال ابو عطار فقلل حماد اصبحت ثم قال ملغزا في مسجد بجوار بني شيطان وهو بالبصرة
اتعرف مسجدا لبني عيم فويق الجبل من بني امان

فقال هو في بني شيطان فقال احسنت ثم تنادى وتفاكها الى سحرة في اغد عيش ، وهذا ابو عطا من الشعراء الجيدين
بن وكان عبدا اخرب والآخر البشقوق الذين وله في كتاب الحماصة مقاطيع نادرة ولولا خشية التطويل والخروج
عن المقصود لذكرت جملة من شعروه ، وتوفي مكحول الذكور في سنة ١١٨٠ وقيل ١١٨٣ وقيل ١١٨٤ وقيل ١١٨٥ رحمه الله
وكأن بفتح الكاف وبعد الالف بأوحدة مضروبة ثم لام وهي ناحية معروفة من بلاد السند والله اعلم
٧٠٠ ملك شاه السلجوقي ،

ابو الفتح ملك شاه بن الب ارسلان محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب بجلال الدولة
قد تقدم ذكر ابيه وجماعة من اهل بيته ولما توفي ابو الفتح في التاريخ المذكور في ترجمته كان ملك شاه المذكور في حبيته
ولم يحبه قبلها في سفره غير هذه المرة فولى الامر من بعده بوصية والده وتحليف الامراء والجنود على طاعته وروى
وزيره نظام الملك ابا على الحسن القدمي ذكره في حرف الحاء على تفرقة البلاد بين اولاده ويكون مرجعهم الى ملك شاه الذي
كبر ففعل ذلك وعمر نهر جيحون واجعا الى البلاد وقد شرحت الواقعة في ترجمة والده فلا حاجة الى الاعادة فلما وصل الى
البلاد وجد بعض اهلها وهو قلوب صاحب كرمان قد خرج عليه فعاجله وتصافا بالقرب من همدان فنصره الله عليه
وانهم به متبعية بعض جند ملك شاه فاسروه وحلوه الى ملك شاه فبدل التوبة ورضى بالاعتقال وان لا يقتل فلم
يجبه ملك شاه الى ذلك فانفذ له خريطة ملوثة من كتب امراؤه وانهم حلوه على الخروج عن طاعته وحسنوا له ذلك
فدعا السلطان الوزير نظام الملك فاعطاه الخريطة ليفتحها ويقرأ ما فيها فلم يفتحها وكان هناك كتون نار فرمى
الخريطة فيه فاحتترت الكتب فسكنت قلوب العساكر وامنوا ووطنوا انفسهم على الخدمة بعد ان كانوا قد خافوا
من الخريطة لان اكثرهم كان قد كاتبه وكان ذلك سبب ثبات قدم ملك شاه في السلطنة وكانت هذه معدودة من
جميل ما نظام الملك ثم ان ملك شاه امر بقتل عمه فخنق بوتر قوسه في هذه السنة واستقرت القواعد للسلطان
وفتح البلاد واتسعت عليه المملكة وملك ما لم يملكه احد من ملوك الاسلام بعد الخلفاء المتقدمين فكان في

ملكته جميع بلاد ما وراء النهر وبلاد الهياطلة وباب البواب والروم وديار بكر والجزيرة والشام وخطب له على جميع منابر الاسلام سوى بلاد الغرب ، فانه ملك من كلشغروهي مدينة باقصى بلاد الترك الى بيت المقدس طولا ومن القسطنطينية الى بلاد الخزر وبحر الهند عرضا وكان قد قتل لم اليكه ملك الدنيا وكان من احسن الملوك سيرة حتى كلن يلقب بالملك العادل وكان منصرفا في الحروب ومغرما بالعمائر فحفر كثيرا من الانهار وعمر على كثير من البلدان السبلر واتشاهما في الفلوز وباطات وقناطر وهو الذي عمر جامع السلطان بغداد ابتداء بعلمه في الحزم من سنة ٤٨٢ وولد في دار السلطنة بها وصنع بطريق مكة مصانع وغرم عليها اموالا كثيرة خارجة من مصر واطل الكوس والنفارات في جميع البلاد وكان لهجا بالصيد حتى قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة الاف فتصدق بعشرة الاف دينار بعد ان نسي شيئا كثيرا منه وقال انني خائف من الله تعالى ارهاق البراح لغير ماكله وصار بعد ذلك كلما قتل صيدا تصدق بدينار وخرج من الكوفة لتوديع الحاج فجاوز العذيب وشيعهم بالقرب من الواقعة وصاد في طريقه وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من حوافر الحجر الحشيشية وقروون الغيا التي صادها في ذلك الطريق وذلك سنة ٤٨٢ والمنازة باقية الى الآن وتعرف بمنارة القرون وكانت السبلر في ليامة ساكنة والمخاوف امانة تسير القوافل مما وراء النهر الى اقصى الشام وليس معها خيبر ويسافر الواحد والثلثون من غير خوف ولا هرب وحكي محمد بن عبد الملك الهذلي في تاريخه ان السلطان ملك شاه المذكور توجه لمحاربه تقي فاجتاز بمشهد على بن موسى الرضا رجة بطوس ودخل مع نظام الملك الوزير وصدليا فيه ولطال الدعاء ثم قال لنظام الملك باي شي دعوت قال دعوت الله ان ينصرك ويظفرك باخيك فقال اما انا فلم ادع بهذا بل قلت اللهم نصرنا وانصر اصلحنا المسلمين وانفعنا للبرية ثم قال الهذلي ايضا عقيب هذا وحكي ان واعظا دخل عليه ووعظه فكان في جللة ما حكي له ان بعض الكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ما يشربه فاخرجت له صبية انا فيه ما السكر والتلج فشربه فاستطابه فقال هذا كيف يعمل فقالت قصب السكر يركو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واحضري شيئا اخر وكانت الصبية غير عارفة به ففعلت فقال في نفسه الصواب ان اعرضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسى فاذا كان باسرع من خروجها بالكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك

قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعسف والان فقد اجتهدت في عصر القصب فلم يسمح ببعض ما كان ياتي فاعلم صدقتها فخرج عن تلك الذنية ثم قال ارجى الان فانك تبغين الغرض وعقد على نفسه ان لا يفعل ما نواه فخرجت الصبية ومعها ما شأت من ماء السكر وهي مستبشرة فقال السلطان للراعي فلم لا تذكر للربة ان كسري اجتزأ على يستل فقال للناظر ناولني عنقودا من الحصر فقال له ما يمكنني ذلك فان السلطان لم ياخذ حقه ولا يجوز لي خيانتة فحجب الحاضرون من مقابلته الحكاية بمثلها ومعارضته بما اوجب الحق له ما اوجب الحق عليه وحكى الهذاني ايضا ان سواديا لقيه وهو يركب فساله السلطان عن سبب بكانه فقال ابتعت بطيخا بدرهميات لا املك غيرها فلقيني ثلاثة اغلة اتركها فاخذوه مني وما لي حيلة سواه فقال امسك واستدي فراشا وكان ذلك عند باكرة البطيخ وقال له ان نفسي قد تاققت الى البطيخ فطف في العسكر وانظر من عنده شي فاحضره فعاد ومعه بطيخ فقال عند من رايته فقال عند الأمير فلان فاحضره وقال من اين لك هذا البطيخ فقال جاء به الغلمان فقال اريدكم الساعة فخي وقد عرف نية السلطان فيهم فهرهم وعاد فقال لم اجد هم فالتفت الى السوادى وقال هذا مملوكي وهبته لك حين لم يحضر القوم الذين اخذوا متاعك والله لئن خليتهم لافرن رقبته فاخذ السوادى بيده واخرجه من بين يدي السلطان فاشتري الأمير منه نفسه بثلاثماية دينار وعاد السوادى وقال يا سلطان قد بعثت المملوكه بثلاثماية دينار فقال او قد رضيت قال نعم قال امض مصاحبا وكانت البركة واليمن مقرونين بناصريته فكان يدخل اصبهان او بغداد او اى بلاد اراد من البلدان دخل مع عدد لا يحصى لكثرة فيرخض السعر وتخط اثمان الاشياء عما كانت عليه قبله ويكتسب المتعشرون مع عسكره الكسب الكثير وحكى الهذاني ايضا انه احضر اليه مغنية وهو بالرى فاجب بها واستطاب غناها فهم بها فقلت يا سلطان انى اغار على هذا الوجه الجميل ان يعذب بالنار وان الحلال ايسر وبينه وبين الحرام كلمة فقال صدقت فاستدي القاضى فزوجها منه وابتنى بها وتوفى عنها وعميون محاسنه اكثر من ان تحصى وحكى الهذاني ايضا ان نظام الملك الوزير وقع للملاحين الذين عبروا بالسلطان والعسكر نهر جيمون على العامل بانطاكية و ذلك لسعة المملكة وكان بلغ اجرة المعابر احدى عشر الف دينار وتزوج الامام المقتدى بالله امير المؤمنين ابنة السلطان وكان السفير في الخطبة الشيخ ابراهيم الشيرازى صاحب الهذب والتنبيه رحمة وافهذه الخليفة

الى نيسابور لهذا السبب فان السلطان كان هناك فلما وصل اليه ادى الرسالة ونجز الشغل قال الهذلي ايضا وماذا
 الشيخ ابو اسحق البشيراني في اقل من اربعة اشهر ونظر امام الحرمين هناك فلما اراد الانصراف من نيسابور
 خرج امام الحرمين لوداعه واخذ بركابه حتى ركب الشيخ ابو اسحق وظهرت له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا
 يحضرون التراب الذي وطلعت بهقلته فيمتدحون به وكان زفاف ابنة السلطان الى الخليفة في سنة ٤٨٠ هـ وفي
 حين خرجوها عليه حضر الخليفة عسكري السلطان على شاطئ صنعته لعم كان فيه اربعون الف من سكر وفي ربيعة
 هذه السنة في فخر القعدة منها رزق الخليفة من ابنة السلطان وليل سباه ابا الفضل جعفر وزينت بغداد لاجله
 وكان السلطان قد دخل بغداد ففتحت وهي من عظم بلاده التي تحوي عليها مملكته وليس الخليفة فيها سوى
 اسم خلافة اليها في الدهلة الثالثة دخلها في اواخر شوال سنة ٤٨٠ هـ وخرج من فورة الى ناحية دجيل لاجل
 الصيد فاصطاد وحشا واكل من لحمه فالتفتت به العلة واقتصد فلم يكثر من اخراج الدم فعاد الى بغداد مريضا
 ولم يصل اليه احد من خاصته فلما دخلها توفي ثاني يوم دخوله وهو السادس عشر من شوال سنة ٤٨٠ وكانت ولادته في
 تسع جاني الاولى سنة ٤٢٩ هـ وقيل انه سم في غلغل تخلص به والله اعلم ولما مات لم تشهد له جنازة ولا صلى عليه احد
 في العسرة القاهرة ولا جلسوا لعزا ولا خيف عليه ذنب فرس كعادة امثاله بل كانه اختلس من العالم وحل تابوته
 الى اصبهان ودفن بها في مدرسة عظيمة موقوفة على طائفة الشافعية والحنفية ومن عجب الاتفاق انه لما دخل
 بغداد في هذه المرة وكان الخليفة ولدان احبهما الامام المستظهر بالله والاخر ابو الفضل جعفر ابن بنت السلطان
 وقد تقدم ذكر ولادته وكان الخليفة قد جامع ولده المستظهر بالله بولاية العهد من بعده لانه كان الاكبر اهما الخليفة
 لم يعمل المستظهر وجعل ابن بنته جعفر ولي العهد وسلم بغداد اليه وخرج الخليفة الى البصرة فشق ذلك على
 الخليفة وبلغ في استنزال السلطان عن هذا الامر فلم يفعل فسالي الهلة عشرة ايام ليتجهز فامهله فقبل ان
 الخليفة في تلك الايام جعل يعمم ويطوى فانما اظهر جلس على الرماد لا لافطار ويدعو الله سبحانه وتعالى على السلطان
 ففرض في تلك الايام ومات وكفى الخليفة لبره وتزوج الامام المستظهر بالله ابنته خاتون العصة في سنة ٥٠٢ هـ وقد
 تقدم ذكر اولاده الثلاثة المبركة وهم بركياروق وسنجر ومحمد وكل واحد له ترجمة في حرفه رحمهم الله اجمعين وكاشف
 بفتح الكاف وبعد الجلب شين منجية ساكنة وغين منجية مفتوحة وبعدها را وقد ذكرت ابن هي فلا حاجة الى اعادة

والواقعة بفتح الراء وبعد الالف كاف مكسورة وبعدها صاء مهلهة مقترحة ثم هاء ساكنة وهي منزه معروف بطريق مكة
يقال لها واقعة الحرون والباقي معروف فلا حاجة الى تفسيره ثم

منصور التميمي

٧٠١

ابو الحسن منصور بن اسعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه الشافعي الفريز واصله من راس عين البليدة المشهور
وقد بالجزيرة واخذ الفقه عن اصحاب الامام الشافعي وعن اصحاب اصحابه وله في الذهب مصنفات ملاحظة منها للراغب
والاستعيل والسافر والهداية وغير ذلك من الكتب وله شعر جيد سائر وفكره الشيخ ابو اسحق البغوي في طبقات
الفقهاء واشد له

عاب التفقه قوم لا عقل لهم

ومن هنا اخذ ابو العلاء المعري
قوله لا يصحبة الشهرة

والنجم تستصغر البصار ورويته
والدبيب للطر في النجم في الصفة

ما عثر شمس الضحى والشمس طالفة

ابن لا يرى غوثها من ليس ناصرا

في حيلة فيمن ينم

ومن شعره ايضا

من كان يخلق ما يقول

فحيلى فيمن تقليد

الكلب احسن عشرة

وهو النهاية في الخمسة

من ينازع في الريا

سنة قبل اوقات الرياسة

وحكى انه اصابته مسغبة في سنة شديدة القحط فرقى سطح داره ونادى باعلى صوته في الليل

الغياث الغياث يا احرار

نحن خلعناكم وانتم بحار

انما تحسن المراساة في الشدة لا حين ترضى الاستار

فسمع جيرانه فاصبح على بابه مائة حل برّ وحكايته واغبار مشهورة وتوفي في جمادى الاولى سنة ٣٠٦ هجر وقال

الشيخ ابو اسحق في الطبقات انه مات قبل العشرين والثلاثمائة رجة وذكره القاضي ابو عبد الله القطامي في

كتاب خطط مصر فقال امله من راس عين وسكن الرملة وقدم الى مصر وسكنها سنة وتوفي سنة ٣٠٩ وكان

فقيها جليل القدر متصفا في كل علم شاعرا مجودا لم يكن في زمانه مثله بمصر وكان من اكرم الناس على ابي عبيد

القاضي حتى كان من امرها ما كان بسبب المسئلة وكان لا يعبى في كل عشية مجلس يذاكر فيه رجة من

أهل العلم ويخلو به حلة عشية الجمعة فانه كان يخلو بنفسه فيها فكان من العشايا عشية يخلو فيها بمنصور

ومشية بخلو فيها بلبي جعفر المحلوي ومشية بخلو فيها محمد بن الربيع الجيزي ومشية بخلو فيها بعلان
 ابن سقمان ومشية بخلو فيها بالسجستاني للنظر مع الفقهاء وربما حدث فجزى بينه وبين منصور في بعض العشا
 يا فكر المحمل الطلقة ثلاثة ووجوب نفقتها فقال ابو عبيد زعم قوم ان لا نفقة لها في الثلاث وان نفقتها في
 الطلاق غير الثلاث فانكر ذلك منصور وقل قاتل الله هذا من اهل القبلة انصرف منصور فحدث بذلك لبا جعفر
 المحلوي فحكاه ابو جعفر لابى عبيد فانكره وبلغ ذلك منصورا فقال انا اكذبه واجتمع الناس عند القاضي وتواعبوا
 لمصور ذلك فلما حضروا لم يتكلم احد فابتدا ابو عبيد وقال ما لويد احدا يدخل على ما اريد منصورا ولا نصلا
 ولا مستصرا قوم عييت قلوبهم كما عييت ابصارهم يحكون عنا ما لم نقله فقال له منصور قد الله انك قلت
 كذا وكذا فقال له ابو عبيد كذبت فقال منصور قد علم الله الكاذب ونهض فلم ياخذ احدا بيده غير ابى بكر
 ابن الحداث فانه اخذ بيده وخرج معه حتى ركب وزاد الامر فيها بينها وتعصب الأمير ذكا وجماعة من الجند
 وغيرهم لمصور وتعصب للقاضي جماعة وشهدوا على منصور محمد بن الربيع الجيزي بكلام سبه منه فقال ان
 منصورا حكاه عن النظام فقال القاضي ان شهد عليه احد بمثل ما شهد عليه محمد بن الربيع ضربت عنقه
 فحق على نفسه ومات في جلدى الأولى من السنة المذكورة وخاف ابو عبيد ان يصلى عليه من الجند الذين
 تصبروا لمصور فتأخروا عن جنازته لهذا السبب وحضرها الأمير ذكا وابن بسطام صاحب الخراج واوعب
 الناس ولم يتخلف كبير احد وذكر لابي عبيد ان منصورا قال عند موته

قضيت نحبي فسر قوم حتى بهم غفلة ونوم كان نومي على حتم وليس للشاغلين يوم

فاطون ابو عبيد سامعة ثم قال

يموت قبلى يوم ونحن موت النشور قوم فقد فرحنا وقد شمتنا وليس السامتين يوم والله اعلم ثم

الحاكم بامر الله

ابو على المنصور القلق الجاهل بامر الله بن العزيز بن العربي المنصور بن القايم بن المهدي صاحب مصر
 قد تقدم ذكر اجداده وجماعة من احفاده وسياتي ذكر ابيه في حرف التور ان شاء الله تعالى وكلهم كانوا يتسبون
 بالمخلفاء وتولى الحاكم المذكور عهد ابيه في حياته وذلك في شعبان سنة ٣٨٣ ثم استقل بالمر يوم وفاة والده

على ما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان جونا بالمال سفكا الدم قتل صيدا كثيرا من ايمانهم ليعمل دولته وغيرهم صبرا وكانت سيرته من اعجب السير يخترع للناس في كل وقت احكاما يحمل الناس على العمل بها ومنها انه امر الناس في سنة ٣٩٠ بكتب سب الصحابة رضي الله عنهم في حيطان المساجد والقياس والشوارع وكتب الى سائر ايمان الديار المصرية يامرهم بالسب ثم امرهم بقلع ذلك ونهى عنه وعن فعله في سنة ٩٧ ثم تقدم بعد ذلك بجهة يسيرة ضرب من بسب الصحابة وتاديبه ثم يشهر ومنها انه امر بقتل الكلاب في سنة ٩٥ فلم يركب في الاسواق والاروق والشوارع الا قتل ومنها انه نهى عن بيع الفقا والمروخيا وكم الترمس المتخذة لها والجرجير والسمك الذي لا قشر له وامر بالتشديد في ذلك والمبالغة في تاديب من يتعرض لشئ منه وظهر على جماعة انهم باعوا غنما منه فصرخوا بالسياط وطيف بهم ثم ضربت اعناقهم ومنها انه في سنة ٤٠٢ نهى عن بيع الارباب قليلة وكثيرة على اختلاف النواحي ونهى التجار عن حمله الى مصر ثم جمع بعد ذلك منه جملة كثيرة واحرق جميعها ويقال ان مقدار النفقة التي غرمها على احراقه كانت خمسمية دينار وفي هذه السنة منع من بيع الصليب وانفذ الشهود الى الجيزة حتى قطعوا كثيرا من كرومها ورموها في الارض وداسوها بالبقرة وجميع ما كان في مخازنها من حرار العسل فكانت خمسة الف جرة وحملت الى شاطئ النيل وكسرت وقلبت في بحر النيل وفي هذه السنة امر اليهود والنصارى الا الخيل بلبس العمام السود وان تحمل النصارى في اعناقهم الصلبان ما يكون طوله ذراعا ووزنه خمسة ارطال وان تحمل اليهود في اعناقهم قرامى الخشب على وزن صلبان النصارى ولا يركبوا شيا من الراكب المحقة وان يكون ركبهم من الخشب ولا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمارا لمكارى مسلم ولا سفينة نوتتها مسلم وان يكون في اعناق النصارى اذ ادخلوا الحمام الصلبان وفي اعناق اليهود البلالج ليميزوا بها عن المسلمين ثم افرد حمامات لليهود والنصارى من حمامات المسلمين وحط على حمامات النصارى الصلبان وعلى حمامات اليهود صورا القرامى وذلك في سنة ٤٠٨ وفيها امر بهدم الكنيسة المعروفة بقلعة وجميع الكنائس التي بالديار المصرية ووهب جميع ما كان فيها من الالات وجميع ما لها من الارباع والاحباس لجماعة من المسلمين وتتابع اسمهم جماعة من النصارى وفيها نهى تقبيل الارض له والدعاء له والصلاة عليه في الخطب والمكاتبات و ان يجعل عرض ذلك السلام على امير المؤمنين وفي سنة ٤٠٤ امر ان احدا لا ينهم ولا يتكلم في صناعة النجوم و

ان يَفْقَ النجوى من البلاد فحضر جديهم الى القاضي مالك بن سعيد الحاكم بمصر كان وعقد عليهم توبة واعتوا
 من الغنى وكذلك اصحاب الغنا وفي شعبان من هذه السنة منع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا
 ومنع الاسلحة من عمل الخفاف للنساء ومحييت صورهن عن الحمامات ولم تزل النساء ممنوعات من الخروج الى
 ايام ولادة الظاهر التقدم ذكره وكانت مدة منعهن سبع سنين وسبعة اشهر وفي شعبان سنة ١٢١ تنصر
 جماعة من كان اسلم من النصارى وامر ببناء ما كان هدم من كنائسهم ورد ما كان اخذ من احباسها وبالجملة
 فهذه نبذة من احواله وان كان شرحها يكول وكان ابو الحسن على المعروف بابن يونس النجم قد صنع له الزيج
 للشهور المعروف بالحاكى وهو زيج كبير مبسوط ونقلت من خط الحافظ ابى طاهر احمد بن محمد السلفى ان
 الحاكم المذكور كان جالسا في مجلسه العام وهو حفل باعيان دولته فقرأ بعض الحاضرين قوله تعالى ذَا وَرَبِّكَ
 لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُخَرِّجَكَ فِيهَا شَجَرٌ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيَسْأَلُوا تَسْلِيمًا
 والقارى في اثنا ذلك كله يشير بيده الى الحاكم فلما فرغ من القراءة قرأ شخص يعرف بابن الشجر وكان رجلا
 صالحا يا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ
 لَجَعُوا لَهُ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفْقِدُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ مَا قَدَرُوا اللَّهَ
 حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَعَزِيزٌ لَقُيُتْ فَمَا أَتَى قُرْآنَهُ فترجمه الحاكم ثم امر ابن الشجر المذكور بمائة دينار
 ولم يطلق الاخر شيئا ثم ان بعض اصحاب ابن الشجر قال له انت تعرف خلق الحاكم وكثرة استحلالاته وما تملن
 ان يتحدث عليك ثم يراخذك بعد هذا فتناذى معه ومن الصلحة عندي ان تغيب عنه فتجهز ابن الشجر
 للبحر فركب في البحر ففرق فراه صاحبه في النوم فسأله عن حاله فقال ما قصر الريان معنا ارسى بنا على باب
 الجنة رحمة وذلك بحيل نيته وحسن قصده والحاكم المذكور هو الذى بنى الجامع الكبير بالقاهرة بعد ان كان
 شريع فيه والده العزيز بالله كما سيأتى ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى فاكمله وبني جامع واشتد بظاهر مصر
 وكان شروعه في مبارته يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاول سنة ٣٩٣ وكان متولى بنايه الحافظ ابو محمد
 عبد الغنى بن سعيد والصحح لمحرا به ابو الحسن على ابن يونس النجم وقد تقدم ذكرها وانشأ عدة مساجد
 بالقراة وغيرها وحمل الى الجوامع من المصاحف والآلات الفضية والستور والحصر السامانية ما له قيمة طائلة

وكان يفعل الشيء وينقضه وخرج عليه في سنة ٣٩٠ الهجرية الوليد بن عثمان العثماني الأندلسي وكان خروجه
 من نواحي برقة ومال إليه خلق عظيم وسير اليه الحاكم المذكور جيشا كبيرا وانحصر عليهم وملك ثم كثأثروا عليه
 وامسكوه ويقال انه قتل من اصحابه مقدار سبعين الفا وكان قبضهم اياه في سنة ٣٩٧ وحمل الى الحاكم فشهروه
 قتله يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة وحديثه مستوفيا في تاريخ ابن الصلح
 وكانت ولادته بالقاهرة ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ٣٧٥ وكان يحب الانفراد والركوب
 على بهيمة وحده فاتفق ان يخرج ليلة الاثنين السابع والعشرين من شوال سنة ٤١١ الى ظاهر مصر وطاف ليلته
 كلها واصبح عند قبر الفقاعي ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فاعاد احدهما مع تسعة من العرب
 السوديين ثم اعاد الركابي الآخر وذكر هذا الركابي انه خلفه عند القبر والقضبة وبقي الناس على رؤسهم
 يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب الوكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج يوم الاحد ثاني
 ذي القعدة مظفر صاحب المظلة وحطى الصقللى ونسيم متولى السترا وبين يشتكين التركي صاحب المرح و
 جماعة من الاوليا الكتاميين والأتراك فبلغوا دير القصير والموضع المعروف بحلوان ثم امعنوا في الدخول في
 الجبل فبينما هم كذلك اذ اصرروا حارة الاشهب الذي كان راكبا عليه المدعو بالقر وهو على قرنة الجبل وقد
 ضربت يده بالسيف فآثر فيها وعليه سرجه وجامه فقتبعوا الاثر فلذا اثر الحمار في الارض واثر راجل
 خلفه وراجل قدامه فلم يزالوا يقصون هذا الاثر حتى انتهوا الى البركة التي في شرقي حلوان فنزل اليها
 بعض الرجالة فوجد فيها ثيابه وهي سبع جباب ووجدت مززرة لم تحل ازرارها وفيها اثر السكاكين فلخفت
 وحملت الى القصر بالقاهرة ولم يشك في قتله مع ان جماعة من المتفاليين في حبة السخيفي العقول يظنون حياته
 وانما بدل ان سيظهر ويحلفون بغيبة الحاكم وتلك خيالات هذيانية ويقال ان اخته دسست عليه من يقتله
 لامر يطول شرحه والله اعلم واين المشجر بضم الميم وفتح الشين المعجمة والجيم المشددة وبعدها راء وحلوان
 بضم الحاء المهلة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهي قرية مليحة كثيرة النزهة فوق مصر بمقدار
 خمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان بن الحكم العموي لما كان واليا بمصر نيابة عن اخيه عبد
 الملك ايام خلافته وبها توفي وبها ولد ولده عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

ابو علي النصور الملقب بالأمير باحكام الله بن البستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبيدي
الذكرى قبله وقد تقدم بقية نسبه وسبق ذكر والده في الاحدين في حرف الهجره وبويع الأمير بالولاية
يوم ماص والده في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بتدبير دولته الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش المقدم
لكرو في حرف الحسين وكان وزير والده وقد ذكرنا في ترجمته طرفا من اخبار الأمير المذكور ولما اشتد الأمر وغلظ
لنفسه قتل الافضل حسبا تقدم شرحه واستوزر الامور لها عبد الله محمد بن ابي شجاع فانكاه بن ابي الحسين
مختار العرف بابن البطايحي فاستولى هذا الوزير عليه وقبح سعته واسأ السيرة ولما كثر ذلك منه قبض عليه
الأمير ايضا في ليلة السبت رابع شهر رمضان سنة ٥١٩ واستصفى جميع امواله ثم قتله في شهر رجب سنة ٥٢١ وطلب
بظلم القاهرة وقتل معه خمسة من اخوته اقدم يقال له الموثق وكان متكبرا متحيرا خارجا عن طوره وله اخبار
مشهورة وكان الأمير سي الراي جليل السيرة مشتهرا بظاهرا بالهم واللعب وفي ايامه اخذ الفرنج مدينة عكا
في شعبان سنة ٤٩٧ واخذوا طرابلس الشام بالسيف يوم الاثنين لحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة
٥٠٢ ونهبوا ما فيه واسروا رجالها وسبوا نساءها واطفالها وحصل في ايديهم من امتعتها وذخيرتها وكتب دار
عليها واكلن في خزائن اربابها ما لا يحصى عدده ولا يحصى وعوقب من بقى اهلها واستصفيت اموالهم ثم وصلتها
نجدة للصرب بعد فوات الامر فيها وفي هذه السنة ملكوا عرقه في شهر رمضان وكان نزولهم عليها اول شعبان
من السنة المذكورة وفيها ملكوا بانياس وخبها تسلموا جبيل بالعمان وتسلموا قلعة تبينين يوم الجمعة الثمان
بقين من ذي الحجة سنة ٥١١ ثم تسلموا مدينة صور في يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ٥١١ و
كان الاولى بها من جهة الامر الاتابك ظهير الدين طغتكين المذكور في حرف التاء في ترجمة تتش وكان يومئذ
صاحب دمشق وما والاها ولما ملكوا صور ضربوا السكة باسم الأمير مدة ثلاث سنين ثم قطعوا ذلك واخذوا ع
بيروت يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ٥٠٣ بالسيف واخذوا صيدا لعشرين من جمادى الاولى
سنة ٥٠٤ وفي ايام الامر ايضا سنة ٥٠٤ وقيل سنة ٥٠٥ والله اعلم قصد برنويل الفرنجي الديار المصرية ليأخذها
فلتمت الى القوما ودخلها واحرقها واهرق جامعها ومساجدها ورجل عنها وهو مريض فهلك في الطريق قبل

وصوله الى العريش فشق احما به بطنه وروا حشوته هناك فنهى ترجم الى اليوم ورجلوا بجثته فدفنوها بقلعة
 وسبعة بردويل التي في وسط الرمل على طريق الشام منسوبة الى بردويل النكور والحجارة الثقاة هناك والناس
 يقولون هذا قبر بردويل وانما هو هذه الحشوة وكان بردويل صاحب بيت المقدس هناك وياقوت وعدة بلاد من
 ساحل الشام وهو الذي اخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين ، وفي هذه السنة ايضا خرج الهندي محمد بن تيمور
 التتار من مصر وصاحبها الامر المذكور الى بلاد المغرب في ربيع الثمانين وخرج له ما سبق فخرج في ترجمته
 وكنت ولادة الامر يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة ٤٩٠ بالقاهرة وتولى عمره خمس سنين ولما انقضت ايامه
 خرج من القاهرة صبيحة يوم الثلاثاء ثالث ذي القعدة سنة ٥٢٣ ونزل الى مصر وعدي على الجسر الى الخيرية التي
 في قبالة مصر فكن له قوم بالاسلحة وتواعدوا على قتله في السنة التي هم فيها الى قرن هناك فلما مر بهم
 وثبوا عليه فلعبوا عليه باسياقهم وكان قد جاز الجسر وحده مع عدة قليلة من غلمانه وبطانته وخاصته
 وشيعته فحمل الى النيل في زورق ولم يمت وأدخل الى القاهرة وهو حي وجرى به الى القصر من ليلته فأت ولم
 يعقب وهو العاشر من اولاد الهندي عبيد الله القايم بسجلاسة القاهم نكره وانتقل الامر الى ابن عمه الحافظ عبد
 المجيد المقدم ذكره رحمه ، وكان قبيل السيرة ظلم الناس واخذ امرهم وسفك الدماء واكثر كذب المحذورات و
 استحسن القبايح المحذورات وابتلع الناس بقتله وفرحوا فرحا شديدا وكان ربعة شديد الامة جاحظ العينين
 حسن الخط والعرفة والعقل عواما الامون ابن البطايحي الوزير المذكور فهو الذي المجمع الاقهر بالقاهرة في سنة
 ٥١٥ وكان الافضل ابن امير الجيوش قد شرع في عمارة جامع الغيلة بظاهر مصر عند الرصد للطل على بركة الحبش
 في سنة ٤٩٨ ولم يكمله فأكمله الامون بعده في مدة وزارته والله تعالى اعلم ثم

قطب الدين مودود ،

٧٠٤

قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر المعروف بالاعرج صاحب الموصل وقد تقدم طرف
 من خبره في ترجمة اخيه نور الدين محمود صاحب الشام وذكر اولاده الثلاثة وهم سيف الدين غازي الذي تولى
 السلطنة بعده وعز الدين مسعود وعماد الدين زنكي صاحب سنجار واستوعبت في ترجمة غازي ما جرى من
 نور الدين عقيب موت قطب الدين المذكور وانه قصد الموصل ثم قرر امر غازي فيها وترب احوال اولاد اخيه

كلهم وفي تلك السفرة بنى نور الدين الجامع النورى داخل الموصل وهو مشهور هناك تقام فيه الجمعة وكان
سبب عمارته على ما حكاه النقاد الكاتب الاصبهاني في المرق الشامي عند ذكره لوصول نور الدين الى الموصل انه
كلن بالموصل خربة متوسطة للبلدة واسعة وقد اشاعوا عنها ما ينفر القلوب منها وقالوا ما شرع في عمارتها
الا من نهب عمر ولم يتم على مراده امره فابشار عليه الشيخ الزاهد معين الدين عمر الجلا وكان من كبار الصا
لحين بابتياغ الخربة وبنائها جامعا وانفق فيها اموالا جزيلة ووقف على الجامع ضيعة من ضياع الموصل و
كلن قطب الدين قد تولى السلطنة بالموصل وتلك البلاد غريب موت اخيه غازي الاكبر التقدم ذكره وكان حسن
الصيرة علا في حكمه وفي دولته عظم شان جلال الدين محمد الوزير الاصبهاني المعروف بالجواد المقدم ذكره وهو
الذي قبض عليه حسبما سبق شرحه وكان مدير دولته وصاحب رايه الامير زين الدين على كجك والد مظفر
الدين صاحب اربل وكان نعم الدبر والشمير لصلاحه في خيره وحسن مقاصده مع شجاعة تلعة وفروسية مشهورة
وقد تقدم ايضا ذكره في ترجمة ولده مظفر الدين في حرف الكاف، ولم يزل قطب الدين المذكور على سلطنته ونفاذ
كلمته الى ان توفي في شوال سنة ٥٣٠ وقيل في الثاني والعشرين من نى الحجة من السنة المذكورة وذكر اسماء بن
منقذ في كتاب له صغير ذكر فيه من ادركه في عمره من ملوك البلاد ان قطب الدين المذكور توفي في سلخ شهر
ربيع الاخر سنة ٥٦٦ وليس بصحيح فان اخاه نور الدين كلن بالموصل في شهر ربيع الاخر وجاءه رسل الخليفة وهو
نخم على الموصل في الشهر المذكور ولم يترجه نور الدين اليها الا بعد وفاة اخيه قطب الدين المذكور وكانت وفاته
بالموصل سنة ٥٦٦ من اثتر من اربعين سنة يقليل وخلف عدة اولاد اكثرهم ملوك البلاد وقد تقدم ذكر ابيه وجده
وجامعة من اهل بيته (رحمهم الله تعالى) (١١)

مورج السدوسي

١٥٥

ابو فريد مورج بن عمر بن الحارث بن ثور بن حرمة بن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل
ابن ثعلبة بن عكبة السدوسي النحوي البصري اخذ العربية عن التحليل بن احمد وروى الحديث عن شعبة
ابن الحجاج وابي عمرو بن العلاء وغيرها وكان يقول قدمت من البادية ولا معرفة لي بالقياس في العربية وانما
كلنت معرفتي قريحة وابل ما تعلت القياس في حلقة لي زيد الانصاري البصري ودخل الاطش سعيد بن

مسعدة على محمد بن الهلب فقال له محمد من اين جيئت فقال له الاخفش من عند القاضي يحيى بن اكرم قال
 سألني عن الثقة المامون المقدم من اصحاب الخليل بن احمد من هو ومن الذي كان يوثق بعلمه فقلت له
 النضر بن شميل وسيبويه ومورج السدوسي، وكان الغالب على مورج المذكور اللغة والشعر وله عدة تصنيفات ✓
 منها كتاب الانوار وهو كتاب حسن وكتاب غريب القرآن وكتاب جواهر القبائل وكتاب العاني وغير ذلك و
 اختصر نسب قريش في مجلد لطيف سماه حذف نسب قريش وكان قد رحل مع المامون من العراق الى
 خراسان وسكن مدينة مرو وقدم نيسابور واقام بها وكتب عنه مشايخها وكان له شعر فمن ذلك ما انشد
 له هرون بن علي بن يحيى ابن النجم في كتابه المسمى بالبراع وهو

روعت بالبين حتى لا اراع له والمصاب من اهلى جبراني

لم يترك الدهر لي علقا اض به الا اصطفاه بنأى لو بهجران؛

ثم قال ابن النجم المذكور وهذان البيتان من املح ما قيل في معناها ومثلها في معناها لبعض المحدثين

وفارقت حتى لا اراع من النوى وان غلب جيران على كرام

فقد جعلت نفسي على ايلس تنطوي ومعنى على هجر الصديق تنام،

ومن ههنا اخذ ابن التتعاويذى المقدم ذكره قوله

وما انا قلبي لا يراع لكافيت فياسى ولا يلهيه حظ فيفرح

وهذا البيت من جملة قصيدة يذكر فيها توجعه لذهاب بصره فنها قاله يشير الى زوجته

وباكية لم تشك فقدا ولا روى بحيرتها الا دنين نأى مطوي

رمتها يد الايام في ليمت غابها بفاح خطب والحواش تندح

رات جلا لا الصبر يحيل بالفتى على مثله يوما ولا الحزن يقبح

فلا غرو ان تبكى الدما لكاسب لها كل يسعى في البلاد ويكذب

عزيز عليها ان تراني جاغما وما لي في الفرض البسيطة مسرح

وان لا اتقد العيس تنفخ في الميا وجود الادا كي في الة عنة مخرج

اكل حببسا في قزارة منزل رعين اسي اسي عليه واصبح
 مقامى منه مظلم المحرقاتم ومسعاى ضحك وهو ضحك افع
 القاد به قرد الجنيته مسحا وماكنت لولا عذرة الدهر اسع
 كاتي ميت لاضريح لجنبه وما كل ميت الا لبا لك يضرح
 وها لنا قلى لا يراى لفايت فباسى ولا يلهيه حظ فيفرح
 فله نصل فل متى عنارو وعود شباب عاد وهو مصبح
 وسقيا ليام ركبت بها الهوى جرحا ومثلى في هوى الغير يبح
 وماضى صبا قضيت منه لبتى خلاسا وعين الدهر زرقا تاح
 ليالى لى عند الغواني مكانة فالحاظها ترنوا الى وتطرح
 وليلى بها اضعاف ماوى من الهوى لفرح بالشكرى لها فتصريح

وهي طويلة طنانة مدح بها العلم الناصر لدين الله خليفة بغداد وقال البرزاني وجدت بخط محمد بن العباس البجلي

ما مثله لهدى ابو فريد مروج السدوسي الى جدى محمد بن ابى محمد كسا فقال جدى فيه يمدحه

ساشكر ما اولى ابن مروج وامحه حسن الثنا مع الرد
 اعز سدوسي نهاه الى العفا اب كان صبا بالكارم والمجد
 اتينا ابا فريد نومل سيده ونقدح زندا غير كلب ولا صل
 فاصدروا بلوى والبذل والهوى وما زال محمود الصادر والورد
 كسانى ولم استكسه متبعها وذلك اهني ما يكون من الفرد
 كسانيه فضفاضا اذا ما لبسته تروحت مختلا وخرت عن القصد
 كسا جمال ان اردت جمالة وثوب شتا ان خشيت شتا المبد
 ترى حباك فيه كل طرادها فزند حديث صقله سئل من نهد
 ساشكر ما عشت السدوسي هو واهوى بشكر للسدوسي بعدى

واخبار مورج كثيرة وقال ابن النديم وجدت بخط عبد الله بن الغفران مورج السدوسي كان من اصحاب الخليل بن
 اجد وتوفي في سنة ١٩٥ في اليوم الذي توفي فيه ابونواس وهذا انما يستقيم على قول من ذهب الى ان ابانواس
 توفي في سنة ١٩٥ وقد سبق الخلاف فيه وامامورج فلا خلاف في وفاته في هذه السنة وقد ذكره ابن قتيبة
 في كتاب المعارف، ورايت في كتاب الانبا تاليف مورج المذكور ما مثاله قال ابو علي اسمعيل بن يحيى بن المبارك
 البيهقي قرانا هذا الكتاب على مورج بجران ثم قدمنا على المامون العرق في سنة ٢٠٢ فخرج مورج الى البصرة
 ثم مات بهارجه وهذا خلف الاول والله تعالى اعلم بالصواب وابو فيد يفتح الفاء وسكون اليا المثناة من تحتها
 وبعد دال مهلة وهو في الاصل ورد الزعفران وقيل هو الزعفران بعينه، ومورج بضم الميم وفتح الواو المهزلة و
 كسر الراء الشدة وبعد هاء جيم هو اسم فاعل من قولهم ارجت بين القوم اذا افرقت بينهم وقد تقدم الكلام على
 السدوسي في ترجمة قتادة في حرف القاف، وقيل ان اسمه مرشد ومورج لقب له ومرشد بفتح الميم والثاء المثناة من
 بينها واء ساكنة وفي الآخر دال مهلة وقال الجوهري في كتاب الصلاح يقال رثت المتاع اي نضدته ووضعت بعضه
 على بعض او الى جنبه ثم قال بعد ذلك تركت بني فلان مرثدين ما تحملوا بعد اي ناضدين متاعهم فلان السكيت
 ومنه اشتق مرشد وهو اسم رجل والمرشد اسم من اسماء الاسد، وكان مورج يقول اسمي وكنتي غريبتان اسمي مورج
 والعرب تقول ارجت بين القوم وارشت اذا حرشت وانا ابو فيد والفيد ورد الزعفران ويقال فلد الرجل يفيد
 فيدا اذا مات والله تعالى اعلم ثم

موسى الكاظم

٧٥٩

ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن
 ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين احد الائمة الاثني عشر قال الخطيب في تاريخ بغداد كان موسى الكاظم يدعى العبد
 الصالح من عبادته واجتهاده روى انه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح سجدة في اول الليل وسبح وهو يقول
 في سجوده عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندي يا اهل التقوى ويا اهل الغفرة وجعل يردد هاتين
 اصح وكان شيخا كريما وكان يبلغه عن الرجل انه يوزيه فيبعث اليه بصره فيها الف دينار وكان يعصر الصبر
 ثلثماية دينار واربعماية دينار ومايتي دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان يسكن المدينة فاقدمه المهدي ببغداد و

حبسه فزاعى في النوم على بن ابي طالب رَضَه وهو يقول يا محمد نَهَل عَسِيَّتْ اِنْ تَوَلَّيْتُمْ اَنْ تَقْسِدُوا فِي الْاَرْضِ
وَتَقَطُّعُوا اَرْحَامَكُمْ ، قال الربيع فارسل الى ليلا فزاعى ذلك فنجيئه فلذا هو يقرأ هذه الآية وكان احسن الناس صوتا
فقال على بن موسى بن جعفر فنجيئه به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن انى رايت امير المؤمنين على
لمن ابي طالب رَضَه في النوم يقرأ على كذا وكذا فتومنى ان تخرج على او على احد من اولادى فقال والله لا
ضعلت ذلك ولا هو من شائى قال صدقت اعطه ثلاثة الاف دينار ورده الى اهله بالمدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا
فما صبح الا وهو في الطريق خوف العوايق واقام بالمدينة الى ايام هرون الرشيد فقدم هرون منصورا من عمرة
شهر رمضان سنة ١٧٦ فحمل موسى معه الى بغداد وحبسه بها الى ان توفي في حبسه وذكر ايضا ان هرون الرشيد
جمع واتى قبر النبي صلعم وايرا وحوله فريش وافنا القبائل ومعه موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا رسول الله
يا ابن عمى انتحار على من حوله فقال موسى السلام عليك يا ابنتى فتغير وجه هرون الرشيد وقال هذا الفخريا
لأبا الحسن حقا انتهى كلام الخطيب ، وقال ابو الحسن على بن الحسين بن على السعدي في كتاب مروج الذهب
في اخبار هرون الرشيد ان عبد الله بن مالك الخزاعي كان على دار الرشيد وشرطته فقال اتانى رسول الرشيد وقتا
ما جاني فيه قط فانتزعني من موضعي ومنعني من تغيير ثيابي فزاعنى ذلك فلما صرت الى الدار سبقني الخادم
فعرف الرشيد خبري فلذن لي في الدخول عليه فدخلت فوجدته قاعدا على فراشه فسلمت فسكت ساعة فطار
عقلي وتضاعف الجزع على ثم قال يا عبد الله اتدري لم طلبتك في هذا الوقت قلت لا والله يا امير المؤمنين فقال انى
لميت الساعة في منامى كان حبشيا قد اتانى ومعه حربة فقال ان خلعت عن موسى بن جعفر الساعة والاخرتك
بهذه الحربة فاذهب فحل عنه قال فقلت يا امير المؤمنين اطلق موسى بن جعفر ثلاثا قال نعم امض الساعة حتى
تطلق موسى بن جعفر واعطه ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت المقام قبلنا فلنك ما تحب وان احببت
الغنى الى المدينة فالان في ذلك لك قال فضيت الى الحبس لاخرجه فلما رانى موسى وثب قايما وطم انى قد ابرئت
نيم بمكروه فقلت لا تخف قد امر باطلاقك وان ادفع لك ثلاثين الف درهم وهو يقول لك ان احببت المقام قبلنا
فلنك ما تحب وان احببت الانصراف الى المدينة فالامر في ذلك مطلق لك واعطيته ثلاثين الف درهم وخلعت
سبيله وقلت له لقد رايت من امرك عجبا قال فاني اخبرك بينما انا نائم اذ اتانى رسول الله صلعم فقال يا موسى

خُبِسَتْ مغلها ففل هذه الكلمات فأنك لا تلبث هذه الليلة في الحبس فقلت بابي أنت وأمي ما أقول قال قل يا
 سامع كل صوت، وبما سبق الفوت، وبما كسى العظام لها ومنشروها بعد الموت، اسلكك بأسبابك المحسنى وبأسماك العظم
 الأكبر الخزون الكفون، الذى لم يطلع عليه أحد من المخلوقين، يا حليها ذا أناء، لا يقوى على أناء، يا ذا العرف الذى
 لا ينقطع أبدا، ولا يحصى عددا، فرج عنى فلان كما ترى، وله اخبار ونواذر كثيرة وكانت ولادته يوم الثلاثاء قبل
 طلوع النجم من شهر سنة ١٢٦ وقال الخطيب سنة ٢٨ بالديانة وتوفى لخمس بقين من شهر رجب سنة ١٨٣ وقيل سنة
 ٨٦ ببغداد وقيل انه توفى مسنوما وقال الخطيب توفى في الحبس ودفن في مقابر الشونيزية خارج القبة وقبره هناك
 مشهور يزار وعليه مشهد عظيم فيه من قناديل الذهب والفضة وأنواع الآلات والفروش ما لا يحصى وهو في الجانب
 الغربي وقد سبق ذكر أبيه وأجدانه وذكر جماعة من أحفاده رضى الله عنهم وأرضاهم، وكان الموكل به مدة حسبه
 السندى ابن شاهك جد كشاهم الشاعر المشهور (١)

كمال الدين موسى

٧٧٧

أبو الفتح موسى بن أبي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب بكمال الدين الفقيه الشافعى
 تفتحه بالموصل على والده ثم توجه الى بغداد سنة ٥٧١ وأقام بالدرسة النظامية يشتغل على العيد بها السديد السلما
 سى القدم ذكره وكان للدرس بها يومئذ الشيخ رضى الدين أبو الخير أحمد بن اسمعيل بن يوسف بن محمد بن
 العباس القزوينى فقرأ الخلاف والأصول وبحث فى الأدب على الكمال أبى البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارى
 القدم ذكره وكان قد قرأه أولا على الشيخ أبى بكر يحيى بن سعدون القوطى الذى ذكره ان شا الله تعالى وهو
 بالموصل فتميز ومهر ثم صعد الى الموصل وعكف على الاشتغال ودرس بعد وفاة والده فى كتابه الذى ذكره فى
 ترجمته فى موضع المسجد المعروف بالأمير زين الدين صاحب اربل وهذا المسجد رأيت وهو على وضع المدرسة
 ويعرف الآن بالمدرسة الكالائية لأنه ينسب الى كمال الدين المذكور لطول اقامته به ولما اشتهر فضله انتال
 عليه الفقهاء وتجرفى جميع الفنون وجمع من العلوم ما لم يجمعه أحد وتفرد بعلم الرياضة ولقد رأيت بالموصل
 فى شهر رمضان سنة ٧٣٩ وترددت اليه دفعات عديدة لما كان بينه وبين والدرجه من الموانسة والمودة
 الأكيدة ولم يتفق لى الاخذ عنه لعدم الإقامة وسرعة الحركة الى الشام وكان الفقهاء يقولون انه يدور اربعا

وعشرين فنا دولة متقنة في ذلك المذهب وكان فيه اوجد الزمان وكان جماعة من الطائفة الحنفية يشتغلون عليه بذهبهم ويحل لهم مسائل الجامع الكبير احسن حل مع ما هي عليه من الاشكال المشهورة وكان يتقن في الخلاف العراقي والمجاري واصول الفقه واصول الدين ولما وصلت كتب فخر الدين الرازي الى الموصل وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلاء لم يفهم احد منهم اصطلاحه فيها سواء وكذلك لما وقف على الارشادات للهيدي حلها في ليلة واحدة واقرأها على ما قلناه وكان يدور في الحكمة والمنطق والطبيعي واللاهوتي والطب ويعرف فنون الرياضة من اقليدس والهيئة والمخروطات والمسطحات والجسطة وانواع الحساب القوي منه والحجج والقابلة والارithmetic وطريق الخطائين والموسيقى والساحة معرفة لا يشاركه فيها احد غيره الا في ظواهر هذه العلوم فمن دققها والوقوف على حقايقها وبالجمله فقد كان كما قال الشاعر

وكان من العلوم بحيث يقضى له في كل علم بالجميع

واستخرج في علم الفرائض طرقا لم يهتد اليه احد وكان يبحث في العربية والتصريف بحثا تاما مستوفيا حتى انه كان يقرأ كتاب سيبويه والاضاح والتكلمة لابن علي الفارسي والمفصل للزمخشري وكان له في التفسير والحديث وسنة الرجال وما يتعلق به يد جيدة وكان يحفظ من التواريخ وايام العرب وقايعهم والشعار والمحاضرات شيئا كثيرا وكان اهل الذمة يقولون عليه التوراة والانجيل ويشرح لها هذين الكتابين شرحا يعترفون انهم لا يجدون من يوضحها لهم مثله وكان في كل فن من هذه الفنون كانه لا يعرف سواء لقوته فيه وبالجمله فان مجموع ما كان يعلمه من العلوم لم يسمع عن احد من تقدمه انه كان قد جمعه ولقد جانا الشيخ اثير الدين الفضل بن مبرين الفضل الهجري صاحب التعليقات في الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل الى اربل في سنة ١٢٣٩ ونزل بدار الحديث وكنت اشتغل عليه بشي من الخلاف فبينما انا يوما عنده اذ دخل عليه بعض فقهاء بغداد وكان فاضلا ونزل بدار الحديث فتجارتنا في الحديث زمانا وجري ذكر الشيخ كمال الدين المذكور في اتنا الحديث فقال له اثير الدين لما حج الشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك فقال لهم فقال كيف كان اقبال الديوان العزيز عليه فقال ذلك الفقيه ما انصفوه مع قدر استحقاقه فقال اثير الدين ما هذا الا عجب والله ما دخل الى بغداد مثل الشيخ فاستعطيت منه هذا الكلام وقلت يا سيدنا كيف تقول هكذا فقال يا ولدي ما

دخل الى بغداد مثل ابي حامد الغزالي ووالله ما بينه وبين الشيخ نسبة وكان اثير الدين على جلالة قدوس في العلوم
ياخذ الكتاب ويجلس بين يديه يقرأ عليه والناس يوم ذاك يشتغلون في تصانيف اثير الدين ولقد شاهدت
هذا بعيني وهو يقرأ عليه كتاب المجسطي ولقد حكى لي بعض الفقهاء انه سأل الشيخ كمال الدين عن الشيخ
اثير الدين ومنزلته في العلوم فقال ما اعلم فقال كيف يكون هذا يا مولانا وهو في خدمتك منذ سنين عديدة و
يشتغل عليك فقال اني مها قلت له تلقاه بالقبول وقال نعم مولانا فاجابني في بحث قط حتى اعلم حقيقة فضله
ولا شك انه كل يعتمد هذا القدر مع الشيخ تالفا وكان معيدا عنده في المدرسة البدرية وكان يقول ما تركت
بلادي وقصدت الموصل الا للاشتغال على الشيخ وكان شيخنا تقي الدين ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن
الصلاح القدم ذكره يبالغ في الثناء على فضائله وتعظيمه وتوحيده في العلوم فذكره يوما وشرع في وصفه على عادته
فقال له بعض الحاضرين يا سيدنا على من اشتغل ومن كان شيخه فقال هذا الرجل خلقه الله تعالى اماما عالما
في فنونه لا يقال على من اشتغل ولا من كان شيخه فانه اكبر من هذا وحكاكي بعض الفقهاء بالموصل ان ابن
الصلاح المذكور ساله ان يقرأ عليه شيئا من النطق سرا فلجابه الى ذلك وتردد اليه مدة فلم يفتح عليه بشي
فقال له يا فقيه الصالحة عندي ان تترك الاشتغال بهذا الفن فقال له ولم ذلك يا مولانا فقال لئن الناس
يعتقدون فيك بخير وهم ينسبون كل من اشتغل بهذا الفن الى فساد العقيدة فكذلك تفسد عقايدهم فيك
ولا يحصل لك من هذا الفن شيء فقبل اشارته وترك قرأته ومن يقف على هذه الترجية قد ينسبني الى المغالاة
في حق الشيخ ومن كان من اهل تلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ علم اني ما اعز به وصفا ونعوذ بالله من
الغلو والتساهل في النقل وقد ذكره ابو البركات المبارك ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال هو عالم مقدم ضرب في
كل علم وهو في علم الاوائل كالهندسة والمنطق وغيرها من يشار اليه حل اقليدس والمجسطي على الشيخ شرف
الدين الطغر بن محمد بن الطغر الطوسي القاري يعني صاحب الاصول الخفي المعروف بالعصا ثم قل ابن المستوفي
ووردت عليه مسائل من بغداد في مشكلات هذا العلم فحلها واستصغرها ونبه على براهينها بعد ان احتقرها
وهو في الفقه والعلوم الاسلامية نسيح وحده ودرس في عدة مدارس بالموصل وتخرج عليه خلق كثير في كل
فن ثم قال انشدني لنفسه وانفذها الى صاحب الموصل يشفع عنده

لبن شرفت ارض بالكرتها فملكة الدنيا بكم تتشرف
 بقيت بقا الدهر امره نافذ وسعوك مشكور وحكمه منصف
 ومكنت في حلة البسيطة مثلاً تمكن في اصدار فرعون يوسف

قلت لما ولقد انشدني هذه الابيات عنه احد اصحابنا بمدينة حلب وكنت بدمشق في سنة ٣٣٣ وبها رجل
 فاضل في علم الرياضة فاشكل عليه مواضع من مسائل في الحساب والجبر والمقابلة والمساحة واقليدس فكتب
 جميعها في درج وسورها اليه الى الوصل ثم بعد اشهر عاد جوابه وقد كشف عن خفيها واوضح غامضها ولكن ما
 يعجز الانسان عن وصفه ثم كتب في اخر الجواب فليهد العذر في التقصير في الاجوبة فان القرينة جامدة
 والفتنة خامة وقد استرلى عليها كثرة النسيان وشغلها حوادث الزمان وكثيرا ما استخرجناه وعرفناه نسيناه
 بحيث مرنا كلنا ما عرفناه ، وقال لي صاحب المسائل المذكورة ما سمعت مثل هذا الكلام الا للوايل للتقنين
 لهذه العلوم ما هذا من كلام ابنا هذا الزمان ، وحكى لي الشيخ الفقيه الرياضي علم الدين قيصري بن ابي القاسم
 لبن عبد الفتى بن مسافر الحنفي المصري المعروف بتعاسيف وكان اماما في علوم الرياضة بالديار المصرية ودمشق
 تحت نفسى الى الاجتماع بالشيخ كمال الدين لما كنت اسعده من تفرد به هذه العلوم فسافرت الى الوصل قصدا
 للاجتماع به فلما حضرت خدمته وجدته على حلية الحكماء المتقدمين وكنت قد طالعت اخبارهم وخلاصهم فسلطت
 عليه وعرفته قصدي له للقراءة عليه فقال لي في اي العلوم تريد تشريع فقلت له في الموسيقى فقال مصالحة
 هو في زمان ما قرأه احد على فانا اريد مذاكرته وتجديد العهد به فشرعت فيه ثم في يومه حتى تشققت
 عليه اكثر من اربعين كتابا في مقدار ستة اشهر وكنت عارفا بهذا الفن لكنني كان غرضي الانتساب في القراءة
 اليه وكان لادم اعرف مسئلة وضعها لي وما كنت اجد من يقوم مقامه في ذلك ، ولقد اطلت الشرح في
 نشر علمه ولعمري لقد اختصرت ، ولما توفي اخوه الشيخ عماد الدين محمد المقدم ذكره تولى الشيخ المدرسة
 العقلية موضع اخيه ولما فتحت المدرسة القاهرية تولاهما ثم تولى المدرسة البدوية في ذي الحجة سنة ٣٣٥ وكان
 مواظبا على تلقا الدروس والافادة وحضر في بعض الايام دروسه جماعة من المدرسين ارباب الطب والعلوم وكان العاد
 ابو علي عمر بن عبد النور بن مازح بن يوسف الصنهاجي الكزني النحوي الجبائي حاضرا فانشد على البديهة

كمال كمال الدين للعلم والعلیٰ فیهیات ساع من مسامیک یطیع
 اذا اجتمع النظار فی كل موطن فغایة كل ان یقول ویسمعوا
 فلا تحسبهم من عند تطیلسا ولكن حیا واعترازا تقنعوا ،
 والعباد الذکور فیہ ایضا تجر الموصّل الذلیل غمرا على كل الغلیل والرسوم
 ٢ فذا بحر تدفق وهو عذب ونا بحر ولكن من علوم ،
 آ بدخلته واللیل ما شفا لهم اولدیٰ فہم سقیم
 وكان الشیخ رقة یتہم فی دینہ لكون العلوم العقلیة غالبہ علیہ وكانت تعزیرہ غفلة فی بعض الاحیان
 لاستیلا الفكرة علیہ بسبب هذه العلوم فعمل فیہ العباد الذکور

اجذك ان قد بعد بعد التعصب غزال یوصل لی واصبح مولیٰ
 وعلیہ صہبا من فیہ مرجھا كركة شعری او كدین ابن یونس ،
 وقد خرجنا من المقصد الی ما لا حاجة لنا الیہ ، وكانت ولادته یوم الخمیس خمس صفر سنة ٥٥٩ بالموصل وتوفی
 بها رابع عشر شعبان سنة ٦٣٩ ودفن فی تربتہم المعروفة بہم عند تربة غیاث خارج باب العراق وقد سبق
 ذکر ولادہ شرف الدین احد فی حرف الہمة واخیه عہد الدین فی حرف النیم وسمیاتی فکروا ولده فی حرف الیما ان
 شا الله تعالیٰ ، ولما كنت اتردد الی خدمتہ بالموصل اوقع الله فی نفسی انه ان رزقت ولدا فاکرا سیئته باسمہ ثم
 سافرت بقیة السنة الذکورة الی الشام واقمت به عشر سنین ثم سافرت الی الدیار المصریة فی سنة ٦٣٦ وتنقلت
 الاحوال ثم حصل التامل ورزقنی الله ولدی الاکبر فی بكرة یوم السبت حادی عشر صفر سنة ٦٣٦ بالقاهرة المحروسة
 وسمیته موسیٰ ومجبت من موافقتہ للشیخ فی الولادة فی الشهر والسنة وكان بین مولدها مایة سنة و ذکر
 ذلك للشیخ الحافظ زکی الدین عبد العظیم المحدث فتعجب من هذا الاتفاق وجعل یکرر التعجب والقول ویقول
 والله ان هذا الشیء غریب ، وتوفی الشیخ رضی الدین القزوینی مدرس المدرسة النظامیة الذکور فی اول هذه
 الترجمة فی الثالث والعشرین من المحرم سنة ٥٩٠ وكانت ولادته فی شهر رمضان سنة ٥١٢ بقزوين ووفاته بها هـ
 ایضا ، ولولا خوف الاطالة لذكرت من مناقب الشیخ کمال الدین ما يستغرق الوصف ، وقد تقدم الکلام علی

النهاية واما القرني فهو بفتح اللام وسكون الزاي وبعدها نون هذه النسبة الى كزنة وهي قبيلة من البربر
تسكن بالقرب من بجاية من عمل افريقية وتوفي علم الدين تلماسيف المذكور يوم الاحد ثالث عشر رجب من
سنة ٦٤٩ بمشلق ودفن خارج باب شرقي ثم نقل الى باب الصغير ومولده في سنة ٥٧٤ باصفون من غربي
معبد مصر، رحمه الله تعالى (١١)

موسى بن نصير

١٧٨

ابو عبد الرحمن موسى بن نصير النخعي بالواو صاحب فتح الاندلس وكل من القلبيين وصم وروى عن تميم
الداري وكان مقاتلا كريما مجلعا ورعا تقي الله تعالى لم يهرم له جيش قط وكان والده نصير على حرس معاوية
ابن الحنفية ومنزلته عنده مكينة ولما خرج معاوية لقتال علي بن ابي طالب رقه لم يخرج معه فقال له معاوية
مانعك من الخروج معي ولي عندك يد لم تكافيني عليها فقال لم يكن ان افكره بكفر من هو ولي بشكري
فكر من هو قل الله عز وجل فقل وكيف لا ام لك قال وكيف لا اعلمك هذا فاغض وامض قال فاحرق معاوية مليا
ثم قال استغفر الله ورضي عنه وكان عبد الله بن مروان اخو عبد الملك بن مروان واليا على مصر وافريقية فصحت
اليه ابن اخيه الوليد بن عبد الملك ايام خلافته يقول له ارسل موسى بن نصير الى افريقية وذلك في سنة ٨٩
هجرة وقال الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان موسى بن نصير تولى افريقية والغرب
في سنة ٧٧ فارسله اليها فلما قدمها ومعه جماعة من الجند بلغه ان اطراف البلاد جماعة خارجين عن الطاعة
فوجه ولده عبد الله فاتاه بمائة الف راس من السباليا ثم وجه ولده مروان الى جهة اخرى فاتاه بمائة الف
رأس وقال الليث بن سعد فبلغ الخمس ستين الف راس وقال ابو شبيب الصدي لم يسرع في الاسلام بمثل
سباليا موسى بن نصير ووجد اكثر مدن افريقية خالية لاختلاف ايدي البربر عليها وكانت البلاد في تحط
شديد فلما الناس بالصوم والصلاة واصلاح ذات البين وخرج بهم الى الصحرا ومعه سائر الحيوانات وفرق بينها
وبين اولادها فوقع البكا والصراخ والنجيح واقام على ذلك الى منتصف النهار ثم صلى وخطب بالناس ولم يذكر
الوليد بن عبد الله فقيل له الا تدعوا الامير الومنين فقال هذا مقام لا يدعى فيه لغير الله تعالى فسقوا حتى
لوا ثم خرج موسى غازيا وتجمع البربر وقتل فيهم قتلان نريعا وسبا سبيا عظيما وسار حتى انتهى الى السوس

الأدنى لا يدافعه احد فلما رأى بقية الكبر ما نزل بها استسلموا وبذلوا له الطاعة فقبل منهم وولى عليهم اليما
 واستعمل على طنجة واعملها مولاه طارق بن زياد الكبري ويقال انه من الصدق وتركه عنده تسعة عشر
 الف من الكبر بالسلمة والعدد الكاملة وكانوا قد اسلموا وحسن اسلامهم وترك موسى عندهم خلقا يسيرا
 من العرب لتعليم الكبر القرآن وفريض الاسلام ورجع الى افريقية ولم يبق بالبلد من ينازعه من الكبر ولا
 من الروم فلما استقرت له القواعد كتب الى طارق وهو بطنجة يامره بغزو بلاد الاندلس في جيش من الكبر
 ليس فيه من العرب الا قدر يسير فامتثل طارق امره وركب البحر من سبتة الى الجزيرة الخضراء من بلاد الاندلس
 وصعد الى جبل يعرف اليوم بجبل طارق لانه نسب اليه لما حصل عليه وكان صعوده اليه يوم الاثنين خامس
 شهر رجب سنة ٩٢ للهجرة في اثني عشر الف فارس من الكبر خلا اثني عشر رجلا ولكن من طروق انه كان نايما
 في المركب وقت التعديده وانه رأى النبي صلعم والخلفاء الاربعة رضى الله عنهم يحشرون على البا حتى مروا
 به فبشره رسول الله صلعم بالفتح وامره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد نكر ذلك ابن بشكوال القدم
 ذكره في حرف الخاء في تاريخ الاندلس وكان صاحب طليطلة ومعظم بلاد الاندلس ملك يقال له لذريق
 ولما اعتل طارق الجبل المذكور كتب الى موسى بن نصير اني فعلت ما امرتني به وسهل الله تعالى علي الدخول
 فلما وصل كتابه الى موسى ندم على تأخره وعلم انه ان فتح شيئا نسب الفتح اليه دونه فلخذ في جمع العساكر
 وولى على القيروان ولده عبد الله وتبعه فلم يدركه الا بعد الفتح وكان لذريق المذكور قد قصد عدوا
 له واستخلف في المملكة شيئا يقال له تدمير والى هذا الشخص تنسب بلاد تدمير بالاندلس وهي مرسية
 وما والاها وهي خمسة مواضع تسمى بهذا الاسم واستولى الفرنج على مرسية سنة ٩٢٢ فلما نزل طارق من
 الجبل بالجيش الذي معه كتب تدمير الى لذريق الملك انه قد وقع بارضا قوم لا ندرى من السبا هم
 ام من الارض فلما بلغ لذريق ذلك رجع عن مقصده في سبعين الف فارس ومعهم العجل تحمل الاموال
 والمتاع وهو على سيره بين دابتين عليه قبة مكللة بالدر والياقوت والزرجد فلما بلغ طارقا دنوه
 قام في اصحابه فحمد الله واثنى عليه بما هو اهل ثم حث المسلمين على الجهاد ورغبهم في الشهادة ثم قال
 يا ايها الناس اين الفر والفر من ورايكم والعدو امامكم فليس لكم والله الا الصدق والصبر واعلموا

لنكم في هذه الجزيرة اضع من الايتام في مادب الليام وقد استقبلكم عدوكم بجيشه واسلحته وقواته
مؤخرة وانتم لا وزر لكم غير سيوفكم ولا اقوات لكم الا ما تستخلصونه من ايدي اعدائكم وان امتدت بكم
الايام على انتقاركم ولم تنجزوا لكم امرا نهب ويحكم وتعرضت القلوب برعيها منكم الجرا عليكم فادفعوا
عن انفسكم خذلان هذه العاقبة من امركم بما جرت هذه الطاغية فقد اقلت به اليكم مدينته الحصينة
وان انتهز الفرصة فيه لمكن لكم ان سمحتم بانفسكم الموت وانى لم احذركم امرا انا عنه بنجوة ولا حلتكم
على خطة ارض متاع فيها النفوس ابدا فيها بنفسى واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق قليلا استمتعتم
بالراحة الاذ طويلة فلا ترغبوا بانفسكم ان نفسى فيها خطكم فيه اوفر من خطى وقد بلغكم ما انشأت هذه
الجزيرة من المحرر الحسن من بنات اليونان الرفائف في الدر والرجان والحلل المنسوجة بالعقيقان للقصرات
في قصر الملك نوري التيجان وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الابطال عريانا ورعيكم للملك هذه الجزيرة
اصهارا واختانا نقة منه بارتياحكم للطعان واستماحكم لمجاهدة الابطال والفرسان ليكون خطه معكم ثواب
الله على اعدائكم واظهار دينه بهذه الجزيرة ويكون مغنيتها خالصة لكم من دونه ومن دون المسلمين سواكم
والله تعالى ولي ايمانكم على ما يكون لكم نكرا في الدارين واعلموا انى اول حبيب الى ما دعوتكم اليه وانى عند
ملتقى الجمع حامل بنفسى على طاغية قوم لذريق فقاتله ان شا الله تعالى فاحلوا معى فان هلكت بعده ع
فقد كفيتكم امره ولم يعزكم بطل عاقل تسندون امركم اليه وان هلكت قبل وصولي اليه فاخلفوني في عزيمتى
هذه واحلوا بانفسكم عليه وانتفوا الهم من فتح هذه الجزيرة بقتله فانهم بعده يخذلون به فلا فرغ طارق
من تحريض اصحابه على الصبر في قتال لذريق واصحابه وما وعدهم من النيل الجزيل انبسطت نفوسهم وتحقت
آمالهم وهبت ريح النصر عليهم وقالوا له قد قطعنا الحال ما يخالف ما عزمنا عليه فاحضر اليه فاننا معك
وبين يديك فركب طارق وركبوا وقصدوا مناخ لذريق وكان قد نزل يمتنع من الارض فلا تراه الجمعان
نزل طارق واصحابه فباتوا ليلتهم في حرس الى الصباح فلا اصبح الفريقان تلهثوا وعبوا كتابيهم وحل لذريق
على صبره وقد رفع على راسه رواق ديباج يظلمه وهو مقبل في غابة من البنود والاعلام وبين يديه القاتلة
والسلاح واقبل طارق واصحابه عليهم الزرد ومن فوق رؤسهم العمام والببيض وبايديهم القسي العربية وقد

تقلدوا السيوف واعتقلوا الرماح فلما نظر اليهم لنريق قال والله هذه الصور التي رايناها ببيت الحكمة واخذ
 هم لبلدنا فداخله منهم رعب ، وتكلم ههنا على بيت الحكمة ما هو ثم نكل حديث هذه الواقعة ، واصل
 خبر بيت الحكمة ان اليونان وهم الطائفة المشهورة بالحكم كانوا يسكنوا ببلاد المشرق قبل عهد الاسكندر
 فلما ظهرت الفرس واستولت على البلاد وزاحت اليونان على ما كان بايديهم من الممالك انتقل اليونان الى
 جزيرة اندلس لكونها طرفا في اخر العارة ولم يكن لها ذكر يوم ذاك ولا ملكها احد من الملوك المعتمدة ، ولا كانت
 عبرت وكان اول من عمر فيها واختطها اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما عمرت
 الارض بعد الطوفان كانت صورة المهور منها عندهم على شكل طائر راسه المشرق والجنوب والشمال رجلاه
 وما بينهما بطنه والغرب ذنبه فكانوا يزدرون المغرب لمنسبته الى اخس اجزا الطائر ، وكانت اليونان لا
 ترى فنا الام بالحروب لما فيه من الضرر والاشتغال عن العلوم التي كان امرها عندهم اهم الامور فلذلك
 الجازا من بين يدي الفرس الى الاندلس فلما صاروا اليها اقبلوا على عمارتها فشقوا الانهار ونحو المعادل و
 غرسوا الجنات والكرام وشيدوا الامصار وملوها حرثا ونسلا وبنينا فعميت وطابت حتى قال قائلهم لا رى
 بجنتها ان الطائر الذي صورت العارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طائورا معظما جماله في ذنبه مع
 فانفتحا بها اتم اعتبارا واتخذوا دار الحكمة والملك بها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وكان اهم الامور
 عندهم تصنيفها عني يتصل به خبرها من الامم فنظروا فاناليس ثم من يحسدكم على رغد العيش الا ارباب
 الشطط والشقا وهم ذاك طايقتان العرب والبربر فخافوهم على جزيرتهم العامرة فغرموا ان يتخذوا
 لدفع هذين الجنسيتين من الناس طلبا فرصدوا لذلك ارسانا ولما كان البربر بالقرب منهم وليس بينهم
 سوا تعدية البحر ويرد عليهم منهم طوايف منخرقة الطباع خارقة عن الاوضاع فازدادوا منهم نفورا وكثر
 تحذيرهم من مخالفتهم في نسل ارمحورة حتى اثبت ذلك في طبائعهم وصار بعضهم مركبا في غرابهم فلما علم
 البربر عدوة اهل الاندلس لهم وبغضهم ابغضوهم وحسدوهم فلا تجد اندلسيا الا مبغضا يهوديا ولا يهوديا الا
 مبغضا اندلسيا الا ان البربر اخرج الى اهل الاندلس من اهل الاندلس الى البربر لكثرة وجود الاشيا بالاند
 لس وعدمها ببلاد البربر ، وكان بنو ارجي غرب جزيرة الاندلس ملك يوناني بجزيرة يقال لها قلاس وكانت

له ابنة في غيلة الجبال فتسارع بها ملوك الاندلس وكلت جزيرة الاندلس كثير الملوك لكل بلدة او بلدين ملكة تنا
صفا منهم في ذلك فخطبها كل منهم وكان ابوها يخشى من تزويجها لواحد منهم استخلا الباقين فتخير في امره واحضر
لبنته المذكورة وكلت الحكمة مركبة في طباع القوم لكرم وانثام ولذلك قيل ان الحكمة نزلت من السماء على ثلاثة
لحسا من اهل الارض على اربعة اليونان وايدى اهل الصين والسنة العرب فلما حضرت بين يديه قال لها يا بنية
اني قد اصبحت في حيرة من امري قالت وما حيرك قل خطبك جميع ملوك الاندلس منى ومتى ارضيت واحدا استخلصت
الباقين فقالت اجعل الامر الى تخلص من اللوم فقال وما تصنعين قالت اقترح لنفسى امرا من فعله كنت زوجته
ومن عجز عنه لم يحسن به السخط قال وما الذى تقترحين قالت اقترحي ان يكون ملكا حكما قال نعم ما اخترت به
لنفسك وكتب في اجوبة الملوك الخطاب انى قد جعلت الامر اليها فاخترت من الارواح الملك الحكيم فلما وقفوا
على الاجوبة سكنت عنها كل من لم يكن حكيما وكان في الملوك رجلان حكيمان فكتب كل واحد منهما اليه انا الرجل
الحكيم فلما وقف على كتابيهما قال يا بنية بقى الامر على اشكاله وهذان ملكان حكيمان ايها ارضيت استخلصت الآخر
قالت ساقترح على كل واحد منهما امرا ياتي به فليها سبق الى الفراغ مما التمسته تزوجت به قال وما الذى تقترحين
عليها قالت اتنا ساكنون هذه الجزيرة ونحن محتاجون الى رضى تدوم بها واني مقترحة على احدها امارتها بالآلة
العذب الجارى اليها من ذلك البر ومقترحة على الآخر ان يتخذ لي طلعا تحضن به جزيرة الاندلس من البربر
فاستغرف ابوها اقتراحها وكتب الى الملكين بما قالته ابنته فلجأا الى ذلك وتقساه على ما اختارا وشرع كل
واحد في عمل ما ندب اليه من ذلك فاما صاحب الرجا فانه عمد الى خرز عظام اتخذها من الحجارة ونصد بعضها الى
بعض في البحر الملح الذى بين جزيرة الاندلس والبر الكبير في الوضع المعروف بزقاق سبتة وسدد الفرج التى
بين الحجارة بما اقتضته حكمته واصل تلك الحجارة من البر الى الجزيرة واثاره باقية الى اليوم في الزقاق الذى بين
سبتة والجزيرة الخضراء واكثر اهل الاندلس يزعمون ان هذا اثر قنطرة كان الاسكندر قد عملها ليعبر عليها الناس
من سبتة الى الجزيرة والله اعلم اى القولين اصح فلما تم تنفيذ الحجارة للملك الحكيم جلب اليها الى العذب من
عالى في الجبل بالبر الكبير وسلطه في ساقية محكمة البنا وبنى بجزيرة الاندلس رجا على هذه الساقية ، واما
صاحب الطلسم فانه ابطا عمله بسبب انتظار الرصد للوافق لعله غير انه عمل امره واحكه وابتنى بنيانا مربعا

من حجر لبيض على ساحل البحر في رمل عالٍ حفر اساسه الى ان جعله تحت الارض بمقدار ارتفاعه فوق الارض ه
ليثبت فلما انتهى البنا المربع الى حيث اختار صر من الخاس الاحمر والحديد الصفي المخلوطين باحكم المخلصة
وجل يبرزى له ناحية وفي راسه ذوابة من شعر جعد قليم في راسه لبعده متايط بصورة كساقد جيع طرفيه
على يده اليسرى بارطب تصوير واحكه في رجله نعل وهو قليم من راس البنا على مستدق بمقدار وجليه فقط
وهو شاق في الهوى طوله نيف عن ستمين ذراعا او سبعين وهو محدود الاعلى الى ان ينتهى الى ما سعتة
قدر الذراع وقد مد يده اليمنى بمفتاح قفل قابضا عليه مشمرا الى البحر كأنه يقول لا عبور وكان من تأثير هذا
الطلمس في البحر الذي تحتاجه انه لم يرق ساكنا ولا كانت تجرى فيه قط سفينة لبرى حتى سقط للمفتاح من
يده وكان المكان العاملن الرجا والطلمس يتساقبان الى القمام من عملها اذ كان بالسبق يستحق الترويج و
كان صاحب الرجا قد فرغ لكنه يخفى امره عن صاحب الطلمس حتى لا يعلم به فيبطل الطلمس وكان يود على الطلمس
حتى تحلى بالمرأة والرجا والطلمس فلما علم بالهجوم الذي يفرغ صاحب الطلمس في اخره اجرى الماء بالجزيرة من
لونه وادار الرجا واشتمه ذلك فاتصل الخبر بصاحب الطلمس وهو في اعلاه يصول وجهه وكان الطلمس مذعبا
فلما تحقق انه مسروق ضعفت نفسه فسقط من اعلاه البنا ميتا وحصل صاحب الرجا على المرأة وفلزت بالرجا
والطلمس وكان من تقدم من ملوك اليونان يخشى على جزيرة الاندلس من الهبر للسبب الذي قدعنا ذكره ه
فاتفقوا وعملوا الطلمسات في اوقات اختاروا ارضها وادعوا تلك الطلمسات تابوتا من الرخام وتركوه في
بيت طليطلة وركبوا على ذلك البيت بابا واقفلوه وتقدموا الى كل من ملك منهم بعد صاحبه ان يلقى على
ذلك الباب قفلا تأكيدا لحفظ ذلك البيت فاستمر امرهم على ذلك ولما حان وقت انقراض دولة اليونان
دخل العرب والبربر الى جزيرة الاندلس وذلك بعد مضي ستة وعشرين ملكا من ملوك اليونان من يوم
علمهم الطلمسات بمدينة طليطلة وكان الملك الذي ذكره السابع والعشرين من ملوكهم فلما جلس في
ملكه قال لوزراءه واهل الراى من دولته قد وقع في نفسي من امر هذا البيت الذي عليه ستة وعشرون
قفلا شي واريد ان افتحه لانظر ما فيه فاتم لم يعمل عبثا فقالوا له ايها الملك صدقت انه لم يعمل عبثا ولا اتفل
سدا بل الصلحة ان تلقى عليه قفلا ايضا اسوة من تقدمك من الملوك وكنا ابائك واجدادك لم يعملوا هذا

فلا تمهله وسر سموتهم فقال لن نفسي تنزعني الى فتحه ولا بد لي منه فقالوا ان كنت تظن ان فيه مالا
 تقدموه ونحن نجعل لك من اموالنا نظيره ولا تحدث علينا بفتحك حديثا لا نعرف عاقبته فاصر على ذلك وكان
 رجلا موهبا فلم يقدروا على مراجعته وامر بفتح الاقفال وكان على كل قفل مفتاحه معلقا فلما فتح الباب لم ير
 في البيت غما الا مايدة عظيمة من ذهب وفضة مكللة بالجوهر وعليها مكتوب هذه مايدة سليمان بن
 داود عليها السلام وراى في البيت ذلك الثابت وعليه قفل ومفتاحه معلق عليه ففتح فلم يجد فيه
 سوى روق وفي جوانب الثابت صور فسلط مصورة باصابع بحكمة التصوير على اشكال العرب وعليهم القرا
 وهم معجبون على نوابغ جعد ومن تحتهم الجمل العربية ويأيدهم القسي العربية وهم متقلدون السيف
 المحلاة معتقلا الزحاج فامر بنشر تلك الروق فانا فيه متفتح هذا البيت وهذا الثابت المتقلان بالحكمة
 دخل القوم الذين صومروا في الثابت الى جزيرة الاندلس وذهب ملك اليونان من ايديهم ودرست حكمتهم
 فهذا هو بيت الحكمة للقدم نكره فلما سعى لذريق ما في الروق ندم على ما فعل وتحقق انقراض دولتهم فلم
 يلبث الا قليلا حتى سرجان جيشا من مل من الشرق جهز ملكه العرب يستفتح بلاد الاندلس انتهى الكلام
 على بيت الحكمة ونعود الى تمة حديث لذريق وجيش طارق بن زياد، فلما راي طارق لذريقا قال لاصحابه
 هذا طائفة القوم فحمل وحمل اصحابه معه ففترقت القاتلة من بين ايدي لذريق فخلص اليه طارق وضربه
 بالحصيف على راسه فقتله على سريره فلما راي اصحابه مصوع ملكهم اقتحم الجيشان وكان النصر للسليبي و
 لم تقف هزيمة اليونان على موضع بل كانوا يصلون بلدا بلدا ومقلا مقلا فلما سعى بذلك موسى بن نصير
 المذكور لا عبر الى الجزيرة بن معه ولحق مولاه طارق فقتل له ياطارق انه لن يجازيك الوليد بن عبد
 الملك على بلايك بالكثير من ان يبيحك جزيرة الاندلس فاستبحه هنيا مرييا فقال طارق ايها الامير والله لا
 ارجع من قصدي هذا ما لم انتبه الى البحر المحيط واخوض فيه بفرسي يعني البحر الشمالي الذي تحت بنات
 نعش فلم يزل طارق يفتح وموسى معه الى ان بلغ الى الحليفة وهي على ساحل البحر المحيط ثم رجع وقال
 للحميدي في جنوة القنيس ان موسى بن نصير نقم على طارق اذا غزا بغير اذنه وصحبه وهم بقتله ثم ورد
 عليه كتاب الوليد بالطلاقه فاطلقه وخرج معه الى الشام وكان خروج موسى من الاندلس وافدا على الوليد

يحبوه بما فتح الله لهم على يديه وما معه من الأموال سنة ثمان مائة وخمسة وكان بعد ثمانية سنين من ذلك حينها
 السلام التي وجدت في طليطلة على ما حكاه بعض المؤرخين فقال كانت مضمومة من الذهب والفضة وكان عليها
 طوق من لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زبرذنت عظمى بحيث انها لو حوت على رجل حوى فما سواها قليلة على شدة
 ثقلها وكان معه ثمان الف دينار تقدموا من اليونان ولها عظمى بالجواهر والمصنوعات ثمان الف دينار من
 الرقيق وقال ان الوليد كان قد تم عليه امر الحما وحمل اليه وهو يمشى امامه في القيش يوتا كانت في يوم
 حليف حتى خرج مغشيا عليه وقد اظلمت هذه الوجوه كثيرا لكن الكلام لا ينظر فلم يكن في طليطلة مع ما في مكة الفجر
 واينعت بالمعزود ولما وصل موسى الى القشام وكان الوليد بين عبد الملك وقام من بعده سليمان اخوه وخرج في حدة
 الفجر وقيل سنة ١١٩ هـ مع موسى بن نصير وحدث في القشام يوليى ابنه وعمل عمر القشام على اختلاف
 فيه وكانت ولادته في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه في سنة تسع عشرة للهجرة رضى الله تعالى عن
 الملك الاشرف موسى بن الملك الناصر في سنة ثمان مائة وخمسة

١١٩٧
 ١١٩٩
 ١١٩٩
 ١١٩٩

ابو الفتح موسى بن الملك العادل سيف الدين الذي جازى بين يوتبا القتب الملك الاشرف مظفر الدين اول
 شى ملكه من البلاد مدينة الرها سنة ثمان مائة وخمسة من الكبار المصرية في سنة ١١٩ هـ ثم اعيد اليه حران و
 كان محبوبا الى الناس مستودعا مويدا في الحروب من يومه الى نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل المذكور
 في حرق الهرة وكان يومذاك من الملوك المشاهير الكبار وتوافتا في مصاف فكسره وذلك في سنة ١٢٠ هـ يوم
 السبت تسع عشر شوال بموضع يقال له بين القهوين من اعمال الموصل وفي رفته مشهورة فلا حاجة الى
 تفصيلها ولما توفي اخوه الملك الاوحد نجم الدين ايوب صاحب حلب وميفارقين وتلك الملاحى اخذ الملك
 الاشرف مملكته مضافا الى ملكه وتولى الملك الاوحد في ثامن شهر ربيع الاول سنة ١٢١ هـ وكانت وفاته بخار
 كرد من اعمال خلاط ودفن بها وكان الملك الاوحد قد ملك خلاط في ثمانى الاولى ١٢٢ هـ فاستعت خليفه مملكته
 وبسط العدل على الناس واحسن اليهم احسانا لم يعهده من قبله وعظم وقعة في قلوب الناس وبعد
 صيته وكان قد ملك نصيبين الشري في سنة ١٢٤ هـ واخذ بخبار في ربيع جدى الاولى سنة ١٢٥ هـ وكذلك الحبيب
 وملك معظم بلاد الجزيرة وكان يستقل فيها وكان اكثر اقامته بالركة لكونها على الفرات ولما مات ابن عمه الملك

الفهرستى صاحب حلب في التلويح المذكور في ترجمته في حرف الفين غزم عز الدين كيكلاس بن عيات الدين
 كيمسور بن قلع ارجلس صاحب اليوم على قصد حلب فسير اواب الامر بحلب الى الملك الاشرف وسأله
 الوصول اليهم لحفظ البلد فاجابهم الى سؤالهم وتوجه اليهم واقام بالبلد بقية بظاهر حلب مدة ثلاث سنين
 وجرت له مع صاحب اليوم وابن عمه الملك الافضل بن صلاح الدين صاحب شديسات وقايع مشهورة فلا حاجة
 الى الطلاقة بشرحها ولما اخذت الفرنج دمياط في سنة ٦١٦ حسب ما شرحناه في ترجمة الملك الكامل توجهت
 جامعة من ملوك الشام الى الديار المصرية لاجداد الملك الكامل وتاخر عنه الملك الاشرف لمناقرة كانت بينها فجاه
 الملك العظيم عيسى المقدم ذكره في حرف العين بنفسه وارضاه ولم ينزل بلاطفه حتى استصحبه معه فصار
 غيب وصوله اليها باشهر كما ذكرته في ترجمة اخيه الملك الكامل محمد انتصار السليبي على الفرنج وانتزع دمياط
 من ايديهم وكان يعرفون ذلك بسبب من غزته وكان وصوله اليهم في الحرم سنة ٦١٨ واستناب اخاه الملك
 الظفر شهاب الدين غازي بن الملك الناصر في اخلاط فعصى عليه فقصده في عسائر واخذها منه يوم الاثنين
 ثاني عشر جادى الاخرة سنة ٦١٦ ولما مات الملك العظيم في التلويح المذكور في ترجمته قام بالامر من بعده الملك الناصر
 صلاح الدين داود فقصده عمه الملك الكامل من الديار المصرية ليأخذ دمشق منه فاستجد بعه الملك الاشرف
 ولكن يومئذ بمقدد الشرق فوجل اليهم واجتمع به بدمشق ثم خرج منها متوجها الى اخيه الملك الكامل واجتمع
 به وحيز الاتفاق بينهما على اخذ دمشق من الملك الناصر داود وتسليمها الى الملك الاشرف ويبقى لملك الناصر
 من الكرك والشوبك والبلدات وتلك النواحي وينزل الملك الاشرف عن الرها وحوان وسروج والرقبة و
 ارس عن دوسلها الى الملك الكامل فاستتب الحال على ذلك وتسلم الملك الاشرف دمشق لاستقبال شهر شعبان
 سنة ٦١٦ بنوايه ورجل الملك الناصر داود الى بلاده التي بقيت عليه يوم الجمعة ثاني عشر شعبان ثم دخل الملك
 الكامل الى دمشق في سادس عشر الشهر المذكور وخرج الى مكانه الذي كان فيه ثم دخل هو واخوه الملك الاشرف
 الى القلعة في ثامن عشر شهر شعبان ثم سلها الى اخيه الملك الاشرف على ما تقرر بينهما في اواخر شعبان و
 انتقل الملك الكامل الى بلاده التي تسليها بالشرق ليكشف احوالها ويترتب امورها واجترزت في التلويح المذكور
 بحران وهو بها وانتقل الاشرف الى دمشق واتخذها دار اقامته وامرض من بقية البلاد ونزل جليل الدين

خوارزم شاه على خلاط وجامرهما وخرقتهما الشدا نصيبهما وانهما في حادي الاخرة سنة ٢٧ من نواب الملك الاشرف
وهو مقيم بدمشق ولم يلقه في ذلك الوقت فحصل له دفع الاعتناء عنها لاعتبار كانت له ثم طلب ذلك دخل بلاد
الروم بالاتفاق مع سلطانها عبد الدين محمد بن ابي عمر الدين كيككوش ونظامها على قصد خوارزم شاه وضرب
المصاف معه فان صاحب الروم ايضا كان يخاف على بلاده منه لكونه مجلورة فتوجهها نحوه بجيش عظيم من جهة
الشام والشرق في خدمة الملك الاشرف وعسكر صاحب الروم والتقوا ما بين خلاط واورزكان بموضع لبني حان
في يوم السبت ثامن عشر رمضان سنة ٢٧ وانكسر خوارزم شاه وهي واقعة مشهورة وعادت خلاط الى
الملك الاشرف وقد خربت ثم رجع الى الشام وتوجه الى الديار المصرية واقام عند اخيه الكامل مدة ثم خرج في
خدمته قاصدين آمد ونزلوا عليها وفحصوها في مدة يسيرة وذلك في سنة ٢٨ واضلعتها الكامل الى ممالكها
ببلاد الشرق ورتب فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب المذكور في توجبه والده وفي خدمته الطراشي
شمس الدين نواب الخادم العادلي ثم عاد كل واحد الى بلاده ثم كلفت واقعة ببلاد الروم والديار بندا في
الواخر سنة ٢٨ وهي واقعة مشهورة ورجع الكامل والاشرف ومن معها من الملوك بغير حصول مقصود ولما
رجعا خرج عسكر صاحب الروم على بلاد الكامل بالفرق فاخذها واخربها ثم عادا الكامل والاشرف واتبعهما
من الملوك الى بلاد الشرق واستنقذوها من نواب صاحب الروم ثم رجع الاشرف الى دمشق في سنة ٢٩
وكنيت يومئذ بدمشق وفي تلك المدة رايت الكامل والاشرف وكانا يركبان معا ويلعبان بالكرة في الميدان
الاخضر الكبير كل يوم وكان شهر رمضان فكانا يقصدان بذلك تعبيرا للنهار لاجل الصوم ولقد كنت ارى من
تدب كل واحد منها مع الآخر شيا كثيرا ثم وقعت بينهما وحشة وخرج الاشرف من طاعة الكامل ووافقته
الملوك باصرها وتعاهد هو وصاحب الروم وصاحب حلب وصاحب حماه وصاحب حمص واصحاب الشرق على
الخروج على الملك الكامل ولم يبق مع الكامل سوى ابن اخيه داود صاحب الكرك فانه توجه الى خدمته بالديار
العربية فلما تحالفوا وتحزبوا واتفقوا وعزموا على الخروج على الكامل مرض الاشرف مرضا شديدا وتوفي يوم الخميس
رابع المحرم سنة ٣٠ بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى التربة التي انشيت له بالكلاسة في الجانب الشمال
من جامع دمشق وكانت ولادته في سنة ٦٨ قبل القاهرة وقيل بقلعة الكرك رحمة وقد تكرت في توجبه

أخيه الملك العظيم ميسى ما فكره سبط ابن الجوزي في مولدها وتوفي أخوه شهاب الدين غلزي صاحب ميانار
 قمن في شهر رجب سنة ٦٤٠ بميانا قمن هذه خلافة أحواله وكان سلطانا كريما حلما واسع الصدر كريم
 الخلق كثير العطا لا يوجد في جودته شيء من البخل مع اتساع مملكته ولا تنزل عليه الديون للتجار وغيرهم ولقد
 روى يوما في دواة كتبه وخطبه الكمال أبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن النبية العربي قلم واحد وانكر عليه
 ذلك فاضده في الحال فزبيت قل الملك الخرف قولا رشدا لا تملك يا كمال قلت مددا

جلوت لعظم كتب ما حلقه تحلى فتطافى تفنى أبدا

وطرب ليلة في مجلس اتسه على بعض البلخي قتل لصاحب البلخي تميم على فقال تمنيت مدينة خلط فاعطاه
 ليها وكان تأييده بها الأمير حسام الدين المعروف بالحاجب على بن جاد الرضائي فتوجه ذلك الشخص إليه ليتسلمها
 منه فعرضه الحاجب عنها جلة كثيرة من المال وصالحه عليها وكان له في ذلك غرائب وكان يحيل إلى أهل الخير
 والصلاح ويحسن الاعتقاد فيهم وبني بدمشق دار حديث فوض تدريسها إلى الشيخ تقي الدين مثل المعروف
 بابن الصالح المتقدم ذكره وكان بالعقبة طاهر بمشق خان يعرف بابن الزنجاري قد جمع فيه أنواع انساب الملوك
 ويجري فيه من الفسوق والخجور ما لا يحصى ولا يوصف فقليل له عنه أن مثل هذا ما يليق أن يكون في بلاد الإسلام
 فهدمه وعمره جامعاً عزم عليه جلة مستكثرة وساء الناس جامع التوبة كانه تاب إلى الله تعالى واناب مما كان
 فيه وجرت في خطابه نكتة لطيفة أحببت تكرارها وهي أنه كان يدرسه سنت المشتم التي خارج المبدأ إمام يعرف
 بالجمال السبتي اعرفه شيخنا حسنا ويقال أنه كان في صباه يلعب بشيء من الملبس وهي التي تسمى الجفانة ولما
 كبر حسنت طريقته وعاشر العلماء وأهل الصلاح حتى صار معدودا في الأخيار فلما احتاج الجامع المذكور إلى خطيب
 نكر للشرع جماعة وشكر الجمال المذكور فتولى خطابه فلما توفي تولى موضعه العماد الواسطي الراجح وكان يتهم
 باستعمال الشراب وكان صاحب دمشق يومئذ الصالح عماد الدين أسعيل بن العادل بن أيوب فكتب إليه

الجمال عبد الرحيم المعروف بابن زويتينة الرحيم أبياتا وهي

يا مليكا أوجع الحق لدينا وإبانه جامع التوبة قد قلدني منه أمانه قل للملك الصالح لعل الله شأنه
 يا عماد الدين يا من جد الناس زلفه كم إلى كم أنا في ضمير وبوس وإهانه لي خطيب واسطي بمشق الشرع ديانته

والذي قد كان من قبل يعني الجفانه ، فكما نحن وملاذلة ولا يبرح حاله ، يعني النعمه العول واسمه حق هذا الصمد .
وهذه الابيوت في بابها في غايه الكرف وكان ابن زريقه الملقب قد وصل الى الشام المصري في سالفه من عند
صاحب حص وانشدني هذه الابيات وحكى لي السبب الحاصل عليها ولما كان في بعض شهر سنة ٢٢٧ وطلع
الشرف اعلان شعرا بمصره وخلصوا مدايحه في احوالهم منهم شرف الدين محمد بن عيسى المقدم بكرة والديها
اسعد السجاري وقد سبق ذكره ايضا والشرف بالبحر الحلي وقد ذكرته في ترجمة الملك الظاهر والكمال ابن النبيه
الذكور وكانت وفاته بمدينة قصيبين الشرق في سنة ٦٩١ وكان عمره مئطرا ستين سنة كذا اخبرني بالقاهرة
والهذه محمد بن الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن عثمان بن محمد الحميد الانصاري المعروف بابن
الوصل الرضائي الشاعر المشهور ومولده في سنة ٥٧٢ بالوصل وتوفي في شهر رمضان سنة ٦٢٨ بمطابقين زعمهم الحمد
٧٩٠ مزي بن عبد الملك ،

ابو عليان مزي بن عبد الملك بن هشام الاصمعي صاحب ديوان الخراج كان من جيلة الرواسا وفضل الكتاب
ولم يلقهم ثقل في الخدم في ايام جاعة من الخلفاء وكان اليه ديوان السواد وغيره في ايام التوكل كان متوسلا
وكان له ديوان رسليل وقد سبق طرف من خبره مع ابو العينا في ترجمته وما دار بينهما من المحاوره في
قضية نجح من سلفه وله شعر رقيق حسن فمن ذلك قوله

لا وردنا القامسية حيث حجب الرفاق وشبهت من ارجح الجوار نسيم انفاس العراق
اللقنت في ولى احب جمع شمل واتفاق ونجحت من فرح اللقاء كما بكيت من الفراق
لم يبق لي الا تجضم هذه السبع المياقي حتى يطول حديثنا بصفات ما كنا نلاقى ،

ويروي لا وردنا الثعلبية وكلتاها من منازل الجاهز على طريق العراق والثعلبية منسوبة الى ثعلبة بن دارجل
ابن اسدين خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هكذا ذكره ابن الكلبي في جهمرة
النسب ، وهذه الابيات حكاه مستظرفة احببت ذكرها هاهنا وقد سردها الحافظ ابو عبد الله الحميدي
في كتاب جذوة المقنيس وغيره من ارباب تلخيص الغلوقة وهي ان ابا علي الحسن ابن الاسكري الصروي
قال كنت رجلا من مجلس الامير تميم بن ابي تميم ومن يخف عليه جدا وهذا تميم هو ابن العز بن تميم

للمفكر في حرفه القفا قل فارسلني إلى بغداد فاتبعت له جارية فليقله فليقله القفا فلما وصلت اليه دعا جلسته
قل وكنت خبيرهم ثم بعد ذلك السواق ولم يرها بالقفا فغنت

وإذا لم يرد من بعد ما فعل الهوى مرق تلقى مرعنا لمعانه
يبدو كحاشية الرق ودونهم صعب الترامه متفر اكانه

فمن لم ينظر كيف لمع فلم يلق نظر اليه وحده سخا به
سفتار ما لفتت عليه من رما والما ما سمحت به اجفانه

وحدهم اني اشتهت طعمه للفاني المشرف الى عبد الله محمد بن صالح الحسن قال ابن الاسكوري فاجسنت
الجارية ما سكت فطر الامير تميم من خضر ثم غنت

هيسليك ما فات دولة مفضل او ايله محمودة واواخره
ثنى الله عطفه والى شخصه على الممد شحت عليه مأزده

قل فطرب الامير تميم ومن حذر طربا شديدا ثم غنت
استودع الله في بغداد لي قبرا بالكرخ من فلك الزوار مطلعده

وهذا البيت لمحمد بن زريق الكاتب البغدادي من جملة قصيدة طويلة قل الراوي فاشتد طرب الامير تميم
واغتر جدا ثم قل لها تمنى ما غيت فقلت اتمنى عافية الامير وسلامته فقل والله لا بد ان تمنى فقلت

على الوفا ايها الامير ما اتمنى فقال نعم فقلت اتمنى ان اغنى هذه النوبة ببغداد قل فامتنع لون تميم
وتغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقنا قل ابن الاسكوري فلقيني بعض خدمه وقال لي ارجع فالامير يدعوكم

فوجدت فوجدته جالسا ينتظري فسلمت وقمت بين يديه فقل وبكمه لرايت ما احتضا به فقلت نعم
ايها الامير فقل لا بد من الوفا لها ولا اتق في هذا بغيرك فتعاهب لتجلبها الى بغداد فلما غنت هناك من

فصرها فقلت سمعا واطاعة قل ثم قمت وتالعبت واصرها بالتعاهب واصحبها جارية له سردا تعاد بها وتخدمها
ولم يبقة ويحل فدخلت فيه وجعلها معي وضرت الى مكة مع القافلة فقضينا جنتنا ثم دخلنا في قافلة

العراق وصرنا فلما وردنا القادسية اتتني السردا عنها فقالت تعقروا لك سيدتي ابن نحن قلت لها نزل

بالقاسية فانصرفت اليها واخبرتها فلم تشب ان سمعت صوتها قد ارتفع بالثنا وفنت بالغبية المذكورة
قال فتصالح الناس من اقطار القافلة اميدى بالله اميدى بالله قال فاسمع لها كلمة قال ثم نزلنا الياسرية
وبينها وبين بغداد نحو خمسة اميال في مصاتين متصلة ينزل الناس بها فيبيتون ليلتهم ثم يكررون لدخول
بغداد فلما كان وقت الصباح انا بالسور قد اتفنى مدعورة فقلت لها مالك فقالت ان سيدتي ليست
بحاضرة فقلت وبلك واين هي فقالت والله لا ادرى قال فلم احس لها اثرا بعد ذلك ودخلت بغداد وقضيت
حوالي بها وانصرفت الى العمير بهم فلخبرته خبرها فعظم عليه نكده وانتم له بما تشديد ثم ما زال بعد ذلك
ذاكرها واجها عليها والقاسية بفتح القاف وبعد الاطراف دال مهلة مكسورة وهي قوية فوق الكوفة
وعندها كانت الوقعة المشهورة زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه والياسرية بفتح اليا المثناة من تحتها وبعد
الف سين مهلة مكسورة وقد ذكرنا ان هي غلة حاجة الى الامانة وحكى اسحق بن ابراهيم اخو زيد بن ابراهيم
انه كان يتقلد بلاد السمرقان ليلاحة عن موسى بن عبد الملك المذكور فلجئنا به ابراهيم بن العباس الصو
لى الشاعر القدم ذكره وهو يريد خراسان والهامون يوم ذاك بها وقد بايع بالعهد على بن موسى الرضا وهي
قضية مشهورة وقد امتدحه ابراهيم المذكور بقصيدة ذكر فيها فضل آل على عليه السلام وانهم احق بالخلافة
من غيرهم قال اسحق بن ابراهيم فاستحسن القصيدة وسالت ابراهيم بن العباس ان ينسجها الى ففعل و
وعبته الكدوم وحملته على دابة وتوجه الى خراسان ثم تراخت الايام الى زمن التوكل فتولى ابراهيم المذكور
موضع موسى بن عبد الملك المذكور وكان يحب ان يكشف اسباب موسى فعزلني وامر ان تعمل ما امرت فعملت
وحضرت المناظرة عنها فعملت احتجاجا لا يدفع فلا يقبله ويحكم لي الكتاب فلا يلتفت الى حكمهم ويسمعي
في خلل ذلك غليظ الكلام الى ان اوجب على الكتاب اليه على باب من الابواب فخلعت عليه فقال ليست
بمن السلطان عندهك يمينا لانك رافضى فقلت له اتاذن لي في الدنو منك فانني لم اقل له ليس مع
نهرضك به حتى القتل صبر وهذا التوكل ان كتبت اليه بما اسعه منك لم آمنه على نفسي وقد احتملت كلها
جوى الرضى والرافضى من زعم ان على بن ابي طالب افضل من العباس وان ولده احق من ولده العباس
بالخلافة قال ومن ذاك قلت انت وخطك عندي به واخبرته بالشعر الذى عمله فى الهامون وذكر فيه على

ابن موسى فوالله ما هو الا ان قلنت له فلنك حتى سقط في يده ثم قال لي احضر الدفتر الذي بخطي فقلت له
 عيها لا والله او توثق لي بما اسكن اليه انك لا تطالبني بشئ مما جرى على يدي وتحرق هذه الهوامير
 لتنظر لي في حسابي فحلف لي على ذلك بما سكنت اليه وحرق العمل المعمول واحضرت له الدفتر فوضعه في
 خفه وانصرفت وقد زالت على اللطافة، ولموسى المذكور اخبار كثيرة اضربت عن ذكرها طلبا للاختصار وتوفى
 في شوال سنة ٢٢٩ هـ رحمه الله والسيحوان بكسر السين وسكون الياء الشناة من تحتها وفتح الراء والواو وبعد الالف
 نون وهي كورة من ماسبندان من اعمال الجبل وماسبندان بفتح الهم وبعد الالف سين مهلة وباء موحدة وذال
 معجمة والجمع مفتوح وبعد الالف نون وهي قرية كان يسكنها الهدي بن المنصور ابي جعفر والد هارون
 الرشيد وبها توفي وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصة الشاعر القدم ذكره

واكرم قبر بعد قبر محمد بنى الهدي قبر ماسبندان

حببت لا يد عالت التراب فوقه فحي كيف لم ترجع بغير بنان

والسيحوان اسم لاربعة مواضع وهذا احدها وبلاد الجبل عبارة عن عراق العجم الفاصل بين عراق العرب
 وخراسان وبلاده المشهورة اصبهان وهذان والري وزنجان ثم
 موهوب ابن الجوالقي

ابو منصور موهوب بن ابي طاهر احمد بن محمد بن الخضر الجوالقي البغدادي الاديب اللغوي كان اماما في
 فنون الادب وهو من مفاخر بغداد قرا الادب على الخطيب ابي زكريا التنويري الاتي ذكره في حوف الياء ان
 شاعره تعالى وقزمه وتلمذ له حقب برع في فنه وهو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير
 الخط صنف التصانيف الغفيدة وانتشرت عنه مثل شرح ادب الكاتب والعرب ولم يعمل في جنسه اكبر منه
 وثقة برة الغواص تاليف الخوري صاحب القامات ساء التكلفة فيما يلحق فيه العامة الى غير ذلك وكان
 مختار في مسايل النجوم مذاهب غريبة وكان في اللغة امثل منه في النحر وخطه مرغوب فيه يتنافس الناس
 في تحصيله والغلاة فيه وكان اماما للامام المقتني بالله يصلي به الصلوات الخمس والاف له كتابا لطيفا في
 علم العروض وحررت له مع الطيب عبة الله بن صاعد المعروف بابن التليذ النصراني الاتي ذكره ان شاء

الله تعالى واقعة عنده وهي انه لما حضر اليه للصلاة به ودخل عليه اول لخله فلما رآه على ان قل العلم على
امير المؤمنين ورحمة الله تعالى فقل له ابن التليذ وكان خاضرا قائما بين يدي القتي ولله الدلال المخدمة و
الحكمة ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت ابن الجوابيقي اليه وقال لا تقفني يا امير المؤمنين
سلامي هو ما جئت به السنة النبوية وروى له خبرا في صورة السلام ثم قل يا امير المؤمنين لو حلف حلفا ان
نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه لما كرمته كفارة الخنثى لان الله تعالى ختم على
قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال له صدقت واحسنت فيما فعلت وكانما الهجم ابن التليذ بمجرع
فضله وغرارة ادبه وسرع ابن الجوابيقي من شيوخ زمانه واكثر واخذ الناس عنه علما جيا وينسب اليه من
الشعر شي قليل فمن ذلك ما رايت منسوب اليه في بعض المجاميع ولم اتحققه له وهو
ورد الوري سلسال جودك فازوروا ووقفت خلف الورد وقفة حليم

حيران المطلب غفلة من وارد والورد لا يزداد غير ترأحم

ثم وجدت هذين البيتين لابن الخشاب من جملة ابديات ، وحكى ولده ابو محمد اسمعيل وكان النجب لولاده
قال كنت في حلقة والدي يوم جمعة بعد الصلاة بجامع القصر والناس يقرؤون عليه فوقف عليه شاب وقل يا
سيدي قد سمعت بيتين من الشعر ولم افهم معناها واريد ان تسعها مني وتعرفني معناها فقال قل فانشده

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها وجمرة القار يصليني به الفلأ

فالشمس بالقوس امست وهي نازلة ان لم يزرني وبالجمرة ان زاراه

قل اسمعيل فلما سمعها والدي قل يا بني هذا شي من معرفة علم النجوم وتسميتها لا من صنعة اهل الادب فاصرف
الشباب من غير حصول فائدة واستعنى والدي من ان يسأل عن شي ليس عنده منه علم وقام والي على نفسه
ان لا يجلس في حلقة حتى ينظر في علم النجوم ويعرف بسير الشمس والقمر فنظر في ذلك وحصل معرفته ثم جلس
ومعنى البيت المسمول عنه ان الشمس اذا كانت في آخر القوس كان الليل في غاية الطول لانه يكون آخر فصل
الخريف واذا كانت في آخر الجمرة كان الليل في غاية القصر لانه اخر فصل الربيع فكانه يقول اذا لم يزرني فالليل
عندي في غاية الطول وان زارني كان عندي في غاية القصر والله اعلم ، ول بعض شعرا معروفيه وفي الغرض

مفسر النماذج فكروا في الخريدة كحيس بيض هكذا وجدتها في مختصر الخريدة للمحافظ والله أعلم

كل الذنوب لبلدتي مغفورة إلا الذين تعللوا أن تغفروا

ممن الجوالقي فيها ملقيا أدبا وكون الغربي معتبرا

فاسير لكنته تميل فصاحة وغفل يقطعه يعبر عن كراه

✓
 465-540 (H. A. H. J. d.
 714/15): d.
 465 (H. A. H. J. d.
 475 (H. A. H. J. d.
 d. 465 (H. A. H. J. d.
 5.632/1.
 ونظيره كثيرة وكانت ولادته في سنة ٤٢٦ وتوفي يوم الأحد منتصف المحرم سنة ٥٣٦ ببغداد ودفن بباب
 حرب رجة بعد أن صلى عليه القاضي القضاة الزينبي بجامع القصر والجوالقي نسبة إلى عمل الجوالق وبيعها
 وهي نسخة شاذة لأن الجوع لا ينصب اليها بل ينسب إلى أحدها إلا ما جاء شاذًا مسرورًا في كلمات محفوظة مثل
 رجل انصار في النسبة إلى الانصار والجوالقي أيضا في جمع جوالق شاذ لأن الياء لم تكن موجودة في مفرد
 والصحيح فيه جوالق بضم الجيم وجمعه جوالق بفتح الجيم وهو باب مطرد قالوا رجل خلخل لذا كان يوقورا
 الجمع خلخل ومجد فدايل إذا كان قديما وجمعه فدايل ورجل غزاع وهو سيد وجمعه غزاع ورجل غلاك
 إذا كان شديدا وجمعه غلاك وله نظائر كثيرة، وهو اسم انجي معرب والجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة
 عربية البته (١١)

المؤيد الطوسي

٧٣٢

أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي الأصل النيسابوري الدار المحدث الملقب رضي الدين كان أعلا
 المتأخرين أسنادا لقي جماعة من الأعيان وأخذ عنهم سماع صحيح مسلم من الفقيه أبي عبد الله محمد بن الفضل
 الفراءىي تقدم ذكره وهو آخر من بقي من أصحابه وسمع صحيح البخاري من أبي بكر وجيه بن طاهر بن محمد
 الحملي وأبي الفتح عبد الوهاب بن شاه بن أحمد الشاذباخي وسمع الروطاباخي رواية أبي مصعب إلا ما استثنى
 منه من أبي محمد هبة الله بن سهل بن عمر البسطامي المعروف بالسيد وسمع تفسير القرآن الكريم تصنيف
 أبي إسحق التلعلي من أبي العباس محمد بن محمد الطوسي المعروف بعباسه وسمع أيضا من جماعة من شيوخ
 نيسابور منهم الفقيه أبو محمد عبد الجبار بن محمد الخوارى وأم الخنجر فاطمة بنت أبي الحسن علي بن مظفر
 ابن دعبل وحدث بالكثير ورجل إليه من الاقطار ولما منه اجازة كتبها من خراسان باستدعاء الوالد رجة في

جىادى الآخرة سنة ١١٠ وانما ذكرته لشهرته وتفرد في آخر عصره وكانت ولادته في سنة ٥٢٤ هـ ولما توفي في ليلة العشرين من شوال سنة ١١٧ بنيسابور ودفن من القدرحة ، ثم بعد اثبات هذه الترجمة على هذه الصورة مع بسنتين رابت بخط الشيخ المويد المذكور في أزاجه وقد رفع في نسبه فقال كتبه المويد بن محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن صالح الطوسي (١)

الكلوسي الشاعر

٧١٣

ابو سعيد المويد بن محمد بن علي بن محمد الكلوسي الشاعر المشهور كان من اعيان شعراء عصره كثير الغزل والمحا ومدهج جماعة من رؤساء العراق وله ديوان شعر وكان منقطعا الى الوزير مومن الدين يحيى بن هبيرة وله فيه مديح جيدة ونكوه محب الدين ابن النجار في تاريخ بغداد فقال هو عطف بن محمد بن علي بن سعيد الشاعر المعروف بالمويد ولد بالوس قرية بقرب الحديثة ونشأ بدجيل ودخل بغداد وصار حارسا في ايام الامام المسترشد بالله ومجاهد ابو الفضل الشاعر بابيات ثم ان المويد نظم الشعر فاكثرت منه حتى عرف به ومدهج ومحا وكان قد لجا الى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملك شاه قلت وقد تقدم ذكره قال وتقمع وتقمع في ذكر الامام المقتدى واصحابه بما لا ينبغي فقمض عليه وسجن ، وذكره العلاء الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال ترفع قدره واثرائه ونفق شعره وكان له قبول حسن واقتنى املاكا وعقارا وكثر واشه وحسن معاشه ثم عثر به الدهر عثرة صعب منها انتعاشه وبقي في حبس الامام المقتدى اكثر من عشرين سنين الى ان خرج في اول خلافة الامام المستنجد سنة ٥٥٠هـ ولقيته حينئذ وقد غشى بصره من ظلمة العمرة التي كان فيها محبوسا وكان زيه زي الاجناد وسافر الى الموصل وله شعر حسن غزل واسلوب مطرب ونظم معجب وقد يقع له من المعاني البتكرة ما يندر في ذلك قوله في صفة القلم

ومثقف يغنى ويفني لهما في طويلى اليعاد واليعاد

قلم يقل الجيش وهو عزم والبيض ما سلت من الفناد

وهبت له الاجام حين تشلبها كرم السيل وهيبة الاساد

قلت انا ولقد رابت هذه الابيات منسوبة الى غيره والله اعلم بالصواب ولم يقل في القلم احسن من هذا المعنى

ومعنى البيت الثالث مأخوذ من قول بعضهم فى وصف ظنبر

وظنبر ملج الشكل ويحكى بنفته الفصيحة عند ليلى
 وروى لما نوى نغما فصاحا حراها فى تقلبه قضيبا
 كذا من عشر العليا طفلا يكون اذا انشا شيخا ادبيا ،

وهذا معنى مطروق اكثر الشعراء من استعماله فمن ذلك قولى بعضهم وهو محمد بن عبد الله بن قاضي ميله

جأت بعدو يناديها ويسعدا انظر بدايع ما ياتي به الشجر
 غنت عليه ضروب الطير ساجدة حينما فلما ذوى غنى به البشر
 نظير ال عليه الدهر مصطب يهيج ال ايمان الطير والوتر ،
 وعود له نوعان من لغة اللى فبروك جل يجتنيه وغارس
 تغنت عليه وهو رطب حامة وغنت عليه قينة وهو ياس ،

ولو لا خوف التطويل والخروج عما نحن بصدده لذكرت عدة مقاطيع فى هذا العنى ولبها الدين زهير القدم نكره

من قصيدة مدح بها اقسيس بن البكة الكامل

تهتز اعماد المنابر باسمه فهل نكرت ايامها وهى لتفان

ثم قال العماد فى بقية الترجمة وكان ولده محمد نكيا له شعر حسن هاجر الى السلطان الملك العادل نور الدين محمود

صاحب الشام سنة ٦١٢ وكان يومئذ بصرخد فرض فانفذه الى دمشق فأت فى الطريق رحمه الله تعالى بقربة

يقال لها رشيدة انتهى كلام العماد ومن شعر الويد المذكور

فيا بردها من نعمة حاجرية على حر صدر ليس تخبروا سايمه
 ويا حسنه طيفا وشى نور وجهه بطيفى فغطانى من الشعر فاحه
 يحول وشاجاه على غصن بانة سقاها الحيا فاهتر واخضر نايه
 فلما رمى فى شبلنا الصبح بالنزوى ولم يبق منها غير معنى الازمه
 وقفت بجزوى وهى منها معالم قرا وجسى قد تعفت معالمه

وقوف بناتي في عيني ولم اتف
وقوف شحيح ضاع في التراب خاتمه
ولم يبق لي رسا بجسي صدوها
فيمسح بدمي كل ما انهل طاسه
ولا مقلة ابقت فتغرم نظرة
بثانية والتلف الشئ غارمه
فله وجدى في الكراب كانه
دموعي وقد حنت بليل برارمه
وقد مد من كف الثريا علاها
فقبلته حتى تهاوت مناظره

وهي قصيدة طويلة اجلاد فيها وقد وازن بها قصيدة المتنبي في سيف الدولة ابن جردان التي اولها
وقا كما في الربيع اشجاء طاسه بان تسعد او الدمع اشقاء ساجه
وقد استعمل في قصيدته انصاف ابيات من قصيدة المتنبي على وجه التضمين واكثر شعره جيد وكانت ولادته
في سنة ٢٩٢ بالوس ونشا بها وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٥٧ بالوصل وله
ايضا من جلة ابيات قالها وهو محبوس

رحلوا فانيت الدمع تحرقا من بعدم وعجبت اذا باقى
وعلت ان العود يقطر مكوه عند القود لفرقة الوراق
فابيت ماسورا وفرحة لكرم عندي تعلل فرحة الاطلاق
لا تنكروا البلوى سواد مفارقا فالحرق يحكم صنعة الاحراق

وكان خروجه من بغداد في سنة ٥٩٦ هـ ولما ذكرت تاريخ ولاية المستنجد تذكرت نكتة غريبة احببت ذكرها
وهي ما اخبرني به بعض مشايخ العراق الفضلاء ان المستنجد راى في منامه في حياة والده القتيبي كان ملكا نبلي
من السبا فكتب في كفه اربع خات فلما استيقظ طلب معتر الرويا وقص عليه ما راها فقال له تلى الخلافة سنة
٥٥٥ فكان الامر كذلك وكان ذلك قبل وفاة والده بمدة والأكوسي بضم الهزة واللام وبعدها ولساكنة ثم سمين
مهلة هذه النسبة الى أكوس وهي ناحية عند حديثه عانه على الفرات كذا ذكره عز الدين ابن الأثير القدم
ذكره في ما استدركه على الحافظ ابن السبعاني لانه قال الوس موضع بالشام في الساحل عند طرسوس وهو بغدا
دى الدار والنشا لانه دخل بغداد في صباه وقيدها ابن النجار الأكسي ومد الهزة بضم اللام والله اعلم بالصواب

ابو سعيد المُهَلَّب بن ابي صفرة كانت له بنت اسمها صفرة وبها يكنى واسمه ظالم بن سراق بن صبح بن كندى
 ابن عمرو بن عدى بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الازد ويقال له الاسد بالسبب الساكنة بن عمران
 ابن عمرو بن يقيا بن علم ما السبا بن حارثة بن امر القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد الازدي العتيكى
 البصرى قتل الواقدي كانوا اهل دبا اسلموا في عهد رسول الله صلعم ثم ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة فوجه
 اليهم ابو بكر الصديق رضى عنه عكرمة بن ابي جهل المخزومي رضى عنه فقاتلهم فمزمهم واخذ فيهم القتل وتحصن
 كلهم في حصن لهم وصرهم المسلمون ثم نزلوا على حكم حذيفة بن اليمان فقتل مائة اشrafهم وسبى ذراريتهم و
 بعثهم الى ابي بكر الصديق رضى عنه وفيهم ابو صفرة وهو غلام لم يبلغ فاعتقهم ابو بكر وقال انهوا حيث شئتم
 فتفرقوا وكان ابو صفرة من نزل البصرة وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف هذا الحديث باطل اخطا فيه الواقدي
 فان اباصفرة لم يكن في موطنه كما رآه ابو بكر قط وانما وفد الى عمر بن الخطاب رضى عنه وهو شيخ ابيض الرأس و
 الحمية فامر ان يخصب فخصب فكيف يكون غلاما في زمن ابي بكر وقد ولد المُهَلَّب وهو من اصغر اولاده
 قبل وفاة النبي صلعم بسنتين وقد كان في ولده من ولد قبل وفاة النبي صلعم بثلاثين سنة واكثر وكان
 المُهَلَّب المذكور من اشجع الناس وحى البصرة من الخوارج وله معهم وقايع مشهورة بالاعزاز استقصى ابو
 العباس المبرد في كتاب الكامل اكثرها فهي نصر المُهَلَّب لذلك ولولا طولها وانتشار وقايعها لذكرت طرفا
 منها وكان سيدا جليلا نبيل روى انه قدم على عبد الله بن الزبير ايام خلافته بالحجاز والعراق وتلك الفرائض
 وهو يومئذ بمكة فخلا به عبد الله يشاوره فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف بن وهب
 القرشي الجعفي فقال من هذا الذي شغلك يا امير المؤمنين يومك هذا قل او ما تعرفه قال لا قال هذا سيد
 اهل العراق قال فهو المُهَلَّب ابن ابي صفرة قال نعم فقال المُهَلَّب من هذا يا امير المؤمنين قل هذا سيد قريش
 قال فهو عبد الله بن صفوان قال نعم قال ابن قتيبة في كتاب المعارف ايضا ولم يكن يعاب بشئ الا بالكذب
 وفيه قيل راح يكذب ثم قال ابن قتيبة بعد هذا وانا اقل كان المُهَلَّب اتقى الناس لله عز وجل واشرف و
 ابجل من ان يكذب ولكنه كان محريا وقد قال النبي صلعم الحرب خدعة وكان يعارض الخوارج بالكلمة ويورى

بها عن غيرها ويرهب بها الخوارج وكانوا يسمونه الكذاب ويقولون راح يكذب وقد كان النبي صلعم
 اذا اراد حربا ورى غيرها عنها وقال المرد في الكامل في شرح ابيات روى فيها الهلب بالكذب ما صرته و
 قوله الكذاب لان الهلب كان فقيها وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلعم من قوله كل كذب يكتب كذبا
 الاثثة الكذب في الصلح بين الرجلين وكذب الرجل لامراته يعدها وكذب الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد
 وكان الهلب ربما صنع الحديث ليشد به امر المسلمين ويضعف به امر الخوارج وكان حتى من الورد يقول لهم
 الذنب اذا راوا الهلب رابحا اليهم قالوا قد راح الهلب يكذب وفيه يقول رجل منهم
 انت الفتى كل الفتى لو كنت تصدق ما تقول

وذكر المرد في كمل الكامل في اواخره في فصل قتل الخوارج وما جرى بين الهلب والازارقة وكان ركب الناس
 قديما من الخشب فكان الرجل يضرب بركابه فينقطع فلذا اراد الضرب لو الطعن لم يكن له معين او معتقد
 فامر الهلب بان يجعل الركب من الحديد فضربت الركوب من الحديد فهو اول من امر بطبعها واخبار الهلب
 كثيرة وتقلبته به الاحوال واخر ما روى خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي القدم ذكره فانه كان
 امير العراقيين وضم اليه عبد الملك بن مروان خراسان وسجستان فاستعمل على خراسان الهلب المذكور وعلى سجستان
 عبيد الله بن ابي بكر فورد الهلب خراسان واليا عليها في سنة ٧٩ للهجرة وكان قد اصيب بعينه على سرقند لما
 فتحها سعيد بن عثمان بن عفان رضة في خلافة معاوية بن ابي سفيان فانه كان معه في تلك الغزوة وقُلت ايضا
 عين طلحة بن عبد الله بن خلف الخراساني المعروف بطاح الطلحات المشهور بالكرم والجود وفي ذلك يقول الهلب
 ليس ذهبت عيني لقد بقيت نفسي وفيها بحمد الله عن تلك ما ينسى

اذا جاء امر الله اعياء خيولنا ولا بد ان تعي العيون لدن الراس

وقيل ان الهلب قلع عينه على الطالقان ولم يزل الهلب واليا بخراسان حتى ادركته الوفاة هناك ولما احضره
 اجله عهد الى ولده يزيد الاتي ذكره ان شا الله تعالى واوصاه بقضايا واسباب من جملة ما قاله يا بني استعقل
 المحاجب واستظرف الكاتب فان حاجب الرجل وجهه والكاتب لسانه ثم توفي في ذي الحجة سنة ٨٣ للهجرة بقرية
 يقال لها زامل من اموال مرو الروذ من ولاية خراسان رحمة وذكر الطبري في تاريخه انه توفي في سنة ٨٢ والله اعلم

بالصواب والكلام على وفاته مذكور في ترجمة ولده يزيد فلم ينظر هناك فانه مستوفى ، وله كلمات لطيفة واشارات
ملحة تدل على ملكه ورغبته في حسن الصحة والثبات الجميل فمن ذلك قوله الحياة خير من الموت ولتنا الحسن
خير من الحياة ولو امكن لم يملكه احد لا جبرته ان يكون اذا تسبى بها ما يقبل في غد اذا مات وقد قيل
ان هذا الكلام لولد يزيد والعوامل وكان الهلب يقول لعنيد يا بني احسن ثيابكم ما كان على غيركم وقد اشار
في هذا المعنى ابو تمام الخاضع فما كتبه الفاضل يطلب منه كسوة

فانبت العلم الفهم في وصية بها كان اوصى في ثياب الهلب

ولما مات رثاه الشعراء واكثرهم في ذلك يقولون في رثائه توسع الشجر
لا ينجح العز القرب للفقير ولدت النعم والحسد الهلب
اقام بهد الولد لا يبرحها وقد قعدا من كل شوق ومغرب

وخلف الهلب عدة اولاد نجبا كرم اجداد اجداد وقال ابن قتيبة في كتاب العرف وقيل انه وقع الى الارض
من صلب الهلب ثلثماية ولد وقد تقدم في حرف البر ذكر حفيديه روح ويزيد ابني حاتم بن قبيصة بن الهلب
وسياتي ذكر يزيد في حرف الباء ان شاء الله تعالى ومن سراء اولاده ابو فراس الغنوي وكان ابيه يقدمه في قتال
الخروج وله معهم وقايع ماثرة تضمنتها التاريخ ابل فيها ما ابان عن نجده وشهامته ومرامته وتوجه

حبة ابيه الى خراسان واستنابه عنه بهو الشاهجان وتوفي بها في حياة ابيه سنة ٨٢ ورثاه ابو امامة زياد
الاخيم وهو زياد بن سليمان ويقال ابن جابر وهو من عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحائية السليمة التي

الها
قل للقوافل والغزاة اذا غزوا للباكرين والسجد الرابع
ان السباحة والبروة ضمنا قبرا بهو على الطريق الرابع
فاذا مورت بقبره فاعقر به كرم الهجان وكل طرف ساج
وانضج جوانب قبره بدما بها فلقد تكون اخادم وذبايح
واظهر يتربته وعقد لوائيه واعتف بدعوة مصليين سرائح
اب الجنود معاقبا او قاذلا واقام رهن حنيفة ومرايح

وارى الكائن يوم ذيل ينكشفه والى فضل فواضل ومناج
رجعت لمرقة البلاد وصحت منا القلوب لذلك غير حجاج
الان لا كنت اكل من مشي واختارنا بك من شاة الفاسح
وكلملت فيك البرة كلها وقلت لك بالفعال الصالح
ولقي لنا حونا ببنت حلة مع حرو الكون فليس منه باج
تقلت مناج وعطس ولا من كل طامع وعرف طامح
وانا ينح على امر فتعلمي من العيرة فوق نوح الفاسح
تبكي العيرة حيلنا ومناج والبنات بركة ونصالح
مات العيرة بعد طول تعرض للقتل بين اسنة ومناج
واذا الثور على الرجل تشابه وتورعت لخالق ومناج
قتل السحيل بحرم لى مرور دون الرجل فضل قتل راج
وارى الضعالة العيرة اصحت تبكي على طلق الهدين مساح
كان الربيع لهم اذا التحو الكنى وجنت لوانع كل برق لايج
كان الهلب بالغيرة كالتى الى الكدة الى قلب المايج
فاصاب جه ما استنى فسقاه فى حوضه بنوازع ومناج
ايام لو يحتل وسط مغارة فاضت معاطنها بشرب مناج
لن الهلب لن غزالها فنى موى قوائم كل حرب لا تخرج
بالقربات لوانحا اطلالها تجناب سهل يناسب ومناج
متلف تها الكنايب حوله مانع النور من التضيح الراشع
ملك اعز متوج بشموك طرف الصديق يغض طرف الكاشع
رفاع الرية المحروبة الى العلى يستعد غير سوايح ونوازع

وهذه القصيدة من غير القصائد ونحوها وهو لا خوف إلا طاعة لاثبتها كلها وهي طويلة تزيد على خمسين بيتا وقد ذكرها أبو علي القالي للقدم ذكره في حرف الهزة في كتابه الذي جعله ذبلا على أماليه وتكلم على بعض أبياتها وقال إنها قد نسبت إلى الصلتان العبدى الشاعر للشهر لکن الأصح أنها لزيد الأعجم والبيت الثاني منها يستشهد به النخاعة في كتبهم على جواز تذكر المونث إذا لم يكن له فوج حقيق وهو أشهر بيت في هذه القصيدة لكثرة استعمالهم له وقد أخذ بعض الشعراء معنى البيت الثالث والرابع فقال

أحلفني إن لم يكن لك عقر إلى جنب قبره فاعفواني
والضامن دمي عليه قد كل دمي من نداء لوتعلاني

وصاحب هذين البيتين هو الشريف أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن أبي الكثر العلوي الحسيني نقيب مشهده باب التتبع ببغداد وما من جملة قصيدة له يرثي بها النقيب الطاهر والد عميد الله ذكر ذلك العهد الكاتب فيم الخريدة وقال أيضا أن الشريف أبا محمد المذكور توفي في سنة ٩٣٧ ببغداد رجة ، ثم بعد وقوفه على ما كثر العهد في الخريدة وجدت هذين البيتين في كتاب معجم الشعراء تأليف الوزيراني لأحمد بن محمد الحنظلي وكنيته أبو عبد الله ويقال أبو الحسن ويقال أبو الحسن وكان يتشيع ويهاجى المجتري وكان الغيرة بن الهلب المذكور قد مرق قبا ديباجا كان على يد الأعمى فقال زياد في ذلك

لمرك ما الذي يلج مرقته وحده ولكن ما مرقته عرض الهلب

فيبلغ ذلك الهلب فاضاه واستعطفه ، وذكر أبو الحسين علي بن أحمد السلمي في تاريخ ولاية خراسان أن رجلا سعى من زياد الأعجم هذه القصيدة فعمل أن يسعها الهلب فجاء إلى الهلب وأنشده إياها فأعطاه مائة ألف درهم ثم أتته زياد الأعجم فأنشده إياها فقال قد أنشدنيها رجل قبلك فقال أنا سعيها مائة ألف درهم ، وللهلب عقب كثيرة بخراسان يقال لهم المهالبة وفيهم يقول بعض شعرا الحاسية وهو الأخنس الطائي مدح الهلب

زارت على أكر الهلب شاتيا بعيدا عن الوطن في الزمان المحل

فأزال بي معروفيهم واعتقدتم ويرهم حتى حسبتهم اهلى

والطاهر أبو محمد الهلبى للقدم ذكره في حرف الحاء من نسله أيضا رحمه الله تعالى أجمعين ، وفي أوائل هذه الترجمة

اسماً تحتاج إلى التنبط والكلام عليها فاما العتيك والارد فقد تقدم الكلام عليهما وأما مزريقا فهو بضم الميم وفتح
الزاي وسكون اليماء المثناة من تحتها وكسر القاف وسكون اليماء المثانية وبعدها همزة ممدودة وهو لقب عمرو الذكور
وكان من ملوك اليمن وأما لقب بذلك لانه كان يلبس كل يوم حلتيين منسوجتين بالذهب فاذا أمسى مزرقهما
وخلعها وكان يكره ان يعود فيها ويأنف ان يلبسها احد غيره وهو الذي انتقل من اليمن إلى الشام لقصة
يطول شرحها والانصار من ولده وهم الؤوس والخزرج وحكي ابو عمرو ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في
كتابه الذي سماه القصد والام في انساب العرب والعجم وهو كتاب لطيف الحجم ان الکرد من نسل عمرو مزريقا
الذكور وانهم وقعوا إلى ارض العجم فلما سئلوا بها وكثر ولدهم فسماؤا الکرد وقال بعض الشعراء في ذلك وهو يقصد ما
قاله ابن عبد البر لعمرك ما الکرد ابن فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عمرو

واما ابو عامر فاما لقب بـ"السبأ" لجوده وكثرة نفعه فشبهه بالقيث ولما انتمى بن ما السبأ الخمي احد ملوكه ✓
الحقيق فان اياه امر القيس بن عمرو بن عدى وما السبأ أمه وهي بنت عرف بن جشم من اليمن من قاسط ولما
قبل لها ما السبأ لحسنها وجالها وأما دبا بفتح الدال الهلثة والباء الموحدة وبعدها الف بمقصورة فهو اسم موضع
بين عمان والبحرين احيى جماعة من الورد اليه لا نزلوا وكان الورد عند تفرقهم حسبما ذكرناه في اول هذه الترجمة
اخيشت كل طليقة إلى شئ غيرها عن غيرها فقليل ازد لنا وازد شنوة وازد عمان وازد السراة ورجع الكل إلى
الازد المذكور فله يعنى فان ان الازد مختلف باختلاف اللفظين اليه وقد قال الشاعر وهو النجاشي وله قيس ✓

ابن عمرو بن مالك بن حزن بن الحرث بن كعب بن الحرث الحارثي

وكنيت كذا رجلين رجل صحبة ورجل بها رب من المحدثان

فاما الذي صحت فازد شنوة واما الذي شلت فازد عمان

ولما من الهلب قطروا من الفجاة القدم لكو بعث إلى مالك بن بشير فقال بن موفدك إلى الحجاج فسر فانما هو
رجل مثلك وبعث اليه بجائزة فردها وقال انها المجازية بعد الاستحقاق وتوجه فلما دخل على الحجاج قل ما مسك
قال مالك بن بشير قل مالك وبشارة ثم قال كيف تركت الهلب قال لركض ما امل وامن ما خاف قل فكيف هو
لجنده قال والد رؤف قال وكيف رهام عنه قال وسعهم بالفضل واقتنعهم بالعدل قل كيف صنعون قال قيتهم

عذركم قل نلقاهم بمجدنا فطع فيهم وبلقنا بمجدهم فيطعمون فينا قل فما حال قطرو من الفجاة قل كادنا بمثل ما
كناه به قل فما منعكم من اتباعه قل واينا المقام من واهيه خيرا من اتباعه قل فطعنني من ولد الهلب قل
رعاة الببيان حتى يامزوه وحاة السرح حتى يودوه قل ايهم افضل قل ذاك الى ايهم قل لتقولن قال لم تحلقة
مفرقة لا يعلم طرفاها قل اقصت عليك هل رويت في هذا الكلام قل ما اطلع الله على غيبه احدا فقال الحجاج
جلسايه هذا والله الكلام الطبع لا الكلام الصنع قلت كان من حق هذا الفصل ان يكون اولا مقدما لكنه كذا وقعه والله اعلم
مهيار الديلمي

ابو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور كان مجوسيا واسلم ويقال ان اسلامه
كان على يد الشريف الرضي ابو الحسن محمد المرسوي المقدم ذكره وهو شيخه وعليه تخرج في نظم الشعر وقد
وزن كثيرا من قصائده وذكر شيخنا ابن الاثير الجوزي في تاريخه انه اسلم في سنة ٣٩٤ فقال له القاسم بن
برهان يا مهيار قد انتقلت باسلامك في النار من زاوية الى زاوية فقال وكيف فقال كنت مجوسيا فصرت
نسب اصحاب رسول الله صلعم في شعرك وكان شاعرا جزل القول مقدما على اهل وقته وله ديوان شعر كبير
يدخل في اربع مجلدات وهو رقيق الحاشية طويل النفس في قصائده ذكره الخطيب ابو بكر الخطيب في تاريخ
بغداد واثنى عليه وقال كنت اراه يحضر جامع النصور في ايام الجمعات يعني ببغداد ويقرأ عليه ديوان شعره
ولم يقدر لي ان اسع منه شيئا وذكره ابو الحسن الباخري في المقدمة ذكره في كتاب دمية القصر فقال في حقه هو
شاعر له في مناسكه الفضل مشاعر وكانت تجلى تحت كل كلمة من كلماته كاعب وما من قصيدة من قصائده بيت
يحكم عليه لو لميت فهي مصوبة في قوالب القلوب ومثلها يعتذر الزمان الذنب عن الذنوب ثم عقب هذا
الكلم بذكر مقاطيع من شعره وابيات من جملة قصائده وذكره ابو الحسن علي بن بسام في كتاب الخيرة في
محاسن اهل الجزيرة وبلغ في الثناء عليه وذكر شيئا من نظمه وشعره ومن المشهور منه قصيدته التي اولها

سقى لها بالرقتين وحياتها مثل حبيل الترب في الدار امواها
وكيف يوصل الحب من ام مالك وبين بلادينا زرود وجبلاها
براهما بعين الشوق قلبي على النوى فيحظى ولكن من لعيني يروياها

فله ما اصفى والكدر حبه . . . وابعد بها منى الغداة وادناها
 اذا استرخشت عيني لتستعمل لحي . . . نظائر تصنيفي اليها واشيها
 واعتنق الغصن الرطيب لقدمها . . . وارشف ثغر الكاس احسبه فاجها
 ويوم الكتيب استشرفت على طيبة . . . موله قد ظل بالقماع خشفاها
 يدله خوف المثال حبه قلبها . . . فترداد حسنا مقلتاها وليتناها
 فا ارباب طرفي فيك يا ام مالكه . . . على حجة التشبيه انك اياها
 فان لم تكوني خدعا وجبينها . . . فانك انت الجيد لو انت عينها
 اللمحة في حب دار عزيزة . . . يشق على رجم الطامع موماها
 دموعه ونجدا انها شان قلبه . . . فلوان نجدا تلعة ما تعداها
 ومبكم منعتم ان يراها بعينه . . . فهل تمنعون القلب ان يفتهاها
 وليل بذات الاثل قصر طوله . . . سوي طيفها اما لذكرته آها
 تخطب الى الهول مشيا على الهوى . . . واخطار لا يصغرا له مبشاه
 وقد كاد اسداف الدم ان تضلها . . . فادلها الا وميض ثنلهاها

ومن شعره السليبي ايضا قوله

بكر العارض تحدوه النعاما . . . فصفاك الروي يا دار اماما
 وبجوعا المحي قلبي فنعج . . . بالهي واقر على قلبي السلاما
 وترحل فتحدث عجبا . . . ان قلبا سار عن جسم اقاما
 قل لجيران الغضا آها على . . . طيب عيش بالغضا لو كان داما
 نسل العام وما ينساكم . . . وقصروا الوجدان يسلم عاما
 حملوا ربح الصبا نضركم . . . قبل ان تحمل شيما وثماما
 وابعثوا اشباحكم في الكرى . . . ان الذنم بجفوى ان تناماه

ومنها

وهي قصيدة طويلة تقتصر من المايليتها على هذا القدر طلبا للاختصار ومن رقيق شعور قصيدته التي منها

ارتقت فهل لها جعة بسلع على الرقيم أفيدة ترق

تشدك بالردة يابن رلق فانك في من لبي ابي احق

اسل الجزع دمعك ان عيني اذا المستمير لها دفعا تعق

وان شق البكا على المعافا فلم اسلك الا ما يشق

وله في القناعة ولقد احسن

تعا على الجمل الشجع بهمة اخلا تكون بما وجهك اخلا

اكرم يدك من السوال فانما قدر الحياة اقل من ان تسال

ولقد لعم الى فضل قناعتى وابيت مشغلا بها مترعلا

وارو العدر على الصلابة شارة تصك الفنا فتخالفني مقولا

ولما امر ابنى الليلي حصرة ولما نيا الغنية من تركها

من يجمع قوله من جملة قصيدة

ولما امر ابنى الليلي حصرة فكلما مررتك قبل العين

والا لبيت بل تفل كمينه لاقيتها تقسم فيها واكتفى

وهو له مشهور فلا حاجة الى التعليق في ايراد محاسنه ومجني كثيرا قوله من جملة قصيدة طويلة وهو بيت واحد

تبا لفتها من ظلعني وظلها قلوبا ابت لن تعرف الصبر منهم

وتوفي في ليلة الاحد خامس جادى الاخرة سنة ٤٢٨ وفي تلك السنة توفي الربيع ابو على ابن سينا الحكيم المشهور

القدم ذكره ورايت في بعض التواريخ انه توفي سنة ٢١ والاول اصح والله اعلم وذكر الباخزوي المذكور في كتاب الدمية

ايضا ولده الحسن بن مهيار ونسب اليه القصيدة الحاتية التي من جملتها

يا نسيم الريح من كاطية شد ما هجت البكا والبرحا

العبا ان كان لا بد الصبا انها كانت لقلبي اروحا

يا ندا ما يا بسلع هل اوى ذلك العبق والمصطحا
انكرونا قد نكرنا عهدكم ربكم كرو قريت من طرها
وانشدوا صبا اذا غنا بكم شرب البمع وماعا القدحا

وهذه القصيدة طويلة وهي من مشاعير قصائد مهيار وما اعلم من ابن وقع له هذا الغلط ومهيار بكسر الميم
وسكون الهاء وفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالف واو موزونة بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي والواو
وبعد هاء ساكنة مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة وهاء اسبان فارسيان ولا اعرف معناها ثم

حرف النون

نافع مولى ابن عمر

٧٦٩

ابو عبد الله نافع بن عبد الله مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان دليلا واصابه موله عبد الله في
غزائته وهو من كبار التابعين سيع موله وابا سعيد الخدري وروى عنه الزهري وابو ايوب السجستاني ومالك
ابن انس رضيهم وهو من المشهورين بالحديث ومن الثقات الذين يخذ عنهم ويجمع حديثهم ويعمل به و
معظم حديث ابن عمر عليه دار قال مالك كنت انا سمعت حديثه نافع عن ابن عمر لا ابالي ان لا اسمعه من احد
واهل الحديث يقولون رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من
هؤلاء الرواة وحكي الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتبه الذهب في باب الريعة والشر عن نافع قال كنت
اسير مع عبد الله بن عمر رضيهما فسمع زمارة راع فوضع اصبعيه في اذنيه ثم عدل عن الطريق ثم لم يزل يقول يا
نافع اتسمع حتى قلت لا فخرج اصبعيه عن اذنيه ثم رجع الى الطريق ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي هذا الاثر اشكال تسال عنه الفقهاء وهو ان ابن عمر كيف سد اذنيه عن استماع صوت الزمارة ولم يامر موله
نافعا بفعل ذلك بل مكنه منه وكان يساله كل وقت هل انقطع الصوت ام لا وقد اجابوا على الاشكال بان نافعا
حينئذ كان صبيا فلم يكن مكلفا حتى يمنع من الاستماع ويرد على هذا الجواب سوال آخر وهو ان الصحيح ان

بخمار الصبي غير مقبول فكيف ركن ابن عمر الى اخباره في انقطاع الصوت وهذا الاثر يعضد حجة من قال ان رواية الصبي مقبولة وفي ذلك خلاف مشهور وليس هنا موضع الكلام عليه واخبار نافع كثيرة وتوفي سنة ١٧ وقيل عشرين ومائة

نافع احد القراء السبعة

٧١٧

ابو رويم نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم مولى جعونة بن شعوب الشجعي البصري الذي احدث القراء السبعة كان اهل المدينة والذي صاروا الى قراته ورجعوا الى اختياره وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضي الله عنهم وكان محتمسا فيه دعا به وكان اسود شديد السواد قال ابن ابي اويس قال لي مالك رضى عنه قرات على نافع وقال الاصمعي قال لي نافع اصلي من اصبهان هكذا قاله الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وكان قد قرأ على ابي ميمونة مولى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان له راويان ورش وقندل وقد سبق ذكرها في حرف العين وتوفي نافع المذكور في سنة ١٢٩ وقيل ١٣٩ وقيل غير ذلك بالمدينة والاول اصح وقيل كنيته ابو الحسن وقيل ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو نعيم والله اعلم بالصواب وجعونة بفتح الجيم وسكون العين الهلّة وفتح الواو والنون وبعدها ها ساكنة وهو في الاصل اسم الرجل القصير ثم سمي به الرجل لان لم يكن قصيرا وجعل علما عليه وكان جعونة حليف حمزة بن عبد المطلب وقيل حليف العباس بن عبد المطلب رضى الله عنها وقيل حليف بني هاشم وشعوب بفتح الشين المعجمة وضم العين الهلّة وشكون الواو وبعدها با متوحدة وهو في الاصل اسم النخلة والشجعي بكسر الضمين المعجمة وسكون الجيم وبعدها عين مهلة هذه النسبة الى بني شجع وهم من بني عامر بن ليث ولم يتعرض السمعاني الى ذكر هذه النسبة والله اعلم

ناصر الطرزي

٧١٨

ابو الفتح ناصر بن ابي المكارم عبد السيد بن علي الطرزي الفقيه الحنفي النحوي الاديب الخوارزمي كانت له معرفة تامة بالفقه والشعر وانواع الادب قرا ببلده على ابيه وعلى ابي الوليد الوفق بن احمد بن محمد المكي خطيب خوارزم وغيرها وسمع الحديث على ابي عبد الله محمد بن علي بن ابي سعد التاجر وغيره وكان تلم المعرفة بفقه راسا في الاعتزال داعيا اليه ينتحل مذهب الامام ابي حنيفة في الفروع فصيحاً وكان في الفقه فاضلا وله عدة تصانيف ناعة منها شرح المقالات المحرري وهو على وجازته مفيد محصل المقصود وله كتاب الغريب تكلم

p. 51

فيه على الالفاظ التي تستعملها الفقهاء من الغريب وهو الخفية بمثابة كتاب الازهرى للشافعية وما اقتصر فيه فانه اتى
 جامع المقاصد والعرب في شرح العرب وهو كبير وقليل الوجود والافتتاح في اللغة ومختصر الافتتاح ومختصر اصلاح النطق
 والصالح في النحو والمقدمة المشهورة في النحوا ايضا وله غير ذلك وانتفع الناس به وبكتبه ودخل بغداد حاجا سنة ٦٠١
 وكان معتزلي الاعتقاد وجرى له هناك مباحث مع جماعة من الفقهاء واخذ اهل الادب عنه وكان ساير الذكر مشهور
 السبعة بعيد الصيت وله شعر في ذلك قوله وفيه صناعة

وزند ندى فاضله ورى وزند ربا فضايله نصير

وتر جلاله ابدا ثمين ودر نواله ابدا غزير

وله واني لاستحيى من المجدان ابو حليف نوان او اليف اغاني

وله تعلني زمانى عن حقوقي وانه قبيح على الزرقاء تبسني تعاميا

فان تنكروا فضلي فان دعاء كل لنحو الاسماع منكم مناديا

وله اشعار كثيرة يستعمل فيها التجانس وكانت ولادته في رجب سنة ٥٣٨ بخوارزم وهو كما يقال خليفة الريحى فانه

توفي في تلك السنة بتلك البلدة كما سبق في ترجمته وتوفي الطرزي المذكور يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من

جمادى الاولى سنة ٦١٠ بخوارزم ايضا رجة ورثي بالكثر من ثلاثماية قصيدة عربية وفارسية والطرزي يضم اليهم

وفتح الطاهيلة وتشديد الرا وكسرها وبعدها راي هذه النسبة الى من يطرز الثياب ويرتونها ولا علم هل

كان يتعلق ذلك بنفسه ام كان في ابيائه من يتعلما فنسب اليه والله اعلم وتوفي شيخه الموفق بن

احمد الخطيب المذكور في حادى عشر صفر سنة ٥٩٨ بخوارزم رجه الله تعالى ثم

العزير بالله صاحب مصر

ابو النصر نزار بن العزيز النصور بن القلم بن الهدى البعيدى الملقب العزيز بالله صاحب مصر وبعد

الحرب وقد تقدم ذكر والده واجدانه وولده واحفاده وفي العهد بمصر يوم الخميس رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة

٣٦٠ واستقل بالمر يوم وفاة ابيه وكان يوم الجمعة حادى عشر الشهر المذكور وفيه الخلاف المذكور في ترجمته

وسُتُرَت وفاة ابيه وسلم عليه بالخلافة وكان كريما شجاعا حسن العلو عند القدرة وقصيته مع افتكين التركى

عظم مع الدولة مشهورة وعفا عنه لما ظفربه وكان قد غرم على محاربتنه مالا جزيلا ولم يواخذه بما صدر منه وقد سبق في ترجمة عضد الدولة ابن بويه التقدم ذكره في حرف الفاء طرف من خبر فلا حاجة الى اعلاته وهي قضية مشهورة تدل على علمه وحسن عقوه وذكر الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه انه الذي اختط اسس الجامع بالقاهرة مما يلي باب الفتوح وحفر وبدا بعمارته في شهر رمضان سنة ٣٨٠ ثم قل المسبحي وفي ايامه ايضا بنى قصر البحر بالقاهرة الذي لم يَبْنِ مثله في شرق ولا غرب وقصر الذهب و جامع القرافة والقصور بعين شمس وكان اصهب الشعر اعين اشهل العين عريض المنكبين حسن الخلق قريبا من الناس لا يوترسك الدما بصيرا بالخييل والخارج من الطير محبا للصيد مغرا به ويصيد السباع ويعرف الجوهر والتبر وكان اديبا فاضله ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وارود له شعرا قاله في بعض الاميداء وقد وافق موت بعض اولاده وعقد عليه المائتم وهو

نحن بنو المصطفى لرواحن
 نجبرها في الحياة كاعلمنا
 مجيبة في الانام محنتنا
 اولنا مبتلى وخاتمتنا
 يفرح هذا الورى بعهدهم
 ملكا واميانا مائمتنا ،

ثم قل بعد فصل طويل وسعت الشيخ ابا الطيب يحيى ان الرواني صاحب الاندلس كتب الى نزار صاحب مصر كتابا يسبه فيه ويحججه فكتب اليه اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبنناك والسلام فلشدد على نزار وانجحه ذلك عن رد الجواب ، وذكر ابو الحسن الرواحي في كتاب تحفة الظرفاء في تاريخ الخلفاء ان هذه الواقعة كانت بين الحاكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله وهو للرواني صاحب الاندلس وبين العزيز المذكور وان المستنصر كتب الى العزيز يسبه ويحججه فكتب اليه العزيز هذه الكلمات والله اعلم بالصواب وقد تقدم في ترجمة جده الهدى عبيد الله طرف من اخبار نسبهم والطعن فيه واكثر اهل العلم بالنسب لا يحجونه وقد تقدم في ترجمة الشريف ابي محمد عبد الله ابن طباطبغا ما دار بينه وبين العزيز والد هذا العزيز في امر النسب وما اجابه به العزيز وصار هذا كالمستفيض بين الناس وفي مبادئ ولاية العزيز المذكور معد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها مكتوب

انا سيعنا نسباً منكراً يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيها تدعى صادقاً فاذكر اباً بعد الاب الرابع
وان ترد تحقيق ما قلته فانسب لنا نفسك كالطابع
اولادع الانساب مستورة وادخل بنا في النسب الواسع
فان انساب بنى هاشم يقصر عنها طبع الطامع ،

وانما قال ، فانسب لنا نفسك كالطابع ، لان هذه القضية جرت في خلافة الطابع لله خليفة بغداد ، وصعد العزيز المنبر يوماً اخر فرأى ورقة فيها مكتوب

بالظلم والجور قد رخصنا وليس بالكفر والحماقة
ان كنت اعطيت علم غيب فقل لنا كاتب البطاقة ،

وانما كتب هذا لانهم كانوا يدعون علم الغيبات واخبارهم في ذلك مشهورة ، ولامى الرقعة احمد بن محمد الانطاكى القدم ذكره قصيدة يمدح بها العزيز المذكور واحود مدائحهم فيه ، وزادت مملكته على مملكة ابيه ونفتت له حص وحماة وحلب وشين وخطب له ابو الدرداء محمد بن السيب وهو القلد بن السيب العقيلي صاحب الموصل بالموصل وانما لها في المحرم سنة ٣٨٢ وخرّب اسبه على الصكة والبنود وخطب له باليمن ولم يزل في سلطانه وعظم شأنه الى ان خرج الى بلبيس متوجها الى الشام فابتدأت به العلة في العشر الاخير من شهر رجب سنة ٣٨١ ولم يزل مرضه يزداد وينقص حتى ركب يوم الأحد لخمس بقين من رجب سنة ٣٨١ الى الحماة بمدينة بلبيس وخرج منها الى منزل الاستاذ لى الفتوح برجران القدم ذكره وكان صاحب خزائنه بالقصر فاقام عنده واصبح يوم الاثنين فاشتد به الوجع يومه ذلك وصحّة نهار الثلاثاء وكان مرضه من حصاة وقولنج فاستدعى القاضي محمد بن النعمان وابا محمد الحسن بن عمار الكتامى الملقب امين الدولة وهو اول من تلقب من المغاربة وكان شيخ كتامة وسيدها وخطبها بما خاطبها به في امر ولده الملقب الحاكم القدم ذكره ثم استدعى ولده المذكور وخاطبه ايضا بذلك ولم يزل العزيز في الحماة والمر يشدد به الى بين الصلّتين من ذلك النهار وهو نهار الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ٣٨١ فتوفي في سلخ الحماة هكذا ذكره المسبحي وقل صاحب تاريخ القمرون

ان الطبيب وصف له دوا يشربه في حوض الحمام وعلف فيه فشربه فمات من ساعته ولم يكتم موته ساعة واحدة وترتب موضعه ولده الحاكم ابو علي النصور المقدم فذكر ولما بلغ الخبر اهل القاهرة خرج الناس غداة الاربعاء للتلقى احكام فدخل البلد وبين يديه البنود والرايات وعلى راسه المظلة يحملها زيدان الصقلي المذكور في ترجمة بروجان فدخل القصر بالقاهرة عند اصفرار الشمس ولله العزيز بين يديه في عارية قد خرجت قدامه منها وادخلت العارية القصر وتولى غسله القاضي محمد بن النعمان ودفن عند ابيه العز في حجرة من القصر وكان دفنه عند العشا الاخرة واصبح الناس يوم الخميس سلخ الشهر والاحوال مستقيمة وقد نودي في البلدان لامونة ولا كلفة وقد آمنكم الله على اموالكم وارواحكم فمن عارضكم او نازعكم فقد حل ماله ودمه ، وكانت ولادة العزيز المذكور يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة ٣٢٢ بالهدية من ارض افريقية ، وقال الفرغاني في تاريخه الصغير كان مولد العزيز بالله يوم الاحد لحدى عشرة ليلة خلت من المحرم من السنة المذكورة ، وقال المختار المسيحي قال لي الحاكم وقد جرى ذكر والده العزيز يا مختار استدعاني والدي قبل موته وهو عاوي الجسم وعليه اخرق والضاد واستدعاني وقبلني وضني اليه وقال واخي عليك يا حبيب قلبي ودمعت عيناه ثم قال امض يا سهلس واللعب فتى في عافية قال فضيت والتهيت بما يلتهى به الصبيان من اللعب الى ان نقل الله العزيز اليه قال فبادر الى بروجان وانا في اعلا جيزة كانت في الدار فقال انزل وبحك الله الله فينا وفيك قال فنزلت فوضع العائمة بالمجهر على راسي وقيل الارض وقل السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركته قال واخرجني حينئذ الى الناس على تلك الهيئة فقبل جميعهم الى الارض وسلموا علي بالخلافة واخباره كثيرة والاختصار اولى رحمة الله ثم

نصر الخباززي ،

٧٢

ابو القاسم نصر بن احمد بن نصر بن مامون البصري المعروف بالخباززي الشاعر المشهور كل اميا لا يتهمى ولا يكتب وكان يخبر خبز الرز بمريد البصرة في دكان وكان ينشد الاشعار القصيرة على الغزل والناس يرحمون عليه وينظفون باستماع شعره وتعيون من حاله وامره وكان ابو الحسن محمد بن محمد بن جعفر المعروف ببلن لذلك البصري الشاعر المشهور مع علو مقلده عندهم ياتي باب لكانه ليسمع شعره واعتنى به جميع له ديوانا وكان نصر المذكور قد وصل الى بغداد واقام بها دها طويلا وذكره الخطيب في تاريخه فقال قروي عليه ديوانه و

روى عنه منقطعات من شعره المعاني زكريا الحويدي واحمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشري وعد
جماعة رروا عنه وذكره التتعالى في كتاب اليتيمة واورد له مقاطيع فمن ذلك قاله

خليلى هل ابصرتم اوسعتما باكم من مولى تمشى الى عبد
اتى رايا من غير وعد وقال لى اجلك عن تعليق قلبك بالوعد
فازال نيم الوصل بينى وبينه يدور بافلاك السعادة والسعد
فطورا على تقبيل فرجس ناظر وطورا على تعريض تفلحة الخد
الم يكفى ما نالنى من هواكم الى ان طغتم بين لاي وضاحك
شباتكم بى فوق ما قد اصابنى وما بى دخول النار بل ظن مالك

وارد له ايضا

كم اناس وفوا لنا حين غابوا واناس جفوا وهم حضار
عرضوا ثم امرضوا واستملوا ثم مالوا وجاوروا ثم جاروا
لا تملهم على التجنى فلو لم يتجنوا لم يحسن الاعتذار
وكان الصديق يزور الصديق لشرب الدلام وعرف القيان
فصار الصديق يزور الصديق لبث الهموم وشكى الزمان

ومن شعره ايضا

كم اقا سبى لديك قاله وقيله وعدة تترى ومطلا طويلا
جعة تنقضى وشهر تولى وامانيك بكرة واصيلا
ان يفتنى منك الجليل من الفعل تعاطيت عنك صبرا جيلا
والهوى يستزيد حاله فحالا وكذا ينسلى قليلا قليلا
ويكده لا تامن صروف الليالى انها تتركه العزيز ذليلا
فكأنى يحسن وجهك قدما حت به الحمية الرحيل الرحلة
فتبدلت حين بدلت بالو وظلاما وساء ذاك بديلا
فكان لم تكن قضيبا رطيبا وكان لم تكن كشيما مهيبا

عندها يشمت الذي لم تصله ويكون الذي وصلت خليلاً

رايت الهلال ووجه الحبيب وله ايضاً فكانا هلالين عند النظر

فلم أدر من حيرتني فيها هلال الذي من هلال البشر

ولولا التورود في الجنة وما راعني من سواد الشعر

لكنني اظن الهلال الحبيب وكنت اظن الحبيب القمر

فهذا يغيب وذا حاضر وما من يغيب حامي حضر

وقال احدى منصور بن محمد بن حاتم النوشري انشدني نصر الخزازي لنفسه

بات الحبيب منامى والسكر يصبغ وجنتيه ثم اغتدى وقد ابتدى صبغ الحمار بمقلتيه

وهبت له عيني الكرى وتعرضت نظراً اليه شكر الاحسان الزمان كما يساعدني عليه

ونكر الطيب في تاريخ بغداد ما مثاله حكى ابو محمد مبد الله بن محمد الاكفاني البصري قل خرجت مع عمي ابي

مبد الله الاكفاني الشاعري وابي الحسين ابن لنكته وابي عبد الله النجعي وابي الحسن السباك في بطلانة عيد ولنا

يومئذ معي اصحبهم فمشوا حتى انتهوا الى نصر بن احمد الخزازي وهو جالس بخمر على طابقة فجلست الجماعة

عنده يهنونه بالعيد ويتعرفون خبره وهو يوقد السعف تحت الطابق فزاد في الوقود فدخلهم فنهضت

الجمعة عند ترديد الدخان فقال نصر المذكور لابي الحسين ابن لنكته متى اراك يا ابا الحسين فقال له ابو

الحسين لانا اتخمت ثيابي وكانت ثيابه يومئذ جلدا على انقي ما يكون من البياض للتجمل بها في العيد

نشينا في سكة بني سرة حتى انتهينا الى دار ابي احمد ابن الحسن فجلس ابو الحسين ابن لنكته وقل يا

احبابنا لن نصر الانجلي هذا المجلس الذي مضى لنا معه من شئ يقوله فيه ونحب ان نبداه قبل ان يبدانا و

استدنى لواء ركب لنصر في فوادي فرط حَبْ اتيف به على كل الصحابي

اتييناه فبحرنا بخوراً من السعف الدخن للثياب

ففت مبادراً وظننت نصرأ اراد بذلك طردى اودعلى

فقال متى اراك ابا حسين فقلت له اذا اتخمت ثيابي

وانفذ اليبات الى نصر فاملى جوابها فقرأناه فلما هو قد اجاب

منحت ابا الحسين صميم ودي فدا عيني بالفاظ عذاب
اتي وثيابه كفتير شيب فعدن لذكر يعال الشباب
ويعصى للشيب احد عندي سواد لونه كرون الخضاب
ظننت جلوسه عندي لعرض فجدت له بمسك الثياب
فقلت متى اراك ابا حسين فجاوبني اذا السخت ثيابي
فان كان التقدر فيه خير فلم يكنى الوسى ابا تراب ،

وحكى ابو محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم الخالديان الشاعران المشهوران في كتاب الهدايا والتحف ان
الخمرارزوى المذكور اهدى الى ابن يزداد والى البصرة فصا وكتب معه

اعديت ما لو ان اضعافه مطرح عندك ما بانا
كمثل بلقيس التي لم يمن اهدلوا عند سليمان
هذا امتحان لك ان ترضه بان لنا انك ترضانا ،

والشيء بالشئ يذكر وجدت في هذا الكتاب نادرة طريفة فاجبت ههنا ذكرها وهي كان باصبهان رجل حسن النعمة
واسع النفس كامل البرة يقال له سياك بن النعمان وكان يهودى مغنية من اهل اصبهان لها قدر ومعنى تعرف
بام عمرو فلا فراط حبه اياها وصبايته بها وهبها عنة من ضياعه وكتب عليه بذلك كتبها رجل الكتب اليها
على بغل فشاع الخبر بذلك وتحدث الناس به واستعظموه وكان باصبهان رجل متخلف بين الركلة يهودى
مغنية اخرى فلما اتصل به ذلك ظن بجهله وقلعة عقله ان سياكا انها اهدى الى ام عمرو جلوسا بيضا لا كتابة
فيها وان هذا من الهدايا التي تستحسن ويجل موقعها عند من تهدي اليه فابتاع جلوسا كثيرة وجعلها على
بغلين لتكون هديته ضعف هدية سياك وانفذها الى التي يحب فلما وصلت الجلود اليها وقفت على الخبر
فتغيظت عليه وكتبت اليه رقعة تشتمه فيها وتحلك انها لا تكلمه ابدا وسالت بعض الشعراء ان يجعل ابياتا
في هذا المعنى لتودعها الرقعة ففعل هذه الابيات

لا عند طوعك من مصاكا وحرم من وصل منكنا فلقد فضحت العاشقين بقبح ما فعلت يداكا
 اريت من يهودو الجبلو ذاك عشيقته سواكا واطن انك رمت ان تحكي بفعلك ذا سهاكا
 ذاك الذي اهدى الحيا ع لآتم مرور والصكاكا فبعثت منتنه كانك قد صحت بهن فاكا
 من لي بقربك يا رقيق ولست اهو ان اراكا لكن لعل ان اتقطع ما بعثت على قفاكا ،
 ونقلت ايضا من هذا الكتاب ان الليادي الشاعر خرج من بعض ملدن اذ ريجان يريد اخرى وتحت مبر
 له رابع وكانت السنة مجدبة فضه الطريق وغلاما حدثا على حماره قال فحدثته فرايته اديبا راوية
 للشعر خفيف الروح حاضر الجواب جيد الحجة فسرنا بقية يومنا فامسينا الى خان على ظهر الطريق فطلب
 من صاحبه شيئا نلناه فامتنع ان يكون عنده شيء فرفقت به الى ان جاني برغيفين فاخذت واحدا
 دفعت الى ذلك الغلام الاخر وكان غني على الهم ان يبيت بغير علف اعظم من غني على نفسي فسالت صاحب
 الثقل عن الشعر فقال ما اقدر منه على حبة واحدة فقلت له فاطلب وجعلت له جعيلة على ذلك فضى
 رجائي بعد طويل وقال قد وجدت مكوكتين عند رجل وحلف بالطلاق انه لا ينقصها عن مائة درهم فقلت
 ما بعد يمين الطلاق كلام فدفعته اليه خمسين درهما فجاني بمكوك فعلقته على دابتي وجعلت احادث
 الفتى وحاروا واقف بغير علف فاطرق مليا ثم قال تسع ايدك الله ابياتا حضرت الساعة فقلت هاتها
 فانشد
 يا سيدى شعري نفاية شعركا فلذاك نظمي لا يقوم بنثركا
 وقد انبسطت اليك في انشادما هو في الحقيقة قطرة من بحركا
 انستنى وسررتنى وبررتنى وجعلت امرى من مقدم امركا
 واريد اذكر حاجة ان تقضها اله عبد مدحك ما حبيت وشكركا
 انا في ضيافتك العشية ههنا فاجعل حارى في ضيافة مهركا ،
 فضحكت واعتذرت اليه من افغالى امر حاره وابتمعت المكوك الاخر بخمسين درهما ودفعته له ، وبالحيلة فقد
 خرجنا من القصور واخبار نصر المذكور ونواله كثيرة وتوفى في سنة ٣١٧ رجة وتاريخ وفاته فيه نظر لان
 الخطيب لكر في تاريخه ان احمد بن منصور النوشري المذكور سرح منه في سنة ٣٢٥ لكن نقلت تاريخ وفاته

من تاريخ ابن الأزرقي الفارقي والله أعلم: والخمر أُرزي بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي وبعد
 عاهرة ثم أُرزي بفتح الهيمزة وضما وتشديد الزاي وتخفيفها في الأرز يختلف باختلاف اللقعة في هذا الكلمة
 وفيها ست لغات الواحدة بضم الهيمزة والراء وتشديد الزاي والأخرى بفتح الهيمزة والباء في مثل الأولى أُرزي والثالثة
 أُرزي بضم الهيمزة وسكون الراء وتخفيف الزاي والرابعة مثل الثالثة لكن الراء مضومة والخامسة رُزي بضم الراء وتشديد
 الزاي والسادسة رُزي بضم الراء وسكون النون وتخفيف الزاي وإنما نسب نصر المذكور هذه النسبة لأنه
 كان يتعاطى هذه الحرفة كما تقدم ذكره في أول هذه الترجمة، وابن لُتُكْكَ بفتح اللام وسكون النون وكافين
 متواليين وهو لفظ أعجمي ومعناه بالعربي أعيرج تصغير أعرج لأن كلمة لُتُكْكَ معناها أعرج وعادة العجم إذا
 صفروا أسماء الحقوا في آخره كافاً، ومُرْبِدُ البصرة بكسر الهمزة وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وهو اسم موضع بالبصرة
 مشهور وهو في الأصل اسم لكل مكان تحبس فيه الأبل وغيرها ثم صار علماً على الموضع المذكور
 نصر التميمي

٢٨١

أبو المرفع نعيم بن منصور بن الحسن بن جوشن بن منصور بن حميد بن أثال بن وزر بن عطف بن بشر
 ابن جندل بن عبيد الرازي بن الحصين بن معوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث
 ابن نمير بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن
 مضر بن نزل بن معد بن عدنان التميمي الضمير الشاعر قدم بغداد في صباه وسكنها إلى حين وفاته وحفظ
 القرآن الكريم وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه وسيع الحديث من القاضي أبي بكر محمد بن
 عبد الباقي الأنصاري وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنطاكي وأبي الفضل محمد بن ناصر وغيرهم قرأ
 الأدب على أبي منصور الجواليقي وقال الشعر ومدح الخلفاء والوزراء والأكابر وحدث وكان زاهدا روعا حسن
 المقاصد في الشعر له ديوان شعر ذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة وذكر شيئا من شعره وأورد نسبه على هذه
 الصرورة وقال هو الذي أملاه عليّ وعبيد الرازي المذكور في عمود نسبه هو الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر
 وكان بينه وبين جرير مهاجاة وكان أبو المرفع المذكور قد كف بصره بالمجدري وعمر أربع عشرة سنة وذكر العماد
 الكاتب في الخريدة هذا القطع من شعره وهو

تروى يتألف الشبل الصديق وأمن من زمان ما يروع
 ونانس بعد وحشتنا بنجد من لهذا القديمة والربوع
 ذكرت بايمن العليين عصرا مضى والشبل ملتئم جميع
 فلم املك لدمعي ردة غرب وعند الشروق تعصيك الدمع
 ينازعني الى خنساء قلبي ودون لقاتها بلد شعرع
 واخوف ما اخاف علي فوادي اذا ما انجد البوق اللوع
 لقد حلت من طول التفاني عن الاحباب ما لا يستطيع

وشعره فبذرة رقة وحرارة وكان ببغداد كثير الانقطاع الى الوزير عز الدين يحيى بن عبيدة الذي ذكره ان
 شاه الله تعالى وله فيه مدياح وكانت ولادته يوم الثلاثاء بعد العصر ثالث عشر جادى الاخرة سنة ٥٠١ بالرقعة
 وتوفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ٥٨٨ ببغداد ودفن في باب حرب رحمة والنميري
 بضم النون وفتح الهم هذه النسبة الى نعيم بن علمر المذكور في عمود النسب في اول الترجمة والباقي معروف
 ابن قلاقص ٧٣٢

ابو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلاقص اللخمي الهمري الاسكندري
 اللقب ضياء الدين للقاضي الفخر الشاعر المشهور كان شاعرا مجيدا فاضلا نبیلا ولم يكن له حمية بل كان سناطاً
 وقيل فيه اشعار لسبب ذلك فاضريت عن ذلك للحشها صاحب الشيخ الحافظ ابا طاهر احمد بن محمد السلفي
 المقدم ذكره وانتفع بحبته وله فيه غرر المدياح وقد تضمنها ديوانه وكان ابو طاهر المذكور كثيراً ما يثنى عليه
 ويتمتاضاه بمديحه وتصد القاضي الفاضل عبد الرحيم المقدم ذكره بقصيدة موسومة احسن فيها كل الاحسان
 اولها ما هنر ذاك اليوم الا يريم لو كان يرثي لسليم سليم

وما على من ومله جنة ان لا ارى من صده في حميم اغيد ما همت به روضة اعل جسي لا كون النسيم
 رقيم خذ نام عن سامر ما اجدر الغوم باهل الرقيم وكيف لا يصرم ظلي وقد سمعت في النسبة ظلي الصرم
 وظلي نام ودام الدي بهيمة نادمتها في بهيم يغيطني وهو على رسله والمرثي في غيط سواه حلیم

قلت له لما عدا طوره والقلب منى في العذاب الليم
 يا ربّ هم فيه كاسها لم اقتنع من شربها بالشيم
 فافترأما من اقلح الربا يضحك او ذرّ العقد النظيم
 او كان قد قبل مستحسننا ما قبل الفاضل عبد الرحيم
 وكل من كثير الحركات والاسفار وفي ذلك يقول

والناس كثير ولكن لا يقدر على
 الا مرافقة للراح والحلدي

وفي آخر وقته دخل بلاد اليمن وامتدح بمدينة عدن ابا الفرج ياسر بن ابي الندى بلال من حويز المحمدى وزير
 محمد ولى السعود ولدنى عمر بن محمد الداعى سبا بن ابي السعود بن زريع بن العباس الياضى صاحبى
 بلاد اليمن فاحسن اليه واجزل صلته وفاقه وقد اثرى من جهته فركب البحر فائسركم به فتعرق
 جميع ما كان معه بحريّة الناموس بالقرب من دهلك وذلك في يوم الجمعة خامس لى القعدة سنة ٩١٣
 فعاد اليه وهو عريان فلما دخل عليه انشده قصيدته التى اولها

صدرنا وقد نادى السباح بنا ربنا فعُدنا الى مغناك والعد احدا

وهذه القصيدة من القصائد المختارة ولولم يكن فيها سوى هذا البيت لكفاه ثم انشده بعد ذلك قصيدة يصف

بها غرقه واولها
 ساخر اذا حاولت قدرا سار الهلال فصار بدرا
 والما يكسب ما جرى طيبا ويخبث ما استقر
 يا راويا من ياسر خيرا ولم يعرفه خيرا
 واثم بنان يمينه وقل السلام عليك بحرا
 اوليس نلت بنا غنا جا ونلت بذاك فقرا
 ونقلت بذاك فقرا وعهدت منى لم يزل مدا وذاك يعوذ جزا

وهي قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان ومعنى البيت الثانى منها ماخوذ من قول بديع الزمان
 صاحب القامات المقدم ذكره في حرف الهمزة في اول رسالة وقد ذكرتها في ترجمته وهي اما اذا طال مكثه
 طهر خبثه والبيت الثالث من هذه القصيدة ايضا ماخوذ من قول صرير الشاعر المقدم ذكره في حرف
 العين وهو قلقل ركابك فى الفلا ودع الغرائى للخور

فخالفوا اوطانهم امثال سكان القمور لولا التنبل ما ارتقى درر البحر الى النحر
وله في جارية سودا وهو معنى غريب

رب سودا وهي بيضا معنى ناس السكة عندها الكافور

مثل حب العيون تحسبه الناس سودا وانما هو نور

وحسن ابن قلقس كثيرة وكانت ولادته بقر الاسكندرية يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الآخر سنة ٣٢٢ وتوفي
في ثلاث شوال سنة ٤١٧ بميذاب رجة ودخل صقلية في شعبان سنة ١١٣ وكان وصوله الى اليمن في سنة ٢٠
وكان بصقلية بعض القواد يقول له القليلد ابو القاسم ابن الحجر فاتصل به واحسن اليه فصف له كتابا سياه
الزهر الباسم في اوصاف ابي القاسم واجاد فيه ولما فارق صقلية راجعا الى الديار المصرية وكان في زمن الشتاء
منته الريح الى صقلية فكتب الى ابي القاسم المذكور منع الشتاء من الوصول مع الرسل الى ديار

فاماني وعلى اختياره روي جأ من غير اختيار ولربما وقع الحمار وكل من غرض الكاري

ونكر العهد الكاتب في كتاب الخريدة هذا الكتاب في ترجمة ابن قلقس المذكور ونقل منه اشياء حسنة نظرا
نثرا ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها وفي غرقه يقول القلقس الوجيه رضي الدين ابو الحسن على بن الوجيه
ابن الحسين يحيى بن الحسين بن احمد المعروف بابن الذروي المصري الشاعر المقدم ذكره في ترجمة المبارك
ابن منقذ يا بحر كيف غرقت في نهر جري واقل جز منك كالطوفان

ما انت الا نرة مكنونة عاد للزمان بها الى الاطمان

وقلقس بقافين الولى مفترحة والثاني مكسورة وبينها لام الك وفي اخره سين مهله وهو جمع قلقاس
ضم القاف وهو معروف والخفي تقدم الكلام عليه وكذلك الزهرى وميذاب بفتح العين الهله وسكون اليا
للشاة من تحتها وفتح الذال المحجة وبعد الالف با موحدة وهي بليدة على ساحل بحر جدة يعبد منها
الرب المصري التوجه الى الحجاز على طريق قوص في ليلة واحدة في اغلب الاوقات فيصل الى جدة ومنها
الى مكة مسافة يوم وبجدة قبر لم البشر حوى عليها السلام وقبرها هناك ظاهر بزار وباسر المذكور قتله
شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره عند دخوله اليمن ثم

ضياء الدين ابن الاثير

ابو الفتح نصر الله بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكرم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب بضياء الدين كان مولده بجزيرة ابني عمر ونشأ بها وانتقل مع والده الى الموصل في رجب سنة ٥٧٩ وبها اشتغل وحصل العلوم وحفظ القرآن الكريم وكثيرا من الاحاديث النبوية وطرفا صالحا من النحو واللغة وعلم البيان وشيئا كثيرا من الاشعار حتى قال في اول كتابه الذي سماه الوشى المرقوم ما مثاله وكنت حفظت من الاشعار القديمة والحديثة ما لا احصيه كثرة ثم اقتصرت بعد ذلك على شعر الطائين حبيب بن اوس يعني ابا تمام وابي عبادَةَ البحتري وشعر ابي الطيب المتنبي فحفظت هذه الدواوين الثلاثة وكنت كرر عليها بالدرس مدة سنين حتى تمكنت من صوغ المعاني وصار الادماني لي خلاقا وطبعاء وانما ذكرت هذا الفصل في معرض ان المنشئ ينبغي ان يجعل دابة في الترسل حل المنظوم ويعتمد عليه في هذه الصناعة ولما كملت لضياء الدين المذكور الادوات قصد جناب السلطان صلاح الدين في شهر ربيع الاول سنة ٥٨٧ فوصله القاضي الفاضل بمخدمة صلاح الدين في جمادى الآخرة من السنة واقام عنده الى شوال من هذه السنة ثم طلبه ولده الملك الافضل نور الدين من والده فخبره صلاح الدين بين المقام في خدمته والانتقال الى ولده ويبقى العلم الذي قرره له باقيا عليه فلختر ولده ومضى اليه وكان يومئذ شابا فاستقرزه ولده الملك الافضل نور الدين على المقدم ذكره وحسنت حاله عنده ولما توفي السلطان صلاح الدين واستقل ولده الملك الافضل بمملكة دمشق استقل ضياء الدين المذكور بالوزارة وودت امور الناس اليه وصار الاعتماد في جميع الاحوال عليه ولما اخذت دمشق من الافضل وانتقل الى مرخدح حسمها شرعنا في ترجمته وكان ضياء الدين قد اصاب العشرة مع اهلها فهدموا بقتله فاخرجوه الحاجب محاسن بن عجم مستظليا في صندوق مقلل عليه ثم صار اليه وصحبه الى مصر لما استدعى لنيابة ابن اخيه الملك المنصور وقد تقدم ذكر ذلك كله في ترجمة الملك الافضل فاغنى عن الامالة ولما قصد الملك العادل الى الديار المصرية واخذها من ابن اخيه كما ذكرناه هناك وتعرض الملك الافضل للملاد الشرقية وخرج من مصر لم يخرج ضياء الدين في خدمته لانه خاف على نفسه من جماعة كانوا يقصدونه فخرج منها مستترا وله في كيفية خروجه رسالة طويلة شرح فيها حاله

وهي موجودة في ديوان رسائله وغاب عن مخلومه الملك الافضل مديدة ولما استقر الملك الافضل في سيمسلا
 عاد الى خدمته واقام عنده مدة ثم فارقه في ذي القعدة سنة ٦٠٧ واتصل بخدمة اخيه الملك الظاهر غازي
 صاحب حلب للمقدم ذكره فلم يطل مقامه عنده وخرج مغاضبا وعاد الى الوصل فلم يستقم حاله فورد الى
 اربل فلم يستقم حاله فسافر الى سنجار ثم عاد الى الوصل واتخذها دار اقامته واستقر وكتب الانشا لصلحها
 ناصر الدين محمود بن الملك القاهر عز الدين مسعود بن نور الدين ارسلان شاه المقدم ذكره في حوف الهزرة و
 اتبلكه يومئذ الامير نور الدين ابو الفضائل النوري وذلك في سنة ٦١٨ ولقد ردت الى الوصل من اربل اكثر
 من عشر مرات وهو مقيم بها وكنت اود الاجتماع به لآخذ عنه شيئا لما كان بينه وبين الوالد رحمة من الوحدة
 الاكيدة فلم يتفق ذلك ثم فارقت بلاد الشرق وانتقلت الى الشام واقمت بها مقدار عشر سنين ثم انتقلت
 الى الديار المصرية وهو في قيد الحياة ثم بلغني بعد ذلك خبر وفاته وانا بالديار المصرية وسياتي تاريخه في آخر الترجمة
 ونسب الدين من التصانيف الدالة على غزارة فضله وتحقيق نبذه كتابه الذي سماه المثل السائر في اداب الكتاب
 والشاعر وهو في مجلدين جمع فيه فروع ولم يترك شيئا يتعلق بفن الكتابة الا ذكره ولما فرغ من تصنيفه كتبه
 الناس عنه فوصل الى بغداد منه نسخة فانتدب له الفقيه الدير عز الدين ابو حامد عبد المجيد بن هبة الله
 ابن محمد بن الحسين بن ابي المجدد الدائني وتصدى لمواخذته والرد عليه وعييه في ذلك جمع هذه المواخذات
 في كتاب سماه الفلك الدائر على المثل السائر فلما اكمله وقف عليه اخوه موفق الدين ابو العالى احمد ويدعى
 القاسم ايضا فكتب الى اخيه المذكور يا سيدى المثل السائر صنعت فيه الملك الدائر لكن هذا فلك دائر
 تضرب فيه المثل السائر وكانت ولادة عز الدين المذكور بالمداين يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة
 ٥٨٩ وتوفي اخوه موفق الدين المذكور ببغداد في سنة ٦٠٦ بعد ان اخذها التتر بقليل وكانا قتيهين
 ابيهم فاضلين لها اشعار مليحة ومولد موفق الدين المذكور في جمادى الاخرة وقيل في شهر ربيع
 الاول سنة ٦٠٠ بالمداين وله كتاب الوشى بالرقوم في حل النظم وهو مع جازته في غاية الحسن والا
 لة وله كتاب المعاني المختصرة في صناعة الانشا وهو ايضا نهاية في بابيه وله مجموع اختار فيه شعر ابي تمام والى
 عبادة البحرى وديك الجن والى الطيب المتنبى وهو في مجلد واحد كبير وحفظه مفيد ايضا وقال ابو

البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل نقلت من خطه في آخر هذا الكتاب المختار ما مثاله

تمتع به علقا نفيسا فانه اختيار بصير بالمرحوم

المعاني انواع البلاغة فاعتنى الى الشعر من نهج اليه قوم ،

وله ديوان ترسل في عدة مجلدات والمختار منه في مجلد واحد ومن جملة رسائله ما كتبه الى مخدمه وقد سافر في زمن الشتا والبرد الشديد وبنيها انه سار عن الخدمة وقد ضرب الدجج فيه مضارب ، واسبل عليه ثوابه وجعل كل قراره حفيرا ، وكل رهوه غديرا ، وخط كل ارض خطأ ، وغادر كل جانب شطأ ، كانه يوارى يد مولانا في شيمة كرمها ، والكتاب ضرب ديهما ، والملوك يستغفر الله العظيم من هذا التمثيل العاري عن فائدة التحصيل وافرقت بين ما على الوادي بانه ، وما على النادى بنعائه ، وليس ما ينبت زهرا يذهبه الصيف ، او ثمرأ ياكله الخريف ، كن ينبت ثروة تغوت الأعطاف ، وياكل للرتبع والمصطاف ، ثم استمر على مسير يقاسي الأرض وروحها ، والسبا وروحها ، ولقد جاد حتى أكثر ، وواصل حتى أجهز ، وأسرف حتى اتصل بره بالعقوق ، وما خاف المملوك لعن الموارق كما خاف لعن المروق ، ولم يزل من مواقع قطره في حرب ، ومن سدة برده في كرب ، والسلام ، ولما سع صاحبنا حسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الاربلي للقدم ذكره هذا المعنى وهو قوله ، ومن شدة برده في كرب ، المحجبه ونظم ابياتا من جملتها بيت اودعه هذا المعنى وهو

ويلاه من برد رضاب له اشكوا الى العذل منه الحريق

ومن وقف على هذا البيت ربما تشوق الى الوقوف على بقية الابيات وهي قليلة فلا بأس بذكرها وهي

بين لوى الحزن وروانى العقيق من لا الى السلطان عنده طريق

جان جنى النحلة من ريقه حلو التثني والثنا يا رشيق

لوم تكن وجنته جنة ما انبتت ذاك العنار الننيق

ويلاه من برد رضاب له اشكوا الى العذل منه الحريق

واحببا يفعل في الهوى ما تفعل الأعداء وهو الصديق

روحي فدا الطي الذي قدّه يفعل فعل السهمي الدقيق ،

وقد سبق في ترجمة النفيس القطرسي في حرف الهمزة بيت من جملة أبياته اللغنية يتضمن هذا المعنى وهو قوله

أحرقَتْ يا ثغر الحبيب حشائى لما ذُقْتُ برِّكَ ،

والمعنى لابن التعاويذى المقدم ذكره في بيت من جملة قصيدته النونية المشهورة وهو

يذكرى الجوى بارداً من ثغره شيم ويوقظ الوجد طرف منه وسنان ،

ومن رسائل ضياء الدين ما كتبه عن مخدومه الى الديوان العزيز من جملة رسالة وهو ودولته في الضاحكة

وان كان نسبها الى العباس فهي خير دولة اخرجت للزمن كما ان رعاياها خير امة اخرجت للناس ولم يجعل

شعارها من لون الشباب الا تفاولا بانها لا تهزم وانها لا تزال محبوبة من ابيكار السعادة بالحب الذى لا يسلى

والوصل الذى لا يصرم وهذا المعنى اختاره الخادم للدولة وشعارها وهو ما لم تخطه الاقلام في صفحتها ولا اجالته

الحواطم في افكارها اتول لعمرى ما انصف ضياء الدين في دعواه الاختراع لهذا المعنى وقد سبقه اليه ابن التعا

ويضى ايضا في قصيدته السينية التى مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد اول يوم جلس في دست

الخلافة وهو يوم الاحد مستهل ذى القعدة سنة ٥٧٥ ولها

طالع يسعى بها على الجلاس كفضيب الازالة الياس

ومنها عند المخلص وهو المقصود بالذكر هاهنا

يا نهار الشيب كليل وحيثات بلبل الشيبية الديماس حل بينى وبين لهوى والطراى دهر حال صبغة راسى

وروى الغنائيات شيبى فاعرض وقلن السواد خير لباس كيف لا يفضل السواد وقد اضحى شعارا على بنى العباس ،

ولاشك ان ضياء الدين زاد على هذا المعنى لكن ابن التعاويذى هو الذى فتح الباب ولو فتح السبيل فسهل على ضياء

الدين سلوكه وله في وصف السلويين من جملة كتاب يتضمن البشرى بهزيمة الكفار وهو فسلبوا وعاضتهم

الدما عن اللباس فهم في صرقة على وزيتهم زق كلس وما اسرع ما خيط لهم لباسها الحجر غير انه لم يحب عليهم ولم

يزد وما لبسوه حتى لبس الاسلام شعار النصر الباقي على الدهر وهو شعار نجمة السنان الخارق لا الصنع الخادق

ولم يغيب عن لابسها الا ريشها غابت الببيض في الطلاء والهيام والف الطعن بين الف الخط واللام واوول هذا ،

الفصل ما خرد من قول المخترى سلبوا واشترقت الدما عليهم محمرة فكلنهم لم يسلبوا ،

وله رسالة يصف فيها الديار الصرية وهي طويلة ومن جملتها فصل في صفة نيلها وقت زيادته وهو معنى بديع
غريب لم أقف لغيره على أسلوبه وهو عذب رصاه فضاها جنى النخل وأحر صفحته فعلت انه قد قتل المحل
وهذا المعنى نهاية في الحسن ثم اني وجدت هذا المعنى لبعض العرب وقد اخذه ضياء الدين المذكور منه وهو قوله

لله قلب ما يزال يروعه برق الغمامة منجد الوغورا

ما احمر في الليل البهيم صفيحة متجردا الا وقد قتل الكرا

ولقد احسن في اخذه وتلطف في نقله الى هذا المعنى ومثله قول عبد الله بن العزr المقدم ذكره في غلام ارمد

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل مسها الوصب

حزرتها من دماء من قتلت والدم في النصل شاهد بحجب

وله كل معنى مليح في الترسل وكان يعارض القاضي الفاضل في رسايله فاذا انشا رسالة انشا مثلها وكانت

بينها مكاتبات ومحاورات ولم يكن له في النظم شئ حسن وسلاكر له انمودجا منه وهو

ثلاثة تعطي الفرح كاس وكوب وقدح ماذبح الزق لها اله وللهم ذبح

وكان كثيرا ما ينشد قلب كفاه من الصباية انه لى دى الطافين فيه وما دى

ومن الظنون الفاسدات توهم بعد القفين بقلوبه في اضلعي

وهذان البيتان من جملة ابيات الفقيه عمارة اليمنى المقدم ذكره والبيت الاول ماخذ من قول ابن جيمس

المقدم ذكره من جملة ابياته المذكورة في ترجمته

اني دعوت ندى الكرام فلم يجب فلا شكرن ندى اجاب وما دى

وحاسنه كثيرة وقد طال الشرح وذكره ابن السكوني في تاريخ اربل وبلغ في الثناء عليه وقال ورد اربل في

شهر ربيع الاول سنة ٩١١ وكانت ولادته بالجزيرة في العشرين من شعبان سنة ٨٠١ وتوفي في احدى

الجماديين سنة ٩٣٧ ببغداد وقد توجه اليها رسولا من جهة صاحب الوصل وصلى عليه من الغد بجامع القصر

ودفن بمقابر قريش في الجانب الغربي بمشهد موسى بن جعفر رضى الله عنها قال ابو عبد الله محمد ابن

النجار البغدادى في تاريخ بغداد انه توفي يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنة

وهو اخير لانه صاحب هذا الفن وقد مات عندهم وقد تقدم ذكر اخويه مجد الدين ابى السعادات المبارك و
ابى الحسن على اللقب عز الدين وكان الخزانة الثلاثة نجبا فضلا روسا لكل واحد منهم تصانيف نافعة رحمهم
وكان لفضيلة الدين المذكور ولد بنت له النظم والتثر الحسن وصنف عدة تصانيف من مجاميع وغيرها ورايت
له مجرعا جمعه لذلك الفخر بن الملك العدل بن ايوب واجسن فيه غاية الاحسان وذكر فيه جملة كثيرة
من نظمه ونثره ورسائل ابيه وكان مولده بالوصل في شهر رمضان سنة ٩٨٥ وتوفي بها بكرة نهار الاثنين
ثاني جمادى الاولى سنة ١٠٢٢ واسمه محمد ولقبه الشرف والله اعلم

النضر بن شميل

١٧٢

ابو الحسن النضر بن شميل بن خنضة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير السكبي الشاعر بن عروة بن
طليعة بن حجر بن خنزة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم التميمي المازني النخعي البصري كان عالما بفنون
العلم صدوقا ثقة صاحب عربية وفقه وشعر ومعرفة بآيام العرب ورواية الحديث وهو من اصحاب الخليل بن
احمد ونكره ابو عبيدة في كتاب مثالب اهل البصرة فقال ضاقت للعيشة على النضر بن شميل بالبصرة فخرج يريد
خراسان فضيعة من اهل البصرة نحو ثلاثة الف رجل ما فيهم الا محدث او نحوي او لغوي او عروضي او اخباري
فلا صر بالمريد جلس وقال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم والله لو وجدت كل يوم كيلة باقلا ما فارقتم
قل قلم يكن فيهم احد يتكلف له ذلك وسار حتى وصل الى خراسان فاذا بها مالا عظيما وكانت اقلعتهم يهرو
وقد سبق في اخبار القاضى عبد الوهاب المالكي نظير هذه الحكاية لما خرج من بغداد وسبع من هشام بن
عروة واسماعيل بن ابي خالد وحيد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن خسان وغيرهم من التابعين وروى
عنه يحيى بن معين وعلى ابن الدينى وكل من ابركه من ائمة عصره ودخل نهسا بغير مرة واقام بها زمانا
وسمع منه اهلها وله مع الامون بن هرون الرشيد لما كان مقبلا يهرو حكايات ونوادير لانه كان يجالسهم فمن
ذلك ما حكاه الخريزى في كتاب درة النواصير في اوامير الخواص في قوله ويقولون هو سدا من عزز فيلحنون
في فتح السنين والاصواب ان يقال بالسكر وقد جاء في اخبار النخعيين ان النضر بن شميل المازني استفاد
بافادة هذا الحرف ثمانين الف درهم وساق خبره ونكر اسنادا انتهى فيه الى محمد بن فاسح الهوازى قل

Num. 572.

حدثني النضر بن شميل قال كنت ادخل على الهامون في سرية فدخلت ذات ليلة وعلى ثوب مرقوم فقال يا نضر ما هذا التقشف حتى تدخل على امير المؤمنين في هذه الخلقان قلت يا امير المؤمنين انا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فاقبر بهذه الخلقان قال لا ولكنك تشف ثم اجرينا الحديث فاجري هو فكر النساء فقال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضى عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز فاوردته بفتح السين قال فقلت صدق يا امير المؤمنين هشيم حدثنا عوف بن ابي جميلة عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها فان فيها سداد من عوز قال وكان الهامون متكيا فاستوى جالسا وقل يا نضر كيف قلت سداد قلت لئن السداد هاهنا لئن قال او تلحنني قلت انما لحن هشيم وكان لحانه فتبع امير المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينها قلت السداد بالفتح القصد في الدين والصميل والسداد بالكسر المبلغة وكلما سددت به شيئا فهو سداد قال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول

اصاعوني واي فتى اصاعوا ليوم كريمة وسداد ثغري

فقال الهامون قبح الله من لا ادب عنده واطرق مليا ثم قال ما بالك يا نضر قلت اريضة لي عمو اتصايبها واتمزها قال افلا نفيدك مالا معها قلت اني الى ذلك محتاج قال فاخذ القوطاس وانا لا اسرى ما يكتب ثم قال كيف تقول اذا امرت ان يترب قلت اترب قل فهو ما ذا قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ما ذا قلت مطين فقال هذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطنه ثم صلى بنا العشاء ثم قل لحامه تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال فلما قرا الفضل القوطاس قال يا نضر ان امير المؤمنين قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فيه فاخبرته ولم اكذبه فقال لحنت امير المؤمنين فقلت كلا انما لحن هشيم وكان لحانه فتبع امير المؤمنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم امر لي بثلاثين الف درهم فاخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد مني والبيت الذي استشهد به هو لعبد الله بن

عمر بن عثمان بن عفان العموي العرجي الشاعر المشهور وهو من جملة ابيات وهي

اصاعوني واي فتى اصاعوا ليوم كريمة وسداد ثغري

وحصر عنده معتزك النفايا وقد شرعت اسنتها بنحوى
 احور فى الجوامع كل يوم فيا الله مظلتي وقسرى
 كاتى لم اكن فيهم وسيطا ولم تك نسفتى فى آل عمرى
 عسى الملك المحبوب لى دماء سينجيني فيعلم كيف شكرى
 فلجئى بالكرامة اهل وتى واجزى بالضاغين اهل وتوى

وكان سبب عمله لهذه الابيات ان محمد بن هشام بن اسمعيل الخزومي خال هشام بن عبد الملك لما كان والى مكة حبس العرجى المذكور لانه كان يشيب بامه جيدا وهي من بنى الحرث بن كعب ولم يكن ذلك لمحبتة اياها ولكن ليفضح ولدها المذكور فاقام فى حبسه تسع سنين ثم مات فيه بعد ان ضربه بالسياط وشهره فى الاسواق فعمل هذه الابيات فى السجن ، وقد خرجنا عن القصد ونعود الى تمة اخبار النضر بن ع شميل فمن ذلك ما حكاه الخيزرى فى مرة الغواص ايضا فى اوائل الكتاب فى قوله ويقولون للنضر مسح الله ما بك بالمسين والصلاب فيه مسح فقال ويحك ان النضر بن شميل مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال لا تقل مسح بالمسين ولكن قل مسح بالصاد اى اذهب وفرقه اما سمعت قول العشى واذا ما البحر فيها اربدت اقل الزهاد فيها ومسح ،

فقال له الرجل ان السنين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسرط وصقرو سقر فقال له النضر فاذا انت ابو صالح وتشبه هذه النادرة ما حكى ايضا ان بعض الادبا جوز بحضرة الوزير ابي الحسن ابن الفرات ان تقام السنين مقام الصاد فى كل موضع فقال له الوزير اتقرا جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آباؤهم وأزواجهم ونسبائهم لم ومن صلح فجل الرجل وانقطع انتهى كلام الخيزرى قلت انا والذي ذكره ارباب اللغة فى جواز ابدال الصاد من السنين ان كل فلة فيها سين وجاء بعدها احد الحروف الاربعة وهى الطاء والخاء والعين والقاف فيجوز ابدال السنين بالصاد فتقول فى السراط الصراط وفى سخر لكم سخر لكم وفى مستنبة مصنبة وفى سيقل صيقل و قس على هذا كله ولم ارفى شئ من كتب اللغة من ذكر هذا قد حكى فيه خلافا سوى الجوهري فى كتاب الصح فى لفظة صدغ قال ربما قالوا الصدغ بالمسين قال قطرب محمد بن المستنير ان قوما من بنى تميم يقال لهم

بلعني يقلبون السين صاداً عند أربعة أحرف عند الطاء والقاف والهمزة والحاء إذا كنَّ بعد السين ولا
 يبالى اثنائية كانت أم ثالثة أم رابعة بعد أن يكن بعدها يقولون سراط وصراط وبسطة وبسطة وسيقل و
 صيقل وسوقت وصرفت ومصبغة ومصبغة ومصدغة ومخرلكم ومخرلكم والسحب والصخب
 انتهى كلامه في هذا الفصل، وأخبار النضر كثيرة والاختصار أولى وله تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب في
 الجنس على مثال الغريب وسماه كتاب الصفات قال علي ابن الكوفي الجزء الأول منه يحتوي على خلق الإنسان
 والجمود والكرم وصفات النساء والجزء الثاني يحتوي على الأخبية والبيوت وصفة الجبال والشعاب والجزء الثالث
 يحتوي على الأبل فقط والجزء الرابع يحتوي على الغنم والطيور والشمس والقمر والليل والنهار والألبان والكأمة والأبلار
 والحياض والأرشية والدلاء وصفة الخمر والجزء الخامس يحتوي على الزرع والكرم والعنب وأسابي البقول والأشجار
 والرياح والسحاب والأمطار وله كتاب السلاح وكتاب خلق الفرس وكتاب الأنوار وكتاب المعاني وكتاب غريب
 الحديث وكتاب المصادر وكتاب المدخل إلى كتاب العين للخليل بن أحمد وغير ذلك من التصانيف وتوفي في سلخ
 ذي الحجة سنة ٢٠٤ وقيل في أولها وقيل سنة ٢٠٣ مبرور من بلاد خراسان وبها ولد ونشأ بالبصرة فلذلك نسب
 إليها والنضر بفتح النون وسكون الصاد بعدها (و) وشيمل بضم الشين المعجمة وفتح الهم وسكون اليا الثناة
 من تحتها وبعدها لم وخرشة بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة وكلتوم بضم الكاف والحاء الثناة و
 بينها لم ساكنة وعبدة بفتح العين والدال المهلتيين وبينها باً موحدة ساكنة والسكب بفتح السين
 الملهة وسكون الكاف وبعدها باً موحدة وإنما قيل له السكب لقوله 'وبرق يضي خلل البيت اسكوب'
 وخليفة بفتح الخاء الملهة وكسر اللام وسكون اليا الثناة من تحتها وقال ابن الجوزي في كتاب الانقلاب في
 ترجمة السكب وهوزهير بن عمرو بن جلمة والله أعلم بالصواب وجملة بضم الجيم والهاء وبينها لم ساكنة
 وهو في الأصل اسم لجنب الولدي الذي يقال له جلمة وجملة بفتح الجيم والهاء بغير ميم وبه سى الرجل
 ونحو بضم الخاء الملهة وبعدها جيم ساكنة ثم را وخراعى بضم الخاء الملهة وفتح الزاى وبعده ألف عيين
 مهلة مكسورة ثم يا مشددة تشبه بالنسب والباقي معروف فلا حاجة إلى ضبطه

ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماله الامام الفقيه الكوفي مولى تيم الله بن ثعلبة وهو من رطة
 حمزة البجليات كان خزازا يبيع الخبز وجده زوطا من اهل كابل وقيل من اهل بابل وقيل من اهل الانبار وقيل من
 اهل نسا وقيل من ترمذ وهو الذي سمى الرق فاعتق وولد ثابت على الاسلام وقال اسمعيل بن حاد بن ابي
 حنيفة انا اسمعيل بن حاد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن الروزيان من ابنا فارس من الاحرار والله ما
 وقع علينا رق قط ولد جلى في سنة ثمانين وذهب ثابت الى على رضة وهو صغير فدعاه بالبركة فيه ✓
 وفي ذريته ونحن نرجو ان يكون الله سبحانه وتعالى قد استجاب ذلك لعل فينا والنعمان بن الروزيان ابو ثا
 بت هو الذي اهدى لعل رضة الفلزوج في يوم مهر جان فقال مهرنا كل يوم هكذا قاله الخطيب في تاريخه
 والله اعلم ولذكر ابو حنيفة رضة اربعة من الصحابة رضة وهم انس بن مالك وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة ومحل
 ابن سعد الساعدي بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثلة بكة ولم يلق احد منهم ولا اخذ عنه واصحابه يقولون
 لقي جملة من الصحابة وروى عنهم ولم يثبت ذلك عند اهل النقل وذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه راي انس
 ابن مالك رضة واخذ الفقه عن حاد بن ابي سليمان وسبع عطاء بن ابي رباح وابا اسحق السبيعي ومحارب بن
 دثار والهيثم بن حبيب الصراف ومحمد بن النكسر ونافع اموى عبد الله بن عمر رضة وهشام بن عروة وسماك
 ابن حرب وروى عنه عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح والقاضي ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني
 وغيرهم وكان عالما عاملا زاهدا عابدا ورعا تقيا كثير الخشوع دائم التضرع الى الله تعالى ونقله ابو جعفر المنصور
 من الكوفة الى بغداد فاراد ان يوليه القضا فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف المنصور
 ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف الربيع بن يونس الحاجب الا ترى ان امير المؤمنين يحلف فقال ابو
 حنيفة لغير المؤمنين على كفارة ايمانه اقدر منى على كفارة ايماني واني ان يبلى فامر به الى السجن في الوقت
 والاعوام يدعون انه تولى عدد اللين اياما ليكفر بذلك عن يمينه ولم يصح من جهة النقل وقال الربيع رايت
 المنصور ينزل ابا حنيفة في امر القضا وهو يقول اتق الله ولا ترمي في امانتك الا من يخاف الله والله ما انا
 مامن الرضى فكيف الكون مامن الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددني ان تغرقني في الفرات او تلى

الحكم لا خثرة ان اغرق ولك حاشية يحتاجون الى من يكومهم لك ولا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصلح
فقال له قد حكيت لي على نفسك كيف يحل لك ان تولى قاضيا على امانتك وهو كذاب وقال الخطيب ايضا
في بعض الروايات ان المنصور لما بنى مدينته ونزلها نزل الهدى في الجانب المشرق وبنى مسجد الرصافة وارسل
الى ابي حنيفة فجيء به فعرض عليه قضا الرصافة فابى فقال له ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل قال
نعم ففقد في القضا يومين فلم يات احد فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه اخر فقال الصفار لي
على هذا درهمان واربعة دنانير ثمن ثور صفر فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار قال ليس له
على شيء فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول فقال استخلفه لي فقال ابو حنيفة للرجل قل والله الذي لا اله الا هو
فجعل يقول فلما رآه ابو حنيفة عازما على ان يحلف قطع عليه وضرب بيده الى كفه فحل مرة واخرج درهمين
ثقلين وقال للصفار هذان الدرهمان عوض ثمن ثورك فغظ الصفار اليها وقال نعم واخذ الدرهمين فلما
كان بعد يومين اشتكى ابو حنيفة فمض ستة ايام ثم مات وكان يزيد بن عمر بن هبيرة الفراري امير
العراقين اراده ان يلى القضا بالكوفة ايام مروان بن محمد اخر ملوك بني امية فابى فضربه مائة سوط وعشرة
اسواط كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع فلما رآى ذلك خلى سبيله وكان احمد بن حنبل رحمه الله انا ذكر
ذلك بكى وتروحم على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد على القول بخلق القرآن وقال اصعيل بن حماد
ابن ابي حنيفة مروت مع ابي بالكناسة فبكى فقلت يا ابة ما يبكيك فقال يا بني هذا الموضع ضرب ابي
هبيرة ابي فيه عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواط على ان يلى القضا فلم يفعل والكناسة بضم الكاى موضع
بالكوفة وكان ابو حنيفة حسن الوجه حسن المجلس شديد الكرم حسن اللواصة لاخوانه وكان ربعة من
الرجال وقيل كان طوالا يعلوه نيرة احسن الناس منطقا واحلاهم نغة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد
ان ابا حنيفة رآى في المنام كانه ينبش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثت من سال ابن سيرين فقال صاحب
هذه الرويا يثور علما لم يسبقه اليه احد قبله وقال الشافعي رحمه الله قيل لما لك هل رايت ابا حنيفة فقال
نعم رايت رجلا لو كلكت في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وروى حملة بن يحيى عن الشافعي
انه قال الناس عيال على هؤلاء الخمسة من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة كان ابو

حنيفة ممن وفق له الفقه ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن ابي سلمى ومن اراد ان يتبحر في الغزاة فهو عيال على محمد بن ابي اسحق ومن اراد ان يتبحر في النحر فهو عيال على الكسائي ومن اراد ان يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان هكذا ذكره الخطيب في تاريخه وقال يحيى بن معين القراء عند قراء حنيفة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس وقال جعفر بن ربيع اتمت على ابي حنيفة خمسة سنين فما رايت اطول مهتا منه فاذا سئل عن الفقه تفتح وسال كانه الوادي وسعت له دوا وجهاة بالكلام وكان اماما في القياس وقال علي بن عاصم دخلت على ابي حنيفة وعنده حجام ياخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض فقال الحجام لا تزد فقال له ولم قل لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر وحكى هذه الحكاية لشريك فضحك وقال لو ترك ابو حنيفة قياسه لتركه مع الحجام وقال عبد الله بن رجا كان لابي حنيفة جار بالكوفة اسكاني يعمل نهارة اجمع حتى اذا جئت الليل رجع الى منزله وقد حمل لحما فطبخه لوسكة فيشربها ثم لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب فيه غرد بصوته وهو يقول

اهل عوني واي فتي اضاعوا ليوم كرهته وسداد ثغر

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم وكان ابو حنيفة يسع جلبته كل ليلة وكان ابو حنيفة يعلو الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسال عنه فقيل اخذه العسس منذ ليلال وهو محبوس فصى ابو حنيفة صله الفجر من الفد وركب بغلة واستاذن على الامير فقال الامير ايذنوا له واقبلوا به واكبوا ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ففعل ولم ينزل الامير يوسع له من مجلسه وقال له ما حاجتك فقال لي جار اسكاني وقد اخذه العسس منذ ليلال يا امر الامير بتخليته فقال نعم وكل من اخذ تلك الليلة الى يومنا هذا فامر بتخليتهم اجمعين فركب ابو حنيفة والاسكاني يمشي وراءه فلما نزل ابو حنيفة مضى اليه وقال يا فتي اضعاك فقال له بل حفظت ورجعت جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ورعاية الحق وتاب الرجل ولم يقد الى ما كان وقال ابن الباركة رايته ابا حنيفة في طريق مكة فجمع جمع وقد شوى لهم فصيل سمين فاشتهوا ان ياكلوه فجل فلم يجدوا شيئا يصبرون فيه فخل فقمحيرا فرايت ابا حنيفة وقد حفر في الرمل حفرة وبسط عليها السفرة وسكب الخل في ذلك الموضع فاكلوا الشرا بالخل فقالوا تحسن كل شي فقال عليكم بالشكر فان هذا شي الهبة لكم فضلا من الله عليكم

وقال ابن المبارك ايضا قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد ابا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب احدا قط فقال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته من ان يذهبها وقال ابو يوسف دعا ابو جعفر المنصور ابا حنيفة فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادى ابا حنيفة يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس رثما يقول انا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جنك ببيعة قال وكيف قال يحملون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم قال فحك المنصور ثم قال يا ربيع لا تتعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اريد ان تشيط بدمي قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي وكان ابو العباس الطوسي سى الراى فى ابى حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه وقال يا ابا حنيفة ان امير المؤمنين يدعو الرجل ويامر به بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو ايسره ان يضرب عنقه فقال يا ابا العباس امير المؤمنين يا امر بالمعق ام بالباطل قال بالمعق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا الراد ان يوثقى فرطته وقال يزيد بن الكيث كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى فقرأ بنا على ابن الحسن الوزن ليلة فى العشاء الآخرة سورة اذا زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت الى ابى حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشتغل قلبه بى فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت يسير فنجيت وقد طلع الفجر وهو قائم وقد اخذ بالحية نفسه وهو يقول يا من يحزى بمثقل نرة خير اخيرا ويا من يحزى بمثقال نرة شر اشر اجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها من لسر وادخله فى سعة رحمتك قال فاذنت واذا القنديل يزهر وهو قائم فلما دخلت قال لى تريد ان تاخذ القنديل فقلت قد اذنت لصلاة الغداة فقال اكرم على ما رايت وركع ركعتين وجلس حتى اقيمت الصلاة وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل ، وقال اسد بن عمرو صلى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة اللجر بوضوء صلاة العشاء اربعين سنة وكان علمة ليله يقرأ جميع القرآن فى ركعة واحدة وكان يسمع بكاءه فى الليل حتى ترجه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن فى الوضع الذى توفي فيه سبعة الاف مرة وقال اسمعيل بن حاد بن لى حنيفة عن ابيه

لما مات ابي سالنا الحسن بن عمار ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحك الله وغفر لك لم تغفر منذ
 ثلثين سنة لم تتوسد بيمينك في الليل منذ اربعين سنة وقد اتعبت من بعدك وضحت القراء ومناقبه وضا
 يله كثيرة وقد نكر الخطيب في تاريخه منها شيئا كثيرا ثم اعقب ذلك بذكر ما كان الاديق تركه والاضراب عنه
 فقتل هذا الامم لا يشك في دينه ولا في ورعه وتحفظه ولم يكن يعاب بشئ سوى قلة العربية فمن ذلك ما روى
 ان ابا عمرو بن العلاء القوي المخوي المقدم ذكره سأل عن القتل بالثقل هل يوجب القودام لا فقال لا كما هو قاعدة
 منعه خلافا للامام الشافعي فقال له ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق فقال ولو قتله بابا قبيس يعنى
 الجبل للطل على مكة حرسها الله تعالى وقد اعتنوا عن ابي حنيفة بانه قال ذلك على لغة من يقول ان الكلمات
 الست للعربة بالحروف وهي ابوه واخوه وجوه وفوه وهنوه وذو مال ان اعرابها يكون في الاحوال الثلاثة بالك
 وتشدوا على ذلك ان اباه وابا اباه قد بلغا في المجد غايتها

وهي لغة الكوفيين وابو حنيفة كان من اهل الكوفة فهي لغته والله اعلم وهذا وان كان خروجا من القصد
 لكن الكلام لربط بعضه ببعض فانتشر، وكانت ولادة ابي حنيفة في سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة سبعين و
 قيل سنة احدى وستين والاول اصح وتوفي في شهر رجب وقيل في شعبان سنة ١٠٠ وقيل لاحدى عشرة ليلة
 خلت من جمادى الاولى من السنة المذكورة وقيل سنة ١٠١ وقيل ١٠٣ والاول اصح وكانت وفاته ببغداد في السجن
 ليلى القضا فلم يفعل وهذا هو الصحيح وقيل لم يموت في السجن وقيل انه توفي في اليوم الذي ولد فيه الامام
 الشافعي رضى الله عنه وفي مقبرة الغيزران وقبره هناك مشهور بزار وزوطا بضم الزاي وسكون الواو وفتح
 الطاء الهلثة وبعدها الف مقصورة وهو اسم نبطي وكأبل بفتح الكاف وضم اليا الوحدة بعد الالف وبعدها لام وهي
 ناحية معروفة من بلاد الهند ينسب اليها جماعة من العلماء وغيرهم واما بابل والانباء فيها معروفان فلا حاجة
 الى التلصص عليهما، وبني شير الملك ابو سعيد محمد بن منصور الخوارزمي مستوفى مملكة السلطان ملك شاه
 السلاجوقي على قبر الامام ابي حنيفة مشهدا وقبة وبني عنده مدرسة كبيرة للحنفية ولما فرغ من عمارة ذلك
 ركب اليها جماعة من الاعيان ليشاهدوها فبينما هم هناك اذ دخل عليهم الشريف ابو جعفر مسعود العوفي
 بالبياض الشاعر المشهور المقدم ذكره وانشد على البديهة

الم تر ان العلم كان مبددا فجعله هذا الغيب في الهدى
كذلك كانت هذه الرض مينة فتنسرها فضل العيد الى معد

فلما جازاه ابو سعد المذكور جليلة سنية ولهذا ابي سعد مدرسة بمدينة مرو وله عدة ربط وخانات في القلوز
وكان كثير الخير وعمل المعروف وانقطع في اخر عمره ولزم بيته وكانوا يراجعونه في الامور وتوفي في المحرم سنة
٤٩٤ باصهان رحمة وكان بنا المشهد والقبة في سنة ٤٠٩ وقد تقدم في ترجمة الب ارسلان محمد والد
السلطان ملك شاه انة بنى مشهدا على قبر الامام ابي حنيفة رضة كذا وجدته في بعض التواريخ وقد غاب
عنى من اين نقلته ثم وجدت بعد ذلك ان الذى بنى المشهد والقبة ابو سعد المذكور والظاهر ان ابا
سعد بناها نيابة عن الب ارسلان المذكور وهو كان المباشر كما جرت عادة النواب مع ملوكهم فنسبت العمارة
في ايام الب ارسلان اليه بهذا الطريق ويدل على ذلك ان تاريخ العمارة في ايام الب ارسلان وابو سعد كان
مستوفيا في ايامه ثم استمر على وظيفته في ايام ولده ملك شاه وهذا انها ذكرته للجمع بين النقلين والله اعلم ثم
النعمان ابن حيون

٧٧٩

ابو حنيفة النعمان بن ابي عبد الله محمد بن منصور بن احمد بن حيون احد الائمة الفضلاء المشار اليهم
ذكره الامير المختار السبحي في تاريخه فقال كان من العلم والفقه والدين والنبل على ما لا مزيد عليه وله عدة
تصانيف منها كتاب اختلاف اصول المذاهب وغيره انتهى كلام السبحي في هذا الموضع وكان ملكي المذهب
ثم انتقل الى مذهب الاممية وصنف كتاب ابتداء الدعوة للعبيديين وكتاب الاخبار في الفقه وكتاب المنتصر
في الفقه ايضا وقل ابن زولاق في كتاب اخبار قضاة مصر في ترجمة ابي الحسن على بن النعمان المذكور ما مثاله
وكان ابو النعمان بن محمد القاضي في غلبة الفضل من اهل القرآن والعلم بمعانيه وعالما بوجوه الفقه وعلم اختلاف
الفقهاء واللغة والشعر الفحل والعرفه بليام الناس مع عقل وانصاف والف لاهل هذا البيت من الكتب الاف
لوراق باحسن تاليف واملح سجع وعمل في المناقب والثالب كتابا حسنا وله ردود على المخالفين له رد على
ابي حنيفة وعلى ملك والشافعي وعلى ابن شريح وكتاب اختلاف الفقهاء ينتصر فيه لاهل البيت وله القصيدة
الفقهية لقبها بالمنتخب وكان ابو حنيفة المذكور ملازما محبة العز ابي تميم معد بن منصور المقدم ذكره ولما

وحمل من افريقية الى الديار المصرية كان معه ولم تطل مدته ومات في مستهل شهر رجب سنة ٣٦٣ بمصر وذكر
 احمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني في سيرة القايد جوهر انه توفي ليلة الجمعة سلخ جادى الاخرة من السنة و
 صلى عليه العز وذكرا بن زولا في تاريخه بعد ذكره وفاة العز وذكر ولده وقضاة العز فقال قاضيه الواصل معه
 من المغرب ابو حنيفة النعمان بن محمد الدامي ولما وصل الى مصر وجد جوهر قد استخلف على القضا ابا طاهر الذهلي
 البغدادى فقرأه انتهى كلام ابن زولا وكان والده ابو عبد الله محمد قد عمّر وحكى اخبارا كثيرة نفيسة حفظه و
 هو اربع سنين وتوفي في شهر رجب سنة ٣٥١ وصلى عليه ولده ابو حنيفة المذكور ودفن في باب سلم وهو احد
 لباب القميران وكان عمره مائة واربع سنين وكان لابي حنيفة المذكور اولاد نجبا سراة روسا فمنهم ابو الحسن
 على اشركه العز المذكور بينه وبين ابي طاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن نصر بن بجيم بن صالح بن اسامة الذ
 على قلعي مصر في الحكم ولم يزل مشتركين فيه الى ان توفي العز وقام بالامر ولده العزيز نزار وقد تقدم ذكره ايضا
 فرد الى القاضي ابي الحسن المذكور امر الجامعين وطرطروبا على الاشتراك في الحكم واستمر على ذلك الى ان
 لحقت القاضي ابا طاهر المذكور وطوبى عطلت شقة ومنعته من الحركة والسعى الى محبة فركب العزيز المذكور الى
 الجزيرة التي بين مصر والبحيرة في مستهل صفر سنة ٣٦١ فحمل ابو طاهر اليه فلقبه والشهود معه عند باب
 الصناعة فراه لحيا فساله استخلاف ولده ابي العلا بسبب ما يجده من الضعف فحكى عن العزيز انه قال ما
 بقى الا ان يقددوه ثم قلد العزيز ثالث هذا اليوم ابا الحسن على بن النعمان المذكور القضا مستقلا فركب
 الى جامع القاهرة وقرأ سجدة ثم عاد الى الجامع العتيق بمصر وقرأ سجدة ايضا وكان القاضي اخاه ابا عبد الله محمد
 ابن النعمان وكان في سجدة القضا بالديار المصرية والشام والحرمين والمغرب وجبوع مملكة العزيز والخطابة و
 العامة والعيار في الذهب والفضة والوازين والكاييل ثم انصرف الى ناره في جمع عظيم ولم يتأخر عنه احد واقام
 القاضي ابو طاهر المذكور منقطعا في بيته عاليا واصحاب الحديث يترددون اليه ويسمعون عليه الى ان توفي
 في سلخ ذي القعدة سنة ٣٦٧ وعمره ثمان وثمانون سنة ومدة ولايته ستة عشر سنة وسبعة عشر يوما والى
 له العزيز ايضا ان ينظر في الاحكام في هذه الامة فلم يكن فيه فضل وكان قد حكم في الجانب الغربي ببغداد
 ايضا مدة ثم انتقل الى مصر ثم ان القاضي ابا الحسن استخلف في الحكم اخاه ابا عبد الله محمدا وفرض اليه

الحكم بدمياط وتنيس والفرما والجفار فخرج اليها واستخلف بها ثم عاد ثم سافر العزيز الى الشام في سنة ٤٧٠
وسافر معه ابو الحسن المذكور وجلس اخوه محمد للحكم مكانه بين الناس وكان ابو الحسن المذكور مفننا في
عدة فنون منها علم القضاء والقيام به بوقار وسكينة وعلم الفقه والعربية والادب والشعر وايام الناس و
كان شاعرا مجيدا في الطبقة العليا منه فمن شعره ما رواه ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الكدم وهو

ولي صديق ما معنى عدم بذ وقعت عيني على عدمي

اغنى واقنى وما يكلفنى تقميل كف له ولا قدم

قام بامرى لما تعدت له ونمت عن حلقتى ولم ينم

وارورده الثعالبي ايضا في المعنى صديق لى له ادب صداقة مثله نسب

رى لى فوق ما يرى واجوب فوق ما يجب فلو نفذت خلايقه لم يهرج عندها الذعب

وارورده ابو الحسن الباهرى للقدم نكره في كتاب دمية القصر واروردها ايضا ابو محمد ابن زولاق في اخبار
قضاة مصر في ترجمته ابيات احسن فيها كل الاحسان وهي

رب خود عرفت فى عرفات سلبتنى بحسنها حسناتى

حرمت حين احرمت نوم عيني واستباححت حالى بالخطات

وافاضت مع الجميع نفاضت من جفونى سوابق العبرات

ولقد اضمرت على القلب جبرا اذ مشيت ساعة الى الجبرات

لم ازل من معنى النفس حتى خفت بالخيف ان تكون واقاتى

ولم يزل ابو الحسن المذكور مستمرا على احكامه وافر الحرمة عند العزيز حتى اصابته الحمى وهو بالجامع ينظر فى
احكام الناس فقام من وقته ومضى الى داره واقام عليها مدة اربعة عشر يوما وتوفى يوم الاثنين سادس شهر
رجب سنة ٣٧٤ وخرج تابوته من الغد الى العزيز وهو معسكر بسطح الحب عند الموضع المعروف بالن بالبركة
فوضع التابوت فى المسجد المعروف بالبئر والجيزة وشاركه العزيز اليه من محبته حتى صلى عليه فى المسجد وودت
الجنائز الى داره بالجرا فدفن بها والجرا محلة بمصر وهي ثلاث حمراوات وانما قيل لها الحمرا لنزول الروم بها وارسل

العزیز الى اخيه ابي عبد الله محمد المذكور في هذه الترجمة وكان ينوب عن اخيه ابي الحسن كما ذكرنا فقال له ان
القضا لك من بعد اخيك ولا تخرجه عن هذا البيت وكانت مدة ولاية ابي الحسن تسعة سنين وخمسة اشهر
واربعة ايام وكانت ولادته بالمغرب في شهر ربيع الاول سنة ٣٢٩ هـ واقامت مصر بغير قاضي ينظر فيها ثما
نية عشر يوما لان ابا عبد الله كان مريضا ثم خف عنه المرض فركب في قبة الى معسكر العزیز في يوم الخميس
لثمان بقين من رجب ثم عاد من عنده الى الجامع العتيق بمصر في يوم الجمعة وقد قلده العزیز القضا وخلع
عليه وقلده سيفاً فلم يقدر على النزول الى الجامع لضعفه من العلة فسار الى داره ونزل ولده وجماعة من اهل
بيته الى الجامع وقرا سجده بعد صلاة الجمعة وكان مثل سجل اخيه ابي الحسن المذكور في جميع ولايته وفي
ذي القعدة سنة ٣٧٤ استخلف ولده ابا القاسم عبد العزیز على القضا بالاسكندرية بامر العزیز وخلع عليه العزیز
وفي يوم الجمعة مستهل جمادى الاولى سنة ٣٨٠ عقد القاضي محمد بن النعمان المذكور نكاح ولده ابي القسم عبد
العزیز المذكور على ابنة القايد ابي الحسن جوهر القدم ذكره في حرف الجيم وكان العقد في مجلس العزیز ولم
يخضره الا خلاصه وكان الصداق ثلاثة آلاف دينار والكتاب ثوبا مصتبا وكان العز أبو تميم معد والد العزیز
قد تقدم وهو بالمغرب الى القاضي ابي حنيفة النعمان المذكور بعل اضطراب فضة وان يجلس مع الصايغ احد ثقاته
فلجلس ابو حنيفة ولده محمد المذكور فلما فرغ الاضطراب حمله ابو حنيفة الى العز فقال له من اجلست معه قال ولدى
محمد فقال هو قلبي مصر فكان كما قال لا العز كانت تحدثه نفسه ابدا باخذ مصر فلماذا تملط بهذا الكلام ووافقت
السعادة مع القادير وقال القاضي محمد المذكور كان العز اذا راني وانما صبي بالمغرب يقول لولده العزیز هذا قاضيك
وكان محمد جيد العزقة بالحكام متفنا في علوم كثيرة حسن الادب والرواية بالاخبار والشعر وایام الناس وله

شعر في ذلك قوله
ايا مشبه البدر بدر السبا لسبع وخمس مضت وانتنن
ويا لكل الحسن في نعمته شعلت فوالى واسهت عيني
فهل لي من مطع ارجيه والا انصرفت بحفي حنيني
ويشمت بي شملت في هواك ويصح لي ظلت صغر اليدين
فاما مننت واما قللت فاننت القدير على الحالتين

وكتب اليه عبد الله بن الحسن الجعفرى السمرقندى

تعادلت القضاة علا فاما
 ابو عبد الله فلا عديل
 وحيد في فضايله غريب
 خطير في مفاخره جليل
 تالق بهجة ومضى اعتراما
 كما يتألق السيف الثقيل
 فيبقى والسداد له حليف
 ويعطى والغمام له رسيل
 لو اختبرت قضاياه لقالوا
 يؤيده عليها جبريل
 اذا رقى المنابر فهو قس
 وان حضر المشاهد فلظيل

فكتب اليه القاضى محمد المذكر

قرأنا من قريضك ما يروق
 بدائع حاكها طبع رقيق
 كان سطورها روض انيق
 تضرع بينها مسك فتديق
 اذا ما انشدت ارجت وطابت
 منازلنا بها حتى الطريق
 وانا تايقون اليك فاعلم
 وانت الى زيارتنا تتوق
 فواصلنا بها في كل يوم
 فانت بكل مكرمة حقيق

وقال ابن زولاق في اخبار قضاة مصر ولم نشاهد بمصر لقاضى من القضاة من الرياسة ما شاهدناه لمحمد بن النعمان المذكور ولا بلغنا ذلك عن قاضى بالعراق وافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم والصيانة والتحفظ واقامة الحق والهيبه وفي المحرم سنة ٣٨٣ استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز المذكور في الاحكام بالقاهرة ومصر على الدوام بعد ان كان ينظر فيها يوم الاثنين والخميس لا غير فصار يسرع البيئات ويحكم ويسجل وكان يخلفه اولاد اخيه وهو ابو عبد الله الحسين بن على بن النعمان فصره لعشر خلون من جادى الاولى سنة ٧٧ واستخلف ولده ابا القاسم المذكور في الاثنين والخميس خاصة وارتفعت رتبة القاضى ابنى محمد عبد العزيز حتى اصعده معه على المنبر يوم عيد النحر سنة ٨٠ ولما توفي العزيز في التاريخ المذكور في ترجمته تولى غسله القاضى محمد المذكور وقام بالامر من بعده ولده الحاكم المقدم ذكره فامر القاضى محمد على اشغاله

وولدت منزلة عند رفته وبسط يده ولما حصلت له النزلة عنده والمكنة من الدولة كثرت علة ولازمه
 الفرس والقولنج وكان اكثر اوقاته عليه والاستاذ ابو الفتوح برجران التقدم ذكره على جلالته وعظم شأنه
 يعود كل وقت ثم تزايدت علة وتوفي ليلة الثلاثاء بعد العشاء الاخرة رابع صفر سنة ٣٨٩ وركب الحاكم الى
 دار القامق وصل عليه فيها وتوفي على دفنه ثم انصرف الى قصره وكانت ولادته يوم الأحد ثالث صفر
 سنة ٣٢٠ بالغرب وذهب الحاكم لداره لبعض اصحابه فنقل القاضي محمد الى داره التي يحضر يوم الأربعاء التاسع
 خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ثم نقل عشية الجمعة عاشر الشهر المذكور الى مقبرة ابيه واخيه
 بالقرافة رحمة ولما مات القاضي ابو عبد الله محمد المذكور اقامت مصر بغير قاضي اكثر من شهر ثم قلد الحاكم صاحب
 مصر القاضي ابا عبد الله الحسين بن علي بن النعمان الذي كان ينوب عن عمه القاضي ابي عبد الله محمد المذكور
 وصرفه واستخلف ولدا لبا القاسم عبد العزيز وقد تقدم ذكره في هذه الترجمة وكانت ولاية الحسين المذكور ليست
 خلون من شهر ربيع الاول سنة ٣٨٩ واستقر في الحكم الى يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة ٩٤ فصرف
 بلين عمه ابي القسم عبد العزيز بن محمد المذكور ثم ضربت عنق الحسين بن علي بن النعمان المذكور بامر الحاكم
 لتقصية يطول شرحها وذلك في يوم الاحد سادس المحرم سنة ٩٥ في جبرته واحرقت جثته واستقل ابو القسم
 في الاحكام وضم اليه الحاكم النظر في الطام ولم يجتمعا قبله لاحد من اهله وعلت رجمته عند الحاكم واصعدته
 معه على المنبر يوم عيد الفطر بعد قايد القواد وكذلك يوم عيد النحر وتصلب في الاحكام وتشدد على من عازره
 من رؤساء الدولة وروسم على جماعة ممن وجب عليه حق وامتنع من الخروج منه ولم يزل قاضيا في جميع
 ما فرضه اليه الحاكم الى ان صرفه عن ذلك جميعه يوم الجمعة سادس عشر رجب سنة ٣٩١ وفوض الحاكم القضاء
 الى ابي الحسين مالك بن سعيد بن مالك الفارقي واخرجه عن اهل بيت النعمان ثم ان الحاكم امر الاتراك بقتل
 ابي القسم عبد العزيز المذكور والقايد ابي عبد الله الحسين بن جوهر وابي علي اسمعيل اخي القايد فضل بن
 صالح فقتلهم ضربا بالسيوف في ساعة واحدة لامر يطول شرحه وذلك يوم الجمعة الثاني والعشرين من
 جمادى الاخرة سنة ٣٩١ رجمهم الله تعالى وكانت ولادة ابي القاسم عبد العزيز المذكور يوم الاثنين مستهل
 شهر ربيع الاول سنة ٣٥٢ رجمه الله تعالى ()

السيدة نفيسة ابنة ابن محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق رضى وقيل بل دخلت مع ابيها الحسن وان قبره بمصر لكنه غير مشهور وانه كان واليا على المدينة من قبل ابي جعفر النصور اقام بالولاية مدة خمس سنين ثم نصب عليه عزله واستصفي كل شئ له وحبسه في بغداد ولم يزل محبوسا حتى مات النصور وولي الهدي فاخرجه من الحبس ورت عليه كل شئ ذهب له ولم يزل معه فلما حج الهدي كان في جلته فلما انتهى الى الحاجر مات هناك وذلك في سنة ٢٨٨ وهو ابن خمس وثمانين سنة وصلى عليه ابن الهدي والحاجر على خمسة اميال من المدينة وقيل انه توفي ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران والصحيح انه مات بالحاجر وكذلك قاله الخطيب في تاريخ بغداد والله اعلم بالصواب وكانت نفيسة من النساء الصالحات التقيات ويروى ان الامام الشافعي لما دخل مصر في التاريخ المذكور في ترجمته حضر اليها وسع عليها الحديث وكان للصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الان باق كما كان ولا توفي الشافعي رقة ادخلت جنازته اليها وصلت عليه في دارها وكانت في موضع مشهدها اليوم ولم تزل به الى ان توفيت في شهر رمضان سنة ٢٠٨ ولا ماتت عزم زوجها الموتى اسحق بن جعفر الصادق على حملها الى المدينة ليكد فيها هناك فساله الصريون بقاها عندهم فدفنت في الوضع المعروف بها اليوم بين مصر والقاهرة عند المشاهد وهذا الوضع كان يعرف يوم ذاك بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى الشهد وقبرها معروف باجابة الدعاء عنده وهو مجرب رضي الله عنها (١) (٢) (٣)

حرف الهاء هـ

ابن الشجري ة

الشريف ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري البغدادي كان اماما في النحو واللغة واشعار العرب وایامها واحوالها كامل التفاصيل متضلعا من الاداب صنف فيها عدة تصنيفات فمن ذلك كتاب الامالي وهو اكبر تاليفه واكثرها افادة املاه في اربعة وثمانين مجلسا وهو يشتمل

على فريدة جنة وفنون من الأدب وخته يجلس قصره على أبيات من شعر أبي الطيب المتنبي تكلم عليها وذكر
ما قاله للشرح فيها وزاد من عنده ما نسخ له وهو من الكتب المهمة ولما فرغ من أملائه حضر إليه أبو
محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب المقدم ذكره والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه إلى ذلك فعاداه ورد
عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها إلى الخطأ فوقف أبو السعادات المذكور على ذلك الرد فرد عليه في
ردّه وبين وجه غلطه وجعه كتابا ساء الانتصار وهو على صغر حجمه مفيد جدا وسبعه عليه الناس وجمع
أيضا كتابا ساء الحماسة ضاع به حماسة أبي تمام الطائي وهو كتاب غريب مليح أحسن فيه وله في النحو
عدة تصنيفات وله ما اتفق لفظه واختلف معناه وشرح اللع لابن جني وشرح التصريف للبلوك وكان
حسن الكلام حلل الألفاظ فصيحاً جيد البيان والتفهيم قرأ الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ م
المتأخرين مثل أبي الحسن البزار بن عبد الجبار الصيرفي وأبي علي محمد بن سعيد بن بنهان الكاتب
وغيرهما وذكره الحافظ ابن السعالي في كتاب الذيل وقال اجتمعت معه في دار الوزير أبي القاسم على بن
طراد الزنبي وقت قرأتني عليه الحديث وعلقت عنه شيئا من الشعر في المدرسة ثم مضيت إليه وقرأت
عليه جزءاً من أمالي أبي العباس ثعلب النحوي وحكى أبو البركات عبد الرحمن النحوي المعروف بابن الأنباري
المقدم ذكره في كتابه الذي ساء مناقب الأدباء أن العلامة أبا القاسم محمد بن زحشوري المقدم ذكره لما قدم
بغداد قصد الحج في بعض أسفاره مضى إلى زيارة شيخنا أبي السعادات ابن الشجري ومضينا إليه معه فلما اجتمع
به أنشدته قول المتنبي واستنكر المضار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخمر الخمر

ثم أنشدته بعد ذلك كنت مسائلة الركبان تخمري عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر

ثم التقينا فلا والله ما سمعت الذي بأحسن ما قد رأى بصري

وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما في ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبان إلى أبي القاسم محمد بن هاني النديسي
وقد تقدم ذكره أيضاً وينسبان إلى غيره أيضاً والله أعلم قال ابن الأنباري فقل الزحشوري روى عن النبي صلعم
أنه لما قدم عليه زيد الحملي قال له يا زيد ما وصك لي أحد في المجاهلية فإيتته في الإسلام ألا إيتته دون ما وصك
لي غيرك قال ابن الأنباري فخرجنا من عنده ونحن تعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزحشوري بالحديث

وهو رجل انجى وهذا الكلام وان لم يكن مبین كلام ابن الانبارى فهو فى معناه لانى لم انقله من الكتاب بل وقفت عليه منذ زمان وعلق معناه بخاطري وانما ذكرت هذا لان الناظر فيه قد يقف على كتاب ابى الانبارى فيجد بين الكلامين اختلافا فيظن انى تسامحت فى النقل، وكان ابو السعادات المذكور نقيب الطالبين بالكرخ نيابة عن والده الظاهر وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة يمدح بها الوزير نظام الدين ابا نصر الظفر بن على ابن محمد بن جهمر واولها

هذى السديرة والفدير الطامح	فاحفظ فوادك اننى لك ناصح
ياسدرة الوادى الذى ان ظله	السارى هداه نشره المتفاح
هل عايد قبل الممات لغرم	عيش تقضى فى ظلك صالح
ما انصف الرشأ الضنين بنظرة	لما دى صفى الصباية طامح
شط المزاربة وبوئى منزلا	بصيم قلبك فهو لى نارح
غصن يعطفه النسيم وفوقه	قمر يخف به ظلام جالح
والذا العميون تساهته كحاطها	لم يرو منه الناظر المتلوح
ولقد مررنا بالعقيق فشاقنا	فيه مراتع للجها ومسارح
ظلنا به نمكى فكم من مضمر	وجدا اذاع هواه دمع سانح
مرت السنون وسومها فكانها	تلك العراض القفرات ناصح
يا صاحبي تأملا حبيبتما	وسقاد يار كما البت الريح
ادنى بدت لعيوننا امر ووبر	امر خرد اكفالهن رواجح
ام هذه مقل الصور ارننت لنا	خلل البراقع ام قنا وصفاح
لم تبقي جارية وقد واجهتنا	الا ومن لها بهن جوارح
كيف ارتجاع القلب من اسر الهوى	ومن الشقاوة ان يراض القارح
لويله من ما خارج شربة	ما اثرت الوجد فيه لواقع

ومن ههنا يخرج الى الدج فاهربت عنه خوف الاطالة ولم يكن القصور الا اثبات شئ من نظمه ليستدل به على طريقه فيه ومن شعره ايضا

هل الوجد خاف والدمع شهود وهل مكذب قبل الوشاة محمود
ورحتى متى تفنى شؤنك بالبكاء وقد جد جدا للبكاء لبديد
وانى وان حنت فتانى كبرة لنزومة فى النايبات جليد
وخيه اشارة الى ابيات كبيد بن ربيعة العامري وهو
تم ابتناى ان يعيش ابوها وهل انا الا من ربيعة لومر
نقوما وبوها باللى تعلمانه ولا تخشاه وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المر الذى لا صديقه اضاع ولا خان العهد ولا قدر
الى المحمل ثم لسم السلام عليكما ومن ييك حلة كلكا فقد اعتذر
والى هذه البيات اشار ابو تمام الطائي بقوله

فلعننا كان بكاي حلة بعدكم ثم ارجوت وذاك حكم كبيد

وكان بين ابى السعادات المذكور وبين ابى محمد الحسن بن احمد بن محمد ابن حكيمنا البغدادي المحمري الشاعر المشهور وهو المذكور في ترجمة ابى محمد القاسم بن على المحمري صاحب القامات تنافس جرت العادة بمثله بين اهل الفضائل فلما وقف على شعره عمل فيه

يا سيدى والذي عينك من نظم قريض يصدا به الفكر ما لك من جدك الذى سوي انك ما ينبغي لك الشعر
وحاجراته كثيرة والاختصار اولى وكانت ولادته شهر رمضان سنة ٤٤٤ وتوفي يوم الخميس السادس والعشرين
من شهر رمضان سنة ٥٢٢ ودفن فى القدر فى داره بالكرخ من بغداد رحمة والشجرى بفتح الشين العجة والحليم
هذه النسبة الى شجرة وهى قرية من اهل المدينة على سلكها افضل الصلاة والسلام وشجرة ايضا اسم رجل وقد سميت
به العرب ومن بعدها وقد انتسب اليه خلق كثير من العلماء وغيرهم ولا ادري الى من ينسب الشريف المذكور منها
هل نسبه الى القرية ام الى احد اجداده كان اسمه شجرة وقد تقدم الكلام على الكرخ فى ترجمة معروف الكرخي

البديع الاصطرابي

ابو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف وقيل احد النعوب بالبديع الاصطرابي الشاعر المشهور احد الابداء
 الفضلاء كان وحيد زمانه في عمل الآلات الفلكية متقنا لهذه الصناعة وحصل له من جهة عملها مال جليل في خلافة
 المسترشد ولما مات لم يخلفه في شغله مثله وقد ذكره ابو العالى الخطيري في كتابه الذي سماه زينة الدهر و
 ذكره العباد الصبهاني في كتاب الخريدة وكل منهما اتنى عليه واورد له عدة مقاطيع من شعره فمن ذلك
 اهدى لجلسه الكريم وانما اهدى له ما حرت من نعمائه
 كالبحر يحطره السحاب وماله فضل عليه لانه من مائه

وهذان البيتان من اسير شعره وقد قيل انها لغيره وله ايضا

اذا قنى حمر النبا لما اكنسى خضرة العذار وقد تبدى السواد فيه وكادني بعد في العيار
 هكذا وجدت هذين البيتين في زينة الدهر تاليف الخطيري منسوبين الى البديع المذكور ورايت في
 موضع اخر انها لابي محمد ابن حكينا المذكور في ترجمة الشريف ابن الشجري والله اعلم وهذه العبارة من اصطلاح
 المغلطة فانهم يقولون وكادني بعد في العيار بمعنى انه ناشب معه لم يتخلص منه والكادة عندهم في
 الدقيق بمثابة الجملة في الديار المصرية ومن شعره ايضا

قال قوم عشقته امرد الخد وقد قيل انه نكريش
 قلت فرخ الطلوس احسن ما كان لانا ما عا عليه نكريش

قوله نكريش لفظة اعجمية والاصل فيها نيكريش معناه لحية جيدة وهو على ما تقرر من اصطلاح العجم انهم يقدر
 من ويوزون في الفاظهم الركبة فنيك جيد وويش لحية وكان كثير الخلعة يستعمل الجون في اشعلوه حتى
 يغضى به الى الخش في اللفظ فلهذا اقتضت له على هذه النبهة مع كثرة شعره وكان قد جمعه ووثقه واختلر
 ديوان ابن الحجاج ورتبه على مائة واحد واربعين بابا وجعل كل باب في فن من فنون شعره وقفاه وسماه
 درة التلخ من شعر ابن الحجاج وكان ظريفا في جميع حركاته وروفي في سنة ١٣٢٠ بعلقة الفالنج ودفن بمقبرة
 الرودية بالجانب الشرقي من بغداد رحمة والاسطرلابي بفتح الهرة وسكون السين الهلبة وهم الطاهلبة

وبعد ذلك ثم لم الف ثم بأمر هذه النسبة إلى الأسطرلاب وهو الآلة المعروفة قال كوشيار بن لبنان بن بشهر
 الجيلي صاحب كتاب الريح في رسالته التي وضعها في علم الأسطرلاب أن الأسطرلاب كلمة يونانية معناها ميزان
 الشمس وسبغت بعض المشايخ يقول أن لآب اسم الشمس بلسان اليونان فكانه قال أسطر الشمس إشارة إلى الخط
 التي فيه وقيل أن أول من وضعه بطليموس صاحب الجسطلى وكان سبب وضعه له أنه كان معه كرة فللمية وهو
 راكب فسقطت منه فدلستها دابته فحسفتها فبقيت على هيئة الأسطرلاب وكان أرباب علم الرياضة يعتقدون
 أن هذه الصورة لا ترسم إلا في جسم كروي على هيئة الكواكب فلما رأى بطليموس على تلك الصورة علم أنه يرسم في السطح
 ويكون نصف دائرة ويحصل منه ما يحصل من الكرة فوضع الأسطرلاب ولم يصدق إليه وما اعتدى أحد من المتقدمين
 إلى أن هذا القدر يقتضي في الخط ولم يزل الأمر مستمرا على استعمال الكرة والأسطرلاب إلى أن استنبط الشيخ شرف الدين
 الطوسي المذكور في ترجمة الشيخ كال الدين ابن يونس وهو شيخه في فن الرياضة أن يضع القوس من الكرة والأسطر
 لآب في خط فوضعه وسماه العصا وعمل له رسالة بديعة وكان قد أخطأ في بعض هذا الوضع فاصححه الشيخ كال
 الدين المذكور وهدبه والطوسي أول من أظهر هذا في الوجود ولم يكن أحد من القدماء يعرفه فصارت الهيئة تو
 جد في الكرة التي هي جسم لأنها تشتمل على الطول والعرض والعمق وتوجد في السطح الذي هو مركب من الطول
 والعرض بغير عمق وتوجد في الخط الذي هو عبارة عن الطول فقط بغير عرض وعمق ولم يبق سوى النقطة
 ولا يتصور أن يعمل فيها شيء لأنها ليست جسما وسطحا ولا خطا بل هي طرف الخط كما أن الخط طرف السطح والسطح
 طرف الجسم والنقطة لا تتجوز فيه يتصور أن يرسم فيها شيء وهذا وإن كان خروجاً عما نحن بصدده لكنه أيضا
 فليدة والإطلاع عليه أولى من إهماله ومساك الكلام جرة ثم

ابن القبطان

١٨٥

أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن الفضل بن يعقوب
 ابن يوسف بن سالم المعروف بابن القبطان الشاعر المشهور البغدادي قد سبق شيء من شعره وطرف من خبره
 في ترجمة حمص بنعص في حرف السين وفي ترجمة ابن السوادى في أواخر حرف العين وكان أبو القاسم المذكور
 قد سيع الحديث من جماعة من المشايخ وسرع عليه وكان غاية في الخلعة والمجون كثير الزاح والمداميات مفرو

بالولوع بالمعجزة والهجاء لهم وله في ذلك نواير ووقائع وحكايات طريفة وله ديوان شعر وقد ذكره السبعاني
 في كتاب الذيل فقال شاعر محمود مليح الشعر رقيق الطبع الا ان الهجاء غلب عليه وهو من يتقى لسانه ثلاث
 ثم قال كتبت عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات من شعره وذكر الحافظ السلفي اباه ابا عبد الله الفضل
 ابن عبد العزيز وقال من اولاد المحدثين سالتني عن مولده فقال سنة ٢١٨ ليلة الجمعة رابع عشر رجب وقال
 ابو غالب شجاع بن فارس الذهلي مات يوم الاربعاء ودفن من الغد لست بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ٢٩٨
 بمقبرة معروف الكرخي رحمه ، وذكر العماد الصبغاني في كتاب الخريدة فقال وكان مجعاً على غرغه ولطفه وله
 ديوان شعر اكثره جيد وعبث فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم ولم يسلم منه احد لا الخليفة ببغداد ولا غيره
 والمخبرني بعض المشايخ انه رآه وقال كنت يرميذ صبياً فلم آخذ عنه شيئا لكنني رايتُه قاعداً على طرفه وكان
 عطاءاً ببغداد والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجاء وسبع الحديث من جماعة منهم ابو طاهر احمد
 ابن الحسين الباقلي وابو الفضل احمد بن الحسن ابن جيمون الامين وابو عبد الله الحسين بن احمد بن
 محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان البغالي الكرخي وغيرهم ، وله مع حيص بيص ماجريات فمن ذلك ان حيص
 بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين ابي الحسن علي بن طراد الزينبي فنجح عليه جروكلب وكان متقلنا
 سيفاً فوكزه بعقب السيف فأت فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم ابياتاً وضنها بيتين لبعض العرب قتل
 اخوه ابنه فقدم اليه ليقتله منه فالتقى السيف من يده وانشدها والبيتان المذكوران يوجدان في كتاب
 القول من كتاب الحماسة ثم ان ابن الفضل المذكور اخذ الابيات في ورقة وعلقها في عنق كلبه لها جراً ورتب
 معها من طردها واولدها الى باب دار الوزير المذكور كالاستغيشة فاخذت الورقة من عنقها وعرضت الوزير فلما
 فيها يا اهل بغداد ان الحيص بيراقى بفعلته اكسبته الخوف في البلد

هو الجنان الذي ابدى تشاجعه على جروق ضعيف البطش والجلد
 وليس في يده مال يديه به ولم يكن يبرأ عنه في القود
 فالتشدت جعده من بعد ما احتسبت دم الا يبلق عند الواحد الصبد
 اقول للنفس تأساً وتغزيرة اخفى يدو أصابعتي ولم ترد

كَلَامَهَا خَلَقَ مِنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَلَا وَكَيْسٍ

والبيت الثالث ما خذ من قول بعضهم

قَوْمٌ إِذَا مَا جَنَى جَانِبَهُمْ أَمِنُوا مِنْ نَوْمِ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يَقْتُلُوا قَوْمًا

وهو من حنة البيهات في الكراس الذي أوله كفى بشاراً وينظر في الحماسة وهذا التضمين في نهاية الحسن ولم
يسمع مثله مع كثرة ما يستعمل الشعراء التضمين في اشعارهم إلا ما انشدني الشيخ مهذب الدين أبو طالب محمد
المعروف بلبن الخيمي المذكور في ترجمة الشيخ تاج الدين الكندي في حرف الزاى لنفسه واخبرني انه كان يدمشق
وقد رسم السلطان بحلق لحية شخص له وجاعة بين الناس فحلق بعضها وحصلت فيه شفاعاة فعفى عنه في
الباقي فعمل فيه ولم يصرح باسمه بل روزه وستره وهو

زرت ابن آدم لما قيل قد حلقوا جميع لحيته من بعد ما ضربا

فلم أر النصف محلوقا فعدت له مهنيا بالذي منها له وهبا

فقام ينشدني والدمع بخنقه بيتين ما نظما مينا ولا كذبا

إذا انتك خلق الذقن طايقة فاخلع ثيابك منها معناه هبا

وإن أتوك فقالوا إنها نصف فإن أطيب نصفها الذي ذهب

والبيتان الأخيران منها في كتاب الحماسة أيضا في باب مذمة النساء لكن الأول منها فيه تغيير فإن بيت الحماسة

لَا تَنْكَحِي عَجُوزًا إِنْ أُتِيَتْ بِهَا وَأَخْلَعِ ثِيَابَكَ مِنْهَا مَعْنَاهَا هبا

وحضر ليلة حيص بيص وابن الفضل المذكور على السباط عند الوزير في شهر رمضان فاخذ ابن الفضل قطاة مشوية وقدمها

الى حيص بيص فقال الحيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يوذيني فقال الوزير كيف ذاك قال لأنه يشير الى قول الشاعر

تميم بطرق اللوم اهلى من القطا ولو سلكت سبل المكرم ضلّت

وكان الحيص تيميا كما تقدم في ترجمته وهذا البيت للطواحي بن حكيم الشاعر وهو من جملة ابيات وبعد هذا

البيت ارى الليل يخلوه النهار ولا ارى خلال الخازي عن تميم تجلت

ولأن برغوثا على ظهر قملة يكر على صفى تميم لوكت

ودخل ابن الفضل يوما على الوزير الزينبي المذكور وعنده الحيص بيص فقال قد علمت بيتين لا يمكن أن يعمل
لها ثالث لأنني قد استوفيت المعنى فيها فقال له الوزير وماها فانشده

زار الخيال خيالا مثل مرسله فما شفاني منه الضم والقبل
ما زارني قط الا كى يوافقنى على الرقاد فينفيه ويرحل

فالتفت الوزير الى الحيص بيص وقال ما تقول في دعواه فقال ان اعادها سبع الوزير لها ثالثا فقال له الوزير
اعدها فاعادها فوقف الحيص لحظة ثم انشد

وما دري ان نرمي حيلة نصبت لطيفه حين اعبي البقطة الحيل

فاستحسن الوزير ذلك منه وسعدت لبعض العاصرين ولم اتحقق انها له حتى اعينته وقد اخذ هذا المعنى و
نظمه واجسن فيه وهو يا هرة القمرين من لتيتم ارديته واحلته ذلك على القضا
وحياة حبك لم ينم عن سلوة بل كان ذلك للخيال تعرضا
لا تأسف ان زار طيفك في الكرى ما كان الا مثل شخصك معرضا

ثم وجدت هذه الابيات لابى العلا ابن النداء المعروف ولما هما قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بالقصيدة
الكافية المقدم ذكرها في ترجمة ابن السوادى ولولا طولها لذكرتها سير اليه احد الفلاني فاحضره وصفعه
وحسه فلما طال حمسه كتب الى مجد الدين ابن الصاحب استاذ دار الخليفة

اليك اطل مجد الدين اشكو بلية حل لست له مطيقا
وقوما بلغوا عني محالة الى قاضي القضاة الندب سيقا
فاحضرنى بباب الحكم خصم غليظ جرتى ثوبا وزيقا
واخفق نعله بالصفع راسي الى ابن اوجس القلب الخفقا
على الخصم الا اذا وقد صقنا الى ابن ما تهدينا الطريقا
فيا مولاي هب ذا الافك حقا ليجس بعد ما استوفى الخفقا

ولما خرج من المجلس انشد عند الذى طرف بى انه
قد غرض من قدرى وادانى

والحبس ما غير لي خاطرا والصنع ما ليس اذاني

وقد سبق في ترجمة الحبيب ابياته البديعة في هجره وجواب الحبيب عنها وما ولي الزينبي المذكور الوزارة دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس محتفل باعيان الروسا وقد اجتمعوا بين يديه لهناء فوقف بين يديه ودعا له واظهر السرور والفرح ورقص فقال الوزير لبعض من يقضي اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى ما تقوله العامة في امثالها ارقص للقد في زمانه وقد نظم في هذا المعنى ابياتا وكتبها الى بعض الروسا وهي

يا كمال الدين النوى هو شخص مشخص

والرئيس الذي به ذنب دهرى شخص
خذ حديثي فانه بيننا سوف يرخس
كلما قلت قد تبغد د قومي تحصروا
ليس الاستريشا ل وباب محصن
وغواش على الروسا من عليها القرتض
والرواشين والمنا طر والخيل ترقض
وانا القرد كل يوم للكلب ابصض
كل من صفق الروسا ن له قت ارقض
ممن لا يفيدنا القرون منها التبرصض
فتى اسع النداء وقد جاء مخلص

وله القصيدة الرائية التي جمع فيها خلقا من الاكابر ونيز كل واحد منهم بشي وفيها يقول

تكريت تعجزنا ونحن بجهلنا
نمضي لناخذ ترمذا من سنجر

ومنها البيت السليح نسب الى العباس ليس شبيهه في الصنف غير الباقله الاخر

واتشدني له بعض اصحابنا المتاديين

سعى احسانه بيني وبين الدهر بالصلح اياد به ملات بيتي على بيت من الدح

ودخل يوما على الوزير ابن هبيرة وعند نقيب الاشراف وكان ينسب الى الخجل وكان في رمضان والحج شديد فقال له الوزير اين كنت فقال في مطبخ سيدى النقيب فقال ويحك ايش عملت في شهر رمضان في المطبخ فقال وحياء مولانا كسرت الحنجر فتبسم الوزير وضحك الحاضرون ونجل النقيب وهذا الكلام على اصطلاح اهل تلك البلاد ففهم يقولون كسرت الحنجر في الموضع القلاني اذا اختار موضعاً بارداً يقبل فيه، وقصد دار بعض الاكابر في بعض الايام فلم يودن له في الدخول فعز عليه فاخرجوا من الدار طعاما والطعمه كلاب الصيد وهو يبصره فقتل مولانا

يعمل بقول الناس لعن الله شجرة لا تظل اهلها ، وقعد يوما مع زوجته ياكل لعاما فقل لها اكشفي راسك ففعلت
 وقرأ قر هو الله احد فقللت له ما الخير فقل لها ان البراة اذا كشفت راسها لم تحضر الديكة عليهم السلام ولذا قُرئ
 قل هو الله احد هربت الشياطين وانا اكره الرجعة على المائدة ، واخبار كثيرة وكنت ولادته في سنة ٢٧٧ وقال
 السبعاني سألته عن مولده فقال ولدت ضاحي نهار الجمعة سابع ذي الحجة سنة ٢٧٨ وتوفي يوم السبت الثامن
 والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٥٨ ببغداد ودلني بمقبرة معروف الكرخي وقال السبعاني توفي يوم عيد الفطر
 والله اعلم ولولا ايثار الاختصار لذكرت من احواله ومضجاته شيئا كثيرا فلن كلن اية في هذا الباب ، وقوله في
 الابيات الدالية ، ولم يكن بهواً عنه في القدر ، فالبوا بفتح الباء الموحدة وبعد الواو همزة ممدودة ومعناه السوا
 يقال دم فلان بواً كدم فلان اذا كلن مكافيا له وجعده المذكور ايضا في هذه الابيات بفتح الجيم والدال الهللة
 وبينها عين مهلة ساكنة وهو اسم من اسماء الكلبة هكذا سمعته ولم اراه في شيء من كتب اللغة بل الذي
 قاله ارباب اللغة ان ابا جعدة كنية الذيب وجعدة اسم النجعة كنى الذيب بها لمحبة اياها والله اعلم ثم
 ابن سنا الملك ،

٧٨١

القاضي السعيد ابو القاسم هبة الله بن القاضي الرشيد ابي الفضل جعفر بن العتمد سنا الملك ابي عبد الله
 محمد بن هبة الله بن محمد السعدى الشاعر المشهور المصري صاحب الديوان الشعر البديع والنظم الراقى
 احد الروسا فضلا الكنبلة اخذ الحديث عن المحافظ ابي طاهر احمد بن محمد السلفى وكان كثير التخصيص والتنعم
 وافر السعادة محظوظا من الدنيا اختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسى المختصر روح الحيوان وهى تسمية
 لطيفة وله ديوان جيعه موشحات ساه دار الطراز وجمع شيئا من الرسائل الداية بينه وبين القاضي
 الفضل وفيه كل معنى ملبح واتفق فى عصره بمصر جماعة الشعراء المجيدين وكان لهم مجالس تجرى
 بينهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق سماعها ودخل فى ذلك الوقت الى مصر شرف الدين ابن عنين
 القدم ذكره فى المحدثين فاحتفلوا به وعملوا له دعوات وكانوا يجتمعون على ارغد عيش وكانوا يقولون
 هذا شاعر الشام وجرت لهم محافل سطرت عنهم ولولا خشية الطالعة لذكرت بعضها ومن محاسن
 شعره بيتان من جلة قصيدة يمدح بها القاضي الفضل وهما

ولو ابصر النظام جوهر ثغرها لما شكه فيه انه الجوهر الفرد
ومن قال ان الخيزرانة قدما فقولوا له اياك ان يسع القدر
لا النفس يحكيكه ولا الجودر حسنك مما كثروا اكثر
يا باسها ابدا لنا ثغره عقدا ولكن كله جوهر
قل لي الا لحي الا تستمع فقلت يا لحي اما تبصر
وله يتغزل بجارية عميا شمسى بغير الشعر لم تحجب
مغدة المهره لكنها تجرح بالجنف بلا مرفه
رايت منها الخلد في جودر ومقلتي يعقوب في يوسف
ولم في غلام ضرب ثم حس بنفسى من لم يضربه لريبة
ولم يودعه السجين الا مخافة من العين ان تعدو على ذلك الحسن
وقالوا له شاركت في الحبس يوسف فشاركه ايضا في الدخول الى السجن
وله من جملة ابيات وما كن تركي حبه عن ملالة
ولكن لعمري يجب القول بالترك واهل قلبي قد نهاني عن الشرك
اراد شريكا في الذي كان بيننا عطلت فيك الحشا الامن الحزن
يا عاقل الجيد الامن محاسنه فهل لجيدك في عقد بلا ثمن
ولا تخش منى فاني كالتسيم هنا وما النسيم يخشى على النفس
وهذا البيت مأخوذ من قول ابن قلاقس وقد تقدم ذكره في ترجمته

اغيد ما هبت به روضة اعل جسمي لاكون النسيم

ومن نشره في وصف النيل في سنة كان ناقصا ولم يوف الزيادة التي جرت بها العادة يقال انه كتبه في جملة رسالة الى القاضي الفاضل وهو "واما امر اليا فانه نصبت مشاعره وتقطعت اصابعه وتيمم العمود لصلاة الاستسقاء" وهم القياس من الضعف بالاستسقاء وهذا من احسن ما يوصف به نقصان النيل وكان عصر شاعر يقال له ابو الكارم

هبة الله بن وزير بن مقلد الكاتب فبلغ القاضى السعيد المذكور منه انه هجاه فلعظه اليه واذبه وشقه فكتب اليه نشرو الملك ابو المحسن على بن مفرج المعري الاصل المعري الدار والوفاء المعروف بابن النجم الشاعر الشهور

قل للسعيد ادام الله نعمته مديقنا ابن وزير كيف تطلبه
صفعته اذ غدا بهجرك منتقيا فكيف من بعد هذا ظلت تشقه
هجو بهجو وهذا الصفع فيه وا والشرع ما يقتضيه بل يحرمه
فان نقل ما لهجو عنده الم فالصفع والله ايضا ليس يولمه

ولما مدح السعيد المذكور شمس الدولة توران شاه اخا السلطان صلاح الدين القدم ذكره في حرف التاء بقصيدته
التي اولها تقنعت لكن بالحبيب العثم وفارقت لكن كل عيش مذثم
تعصب عليه جماعة من شعرا مصر وعابوا هذا الاستفتاح وهجو فكتب اليه ابن الذروري الشاعر المذكور في
ترجمة سيف الدولة المبارك بن منقذ

قل للسعيد مقل من هو معجب منه بكل بديعة ما اعجبا
لقصيدك الفضل البين وانما شعرونا جهلوا به المستعجبا
عابوا التفتنح بالحبيب ولو راى الطائى ما قد حكته لتعصبا

ونوافر القاضى السعيد كثيرة وتوفى في العشر الاول من شهر رمضان سنة ٦٠٨ بالقاهرة رحمه الله تعالى وذكره العماد
الكاتب في الخريدة فقل كنت عند القاضى الفاضل في خيمته بهج الداهية ثامن عشر ردى القعدة سنة سبعين
يعنى وخمسائة فاطلعتنى على قصيدة له كتبها اليه من مصر وذكر ان سنه لم يبلغ الى عشرين سنة فاجبت
بنظمه ثم ذكر القصيدة العينية التي اولها

فراق قصي اللهم والقلب بالجمع وهجر تولى صلح عيني مع الدمع

وعلى هذا التقدير يكون مولده في حدود سنة ٥٥٠ ثم قال العماد بعد الفراغ من هذه القصيدة ثم وصل يعنى القاضى
السعيد المذكور الى الشام في شهر رمضان سنة ٧١ في الخدمة الفاضلية فوجدته في النكاية قد احرز في صناعة
النظم والنثر غلية يلقى غرابة العربية له باليمين راية وقد احفه الاقبال الفاضل في الفضل قبولا وجعل طين

خلطوه على الفطنة محبواً، وأنا ارجو ان ترقى في الصناعة وتنبه، وتفرغ عند تهادى ايامه في العلم بغيته، وتصرفوا
من الصبا منقبته، وتروى بما الدرية ورويته، وتستكثر فوايده، وتوثق قلايده، قلت وتوفى والده جعفر
منتصف شهر رمضان سنة ٥٨٠ ثم رايت بخط بعض اصحابنا ممن له عناية بهذا الفن انه توفي يوم الثلاثاء
خمس ذي الحجة سنة ٥٩٢ ومولده منتصف شوال سنة ٥٣٥ والله اعلم، واما ابو الكارم هبة الله بن وزير بن
مقلد الشافعي الكاتب المذكور في هذه الترجمة فان عماد الدين الاصبهاني ذكره في الخريدة وقال عدت الى
مصر سنة ٥٩٦ فسالته عنه فاخبرت بوفاته والله اعلم (ثم)

هبة الله البوصيري،

٧٨٢

ابو القاسم وابو الكرم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الانصاري الخزرجي
المنستيري الاصل المصري الولد والد المعروف بالبوصيري كان اديبا كاتباً له ساعات بالية وروايات تفرد بها و
الحق الاصل في الاكابر في علم الاسناد ولم يكن في اخر عصره في درجته مثله وسبع بقراءة الحافظ ابي طاهر السلفي و
ابراهيم بن حاتم الاسدي على ابي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم الديني امام الجامع العتيق بمصر رحمهم الله
اجمعين، والبوصيري المذكور اخر من روى في الدنيا كلها عن ابي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم الديني الذي
كبر ولهم الحسين بن علي بن الحسين بن عمر الفراء الوصلي وابي عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدني النخعي سماعاً
وروى ايضا عن ابي الفتح سلطان بن ابراهيم بن السلم المقدسي وهو اخر من روى عنه سماعاً في الارض كلها وسبع
عليه الناس واكثرها ورحلوا اليه من البلاد وكان جده مسعود قدم من المنستير الى بوصير فلقم بها الى
ان عرف فضله في دولة المصريين فطلب الى مصر وكتب في ديوان الانشا وولد له علي والد ابي القسم المذكور
مصر واستقر بها وشهروا وكان ابو القاسم يسمى سيد الاهل ايضا لكنه هبة الله اشهر، وكانت ولادته في سنة
٥٠٩ بمصر وقيل بل ولد يوم الخميس خلع ذي القعدة سنة ٥٠٠ وتوفي في الليلة الثانية من صفر سنة ٥٩٨
بمصر دفن بسبخ البقلم وقال ياقوت الحموي في كتاب معجم البلدان المشتركة الاسماء انه مات في شوال رحمة
والخزرجي بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء هذه النسيبة الى الخزرج وهو اخو الخوس بفتح الهمزة وسكون الواو هما
ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا بن عامر ما السبا وعلم النسب معروف وهما ابنا قيلة بفتح القاف وسكون

البا التثناة من تحتها ومن نريتها انصار البع صلتهم بالمدينة ، والمنستير بضم اليم وفتح النون وسكون السين
وهي بلدة بأفريقية بناها هرثة بن اعين الهاشمي في سنة ١٨٠ وكان هرون الرشيد قد ولده الأفريقية وقدم اليها يوم
الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة ١٧٦ وقد تقدمت الحوالة على هذا الموضع في ترجمة الأمير تميم
ابن العز بن بلديس ، وبوصير بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد وتعرف ببوصير قوريدس ويقال
قوريدس وهي بلدة بأعمال البهنسا من صعيد مصر وقد تقدم الكلام في ترجمة عبد الحميد الكاتب على بوصير
الغيوم وبالجيزة أيضا بليدة يقال لها بوصير السلسر وبكورة السهنودية أيضا بليدة يقال لها بوصير فهذا الأسم
يشترك فيه أربعة بلاد والكل بالديار المصرية ، والمنستير معبد بين الهدية وسوسة يابى اليه الصالحون
المنطقون للعبادة وفيه قصور شبيهة بالحقاقه وعلى تلك القصور صور واحد ذكره ياقوت الحموي في كتابه
هبة الله ابن التليذ ،

٧٨٣

ابو الحسن هبة الله بن ابي الغنائم صاعد بن هبة الله بن ابراهيم بن علي المعروف بابن التليذ النصراني
الطبيب الملقب امين الدولة البغدادى ذكره العهد المكتوب في كتاب الخريدة فقال سلطان الحكماء والبلغ في الثناء
عليه وقال هو مقصد العالم في علم الطب بقط عصره وجالينوس زمانه ختم به هذا العلم ولم يكن في الياضين من
بلغ مداه في الطب عمر طويل وعاش نبيلاً جليلاً رايته وهو شيخ بهي المنظر حسن الرواء عذب المجتلى والمجتنى
لطيف الروح ظريف الشخص بعيد الهم على الهبة ذكرى الخاطر مصيب الفكر حازم الراى شيخ انصارى وقسيسهم
وراسهم ورئيسهم وله في النظم كلمات رقيقة وحلاوة جنية وغزارة بهية ومن شعره في الميزان لغزاً
ما واحد مختلف الاسماء يعدل في الارض وفي السما يحكم بالقسط بلا رياء
امحى نوري الرشاد كل راى اخرس لا من علة ودا يغنى عن التصريح بالياء
يجيب ان نداه نوا مراً بالرفع والخفض عن الندا يفصح ان علق في الهوى

وقوله مختلف الاسماء يعنى ميزان الشمس الاسطرلاب وسير الات الرصد وهو معنى قوله يحكم في الارض وفي
السما وميزان الكلام النحر وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذه الميزان والكيلال والذراع
وغير ذلك ثم ذكر بعد ذلك جملة من مقاطيع شعره ناتى بذكر بعضها ان شا الله تعالى ، وذكر في ترجمة

الحكيم معتمد الملك ابي الفرج يحيى ابن التليذ النصراني الطبيب ما مثاله وكان ابو الحسن ابن صلعد البز
 كور حين توفي ابو الفرج قام مقامه وهو ابن بنته فنسب اليه وعرف به وفكر في كتاب انموذج الاعيان
 من شعراء الزمان فيمن ادركه بالسباع او بالعيان ان ابن التليذ كان متفنانا في العلوم ذا رأو رصين
 وعقل متين طالت خدمته للحلفاء والملوك وكانت مناديمته احسن من التبر المسبوك والدر في السلوك اجتمعت
 به ملكا في اخر عمره وكنت اعجب من امره كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلوه والله يهدي من
 يشاء لفضله ويضل من يريد بحكمه وكان اذا ترسل استطل وسطا واذا نظم وقع بين ارباب النظم وسطا و
 لورد شيا من شعره ايضا وذكره ابو العلي الخطيري القديم بذكره في حرف السين في كتاب زينة الدهر واورد له

مقلع من ذلك قوله يا من رماني عن قوس فرقت به سهم هجر علا تلافيه

ارض لمن غلب عنك غيبتته فذاك ذنب عقابه فيه ،

ونكر العهد في الحريدة البيت الثاني منسوبا الى ابي محمد ابن حكينا وضم اليه بعده

لوم ينله من العقاب سوى بعدك عنه لكان يكفيه ،

ونكره الخطيري ايضا عاتبت اذ لم يزر خيالكم والنفوس بشرقي اليك مسلوب

فزارني متعبا وعاتبنى كما يقال المنام مقلوب ،

وما ذكره العهد في الحريدة فقال ولتشدني ابو العلي عبة الله بن الحسين بن محمد بن المطلب قال انشدني

ابو الحسن ابن التليذ لنفسه

كنت بلهنية الشيبية سكرة فحوت واستنفقت سيرة تحول

وقعدت ارتقب الفتا كراكب عرف المحل فبات دون المنزل ،

والبيت الثاني منها ذكره ابن المنجم في كتاب البارع لمسلم بن الوليد الانصاري وقد استعمله ابن التليذ ههنا

تضمينا وذكر ان ابا محمد ابن حكينا المذكور مرض فقصد له ليعالجه فلما عوفي اعطاه درهم فعمل فيه

لما تيممته وبى مرض الى التداوى والبر محتاج

اسى دواسى فعدت اشكره فعل امر للهوم فراج

فقلت اذ برئى وابرائى هذا طيب عليه ذرايح

وعمل فيه ايضا في العنى جاد واستنقذ الرضى وقد كاد ضا لن تلق سقايساق

والذى يدفع النوى عن النفس جدير بقصة الارزاق

وقصد مرة ان يعبر اليه دجلة ليدأويه فكتب اليه

ان امر القيس الذى هام بذات الحمل كان شفاء عيرة وعبرة تصلح لى

وكان ابن حكينا المذكور قد عمى في اخر عمره وجرت بينها مناخرة في امر واشتهى مصاحته فكتب اليه

واذا شئت ان تصالح بشا ومن برد فاطرح عليه اباه

فسير اليه ما طلب واسترضاه وكانت له معه وقايح كثيرة وانما كتب اليه هذا البيت لان بشار بن برد كان اعمى

كما تقدم ذكره في ترجمته فلما عمى شبه نفسه به وكان مطلوبه بردا ومعنى قوله فاطرح عليه اباه لان علة اهل

بغداد اذا ارد الانسان ان يصالح من خالصه والنعم ممتنع يقال له اطرح عليه فلانا بمعنى ادخل عليه به ليشفع

له وقد حصلت له التورية في هذا البيت ومن الشعر المنسوب اليه وهو مشهور قوله ووجدتها للناسح من الدهان

الخوى الوحلى نفس القياس فللغرام قضية ليست على نفع الحصى تنقلا

منها بقا الشوق وهو يزعمهم عرض وتغنى بونه الاجساد

وقوله ايضا وذكر العماد في الخريدة ان هذين البيتين لى على المهندس المصرى

تقسم قلنى في محبة معشر بكل فتى منهم هواى منوط

كان فوادى مركز وهم له محيط واهوا لى اليه خطوط

وقوله ايضا جوده كالطبيب فينا يدلاوى سو احوالنا تحسن الصنيع

فهو كالوميا اذا انكسر العظم ومثل الترياق لللسوع

ثم وجدت هذين البيتين في ديوان ابن حجاج الشاعر المشهور وقوله في ولده سعيد

حى سعيدا جوهر ثابت وحيته لى عرض رايل

به جهاتى الست مشفولة وهو الى غيرى بها مليل

وكان أبو القاسم علي بن ابي الفتح الشاعر القدم ذكره قد نفذ من الرض وهو يعالجه فكتب اليه يشكر جوده و
كان قد نهاه عن استعمال الغذاء البامره والذي كتبه

انا جوعان فانفذني من هذه الجماعه فرجني في الكسرة الخبز ولو كانت قطاعه
لا تقل لي ساعه تصبر مالي صبر ساعه فحولني اليوم لا يقبل في الخبز شفاعه
فوقف ابن التليذ على الابيات وكتب جوابها

مكننا اذيناك مثلي يتشاكون الجماعه غير اني لست اعطيك مهربا بشفاعه
نتعلل بسويق فهو خير من قطاعه بحياتي قل كما تر سه سهارطاعه
فلا وصلت الابيات الى ابن ابي الفتح كتب الجواب

ان مرسومك مني قد توخيت استقامه غير اني لم اقل من نيتي سهارطاعه
ودعت الجميع والله فلم اسطع دفاعه فاكفني كلفته الآن وارحني من صلتك
فكتب اليه ابن التليذ

انا في الشعر ضعيف الطبع منور البضاع ولك الخاطر قد او قى طبعا وصناعه
ومتى لم تكلف بشر الحجوم لم تكلف صداع فعلى اسم الله قد اخذته من بعد ساعه

وكان بين ابن التليذ وبين ابي البركات هبة الله بن علي بن ملكان الحكيم المشهور صاحب كتاب
المعترف في الحكمة تباخر وتنافس كما جرت العادة بمثله بين اهل كل فضيلة وصنعة ولها في ذلك امور ومجالس
مشهوره وكان يهوديا ثم اسلم في اخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الاغاني على جسده بعد ان جوعها
فبالفت في نهشه فبرئ من الجذام وعي وقصته في ذلك مشهوره فعل فيه ابن التليذ المذكور

لنا صديق يهودي حياقتة اذا تكلم تبسو فيه من فيه

يتيه والكلب اعلى منه منزلة كنه بعد لم يخرج من كتيبه

وكان ابن التليذ كثير التواضع والوحد الزمان متكبرا فعل فيها البديع الاسطرلابي القدم ذكره

ابو الحسن الطبيب ومقتفيه ابو البركات في طر في نقيض

فهذا بالتلخيص في الثريا وهذا بالتكبير في الحضيض.

ولبن التليذ في الطب تصانيف مليحة فمن ذلك اقربا الذين وهو نافع في بلده وبه عمل اطباء هذا الزمان وله كفاش وحواش على كليات ابن سينا وغير ذلك وكان شيعته في الطب ابا الحسن هبة الله بن سعيد صاحب التصانيف المشهورة منها كتاب التلخيص والغنى في الطب وهو جزؤ واحد وكتاب الاقناع وهو اربعة اجزاء وقد انتقدوا عليه هذه التسمية وقالوا كان ينبغي ان يكون الامر بالعكس لان الغنى هو الذي يغني عن غيره فكان الكتاب الاكبر اولى بهذا الاسم والاقناع هو الذي تقع القناعة به فالمختصر اولى بهذا الاسم وله كل شيء ملج من تصنيف في الطب او ادب وكان حسن الصحة كثير الوقار حتى قيل انه لم يسمع منه بدار الخلفاء مدة ترواه اليها شيء من المحزون سوى مرة واحدة بحضرة المقتنى الخليفة وذاك انه كان له راتب بدار القوارير ببغداد فقطع ولم يعلم به الخليفة فاتفق انه كان عنده يوما فلما عزم على القيام لم يقدر عليه الا بكلفة ومشقة من الكبر فقال له الخليفة كبرت يا حكيم فقال نعم يا مولانا وتكسرت قواريري وهذا في اصطلاح اهل بغداد ان الانسان اذا كبر يقال له تكسرت قواريره فلما قال الحكيم هذه اللفظة قال الخليفة هذا الحكيم لم اسع منه هؤلاء منذ خدمنا فاكشفوا تضيقته فكشفوها فوجدوا راتبه بدار القوارير قد انقطع فطالعا الخليفة بذلك فتقدم بردها عليه وكان الذي قطعه الوزير عون الدين ابن هبيرة و زاده اقطاعا اخره واخباره كثيرة وتوفي في صفر سنة ٥٠٣ ببغداد وقد ناهز المائة من عمره وقال ابن الاوزق الفارقي في تاريخه مات ابن التليذ في عيد النصاري وكان قد جمع من سائر العلوم ما لم يجتمع في غيره ولم يبق ببغداد من الجائنين من لم يحضر البيعة وشهد جنازته ولمس في هذه الترجمة ما يحتاج الى التقيد سوى ملكان جد اوجد الزمان وهو بفتح اليم والكاف وبينهما لام ساكنة وبعد الالف نون وقد تقدم في ترجمة ابن الجواليقي ما دار بينها بحضرة الامام المقتنى ع

هرون ابن النجم

٧٨٤

ابو عبد الله هرون بن علي بن يحيى بن ابي منصور النجم البغدادي الاديب الفاضل وقد تقدم ذكر والده علي في حرف العين واسم ابي منصور اباان حشيش وكان هرون المذكور حافظا راوية للاشعار

حسن الندامة لطيف المجالس صنف كتاب البارع في اخبار الشعراء الولدين وجع فيه مائة واحدا وستين
 شاعرا اختتمه بذكر بشار بن برد العقيلي وختمه محمد بن عبد الملك بن صالح واختار فيه من شعر كل
 واحد عيونه وقل في لونه اني لما علمت كتابي في اخبار الشعراء الولدين ذكرت ما اخترته من اشعارهم و
 تحريته في ذلك الاختيار اقصى ما بلغته معرفتي وانتهى اليه على والعلما تقول دل على عاقل اختياره وقالوا
 اختيار الرجل من وفور عقله وقال بعضهم شعر الرجل قطعة من كلامه وظنه قطعة من عقله واختياره قطعة
 من علمه وطول الكلام في هذا وذكر ان هذا الكتاب مختصر من كتاب الفقه قبل هذا في هذا الفن وانه كان طويلا
 فحذف منه اشيا واقتصر على هذا القدر وبالجملة فانه من الكتب النفيسة فانه يغني عن دواوين الجماعة الذين
 ذكرهم فانه مختص اشعارهم واثبت منها زبدتها وترك زبدها وهذا الكتاب هو الذي ذكرته في ترجمة الهادي الكاتب
 وقلت ان كتابه الخريدة وكتاب الحظري والبخرزي والثعلبي فروع عليه وهو الأصل الذي سجدوا على منواله
 وله كتاب النساء وما جاء فيهن من الخبر ومحاسن ما قيل فيهن من الشعر والكلام الحسن ولم اظفر له بشي من
 الشعر حتى اوردته وذكره في كتابه البارع المذكور اياه ابا الحسن علي بن يحيى بن ابي منصور وسرد له مقاطيع وقد
 ذكرته في ترجمة مفردة في حرف العين فلينظر هناك ثم اردته بذكر اخيه يحيى بن علي بن يحيى وعدد له جملة مقا
 طيع اوردتها ولا حاجة بنا الى ذكرها في هذا الموضع بل نذكرها في ترجمته لن شا الله تعالى وتوفي ابو عبد الله المذكور
 في سنة ٢٨٨ وهو حدث السن رحمه الله تعالى وسياتي ذكر اخيه يحيى بن علي في حرف اليا ان شا الله تعالى
 وكان ابو منصور جد ابيه منجم ابي جعفر النصور لصير الومنين وكان مجوسيا وكان ابنه ابو علي يحيى متصلا ببنى الريا
 ستمين الفضل بن سهل القدم ذكره وكان الفضل يعمل براه في احكام النجوم لما حدثت الكاينة على الفضل حسبما
 ذكرناها في ترجمته صار يحيى المذكور منجم المامون ونديه فاجتنباه واختص به ورغبة في الاسلام فاسلم على
 يده فصار بذلك مولاه وهو اهل بيت فيهم جماعة من الفضلاء والادباء والشعراء جالسوا الخلفاء وناموهم وقد
 عقد لهم الثعلبي في كتاب اليتيمة بابا مستقلا وذكر فيه جماعة منهم رحمه الله تعالى وتوفي يحيى المد
 كور بحلب عند خروج المامون الى طرسوس ودفن بها في مقابر قريش وقبره هناك مكتوب عليه اسمه
 رحمه الله تعالى ()

هشام بن عروة

ابو النضر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي قد تقدم ذكر أبيه في حرف العين وكان هشام
 أحد تابعي المدينة المشهورين الكثيرين من الحديث العدوليين في أكابر العلماء وجلة التابعين وهو معدود في الطبقة
 الرابعة من أهل المدينة سمع عنه عبد الله بن الزبير وابن عمر رضيهما وراى جابر بن عبد الله الأنصاري وأنس بن
 مالك وسهل بن سعد القحطاني وقيل انه راى ابن عمر ولم يسمع منه وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري وسفيان
 الثوري ومالك بن أنس وأيوب السجستاني وابن جريج وعبيد الله بن عمر والليث بن سعد وسفيان بن عيينة
 ويحيى بن سعد القحطاني ووكيع وغيرهم وقدم الكوفة أيام أبي جعفر المنصور فسمع منه الكوفيون وكانت ولادته في
 سنة ١١ للهجرة قل أبو اسحق إبراهيم بن علي بن محمد الذهلي ولد له عمر بن عبد العزيز وهشام بن عروة والزهرى و
 قتادة والعمش ليلى قتلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضيهم وكان قتله يوم عاشر راسنة ١١ للهجرة وقدم بغداد
 على المنصور وتوفي بها في سنة ١٤٦ وقيل في سنة ١٤٥ وقيل سنة ١٤٧ وصلى عليه المنصور ودفن بمقبرة الخيزران
 بالمقبرة الشرقية وقيل بل قبره بالمجانب الغربية خارج السور نحو باب قطربول وأما الخندق اعلى مقابر باب حرب
 وهو ظاهر هناك معروف وعليه لوح منقوش انه قبر هشام بن عروة ومن قال انه بالمجانب الشرقية قال ان القبر
 الذى بالمجانب الغربية هو قبر هشام بن عروة البرزوي صاحب عبد الله بن المبارك والله اعلم وله عقب بالمدينة
 وباصرة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان المنصور قال له يوما يا ابا المنذر تذكر يوما دخلت عليك انا واخواني
 الخفاف والنت تشرب سويقا بقصبة يراع فلما خرجنا من عنده قال لنا ابونا امرؤ هذا الشيخ حقه فانه لا
 يزال في قدمكم بقية ما بقى قال لا اذكر ذلك يا امير المؤمنين فلما خرج هشام قيل له يذكر امير المؤمنين ماتت
 به اليه فتقول لا اذكره قال فلم اكون انكر ذلك ولم يعودنى الله في الصدق الا خيرا وروى انه دخل على المنصور
 فقال يا امير المؤمنين اتض عنى دينى قل وكم دينك قال مائة الف قال وانت في فقهك وفصلك تاخذ ديننا
 مائة الف ليس عندك قضاؤها فقال يا امير المؤمنين شب فتيان من فتيلاننا فاحببت ان ابوتهم وخشيت
 ان ينتشر على من امرهم قال ما اكره فبواتهم واتخذت لهم منازل واولت عنهم ثقة بالله وبامير المؤمنين
 قال فرد عليه مائة الف استعظاما لها ثم قال قد امرنا لك بعشرة الاف فقال يا امير المؤمنين اعطني ما

اعطيت وانت طبيب النفس، فاني سمعت ابي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطى عطية وهو بها طيب النفس بورك له بطيى واليه تولى قال فاني بها طيب النفس فاعدى الى يد المصور يقبلها فنعته وقال يا ابن عمه انا نكرمك منها ونكرمها عن غيرك، واخباره كثيرة رجه الله تعالى

عشام الكلبي

١٨٦

De l'ame 191

ابو النضر هشام بن ابي النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي النسابة الكوفي قد تقدم ذكر ابيه في المجلدين وما جرى له مع الفروقدق الشاعر وحدث هشام عن ابيه وروى عنه ابنه العباس وخليفة بن خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد بن ابي السري البغدادي وابو الشعث احد بن القدام وغيرهم وكان من اعلم الناس بعلم الانساب وله كتاب المجهرة في النسب وهو من محاسن الكتب في هذا الفن وكان من الحفاظ المشاهير ذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه دخل بغداد وحدث بها وانه قال حفظت ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينسه احد وكان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت بيتا وحلفت ان لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلثة ايام ونظرت يوما في المراة فقبضت على لحيتي لآخذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة وله من التصنيف شئ كثير فمن ذلك كتاب حلف عبد المطلب وخزاعة وكتاب حلف الفضول وكتاب حلف تميم وكتاب وكتاب الفرائد وكتاب بيموتات قريش وكتاب فضائل تيس غيلان وكتاب الولادات وكتاب بيموتات وبيعق وكتاب الكنى وكتاب سرف قصي وولده في الجاهلية والسلام وكتاب القاب قريش وكتاب القاب اليمن وكتاب للثقال وكتاب الفرائد وكتاب ابناء زياد معاوية وكتاب اخبار زياد بن ابيه وكتاب صنابع قريش وكتاب للشاجرات وكتاب المعتبات وكتاب ملوك الطوائف وكتاب ملوك كندة وكتاب افتراق ولد نزار وكتاب تفريق الرد وكتاب طسم وجديس وتصانيفه تزيد على مائة وخمسين تصنيفا واحسنها وانفعها كتابه المعروف بالمجهرة في معرفة الانساب لم يصنف في بلده مثله وكذلك كتابه الذي سماه المنزل في النسب ايضا وهو اهم من كتاب المجهرة وكتاب المؤخر في النسب وكتاب الفريد صنفه للامون في الانساب وكتابته الملوك صنفه لجعفر بن يحيى البرمكي في النسب ايضا وكان واسع الرواية ليلام الناس واخبارهم فمن روايته انه قال اجتمعت بنوا امية عند معاوية بن ابي سفيان فعاتبوه في تفصيل عمرو بن العاص وادعا زياد بن ابيه فكلم معاوية

ثم حركه عمراً على الكلام فقال في بعض كلامه أنا الذي أقول في يوم صفيين إذا تهاوت وما بي من خزر

ثم كسرت العين من غير عور الفيتن في الوري بعد السمر

احمل ما حملت من غير وشر كالحية الصبا في أصل الشجر

أما والله ما أنا بالرائي ولا الفاني وأنا إنا الحية الصبا التي لا يسلم سلميها ولا ينالم كليها وأنا لانا المران
هزت كسرت وإن كويت انجبت فمن شاء فليشاور ومن شاء فليؤامر مع انهم والله لو عاينوا من يوم الهزير
ما عاينت أو لولا ما وليت لضايق عليهم المخرج ولتفقم بهم المنهج إذ شد علينا أبو الحسن وعن يمينه
وشاله الباشرون من أهل البصائر وكرام العشائر فهناك والله شخصت الإبصار وارتفع الضرار وتقلصت
الحصا إلى مواضع الكلى وقارعت الأمهات عن ثكلها وذهدت عن حملها واحترت الحدق وانحدر الأفق و
الجم العرق وسيل العلق وثار القتام وصبر الكرام وحام الأيام وذهب الكلام وارتدت الأشداق وكثر العناق
وقامت الحرب على ساق وحضر الفراق وتضاربت الرجال بالهناد سيوفها بعد فنا من نيلها وتقصفت من رماها
فلا يسع يومئذ إلا التفتنم من الرجال والتحصن من الخيل ووقع السيوف على الهام كأنه دق غاسل بخشبتة
على منصبه نداب ذلك يوما حتى طعن الليل بغسقه وأبلج الصبح بفلقه ثم لم يبق من القتال إلا الهزير والزهر
لعلهم أني أحسن بلا وأعظم عنا وأصبر على الطوا منكم وأنا وإياكم كما قال الشاعر

واضئ على أشياء لو شئت قتلتها ولو قتلتها لم أبق للصالح مفعلا

ولن كان عودي من نضار قلبي لأكره من أن أخطر خروعا

والماثور عنه كثير وتوفي في سنة ٣٠٤ وقيل سنة ست والأول أصح والله أعلم بالصواب

هشام بن معوية

٧٨٧

أبو عبد الله هشام بن معوية الضرير الحموي الكوفي صاحب أبي الحسن علي بن حنيفة الكسائي أخذ عنه كثيرا من
النحو وله فيه مقالة تعزى عليه وله فيه تصانيف عديدة فمن ذلك كتاب الحدود وهو صغير وكتاب المختصر وكتاب
القياس وغير ذلك وكان إسحق بن إبراهيم بن مصعب قد كرم المأمون يوما فلحن في بعض كلامه فنظر إليه المأمون
فقلن لا أراد فخرج من عنده وجاء إلى هشام المذكور فتعلم عليه النحو قال أبو مالك الكندي مات هشام الضرير النحو ثقة رحمه

ابو فراس مأم وقيل ابن قتيبة في طبقات الشعراء هُجِمَ بالتصغير بن غالب وكنيته ابو الاخطل بن معصية بن ناجة بن عقل بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم وامه بحر بن ملك واسمه عوف سمى بذلك لجوده بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ التميمي المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور صاحب جوير وكان ابو غالب من جملة قومه وسرواتهم وامه ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس، وله مناقب مشهورة ومحمد ماثورة فمن ذلك انه اصاب لعل الكوفة مجاعة وهو بها فخرج اكثر الناس الى البوادي فكان هو رئيس قومه وكان هُجِمَ بن وثيل اليباحي رئيس قومه واجتمعوا بمكان يقال له صوّار في اطراف العسولة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة وهو يفتح الصاد الهللة وسكون الواو وفتح الهزة وبعدها راى فقر غالب لاهله ناقة ومنع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم لهم جليلة جفلا من ثريد ووجه الى سحيم جفنة فكفاهها وضرب الذي اتاه بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر ناقة نحرنا انا اخرى فوقعت للناقرة وعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلثا فقر سحيم ثلثا فلما كان في اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا واسرها في نفسه فلما انتفضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قل بنوا رباح لسحيم جررت علينا عل الدهر هه نحرنا نحر وكنّا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر ان ابله كانت غايبة وعقر ثلثمائة ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب رقة فاستفتى في حل الاكل منها فنقض يتحرمتها وقال هذه ذبحت لغير مالكة ولم يكن المقصود منها الا الفلاخرة والباهاة فلقبت بحرمها على كناسة الكوفة فاكلتها الكلاب والعقبان والرخم وهي قضية مشهورة وعمل فيها الشعراء اشعار كثيرة فمن ذلك قول جرير بن حجر الفرزدق وهذا البيت يستشهد به النحاة في كتبهم وهو من جملة قصيدة

تعدّون عثر النيب افضل مجدكم
بني ضوطى لولاكمي القنعا

ومن ذلك قول الجمل اخي بني قطن بن نهشل

وقد سرفني ان لا تعدّ مجاشع
من المجد الا عقر ناب لصوّار

وكان غالب المذكور امور وسبحم المذكور هو ابن وثيل بن عمرو بن وهيب بن حمير الشاعر الذي يقول
انا ابن الجلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

وهذا البيت من جملة ابيات وله ديوان شعر صغير والوثيل الرشا الضعيف وقيل الليف ، وكان الفرزدق كثير
التعظيم لقبر ابيه فما جاء احد واستجار به الا نهض معه وساعده على بلوغ فرضه فمن ذلك ما حكاه المبرد في
كتاب الكامل ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما ولي تميم بن زيد القيني بلاد السند دخل البصرة فجعل يخرج من اهلها
من شاء فجأت مجوز الى الفرزدق وقالت اني استخبرت بقبر ابيك واتت منه بمصحات فقل ما شانك فقالت ان تميم
ابن زيد خرج بلبن لي معه ولا قوة لعيني ولا كاسب على غيرة فقل لها وما اسم ابنك فقالت خنيس فكتب الى تميم مع

بعض من شخص تميم بن زيد لا تكوني حاجتي بظم فلا يعبا على جوابها
وهب لي خنيسا واحتسب فيمنة لغيرة ام ما يسوغ شرابها
اتتني فعادت يا تميم بغالب وبالحفرة السافي عليها تارابها
وقد علم الاقوام انك ماجد وليت انا ما الحرب شب شبابها

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في السم فلم يعرف اخنيس ام حبيش ثم قال انظروا من له مثل هذا السم في عسكرنا
فاصيب ستة ما بين خنيس وحبيش فوجه بهم اليه ، وحضر يوم الفرزدق ونصيب الشاعر المشهور عند سليمان
ابن عبد الملك العموي وهو يومئذ خليفة فقال سليمان للفرزدق انشدني شيئا واراد سليمان ان ينشده مدحا له

فانشده في مدح ابيه وركب كان الريح تطلب عندهم لها ثرة من جذبها بالعصايب
سروا يخبطون الريح وهي تلفهم الى شعب الكور ذات الحقايب
اذا انسرا نارا يقولون ليتها وقد حضرت ايديهم نار غالب

فاعرض سليمان عنه كالغضب فقل نصيب يا امير المؤمنين الا انشدك في رويها ما لعله لا يتضع عنها قل هات
فانشده اقول لركب صاعرين لقيتهم قفازات او شال ومولاك قارب
قفوا خيروني عن سليمان انه لمعرفه من لعل ودان طالب
فعاجوا فاقنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب

فقال سليمان للفردق كيف تراه فقال هو اشعر اهل جلده ثم قام وهو يقول

وخير للشعر اشرفه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد

وكان نصيب عبدا اسود لرجل من اهل وادي القري فكتب على نفسه ومدح عبد العزيز بن مروان فاشترى له وكنيته ابو الجحنا وقيل ابو محجن ، والفردق في مفاز ابيه اشيا كثيرة واما جده مصصة بن ناجية فانه كان عظم لقدر في الجاهلية واشترى ثلاثين مؤودة منهن بنت لقيس بن عامر النخعي وفي ذلك يقول الفردق

يفتخر به وجدتي النسي منع الابدان واحيا الوئيد فلم يؤد ،

وهو اهل من اسلم من اجداد الفردق وقد ذكره في كتاب الاستيعاب في جملة الصحابة رضوان الله عليهم ، وقد اختلف اهل العرف بالشعر في الفردق وجبر والفاضلة بينها والاكثر من على ان جبر اشعر منه وكان بينها من الهاجاة والعبادة ما هو مشهور وقد جمع لها كتاب يسمى النقايس وهو من الكتب المشهورة ، وكان جبر قد هجم بقصيدته الرائفة التي من جملتها

وكننت اذا حللت بدار قوم طعننت بخزيه وتركت عارا ،

فاتفق بعد ذلك ان الفردق نزل بامارة من اهل الدينة وجرو له معها قصة يطول شرحها وخلاصة الامر انه ارادها عن نفسها بعد ان كانت قد اضافته واحسنت اليه فامتنعت عليه فبلغ الخمر عمر بن عبد العزيز رقة وهو يومئذ والي الدينة فامر باخراجه من الدينة فلما اخرج جبر كره ناقة لينفوه قال قاتل الله لمن الراغة يعني جبرا لانه شاهد هذه الحالة حيث قال ، وكننت انا حللت بدار قوم ، واشد البيت المذكور وشهد الفردق عند بعض القضاة شهادة فقال له قد اجزنا شهادتك ثم قال لاصحاب القضية زيدونا في الشهود فقبل للفردق حين انفصل عن مجلس القضاة انه لم يجز شهادتك فقال وما يمنعه من ذلك وقد

تذنت الف محصنه ، ومن شعره المشهور قوله وهو مقيم بالمدينة

هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض باز اقم الراس كلسه

فلا استوت جالسي في الرض قلنا احى فيرجي ام قتيل نخله

فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا واقبلت في ابحار ليل ابادره

احاذر يوابين قد وُلِّدَ بنا واسود من ساج تضر مسامر

فلما بلغت جبر الالبيات عمل من جملة قصيدة طويلة

لقد ولدت ام الفرزدق فاجرا فجات بوزوز قصير القوام

يوصل جليله اذا جن ليده لم يرق الى جاراته بالسلام

تدليت تنزف من ثمانين قامة وقصرت عن باع الفلأ والكلام

عوالجس يا اهل المدينة فاحذروا مداخل جس الخبيثات عالم

لقد كلن اخراج الفرزدق عنكم طهر الما بين المصلى وواقم

فلما وقف الفرزدق على هذه القصيدة جاوبه بقصيدة طويلة يقول في جملتها

وان حراما ان اسب مقاعسا بلأى الشم الكرام الخضار

ولكن نصف الوسبيت وسبني بنو عبد شمس من منافع هاشم

اوليك امثلي فجنني مثلهم واعبد ان اعجزا كلييا بدار

ولما سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق المذكورة أولا اجتمعوا وجاهوا الى مروان بن الحكم الاموي وكان يومئذ والي

المدينة من قبل معاوية بن ابي سفيان الاموي وقالوا له ما يصلح ان يقال مثل هذا الشعر بين ازواج

النبي صلعم وقد اوجب على نفسه الحد فقال مروان لست احده انا ولكن اكتب الى من يحده ثم امره

بالخروج من المدينة واجله ثلاثة ايام وفي ذلك يقول الفرزدق

توعدني واجلني ثلاثا كما وعدت لهلكها ثمود

ثم كتب مروان الى عامله يامره فيه ان يحده ويسجنه واوجه انه قد كتب له بجليزة ثم ندم مروان على

ما فعل فوجه منه سفيرا وقال اني قلت شعرا فاسعه ثم انشده

تر الفرزدق والسفاهة كاسها ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

ودع المدينة انيها منهوبة واقصد لمكة لوبييت القدس

وان اجتنيت من الامر غثيمة فخذ لنفسك بالرماع الاكيس

قوله فاجلس اى اقصد المجلسا وهى نجد وسهبت بذلك لارتفعها لان المجلس فى اللغة هو الارتفاع فلما وقف
الفرزدق على البيات فطن لما لراد مروان فسمى الصحيفة وقال

يا مروان ان مطيتى محبوسة ترجوا الحيا وربها لم يبأس
وحبوتنى بصحيفة مختومة يخشى على بها حبا النقرس
الى الصحيفة يا فرزدق لا تكن نكدا كمثل صحيفة التلّس

ولذلكنا صحيفة التلّس فقد يتشوق الواقف على هذا الكتاب ان يعلم قصتها ومن خبرها ان التلّس واسمه
جبر بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن نوفل بن حرب بن وهب بن حلى بن اخنس بن ضبيعة
الهم بن ربيعة بن نزل بن معد بن عدنان وانما لقب بالتلّس لقوله من جملة قصيدة
فهذا لوان العرض حتى ذباه ^{وتلّس} والفرزدق التلّس

وهو ضم الهم وفتح التا الشناة من فوقها والهم وكسر الهم الثانية وتشديدها وبعدها سين مهلبة كان
قد حجا عمرو بن هند النخعي ملك الحيرة وهجا ايضا طرفة بن العبد البكرى الشاعر المشهور وهو ابن اخت
التلّس المذكور فاتصل بهما بنحو من هند المذكور فلم يظهر لها شيئا من التغير ثم مدحاه بعد ذلك فكتب
لكل واحد منها كتابا الى عامله بالحيرة وامره بقتلها اذا وصلا اليه ولو هوها انه قد كتب لها بصلة فلما
وصلا الى الحيرة قال للتلّس لطرفة كل منا قد حجا الملك ولو اراد ان يعطينا لاعطانا ولم يكتب لنا الى الحيرة
فهل ندفع كتبنا الى من يقرؤها فان كان فيها خير دخلنا الحيرة وان كان فيها شر فرزنا قبل ان يعلم
بمكاننا فقال لطرفة ما كنت لافتح كتاب الملك فقال التلّس والله لا افصح كتابى ولا اعلن ما فيه ولا اكون
كن يحمل خنفة بيده فنظر التلّس فاذا غلام قد خرج من الحيرة فقال له اتقرأ يا غلام فقال نعم فقال هل فاترا
هذا الكتاب فلما نظر اليه الغلام قال ثكلت التلّس اسم فقال لطرفة افتح كتابك فا فيه الا مثل ما فى كتابى
فقال ان كان اجترى عليك فلم يكن ليجتري على ويوغر صدور قوم يقتلى فالى التلّس صحيفته فى نهر
الحيرة وفر الى الشام ودخل لطرفة الحيرة فقتل وقصته فى ذلك مشهورة فصار يضرب التلّس صحيفة التلّس
لكل من قرا صحيفة فيها قتله والى هذا اشار الحريري فى المقدمة العاشرة بقوله ففضضتها فعل التلّس من

مثل صحيفة المتلصص ، والابله الشاعر المقدم ذكره في المحدثين قصيدة يقول فيها
يقرا المتيم من صحيفة خذه في الهجر مثل صحيفة المتلصص

وجعنا الى نعمة خير الفرزدق ثم انه خرج هاربا حتى اتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد
الله بن جعفر وصهم فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة ونوجه الى البصرة وقيل لمروان اخطأت
فيها فقلت فالك عرضك لشاعر مصر فوجه وراء رسولنا ومعه مائة دينار وراحلة خروفا من هجابه ومن اخبار
الفرزدق انه حكي انه نزل في بعض اسفاره في بادية واوقد نارا فراها ذيب فالتها فاطمعه من زاده وانشد

والطلس عسال وما كان صاحبا دعوت بناوي موهنا فلتاني
فلما اتى قلت افس دونك انني واياك في زوالى لمشتركان
فبت اقد الزاد بيني وبينه على ضوء نار مرة ودخان
وقلت له لما تكشر ضاحكا وقايم سيفي في يدى مكان
نعش فلان عاهدتني لا تخونني تكن مثل من ياذيب صجلي
وانت امر يا ذيب والغدر كنتما اخيتن كنا ارضعا بلبان
ولو غيرنا نهت تلتقمس القوي رماك بسهم او شبه سنلن

وكان قد انشد سليمان بن عبد الملك الاموي قصيدة ميمية فلما انتهت منها الى قوله

ثلاث واثنان فهن خمس وسادسة تميل الى صام
فيتن بجاني مصرعات وبت افس اطلاق الختام
كان مغالقا الزمان فيه وجرم غضا فعلن عليه حامي

قال له سليمان قد اقررت عندى بالزنا وانا امام ولا بد من اقامة الحد عليك فقال الفرزدق من اين اوجبت
على يا امير المؤمنين فقال يقول الله تعالى الْزَّانِي وَالزَّانِيَةُ وَالزَّانِيَ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ فقال الفرز
دق ان كتاب الله تعالى يدروه متى بقوله تعالى وَالشَّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ اَلَمْ تَرَ اَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
يَمْشُونَ وَاَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ فانا قلت ما لا افعل فتبسم سليمان وقال اولي لك وتنسب

أبده مكرمه يرجى له بها الجنة وهي أنه لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه فطاف وجهده إلى أن يصل
إلى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبراً وجلس عليه ينظر إلى الناس ومعهم جماعة من
أهل الشام فبينما هو كذلك إذا قبل زين العابدين على بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وقد
تقدم لكره وكان من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم أرحاً فطاف بالبيت فلما انتهى إلى الحجر تنجى له الناس
حتى استلم فقال رجل من أهل الشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا عرفه مخافة أن يهر
نب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضراً فقال أنا عرفه فقال الشامي من هذا يا أبا فراس فقال

هذا الذي تعرف الخطأ وطأته والبيت يعرفه والحجلى والحرم

هذا ابن خير عبد الله كلهم هذا التقى النقي الطاهر العثم

إذا رآته قريش قال قايلاً إلى مكلم هذا ينتهي الكرم

يبنى إلى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الأسلم والعجم

يكاد يحسكه عرفان راحته ركن العظيم إذا ما جاء يستلم

في كف خيبران ويحمه عبق من كف أروع في عرينه شهم

يغضى حياءً ويغضى من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم

ينشق نور الهدى عن نور غمته كالشمس ينجاب عن أشراقها القم

منشقة عن رسول الله نبعته طابت عناصره والجيم والشيم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاحله بحجته أنبياء الله قد ختموا

الله شرفه قدماً وعظمه جرو بهذا كلف في لوجه القلم

فليس قولك من هذا بضايه العرب تعرف من أنكرت والعجم

كلتا يديه غياض عم نفعها تستر كنان فلا يعرفها عدم

سهل الحقيقة لا تخشى بؤاده تزينه اثنتان الخلق والشيم

حال اتقال أقوام إذا قدحوا حلوا الشيايل تحلو عنده نعم

لا يهلك الوعد ميمون نقيبته رجب الفناء أريب حين يعقر
 عم البرقة بالحسان فالتفتعت عنه الغباية والاملاق والعدم
 من معشر حبهم لبن وبغضهم كفر وقربهم منجا ومعتصم
 ان عدل التقي كانوا ايمتهم او قيل من خير الرض قيل هم
 لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانهم قوم وان كرموا
 هم الفيوث اذا ما ازمة ازميت والاسد اسد الشرو والبس محتتم
 لا ينقص العسر بسطا من افهم سياتن ذلك ان اثرا وان عدوا
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدو مختم به الكلم
 يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم حيم كرم وايد بالندى هضم
 اى الخفيق ليست في رقابهم لا وكية هذا اوله نعم
 من يعرف الله يعرف اولية ذا والدين من بيت هذا ناله الام

ولما سيع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق وانفذ له زين العابدين اثني عشر ألف درهم فردها وقال
 مدحتك لله تعالى لا للعطا فقال انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده فقبلها ، وقال محمد بن حبيب المقدم
 ذكره معد الوليد بن عبد الملك للنمر فسمع صوت غنا قوس فقال ما هذا فقيل البيعة فلم يهدمها وتولى بعض
 ذلك بيده فتتابع الناس يهدمون فكتب اليه الاحزم ملك الروم ان هذه البيعة قد اتوها من كان قبلك فان
 يكونوا اصابتها فقد اخطأت وان تكن اصبت فقد اخطأت فقال من يجيبه فقال الفرزدق تكتب اليه وداود و
 سليمان اذ تحكما في الحزب اذ نفشت فيه غم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمنا سليمان و
 كلا آتينا حكما وعلما الآية ، واخبار الفرزدق كثيرة والاختصاص اولى وتوفي بالبصرة في سنة ١١٠ قبل حبيب
 باربعين يوما وقيل بثمانين يوما وقال ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب شذور العقود انها توفيا في سنة
 ١١١ وقال المسكون ان الفرزدق لقي علي بن ابي طالب رضى وتوفي في سنة ١٠ وقيل ١١٢ وقال ابن
 قتيبة في طبقات الشعراء ان الفرزدق اصابته الدبيلة فقدم به البصرة واتى بطبيب فسقاه قارا ابيض

فجعل يقول اتجملون لي القار واتا في الدنيا ومات وقد قارب المائة والله اعلم ، وقد سبق في ترجمة جبر ما
 قل جبر لا بلغته وفاة الفرزدق فأنقذني عن العودة رحما الله تعالى ، وذكر المير في كتاب الكل قال اتق
 الحسن البصري والفرزدق في جنازة فقال الفرزدق للحسن اتدري ما يقول الناس يا ابا سعيد اجتمع في هذه
 الجنازة خير الناس وشر الناس فقال الحسن كلا لست بحرم ولست بشرم ولكن ما امددت لهذا اليوم
 قل شهادة ان لا اله الا الله منذ ستين سنة فترجم بعض التهمة ان الفرزدق روى في النوم فقيل له
 ما صنع بك ربك فقال غفر لي فقيل بآي شيء فقال بالكلية نازعتها الحسن وهام بفتح الهاء وتشديد اللام
 البري وتاجية والنون والجيم الماسرة وعقال بكسر العين الهللة وفتح القاف ، ومحمد بن سفيان هو احد
 الثلاثة الذين سوا محمد في الجاهلية وذكروا ابن قتيبة في كتاب العارف وقال السهيلي في كتاب الروض
 الفد لا يعرف في العرب من يسمى بهذا الاسم قبله صلتم الا ثلاثة طبع ابوابهم حين سمعوا بذكر محمد صلتم و
 يقرب منانه وانه يبعث في الحجاز ان يكون ولداهم لكرهم ابن فرك في كتاب الفصول ومحمد بن سفيان
 ابن مجاشع جد الفرزدق الشاعر والاخر محمد بن ابيهم بن الحلاج وهو اخو عبد المطلب جد رسول الله
 صلتم لأمه والاخر محمد بن حمران من ربيعة وكان ابا هولا الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده
 علم بالكتاب الاول فاخبرهم بجمعت رسول الله صلتم وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امراته حامله فنظر
 كل واحد منهم ان واد له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك ، واما مجاشع فهو بضم الميم وفتح الجيم وذا ر
 بفتح الدال الهللة وبعد الالف را مكسورة وبعدها ميم وبقيته النسب مغرور والفرزدق بفتح الفاء و
 الرا وسكون الراء وفتح الدال وبعدها قاف وهو لقب عليه واختلف لكرم ابن قتيبة في تلقيبه به فقال
 في لب الكتاب الفرزدق قطع العين واحدها فرزدقة وانه لقب به لانه كان ^{لهم} وجه وقال في كتاب طبقات
 الشعراء انه لقب بالفرزدق لفظه وقصوه شبه بالقنينة التي تشربها النساء وهي الفرزدقة والقول الاول اصح لانه
 كان اصله جذري في وجهه ثم برؤ منه فبقى وجهه جهما منقضا ويروى ان رجلا قال له يا ابا فراس كان
 وجهك احراج مجومة فقال له تامل هل ترى فيها حرامك والاحراج بحائش مهلتين جمع حرج وهو الفرج فحذف
 في الفد حاءه الثانية فبقى حرا ومتى جمع عادت الحاء الثانية فقالوا احراج لان الجميع ترد الاشياء الى

اصولها، وكانت زوجة الفرزدق ابنة عمه وهي النوار بفتح النون ابنة امين بن ضبيعة بن عقال المجاشعي
 وجدها ضبيعة هو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عيشة ام المومنين رضي الله عنها يوم وقعة الجمل وكان
 قد خطبها رجل من قريش فبعثت الى الفرزدق تساله ان يكون وليها اذ كان ابن عمها فقال ان بالشام
 من هو اقرب اليك مني وما انا آمن ان يقدم قادم منهم فينكر ذلك علي فاشهدني انك قد جعلت امرتك
 الي ففعلت فخرج بالشهود وقال لهم قد اشهدتكم انها جعلت امرها الي وانا اشهدكم اني قد تزوجتها على
 مليحة ناقة حراسه الحدق فغضبت من ذلك واستعدت عليه وخرجت الى عبد الله بن الزبير والمجاز
 والعراق يومئذ اليه وخرج الفرزدق ايضا فاما النوار فنزلت على خولة بنت منظور بن زياد الفرزاري
 امارة عبد الله بن الزبير ففرقتها وسالتها الشفاعة لها واما الفرزدق فنزل على حنظلة بن عبد الله بن الزبير وهو
 ابن خولة المذكورة ومدحه فوعده الشفاعة فتكلمت خولة في النوار وتكلم حنزة في الفرزدق فانجحت خولة
 وامر عبد الله بن الزبير ان لا يقربها حتى يصير الى البصرة فيحتكما الى عامله عليها فخرجها فقال الفرزدق

اما بنوه فلم تنجح شفاعتهم وشَفَّعت بنت منظور بن زيانا

ليس الشفيع الذي ياتيكم متزنا مثل الشفيع الذي ياتيكم عيانا

ثم ان الفرزدق اتفق معها وبقي زمانا لا يولد له ثم ولدت له بعد ذلك اولاد وهم لبطة وسبطة وحبطة و
 ركبة وزمعة وكلهم من النوار وليس لواحد من ولده عقب الا من النساء وقال ابن خالويه ومن اولاد
 الفرزدق كلطة وخلطة والله اعلم ثم ان الفرزدق طلق النوار لامر يطول شرحه فنقدم على ذلك وله فيها
 اشعار منها قوله ندمت ندامة المكسعي لما غدت مني مطلقة نوار
 وكانت جنتي فخرجت منها كادم حين اخرجه الفراء

وله في ذلك اخبار ونوادير يطول شرحها وليس هذا موضعه ومات للفرزدق ابن صغير فصرى عليه ثم التفت
 الى الناس فقال وما نحن الا مثلهم غير اننا اتينا قليلا بعدهم ثم نزل
 فمات بعد ذلك بايام رحمه الله تعالى (تم)

ابو الحسن هلال بن المحسن بن ابي اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرور بن حيدر الصابي
 الحراني الكاتب هو حفيد ابي اسحق الصابي صاحب الرسائل المشهورة وقد سبق ذكر جدّه في حرف الهزة ، سيع
 هلال المذكور ابا علي الفارسي النحوي المقدم ذكره وعلى بن عيسى الرمانى المقدم ذكره ايضا وابا بكر احمد بن محمد بن ✓
 الحرّيز وغيرهم وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال كتبنا عنه وكان صدوقا وكان ابو الحسن صابيا على دين ✓
 جده ابراهيم واسلم هلال المذكور باخوه وسبع من العلما في حال كفره لكنه كان يطلب الادب ورايت له تصنيفا
 جمع فيه حكايات مستحسنة واخبار نادرة وسماه كتاب الامثال والاعيان ومسدى العواطف والاحسان وهو مجلد ✓
 واحد ولا اعلم هل صنف سواه ام لا وكان ولده غرس النعمة ابو الحسن محمد بن هلال المذكور ذا فضائل جمة وتواليف
 نائعة منها التاريخ الكبير المشهور ومنها الكتاب الذي سماه الهفوات النادرة من الغفلين المحرطين والسقطات
 البائدة من الغفلين المحطوطين جمع فيه كثيرا من الحكايات التي تتعلق بهذا الباب فيها نقلته منه ان عبد
 الله بن علي بن عبد الله بن الكلباس رضى عنهم وهو عم السفاح وابي جعفر المنصور انفذ الى ابن اخيه السفاح في
 اول وليتهم مشيخة من اهل الشام يعرفه بعقولهم واعتقلاهم وانهم حلفوا انهم ما علموا لرسول الله صلّتم قرابة
 يرثونه غير بني امية حتى وليتهم انت ، ونقلته منه ايضا حكاية وان كانت سخيفة لكنها طريفة ولا بد في الجامع
 من الاحاض ومزج الهزل بالمجد والحكاية المذكورة هي ان ابا سعيد مالهك بن بندار الجوسى الرازى كان من كبار
 كتب الديلم المشهور تخلفهم الشايعة فيه اخبارهم وكان يكتب لعلى بن سامان احد قواد الديلم فاراد الوزير ابو
 محمد الهللى ان ينفذ مالهك في بعض الخدم فقال له وقد اراد الخروج من عنده يا ابا سعيد لا تخرج من الدار
 حتى لا تفكك على شئ اريده معك فقال السبع والطاعة لمر سيدنا الوزير ونهض من بين يديه فقال الوزير هذا
 رجل مجنون ورجا طلالى الشغل وضاق صدق فاصرف فتقدموا الى البواب ان لا يدعه يخرج من الباب فجلس
 مالهك طويلا ، اذ دخل الخلا فقام يطلب ذلك فرأى الاخلية مقفلة وكان قد تقدم الوزير بذلك وقال كانت
 دار ابي جعفر الديمري منتنة الراحة لاجل خلا كان بها لعامة الناس فوجد مالهك الخلا الخاص غير مقفل
 فدخل فرفع الستر ليدخل فجاء الفراش فمنعه ودفعه فقال يا هذا ليس هذا خلا فقال بل فقال

أريد أعمل فيه حلجة فلم تمنعني فقال هذا خلاص ليس يدخله غير الوزير فقال فبقية الخلقة مغللة
 فكيف أعمل وقد جيئت أخرج فمنعني الباب فأخرا في ثيابي فقال الفراش استأذن في دخول خلا ليتقدم لك
 بذلك ويفتح لك احد الخلقة فتقضى حاجتك فاشتد به الأمر فكتب الى الوزير رقعة وقال فيها قد احتاج عبد
 سيدنا الوزير ماعك الى بعض ما يحتاج اليه الناس ولا يحسن نكرو والفراش يقول لا تدخل والباب يقول
 لا تخرج وقد تحيرت العبد في البين والأمر في الشدة فان رأى سيدنا الوزير ان يفسح لعبدته بان يعمل ما
 يحتاج اليه في خلايه فعل ان شاء الله تعالى والسلام ، ودفع الرقعة الى بعض الحجاب فأوصلها الى الوزير
 فلم يعلم ما المراد بالرقعة فاستعلم الباب الصرة فعرفه فضحك ووقع على ظهر الرقعة بخرا ابو سعيد اعز الله
 تعالى بحيث يختار ان شاء الله فجاء الحاجب به فآخذه ودفعه الى الفراش وقال هذا ما طلبت وهو توقيع
 سيدنا الوزير فقال الفراش التوقيعات يقرأها ابو العلا ابونا كاتب ديوان الدار وانا لا احسن اكتب ولا
 اقرا فصاح ماعك هات من يعمل في الدار صك الخرا فضحك فراش اخر واخذ بيده وحمله الى بعض المجر حتى
 قضى حاجته ، ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان اوطاهين سهية دخل على عبد الملك بن مروان وكان قد
 ادرك الجاهلية والاسلام فراه عبد الملك شيخنا كبيرا فاستنشدته ما قاله في طول عمره فانشدته

رايت المرء تاكله الليالي كأكل الأرض ساقطة الحديد

وما تبغى النية حين تأتي على نفس ابن آدم من مزيد

واعلم انها ستكرر حتى توفي نذرها بابي الوليد ،

فارتاع عبد الملك وطمأن انه عناء لانه كان يكنى ابا الوليد وعلم اراطه بسهره وزلته فقال يا امير المؤمنين
 اني اكثي بابي الوليد وصدقه الحاضرون فسرو عن عبد الملك قليلا ، ونقلت منه ايضا ان ابا العلا صاعد
 ابن محمد كاتب الموفق تراعى الموفق كتابا فلم يفهم معناه وقراه الموفق ففهمه فقال فيه عيسى بن القاسم

أرى الدهر يمنع من جانبه ويهدى الخطوط الى غاييه

وكم طالب سببا مجلدا فافنى غناه على طالبه

ومن عجب الدهر ان الغمير اصبح اكتب من كاتبه ،

والوفيق المذكور هو أحد طلحة من المتوكل والد المعتضد الخليفة العباسي، ونقلته منه أيضا أن
 إبراهيم شهد الوفاق مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الأعرجي فصاح به صائح من خلفه يا خليفة
 رسول الله ثم قال يا أمير المؤمنين فقتل رجل من خلفي دعاه باسم ميت مات والله أمير المؤمنين فالتفت إليه فلذا
 رجل من بني لهب بكسر اللام وهم من بني نضر بن النزد وهم أجزع قوم وقد لغار كثير غزاة إلى ذلك في قوله
 سألت أبا لهب ليبرج رجوة وقد صار رج العالين إلى لهب،

قال الأعرجي فلما وقفنا لرج الحجار إذا حصاة قد صلت عمر رضة فلامته فقال قليل أشعر والله أمير المؤمنين
 والله لا يقف هذا الموقف بعدها فالتفت إليه فإذا هو الظهري بعينه فقتل عمر رضة قبل الحول وهذه الحكاية في
 كتب الكامل أيضا، وقوله دعاه باسم ميت إنما قل ذلك لأن أبا بكر الصديق رضة كان يقال له خليفة رسول الله
 صلعم فلما توفي وتولى عمر رضة قيل له خليفة خليفة رسول الله صلعم فقال للصحابه رضهم هذا امر يطول شرحه
 فان كل من يتولى يقال له خليفة من كان قبله حتى يتصل برسول الله صلعم وأنا أتم المؤمنين وأنا أميركم
 فقيل له أمير المؤمنين فهو أول من دُعي بهذا الاسم وكان لفظ الخليفة محتصا بأبي بكر الصديق رضة فلماذا
 قل دعاه باسم ميت، ولكن عمر بن شبه القدم ذكره في حوف البعض في كتاب اخبار البصرة عن الشعبي أن أول
 من دعا لهم من الخطاب رضة على المنبر أبو موسى الأشعري بالبصرة وهو أول من كتب لعبد الله أمير المؤمنين
 فقل عمر اني لعبد الله واني لأمير المؤمنين وقال عوانة أول من جاءه أمير المؤمنين عدي بن حاتم الطائي وأول
 من سلم عليه بها الغيرة بن شعبة وقال غيره جلس عمر يوما فقال والله ما ندري كيف نقول أبو بكر خليفة
 رسول الله صلعم وأنا خليفة اني بكر رضة فلما خليفة خليفة رسول الله صلعم فهل اسم قل كلكم أمير فقل
 الغيرة نحن المؤمنين وانت أميرنا فانت أمير المؤمنين فقال فانا أمير المؤمنين والله أعلم وقد خرجنا
 عن القصور وكنت ولادة هلال المذكور في شوال سنة ٣٥٩ وتوفي ليلة الخميس سابع عشر شهر رمضان سنة ٢٢٨ هـ

الهيثم بن عدي

٧٦٠

أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن أسيد بن جابر بن عدي بن خالد
 ابن خثيم بن حدي بن تدول بن بختر بن عتود بن عيين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن القوث

ابن جهمية وهو طي الطائي الشعلبي البحتري الكوفي وكان راوية اخباراً نقل من كلام العرب وعلومها وأشعارها
ولغاتها الكثير وكان أبوه نازلاً بواسط وكان خيراً وكان الهيثم يتعرض لمعرفة أصول الناس ونقل اخبارهم فلورد
معليهم وأظهرها وكانت مستورة فكره لذلك ونقل عنه انه ذكر العباس بن عبد المطلب رقة شئ فحبس
لذلك عدة سنين ويقال انه نقل عنه زوراً ولبسوا عليه ما لم يقله وكان قد صاهر قوما فلم يرضه فاذاعوا
ذلك عنه وحرفوا الكلام وكان يرى رأى الخوارج وله من الكتب المصنفة كتاب المثالب كتاب المعبرين كتاب
بيوتات قريش كتاب بيوتات العرب كتاب هبوط آدم عليه السلام وافتراق العرب ونزولها منازلها كتاب
نزول العرب بخراسان والسراد كتاب نسب طي كتاب مديح أهل الشام كتاب تاريخ النجم وبنى أمية كتاب
من تروخ من الموالى في العرب كتاب الوفود كتاب خطط الكوفة كتاب ولاة الكوفة كتاب تاريخ الاشراف الكبير
كتاب تاريخ الاشراف الصغير كتاب طبقات الفقهاء والمحدثين كتاب كنى الاشراف كتاب خواتيم الخلفاء
كتاب قضاة الكوفة والبصرة كتاب المواسم كتاب الخوارج كتاب النوادر كتاب التاريخ على السنين كتاب
اخبار الحسن بن علي رضة ووفاته كتاب اخبار الفرس كتاب عمال الشرطة لأمراء العراق وغير ذلك من
التصانيف واختص بمجالسة المنصور والمهدي والهادي والرشيد وروى عنهم قال الهيثم قال لي المهدي
ويحك يا هيثم ان الناس يخبرون عن الاعراب شحاً ولو ما وكروا وساحا وقد اختلفوا في ذلك فاما عنده فقلت
على الخبر سقطت خرجت من عند اهل اريد ديار قرابة لي ومعى ناقة اركبها اذ نددت فذهبت فجعلت اتبعها
حتى امسيت فادركتها ونظرت فلذا خيمة اعرابي فاتيتها فقالت ربة الخبا من انت فقلت ضيف فقلت
وما يصنع الضيف عندنا ان الصحرا لو اسعة ثم قامت الى بر فطحنته ثم مجنته وخبرته ثم قعدت فاكلت ولم
البت ان اقبل زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل فقالت ضيف فقال حيّاك الله ثم قال يا فلانة ما
اطعمت ضيفك شياً فقلت نعم فدخل الخبا وملا قعبا من اللبن ثم اتاني به فقال اشرب فشربت شرباً
هنيئاً فقال ما اراك اكلت شياً وما اراها اطعمتك شياً فقلت لا والله فدخل عليها مغضباً وقال ويحك
اكلت وتركت ضيفك فقالت ما اصنع به اطعمه طعامي وجاراه في الكلام حتى شحها ثم اخذ سارية وخرج
الى ناقتي ففجرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقلت يا سيد ضيف حارسا ثم جع خطما واحج

نزلوا قبل يكعب ويصنعني ويأكل ويلقي اليها ويقول لها كلى لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضي فتعدت
منها فلما تعالي النهار اقبل ومعه بعض ما يسلم الناظر ان ينظر اليه فقال هذا مكان ناقتك ثم زودني
من لكك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمتي الليل الى خبا فسلمت فردت صاحبة الخبا السلام وقالت
من الرجل فقلت ضيف فقلت مرحبا بك حياك الله وعلاك فنزلت ثم عمدت الى بر فطختته ومجنته و
خبرته خيرة ووتها بالزبد واللبن ثم وضعتها بين يدي وقالت كل واعذر فلم البث ان اقبل اعزاني كريمة
الوجه فسلم فردت عليه السلام فقل من الرجل فقلت ضيف فقال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل
الى لعله فقال لين طعني فقالت اطعمته الضيف فقال اتطعمي طعمني الضيف فتجأوا في الكلام فرفع عصاه
ضرب بها راسها فشبهها فجعلت احك فخرج الي وقال ما يحككه قلت خير فقال والله لتخبرني فاخبرته
بقضية المرأة والرجل الذين نزلت عليها فاقبل علي وقال ان هذه التي عندي هي اخت ذلك الرجل
وتلك التي عنده اختي فبت ليلتي متعبا وانصرفت ويقرب من هذه الحكاية ما روى ان رجلا من القلوبين
كان ياكل ويبس يديه دجاجة مشوية فجاء سائل فردة خليبا وكان الرجل متروفا فوقع بينه وبين امراته
نزقة ونهب ماله وتزوجت امراته فبينما الزوج الثاني ياكل ويبس يديه دجاجة مشوية اذ جاء سائل
فقال لمراته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فضمت الى زوجها الثاني فاخبرته
بالقصة فقل لها وانا والله كنت ذلك المسكين الاول ودني خايبا فحول الله نعمته الي لقلته شكره وحكي
الهيثم ايضا قال صار سيف مبر بن معدى كرب الزبيدي الذي كان يسمى الصمصامة الى موسى الهادي بن الهادي
وكان مبر قد وهبه لسعيد بن العاص الاموي فتوارثه ولده الى ان مات المهدي فاشتره موسى الهادي
منهم بمال جليل وكان من اوسع بني العباس كفا واكثرهم عطا فجرد الصمصامة وجعلها بين يديه واذن
اشعر فدخلوا عليه ودعي بمكيل فيه بدرة وقال قولوا في هذا السيف فبدر بن يامين البصري وانشد

حار صمصامة الزبيدي من بين جميع الانام موسى الهميني

سيف مبر وكان فيها سبعا خيرا ما انهدت عليه الجفون

اخضر اللون بين خديه برد من ذباح تميس فيه النون

لوقدت فوقه الصراف ناراً ثم شابت به الذعان القيون
 فاذا سلاته بهر الشد من ضياء فلم تكد تستبين
 ما يبالي من اقتضاه لضرب افعال سقطت به ام عين
 يستطير الابصار كالقوس للشعل ما تستقر فيه العيون
 وكان الثريد والجوهر الجا روى في صحتيه ما معين
 نعم محراق ذو الحفيظة في اليجبا يعصى به ونعم القرين

قتل الهادي اصبت والله ما في نفسي واستخفه السرور فامر له بالكيل والسيف فلما خرج قل للشعراهما
 حرمت من اجلي فشانكم والكيل ففي السيف غنائى فاشترى منه السيف بمال جبريل قال السعدي في مروج
 الذهب اشتراه الهادي منه بخمسين الفا ولم يذكر من هذه البيات الا بعضها ، والذبايح بضم الذال العجة
 وهو نبت قتال لهيته وقد جاء كثيرا في الشعر ، ويقصى بفتح الصاد الهلة يقال عصى بكسر الصاد يعصى
 اذا ضرب بالسيف وهو خلاف عصى اذا ارتكب الذنب ، وحكى السعدي في مروج الذهب في ولاية
 هشام بن عبد الملك ان الهيثم بن عدى المذكور روى عن عمر بن هانى الطائى قال خرجت مع عبد الله بن
 على وهو عم السفاح والمنصور فانتبهينا الى قبر هشام بن عبد الملك فاستخرجناه هجيما ما فقدنا منه
 الا حزمة اشفه فخر به عبد الله ثمانين سوفا ثم احرقه واستخرجنا سليمان بن عبد الملك من ارض دابق
 فلم نجد منه شيئا الا صلبه ورأسها واضلاعه واحرقناه وفعلنا ذلك بغيرها من بنى امية وكانت قبورهم
 بقنسرين ثم انتبهينا الى لمشق فاستخرجنا الوليد بن عبد الملك فاجدنا فى قبره لا قليلا ولا كثيرا
 واحقرنا عن عبد الملك فاجدنا منه الا شعور راسه ثم احقرنا عن يزيد بن معاوية فاجدنا
 الا عظما واحدا ووجدنا مع لحده خطا اسود كانا خط بالرماد بالطول فى لحده ثم تتبعنا قبورهم فى جميع
 البلدان فاحرقنا ما وجدنا فيها منهم وكان سبب فعل عبد الله ببنى امية هذا الفعل ان زيد بن
 على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابي طالب رضى وقد سبق ذكره فى ترجمة الرواس محمد بن
 بقيقه خرج على هشام بن عبد الملك وصبت نفسه الى طلب الخلافة وتبعه خلق من الاشراف والقرا

فخلبه يوسف بن عمر الثقفي أمير العراقيين وسياتى لكونه ان شاء الله تعالى في حرف اليا فانهم اصحاب زيد و
بقى في جماعة يسيرة فقاتلهم لشدة قتال وهو يقبل متمثلة

ذل الحمية وعز الممات وكلا اراه طلعاً وبيد

فان كان لابد من احد فسيروا الى الرحس اجية

وحال المسابين الفريقيين فانصرف زيد مخفياً بالجراح وقد اصابه سهم في جبهته فطلبوا من ينزع النصل فاتى
بجلم من بعض القرا فاستكتموه امرو فلخرج النصل ذات من ساعته فدفعوه في ساقية ماء وجعلوا على قبره
التراب والحشيش واجروا لا على ذلك وحضر الحجام مواراته فعرف للوضع فلما اصبح مضى الى يوسف متنحياً فحمله
على موضع قبره فاستخرجه يوسف وبعث راسه الى هشام فكتب اليه هشام ان اصلبه عريانا فصلبه يوسف
كذلك وفي ذلك يقول بعض شعراء بني امية يخاطب آل ابي طالب وشيعتهم من جملة ابيات

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم ار مهدياً على الجذع يصلب

وبنى تحت خشبته عمدا ثم كتب هشام الى يوسف يامره باحراقه وتذريته في الرياح وكان ذلك في سنة ١١
وقيل ١٢ وذكر ابو بكر ابن عيالش وجماعة من الاخباريين ان زيدا اقام مصرها خمس سنين عريانا فلم ير احد
له مرة ستر من الله تعالى له وذلك بالكناسة بالكوفة فلما كان في ايام الوليد بن يزيد وظهر ولده يحيى بن زيد
مخلصان وهي واقعة مشهورة كتب الوليد الى عامله بالكوفة ان احرق زيدا بخشبته ففعل به ذلك وانى ولده
في الرياح على شلى الثغرات والله اعلم اى ذلك كان ، فهذا الذى حمل عبد الله بن علي على فعله ببني امية ما فعل انتصارا
لبني عمه وانتقاما لهم بنظر ما فعل بهم وقال الهيثم ايضا استعملت على صدقات بني فزارة فجائى رجل منهم فقال
لزيد عجباً قلت بلى فانطلق بى الى جبل شاهق فلانا فيه صدى فقال لى ادخل فقلت انما يدخل الدليل فدخل
فتبعته ودخل معنا اناس فكان رما ضاق الجبل واتسع فلانا نحن في بضو فدنونا منه وانا خرق ذاهب في
الارض وانا عما كبر في الجبل فحذبنها فلانا هي سهام عاد وانا كتاب منقور في الجبل مقدار اصبعين لو اكثر وانا هو

كتاب بالعربية وهو اهل الى ابيات مسجع بذى الربى كوى الويل فاصدق النفس معاد
بلاد لنا كانت وكنا نحبها اذا الناس ناس والبلاد بلاد

وروى ان ابا نواس الحسن بن عافى الحكيم الشاعر القدم ذكره حضر مجلس الهيثم بن عدي في حديثه والهيثم لا يعرفه فلم يستدنه ولا قرب مجلسه فقام مغضبا فسأل الهيثم عنه فخير باسمه فقال انا لله هذه والله بلية لم اجنها على نفسي قوما بنا اليه لنعذر فصار اليه ودق الهيثم الباب عليه وتسمى له فقال ادخل فدخل فاذا هو قاعد يصقئ نبيذاً له وقد اصلح بيته بما يصلح به مثله فقال العذرة الى الله ثم اليك والله ما عرفتك وما الذنب الا لك حين لم تعرفنا بنفسك فنقض حقك ونبليخ الواجب من برك فانه لم يقبل العذر فقال الهيثم استعهدك من قول يسبق منك في فقال ما قدم في فلا حيلة فيه ولك الامان فيما استأنف فقال وما الذي مضى جعلت فذلك قال بيت مروانا فيما ترى قال فتتشدني فدافعه فالج عليه وانشده

يا هيثم بن عدي لست للعرب ولست من طي الاعلى شغب
لانا سبت عدنياً في بني ثعل فقدم الدال قبل العين في النسب
فقام من عنده ثم بلغه بعد ذلك بقية البيات وهي
للهيثم بن عدي في تلونه في كل يوم له رجل على خشب
فما يزال اخا حل ومرحلاً الى الموالى واحياناً الى العرب
له لسان يزجيه بجمهره كأنه لم يزل يغزى على قتب
كانني بك فوق الجسر منتصباً على جواد قريب منك في الحسب
حتى نواك وقد ذرعت قصاً من الصديد مكان الليف والكرب
لله انت فما قرى تهّم بها الا اجتليت لها الانساب من كتب

فعد الهيثم الى ابي نواس وقال يا سبحان الله اليس قد آمنتني وجعلت لي عهداً الا تهجوني فقال انهم يقولون ما لا يفعلون ، واخبار الهيثم كثيرة وقد اطلنا الشرح وكانت ولادته قبل سنة ١٣٠ وتوفي غرة المحرم سنة ٢٠٧ وقيل ٢٠٧ وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف في سنة ٢٠٩ وله عقب ببغداد وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المختري انه توفي في سنة ٢٠٩ بقم الصلح وله ثلاث وتسعين سنة وزاد غيره ان وفاته كانت عند الحسن بن سهل وقد تقدم في ترجمة بوران ان زواجها بالامور كان في هذا التاريخ بهذا الموضع والظاهر

انه كان في جملة من هو فتوفى هناك وقد تقدم الكلام على الطائي والبحتري، والتعلي بضم الناء الثالثة وفتح العين الهللة وبعدها لام هذه النسبة الى ثعل بن عمرو بن العوث بن طي وقد سبق (سياتي) تنمة النسب في ترجمة البحتري في حرف الواو فلينظر هناك وينسب الى ثعل المذكور عدة بطون منها بحترو سلمى وغيرها ومن هذه القبيلة عمرو بن المسيخ الثعلبي الذي قدم على رسول الله صلعم في وفود العرب فسلم بالمدينة وهو ابن مليه وخمسين سنة وكان ارمي العرب وفيه يقول امرؤ القيس حندج بن حجر الكندي الشاعر الشهير
 رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُخِجٌ كَفَيْهِ مِنْ قَتَرِهِ
 وهذا من جملة ما استشهد به ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء على قرب زمن امرؤ القيس من زمن رسول الله صلعم وانه كان قبله بمقدار اربعين سنة هذا خلاصة ما قاله والله اعلم ثم

حرف الواو،

واصل بن عطا،

٧٩١

ابو حذيفة واصل بن عطا المعتزلي المعروف بالفزالي مولى بني ضبة وقيل مولى بني مخزوم كان احد ائمة البلقاء للتكلمين في علوم الكلام وغيره وكان يلثغ بالراء فيجعلها غينا قال ابو العباس البرد في حقه في كتاب الكامل كان واصل بن عطا احد الاعاجيب وذلك انه كان الثغ قبيح اللغثة في الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يظن لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة الفاظه ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة وهو ابو الطروق الضبي مدحه باطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة ترددها في الكلام حتى كانها ليست فيه
 عليهم بابدال الحروف وقامع لكل خطيب يغلب الحق باطله
 ويجعل البر قمحا في تصرفه وخالف الراء حتى احتال للشعر
 وقال اخر ولم يطق مطرا والقول يجعله فعاد بالغيت اشفاقا من المطر

وجاء يحكي عنه ونكر بشار بن برد فقال اما لهذا الامي المكتنى بابي معاذ من يقتله اما والله لو لان الغيلة خلق من اخلاق الغالية لبعثت اليه من يبيع بطنه على مصعبه ثم لا يكون سدوسيا ولا عقليا فقال

هذا المعنى ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضمير وقال من اخلاق الغالية ولم يقل العزبة ولا المنصورة وقال
 لمبعثت ولم يقل لا رسلت وقال على مطيعة ولم يقل على مرقد ولا على فراشه وقال يبعج ولم يقل يبدق وذكر بنى
 عقيل لان بشارا كان يتوالى اليهم وذكر بنى سدوس لانه كان نازلا فيهم وذكر السبعاني في كتاب الانساب في
 ترجمة المعتزلى ان واصل بن عطا كان يجلس الى الحسن البصرى فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير
 مرتضى الكباير وقالت الجماعة بانهم مومنون وان فسقوا بالكباير فخرج واصل بن عطا عن الفريقين وقال
 ان الفاسق من هذه الامة لا مومن ولا كفر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه و
 جلس اليه عمرو بن عبيد فقبل لها ولا تبعائها معتزلون وقد احدثت في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الوضع
 في تبیین الاعتزال ولاى معنى سمو هذا الاسم وقد ذكرت في ترجمة قتادة بن دعامة السدوسي انه الذى
 ساهم بذلك وكان واصل بن عطا المذكور يضرب به المثل في اسقاطه حرف الراء من كلامه واستعمل الشعراء
 ذلك في شعرهم كثيرا فمن ذلك قول ابى محمد الخازن من جلة قصيدة طنانة يمدح بها الصاحب ابا القسم اسمعيل

ابن عباد وهو نعم تجنب لا يوم العطاء كما تجنب ابن عطا لفظة الراء
 وقال اخر في محبوب له اتفق اعد لثقة لو ان واصل حاضر ليسعها ما اسقط الراء واصل
 اجلت وصل الراء لم تنطق به وقطعتنى حتى كانك واصل
 والله درء ما احسن قوله وقطعتنى حتى كانك واصل وقال آخر

فلا تجعلنى مثل هبة واصل فيلحقنى حذف ولا راء واصل

وقال ابو عمرو يوسف بن هرون الكندى الاندلسى القرطبى الرمادى الشاعر المشهور انه لم يتعرض الى ذكر
 واصل وكانت وفاته في سنة ٤٠٣

لا الراء تطيع في الوصال ولا انا الهجر يجمعنا فنحن سواء
 فاننا خلوت كتبنا في راحتي وقعدت منتحبا انا والراء

وهذا الباب متسع فلا حاجة الى الاطالة فيه ويكفى منه هذا الاموزج وقد عمل الشعراء في اللثغة التي هي
 ابدال الاء من السين شعرا كثيرا فمن ذلك ما يعز الى ابى نواس ولم اجد لها في ديوانه والله اعلم الا ان تكون

في رواية على بن حمزة الأصمبهاني فانه اكبر الروايات ولم اكشف هذه الابيات منها وهي ابيات حلوة

طريقة وشادن سالتني عن اسمه فقال لي اني مرثاء
بات يعاطيني سخاميته وقال لي قد هجم الفناء
اما ترى حش اكايلنا زينها النثرين والاث
فعدت من لثغته الثغاً فقلت اين الطائر الكائن

ولو شرعت في نكر ما قيل في هذا النمط لطال الشرح ولم اجد في لثغة الراي الا قليلا في ذلك قول بعضهم

لما وبياض النثر من احبه ونقطتها الخد في عطقة الصدى
لقد قننتني لثغة موصلة ومتنى في تيار بحر هو اللثغ
ومستعجم الالفاظ عقب صدغه مسلطة دون النلم على كدغني
يكاد اصم الصم عند حديثه الى اللثغة الغنا من لفظه يصغى
يقول وقد قبلت واضح ثغره وكان الذي اهو ونلت النور اني
وقد نفخت كلس الحياء واظهرت على خده من لونها احسن الصبغ
تففق فغشف الخمر من كلم غيقتي يزبدك عند الشعب سكا على سكر

وقد لجاد هذا الشاعر وجع في البيت الاخير رأت كثيرة وابدلها الغين والخير اروي الشاعر القدم ذكره

في غلام يلثغ بالراي ايضا لكنه لم يستعمل اللثغة الا في اخر البيت الاخير

وشادن بالكرخ ذي لثغة وانما شرطي في اللثغ
ما اشبه الزنبر في خصره حتى حكى العقرب في الصغ
في فمه درياق لدغ اذا احرق قلبي شدة اللدغ
ان قلت في ضمي له اين هو تغديك روي قل لا ادغي

وقد تسلسل الكلام وخرجنا عن المقصود من اخبار واصل بن عطا وكان طويل العنق جدا بحيث كان

يعاب به وفيه يقول بشار بن برد الشاعر المشهور المقدم ذكره

ما ذا منيت بغزال له عنق كتنفق الدنان ولى وان مثله
عنق الزرافة ما بالى وبالكم تنفرون رجلا كفروا رجلا

وكان بينها منافسات واحقاد وقد تقدم كلام واصل في حق بشار وقال المبرد في كتاب الكامل لم يكن
واصل بن عطاء غزلاً ولكنه كان يلقب بذلك لانه كان يلزم الغزاليين ليعرف التعففات من النساء فيجعل
صدقته لهم ثم قال وكان طويل العنق ويروى عن عمرو بن عبيد انه نظر اليه من قبل ان يكله فقال
ما يصلح هذا ما دامت عليه هذه العنق ، وله من التصانيف كتاب اصناف المرحجة وكتاب التوبة
وكتاب المنزلة بين المنزلتين وكتاب خطبته التي اخرج منها الرأ وكتاب معاني القرآن وكتاب الخطب
في التوحيد والعدل وكتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد وكتاب السبيل الى معرفة الحق وكتاب
في الدعوة وكتاب طبقات اهل العلم والجهل وغير ذلك ، واخباره كثيرة وكانت ولادته في سنة ثمانين
للهجرة بمدينة رسول الله صلعم وتوفي في سنة ١٣١ رحمه الله تعالى

وثيمة الوشاء

٧٩٢ :

ابو يزيد وثيمة بن موسى بن الفرات الوشاء الفارسي الفسوي وكان قد خرج من بلده الى البصرة ثم
سافر الى مصر ثم ارتحل منها الى الاندلس تاجراً وكان يتجر في الوشى وصنف كتاباً في اخبار الردة وذكر
فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي صلعم والسرايا التي سبها اليهم ابو بكر الصديق رضة وصورة مقا
تلتهم وما جرى بينهم وبين المسلمين في ذلك ومن عاد منهم الى الاسلام وقتال ما نعى الزكاة وما جرى
لخالد بن الوليد المخزومي رضة مع مالك بن نويرة المروعي اخي مقيم بن نويرة الشاعر المشهور صاحب
الرائي الشهيرة في اخيه مالك وصورة قتله وما قاله مقيم من الشعر في ذلك وما قاله غيره وهو كتاب
جيد يشتمل على فوائد كثيرة وقد تقدم في ترجمة ابي عبد الله محمد الواقدي انه صنف في الردة كتاباً
ايضاً اجاد فيه ولم اعرف لوثيمة المذكور من التصانيف سوى هذا الكتاب وهو رجل مشهور ذكره ابو الوليد
ابن الفرضي صاحب تاريخ الاندلس في كتابه وذكره المحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جنوة المقتبس
وابو سعيد ابن يونس في تاريخ مصر وابو سعيد السعاني في كتاب الانساب في ترجمة الوشاء فقال كان

يجر في الوشي وهو نوع من الثياب المعلقة من البرسيم ويعرف به جماعة منهم وثيمة الذكور ثم ان وثيمة عاد
 من الندلس الى مصر وتوفي بها يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٣٧ هـ وقال ابو سعيد
 ابن يونس المصري في تاريخه كان لوثيمة ولد يقال له ابو رفاعه عمارة بن وثيمة حدث عن ابو صالح كاتب
 الليث بن سعد وعن ابيه وثيمة وغيرها وصنف تاريخا على السنين ومولده بمصر وتوفي ليلة الخميس
 لست بقين من جمادى الآخرة سنة ٢٨٩ هـ ووثيمة بفتح الواو وكسر الtha المثلثة والوثيمة في الأصل الجماعة
 من الحشيش والطعام والوثيمة العذرة وبها سمي الرجل والله اعلم والوثيمة ايضا الحجر الذي يقدح النار تقبل
 العرب في ايمتها لا والذي اخرج العذق من الجرجة والنار من الوثيمة العذق بفتح العين الههالة النخلة
 والجرجة النواة واما الفارسي والفصوي فقد تقدم الكلام عليهما في ترجمة الشيخ ابي علي الفارسي النحوي
 والمسلمين الميساسمي فانفي عن الاعادة ثم اذ ذكرنا متهم بن نوحرة واخاه مالكا فلا بد من ذكر طرف من
 اخبارها فلها مستلمحة كان ملك بن نيرة المذكور رجلا سريا نبيل يردف الملوك والرافة موضعان احدهما
 ان يردفه الملك على دابته في صيد لو غيرو من مواضع الانس والموضع الثاني انبل وهو ان يخلف الملك اذا
 قلم من مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده وهو الذي يضرب به المثل فيقال مرغى ولا كالسعدان وما الى
 كذا وفتى ولا كمالك وكان فارسا شاعرا مطاعا في قومه وكان فيه خيلا وتقدم وكان ذلّة كثيرة وكان
 يقال له الجفول وقدم على النبي صلعم فيمن قدم من العرب واسلم فوله النبي صلعم صدقة قومه ولما ارتدت مع
 العرب بعد وفاة النبي صلعم بمنع الزكاة كان مالك المذكور في جهلتهم ولما خرج خالد بن الوليد رقة لقتالهم
 في خلافة ابي بكر الصديق رقة نزل على مالك وهو مقدم قومه بني يربوع وقد اخذ زكاتهم وتصرف فيها فكلّمه
 خالد في معناها فقال مالك انا اتى بالصلاة لكون الزكاة فقل له خالد اما علمت ان الصلاة والزكاة معا لا تقبل
 واحدة لكون الاخرى فقال مالك قد كان صاحبك يقول ذلك قال خالد وما تراه لك صاحباً والله لقد هبت ان
 اهرب عنقك ثم تجاول في الكلام طويلا فقال له خالد اني قتلتك قال اود ذلك امرك صاحبك قال وهذه بعد تلك
 والله لاقتلتك وكان عبد الله بن عمر وابو قتادة الانصاري رضىهما حاضرين فكلم خالد في امره فكره كلامهما
 فقال مالك يا خالد ابعتنا الى ابي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا من جرمه اكبر من

جرمنا فقال خالد لا اقالي الله ان لم اقتلك وتقدم الى ضرار بن الزور الاسدي يضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته لم تتم وقال لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجبال فقال خالد بل الله قتلك بزوجك عن الاسلام فقال مالك انا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فاضرب عنقه وجعل راسه اثنية لقدر وكان من أكثر الناس شعرا كما تقدم ذكره فكانت القدر على راسه حتى نفج الطعام وما حصلت النار الى شواه من كثرة شعره قال ابن الكلبي في جهرة النسب قتل مالك يوم البطاح ونجا اخوه متم فكان يرثيه، وقبض خالد امراته فقيلا انه اشتراها من الفى وتزوج بها وقيل انها اعتدت بثلاث حيض ثم خطبها الى نفسه فاجابته وقال لابن عمر والى قتادة مخضران النكاح فابيا وقال له ابن عمر نكتب الى لوى بكر الصديق رضى ونذكر له امرها فابى وتزوجها فقال في ذلك ابو زهير السعدي

الاقبل لحى اوطيرا بالسنا بك
تطارى هذا الليل من بعد مالك
قضى خالد بغيا عليه لعرسه
وكان له فيها هوى قبل ذلك
فامضى هواه خالد غير عطف
عنان الهوى عنها لا متمالك
واصبح ذا اهل واصبح مالك
الى غير شئ هالك فى الهواك
فمن ليتامى والارامل بعده
ومن الرجال العدمين الصعاك
اصيبت تميم غناها وسهينها
بفارسها المرجو سحب الحوارك

ولما بلغ الحمير ابا بكر وعمر رضىها قال عمر لى بكران خالدا قد رنا فارجه قال ما كنت لارجه فانه تاول فاخطأ قال فانه قتل مسلما فاقبله به قال ما كنت لاقتله به فانه تاول فاخطأ قال فاعزله قال ما كنت لاشرم سيفا سله الله عليهم ابدا هكذا اسرد هذه الواقعة وثيمة الذكور والواقدي فى كتابيها والعهدية عليها وكان اخوه متم بن نيرة وكنيته ابو نهشل الشاعر المشهور كثير الانقطاع فى بيته قليل التصرف فى امر نفسه لكتفى باخيه مالك وكان امور ذميا فلما بلغه مقتل اخيه حضر الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح خلف ابي بكر رضى فلما فرغ من صلاته وانقضى فى محرابه قام متم فوقف بحذاءه وانكا على سية قوسه ثم انشد

نعم القليل اذا الرياح تناوجت خلف البيوت قتلت يا بن الزور

ادعوت به بالله ثم غدوته لو هو دعاك بذمة لم يغير

ولو لم يركب الصديق رقة ما دعوته والله ولا غدوته، ثم قل

ولنعم حشر الدرع كان حطرا ولنعم ملوئ الطارق الفتور

لا يمسك المحشا تحت ثيابه حلوشايله عفيف البزور

ثم بكى وانحط عن سية قوسه فزال يديكى حتى دمعت عينه العورا فقام اليه عمر بن الخطاب رقة فقال لوددت
لك رثيت زينكا لى عثل ما رثيت به مالكا اخاك فقال يا ابا حفص والله لو علمت ان اخى صار بحيث صار
اخوك ما رثيته فقال عمر رقة ما عزاني احد عن اخى بمثل تعزيتيه، وكان زيد بن الخطاب رقة قتل شهيدا
مع اليمامة وكان عمر بن الخطاب رقة يقول انى لاهش للصبا لانها تاتينى من ناحية زيد ويروى عن عمر رقة
انه قال لو كنت اقول الشعر كما تقول لرثيت اخى كما رثيت اخاك، ويروى ان متما رقى زيدا فلم يجد فقال له
عمر رقة لم ترث زيدا كما رثيت مالكا فقال انه والله يحركنى لما لك ما لا يحركنى لزيد وقال له عمر يوما انك لجليل
فلمن كان اخوك منك فقال كان والله اخى فى اليلة ذات الازيز والصاد يركب الجمل الثفال ويجنب الفرس
المجور وفى يده الرمل الثقيل وعليه الشيلة الفلوت وهو بين الرادتين حتى يصبح وهو متبسم الازيز وهو
بفتح الهزة ورائس الاولى منها مكسورة صوت الرعد والصاد بضم الصاد الهلة وتشديد الراء وفتحها وبعد
الالف دال مهلة غم رقيق لا ما فيه والثفال بفتح التاء الثلاثة والفاء وهو الجمل البطى فى سيرة لا يكاد
يمشى من ثقله والجور بفتح الجيم على وزن فعول الفرس الذى يمنع القيلا والشيلة الفلوت التى لا تكاد
تثبت على لابسها والردة الراوية وهى معروفة، وقال له عمر رقة يوما خبرنا عن اخيك فقال يا امير
المومنين لقد اسرت مرة فى حى من احيا العرب فاخبر اخى فاقبل فلما طلع على الحاضرين ما احد كان
قاعدا الا قام على رجليه ولا بقيت امرأة الا تطلعت من خلال البيوت فزال عن جملته حتى قهر به
بومتى فخلنى هو فقال عمر رقة ان هذا هو الشرف، والرمة بضم الراء هو الجمل البالى ومنه قولهم دفع
اليه الشى برمة واصله ان رجلا دفع الى رجل بعيرا بحبل فى عنقه فقبل لذلك لكل من دفع شيا بحبلته
وقال متهم ايضا لعمر رقة اغار حى من احيا العرب على حى اخى ملكك وهو غايب فجاء الصريح فخرج فى

انلهم على جل يسوقه مرة ويركبه مرة حتى ادركهم على مسيرة ثلاث وهم آمنون فاهوا الى ارض فارس لما
 في ايديهم من الاسرى والنعم وهربوا فلدركهم اخي فاستسلموا جميعا حتى كتفهم وصدرهم الى بلادهم
 مكتوفين فقال عمر رضى قد كنا نعلم سخاه وشجاعته ولم نعلم كلما تذكر، وله فيه المراثي النادرة فمن ذلك
 ابياته الكافية وهي في كتاب الحماسة في باب المراثي

لَقَدْ لَأَمْنِي مَعْدَ الْقَبْرِ عَلَى الْبَكَاءِ رَفِيقِي لَتَذَرَانِ الدُّمُوعَ السَّوَانِكِ
 فَقُلْ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ لِقَمَرٍ تَوَى بَيْنَ اللَّوَى قَالِدَكَ دِرَكِ
 فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشَّجَا فِدَعْنِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرٌ مَا لَكَ،

وله فيه قصيدته العينية وهي طويلة بديعة ومن جملتها

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيَّةَ حَقْبِهِ مِنَ الدَّعْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّقَا
 وَعِشْنَا بَخِيرَ فِي الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا أَصَابَ الدَّيَا رُطُ كَسْرٍ وَتُبْعَا
 فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَانِي وَمَالِكَا لَطْلُ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا،

وقد يتشرف الواقف على هذا الكتاب على الوقوف على شئ من اخبار جذية المذكور ونديميه وهو بفتح
 الجيم وكسر الذال المعجمة وكنيته ابو مالك جذية بن مالك بن فهم بن دوس بن الورد الازدي صاحب
 الحيرة وما والاها وهو البرش والوضاح وانما قيل له ذلك لانه كان ابرص فكانت العرب تهابه ان تنسبه
 الى البرص فعزفته باحد هذين الوصفين وهو من ملوك الطوائف وكان بعد عيسى عليه السلام بثلاثين
 سنة وكان من تيهه لا ينادم الا الفرقدين وكان له ابن اخت يقال له عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن
 الجارث بن مالك بن عدى ويقال له عم لانه اول من اعتم بن نمار بن الحخم وبقية النسب معروف اللخمى
 واسم الاخت المذكورة رقاش وكان جذية شديد المحبة له فاستهوته الجن واقام زمانا يتطلبه فلم يجده
 فقبل رجلا من بني القين يقال لاحدها مالك والاخر عقيل ابنا فارج بن مالك بن كعب بن القين
 واسمه النعمان بن جسر بن شمع الله فصادفا عمرا في البرية وهو اشعث الراس طويل الاظفار سى الحال
 فعرفاه وحملاه الى خاله جذية بعد ان لما شعثه واصلحا حاله فقال لهما جذية من فرط سروره به احتكما على

فقال مدامتك ما بقيت وبقينا فقال ذلك لكما فيها نديما الذان يضرب بها البثل ويقال انها نادما
لوعين سنة لم بعيدا عليه حديثا حدثاه به واياها عن ابو خراش الهذلي بقوله في مراثية اخيه عمرو

يقول اراه بعد عمرة لا هيا وذلك رز لو علت جليل

فلا تحسني اني تناسيت عهد ولكن صبري يا امير جميل

الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا نديما صفا مالك وعقيل

هذه خلاصة حديثهم وان كان فيه طول وانما قصدت الایجاز وذكر ابو علي الغالي في كتابه الذي جعله ذيل

على امليه ان متما قدم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان به معجبا فقال يا متم ما يمنعك من الزواج لعل الله تعالى

ان ينشر منك ولدا فانكم اهل بيت قد درجتم فتزوج امرأة من اهل المدينة فلم تخط عنده ولم تخط عندها

فطلقها ثم قال اتول لهند حين لم ارض عقلها اهنا لائل العشق لم انت فاركن

ام الصرم تهوين فكل مفروق على يسر بعد ما بان مالك

فقال له عمر رضى الله عنه ما تنفك تذكر مالكا على كل حال فلم يرض على هذا الامر الا قليلا حتى طعن عمر رضى الله عنه ومتم بالذ

ينة فوثي عمر رضى الله عنه وبالجملة فانه لم ينقل عن احد من العرب ولا غيرهم انه بكى على ميتة ما بكى متم على اخيه

مالك، حكى الواقدي في كتاب الرثة ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لمتم ما بلغ من حزتك على اخيك فقال لقد

بكيت سنة لا انا بل ليل حتى اصبح ولا ريت نارا رفعت بليل الا ظننت نفسي ستخرج انكر بها نار اخي كان

يلمر بالنار فتوقد حتى صبح مخافة ان يبيت ضيفه قريبا منه فتي يري النار ياوى الرجل اليها وهو

بالضيف ياتي بمتهذا اسر من القوم يقدم عليهم القدام لهم من السفر البعيد فقال عمر رضى الله عنه اكرم به و

حكى الواقدي ايضا انه قال له ما لقيت على اخيك من الحزن والبكا قال كانت عيني هذه قد ذهبت و

اشار اليها فبكيت بالصيحة واكثر البكا حتى اسعدتها العين الذاهبة وجرت بالدموع فقال عمر رضى الله عنه

ان هذا الحزن شديد ما يحزن هكذا احد على مالكه وقد ضربت الشعر العثلك بمالك واخيه متم في

اشعارهم فمن ذلك قول ابن حيوس الشاعر القدم ذكره في جملة قصيدة

وفجة بعين مثل صرعة مالك ويقبح بي ان لا اكون متما

ومنه قول أبي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بـابن اللبانة في قصيدته التي رثى بها المعتد بن عباد صاحب
 اشبيلية لما قبض عليه يوسف بن تاشفين حسب ما شرحناه في ترجمة المعتد وهو
 حكيم وقد فارقت ملكك مالكا ومن وأهى احكى عليك متماء
 ومن ذلك ايضا قول بعضهم واظنه ابن منير المذكور في حرف الهزة وهو ايضا من جملة ابيات ثم حققت
 قايده وهو نجم الدين ابو الفتح يوسف بن الحسين بن محمد عرف بابن الجاور الدمشقي
 ايا مالكي في القلب منك نيرة وانسان عيني في هواك متمم
 ومنه قول ابى الفخلم ابن العلم الشاعر القدم ذكره من جملة ابيات يصف فيها منزله ويدعوه بالسقيا فقال
 سقاء الحيا قبلي وجئت متما فلو مالك فيه دُعيت متماء
 ومنه قول القاضي السعيد ابن سنا الملك

بكيت بلكتا مقلتي كانني اتم ما قد فلت عيني متمم

وهذا باب يطول شرحه وقد جاوزنا الحد بالخروج عما نحن بصدده ومتمم بضم الميم وفتح التاء الثناة من
 فرتها وبعدها يمان الاولى منها مشددة مكسورة وحدا في قولهم ما ولا كصدا فيه ثلاث لغات صدا
 بضم الصاد للهلة وتشديد الدال للهلة والالف مقصورة وصدا مثل الاول لكن الصاد مفتوحة والالف
 مدودة فمن ضم قصر ومن فتح مد واللغة الثالثة صدا بتخفيف الدال وهو تميم متوالي تين والصاد
 مفتوحة وهي بئر معروفة مشهورة ماؤها عذب نعيم والله اعلم (١٢)
 البخترى ٧١٣

ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شلال بن جابر بن سلة بن مسهر بن الحارث
 ابن جثيم بن ابي حارثة بن حلو بن تدول بن بختر بن عتود بن عمن بن سلمان بن ثعل بن
 عمرو بن الثور بن جلهمة وهو طي بن ادب بن زيد بن كهالن بن سبا بن يشجب بن يعرب بن
 قحطان الطائي البخترى الشاعر المشهور ولد بمنج وقيل بزرذقة وهي قرية من قرأها ونشأ وتخرج بها
 ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء اولهم التوكل على الله وخلق كثيرا من الاكابر والروساء واقلم

ببغداد دهر طويلا ثم عاد الى الشام وله اشعار كثيرة ذكر فيها حلب وضواحيها وكان يتنزل بها وقد روى عنه اشيا من شعره ابو العباس اللود ومحمد بن خلف بن الرزبان والقاضي ابو عبد الله الحاملي ومحمد بن احمد الحكي وابو بكر الصولي وغيرهم قال صالح بن الاصمغ التنوخي المنبجي رايت المجتري هاهنا عندنا قبل ان يخرج الى العراق يجتاز بنا في الجامع من هذا الباب ولوى الى جنبتي المسجد مدح اصحاب البصل والبلانجان وينشد الشعر في نهابه وحجبه ثم كان منه ما كان، وعلوة التي تشبب بها في كثير من اشعاره هي علوة بنت زريعة الحلبية وزريعة امها، وحكى ابو بكر الصولي في كتابه الذي وضعه في اخبار ابي تلم الطائي ان المجتري كان يقول اول امرى في الشعر ونباعتي فيه اني مرت الى ابي تمام وهو يحض فحضت عليه شعري وكان يجلس فلا يبتغي شاعر الا قصده وعرض عليه شعره فلما سمع شعري اقبل على وترك سائر الناس فلما تفقروا قل لي انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت خلعة فكتب الى اهل معرة النعمان وشهد لي بالحق وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فصرت اليهم فكرموني بكتابه ووظفوا لي اربعة الف درهم فكانت اول مال اصبته وقال ابو عبادة الذكوري اول ما رايت ابا تمام وما كنت رايتة قبلها اني دخلت الى ابي سعيد محمد بن يوسف فامتدحته بصديقي التي اولها الاتفاق صبت من هو فافيقا ام خان عهدا ام اطاع شفيقا

فانشدته لياها فلما اتممتها سر بها وقال لي احسن الله اليك يا فتى فقال له رجل في المجلس هذا امرك الله شعري علقه هذا فسبقني به اليك فتغمر ابو سعيد وقال لي يا فتى قد كان في نسبك وقرايتك ما يكفيك ان تمت به اينما ولا تحمل نفسك على هذا فقلت هذا شعري امرك الله فقل للرجل سبحان الله يا فتى لا تقل هذا ثم ابتدا فانشد من القصيدة ابياتا فقال لي ابو سعيد نحن نبلفك ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا فخرجت متحيرا لا امرى ما اقول ونويت ان اسأل عن الرجل من هو فابعدت حتى راني ابو سعيد ثم قال لي جنيت عليك فاحتمل اتدري من هذا قلت لا قال لي هذا ابن عمك حبيب بن اوس الطائي ابو تمام ثم اليه فقامت اليه فعاتبته ثم اقبل التي يقرضني ويصف شعري وقال انا مزحت معك فلزمته بعد ذلك وكثر عجبى من سرعة حفظه، وروى الصولي ايضا في كتابه الذكوري ان ابا تمام واسل ام المجتري في التزويج بها فلجابته وقالت له اجمع الناس للملاحة فقال الله اجل من ان يذكر بيننا ولك نقصانح وتتسامح وقيل للمجتري لياها اشعر انت ام ابو تمام

فقال جيدة خير من حيدى ودرتى خير من رتيه وكان يقال لشعر البحتري سلسل الذهب وهو في الطبقة العليا
وقال انه قيل لابي العلاء العري اى الثلاثة شعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال حكيمان والشاعر البحتري و
لعمرى ما انصفه ابن الرومي في قوله

والفتى البحتري يسرق ما قا ل ابن اوس في الدخ والتشبيب

كل بيت له بحدود معنا ه فعناه لابن اوس حبيب ه

وقال البحتري انشدت ابا تمام شيئا من شعري فانشدني بيت اوس بن حجر

اذا مرقم منا ذرا حدنا به تحط فينا ناب اخر مرقم ه

فقال نعميت الى نفسي فقلت اعينك بالله من هذا فقال ان امرى ليس يطول وقد نشأ لى مثلك اما علمت

ان خالد بن صفوان النخعي راي شبيب بن شيبه وهو من رطبه يتكلم فقال يا بنى نعى نفسي الى احسانك

في كلامك لنا اهل بيت ما نشأ فينا خطيب الامات من قبله قال فبات ابو تمام بعد سنة من هذا ه وقال

البحتري انشدت ابا تمام شعرا من بعض بنى حميد وصلت به الى مل له خطر فقال لى احسنت انت امير

الشعر بعدى فكان قوله هذا احب الى من جميع ما حوته وقال ميمون بن مرون وايت ابا جعفر

احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري المورخ وحاله متماسكة فسألته فقال كنت من جلسا المستعين

فقصده الشعر فقال لست اقبل الا من قال مثل قول البحتري في المتوكل

فلوان مشتقا تكلف غير ما في وسعه لمشى اليك للنمر ه

فرجعت الى دارى واتيت وقلت قد قلت فيك احسن مما قاله البحتري فقال هات فانشدته

ولوان برد المصطفى اذ لبسته يظن لظن الكبر انك صاحبه

وقال وقد اعطيتك وليسته نعم هذه اعطافه ومناكبه ه

فقال لرجع الى منزلك وافعل ما امرتك به فرجعت فبعث الى سبعة الاف دينار وقل ادخر هذه للحوادث

من بعدى ولك على الجراية والكفالية ما دمت حيا ه والمتنبي في هذا المعنى

لو تعقل الشجر لتي قابلتها مدت محيية اليك الافضان

حبها أبو تمام يقول لو سعت بقعة لعظام نعي لسي نحوها المكان الجديب،
 ربيت النوى للمحترى من جملة قصيدة طويلة أحسن فيها كل الاحسان يمدح بها أبا الفضل جعفر
 التوكل على الله ويذكر خروجه لملاقاة عيد الفطر وأولها

أخفى هوى لك في الصلح والظهر والهم من كد عليك وأعذر

واللهات التي يرتبط بها البيت القدم ذكره في

بالمرصت وانت افضل صام وبسنة الله الرضية تظفر

فانعم بيوم الفطر عينا انه يوم اعز من الزمان مشهر

اظهرت عز الملك فيه بحفل لحب يحاط الدين فيموت وتصير

خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت عدد يسير بها العديد الاكثر

فالحيل تصل والفارص تدنى والبيض تلعب والاسنة تزهر

والارض خاشعة تميد بثقلها والحو معتكر الجوانب اغبر

والشمس طالعة ترقد في الضحى طورا ويظفيها التجاج الاكدر

حتى طلعت بضر وجهك فاجلي ذاك الدجى والحجاب ذاك العشر

وافترى نيك الناظرون فاصبع يرمي اليك بها وعين تنظر

سجدون رؤيتك التي فلزوا بها من اعم الله التي لا تكفر

ذكروا بطلعتك النبي فهلوا لما طلعت من الصفوف وكثروا

حتى انتهيت الى المصلى لابساً نور الهدى يبدوا عليك ويظهر

ومشيت مشية خاشع متواضع لله لا تزهى ولا تتكبر

فلا ان مشتاقا تكلف غير ما في وسعه لمشي اليك المنبر

ايدت من فصل الخطاب بحكمة تنبى عن الحق المبين وتضير

ووقفت في برد النبي مذكراً بالله تنذر تارة وتمشع

هذا القدر هو المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو السحر الخلل على الحقيقة والسهل المتنع قلله لرو ما أسلس
قيادته وأعذب الفاظه وأحسن سبكه والطف مقاصده وليس فيه من الخشوشة شيء بل جميعه نخب وديوانه
موجود وشعره سائر فلا حاجة الى الاكثار منه هاهنا لكن نذكر شيئا من رقايعه ما يستعطف فيه ذلك انه
كان له غلام اسمه نسيم فباعه فاشتراه ابو الفضل الحسن بن وهب الكاتب وقد سبق ذكر اخيه سليمان في
حرف السين ثم ان البحتري ندم على بيعه وتبعته نفسه فكان يعمل فيه الشعر ويذكر انه خدع وان بيعه
لم يكن عن موافقة في ذلك اتسيع هل للدهر وعد صادق فيما يؤمله المحب الوامق

مالي فقدتك في الغلام ولم تقل عن المشوق لاجفاه الشايق
امنعت انت من الزيادة رقية منهم فهل منع الخيال الطارق
اليوم جازى الهوى مقداره في اهله وعلت انى عاشق
فليهنى الحسن بن وهب انه يلقي احبته ونحن نفارقه

وله فيه اشعار كثيرة ومن اخباره انه كان يحلب شخص يقال له طاهر بن محمد الهاشمي ملأه لونه وخلف له مقدار
ماية الف دينار فانفقها على الشعراء والزوار في سبيل الله فقصده البحتري من العراق فلما وصل الى حلب قيل له
انه قد تعد في بيته لديون ركبته فلانتم البحتري لذلك ثما شديدا وبعث اللدحة اليه مع بعض مواليه
فلما وصلتته ووقف عليها بكى ودعا بقلام له وقال له بع لارى فقال له تبيع دارك وتبقى على روس الناس فقال
لا بد من بيعها فباعها بثلاثماية دينار واخذ مرة وربط فيها مائة دينار وانفذها الى البحتري وكتب اليه معها
رقة فيها هذه البيات لو يكون الجيا حسب النوى انت لديفا به محل واهل
لحنيت اللجين والدر واليا قوت حنوا وكان ذاك يقبل
والاديب الايوب يسمع بالعذ ر اذا قصر الصديق للقل
فلما وصلت الرقة الى البحتري رد الدنانير وكتب اليه

ياى انت انت للبر اهل والسامى بعد وسيعك قبل
والنول القليل يكثر ان شاء مرجيك والكثير يقل

غير اني رددت بركة اذ كان ربنا منك والربنا لا يحل
 ولذا ما جزيت شعرا بشعر قضى الحق والدنانير فضل
 فلما علمت الدنانير اليه حل الصرة وهم اليها خمسين دينارا اخرى وحلف انه لا يردها عليه وسيرها
 اليه فلما وصلت الى المحترى لشأ يقول

شكرتك ان الشكر العبد نعمة ومن يشكر المعروف فله زيادة
 لكل زمان واحد يقتدى به وهذا زمان انت لا شك واحدة
 وكان المحترى كثيرا ما ينشد لشاعر انسى اسمه ويحبه قوله

حرام الاراكه الا فاخبرينا لمن تندبين ومن تعولينا
 وقد شقت بالفرح منا القلوب وابكيت بالندب منا العيون
 تعالى نغم ماثما للهموم ونعول اخواننا الطاعنين
 ونسعد كي ونسعد لنا فان الحزين يولسى الحزين

ثم اني وجدت هذه الابيات لنبهان الفقعي من العرب ، وكان المحترى قد اجتاز بالوصل وقيل براس عين
 نرضيها مرضا شديدا وكان الطبيب يختلف اليه ويداويه فوحف له يوما مزورة ولم يكن عند من يخدمه
 سوى غلامه فقال للغلام اصنع هذه المزورة وكان بعض روساء البلد حاضرا عند قد جا يعبده فقال ذاك الرئيس
 عنا الغلام ما يحسن طبعها وعندى طبائخ من نعتة ومن صفته وبالفح في حسن صنعته فترك الغلام عليها اعقلنا
 على ذلك الرئيس وقعد المحترى ينتظرها واشتغل الرئيس عنها ونسى امرها فلما ابطأت عنه وفات وقت وصولها
 اليه كتب الى الرئيس وجدت وعدك زورا في مزورة خلعت مجتهدا احكام طاعيتها
 فلا شفا الله من يجرؤ الشفا ربنا ولا علمت كف ملق كفه فيها
 فاحبس رسولك عني ان يحييها فقد حبست رسولك عن تقاضيتها

واخباره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على
 حروف النجم وجمعه ايضا على بن حزة الصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع كما صنعا بشعراي

تمام والبحترى ايضا كتاب حاسة على مثال حاسة ابى تمام وله كتاب معانى الشعر وكانت ولادته فى سنة ١ وقيل
 ° وقيل ٢ وقيل ٣ وقيل ٤ وتوفى فى سنة ٢٨٤ وقيل ٨٤ وقيل ١٨٣ والاول اصح وقال ابن الجوزى فى كتاب
 اعمار الاميان توفى البحترى وهو ابن ثمانين سنة والله اعلم بالصواب وكانت وفاته بمنبج وقيل بحلب والاول
 اصح وقال الخطيب فى تاريخ بغداد انه كان يكنى ابا الحسن وابا عبادة فاشير عليه فى ايام المتوكل ان يقتصر
 على ابى عبادة فانها اشهر ففعل واهل الادب كثيرا ما يسألون عن قول ابى العلاء المعرى
 وقال الوليد النبيع ليس بمنبج واخطأ سرب الوحش من ثمر النبيع
 فيقولون من هو الوليد المذكور وابن قال النبيع ليس بمنبج ولقد سألنى عنه جماعة كثيرة والمبال بالوكيد
 هو البحترى المذكور وله قصيدة طويلة يقول فيها

وغيرتنى سجال العدم جاهلة والنبيع عريان ما فى فرعه ثمر

وهذا البيت هو المشار اليه فى بيت المعرى وانما ذكرت هذا لانه فايدة تستفاد ، وعبيد الله واخوه ابو عبادة
 ابنا يحيى بن الوليد البحترى اللذان مدحها للتنبى بعدة قصايد ها حفيدا البحترى الشاعر المذكور ولدا
 ولده وكانا رئيسين فى زمانها : والبحترى بضم الباء الموحدة وسكون الهمزة المهله وضم التاء الثناة من
 فوقها وبعدها راء هذه النسبة الى تحتر وهو احد اجداده كما تقدم ذكره فى عمود نسبه وزر دقنة بفتح الزاى
 وسكون الراء وفتح الدال المهلة وسكون الفاء وفتح النون وبعدها ها ساكنة وهى قرية من قرى منبج ، ومنبج
 بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة وبعدها جيم وهى بلدة بالشام بين حلب والفرات بنالها
 كسرى لما غلب على الشام وسماها عنده فعرية فقيل منبج ولكونها وطن البحترى كان يذكرها كثيرا فى
 شعره فمن ذلك قوله فى اخر قصيدة طويلة مخاطب الممدوح وهو ابو جعفر محمد بن حيد بن عبد الحميد الطوسي
 لانسين زمانا لديك مهذبا وظلال عيش كان عندك سميج

فى نعمة اوطنتها واقتت فى افنانها فكاننى فى منبج ،

وكان البحترى مقيما بالعراق فى خدمة المتوكل والقتيب ابن خاقان وله الحرمة التامة فلما قتلا كما هو مشهور
 فى امرها رجع الى منبج وكان يحتاج الى التردد الى الواكى بسبب مصالح املاكه وبخاطبه بالامير حاجته اليه

ولا تطلوعه نفسه على ذلك فقال قصيدة منها

مضى جعفر والفتح بين مول وبين صبيغ بالدماء مصرح
الطلب انصارا على الدهر بعدما توى منها في التراب اس وخرج
اوليك سلاتي الذين بفضلهم خليت افانوق الربيع المالحج
مضرا اينا قصدا وخلقت بعدهم اخاطب بالتامير والى منبج ،

ونكر السعدي في كتاب مروج الذهب ان هرون الرشيد اجتاز ببلاد منبج ومعه عبد الملك بن صالح
وكان اصح ولد العباس في عصره فنظر الى قصر مشيد وبستان معمر بالأشجار كثير الثمار فقال لمن هذا فقال
هو لك ولي بك يا امير المؤمنين قل وكيف بنا هذا القصر قال دون منازل اهل و فوق منازل الناس قال
فكيف مدينتك قال عذبة الماء باردة الهواء صلبة للموا قليل الاطباء قال فكيف ليها قال سحر كلها انتهت
لهم للسعدي ، وعبد الملك المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب رحمه وكانت منبج اقلعاه له وكان مقيما بها وتوفي في سنة ١٩٦ بالرقعة رحمه وله بلاعة و
صاحبة اضربت عن ذكرها خوف الظلمة ، ونكر ياقوت الحموي في كتابه المشترك في باب السقيا خمسة
مراضع ثم قال في اخر هذا الباب والخامس قرية على باب منبج ذات بساتين وهي وقف على ولد المحتوي
الشاعر وقد ذكرها ابو فراس ابن حمدان في شعره ()

الوليد بن طريف

٧٩٤

الوليد بن طريف بن الصلت بن طارق بن سيجان بن عمرو بن فدوكس بن عمرو بن ملك الشيباني
هكذا ذكره ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب في موضعين احدهما في ترجمة القرم والاخر في ترجمة السجاني
بكر السنين للهبة الشاري احد الشجعان الطغاة البطل كان راس الخوارج وكان مقيما بصيدين والخابير
وتلك النواحي وخرج في خلافة هرون الرشيد وبني وحشد جمعا كثيرة فارسل اليه هرون جيشا كثيرا
مقدمه ابو خالد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني وسياتي ذكره في حرف الباء ان شاء الله تعالى فجعل يحمله
وبماكره وكانت الهراكلة مفرقة عن يزيد فاغروا به الرشيد وقالوا انه يرأيه لاجل الرحم والاشوكه الوليد

يسيرة وهو يواعده وينتظر ما يكون من أمره فوجه اليه الرشيد بكتاب مغضب وقال لوجهه باحد
 الخدم لقام بالكثير مما تقوم به وكذلك مداهن متعصب وامير المؤمنين يقسم بالله لئن اُخترت مناجرة الوليد
 ليبعثن اليك من يحمل راحلك الى امير المؤمنين ، فلقى الوليد فظهر عليه وقتله وذلك في سنة ١٧٦ هـ
 خيس في شهر رمضان وهي واقعة مشهورة تضمنتها التواريخ ، وكانت الوليد المذكور اخت تسمى الفارعة
 وقيل فاطمة تجيد الشعر وتسلك سبيل الخنساء في اثنيها لاختها محرم فوثبت الفارعة ورثت اخاها الوليد
 بقصيدة اجادت فيها وهي قليلة الوجود ولم اجد في مجاميع كتب الادب الا بعضها حتى ان ابا علي القلي
 لم يذكر منها في اماليه سوى اربعة ابيات فاتفق اني نظرت بها كاملة فاثبتتها لغرابتها مع حسنها وهي

بتلّ نَهَاكِي رَسْمِ قَبْرِ كَانَهُ عَلَى جَبَلٍ فَوْقَ الْجِبَالِ مُنِيفٍ
 تَضَيَّنَّ مَجْدًا عَدَمَلِيًّا وَمَوْلَدًا وَهَمَّةً مَقْدَامٍ وَرَأَى حَصِيفٍ
 فَيَا شَجَرِ الْخَابُورِ مَا لَكَ مَوْزَنًا كَانَكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِ كَرْيَفٍ
 فَتَى لَا يَحِبُّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ التَّقَى وَلَا الْهَالَ إِلَّا مِنَ تَنَى وَسِمِيفٍ
 وَلَا الذَّخْرَ إِلَّا كُلَّ جَرْدٍ صُلْدِمٍ مُعَاوِدَةً لِلْكَرْبَيْنِ صَفُوفٍ
 كَانَكَ لَمْ تَشْهَدْ هُنَاكَ وَلَمْ تَقُمْ مَقَامًا عَلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرِ خَفِيفٍ
 وَلَمْ تَسْتَلِمْ يَوْمًا لَوْدٍ كَرِيهَةً مِنَ السَّرْدِ فِي خُضْرٍ ذَاتِ رَفِيفٍ
 وَلَمْ تَسْعَ يَوْمَ الْحَرْبِ وَالْحَرْبِ لَأَقْعُ وَسِرَّ الْقَنَاءِ يَنْكُرُهَا بِأَنْوِفٍ
 حَلِيفُ النَّفْسِ مَا عُلِّشَ بِهِ النَّفْسُ فَإِنْ مَاتَ لَا يَرْضَى النَّفْسُ حُلْفِيفٍ
 فَقَدْ نَاكَ فَقْدَانُ الشَّبَابِ وَلَيْتَنَّا فَدَيْتَنَاكَ مِنْ فِتْيَانِنَا بِالْوَفِ
 وَمَا زَالَ حَتَّى إِهْرَقَ الْمَوْتَ نَفْسَهُ شَجَى لَعَلُّوا رَوْحَنَا لَضَعِيفٍ
 الْأَيَا لِقَوْمِي لِلْجَهَامِ وَلِلْيَلَى وَالْأَرْضُ هَمَّتْ بَعْدَهُ بِرُجُوفٍ
 الْأَيَا لِقَوْمِي لِلنَّوَابِ وَالْكَرْدَى وَدَهْرٌ مَلِجٌ بِالْكَرَامِ عَنِيفٍ
 وَلِلْمَدْرِ مِنْ بَيْنِ الْكِرَالِ بَادٍ عَرَى وَالشَّمْسُ لَمَّا أَرْمَعَتْ بِكَسُوفٍ

وليث كلّ الليث اذ يحلونه الى حفرة ملحودة وسقيف
الا قتل الله المشا حيث امرت فنى كان المعروف غير عيوف
فان يك ارداه يزيد بن مزيد قرب زحوف لقها بزحوف
عليه سلام الله وقفا فاننى ارى الموت وقلا بكل شريف ،

ولها فيه مراثى كثيرة فمن ذلك قولها فيه ايها

ذكرت الوليد وايلمه اذ الارض من شخصه بلقّع
فأقبلت اطلبه في السما كما ينبغي انفه الأجْدَعُ
اضاعك قومك فليطلبوا افادة مثل الذى ضيعوا
لوان السيوف التى حدها تُضيبك تعلم ما تصنع
نبتت عندك اذ جعلت هيبة وخوفا لصولك لا تقطع ،

وكان الوليد يوم المصاف ينشد

انا الوليد بن طريف الضارى قسورة لا تصطلى بنارى جوركم اخرجنى من دارى

ويقول انه لما انكسر جيش الوليد وانهم تبعه يزيد بنفسه حتى لحقه على مسافة بعيدة فقتله واخذ راسه
ولما قتله وعلمت بذلك اخته المذكورة لبست عدة حربها وحملت على جيش يزيد دعوها ثم خرج فضرب
بالرح فرسها وقال اعزنى عزب الله عليك فقد فضحتى العشيرة فاستحييت وانصرفت وطريف بفتح الطاء
لهمة وكسر الراء وتل نهاكى فى بركة الموصل وهو موضع الواقعة والخابور نهر معروف اوله من راس عين
واخوه عند قرقيسا ينصب فى الفرات وعلى هذا النهر مئذنة صغار تشبه الكبار فى عمارة بلادها واسواقها و
كثرة خيراتها وهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه ، والشارى بفتح الشين المعجمة وبعد الالف راء وهو واحد
الشراة وهم الخوارج وانما سموا بذلك لقولهم انا شربنا انفسنا فى طاعة الله اى بعناها بالجنة حين
فلقنا الامة الجائرة والخنساء اسمها ثمار بضم التاء المثناة من فوقها وهى ابنة عمرو بن الشريد السلى
والخنس تأخر الالف من الوجه مع ارتفاع الاربعة ولذلك قيل لها الخنساء لانها كانت على هذه الصفة و

اخبارها مع اخيها مشهورة في مراتبها وغيرها وقد سبق طرف من خبر اخيها عخر في ترجمة ابي اجد العسكري
 في حرف الحاء وقد اختلف في موضع قبره فقيل انه مدفون عند عسيب وهو جبل مشهور ببلاد الروم وان
 القبر الذي هناك ينسب الى امرئ القيس بن عجر الكندي الشاعر المشهور ليس لامرئ القيس وانما هو عجر المذ
 كور وقيل ان كل واحد من امرئ القيس وعجر مدفون هناك وقال الحافظ ابو بكر الحازمي القدم ذكره في كتاب
 ما اتفق لفظه واقترب مسماه ان عسيب جبل حجازي وان عجرا اخا الخنساء دفن عنده فعلى هذا
 يكون عسيب اسما لجبلتين احدهما بالروم وهو الأشهر والاخر بالحجاز وكان من لوازم ياقوت الحموي ان
 يذكره في كتابه الذي وضعه في البلاد المشتركة الاسماء ولم اجد ذكره فيه والله تعالى اعلم

وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ

٧٩٥

ابو عبد الله وهب بن منبه بن كامل بن سبيح بن ذي كبار اليماني صاحب الاخبار والقصص كانت له
 معرفة باخبار الازوال وقيام الدنيا واحوال الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وسير الملوك وذكر عنه ابن
 قتيبة في كتاب المعارف انه كان يقول قرأت من كتب الله عز وجل اثنتين وسبعين كتابا ورايت له
 تصنيفا ترجمه بذكر الملوك المتوجه من حبر واخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم في مجلد واحد وهو من
 الكتب الفريدة وكان له اخوة منهم همام بن منبه كان اكبر من وهب وروى عن ابي هريرة رثته وهو معدود
 من جلة الابداء ومعنا قولهم فلان من الابداء ان ابا مرة سيف بن ذي يزن الحيرة صاحب اليمن لما استولت
 الحبشة على ملكه توجه الى كسرى انوشروان ملك الفرس يستنجد عليهم وقصته في ذلك مشهورة وخبره
 طويل وخلاصة الامر انه ستر معه سبعة آلاف وخمماية فارس من الفرس وجعل مقدمه وهز هذا قاله
 ابن قتيبة وقال محمد بن اسحق لم يسير معه سوى ثمانماية فارس فغرق في البحر منهم مائتان وسلم ستمائة
 قال ابو القاسم السهيلي والقول الاول اشبه بالصواب اذ يبعد مقاومة الحبشة بستمائة فارس فلما وصل الجيش
 الى اليمن جرت الواقعة بينهم وبين الحبشة فاستظمرت الفرس عليهم واخرجوهم من البلاد وملك سيف
 ابن ذي يزن ووهز واقاموا اربع سنين وكان سيف بن ذي يزن قد اتخذ من ابيك الحبشة خدما فخلعوا
 به يوما وهو في متصيد له فزرقوه بحراهم فقتلوه ثم هربوا في روس الجبل وطلبهم اصحابه فقتلهم جميعا

والتشعر العرب باليمن ولم يملكوا عليهم احدا غير ان اهل كل ناحية ملكوا عليهم رجلا من حبيرو فكانوا يملكون البطون
 يف حتى اتى الله بالسلم ويقال انها بقيت في ايدي الفرس ونواب كسرى فيها وبعث رسول الله صلعم وباليمن
 من قواد يروى غلامان احدهما فيروز الكدلي والآخر داذويه واسما وعما الذان دخلا على الاسود العيسى
 مع قيس بن المكسوح لما ادعى الاسود النبوة باليمن وقتلوه والقصة في ذلك مشهورة فلا حاجة الى
 ذكرها والقصد من هذا كله ان جيش الفرس لما استوطن اليمن تأهلوا ورزقوا الاولاد فصار اولادهم و
 لولد لولد يدعون الابناء لانهم من ابناء ليك الفرس وكان طاموس العالم المقدم ذكره منهم ايضا
 وقد لومات الى ذلك في ترجمته ولم اشرحه كما فعلت هاهنا ، واخبار وهب شهيرة فلا حاجة الى ذكر شيء
 منها ويكفي في هذا الموضع ذكر هذه القليلة ، وتوفي وهب المذكور في سنة عشرة وقيل ١٢ في المحرم وقيل
 ١٣ بصنعاء اليمن وعمره تسعون سنة رحمة وقد تقدم الكلام على صنعاء في ترجمة عبد الرزاق الصنعاني
 وفي هذه الترجمة اسما الحجية لو قيدتها لطل الشرح وهي مشهورة فتركناها لذلك والله تعالى اعلم

القاضي ابو المختار

٧٣١

١١٩٣

ابو المختار وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زعنة بن الاسود بن المطلب بن اسد
 بن عبد العزى بن قصى بن كلب القرشي السدي حدث عن عبيد الله بن عمر النخعي وهشام بن عروة
 ابن الزبير وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم وروى عنه رجا بن سهل الصاغانى وابو القسم بن سعيد بن
 السيب وغيرها وكان متروكة الحديث مشهورا بوضعه انتقل من المدينة الى بغداد في خلافة هارون
 الرشيد فولاه القضاة بعسكر الهدي في شرقي بغداد وقد تقدم الكلام على ذلك الموضع في ترجمة الواقفي
 في حوف اليم ثم عزله وولاه القضاة بمدينة الرسول صلعم بعد بكار بن عبد الله الزبيري وجعل اليه ولاية
 حربها مع القضاة ثم عزله فقدم بغداد واقام بها الى ان توفي ، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة
 القاضي ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الحنفي انه كان قاضي القضاة ببغداد فلما مات ولي الرشيد مكانه ابا
 المختار وهب بن وهب القرشي ، وكان فقيها اخباريا ناسبا جوادا سريحا يحب المدح ويشيب عليه
 العطا الجزيل وكان اذا اعطا قليلا او كثيرا اتبعه عذرا الى صاحبه وكان يتהלل عند طلب الحاجة اليه

حتى يورأه من لم يعرفه لقال هذا الذي قضيت حاجته وكان جعفر الصادق بن محمد الباقر المقيم ذكره
تزوج بأمه بالمدينة وله منه روايات واسانيد واسم أمه عبدة بنت علي بن يزيد بن ركنة بن عبد
يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وأما بنت عقيل بن أبي طالب وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد
وبالغ في تقريبه والثنا عليه وقال دخل عليه شاعر فانشده

إذا افتروهب خلت به برق عارض تبعد في الأرضين أسعده السكب

وما ضر وهباً ذم من خالف الملا كما لا يضر البدر ينبحه الكلب

لكل أناس من أبيهم ذخيرة وذخر بني فهر عقيد الذي وهب

قال فاستهل أبو البختري ضاحكاً وسروراً شديداً ثم دعا عونا له فاستر إليه شيئاً فأتاه بصره فيها خمسمية دينار
فدفعها إليه، وحكى أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني في ترجمة أبي دلف العجلي قال أخبرني أحمد بن عبيد الله
ابن عمار قال كنا عند أبي العباس المبرد يوماً وعنده فتى من ولد أبي البختري وهب بن وهب القلبي امرئ
حسن الوجه وفتى من ولد أبي دلف العجلي شبيه به في الحال فقال المبرد لابن أبي البختري اعرف لجدتك قصة طريفة
من الكرم حسنة لم يسبق إليها فقال وما هي قال دعي رجل من أهل الأدب إلى بعض الرماح فسقوه نبيذاً غير
الذي كانوا يشربون منه فقال فيهم

نبيذ أن في مجلس واحد لا يثار شر على مقتر

فلو كان فعلك ذافي الطعام لامت قياسك في السكر

ولو كنت تطلب شاو الكرام صنعت صنيع أبو البختري

تتبع اخوانه في البلاء دلفني القل عن الكثير

فبلغت الأبيات أبا البختري فبعث إليه بثلاثمائة دينار قال ابن عمار فقلت له قد فعل جد هذا الفتى في مثل
هذا المعنى ما هو أحسن من هذا قال وما فعل قلت بلغه أن رجلاً افتقر بعد ثروة فقالت له امرأته اخترض

في المجد فقال إليك عني فقد جلتني شططا حمل السلاح وقول الدار عن قف

أمن رجال لنا يا خلتي جلا امسى واصبح مشتاقا إلى التلف

تمشي الدنيا الى غيري فاكرها فكيف امشي اليها بارز الكنف

حسبت ان نزال القرآن من خلقى اوان قلبى في جنبي لى دلف

فاحضره لودلف فقال كم املت امراتك ان يكون رزقك قال مائة دينلر قال فكم املت ان تعيش قل عشرين سنة
قال فلك على ما املت امراتك في مالنا دون مال السلطان وامر باعطائه اياه قال فرأيت وجه ابن ابي دلف يتهلل
وتكسر لى لى البخترى انكساراً شديداً انتهى كلام صاحب الاغانى في هذا الفصل، وقد سبق في ترجمة ابي
دلف القاسم بن عيسى العجلي ذكر هذه الابيات وقايلها وصورة الحال وبينها وبين هذه الرواية اختلاف يسير
ولما للابيات الاولى التى في لى البخترى فهي لابي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطية العطوى الشاعر
لشهور ونسبته بالعطوى الى جدّه عطية المذكور وهو من البصرة من موالى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن
كنانة وكان معتزلياً وله ديوان شعر، وروى الخطيب ايضا في تاريخه ان ابا البخترى قال لان اكون في
قوم اعلم منى احب الى من ان اكون في قوم انا اعلم منهم لاني ان كنت اعلمهم لم استند وان كنت مع من
هو اعلم منى استندت وروى ايضا في تاريخه ان هارون الرشيد لما قدم المدينة اعظم ان يترقى منبر رسول
الله صلعم في قبا ومنطقة فقال ابو البخترى حدثني جعفر بن محمد يعني جعفر الصادق عن ابيه قال نزل
جبريل عليه السلام على النبي صلعم وعليه قبا ومنطقة مخبراً مخبراً فقال المعافا التيمى

ويل وعول لابي البخترى اذا توافى الناس للحشر

من قوله الزور واعلانه بالكذب في الناس على جعفر والله ما جالسه ساعة لللقمة في بدو ولا محضر

ولا رآه الناس في دهره بمر بين القبر والمنبر يا قتل الله من رهب لقد اعلن بالزور وبالمكر

يزعم ان العطفى احداً اتاه جبريل التقي النبوى عليه خف وقبا اسود مخبراً في الحلو بالمخبر،

وحكى جعفر الطوسي ان يحيى بن معين وقف على حلقة وهو يدرس وحدث بهذا الحديث عن جعفر الصادق
فقال له كذبت يا عدو الله على رسول الله صلعم قال فاخذ في الشرط فقلت لهم هذا يزعم ان رسول رب العالمين
نزل على النبي صلعم وعليه قبا قال فقالوا الى هذا والله قاتل كذاب واخرجوا عني، وقال ابن قتيبة في كتاب
العلوف ولكن ابو البخترى ضعيف في الحديث، وقال الخطيب في تاريخه قال ابراهيم المحمدي قيل لاحد بن حنبل

تعلم احداً روى لا سبق الا في خف او حافر او جناح فقال ما روى هذا الا ذاك الكذاب ابو البخترى، وله من التصانيف كتاب الرميات وكتاب طسم وكتاب صفة النبي صلعم وكتاب فضائل الاصل وكتاب الفضائل الكبير ويحتوى على جميع الفضائل وكتاب نسب ولد اسماعيل عليه السلام ويحتوى على قطعة من الاحاديث والقصص، واخباره ومحاسنه كثيرة وتوفى في سنة مايتين للهجرة ببغداد في خلافة المهدي بن محمد الله تعالى، وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف في موضعين عقد له اولاً ترجية وتكلم على حاله ثم ذكر في ثلاثة اسما في نسق ابو البخترى وهب بن وهب وعب وعبد معه في ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام وفي الطالبيين حسن بن حسن بن حسن وفي غسان الحرث الاصغر بن الحرث الامرج بن الحرث الاكبر هؤلاء الذين ذكرهم ابن قتيبة وقد جاء في المتأخرين ابو حامد الغزالي وهو محمد بن محمد بن محمد وقد سبق ذكره في المحمد بن وابو البخترى بفتح الباء الوحيدة وسكون الخاء المعجمة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها آ وهو ماخوذ من المختارة التي هي الخيلة وهو يتصف على كثير من الناس بالبخترى وهو الشاعر المقدم ذكره، وممعة بفتح الميم والميم والعين الهلقة وبعدها هاء ساكنة وهي في الاصل اسم للهيبة الزائدة من وراء الفلك وبها سى الرجل، وقد تقدم الكلام على الاسدى والمدنى، قلت وبعد الفراغ من هذه الترجمة ظفرت بمكتبة ينبغي الاحتفاظ بها و هو ان ابا البخترى المذكور قال كنت ادخل على هرون الرشيد وابنه القاسم الملقب بالوثن بين يديه فكنيت ابنى انظر اليه عند دخولي وخروجه فقال بعض ندمائه مالى ابا البخترى الا يحب روس المحللين ففطن له الرشيد فلما دخلت عليه قال اراك تدعى النظر الى ابنى القاسم تريد ان تجعل انقطاعه اليك قلت اعبدك بالله يا امير المؤمنين ان ترميني بما ليس في وما اعانى اليه فلان جعفر الصادق رضي الله عنه روى باسناده عن ابياته الى رسول الله صلعم انه قال ثلاث يزين في قوة البصر النظرة الى الخضره والى اله الجارى والى الوجه الحسن، نقلتها من خط القاضي كمال الدين ابن العديم من مسودة تاريخه والله اعلم ثم ثم

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,

REGIAE SOCIETATIS LITERARUM GOTTINGENSIS

ET ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,

BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS,

LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA

PRIVATIM DOCENS.

FASCICULUS DECIMUS,

QUO CONTINENTUR VITAE 797 — 829.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1 8 4 1.

MANITOWAGO

MANITOWAGO

MANITOWAGO

MANITOWAGO

MANITOWAGO

MANITOWAGO

MANITOWAGO

MANITOWAGO

MANITOWAGO

MANITOWAGO

MANITOWAGO

MANITOWAGO



MANITOWAGO

MANITOWAGO

MANITOWAGO

MANITOWAGO

MANITOWAGO

PRAEFATIO.

Codex Gothanus Nr. 269, quem ante aliquot annos conferre mihi licuit, ex opere Ibn Challikani ultimae literae Je dimidiam fere partem priorem continet, vitas nempe inde ab initio hujus literae usque ad Nr. 821; grandiores literae lectu faciles, passim tamen punctis diacriticis destitutae sunt, Codex omnino bonae notae recentiori tempore exaratus est.

Köhleri excerpta trium Jacutorum vitas Nr. 798-800 exhibent, quarum ultimam Cl. Hamaker, Specim. Catalogi pag. 70 sqq. edidit et latine vertit.

Sub finem vitae Nr. 804 scriba Codicis D. paginam, ut videtur, in describendo neglexit et in mediam vitam sequentem transilivit; contra in Codice E. inter vitas Nr. 804 et 805 inserta est particula vitae Abi Omar, Jusuf Ibn Abd el-Berr, ut ex argumento haud difficile cognoscitur, quum nomen ipsius non occurreret; at quae hic leguntur, plane diversa sunt a verbis, quibus Ibn Challikan ejusdem viri vitam Nr. 847 descripsit, et ex alio opere biographico irrepserunt, cujus auctor totum hunc locum ex Homeidii historia Hispaniae literaria exscripserat.

In Codice F. carissimus Wolff ex vitis hujus fasciculi illam Tebrizii Nr. 819 eligerat. — Tres vitae continuae Nr. 817-819 in Codice C. desunt.

Memoratu adhuc digna est subscriptio, qua editio princeps ab auctore claudabatur; retinere eam nolui, etsi nunc non in fine operis posita est, sed primo suo loco post vitam Nr. 816 pag. 71 locum obtinet; legitur hoc modo in unico Codicum meorum Berolinense D., qui in ea desinit, ita ut reliquae vitae in hoc exemplari desiderentur.

De Codice Ibn Challikani autographo a Cl. Cureton reperto brevibus indicium attuli in Ephemeridibus nostris, Göttingische gelehrte Anzeigen. 1841. 29. Stück.

Scribebam Gottingae d. 29. m. Octob. An. 1841.

كتاب وفيات الاعيان

تأليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابوالهيم بن ابي بكر

ابن خلكان

البرمكي الاربلي الشافعي

قاضي القضاة

بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو حسبي ونعم الوكيل ،

حرف الألباء ،

ياروق التركاني ،

٧١٧

ياروق بن ارسلان التركاني كان مقدما جليل القدر في قومه واليه تنسب الطائفة البياروقية من التركمان وكان عظيم الخلقة عايل المنظر سكن بظاهر حلب من جهتها القبلية وبنى على شاطئ قويق فوق تل مرتفع هو واهله واتباعه لهم ابنية كثيرة وعمائر متسعة وتعرف الآن بالبياروقية وهي شبه القرية وسكنها هو ومن معه وهي الى اليوم معروفة مسكونة آهلة يتردد اليها اهل حلب في ايام الربيع وينتزهون هناك في الخضرة وعلى قويق وهو موضع كثير النضار والنس ، وتوفي ياروق المذكور في المحرم سنة ٥٩٤ هـ عكدا ذكره بها الذين لبن شتاد في سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى : « ياروق بفتح اليا الشدة من تحتها ، وقويق بضم القاف وهو نهر صغير بظاهر حلب يجري في الشتاء والربيع وينقطع في الصيف وقد ذكرته الشعراء في اشعارهم كثيرا خصرصا ابو عبادة البحرى فانه كرر ذكره في عدة قصائد فمن ذلك قوله من جملة قصيدة

ياروق اسفر عن قويق فطرق حلب فاعلى القصر من بطياس

عن منبت الورد العصف صبغة في كل ناحية ومجرب الآس

ارض اذا استرحشت ثم اتيتها حشدت على فاكثرت ايناسي ،

وبطيس بفتح الباء الموحدة وسكون الطاء المهللة وهي قرية كانت بظاهر حلب ودفرت ولم يبق لها اليوم اثر وكان صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضيهم قد بنا بها قسرا وسكنه هو وبنوه وهو بين النمرج والصالحية وهما قويتان في شرقي حلب وكان القصر على الرابية المشرقة على النيرج ولم يبق منه في هذا الزمان سوا آثار لاراحة هكذا وجدته مضبوطة بخط بعض الفضلاء من اهل حلب والله اعلم ثم

ياقوت الموصلى الكاتب ،

أبو الدر ياقوت بن عبد الله الموصلى الكاتب الملقب أمين الدين المعروف بالملكي نسبة إلى السلطان أبي الفتح ملك شاه بن ساجق بن محمد بن ملك شاه الأكبر نزل الموصل وأخذ النحر عن أبي محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدعان المصري النحوى وقرأ عليه من تصانيفه جملة وكان ملازمه وقرأ عليه ديوان المتنبي والقلند الحزبية وغير ذلك وكتب الكثير وانتشر خطه في الأفاق وكان في نهاية الحسن ولم يكن في أواخر زمانه من يقلبه في حسن الخط ولا يودى طريقة ابن البواب في النسخ مثله مع فضل غزير ونباهة تامة وكان مغرور بنقل الصالح للجهرى فكتب منها نسخا كثيرة كل نسخة في مجلد واحد ورأيت منها عدة نسخ وكل نسخة تباع بمائة دينار وكتب عليه خلق كثير وانتفعوا به وكانت له سبعة كبيرة في زمانه وقصده الناس من البلاد وسر إليه من بغداد النقيب أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي بكر الواسطي قصيده مدحه بها ولم يكن رأه بل على الصباغ به وهي قصيدة جيدة في بابها وصف حسن خطه فأبلغ وهي

لين غزلان عالمج والمصلى	من طلباء سكن نهر العلاء
ابتلك الكلبان اخصان باري	وبدور من افقها تتجلى
ام لتلك الغزلان حسن وجوه	لو قرأت الحزن اصبح سهلا
ابن حوداتها من النرجس الضفر	اذا ناجز النسيم استقلا
ابن ذاك العذار من صبغة الهر	د اذا جاده الغمام وطلا
أبحر عايتها كواكب نارنج	لنا في غصونه فتدلى
ايقنت لما دجلة كفو	كذب القاسطون حشا وكلا
أذكر السلام في الأرض شبه	محجزان ترو ليفداد مثلا
كل يوم تبدى وجهها خلاف	الفسر حسنا كائما هي حبلا
وصليا يصبوا الحليم اليهن	اذا ما خطرن شكلا ودلا
يعتصبن العصايب الناصيا	ت فيحللن منك عقد ارجلا

ليس يرفقن فيك إلا ولا يعرفن شيئاً غير الصالح والآ
 مرتع للقلوب فيه ربيع منوال إذا الربيع تولى
 بلدة تستفاد فيها المعاني والمعالى علماً وجداً وهزلاً
 لم يفتها من الكمال سوى يا قوت لو أنها به تتحلى
 من لها أن توضع نشر أمين الدين فيها وحسبها ذلك خلا
 لو رجت أن يزورها لا نبوى العا مت منها يقول احلا وسهلاً
 ولئن وافى الرواة بروياه اليها فان روياء احلى
 بحر جرد له الأكارم تتلو وجواد عند الكارم تتلى
 جامع شارد العلم ولو لا ه لكنت أم الفضائل تكلى
 نوبع تحاف صولته الأسد وتعزوا له الكتائب ذة
 وإذا افتقر نعره عن سواد في بياض فالبيض والسر خلاً
 يقظ في حراسة الملك لا يعمل سهواً ولا يجرد نصلاً
 انما يبعث البلاغة ارسا لا اذا كانت الصحايف رسلاً
 فيعيد الجبار ممتلياً خو قالما قد امل فيها وامله
 وتراه طوراً يجيل يديه بتداح العلم فضلاً فضلاً
 مثل وشى الواض لو مثل نظم الدر يزي خطاً ولفظاً ونقله
 فاتيده يا مريد مثل أمين الدين مهلاً اتعبت نفسك مهلاً
 سيدي يا اخا السباح وطير المجد وابن العلاء ورب العلاء
 انت بدر والكتب بن هلال كايه لا خير فيمن تولى
 ان يكن اولاً فانك بالفضل اولى لقد سبقت وصله
 يا امين الدين الذي جمع الله به للسباح والفضل شهلاً

أنا من قلادة الثنا إلى حيك حتى لظل لا يتسلا

وإذا سبيل الثنا بقاض صار فيه أخو الشهادة عدا

فارض بكرًا ما راض قط لبرها فكره بابتة ليخطب بعلا

لا جزأ يويد عنها ولا اجرا ولكن رأك للهدح أهلا

ودعاه اليك داعي وداد جا يبغي من حسن إليك وحلا

وإذا ما تعذر القرب فالقلب كغيل به ورايك أعلا

فابق ولسلم ما جر في الفوق جش من ظلام وجر الصبح نصلا

وتوفي أمين الدين المذكور بالموصل سنة ١١٨١ وقد أسن وتغير خطه من الكرم رحمه الله تعالى

ياقوت الرومي الشاعر

٧٩٩

أبو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي الملقب مهذب الدين الشاعر المشهور مولى إبي منصور الجبيلي التاجر اشتغل بالعلم وأكثر من الأدب واستعمل قريحته في النظم فلجاد فيه ولما تميز ومهر سقى نفسه عبد الرحمن وكان مقبلا بالمدسة النظامية ببغداد وعده ابن الديلمي في كتاب الذيل في جملة من اسمه عبد الرحمن وذكر أنه نشأ ببغداد وحفظ القرآن العزيز وقرأ شيئا من الأدب وكتب خطا حسنا وقال الشعر وأكثر النظم منه في الغزل والتصاني وذكر المحبة وراق شعره وحفظته الناس ولم يرد له مقطوعا من الشعر ذكر أنه أنشده آياه وأوكه خليلي لا والله ما جتن غلسق وأظلم الآجن أوجتن عاشق،

وبقيته في المجموع الصغير وأشعاره سايرة يتغنى بها وهي رقيقة لطيفة فمن ذلك قوله

إن غاض دعك والأحاب قد باتوا فكل ما تدعى زور وهتان

وكيف تلتس أو تنسى خبالهم وقد خلا منهم ربع وأوطان

لا وحش الله من قوم نلوا فنلى عن اللواظر البار وانصان

ساروا فصار فرادى أثر طعنهم وبلن جيش أسطبار ساعة باتوا

لا اخترت ثمر الثرو من بعد بغيرهم ولا ترنج أيك لا ولا بان

اجري دمعي واذا في النار في كبدي غداة بينهم هم واحزان
 فما نوح ثوي في مقلتي وفي طي الحشا لخليل الله نيران
 لو كابد الحضر ما كابدت من كبد فيكم لجلاله اُخذ ولبنان
 وذائب يذبل من جدى ورز على رضوى ولكن لما القاه نهلان
 يا من تملك رقي حسن بهجتكم سلطان حسنك ما لي منه احصل
 كن كيف شئت فالي عنك من بدل انت الازل اقلبي وهو ظمان
 الا مبلغ جدى بها وغرامي ومهد الى دار السلام سلامي
 نسيم الصبا بلغ تحية مشام الى معرق لم يزع عهد ذمامي
 وصف بعض اشراق اليه لعله يرق لذكي في الهوى وهيامي
 ايا رحمة الورا لي فيك شادن نفي بعده عن مقلتي منامي
 بديع حال بان صبر لبيته وعرضني اعراضه لجمامي
 يصد اذا ما هد عن عيني الكرا ومنج دمي هجو بهدامي
 حياتي وموتي في يديه وجنتي وناري ورى في الهوا ولو كرمي
 فني بعده عني وفاتي وقربه حياتي واسعادي زينيل برامي
 ومن وجنتيه نار جدى وخصو نخوي ومن سقم الجفون سقالي
 فكن عاذري يا عاذلي فدلاله دليل على جدى به وغرامي

من شعره ايضا

رويت كثيرا من افقتها بالشام وبلاد الشرق يحفظون له قصيدة اوكلها

جسدي لبعذك يا مثمر بلايلي دنف بحبك ما ابل بلايلي
 يا من اذا ما لام فيه كرايبي او تحنت عنري بالعدا السليل
 الحيز قتلي في الرجز لقاتلي ام حل في التهذيب ام في الشامل
 ام في الهذيان يعذب عاشق ذو مقلة عبري ودمع هامل

أم طرفة الفتاك قد افداه في تلك النفوس بسحر طرف بابل ،

وهي أكثر من هنا ولكن هذا القدر هو الذي استخصره في هذا الوقت منها وانشدني له بعض الأدباء بمدينة حلب أبيات منها قوله الست من ولدان احلى شبيلاً فكيف سكنت القلب وهو جهنم ،

ثم قل وقد انتقدوا عليه في بغداد في هذا البيت فافكرت فيه ثم قلت له لعل الانتقاد من جهة انه ما يلزم من كونه احلى شبيلاً من ولدان انه لا يكون في جهنم فانه قد يكون احلى شبيلاً منهم وليس منهم وليس المحتنع الا ان يكون ولدان في جهنم فقال نعم هذا هو الذي أخذ عليه ، واخبرني بعض الافاضل في مدينة اربل في سنة ٣٣٠ قل كنت ببغداد سنة ٦٢٠ بالمدرسة النظامية فحدثت يوماً على بابها الى جانب ابى الدر المذكور وحسن نتذاكر الادب اذ جاء شيخ ضعيف القوى والحال يتوكأ على عصا فجلس قريباً منا فقال لي ابو الدر اتعرف هذا فقلت لا فقال هذا مملوكه الحيص بيص الذي يقول فيه

تشر بش لو تقص او تقباً فلن تزداد عندي قط حباً

تملك بعض حبك كل قلبي فلن ترد الزيادة هات قلباً ،

قال فجعلت انظر اليه وافكر فيما كان عليه وما آكل حاله اليه ولقد طلبت هذين البيتين في ديوان الحيص بيص فلم اجدها فيه والله اعلم بذلك ، ولاي الدر ديوان شعر سمعت انه صغير ولم اقف عليه بل على مقاطيع كثيرة منه وشعره متداول بالعراق وبلاد الشرق والشام ويكفي منه هذا القدر وقد تقدم في حوف الخاء في ترجمة الشيخ الخضر بن عقيل الاولى ثلثة أبيات له دالية ، ثم اني ملكت بديوانه نسختين في سنة ٦١٧ بدمشق المحروسة ، ورايت في بعض التواريخ المتأخرة ان ابا الدر المذكور وجد ميتاً بمنزله ببغداد في الثاني عشر من جمادى الاولى سنة ٦٢٢ وقال الناس انه كان قد توفي قبل ذلك بايام رحمة ، وقال ابن النجار في تاريخ بغداد وجد ابو الدر في داره ميتاً يوم الاربعاء خامس عشر جمادى الاولى من السنة وكان قد اخرج من النظامية فسكن في دار بدرب دينار الصغير ولم يعلم متى مات واطنه ناصح الستين ، والزومي يضم الراية هذه النسبة الى بلاد الروم وهو اقليم مشهور متسع كثير البلاد وهاهنا نكتة غريبة محتاج اليها ويكثر السؤال عنها وهي ان اهل الروم يقال لهم بنو الاصفر واستعملته الشعراء في اشعارهم فمن ذلك قول عدى بن زيد العبدي من جملة قصيدته

وهو صغير الحجم غلام في مشرك الروم

الشهور ومنه الصفير الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور

وقد تتبع ذلك كثيرا فلم اجد احدا يشفي فيه الغليل حتى ظفرت بكتاب قديم له اسم اللغيف ولم يكتب عليه اسم قايلاه فنقلت منه ما صورته عن العباس عن ابيه قال انحرق ملك الروم في الزمان الاول فبقيت منه امرأة فتناخسوا في الملك حتى وقع بينهم شر فاصطاحوا على ان يعلوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك واقتل رجل من المؤمنين معه عبد له حبشي بنويد الروم فابق العبد منه فاشرف عليهم فقالوا انظروا في اى شئ رستم فزوجه تلك المرأة فولدت غلاما فسماه الصفير فخاصهم المولى فقال الغلام صدق انا عبده فارضوه فاعطوه حتى رضى فبسبب ذلك قيل للروم بنو الصفير لصفرة لون الولد لكونه مولدا بين الحبشي والمرأة البيضاء والله اعلم

ياقوت الحموى

٨٠٠

ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومى الجنس والولد الحموى المولى البغدادى الدار الملقب شهاب الدين اسير من قاده صليبا وابتناه ببغداد رجل تاجر يعرف بعسكرين اوى نصر بن ابراهيم الحموى وجعله في الكتاب لينتفع به في ضبط تجارته وكان مولاه عسكرا يحسن الخط ولا يعلم شيئا سوى التجارة وكلن ساكننا ببغداد وتزوج بها والولد عدة اولاد ولما كبر ياقوت المذكور قرأ شيئا من النحو واللغة وشغله مولاه بالاسفار في متاجره وكان يتردد الى كيش ومان وتلك القواحي ويعد الى الشام ثم جرت بينه وبين مولاه نيرة اوجبت عتقه وابعده عنه وذلك في سنة ٥٩١ هـ فاشتغل بالنسخ بالاجرة وحصلت له بالمطالعة فولد ثم ان مولاه بعد مدة مديدة الروى عليه واعطاه شيئا وسفره الى كيش ولما عاد كان مولاه قد مات فحصل شيئا مما كان في يده واعطى الولد مولاه وزوجته وارضاها به وبقيت بيده بقية جعلها راس ماله وسافر بها وجعل بعض تجارته كتبها وكان متعصبا على ابن اوى طالب رقة وكان قد طالع شيئا من كتب الخواص فاشتبك في ذهنه منه طرف قوى وتوجه الى دمشق في سنة ٦١٣ وقعد في بعض اسواقها ونظر بعض من يتعصب لعلى رقة وجرى بينها كلام ادنى الى ذكره عليا بما لا يسوغ نثار الناس عليه ثورة كادوا يقتلونه فسلم منهم وخرج من دمشق منهوئا بعد ان بلغت القضية الى والى البلد فطلبه فلم يقدر عليه ووصل الى حلب خا بلاءا يترقب وخرج عنها في العشر الاول او الثاني من جمادى الآخرة سنة ٦١٣ وتوصل الى الوصل ثم انتقل الى اربل وسلك منها الى خراسان وتعامى دخول بغداد لكن المنظر له بدمشق كان بغداديا وحشى ان ينقل قوله فيقتل فلما انتهى

الى خراسان اقام بها يتجرف في بلادها واستوطن مدينة مرو مدة وخرج عنها الى نسا ومضى الى خوارزم وصادفه وهو
 بخوارزم خروج القتر وذلك في سنة ١١٩ فانهم بنفسه كعبته يوم الحشر من رمسه وقاسى في طريقه من الضيقة
 والتعب ما كان يكد عن شرحه اذا ذكره ووصل الى الموصل وقد تلطعت به الاسباب واعوزته دنى الماكل وخشن
 الثياب واقام بالموصل مديدة ثم انتقل الى سنجار وارتحل منها الى حلب واقام بظاهرها في الخان الى ان مات في
 التاريخ الاتي ذكره لن شاء الله تعالى، ونقلت من تاريخ اربل الذي على يجمعه ابو البركات ابن الستوني القدام
 ذكره ان ياقوت المذكور قدم اربل في رجب سنة ١١٧ وكان مقيما بخوارزم وفارقها للواقعة التي جرت فيها بين القتر
 وسلاطن خوارزم محمد بن تكش خوارزم شاه وكان قد تتبع التاريخ وصنف كتابا سماه ارشاد الالبا الى معرفة الادباء
 يدخل في اربعة جلد كبار ذكر في اوله قال وجمعت في هذا الكتاب ما وقع لي من اخبار النخوعيين والنفوسيين و
 النسابين والقر المشهورين والاخباريين والمورخين والوراقين العرفيين والكتتاب المشهورين وصاحب الرسائل
 الدولة وارباب الخطوط النسوبة المعينة وكل من صنف في الادب تصنيفا اوجع في فنه تاليفيا مع ايثار الاختصار
 والاعجاز في نهاية الاجاز ولم اكل جهدا في اثبات الوفيات وتبين الواليد والوفات وذكر تصانيفهم ومستحسن
 اخبارهم والاخبار بالنسابة وشي من اشغلهم في ترداى الى البلاد ومخالطى للعباد وحذفت الاسانيد الا ما قل
 وقلة وقرب مناه مع الاستطاعة لاثباتها ساهما واجازة الا اننى قصدت صغرا الحجم وكبر النفع واثبت مواضع
 نقلى ومواطن اخذى من كتب العلماء المعول في هذا الشأن عليهم والرجوع في صحة النقل اليهم، ثم ذكر انه
 جمع كتابا في اخبار الشعراء المتأخرين والقديما ومن تصانيفه ايضا كتاب معجم البلدان وكتاب معجم الشعراء و
 كتاب معجم الادباء وكتاب المشترك وضعه المختلف مقعا وهو من الكتب النافعة وكتاب البدأ والمآل في التاريخ
 وكتاب الدول ومجموع كلام اتى على الفارسي وعنوان كتاب الغاني والمقتضب في النسب يذكر فيه انساب العرب
 وكتاب اخبار التنمى وكتاب من له هبة عالية في تحصيل المعارف، وذكر القفلى للكرم جمال الدين ابو الحسن على
 ابن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد الشيباني القفلى وزير صاحب حلب في كتبه الذى سماه انباء الرواة
 على ابناء النخاة ان ياقوت المذكور كتب اليه رسالة من الموصل عند وصوله اليها هاربا من القتر يصف فيها حاله
 وما جرى له معهم وهى بعد البسلة والمجدلة كل المملوك ياقوت بن عبد الله الحموي قد كتب هذه الرسالة

من الموصل في سنة ١١٧٧ حين وصوله من خوارزم طريد التتر ابادهم الله تعالى الى حضرة مالك رقة الوزير جمال
الدين القاضي الاكرم ابي الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد الشيباني ثم التيمي تيم بن شيبان
ابن تعلية بن عكابة اسبغ الله عليه ظله واعلا في درج السيادة محله وهو يومئذ وزير لصاحب حلب و
العواصم شرحا لحوال خراسان واجواله وايما الى بد امره بعد ما فارقه وماله واجم عن عرضها على رايه
الشريف اعظاما له وتهيبا وفرارا من قصورها عن طولها وتجنبنا الى ان وقف عليها جماعة من متحلي
صناعة النظم والنثر فوجدتهم مسارعين الى كتبها متهافتين على نقلها وما يشك ان محاسن ملك الرق
حلتها وفي اعلا درج الاحسان احلتها فشجعه ذلك على عرضها على مولاه والقرأ عليها في تصفحها والصغ عن
زلفها فليس كل من لمس درهما صيرفيا ولا كل من اقتنى درهما جوهريا وما هي بسم الله الرحمن الرحيم ادام
الله على العلم واعليه والسلام وبنيه ما سونغهم وحيلهم ومنهم واعطاهم من سونغ ظل اللؤلؤ الوزير اعز الله انصاره
وضاعف مجده واقتدلو ونصر الويتة واعلامه واجرو باجرا الرزاق في الاخلاق اقلامه والحال بقاء ورفع الى ملبيين
علاه في نية لا يبلى جديدها ولا يحصى عددا ولا عديدها ولا ينتهي الى غاية مديدها ولا يغل حددا ولا حديد
ما ولا يقل ولداها ولا وديدها وادام دولته للدنيا والدين يوم شعته ويهزم كثرته ويرفع مناره ويحسن بحسن
اثرو آثرو ويفتق نوره وازهاره وينير نوره ويضاعف انواره واسبغ ظله للعلوم واعليها والاداب ومتحليها و
الفضائل وحامليها يقيد بحديد فضله بنيانها ويرصع بنامع مجده تيجانها ويروض بديان علاه زمانها ويعظم
بعلو حتمه الشروفة بين البرية شفاها ويمكن في اعلا درج الاستحقاق امكانها ومكانها ورفع بنفاد الامر قدرة الدول
السلامية والقواعد الدينية يسوس قواعدها ويعز مساعدها ويهين معاندها ويعضد بحسن الالبانة معاندها
ويهبج بحيل القاصد مقاصدها حتى تعود بحسن تدبيره غرة في جبهة الزمان وسنة يقتدى بها من طبع على
العدل والاصلح يمكن له اجرا ما دام الملان وكر الجديد ان وما اشرقت من الشرق شمس وارزاحت الى
مناجاة حضرة الباهرة نفس وبعد فالملوكه ينهي الى الممر العالي للراوي والحمل الاكرم العلي ادام الله تعالى سعادتة
مشرفة النور مملكة السبل والحة الفرير بداية الجبل ما هو مكتف بالبريحية المولوية عن تبيانته مستغن بما منحها
من صفات لا يرا عن انشاء قلبه لا يضلحه وبيانته قد احسبه ما وحلف به عليه الصلاة والسلام للمؤمنين وان من

امتى لكل من وعو شرع ما يعتقد من الحق ويفتخر به من التعبد للحضرة الشريفة والاعتزاز قد كفته تلك
 الامعية عن اظهار التشبه بالملك مما تجتهد الطوية لان دلائل علو الملوك في دين ولايه في الافاق واضحة و
 طبعه سكة اخلاص الوداد باسمه الكريم على صفحات الدهر لا بحة واما به بشرايع الفضل الذي طبق الاتفاق حتى
 اصبح بها بنا الكلام مبين وتلواته لاحديث المجد القوية الاسانيد بالمشاهدة لديه مقين ودعا اهل الافاق
 الى الغلاة في الايمان بامامة فضله الذي تلقاه باليمين وصديقه يله سروده الذي يفرد بالتواخي لنظم
 شاره وضم متبده بعرق الجبين مالوف حتى لقد اصبح للفضل كعبة لم يلتزم حجبها على من استطاع اليها
 السبيل ويقتصر بقصدتها على ذوي القدرة دون المعتزات والسبيل فان لكل منهم خطا يستمده ونصيبا يستعذبه
 ويعتده فللعظم الشرف العظم من معينه وللعلى اقتناء الفضائل من تطينه وللحق توقيف الامان من نوايب
 الدهر وغش جفونه وفرضوا من مناسكه للبهجة الشريفة السلم والتبجيل ولكل البسيطة الاستلام و
 التقبيل وقد شهد الله تعالى للملوك انه في سفره وحضره وسره وعلنه وخبره وشعاره تعظيم مجالس الفضل
 ومحافل العلى بغايد حضرته والفضائل الاستفادة من فضيلته المختار بذكره بين الانام وتطويلا لما ياتي في اثنا الكلام

اذا انشرت الورى بالصايدى على طمع شرفت شعري بذكره

يَمْشُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَهْمُوا عَلَى إِسْلَامِكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنْ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
 لا حرمنا الله معاشر اوليائه مواد فضيله المتتالية ولا اخلاصا كافة عبيده من اياديه المتواليه اللهم رب الارض
 المدية والسموات العلية والبحار المسجرة والرياح المسخرة استمع ندائى واستجب دعائى وبلغنى في معاليه ما نزلته
 وطرحه محمد النبي ومحبه وذويه وقد كان الملوك لما فارق ذلك الجناح الشريف والفصل عن مقر العز والباب و
 الفضل النيف اراد استعقاب الدهر الكالج واستدراخ خلف الرمن الغشوم الجاهل اغترار بان في الحركة بركة والاعتزاز
 داعية الاكتساب والقام على القتراب ذل وانتقام وجليس البيت في المحافل سكيت

وقفت وقوف الشك ثم استمعى يقينى بان الموت خير من الفقر
 فودعت من اهل والقلب ما به وسرت عن الوطن في طلب اليسر
 وراكية للبين قلت لها اصبرى فللموت خير من حياء على عشر

ساكسب ما لا او اموت ببيلة يقل بها فيض الدموع على قهوه
 وامتنى غارب العمل الى الغربة وركب ركب التطواف مع كل صحبه قاطع الافوار والانجاد حتى بلغ السد او كاد
 فلم يحب له دهره الخزون ولا ورق له زمانه الفتون
 ان الليلي واليام لو سئلت عن عيب لنفسها لم تكلم الخبرا
 فكنته في جفن الدهر قذا لو في طلقه شجا يدافعه بنيل الامنية حتى اسلته الى ربة المنيّة
 لا يستقر بارض او يسير الى اخرى بشخص قريب معه نأى
 يوما محرويا يوما بالعقيق يوما بالعذيب ويوما بالخليصاء
 وثاقه يفتحي نجدا وآونة شعب الحزون حينما قصر تيماء
 وهيئات مع حرفة الدب بلوغ وطرا او لدراك ارب ومع عيوس الخط ابتسام الدهر اللط ولم ازل مع الزمان في تنفيذ
 وعتاب حتى رضيت من التفتية بالياب والمهلكة مع ذلك يدافع الايام ويرجيهما ويعمل العيشة ويرجيهما متلفعا
 بالنعامة والتلفا مشتبها بالنزاهة والكفاف غير راض بذلك الشمل ولكن مكره اخوك لا بطل متسلبا باخوان قد
 ارتضى خلائقهم وأمن بوابقهم ما شرهم بالاطاف ورضي منهم بالكفاف لا خيرهم يرتضى ولا شرهم يتقى
 ان كان لا بد من اهل من وطن فحيث آمن من اتقى ويأمننى
 قد زعم نفسه ان يستعمل كرفا طمحا وان يركب طرغا جاحا وان يلحف بيض طبع جنلحا وان يستقبح زنا واروا او
 شملحا
 ولتبني الزمان فلا ابالي هجرت فلا ازارك اوزور
 ولست بقايل ما عشت يوما اسار الجند ام رحل العير
 وكان القلم هو الشايعان للفسر عندهم بنفس السلطان فوجد بها من كتب العلوم والاداب وخيف لولى الافهام و
 الافهام ما شغلته عن العمل والوطن واذهله عن كل جزل صفى وسكن فظفر منها بضالته المنشودة وبغية نفسه المفقودة
 فتقبل عليها اقبال الذم الحزن وقابلها بقلم لا يرمع عنها معه محيص فجعل يرتع في حديقها ويستمتع بحسن خلائها
 وخلائقها ويسرح كركفه في طرورها ويتلذذ بمسوطها وتنفها واعتقد للقام بذلك الجنب الى ان بجاور التراب
 اذا ما الدهر بيتنى بجيش طليعته اغتنام واغترب

شذنت عليه من جهتي كميناً اميراه الذبالة والكتاب
وبت انص من شيم الليالي عجائب في حقايقها الزيات
بها اجلي هومي مستريحاً كما جلي هومهم الشراب

الى ان حدث بخراسان ما حدث من الخراب والويل البير واليباب وكانت لعمرى والله بلدا منقطة الارها وايقة
الانجا وارض اريضة واهوية صحيحة مريضة قد تغتت اطيافها فتمايلت طربا اشجارها وبكت انهاها فتضاحكت
ازهارها وطاب روح نسيهما فصيح مزاج اقليمها ولعهدى بتلك الرياض الانيقة والاشجار التهذكة الوردية وقد
سالت اليها اروح الجنائب راق خرم الصليب فسقت مرجها مدلم الخلل فنشا على ازهارها حباب كالزكوة المخل
فلما رويت من تلك الصهبا اشجاره ريحها من النسيم جاره فتدانت ولا تداني المحبين وتعانقت ولا عنق العاطفين
يلوح من خلفها شقايق قد شابه اشتقاق الهوى بالعليل فشابه شفقي غدتين دننا للتقبيل وربما لشتبه
على التحوير بايتلاف الخمر وقد انتابه رشاش القطر ويريك بهاراً يبهر ناضو فيرتاح اليه ناظرو كانه صنوج من
السمعد او دنتير من الهميز تيرق ويتخلل ذلك اقحوان تخاله نفور العشوق اذا عض خد عاشق فلله دهر من بركة
ولحق ولون ولحق وجلة امرها انها كانت انموذج الجنة بلا مين فيها ما تشتهي النفس وتلد الكمين قد
اشملت عليها المكارم وارجمت في ارجائها الخيرات الفايضة للعالم فكم فيها من خير راقب خيره ومن املام توجب
حياة الاسلام سيرو آثار علومها على صفحات الدهر مكتوبة وفضايلهم في محاسن الدنيا والدين محسوبة والى كل
قطر مجلوبة فاما من متبن علم وقوم راى آلا ومن شرقهم مطلعة ولا من مغربة فضل الا وعندهم مغربة واليههم
منزعة وما نشا من كرم اخلاق بلا اختلاق الا وجدته فيهم ولا اعراق في طيب اعراق الا اجنيتهم من معانيهم
الطفالهم رجال وشبابهم ابطال ومشايخهم ابدال شراهد مناقبهم باهرة ودلائيل مجدهم ظاهرة ومن العجب العجائب
ان سلطانهم المالك كان عليه تركه تلك المهالك وقتل لنفسه الهلاك والا فانت في الهولالك واجفل اجفال
الرائل ولطفك اذا راى غير شئ طنه رجال بل رجال كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا
فيها فاكهين لكنه عز وجل لم يورثها قوما اخرين تنزيها لولييك البرار عن مقام الجرمين بل ابتلام فوجدهم
شاكرين وبلاهم فالفاهم مابرين فالحقهم بالشهدا المرار ونعمهم الى درجات الصالحين الاخيار وعسى ان

تكرها شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فحاس ظلال تلك الديار
 لعل الكفر والاحقاد وتحكم في تلك البغائر اولوا الزبغ والعناد فاصبحت تلك القصور كالمحوت من السطور واخضت
 تلك الاوطان ماوى الصدا والفرقان يتجارب في نواحيها اليوم ويتناوح في ارجائها الريح والهميم يستوحش
 فيها النيس وعش اصابها ابليس

كأن لم يكن فيها لوانس كالدمى واقبال ملك في رسالتهم أسد
 فمن حاتم في جوده وابن ملق ومن اخلف ان عذ حلمي سعد
 تدلى بهم صرف الزمان فاصبحوا لنا عبيد تدى الحشا ولم يعد

فقال له وانا ليه راجعون من حادثة تقص الظهور وتهدم العز وتغت في العهد وترى الجلد وتضاعف الكبد وتضيق
 الوليد وتحب لب الجليل وتسر القلب وتذلل اللب لمعيند تقهر المملوك على عقبه ناكسا ومن الوية الى
 حيث تستقر فيه النفس بالامن اتسا بقلب واجب ودمع سالك ولب عارب وحلم غليب وتوصل وما كاد حتى
 استقر بالوصل بعد مياسة اخطار وابتلا واصطبار ومحيص الوزراء واشراف غير مرة على البوار والتبارك لانه مربي
 سيف مسلولة وعسك مقلولة ونظام عقود محلولة ودما مسكوبة مطلولة وكان شعاره كفا عا قنبا او قطع
 سبسا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فالجهد لله الذي اقدرنا على الجهد واكفنا نجا تفوت الحصر والعهد وجلة
 للمراته لولا فسحة في الاجل لعز ان يقل سلم الباييس او وصل واصفق عليه لعل الوداد صفقة المومن والحق
 بالك لاف لاف لاف هالك بايدي الكفار او يهدون وخلف خلفه جل دخيرته ومستعدة معيشته

تذكر لي دهرى ولم يدر اننى امر واحداث الزمان نهون
 ويات يوفى الخطب كيف امتدأ ويات اوبه الصبر كيف يكون

وبعد فليس للملوك ما يستل به خاطره وبعد به قلبه وناظره الا التعليل بالراحة العلى اذا هو بالحضرة الشريفة مثل

فسلم دم وتل العيش في دمة ففى بقلبك ما يستل عن السلف
 فانك للجدر روح والورى جسد ولنت نر فلا نسى على الصدق

والمملوك ان بالوصل يقيم يعالج لا حربه من هذا الامر المجد القيم يرجى وقته ويحارس حرفته ومخته يكاد يلول

له باللسان القويم تالله أنك لفي ضلالك القديم ثم يذيب نفسه في تحصيل اغراض هي لعمري والله اغراض من
 صحت يكتبها واوراق يستحبها نصبه فيها طويل واستمتع بها قليل ثم الرحيل وقد عزم بعد قضاء نهيمته
 وبلغ بعض وطرق رويته ان يستمد التوفيق ويركب سنن الطوق عساه ان يبلغ امنيته من الشغل بالحضرة
 واتحاف بصره من جلالاتها ولو ينظره ويلقى عصي الترحال بفنايها الفسح ويقم تحت ظل كنفها الى ان يصادفه
 الاجل المريح وينظم نفسه في سلك ممالكها يحضرها كما ينتمى اليها في غيبتها ان مدت السعادة بضبعه وسمح
 له الدهر بعد الخلف برفعه فقد ضعفت قواه عن ترك العمل وعجز عن معاركة الزمان والنزال الاضحت البسيطة
 احرائه وجب الجديدان اقترانه ونزل المشيب بعدلوه وضعفت منة لوطاه وانقض باز الشيب على غراب شبابه
 فقبضه والكب نهار الحلم على ليل الجهل فوقعه وتمدلت مجلسه عند احبابه مسلول وخصه واستعاض من حلة
 الشباب بالقشيب خلق الكبير والمشيب

وشباب بان ملى وانقض قبل ان اقضى منه اربى
 ما ارى بعده الا الفناء ضيق الشيب على مطلبى

ولقد ندب الملوك ايام الشباب بهذه الابيات وما اقل عنا الباكي على من عد في التراب في الوفا

تكررت مذ شبت دهرى واصبحت معارفه عندي من النكرات
 اذا تكرتها النفس حنت صلبة وجلدت شروون العين بالعبات
 الى ان اتى دهر محسن ما مضى ويوسعني تذكاره حسرات
 فكيف ولم لي يبق من كل مشروى سوى جرع في قعره كدرات
 وكل انا صفة في ابتدائه وفي القعر مراحاة وقذات

والملوك يقيقن انه لا يتفق هذا الهذر الى مضى الا انظر اليه بعين الرضى ولأرى للولي الوزير صاحب كهف الروى
 بالشارق والغارب فيما يلاحظه فعادة مجده منه مزيد مناقب ومراتب والسلام

ولقد طالت هذه الترجمة بسبب طول هذه الرسالة ولم يمكن قطعها وقال صاحبنا الكمال ابن الشعر اللوصلى في
 كتاب عقود البيان انشدني ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار صاحب تاريخ بغداد قال انشدني يا قوت

لذكر لنفسه في غلام تركي قد رمدت عينه وعليها وقاية سواد ثلاثة ابيات وهي هذه

ومولد الترمك تحسب وجهه بدرأ يضي سناه بالشرار

ارخي على عينه فصل وقاية لهد فتنتها عن العشاق

لأنه لو ان السوايح دونها نفذت فهل لو تاية من رواق

وكنيت واحدة ياقوت المذكور في سنة ٢ لو ٧٠٠ هـ بالقد الروم هكذا قاله وتوفي يوم الاحد العشرين من شهر رمضان سنة ١٢٤١ في الخان بظاهر مدينة حلب حسبما قدمنا ذكره في اول هذه الترجمة رحمه وكان قد وقف كتبه على مشهد اليربوعي الذي يثرب بديار بغداد وسلمها الى الشيخ عز الدين ابي الحسن علي ابن الاثير صاحب التارخ الكبير فحملها الى هناك ولما تمزق ياقوت المذكور واشتهر سمي نفسه يعقوب وقدمت حلب للاشتغال بها في مستهل ذي القعدة سنة وفاته وكان عقيب موته والناس يثنون عليه ويذكرون فضله وادبه ولم يقدر الى الاجتماع به ثلاث

يحيى بن معين

٨١

٤٩٣٢
Nw 628

ابو زكريا يحيى بن معين بن عوف بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المروزي البغدادي الحافظ المشهور كان اماما عالما حافظا متقنا قيل انه من قرية نحو الانبار تسمى نقيبا وكان ابوه كاتباً لعبد الله بن مالك وقيل انه كان على خراج الري فبات فخلّف لابنه يحيى المذكور الف الف درهم وخمسين الف درهم فانفق المال جميعه على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه وسئل يحيى المذكور كم كتبت من الحديث فقال كتبت بيدي هذه ست مائة الف حديث وقال راوي هذا الخبر وهو احمد بن عقبة وانى اظن ان المحدثين قد كتبوا له بايديهم ست مائة الف وست مائة الف وخلف من الكتب مائة قطر وثلاثين قطرا واربعة جباب شرايية مملوءة كتباً وهو صاحب المخرج والتعديل وروى عنه الحديث كبار الائمة منهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري وابو داود السجستاني وغيرهم من الحفاظ وكان بينه وبين الامام احمد بن حنبل رقة من الشجة و اللفة والاشتراك في الاشتغال بعلوم الحديث ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة فيه وروى عنه هو وابو خيثمة و كتابا من اقرانه وقال علي ابن الديني انتهى العلم بالبصرة الى يحيى بن ابي كثير وقتلوه وعلم الكوفة الى ابي اسحق و

العمش وانتهى علم الحجاز الى ابن شهاب وعمر بن دينار وصار علم هؤلاء الستة بالبصرة الى سعيد بن ابي عروبة و
شعبة ومعر وجايد بن سلمة وابي عوانة ومن اهل الكوفة سليمان الثوري وسليمان بن عيينة ومن اهل الحجاز الى مالك
ابن انس ومن اهل الشام الى الزهري وانتهى علم هؤلاء الى محمد بن اسحق وهشيم ومحمي بن سعيد وابن ابي زائدة وكيع
ابن المبارك وهو اوسع هؤلاء علما وابن مهدي ومحمي بن آدم وصار علم هؤلاء جميعا الى يحيى بن معين وقال احمد بن
حنبل كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو حديث وكان يقول هاهنا رجل خلقه الله تعالى لهذا الشأن يظهر
كذب الكذابين يعني يحيى بن معين وقال ابن الرومي ما سمعت احدا قط يقول الحق في الشايخ غير يحيى بن معين و
غيره كان يتحامل بالقول وقال يحيى ما رايت على رجل قط خطأ الا سترته واحببت ان اكون امره وما استقبلت رجلا في
وجهه بل يكرهه ولكن ايئن له خطاه فيما بيني وبينه فان قبل ذلك والا تركته وكان يقول كتبنا عن الكذابين وسحرنا
به التنوير واخرجنا به خيرا نصيبا وكان ينشد

المال يذهب حله وحرامه طرا ويبقى في غد آثامه
ليس التقي يمتق لاهله حتى يطيب شرابه وطعامه
وطيب ما يحوى وتكسب كفه ويكون في حسن الحديث كلامه
نطق النبي لنا به عن ربه فعلى النبي صلاته وسلامه ،

ونكرو الدارقطني فيمن روى عن الامام الشافعي رحمة وقد سبق في ترجمة الشافعي خبره معه وما جرى بينه وبين
الامام احمد رحمة في ذلك وسبع ايضا من عبد الله بن المبارك وسليمان بن عيينة وامثالها وكان يخرج فيذهب الى
مكة على المدينة ويجمع على المدينة فلما كان اخر حجة حجها خرج على المدينة ورجع على المدينة فاقام بها ثلاثة ايام
ثم خرج حتى نزل المنزل مع رفقاؤه فباتوا فراى في المنام هاتفا يهتف به يا ابا زكريا اترغب عن جوارى فلما اصبح قال
لرفقاؤه امضوا فاني راجع الى المدينة فمضوا فرجع فاقام بها ثلاثة ايام ثم مات فحمل على اعراد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته
لسبع ليال يبقين من ذي القعدة سنة ٢٣٣ هكذا قال الخطيب في تاريخ بغداد وهو غلط قطع لما تقدم ذكره وهو انه
خرج الى مكة للحج ثم رجع الى المدينة ومات بها ومن يكون قد حج كيف يتصور انه يموت في ذي القعدة من تلك السنة
فلو ذكر انه توفي في ذي الحجة لامكن وكان محتمل ان يكون هذا غلطاً من الناسخ لكنني وجدته في نسختين على هذه

مصر فيبعد ان يكون من الناصح والله أعلم ثم ذكر بعد ذلك ان الصحيح انه مات قبل ان ينجح وعلى هذا يستقيم ما
 ذكره في تاريخ الرخلة ثم نظرت في كتاب الرشاد في معرفة علماء البلاد فكيف اني على الخليل بن عبد الله بن ابي رهم
 ابن الخليل الخليلي الحافظ ان يحيى بن معين المذكور توفي لسبع ليال يقين من ذي الحجة من السنة المذكورة فعلى
 هذا يكون قد حج وذكر الخطيب ايضا ان مولده كان اخر سنة ١٩١ ثم قال بعد ذكر وفاته انه بلغ سبعا وسبعين سنة
 في عشرة ايام وهذا ايضا لا يصح من جهة الحساب فتأملته ورأيت في بعض التراجم انه عاش خسا وسبعين سنة والله
 اعلم بالصواب وصلّى عليه وفي المدينة ثم صلّى عليه مرارا ودفن بالبقيع وكان بين يدي جنازته رجل ينادي هذا الذي
 كن ينفي الكذب عن حديث رسول الله صلّتم ورواه بعض المحدثين فقال

ذهب العلم بعيب كل محدث وبكل مختلف من الاسناد
 وبكل وهم في الحديث ومشكل يقضى به علماء كل بلاد ،

وفي الله عنده ومعيّن بفتح الميم ، ويسكنكم بكسر الهمزة وسكون السين الههله ، والباقي معروف فلا حاجة الى
 ضبطه ، ورأيت في بعض التراجم انه يحيى بن معين بن غياث بن زياد بن عرون بن بسطام مولى الجعيد بن عبد
 الرحمن النطفاني الروي امير خراسان من قبل هشام بن عبد الملك الاموي والاول لشهر ربيع اعيى النسب ، والروى
 ضم الميم وتشديد الراء هذه النسبة الى مرة غطفان وهو موافق بن سعد بن نبيان بن بغيض بن ريث بن
 غطفان وهي قبيلة كبيرة مشهورة وفي العرب عدة قبائل تنسب اليها يقال لكل واحدة منها مرة ، واما نقيباي فقال
 الصعاني في كتابه النسب انها بفتح النون وكسر القاف او فتحها وبعدها يا مفتوحة تحتها نقطتان وبعد الالف يا ثانية
 وهي من قروى النصار منها يحيى بن معين النخيلي قال الخطيب ويقال ان فرعون كان من اهل هذه القرية والله اعلم ثم

يحيى بن يحيى ،

٨٠٢

ابو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن سلسل بن قيس بن شهاب بن منغايا الليثي اصله من البربر من قبيلة
 يقال لها مصرجة تولى بني ليث فنسب اليهم وجده كثير يكنى ابا عيسى وهو الداخل الى الاندلس وسكن قرطبة
 سبع بها من زياد بن عبد الرحمن بن زياد النخعي المعروف بسبط بن القرطبي راوى موثقا مالك بن انس وحمزة
 وصح من يحيى بن مضر القيسي الاندلسي ثم رحل الى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنة فسمع من مالكة

ابن انس الموطأ غير ابواب في كتاب الاعتكاف شك في سماعها فاثبت روايته فيها عن زياد وسبع بمكة من سليمان
ابن عيينة ويحصر من الليث بن سعد وعبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم وتفقه بالمذنبين والمصومين
من اكابر اصحاب مالك بعد انتفاعه بمالك وملازمته له وكان مالك يسميه عاقل الاندلس وكان سبب ذلك فيما
روى انه كان في مجلس مالك مع جماعة من اصحابه فقال قائل قد حضر الفيل فخرج اصحاب مالك كلهم لينظروا اليه
ولم يخرج يحيى فقال له مالك لم لا تخرج فتراه لانه لا يكون بالاندلس فقال انها جيت من بلدى فانظر اليك واتعلم
من هديك وعلك ولم اجد لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وساءه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس
وانتهت اليه الرياسة بها وبه انتشر مذهب مالك في تلك البلاد وتفقه به جماعة لا يحصون عددا وروى عنه
خلق كثير واشهر رويات الموطأ واحسها رواية يحيى بن يحيى المذكور وكان مع امانته ودينه معظما عند الامراء
مكيئا عفيفا عن الرديات متزهيا جللت رتبته عن القضا فكان املا قدرا من القضا عند ولاة الامر هناك لزمه
في القضا وامتناعه منه قال ابو محمد على بن احمد المعروف بابن حزم الاندلسي للمقدم ذكره مذهب الاندلس في بدء
امرها بالرياسة والسلطان مذهب ابي حنيفة فانه لما ولي قضا القضا ابو يوسف يعقوب صاحب ابي حنيفة و
سياتى ذكره ان شاء الله تعالى كانت القضا من قبله فكان لا يولى قضا البلدان من اقصى المشرق الى اقصى لبحال
افريقية الا اصحابه والمنتسبين الى مذهبه ومذهب مالك بن انس عندنا في بلاد الاندلس فان يحيى بن يحيى
كان مكيئا عند السلطان مقبول القول في القضا فكان لا يلى في اقطار بلاد الاندلس الا بمشورته واختياره ولا
يشير الا باصحابه ومن كان على مذهبه والناس سراع الى الدنيا فاقبلوا على ما يرجون بلوغ اعراضهم به على ان
يحيى بن يحيى لم يلق قضا قط ولا اجاب اليه وكان ذلك وايضا في جلالته عندهم وداعيا الى قبول رايه لديهم
وحكى احمد بن ابي الفياض في كتابه قال كتب الامير عبد الرحمن بن الحكم العمري المعروف بالمرتضى صاحب الاندلس
الى الفقهاء يستدعيهم اليه فاتوا الى مصر وكان عبد الرحمن المذكور قط نظر في شهر رمضان الى جارية له محبها حبا
شديدا فبعث بها ولم يملك نفسه ان وقع عليها ثم ندم ندما شديدا فسال الفقهاء عن توبته من ذلك وكفارته
فقال يحيى بن يحيى يكفر ذلك بصوم شهرين متتابعين فلما بدر يحيى الى هذه الفتيا سكنت بقية الفقهاء حتى
خرجوا من عنده فقال بعضهم لبعض وقالوا ليحيى ما لك لم تفتنه بمذهب مالك فعنده انه مخير بين العتق و

الطعام والصيام فقال لو فتحنا له هذا الباب سهل عليه ان يسطا كل يوم ويعتق رقبته ولكن جلته على اصعب الامر
 ليلا يعود ولما انفصل يحيى عن مالك ليعود الى بلاده ووصل الى مصر راى عبد الرحمن بن القاسم يدور ساعه من
 مالك فنشط للرجوع الى مالك ليسمع منه المسائل التى كان ابن القاسم دونها عنه فحمل رحلة ثانية فالى ملكا عليه
 نعلم عنده ان مات وحضر جنازته فعاد الى ابن القاسم فسمع منه ساعه من مالك ذكر ذلك ابو الوليد ابن
 الفرضى فى تاريخه وذكر ايضا فيه ما مثاله وانصرف يحيى بن يحيى الى الهندلس فكان امام وقته وواحد بلاده وكان
 رجلا عاقلة قال محمد بن عمر بن لبانة فقيه الهندلس عيسى بن دينار ومالها عبد الملك بن حبيب وعاقلا يحيى
 ابن يحيى وكان يحيى من اتهم ببعض الامر فى الفصح فهرب الى طليطلة ثم استامن فكتب له العمير الحكم امانا وانصرف
 الى قرطبة فكان لحد بن خالد يقول لم يسط احد من اهل العلم بالهندلس منذ دخلها الاسلام من الخطوة وعظم القدر
 وحللة الذكر ما احليه يحيى بن يحيى وقال ابن بشكوال فى تاريخه كان يحيى بن يحيى محاب الدعوة وكان قد
 اخذ فى نفسه وهيئته ومقعده هيئة مالك وحكى عنه انه قال اخذت ركب الليث بن سعد فلما غلظه ان يعنى
 فقال معه ثم قال لي الليث خدمك العلم فلم تزل الى اليلام حتى رايت ذلك ثم قال وتوفى يحيى بن يحيى فى رجب سنة
 ٢٣٤ وقبره بمقبرة ابن العباس يستسقى به وهذه المقبرة بظاهر قرطبة وزاد ابو عبد الله الحميدى فى كتاب
 جذوة القنبر ان وفاته كانت لثمان بقين من شهر رجب المذكور وقال ابو الوليد ابن الفرضى فى تاريخه انه توفى
 سنة ٢٣٣ وقيل ٢٣٤ فى رجب والله اعلم بالصواب رجة : واما وسلاس فهو بكسر الواو وسينين مهملتين الاولى
 سلطنة وبينهما لام الف ويمراد فيه نور فيقال وسلاسل ومعناه بالبرية يسعهم ، وشكال بفتح الشين المعجزة
 وتشديد اليم ، ومنقايًا بفتح اليم وسكون النون ومعناه عندهم قاتل هذا وقد تقدم الكلام على الليث بن العير ومصرودة ثم
 يحيى بن اكرم

٨٠٣

ابو محمد يحيى بن اكرم بن محمد بن قطن بن سهران بن مشنج التميمي السدي الرزوي من ولد اكرم بن حنيفة
 التميمي حكيم العرب كان عالما بالفقه بصيرا بالاحكام ذكره الدارقطني فى اصحاب الشافعى رجة وقال الخطيب فى
 تاريخ بغداد كان يحيى بن اكرم سليما من البدعة ينتحل مذهب اهل السنة سرح عبد الله بن المبارك وسفيان
 ابن عيينة وغيرها وقد مر ذكره فى ترجمة سفيان وما دار بينها وروى عنه ابو عيسى الترمذى وغيره وقال

طاحنة بن محمد بن جعفر في حلقه يحيى بن اكنم احد اعلام الدنيا وقد اشتهر امره وقرئ خبره ولم يستقر عن الكبير
 والصغير من الناس فضله وعلوه ورياسته وسياسته لامر واهل زمانه من الخلفاء والملوك واسع العلم بالفقه
 كثير الادب حسن المعارضة قائم بكل معضلة وغلب على الامور حتى لم يتقدمه احد عنده من الناس جميعا
 وكان الامور عن يمينه في العلوم فعرف من حال يحيى بن اكنم وما هو عليه من العلم والعقل ما اخذ به جميع قلبه
 حتى قلده قضا القضاة وتدير اهل مملكته فكانت الوزارة لا تعمل في تدبير الملك شيئا الا بعد مطالعة يحيى ولا تعلم
 احدا غلب على سلطانه في زمانه الا يحيى بن اكنم واحد بن ابي دود وسيل رجل من البلغاء عن يحيى بن اكنم
 ابي دود ايها النبل فقال كان احد يجد مع جاريتته وابنته ويحيى يهزل مع خصمه وعدوه وكان يحيى سليما من
 البدعة ينتحل مذهب اهل السنة بخلاف احد بن ابي دود وقد تقدم في ترجمته طرف من امتقاده وتصعبه للعترة
 وكان يحيى يقول القرآن كلام الله فمن قال انه مخلوق يستتاب فان تاب ولا ضرت عنقه ، وذكر الفقيه ابو الفضل
 عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمن الاشعري الملقب زين الدين في كتاب الفرائض في اخر مسایل الملقبات وهي
 الاربعة عشر المعروفة بالامونية وهي ابوان وابنتان لم تقسم التركة حتى ماتت احدى البننتين وخلفت من في
 المسئلة سهيت الامونية لان الامور اراد ان يولي رجلا على القضاة فوصف له يحيى بن اكنم فاستخبره فلما
 حضر دخل عليه وكان ذمير الخلق فاستخبره الامور فعلم ذلك يحيى فقال يا امير المؤمنين سلني ان كان القصد على
 لا خلق فسأله عن هذه المسئلة فقال يا امير المؤمنين البيت الاول رجل لم امراه فعلم الامور انه قد عرف المسئلة
 فقلده القضاة وهذه المسئلة ان كان البيت الاول رجلا فتح المسئلتان من اربعة وخمسين وان كانت امرأة لم يورث
 الجدة في المسئلة الثانية لانه لو لم فتح المسئلتان من ثمانية عشر سهيا ، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان يحيى
 ابن اكنم ولي قضا البصرة سنة وعشرون سنة ونحوها فاستخبره اهل البصرة فقالوا كم سن القضاة فعلم انه قد استصغر
 فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجه به النبي صلعم قاضيا على مكة يوم الفتح وانا اكبر من معاذ بن جبل
 الذي وجه به النبي صلعم قاضيا على اهل اليمن وانا اكبر من كعب بن سور الذي وجه به عمر بن الخطاب رضي
 قاضيا على اهل البصرة فجعل جوابه احتجاجا وكان رسول الله صلعم قد ولي عتاب بن اسيد مكة بعد فتحها وله
 احد وعشرون سنة وقيل ثلث وعشرون وكان اسلامه يوم فتح مكة وقال لرسول الله صلعم احببك واكون

معك فقال ارحا تريخ ان استهلك على آل الله تعالى فلم يزل عليهم حتى قبض رسول الله صلعم قال وبقى يحيى
سنة لا يقبل بها شاهدا فقدم اليه احد الامنا وقال قد وقفت الامور ايها القاضي وترتبت قال وما السبب
قال في ترك القاضي قبول الشهود فاجاد في ذلك اليوم منها سبعين شاهدا وقال غير الخطيب كنت ولاية القا
ضي يحيى بن اكنم القضا بالبصرة سنة ٢٠٢ وقد سبق في ترجمة حماد بن ابي حنيفة ان يحيى المذكور روى البصرة
بعد لسعيد بن حماد بن ابي حنيفة وذكر عمر بن شبة في كتاب اخبار البصرة ان يحيى عزل عن قضا البصرة سنة
٢٣ وتولى اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة وحدث محمد بن منصور قال كنا مع الامون في طريق الشام فلما فردي
بتحليل التعة فقال يحيى بن اكنم لي ولابي العينا بكرا غدا اليه فان رايتما للقول وجها فقله له والا فاسكتا الى ان
ادخل قال فدخلنا وهو يستال ويقول وهو مغتاط متعتان كانتا على عهد رسول الله صلعم وعلى عهد ابي بكر رضة وانا
انتهى عنها ومن انت واجعك الله حتى تنهي عما فعله رسول الله صلعم وابو بكر رضة فلوما ابو العينا الى محمد بن
منصور رجل يقول في عمر بن الخطاب ما يقول نكله نحن فامسكتا فدخل يحيى بن اكنم فجلس وجلسنا فقال الامون
ليحيى ما لي اراكم متغيرا فقال هو نعم يا امير المؤمنين لما حدث في الاسلام قال وما حدث فيه قال اللدا بتحليل
التعة بتحليل الزنا قال الزنا قال نعم التعة زنا قال ومن اين قلت هذا قال من كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله
صلعم قال الله تعالى قَدْ افْتَحَ الْمُؤْمِنُونَ اِلَى قَوْلِهِ وَالَّذِينَ هُمْ لِزُجُجِهِمْ حَافِظُونَ اِلَّا عَلَى اَزْوَاجِهِمْ لَوْ مَا مَلَكَتْ
اَيْمَانُهُمْ فَاِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمِنْ اَبْتَنَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَاُولَائِكَ هُمُ الْعَادُونَ يا امير المؤمنين زوجة التعة
ملك يمين قال لا قال فهي الزوجة التي عند الله تورث وتورث الولد ولها ضابطها قال لا قال فقد صار
متجاوزا هذين من العادين وهذا الزهري يا امير المؤمنين روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن
ابيهما عن علي بن ابي طالب رضة قال امرني رسول الله صلعم ان انادى بالنهي عن التعة وتحريمها بعد ان كان قد
امر بها فالتفت اليها الامون فقال احفظوا هذا من حديث الزهري فقلنا نعم يا امير المؤمنين روى جماعة منهم مالك
رضه فقال استغفر الله نادوا بتحريم التعة فنادوا بها قال ابو اسحق اسمعيل بن اسحق بن حماد بن
زيد بن درهم البصري القاضي الفقيه المالكي البصري وقد ذكر يحيى بن اكنم فعظم امره وقال كان له يوم في الاسلام
لم يكن له حديثه وذكر هذا اليوم وكان كتب يحيى في الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها ولو كتب في اصول

وله كتاب اوردته على العراقيين سماه كتاب التنبيه وبين داود بن علي وبينه مناظرات كثيرة واقيه رجل وهو يومئذ على النضا فقال اصلحك الله كم آكل قال فوقي الجمع ودون الضبع قال فكم اخمك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال فكم ابكى قال لا تمل البكا من خشية الله تعالى قال فكم اخفى على قال ما استطعت قال فكم اظهر منه قال ما يقتدى بك البر والخير ويومن عليك قول الناس قال الرجل سبحان الله قول فاطن وعمل طاعن وكان يحيى من ادبى الناس واخبرهم بالامرور رايت في بعض المجاميع ان احمد بن ابي خالد الاحول وزير المامون وقف بين يدي المامون وخرج يحيى في بعض المستراحات فوقف فقال له المامون اصعد فصعد وجلس على طرف السرير معه فقال ل احمد يا امير المؤمنين ان القاضى يحيى صديقى ومن اتقى به في جميع اموري وقد تغير عا عهديته منه فقال للمامون يا يحيى ان فساد امر الملوك بفساد خاصتهم وما يغد لكا عندي احد فا هذه الوحشة بينك فقال له يحيى يا امير المؤمنين والله انه ليعلم انى له على اكثر مما وصف ولكنه لما راي منزلتي منك هذه المنزلة خشى ان اتغير له يوما فاقبح فيه عنده فاحب ان يقول لك هذا اليامن منى وانه لو بلغ نهاية مسأتى ما ذكرته بسوء عنده ابدا فقال للمامون اهكدا هو يا احمد قال نعم يا امير المؤمنين فقال استعين الله عليكما فما رايت اتم دها ولا اعظم فطنة منكما ولم يكن فيه ما يعاب به سوى ما كان يتهم به من الهيات المنسوبة اليه الشايعة عنه والله اعلم بحاله فيها وذكر الخطيب في تاريخه انه ذكر ل احمد بن حنبل رقة ما يرميه الناس به فقال سبحان الله من يقول هذا وانكر ذلك انكارا شديدا ونكر عنه انه كان يحسد حسدا شديدا وكان مغننا فكان اذا نظر رجة فراه يحفظ الفقه سالة عن الحديث واذا راه يحفظ الحديث سالة عن النحو واذا راه يعلم النحو سالة عن الكلام ليقطع ويحمله فدخل اليه رجل من اهل خراسان نكي حافظ فناظره فراه مغننا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحق عن الحارث ان عليا رقة رجم لوطيا فامسك يحيى ولم يكله ثم قال الخطيب ايضا ودخل على يحيى ابنا مسعدة وكانا على نهاية الجبال فلما راهما يمشيان في الصحن انشأ يقول

يا زائرينا من الخيام حياكم الله بالسلام
لم تاتيانى وبى نهوض الى حلال ولا حرام
يجزنى ان وقفتهما بى وليس عندي سوى الكلام

ثم اجلسها بين يديه وجعل يمازحها حتى انصرفا ويقال انه عزل عن الحكم بسبب هذه البيات ورايت في بعض الجمايع ان يحيى بن اكرم مازح الحسن بن وهب المذكور في ترجمة اخيه سليمان بن وهب وهو يومئذ صبي فلاعبه ثم خشته فغضب الحسن فانشد يحيى

يا قرا خشته فتغضبا واصبح لي من تيهه متجنبا
اذا كنت للتخيش والعز كرها فكأن ابدا يا سيدى متلقبا
ولا تظهر الصداغ للناس فتنة وتجعل منها فرق خديك عقبا
فتقتل مسكينا وتفتن ناسكا وتركت قاضي المسلمين معذبا

وقال احد بن يونس الضمى كان ابن زيدان الكاتب يكتب بين يدي يحيى بن اكرم القاضي وكان غلاما جيلنا متنا في المال فقرص القاضي خذه فجعل التلثم واستحى وطرح القلم من يده فقال له يحيى خذ القلم واكتب ما املى عليك ثم املى البيات المذكورة وقال اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفا سمعت ابا العينا في مجلس لى العباس المبرد يقول كنت في مجلس لى عامم النبيل وكان ابو بكر بن يحيى بن اكرم حاضرا فذاع غلاما فارفع الصوت فقال ابو عامر من هذا فقال هذا ابو بكر بن يحيى بن اكرم بنار غلاما فقال ان يسرق فقد سرق اب له من قبل هكذا ذكو الخطيب في تاريخه وذكر الخطيب ايضا في تاريخه ان اللامون قال ليحيى المذكور من الذى يقول

قاضي يرى المحد في الزنا ولا يرفق على من يلوط من ناس

فلوما تعرف امير المؤمنين من قاله قال لا قال يقوله الفاجر احد بن ابي نعيم الذى يقول

لا احسب الجور ينقض وعلى آ لامة والى من آل عباس

فلانتم اللامون فخلا وقال ينبغي ان ينبغي احد بن ابي نعيم الى السند وهذا البيتان من جملة ابيات ولولها

انطقنى الدهر بعد اخراسى لنايبات اطلقن وسراسى

يا بوس الدهر لا تزال كما ترفع ناسا تحط من ناس

لا افلحت امة وحق لها بطول نكس وطول اتعاس

ترضى يحيى يكون سلسها وليس يحيى لها بسواس

قاضي نوري المحمدي في الزنا ولا يرى على من يلوط من الناس
يحكم للامرد العزيز على مثل جوير ومثل عباس
فالمجد لله كيف قد نهب العدل وقتل الزنا في الناس
اميرنا يرتشي وحاكمنا يلوط والراش شر من راس
لو صالح الدين واستقام لقد قام على الناس كل مقياس
لا احسب الجور ينقضي وعلى لامة والي من آلي عباس،

وعلى انها اكثر من هذا لكن الخطيب لم يذكر الا هذا القدر، ونقلت من امالي ابي بكر محمد بن القاسم الانباري
المقدم ذكره ان القاضي يحيى بن اثم قال لرجل يانس به ويمازحه ما تسبح الناس يقولون في قل ما اسرع الا
خيرا قال لم اسألك لتزكيني قال ما اسبهم يرمون القاضي الا بالبنية قال فضحك وقال اللهم اغفر لي المشهور وغير هذا
وحكي ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الغاني يحيى الذكور وقائع في هذا الباب وان المامون لما تواتر النقل عن يحيى
بهذا لراد امتحانه فاخفى به مجلسا واستدعاه واوصى مملوكا خزيا يقف عندها وحده وانما اراد المامون انصراف
يقف المملوك عند يحيى ولا ينصرف وكان المملوك في غاية الحسن فلما اجتمعوا في المجلس وتحادثا قام المامون لكنه يقضي
حاجة فوقف المملوك فتجسس المامون عليها وكان قد قرع مع المملوك ان يعيث يحيى علما منه ان يحيى لا يتجاسر عليه
خوفا من المامون فلما عبث به المملوك سمعه المامون يقول لولا انكم كنتم موحيين فدخل المامون وهو ينشد

وكنا نرجي ان نرى العدل ظاهرا فلعقبنا بعد الرجا فنوط

متى تصالح الدنيا ويصلح اهلها وقاضي قضاء المسلمين يلوط،

وهذان البيتان لابي خزيمة راشد بن اسحق بن راشد الكاتب وله فيه مقاطيع كثيرة وذكر المسعودي في مروج
الذهب في ترجمة المامون جملة من اخبار يحيى في هذا الباب اضربنا عن ذكرها وما يناسب حكاية المامون مع يحيى
بسواله عن البيت لمن هو واجابه يحيى بببيت اخر من القصيدة ما يروى عن معاوية بن ابي سفيان العمري لما
مرض مرض موته واشتد عليه وحصل الياس منه دخل عليه بعض اولاد علي بن ابي طالب رحمة يعود ولا استصغر
الآن من هو فوجده قد استند جالسا يتجلد له ليلا يشتهي به تضعف عن القعود واستند ثم اضجع وانشد

وتجلس للشامتين اربهم ابي لبيب الدهر لا تضعع

فقام العلوي من عنده وهو ينشد

واذا المنية انشبت اطفالها الفيت كل تميمه لا تنفع

فحجب الحاضرون من عرابه وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة لابي ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي يرثي بها بنيته وكان قد هلك له خمس بنين في عام واحد اصامهم الطاعون وكثروا قد هاجروا معه الى مصر وهلك ابو ذؤيب في طريق مصر وقيل في طريق افريقية مع عبد الله بن الربيع ثم وجدت في كتاب فلک للعاني لابن الهيثمية في قلب القاسم من الكتاب المذكور ان الحسين بن علي رثها دخل على معاوية في علقته فقال اسندوني ثم تمثل بيت ابي ذؤيب وانشد البيت المذكور فسلم الحسين ثم انشد البيت الثاني والله اعلم وكرها ابو بكر بن داود الطاهري في كتاب الزهرة منسوبة الى الحسن بن علي رثها والله اعلم قلت ولم يذكر ابن الهيثمية ولا الطاهري انه كان في علة الموت ولا يمكن ذلك لان الحسن مات قبل معاوية والحسين رثه لم يحضر وفاة معاوية لانه كان بالبحار ومعاوية توفي بدمشق ثم وجدت في اول كتاب التعاري تأليف ابي العباس المبرد هذه القصيدة حوت لحسين بن علي رثها ومعاوية بن ابي سفيان والطاهر بن ابن الهيثمية منه نقلها والله اعلم ومثل ذلك ايضا ما حكى ان عقيل بن ابي طالب عاجز اخاه عليا رثه والتحق بمعاوية فبالغ معاوية في بؤه وزاد في اكرامه اوغاما على رثه فلما قتل على رثه واستقل معاوية بالمرقل عليه امر عقيل فكان يسعه ما يكره لينصرف عنه فبينما هما يوما في مجلس حفل باعيلين اهل الشام اذ قتل معاوية اتعرفون ابا لهب الذي نقل في حقه قوله تعالى تَبَّتْ يُدَا اَبِي لَهَبٍ مِنْهُ فَوَقَّالِ اِهْلِ الشَّامِ لا فقال معاوية هو ثم هذا واشار الى عقيل فقال عقيل في الحال اتعرفون امراته التي قال الله في حقها وَاَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْخَبْثِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ مَنْ هِيَ فَقَالُوا لا فقال هي عمة هذا واشار الى معاوية وكانت عمة ام جميل بنت حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف زوجة ابي لهب عبد المطلب وهي المشار اليها في هذه السيرة وكان ذلك من العجوبة للمسكتة ويقرب من هذا ايضا ان بعض الملوك حاصر بعض البلاد وكل معه عساكر عظيمة بكثرة الرجال والخييل والعديد فكتب اليك المحاصر الى صاحب البلاد كتابا يشتم عليه بانته يسلم البلاد اليه ولا يقتله وذكر ما جاء به من الرجال والخييل والموال والافاق وفي جملة الكتاب قوله تعالى حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِيِ قَبِيلٍ

قَالَتْ نَمَّةٌ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَدْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَخْطُبُكُمْ سَلِيمَانُ وَجُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ، فلما وصل
 الكتاب الى صاحب البلد تأمله وقراه على خواصه ثم قال من يجاوبه عن هذا فقل بعض الكتاب يكتب اليه
 فتبسم ضاحكا من قولها فاستحسن الحاضرون جوابه ، ومثل هذا ايضا ما حكاه ابن رشيقي القيرواني
 في كتاب الامموج وهو ان عبد الله بن ابراهيم بن المثنى الطوسي المعروف بابن الرطب الهندي الاصل المقيما
 في البلد الشاعر المشهور كان مغريا بالسياحة وطلب الكيمياء والاحجار وكان محروما مقترا عليه متلانا اذا
 اخذ شيئا فخرج مرة يريد جزيرة صقلية فاسره الروم في البحر واقام مدة طويلة ماسورا الى ان هادن ثقة الدولة
 يوسف بن عبد الله بن محمد بن الحسين القاضي صاحب صقلية الروم وبعث اليه بالاسرى فكان عبد الله
 المذكور فيمن بعث فامتدح ثقة الدولة بقصيدة شكر فيها على صنعه ورجا صلته فلم يصله بشيء ارضاه
 وكانت فيه رغبة فتكلم وطلب طلبا شديدا وهو مستخف عند من يعرف من اهل صناعته وطالت المدة فخرج
 سكرانا ليشتري نكلا فاشعر الا وقد ثقف وحمله صاحب الشرطة حتى ادخله على ثقة الدولة فقال ما الذي
 بلغني يا بليس فقال المحال ايد الله الامير فقال من هو الذي يقول في شعره 'فالحمر متحن بالولد الزنا' فقال
 هو الذي يقول 'وعداوة الشعرا بيئس القتنى' فسكت ساعة ثم امر له بمائة وابعى واخرجه من المدينة
 كراهية ان تقوم عليه نفسه فيعاقبه بعد ان عفى عنه فخرج منها وهذا المستشهد به عجزا بيتين من
 شعر المتنبي في قصيدته الملونة التي مدح بها بدر بن عمار واولها

الحب ما منع الكلام الا لسانا والذ شكري علق ما اعلنا

وهي من مشاعير قصائده واول العجز الاول

وانه المشير عليك في بضلة فالحمر متحن بالولد الزنا

واول العجز الثاني ومكائد السفها واقعة بهم وعداوة الشعرا بيئس القتنى ،

ولا قد ذكرنا ثقة الدولة فذكر قصيدة ابي محمد عبد الله بن محمد التنوخي المعروف بابن قاضي ميله التي مدحه
 بها في عيد النحر وهي قصيدة بديعة غريبة لا توجد بكالها في ايدي الناس ولقد ظفرت بها في غير كتاب ولم يكن
 عندي منها سوا البعض ولا سمعت احدا يروي منها الا ذلك القدر فاحسبت اثباتها لحسنها وغزابتها وهي

يذيل الهوى: دعى قلبي للعنف وتجنى جفوني الجود وهو المكلف
وانى ليدعنى الى ما شئتته وفارقت مغناه الاغن المشفق
واحور سلى الطرف اما وظلمه فيمنر واما وقفه لموقف
يطيب لجلج لنا مع نوح لذه بجى وتندى ربحه وهو حرجف
ولباسنى من وصله ان دونه فتلك تسرى الريح فيها فتتلك
وغمر لن بحفا النوم كيلة يرو لنا اذا نام شله فى الكوى يتألف
يظن على ما كان من حبيب لنا وغفلته مما مضى يتأسف
وهو مزن الرمد يستن بوقته يورقه كالحية الصل تطرف
كأتى لنا ما لاح والرعد عول وجفن السحاب الجهن بلا يذرف
سليم وصوت الرعد راق وقته كتلت الرقى من سوءا اتكلف
لكرت به ربا وما كنت ناسيا فلكر لكن لوعة تتضعف
ولما التقينا محرمين وسرنا يلينيك ربا والركائب تعسف
نظرت اليها والطفى كأنما غوار بها منها معاطس ترعف
فقلت اما منكن من يعرف الفتى فقد رابنى من طول ما يتشرف
اراه لنا سرنا يسير حذانا وتوقف اخفاف البطى فيوقف
فقلت لتبهيها اهلنا ما بانى بها مستهام قللتا نتلطف
وتولا لها يا ام عمرو ليس ذا متى والذى من خيفه ليس بخلف
فقلت فى ان تبدلى طرف الوفا بان عن لى منك البنان الطرف
وفى عرفات ما يخبر اننى بعافه من عطف قلبك اسعف
واما لما الهدى فهو هدى لنا يدوم ورى فى الهوى يتألف
وتقبل كرن البيت اقبال دولة لنا وزمان بالمودة يعطف

ومن وعده في مسرح الحمد مطلقا واياعاده في ذمة المحكم مرقف
 ومن يعرب الاعداء هربا فتنتفى صلايدهم والبيض بالهلم تقذف
 وحلم بحجر ضعضع الارض رزه كان الرولو منه بالنبل تدلك
 كان الدينيات في رزوق النحى لراقم في ظلم من اقل ترجف
 يعبد الدهى من بيضه وهو ليض ويبدا النحى من نفعه وهو اكل
 ويحب نور الشمس بالنفع عنهم ففعل الطبا في عامهم لا يكتف
 لهم كل علم منك جلوا فيلق يسائل عنهم بالعلو فتاحف
 اذا ما طروا كفتحا على قرح علمهم ولما من الالهم انشاء تغرف
 فكم من اثم الوجه عاو تركته وهاديه من عنون لحيه اكنف
 هو القضب الماني بهواه فتنتى صوبنا تراه حبترا وهو اسقف
 لعربى لقد عانيت في الله طالبا رضاه وقد ابلت ما الله يعرف
 لطلبهم في العمل حتى تركتهم فرادى وفي الاديان حتى تحلفوا
 فيا ثقة الملك الذي الملك سهوه يراش لا كباد الاعلى ويرصف
 هنيا لك العيد الذي منك حسنه يروق ومن اوصافك الترفيوصف
 بدا معلم الارجاء يزهي كانتها على عطيه وشى العراق المشلف
 اتى بعد حبل رايا عن تشويق وقد كان لطف للقباه يتعرف
 فطوقته عرا وشنته به فلاح لنا وهو المحلى المشدة ف
 وقابله بالسعد نجلك جعفر فيا لك من عيد يملكين يتحف
 فلارلت تستجدي لقرى وترجي فتكفى وتستعدي لخطب تنكشف

لم يمت القصيدة وكان ثلاثة الدولة المذكور ولد يدعى تاج الدولة جعفر وكان انديبا شاعرا وله الابيات الاسامية
 في غلقتين على احدها ثوب ديباج احمر وعلى الاخر ثوب ديباج اسود وهي

أرو بدريّين قد طلعا على غصنين في نسقي

وفي ثوبين قد صُبغا صباغ الحَدِّ والحَدِّقِ فهذا الشَّمس في شفق وهذا البدر في غسقٍ ،

وكان عمله لهذه الأبيات في سنة ٢٧٠٠ ، ولما توجه المأمون إلى مصر وذلك في سنة ٢١٠ دخلها لعشر خلون من المحرم وخرج منها سالم مفر من السنة المذكورة كان معه القاضي يحيى بن أكرم فلهذا قضا مصر وحكم بها ثلاثة أيام ثم خرج مع المأمون وعده ابن زولاق في جملة قطاة مصر لذلك ، وروى عن يحيى أنه قال اختصم إلى في الرصافة الجدل الخامس يطلب ميراث ابن ابن ابن ابنه وكان عبد الصمد بن أبي عمرو المعدل بن غيلان بن المحارب بن البحتري العبدي البصري الشاعر المشهور يلزم التردد إلى القاضي يحيى المذكور ويغشى مجلسه ولكن بعض الأحيان لا يقدر على الوصول إليه إلا بعد مشقة ومذلة يقاسيها فانقطع عنه فلارمته زوجته في ذلك مرارا فانشدها

تكلّفتي الأدال نفسي لعزّها وهان عليها أن أعلان لتكرّما

تقول سل العروبي يحيى بن أكرم فقلت سليه رب يحيى بن أكرم ،

ولم تزل الأحوال تختلف عليه وتتقلب به إلى أيام المتوكل على الله فلما عزل محمد بن القاضي أحمد بن أبي دؤاد عن القضاء فوض الولاية إلى القاضي يحيى وخلع عليه خمس خلع ثم عزله في سنة ٢٢٠ وأخذ أماله وولي في رتبته جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سلمان بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي فجاء كاتبه إلى القاضي يحيى فقال سلم الديوان فقال شاهدان عدلان على أمير المؤمنين أنه أمرني بذلك فلأخذ منه الدينار قهرا وغضب عليه المتوكل فلم يقبض أملاكه وأكرم منزله ثم حج وحل أخوته معه وعزم على أن يحاور فلما اتصل به رجوع المتوكل له بداله في المجاورة وخرج يريد العراق فلما وصل إلى الرَبْدَة توفي بها يوم الجمعة منتصف ذي الحجة سنة ٢٢٢ وقيل غرة سنة ٢٢٣ ولحق هناك وعمره ثلاثة وثمانون سنة رجة ، وهاك أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن أكرم القاضي صديقا لي ولكن يوتئى وأوده فبات يحيى فكنت اشتتهى أن أراه في المنام فاقول له ما فعل الله بك فوابته ليلة في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي إلا أنه وبخني ثم قال لي يا يحيى خلطت علي في دار الدنيا فقلت يا رب أنكلفت على حديث حدثني أبو معاوية الطبري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلعم أنك قلت اني لاسمعي أن أعذب ذا شبيبة بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق

نبي الا انك خلطت على في دار الدنيا هكذا ذكره ابو القاسم القشيري في الرسالة : وأكثم بفتح الهيمزة وسكون
 الكاف وفتح اللام للثلاثة وبعدها ميم وهو الرجل العظيم البطن والشبعان ايضا يقال بالثا الثلاثة والثا الثلاثة
 من فوقها ومعناها واحد ذكره في كتاب الحكم ، وقطن بفتح القاف والطاء الهيملة وبعدها نون ، وسبعان بفتح
 السين للهيملة ، ومشنج كشفت عنه كثيرا من الكتب وارباب هذه الصناعة فلم اقف منه على حقيقة ثم وجدت في
 نسخة من تاريخ بغداد الخطيب وهي صحيحة مسبوقة وقد قيد هذا الاسم بضم الميم وفتح الشين المتجمة وفتح النون
 الشددة وفي اخره جيم هذا اقصى ما قدرت عليه والله اعلم ثم وجدته في المختلف والمتلف لعبد الغني بن سعيد
 كما قيدته هاءنا ، وأسدي بضم الهيمزة وفتح السين للهيملة وكسر اليا المتناة من تحتها وتشديدها وبعدها دال
 مهلة هذه النسبة الى أسيد وهو بطن من تميم يقال له اسيد بن عمرو بن تميم وقد تقدم الكلام على التميمي والروزي
 والريذة بفتح الراء والباء الوحدة والدال المتجمة وبعدها ها ساكنة وهي قرية من قري المدينة على طريق الحاج ينزلونها
 عند عبورهم عليها وهي التي نفي عثمان بن عفان ابا ذر الغفاري رضى الله عنها واقام بها حتى مات وقبره ظاهر
 هناك يزار ، وميمنة بكسر الميم وسكون اليا المتناة من تحتها وفتح اللام وهي بليدة من اعمال افريقية والله اعلم
 وتوفي جعفر بن عبد الواحد القاضي المذكور ويكنى ابا عبد الله سنة ٢٥٨ وقيل سنة ٢٨ وقيل سنة ٢٩ بطرسوس ثم

يحيى بن معاذ ،

٨٠٤

ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ احد رجال الطريقة ذكره ابو القاسم القشيري في الرسالة وعنه من جملة
 المشايخ ونقل في حقه نسج وحده في وقته له لسان في الرا حصرها وكلام في العزفة خرج الى بلخ واقام بها مدة
 ورجع الى نيسابور ومات بها ومن كلامه كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس له ثم ارعد في ما لك ،
 وكان يقول الجمع للمريدين راحة وللتائبين تجربة والزهاد سياسة والمعارفين مكرمة والوحدة جليس الصديقين
 والفوت لشدة من الموت لأن الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق والزهد ثلثة اشياء الفلقة والخلة والجمع
 ومن خان الله في البستر هتك ستره في العلانية ، وسرع اسحق بن سليمان الرازي ومكي بن ابراهيم البانخي وعلي بن محمد
 الطنافسي وروى عنه الثريا من اهل الري وهدان وخراسان احاديث مسندة قليلة وذكره الخطيب في تاريخ بغداد
 فقال قدم بغداد واجتمع اليه بها مشايخ الصوفية والنسك ونصبا له منصة واقعدوه عليها وقعدوا بين يديه

يتجاوزون فتكلم الجنيذ فقال له يحيى اسكت يا خروف مالك ولكلام اذا تكلم الناس وكان له اشارات ومبارات حسنة
 فمن كلامه الكلام الحسن حسن واحسن من الكلام معناه واحسن من معناه استعماله واحسن من استعماله ثوابه
 واحسن من ثوابه رضى من يعقل له ومن كلامه حقيقة المحبة ان لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا وكان يقول من لم يكن
 له ظاهرة مع العوام فضة ومع البريدين ذهباً ومع العارفين المقربين نورا وباقوتنا فليس من حكاه الله البريدين
 وكان يقول احسن شئ كلام صحيح من لسان فصيح في وجه صبيح كلام دقيق يستخرج من بحر عديم على لسان
 رجل رقيق وكان يقول الهى كيف انسانك وليس لى رب سواك الهى لا اقول لا اعد كفى اعرف من نفسى نفس العهد
 ولكنى اقول لا اعد لعل امرت قبل ان اعد ومن دعائه اللهم ان كان ذنبى قد اخافنى فان حسن ظنى بك قد اجازى
 اللهم سترت على فى الدنيا ذنوباً انا الى سترها يوم القيامة اخرج وقد احسنت لى اذا لم تظهرها لعصاة من المسلمين
 فلا تنضحنى فى ذلك اليوم على روس العالمين يا ارحم الراحمين ، ودخل على علوى ببلغ زائراً له ومسلماً عليه فقال له
 العلوى ايد الله الاستاذ ما تقول فينا اهل البيت قال ما اقول فى طين عجب بما ارحى وغرس بما الرسالة فهل يفرح منها
 الا مسك الهدى وعنبر التقي فحشى العلوى فاه بالدر ثم زاره من الغد فقال يحيى بن معاذ كن زرتنا فبعضلك وان زرتنا
 فلبعضلك فلك الفضل زائراً ومزوراً ، ومن كلامه ما بعد طريق الى صديق ولا استرحش فى طريق من سلك فيه الى حبيب
 ومن كلامه مسكين ابن آدم لو خاف النار كما يخاف الفقر لدخل الجنة وقال ما صحت قط اراحة احد فأت حتى حن الى الموت
 واشتهاها اشتهاها الجايح للطعام كارتداف الافات واستباحشه من اهل والاخلان ووقوعه فيما يتختر فيه صريح عقله
 وقال بن لم ينظر فى الدقيق من الورع لم يصل الى الجليل من العطا وقال وليكن خط الهمم منك ثلاث خصال ان لم تنفعه
 فلا تضره وان لم تسره فلا تنبهه وان لم تهدمه فلا تدمه ، وقال عمل كالسراب وقلب من التقوى خراب وذنوب بعدد
 الرمل والقراب ثم تطمع فى الكواعب الاقرب هيهات انت سكران بغير شراب ما اكلك لو بادرت املك ما اهلك لو
 بادرت اهلك ما اقواك لو خالفت هواك ، وله فى هذا الباب كلام مليح ، وتوفى سنة ٢٠٨ بنيسابور رجة ، وقال
 محمد بن عبد الله قرأت على اللوح فى قبر يحيى بن معاذ الرازى رجة مات حكيم الزمان وبيض وجهه والحقه
 بنبيه صلعم يوم الاثنين لست عشرة ليلة خلت من جادى الاولى سنة ٢٠٨ بنيسابور ثم

Not in Nas.

ابوزكريا يحيى بن عبد الوهاب بن العام بن عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن مندة بن الوليد بن مندة
ابن بطة بن استندار بن جهار بنحت بن فيروزان واسم مندة ابراهيم ومندة لقب وقيل اسم الفيزان استندار العبدى

كان من الحفاظ المشهورين واحد اصحاب الحديث المبرزين وقد سبق ذكر جده ابي عبد الله محمد في حرف اليم ٦٨٣ عمارة
وهو ابو زكريا بن يحيى بن ابي عبد الله بن ابي محمد بن ابي يعقوب من اهل اصبهان وهو محدث بن محدث بن محدث
ابن محدث بن محدث وكان حليل القدر وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظا فاهما مكثرا صدوقا كثير التصانيف حسن
السيرة بعيد التكلف اوحده بيته في مصر خرج القرائح لنفسه ولجماعة من الشيوخ الاصبهانيين وسبع ابا بكر محمد بن
عبد الله بن زيد الضبي وابا طاهر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحيم الكاتب وابا منصور محمد بن عبد الله بن
فضليه الصبهاني واباه ابا عمر وعنده ابا الحسن عبيد الله وابا القاسم عبد الرحمن وابا العباس احمد بن محمد بن
احمد بن النعمان القصاص وابا عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الجصاص وابا بكر محمد بن علي بن الحسين الحوزاني
وابا طاهر احمد بن محمد الثقفي ورحل الى نيسابور وسبع بها ابا بكر احمد بن منصور بن خلف المقرئ وابا بكر احمد بن
الحسين البيهقي وبهيدان ابا بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد النهاضدى وبالمصرة ابا القاسم ابراهيم بن محمد بن
احمد الشاهد وعبد الله بن الحسين السعداني وجماعة كثيرة سرام وصف تاريخ اصبهان وغيره ودخل بغداد حلجا
وحدث بها واهل بيته للنصر وكتب عنه الشيخ منهم ابو الفضل محمد بن ناصر وعبد القادر بن ابي صالح الجبلي
وابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد الخشاب النحوي وخلق كثير لشهرته ورتبته وروى عنه ابو البركات
عبد الوهاب بن المبارك الانباري الحافظ وابو الحسن علي بن ابي تراب الزكوي الحياطي المغداني وابو طاهر يحيى
ابن عبد الغفار بن الصبان وابو الفضل محمد بن هبة الله بن العلاء الحافظ وجماعة كثيرة وذكره الحافظ ابن السمعاني
في كتاب الكليل وقال كتب لي الاجارة بجميع مسرعاته ثم قال وسالت عنه ابا القاسم اسمعيل بن محمد الحافظ فاننى
عليه ووصفه بالحفظ والعرفه والدراية ثم قال سمعت ابا بكر محمد بن ابي نصر منصور بن محمد اللقناني الحافظ يقول
بيت ابن مندة يدرى يحيى وختم يحيى يمد في معرفة الحديث والعلم والفضل وذكره الحافظ عبد الغفار بن اسمعيل
ابن عبد الغفار الفارسي القدم لكونه في سياق تاريخ نيسابور فقال ابو زكريا يحيى ابن مندة رجل فاضل من بيت العلم

والحديث المشهور في الدنيا سافر وادرك المشايخ وسبع منهم وصنف على الصحيحين وكان يروى بالسناد متصل الى بعض العلماء انه قال كثرة الضحك اشارة الحق والجملة من ضعف العقل وضعف العقل من قلة الرأي وقلة الرأي من سوء الادب وسوء الادب يورث المهانة والمجون طرف من الجنون والحسد لا لا دور له والنامم تورث الضغائن وكان يروى بالسناد متصل الى الاصمعي انه قال دخلت في البادية الى مسجد فقام المعلم يصلي فقرأ انا ارسلنا نوحا الى قومه فارجه عليه فجعل يرددنا ويقول انا ارسلنا نوحا الى قومه فقال اعزاي من ورثه وهو قائم يصلي يا هذا ان لم يذهب نوح فارسل غيره، وكان يحكي المذكور كثيرا ما ينشد لبعضهم

عجبت لامتاع الضلالة بالهدى والبشرى دنياه بالدين اعجب
واعجب من هذين من يلع دينه بدنيا سواء فهو من ذين الخيب،

وكانت ولادته في غداة يوم الثلاثاء تاسع عشر شوال سنة ٢٣٢ وتوفي يوم عيد الفطر سنة ١١٢ باصبهان ومولده عالما ايضا ولم يخلف في بيت ابيه منده بعده مثله وقال ابن نقطة في كتابه اكمال الكمال توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة سنة ١١٠ و ذكر ان مولد ابيه عبد الوهاب سنة ٣٨١ وتوفي في جمادى الآخرة من سنة ٤٢٥ رحمه الله تعالى وقد سبق ضبط اسما اجداده في ترجمة جده ابي عبد الله محمد ثم

ابو بكر يحيى القرطبي،

٨٠٩

ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الزدي القرطبي الملقب صاين الدين احد ائمة المتأخرين في القراءات وعلوم القرآن الكريم والحديث والفقه واللغة وغير ذلك خرج من الاندلس في عنقل شاباه وقدم بدار مصر فسمع بالاسكندرية ابا عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم الرازي وعمر ابا صادق مرشد بن يحيى بن القاسم اللدني المصري وابا طاهر احمد بن محمد الاصمعي المعروف بالسلفي وغيرها ودخل بغداد سنة ١٠١٧ وقرأ بها القرآن الكريم على الشيخ ابي محمد عبد الله بن علي القرطبي المعروف بابن بنت الشيخ ابي منصور الخياط وسبع عليه كتب كثيرة منها كتاب سيبويه وقرأ الحديث على ابي بكر محمد بن عبد الباقي البزاز المعروف بقاضي الارستان وابي القاسم بن الحصين وابي العز بن كادس وغيرهم وكان دينيا ورعا عليه وقار وحيية وسكينة وكان ثقة صدوقا ثمتا نبيل قليل الكلام كثير الخير مفيدا اقام بدمشق مدة واستوطن الموصل ورحل منها الى اصبهان ثم عاد الى الموصل واخذ

عنه شيخ ذلك العصر وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الذيل وقال انه اجتمع به في دمشق وسع منه شيخة
 الى عبد الله الرازي وانتخب عليه اجزا وساله عن مولده فقال ولدت في سنة ٢٨١ هـ بمدينة قرطبة من ديار
 اندلس ووليت في بعض الكتب ان مولده سنة ٨٧ والاول اصح وكان شيخنا القاضي بها الدين ابو الحسن يوسف
 ابن الفرج بن عمم المعروف بابن شداد قاضي حلب رحمة يفتخر بروايته وقراته عليه وسياتي ذكر ذلك في ترجمته ان شاء
 الله تعالى وكل كذا نقرأ عليه بالرجل ونلخذ عنه وكذا نرى رجلا ياتي اليه كل يوم فيسلم عليه وهو قائم ثم يمد يده
 الى الشيخ بشي ملفوف فيأخذه الشيخ من يده ولا تعلم ما هو ويتركه ذلك الرجل ويذهب ثم تقفينا ذلك فعلنا انها
 دجاجة مسبوخة كانت برسم الشيخ في كل يوم يبتاعها له ذلك الرجل ويسبها ويحضرها ولما دخل الشيخ الى منزله
 تولى طبخها بيده، وذكر في كتابه الذي سماه الذيل الاحكام انه لازم القراءة عليه احدى عشر سنة اخرها سنة ٥٩٧
 وكان الشيخ ابو بكر القرطبي المذكور كثيرا ما ينشد مسندا الى ابي الخير الكاتب الواسطي رواها باسناد متصلة اليه

جوز قلم القضا بها يكون فسيان المتحرك والسكون

جنون منك ان تسعى لرزقي وميزق في غشواته الجنين،

وقال انشدنا ابو الوفا عبد الرزاق بن رهب بن حبان قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن منيع عصر لنفسه

لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة من يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة،

وتوفي الشيخ ابو بكر المذكور بالرجل في عبور عيد الفطر سنة ٥٩٧ رحمة الله تعالى

يحيى بن يعمر

٨٠٧

ابو سليمان وقيل ابو سعيد يحيى بن يعمر العدواني الوشقي النحوي البصري كان تابعيا لابي عبد الله بن عمر وعبد
 الله بن العباس رضيهم ولقي غيرها وروى عنه قتادة بن دعابة السدوسي واسحق بن سويد العدوي وهو احد
 قرا البصرة وعنه اخذ عبد الله بن ابي اسحق القراءة وانتقل الى خراسان وتولى القضا به وكان عالما بالقران الكريم
 والنحو ولغات العرب واخذ النحو عن ابي الاسود الدؤلي للقدم ذكره ويقال ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل و
 الفاعل به زاد فيه رجل من بني ليث ابرأيا ثم نظر فلما في كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقصر عنه فيمكن ان يكون
 هو يحيى بن يعمر المذكور لانه كان عدله في بني ليث لكنه حليف لهم وكان شيعيا من الشيعة الصوفي القليلين بتفصيل

أهل البيت من غير تنقيص لذى فضل من غيرهم ، حكى عاصم بن أبي النجود القرني المقدم نكروا الحجاج بن يوسف
 بلغه ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن والحسين وهما من نورية رسول الله صلعم وكان يحيى يومئذ بخراسان
 فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والى خراسان وقد تقدم ذكره ايضا ان ابعت الى يحيى بن يعمر فبعث به اليه
 فقام بين يديه فقال له انت الذي تزعم ان الحسن والحسين من نورية رسول الله صلعم والله لا لقين الاكثر منك
 شعرا او تخرجن من ذلك قال فهو امانى ان خرجت قال نعم قل فان الله جل ثناؤه يقول وَوَعَدْنَا لَهُ لِمُتَحَقِّقٍ وَ
 يَعْقُوبُ كُلَّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ
 وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَنَحْنُ وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ قال وما بين عيسى وابراهيم
 اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلوات الله عليهم وسلامه فقال له الحجاج ما اراك الا قد خرجت والله
 لقد قرأتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباطات البديعة الغريبة العجيبة فلهذا نرى ما احسن ما استخرج وادق
 ما استنبط قال عاصم ثم ان الحجاج قال له اين ولدت قال بالبصرة قال اين نشأت قال بخراسان قال فهذه العربية
 انى نرى لك قال رزق قال ختمنى عنى هل الحن فسكت فقال اصبحت عليك فقال اما اذا سالتنى ايها الامير فالك ترفع
 ما يوضع وتضع ما يرفع قال ذلك والله الحن السى قال ثم كتب الى قتيبة اذا جاءك كتابى فاجعل يحيى بن يعمر على
 قضايك والسلام وروى ابن سلام عن يونس بن حبيب قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر اتسعن الحن قال فى حرف
 واحد قال فى اى قال فى القرآن قال ذلك اشنع ما هو قال تقول قل لى كان آباءكم وابناؤكم الى قوله اُحِبُّ
 اِلَيْكُمْ فتقرأها بالرفع قال ابن سلام كانه لما طال الكلام نسي ما ابتداء به فقال الحجاج لاجرم لا تسع لى لى لنا قل يونس
 فالحق بخراسان وعليها يريد بن الهلب بن ابي صفرة والله اعلم اى ذلك كان قال ابن الجوزى فى كتاب فضوره
 العقود فى سنة ٨٤ للهجرة نفى الحجاج يحيى بن يعمر لانه قال له هل الحن قال لحن لى خفيا فقال لجلتك ثالثا فان
 وجدت بعد بارض العراق فقتلتك فخرج ، وحكى ابو عمرو نصر بن على بن لوح بن قيس قال حدثنا عثمان
 ابن محصن قال خطب امير المؤمنين بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هرة عليه فلم يدروا ما قال
 الامير فسالوا يحيى بن يعمر فقال الهرة الضياع يقول من اتقى الله فلا ضياع عليه قال القزاز فى كتاب الجامع الهرة
 للهالك واحدها هرة قال الراوى فحدثت بهذا الحديث الاممى فقال هذا شئ لم تسع به قط حتى كان الساعه منك

ثم قال ان الغريب لو اسع لم اسع بهذا قط ، وحكى الاصمعي قال حدثني ابي قال كتب يزيد بن المهلب وهو
مخاضا الى الحجاج بن يوسف كتابا يقول فيه لنا لقينا العدو فاضطربناهم الى غرقة الجبل ونحن بالحضيض فقال
الحجاج ما لابن المهلب وهذا الكلام فقبل له ان ابن يعمر عنده قال فذاك اذ كان ابن يعمر يعمل الشعر وهو
القبائل ابا الاقوام لا بغض قومي قدما ابغض الناس السيدنا ،

وقال خالد الحذاء كان لابن سمين مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر وكان يلقط بالعربية انحضه واللغة الفصحى
طبيعه فيه غير متكلف ، واخباره ونواذره كثيرة وتوفي سنة ١٢٦ رجة ، ويُنَمَّرُ بفتح اليا الغناء من تحتها والهم
ومينها عمن سائفة مهلة وفي الاخرى وقيل بضم اليم والاول اصح واشهر ويعمر بفتح اليم مضارع قولهم عمر الرجل
بفتح العين بكسر الهم اذا عاش زمانا طويلا وانما سمي بذلك نقا ولا بطول العمر كما سمي يحيى لذلك ايضا ، والعَدَوَانِي
بفتح العين المهلة والاول بينهما دال مهلة سائفة وبعد الالف نون هذه النسبة الى عدوان واسمه الحارث بن
عمر بن قيس غيلان وانما قيل له عدوان لانه عدا على اخيه فهُم بقتله ، والوشقى بفتح الواو وسكون الشين
العجبة وبعبها قاف هذه النسبة الى وشقة بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان المذكور والله اعلم ثم

الفرا النحوي

٨٨

لوزكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور السلمي المعروف بالفرا الديلمي الكوفي مولى بنى اسد وقيل مولى
بنى منقر كان لوى الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب حكى عن ابي العباس ثعلب انه قال لولا الفرا
لما كانت عربية لانه خلاصها وخبطها ولولا الفرا لسقطت العربية لانها كانت تتنازع ويدعيها كل من اراد ويتكلم
الناس فيها على مقادير عقولهم وقراءتهم فيذهب واخذ النحو عن ابي الحسن الكسائي وهو الاخر القدم ذكره من
اشهر اصحابه واخصهم به ولما عزم الفرا على الاتصال بالامون كان يتردد الى الباب فبينما هو ذات يوم على الباب اذ
جاء ابو بشر ثمامة بن الاشرس النهمري العتيلي وكان خصيصا بالامون قال ثمامة فرايت ابهة اديب فجلبست اليه
ففاتشته عن اللغة فوجدته محمرا وفاتشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها
عارفا باختلاف القوم وبالنجوم ماهرا والطب خبيرا وبليام العرب واشعارها حاذقا فقلت من تكون وما اظنك
الا الفرا فقال لنا هو فدخلت فاعلمت امير المؤمنين بالامون فامر باحضاره لوقته وكلن سبب اتصاله به وقال قطرب

دخل الفرا على الرشيد فتكلم بكلام لمن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى البرمكي انه قد لعن يا امير المؤمنين فقال الخليفة للفرا يا امير المؤمنين ان طباع اهل البدو والعملاب وطباع اهل الحضر لعن فلنا تحفظت لم لعن واذا رجعت الى الطبع لحن فاستحسن الخليفة قوله وقال الخطيب في تاريخ بغداد ان الفرا لما اتصل بالمأمون امر ان يؤلف ما يجمع به اصول النحو وما سيع من العربية وامر ان يفرغ في حجرة من حجر الدار ووكل به جوارى و خدماً يقن بما يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تتشوف نفسه الى شئ حتى انهم كانوا يؤذونه باوقات الصلوات وسير له الوراقين والزمه الامنا والمنفيين به فكان على والوراقون يكتبون حتى صنف الحدود في سنتين ولهم المأمون يكتبه في الخزائن فبعد ان فرغ من ذلك خرج الى الناس وابندا بكتاب المعالي قال الراوى و اردنا ان نعد الناس الذين اجتمعوا لاملأ كتاب المعاني فلم نضبهم فعدنا القضاة فكانوا ثمانين قاضيا فلم يزل يملأ حتى اتمه ولما فرغ من كتاب المعاني خزنة الوراقون عن الناس ليكسبوا به وقالوا لا تخرجه الا الى من اراد ان ينسخه له على خمس اوراق بدرهم فشكى الناس الى الفرا فدعى الوراقين فقال لهم في ذلك فقالوا انها صعبناك لننتفع بك وكلنا صنفته فليس للناس اليه من حاجة ما بهم الى هذا الكتاب فدعنا نعيش به قال فقاربهم تتفقوا وتنفقوا فابوا عليه فقال ساريكم وقال للناس اني ممل كتاب معاني اتم شرحا وبسط قوة من الذي املت فجلس على فاملى الحمد في مائة ورقة فجاء الوراقون اليه وقالوا نحن نبليغ الناس ما يحبون فنسخوا كل عشرة اوراق بدرهم وكان سبب املائه كتاب المعاني ان احد اصحابه وهو عمر بن بكير كان يصحب الحسن ابن سهل القدم ذكره فكتب الى الفرا ان الامير الحسن لا يزال يسالني عن اشياء من القرآن لا يحضرني عنها جواب فان رايت ان تجعل لي اصولا وتجمع في ذلك كتابا نرجع اليه فعلت فلما قرأ الكتاب قال لاصحابه اجتمعوا حتى املئ عليكم كتابا في القرآن وجعل لهم يوما فلما خرجوا اليه وحضروا خرج اليهم وكان في المسجد مولود فيه وكان من الفرا فقال له اقرأ فاتحة الكتاب ففسرها حتى مرفى القرآن كله على ذلك يقرأ الرجل والفرا يفسر وكتاباه هذا نحو ذلك ورقة وهو كتاب لم يعمل مثله ولا يمكن احدا ان يزيد عليه وكان المأمون قد وكل الفرا يلحق ابنيه النحو فلما كان يوما اراد الفرا ان ينهض الى بعض حواججه فابتدرا الى نعل الفرا يقدمانها له فتنازعاها ايها يقدمه فاصطلحا على ان يقدم كل واحد منهما فردا فقدماهما وكان المأمون له على كل شئ صاحب فرفع

ذلك الخبر اليه فوجه الى الفراء فاستدعاه فلما دخل عليه قال له من اعز الناس قال ما اعرف اعز من امير المؤمنين
 قال لي من انا نهض يقاتل على تقديم نعليه ولياً عهد المسلمين حتى رضى كل واحد ان يقدم له فرداً قال
 يا امير المؤمنين لقد اردت منعها عن ذلك ولكن خفيت ان ادفعها عن مكربة سبقا اليها لو اكسر فرسها
 عن شريعة حرصا عليها وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه امسك الحسن والحسين رضى الله عنهما ركابيهما حين خرجا
 من عنده فقال له بعض الحاضرين امسك لهذين المحدثين ركابيهما وانت اسن منها فقال له اسكت يا جاهل
 لا يعرف الفضل لعل الفضل الاذو الفضل فقال له الامور لو منعتهما عن ذلك لوجعتك لوما وعتبا والزمك ذنبا
 وما وضع ما فعله من شرفها بل رفع من قدرها وبين عن جودها ولقد ظهرت لي بخيلة الفراسة بفعلها
 فليس يكبر الرجل وان كان كبيراً عن ثلاث تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه العلم ولقد عوضتها عما فعله
 عشرين الف دينار ولك عشرة الف درهم على حسن ادبك لها، وقال الخطيب ايضا كان محمد بن الحسن الفقيه ✓
 ابن خلة الفراء وكان الفراء يوماً جالساً عنده فقال الفراء قل رجل انعم النظر في باب من العلم فاراد غيره الاسهل
 عليها فقال له محمد يا ابا ركبنا قد انتهت النظر في الصبغة فنساك عن باب من الفقه فقال مات على بركة الله
 تعالى قل ما تقول في رجل صلى فسهى فجد سجدتين للسهر فسهى فيها ففكر الفراء ساعة ثم قال لاشى عليه فقال
 له محمد ولم قال لان التصغير عندنا لا تصغير له وانما السجدتان تمام للصلاة فليس للتمام تمام فقال محمد ما ظننت
 لسيا بلد مثلك، وقد سبقت هذه الحكاية في ترجمة الكسائي ونبهت عليها ثم بما ذكرته هاهنا وكان الفراء يميل الى
 الاعتزال وحكي سلة بن عامر عن الفراء قال كنت انا وبشر الرئيس المتقدم ذكره في بيت واحد عشرين سنة فأتعلم مني
 شيئا ولا تعلمت منه شيئا وقال الملاحظ دخلت بغداد حين قدمها الامور في سنة ٢٠٤ وكان الفراء يجيئني و
 اشتهى ان يتعلم شيئا من علم الكلام فلم يكن له فيجئ طبع، وقال ابو العباس ثعلب كان الفراء يجلس للناس في
 محبته الى جانب منزله وكان يتفلسف في تصانيفه حتى يسلك في الافاظه كلام الفلاسفة وقال سلة بن احمد بن
 عامر اني لا عجب من الفراء كيف كان يعظم الكسائي وهو اعلم بالحق منه وقال الفراء اموت وفي نفسي من حتى لانها
 تنفض وترفع وتنصب ولم ينقل من شعره غير هذه الابيات وقد رواها ابو حنيفة الدينوري عن ابي بكر الطوالت وهي
 يا اميراً على جيب من الارض له تسعة من الحجاب

جالساً في الخراب محجب فيه ما سبغنا بحاجب في خراب
 لن تراه لك العميون بباب ليس مثلي يطيق رد الحجاب ،

ثم وجدت هذه الأبيات لابن موسى الكفوف والله أعلم ومولده الفراء بالكوفة وانتقل إلى بغداد وجعل أكثر مقامه بها
 وكان شديد طلب العاش لا يستريح في بيته وكل من يجمع طول السنة فلما كان في آخرها خرج إلى الكوفة فلقام بها
 أربعين يوماً في أهله يفرق عليهم ما جعه ويبرهم ، وله من التصانيف الكتابان المتقدم ذكرهما وهما المحدود والمعاني
 وكتابان في المشكل أحدهما أكبر من الآخر وكتاب البهي وهو صغير الحجم وقفت عليه بعد أن كتبت هذه الترجمة و
 رأيت فيه أكثر الألفاظ التي استعملها أبو العباس ثعلب في كتاب الفصيح وهو في حجم الفصيح غير أنه غير ورتبه
 على صورة أخرى وعلى الحقيقة ليس لثعلب في الفصيح سوى الترتيب وزيادة يسيرة وفي كتاب البهي أيضاً الألفاظ
 ليست في الفصيح لكنها قليلة وليس في الكتابين اختلاف إلا في شيء قليل لا غير ، وله كتاب اللغات وكتاب
 المعاصر في القرآن وكتاب الجمع والتفنية في القرآن وكتاب الوقف والابتداء وكتاب الفاخر وكتاب الله المكتوب وكتاب
 النواير وكتاب الولو وغير ذلك من الكتب ، وقال سلية ابن عاصم أمي الفراء كتبه كلها حفظاً لما ياخذ بيده نسخة إلا
 في كتابين كتاب ملازم وكتاب نافع ويضعه ، قال أبو بكر الأندلسي ومقدار الكتابين خمسون ورقة ومقدار كتب الفراء
 ثلاثة آلاف ورقة ، وقد مدحه محمد بن الجهم بقصيدة على روى الواو الموصولة بالها ، المكسورة أضوت عن ذكرها خوف
 الإطالة وتوفي الفراء سنة ٢٠٧ في طريق مكة وعمه ثلث وستون سنة رحمة ، والفراء بفتح الفاء وتشديد الراء وبعد
 ها ألف ممدودة وإنما قيل له الفراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لأنه كان يعرف بالكلام ذكر ذلك ابن السعاني في
 كتاب الأنساب وعزاه إلى كتاب الألقاب وذكر أبو عبد الله المزني في كتابه أن ولداً والفراء كان أقطع لأنه
 حضر رقعة الحسين بن علي رضيها فقطعت يده في تلك الحروب وهذا عندي فيه نظر لأن الفراء عاش ثلاثاً وستين
 سنة فنكون ولادته سنة ١٢٢ وحرب الحسين كل سنة ١١ للهجرة فبين حرب الحسين ومولده الفراء أربع وثمانون
 سنة فكيف قد عاش أبوه فإنه لو كان أقطع جده لكان يمكن والله أعلم ، ومنظور بفتح الهم وسكون النون وضم
 الظا المعجمة ، وقد تقدم الكلام على الدليلي وبني أسد ، وأما بنو منقر فهو بكسر الهم وسكون النون وفتح القاف
 وهو ابن عبيد بن مقاسم وأسمه الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّة وهي قبيلة

كبيرة ينسب اليها خلق كثير من الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم ومنها خالد بن صفوان وشبيب بن شيبه و
صفوان وشيبه ابنا عبد الله بن عمرو بن العاصم النخعي وهما اعني خلدا وشيبا المشهوران بالفصاحة والبلاغة
والخطابة وخالد مجلس مشهورة مع امير المؤمنين السفاح وشبيب مع النضر والمهدي وغيرها وقد تقدم ذكر
خالد وشبيب في ترجمة المجتري في حرف الواو

صحيح اليزيدي

٨٦

Allyd.

ابو محمد يحيى بن المبارك بن الغيرة العدوي المعروف باليزيدي النخعي صاحب ابي عمرو بن العلاء
النخعي البصري وهو الذي خلفه في القيام بالقرأة بعده سكن بغداد وحدث بها عن ابي عمرو بن العلاء وابن جريج وغير
هما وروى عنه محمد ابنه وابو عبيد القاسم بن سلام واسحق بن ابراهيم الموصلي وجماعة من اولاده وحفدته وابو عمرو
السوري وابو جردون الطيب بن اسمعيل وابو شعيب السوسي وعمر بن عمرو الحلبي وابو خلاد سليمان بن خلاد
وغيرهم وخلف ابا عمرو في حرف يسمونه من القرأة اختارها لنفسه وكان يوجب اولاد يزيد بن منصور بن عبد الله بن
يزيد الحميري خال المهدي واليه كان ينسب ثم اتصل بهرون الرخيد فجعل ولده الهامون في جملة يودبه وكان
ثقة وهو احد القراء الفصحاء العالمين بلغات العرب والفخر وكان صدوقا وله التصانيف الحسنة والنظر الجيد وشعره
مسنون والمفك كتاب نزل في اللغة على مثل كتاب النوازل لاصمعي الذي صنعه لجعفر البرمكي وفي مثل عدد ورقة
واخذ علم العربية واخبار الناس عن ابي عمرو والخليل بن احمد ومن كان معاصره وحكى عن ابي جردون الطيب بن
اسمعيل قال شهدت ابن ابي العتاهية وقد كتب عن ابي محمد اليزيدي قريبا من الف جلد عن ابي عمرو بن العلاء
خاصة ويكون ذلك عشرة الف ورقة لان تقدير الجلد عشر ورقات واخذ عن الخليل بن اللغة لمر عظيم وكتب عنه
العرض في ابتداء وضعه له ان اعتمده على ابي عمرو لسعة علم ابي عمرو باللغة وكان ابو محمد المذكور يعلم الصبيان
عند دار ابي عمرو بن العلاء وكان ابو عمرو يدينه ويميل اليه لتكايه وكان ابو محمد صحيح الرواية وله من التصانيف
كتاب النوازل المقدم ذكره وكتاب المصنوع والمهدود ومختصر في النحر وكتاب النقط والشكل وقال ابن النادى
اكثر من السؤال عن ابي محمد اليزيدي ومجله من الصدق وسنولته من الثقة لعدة من شيوخنا بعضهم اهل
عربية وبعضهم اهل قرآن وحيث نقلوا هو ثقة صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرغب عنه في شئ غير ما يقوم

عليه من الميل الى العترة وقد روى عنه الغريب ابو عبيد القاسم بن سلام وكفى به وما ذاك الا عن معرفة
منه به وكان يجلس في ايام الرشيد مع الكساي في مجلس واحد ويقربان الناس وكان الكساي يودب الامين ✓
وهو يودب الامور فاما الامين فان اباه امر الكساي ان ياخذ عليه محرف جزرة واما الامور فان اباه امر لبا محمد
ان ياخذ عليه بحرف ابي عمرو وقال الاثرم دخل البيهقي يوما على الخليل بن احمد وهو جالس على وسادة فوسع
له واجلسه معه فقال له البيهقي احسبني ضيقت عليك فقال الخليل ما ضاق الموضع على اثنين متحابين و
الدنيا لا تسع متباغضين وسأل الامور البيهقي عن شي فقال لا وجعلني الله فداك يا امير المؤمنين فقال لله
نكر ما وضعت الواو قط في موضع احسن من موضعها في لفظك هذا ووصله وقال البيهقي دخلت على الامور
يوما والدنيا غضة وعنده نعم تغنيه وكانت من اجل اهل دهرها فانشدت

وزعت اني ظالم فهجرتني ورميت في قلبي سهم نافذ
فنعم هجرتك فاعفوني وتجاوزي هذا مقام المستجير العايد
هذا مقام فتى اضره الهوى قرح الجفون بحسن وجهك لبيد
ولقد اخذتم من فولدي اُنسه لاشل مني كف ذاكه الاخذ

فاستعدها الامور الصوت ثلاث مرات ثم قال يا بيهقي ايكون شي احسن مما نحن فيه قلت نعم يا امير المؤمنين
قال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذا الانعام الجليل العظيم فقال احسنت وصدقت ووصلني وامر بامية الف
درهم يتصدق بها فكانني انظر الى البدر وقد اخرجت والمال يفرق وشكى البيهقي الى الامور حاجة اصابتها ودينا
لحقه فقال ما عندنا في هذه الايام ما ان اعطيناك بلغت به ما تريد فقال يا امير المؤمنين ان الامر ضاق على
وان غوى ارقوني فاحتل لي فافكر الامور واستقر الامر على ان يحضر البيهقي الى الباب لذا جلس الامور
في مجلس الناس وعنده ندماء ويكتب رقعة يطلب فيها الدخول او اخراج بعض الندماء اليه فلما جلس الامور
حضر البيهقي الى الباب ودفع للخادم رقعة محترمة فادخلها الى الامور ففضها فاذا فيها مكتوب

يا خير اخوان واصحاب هذا الطفيل على الباب
فصبروني واحدا منكم او اخرجوا لي بعض اصحابي

قراها للمؤمن على من حضر وقال ما ينبغي ان ندخل مثل هذا الطفيل على مثل هذا الحال فارسل اليه المأمون
يقول له دخولك في هذا الوقت متعذر فلختر لنفسك من احببت ان تناديه فلما وقف على الرسالة قال ما ارى
لنفسى اختيارا سوى عبد الله بن طاهر فقال له المأمون قد وقع الاختيار عليك فصبر اليه فقال يا امير المؤمنين
فاكون شريك الطفيل فقال ما يمكنى رد ابي محمد عن امره فان احببت ان تخرج اليه والا فافتك نفسك منه
فقال على عشرة آلاف درهم فقال لا احسب ذلك يقنعه منك ومن مجالستك فلم يزل يزيد عشرة الاف على عشرة
الف والمأمون يقول لا ارضى له بذلك حتى بلغ مائة الف فقال له المأمون فجعلها له فكتب له بها الى وكيله ووجه
رسلا وارسل اليه المأمون وهو يقول اقتبس هذا البليغ في مثل هذا الحال اصالح لك من منادمته على مثل حاله فقبل
ذلك منه وكان طريفا في جميع احواله وحكى ابو احمد بن جعفر البجلي في كتابه ان البيهقي المذكور سأل الكسائي
عن قول الشاعر ما راينا حربا يفر عنه البيض مفر لا يكون العير مهرا لا يكون الهر مهرا
الفرح بفتح الحاء المعجمة والراء وهو الذكر من الخبار والعير بفتح العين للهبة وسكون اليا المثناة من تحتها وهو
الذكر من حم الوحش فقال الكسائي يجب ان يكون مهرا منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا التقدير
إقرا فقال البيهقي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون الثانية وهو مؤكدة الاولى ثم استأنف الكلام
فقال الهر مهرا وضرب بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد البرمكي اتكنتي بحضرة امير المؤمنين
والله ان خطأ الكسائي مع حسن ادبه لا حسن في صوابك مع سوء ادبك فقال البيهقي ان حلوة الظفر لذهبت
عني التحفة قلت انا قول الكسائي في البيت اقرا ليس بجيد فان اصطلاح ارباب علم القوافي ان الإقرا مختص باختلاف
الاعراب في حرف الروي بالرفع والمجر لا غير بل ان يكون احد البيتين مرفوعا والاخر مجرورا فاما اذا كان الاختلاف بالنصب
مع الرفع او المجر فان ذلك يسمى اصرافا لا إقرا والى هذا اشار ابو العلاء المعري في قوله من جملة قصيدة طويلة يروى
بها الشريف الطاهر والد الرضى والرتضى المتقدم ذكرها وهو في صفة نعيم الغراب

بنيت على الاطية سالة من إقرا والإكفاء والإصراف

وهذا البيت متعلق بما قبله ولا يظهر معناه الا بذكر ما تقدم ولا حاجة بنا الى ذكره هاهنا بل نكون موضع الاستشهاد
لا غير وقد قيل ان الاصراف من جملة انواع القوافي فعلى هذا يستقيم ما قاله الكسائي وهذا الفصل وان كان دخيلا

لكنه ما خلا عن فائدة وغالب شعر اليزيدي جيد وقد ذكره هرون ابن النجيم المقدم ذكره في كتاب البارع وأورد له
عدة مقاطيع فمن ذلك قوله **يظهر الأصغر الباهل المقدم ذكره**

ابن لي دعي بني اصبع متى كنت في الأسرة القاضله
ومن انت هل انت الة امر اذا صح اهلك من باهله

ثم قال ابن النجيم وهذا البيت من نادر لبيات المحدثين في الهجاء قلت انا وهذا ماخوذ من قول جاد مجيد **يظهر بشار**
ابن يود نسبت الى يود وانت لغيره وهب ان يود اناكه امكه من يود
وله في الهجاء ايضا استبق وداي القا ترحين تدنوا من طعمه

سيان كسر رغيته او كسر عظم من عظامه ويصوم كرها ضعيفه لم ينو اجرا في صيامه
وقد سبق في ترجمة ابي العباس اللود مقطوع من شعره في شعبة بن الوليد ولكن له اخبار ونولس فمن ذلك ما رواه انه
اخذ رجل ادعى النبوة فاتي به الى الهدي فقال له انت نبى فقال نعم فقال والى من بعثت قل وهل تركتموني
الذهب الى احد ساعة بعثت وضعفوني في الحبس فضحك للهدي واستتابه وكان اليزيدي خمس بنين كلهم علماء
ادبا شعرا رواة لأخبار الناس وهم ابو عبد الله محمد وابراهيم وابو القاسم اسمعيل وابو عبد الرحمن عبيد الله وابو
يعقوب اسحق وكلهم ألف في اللغة والعربية وكان محمد اسنهم وأشعرهم وهو القليل فيما رواه دعبل الخزاعي المقدم ذكره

من جملة لبيات انتظن والذي تهوى مقيم لعمرك ان ذا خطر عظيم
اذا ما كنت للمحدثان عوناً عليك وللهن فمن تلوم
شقيته به يا انا عنه سال ولا هو ان شقيته به رحيم
وله ايضا يا بعيد الدار موصو لا بقلبي ولساني
ربها باعدك الدهر فادنتك الاماني

وله اشعار كثيرة جيدة وكان يودب المومنين مع ابيه ونقل سبعة في اخر عمره وكان قد خرج مع المومنين الى خراسان
فاقام في خدمته بمدينة مرو ثم بقي الى ايام العتصم وخرج معه الى مصر وتوفي بها رجة واما والده ابو محمد المذكور
فانه توفي سنة ٢٠٢ بخراسان رجة والظاهر انه كان يروى فانه كان قد خرج حبة المومنين من بغداد وكانت اقامة

التيون عوغم وجدت في طبقات القراء التي عوغم الداني انه توفي في التاريخ المذكور عوغم قال بعد ذلك وقال ابن الناقص

١٠٠٠ years
on the line 100.
74 years

رحيل الله بلغ من السن دور الياحة باعوام مسيرة ومات بالبصرة ودفن بها والكل اسبح والله اعلم وقد تقدم في حرف
لم ذكر طيفه لي عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن ابي محمد البزدي المذكور وشرح طرف من اخباره وفضله و

تاريخ وفاته: والعنوي بفتح العين والدا لالهيتين والواو هذه النسبة الى عدي بن عبد مناة بن ادد بن طابجة ✓

ابن الياس بن مضر بن نزل بن معد بن عدنان وهي قبيلة مشهورة كبيرة ولم يكن ابو محمد المذكور منهم وانما كان من
مواشيهم وكان جده البقرة مولى لعمارة بن بني عدي فنسب اليهم وقد سبق في اول هذا الترجمة ذكر سبب نسبته الى

يزيد بن هوزيد فلفني عن الاعادة وفي ذريته جماعة كثيرة افاضل مشاهير اصحاب تصانيف واشعار رابطة مشهورة

ولولا خوف الاطالة لذكرت شيئا منها واليزيديون بالفخرون بالكتاب الذي وضعه ابراهيم بن ابي محمد المذكور في

الفقه وسماه كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه جمع فيه كل الالفاظ المشتركة في الاسم المختلفة في المعنى ورجعته في اربع

جلدات وهو من الكتب النفيسة يدل على غزارة علم مولفه وسعة اطلاعه وله غير ذلك تواليات حسنة ناهية وكذلك

بقية اليزيديين صنفوا كتباً مشهورة وكان يزيد الحميري خال الهدي مقدما في دولة بني العباس وولي للمنصور

البصرة واليمن ومات في سنة ٣٠٠ هـ بالبصرة وفيه قال بشار بن برد الشاعر المتقدم ذكره

ايا خالداً قد كنت سباح غمرة صغيراً فلما شبت خيمت بالشاملى

وكنت جواداً سابقاً ثم لم تزل توخر حتى حيث تخطى مع الخالى

فلنت بما تزداد من طول رفعة وتنقص من وجد كذاكه بالغراملى

كسور عبد الله بيع بخرهم صغيراً فلما شاب بيع بغير اطء

قلت قد كشفت عن سنور عبد الله الخطان وسالت عنه اهل المعرفة بهذا الشأن فما عرفت الخبر عن ذلك ولا عبرت

له على اثر والله اعلم ثم انى غفرت بقول الفرزدق وهو

رايت الناس يزددون يوماً ويوماً في الجهيل واثت تنقص

كئيل الهر في صغير يغالى به حتى اذا ما شاب يرخص

ومن ههنا اخذ بشار قوله وليس المراد منه هراً بعينه بل كل هر يكون له قيمة في صفه ينقص منها في كبره

التبريزي

٨٢ JAL. X. 1311.
MAR. 11. 1315.

ابو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب لهداية اللغة كانت

له معرفة تامة بالادب من النحو واللغة وغيرها قرأ على الشيخ ابي العلاء المعري وابي القاسم عبيد الله بن علي الرقي

وابي محمد الدهان الكوفي وغيرهم من اهل الادب وسع الحديث بمدينة صور من الفقيه ابي الفتح سليم بن ابي الربيع

ومن ابي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف الدلال السيارى البغدادى وابي القاسم عبيد الله

ابن علي بن عبيد الله الرقي وغيرهم وروى عنه الخطيب الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت صاحب تاريخ

بغداد والحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر وابو منصور موهوب بن احمد الجواليقي وابو الحسن سعد الخير بن محمد

ابن سهل الندلسي وغيرهم من الاعيان وتخرج عليه خلق كثير وتلمذوا له وذكره الحافظ ابو سعد السعاني في كتاب

الذيل وكتاب الانساب وعند فضيله ثم قال سمعت ابا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيمرون المقرئ

يقول ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي ما كان يرضى الطريقة وذكر عنه اشيا ثم قال وذكرنا انا مع ابي الفضل محمد

ابن ناصر الحافظ بما ذكره ابن خيمرون فسكت ولكنه ما انكر ما قال ثم قال ولكن كان ثقة في اللغة وما كان ينقله و

صنف في الادب كتابا مفيدة منها شرح الحاشية وكتاب شرح ديوان المتنبي وكتاب شرح سقط الزند وهو ديوان

ابي العلاء المعري وشرح العلقات السبع وشرح الفضليات وله تهذيب غريب الحديث وتهذيب اصالح المنطق

وله في النحو مقدمة حسنة والقصد منها اسرار الصنعة وهي عزيزة الوجود وله كتاب الكافي في علم العروض والقوافي

وكتاب في لغز القرن سماء اللخص وايته في اربع مجلدات وشرحه لكتاب الحاشية ثلثة اكر ولوسط واصغر وله

غير ذلك وقد سبق في ترجمة الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ ذكره وما دار بينها عند قراته عليه بدمشق

فلي نظر هناك، ودرس الادب بالدرسة النظامية ببغداد وكان سبب توجهه الى ابي العلاء المعري انه حصلت له نسخة

من كتاب التهذيب في اللغة تاليف ابي منصور الزهرى في عدة مجلدات لطاف واراد تحقيق ما فيها واخذها عن رجل

علم باللغة فدل على المعري فجعل للكتاب في محلة وجعلها على كتفه من تبريز الى المعرة ولم يكن له ما يستاجر به مكروبا

فنفذ العرق من ظهره اليها فآثر فيها البطل وهي بعض الوقوف ببغداد واذا رآها من لا يعرف صورة الحال فيها ظن

انها غرقية وليس بها سوى عرق الخطيب المذكور هكذا وجدت هذه الحكاية مسطرة في كتاب اخبار النخاع الذي

✓ T. 448. The

Shai'kh (T.)...

resident of

Baghdad

✓ (d. 450/

Pupil of R.

(B.W.) Aug.

9 a book on

Rhymes (16/)

Pupils of

المعري (16/)

AA 714

authentic

الله القاضي الأكرم بن المقفى الوزير بمدينة حلب والله أعلم بحجة ذلك وكان الخطيب المذكور قد دخل مصر في ✓
 عنون شبابها فقرأ عليه بها الشيخ أبو الحسن طاهر بن بابشاد النحوي المقدم ذكره شيئا من اللغة ثم عاد إلى
 بغداد واستوطنها إلى الممات وكان يروى عن أبي الحسن محمد بن الظفر بن تحرير البغدادي جملة من شعره
 فمن ذلك قوله على ما حكاه السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة الخطيب المذكور وهو من لشهر أشعاره (١٨٨٥) على طاهر

خليل ما أحلى صبري بدجلة والطيب منه بالصراف غبوق

شويت على الآيين من ماء كرم فكانا كدر ذايب وعقيق

على قوافق وارض تقابلا فمن شابق حلو الهوى مشرق

فأرقت أسقيته واشرب ريقه وما زال يسقيني ويشرب ريق

وقلت لبدر أقم تعرف ذا الفتى فقال نعم هذا اخي وشقيقي

وهذه الأبيات من أملح الشعر وأطرفه والبيت الأخير منها يستمد من معنى قول أبي بكر محمد بن عيسى الداني

المعروف بابن اللبانة الأندلسي في مدح المعتضدين عماد صاحب تشبيلية المقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة

سالت أخاه البحر عنه فقال لي شقيقي إلا أنه الساكن العذب

ما كفاه أنه جعله شقيق البحر حتى رجع عليه فقال الساكن العذب والبحر مضطرب ملح وهذا من خلاص الملح وأبدعه

وأول هذه القصيدة بكت عند توديعي فما علم الركب أن ذلك سقيط الخلال لم لوكر وطب

وتابعها سرب واني لمخطي نجوم الديها لا يقال لها سرب

وهي طويلة ولولا خوف الإطالة والخروج عما نحن بصدده لذكرتها كلها ولكن يكفي منها هذا الأتمودج وكان الخطيب

أيضا يروى عن ابن تحرير المذكور من شعره قوله

يا نساء المحي من مضر إن سلى ضرة القمر

إن سلى لا فجع بها أسليت طرفي إلى السهم

فهو إن صدت وإن وصلت مصحتي منها على خطي

وبياض الثغر استغنينا في سواد القلب والبحر

والخطيب المذكور شعر من ذلك قوله

فاني قد سيئت من المقام
ليأثم ينتمون الى ليأثم
نن يسأم من الاسفار يوحا
اقننا بالعراق على رجال

وقال الخطيب المذكور كتب الى العباد الفياض

قل لبحيى بن على والا قاييل فنون
انت عين الفضل ان مد الى الفضل العيون
قفت من كان واتعبت لعمرى من يكون
واذا قيس بك الكل ففحور ودجون
قد سهنا وراينا فسهول وحزون
امين شيبان وارد كل ما ذاك ظنون
انك البحر واعيا ن ذوى الفضل عيون
ليس كالغذ المعلى ليس كالبيت المحزون
ليس فى الحسن سرا اهدا بيض وجون
قلت للحسد كونوا كيف شيتم ان تكونوا
فعت ما خالف فى الحد حراك وسكون
ان ودى لك عها يصم الود مصون
بل القلبى فيه صب بالمصافاة يكون
ومن الناس امين فى هواه وخورون

١ وقال ابن الجوالقي قل لنا شيخنا الخطيب ابو زكريا فكتبت انا الى العباد الفياض المذكور هذه الابيات

قل للعهد اخى العلا الفياض
شرفتني ورفعت ذكرى بالنى
انا قطرة من بحر الفياض
البستنيه من الثنا الفياض

المستنى حلّ القريض تغفلة فخلت منها في ملك ورياض
 انى اتيتك بالحصى عن لؤلؤ ابرزته من خاطي مرتاض
 ومطروى عن مثل ذاك توقف ما ان يكاد يجد بالابعاض
 ايعارض البحر القطاط جدول ام نرة تنقاس بالرخراض
 يا فارس النظم الرصع جوهرا والنثر يكشف غمة الامراض
 يرمي به الغرض البعيد وقد غدا فكبري يقصر عن مدى الغراض
 لا تلزمني من ثنايك مرجبا حقا فلست لحقه بالقاض
 فلقد عجزت عن القريض وريما اعرضت عنه ايها اعراض
 اتعم على ببسط عذري انى اقررت عند نداءك بالانفاض

وكانت ولادته سنة ٤٢١ وتوفي فجأة يوم الثلاثاء ليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ٥٠٢ ببغداد ودفن في مقبرة باب البرزخية وبسكك بكسر الهاء الموحدة، وقد تقدم الكلام على الشيباني والتميزي فلفني عن الاعادة

الزواوي النحوي

الله

ابو الحسين يحيى بن عبد المعلى بن عبد النور الزواوي الملقب زين الدين النحوي الحنفي كان احداية عصره في النحو واللغة وسكن دمشق زمنا طويلا واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصنف تصانيف مفيدة ثم ان الملك الكامل ارغبه في الانتقال الى مصر فسافر اليها وتصدر بالجامع العتيق عصره لاقرأ الادب وقرره على ذلك جاري ولم يزل هناك الى ان توفي في سلخ ذي القعدة سنة ١٢٨ بالاهرة ودفن من القدر على شفير الخندق بالقرب من تربة العلم الشافعي رضة وقبره هناك ظاهر ومولده سنة ٥٦٤ هـ والزاوي يفتح الزاوي وبين الواوين الف هذه النسبة الى زواوة وهي قبيلة كبيرة بظاهر بحاية من اهل افريقية ذات بطون وانحاذ

يحيى ابن النجيم

الله

ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى بن ابي منصور المعروف بالنجيم واسمه اباان حسيس بن وريد بن كاد بن مهتيداد حسيس بن فروخ داد بن لساد بن مهر حسيس بن يزيد جرد كان اول امره ندم الوقف الى اجد طاحنة

ابن التبركي على الله والوفيق المذكور هو والد المعتض بالله ولم يل الوفاق الخليفة بل كان نائبا عن اخيه المعتض على الله ولم يزل في محاربة القرامطة وامره في ذلك مشهور وقصته طويلة وليس هذا موضع ذكرها، ثم ان يحيى المذكور نادم الخلفاء بعد الوفاق واختص بمداومة المكتفى بالله بن المعتض وعلت رتبته عنده وتقدم على خواصه وجلسائه وكان متكلما معتزلي الاعتقاد وله في ذلك كتب كثيرة وكان له مجلس تحضره جماعة من المتكلمين بحضرة المكتفى وصنف كتابا كثيرة فمن ذلك الباهر في اخبار شعرا محضري الدولتين ابتداء فيه ببشار بن برد وآخر من اثبت فيه مروان بن ابي حفصة ولم يتمه وممه ولده ابو الحسن احمد بن يحيى وعزم على ان يضيف الى كتاب ابيه سائر الشعراء المحدثين فنكر منهم ابا دلامة ووالديه ابن الحبيب ويحيى بن زياد ومطيع بن اياس وابا علي البصري وكان ابو الحسن احمد المذكور متكلما فقيها على مذهب ابي جعفر الطبري وله كتب صنفها منها كتاب اخبار اهله ونسبهم الى الفرس وكتاب الجاع في الفقه على مذهب ابي جعفر الطبري وكتاب الدخول الى مذهب الطبري ونصرة مذهبه وكتاب الاوقات وغير ذلك، ويحيى المذكور مع المعتض وقايع ونواصر ومن ذلكها حكاية ابو الحسن على بن الحسين المسعودي في كتاب مروج الذهب عن يحيى المذكور انه قال كنت يوما بين يدي المعتض وهو مضطرب فاقبل بدمر مولاة وكان شديد الغرام به فلما راه من بعيد ضحك وقال يا يحيى من الذي يقول من الشعراء

في وجهه شافع يحو اساته من القلوب وجيه حيث ما شفعا

فقلت يقوله الحكم بن عمرو الشامي فقال لله درّه انشدني هذا الشعر فانشدته

وتلى على من اطار النوم فامتنعا وزاد قلبي على ارجامه وجعا

كانما الشمس من اعطافه لمعت حسنا او البدر من ازواره طلعا

مستقبل بالذي تهوى وان كثرت منه الذنوب ومعدوم متى صنعا

في وجهه شافع يحو اساته من القلوب وجيه حيث ما شفعا

ونكر ابو الفتح ابن كشاف الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه المصليد والمطارد في الفصل الذي ذكر فيه صيد الاسد بالانشاب ما مثله حدث ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى النخعي نديم المكتفى بالله قال وجد علي امير المؤمنين المكتفى بالله عند منصرفه من الرقة لركوبه البا منها الى الرحلة الاولى قبل ان يركبه هو وذلك ان ابا العباس احمد بن عبد

الهد جلنى على ذلك وسالنى ان اكون معه فى سفينة ففعلت ولم اظن ان المكتفى ينكر ذلك ولا يحتمل تاخرى
عنه واخطى به فلما صرنا الى الدالية امر بان أرد منها الى قريسييا واقيم بها حتى اصيد سبعا واحده اليه فردنى
وردمى عدة من الغنيين كثيرا قد كبروا لما فكتبت اليه بابيات فلم تعطفه فرجعت الى الرحبة واقبت عند ابى
محمد عبد الله بن الحسن بن سعد القطرلى فى قصف وشرب وصحيح وغبوق وهو على غاية السرور بمقامى عنده
وكان معنا ابو جعفر محمد بن سليمان بن محمد بن عبد الملك الزيات فكتبت من الرحبة كتابا الى الوزير ابى الحسين
القاسم بن عبيد الله وانفذت فيه شعرا سألته ان يقرأه على المكتفى وهو

تعس الدهر ان يصرطن يسعدنا بالاحبة الاجتماع

فوامى واخوة لى بسقم نقر النفس ففى منه شعاع

فردنا الى ورا ومر لنا س قدما فاشتدت الرجاء

لو سعننا بثل ما لنا افز عنا منوعى سوانا الصباغ

كلفونا صيد السباع وانا لنجبر ان لم تصدنا السباع

ان عصينا فواجب اى قوم كلفنا فوق طوقهم فاطلوا

كل شى يجوز تكليفه الانسان الا ما كان لا يستطاع

لم تنزل بمنج الملوك ولكن مع ذاك الرياح جود وساع

وتوالى الوزير عنا فضعنا فى سبيل الاله حق مضاع

قد مددنا الايدي اليه واضحت عايدات بفضلها الاطباع

شافع لا يخاف وا اذا ما ردت عما تريده الشفاع

عبثات الملوك يتبعها الانس وانهارها عطايا ثبائع

اولنا يا ولّى بولعه خيسر لديه فالحخير النفاق

ولقد اكتب مع محمد بن سليمان الخزائلى فى الخرايط فلم يضعه القاسم من يده حتى دخل على المكتفى فقرأه عليه وانشد
البيات فاستحسنها وقال تكتب الساعة تخيلية سبيله وحمله الينا فلم يكن اسرع من ان واخانى الرسول فوافيت و

انشدت المكتفى ببغداد عاذ ليلى القصير في كرخ بغداد د بقر قيسيا على طويلا
اجيلا ان تتركوني وتمضو ن رهينا بها غريبا عليا
مفرذا بالعقاب مشترك الذنب فصيرا حسي برحى كيا
ان قضى الله لي رجوعا الى بغداد لا هالكا بغنى قتيلا
واراني الخليفة المكتفى بالله وابن الخليفة الهامولا
كالذى قد عهدت لا معرضا عنى ولا واجدا لا مستحيلا
كل شئ اساته هين عندى اذا الرأى كان منه جيلا

فاستحسنها ورق لشكراى بها حتى تبينت ذلك في وجهه وكلامه واخبار يحيى ومحاسنه كثيرة وكانت ولادته سنة
٢٤١ وتوفي ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثلثمائة رحه الله تعالى وقد تقدم ذكر
والده على واخيه هرون وابن اخيه على ولم ارفع في نسبهم الا في هذه الترجمة لاني لم اظفر بالنسب على هذه الصو
رة الا لما وصلت الى هذا الموضع فنقلته كما وجدته من كتاب الفهرست لابي الفتح محمد بن اسحق النديم ولم
اضبط شيئا من اسما اجداده لاني لم احقق فيها شيئا فنقلتها كما وجدتها والله اعلم ثم
٨١٣ يحيى ابن يحيى

ابو بكر يحيى بن محمد بن عبد الرحمن ابن يحيى الوندلسى القرطبى الشاعر المشهور صاحب الوشحات البديعة قال
الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسى في كتاب مطبخ النفس في حق ابي بكر المذكور انه كان نبيل النثر والنظم كثير الخو
ربط في سلكه والانتظام احرز خصالا وطرز محاسله بكرأ واصالا وجرو في ميدان الاحسان الى ابعاد امد وبني
من المعارف على اثبت عمد الا عن الايام حرمته وقطعت حبل رعايته وصرمته ولم يتم له وطرا ولم يستقيم عليه
من الخطوة مطرا ولا سولته من الحرمة نصيبا ولا انزلته من مرقى خصيبا فصار ركب سهوات وقاطع فلوات ولا
يستقر يوما ولا يستحسن قوما مع توهم لا يظفرو بامان وتقلب دهن كواهي الجبان الا ان يحيى بن على بن
القاسم نزع عن ذلك الطيش واقطعه جانبنا من العيش وارقاه الى سباه وسقاه صوب نعايه وفيأه طلاله
وبواه اثر النعمة بجوس حلاله فصرف فيه اقواله وشرف بقوافيه نواله وافرد منها بانفس در وقلد لبته منها

بصايد غر و نكر الفتح من محمد بن عبيد الله القيسي المذكور في حقه ايضا في كتاب فلايد العتيان هو رافع اية القريض
وحلب اية التصريح فيه والتعريض اقام شرايعه واطهر روايعه وصر عصيه طايعة اذا نظم ارزى بنظم العقود والى
باحسن من رقم البرود وصفا عليه حرماته وما صفا له زمانه انتهى كلام الفتح وقد اثبت لابي بكر المذكور هذا
القطوع من الشعر ولم أر الفتح نكرو في واحد من كتابيه المذكورين مع انه جيد من احسن شعره واشهره

بلى غزال غارلته مقلتي بين العفصين وبين شطلي يارقي
وسالت منه نداء تشفي الجوى فاجابني منها بوعد صادق
بتقنا ونحن من الله في نجاة ومن النجوم الهم تحت سوانقي
علينه والليل محب ليله صهبا كلكسك الفتيق لناشقي
وهمته هم الكمي لسيفه ولوليتاه حليل في عاتقي
حتى اذا مالت به سنة الكرى ورحلته عني وكان معانقي
ابعدته عن اضلع تشقاته كي لا ينلم على وساد خافقي
لما ريت الليل آخر عمره قد شاب في لم له ومفارق
وتعت من اهرى وقلصت سفا اعز على بلن اراك مفارقي

وقد ذكر بعض هذه البيتات الحافظ ابو الخطاب ابن دحيه في كتابه الذي سماه الطرب من افعار اهل العرب ومن
شعر قصيدة يمدح بها محبي بن علي بن القاسم المذكور في هذه الترجمة وهي طويلة ومن مديحها قوله

نور ان ليسا يحجلان عن الورى كرم الطبايع ولا جمال النظر
وكلاهما جعجا ليحيى فلم يمدح كتمان نور عليه التشهير
في كل انق من حيل ثنايه عرف يزيد على دخان المهر
زد في شهايله وزد في جوده بين الحديقة والتمام المطير
ندب عليه من الرقار سكينه فيها حفيظة كل ليث مجدر
مثل الحسام لذا انظر في غمده التي الهابة في نفوس المحضر

أرني على الفيث الملت لانه اعطى كما اعطى ولم يستعير
 ازرى على البحر الخضم لانه فى كل كف منه خمسة اسحر
 اقبلت مرثداً بجودك انه صوب الغمامة بل لال الكوثر
 ورايت وجه النج عندك ابضا فركبت بحرك كل نبح اخضر
 تجرى اليك سفين ابلغ مثل البعير مخوم فى المنخر
 ونبات امج قد هومن بصحبتى مما قطع من ايباب القفر

ومنها ايضا

واورد له صاحب قلايد التقيان مقطوعا وهو

يَا أَقْتَلِ النَّاسَ الْخُلَاطَا وَالطَّيِّبَهُمْ وَيَقَامَتِي كُنْ فَيْكُ الصَّابِ وَالْعَسَلُ
 فى صحن خدك وهى الشهب خاتمة ورد يريديك فيه الراح والخجل
 ايمان حبك فى قلبي يجده من خدك الكتب او من خطبك القوس
 ان كنت تجهل انى عبد مملكة مؤننى بما شئت آتية وامتثل
 لو اطلعت على قلبي وجدت به من فعل عينيك جوا ليس يندمل
 وذكره التهاد الكاتب فى المحرودة واورد له عدة مقاطيع ثم اعد ذكره فى اخر الكتاب واورد له
 ومشهولة فى الكاس تحسب انها سبا عقيق رصعت بالكواكب
 بدت اللذات فى كعبته الصبا فحج اليها اللهو من كل جانب

ومحلىه فى الشعر كثيرة وتوفى سنة ٥٢٠ هـ رحمه الله تعالى * وبقي بفتح الباء الموحدة وكسر القاف وتشديد الياء ثم
 المحصن

٨١٤

ابو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الملقب معين الدين المعروف بالخطيب المحصن صاحب الديوان
 الشعر والخطب والرسائل ولد بطنزة ونشا بحصن كيفا وخدم بغداد واشتغل بالادب على الخطيب ابي بكر القمبر
 بى القدم ذكره واتقنه حتى مهر فيه وقرأ الفقه على مذهب العلم الشافعى وصحة واجاد فيه ثم رحل عن بغداد
 ولجأ الى بلاده ونزل ميافارقين واستوطنها وتولى بها الخطابة وكان اليه امر الفتيا بها واشتغل عليه الناس

وانتفعروا بحبته وذكره العباد الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال في حقه كان علامة الزمان في علمه ومعروى الفص
في نظره ونثوره له الترمذ صريح البدیع والتجنيس النفيس والتطبيق والتحقيق واللفظ الجزل الرقيق والمعنى السهل
التيق والتقسيم المستقيم والفضل الصلح القيم، ثم قال العباد بعد كثرة الثناء عليه وتعداد محاسنه وكنت احب لقاءه
لاحت نفسي عند وصولي الى الموصل به وانا شغف بالاستفادة كلف بحجاسة الفضل للاستزادة فعلاق دون لقائه
بعد الخفة وضعف عن تحمل الشقة، ثم لكر له عدة مقاطع فمن ذلك قوله

وخليع بث امد له ويرى عدلي من العبث
قلت ان الخمر مخبئة قال حاشاها من الخبث
قلت فالرفث تتبعها قال طيب العيش في الرفث
قلت منها اتقى قل اجل شرفت عن مخرج الحديث
وساجفوها فقلت متى قال عند الكون في الجذب،

قلت انا ولقد اخذ الخطيب للذكر قوله شرفت عن مخرج الحديث من قول بعضهم ولا تعرفه لكنها ابيات سليقة وهي

ولهم لمن في الخمر قلت له اني سائر بها حيا وفي جدتي
ثم فلسفتي قهوة حر صائفة صفا حلما فلي غير مكتوث
فان يكن حلوها بالطنيع فلي حشاى نلر تبقياها على القلث
قالوا فلم تتبقياها فقلت لهم اني لئزها عن مخرج الحديث،

ثم قال العباد الصبهاني واشتدني له بعض الفضل ببغداد ابيات كالخيسة السيارات مستحسنات مطبوعات مصنوعات

اشكر الى الله من نابرين واحدة في وجنتيه واخرى منه في كبدي
ومن سقامين سقم قد احل دمي من الجفون وسقم حل في جسدي
ومن غومين دعي حين الكرو يذيع سرى وواشي منه بالروصد
ومن ضعيفين صبر حين الكرو وولدع وبراء الناس طوع يدي
موفه رق حتى قلت من عجب احصره خصرى ام جلدته جلد يدي

ومن ملبغ شعره أبيات في مجهر مغنٍ وهي

ومسح غناؤه	يبدل بالفقر الغنا	شهدته في عصبية	وخيتهم لي قرنا
ابصرته فلم تحب	فراستني لما دنا	وقلت من ذا وجهه	كيف يكون محصنا
ورمت ان اروح لاسطن به	ممكننا	فقلت من بينهم	هات اخي غن لنا
ويوم سلع لم يكن	يومي بسلع هينا	فانشال منه حاجب	وحاجب منه الحنا
وامتلا المجلس من	فيه نسيما مفتنا	ارقع الارجع في آ	لأنفس اسباب العنا
وقال لما قال من	يسع في ظل الفنا	وما اكتفى بالخير	لتخليط حتى لحنا
هذا ولم تكشفني	لوعد ولم يقربنا	يومهم ومرا انه	قطعه ودندنا
وصالح صرنا نافرا	نخرج من حد البنا	وما در محضرة	ماذا على القوم حنا
فذا يسد أنفه	وذا يسد الأذنا	ومنهم جماعة	تستر عنه الاعينا
فانتظت حتى لا تخفى	غيظ ابث الشجنا	وقلت يا قوم اسعوا	اما الغنى او انا
اتسبت لا اجلس او	يخرج هداما هنا	جروا بجل الكلبان	القسم هذا والحنا
قالوا لقد حزننا	وددت عنا الحنا	فحزرت في اخراجه	راحة نفسى والثنا
وحين ولي شخصه	قرأت فيهم معلنا	الحمد لله الذي	اذهب عنا الحزنا ،

ولم اسع مع كثرة ما قيل في هذا الباب مثل هذا القطوع في هذا المعنى ولخطيب الذكور في هذا المعنى

ومسح قوله بالكرة مسرع

محجب عن بيمت النفس منه

غنى فبرق عينيه وحرك

لحيته قلنا الحق لا شك مصروع

وقطع الشعر حتى ود اكثرنا

ان اللسان الذي في فيه مقطوع

لم يأت دعوة اقوام بامرهم

ولامضى قط الا وهو مصروع

وقد سبق له في ترجمة الشيخ الشاطبي في حرف القاف مقطوع لغز في نعث وهو معنى ملبغ والثر شعره على هذا

الاسلوب في اللطافة وجودة المقاصد وكان يتشيع وهو في شعره ظاهر وكان بمدينة امد شابان بينهما مودة

الكيدة ومعاصرة كبيرة فركب احدها الى ظاهر البلد وطرد فرسه فتلقنظر فأت وقعد الآخر يستعمل الشراب
ففرق فأت في ذلك النهار فحل فيها بعض الادبا

تقلبا العيش صفرا الرب كدرا وما عهدنا الدنيا قط تقتسم

وحافظ الرد حتى في حمامها وقل ما في الدنيا تحفظ الدم

فلما وقف الخطيب على هذين البيتين قال هذا الشاعر مقصرا لم يذكر سبب موتها وقد قلت فيها

بنفسى اخيان من امد اصيبا بيوم مشوم عبوس

وهذاك ميت من الصافنات وهذا كصيت من الخندوس

قلت لو قال وهذاك ميت من الصافنا وهذا كصيت من الصافنات لكن احسن لاجل المجانسة وكان يحمل البيت

القول بنفسى اخيان من امد اصيبا بيوم شديد الاداة

لوما يناسب هذا ثم وجدت البيتين الاولين في كتاب الجنان تاليف القاضي الرشيد ابن الزبير المقدم ذكره
في حرف الهمة وقد نسبها الى الفقيه ابى على الحسين بن احمد العلم القوي لكن هكذا وجدت الحكاية بخط بعض

المقربين والله اعلم ، والخطيب المذكور الخطب اللبقة والرسائل المنتقاة ولم يزل على بلاسته وجلالته وطلحاته الى ان

توفي سنة احدى وخمسين و٥٠٣ وكانت ولادته في حيد سنة ٤٦٠ هـ والحصكفي يفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين وفتح

الكان هذه النسبة الى حص كيفا وهي قلعة حصينة شاذقة بين جزيرة ابني عم وميلافرقين وكان القياس ان ينسبوا

اليه الحسن وقد نسبوا اليه ايضا كذلك لكن اذا نسبوا الى اسبن اصيف احدهما الى الآخر فكما من مجموع الاثنين اسما

واحدا ونسبوا اليه كما فعلوا ههنا وكذلك نسبوا الى راس عمن وسعنى والى عبد الله وعبد شمس وعبد النار عبدلى

ومشمى ومعدى وكذلك كل ما هو نظيره ولما طنزة يفتح الطاء المهمل وسكون النون وفتح الزاى في اخرها عا ساكنة

فهي بليدة صغيرة بديار بكر فوق الجزيرة العربية المكونة خارج منها جماعة من الحمدانيين وغيرهم ونسبوا اليها قال عماد

الدين الاصبهانى في كتاب الخريدة منها ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم الطنزي وهو القليل

وانى اشتاق الى ارض طنزة وان طائفي بعد التفريق طوائفي

سقى الله ارضا لو طفرت بتروها كملت به من شدة الشوق اجطفى

ثم قال عماد الدين المذكور بعد كان هذا الشاعر حيا في شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمسماية ثم

الأمير يحيى بن باديس

٨١٥

أبو طاهر يحيى بن تميم بن العزيز بن باديس الحميري الصنهاجي صاحب الخويقة وما والها وقد تقدم ذكر والده ورضعت
نسبه هناك وتقدم ذكر جماعة من أجداده في هذا الكتاب وكانت ولاية الأمير يحيى المذكور بالهدية خلافة عن أبيه تميم
يوم الجمعة لربيع بقين من ذي الحجة سنة ٤٩٧ والطالع الدرجة السابعة من الجدى ثم استقل بالمر يوم وفاة والده
وقد سبق ذكره في ترجمته وكان عم الأمير يحيى يوم الاستقلال ثلثا وأربعين سنة وستة أشهر وعشرين يوما وركب على
العلامة وأهل دولته محتفون به ورجع إلى قصره وغير لباس جميع أهل دولته من الخنافس والجند بخلع سنية وكانوا
قد غيروا لباسهم لبس أبيه وذهب الأجناد والعبيد أموال كثيرة ووعدهم مواعيد سارة ورايت في كتاب الجمع و
البيان في أخبار القيروان الذي ألفه ولد أخيه عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن شهاد بن تميم بن العزيز بن باديس
أن الأمير يحيى قبل وفاته بمدة يسيرة دعا ولده يحيى المذكور وكان في دار الإمارة مع خاصته وجلسابه فحضر يحيى
ومن معه إليه فوجدوا جميعا في بيت لللال فلمهم بالجلوس ثم قال لأحدهم قم فادخل فلك البيت وخذ منه الكتاب
الذي صفته كذا في مكان كذا فقام وأتى به فإذا هو كتاب ملحمة فقال هو عد من أوله كذا وكذا ورقة وأقرأ الصفحة
التي ينتهي إليها فإذا الملك المغدور وهو الطويل القامة الذي على ورثه الأمين خال وفي جانبه الأمير شامة فقال
الأمير تميم أطيع الكتاب وأوردته إلى موضع ففعل ثم قال تميم أما العلمتان فقد رأيتها وبقيت على الثلاثة ثم أنت
يا شريف أنت يا فلان حتى تحققوا عندي لم أعطوا الخليليا والله تعالى الذي أعطاه خبر العلامة الثلاثة فقاموا وقلم
يحيى معهم إلى موضع مستور عن تميم وكشف لهم عن جسده فرأوا شامة على جنبه الأمير هلالية الشكل فاتوا تميمًا
فعرّفوه فقال لم أعطه الخليليا والله تعالى الذي أعطاه ثم قال أتى أخركم بحديث عجيب وذلك أنه عرض على الخنافس
والدنة فاستحسننها ومالت نفسي إليها فاشتريتها وسلمتها إلى خدام القصر وأمرت الخنافس أن يرجع إلى القصر
الذين ثم دبرت في مالي طيب حلال أخرج منها منة فبينما أنا مفكر في ذلك إذ سمعت السامكي يصيح ويرفع صوته في
اللس على مطالعتي فأخرجت رأسي من الطلق وقلت له ما شأنك فقال كنت الساعة أحضر في قصر الهدى حتى
وجدت صندوقا عليه قفل فتركته على حاله وجيئت مطالعا بأمري فانفذت معه من أثق به فإذا فيه اثواب مذهبة

العلم قد اغناها الدهر فمرت بسبك لعلها فلم تريد ولا تنقص من ثمن الجاهلية فتعجب المصنفون من ذلك ودعوا
 له ثم امر لهم بدنانير وكسا واضرفوا، قال عبد العزيز المذكور وقد أدركت هذا الكتاب المغار اليه عند السلطان الحسن
 رقة يعني الحسن بن علي بن يحيى وحكي عن الكتاب أمور وقضايا ذكرها سكتون وكانت كما ذكرنا رجعا الى حديث
 يحيى فلما جلس في الملك قام بالمر وعدل في الرعية وفتح قلاعا لم يتمكن أبوه من فتحها قال عبد العزيز المذكور في
 تاريخه وفي أيامه يعني أيام يحيى وصل الى الهدية من طرابلس الهندي محمد بن تورت المقدم ذكره قادمًا من الحج فزار
 محمد قبل مسجد السبت فاجتمع عليه جماعة من أهل الهدية وقروا عليه كتابا في علم أصول الدين وشرع في تفسير
 المنكر فرفع امره الى يحيى فلخصه وجماعة من الفقهاء فرأى ما هو عليه من الخسوف والتقصير والعلم فسأله الدعا فقال
 له اصلحك الله لرميتك ونفع بها فريتك واقام مدة يسيرة بالهدية ثم انتقل الى النستير فاقام بها مدة ثم قدم الى بجاية
 وقد قدم في ترجمة والده الأمير تيم بن محمد بن تورت اجتاز بتلك البلاد في أيامه والله أعلم اى ذلك كان ثم قال عبد
 العزيز في سنة ٥٠٧ هـ أتى الى الهدية قوم غزوا قصدوا يحيى عطا لعة زعموا فيها أنهم من أهل الصناعة الكبرى من الواصلين
 الى بليتها فلذن لهم في الدخول عليه فلما مثلوا بين يديه طالبهم بان يظهروا له من الصناعة ما يقف عليه فقالوا له
 نحن نزيل من التصدير المتدخين والصير حتى يرجع لا فرق بينه وبين الفضة ولمولانا من السروج والفضة والبندود
 والقباب والواني قنطير من الفضة نجعل عرضها منها ما توبده ويستعمل ذلك في مهائنه وسالوه ان يكون ذلك في
 ظلة فلجابهم واخصروا للعمل ولم يكن عند الأمير يحيى سوى الشريف أبي الحسن على والتقليد إبراهيم قايد الاعنة وكانوا
 هم ثلثة وكانت بينهم امارة فامكنتهم الفرصة فقتل احدهم دارت البوقرة فقتلوا وقصد كل واحد منهم واحدا بسكا
 كينهم فلما الذي قصد الأمير يحيى فقتل انا سراج ولكن يحيى جالسا على مصطبة فضربه لجمأت على ام راسه فقطعت
 طائفت من العمامة ولم توتر في راسه واسترخت بالسكين يده على صدره فخدشته وضربه يحيى برجله فالتقاء على
 ظهره فصرع الخدم المجلبة ففتحوا باب القصر من عندهم فدخل يحيى وانلق الباب دونهم ولما الكشوف فلم يزل به
 الذي قصده حتى قتله واما القايد إبراهيم فانه شهر سيفه ولم يزل يقاتل الثلثة وكسر الحمد الباب الذي كان بينهم
 ودخلوا فقتلوه وكان فيهم زي اهل الهندلس فقتل في البلد جماعة ممن يلبس ذلك الزي وخرج الأمير يحيى في
 الحال ومشى في البلد وسكن الفطنة، وكان يحيى علا في دولته ضابطا لأمور رعيته عارفا بدخله وخرجه مدبرا

في جميع ذلك على ما يوجبہ النظر العلى ويقتضيه الراى الحكى ونعته في اللامع الملك القدور وتحقق له هذا النعت
 بهذه الواقعة التى ذكرناها وكان كثير الطالبه لكتب الاخبار والسير علما بها رحبا للصفا شليقا على الفقر يطعمهم في
 الشدائد ويرفق بهم ويقرب اهل العلم والفضل من نفسه وسلس العرب في بلاده فهاجبه وانكفت اعيانهم وكان له نظر
 حسن في صناعة النجوم والاحكام وكان حسن الوجه على حاجبه شامة اشهل العينين مابلا في قدّه الى الطول دقيق م
 الساقين وكان عنده جماعة من الشعراء قصوده ومدحه وخلعوا مدائحهم في دولابهم ومن جلة شعرائه ابو الصلت
 امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الشاعر القدام ذكره اقام تحت كنفه بعد ان جاب الارض وتقادفت به البلدان
 وله الرسالة المشهورة التى وصف فيها مصر ومجايبها وشعراها وغير ذلك وله فيه مدائح كثيرة اجاد فيها واحسن
 وله ايضا مدائح في ولده ابي الحسن على وولد ولده الحسن بن على ومن مدحه قوله

وارغب بنفسك الا على ندى روزا فالحمد اجتمع بين الباس والجود
 كدلب يحيى الذى احييت مواهبه ميت الرجاء بانجاز المواعيد
 معطى الصلوات والهيف النوام الجود الصلاد واليزى الجلاء
 اشم اشوس مضروب سرادقه على اشم بفرع النجم معقود
 اذا بدى بحروب الملك محتبيا زابت يوسف في محراب داود
 من اسرة تحفوا اللانى لبسهم واستوطنوا صهوات الفم القود
 محسنون على ان لا نظير لهم وهل زابت عظمها غير محسود
 وان تكن جيعتكم اسرة كرمتم فليس في كل عود لحة العود
 اقول للراكب المرحى مطيته يطوى بها البر من بيد الى بيد
 لا تتركه الا عدبا في مشاعره وتطلب الرق من مسم الجلاميد
 على وولد يحيى غير ناخبة ونا الطريق اليها غير مسدود
 حتم سيركاه فيما انت طالبه فليسير قضا غير مردود

وله فيه غير ذلك ولما كان يوم الوباء وهو عيد النحر سنة ٥٠٦ توفي يحيى فجاءه ذلك ان منجه قال له يوما ان في

تسيير مولده في هذا النهار عليك عكسا فلا تتركب فامتنع من الركوب وخرج الولده ورجال دولته الى المعلى فلما انقضت
 الصلاة حضر رجال الدولة على ما جرت به العادة لتسليم وقرأ القرآن واشهد الشهادتين ثم انصرفوا الى البيوت فاكل الناس وقام
 يحيى الى مجلس التعليم فلما وصل الى باب المجلس اشار الى جاريته من حطاياه فانكبا عليها فلما خطا من باب الكبيت سوي
 ثلث خطوات حتى وقع ميتا وكان مولده على نايبه على سفاقس وهي بليدة من اعمال افريقية فاحضر وعقدت له الزاوية
 ودفن يحيى في القصر على ما جرت به العادة ثم نقل بعد السنة الى قصر السيدة بالمنستير وهي بليدة بافريقية ايضا و
 خلف ثلثين ولدا للذكر واما على المذكور فلقاهم مقام ابيه يحيى فان مولده بمدينة الهدية بمدينة يوم الأحد خمس
 عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٤٣٦ وكان ابيه قد رآه سفاقس فلما مات ابيه اجتمع لعيان دولته على كتاب كتبه اليه
 عن ابيه يامره بالوصول اليه مسرعا فحمله الكتاب اليه فخرج لوقتته ومعه طليقة من لمرأ العرب وحدث في السير فحمل العلم
 من يوم الخميس فثاني من يوم العيد ودخل القصر ولم يقدم شيئا على تجهيز ابيه والصلاة عليه ودفنه في مدينة يوم الجمعة
 ثالث عشر من المحرم ثم جلس للناس فدخلوا عليه وسلموا عليه بالاعان ثم ركب في جيوشه وجرعه ثم عاد الى قصره وفي
 ليلة توجه اخوه ابو الفتح بن يحيى الى الدار الصوية ومعه زوجته بالمر بنت القاسم ومولده العباس صغير على الثلث فوصل
 الى الاسكندرية فتركز والكرم بالمر صاحب مصر يومئذ فقام بها مدة يسيرة وتوفي فتزوجت بعده بالمر بالعدل بن السلار
 ولحمه على القدم ذكره في هذا الكتاب في حرف العين وشب العباس وقدمه الخافض صاحب مصر وولي الوزارة بعد العدل
 المذكور ولكن شيخنا ابن كثير في تاريخه في حوادث سنة ٥٠٢ حديث الثلاثة الذين جاوا الى يحيى في معنى الكهيا فقال
 كان يحيى في هذه السنة وانهم لما شربوا على يحيى وجرى ما ذكرته قبل هذا صادف ذلك يحيى لى الفتح المذكور و
 اصحابه الى القصر وعليهم السلاح فنعوا من الدخول فثبت عند يحيى ان ذلك بطلاق بينهم فاخرج ابا الفتح و
 زوجته وهي ابنة عمه الى قصر زياد وركل بها الى ان مات يحيى وملك ابنه على سيرها في البحر الى الديار المصرية فوصلة
 الى الاسكندرية انتهى كلامه ولم تزل امور على جارية على السداد الى ان توفي في يوم الثلاثاء لسبع بقين من شهر
 ربيع الآخر سنة ٥٠٢ ودفن في القصر بعد ان فوض الامر من بعده الى ولده لى يحيى الحسن بن على بن يحيى ومولده
 الحسن المذكور بمدينة سوسة في رجب سنة ٥٠٢ فكان عمر يوم ولايته اثنا عشر سنة وتسعة اشهر ولما كان ثاني يوم
 رثاه ليه خرج للناس فسلموا عليه وهنوا بما صار اليه ثم ركب والجيوش محتفة به وجرت في ايامه وقايع وامور يحوي

شرحها من ذلك ان رجار الفرنجي صاحب صقلية اخذ خرابلس الغرب عنوة بالسيف يوم الثلاثاء سادس المحرم سنة ٥٢١
وقتل اهلها وسبي الحرم والاطفال واخذ الاموال ثم شرع في عمارتها وتحصينها بالرجال والعدد ثم اخذ الهدية يوم الثنتين
ثاني عشر صفر سنة ٥٢٣ وذلك ان الحسن بن علي لما علم محزبه عن مقاومتهم خرج من الهدية هاربا وقد استصحب ما خف
عليه حمله من النفائس وخرج اهل البلد ايضا هاربين الا من اقعده العجز عن الهرب فدخل اليه الفرنج وملكوه وصا
لفوا فيه من الاموال والذخاير ما لا يعد ولا يحصى ولكن عدة من ملك من اهل بيتهم اولهم زيوري المقدم نكرو في
خوف الراي الى هذا الحسن بن علي تسع ملوك ومدة ولايتهم مايتا سنة وثمان سنين وانقضت دولة بني هادي
ثم ان الحسن بن علي توجه نحو العلقه وهي قلعة حصينة بالترقيية تجاور تونس وكان صاحبها ابا محفوظ محرز بن
زياد احد امراء العرب فاقام عنده قليلا ثم ظهر له منه العجز والسامة فصر على قصد الديار الصوية ليكون عند الحافظ
العبیدی صاحبها يومئذ فنهى خيمه الى نليب رجار بالهدية فجعل عليه العميون وعمل عشرون شينيا لمسكه في البحر
فبلغ الحسن ذلك فرجع عن هذا الراي ثم قصد ان يتوجه الى جهة عبد المؤمن بن علي ثم اكش وانفذ ثلاثة من اولاده الى
صاحب بجاية وهي اخر اعمال افريقية يستأذنه في الوصول اليه وبعد ذلك يتوجه الى عبد المؤمن فالتم له القدر وخاف من
اجتماعه بعبد المؤمن ان يتفقا على ما فيه ضرره فكتب اليه كتابا على يد اولاده يقول له لا حاجة لك في الولوج الى
عبد المؤمن ونحن نفعل معك وصنع واجزل له من اللوايعد المسنة فتوجه اليه فلما قرب من بجاية لم يخرج للقائه
وعدل به الى الجزائر وهي بلدة فوق بجاية من جهة الغرب وانزلوه بها في مكان لا يليق بمثله ورتبوا له من الاقامة ما
لا يصلح لبعض اتباعه ومنعوه من التصرف وكلن وصوله الى الجزائر في المحرم سنة ٥٢٢ ثم ان عبد المؤمن فتح بجاية في
سنة ٥٢٧ وهرب صاحبها الى القسطنطينية ثم ان رجار صاحب صقلية هلك في العشر الاول من ذي الحجة سنة ٥٢٨
ولما هلك رجار ملك بعده ابنه غنيم بن رجار وعليه قدم ابو الفتح نصر الله ابن قلنص لشعر المقدم نكرو ومدمه و
اجازه وذلك في سنة ٥٢٣ ولما هلك غنيم ملكت ابنته وهي ام المنصور ملك الامانية في زمانها ثم هلك ام المنصور
وخلفتها صغيرا فملك واستمر ملكه وكان عاقلة فاضلة وبينه وبين الملك الكامل صاحب مصر مراسلات وغيرةا والله اعلم
ثم عبد المؤمن وصل الى الهدية وملكها بعد جهد جهيد وكان دخوله اليها بكرة يوم عاشر سنة ٥٥٠ فولي بها
تليبا وكان الحسن بن علي قد وصل صحبتته فرتبه مع الكنايب لتدبير امرها لكونه عارضا باحوالكها واقطعه بها طيعتين

واعطاه دورا يسكنها هو ولولده واتباعه ولم اقف على تلويح وفاة الحسن بن علي المذكور ثم قتل محرز بن زياد المذكور في رقعة سطيف يوم الخميس في العشر الاوسط من ربيع الآخر سنة ٥٥٥ هـ وهذا الحسن بن علي هو الذي صنف له ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت كتاب الحقيقة

يحيى بن خالد البرمكي

٨٦

ابو علي يحيى بن خالد بن برمك وزير هرون الرشيد وقد تقدم ذكر ولديته جعفر والفضل كل واحد منهما في بلده وكان جداه برمك من حمص بلخ وكان مضم النوبهار وهو معد كان الحمص مدينة بلخ توقد فيه النيران واشتهر برمك للذكور وبنوه بسدائنه وكان برمك عظيم القدر عندهم ولم اعلم هل اسلم ام لا وساد ابنه خالد وتقدم في الدولة العباسية وتولى الوزارة لابي العباس السفاح بعد ابي مسلمة فحصل الخلل للقدم ذكره وقد ذكرته في ترجمة جعفر ونكحت هناك تلويح وفاته وقال ابو الحسن السعدي في كتاب مروج الذهب ولم يبلغ مبلغ خالد بن برمك احد من ولده في جوده ورايه واسمه عليه وجميع خاله لا يحيى في رايه وولجور عقله ولا الفضل بن يحيى في جوده ونزاهته ولا جعفر بن يحيى في كتابته وضاحته لسانه ولا محمد بن يحيى في سره وبعد هتة ولا موسى بن يحيى في شجاعته واسمه ولا بعث ابو معلم الخراساني قطبته بن شبيب الطائي لمحاورة يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى عامل مروان بن محمد على العراقيين كان خالد بن برمك في جملة من كان معه فذلوا في طوقهم بقوة فبينما هم على سطح بعض دورها يتغدون لا نظروا الى اسحرا وقد اقبلت منها اقلطيع الوحش من الظبا وشيهم حتى كادت تخاط العسكر فقال خالد لقطبته ايتها الامير ناد في الناس وتمرهم ان يسرجوا ويلجوا قبل ان تهجم عليهم الخيل فقام قطبته مدعورا فلم ير شيئا يروعه فقال يا خالد ما هذا الاري فقال قد نهض اليك العدو اما ترى اقلطيع الوحش قد اقبلت ان ورأها يجيئا كثيفا فاكبروا حتى رما القنبار ولو لا خالد لهلكوا ولما يحيى فانه كان من الذبل والعقل وجميع الخلل على اكل حال وكان الهذلي بن ابي جعفر النعمان قد هم اليه ولده هرون الرشيد وجعله في حمرة فلما استخلف هرون عرف له حقه وقال له يا ابة انت اجلسنني في هذا المجلس بمررتك وبعثك وحسن تدبيرك وقد قلدتك الامر ودفعت له خاتمه وفي ذلك يقول الوصل والظنه ابراهيم النديم وابنه اسحق

الم تر ان الفيس كانت سقيمة فلما وثى هرون اشرق نورها

بين امين الله هرون نور النسي فهرون واليها ويحيى وورثها

وكان يعظه ولذا نكرو قال ابي وجعل اصداد الأمور وابرقها اليه الى ان نكبت للبرلمكة فغضب عليه وخلده في الحبس الى ان مات فيه وقتل ابنه جعفر حسبما تقدم شرحه في ترجمته وكان من العقلاء الكرام الباقين ومن كلامه ثلاثة اهلها تدل على عقول اوليائها الهدية والكتاب والرسول وكان يقول لولده اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وتحذروا باحسن ما تحفظون وكان يقول الدنيا دول والمال عارية ولما بين قبلنا اسوة ولما بعدنا عبرة وقال الفضل بن مروان لقد نكرو سمعت يحيى بن خالد يقول من لم احسن اليه فلانا محتر فيه ومن احسنت اليه فلانا مرتين به وقال القاضي يحيى بن ائثم سمعت للهمون يقول لم يكن ليحيى بن خالد ولولده احد في الكفالية والبلاغة والجد والشجاعة ولقد صدق القليل حيث يقول

لولا يحيى اربع كل ربع الطبايع فهم اذا اهتمرتهم طبائع الصنيع

قال القاضي فقلت له يا امير المؤمنين اما الكفالية والبلاغة والسماحة فتعزفها فيهم خلفي من الشجاعة فقال في موسى بن يحيى وقد رايت ان لوليه نثر السند وقال اسحق بن ابراهيم النديم الوصل الى المقدم ذكره حدثني ابي قال اتيت يحيى بن خالد ابن برمك فشكرت اليه خيطة فقال ويحك ما اصنع بك ليس عندنا في هذا الوقت شي ولكن هاهنا امر اهلك عليه فكن فيه رجلا قد جائي خليفة صاحب مصر يسألني ان استهدي صاحبه شيئا وقد ابليت ذلك عليه فاتم على وقد بلغني انك اعطيت تجاريتك فلانة ثلاثة آلاف دينار فهو ذا استهديه اياها واخبره انها قد اعجبني فلياك ان تنقصها من ثلاثين الف دينار وانظر كيف يكون قال والله ما شعرت الا بالرجل واخاني فساموني بالتجارة فقلت لا انقصها من ثلاثين الف دينار فلم يزل يسألوني حتى بذل لي عشرين الف دينار فلما سمعتها ضعف قلبي عن ردها فبعتها وقبضت العشرين الف دينار ثم مررت الى يحيى بن خالد فقال لي كيف صنعت في بيعك التجارة فاخبرته وقلت والله ما ملكت نفسي ان اجبت الى العشرين الفا حين سمعتها فقال انك لنفسك وهذا اخليفة صاحب فارس قد جائي في مثل هذا فخذ جاريتهك فلا تنقصها من خمسين الف دينار انا سلامك فيها فانه لا بد ان يشتريها منك بذلك قال فجائي الرجل فاستمعت عليه خمسين الف دينار فلم يزل يسألوني حتى اعطاني ثلاثين الف دينار فضعف قلبي عن ردها ولم اصدق بها فلو جبتها له ثم مررت الى يحيى بن خالد فقال لي بكم بيعت التجارة فاخبرته فقال ويحك لم تودبك الاولى عن الثانية قال فقلت ضعف والله قلبي عن رده شي لم اطع فيه قال فقال هذه جاريته فخذها اليك قال فقلت افدت بها خمسين الف دينار ثم املكها اشهدك انها حرة واني قد تزوجتها عكنا رايت هذه

الحكاية ثم عثرت في كتاب اخبار الوزراء تأليف الجيهشيارى فقال ان يحيى قال لبرهم اللوصلى لا تقبل اقل من مائة
الف دينار وانه يبيعها بخمسين الفا وقال له في المرة الاولى لا تقبل اقل من خمسين الف دينار فباعها بثلاثين الف
دينار وقال الصمى دخلت على يحيى يوما فقال يا صمى هل لك زوجة فقلت لا قال فجارية قلت لكم الف الف فامر باخراج
جارية في غاية الحسن والجمال والكرام فقال لها قد وهبتك لهذا وقال لى يا صمى خذها لك فشكرته ودعوت له فلما
رأت الجارية ذلك بكى وقلت يا سيدى تدفعنى الى هذا فأتوى ساجدة وفتح فقلت لى هل لك ان اعرضك عنها
الف دينار قلت ما اكبر ذلك فعرضنى الف دينار ودخلت الجارية الى داره فقال انكرت على هذه الجارية امرأ فارت
ان اعادها بك ثم رحلتها فقلت له هلا اعلقتنى حتى كنت تحقت على صورتى الاصلية من غير ان اسرح لحيتى و
اصح عيشى والطيب والجمال فضحك وامر لى بالف دينار اخرى وحكى اسحق الكندى ايضا قال كانت صلاة يحيى
ابن خالد اذا ركب لم تعرض له مايتى درهم فركب ذات يوم فعرض له اديب شاعر فانشده

يا صمى المصور يحيى اتجنت لك من فضل ربنا جنتك
كل من مرقى الطريق عليكم فله من نواكهم مايتان
مايتا درهم لثلى قليل هي منكم للقائس العجلاان

فقال له يحيى صدقت وامر بحمله الى داره فلما رجع من دار الخليفة سألته عن حاله فذكر له بزوج وقد أخذ بواحدة من
ثلث لها ان يوتى الف وهو اربعة الف واما ان يطلق واما ان يقيم جازيا لداره ما يكفيها الى ان يتهايا له نقلها
فامر له يحيى باربعة الف للف وهو اربعة الف ثمن منزلى واربعة الف لما احتاج اليه المنزل واربعة الف للبنية واربعة
الف يستعظم بها فخذ عشرين الفا وانصرف وقال محمد بن ماسر الشاعر المشهور حج هرون الرشيد ومعه ابناه
الامين محمد والمأمون عبد الله وحج معه يحيى بن خالد وابناه الفضل وجعفر فلما صاروا بالدينية جلس الرشيد ومعه
يحيى بن خالد فاعطى الناس عظامهم ثم جلس الامين ومعه الفضل فاعطاهم العطا ثم جلس المأمون ومعه جعفر فاعطاهم
العطا وكان أهل الدينية يسمون ذلك العام عام الاعطية الثالثة ولم يروا مثل ذلك قط فقلت في ذلك

أتانا بمرآة منك من آل بويه فبا طيب أخبار ربنا حسن منظر
لهم راحة في كل عام الى الغنى وأخروا الى البيت العتيق العطر

إِذَا نَزَلُوا بِهَا مَكَّةَ أَشْرَقَتْ رَجَبِي وَبِالْفَضْلِ بْنِ رَجَبٍ وَجَعَلَتْ
 فَتَطْلُمُ بَغْدَادَ وَتَحُلُو لَنَا الدَّجَى بِمَكَّةَ مَا حَجَّوْنَا ثَلَاثَةَ أَقْمَرٍ
 فَمَا خَلِفْتُ إِلَّا بِحُجُودِ أَكْفَهُمْ وَأَقْدَامُهُمْ إِلَّا لِأَعْوَادٍ مِنْبَرٍ
 إِذَا رَأَى رَجَبِي أَمْرَ ذَلِكَ صَعْبَةً وَنَاهِيكَ مِنْ رَأَى لَهُ وَمُدْبِرٍ

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة أبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي انه قل كنت حناطاً بالمدينة في يدي
 مائة ألف درهم للناس اضارب بها فتلفت الدرهم فشيخصت الى العراق فقصدت رجب بن خالد فجلست في دهميه
 واستت بالخدم والحجاب وسالتهم ان يوصلوني اليه فقالوا اذا قدم الطعام اليه لم يحجب عنه احد ونحن ندخلك
 اليه ذلك الوقت فلما حضر طعامه ادخلوني فاجلسوني معه على المائدة فسألني من انت وما قصتك فاضمرته فلما
 رفع الطعام وغسلنا ايدينا دنوت منه لا قبل راسه فاشبار من ذلك فلما صرت الى الموضع الذي يركب منه لحفني
 خادم معه كيس فيه ألف دينار فقال الوزير يقرأ عليك السلام ويقول استعن بهذا على امرك وعددنا في اليوم
 الثاني فعدت فجلست معه على المائدة فانشا يسألني كما سألني في اليوم الاول فلما رفع الطعام دنوت منه لا قبل راسه
 فاشبار مني فلما صرت الى الموضع الذي يركب منه لحفني خادم معه كيس فيه ألف دينار فقال الوزير يقرأ عليك السلام
 ويقول استعن بهذا على امرك وعددنا في غد فاخذته وانصرفت وعدت في اليوم الثالث فاعطيت مثل ما اعطيت
 في اليوم الاول والثاني فلما كان في اليوم الرابع اعطيت كما اعطيت قبل ذلك وتركني بعد ذلك قبل راسه وقال انما منعك
 ذلك لانه لم يكن وصل اليك من معرفي ما يوجب هذا فالن قد لحكت بعض النفع مني يا غلام اعطه الدار الفلانية يا
 غلام انزله الفرس الفلاني يا غلام اعطه مائتي ألف درهم يقضي دينه بمائة ألف ويصلح شأنه بمائة ألف ثم قال لي الوصي
 وكن في داري فقلت اعز الله الوزير لو اذنت لي بالشخص الى المدينة لاقضي الناس اموالهم ثم اعود الى حضرتك كان
 ذلك ارفق لي فقال قد فعلت وامر بتجهيزي فشيخصت الى المدينة فقضيت ديني ثم رجعت اليه فلم ازل في ناحيته
 ودخل عليه يوما ابو قابوس الحميري فانشده

رايت رجبى اتم الله نعمته عليه باي الذي لم يات به أحد
 ينسى الذي كان من معرفه ابداً الى الرجال وينسى الذي يند

نقض حراجه ووصله بحملة من اللآء قلت قد حمل هذا البيت الثاني شرف الدولة مسلم بن قيس وقد قال له رجل
لانس لها الأمير حلجتي فقال اذا قضيتها انساعا، ولمسلم بن الوليد النصاري في يحيى بن خالد

اجذك هل تدوين ان ربيلة كان نجاهما من قرونك ينشُر

صبرت لها حتى تجلت بغرة كفره يحيى حين يذكر جعفر،

وكان يحيى يقول اذا اقبلت الدنيا فلتفق فانها لا تغنى واذا ادبرت فانفق فانها لا تبقي وقال ذكر النعمة من النعم
تذكر زسيان النعمة عليه كفر وتقصير وقال النية الحسنة مع العذر الصالح يقومان مقام النجح وقال اذا ادبر الامر
كن العطب في الحيلة وقال الحسن بن سهل القدم ذكره من غيرته الولاية لخواصه علينا ان الولاية اكرم منه اخذنا
ذلك من صاحب ديوان الكارم ابي علي يحيى بن هالك بن برمك، وكان يحيى يكتب مختص بمخدمته ويقرب من حضرته
فتم على ختان ولده فاحتفل له الناس على طبقاتهم وهاداه اعيان الدولة ووجهه الكتاب والروسا على اختلاف منازلهم
وكان له صديق قد احتلت حاله وهاقت يده بما يريد له لذلك مما دخل فيه غير فهد الى كيسين كبيرين نظيفين
فجعل في احدهما ملحا وفي الاخر اشنانا مكفرا وكتب معها رقعة نسختها لوتحت الرأفة لاستغفرت بالعادة ولمساعدت
لكنة على بلوغ الهبة لا تعبت السابقين الى بركة وتقدمت المجتهدين على كرامتك لكن تعدت القدر من الكيفية
وقصرت المجدل عن مباراة اهل النعمة وخفت ان تطوى صحيف البر وليس لي فيها ذكر فلفذت المبتدا بيمنه وبركته
والحقم بطيبيه ونظافته صابرا على ألم التقصير وتجربا غصص الاقتصار على اليسير فلما مام احد اليه سبيل في قضا
حقك فلقام فيه بعذري قول الله عز وجل ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج والسلم، فلما حضر يحيى بن خالد الولاية عرض عليه كتابه الهدايا جميعها حتى الكيسين والرقعة فاستظهر
فيها لحران تلى الكيسان مالا وتربا عليك فكان ذلك اربعة الاف دينار وقال رجل ليحيى والله لانت احلم من الاصف
ابن قيس فقال له ما تقرب الي من اعطاني فوق حقى ونادى اسحق بن البرهم الوصلي احد غلمانه فلم يجبه فقال
سعت يحيى بن خالد يقول يدل على حلم الرجل سوء ادب غلمانه وكان يحيى يسلم الرشيد يوما فوقف له رجل فقال
يا امير المؤمنين عطيت دابتي فقال الرشيد يعطى خساية درهم فغره يحيى فلما نزل قال له الرشيد يا ابنت لومات
التي شى ولم اعرفه فقال مثلك لا يجري هذا القدر على لسانه انما يذكر مثلك خمسة الاف عشرة الاف قال فاذا

سئلت مثل هذا كيف اتول قال تقول يشتري له دابة ، وبالجملة فلن اخبارهم كثيرة ولا يحتمل هذا المختصر الطائفة
 اكثر من هذا ولما قتل هرون الرشيد جعل من يحيى اليماني كما ذكرناه في حرف الهم من هذا الكتاب كُتب التمامة
 وحُسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب وكلن حبسها في الرافقة وهي الرقة القديمة ✓
 مجاور الرقة الجديدة وهي البلد المشهور الآن على شاطئ الفرات ويقال لها الرقتان تغليباً لاحد السمين على الآخر
 كما قيل العمران والقمران وغير ذلك ، وحكى الجهشيارى في كتاب اخبار الوزراء ان يحيى بن خالد اشتغل في وقت
 من الاوقات في حبسه وهو مضيق عليه سكباه فلم يطلق له اتخاذها الا بمشقة فلما فرغ منها سقطت القدر
 من يد المتخذ لها فانكسرت فانشد يحيى ابياتاً مخاطب الدنيا ومضونها الياس وقطع الطماع ، ولم يزل يحيى
 في حبس الرافقة الى ان مات في الثالث من المحرم سنة ١٩٠ هـ فاجة من غير علنة وهو ابن سبعين سنة وقيل اربع
 وسبعين وصلى عليه ابنه الفضل ودفن في شاطئ الفرات في روض هرمية ووجد في جيبه رقعة مكتوب فيها بخطه
 قد تقدم الخصم والمدمى عليه في الاثر والقاضي هو الحكم العدل الذي لا يجوز ولا احتياج الى بينة فحملت الرقعة
 الى الرشيد فلم يزل يبكي يرمه كله وبقي اياما يتمين الاسى في وجهه رحمه الله تعالى ، وكان يحيى يجرى على
 سفيان الثوري رضى الله عنه في كل شهر الف درهم فكان سفيان يقول في سجوده اللهم ان يحيى كفاني امر
 دنياى فاكفه امر اخرته فلما مات يحيى راه بعض اخوانه في النوم فقال ما صنع الله بك فقال غفر لي بدعا
 سفيان وقيل ان صاحب هذه القضية هو سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري والله تعالى اعلم ، قال
 الجهشيارى ندم الرشيد على ما كان منه في امر التمامة وتحسر على ما فرط منه في حقهم وخاطب جماعة
 من اخوانه بانه لو وثق منهم بصفا الذية لاعادهم الى حالهم وكان الرشيد كثيراً ما يقول جملونا على نصحابنا
 وكفانا واوهونا انهم يقومون مقامهم فلما صرنا الى ما ارادوا منا لم يغنوا عنا وانتد

اقلوا علينا لا لب لبيكم من اللوم اوسدوا المكان الذي سدوا

قلت هذا البيت للعطية الشاعر وبعده

اوليكم قوم ان ينوا احسنوا الينا وان عاهدوا وفوا وان عقدوا شدا

✓ 190 (Pach,
 JTB, mAR):
 109 (12)
 109 (12)
 109 (12)
 109 (12)
 109 (12)
 109 (12)

قلت وذكر الرمحسوى في كتابه وبيع الأبرار ما مثاله انه وجد تحت فراش يحيى بن خالد البيملى رقعة فيها مكتوب

وحق الله ان الظلم لوم وان الظلم مرتعه وخيم
الى ديان يوم الدين نضى وعند الله تجتمع الخصوم ،

قلت وقد اتيت في هذا المختصر بالقدر الممكن مع ضيق الوقت وتركيت في هذا الباب الذى هو حرف الية تلجم كثيرة كان في عزمي ذكرها لما وسع الوقت لاثباتها فاخترتها مع مسودات اخر كثيرة اعددتها لكتاب مطول اجمعه على هذا الأسلوب ان فصح الله في الاجل ووقف الاجل يكون محبوبا على فزايد جمعه يحتاج اليها من يعتنى بهذا الفن ويستغنى عن مراجعة كتب كثيرة من مطالعة فاني انتقيت هذه المسودات من امهات التراجم واخبار الناس المتقدمين والمتأخرين ولم يغلب على ظني لم اترك شيئا من الكتب التي في ايدي الناس المشهورة والحكمة البسطة والجزيرة الا اخترت منها ما يدخل تحت هذا الكتاب وفي عزمي بمشية الله وعونه ان يكن من عشرة اسفار

والله عز وجل للسؤل في الاعانة والارشاد اليه بعونه

وقوته وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى

الله على سيدنا محمد وعلى

اله وصحبه

وسلم

تم

ابن هبيرة

ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن الحسين بن احمد بن الحسن بن جهم بن عمر بن هبيرة بن
 علوان بن الحوثران وهو الحارث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شرحبيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان
 ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هيثم بن أقصى بن دمي بن جديلة بن
 اسد بن وبيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني الملقب عون الدين هكذا ساق نسبه جماعة منهم ابن
 الديلمي في تاريخه وابن القادسي في كتاب الوزراء وغيرها وانما اخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته
 ولما كثر في مدائحهم وهو من قرية من بلاد العراق تعرف بقرية بني لوتر بالقاف من اهل نجبل وهي دور عمانيا
 باليمن الهلثة واليا للثناة من تحتها وتعرف الآن بدور الوزير نسبة اليه وكان والده من اجنادها وكان على مذهب
 الامام احمد بن حنبل رحمه وسبع الحديث وحصل من كل فن طرعا وانرا وقرأ الكتاب العزيز وكتبه بالقرآن والويلات
 وقرأ النحو واطلع على ليام العرب واحول الناس واكرم الكتابة وحفظ الفاظ البلغاء وتعلم صناعة النشا وكانت قرنته
 للادب على ابي منصور الجواليقي وتلقه على ابي الحسين محمد بن محمد ابن الفراء ومحب الشيخ ابا عبد الله محمد بن
 يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران الزبيدي الواعظ وسبع الحديث النبوي من ابي عثمان اسمعيل بن محمد
 ابن قبيلة الاصمهاني ولى القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين الكاتب ومن بعدها وحدث عن الامام القفطي لأمير
 الله أمير المؤمنين وعن غيره وسبع منه خلق كثير منهم المحافظ ابو الفرج ابن الجوزي ولول ولقبته الاشرف بالقرحة
 الغريبة ثم نقل الى الاشرف على الاقامات الخزنية ثم قلد الاشرف بالحوار ولم يطل في ذلك مكثه حتى قلد في
 سنة ٤٢ كتابة ديوان الزمام ثم ترقى الى الوزارة وكان سبب توليته الوزارة على ما حكاه الذي جمع سيرته انه قل
 من جملة ما رفع قدر الوزير ونقله الى الوزارة ما جرى من مسعود البلالي شحنة بغداد نيابة عن السلطان
 مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وكان مسعود احد الخدم الخصيان المشبهة الكبار من امراء دولته من
 سوء ادبه في الحضرة وخروجه عن المعتاد الواجب وانتشار مفسدى اصحابه وكان وزير الخليفة اذ ذاك قوام الدين
 ابو القاسم علي بن صدقة قد كتب عن الخليفة الى السلطان مسعود عدة كتب مستمدا الانكار على مسعود البلالي
 على ما صدر منه فلم يرجع جواب فلما قلد عون الدين ابن هبيرة كتابة ديوان الزمام وخطبه الخليفة في

مكتبة السلطان مسعود بالقضية فوقع اليه قد كان الوزير كتب في ذلك عدة كتب فلم يجبه فراجع عون الدين في ذلك سريته الى ان اجيب فكتب من انشايه رسالة وهي طويلة فاضربت عن ذكرها وحاصل الامر فيها انه دعاه وذكره ما كان اسلافه يعاملون الخلفاء به من حسن الطاعة والتأدب معهم والذب عنهم من يفتات عليهم وشكا من مسعود البلاطى وانه كاتب في ذلك عدة دفعات وما جاء جواب واطال القول في ذلك وكان هذا في سنة ٤٢٠ في شهر ربيع الاخر فامضى على هذا الاقليل حتى عاد الجواب بالاعتذار والذم لمسعود البلاطى والانكار لما اعتده فلصت بشر المقتفى بشاره عون الدين وعظم سروره بذلك وحسن موقع عون الدين من قبله ولم يزل عنده ميئنا حتى استوزره ، قل مصنف السيرة وكان ايضا من جملة اسباب وزارته انه في سنة ٤٢٣ وصل الى بغداد العمير ابن البقش السعوى صاحب الخف وهو صقع بالعراق وبلد كنى السلطانى وقصداها في جوع كثيرة وصدر منهم فتن عظيمة تضعتها التواريخ فشرع الوزير قوام الدين ابن صدقة في تدبير الحال فالحقق مسعاه فحينئذ استاذن عون الدين الخليفة في امرهم فلذن له في ذلك فخطب هؤلاء الخارجين عن الخليفة واحسن التدبير في ذلك حتى كف شرهم ثم توى عليهم حتى نهبت العامة اموالهم وجرت المقادير بهذه الحال لرفع ابن هبيرة ووضع الوزير ابن صدقة فانه عند انقضاء هذا المهم استدى الخليفة المقتفى عون الدين بمطالعة على يد اميرين من امراء الدولة فقبين بقراته لها التباخير في اسرته فركب الى دار الخلافة في جماعته وتسامع الناس بوزارته ولما وصل الى باب الحجرة مع استدى فدخل وقد جلس له المقتفى بميمنة التاج فقبل الارض وسلم وتحدثا ساعة بما لم يحط به غيرها علما ثم خرج وقد جهزوا له القشريف على عادة الوزراء فلبسه ثم استدى ثانيا فقبل الارض ودعا بدعاه اعجب الخليفة ثم

اشد /
 ساشكر عمر ما تزلخت منيتى ايدى لم تمنى وانى جلّت
 رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت برأى منه حتى تجلّت

فلت وهذا البيتان لبرهم بن العباس الصوى المقدم ذكره وهي ثلاثة أبيات والثانى منها بعد الاول
 فتى غير محجوب الفناى صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

ولما اشد عون الدين هذين البيتين غير نصف البيت الثانى منها فان الشاعر قال فكانت قد عاينته حتى تجلّت ، فلما رأى انه يخاطب الخليفة بهذه العبارة فغيرة تليدنا ، ثم ان عون الدين خرج فقدم له حصان ادم سابل الفرة مجل

وعليه من الخلق ما جرت به عادتهم مع الوزراء والشرح في ذلك يطول فاختصرته وخبر بين يديه ارباب المناصب و
اعيان الدولة وامراء الخصرة وجميع خدام الخلافة وسائر حجاب الديوان والطبول تضرب امامه والمسند واهم حول
على عادتهم في ذلك حتى لحل الديوان ونزل على طرف الديوان وجلس في الدست وقلم لقراءة عهده الشيخ سديد
الدولة ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم ابن الانباري ولو لا خوف الاطالة لذكرت العهد فانه بديع في بابه لكن
قصدي الاختصار فاعرضت عن ذكره وهو مشهور بأيدي الناس فلما فرغ من قرائته قرأ القرآن وانشد الشعر وتولى الوزارة
يوم الاربع ثالث شهر ربيع الآخر سنة ٤٠٤هـ وكان لقبه جلال الدين فلما ولي الوزارة لقبوه عون الدين وكان عالما فاضلا
ذا رأى صليب وسيرة صالحة وظهر منه في ايام وزارته ما اشهد له بكفايته وحسن مناصحته فشكر له ذلك ونحط
بعبء الرعاية وتوفرت اسباب السعادة له وكان مكرما لاهل العلم يحضر مجلسه الافاضة على اختلاف فنونهم ويقرا عنده
الحديث عليه وعلى الشيخ يحضرونه ويجري من البحث والفوائد ما يكثر ذكره وصنف كتابا فمن ذلك كتاب الافصاح
عن شرح معاني الصحاح وهو يشتمل على تسعة عشر كتابا وشرح الجمع بين الصحيحين والكشف عما فيه من الحكم
النبوية وكتاب المقصد بكسر الصاد البهيلة وشرحه ابو محمد ابن الخشاب النحوي المشهور في اربع مجلدات شرحا مستوفى
واختصر كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت وله كتاب العبادات في الفقه على مذهب الامام احمد وارجوزة في المقصود
والممدود وارجوزة في علم الخط وغير ذلك وذكر شيخنا عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجوزي
في تاريخه الصغير الاتاكي في فصل حصار الملك محمد وزين الدين بغداد في ذي القعدة من سنة ٥٠٣هـ ان المفتي
لعمركم جد في حفظ بغداد وقام وزيره عون الدين ابن هبيرة في هذا الامر القام الذي يجز عنه غيره قال وامر
المفتي فنودي في بغداد من جرح وقت القتال فله خمسة دنائير فكان كل من جرح يوصل ذلك اليه فحضر بعض
العبادة عند الوزير مجروحا فقال الوزير هذا خبز صغير لا يستحق عليه شيئا فعاد الى القتال فضرب في جونه فخرجت
امعاؤه فعاد الى الوزير وقال له يا مولاي يوشيك هذا فحك منه وامر له بصلصة واحضر له من عاجه انتهى كلام ابن
الاثير قلت وهذا محمد هو بن محمود بن محمد بن ملك شاه الساجق في وزين الدين هو ابو الحسين علي بن بكتكين
المعروف بكبك والد مظفر الدين صاحب اربل وقال غير ابن الاثير ان الملك اسبه محمد شاه وان هذه القضية كانت في
سنة ٥٠٢هـ والله اعلم ذكر ذلك ابن الجوزي في كتاب شذور العقود وهو اخبر لانها بلده وهو بها وقد ذكرت محمد شاه في

نرجة والده ، وتوفي الامام القنلى لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر ليلة الاحد ثانى شهر ربيع الاول سنة
 ٣٠٠ وبيع ولده المستنجد بالله ابو المظفر يوسف فدخل عليه وبايعه واقروا على وزارته واكرمه وكان خائفا منه
 ان يعزله فلم يتعرض له ولم يزل مستمر في وزارته الى حين وفاته ومدحه جماعة من امثال شعرا عصره منهم ابو
 الفرج سعد بن محمد المعروف بابن صبغى الملقب حبص ببص اللقدم ذكره وله فيه مدائح منتخبة من ذلك قوله

يهز حديث الجود ساكن عطفه كما هز شرب الحى صهبا قرقف
 ويبرسا اذا طاشت حتى القوم ولتنت صعب الدر من زرع الخطب يوق
 صروم الدقايا هاجر كل سبة ولكن بالمجد صب مكلف
 يضيق بلدى العار نرعا وصدو باحوال ما يدنى من الحمد يفيق
 لانا قيل عيون الدين يحى تالق آ لغمام وملس السهرى الثقف ،

ولدت عرايهم في بغداد في شهر رمضان ان الاعيان يحضرون سبط الخليفة عند الوزير وهم يسبون السباط
 الطبق فكان الحبص ببص من جملة من يحضر الطبق وكانت نفسه ابية وهمة عربية فاذا حضروا الطبق تخطاه
 وتعد فرقه من ارباب الراتب جماعة ليس فيهم فضل فيجد في نفسه لذلك مشقة عظيمة فكتب الى الوزير عيون الدين

يستغفبه من الحضور يا بلذل المال في عدم وفي سعة ومطعم الراد في صبح وفي غسق
 وحاشر الناس اغنتهم فواضله الى مزيد من النعماء منذ فيق
 في كل بيت خزان في مكارمه يبرهم وهو يدعهم الى الطبق
 فاض التوال فلا خوف منعه من يلس عدلك باذى الناس بالفرق
 وكل ارض بها صرب وساكبه حتى الوغى من نجيع الخيل والبق
 من منكى من حلم ان غضبتك تمكن الطعن من عقل من خلقى
 وان رضيت به فالذل منقصة وهم تكللت به حمة فلم اطق
 انا للربض باحد اتي ومصرتها وليس غير ابأى حافظ ومقى
 ومعه الى كعطليك التي كثرت فالجود بالعز فوق الجود بالورق

ان اصغر كسوف الشمس من حزن على علاها لم يرها الى الافق
وان توهم قوم انه حق فربما اشتبه التوقير بالحق ، -

وأهدى الى الوزير عون الدين دواة بلور مرصعة بهرجان وفي مجلسه جماعة من الشعراء منهم حيص بيص فقال الوزير
محسن ان يقال في هذه الدواة شئ من الشعر فقال بعض الحاضرين وكان ضروباً ولم أقف على اسمه
ألمين لداود الحديد كرامة فقدرة في السرد كيف يريد
ولان لك البلا وهي حجارة ومعطاه صعب المرام شديد
فقال الحيص بيص انها وصفت صانع الدواة ولم تصفها فقال الوزير من غير غير فقال حيص بيص
صيفت دواتك من يمين فاشتتها على النعم بلور ومرجان
فيوم سلكك مبيض بفيض ندأ ويوم حركك قان كالدم القاني ،

ثم وجدت البيتين الاولين في كتاب الجبان تاليف الشيخ القاضي الرشيد احمد ابن الوزير الفسافي المذكور في اوائل
هذا الكتاب ونسبها الى القاضي الرشيد احمد بن القاسم الصقلي قاضي مصر وذكر انه دخل على الافضل شاهنشاه لمصر
الجيش مصر وقد تقدم ذكره ايضا فرأى بين يديه دواة من علاج محلاة بهرجان فقال بديها
الين لداود الحديد كرامة فقدرة في السرد كيف يريد
ولان لك المرجان وهي حجارة على انه صعب المرام شديد ،

ومدحه ليزيد عبد الله محمد بن اختيار المعروف بالابله الشاعر القدم ذكره بقصائد عديدة منها وهي احسنها فلهذا ذكرتها

ولع النسيم ونانة الجرجا وصفاك الا الخلى والردنا
يا دمية ضاقت خلا خلها عليها وضقت بحبها ذرعا
قد كنت ذا دمع وذا جلد فبقيت لا جلدا ولا دمعاً
صيرت جسي لفضا سكناً وسكنت بعد بعباده الجرجا
يا من رأى ادماء ساحت هيجتي قلبى لها لا المنحنا مرعاً
لانت بمثل الغصن ميزرها وجلت بعود اراك طلعاً

وإذا تراجعك الكلام فلا تعدم ليلام الصبا رجعا
 ولقد سعت بالكاس تصبني سكرى الواظ وعشه المسعا
 في مستنير الهر ما صنعت ايرائه عدن ولا صنعا
 باكرت مقترعا مسرات بها ما ركب الحمام لبانة فرعا
 سلت عليه الباقات ضبي لبس القنير يخوفها نرعا
 يا غدا لي ان شئت تسعني مدلا فشق لصخرة سعا
 طبعنا جيلت على الغرام كما جيل الوزير على الندى طبعنا

ورجع بعده هذه الى الديج فاضربت عنه خوف الاطالة ومدحه ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله سبط ابن
 التعاويلى القدم لكره بقصيدة واحدة وهي

سقاها الحيا من اربع وطلول حكمت دنفى من بعدهم ونحولى
 ضمنت لها اجفان عمن قريحة من الدمع مدرار الشؤن هول
 لئن حال دبح الدار عما عهدته فعهد الهوى فى القلب غير محيل
 خليلي قد هاج القرام وشاقتي سنا بارق بالاجر عمن كليل
 ووكّل طرفي بالسهاد ومنظري قضا على بالديون مكور
 اذا قلت قد انحلت جسي صبا تقول وهل حبّ بغير نحول
 وان قلت دمي في هواك لشاهد تقول شهود الدمع غير عدول
 فلا تعذلي ان بكيت صبا على ناقض عهد الوفا ملول
 فابرج ما يعني به الصب في الهوا ملال حبيب لو ملال عدول
 ودون الكتيب الفرد يرض عليل لعين بالباب لنا وعقول
 غداة التفت الحظها وقلوبنا فلم تجل الا عن دم وقتيل
 الاحبنا والى الاراك وقد رشت برباك رجا شهاك وقبول

وفي ابرديه كلها هبت الصبا شفا فواد بالغرام عليل
 دعوت سلوا فيك غير مساعد وحاولت صبرا عنك غير جميل
 تعرفت اسباب الهوا وحلقته على كاهل اللنايات حمول
 فلم احظ في حب الفراقى بطليل سوى رى ليل بالغرام طويل
 الى كم تمنيني الليالى بماجد رزين وقار الحلم غير عجول
 اهز اختيالا في هواه معاطي واسحب تيهها في ذراه ذبول
 لقد طال عهدي بالذوال واننى لصب الى تقبيل كف منيل
 وان ندو بحبي الوزير لكافل بها الى وعون الدين خير قليل

وكان عون الدين كثيرا ما ينشد

ما ناصحتك خبايا الرذم احد ما م ينلك بمكروه من العذل
 موتني لك تأني ان تساحني بان اراك على شئ من الزلل

ونكر الشيخ شمس الدين ابو الظفر يوسف بن قزعلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي
 في تاريخه الذي سماه مرآة الزمان ورايته بدمشق في اربعين مجلدا جميعه بخطه وكان ابو قزعلي مملوك عون
 الدين ابن هبيرة المذكور و أمه بنت الشيخ جمال الدين ابي الفرج المذكور تزوجها فاولدها شمس الدين فولده
 له ونكر انه سمع مشايخه ببغداد يحكون ان عون الدين قال كان سبب وليتي المحزن انني ضاق ما بيدي
 حتى فقدت القوت اياما فاشار على بعض اهلي ان امضي الى قبر معروف الكرخي رحمه الله واسأل الله تعالى عنده
 فان الدعاء عنده مستجاب قال فاتيت قبر معروف فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لأقصد البلد يعني ببغداد فاجتريت
 بقطفنا قلت وهي محلة من محال ببغداد قال فرأيت مسجدا محجورا فدخلت لأصلي فيه ركعتين واذا برض ملقى على
 بابية فتعدت عند راسه وقلت ما تشتهي فقال سفرجلة قال فخرجت الى يقال هناك فهنت عنده مئزرو على سفرجلتين
 وتفلحة وابتيته بها فاكل من السفرجلة ثم قال اغلق باب المسجد فابلقته فتبعني عن البابية وقال اخرها هنا فحفرت
 فلذا بكوز فقال خذ هذا فانت احق به قلت اما لك وارث فقال لا وانما كان لي اخ وعهدي به بعيد وبلفني انه

مات ونحن من الصرافة قال وبينما هو يحدثني اذ قضى فغسلته وكفنته ودفنته ثم اخذت الكونز وفيه خمس مائة دينار واتيت الى دجلة لاعبرها واذا بملاح في سفينة عتيقة وعليه ثياب رثة فقال معي فزلت معه واذا به من اكثر الناس شبيها بذلك الرجل فقلت من اين انت فقال من الصرافة ولي بنات وانا صعلوك قلت فما لك احد قل لا كان لي اخ ولي عنه زمان وما ادري ما فعل الله به فقلت ابسط حجرك فبسطه فصبيت المال فيه فبهت فحدثته الحديث فسالني ان اخذ نصفه فقلت والله ولا حبة ثم صعدت الى دار الخليفة وكتبت رقعة فخرج عليها اشرف المخرن ثم تدرجت الى الوزارة ، قال جدى ابو الفرج في كتاب المنتظم وكان الوزير يسأل الله الشهادة ويتعرض لاسبابها وكان صحيحا يوم السبت ثاني عشرة جادى الاولى من سنة ٥٢٠ فنام ليلة الاحد في عافية فلما كان وقت السحر قاة فاحضر طبيبها كان يخدمه فسقاه شيئا فيقال انه سقه فأت وسقى الطبيب بعده بنحو ستة اشهر سا فكان يقول سقيت كما سقيت ومات الطبيب ، وقال في المنتظم وكنت ليلة مات الو وزيرنا على سطح مع اصحابي فرايت في المنام كاني في دار الوزير وهو جالس فدخل رجل بيده حربة فضر به بها بين اثنييه فخرج الدم كالغزارة فحارب الحائط فالتفت فلما بخاتم ملقى من ذهب فاخذته وقلت لمن اعطيه انتظرت خادما فخرج فاعطيه لياه فانتبهت فحدثت اصحابي بالرويا فلم استتم الحديث حتى جاء رجل فقال مات الوزير فقال بعض الحاضرين هذا محال انا فارقت امس العصر وهو في كل عافية وجاء اخر وصح الحديث وقال لي ولده لا بد ان تغسله فاخذت في غسله فرفعت يده لاغسل مغابنه قلت المغابن مطاوى البدن مثل الابط وغيره واحدا مقبرين بفتح الهم وسكون الفين النجمة وكسر الباء الموحدة ، قال فسقط الخاتم من يده فحين رايت الخاتم نجبت من المنام قال ورايت في وقت غسله اثارا في وجهه وجسده تدل على انه مسوم فلما خرجت جنازته غلقت الاسواق ببغداد ولم يستخلف عن جنازته احد وصلى عليه في جامع القصر وحمل الى باب البصرة فدفن في مدرسته التي انشاها وقد دثرت الون ورتاه جماعة من الشعراء انتهى كلام ابن الجوزي ، وقال مؤلف سيرة الوزير ان سبب موته كان ان بلغنا ثار لمزاجه وقد خرج مع المستنجد للصيد فاستقى مسهلا فصر عن استفراغه فدخل الى بغداد يوم الجمعة سادس جادى الاولى راكبا متحاملة الى المقصورة لصلاة الجمعة فصلى بها وعاد الى بلده فلما كان وقت صلاة الصبح عاوده الجلبم فوقع مغشيا عليه فصرخ الجوارى فلما خلق فسكنهم فبلغ الخبر

ولده عز الدين ابا عبد الله محمداً وكان ينوب عنه في الوزارة فبادر اليه فلما نكل عليه قال له قد بث استاذ الدر
عضد الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن الظفر بن رئيس الرؤساء المعروف بابن المسلة جماعة
ليستعلم هذا الصباح فتبسم الوزير على ما هو عليه من تلك الحال وانشد

وكم شلعت بي عند موتي جهالة بظلم يسيل السيف بعد وفاتي

ولو علم المسكين ما ذا يناله من الضر بعدى مات قبل ما تاتي

ثم تناول مشروباً واستفرغ به ثم استدعى بما يتروأ للصلاة وصلى قاعداً فسجد فباطما عن القعود من السجود
فحركه فاداه هو ميت فطولع به الامام المستنجد فلم يدفنه وخلف ولدين احدهما عز الدين المذكور والاخر شرف
الدين ابو الوليد مظفر واما مولده فقد ذكر ابو عبد الله محمد ابن القادسي في تاريخ الوزراء انه ولد في سنة
٤٩٧ على ما ذكر ما لفظه رحمه الله تعالى قال بعضهم رايته في المنام بعد موته فسألته عن حاله فقال

قد سئلنا عن حالنا فاجبنا بعد ما جال حالنا وحجبنا

فوجدنا مضاعفاً ما كسبنا ووجدنا محصاً ما اكتسبنا

ولما بلغ خبر موته عضد الدين ابن الظفر استاذ الدار المذكور كان يحضرته سبط ابن التعاويذي المذكور قبل هذا
وهو من موالى بنى الظفر فان اباه كان مملوكاً لبعض بنى الظفر واسمه بشتكين فسماه ابنه عبد الله فاراد سبط
ابن التعاويذي ان يتقرب الى عضد الدولة ليعمله بما بينه وبين الوزير فانشد مرتجلاً

قال لي والوزير قد مات قَوْمٌ قُمْ لنبيكي ابا الظفر يحيى

قلت اهن عندي بذاك رزاً ومصاباً وابن الظفر يحيى

وقال آخر لا اذكر اسمه الا ان لكنه من الشعراء المشاهير

يا رب مثل الهجد ابن هبيرة يموت ويحيى مثل يحيى بن جعفر

يموت يحيى كل فضل وسرود ويحيى يحيى كل جهل ومنكر

والمقصود ان محاسنه كثيرة وقد اطلت هذه الترجمة حتى استوفيت مقاصدها ورايت في كتاب النبراس في
تاريخ خلفاء بني العباس تاليف ابي الخطاب ابن دحية غلطة احببت التنبيه عليها كيلا يقف عليها احد

فيظنه مصيبا فيها ذكره وهو انه قال في خلافة المقتدى لمر الله ما مثاله وسعد بوزيره ابي المظفر عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة من موالد الامير الكبير ابي حفص عمر بن هبيرة وقد ذكر للورخون فضائل جده التي حازها عون الدين من بعده ثم ذكر مكرمة جرت لعمر بن هبيرة امير العراقيين الفزارى في دولة بني امية فظن ابن دحيه ان الوزير المذكور من ذرية ذلك المتقدم وعجبت منه في ذلك فان الوزير شيباني النسب كما شرحناه في لؤلؤ الترجمة وذلك فزارى النسب كما سيأتي في ترجمة ولده يزيد بن عمر بن هبيرة ان شا الله تعالى وابن شيباني من فزارة ولا شك انه ما اوقعه في هذا الا ما راه من نسب الوزير فقد جاء فيه عمر بن هبيرة فتوهم ان هذا هو ذلك وليس الامر كما توهمه ومثل ابن دحيه لا يعذر فقد كل حافظا ومطلعا على امور الناس وهذا امر واضح لكن الخطا موكل بالانسان، قلت واكثر من جرى ذكره في هذه الترجمة قد تقدم ذكره في هذا التاريخ وقد افردت لكل واحد منهم ترجمة مستقلة سوى الشيخ الزبيدي فانه كان كبير القدر يلمر بالعرف ويذهي عن النكر وما انتفع الوزير الا بحبته وما ذكرته في هذا التاريخ فينبغي التنبية عليه لئلا مثله لا يهمل وكان دخوله بغداد في سنة ٥٠٩ وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ٥٥٠ رجة وقال ابو عبد الله ابن النجار في تاريخ بغداد كان مولده ببزيد في ليلة افر با الثمان والعشرين من المحرم سنة ٣٤٠ وتوفي يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاخر سنة ٥٥٠ ودفن بمقبرة جامع النصور ببغداد رجة الله، وقول الآخر ايارب مثل الحاجد بن هبيرة الخ فالله به ابو الفضل يحيى بن ابي القاسم عبيد الله بن محمد بن العز بن جعفر الملقب زعيم الدين تولى المظفر بالمحزن في جمادى الآخرة سنة ٥٢٢ الى سنة ٦٧ فليها ناب عن الوزارة بعد عزل ابي الفرج ابن المظفر ولم يزل على ذلك الى ان توفي وكان مشكورا محمود السيرة محبا لكل العلم وكانت ولادته ليلة الجمعة بعد العشا الآخرة التاسع والعشرين من شهر صفر سنة ٥١١ ببغداد وتوفي ليلة العشرين من شهر ربيع الاول سنة ٥٧٠ ببغداد ودفن بالحويطة من القدر بقرية له رجة الله تعالى ثم

يحيى ابن زبادة

٨١٨

ابو طالب يحيى بن ابي الفرج سعيد بن ابي القاسم هبة الله بن علي من زيادة الشيباني الكاتب النشئي الواسطي الفصل ببغدادى الولد والدار والوفاة الملقب قوام الدين وقيل عميد الدين كان من الاميان الامثال والصدور الفا ضل انتهت اليه المعرفة بالمر الكتابة والانشاء والحساب مع مشاركته بالفقه وعلم الكلام والاصول وغير ذلك وله النظم

الحفيد جالس ابا منصور ابن الجوالقي وقرأ عليه وعلى من بعده وسع الحديث من جماعة وخدم الديوان من صباه الى ان توفي عدة خدمات وكان ملجج العبارة في الانشاء جيد الفكرة حلو الترتيب لطيف الاشارة وكان الغالب عليه في رسا يله العناية بالعاني اكثر من طلب التسجيع وله رسائل بليغة وفكر رقيق وشعر جيد وفضلته اشهر من ان يذكر وتولى النظر بديوان البصرة وولسطة والحلة ولم يزل على ذلك الى ان طلب من ولسط في المحرم سنة ٩٢٠ ورتب حلجها بباب النهي وقتل النظر في الخالم ثم عزل عن ذلك في شهر ربيع الاول سنة ٩٢١ ثم اعيد اليه في جمادى الاولى سنة ٩٢٢ فلما قتل استعان الدار وهو مجد الدين ابو الفضل هبة الله بن علي بن هبة الله بن محمد بن الحسن المعروف بابن الصاحب وكان قتله يوم السبت تساع عشر ربيع الاول سنة ٩٨٣ ترتب ابن زيادة المذكور مكانه ثم عزل في سنة ٩٨٥ وعاد الى ولسط فاقام بها الى ان استدعي في شهر رمضان سنة ٩٩٢ وقتل بديوان الانشاء في يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر رمضان ثم رت اليه النظر في ديوان القاطعات فكان على ذلك الى حين وفاته وكان حسن العشرة محمود الطريقة متدينا حدث بشي يسير وكتب الناس عنه كثيرا من نثره ونظمه فمن ذلك قوله

يا باضطراب الرمان ترتفع الانزال فيه حتى يتم البلاء
وكذا الما ساكنا فانما حُر كذا ثارت من قعره الاقضاء
ومن نظمه اني لا عظم ما يلقونني جلدا اذا توسطت حول الحلات النكد
كذلك الشهب لا تزداد قوتها الا حصلت في زبرة الأسد
وكتب الى الامام المستنجد يهنئه بالعيد

يا ماجدا قد جل قدر ان نهنئه لنا الهنا بطل منك ممدود
الدهر انت ويوم العيد منك وما في العرف انا نهنئ العيد بالعيد
وله ايضا ان كنت تسقى للسيادة فاستقم تنل المراد ولو سموت الى السما
الف الكتابة وهو بعض حروفها لما استقم على الجميع تقدما
وله ايضا لا تنهضن وزيرا للبلوك وان انا له الدهر منهم فوق هبتهم
واعلم بان له يوما تمور به الارض والوقور كما مارت لهيبته

مروان وهو اخو موسى الخقيق له لولا الوزارة لم يؤخذ بالحيتة.

وله كل معنى ملج وله ديوان رسائل وقفت عليه في بلادنا ولم يحضرني شيء منه كي اثبتة هاهنا وقال ابو عبد الله محمد بن سعيد الدين في تاريخه انشدنا ابو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله يعني ابن زيادة المذكور من حفظه قل انشدني ابو بكر احمد بن محمد الهرجاني المقدم ذكره قوله

ومقسومة العينين من دحش التراب وقد راعها بالحيس رجح حذاء
تجيب باحدى مقلتيها تحيتي واخرى ترائي اعين الرقباء
رأت حولها الرشاش طافوا فبغت لهم مدمعا واستعصت نتجا
فلما بكت عيني غداة وداعهم وقد روعتني فرقة القرناء
بدت في محيائها خيالات ادمعي فغلوا وغلوا ان بكت لبكائي

وكتب اليه ابو الغنائم محمد بن علي المعروف بابن العلم الهروي الشاعر المقدم ذكره وقد عزل عن نظر واسط يقول

ولكنت ان لم تبطل الفيت الخروى تروى لنا بسباحك الهتان
لم يعزلكم عن البلاد محالة تدعوا الى النقصان والنسيان
بل مذ رأوه تبارجوا وخرأ حفظوا بلادهم من الطوفان

قلت وحكي لي الوجيه ابو عبد الله محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن سويد التاجر الكوفي قال كان الشيخ محبي الدين ابو الطغر يوسف بن الحافظ جال الدين ابي الفرج ابن الجوزي الواعظ المشهور قد توجه رسولا من بغداد الى الملك العادل بن الملك الكامل بن ايوب سلطان مصر في ذلك الوقت وكان ابو الملك الصالح نعيم الدين ايوب بن الملك الكامل محبوسا في قلعة الكرك يومئذ وقد شرحت ذلك في ترجمة الملك الكامل في هذا التاريخ قال الوجيه فلما علا محبي الدين راجعا الى بغداد وقدم دمشق كنت بها فدخلت عليه انا والشيخ اصيل الدين ابو الفضل عباس بن عثمان ابن نيهان الهملي وكان رئيس التجار في عصره وجلسنا نتحدث معه فقال قد حلفت الملك الناصر دليد صاحب الكرك انه لا يخرج الملك الصالح من الحبس الا بامر اخيه الملك العادل فقال له الاصيل يا مولانا هذا بامر الديوان العزيز فقال له محبي الدين وهل هذا يحتاج الى ابن هذا اقتضته الصلحة ولكن انت تلخ يا اصيل فقال يعني مولانا اني قد كبرت

وما امرى ما اقول وانا احكى لمولانا حكاية في هذا المعنى اعرفها من عرايب الحكايات قال هلث فقال كان ابن رئيس
 الروسا نظرا واسط بحمل في كل شهر حمل واسط وهو ثلثون الف دينار لا يمكن ان يتأخر يوما واحدا عن العادة
 فتعذر في بعض الشهور تمام الحمل فضاقت صدره لذلك وذكر لنا به فقالوا له يا مولانا هذا ابن زيادة عليه من
 الحرق اضعاف ذلك ومتى حاسبته قام بما يتم به الحمل وزيادة فاستدعاه وقال له انت لم لا تودى كما يودى
 الناس فقال انا معى خط الامام المستنجد بالمساحة فقال هل معك خط الامام الناصر فقال لا قال قم واحمل ما يجب
 عليك قال ما التفت الى احد ولا احمل شيئا ونهض من المجلس فقال للنواب لكن رئيس الروسا انت صاحب الكسوت
 ونظر النظر ما على يدك يد ومن هو هذا حتى يقابلك بمثل هذا القول ولو كبست داره واخذت ما فيها ما قال
 لك احد شيئا فحملوه عليه حتى ركب بنفسه واجناده وكان ابن زيادة يسكن قبالة واسط وقدموا اليه رئيس الروسا
 السفن حتى يعبر اليه فاذا به يهرب قد قدم من بغداد فقال ما قدم هذا الا في امرهم فنظر ما هو ثم تعود الى ما
 نحن بسببه فلما دنى من الزبرب فاذا فيه خدم من خدام الخليفة فصاحوا به ارض تقبل الارض وتلوك مطاعة و
 فيها قد بعثنا خلعة ودواة لابن زيادة فتحمل الخلعة على راسك والدواة على صدرك وتمشى واجلا اليه وتلبسه الخلعة
 ونجهزه البنا وزير فحمل الخلعة على راسه والدواة على صدره ومشى اليه واجلا فلما رآه ابن زيادة انشده ابن رئيس
 الروسا اذا المرؤ حتى فهو يرجي ويتقى وما يعلم الانسان ما في القريب

ولخذ يعتذر اليه فقال له ابن زيادة لا تخش عليك اليوم وركب في الزبرب الى بغداد وما علم ان احدا ارسلت اليه
 الوزارة غيرة فلما وصل الى بغداد اول ما نظر فيه ان عزى ابن رئيس الروسا عن نظر واسط وقال هذا ما يصلح لهذا المنصب
 ثم قال الاصيل ولا يلزم مولانا ان يخرج الملك الصالح ويملك وتعود اليه رسولا ويقع وجهك في وجهه وتستحي منه فتشده
 محبي الدين وحتى يؤوب القانطان كلاهما وينشر في الوقت كليب ووايل

فما كان الا مديدة حتى خرج الملك الصالح من حبس الكرك وملك مصر وكان ما كان قال وكنت بمصر وصحبي الدين رسول
 بها الى الملك العادل وقبض العادل وجاء الصالح فخرج محبي الدين ليلتقاء وشاهدت ذلك ، هكذا ذكر لي الرجيه هذه
 الحكاية وفيها غلط لها من الرجيه او من الاصيل فان ابن زيادة ما ولي الوزارة ولا تولى الا ما ذكرته في اول ترجمته فان
 كان هذا صحيحا فيكون ذلك لما طلب للنشأ كما شرحت والله اعلم بالنواب قال ابن الديبشي المذكور سالت ابا طالب

ابن زائدة عن مولده فقال ولدت في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من صفر سنة ٩٢٢ وتوفي ليلة الجمعة السابع والعشرين من ربيع الحجة سنة ٩٩٤ وصلى عليه بجامع القصر ودفن بجانب مشهد الكمام موسى بن جعفر رضيهما ببغداد وزائدة دفن في القري وهي القطعة من البلد وهي التي يطيب بها النسوان والله أعلم ثم

٨٨٩ يحيى بن نزار

ابن الفضل يحيى بن نزار بن سعيد المنجي ذكره الحافظ ابو سعد عبد الكريم ابن السبكي في كتاب الذيل على تاريخ الخطيب المختص ببغداد فقال له شعر مطبوع غير مكلف وكتب لي ابياتا من شعره وسالته عن مولده فقال ولدت في المحرم سنة ٢٨٩ هـ ونسب ولورده مقاطيع تشده اياها فمن ذلك قوله

وابيض غصن لا خط عذاري لعاشقه في همة والبلاهي
تموج بحر الحسن في جنانته فتقذف عنها غبار السراويل
وتجري بخديه الشبيبة ماها فتقنيت ويحانا جنوب الجداول

قلت وقد خطر لي على هذا مراوغة وهو انه جعل في البيت الثاني بحر الحسن تموج في وجناته فكيف يقول في البيت الثالث وتجري بخديه الشبيبة ماها وما ملطر ما الشبيبة بالنسبة الى بحر الحسن وما كفي هذا حتى جعلها جداول والجداول الانهار وابن الانهر من البحار ثم انه في البيت الثاني قد شبه العذار بالعنبر فكيف يجعله في الثالث ويحانا وابن العنبر من الرخمان وان كل واحد من العنبر والرخمان قد جرت عادة الشعراء ان يشبهوا العذار لكون في مقطع واحد من الشعر ما لهم عادة يجمعون بينها وكنت قد سمعت في زمن الاشتغال بالادب بيتين استحسنتها ولم اعرف قابلهما وهما

يا ملاي في حب ذي عارض ما البلد المخصب كالماحلي
تموج بحر الحسن في خده فيقذف العنبر بالساحلي

فلما كان في اواخر سنة ٩٧٢ وقفت في القاهرة المحروسة على مجلد من كتاب السيل والذيل تأليف عماد الدين الكا تب الاصفهاني وقد جعله ذيل على كتاب خريدة القصر فرايت فيه ترجمة يحيى بن نزار المنجي وقد ذكر له مقدار عشرة ابيات مدح بها السلطان نور الدين محمود بن زنكي رجمة وفي جملة الابيات البيت الثاني من هذين البيتين

فعلت ان الذى نظم ذلك المعنى فى البيت الثانى من الثلاثة هو الذى نظم هذا البيت فى هذه البيات التى ذكرها فى كتاب السيل ثم بعد ذلك بقليل جاني صاحبنا جمال الدين ابو الحسن يوسف بن احمد المعروف بالمحافظ اليعقوبى فتذكرنا وجرى ذكر البيتين وقال انها لعاد الدين ابى المناقب حسام بن غزوى بن يونس الحلى نزيل دمشق وذكر انه سمعها منه وادعاها لنفسه فقلت له البيت الذى فيه المعنى ليس هو له بل ليجبى بن نزار النبطى ويكون العباد الحلى قد نظم البيت الاول وجعله توطئة للثانى واستعمله على وجه التضمين كما جرى العادة فى مثله لكنه كان ينبغي ان ينبه على انه تضمين كمال يعتمد من يقف عليها انها له فان البيت الاول ليس فى جملة ابيات يحيى النبطى التى مدح بها نور الدين رحمه الله ثم بعد ذلك خطرت لى مواخضة على العباد الحلى فانه قال فى بيته الذى جعله توطئة للثانى ما للبلد الحصب كالحل والحصب والحل انما يكون بسبب النبات وعدمه والبيت التالى الذى هو التضمين شبه العذار بالعنبر واين انبذت من العنبر فالتوطئة بين البيتين ليست بلائمة وهذه المواخضة مثل المواخضة على البيات الثلاثة وكنت وقفت على بيتين للعباد الحلى ايضا انشدنيها عنه جماعة وها

تيل لى من هويت قد عبت الشعر بخديه قلت ما ذاك عار

جرة الخد احترقت عنبر الخال فمن ذلك الدخان عذار

وسنح لى عليها مواخضة مثل المواخضة المذكورة وهى انما قيل له ان الشعر عبت بخديه ما انكر ذلك بل قال ما ذاك عار فكيف يقول فقد وافق على انه شعر غلية ما فى الباب انه قال هذا الشعر ما هو عار فكيف يقول بعد هذا جرة الخد احترقت عنبر الخال الى اخره فجعل العذار دخان العنبر واين دخان العنبر من الشعر بل كل من ينبغى ان يقول لهم هذا ما هو شعر بل هو دخان العنبر واين دخان العنبر من الشعر حتى يتم له المعنى وقد نظم صاحبنا ورفيقنا فى الاشتغال بحلب عم الدين ابو الربيع سليمان بن هبة الدين عبد المجيد العجمى الحلى بيتين لم فيها بهذا

المعنى وها لبيب الخد حين بدا لعينى هو قلبى عليه كالغراش

فاحرقه فصار عليه خالا وذا اثر الدخان على الخواش

وقد احسن فى هذا وسلم من تلك المواخضة لكن وقع فى مواخضة اخرى وهى انه جعل العذار دخان احترق قلبه

والله جل جلاله دحان عنبر الخصال وبين الدخانيين من كبير فهنا طيب الرائحة وذلك كبره الرائحة وقد سبق في
ترجمة عبد الله من صلوة السنن في بيتان ابدع فيها وهما له

ومعفهت رقت حواشي حسنة فقلوبنا وجدا عليه رفاق

لم يكس سائلة الخدار وانما نفضت عليه صباغها الاحداق.

والصل في هذا الباب كله قول ابي اسحق لمريم الصابي الكاتب في غلامه الأسود واسمه يمن وقد سبق ذكر الابيات
في ترجمته من هذا الكتاب والمقصود منها هاهنا قوله

لك وجه كان يمدى خطته بلفظ تملح آمالى

فيه معنى من البدر ولكن نفضت صبغها عليه الليالى.

وبيتا عن الدين فيها إلام بقول ابي الحسين احمد بن منير الطرابلسي القدم ذكر

لا تحالوا الخصال يعلموا حده قطرة من دم جفني سقطت

ذلك من نار فادى جذوة فيه ساحت وانطفت ثم طفت.

قلت وقد خرجنا عن المقصود وانتشر الكلام لكن ما خلا عن فائدة وقال ابو سعيد السهماني ايضا انشدني يحيى بن

نزار المنجي لنفسه لو صدعني دلاء او معاتبة لكنت ارجوا تلاقيع واعتذر

لكن ملالا فلا ارجوا تعطفه جبر الزجاج عسير حين ينكسر.

وله غير هذا نظم مليح ومعاني لطيفة وقال ابو الفرج صدقة بن الحسين بن الحداد في تاريخه المرتب على السنين

ما مثله في سنة ٥٠٤ في ليلة الجمعة سادس ذي الحجة مات يحيى بن نزار المنجي ببغداد ودفن بالبردية قيل

انه وجد في اذنه ثقلا فاستدعى انسانا من الطريقة فلمتص اذنه فخرج شيا من تحته فكان سبب موته رحمة.

وقال السهماني هو اخو ابي الغنائم التاجر المعروف وكرابا الغنائم ووصفه واثني عليه في ترجمة مستقلة في

كتاب الذيل رحمة. وأما العهد المحلى فانه كان لديبا لطيفا ظريفا على ما يحكى عنه من النوادر وله نظم مليح في

القاطيع دون القصايد وكان يحفظ المقامات وشرحها وتوفي ليلة الاربعاء عاشر شهر ربيع الاول سنة ٦١٦ بد

مشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده في سنة ٥٩٠ تقديرا بقوص ونشا بالمحلة فنسب اليها وعرف بابن الجمال ثم

وجدت في مسوداتي بخطي بيتا منسوباً إلى الوجيه أبي الحسن علي بن يحيى بن الحسن بن أحمد المعروف بلقب النضر
 الأديب الشاعر وهو عذاره دخل ندر خاله وريقه من مأورد خذ
 ثم وجدت منسوباً إلى ابن سنأ الملك المقدم ذكره والصحيح أنه لأسعد ابن مهدي المقدم ذكره
 سر قد ازرت بكل اسم بلونها وريقها وقدها .

انفاسها دخل ندر خالها وريقها من مأورد خذها . لو كبت العبد إلى خدمتها تلتفتا ترجمه بعبيدها ،
 ورأيت للهذيل أبي نصر محمد بن محمد بن إبراهيم بن الخضر الحلبي المعروف بلقب النهر الحاسب النخيم الطيبري
 ومهفهف رقت نظارة وجهه فالعين تنظر منه أحسن منظر
 أصلى بنار الخد عنبر خاله فبدا العذار دخل ندر العنبر ،
 فعلت أن العباد الحلبي إنما أخذ ذلك للعنى من أحد هؤلاء والله أعلم ثم
 يحيى ابن الجراح ، ٨٢٠

أبو الحسين يحيى بن أبي علي منصور بن الجراح بن الحسين بن محمد بن داود بن الجراح المصري وهذه الزيادة
 في نسبه وجدت بخط بعض الأدباء ولا تحققها والأول أصح الكتاب القريب تلج الدين كتب في ديوان الانشا
 بالديار المصرية مدة طويلة وكتب الكثير وكان خطه في غلبة الجودة وكان فاضلاً أديباً متفتناً له طرفة حسنة وضمير
 رقيق ورسائل أنيقة سمع الحديث بثغر الإسكندرية المحروس على المحافظ أبي طاهر السلفي وأبي الثنا حاد بن هبة
 الله الحراني وحدث وسع الناس عليه وله لغز في الدمج الذي تلبسه النساء وهو يدعى في بابيه فحببت ذكره
 وهو نثر ما شى قلبه جمر ووجهه قمر أن نبذته صبر واعتزل البشر وأن اجعته رضى بالنوى وانطوى على الجوى
 وأن اشبعته قبل قدمك وحسب خدمك وأن علقته ضاع وأن ادخلته السوق أبا أن يباع وأن اظهرته حبل
 التاع واحسن الأمتاع وأن شددت ثانيه وحذنت منه القافية كدر الحياة وأوجب التخفيف في الصلاة وأحدث
 وقت العصر الحجر ووقت الفجر المحذر وجع بين حسن العقبى وقبح الأثر هذا وأن فصلته دعا لك وأبقى
 ما أن ركبته هالك وربها بلغك آمالك وأكثر مالك واحسن بعون المساكين ما لك والسلام ، قلت وهذا
 اللغز قد يقف عابه من لا يعرف طريق حلّه فيعسر عليه تفسيره فيحتلج إلى الأيضاع فاقول أما قوله ما شى

قلبه حجر فزاده قلب حروف دماغ فانما اذا قلينا هذه الحروف يخرج منها جلد وهو الحجر وقوله ووجهه
 قم يريد انه معتبر كالتعريف وقوله ان نمدته صبر واعتزل البشر فالشرح بشتى فالنسان اذا اتى الدماغ
 عنه صبر واعتزل بشرته انه ليس فيه اهلية النع فهو يصبر ويعتزل المكان الذي كان فيه وقوله ان اجعته رضى
 بالنوى فالنوى لفظ مشترك يقع على البعد وعلى نوى التمر وعادتهم في بلاد العراق ان يطحنوا نوى التمر والطب
 والبسر ويعلقوا به البقر وقصد هاهنا التورية فان الدماغ اذا اخرج من العضد والساق فقد جاء لانه يكون
 خارج الجوف ويرضى بالنوى الذى هو البعد عن عضو صاحبه ويقولون فلان يرضى بالنوى اذا كان فقيرا لا
 يجد ما يبتلغ به فهو يعتزى بغير النوى وهذا يفعله اهل الحجاز والبلاد المجربة كثيرا لقلة الاقوات عندهم
 فقد استعمل صاحب اللغز اللمعة النوى في هذين المعنيين وهذه هي التورية وقوله وانطوى على الجوى فالجوى
 الخلو وانما كلن فارغ الجوف فهو خاوي وقوله وان اشبعته قبل قدحك مراده بالاشباع هاهنا ليس الدمايح
 فان صلحه اذا لمسه تقدم مة جوفه ويكون فوق القدم فكأنه يقبله وقوله ومحب خدمك فيه تورية ايضا
 فان للخدم جمع خادم وهذا الجمع قليل الاستعمال لهذا الواحد فانه لا يقال فاعل وجعه فعل الا فى الفاظ مسبو
 نه مثل خاتم وخدم وغائب وغيب وحارس وحرس وجلد وجذ وغير ذلك فهو موقوف على السماع وخدم
 جمع خدمة ايضا وهو سيم يشد فى رسخ البعير تشد اليه شريحة الدمل وبه سى الخلل خدمة لانه ربما كان
 من سيمير يركب فيه الذهب والفضة ويجمع على خدام ايضا وقوله وان علقته ضاع هذا فيه تورية ايضا فانه
 يقل ضاع الشئ من الضياع وهاع الطيب اذا عبتت رايحة وقوله وان ادخلته السوق اى ان يباع فالسوق
 جمع ساق وفيه التورية ايضا لان السوق موضع البيع والشراء والسوق كما ذكرناه وقوله اى ان يباع لان
 العملة ان لا يباع الا اذا اخرج من العضد الذى هو فيه ولا يباع قبل اخراجه فكأنه قبل الاخراج اى البيع
 وقوله وان لظهرته حل المتاع واحسن الامتاع فهذا ظاهر لا يحتاج الى تفسير وقوله وان شددت ثانیه وهو
 لهم خذلت منه القافية وهى الهمج فيبقى الدمل وهو يكدر الحياة بالمذموم ويوجب التخفيف فى الصلاة للالم
 ايضا وقوله واحداث وقت العصر الضمير فالعصر فيه التورية ايضا لانه اسم للصلاة وهو مصدر لفعل عصر وكذلك
 الحجر لانه اسم للصبح وهو مصدر لفعل فجر والانسان فى وقت عصر الدمل يحصل له الشجر والقلق واذا فجره

وخلص منه وحصل له الحذر والراحة وقوله وجع بين حسن العقب وقبح الأثر فقصده للقبالة بين الحسن والقبح ولا شك أن عقبى انفجار الدمع حسنة وإن كان الأثر الذي يبقى في المكان قبيحاً وقوله وإن فصلته دعا لك معناه أنك إذا فصلت أحد النصفين من لفظ دملج فالنصف الأول منه دم وهو دعا للانسان بالسلام وقوله وأبقى ما أن ركبته هالك فأن الباقي منه لجج واللجج هو موج البحر وإن كان النصف من الدمع مختلفاً ولجج البحر مشدداً للهم يفقرون مثل هذا في الألفاظ والتصانيف والأحاديث ولا يزالون به ولا شك أن ركوب البحر هائل فلهمنا قل هالك وقوله وربما بلغك أمالك لأنه يوصل الانسان إلى اللوح الذي يقصد وقوله وكثر مالك معناه إذا ركب الانسان للتجارة وقوله واحسن بعون المساكين مالك فعون المساكين هو السفينة كما قل الله تعالى أما السفينة فكذلك لمساكين يعملون في البحر فهي عون لهم على حاجتهم وسد خلقتهم ومأل الكفى عاقبة امرة والله اعلم، قلت وفي اللغز ثمان لغات لغز بضم اللام وسكون الغين ولغز بضمها ولغز بضم اللام وفتح الغين ولغز بفتح اللام وسكون الغين ولغز بفتحها والتكوة بضم الهزة والغين وسكون اللام ولغز بضم اللام وتشديد الغين مع القصر ولغز آء مثل الاول الآ أن الغين مختلفة مفتوحة والالف ممدودة والله اعلم، وقد طال الكلام لكن الحاجة دعت اليه كيلا يبقى فيه القباس على سامعه، ورايت في مجموع خط بعض اصحابنا الفضلاء بيتين منسويين اليه وهما

آمد كفى الى البيضاء اقلعها من لحيتي فتندبها بسوداء

عذى يدى وهى ملأ تطاوعنى على مرادى فما طغى باعد آوى

وكانت ولادة المذكور في ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة ١١٤١هـ وتوفي في خامس شعبان سنة ١١٩٢هـ بميماط والعدو المخذول محاصرها؛ وجرح بفتح الجيم وتشديد الراء وبعد الألف حاء مهلهة، ثم أن العدو ملك دميلا يوم الثلاثاء السابع والعشرين من الشهر المذكور والله اعلم ثم استنقذها المسلمون من ايديهم في جمادى الآخرة سنة ١١٨١هـ ونقلت من خط الشيخ مذهب الدين لى طالب محمد بن على اللغوى المعروف بالشيخ الخيمى الحلى نزيل مصر أن العدو نزل قبالة دميلا يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الاول سنة ١١٥٠هـ ونزل البر الشرق يوم الثلاثاء سادس عشر ذى القعدة من السنة المذكورة واخذ الثغر يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شعبان سنة ١١٩٢هـ واستعيدت

منهم يوم الأربعاء التاسع عشر من رجب سنة ٦١٨ ومدة نزولهم عليها الى ان انفصلوا عنها ثلاث سنين
وثلاثة اشهر وسبعة عشر يوما ومن الاتفاق العجيب نزولهم عليها يوم الثلاثاء واحلقتهم بها يوم الثلاثاء
وملأهم يوم الثلاثاء وقد جاء في الخبر ان الله تعالى خلق المكره يوم الثلاثاء ، ولغة دمياط سريانية واصلها
بالنيل المحجة ويقولون دمياط وتفسيره القدرة الربانية فكانه إشارة الى جمع البحرين العذب والمالح والله اعلم

ابن مطروح

٨٢١

ابو الحسين يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن حمزة بن ابراهيم بن الحسين بن مطروح الملقب
بحال الدين من اهل سعيد مصر نشأ هناك واقام بقوص مدة وتقلدت به الاحوال في الخدم والولايات ثم
احصل خدمته السلطان الملك الصالح ابو الفتح ايوب الملقب نجم الدين بن السلطان الملك الكامل بن العادل
ابن ايوب وكان لذلك تابيا عن ابيه الملك الكامل بالديار المصرية ولما اتسعت مملكة الكامل بالبلاد الشرقية
وصل له آمد وحصن كيفا وحران والرها والرقّة وراس عين وصروج وما انضم الى ذلك سير اليها ولده الملك الصالح
المذكور تابيا عنده ذلك في سنة ٦٢٩ فكان ابن مطروح المذكور في خدمته ولم يزل يتنقل في تلك البلاد الى ان
وصل الملك الصالح الى مصر مائلا لها وكان دخوله القاهرة يوم الأحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ٦٣٧
ثم وصل ابن مطروح بعد ذلك الى الديار المصرية في اواخر سنة ٦٣٩ فرتبه السلطان نظرا لخدمته ولم يزل يقرب منه
ويحلي عنده الى ان ملك الملك الصالح دمشق في الدفعة الثانية وكان ذلك في جمادى الاولى من سنة ٦٤٣ ثم
ان السلطان بعد ذلك رتب لدمشق لوبايا فكان ابن مطروح في صورة وزيرها ومضى اليها وحسنت حالها وتفتت
منه ثم ان الملك الصالح توجه الى دمشق فوصلها في شعبان سنة ٦٤٩ ووجه عسكرا الى حمص لاستنقاذها من
يدي نور الملك الناصر ابو الغفر يوسف الملقب صلاح الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح
الدين صاحب حلب فانه كان قد انتزعها من صاحبها الملك الاشرف مظفر الدين ابو الفتح موسى بن الملك المنصور
ابراهيم بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه غزنوي وكان منتحيا الى الملك الصالح فخرج من مصر لاسترداد حمص له
فوصل ابن مطروح عن ولايته بدمشق وسيّره مع العسكر المتوجه الى حمص واقام الملك الصالح بدمشق الى ان
ينكشف له ما يكون من امر حمص فبلغه ان الفرنج اجتمعوا بحزيرة قبرص على عزم قصد الديار المصرية فسير الى

العسكر المحاصرين حصن وامرهم ان يتركوا ذلك المقصد ويعودوا لحفظ الديار المصرية فعاد العسكر وابن مطروح في الخدمة والملك الصالح متغير عليه متفكر له لامر نقيها منه فطرق الفرنج البلاد في اواخر سنة ٤٧ ومليها دمياط يوم الاحد الثاني والعشرين من صفر من السنة وخزم الملك الصالح بعسكره على النصورة وابن مطروح مواعظ الخدمة مع الاعراض عنه ولما مات الملك الصالح في ليلة نصف شعبان سنة ٤٧ بالنصورة ووصل ابن مطروح الى مصر واقام بها في داره الى ان مات، هذه جملة حاله على الاجال وكانت ادواته جميلة وخلاله حميدة جمع بين الفضل والمروة والاحلاق للرضية وكان يبنى ويبنيه مودة ائيدة ومكاتبات في الغيبة ومجالس في الحضرة يجري فيها مذاكرات اديبة لطيفة ولم ديوان شعر انشده في اكثر من ذلك قوله في اول قصيدة لطيفة طويلة .

هي رامة فخذوا عمن الوادي وذروا السيوف تقرق في الانجاد .

وحذر من خطات اعين عينها فلكم صرع بها من الاسناد .

من كان منكم واثقا بفواده فهناك ما انا واثق بفوايدي .

يا صاحبي ولى بجوعا الحصى قلب اسير ماله من فايدى .

سلبته متى يوم بانوا مقلية مكحولة اجفانها بسوايدي .

ونحى من انا في هواه ميت عين على العشاق بالمرصاد .

واغن مسكى اليا معسوله لولا الرقيب بلغت منه مرادى .

كيف السبيل الى وصال محب ما بين بيض ظبي ورم صعاد .

في بيت شعر نازل من شعره فالحسن منه عاكف في باد .

حرسوا مهفوف قديمه بمثقف فتشايه الياس بالجاد .

قالت لنا الف العذار بخدته في ميم ميمه شفا الصادى .

وهي لطيفة اقتصرت منها على هذا القدر للاختصار ومن جملة شعره قوله

وعلقته من ان يعرف كليله اضنى واغنى من سيف مؤيد .

اسكنته في الخنا من اضلعي شوقا لبارق نغوه وعديته .

يا عليم ذاك الفتور بطرفه خلقه لي انا قد ربيت بعينه
لكن وما مر النسم يعطفه ارج وما نفع العبر بحبيبه

وكن في بعض اسفاره قد نزل في طريقه مسجد وهو مريض فقال

يارب ان عجز الطبيب فلما في بلطف صنعك واشفني يا شافي

فان من خيرك قد حسبت اني شيم الكلام البر بالاضياف

ووجد بعد موته رقة مكتوب فيها هذين البيتين ، واخبرني انه جرى بينه وبين ابي الفضل جعفر بن شمس
الخلفة للشمس القدم ذكره منزلة في بيت من جملة قصيدته التي اولها

من لي بغص بالخلا بمنطق حلو الشرايل واللبا والمنطق

مثير للزاد ملق من خصره اسعت في الدنيا مثير ملق

والبيت الذي وقع فيه النزاع قوله

واقول يا اخت الغزال ملاحه فتقول لا علس الغزال ولا بقى

فزم لمن شمس الخلفة ان هذا البيت له من جملة قصيده هي في ديوانه وبهل كل واحد منها محض شاهد فيه
جاءه بان البيت له وحلفه بان مطروح ان البيت له وكان محترزا في اقواله ولم يعرف منه الدعوى باليس له
والله المطلع على السراير واشدني بعض اصحابنا قال انشدني لنفسه

يا من لبست عليه اثواب الضنا صفرا موشحة بحر الادمع

ادرك بقية محبة لو لم تذب اسفا عليك نغيتها من اغلى

وكن مدة انقطاعه في داره وكن ضيق الصدر بسبب عطلة وكثرة كلفه وقد حدث في عينه الم ثم انتهى به الى مقاربة
التي وكنت اجتمع به في كل وقت فتباخرت عنه مديدة لعذر اوجب ذلك وكنت في ذلك الوقت انوب في الحكم
بالقاهرة المحروسة عن قاضي القضاة بدر الدين ابو المحاسن يوسف بن الحسن بن علي الحاكم بالديار المصرية المعروف بقاضي

سيفر فكتب الي ابن مطروح يامن انا استقو حش طرفي له لم تحفل قلبي منه من أنس

والطرف والقلب على ما هما عليه مأوى البدر والشمس

وله من جملة تصيدة طويلة ملك الملح ترى العيو ن عليه دابة يطق

ومخيم بين الضلو ع وفي القواد من سبق

والبيت الأول ماخوذ من قول المتنبي

وخبر تشبث الأبرار فيه كان عليه من حدق يطلقا

والطوق بفتح الياء المثناة من تحتها والطاء الهلالية وهو عبارة عن جماعة من التجند يمتدون كل ليلة حول خيمة الملك

إذا كان مسافرا يحيطون بها بحرسونه وهو لفظ تركي والسبق يفتح السين الهلالية والباء الموحدة وهو خيمة الملك

إذا كان مسافرا فإنه يتقدم له خيمة إلى المنزل التي يتوجه إليها حتى إذا جاءها كانت مجهزة له ينزل فيها ولا

يتوقف على انتظار وصول الخيمة التي كان بها، وله بيتان ضمن نبيها بيت المتنبي وأحسن فيها وهما

إذا ما سئلني رقه وهو باسم تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من قده ومدامعي مجرى عاليا ومجرى السوابق

وهذا البيت المتنبي من أول تصيدة طويلة وهو

تذكرت ما بين العذيب وبارق مجرى عاليا ومجرى السوابق

وكان بينه وبين بهاء الدين وغير المقدم ذكره في حرف الزا في حجة قديمة في زمن الصبا وأتمتها ببلاذ الصعيد حتى

كانا كالخوين وليس بينهما فرق في أمر الدنيا ثم اتصلا بخدمة الملك الصالح وهما على تلك الحال من المنة وبينهما

مكاتبات بالشعار فيما يجري لهما فاجترى بهاء الدين زهير ابن جمال الدين ابن مطروح كتب إليه في بعض

الأيام يطلبه منه لرجع ورق وكان قد صاق به الوقت وأظنها كانا ببلاذ الشرق

أفلسنت يا سيدي من الورق نجد بدرج كعوض اليقظ

وإنني أرى بالمداد مقتونا فمرحبا بالحدود والحدق،

قال بهاء الدين وكان قد فتح الراء من الورق وكسرها تنبيها على حاله فكتبت إليه

مولاي سيترت ما رسمت به وهو يسير المداك والورق

وعزى عندي تسير ذاك وقد شبهته بالحدود والحدق

وقد سبق في ترجمة بها الدين ذكر بيتين كتبها ابن مطروح الى بها الدين وذكرت السبب في نظم
ذلك البيتين على ما حكاه الى بها الدين ثم بعد ذلك وصل الى الديار المصرية من الموصل بعض الأدباء وجرى

حديث ما ذكره الى بها الدين وانه انشدني بيت ابن الحلوى

تجيزها وتجيز اللاحين بها فقل لنا ازهير أنت أم هرم

فقال ذلك الأديب هذه القصيدة انشدتها فاعلمها ابن الحلوى ونحن بالموصل واروى عنه هذا البيت على خلاف هذه

الرواية فانه انشدني تجيزها ثم تجوزوا من اتاك بها فقل لنا ازهير انت ام هرم

فاذا ارى هل ابن الحلوى انشدتها اولاً كما رواه بها الدين ثم غير البيت كما رواه هذا الأديب لم حصل الغلط لاحدهما
والله اعلم مع ان كل واحد من الطوقين حسن وقصة زهير بن ابي سلمى الموزي الشاعر الجاهلي المشهور معلومة فلا حاجة
الى الاطالة في شرحها والخروج عما نحن بصدده فانه كان يمدح هرم بن سنان الموزي احد امراء العرب في الجاهلية
وكان هرم كثير الخطا له حتى آلى على نفسه انه لا يسلم عليه زهير الا اعطاه غرة من ماله فرسا او بعيرا او عبداً او امرأة
فاحمد ذلك هرم فجعل زهير يمدح بالجماعة فيقال هم فيقول على صلبها خلا هو وخيركم تركت وتعود الى ما كنا
فيه من حديث ابن مطروح بلغني انه كتب قبل ارتفاع درجته رقعة تتضمن شفاعته في قضاء شغل بعض اصحابه
ارسلها الى بعض الروساء فكتب ذلك الرئيس في جوابه هذا الامر على فيه مشقة فكتب جوابه ثانياً لولا المشقة
لما وقف عليها ذلك الرئيس قضى شغله وفهم ما قصده وهو قول المتنبي

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفتقر والإقدام قتال

وهذا من لطيف الاشارات وانشدني الأديب الفاضل جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن
يحيى بن محمد بن علي المعروف بالجزار المصري قصيدة بعد بديعته مدح بها جمال الدين ابن مطروح المذكور

وهي طويلة فاقصرت منها على ذكر غزلها وهو

هوذا الربيع ولي نفس مشرقة فاحبس الركب عسى اقضي حقوقه

فقببح بي في شرح الهوى بعد ذاك البر ان ارضي عقوقه

لست انسى فيه ليلات مضت مع من اهوى وساعات انيقه

ولئن اشمى مجازا بعدهم فيروا في فيه ما زال حقيقة
يا صديق والكريم المحر في مثل هذا الوقت لا ينسى صديقه
ضع يدا منك على قلبي عسى ان تهدي بين جنبي خفوة
فاض دمعني منذ راى مع الهوى ولكم فاض وقد بعام بروقة
نغذ اللولو من ادمعه فغدا ينثر في التراب عقيقته
قف معي واستوقف الركب فان لم يقف فاتركه عصي طريقته
فهو ارض قل ما يلحقها امل والركب لم اعدم لحوقه
طال ما استجليت في ارجائها من يتيه البدر لا يدنى شقيقته
يفضح الورد احمر ارا خده وتود الخمر لو تشبه ريقه
فيه الحسن خليف لم يزل والعاني يلمن مطروح خليفه

وكانت ولادته يوم الاثنين ثامن رجب سنة ٩١٢هـ بأسبوط وتوفي ليلة الاربع مستهل شعبان سنة ٩٤٩هـ بمصر
ودفن بسلح الجبل القطم وحضرت الصلاة عليه ودفنه وارجى ان يكتب على قبره عند راسه نوبيت نظمه في
مرضه وهو اصححت بقعر حفرة مرثنا لا املك من دنياي الا كفنا
يا من وسعت عباده رحمة من بعض عبائك السنين انا

وما ذكر انه وجد في رقعة مكتوب تحت راسه بعد موته رحمه الله تعالى

اتجزع للوت هذا الجزع ورحمة ربك فيها الطبع
ولو بذنوب الوري جيتته فرجته كل شيء تسع

وتوفي قاضي القضاة بدر الدين يوسف المذكور يوم السبت رابع عشر رجب سنة ٩٦٣هـ بالقاهرة ودفن في
قبرته المجاورة لمدرسته بالقرافة الصغرى واخبرني مرارا عديدة انه ولد في شهر ربيع الاول سنة ٩١٧هـ في
جبال بلد اربل وهو وزير ابي النسب رحمه وأسبوط بضم الهزة وسكون السين للهيلة وضم الياء وهي بليدة
بالصعيد الاعلى من ديار مصر ومنهم من يسقط الهزة ويضم السين فيقول سبوط والله اعلم

ابو على محيى بن عيسى بن جزلة الطبيب صاحب كتاب المنهاج الذى رتبته على الحروف وجعل فيه من
 اسما الحشايش والعقاقير والدوية وغير ذلك شيا كثيرا وكان نصرانيا ثم اسلم وصنف رسالة فى الرد على
 النصارى وبينان مذهبهم ومدح فيها الاسلام واقلم الحجة على انه الدين الحق وذكر فيها ما قرأه فى
 التوراة والإنجيل من ظهور النبى صلعم وانه نهى ميعوث وان اليهود والنصارى اخفوا ذلك ولم يظهروه ثم
 ذكر فيها معاليب اليهود والنصارى وهى رسالة حسنة اجاد فيها قُرِئت عليه فى ذى الحجة سنة ٢٨٥ وكان
 سبب اسلامه انه كان يقرأ على ابي على ابن الربيع العتري ويلزمه فلم يزل يدعو الى الاسلام ويذكر له الدلائل
 الواضحة حتى هداه الله تعالى وحسن اسلامه وهو تلميذ ابي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين وبه انتفع
 فى الطب وكان له نظر فى علم الادب وكتب الخط الجيد وصنف للامام المقتدى بامر الله كثيرا من الكتب فمن
 ذلك كتاب تقوم البدان وكتاب منهاج الميالى فيما يستعمله الانسان وكتاب الاشارة فى تلخيص العبارة ورسالة
 فى مدح الطب وموافقة الشرع والرد على من طعن عليه ورسالة كتبها الى ابي القاسم لما اسلم وغير ذلك من اتصا
 نيف وهو من المشاهير فى علم الطب وعلمه وذكره ابو الطرى يوسف سبط ابي الفرج ابن الجوزى فى تاريخه الذى سباه
 مرة الزمان فقال انه لما اسلم استخلفه ابو الحسن القاضى ببغداد فى كتب السجلات وكان يطب اهل محلته ومعارفه بغير
 اجرة ويحل اليهم الشربة والدوية بغير عرض ويتفقد الفقرا ويحسن اليهم ووقف كتبه قبل وفاته وجعلها فى مشهد
 ابي حنيفة رتبه ذكر هذا كله فى سنة ٢٩٣ وعادته ان يذكر الانسان ويشرح احواله فى سنة وفاته فان كتابه مرتب
 على السنين وذكر صاحب كتاب المستان الجامع لتواريخ الزمان ان ابن جزلة مات فى سنة ٢٩٣ وزاد ابو الحسن
 ابن الهدانى فى اواخر شعبان نقله عنه ابن النجار فى تاريخ بغداد وذكر غيره ان اسلامه كان فى سنة ٢٩٦ وزاد
 ابن النجار فى تاريخه يوم الثلاثاء حادى عشر جمادى الآخرة رتبه وجزلة بفتح الجيم وسكون الزاى وفتح اللام ثم
 شهاب الدين السهروردى ،

ابو الفتح محيى بن حبش بن أميرك الملقب بشهاب الدين السهروردى الحكيم المقتول بحلب وقيل اسمه احد و
 قيل كتبه اسمه وهو ابو الفتح وذكر ابو العباس احد ابن ابي اصيبعة الخزرجى الحكيم فى كتاب طبقات الأطباء ان

اسم السهروردي المذكور ثم لم يذكر اسم ابيه والصحيح الذي ذكرته اولاً فلهاذا بنيت الترجمة عليه فاني وجدت بخط
 جماعة من اهل المعرفة بهذا الفن واخبرني به جماعة اخرى لا اشك في معرفتهم فقوى عندي ذلك فترجمت عليه كان
 المذكور من علماء عصره قرأ الحكمة واصل الفقه على الشيخ مجد الدين الجبلي بمدينة الرافعة من اعمال انديجان الى ان
 برع فيها وهذا مجد الدين الجبلي هو شيخ فخر الدين الرازي وعليه تخرج وبصحبته انتفع وكان اماماً في فنونه
 وقال في طبقات الأطباء كان السهروردي واحداً من اهل زمانه في العلوم الحكيمة جامعاً للفنون الفلسفية بارعاً في الاصول
 الفقهية مفوهاً للنكا صحيح العبارة وكان عليه اكثر من عقاله ثم ذكر انه قُتِلَ في اواخر سنة ٧٨١هـ والصحيح ما سذكره
 في آخر الترجمة ان شا الله تعالى وبمهم نحو ست وثلاثين سنة ثم قال ويقال انه كان يعرف علم السيميا وحكى بعض
 فقهاء العجم انه كان في صحبته وقد خرجوا من دمشق قال فلما وصلنا الى القبايون القريبة التي على باب دمشق في
 طريق من يتوجه الى حلب لقينا قطع غنم مع تركمان فقلنا للشيخ يا مولانا نريد من هذا الغنم رأساً ناكله
 فقال معي عشرة دراهم فخذوها واشتروا بها رأس غنم وكان هناك تركماني فاشترينا منه رأساً بها ومشينا قليلاً
 فلحقنا رفيق له وقال ركبوا الراس وخذوا اصغر منه فان هذا ما عرف ببيعكم يساوي هذا الراس اكثر من هذا
 وتقولونا نحن واياه فلما عرف الشيخ ذلك قال لنا خذوا الراس وامشوا وانا اقف معه وارضيهم فتقدمنا نحن وبقى
 شيخنا يتحدث معه ويطيب قلبه فلما ابعدها قليلاً تركه وتبعنا وبقى التركماني يمشي خلفه ويصيح به وهو لا
 يلتفت اليه فلما لم يكله لحقه بغليظ وجذب يده اليسرى وقال له اين تروح وتخليني وانا بيد الشيخ قد
 انحلت من عند كتفه وبقيت في يد التركماني ودمها يجري فبهت التركماني وتحمير في امره وروى اليد وخاف فجع
 الشيخ واخذ تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقى التركماني راجعاً وهو يلتفت اليه حتى غاب عنه فلما وصل الشيخ
 الينا راينا في يده اليمنى منديلاً لا غير ويحكي عنه مثل هذا اشياء كثيرة والله اعلم بصحتها وله تصانيف فمن ذلك
 كتاب التوقيحات في اصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراق وله الرسالة المعروفة
 بالقرية الغريبة على مثال رسالة الطبري على ابن سينا ورسالة حي بن يقطان لابن سينا ايضاً وفيها بلاغة تامة
 اشار فيها الى حديث النفس وما يتعلق بها على اصطلاح الحكماء ومن كلامه الفكر في صورة قدسية يتلطف بها طالب
 الرحمة ونواحي القدس لئلا يطأها القوم الجاهلون وحرام على الاجساد المظلمة ان تلج ملكوت السموات فوجد الله

وانت بتعظيمه ملآن وانكره وانت في ملابس الاكلوان عريان ولو كان في الوجود شهبان لانطست الأركان
ففي النظام ان يكون غير ما كان

تخفيت حتى قلت لست بظلم وظهرت من سعي الاكلوان

وقال لو علمنا اننا لا نلتقي لقضينا من سليمى وطرا .

اللهم خلص لطيفي من هذا العالم الكثيف ، وتنسب اليه اشعار فين ذلك ما قاله في النفس على مثال ابيات

ابن سينا العينية وهي مذكورة في ترجمته في حرف الحاء واسمه الحسين فقل هذا الحكيم

خلعت هيلها بجوعاء الحصى وضبت لعناتها القديم تشوقا

وتلفتت نحر الديار فشاقتها ربع عفت اطلاله فتمزقا

وقفت تسايله فردّ جوابها رجع الصدا ان لا سبيل الى القفا

فكلتها برق تاللق بالمحوى ثم انطوى فكانه ما ابرقا .

ومن شعره المشهور قوله

ابدا تحن اليكم الاربواح ووصالكم رجحانها والراخ

وقلب اهل ودائكم تشناقكم والى ليلذ لقاكم تترناخ

وارجنا للعاشقين تكلفوا ستر المحبة والهوى فضاخ

بالسران باحوا تباح دماهم وكذا دما البايحين تبناخ

واذا هم كتموا تحدث عنهم عند الوشاة الدمع اسحاخ

وبدت شواهد للسقام عليهم فيها لمشكل امرهم ايضاخ

خفض الجناح لكم وليس عليكم للصب في خفض الجناح جناخ

فالى لقاكم نفسه مرتاحة والى رضاكم طرفه طباخ

عزبوا بنور الوصل من غسق الجفا فالهجر ليل والوصال صباخ

صاناهم فصنوا له فقلوبهم في نورها المشكاة والصبناخ

ومنعوا فالوقت طاب بقر بكم راق الشراب ووقت الاقداخ

يا صالح ليس على المحب ملامة ان لاج في افق الوصال صباح
لا ذنب للعشاق ان غلب الهوى كتمانهم نفي الغرام وباحوا
سحوا بانفسهم وما بخلوا بها لما دروا ان السباح رياح
ودعاهم دامي الحقايق دعوة ففقدوا بها مستانسبين وراخوا
ركبوا على سنن الهوى فدمروهم بحر وشدة شوقهم ملاح
والله ما طلبوا الوقوف ببابه حتى دنوا واتاهم المفتاح
لا يطربون بغير ذكر حبيبهم ابدا فكل زمانهم افراخ
حضروا وقد غابت شراهد لاقم فتهتكوا لما رأوه وصاخوا
افناهم عنه وقد كشفت لهم حجب البقا فتلاشت الروع
فتذهبوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاخ
قم يا نديم الى الدمام فهاتها في كاسها قد دارت القداخ
من كرم الكرام بدن دنانها لا خرة قد داسها الفلاخ

وله في النظم والنثر اشيا لطيفة لا حاجة الى الاطالة بذكرها وكان شافعي الذهب يلقب بالبريد بالملكوت وكان
يتهم بالخلل العقيدة والتعطيل ويعتقد مذهب الحكماء المتقدمين واشتهر ذلك عنه فلما وصل الى حلب افتى
علماؤها بلوحة قتله بسبب اعتقاده وما ظهر لهم من سوء مذهبه وكان اشد الجماعة عليه الشيعيين زين الدين
وجهد الدين ابني جهيل وقال الشيخ سيف الدين الامدي المقدم ذكره في حرف العين اجتمعت بالسهروردي
في حلب فقال لي لا بد ان املك الارض قلت له من اين لك هذا قال رايت في المنام كاني شربت ماء البحر
فقلت لعل هذا يكون اشتها العلم وما يناسب هذا فرايته لا يرجع عما وقع في نفسه ورايته كثير العلم
قليل العقل ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيرا ما ينفذ ارى قديم اراق دمي وهان دمي فها ندمي
والاول ما خوذ من قول ابي الفتح علي بن محمد البستي المقدم ذكره وهو

الى حنفي مشي قديمي ارى قديم اراق دمي فلم انفك من ندم وليس بنافي ندمي

وكان ذلك في دولة السلطان الملك الظاهر صاحب حلب ابن السلطان صلاح الدين فحبسه ثم خنقه بأشارة
والده السلطان صلاح الدين وكان ذلك في خامس رجب سنة ٥٩٧ بقلعة حلب وعمره ثمان وثلاثون سنة وذكر
القاضي بها الدين ابن شداد قاضي حلب في اوائل سيرة صلاح الدين وقد ذكر حسن عقيدته فقال كان كثير
التعظيم لشعير الدين واطال الكلام في ذلك ثم قال ولقد امر ولده صاحب حلب بقتل شاب نشأ كان يقال له
السهروردي قيل عنه انه كان معاندا للشرائع وكان قد قبض عليه ولده المذكور لما بلغه من خبره وعرف السلطان
به فلم يقتله فقتله وصلبه لياما ونقل سبط ابن الجوزي في تاريخه عن ابن شداد المذكور انه قال لما كان يوم
الجمعة بعد الصلاة سلخ ذي الحجة سنة ٥٩٧ اخرج شهاب الدين السهروردي ميتا من الحبس بحلب فتنفرد
عنه اصحابه قتل واقت محلب سنيين للاشتغال بالعلم الشريف ورايت اهلها مختلفين في امره وكل واحد يتكلم
على قدر هواه فمنهم من ينسبه الى الزندقة والحاد ومنهم من يعتقد فيه الصلاح وانه من اهل الكرامات و
يقولون قد ظهر لهم بعد قتله ما يشهد لهم بذلك واكثر الناس على انه كان ملحدًا لا يعتقد شيئا نسال الله
العفو والعافية والمعاذة الدائمة في الدين والدنيا والاخرة وان يتوخانا على مذهب اهل الحق والرشاد وهذا
للمؤ ذكرته في تاريخ قتله هو الصحيح وهو خلف ما نقلته في اول هذه الترجمة وقد قيل ان ذلك كان في سنة ٨١
وليس بشي ايضا وحُبش بفتح الحاء والباء والشين وأميرك بفتح الهمزة والهمزة للكسرة ثم يا ساكنة متناة من
تحتها وبعد هاء مفتوحة ثم كاف وهو اسم اعجمي معناه لمؤ تصغير أمير وهم يلحقون الكاف في اخر الاسم للتصغير
وقد تقدم الكلام على سهروردي في ترجمة الشيخ ابي النجيب عبد القاهر السهروردي فليطلب هناك والله اعلم ثم

يزيد بن القعقاع القاري

٨٢٢

ابو جعفر يزيد بن القعقاع القاري مولى عبد الله بن عباس بن ابي ربيعة المخزومي عتاقة ويعرف ابو جعفر الد
كور بالذني اخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن عباس رضيها وعن مولاة ابن عباس بن ابي ربيعة وعن ابي هريرة
رضيهم وسبع عبد الله بن عمر بن الخطاب رضيها ومروان بن الحكم ويقال قرأ على زيد بن ثابت رضي وروى القراءة عنه
عرضا نافع عن عبد الرحمن بن ابي نعيم وسليمان بن مسلم بن جاز وعيسى بن وريان الحذا وعبد الرحمن بن
زيد بن اسلم وله قراءة قال ابو عبد الرحمن النسائي يزيد بن القعقاع ثقة وكان يقرى الناس بالدينه قبل وقعة

الحرة وقال محمد بن القاسم المالكي ابو جعفر يزيد بن القعقاع مولى ام سلمة رضى رسول الله صلعم ويقال
ان جندى بن فيروز مولى عبد الله بن عياش الخزومي وكان من افضل الناس وقال سليمان بن مسلم اخبرني
ابو جعفر يزيد بن القعقاع انه كان يقوى في مسجد رسول الله صلعم قبل الحرة وكانت الحرة على رأس ثلث وستين
سنة من مقدم رسول الله صلعم المدينة واخبرني انه كان يحسك المصحف على مولاه ابن عياش وكان من اقرا الناس
وكنت ارى كل يوم ما يقرأ واخذت عنه قراءته واخبرني انه أتى به ام سلمة رضىها وهو صغير فسمعت على رأسه
ودعت له بالبركة قال سليمان المذكور وسالته متى اقرا القرآن قال اقرا لوقرات فقلت لا بل اقرا فقل هيهنا
قبل الحرة في زمان يزيد بن معاوية وكانت الحرة بعد وفاة رسول الله صلعم ثلث وخمسين سنة وقال نافع بن ابي
نعيم لما غسل ابو جعفر يزيد بن القعقاع القاري بعد وفاته نظروا ما بين نحره الى فوائده مثل ورقة المصحف فما
شك احد من حضوه انه نور القرآن وقال سليمان بن مسلم اخبرني يزيد بن القعقاع حين كان نافع يحس به فيقول
اترى هذا كان ياتيني وهو غلام له ذنابة فيقرأ على ثم كفرني وهو يضحك قال سليمان وقالت ام ولد ابي جعفر
ان ذلك البياض الذي كان بين نحره وفوائده صار غرة بين عينييه وقال سليمان رايت ابا جعفر بعد موته في المنام
وهو على الكعبة فقلت ابا جعفر فقال نعم اقرا اخواني عني السلام وخبرهم ان الله تعالى جعلني من الشهداء الاحياء
المزوقين واقرا ابا حازم السلام قل له يقول لك ابو جعفر الكيس الكيس فان الله عز وجل وملايكته يتراون
مجلسك بالعشيات وقال مالك بن انس رضى قال كان ابو جعفر القاري رجلا صالحا يفتي الناس بالمدينة وقال
خليفة بن خياط مات ابو جعفر يزيد بن القعقاع سنة ١٣٢ بالمدينة وقال غيره مات سنة ١٢٨ وقال ابو علي
الاهوازي في اول كتاب الاقتناع في القراءات قل ابن جاز ولم يزل ابو جعفر امام الناس في القراءات الى ان توفي سنة
١٣٣ بالمدينة وقيل انه توفي سنة ١٣٠ والله اعلم قلت وقد تكررت ذكر الحرة في هذه الترجمة في مواضع وقد يتشوق
الى الوقوف على معرفة ذلك من لا علم له به والحرة في الاصل اسم لكل ارض ذات حجارة سود فتى كانت بهذه الصفة
قبل لها حرة والحركات كثيرة والمراد بهذه الحرة حرة واقم بالقاف المكسورة وهي بالقرب من المدينة في جهتها الشرقية
كان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان في مدة ولايته قد سار الى المدينة جيشا مقدمه مسلم بن عقبة المري فنهبا
وخرج اهلها الى هذه الحرة فكانت الواقعة بها وجرى فيها ما يطول شرحه وهو مسطور في التاريخ حتى قيل انه

بعد وقعة الحرة ولدت أكثر من ألف بكر من أهل المدينة ممن ليس لهم أزواج بسبب ما جرى فيها من الفجور
ثم إن مسلم بن عقبة المروى لما قتل أهل المدينة وتوجه إلى مكة نزل به الموت بموضع يقال له ثنية هرسا فدعا
محصين بن نمير السكوني وقال له يا برذعة الحمار إن أمير المؤمنين عهد إلي أن نزل بي الموت أن أولئك وأكبر
خلفه عند الموت ثم لومي له بأمر يعتمدها ثم أنه قال لي دخلت النار بعد قتلي لأهل الحرة أني إذا لقيت وأما
وأقم فإنه اسم أطم من أطام المدينة والأطم بضم الهاء والطا المهلة شبه القصر كان مبنيا عند هذه الحرة
فأضيفت الحرة إليه ف قيل حرة وأقم والله أعلم ()

يزيد بن رومان

٨٢٠

أبو روح يزيد بن رومان القاري مولى آل الزبير بن العوام الدني أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن عباس
ابن أبي ربيعة المخزومي وسع ابن عباس وعروة بن الزبير رضى عنهم وروى القراءة عنه عرضا نافع بن أبي نعم
قال يحيى بن معين يزيد بن رومان ثقة وقال وهب بن جرير حدثنا أبي قال وأبى محمد بن سيرين ويزيد
ابن رومان يعقدان الأي في الصلاة وقال يزيد بن رومان كنت أصلي إلى جنب نافع بن جبير بن مطعم فيغتر
في نافع عليه ونحن نصلي وروى يزيد أنه كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخطاب رضى عنه بثلاث وعشرين
ركعة في رمضان وتوفي يزيد في سنة ١٣٠ رجة ورومان بضم الراء وسكن الواو وبعدها ميم ثم ألف ونون ()

يزيد بن الهلب

٨٢٦

أبو خالد يزيد بن الهلب بن أبي صفرة الهذلي وقد تقدم ذكر أبيه في حرف الميم ورفعت نسبه وتكلمت عليه
ثلاثي عن الأعلام هاهنا ذكر ابن قتيبة في كتاب العارف وجامعة من الورخين أنه لما مات أبوه في التاريخ المذكور
في ترجمته كان قد استخلف ولده يزيد مكانه ويزيد ابن ثلاثين سنة فعزله عبد الملك بن مروان برأى الحجاج بن
يوسف الثقفي وولى مكانه في خراسان قتيبة بن مسلم الباهلي قلت وقد تقدم ذكره في حرف القاف فصار يزيد
في يد الحجاج قلت وكان الحجاج زوج لخته هند بنت الهلب وكان الحجاج يكره يزيد لما يراه فيه من النجاسة فيخشى
منه ليله يترتب مكانه فكان يقصده بالكروه في كل وقت كيلا يثب عليه وكان الحجاج في كل وقت يسأل المنجمين
ومن يعنى هذه الصناعة ممن يكون مكانه فيقولون رجل اسمه يزيد فلا يرى من هو أهل لذلك سوى يزيد المذكور

والهجاج يومئذ أمير العراقين وكذا وقع فانه لما مات الهجاج ولي يزيد مكانه هذا قول المورخين تعود الى تمة ما ذكره في المعارف قال فعذبه الهجاج فهرب يزيد من حبسه الى الشام يريد سليمان بن عبد الملك فاتاه فضع له الى اخيه الوليد بن عبد الملك فأمهه وكف عنه الهجاج ثم ولاه سليمان خراسان حين انضمت الخلافة اليه فافتتح جرجان ودهستان واقبل يزيد يزيد العراق فلقاه موت سليمان بن عبد الملك فصار الى البصرة فاخذ عدى بن اوطاه فلوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز رحمه فحبسه عمر فهرب من حبسه واتى البصرة ومات عمر فخالف يزيد و خلع يزيد بن عبد الملك فوجه اليه اخاه مسيلة فقتله وقال المحافظ ابو القاسم المعروف بلبن عسائر في تاريخه الكبير يزيد بن المهلب ولي امرة البصرة لسليمان بن عبد الملك ثم نزع عمر بن عبد العزيز وولي عدى بن اوطاه وقدم به على عمر مسخوطا عليه، روى عن انس بن مالك وعمر بن عبد العزيز وابيه المهلب وروى عنه ابنه عبد الرحمن وابو عبيدة بن المهلب وابو اسحق السبيعي وغيرهم وقال الاصمعي ان الهجاج قبض على يزيد بن المهلب واخذ به سؤ العذاب على ان يعطيه كل يوم مائة الف درهم وان يخفف عنه العذاب فان اداها والا عذبه الى الليل قال فجمع يوما مائة الف درهم ليشتري بها عذاب يومه فدخل عليه الاخطل الشاعر فقال

ابا خالد يا انت خراسان بعدكم وقال ذروا الحاجات ابن يزيد
فلا مطر المروان بعدك مطرة ولا اخضر بالروتين بعدك عود
فيا لسرير الملك بعدك بهجة ولا لجواد بعد جودك جود

قوله في البيت الثلثي فلا مطر المروان هو ثنية مروا احدها مرو الشاهجان وهي العنبر والاخرى مرو الروذ وهي الصغرى وكلتاها مدينتان مشهورتان بخراسان وقد تكرر ذكرها في هذا الكتاب قال فاعطاه المائة الف فبلغ ذلك الهجاج فدعا به وقال يا مروزي انك هذا الكرم وانت بهذه الحالة قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده قلت هكذا ذكره ابن عسائر والشهري ان صاحب هذه الواقعة والبيات هو الفرزدق ثم انى رايت هذه البيات في ديوان زياد الاعمى والله اعلم بالصواب وذكر المحافظ ايضا ان يزيد لما هرب من الهجاج قاصدا سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ بالرملة فاجتاز في طريقه بالشام على ابيات عرب فقال لغلامه استسقنا من هؤلاء لبنا فاتاه بلبن فشربه فقال اعطهم الف درهم فقال ان هؤلاء لا يعرفونك قال لكنى اعرف نفسى اعطهم الف درهم فاعطهم وقال

الحاظ ايضا جمع يزيد بن الهلب فطلب حلقا حلق راسه فجاء فحلق راسه فامر له بالالف درهم فتعبر ودهش
وقال هذا الفاضل الى امر فلانة فاشترى بها فقال اعطوه الف اخرى فقال امراتي طالق ان حلفت راس احد بعدك
فقال اعطوه الفين اخرين وقال الدابني وكان سعيد بن عمرو بن العاص مواخيا ليزيد بن الهلب فلما حبس
عمر بن عبد العزيز يزيد منع الناس من الدخول اليه فاتاه سعيد وقال يا امير المؤمنين لي على يزيد خمسون
الف درهم وقد حلفت بيني وبينه فان رايت ان تاذن لي فآتيه فآقتضيه فانن له فدخل عليه فسر به يزيد
وقال كيف دخلت الي فاحبره سعيد فقال والله لا تخرج الا وهي معك فامتنع سعيد فحلف يزيد لتقبضها فوجه
الى منزله حتى يحل في سعيد خمسين الف درهم وزاد غير ابن عسكر فقال وفي ذلك قال بعضهم

فلم أر محبوسا من الناس ماجدا حبا زيرا في السجن غير يزيد
سعيد بن مروان اتاه اجاره بخمسين الف تجلت لسعيد

ونكر ابو الفرج المعافى بن زكريا النهدي في كتاب الفليس والمجلس عن عبد الله بن الكوفي قال انهم سليمان
ابن عبد الملك عمر بن هبيرة من غزاته في البحر الف الف درهم فاشى الى يزيد بن الهلب وقد ولي العراق بعثمان
ابن حيان الرقي ومعه القطاع بن خالد العبسي والهديل بن زفر بن الحارث الكلابي وغيرهم من قيس فلما
انتهوا الى باب سوادق يزيد انن للحاجب في دخولهم فلنن لهم واعلمهم ان يغسل راسه فلما خرج القى نفسه
على فراشه ثم قال ما الف بينكم فقال عثمان هذا ابن هبيرة شيخنا وسيدنا كان الوليد جيل معه مائة حيث
نوجه الى البحر فاعطاه جندة فخرج عليه من غزوه الف الف درهم فقلنا يزيد سيد اهل اليمن وزير سليمان
وماحب العراق ومن قد تحمل امثلاها من ليس بامثالنا والله لو وسعتها اموال قيس لاحتملناها ثم تكلم
القعقاع فقال يا ابن الهلب هذا خير ساقه الله اليك وليس احد اولى به منك فافعل فيه كبعض فعيايلك
القول فلن يصدقك عن قضا هذا الحق ضيق ولا هزل وقد لتيناك مع ابن هبيرة فيما تحمل فهب لنا اموالنا
واستر في العرب عورتنا ثم تكلم الهديل بن زفر فقال يا ابن الهلب اني لو وجدت من المشي اليك بدالما مشيت
اليك كن لواءك بالعراق وانما اتيتنا خائفا ثم اقمت فينا خيفا ثم تخرج من عندنا محزوننا ويم الله لو تركناك
بالشام لتيناك بالعراق وما هاهنا اقرب من الخطورة والوجوب للذلم ثم تكلم ابن خزيمة فقال اني لا اقول لك يا

ابن الهلب ما قال هؤلاء اخبرني من انت عجزت عن حل ما على ابن هبيرة فعلى من المعزولة والله ما عند
قيس له مكان ولا في اموالهم له متسع ولا عند الخليفة له فرج ثم تكلم ابن هبيرة فقال اما انا فقد ع
قضيت حاجتي رددت ام انجحت لانه ليس لي امامك متقدم ولا متاخر وهذه حاجة كانت في نفسي فقضيتها
فضحك يزيد بن الهلب وقال ان التعذر اخر البخل ولا اعتذار فاحتمكوا فقال القعقاع نصف المال فقال يزيد
قد فعلت ارنا يا غلام غداك قال فجيء بالطعام فابقينا منه اكثر مما اخرجنا ثم امر بتطييننا واجاد الكسوة لنا
قال ثم خرجنا حتى اذا مررنا قال ابن هبيرة اخبروني بما بقي من يحملة بعد ابن الهلب لقد صغر الله اقداركم
واضاركم والله ما يدري يزيد ما بين النصف والتهم وما ها عنده الا سوار رجوا اليه فكلوه في الباقي قلل وقد
كان يزيد ظن بهم ان سيرجعون اليه في التهام فقال للحاجب ان عادوا فادخلهم فلما عادوا ادخلهم فقال لهم يزيد
ان ندمتم اقلناكم وان استقلتم زدناكم فقال له ابن هبيرة يا ابن الهلب ان البعير اذا اقرق اقلته اذناه وانا
بها بقي مثقل فقال قد حملتها عنك ثم ركب الى سليمان فقال يا امير المؤمنين انك انما رشحني لتبلغني واني لا
اضيق عن شئ اتسع له مالك وما في ايدينا عوارك نصطنع بها الناس ونبتني بها الكرام ولو لا مكانك ضلعنا
بالصغير ثم انه قال لتاني ابن هبيرة بوجوه اصحابه فقال له سليمان اياك في مال الله عنده خب خب جوع منوع
جذوع هلوع هيبه فصنعت ما ذا قل احياها اذا الى بيت مثل المسلمين فقال والله ما حملتها بخدمة وانا حاملها
بالغداة ثم حملها فلما اخبر سليمان بذلك دعي يزيد فلما رآه يضحك قال نكت بك زنادي غرمها على وجهها لك
قد وفيت لي عيني فارجع المال اليك ففعل وقال يزيد يوما والله لولا الحياة احب الي من الموت والثنا ع
الحسن احب الي من الحياة ولو اني اعطيت مالم يعطه احد لاحببت ان يكون لي اذن اسع غدا ما يقال في
اذ لنا مث ، وقد سبق ذكر هذا الكلام في ترجمة ابيه الهلب وانه من كلامه لا من كلام ابنه يزيد والله اعلم وقال
ابو الحسن الديلمي باع وكيل يزيد بن الهلب بطيحا جاء من مغل بعض املاكه باربعين الف درهم فبلغ ذلك
يزيد فقال له تركتنا بقالين اما كان في مجازي الورد من تقصيه فيهن ، ومدحه عن بن لها بشعر يقول فيه

آل الهلب قوم ان نسبتهم كانوا الاكارم ابا واجدادا

كم حاسد لهم بغيا لفضلم ولا دنا من مساعيههم ولا كذا

ان العرائن تلقاها محسدة ولا ترى للأيام الناس حسادا

لو قيل لجد حد عنهم وخلفهم بما احتكت من الدنيا لما حادنا

ان الكرام ارواح تكون لها آل الهلب دون الناس اجسادا

وقال الاصمعي قدم على يزيد بن الهلب قوم من قضاة فقال رجل منهم

والله ما ندري اذا ما فاتنا طلبك لديك من الذي نتطلب

ولقد خربنا في البلاد فلم نجد احدا سواه الى الكرام ينسب

فاصبر لعادتك التي عودتنا اولا فارشدنا الى من نذهب

فمر له بالف دينار فلما كان في العام المقبل وفد عليه فانشده

ما لي ارى ابوابهم مجهزة وكان بابك مجمع الاسواق

حبرك لم هلكك لم شاموا النسي بيديك فالتجروا من الافاق

اني رايتك للكرام عاشقا والكرامات قليلة العشاق

وليت انعمك البلاد فاصبحت تحبي اليك مكارم الاخلاق

فمر له بعشر الاف درهم واجمع عليا التاريخ على انه لم يكن في دولة بني امية اكرم من بني الهلب كما لم يكن في

دولة بني العباس اكرم من الكرامكة والله اعلم وكان لهم في الشجاعة ايضا مواقف مشهورة وحكى ابن الجوزي في

كتاب الذكيا ان يزيد بن الهلب وقعت عليه حية فلم يدفعها عن نفسه فقال له ابوہ ضيعت العقل من حيث

حفظت الشجاعة ولما خرج عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس الكندي على الحجاج وقصته مشهورة اتى تستر

فلم يجمع اليه جماعة فذكروا آل الهلب ووقعوا فيهم فقال عبد الرحمن لمحريش بن هلال القريني وكان في القوم ملك

بالا قدلمة لا تتكلم فقال والله ما اعلم احدا اصون لنفسه في الرخا ولا ابذل لها في الشدة منهم وقدم عبد

الرحمن بن سليم الكلبي على الهلب فرأى بنيه قد ركبوا عن اخرهم فقال انس الله الاسلام بتلاحقكم اما والله لئن لم

نكرنا اسباط نبوة انكم لاسباط ملحمة ومات ابن الحبيب بن الهلب بن ابي صقرة فقدم اخاه يزيد ليصلي عليه فقيل

له اتقدمه وانت اسن منه والبيت ابنتك فقال ان اخي قد شرفه الناس وشاع فيهم له الصيت ورمته العرب

بأبصارها فكرونت أن أضع منه ما رفعه الله تعالى ، ونظر مطرف بن عبد الله بن المشخير إلى يزيد بن المهلب وهو
يمشي وعليه حلة يسبحها فقال له ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال يزيد أما تعرفني فقال بلى أولئك
نطقة مذرة وأخره جيفة قدرة والنت بين ذلك حامل عذرة قلت وقد نظم هذا المعنى أبو محمد عبد الله بن محمد

الساقى الخوارزمي فقال نجبت من معجب بصورته وكان من قبل نطفة مذرة
وفي غد بعد حسن صورته يصير في الأرض جيفة قدرة
وهو على عجب ونخوته ما بين جنبه محل العذرة ،

ونكر الحافظ المعروف بابن عسك في تاريخه الكبير في ترجمة أبي حراش مخلد بن يزيد بن المهلب أن مخلداً أحد الأصفياء
المدموحين وفد على عم بن عبد العزيز رثته يكله في أمر أبيه يزيد وقد حبسه عمر وكان أبوه قد ولّه جرجان فلجأت
في طريقه بالكوفة فثاء حرة بن بيض الحنفي الشاعر المشهور في جماعة من أهل الكوفة فقام بين يديه وأنشده

أتيناك في حاجة فاقضها وقل مرحبا بحب الرحب
ولا تكلنا إلى معشر متى يعدوا عدة يكذبوا
فانك في الغي من أسرة لهم خضع الشرق والغرب
وفي ادب فيهم قد نشأ ت فنم لعمر ما ادبوا
بلغت لعشر مضت من سنين ما بلغ السيد الأشيب
فهك فيها جسام الأمور وروم لدانك أن يلعبوا
وحذت قلت إلا سائل فيسأل لو راغب يرغب
فهنك العطية للسائلين ومن يبائك أن يطلبوا ،

فقال له هلأت حاجتك فقضاه وأمر له بمائة ألف درهم وقدم على مخلد رجل كان قد زاره قبل ذلك فاجازته وقضى
حقه فلما عاد إليه قال له مخلد ألم تكن أتيتنا فاجزناك قال بلى قال فما رثك قال قول الكبيت فيك

فاعطى ثم أعطى ثم مدّنا فاعطى ثم عدت له فعادنا
مراراً ما أعود إليه الآ تبسم ضاحكا وثني الوسلانا ،

فأضعف له ما كان اعطاه، وقال قبيضة بن عمر الهلبي كان يزيد بن الهلب قد فتح جرجان وطبرستان وأخذ
 حول وهو رئيس من روساهم قتل كل صاحب جرجان وهو جد ابراهيم بن العباس الصولي وأبي بكر محمد بن
 يحيى الصولي الشاعرين الجليلين المشهورين فأصاب يزيد امرأة كثيرة وعروضا عظيمة فكتب الى سليمان بن
 عبد الملك اني قد فتحت طبرستان وجرجان ولم يفتحها احد من الكاسرة ولا احد من كان بعدهم غيري وأنا
 باعث اليك بقرآن عليها الاموال والهدايا يكون اولها عندهك واخرها عندي فلما مات سليمان وافضت الخلافة
 الى عمر بن عبد العزيز رحمه الله اخذه عمر بهذه العدة لسليمان فحبسه فقدم ابنه مخلد على عمر قال قبيضة الهلبي وهب
 مخلد من لدن خروجي من مرو الشاهجان الى ان ورد الى دمشق ألف ألف درهم فلما اراد مخلد الدخول على عمر لبس
 ثيابا مستنكرة وقلنسوة لاطية فقال له عمر لقد شرت فقال اذا شرتم شرنا واذا اسبلتم اسبلنا ثم قال له ما بالك
 قد وسع الناس غفوك حبست هذا الشيخ فان تكن عليه بيعة عادلة فاحكم عليه والا فيمنيه او فصاحه على
 ضياعه فقال يزيد اما اليمين فلا تتحدث العرب ان يزيد بن الهلب صبر عليها ولكن ضياعي فيها وقا لها
 يطلب ومات مخلد وهو ابن سبع وعشرين سنة فقال عمر لو اراد الله بهذا الشيخ خيرا لبقى له هذا الفتى ويقال ان
 مخلد بن يزيد اصابه الطاعون فمات وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ثم قال اليوم مات فتى العرب ولنشد متمثلا

على مثل من تذهب النفس حسرة وتلحى وجوه القوم مغيرة سودا

ورثته حمزة بن بيش الحنفي القدم ذكره ببايات منها

وعطلت الاسرة منك آفة سريرك يوم تحجب بالثياب

واخر عهدنا بك يوم تحفى عليك بدابق سهل التراب

وقال الفرزدق يزيديه وما حملت ايديهم من جنازة ولا البست اثوابها مثل مخلد

ابوك الغنى يستهزم الخيل باسمه وان كل فيها قيد شمر مطرد

وقد علموا لا شد حقويه انه هو كيث ليث الغلاب لا بالفرد

قلت وهذا يدل على ان مخلد بن يزيد مات في حدود سنة مائة للهجرة لان عمر بن عبد العزيز ولي الخلافة في صفر سنة

٢١ وتوفي في رجب سنة ١٠٩ وقد مات عنده وصلى عليه ويدل على ان موت مخلد كان بدابق مرثية حمزة بن

بيض ودابق قوية من اعمال حلب من جانبها الشمالي واليهما ينسب المرح الذي يقال له مرج دابق وبه كنت وفاة سليمان بن عبد الملك وقبره هناك مشهور ونعود الى ذكر يزيد قال ابو جعفر الطبرى فى تلويحه الكبير ان الغيرة بن الهلب كان نايبا عن ابيه مرو وعمله كله مات فى رجب سنة ٨٢ كما ذكرناه فى ترجمة الهلب فاتى الخمر يزيد وعلم اهل العسكر ولم يعلم الهلب واحب يزيد ان يملغه من النساء فصرخ فقال للهلب ما هذا فقيل مات الغيرة فاسترجع وجمع حتى ظهر جزءه عليه فلامه بعض خاصته فدعا يزيد فوجه الى مرو وجعل يوصيه بما يعمل ودموعه تتحدر على خيسته وكتب الحجاج الى الهلب يعزبه عن الغيرة وكان سيدا قلت وكان للغيرة ابن اسمه بشر ذكره ابو تمام الطائى فى كتاب الحماسة فى الباب الاول ولورد من شعره فمن قوله فى يزيد

جَفَانِي الْأَمِيرَ وَالْغِيْرَةَ قَدْ جَفَا وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدْ أَزْوَرَ جَانِبَهُ
وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شِبَعًا لِبَطْنِهِ وَشَبَعَ الْفَتَى لَوْمَ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ
فِيَا عَمَّ مَهْلًا وَأَتَّخِذْنِي لِنَوْبَةٍ تَنْوُبُ فَيَنْ أَدَّهَرَجَمَ نَوَائِبُهُ
أَنَا السَّيْفُ إِذْ أَنْ السَّيْفُ غِيْرَةً وَمِثْلِي لَا تَنْمُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ
عَلَى أَيْ بَابٍ أَبْتَغِي الْأَمْنَ بَعْدَهَا حُجِبْتُ عَنِ الْبَابِ الَّذِي أَنَا حَاجِبُهُ ،

رجعنا الى كلام الطبرى وكان الهلب يوم مات الغيرة مقبلا بكش وراى النهر لحرب اهلها فصار يزيد فى ستين فارسا فلقبهم خمساوية من التركة فى المغارة وحاصل الامر انه جرى بينهم قتال شديد ورمى يزيد فى ساقه ثم ان الهلب جالح اهل كش على فدية واصرف عنهم متوجها الى مرو فلما وصل الى زاغول قرية من اعمال مرو الورد اصا بته الشروعة فدعا ولده حبيبا ومن حضره من ولده ودعا بسهام فحزمت وقال اترونكم كاسريها مجتمعة فقالوا لا فقال اترونكم كاسريها متفرقة قالوا نعم قال هكذا الجماعة ثم اوصاهم وصية طويلة لا حلجة الى ذكرها ثم قال فى اخرها وقد استخلفت يزيد وجعلت حبيبا على الجند حتى يقدم بهم على يزيد فلا تخالفوا يزيد فقال له ولده الفضل لو لم تقدمه لقدمناه ومات الهلب حسبا شرحناه فى ترجمته ولوصى الى حبيب فصلى عليه حبيب ثم سار الى مرو فكتب يزيد الى عبد الملك بوفاة الهلب واستخلافه اياه فآقره الحجاج ثم عزله فى سنة ٨٥ واستعمل اخاه الفضل وكان سبب ذلك ان الحجاج وفد الى عبد الملك فمر فى منصرفه بدير فنزله فقيل له ان فى هذا

الدير شيخا من اهل الكتاب عالما فدما به وقال يا شيخ هل تجدون في كتبكم ما انتم فيه ونحن فقال نعم نجد ما
 مضى من امركم وما انتم فيه وما هو لكن قال انهمى ام موصفا قال كل ذلك موصوف بغير اسم واسم بغير صفة قال فما
 تجدون صفة لمير المؤمنين قال نجده في زماننا الذي نحن فيه انه ملك اقرع من يقم الى سبيله يصعق قال ثم من
 قال اسم رجل يقال له الوليد قال ثم ما ذا قال رجل اسمه اسم نبي يفتح به على الناس قلت وهو سليمان بن عبد
 الملك قال فاعلم ما الى قال نعم قال فمن يليه بعدى قال رجل يقال له يزيد قال في حياتي ام بعد موتي قال لا ادري
 قال فاعترف صفة قال يعذر عذرة لا ارف غير هذا قال فوقع في نفسه انه يزيد بن الهلب وارحل فصار سبعا
 وهو رجل من قول الضيف وقدم فكتب الى عبد الملك ليستغفبه عن العراق فكتب اليه قد علمت الذي تعزم
 وانك تريد ان تعلم رأي فيك ثم ان الحجاج اجمع على عزل يزيد فلم يجد له سببا حتى قدم الحيارين سيرة وكان من
 فرحان الهلب وكان مع يزيد فقال له الحجاج اخبرني عن يزيد فقال حسن الطاعة لئن السيرة قال كذبت قال
 اصدقني عنه قال الله اجل واعظم قد اسبح ولم يلجم قال صدقت واستعمل الحيار على عمان بعد ذلك ثم كتب الى
 عبد الملك بدم يزيد وكل الهلب وخلاصة الامر انه كرر القول مع عبد الملك في ذلك الى ان كتب اليه عبد الملك قد
 اثرت القول في يزيد وكل الهلب فسئم ليرجلا يصلح لخراسان فسئ له جماعة بن سعد السعدي فكتب اليه عبد
 الملك ان ليك الذي دعاه الى استفساد آل الهلب هو الذي دعاه الى جماعة بن سعد فانظر لي رجلا صلوا ماضيا
 لمرء فسئ قتيبة بن مسلم الباهلي فكتب اليه وكم فيبلغ يزيد ان الحجاج عزله فقال يزيد لاهل بيته من ترون
 الحجاج يولي خراسان قالوا رجلا من تقيف قال لا ولكنه يكتب الى رجل منكم بعهد فاذا قدمت عليه وتي غيره
 واخلف بقتيبة بن مسلم قال فلما اذن عبد الملك للحجاج في عزل يزيد كره ان يكتب بعزله فكتب اليه ان استخلف
 اخاه الفضل واقبل فاستشار يزيد الحصين بن المذر فقال له اتم واعتل فان امير المؤمنين حسن الرأي فيك
 وانما اتيت من الحجاج فان اتيت ولم تحمل وجوهه ان يكتب اليه ان يقر يزيد فقال لنا اهل بيت ببركة لنا في الطاعة
 وانما الوالحية والخلاف واخذ في الجهاز فابطا ذلك على الحجاج فكتب الى اخيه الفضل قد وليت خراسان فجعل
 الفضل يستحث يزيد فقال ليعزله ان الحجاج لا يترك بعدى وانما دعاه الى ما صنع مخافة ان امتنع عليه قال بل حسد
 تنى قال يزيد لنا لا احسنه ستعلم وخرج يزيد في شهر ربيع الآخر سنة ٨٤ فعزل الحجاج الفضل وولى قتيبة بن

مسلم الباهلي وقال حصين بن المذر وقيل فيروز بن حصين لي زيد

امرتك امرأ حارماً فعصيتني فاصحب مسلوب الامارة نادماً

فما انا بالباهي عليك صباية وما انا بالداي لترجع سائلاً

فلما قدم قتيبة خراسان قال لخصين كيف قلت لي زيد قال قلت

امرتك امرأ حارماً فعصيتني فنفسك ولي اللوم ان كنت لهما

فان يبلغ الحجاج ان قد عصيته فانك تلقى امره متفأقماً

قال فماذا امرته به فعصاك قال امرته ان لا يدع صفراً ولا بيضا الا حلها الى الامير وفي تولية قتيبة وعزى يزيد قال

عبد الله بن همام الصولي اقتيب قد قلنا غداة اتيتنا بدل لعمرك من بديل امور

ان الهلب لم يكن كابيكم هيهات شاكم ادق واحقر

شتان من الصنيع لركوك والذى بالصيف شر والحروب تسعر

جولان باهلة الاولى في ملكهم ماتت الدنى فذهب عاشر المنكر

قوله بديل امور هذا مثل يضرب به المذموم يتولى بعد الرجل المحمود يقال بديل امور وخلف امور وقوله من الصنيع

لعمرك يقال ان قتيبة كان يضرب بالصنيع في مبدأ امره وقوله جولان باهلة جمع احول وكان قتيبة احول وهذا الجمع

مثل قولهم اسود وسودان واحمر وحمران وغير ذلك وقد قيل ان هذه القبيات ليست لعبد الله بن همام وانما لنهار بن

ترسعة ايشكوى والله اعلم ثم ذكر الطبري في سنة ٩٠ ان الحجاج خرج الى الاكراد الذين غلبوا على عاصمة ارض فارس

فخرج يزيد معه واخوته الفضل وعبد الملك وجعل عليهم في المعسكر كهيئة الخندق وجعلهم في فسطاط قريب من

محجرتهم وجعل عليهم حراساً من اهل الشام واغرمهم ستة آلاف الف واخذ يعذبهم وكان يزيد يصبر صبراً حسناً وكان

الحجاج يفيظه ذلك فقيل انه رمى بنشابة فثبت اصلها في ساقه فهو لا يحسها شي الا صاخ فان حركت لاني شي

سبع صوته فلما ان يعذب ويدعق ساقه فلما فعل به ذلك صاح واخوته هند زوجة الحجاج عنده فلما سمعت صياحه

يزيد صاحت وناحت فطلقها ثم انه كف عنهم واقبل يستأذنيهم فلما ذكروا يردون وهم يعملون في الخلع من مكانهم

فبعثوا الى مروان بن الهلب وهو بالبصرة وياخرونه ان يضم لهم الخيل ويؤوي الفارس انه انما يريد بيعها ويعرضها على

البيع ويغلى بها كيلا تشتري فتكون لنا عدة ان نحن قدرنا ان ننجوا من هاهنا ففعل ذلك مولان وحبيب البصرة
يعذب ايضا وامر يزيد بالحرس فصنع لهم طعام كثير فاكلوا وامر لهم بشراب فشربووا وكانوا متشاغلين به فلبس
يزيد ثياب طبأخه ووضع على لحيته لحية بيضا وخرج فراه بعض الحرس فقال كأن هذه مشقة يزيد فجاء حتى
استعرض وجهه ليلا فرأى بياض الحية وانصرف عنه وقال هذا شيخ وخرج الفضل على اثره ولم يقطن له لمجاؤا
الى سفينة وقد هبأوها في البطائح وبينهم وبين البصرة ثمانية عشر فرسخا فلما انتهوا الى السفينة ابدا عليهم
عبد الملك وشغل عنهم فقال يزيد للفضل اركب بنا فانه لاحق فقال الفضل وعبد الملك اخوه لعمه لا والله لا ابرح
حتى يحى اخي ولو رجعت الى السجن واقام يزيد حتى جاءهم عبد الملك وركبوا في السفينة وساروا اليهم حتى اصبحوا
ولما اصبح الحرس علموا بذهابهم فرفع ذلك الى الحاج ففرغ الحاج لذلك وذهب معه انهم ذهبوا قبل خراسان و
بعث الميود الى قتيبة بن مسلم مخذرة قدمهم وبامر ان يستعد لهم وبعث الى امرأ الثغور والكردان يرصدونهم
ويستعدوا وبعث الى الوليد بن عبد الملك يخبره بهم وانه لا يرأهم اذ ادوا آلا خراسان ولم يزل الحاج يظن بيزيد ما
صنع وكان يقول اني لظننه تحدث نفسه بمثل الذي صنع ابن الشعث، قلت ابن الشعث هو عبد الرحمن بن
محمد بن الشعث بن قيس الكندي وكان قد خرج على عبد الملك بن مولان وقصته مشهورة مذكورة في التواريخ
قال الطبري ولما دنا يزيد من البطائح استقبلته الخيل وقد هيئت لهم فخرجوا عليها ومعهم دليل فلخذ بهم
على السارية واخير الحاج بعد يومين بان الرجل اخذ طريق الشام وهذه الخيل حصري في الطريق وقد اتى من رايهم
منزجهم في البر فبعث الى الوليد يعلبه بذلك ومضى يزيد حتى قدم فلسطين فنزل على وهيب بن عبد
الرحمن الردي وكان كريبا على سليمان بن عبد الملك وجا وهيب معه حتى دخل على سليمان فقال هذا يزيد
واخوته عندي وقد اتوا هربا من الحاج متعوضين بكه فقال ايتنى بهم فهم امنون لا يوصل اليهم ابدا ولا حتى
فجأ بهم حتى دخلوا عليه فكانوا في مكان آمن وكتب الحاج الى الوليد بن عبد الملك لن آكل اللهب قد خانوا مال
الله وهربوا مني وحقوا بسليمان فلما بلغ الوليد مكانه عند سليمان اخيه هرب عليه بعض ما كان في نفسه
وطار غضبا لئلا الذي ذهبوا به وكتب الوليد الى اخيه سليمان يسأله عنه فكتب اليه ان يزيد بن اللهب عنى
وقد امنته وانما عليه ثلاثة الاف الف كان الحاج لغرمهم سنة الف الف فالتوا ثلاثة الاف الف وبعيت ثلاثة الاف

الف فهي على فكتب اليه الوليد لا والله لا أؤمنه حتى تبعث به اليّ مقيداً فكتب اليه ليئن بعثت به لاجئين معه
فانشدك الله ان لا تغضني ولا تحقرني فكتب اليه الوليد والله ليئن جيئني به لأؤمنه فقال يزيد ابعثني اليه فوالله لا
احب ان اوقع بينك وبينه عداوة وحرباً ولا ان يتشأم بي لكما الناس ابعث اليه في وارسل معي ابنك وكتب اليه
باللطف ما قدرت عليه فارسل ابنه ايوب معه وكلن الوليد امره ان يبعث به اليه في وثاق فبعثه اليه وقال لابنه
اذا اريدت ان تدخل عليه فادخل انت ويزيد في سلسلة على الوليد ففعل ذلك حتى انتهيا الى الوليد فدخل عليه
فلما رأى الوليد ابن اخيه مع يزيد في السلسلة قال والله لقد بلغنا من سليمان ثم ان الغلام دفع كتاب ابيه الى عمه
وقال يا امير المؤمنين نفسي فداؤك لا تحقر ذمة ابي وانت احق من منعها ولا تقطع منا رجاً من رجاء السلامة في
جولنا لمكاننا منك ولا تدل من رجاء العز في الانقطاع الينا لعزنا بك وقرأ الكتاب لعبد الله الوليد امير المؤمنين من
سليمان بن عبد الملك اما بعد يا امير المؤمنين فوالله اني لظن لو استجار بي عدو قد نابذك وجاهدك فانزلته واجزته
انك لا تدل جاري ولا تحقر جوازي بل لم أجز الا سماعاً مطيعاً حسن البك والاثر في الاسلام هو وابوه واهل بيته
وبعد فقد بعثت به اليك فان كنت انما تعرف قطيعتي والاخفا لدمتي والابلاغ في مسأتي فقد قدرت ان انت
فعلت ذلك وأنا امينك بالله من احتراز قطيعتي وانتهاك حرمتي وترك برّي وصلتى فوالله يا امير المؤمنين ما
يُدري ما بقائي وبقاؤك ولا متى يفرق الموت بيني وبينك فان استطاع امير المؤمنين ادام الله سروره ان لا
ياتي علينا اجل الوفاة الا وهو لي واصل ولحقى مؤتي وعن مسأتي نازع فليفعل والله يا امير المؤمنين ما اصبحت
بشي من امور الدنيا بعد تقوى الله تعالى فيها باسّر مني بهضاك وسرورك وكهضاك مما التمس به رضوان الله تعالى
فان كنت يا امير المؤمنين تريد يوماً من الدهر مسرتي وصلتى وكرامتي واعظام حقي فتجاوز لي عن يزيد وكتبا
طلبته به فهو على فوالله اني لقد شققنا على سليمان ثم دعا ابن اخيه فادناه منه ثم تكلم يزيد فحمد
الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلعم ثم قال يا امير المؤمنين بلاؤكم عندنا احسن البلاء فمن ينسا ذلك فلسنا
بناسية ومن يكفر فلسنا بكافريه وقد كان من بلائنا اهل البيت في طاعتكم والطعن في اعيان اعدائكم في المواطن
للعظام في المشارق والمغرب ما ان البنة فيه عظيمة فقال له اجلس فاجلس فأمنه وكف عنه ورجع الى سليمان وسعى
اخوته في المال الذي عليه وكتب الوليد الى الحجاج اني لم اصل الى يزيد واهل بيته مع سليمان فأكفف عنهم وانتبه

عن المكتبة التي فيهم فلما رأى ذلك الحجاج كف عنهم، وكان أبو عبيدة عند الحجاج عليه ألف ألف درهم فتركها له
وكف عن حبيب بن المهلب وأقام يزيد عند سليمان تسعة أشهر في أرغد عيش وانعم بل لا تأتي سليمان هدية
إلا أرسل اليه نصلها وقال بعض جلساء يزيد لم لا تتخذ لك داراً فقال وما اصنع بها ولي دار خالصة مجهزة على الدوام
فقال له ولين هي قال لي كنت متولياً فدار الامارة وان كنت مغروراً فالسجن، ومن كلام يزيد ما يسرني ان اكفى
امور دنياي كلها ولي الدنيا بخدا فيرها فقيل له ولم ذاك قال لي اني اكره عادة العجز، ثم ان الحجاج مات في شوال
سنة ٢٠ هـ وقيل كانت وفاته لخمس يمين من شهر رمضان من السنة وعمره ثلث وخمسون سنة وقيل اربع و
خمسون ولما حضرته الوفاة استخلف يزيد بن ابي كبشة على الحرب والصلاة بالمصريين الكوفة والبصرة وولي خراجها
يزيد بن ابي مسلم فاتقوا الوليد وكذلك فعل بكل من استخلفه الحجاج وقيل بل الوليد هو الذي وقها وكانت ولاية
الحجاج بالعراقين عشرين سنة ثم توفي الوليد بن عبد الملك يوم السبت النصف من جمادى الآخرة سنة ٢١ هـ
بدير من قتل وهو سفيح جبل قاسيون ظاهر دمشق ودفن في مقابر باب الصغير ظاهر دمشق وبيع سليمان بن
عبد الملك في اليوم الذي مات فيه اخوه الوليد وفي هذه السنة اعني ٢١ عزل سليمان بن عبد الملك يزيد بن ابي
مسلم عن العراق وامر عليه يزيد بن المهلب وقال خليفة بن خياط جمع ليزيد الصراخ يعني الكوفة والبصرة سنة
٢٧ والله اعلم وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وامره ان يقتل آل ابي عقيل قتل وهو اهل الحجاج قال وبسط عليهم
العذاب فلخذ صالح آل ابي عقيل وكان يعذبهم وكان يلى عذابهم عبد الملك بن المهلب وكان الوليد قد عزم على خلع
اخيه سليمان عن ولاية العهد وجعل ولي عهده ولده عبد العزيز بن الوليد وتابعه على ذلك الحجاج وقتيبة بن
سلم البلهلي والي خراسان الذي تولى بعد يزيد بن المهلب كما سبق ذكره قبل هذا فلما ولي سليمان الخلافة خافه
قتيبة بن مسلم وتوهم ان يعزله ويولي يزيد بن المهلب خراسان فكتب الى سليمان كتابا يهتبه بالخلافة ويعزيه
عن الوليد ويعله بلاء وطاعته لعبد الملك والوليد وانه على مثل ما كان لها عليه من الطاعة والصيحة ان لم يعزله
عن خراسان وكتب اليه كتابا اخر يعله فيه فتوحه ومكانه وعظم قدره عند ملوك العجم وهيبته في صدورهم ويذم
المهلب وآل المهلب ويحلف بالله لئن استعمل يزيد على خراسان ليخلعنه وكتب كتابا ثالثا فيه خلعه وبعث بالكتاب
الثلاثة مع رجل من باهلته وقال له ادفع اليه هذا الكتاب فان كان يزيد بن المهلب حاضراً فقرأه ثم القاه اليه فادفع

له هذا الكتاب الثاني فلن نراه والقاء الى يزيد فادفع اليه هذا الكتاب الثالث وان قرأ الكتاب الاول واحتبسه ولم يدفعه الى يزيد فاحتبس الكتابين الاخرين قال فقدم رسول قتيبة بن مسلم الى سليمان وعنده يزيد بن المهلب فدفع اليه الكتاب فقرأه ثم القاه الى يزيد ثم اعطاه الكتاب الثالث فقرأه فتغير لونه ثم دعا بطين فحتمه ثم امسكه بيده وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى كان في الكتاب الاول وقبعة في يزيد بن المهلب وذكر غدره وكفره وقلة شكره وفي الكتاب الثاني ثناء على يزيد وفي الثالث لبس لم تقرني على ما كنت عليه وتوعدني لا خلعتك خلعت النعل ولا ملأها عليك خيلا ورجلا ثم ان سليمان امر برسول قتيبة ان ينزل بدار الضيافة فلما احسى دعا به سليمان واعطاه صرة فيها دينارين وقال هذه جابرتك وهذا عهد صاحبك على خراسان فسرو هذا رسولي معك فخرج الباهلي ومعه رسول سليمان فلما كانا نحلوان تلقاهم الناس فخرج قتيبة فوجع رسول سليمان ودفع العهد الى رسول قتيبة فوصل به اليه فاستشار اخوته فقالوا لا يثق بك سليمان بعد هذا ثم ان قتيبة قتل كما ذكرته في ترجمته في حرف القاف مع الاختصار لان الشرح في ذلك يطول ثم ان يزيد بن المهلب نظر في نفسه لما تولى العراق فقال ان العراق قد اخربها المجملح وانا اليوم رجا اهل العراق ومتى قدمتها واخذت الناس بالخراج وعذبتهم عليه صرت مثل المجملح ادخل على الناس الحرب واعيد عليهم تلك الشجون التي قد عاناهم الله منها ومتى لم ات سليمان بمثل ما جاء به المجملح لم يقبل مني فاتي يزيد الى سليمان فقال ادلك على رجل بصير بالخراج توليه اياه وهو صالح بن عبد الرحمن مولى بني عجم قال قد قبلنا رايك فاقبل يزيد الى العراق وكان صالح قد قدم العراق قبل قدوم يزيد ونزل واسطا ولما قدم يزيد خرج الناس يتلقونه فلم يخرج صالح حتى قرب يزيد من المدينة ثم خرج اليه وبين يديه اربعة من اهل الشام فلقي يزيد وساروه فلما دخلوا المدينة قال له صالح قد فرغت لك هذه الدار فنزل يزيد فيها وصلى صالح حتى اتى منزله وضيق صالح على يزيد فلم يكنه شيئا واتخذ يزيد الف خزان يطعم الناس عليها فاخذها صالح فقال له يزيد اكتب ثمنها علي واشترى متاعا كثيرا وصكك صككا الى صالح ليعايتها منه فلم ينفذه فرجعوا الى يزيد فغضب وقال هذا على نفسي فلم يلبث ان جاء صالح فارسع له يزيد فجلس ثم قل ليزيد ما هذه الصكك ان الخراج لا يحتملها ولقد انفذت لك منذ ايام صككا بمائة الف ومجملت لك اراؤك وسالت مالا فاعطيتك فهذا لا يقوم له شيء

ولا يرضى لأمير المومنين به وتؤخذ به فقل له يزيد يا ابا الوليد اجز هذه الصكاك هذه المرة وضاحكه فقل له اني
 مجزه فلا تكثرن علي قال لا ولما ولي سليمان يزيد العراق لم يوله خراسان فقل سليمان لعبد الملك بن المهلب
 كيف انت يا ابا عبد الله ان وليتكم خراسان قل مجدي لأمير المومنين حيث يحب ثم لعرض سليمان عن ذلك
 وكتب عبد الملك الى رجال من خاصته بخراسان ان أمير المومنين قد عرض علي ولاية خراسان فبلغ الخبر الي
 اخيه يزيد وقد سخر بالعراق بسبب تضيق صالح بن عبد الرحمن عليه وكان لا يصل معه الي شي فدعا يزيد
 عبد الله بن الأهمم وقال له اني اريدك لامر قد اهتني وقد احببت ان تكفينيه قال موني بما احببت قال انا
 فيما ترى من الضيق وقد اخبرني ذلك وخراسان شلوة وقد بلغني ان أمير المومنين ذكرها لعبد الملك بن المهلب
 فهل من حيلة قال نعم سرحتي الي أمير المومنين فاني ارجو ان اتيك بعهد عليها قال فاكم ما اخبرتك به وكتب
 يزيد الي سليمان كتبا ذكر فيه امر العراق والثاني فيه علي ابن الأهمم وذكر له عليه بخراسان وتوجه ابن الأهمم حمله
 علي الميبد واعطاه ثلثين الفا وسار سبعا فقدم بكتاب يزيد علي سليمان فدخل عليه وهو يتغدى فجلس ناحية
 فأتى بدجلتين فاكلهما ثم قال له سليمان لك مجلس بعد هذا تعود اليه ثم دعا به بعد ثلثه فقال له سليمان
 ان يزيد بن المهلب كتب الي يذكر عليك بالعراق وخراسان ويثنى عليك فكيف عليك بها فقال انا اعلم الناس بها
 وبخراسان ولدت وبها نشأت قال ما احبب أمير المومنين الي مثلك ليشاوره في امرها فليشر علي رجل اوليه خراسان
 قل أمير المومنين اعلم من يزيد يوكيه فان ذكر لي منهم احدا اخبرته برأي فيه هل يصلح ام لا فسمي سليمان
 رجلا من قريش فقال ليس من رجل خراسان فسمي عبد الملك بن المهلب فقال لاحتي عذر رجالة فكان في اخر
 من نكر وكيع بن ابي سورد فقال يا أمير المومنين وكيع رجل شجاع صار مقدام وليس بصاحبها ومع هذا
 انه لم يقد ثلث مائة قط فرأي لأحد عليه طاعة قال صدقت ويحك فمن لها قال رجل اعلمه لم تسبه قال فمن هو
 قال لا ابرح باسمه الا ان يرضي لي أمير المومنين ستر ذلك وان يجبرني منه ان علم قال نعم سمه لي قال يزيد
 ابن المهلب قال ذلك بالعراق والمقام بها احب اليه من اللقام بخراسان قال قد علمت يا أمير المومنين ولكن
 نكره فيستخلف علي العراق رجلا ويسير قال اصبت الرأي فكتب عهد يزيد بن المهلب علي خراسان و
 كتب اليه ان ابن الأهمم كما ذكرت من عقله ودينه وفضله ورايه ودفع الكتاب وعهد يزيد اليه فسار سبعا

فقدم على يزيد فقال له يزيد ما وراك فاعطاه الكتاب ومحك اعنك خبر فاعطاه العهد فامر يزيد بالجهاز
الى السير من ساعته ودعا ابنه مخلداً فقدمه الى خراسان فصار من يومه ثم سار يزيد الى خراسان فاقام بها
ثلاثة اشهر واربعة ثم غزا جرجان وطبرستان ودهستان وقتها وذلك في سنة ٩١ وقتل من اصحاب يزيد
على حصار قلعة جرجان خمسة الاف رجل فخلف يزيد عينا مغلظة انه ليقتلنهم حتى يلحقن الرجا بدمائهم فكثر
من قتلهم وكانت الدماء تجري حتى صب عليها الماء فجرت وطحن عليها واكل مما لمحت الرجا بدمائهم ثم مات
سليمان بن عبد الملك ليلة الجمعة لعشرين من صفر سنة ٩٩ للهجرة وقيل لعشرين من صفر سنة ٩٩ للهجرة اعلم بذا
قوة من شالي حلب وعهد الى عمر بن عبد العزيز فعمل عمر يزيد بن المهلب عن العراق في هذه السنة وجعل
مكانه عدو بن اوطاه الفزاري واخذ يزيد واثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز وكان عمر يبغض يزيد واهل
بيته ويقول هؤلاء جبابرة ولا احب مثلهم وكان يزيد يبغض عمر ويقول اني لاطنه مرانياً ولما وصل يزيد ساله عمر
عن الاموال التي كتب بها الى سليمان بن عبد الملك فقال كنت من سليمان بالمكان الذي قد رايت وانما كتبت
الى سليمان لاسمع الناس به وقد علمت ان سليمان لم يكن لياخذني بشئ مما سمعته ولا بامر اكرهه فقال عمر ما
اجد في امرك الا حبسك فانق الله واد ما قبلك فانها حقوق المسلمين ولا يسعني تركها فردّه الى محبسه وذكر
البلاذري في كتاب فتوح البلدان في الفصل المتضمن حديث جرجان وطبرستان ان يزيد بن المهلب لما فرغ من
امر جرجان سار الى خراسان فتلقتة الهدايا ثم ولّى ابنه مخلداً خراسان وانصرف الى سليمان فكتب اليه ان معه
خمسة وعشرون الف درهم فوقع الكتاب في يد عمر بن عبد العزيز فاخذ يزيد به فحبسه والله اعلم ثم بعث
عمر الى الجرح بن عبد الملك الحكيم فسرجه الى خراسان ثم قدم مخلد بن يزيد على عمر وجري بينهما ما سبق ذكره
فلما خرج مخلد قال عمر هذا خير عندي من ابيه فلم يلبث مخلد الا قليلا حتى مات ولما اتي يزيد ان يزيد المال
الى عمر البسه جبة من صوف وجماء على جمل ثم قال سيروا به الى دهلك قلت وهي جيرة في بحر عذاب بالقرب من
سواكن كان الخلفاء يحبسون بها من نقموا عليه قال فلما خرج يزيد مروا به على الناس فجعل يزيد يقول سبحان الله
امالي كثيرة تمنعني ان يذهب بي الى دهلك انما يذهب الى دهلك بالفاسق الرب فدخل على عمر سلامة بن نعيم
الخوانساري وقال يا امير المؤمنين ارد يزيد الى محبسه فاني اخاف ان امضيته الى دهلك ان ينتزع قومه فاني رايت

توبه قد غضبوا له فزده الى الحبس ولم يزل فيه حتى بلغه مرض عمر، وقيل ان عدي بن اراطاه سلبه الى وكيع بن حنبل بن ابي سرد التميمي مغلولة مقيدا ليوصله الى عين التمر حتى يحمل الى عمر فعرض لوكيع ناس من القرد لينتزعو منه فوثب وكيع وانتضا سيفه وقطع قلس السفينة واخذ سيف يزيد بن الهلب وحلف بطلاق امراته ليضربن عنقه ان لم يتفرقا عنه فلنداهم يزيد واعلمهم بهمين وكيع فتفرقا ومضى به حتى سلبه الى الجند الذين بعين التمر وحمله الجند الى عمر فحبسه ولما كان يزيد في حبس عمر دخل الفرزدق الشاعر عليه الى الحبس فراه مقيدا في قفله
 فشدده
 اصبح في قيده الساحة والجند وحل الديات والجسب
 لا بطران تراءفت زعم
 وحل في ابله محتسب

فقال له يزيد ويحك ماذا صنعت اسأت الي قال ولم ذاك قال يمدحني وانا على هذه الحالة فقال له الفرزدق وابيك رخصا فاحببت ان اسلف نيك بضعتي فومي يزيد اليه بخاتمة وقال شره لك دينار وهو ربحك الى ان ياتيئك ولس المال واسقم يزيد في حبسه الى ان مرض عمر في سنة ١٠١ فخاف يزيد بن الهلب من يزيد بن عبد الملك بن مروان ان يعل الخلفاء بعد عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن الهلب لما ولي العراق عذب آل ابي عقيل وهم رعا الحجاج كما سبق ذكره وكانت ام الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل عند يزيد بن عبد الملك وهي ام الوليد بن يزيد فاسق بنى امية وهي بنت اخي الحجاج وكان يزيد بن عبد الملك قد عاهد الله تعالى لئمن امكنه الله من يزيد بن الهلب ليقطن منه طليفا فكان مخشي ذلك فاخذ يعمل في الهرب فبعث الى مواليه فاعدوا له ابلا وكان مرض عمر بدير سعل فلما اشتد مرض عمر نزل يزيد من الحبس وخرج حتى اتي المكان الذي فيه ابله وقد واعدهم اليه فاحتمل وخرج فلما جاز كتب الى عمر اني والله لو علمت انك تبقى ما خرجت من محبسي ولكن لم آمن يزيد بن عبد الملك فقال عمر اللهم ان كان يزيد بهذه الامنة شرا فانكهم شره واريد كيدته في نحره ومضى يزيد بن الهلب وزعم الواقدي ان يزيد بن الهلب انما هرب من سجن عمر بعد موت عمر قلت وجدت في مسودة تاريخ القاضي كمال الدين ابن العديم الحلبي ان عمر حبس يزيد بن الهلب وابنه معاوية فطلب وهربا منها والله اعلم وتوفي عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة وقيل يوم الاربعاء لخمس ليلال بقيت من رجب سنة ١٠١ بدير سعلان رجة وقيل انه مات لعشر بقين من رجب من السنة ورواين تسعة وثلثين سنة واشهر وقيل انه مات بخنصرة وهي بلدية قديمة بالقرب من حمص وذكرها المتني في

قوله **أُحِبُّ حَصًّا إِلَى خُنَاصِرَةٍ وَكُلَّ نَفْسٍ تُحِبُّ مَحِيَاهَا**

واقام علم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى عنهم وكان يقال له اشجع بن امية وذلك ان دابة من دواب ابيه كانت شجته قال نافع مولى ابن عمر بن الخطاب رضى عنه كان ابن عمر كثير القول ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة على الارض عذرة وقال سالم الافطس ان عمر بن عبد العزيز رضى عنه دابة وهو غلام بدمشق فاتي امه ام علم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى عنه فصته اليها وجعلت تمسح الدم عن وجهه ودخل ابوه عليها وهو على تلك الحال فاقبلت عليه تعذله وتلومه وتقول ضيقت ابني ولم تظم اليه خلافا ولا خاضنا يحفظه عن مثل هذا فقال لها اسكتي يا ام علم فطوى لك ان كان اشجع بنى امية، وذكر الشيخ شمس الدين ابو الطغر يوسف بن قزعي بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي في كتاب مرآة الزمان في تذكرة السلطان عن ابن عمر رضىهما قال بينا ابي يعسى بالمدينة اذ سمع امرأة لابنتها يا بنية قومي فشوى اللين بالآ فقلت يا اماء لما سمعت منادى امير المؤمنين انه نادى ان لا يشاب اللين بالآ فقلت واين انت من مناديه الساعة فقلت اذ لم يرني مناديه الم يرني رب مناديه فبكي عمر رضى عنه قال فلما اصبح دعا بلالا وبابنتها وسال هل لها زوج فقلت امها ليس لها زوج فقال يا عبد الله تزوج هذه فلو كانت لي حاجة الى الفسا لتزوجتها مع فقلت انا في غنا عنها فقال يا علم تزوجها فتزوجها وجاءت بابنته فتزوجها عبد العزيز العموي فجلت بعن ابن عبد العزيز، وقال جلد بن زيد ان عمر بن الخطاب رضى عنه مر بعجوز تبيع لبنا معها في سوق اللين فقال لها يا عجوز لا تغشي المسلمين ووزار بيت الله الحرام ولا تشوي اللين بالآ فقلت نعم يا امير المؤمنين ثم مر بها بعد ذلك فقال لها يا عجوز الم اتقدم اليك ان لا تشوي لبنيك فقلت والله ما فعلت فقلت ابنته لها من داخل الخبا اغشا وكذبا جمعت على نفسك فسبعها عمر رضى عنه فمعاقبه العجوز فتركها للكلام ابنتها ثم التفت الى ولديه فقال ايكم يتزوج هذه فلعل الله عز وجل يخرج منها نسوة طيبة مثلها فقال علم بن عمر انا اتزوجها فزوجها اياه فولدت له ام علم فتزوج ام علم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز ثم تزوج بعد ها حفصة وفيها قيل ليست حفصة من نسا ام عاصم، ولما مات عمر بن عبد العزيز رضى عنه ولي مكانه يزيد بن عبد الملك بن مروان ثم ان يزيد بن الهلب لحق بالبرقة فغلب عليها واخذ عامل يزيد بن عبد الملك وهو عدو

ابن اوطاه الفزاري فحبسه وخلع يزيد بن عبد الملك ورام الخلافة لنفسه فجاءه احدى حضياه وقبلت
العرض بين يديه وقالت السلام عليك يا امير المؤمنين فانشدها

مَكَانِكَ حَتَّى تَفْطِرَ عَمَّ تَفْجَلِي غَمَامَةَ هَذَا الْعَارِضِ الْمُتَأَلِّقِ،

قلت وهذا البيت من جملة ابيات لبشر بن قطية الاسدي ولا حاجة الى تفصيل الحال فيه فان شرحه يطول
وهذه خلاصته ثم ان يزيد بن عبد الملك جهز لقتاله اخاه مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه العباس بن الوليد
ابن عبد الملك ومعها الجيش وخرج يزيد بن الهلب للقاءهم واستخلف على البصرة ولده معاوية بن يزيد و
عنده الرجال والاموال والاسرى وقدم بين يديه اخاه عبد الملك بن الهلب وسار حتى نزل العقر قلت هي عقر
بلبل وهي عند الكوفة بالقرب من كربة الرخع الذي قتل فيه الحسين بن علي رضيها والعقر بفتح العين الهملة
وسكون القاف وبهذا وهو في الفصل اسم القصر والواضع السباة بالعقر اربعة احدها هذا ولا حاجة الى ذكر
الباقى وقد ذكرها ياقوت الحموي في كتابه الذي سباه المشترك وضعاء قال الطبري ثم اقبل مسلمة بن عبد
الملك حتى نزل على يزيد بن الهلب فاصطفوا ثم اقتتل القوم فشد اهل البصرة على اهل الشام فكسروهم وكشفوهم
ثم ان اهل الشام كروا عليهم فكشفوهم وكلن على قدمة جيش يزيد اخوه عبد الملك فلما انكشف جاء الى اخيه يزيد
وكان الناس يباليون يزيد بن الهلب وكانت مبايعته على كتاب الله وسنة نبيه صلعم وان لا تطأ الجنود
بلادهم ولا تبغتهم وان لا تعاد عليهم سيرة الفاسق المخلج وكان مروان بن الهلب بالبصرة يحرض الناس على
حرب اهل الشام ويسرح الناس الى اخيه يزيد وكان الحسن البصري رحمه يثبط الناس عن يزيد بن الهلب
قليل يوما في مجلسه يا عجبا لفاسق من الفاسقين ومارق من اللارقين غير برهة من دهره يهتك الله في
هول القوم كل حوت ويكب فيهم كل معصية ياكل من اكلوا ويقتل من قتلوا حتى اذا منعوه لماطة كان يتلظها
قال لما لله غضبان فانغضبا ونصب قصبا عليها مرق وتبعه جراحه وعاء هباً ما لهم ائيدة وقل ادعوك الى
سنة عمر بن عبد العزيز الا وان من سنة عمر بن عبد العزيز ان توضع جلالة في قيد ثم يوضع حيث وضع عمر
فقال له رجل اعذر اهل الشام يا ابا سعيد يعني بنى ائمة فقال انا اعذرهم لا اعذرهم الله والله لقد حدث سعيد
ابن عباس رضيها ان رسول الله صلعم قال اللهم اني حوت المدينة بما حرمت به بلدك مكة فدخلها اهل

الشام ثلاثا لا يقلق باب الا احرق بما فيه حتى ان الاقباط والانباط ليدخلون على نساء قريش فينتزعون خمرهن
من روسهن ويخاطهن من ارجلهن سيوفهم على عواتقهم وكتب الله تحت ارجلهم انا اقبل لنفسى لفاسقين
تنازما هذا الامر والله لو ددت ان الارض اخذتها جميعا خسفا فبلغ ذلك يزيد بن الهلب فاتي الحسن هو و
بعض بني عمه الي خلقته في المسجد متكررين فسلوا عليه ثم خلوا به فاسترلب الناس ينظرون اليهم فلاحاه يزيد فدخل
في ملاحاتها ابن عم يزيد فقال له الحسن وما انت وما ذاك يا ابن الخنا فاختلط سيفه ليضربه به فقال له يزيد وما تصنع
قال اقتله قال له انهد سيفك فوالله لو فعلت لانقلب من معنا علينا قلت ويزيد بن الهلب المذكور هو الذي علمه
ابن دريد في مقصودته العروفة بالدريدية بقوله

وَدَّ سَيِّئًا قَبْلِي يُزِيدُ طَالِبًا شَاءَ الْعَلَّاءُ فَلَمْ يَكُنْ وَنَا

ولكن شرح الدريدية تكلم على هذا البيت وشرح قصته، وكانت اقامة يزيد بن الهلب منذ اجتمع هو ومسلية بن
عبد الملك ثمانية ايام حتى اذا كان يوم الجمعة لاربعة عشرة مضت من صفر سنة ١٠٢ امر مسلية ان تحرق السفن
فاحرقت واتفق الجيوشان وشببت الحرب فلما راي الناس الدخان وقيل لهم احرق الجسر انهزموا فقبيل يزيد قد
انهزم الناس قال لهم انهزموا قيل له احرق الجسر فلم يلبث احد منهم فقال بجمعهم الله بقى دخن عليه فطار وكان
يزيد لا يحدث نفسه بالفرار وجاءه من اخيه ان اخاه حبيبًا قتل فقال لا خير في العيش بعد حبيب قد كنت والله
ابغض الحياة بعد الهزيمة فوالله ما ازددت لها الا بغضا امضوا قدما قال اصحابه فعلينا ان الرجل قد استقتل واخذ
من يكرهه القتل ينكض واخذوا يتسللون وبقيت معه جماعة حسنة وهو يزيد ذلك فلما مر مخيل كشفها او جماعة من
اهل الشام عدلوا عنه وعن سنن اصحابه فجاء ابو ربيعة الهمزي وقال له ذهب الناس فهل لك ان تذهب وتنصرف الي
واسط فانها حصن تبرز لها ويأتيك مدد اهل البصرة ويأتيك اهل عمان والمخزومين في السفن وتضرب خندقا فقال له قبح
الله رايتك التي تقول ذا الموت ايسر علي من ذلك فقال له اني اتخوف عليك لما ترى ما حولك من جبال الحديد فقال له
انا لا ابالي بها اجبال حديد كانت او جبال نار اذهب عنا ان كنت لا تريد قتالا معنا واقبل على مسلية لا يريد غيري حتى
اذا دنا منه دعا مسلية بفرسه ليركبه فعطفت عليه خيل اهل الشام وعلى اصحابه فقتل يزيد بن الهلب وقتل معه
اخوه محمد وجماعة من اصحابه وقال القتل بفتح القتل بفتح القاف وسكون الحاء المهلبة وبعدها لم ين عياش الكلبي لما نظر الى

يزيد يا اهل الشام هذا والله يزيد لا تقتلوه اوليقتلني ان لونه بلسا فمن تحمل معي يكفيني اصحابه حتى اصل
اليه فقال له الناس من اصحابه نحن تحمل معك فحملوا باجمعهم فاصطدموا ساعة وقطع الدبار وانفجر الفريقان
عن يزيد قتيلة وعن الفضل بن عياش بالخرموق فلومي الى اصحابه يريهم مكان يزيد، وجاء براس يزيد مولى لبني
مرة فقبل له انت قتلتك فقال لا وفي اثنا الرقعة نهر الجراوى بن زياد الى برلويين غليظ فقال الله اكبر هذا بزيون
الفلسق بن الهلب قد قتله الله ان شا الله فطلبوه فاتي مسلبة براسه فلم يعرف الراس فقال حيلن انبكي مها
ظنتم فلا تظنوا ان الرجل هرب ولقد قتل فقال مسلبة وما اية ذلك فقال اتى سعته ايام ابن الاشعث وهو يقبل
فتح الله ابن الاشعث لصوبه غلب على امره اكن غلب على الموت امانت كرميا قلت ذكر العمير ابو نصر ابن ملكة في
باب الفضل والفضل والعجل ما مثله واما الفضل مثل الفضل الا ان اوله كاف فهو الفضل بن عياش بن حسل بن
سحر بن شراحيل بن غرير قتل يزيد بن الهلب وقتله يزيد ضرب كل واحد منها صاحبه فقتله فلما اتى به
مسلبة لم يعرف ولم ينكر قتيل له من براسه ليغسل ثم ليعم ففعل به ذلك ففرده فبعث مسلبة بالراس الى
اخيه يزيد بن عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عقبة بن ابي معوط وقال خليفة بن خياط ولد يزيد بن الهلب
سنة ٣٣ وتوفي مقتولا يوم الجمعة لاثنتي عشر ليلة خلت من صفر سنة ١٠٢ والله اعلم بالصواب ومولا جات عروبة
يزيد واسط اخبر معلوية بن يزيد بن الهلب اثنتين وثلاثين اسيرا كانوا في يده فضربت اعناقهم منهم عدى
ابن اوطاه ثم خرج وقد قال له القوم ويحك انا لراى تقتلنا الا ان اباك قد قُتِلَ ثم اقبل حتى اتى البصرة ومعه
البل والخنزير وجاء الفضل بن الهلب واجتمع جميع اهل الهلب بالبصرة وقد كانوا يتحققون الذي كان فاعدا
السفن البحرية ومجهزوا بكل الجهار واراد معلوية بن يزيد ان يتأمر على آل الهلب فاجتمعوا وامروا عليهم الفضل
ابن الهلب وقتلوا الفضل اكبرنا سنا وابنا انت غلام حدث السن كبعض فتيان اهلك فلم يزل الفضل عليهم حتى
خرجوا الى كوفان ويكرمان فلما كثرة فاجتمعوا الى الفضل وبعث مسلبة بن عبد الملك في طلب آل الهلب وطلب
الظليل فذكرهم في عقبة فارس فاشتد قتالهم فقتل الفضل وجاعة من خولاه ثم قتل آل الهلب من آخرهم الا ابا
عبيدة وعثمان بن الفضل فلما نجا ولحقا مختان ورتيل، وبعث مسلبة برؤسهم الى اخيه يزيد وهو على حلب
لما نهبوا خرج لينظر اليهم فقال لاصحابه هذا راس عبد الملك هذا راس الفضل والله لكأنه جالس معي يتحدثني

وقال غير الحميري لما حمل رأس يزيد بن الهلب إلى يزيد بن عبد الملك نال منه بعض جلسائه فقال له مَن ابن يزيد طلب جسمها وركب عظيمها ومات كرمها، ولما فرغ مسلبة من حرب آل الهلب جمع له أخوه يزيد ولاية الكوفة والبصرة وخراسان في هذه السنة، ولما قتل يزيد بن الهلب رثاه شاعره ثابت قطنة بمراث كثيرة حسنة منها قوله

كل القليل بايعوك على هذا تدعوا إليه وتابعوك وساروا

حتى إذا استجر القنا تركتهم رهن الأسنة أسلموك وطاروا

أن يقتلوك فلن قتلك لم يكن عاراً عليك وروى قتيل عاراً

✓ قلت وهذا ثابت قطنة من شعراء خراسان وفسانهم ونهبت عينه وكان يحضرها قطنة فسمي ثابت قطنة وقد كان يزيد بن الهلب استعمله على بعض كور خراسان فلما علا النمر أرتج عليه فلم ينطق حتى نزل فدخل الناس عليه فقال

فان لم أقم فيكم خليفاً فلتني بسيفي إذا جد الوغي لخطيب

فقالوا له لو كنت قلت هذا على النمر لكنت أخطب الناس لكروا ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء فيه يقول صاحب

الفيل الحنفى وكانا يتهاجيان

أبا العلاء لقد لاقيت معضلة يوم العروبة من كذب وتحقيق

تلوى اللسان إذا روت الكلام كما هو زلق من شاعر النيق

لما رمتك عيون الناس ضاحية انشأت تحصى لما قتت بالريق

وقال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هو ثابت بن كعب بن جابر بن كعب بن كرم بن طرفة بن وهب بن

ملون بن سم بن الأسد بن الحارث بن العتيك بن الأسد بن عمران بن عمر بن مرقيا بن عمر بن ماسية وقال

غير الحميري إن الذي قتل يزيد هو الهذيل بن زفر بن الحارث الكلابي وقال الكلبي نشأت والناس يقولون ضحى

بنو حمية بالدين يوم كروا وبالكرم يوم العقر، وقال محمد بن بولس لما جاء نعي يزيد اشتهت بالية عماتية تندب

لي قتلى آل الهلب وقال ابن عباد مكثنا نيفا وعشرين سنة بعد قتلى آل الهلب لا يولد فينا جارية ولا يموت منا

✓ غلام وقال خليفة بن خياط سنة ١٠٢ فيها قتل يزيد بن الهلب يوم الجمعة لاثني عشرة ليلة خلت من صفر وهو

ابن تسعة وأربعين سنة ولقد كان من النجباء الكرماء الأعظماء الفرسان وروى أن مسلبة بن عبد الملك دخل

على اخيه يزيد حين خلعه يزيد بن المهلب فرأه في ثوب مصبوغ فقال له اتلبس مثل هذا وانت من قيل فيه
 قم انا حاربوا شذروا ما رزهم دون النساء ولو باننا بأفكار
 فقال مسلمة ذاك ونحن نحارب اكفانا من قريش فلما ان نعق ناعق فله ولا كرامه، قلت وهذا البيت للأخطل الثعلبي
 النضائي الشاعر المشهور (١)

يزيد بن ابي مسلم

٨٣٧

ابو العلاء يزيد بن ابي مسلم دينار الثقفي مولاهم كان مولى الحجاج بن يوسف الثقفي وكاتبه وكان فيه كفاية ونهضة
 ندمه الحجاج بسببها وقد تقدم في ترجمة يزيد بن المهلب ان الحجاج لما حضرته الوفاة استخلفه على الخراج بالعراق
 فلما مات الحجاج اقره الوليد بن عبد الملك على حاله ولم يغير عليه شيئا وقيل ان الوليد هو الذي واه بعد موت الحجاج
 وقتل الوليد يوما مثلي ومثل الحجاج وابن ابي مسلم كرجل ضاع منه درهم فوجد دينارا، ولما مات الوليد وتولى اخوه
 سليمان بن يزيد بن ابي مسلم وبعث مكاتبه يزيد بن المهلب المذكور قبله واحضر اليه يزيد بن ابي مسلم في جامعة
 وكان رجلا قصيرا دميما قبيح الوجه عظيم البطن تحقر العين فلما نظر اليه سليمان قال انت يزيد بن ابي مسلم
 قل نعم اصالح الله امير المؤمنين قال لعن الله من اشركه في امانته وحكمه في دينه قال لا تفعل يا امير المؤمنين
 فانك لايتنى والامور مذبذبة عني ولو رايتني والامور مقبلة على لا استعظت ما استصغرت ولا استجلت ما احتقرت
 فقال سليمان قتله الله يا اشد عقله واضرب لسانه ثم قال سليمان يا يزيد اتري صاحبك الحجاج يهوى بعد
 في نار جهنم ام قد استقر في قعرها فقال يزيد لا تقل ذلك يا امير المؤمنين فان الحجاج على عدوكم ووالى
 وليكم وبذل محبته لكم فهو يوم القيمة عن يمين عبد الملك وعن يسار الوليد فاجعله حيث احببت وفي رواية
 انه محضر عدا بين ابيك واخيك فضعهم حيث شئت فقال سليمان قتله الله يا ارفاه لصاحبه اذا اصطنعت
 الرجال فلصطنع مثل هذا فقال رجل من جلساء سليمان يا امير المؤمنين اقتل يزيد ولا تستبقه فقال يزيد من
 هذا فقالوا فلن بن فلان قال يزيد والله لقد بلغني ان اعدا ما كان شعرها يوارى اذنيها فا تمالك سليمان ان
 ضحك ولم يخطيته ثم كشف عنه سليمان فلم يجد عليه خيانة دينارا ولا درهما فهم باسكتابه فقال له عمر بن عبد العزيز
 انشده الله يا امير المؤمنين لا تحبب نكر الحجاج باسكتابك كاتبه فقال يا ابا حص اني كشفت عنه فلم اجد عليه

خيانة فقال عمر انا اوجدك من هراغف عن الدينار والدرهم منه فقال سليمان من هذا فقال ابليس ما من دينار او
 لا درهما بيده وقد اهلك هذا الخلق فتركه سليمان وحدث جوييرة بن اسبا ان عمر بن عبد العزيز بلغه ان يزيد
 ابن ابي مسلم خرج في جيش من جيوش المسلمين فكتب الى عامل الجيش ان يردّه وقال اني لا اكره ان استنصر بجيش
 هو فيهم ونقل الحافظ ابو القاسم العوفي وابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة يزيد المذكور عن يعقوب انه قال في
 سنة ١٠١ امر يزيد بن ابي مسلم على افريقية فنزع اسمعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر مولى بني مخزوم نصار احسن
 سيرة وفي سنة ١٠٢ قتل يزيد وقال الطبري في تاريخه الكبير وكان سبب ذلك انه كان فيها لكر عن ان يسير
 فيهم بسيرة المجاحد بن يوسف في اهل الاسلام الذين سكنوا الانصار من كان اصله من السودان من اهل الذمة فظلم
 بالعراق ثم ردهم الى قراهم ورساتيقهم ووضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم على كفرهم
 فلما عزم على ذلك تواروا واجتمع اليهم على قتله فقتلوه وروا على انفسهم الوالي الذي كان قبل يزيد بن ابي مسلم
 وكتبوا الى يزيد بن عبد الملك انما لم نخلع ابيدينا عن الطائفة ولكن يزيد بن ابي مسلم سامنا ما لا يرضى به الله ولا
 المسلمون فقتلناه واعدنا عاملك فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك اني لم ارض بما صنع يزيد بن ابي مسلم واقرّ
 محمد بن يزيد على افريقية وكان ذلك في سنة ١٠٣ قال الواحظ بن خيثمة امرني عمر بن عبد العزيز رحمه باخراجهم
 من السجن وفيهم يزيد بن ابي مسلم فاخرجتهم وتركته فحقد عليّ فبينما انا بافريقية اذ قد قيل قدم يزيد
 والياً فهربت منه وعلم بمكاني فامر بطلبي فظفروني وحملت اليه فلما رأني قال لطل ما سألت الله تعالى ان يكتفي
 منك فقلت لطل ما سألت الله تعالى ان يعيدني منك فقال ما اعادك الله والله لاقتلك والله لو سابقتني فيك
 ملك الموت لسبقته ثم دعا بالسيف والنطع فأتى بها وامر بالواحظ فاقم على النطع وكثف وقام وراء رجل بالسيف
 واقامت الصلاة فخرج يزيد اليها فلما سجد اخذته السيوف ودخل الى الواحظ من قطع كتافه واطلقه واعيد الى
 الولاية محمد بن يزيد مولى الانصار والله اعلم ، هكذا قاله الطبري محمد بن يزيد وابن عساكر قال اسمعيل بن عبد
 الله والله اعلم بالصواب ، قلت كان الواحظ حاجب عمر بن عبد العزيز فلما مرض امر الواحظ باخراج الحبابيس فاخرّ
 جهنم سوى يزيد المذكور فلما مات عمر هرب الواحظ الى افريقية خوفا من يزيد وجري ما جرى وكان مرض عمر
 مختصرة ، وقوله واحضر اليه يزيد بن ابي مسلم في جامعة فالجامعة الغل لانها تجمع اليديين الى العنق وقوله

وكان رجلا قصيرا دميما الدميم بالذل المهلة القبيح النظر ومنه قول عمر رضة لا تزوجوا بناتكم من الرجل الدميم
فانه يجبنهن منهم ما يجبنهن منهم ولها الدميم بالذل المهلة فانه المعلوم وكذا قول ابن الرومي الشاعر
لشهر
كفرير الحسنأ قلن لوجهها حسداً وبعياً انه لدميم
بالذل المهلة ايضاً وانما قيدته بالخصب لانه يتحلف على الناس كثيراً والله اعلم وخناصرة بضم الخاء المهلة ثم نون
وبعدا الف وصلد مهلة مكسورة وهي بلدة قديمة من اعمال الحص من ولاية حلب من جهتها القبلية بشرق
بالقرب من قنسرين كان عمر بن عبد العزيز رضة ليرها بها من جهة عبد الملك بن مروان ومن جهة ولده سليمان بن
عبد الملك وهي التي عنالها الكنى بقوله

احب حصا الى خناصرة وكل نفس تحب حياها
ونكها عدى بن القاع العاقل الشاعر للشهر في قصيدته الدالية الشهيرة فقال
ولذا الربيع تتابعت اثاره فسقى خناصرة الحصى وجلاها ثم
يزيد ابن هبيرة

٨٢٨

ابو خالد يزيد بن ابي الثني عمر بن هبيرة بن معية بن سكتين بن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد بن
عدى بن فزارة ونسب فزارة معروف فلا حاجة الى التعليل بذلك قال ابن دريد معية تصغير معا وهو الواحد من
امعاء البطن وقد رثوا على ابن دريد هذا القول وقالوا بل صوابه انه تصغير معاوية وسكتين بضم السين وخديج
بفتح الخاء المهلة وبغيض بفتح الباء الموحدة والباقي معلوم فلا حاجة الى ضبطه ذكر الحافظ ابو القاسم ابن عسك
في تاريخه الكبير ان اصله من الشام وانه ولي قنسرين للوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان مع مروان بن محمد اخبر
ملكه بني امية يوم غلب على دمشق وجع له ولاية العراق مولده سنة ٨٧ وذكره ابن عياش في تسمية من ولج
لعراق وجع له العراق وما البصرة والكوفة وكذلك ذكره ابن قتيبة في كتاب العارف في تسمية من ولي العراقين
ومدلالة الذين جمع لهم العراق فكان اولهم زياد بن ابيه الذي استغلفه معاوية بن ابي سفيان واخرهم يزيد
ابن عمر بن هبيرة صلح هذه الترجمة ثم قال ولم يجمع العراقي لاحد بعد هؤلاء وذكره ايضا قبل هذا في ترجمة
ابيه عمر فقال وكان ابو جعفر للنصور حصير يزيد بواسط شهر ثم آمنه وافتتح البلاد صلحا وركب اليه يزيد في

١٢٨٠ ز

أهل بيته وكان أبو جعفر يقول لا يعلم ملك هذا فيه ثم قتله وقال خليفة بن خياط وفي سنة ١٢٨ وجه مروان بن محمد يزيد بن عمر بن هبيرة واليًا على العراق وذلك بعد قتل الضحاك يعني ابن قيس الشيباني الخارجي فصار حتى نزل هيت وكان سخيًا جسيمًا طويلًا خطيبًا أولًا شجاعًا وكان فيه حسد وذكر أبو جعفر الطبري في تاريخه في سنة ١٢٨ فقال وفي هذه السنة وجه مروان بن محمد يزيد بن عمر بن هبيرة إلى العراق لحرب من بها من الخوارج ثم ذكر في سنة ١٣٢ خروج قطيبة بن شبيب أحد دعاة بني العباس لما أظهروا أمرهم بخراسان وتلك النواحي وكان أبو مسلم الخراساني المقدم ذكره في حرف العين أعظم الأعوان وأهل تلك القضية حتى انتظمت أمورها كما هو مشهور وقد سبق في ترجمة أبي مسلم طرف من هذا الحديث ولا حاجة إلى التوطيل فيه وكان خروج قطيبة بلخ العراق وقصد محاربة يزيد بن عمر بن هبيرة وجرت وقائع يطول شرحها وحاصل الأمر أن قطيبة خاض الفرات عند الفلوجة القرية المشهورة بالعراق يقاتل ابن هبيرة وكان في قبائله ففرق قطيبة في عشية الهربا عند غروب الشمس لثمان خلون من المحرم من السنة وقام ولده الحسن بن قطيبة مقلده في مقدمة الجيش وهي واقعة مشهورة طويلة وليس هذا موضع ذكرها وكان معن بن زائدة الشيباني المقدم ذكره من أتباع يزيد ابن هبيرة المذكور ومن أكبر أعوانه في الحروب وغيرها فيقال إنه في تلك الليلة ضرب قطيبة بن شبيب بالسيف على رأسه وقيل على عاتقه فوقع في الماء فاخرجوه حيًّا فقال إن مَتَّ فادفنوني في الماء ليلا يقف أحد على خبري وقيل في غرقه غير ذلك والله أعلم عُدْنَا إلى حديث ابن هبيرة وكان من خبره أن جيوش خراسان التي مقدمها قطيبة ثم ولده الحسن من بعده استظهرت عليه فهزمت عسكره ولحق ابن هبيرة بمدينة واسط فتخص فيها ثم وصل أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ورحمهم الملقب بالسفاح وأخوه أبو جعفر عبد الله بن محمد الملقب بالمنصور من الحجة بضم الحاء للهيلة القرية التي كانت مسكن بني العباس في أطراف الشام من أرض الشراة إلى الكوفة وبها جماعة من أشيعهم ونوابهم ومن قام معهم بإقامة دولتهم أواله دولة بني أمية التي أميرها أذاك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي المعروف بالجمعدي المنصور بالجلل آخر ملوكهم فلما وصلوا إلى الكوفة بويج أبو العباس السفاح بها يوم الجمعة ثلاث عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٢ وقيل إن البليغة كانت في شهر ربيع الأول والأول أصح وظهر أمر بني العباس وقويت شوكتهم

✓ For details

١٢٨٠ ز

١٢٨

ولدت دولة بني أمية فعند ذلك وجه السفاح اخاه ابا جعفر المنصور الى واسط لحرب يزيد بن عمر بن
 هبيرة فجا المنصور الى العسكر الذي مقدمه الحسن بن قحطبة وهو مقابل يزيد ابن هبيرة بواسط فنزل فيه
 قال ابو جعفر الطوسي في تاريخه الكبير روى عن جعفر بن محمد عن ابي جعفر المنصور وبين ابن هبيرة فكتب ابن هبيرة
 حتى جعل له امنا وكتب به كتابا فكتب يشاور فيه العلماء ليعين يوما حتى رضى ابن هبيرة ثم انفذه الى ابي جعفر
 فنفذه ابو جعفر الى ابي العباس السفاح فصره باضائه له وكان راي ابي جعفر الخاقاني بما اعطاه وكان ابو العباس
 السفاح لا يقطع امره الا بامر من ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة وكان ابي مسلم علي بن ابي السفاح يكتب اليه باخبار
 كلها فكتب ابو مسلم الى السفاح ان الطريق السهل اذا القيت فيه الحجارة فسد لا والله لا صلح طريق فيه ابن
 هبيرة ولما تم كتاب الامان خرج ابن هبيرة الى ابي جعفر في الف وثلاثماية من الخاوية فاراد ان يدخل الحجرة على
 دابته فنقل اليه الحاجب فقال مرحبا بها خالد انزل راشدا وقد طاف بالحجرة عشرة اوف من اهل خراسان فنزل
 ودعا له بوسادة ليجلس عليها ثم دعا له بالقراد فدخلوا ثم قال له الحاجب ادخل يا ابا خالد فقال له انا ومن معي
 فقال انا استأذنت لك وحده فقام فدخل ووضعت له وسادة وحادثه ساعة ثم قام واتبعه ابو جعفر بصره حتى
 غاب عنه ثم مكث يقيم عنه يوما ويأتيه يوما في خساية فارس وثلاثماية راجل فقال يزيد بن حاتم لابي جعفر ايها الأمير
 ان ابن هبيرة لياتي فيتنصع له العسكر وما نقص من سلطانه شي فقال ابو جعفر للحاجب قل لابن هبيرة يدع
 الجملة ويأتينا في حاشيته فقال له الحاجب ذلك فتغير وجهه فجاء في حاشيته نحرًا من ثلاثين فقال له الحاجب
 لاني تاتي متاهبًا فقال ان امرت ان نمشي اليكم مشيينا فقال ما اردنا بك استخفافا ولا امر الأمير بما امر به الا نظرًا
 لك فلكن بعد ذلك ياتي في ثلاثة وقال محمد بن كثير كلم ابن هبيرة يوما ابا جعفر فقال يا ايها الأمير ثم رجع
 فقال ايها الأمير ان عهدى بكلم الناس بمثل ما خلطيتك به حديث فسميت لسانى بما لم ارده والحق ابو العباس السفاح
 على ابي جعفر فلم يقتله وهو يراجه فكتب اليه والله لتقتلنه او لارسلن اليه من يخرجني من حجرتك ثم يقتله فارفع على
 قتله فبعث ابو جعفر من ختم بيوت الاموال ثم بعث الى وجهه من مع ابن هبيرة فحضره وخرج الحاجب من عند
 ابو جعفر وطلب ابن الحرثية ومحمد بن نباتة وها من الاعيان فقلنا ودخلا وقد اجلس ابو جعفر ثلاثة من خواصه في
 مليه من جماعته في حجرته فنزعت سيفها وكثفًا ثم ادخل بعدها اثنين ففعل بها كذلك وبعدهم جماعة اخرى

فَفَعِلَ بِهِمْ كَذَلِكَ فَقَالَ مُوسَى بِنَ عَقِيلِ احْبِسْتُمُونَا عَهْدَ اللَّهِ ثُمَّ خَدَمْتُمْ بِهِ أَنَا لَنُجِزَا أَنْ يَدْرِكَكُمْ اللَّهُ وَجَعَلَ ابْنُ نِبَاتَةَ يَضْرِبُ
 فِي لَحْيَةِ نَفْسِهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْحَوْثَةِ إِنَّ هَذَا لَا يَغْنَى عَنْكَ شَيْءٌ فَقَالَ كَأَنِّي كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى هَذَا فَتَقَبَّلْتُهَا وَأَخَذْتُ خَوَاتِمَهُمْ وَ
 انْطَلَقَ حَازِمُ وَالهَيْثَمُ بِنَ شُعْبَةَ وَالْغَلَبُ بِنَ سَالِمٍ فِي نَحْوِ مِائَةِ فَارَسِلُوا إِلَى ابْنِ هُبَيْرَةَ أَنَا نُرِيدُ هَذَا الْهَالِكُ فَقَالَ ابْنُ هُبَيْرَةَ
 لِحَاجِبِهِ انْطَلِقْ فَدَلِّهِمْ عَلَيْهِ فَأَقَامُوا عِنْدَ كُلِّ بَيْتٍ نَفَرًا ثُمَّ جَعَلُوا يَنْظُرُونَ فِي نَوَاحِي الدَّارِ وَمَعَ ابْنِ هُبَيْرَةَ ابْنُهُ دَاوُدُ ✓
 وَكَاتَبَهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعٍ وَحَاجِبُهُ وَغَدَاةٌ مِنْ مَوَالِيهِ وَأَبْنُ لَهُ صَغِيرٌ فِي حِجْرِهِ فَجَعَلَ يَنْكُرُ نَظَرَهُمْ فَقَالَ أَتَسْمُ بِاللهِ أَنْ فِي وَجْهِهِ
 الْقَوْمُ لَشَرٍّ فَأَقْبَلُوا نَحْوَهُ فَحَاجِبُهُ فِي وَجْهِهِمْ وَقَالَ وَرَأَيْتُمْ ضَرْبَهُ الْهَيْثَمُ بِنَ شُعْبَةَ عَلَى حَبْلٍ عَاتَقَهُ فَصَرَعَهُ وَقَاتَلَ
 ابْنَهُ دَاوُدَ فَقَتَلَ وَقَتَلَ مَوَالِيَهُ وَنَحَى ابْنَهُ الصَّغِيرَ مِنْ حِجْرِهِ وَقَالَ دُونَكُمْ هَذَا الصَّبِيُّ وَطَرَسَ جَدًّا قَتَلَ وَهُوَ سَاجِدٌ وَ
 مَضَى بِرُؤُسِهِمْ إِلَى ابْنِ جَعْفَرٍ فَنَادَى بِالْأَمَانِ لِلنَّاسِ وَقَالَ أَبُو عَطَا السَّنْدِيُّ وَأَسْنَهُ مَرْزُوقٌ وَقَتِيلُ الْحِجْ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ يَرْتَفِعُ

T. 372. ابن هبيرة
 أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجِدْ يَوْمَ لَبِطٍ عَلَيْكَ بَحَارِي دَمْعَهَا جَهْدُ
 عَشِيَّةَ قَامَ النَّبَاحَاتُ وَشَقَقَتْ جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَائِمٍ وَخَدَّوْ
 فَلَنْ تَمْسَ تَجُورُ الْفَنَاءَ قَرِيبًا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْكُودِ وَفُودِ
 وَأَنْتَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مَتَعَهْدٍ بَلَى كُلِّ مَنْ تَحْتَ الثَّرَابِ جِيدُ

70. Tv 70. قلت وهذه الرثية لكرها أبو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب المراثي قلت إلى هاهنا انتهى ما نقلته من تاريخ
 الطبري مقتضيا فأنني جمعت من عدة مواضع حتى انتظم على هذه الصورة وأما غير الطبري فأنه قال لا أقدم أبو جعفر
 على الحسن بن قسطنطين تحول له الحسن من سرادقه فأنزله فيه وأقاموا يقتتلون أياما وثبتت معن بن زائدة مع
 ابن هبيرة وطال الحصار عليهم وكان أبو جعفر المصوري يقول ابن هبيرة يخذلني على نفسه مثل النساء وبلغ ابن
 هبيرة ذلك فإرسل إليه أنت القاتل كذا أنزل إلى لترى فارس إلى ابنه المنصور وهو يقول ما أجد لي ولك مثلاً إلا كاسد
 لقي خنزيراً فقال له الخنزير بارزني فقال الأسد ما أنت لي بكنز فإن بارزتك فنالني منك سوء كان عاراً علي وإن
 قتلتك قتلت خنزيراً ولم أحصل على جد ولا في قتلك فخر فقال له الخنزير لأن لم تبارزني لأعرفن السباع أنك جنب
 عني فقال له الأسد احتمال عار كذبك أيسر من تلطخ برثتي بدمك ثم إن المنصور كاتبه القواد وذهبهم ابن هبيرة
 فطلبوا الصلح فاجابه المنصور وكتبوا كتاب الصلح والأمان وبعثه المنصور إلى أخيه السفاح فأماضه وكتب فيه ✓

فان غدرا من هبيرة او نكت فلا عهد له ولا امان وكان من رأى المنصور الرأى له وقال ابو الحسن المدايني لما كتب
 ابن هبيرة بينه وبين المنصور كتاب الصلح خرج الى المنصور وبينه وبين المنصور ستر فقال ابن هبيرة ايها الأمير
 ان دولتكم بكر فلانيقوا الناس حلاوتها وجنوبهم مرارتها تصل محبتكم الى قلوبهم ويعذب نكرهم على السنتهم
 وما زلنا منتظرين لدعوتكم قال فرغ المنصور الستر بينه وبينه وقال في نفسه عجباً لمن يامرني بقتل مثل هذا
 وحار ابن هبيرة يخرج الى المنصور في اخره في ثلثة من اصحابه يتغدى ويتعشى عنده وكان يثنى له وسادة
 فيقال له كان يكتب عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى عنهم ويدعوا اليهم والى خلع
 لى العباس وجاءه كتاب ابي مسلم الخراساني يحثه على قتل ابن هبيرة فكتب السفاح الى المنصور يامره بقتله
 فقال لا افعل وله في عنقي ببيعة وايمان فلا اضيعها بقول ابي مسلم فكتب السفاح ما اقتله بقول ابي مسلم بل
 بنكته وغدرو وديسيه الى آل ابي طالب وقد ابيع لنا دمه فلم يحبه المنصور وقال هذا فساد الملك فكتب
 اليه السفاح لست منى ولست منك ان لم تقتله فقال المنصور الحسن بن قحطبة اقتله انت فامتنع فقال
 حارم بن حزيمة انا اقتله فدخل عليه في جماعة من قواد خراسان وهو في القصر وعنده ابنه داود وكتبه و
 مواليه وعليه قميص مصري وملاء مودة وعنده الحجام وهو يريد ان يحجه فلما رآهم سجد فقتلوه وقتلوا ابنه
 وكتبه ومن معه وحلوا راسه الى المنصور وكان معن بن زائدة غائباً عند السفاح فسلم وبعث المنصور براسه
 الى السفاح وكان ذلك في سنة ١٣٢، قال الهيثم بن عدى لما قتل ابن هبيرة قال بعض الخراسانيين لبعض اصحاب
 ابن هبيرة ما كان الكبر راسد احبكم فقال له الرجل امانكم له كان اكبر، وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في كتاب
 شرح الحماسة في باب المراثي عند ذكر ابیات ابي عطا السندی الدالية المقدم نكرها التي رثي بها يزيد المذكور
 فقال ولكن المنصور قد حلف له واكد اليمان فلما قتله وحمل راسه اليه قال المنصور لحرسى اترى طينة راسه ما
 اعطها فقال الحرسى طينة ايمانه اعظم من طينة راسه، وهدم المنصور قصر واسط وقال الحافظ ابن عساكر في
 تاريخه الكبير كان ابن هبيرة اذا اصبح أتى بعض قلت العس بضم العين الهلة وبعدما سين مهلة مشددة و
 هو القدح الكبير وفيه لبن قد حلب على عسل واحيانا سكر فيشربه فاذا صلى الغداة جلس في صلاة حتى تحل
 الصلاة فيصلى ثم يدخل فتحركه اللبن فيدعوا بالغدا فياكل دجاجتين وناهضين ونصف جدى والوانا من اللحم

والناضج بالنون وبعتها الف وهآ وضاد معجمة وهو الفخ من الحمام قال ثم يخرج فينظر في امور الناس الى نصف النهار ثم يدخل فيدعوا جماعة من خواصه واعيان الناس ويدعوا بالغدا فيتعدى ويضع منديلا على صدره و يعظم اللقم ويتابع فلانا فرغ من الغدا تفارق من كان عنده ودخل الى نسلته حتى يخرج الى صلاة الظهر ثم ينظر بعد الظهر في امور الناس فلذا صلى العصر وضع له سرير ووضع الكراسي للناس فاذا اخذ الناس مجالسهم اتوهم بعباس الابن والعسل والوان الشربة قلت العباس جمع عس وقد تقدم الكلام عليه ثم توضع السفرة والطعام للعامة ويوضع له ولأصحابه خزان مرتفع فيأكل معه الرجاء وبعد المغرب يتفرقون للصلاة ثم ياتيهم سبأه فيحضر مجلسا يجلسون فيه حتى يدعهم فيسامرونه حتى يذهب عامة الليل وكان يسأل كل ليلة عشر حوايج فلذا اصبحوا قضيت وكان رزقه ستمائة الف درهم فكان يقسم في كل شهر في أصحابه من قومه ومن الفقهاء والرجاء واهل البيوتات جملة مستكنة قال عبد الله بن شرملة الضبي القاضي الفقيه الكوفي وكان من سبأه

انا نحن اعقنا ومال بنا الكثر اتانا باحدى الراحتين عياض

وعياض بوابه واحدى الراحتين الدخول والانصراف ولم يكن له منديل فكان اذا دعا بالمنديل قام الناس وقال شيخ من قريش اذن يزيد بن عمر بن هبيرة في يوم صايف شديد الحر للناس فدخلوا عليه وعليه قميص خلق مرقع قوع الحبيب فجعلوا ينظرون اليه ويحجبون منه ففطن لهم فتمثل بقول ابراهيم بن هرومة قد يدركه الشرف الفتى ورداؤه خلق وجيب قميصه مرقع

وروي ان شريك بن عبد الله النميري ساءه يوما فبرزت بغلة شريك فقال له يزيد بن غض من لجامها فقال شريك انها مكتوبة لصالح الله الامير فقال له يزيد ما ذهبت حيث اردت قول يزيد غض من لجامها يشير الى قول جرير فغض الطرف انك من نمير فلا كعب بلغت ولا كلابا

فغض له شريك بقول ابن دارة

لا تاعنن فزاريا خلوت به على قلوحك واكتبها باسيار

وكان بنى فزارية في الحرب يرمون بالتيان البلاء واخباره ومحاسنه كثيرة مشهورة قال خليفة بن خيلان قتل ابن هبيرة بواسط يوم الاثنين ثلث عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ١٣٢ وقال ابو جعفر الطبري في تاريخه توفي الحسن بن قسبة سنة ١٣٢

قتيبة (MS. v.)

(1101)

ابو خالد يزيد بن حاتم بن قتيبة بن الهلب بن ابي صبرة الردي قد سبق ذكر بقية نسبه في ترجمة جده
 الهلب بن ابي صبرة وقد ذكرت اخاه روح بن حاتم في حرف الراء وعم ابيه يزيد بن الهلب ومن ولده الوزير ابو محمد
 الحسن بن محمد الهلبي القدم ذكره وهم اهل بيت كبير اجتمع فيه خلق كثير من الاعيان الامجاد النجباء ذكر ابن
 جبر الطبري في تاريخه ان الخليفة ابا جعفر المنصور عزل حديد بن قحطبة عن ولاية مصر فولها نوفل بن الفرات ثم
 عزله وولى يزيد بن حاتم وذلك في سنة ١٤٣ ثم ان المنصور عزله عن مصر في سنة ١٥٢ وجعل مكانه محمد بن سعيد
 وقتل ابو سعيد ابن يونس في تاريخه ولى يزيد بن حاتم مصر في سنة ١٤٤ وزاد غيره في منتصف ذي القعدة ثم
 ان المنصور خرج الى الشام وزيارة بيت المقدس في سنة ١٥٤ ومن هناك ستر يزيد بن حاتم الى افريقية لحرب الحوا
 ريج الذين قتلوا عامله عمر بن حفص وجهز معه خمسين الف مقاتل واستقر يزيد المذكور واليا بافريقية من يومئذ
 وكان وصوله اليها واستظهاره على الخواارج في سنة ١٥٥ ودخل القيروان في هذا التاريخ وكان جوادا سرياً مقصوداً
 مدحاً قصده جماعة من الشعراء فاحسن جوائزهم وكان ابواسامة وبيعة بن ثابت الاسدي الرقي وقيل انه من
 موالى سليم قد قصد يزيد بن أسيد بضم الهمزة وفتح السين الهلبي بن زافر بن اسيا بن اسيد بن قنفذ بن جابر
 ابن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان
 ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو يومئذ والى على ارمينية وكان قد وليها زماناً طويلاً لابي جعفر المنصور ثم
 من بعده لولده الهدي وكان يزيد المذكور من اشرف قيس وشجعانهم ومن ذوي الفراء الصابية ومدحه وبيعة
 المذكور بشعر اجاد فيه فقص في حقه ومدح يزيد بن حاتم المذكور فبالغ في الاحسان اليه فقال وبيعة قصيدة
 يفضل فيها يزيد بن حاتم على يزيد بن أسيد وكان في لسان يزيد بن اسيد تممة تعرض بذكرها في هذه البيات

نقل
 خلقت يمينا غير ذي مشنوية يحين امرؤ الا بها غير آثم

لستان ما بين القريدين في الفتوى يزيد سليم والفتول بن حاتم

يزيد سليم سالم المال والفتى اخو الرد للهمال غير سالم

فهم الفتى الردي اطلاق ماله وهم الفتى القيس جمع الذراهم

فلا يحسب الكتمان الى هجوته ولكنني فضلت اهل الكارم
 فيها ايها الساعي الذي ليس مدركا بمسعاته سعي البحور الحارم
 سعيت ولم تدركه نوال بن حاتم ونمت وما اوردني عنها بنارم
 كفاه ثناء الكرمات ابن حاتم لقد اسير واحتمال الفارم
 فيا ابن اسيده لا تسلم بن حاتم فتقرع ان ساميته من نارم
 هو البحران كللت نفسك خوضه تهاكت في اذنيه المتلاطم
 تميت مجدا في سليم سفاعة امانتي حالي او امانتي حارم
 الا انما آل الهلب غرة وفي الحرب قلدا لكم بالحارم
 هم الانف في الخطوم والناس عدم مناسم والخطوم فوق المناسم
 قضيت لكم آل الهلب بالعلی وتغنيكم حقا على كل حارم
 لكم شيم كنست بخلق سواكم سباح وصدق الناس عند اللام
 مهينون للاموال فيما ينوبكم منا عيش دفاعون عن كل حارم

قال دهم بن علي الخزاعي الشاعر القدم ذكره لمران بن ابي حصه الشاعر وقد تقدم ذكره ايضا يا ابا السبط
 من اشعركم من جماعة المحدثين قال ايسرنا بيتا قلت من هو قال الذي يقول

لشتان ما بين يزيد بن النخعي يزيد سليم والاغر ابن حاتم

وكنيت قد ذكرت بعض هذه البيات في ترجمة اخيه روح بن حاتم ثم اني ظفرت بها اكل من تلك فاحسبت ان
 اورد له ترجمة اخرى غيرها والكر ما جرى له لكن مثله لا يصلح ان يكون ضيمه في ترجمة اخيه وكان ربيعة بن
 ثابت الرقي قد قصده قبل هذه المرة فلم ير منه من الاحسان ما كان يوجوه فنظم ابياتا من جملتها
 اراي ولا كفران لله واجعا يخفي حنين من نوال ابن حاتم

ولما عقد ابو جعفر يزيد بن الهلب المذكور على بلاد افريقية وليزيد السلمي المذكور على ديار مصر خروجا معا
 فكان يزيد الهلبي يقوم بكفاية الجيش فقال ربيعة الرقي المذكور

يزيد الخيران يزيد قومي سيك لا يحد كما تجود
يقود كشيبة وتقود أخرى فترزق من تقود من يلود

وهذا يدل على أن ربيعة الذكور مولى بنى سليم لقوله يزيد قومي والله أعلم، وقدم اشعب المشهور بالطبع على
يزيد وهو عصر مجلس في مجلسه ودعى بعلامه فصاره فقام لشعب فقبل يده فقال له يزيد لم فعلت هذا
فقال ابني رايتك تسار غلامك فظننت أنك قد أمرت لي بشي فضحك منه وقال ما فعلت هذا ولكني افعل ووصله
واحسن اليه وقال الطروش في كتاب سراج الملوك قال سمعوني من سعيد كان يزيد بن حاتم حكما يقول والله ما
هبت شيئا قط هبتي لرجل ظلمته وأنا أعلم أنه لا ناصر له إلا الله تعالى فيقول حسبك الله الله بيني وبينك وذكر أبو
سعيد السبعاني في كتاب الانساب أن الشهر التميمي الشاعر وفد يزيد بن حاتم بأفريقية فانشده

اليك قصرنا النصف من صلواتنا مسية شهر ثم شهر نواصله
فلا نحن نخشى أن يخيب رجونا لديك ولكن إلهنا الذي عجله

فامر يزيد بوضع السطاة في جنده وكان معه خمسون ألف مرتزق فقال من أحب أن يسرني فليضع لزابري هذا
من عطائه درهمين فاجتمع له مائة ألف درهم وضم يزيد إلى ذلك مائة ألف أخرى ودفعها اليه قلت ثم وجدت
البيتين المذكورين لمران بن أبي حفصة والله أعلم، وقد ذكره الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال
بعد ذكر أحواله وولاياته أن يزيد بن حاتم قال لجلسائه استذكروا إلي ثلاثة أبيات فقال صفوان بن صفوان من
بنى الحوث بن الخرج أفيك قال فمين شديتم فكانها كانت في كفه فقال

لم ادر ما الجود إلا ما سعت به حتى لقيت يزيد أعصية الناس
لقيت أجود من عشي على قدم مفضلا بداء الجود والبأس
لوريل بالمجد جد كنت صاحبه وكنت أولى به من سليم الناس

ثم كفت فقال أتم من كل عباس فقلت لا يصلح فقال لا يسمع هذا منك أحد، وقال يموت بن الزورع قال لي
الصهي يوما وقد جيته مسلما إلى أن نكر شعر الشعر المحسنين الداحين من الولدين فقلت له يا أبا عثمان
ابن الولي من المحسنين الداحين قال نعم ولقد أسهرني في ليلتي هذه حسن مديحه في يزيد بن حاتم حيث

يقول فيه
 واذا اتباع كريمة او تشتري فسواك بايعها وانت المشتري
 واذا تخيل من سحابك لامعً سبقت تخيلته يد المستطير
 واذا صنعت صنعة اتمتها بيدى كيس ندامها بهكتد
 واذا الفارس عدت ابطالها عدوك من ابطالهم بالخنصر

ولما قدم عليه ابن المولى الدكتور انشدته وهو امير مصر
 يا واحد العرب الذى اخشى وليس له نظير
 لو كان مثلك اخر ما كان فى الدنيا فقير

فدعا يزيد بخزانته وقال كم فى بيت مالى قالوا فيه من العين والورق ما مبلغه عشرون الف دينار فقال
 ادفعها اليه ثم قال يا اخى العذرة الى الله تعالى ثم اليك ولو ان فى ملكى غيرها لما اذخرتها عنك، وهذا ابن
 المولى هو ابو عبد الله محمد بن مسلم وعرف بابن المولى ورزى الاصمعى ايضا ان يزيد لما كان بافريقية جاءه البشير
 بخبره ان ولده مولود بالبصرة فقال قد سميتك المغيرة وكان عنده الشهر التميمي فقال بارك الله لك ايها الامير
 فيه وبارك له فى بنيك كما بارك لجدك فى ابيه، ولم يزل يزيد واليا على افريقية الى ان توفي بها يوم الثلاثاء لثنى
 عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ١٣٠ بالقيروان ودفن بباب سلم واستخلف على افريقية ولده داوود
 ابن يزيد فعزله هرون الرشيد فى سنة ١٧٢ وولاه عمه روح بن حاتم للقدم لكره (٥) ث

Gottingae
 in officina J. G. Hübneri
 impressit G. Hilde, Moos-Frankfurtanus.

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRUM VIROBUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,

PROFESSOR IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA P. E.

REGIAE SOCIETATIS LITERARUM GOTTINGENSIS ASSESSOR,

BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS.

FASCICULUS UNDECIMUS,

QUO CONTINENTUR VITAE 830 — 852.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1 8 4 2.



كتاب وفيات الاعيان

تأليف

الشيخ الامام العالم الهمام
شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلّكان

البرمكي الاربلي الشافعي

قاضي القضاة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ أَنْعَمْتَ فَرْدًا

٨٣٠

يزيد بن يزيد

ابو خالد وابو الزبير يزيد بن يزيد بن زائدة وهو ابن اخي معن بن زائدة الشيباني القدامى نكرو وقد استرغيت
فكر نسبه هناك فلا حاجة الى اعلانه هاهنا كان يزيد الملك من الملأ المشهورين والشجعان المعروفين كان واليا
بارمينية فغزاه عنها هرون الرشيد سنة ١٧٢ ثم ولّاه اياها وضم اليها النريجان سنة ٨٣ وقد سبق طرف من خبره
في ترجمة الوليد بن طريف الشيباني الخارجي فانه الذي تولى محاربته وقتله لما خرج على هرون الرشيد بالجزيرة وهي
فيما بين الفرات وشط النهر في ذلك في سنة ١٧٨ وكثر جمعه من السراة حتى انتشروا في تلك البلاد ونهض اليهم عامل
ديار ربيعة فقتله وصاروا الى ديار مصر فحصرها عبد الملك بن صالح بن علي العباسي بالركة فاستشار هرون الرشيد يحيى
ابن خالد البرمكي فبين يوجهه لحرب الوليد بن طريف فقال لعن يحيى بن خالد البرمكي وجه موسى بن حاتم التميمي فان
فرعون كان اسمه الوليد فغزاه موسى عليه السلام فوجه اليه الرشيد في جيش كثيف فلقاه الوليد في اصحابه فهزمه
الوليد وقتله فلما بلغ الرشيد ذلك وجه اليه معن بن عيسى العبدى وكانت بينهما عدة وقائع بناحية دارا من ديار ربيعة
فلما اتصل بذلك وكثرت جموع الوليد وظهر هذا الظهور العظيم قال الرشيد ليس لها الا الاعرابي يزيد بن يزيد الشيباني
فقال بكر بن النطاح الشاعر

لا تبعثنى الى ربيعة غيرها ان الحديد بغيره لا يفلح

فوجه اليه الرشيد يزيد المذكور في عسكر ضخم وامره بمناجرته فقصده يزيد وجعل الوليد يراوغه ويزيد يتبعه و
كان الوليد ذا مكر ودعا ثم كانت بينهما حروب صعبة وبلغ الرشيد مما طلقه يزيد بن يزيد له فوجه اليه خيلا بعد
خيل ثم بعث اليه من يعنه فصار يزيد في طلبه ثم نزل يصلح فلم يستقم صلواته حتى طلع عليه الوليد في

عسكره واصطقت الخيلان وتزاحف الناس فلما شبت الحرب ناداه يزيد يا وليد ما حاجتك الى التستر بالرجال
ابرز الى قال نعم والله فبرز الوليد وبرز اليه يزيد فوقف العسكران فلم يتحرك منها احد فتطاردا ساعة وكل
واحد منها لا يقدر على صاحبه حتى مضت ساعات من النهار فامكنت يزيد فيه الفرصة فضرب رجله فسقط وراح
يخيله فسقطوا عليه فاحتزوا راسه ونكر ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم المعروف بابن القراب الهروي في تاريخه
ان الوليد بن طريف قتل يزيد بن يزيد بالحديثة من ارض الجزيرة الفراتية بالقرب من عانة وتعرف بالحديثة
النورة وهي على فراسخ من الانبار وهي غير حديثة الموضع ووجه يزيد برأس الوليد الى الرشيد وبكتاب الفتح
مع ابنه اسد بن يزيد وفي ذلك يقول ابو الوليد معلوم بن الوليد الانصاري الشاعر المشهور وكان منقطعاً الى يزيد

وختصا به سأل الخليفة سيقا من بني مضر يضي فيحترق الاجسام والهالما

لولا يزيد ومقدار له سبب علس الوليد مع العلمى لولما

الرم به وبلما له سلفوا ابقوا من المجد اياماً فايلا

ولما انصرف يزيد الى باب الرشيد قتلته ورفع مرتبته وقال له يا يزيد ما اكثر امر المسلمين من قومك قل
نعم الا ان منابهم الجذوع يعنى الجذوع الذين يصلحون عليها اذا قتلوا وكان قتل الوليد بن طريف في
سنة ١٧٩ كما سبق في ترجمته ورثته اخته بتلك الابهات الفايضة المذكورة هناك وقالت اخته الفارعة فيه

ايضا يا بنى وابل لقد فجعتمكم من يزيد سيفه بالوليد

لوسيف سوى سيف يزيد قاتلته لاقت خلف السعد

وايل بعضها يقتل بعضاً لا يقل الحديد غير الحديد

وقد روى ان هرون الرشيد لما جهز يزيد بن يزيد الى حرب الوليد بن طريف اعطاه ذا الفقار سيف النبي صلعم
وقال له خذ يا يزيد فانك ستنصر به فاجزه ومضى وكان من هزيمة الوليد وقتله ما قد شرحناه وفي ذلك

يقول مسلم بن الوليد الانصاري من جملة قصيدة يمدح بها يزيد بن يزيد المذكور

ان كرسيف رسول الله سننته وباس اول من صلى ومن صلحا

يعنى باس على من لم يحلب رصه اذا كان هو الضارب به وقد ذكر هشام ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب شيئا

يتعلق بذو الفقار وهي فائدة محسن ذكرها هنا فانه قال في نسب قريش منبه ونبيه ابنا الحجاج بن عامر بن
 حذيفة بن سعد بن سهم القرشي كانا سيدى بنى سهم في الجاهلية قتلا يوم بدر كافرين وكانا من العظميين
 والعاص بن نبيه قتل مع ابيه وكان له ذو الفقار قتله على رصته يوم بدر واخذه منه وقال غير ابن الكلبي ان
 ذا الفقار اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم لعل رصته قلت والفقار بفتح الفاء جمع نقارة الظاهر يقال في جمعها نقار ونقارات
 ويقل ذو الفقار بكسر الفاء ايضا والفقار جمع فقرة بكسر الفاء وسكون القاف ولم يات مثله في الجمع الا قولهم ابرة
 وابار، رجعت الى حديث ذى الفقار، وكان سبب وصول ذى الفقار الى هرون الرشيد فيما ذكره ابو جعفر الطبري
 باسناد متصل الى عمر بن التوكل وكانت امه تخدم فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب رقتهم قالت كان ذو الفقار
 مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رقتهم يوم قتل في محاربه لمحيش الى جعفر النصور العبا
 سي والواقعة مشهورة فلما احس محمد بالموت دفع ذا الفقار الى رجل من التجار كان معه وكان له عليه اربعماية دينار وقال
 له خذ هذا السيف فانك لا تلقى احدا من آل بنى ابي طالب الا اخذه منك وامطاك حقه قال فكان السيف عند ذلك التجار
 الى بنى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رقتهم اليهم والدينية فاخبر عنه فدعا
 بالرجل واخذ منه السيف واعطاه اربعماية دينار فلم يزل عنده حتى قام المهدي بن المنصور واتصل به خبره فاخذه ثم
 صار الى موسى الهادي ثم الى اخيه هرون الرشيد وقال الصعي وايث الرشيد بطوس متقلدا سيفا فقال يا اصعي
 الا اريك ذا الفقار قلت بلى جعلني الله فداك فقال استل سيفي هذا فاستلته فوجدت فيه ثمانى عشر نقارة قلت
 وقد خرجنا عن المقصود فلنرجع الى تمة حديث يزيد بن يزيد ذكر الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي
 في تاريخ بغداد ان يزيد المذكور دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا يزيد من الذى يقول فيك

لا يعبق الطيب كفيه ومفرقه ولا يمتح عينيه من الكحل

قد عود الطير عادات وثق بها فهن يتبعنه في كل موطن

فقال له ابى يا امير المؤمنين فقال ايقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قابله فانصرف فجلا فقال لحاجبه من الباب
 الشعر قال مسلم بن الوليد الانصارى قال ومنذ كم هو مقيم بالباب قال منذ زمان طويل منعته من الوصول اليك لما
 عرفته من اضافتك قال ادخله فلادخله فانشدته هذه القصيدة حتى ختمها فقال للوكيل بع ضيعتي الفلانية واعطه

نصف ثمنها واحبس نصفاً لنفقتنا فباعها بمائة الف درهم فاعطى مسلماً خمسين الفا فرفع الخبر الى الرشيد فاستخبر
 يزيد وسأله عن الخبر فاعلمه الحديث فقال له قد امرت لك بمائتي الف درهم لتسترجع الضيعة بمائة الف درهم و
 تزيد الشاعر خمسين الفا وتحبس خمسين الفا لنفسك ، قال ابو بكر الانباري قال ابي سرق مسلم بن الوليد هذا
 المعنى من قول النابغة الذبياني حيث يقول

لذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عبايب غير تهتدى بعبايب
 يصاحبهم حتى يغرن مغارهم من الضاربات بالدماء الدواب
 جوائح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الجمع ان غالب
 لهن عليهم عادة قد عرفنها اذا عرض الخطي فوق الكواكب ،

الكواكب بالثاء المثلثة والباء الموحدة جمع كائنة وهي ما يقرب من منسج الفرس امام قبروس السرج ، قلت واول
 قصيدة مسلم بن الوليد الانصاري

اخرجت خيل خليج في الصبي عدلى وقصرت هم العذال عن عدلى
 حاط الخلفة سيف من بني مضر ومن مدحها
 كم صايل في ذوى عليا مملكة لو لا يريد بني شيبان لم يصل
 ناب العام الذي يفتر عنه اذا ما افترت الحرب من ثيابها الصل
 يفتر عند افتزار الحرب مبتسماً اذا تغير وجه الفارس البطل
 ينال بالرفق ما تعجب الرجال به كالمرت مستجلاً ياتى على مهل
 لا ترحل الناس الا عند حجرته كالبيت يضي اليه ملتقى السبل
 يكسوا السيوف نفوس الناكثين به ويجعل الهام يتجاد القنا الذهل
 يغدروا فتغدروا لنا يا في أسنتيه شوارحاً تتحدث الناس بالاجل
 اذا طغت فية عن غب طاغته غبا لها الموت بين البيض والاسل
 تراه في الاس في درع مضاعفة لا يامن الدهر ان يدعى على محال ،

وذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني في ترجمة مسلم بن الوليد الأنصاري قال يزيد بن يزيد أرسل إلى الرشيد
يوما في وقت لا يرسل فيه إلى مثلي فأتيته لباسا سالحا مستعدا لعمري أن أرادته فلما رآني ضحك وقال من الذي يقول فيك

تراه في الأمن في درع مضاعفة لا يلبس الدهر أن يدي على عجل

لله من ماش في أرضه جبل وأنت وابنك وكنا ذلك الجبل

فقلت لا أعرفه يا أمير المؤمنين فقال سورة لك من سيد قوم مدح بمثل هذا المدح ولا يعرف قائله، وقد بلغ أمير المؤمنين
ممن فرواه ورحل قائله هو مسلم بن الوليد فأنصرفت فدعوت به ووصلته ووليته، قلت وهذا البيتان من
جملة القصيدة التي ذكرت منها البيات التي قبلها وقد روي أن عمه معن بن زائدة كان يقدمه على أولاده فعاتبته
أمراته في ذلك وقالت له كم تقدم يزيد بن أخيك وتؤخر بنيك ولو قدمتهم لتقدموا ولو رفعتهم لرفعوا فقال لها
لن يزيد قريب مني وله على حق الولد إذ كنت معه وبعد فإن بنى الوط بقلبي ولاني من نفسي ولكني لا أجد عند
هم من الغنا ما عنده ولو كلن ما يطلع يزيد في بعيد لصل قريبا أو عدوا صرح حبيبا وسأريك في هذه الليلة ما تبسطين
به عندي يا غلام انذهب فابع جساسا وزائدة وعبد الله وغلانا وغلانا حتى أتني على جميع الأولاد فلم يلبث أن جأوا
في الغلال الطيبة والنعل السندية وذلك بعد هداة من الليل فسلوا وجلسوا ثم قال معن يا غلام ادع يزيد فلم
يلبث أن يدخل عجلا وعليه سلاحه فوضع رمح بباب المجلس ثم دخل فقال له معن ما هذه الهيئة يا أبا الزبير
فقال جأني رسول الأمير فسبق وهي أنه يريدني بهم فلبست سالحا وقلت أن كان الأمر كذلك مضيت ولم أخرج
وإن كان غير ذلك فنزع هذه الآلة عني من أسير شئ فقال معن انصرفوا في حفظ الله فلما خرجوا قلت لزوجته
قد تبين لي عنرك فأنشد متمثلا

نفس عصام سوت عسلما وعلته الكر والأكداما وصبرته ملكا هماما

وهي هذه الحالة اضمار مسلم بن الوليد بقوله تراه في الأمن في درع مضاعفة، وقد روي أن مسلم بن الوليد لما انتهى
إلى هذا البيت في انشاد هذه القصيدة قال له يزيد بن يزيد المدوح ها قلت كما قل الأعشى بكر بن وابل في مدح قيس

ابن معدى كرب وإذا نجي كنيبة ملومة شهما تجتنب الكأنا نزالها

كنت المقدم غير لابس جبّة بالسيف تضرب معلما أبطالها

فقال مسلم قولي احسن من قوله لانه وصفه بالخرق والخرق ضم الخاء المعجمة وسكون الراء وبعدها قاف وهو
 الاسم من علم معرفة العمل وانا وصفتك بالخرم، قلت وقيس الذي مدحه الاعشى هو والد الاشعث بن قيس الكندي
 احد الصحابة رضوان الله عليهم، قلت وقد تقدم الكلام على قوله قد عود الطير مادات وثقن بها، وانه اخذ هذا
 المعنى من ابيات النابغة الذبياني البائية التي تقدم ذكرها وقد وافقه في اخذ هذا المعنى جماعة منهم ابو نوح
 فانشد عمر الوراق قصيدته الرائية التي اولها

ايها المنتاب من عفره لست من ليلي ولا سمة
 اذرد الطير من شجر قد بلوت الر من ثمة

فقال عمر الوراق فحسده عليها فلما بلغ الى قوله

واذا ميج الفتى علقا وترى الموت في صورة
 راح في بيتي مفاضته اسد يدمى شبا طفرة
 تتلى الطير غدوته ثقة بالشيع من جزرة

قلت له ما نزلت للنابغة شيئا حيث يقول

انما اغزوا بالجيش خلق فوقهم عصاب طير تهتدي بصايب

فقال اسكت، فليكن لم احسن الاختراع، يا اسات الاتباع، واخذ هذا المعنى ابو تمام حبيب بن اوس الطائي فقال

وقد طللت عقبان رايته ضحى بعقبان طير في السماء نواهل
 اقامت على الرايات حتى كانتا من الجيش الا انها لم تقابل،

وقال ابو الطيب التيمي ايضا يطبع الطير فيهم طول الكهم
 حتى تكاد على احيايهم تقع،

وللتيمي ايضا في صفة جيش وقد لم بهذا المعنى فقال

وذو لجب لانر الجناح امامه بنالج ولا الوحش الشارب سالم

تمر عليه الشمس وهي ضعيفة تطاعم من بين ريش القشام

اذا ضرها لاقا من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدرهم،

ولما كان يزيد والياً على اليمن قصده أبو الشقيق مروان بن محمد مولد مروان بن محمد الجعدي آخر ملوك بني أمية
الشاعر المشهور المعروف وكنيته أبو محمد وكان مشهوراً بأبي الشقيق وهو في حال رثة ولكن راجلاً فذهبه

وشرح حاله بقوله رجل الطوى إليك طلاب الندى ورحلت نحوك ناقة نعلية
انما لم تكن لي يا يزيد مطية فجعلتها لي في السفار مطية
تخدي امام اليميلات وتعتلي في السير ترك خلفها المهيرة
من كل طاوية الضوى مزورة قطعاً لكل تنوفة دوية
تنقاب اكرم وليل في بيتها حسباً وقوة مجدها مبنية
اعني يزيد سيف آل محمد فراج كل شديدة خشية
يوماء يوم الواهب والجدا خضل ويوم لم وخط منية
ولقد اتيتك وانقا بك عالماً ان لست تسمع مدحة بنسية

نقل صدقت يا شقيق ولست اقبل مدحة بنسية اعطوه الف دينار، ومدحه أبو الفضل منصرف من سلمة

الغري الشاعر المشهور بقصيدة طويلة بائية احسن فيها كل الاحسان منها قوله

لوم يكن لبني شيبان من حسب سوى يزيد لفاقوا الناس بالحسب
ما عرف الناس ان الجود مدفعة للذم لكنه يابى على النسب

وذكر أبو العباس المبرد في كتاب الكامل ان يزيد بن يزيد المذکور نظر الى رجل فعليه عظمته وقد تلففت

على صدره والذاهر غاصب فقال له انك من لحيتك في مؤنة فقال اجل ولذلك اتول

لها درهم للدهن في كل ليلة وآخر للحناء يبتدران

ولولا نوال من يزيد بن يزيد لصوت في حافاتهما الجلمان

قلت الجلمان بفتح الجيم واللام تشنية جلم وهو المقص وقال له هارون الرشيد يوماً يا يزيد اني اعددتك لافتر

كبير فقال له يا امير المؤمنين ان الله قد اعد لك مني قلباً معقوداً بنصيتك ويداً مبسوطة لطاعتك وسيفاً

مشحوناً على عدوك فاذا شئت فقل وذكر المستودى في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر ان هذه الكلمات

دارت بين هارون الرشيد ومعين بن يزيد المذکور ثم قال بعد هذا وقيل ان هذا الكلام من كلام
يزيد بن يزيد قلت انا وهذا لا يمكن ان يكون بين الرشيد ومعين اصل لان معنا قتل في خلافة لى جعفر
المصور حسب ما تقدم ذكره في ترجمته على الخلاف في السنة وهو بعد الخمسين ومائة فكيف يمكن ان يقول
له الرشيد ذلك والرشيد والى الخلافة في سنة سبعين ومائة، وذكر ان عوف في كتاب الاجوبة المسكتة
ان الرشيد قال ليزيد المذکور في لعب الصوالمجة كن مع عيسى بن جعفر فأبى يزيد فغضب الرشيد وقال
تائف ان تكون معه فقال قد حلفت لامير المؤمنين ان لا اكون عليه في جد ولا هزل، ورايت في بعض المجلدات
حكاية عن بعضهم انه قال كنت مع يزيد بن يزيد فلما بصاح يصيح في الليل يا يزيد بن يزيد فقال يزيد
على بهذا الصاح فلما جرى به قال له ما حملك على ان ناديت بهذا الاسم فقال نفقت فابقي ونفقت نفقت
وسمعت قول الشاعر فقيمت به فقال وما قل الشاعر فانشده

انا قيل من اللجد والحد والندى فناد بصوت يا يزيد بن يزيد

فلما سمع يزيد مقالته هش له وقال اتعرف يزيد بن يزيد قال لا والله قال انا هو ولعله بنفوس ابلق كلن معجبا
به وبماية دبناره وقد اطلنا القول في هذه الترجمة لكن الكلام مشحون يتعلق بعضه ببعض ومحاسن يزيد كثيرة
وتوفي سنة ١٨٥ وراثه ابو محمد عبد الله بن ايوب التميمي المشهور وقيل بل هذه المروية لابن الوليد مسلم بن

الوليد الانصاري الشاعر المشهور والصحيح انها للتميمي المذکور وهي

أحقا انه اودى يزيد	تبين انه الناعى المشيد
اتسرى من نعيته وكيف فاهت	به شفتا كلن بها لصعيد
احامى المجد والاسلام اودى	فما للارض ويحك لا تميد
تأمل هل توى الاسلام مالت	دعايه وهل شاب الوليد
وهل شيهت سيف بنى نزار	وهل وضعت عن الخيل القود
وهل تسقى البلاد ثقل مؤزن	بدموتها وهل يخضر عود
اما هدت لمصرعه نزار	بل وتقوض المجد المشيد

وحلّ ضريحه إذ حلّ فيه
 أما والله لا تنفك عيني
 وإن تجد دموع لئيم قوم
 لمعد يزيد تختزن المواكي
 لتبكي قبة الاسلام كما
 وهبكي شاعر لم يبق دهر
 فان يهلك يزيد نكل حي
 لقد غزي وبيعة ان يوما
 طريف المجد والحسب التليد
 عليك بدمعها ابدا تجود
 فليس لدمع ذي حسب تجود
 دموعا او يضان لها حنود
 وهت اطنابها وهى العمود
 له نسبا وقد كسد القصيد
 قريب للهيئة او طويده
 عليها مثل يومك لا يعود

قلت وهذا البيت الأخير استعملته الشعراء كثيرا فمن ذلك قول مطيع بن اياس يروى بحميد بن زياد الحارثي ✓

من جملة أبيات فان ذهب من شئت ان ذهبت به
 بما بعد يحيى في الوزء من الم
 وقول ابو نواس يروى الامين

وكننت عليه احفر الموت وحده
 فلم يبق لي شئ عليه احاذر
 وقول ابراهيم بن العباس الصولي يروى ابنه

انت السواد لناظري
 من شاء بعدك فليمت
 يبكي عليك الناظر
 فعليك كنت احاذر

وقال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى في ترجمة مسلم بن الوليد باسناد متصل الى احمد بن ابو سعيد
 قال اُقيمت الى يزيد بن يزيد جارية وهو ياكل فلما رفع يده من الطعام وطبها فلم ينزل عنها الا ميتا وهو

ببيعة فدفن بها وكان مسلم بن الوليد معه في جملة اصحابه فقال يوشيه

قبر بمرءة استسر ضريحه
 خطر تقاصر فونه الاخطار
 ابقى الزمان على وبيعت بعده
 حزنا لعمرو الله ليس يعار
 سلكت بك العرب السبيل الى العلى
 حتى اذا سبق الردي بك حاروا

نُفِضْتُ بِكَ الْإِحْلَاسَ آمَالَ الْغِنَا وَأَسْتَرْجَعْتُ زُؤَارَهَا الْأُمُصْلَرُ
فَأَذْهَبَ كَمَا ذُهِبَتْ غَوَادِي مَزْنَةٍ أَثْنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ

قد قيل ان هذا البيت الأخير ابلغ شيء قيل في المراثي وهذه الأبيات في كتاب الحماسة في باب المراثي
وَبَدَعَتْهُ بَفَتْحِ الْهَاءِ الْمَوْحِدَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَفِي مَدِينَةٍ مِنْ أَقْصَى بِلَادِ أَنْدَلُسٍ بِلَادِ بِلْبَانِ ثَلَاثَ عَشْرَ مِائَةً وَارْبَعِينَ فِي التَّوَارِيخِ
وَاهْلُ تِلْكَ الْبِلَادِ يَقُولُونَ بِدَعَتْهُ مِنْ أَقْلِيمِ لِمَانَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ وَيُقَالُ بِدَعَتْهُ بِالذَّكَالِ الْمَعْجَمَةِ أَيْضًا وَكَذَا بِدَعَتْهُ
الْعَابَةِ تَقَالُ بِالذَّكَالِ وَالذَّكَالُ وَقِيلَ أَنَّ مُسْلِمَ بْنَ الْوَلِيدِ إِذَا رَأَى بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ يُزِيدُ مِنْ أَحْمَدَ السُّلَمِيِّ وَقِيلَ
بَلْ رَأَى بِهَا مَالِكُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْقُرَيْشِ وَأَنَّ أَوَّلَ الْأَبْيَاتِ قَبْرُ بَحْلَوَانَ اسْتَسْرَضَ بِرَحْمَتِهِ لِأَنَّ الَّذِي قِيلَ فِيهِ مَاتَ
بَحْلَوَانُ بِضَمِّ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَفِي مَدِينَةِ بَارِضِ السَّوَادِ أَوْ مِنْ أَعْمَالِ الْعِرَاقِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ
فِي كِتَابِ مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ أَنَّ أَبَا الْبَلْهَاءِ عَمِيرَ بْنَ عَامِرٍ مَوْلَى يُزَيْدِ بْنِ مُزَيْدِ الشَّيْبَانِيِّ هُوَ الْقَائِلُ

نَعَمْ الْفَتَى فُجِعَتْ بِهِ إِخْوَانُهُ يَوْمَ الْبُقَيْعِ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ
سَهْلُ الْغِنَاءِ إِذَا حَلَّتْ بِبَابِهِ طَلَقَ الْيَدَيْنِ مَوْدَبُ الْخُدَامِ
وَإِنَّا وَأَيَّتْ صَدِيقُهُ وَشَقِيقُهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا ذُوو الْأَرْحَامِ

وَذَكَرَ أَبُو تَمَّامٍ الطَّائِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ فِي كِتَابِ الْحِمَاةِ فِي بَابِ الْمَوَاتِي لِمُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ الْخَارِجِيِّ وَقِيلَ بِسِيرِ السَّيْنِ
الْمَهْمَلَةِ وَهُوَ فَعِيلٌ مِنَ الْبَسْرِ وَبَشِيرٌ مِنَ الْبَشَلَةِ وَهُوَ مِنْ خَارِجَةِ عَدُوَانِ قَبِيلَةٍ وَلَيْسَ مِنَ الْخَوَارِجِ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ وَوَرَّثَهُ مَنْصُورُ النُّمَيْرِيِّ وَهُوَ فِي كِتَابِ الْحِمَاةِ يَقُولُهُ

أَبَا خَالِدٍ مَا كُنْ أَذَقِي مُصِيبَتَهُ أَصَابَتْ مَعْدًا يَوْمَ أَصْبَحَتْ ثَاوِيَا
لَعَمْرِي لَكُنْ سِرُّ الْأَعْلَى فَاطْهَرُوا شَمَاتًا لَقَدْ مَرَوْا بِوَبْعِكَ خَالِيَا
فَإِنَّ تَكَّ أَفْنَتَهُ اللَّيَالِي وَأَوْشَكَتْ فَإِنَّ لَهُ ذِكْرًا سَيُقْنِي اللَّيَالِيَا

وَكَانَ لِيُزَيْدٍ وَلِدَانِ نَجِيبَانِ جَلِيلَانِ سَيِّدَانِ أَحَدُهُمَا خَالِدُ بْنُ يُزَيْدٍ وَهُوَ مَدْحُجٌ أَوْ تَمَامٌ الطَّائِي وَلَهُ فَيْصٌ
أَحْسَنُ الْمَدَائِحِ وَقَدْ تَضَمَّنَتْهَا دِيْوَانُهُ فَلَا حَاجَةَ إِلَى ذِكْرِ شَيْءٍ مِنْهَا لِشَهْرَةِ دِيْوَانِهِ وَالْآخَرُ مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدٍ وَكَانَ
مَوْصُوفًا بِالْكُرَمِ وَأَنَّهُ لَا يَرُدُّ طَالِبًا فَإِنْ لَمْ يَحْضُرْهُ مَالٌ لَمْ يَقُلْ لَّا بَلْ يَعْدُ ثُمَّ يَجْعَلُ الْعِدَّةَ وَمَدْحَهُ أَحْمَدُ مِنْ أَيْ فَنِي

عبيدة ان مفرغا كل شعابا بتبالة قلت تبالة بفتح التاء المثناة من فوقها والباء الموحدة وهي بليدة على طريق
اليمين للخارج من مكة وهذا المكان كثير الحصب له ذكر في الاخبار والامثال والاشعار وفي اول ولاية وكيها الحجاج
ابن يوسف الثقفي ولم يكن راما قبل ذلك فخرج اليها فلما قرب منها سأل عنها فقيل له انها وراء تلك الامة فقل
لا خير في ولاية تستورها امة ورجع عنها محتقرا لها وتركها فحضرته العرب المثل بها وقالت لشيء تحقير اعمور
من تبالة على الحجاج قال الراوي فادعى يزيد انه من حمير وهو حليف آل خالد بن اسيد بن ابي العيص الأموي
وقيل انه كل عبدا للحجاج بن عوف الهلالي وانعم عليه، وكل يزيد شاعرا غزلا محسنا والسيد الحميري الشاعر
المشهور من ولده وهو اسمعيل بن محمد بن بكر بن يزيد المذكور كذا ذكره ابن مكي في كتاب الامال ولقبه
السيد وكنيته ابو هاشم وهو من كبار الشيعة وله في ذلك اخبار واشعار مشهورة ومن محاسن شعر يزيد
المذكور قوله من جملة قصيدة يمدح بها مروان بن ابي الحكم الأموي وكان قد احسن مروان اليه

واقتم سوق الثنا ولم يكن سوق الثنا يقام في الاسواق
فكانها جعل الامة اليكم قبض النفوس وقسمت الارواق

والبيت الاول من مدين البيتين تقدم ذكره في ترجمة يزيد بن يزيد بن زائدة الشيباني منسوبها الى احمد بن
ابن فتن الشاعر المشهور يمدح به خالد بن يزيد بن يزيد من جملة ابيات والده اعلم بالصواب ولما ولي سعيد
ابن عثمان بن عفان خراسان عرض على يزيد ابن مفرغ ان يحضيه فأبى ذلك وصحب عباد بن زياد بن ابيد فقال
له سعيد اما اذا ابيت ان تصبني وآثرت محبة عباد فاحفظ ما لوحيك به ان عبادا رجل لييم فاياك والحالة
عليه وان دعاك اليها من نفسه فانها خدعة منه لك عن نفسك واقلل زيارته فانه ملول ولا تقاخره وان
فاخرك فانه لا يحتمل لك ما كنت احتمله ثم دعا سعيدا بمال فدفعه له وقال استعن به على سفرك فان صح لك
مكانك من عباد والا فكانك عندي مهدي فاتفى ثم سار سعيد الى خراسان وخرج ابن مفرغ مع عباد فلما بلغ
عبيد الله بن زياد امير العراقين محبة يزيد اخاه عبادا شق عليه فلما سار عباد شيعة اخوه عبيد الله و
شيعة الناس وجعلوا يدعونهم فلما اراد عبيد الله ان يوتغ اخاه دعا ابن مفرغ وقال له انك سالت عبادا ان
يحببك فأجابك وقد شق على فقال ولم اصالح الله الامير قال لان الشاعر لا يقنع من الناس ما يقنع بعضهم من

بعض لانه يظن فيجعل الظن يقينا ولا يعذر في موضع العذر وان عبادا يقدم على ارض حرب فيشتغل بحروبهم وخواجه عنك فلا تعذره انت وتكسونا شرًا وعلا فقال لست كما ظن الامير وان لمعروفه عندي لشكرا كثيرا وان عندي ان اغفل امرى عنكم مهديا فقال لا ولكن تفضل لي ان ابطا عنك ما تحب ان لا تعجل عليه حق تكتب الي قال نعم قال امض انا على الطائر الميمون قال تقدم عباد خراسان وقيل بمجستان فاشتغل بحروبهم وخواجه فاستبطاه ابن مفرغ ولم يكتب الي اخيه عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمنه له ولكنه بسط لسانه فذمه وجهه وكان عباد كبير الحمية كلها خوالق فسار ابن مفرغ مع عباد يوما فدخلت الریح فيها ففشتها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من لخم كان الي جانبه

الايث اللها كانت حشيشا فتعلقها خيول المسلمين

تسعى به الخي الى عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال لا يجيل في عقوبته في هذه الساعة مع صحبتته لي وما اوتوها الا لاشي نفسي منه فانه كل يوم ويشتم لي في عدة مواضع وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال اني لأجد ریح الموت من عباد ثم دخل عليه فقال ايها الامير اني كنت مع سعيد بن عثمان وقد بلغك رأيي في رجل اثم علي وقد اخترتك عليه فلم احظ منك بمطائل واريد ان تاذن لي في الرجوع فلا حاجة لي في صحبتك فقال له عباد اما اختيلوك ايلي فقد اخترتك كما اخترتني وما استصحبك حتى سالتني وقد اعجلتني عن بلوغ حجتني فيكم وطلبت الاذن لترجع الي قومك فتفضخني فيهم وانت على الاذن تاذن بعد ان اتضح حقتك وبلغ عبادا انه يسبه ويذره وينال من عهده فدمس الي قوم كان لهم عليه دين ان يقدموه اليه ففعلوا فحبسه واضربه حتى بعث اليه يعني الراكه ووردا وكانت الراكه قينة لابن مفرغ وبرد غلام له وبهاها وكان شديد الظن بها فبعث اليه ابن مفرغ مع الرسول اجمع المراء نفسه وولده فاخذها عباد منه وقيل انه باعها عليه فاشتراها فلما دخل من خراسان فلما دخل منزله قال له بدم وكان داهية ادنيا اتدمي ما اشتريت قال نعم اشتريتك وهذه الجميلة قال والله ما اشتريت الا العار والدمار والفضيحة ابدا ما حبيت فخرج الرجل وقال له وملك كيف ذلك قال نحن لمزيد ابن مفرغ والله ما اصابه الى هذا الحال الا لسانه وشعره اقتراه فهو عبانا وهو امير خراسان واخوه عبيد الله امير العراقيين وعمه الخليفة معلوت بن ابو سفيان وان استبطاه ويحك لسانه عنك وقد

ابتغيتي وابعتت هذه الحارثية وهي نفس التي بين جنبيه والله ما اري احداً ادخل بيتهم اشلم على نفسه واهله
 مما ادخلته منزلك فقال اشهدك انك وايها له فان شئتما ان تمضيا فامضيا على اني لخاف على نفسي ان
 يبلغ ذلك ابن زياد ولن شئتما ان تكونا عندي فافعلنا قل فالتفت اليه بذلك فكتب الرجل الى ابن مفرغ الى
 الحبس بما فعله فكتب اليه يشكر فعله وسأله ان يكونا عنده حتى يفرج الله عنه وقال عباد لحاجبه ما اري
 هذا يعني ابن مفرغ يبالي بالمقام في الحبس فبع فرسه وسلاحه واثاثه واتسم ثمنها بين غرمانه ففعل ذلك
 وبقيت عليه بقية حبسه عليها فقال ابن مفرغ في بيعها

شريت برّداً ولو ملكت صفقته لما تطلب في بيعه له رشداً

لولا الدعي ولولا ما تعرض لي من الحدود ما فارقتك ابداً

يا برّداً ما مسنا دهرٌ اخر يفا من قبل هذا ولا بعنا لنا ولداً

معنى شريت بعت وهو من الاضداد ويقع على الشراء والبيع والابيات اكثر من هذا فتركت الباقي وعلم ان مفرغ
 انه ان اقام على نعم عباد وحنائه وهو في حبسه زاد نفسه شراً فكان يقول للناس اذا سألوه عن حبسه ما سببه
 وجل آذبه اميره ليقوم من اوده ويكف عن غريبه وهذا المعنى خير من جر المير ذيله على مداهنة صاحبه فلما
 بلغ ذلك عباداً رآه واخرجه من السجن فهرب حتى اتى البصرة ثم خرج منها الى الشام وجعل ينتقل من مدنها
 فلما وقع في يد زياد وولده فمن ذلك قوله في ترك سعيد بن عثمان بن علقان واتبعه عباد بن زياد ويذكر بيع

بود عليه اصرومت حبلك من امامة من بعد ايام برامة

فالريح تبكي شجوها والبرق يضحك في الغمامة

لهفي على الامر الذي كانت عواقبه ندامة

تركى سعيداً ذي الذدى والبيت ترفعه الدعامة

ليثا اذا شهد الوغى ترك الهوى ومضى امامة

فتحت سرقند له وبقي بعرضتها خيامة

وتبعت عبد بنى علاج تلكه اشراط القيامة

جاءت به حبشية سكا تحسبها نعامه
 من نسوة سود الوجوه توى عليهن الذمامه
 وشريت بركا ليتخني من بعد برد كنت هامه
 او عامه تدعو صدق بين المشقر واليمامة
 فالهول يركبه الفتى حذر المخزى والسامة
 والعبد يقرع بالعدى والحور تكلميه الملامه

قلت قوله وتبعته بعد بنى علاج بنو علاج بطن من ثقيف وسماقي ذكره عند ذكر الحارث بن كلدة في
 هذه الترجمة ان شاء الله تعالى قال ابو بكر ابن لبريد في كتاب الاشتقاق وانشد عليه

آكل لو بكرة استفيقوا هل تعدل الشمس بالسراج
 ان ولاء النوى اولى من دعوة في بنى علاج

وهذا القول له سبب يذكر عند ذكر لوى بكرة نبيع بن الحارث في هذه الترجمة ان شاء الله تعالى ، وقوله في
 البيت الآخر سكا تحسبها نعامه يقال ان سكا اذا كانت صغيرة والسكا ايضا التي لا انس لها والعرب تقول
 كل سكا تبيض وكل شرقا تلد والشرق التي لها الن طويلة والسكا بفتح السين المهيلة وتشديد الكاف
 والشرق بفتح الشين المحجة وسكون الراء والغابط عندهم فيه ان كل حيوان له ان ظاهره فانه يلد وكل
 حيوان ليست له الن ظاهرة فانه يبيض ، قال الراوى ثم ان ابن مفرغ كج فيهما ابن زياد حتى تغنى اهل
 البصرة في اشعاره نظمه عبيد الله طلبا شديدا حتى كل يؤخذ لمحق بالشام واختلف الرواة فيمن رده
 الى ابن زياد فقال بعضهم رده معاوية بن ابي سفيان وقال بعضهم بل رده يزيد بن معاوية والصحيح انه
 يزيد بن عبد الله انما ولي سجستان في ايام يزيد ، قلت ثم ذكر صاحب الاغانى عقب هذا الفصل ان سعيد
 ابن عثمان بن عفان دخل على معاوية بن ابي سفيان فقال له علمك جعلت ولذلك يزيد ولي عهدك دوني
 فوالله لا خير من ابني وأنت خير من أمه وأنا خير منه وقد وليناك فما عزلناك وبنا نلت ما نلت فقال له
 معاوية لما قولك ان اباك خير من ابني فقد صدقت لعمر الله ان عثمان خير مني وأما قولك ان أمك خير من

أعد لحسب المرأة ان تكون في بيت قومها وان عرضها بعلمها ونسبها ولدها واما قولك انك خير من يزيد فوالله يا
 بني ما يسرني ان لي بيزيد مالا الغوطه مثلك واما قولك انكم وليتموني فما عز لتموني فقد ولاني من هو خير
 منكم عمر بن الخطاب فاقولتموني وما كنت بيئس الوالي لكم لقد قُتِلْتُ بشاؤكم وقتلْتُ قتلته ابيكم وجعلت الامر
 فيكم واغنيت فقيركم ورفعت الوضع منكم فكله يزيد في امره لولاه خراسان ، وجعنا الى حديث ابن مفرغ
 قال الراوي ولم يزل يتنقل في قري الشام ويهجو بني زياد واشعاره تنقل الى البصرة فكتب عبيد الله بن زياد امير
 العراق الى معاوية او الى يزيد وهو الامح يقول ان ابن مفرغ هجا زيادا وبني زياد بما هتكه في قبره وفضح بنيه
 طول الدهر وتعدى الى ابو سليمان فقتله بالزنا وسب ولده وهرب من سجستان وطلبته حتى لفظته الارض
 وهرب الى الشام يتمتع بحومنا بها ويهتك اعراضنا وقد بعثت اليك بما هجانا به لتتصف لنا منه ثم بعث
 بجميع ما قلله ابن مفرغ فيهم فامر يزيد بطلبه فجعل يتنقل في البلاد حتى لفظته الشام فأتى البصرة ونزل
 على الاحنف بن قيس قلت وهو الذي يقرب به المثل في العلم وقد سبق ذكره واسمه الضحاک فاستجار به فنقل
 له الاحنف اني لا اجير على ابن سمية فاعدك وانما يجير الرجل على عشيرته واما على سلطانه فلا ثم انه مشى
 الى غيره فلم يجوه احد فاجاره المنذر بن الحارود العبدى وكانت ابنته تحت عبيد الله بن زياد وكل المنذر
 من اكرم الناس عليه فاغتر بذلك وادخل بموضع منه وطلبه عبيد الله وقد بلغه ووروده البصرة فقبل له اجاره
 المنذر فبعث عبيد الله الى المنذر فأتاه فلما دخل عليه بعث عبيد الله بالشروط فكذبها وارادوا باين مفرغ
 فلم يشعر ابن الحارود الا باين مفرغ قد اقيم على راسه فقام ابن الحارود الى عبيد الله فكله فيه فنقل اذكره الله
 ايها الأمير ان تحفر جوارى فاني قد اجرتك فقال عبيد الله يا منذر الله ليدفن اباك ويحدهك وقد هجانى وحقى
 اى ثم تحبيرة على لاها الله لا يكون ذلك ابدا ولا اغفرها له فغضب المنذر فقال له لعنك تدلى بكرىك عندك
 ان شئت والله لا يبتها بتطبيق البتة فخرج المنذر من عنده واتبع عبيد الله على ابن مفرغ فقال بيئس ما
 صحبت به عبدا فقال بيئس ما صحبتني عباد اخترته على سعيد بن عثمان وانفقت على صحبتك جميع ما املكه
 فظننت انه لا يخلو من عقل زياد وحلم معاوية وسماحة قريش فعذر عن ظفرك كله ثم عاملني بكل قبجج
 وتباولني بكل مكروه من الحبس ونعم وشتم وحرب فكننت كمن شام بوقا خلبا في سحاب جهام فلراق ماء

ظلماً فيه مات عطشاً وما هويت من أخيك إلا ما خفت أن يحرق فيها يندم عليه وقد صرت الآن في يديك
 فضلتك فاصنع بي ما شئت فأمر بحبسه وكتب إلى يزيد بن معاوية يستأذنه في قتله فكتب إليه يؤيد
 فعله ما شئت من العقوبة أياك وقتله ولكن تناوله بما ينكله ويشد سلطانك ولا تبلغ لنفسك من عشيرة
 وهي جندى وبطانتي ولا تهرق بقلته منى ولا تقنع إلا بالقود منك فاحذر ذلك واعلم أن الجند منهم ومنى وإنك
 مرتهم بنفسه ولك في دون تلفها مندوحة تشفى من الغيظ فورد الكلاب إلى عبيد الله فأمر بأمير مفرغ
 فسقى نبينا حلواً قد خلط معه الشبوم وقيل خلط بالتريد فأسهل بطنه فطيف به وهو على تلك الحال
 وحين بهرة وخزير فجعل يسلم والصبيان يتبعونه ويصيحون عليه والحق عليه ما يخرج منه حتى أضعفه
 فسقط فليل لعبيد الله لا تamen أن يموت فأمر به أن يغسل ففعلوا فلما اغتسل قل

يغسل الماء ما فعلت وقولي واسع منك في العظام البوالي

فوت عبيد الله إلى محبسه وقيل لعبيد الله كيف اخترت له هذه العقوبة فقال لأنه يسلم علينا فاحببت
 أن تسلم الخنزير عليه ولكن ما قاله ابن مفرغ في عباد بن زياد من جملة أبيات عديدة

إذا أودى معاوية بن حرب فبشر شعب تعبك بانصداع

فاشهد أن أمك لم تبأشروا أبا سفيان وأضعة القناع

ولكن كلن أمر فيه لبس على وجل شديد وأتباع

وكه أيضاً ألا ابغ معاوية بن مخمر مغلغة على الرجل اليماني

اتفضب أن يقلل أبوك عفت وتروى أن يقال أبوك زاني

فاشهد أن حركه من زياد كرحم الفيل من ولد الأتان

واشهد أنها ولدت زياداً وصحوا من سمية غير زاني

قلت قوله فاشهد أن حركه من زياد البيت اخذه من قول أبي الوليد وقيل أبو عبد الرحمن حسن بن

ثابت الأنصاري وهو الله عنه في بيت من جملة أبيات وهو قوله

لعمرك أن إلك من قريش كالسقف من رطل النعام

الآل بكسر الهزة وتشديد اللام وهو الرحم والسَّقْب بفتح السين المهيلة وسكون القاف وبعدها باء موحدة
وهو الذكر من ولد الناقة والركال بفتح الراء وبعدها هزة وفي اخوة لام وهو ولد النعام، وهذه الأبيات قالها
حسن بن ثابت في أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم وهو ابن عم النبي صلعم وكان أخاه من
الرضاعة ارضعتهما طهية بنت لو كُؤَيْب السعدية وكان من أكثر الناس شبها برسول الله صلعم وكان له فيه
هجة وكان حسان يجالوب عنه فمن ذلك هذه الأبيات الميمية المقدم ذكرها ومن ذلك قوله:

ألا ابلغ أبا سفيان عني مغلغلة فقد برح الخفاء

هجوته محمداً فاجبت عنه وعد الله في ذاك الجرب

اتفجوه ولست له بكفو فشرركم لخيركم الفداء

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

وقوله فشرركم لخيركم الفداء فيه كلام لاهل العلم لاجل خير وشهر لانها من اداة التفضيل وتقتضي المساركة
وانما اجابه حسان بن ثابت بامر النبي صلعم له في ذلك قلت والجماعة الذين كانوا يشبهون رسول الله عم
من اهله خمسة ابو سفيان المذكور والحسن بن علي بن ابي طالب وجعفر بن ابي طالب وقثم بن العباس بن
عبد المطلب والسايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف وهو جد العلم
الشافعي رضي الله عنهم اجمعين ثم ان ابا سفيان اسلم عام الفتح وكان ذلك في السنة الثامنة وحسن اسلامه
وخرج مع النبي عم الى الطائف وحين ولما انهزم المسلمون يوم حنين كان ابو سفيان احد السبعة
الذين ثبتوا مع النبي عم حتى رجع اليهم المسلمون وكانت النصرة لهم وكسبوا من الغنائم ستة آلاف
راس من الرقيق ثم من النبي عم عليهم فطلقهم والشرح في ذلك يطول وليس هذا موضعه وكان ابو
سفيان يومئذ ممسكاً لجام بغلة النبي ولم يفارقها وكان النبي يقول اني لارجو ان يكون فيه خلف من
حزبه من المطلب وشهد له بالحق فقال ابو سفيان بن الحارث من شباب الجندة او سيد فتيل اهل الجندة
والله اعلم وأكثر العلماء يقولون ان اسمه كنيته ليس له اسم سواها وقيل ان اسمه المغيرة وقيل المغيرة اخوه
وهو ابو سفيان لا غير ويقال انه ما وقع راسه الى رسول الله منذ اسلم حياء منه لما تقدم من هجائه

وجاء في حديث ابن مفرغ وهو من شعراء الحماسة وهو القائل

قيل اريد بالليل الشباب
الا طرقتنا آخر الليل فنبأ
عليك سلام الله هل فات مطلب
فكيف وانتم حاجتي اتجنت
نقالت تجنبتنا ولا تقربنا
فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب
يقولون هل بعده الثلاثين ملعب
لقد جل خطب الشيب ان كان كلها
بدت شيبته يعرى من اللهو مركب

وذكر المظفر الاندلسي في تاريخه الكبير

ولو ان لمحي انا وحي لعبت به
كرا ملوك اواسود واذوب
لهون من وحدى وشكى مصيبي
ولكننا اودى بلحي اكلب

ولما بلغ الحسين بن علي رضي الله عنها وفاة معاوية بن ابي سفيان وبيعة ولده يزيد بن معاوية
عزم على تصد الكوفة بكتابة جماعة من اهلها بما هو مشهور في هذه الواقعة التي قتل فيها الحسين
رقة فكان في تلك الادة يتمثل كثيرا بقول يزيد ابن مفرغ المذكور من جملة ابيات

لا دعوت العوام في غلس الصبح
مغيرا ولا دعوت يزيدا
يوم اعطى على المخافة ضيما
والملايا يوصدني ان احيدا

نعلم من سمع تلك الامة سينال يزيد بن معاوية في الامر فخرج الحسين الى الكوفة واميرها يزيد عبيد الله بن
زياد لما قرب منها ستر اليه جيشا مقدمه عمر بن سعد بن ابي وقاص رقة فقتل الحسين بالطف وحوى ما جرى
وروى ان معاوية كتب الى الحسين اني لافق ان في راسك نزوة ولا بد لك من اظهارها ووددت لو ادرتك
فانفرتها لك وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال لو كنت من قتلة الحسين وغفر الله لي وادخلني الجنة
لما دخلتها حياء من رسول الله عم وقال عبيد الله بن زياد لحارثة بن بدر العدواني ما تقول في وفي
الحسين يوم القيمة قال يشفع له ابيه وجده ويشفع لك ابوك وجدك فاعرف من هنا ما تريد نقلت من كتاب
تاريخ شمس العدين او المظفر يوسف بن قزغلي المعروف بسبط الحافظ جمال الدين ابو الفرج ابن الجوزي الواعظ
الذي سماه مرآة الزمان ورايته بخطه في اربعين مجلدا بمشقة وقد رتبته على السنين فقال في السنة

✓ التاسعة والخمسين للهجرة بعد ان قص حديث يزيد ابن مفرغ مع بني زياد فقال في اخر الحديث ومات يزيد ابن مفرغ في سنة ٦١ يعني للهجرة والله اعلم وقال ابو اليقظان في كتاب النسب مات عبد بن زياد في سنة مائة للهجرة ✓
 بنجود قلت بنجود بفتح الجيم وهم الراء وسكون الواو وبعدها دال مهلهة وهي قرية من اعمال دمشق من جهة حمص ويكون في ارضها من حرم الوحش كثير بجوار الحصى ولما وصل بعض العساكر المصرية الى الشام في اثني سنة ٣١٠ وتوجهوا بعسكر الشام الى انطاكية وكنت يومئذ بدمشق اقلما عليها قليلا ثم عادوا فدخلوا دمشق في سابع شعبان من السنة واخبرني بعضهم بقصة عجيبة تصلح ان تذكر ههنا لغرائبها وهي انهم نزلوا على جود المذكورة واصطادوا من الحمر الوحشية شيئا كثيرا على ما قالوا فذبح واحد من الجماعة حملا وطبخ لحمه الطبخ المعتاد فلم يفتضح له قارب النضاج فزاد في الخطب والتهقاد فلم يؤثر فيه شيئا ومكث يوما كاملا يفعل ذلك وهو لا يقبل النضج فقام شخص من الجند واخذ الراس بقلبه فوجد على اذنه وسما فقراه فاذا هو بهلم جور فلما وصلوا الى دمشق احضروا تلك الاذن عندي فوجدت الوسم ظاهرا وقد رق شعر الاذن الى ان بقي كالمها وبقي موضع الوسم ظاهرا اسود وهو بالقلم الكوفي وهذا بهرام جمر من ملوك الفرس وكان قبل مبعث النبي صلعم بزمان طويل وكان من علاته انه اذا كثر عليه ما يسطانه وسمه واطلقه والله يعلم كم كان عمر الحمل لما وسمه والله يعلم لو تركوه ولم يذبحوه كم كان يعيش وعلى الجملة فلن حرم الوحش من الحيوانات المعروفة وهذا الحمل لعلة عاش ثمانية سنة او اكثر وهذه جود في ارضها جبل المدخن المشهور وقد ذكره ابو نواس في قصيدته التي ذكر فيها المنازل لما قصد الخصيب بمصر فقال

واقفر اشراقا كنايس الدمر وهن الى وعن المدخن صور

والمدخن هم الهم وبالدال الشدة ونفع الخاء المجهة وسمى المدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب ثم وجدت بعد هذا في كتاب مفاتيح العلوم تأليف محمد بن احمد بن محمد بن يوسف الخوارزمي ان بهلم جمر ابن بهرام بن سابور الجفود بن سابور ذو الاكتاف وسمى بهرام جمر لانه كان يصيد البعير وهو الحمل الوحشي والاهل ايضا انتهت كلامه ثم حسبت مدة ملكهم بعد هذا فكانت الى سنة الهجرة النبوية مقلد ملكتين وست عشرة سنة وقد عاش هذا الجمار منذ وسمه بهرام جمر الى ان نزع في سنة ٤٣٠ مقلد ثمانية سنة وسمت

وصيحين سنة والله اعلم، قلت وقد تقرر في هذه الترجمة حديث زياد وبنيه وسميته ولحق سليمان ومعاوية
والشعر التي قالها ابن مفرغ فيهم ومن لا يعرف هذه الاسباب قد يتشوق للاطلاع عليها فنورد منها شيئا مختصرا
نقول ان ابا الجبر الملك الذي ذكره ابو بكر ابن نديم في المقصورة المشهورة في البيت الذي يقول فيها
وخلعت نفس ابي الجبر الجوى حتى حواه الحنف فيمن قد حوى

كان احد ملوك اهل اليمن واسمه كنيته وقيل هو ابو الجبر يزيد بن شرحبيل وقيل ابو الجبر بن عمرو وتغلب عليه
قومه فخرج الى بلاد فارس يستجيش كسرى عليهم فبعث معه جيشا من الاساورة فلما ساروا الى كاهنة ونظروا الى
وحشة بلاد العرب وقلة خيرها قالوا الى اين نمضي مع هذا فهدموا الى سم فدفنوه الى طباعه وعلوه بالاحسان
اليه ان اتى ذلك السم في طعام الملك ففعل ذلك فما استقر الطعام في جوفه حواشده وجعه فلما علم الاساورة ذلك
دخلوا عليه فقالوا له انك قد بلغت الى هذه الحالة فكتب لنا الى الملك كسرى انك قد اذنت لنا في الرجوع فكتب
لهم ذلك ثم ان ابا الجبر خف ما به فخرج الى الطائف البليدة التي بالقرب من مكة وكل بها الحرث بن كلدة طبيب
العرب الثقفي فعالجه فبراه فاعطاه سمية وعميدا تصغير عبيد وكان كسرى قد اعطاه ابا الجبر في جملة ما اعطاه ثم
ارتحل ابو الجبر يزيد اليه فاستقضت عليه العلة فأت في الطريق ثم ان الحرث بن كلدة الثقفي زوج عميد الذكر وسمية
المذكورة فولدت سمية زيانا على فراش عبيد فكل من يقل له زياد بن عبيد وزيان بن سمية وزيان بن امية وزيان بن أمه
وقد روي ان زيانا اشترى عبيدا بالثمن فاعتقه وذلك قبل ان استخلف معاوية كما سيأتي ان شاء الله تعالى
وولدت سمية ايضا ابا بكر نافع بن الحرث بن كلدة الذكر ويقال نافع بن مسروح وهو الصحابي المشهور بكنيته
وولدت ايضا شبل بن معبد ونافع بن الحرث وهو لالاخرة الاربعة هم الذين شهدوا على المغيرة بن شعبه رقة
بالقونا وسياتي خبر ذلك بعد الفراغ من حديث زياد ان شاء الله تعالى وكان ابو سفيان مخربا من حرب الاموى
والد معاوية بن ابو سفيان يتهم في الجاهلية بالترداد الى سمية المذكورة فولدت سمية زيانا في تلك المدة
ولكنها ولدت على فراش زوجها عبيد ثم ان زيانا كبر وظهرت منه النجابة والبلاغة وهو احد الخطباء المشهورين
في العرب بالصراحة والدهاء والعقل الكثير حتى ان عمر بن الخطاب رقة كان قد استعمل ابا موسى الاشعري على
البصرة فاستكتب زياد بن امية ثم ان زيانا قدم على عمر رقة من عند ابي موسى فاجيب به عمر فأمر له بالثمن ثم

ثم تذكرها بعد ما مضى فقال لقد ضاعت الف اخذها زياد فلما تقدم عليهم بعد ذلك قال له ما فعل الفك يا زياد قال
 شربت بها عبيدا فاعتقته يعني اباه قال ما ضاع الفك يا زياد هل انت حامل كتلي الى ابو موسى الاشعري في
 عزلك عن كتابته قال نعم يا امير المؤمنين ان لم يكن ذلك عن خطبة قال ليس عن خطبة قال فلم تأمر بذلك
 وكان عمر رقة اذا وفد اليه رجل من البصرة احب ان يكون زيانا ليشفيه من الخبر وكلن عمر قد استعمله على
 بعض اعمال البصرة ثم عزله وقال له ما عزلك لخوية ولكن كرهت ان احمل الناس على فضل عقلك واستكتب ابو
 موسى بعد زياد الحصين بن ابي الحر العنبري فكتب الى عمر رقة كتابا فخلص في حرف منه فكتب اليه ان قنع
 كتابك سوطا وكان عمر قد بعثه في اصلاح فساد قد وقع باليمن فوجع من وجهه وخطب الناس خطبة لم
 يسمعوها بمثلها فقال عمرو بن العاص اما والله لو كلن هذا الفلام من قريش لساق العرب بعصاه فقال ابو
 سليمان والله اني لاعرف الذي وضعه في رحم أمه فقال له علي بن ابي طالب رقة ومن هو يا ابا سفيان
 قال انا قال مهلا ابا سفيان فقال ابو سفيان

اما والله لو لا خوف شخص يوافي يا علي من الاعادي
 لا ظهر سره مخوف من حوب ولم تكن اللقطة عن زياد
 وقد طالت محاملتي ثقيفا وترك فيهم عمر الفوادي

٢٤١. ١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠. ١١. ١٢. ١٣. ١٤. ١٥. ١٦. ١٧. ١٨. ١٩. ٢٠. ٢١. ٢٢. ٢٣. ٢٤. ٢٥. ٢٦. ٢٧. ٢٨. ٢٩. ٣٠. ٣١. ٣٢. ٣٣. ٣٤. ٣٥. ٣٦. ٣٧. ٣٨. ٣٩. ٤٠. ٤١. ٤٢. ٤٣. ٤٤. ٤٥. ٤٦. ٤٧. ٤٨. ٤٩. ٥٠. ٥١. ٥٢. ٥٣. ٥٤. ٥٥. ٥٦. ٥٧. ٥٨. ٥٩. ٦٠. ٦١. ٦٢. ٦٣. ٦٤. ٦٥. ٦٦. ٦٧. ٦٨. ٦٩. ٧٠. ٧١. ٧٢. ٧٣. ٧٤. ٧٥. ٧٦. ٧٧. ٧٨. ٧٩. ٨٠. ٨١. ٨٢. ٨٣. ٨٤. ٨٥. ٨٦. ٨٧. ٨٨. ٨٩. ٩٠. ٩١. ٩٢. ٩٣. ٩٤. ٩٥. ٩٦. ٩٧. ٩٨. ٩٩. ١٠٠.

فلما صلح الامر الى علي رقة ووجه زيادا الى فارس فضبط البلاد وحى وجبى واصلاح الفساد فكانت معاوية يود
 افساده على علي رقة فلم يفعل ووجه بكتابه الى علي وفيه شعر تركته فكتب اليه علي انها وليتك ما
 وليتك وانت اهل لذلك عندي ولن تذكر ما تريد مما انت فيه الا بالصبر واليقين وانما كانت من ابي
 سفيان فليتك في زمن عمر رقة لا يستحق بها نسبا ولا ميراثا وان معاوية ياتي بالمؤ من بين يديه ومن
 خلفه فاحذره ثم احذره والسلام فلما قرأ زياد الكتاب قل شهد لي ابو الحسن ورب الكعبة فذاك الذي
 جرى زيادا ومعاوية على ما صنعنا فلما قتل علي رقة وتوفي ولده الحسن رقة ثم فوض الامر الى معاوية كما
 هو مشهور اول معاوية استماله زياد اليه وقصد تاليف قلبه ليكون معه كما كان مع علي فتعلق بفلك
 القول الذي صدر من ابيه محضرة علي وعمر وابن العاص فاستلحق زيانا في سنة ٢٤ للهجرة فصار يقال له

زياد بن ابي سفيان فلما بلغ اخاه ابا بكر ان معاوية استخلفه وانه رضى ذلك حلف بهما ان لا يكلها
 ابداً وقال هذا زنى امه وانتلى من لبيد والله ما علمت سبيته رأت ابا سفيان قط ويله ما يصنع بلم حبيبة
 بنت ابي سفيان زوج النبي صلعم ايوب ان يراها فلان حبيبتها فضجته وان رآها فمالها مصيبة فهتك
 من رسول الله صلعم حرمة عظيمة، وخرج زياد في زمن معاوية ودخل المدينة فاراد الدخول على ام حبيبة
 لانها اختها على زعمه وزعم معاوية ثم ذكر قول اخيه ابي بكر فاضرف عن ذلك وقيل ان ام حبيبة ع
 حبيته ولم تلتصق في الدخول عليها وقيل انه حج ولم يزر من اجل قول ابي بكر وقال جزى الله ابا بكر
 خيراً ما يتبع النصيحة على كل حال وقدم زياد على معاوية وهو نائب عنه وحل معه هداليا جليلا في
 جلتهما عقد نفيس فاعجب به معاوية فقال زياد يا امير المؤمنين درخت لك البلاد يعني العراق و
 جيت لك برها وبحرها وجلت الهك لبها وقشرها وكل يزيد بن معاوية جالسا فقال له اما انك ان
 فعلت ذلك فلانا نقلناك من ثقيف الى قريش ومن عبيد الى ابي سفيان ومن القلم الى المنبر فقال له
 معاوية وحيث بك زنادي، وقال ابو الحسن المدايني اخيرا ابو الزبير الكاتب عن ابن اسحق قال اشترى
 زياد اباه عبيداً فقدم زياد على امره رضى الله عنه فقال له ما صنعت باول شيء اخذت من عطايك قال
 اختريت به ابي قال فاعجب ذلك عمر رضى الله عنه وهذا ينافي استحقاق معاوية اياه والله اعلم، ولما
 ادعى معاوية زياداً دخل عليه بنو امية وفيهم عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان بن الحكم الاموي فقال
 يا معاوية لو لم تجد الا النج لا سكتت بهم علينا قتله وذلك فاقبل معاوية على اخيه مروان فقال اخرج
 عنا هذا الخليع فقال مروان والله انا خليع ما يطاق فقال معاوية والله لو لا حلي وتجوزي لعلمت
 انه يطاق لم يبلغني شعره في وفي زياد ثم قال لمروان اسعنيه فقال

الا اببلغ معاوية بن مخزوم لقد ضاقت بما تاتي اليدان

اتعجب ان يقال ابوك عفت وترضى ان يقال ابوك زاني

وقد تقدم ذكر بقية الابيات منسوبة الى يزيد بن مغيرة وفيها خلاف هل هي لابن مغيرة ام لعبد الرحمن
 ابن الحكم فمن رواها لابن مغيرة روى البيت الاول على تلك الصورة ومن رواها لعبد الرحمن رواه على هذه

الصلوة ، ولما استلحق معاوية وبأذا وقربه واحسن اليه وولاه حار من اكبر الاعوان على بنى على بن ابي
 طالب رضى الله عنه حتى قيل انه لما كان امير العراقيين طلب رجلا يعرف بابن سرج من اصحاب الحسن
 ابن على رضى الله عنها وكان فى الامان الذى كتب لاصحاب الحسن لا نزل من الخلافة معاوية فكتب الحسن
 الى زياد من الحسن الى زياد اما بعد فقد علمت ما كنا اخذنا لاصحابنا من الامان وقد ذكر لي ابن سرج
 انك عرضت له فاحب ان لا تعرض له الا بخير والسلام ، فلما اتاه الكتاب وقد بدا فيه بنفسه ولم ينسبه
 الى ابي سفيان غضب وكتب اليه من زياد بن ابي سفيان الى الحسن اما بعد فانه اتاني كتابك فى فاسق
 تلويه الفساق من شيعتك وشيعة ابيك وابعم الله لطلبتك ولو كان بين جلدك ولحمك وان احب الناس
 الى لها ان اكده لهم انت منه ، فلما قرأه الحسن رضى الله عنه بعث به الى معاوية فلما قرأه غضب وكتب الى
 زياد من معاوية بن ابي سفيان الى زياد اما بعد فلان الحسن بن على بعث الى كتابك اليه جواب كتابه
 كان اليك فى ابن سرج فاكثرت التعجب منه وقد علمت ان لك رأيين رأى من ابي سفيان ورأى من
 سمية فاما رأيك من ابي سفيان فحلم وعزم واما رأيك من سمية فكما يكون رأى مثلها ومن ذلك كتابك
 الى الحسن تشبهه وتعرض له بالفسق ولعمري لانت لولى بذلك منه فان كان الحسن بدأ بنفسه لرفقا عند
 فان ذلك لن يضره ولما ترك تشفيعه فيما شفع فيه فخط رفته عن نفسك الى من هو لولى به منك فلذا
 اتاك كتابي فخط ما بيدك لابن سرج ولا تعرض له فيه فقد كتبت الى الحسن بخبره ان شاء اقام عنده
 وان شاء رجع الى بلده وانه ليس لك عليه سبيل لا بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن باسمه ولا تنسبه
 الى ابيه فان الحسن ويحك من لا يرى به الرجوان اتاستصرت اياه وهو على بن ابي طالب ام الى امه ولكنه
 وهى فاطمة بنت رسول الله صلعم فالن حين فخرت له لو عقلت والسلام ، قوله الرجوان يفتح الراء والجيم
 وهو لفظ مثني ومعناه المهالكة ، قلت وقد رويت هذه الحكاية على صورة اخرى وهى كان سعيد بن سرج مولى
 كزيب بن حبيب بن عبد شمس من شيعة على بن ابي طالب رضى الله عنه فلما قدم زياد بن ابيه الكوفة واليا
 عليها اخافه وطلعه فأتى المدينة فنزل على الحسن بن على رضى الله عنها فقال له الحسن ما السبب الذى
 اشخصك واربعك فذكر له قصته وصنيع زياده فكتب اليه الحسن اما بعد فانك عهدت الى رجل من

للسليم له ما لهم وعليه ما عليهم فهدمت داره واخذت ماله وعياله فلذا اتاك كتابي هذا فان له
 له واردد عليه ماله وعياله فاني قد اجرته فظفعتني فيه فكتب اليه زياد من زياد بن ابي سفيان الى
 الحسن بن فاطمة لما بعد فقد اتاني كتابك تبدا فيه باسمك قبل اسمي وانت طالب للحاجة وانا سلطان
 وانت سوقة وكتابك الي في فاسق لا يابيه الا فاسق مثله وشر من ذلك تولية اباك وقد لويته اقامة
 منك على سوء الرأي ورضي بذلك واعم الله لا تسبقني اليه ولو كلن بين جللك ولحك فان احب لحكم
 الي ان اكله لحم انت منه فاسله بحرقه الي من هو اولى به منك فان عفوت عنه لم اكن شفعتك وان
 قتلته فلم اقلله الا بحبه اياك، فلما قرأ الحسن رضى الله عنه جواب زياد كتب الي معلومة يذكر له حال
 ابن سرج وجعل كتابه الذي كتبه الي زياد فيه واجلته زياد اياه ولف ذلك في كتابه الي معلومة وبعث
 به اليه وكتب الي زياد من الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلعم الي زياد بن سمية عبد بني
 ثقيف الولد للفراس واللعلم الحمر، فلما قرأ معلومة كتاب الحسن رضى الله عنه ضاقت به الشام وكتب
 الي زياد ما تقدم ذكره وقال عبيد الله بن زياد ما عجبت بشيء اشد علي من قول ابن مفرغ

فكر في ذاك ان كنت معتبر هل نلت مكمة الا بتأمير

عاشت سبية ما عاضوها لئ ان ابنها من قريش في الجاهلية

وخل فتاة قل زياد لبنيه وقد احتضر ليت اباكم كلن واعيا في ادناها واقصاها ولم يقع بالذي وقع به
 قلت فبهذا الطريق كان ينظم ابن مفرغ هذه الاشعار في زياد وبنيه ويقول انهم ادعيا حتى قال في
 زياد وابي بكره ونافع الاولاد سبية

لن زيادا ونافعا وابا بكره عندي من العجب العجب

هم رجال ثلثة خلّفوا في رحم انثى وكلهم لأب

ذا قريش كما يقول ذنا مولى وهذا ابن عمه مربي

وهذه البيات تحتلج الي زيادة اضلع فاقول قال اهل العلم بالاجبال ان الحلوث بن كلفة بن عمرو بن علاج
 ابن لى سله بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قصي وهو ثقيف هكذا ساق هذا النسب ابن

الكلى في كتاب الجوهرة وهو طبيب العرب المشهور ومات في أول الإسلام وليس يصح إسلامه وروى أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر سعد بن أبي وقاص أن يأتي الحارث بن كعدة يستوصله في مرض نزل به فدخل ذلك على
 أنه جليز أن يشاور أهل الكفر في الطب إذا كانوا من أهله وكان ولده الحارث بن الحارث من المولفة
 قلوبهم وهو معدود في جملة الصحابة رضي الله عنهم ويقال أن الحارث بن كعدة كان رجلاً عقيماً لا يولد
 له وأنه مات في خلافة عمر رضي الله عنه ولما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف قلل إليها عبد يدعى إلى
 فهو حر فنزل أبو بكر رضي الله عنه من الحصن في بكرة قلت وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف
 وبعدها راء ثم هاء وهي التي تكون على البئر وفيها الجبل يستسقى به والناس يسمونها بكرة بفتح الكاف
 وهو غلط إلا أن صاحب مختصر العين حكاهما بالفتح أيضاً وهي لغة ضعيفة لم يحكمها غيره ، قال فكتابه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر لذلك وكان يقول أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد أخوه نافع أن يدلي نفسه في البكرة
 أيضاً فقال له الحارث بن كعدة أنت ابني فاقم ونسب إلى الحارث وكان أبو بكر قبل أن يحسن إسلامه
 ينسب إلى الحارث أيضاً فلما حسن إسلامه ترك الانساب إليه ولما هلك الحارث بن كعدة لم يقبض
 أبو بكر من ميراثه شيئاً تورعاً هذا عند من يقول أن الحارث أسلم وألا فهو محروم من الميراث
 لاختلاف الدين فلماذا قال ابن مفرغ الأبيات الثلاثة البائية لأن زياداً ادعى أنه قريب من استحقاق
 معلومة له وأبو بكر اعترف بولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونافع كان يقول أنه ابن الحارث بن كعدة الثقف وأمه
 واحدة وهي سمية المذكورة وهذا سبب نظم البيتين في آل أبي بكر كما تقدم ذكره وعلاج جد الحارث
 ابن كعدة كما ذكرته هذه قصة زياد ولولده لكرتها مختصرة قلت إلا أن قول ابن مفرغ في البيت الثاني وقته
 لأب ليس بجيد فإن زياداً ما نسبته أحد إلى الحارث بن كعدة بل هو ولد عبيد لأنه ولد على فراشه وأما
 أبو بكر ونافع فقد نسبوا إلى الحارث فكيف يقول وكلهم لأب فتامله ، وذكر ابن النديم في كتابه اللؤلؤ
 سباه الفهرست أن أول من ألف كتاباً في المغالب كلها زياد بن أبيه فإنه لما طعن عليه وعلى نسبه عمل
 ذلك لولده وقال لهم استظفروا به على العرب فإنهم يكفون عنكم ، وأما حديث المغيرة بن شعبه الثقف
 والشهادة عليه فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قد رتب المغيرة أميراً بالبصرة وكان يخرج من ديار

الصلوة نصف النهار وكان أبو بكر يلقاه فيقول أين يذهب الأمير فيقول في حاجة فيقول أن الأمير يزار ولا يزار
 فلما وكل يذهب إلى امرأة يقال لها أم جميل بنت عمرو زوجها المهاج بن عتيك بن الحارث بن وهب الحبشي
 وقال ابن الكلبي في كتاب جهرة النسب أنها أم جميل بنت النظم بن مجن بن عمرو بن شعثة بن الهزم و
 عداهم في الأنصار وولد غير ابن الكلبي فقال الهزم بن زويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة
 ابن معاوية بن بكر بن هوازن والله أعلم قال الرازي فبينما أبو بكر في غرفة مع أخوته وهم نافع وزيد المكنون
 ابن وشبل بن معد والجمع الولد سمية المذكورة لهم أخوة لأم وكانت أم جميل في غرفة أخرى قبالة الغرفة
 فصرحت للريح باب غرفة أم جميل ففتحت ونظر القدم بالخيرة بن شعبة مع المرأة على هيئة الجمع
 فقال أبو بكر بلية قد ابتليت بها فانظروا فانظروا حتى اثبتوا فنزل أبو بكر فجلس حتى خرج عليه المغيرة
 فقال له إن كان من أمرك ما فعلت فاعتزلنا قال وذهب المغيرة ليصلي بالناس الظهر ومضى أبو بكر فقال
 لا والله لا تصل بنا وقد فعلت ما فعلت فقال الناس دعوه فليصل فإنه الأمير واكتبوا بذلك إلى عمر
 رضي الله عنه فكتبوا إليه فامرهم أن يقدموا عليه جميعا المغيرة والشهود فلما قدموا عليه جلس عمر
 رضي الله عنه فدعا بالشهود والمغيرة فتقدم أبو بكر فقال له رأيته بين فخذوها قال نعم والله لكأني أنظر
 إلى تشرع جلوس فخذوها فقال له المغيرة لقد الطقت في النظر فقال أبو بكر لم أد أن أثبت ما يخزيك الله
 به فقال عمر رضي الله عنه لا والله حتى تشهد لقد رأيته يلج فيها ولجج المرد في المحلة قال نعم أشهد على
 ذلك قال فذهب مغيرة ذهب وبعك ثم دعا نافع فقال له على ما تشهد قال على مثل شهادة أبي بكر قال
 لا حتى تشهد أنه ولج فيها ولجج الليل في المحلة قال نعم حتى بلغ قدذه قلت القذذ بضم الكاف وبعدها
 ذالين معجنتان وهي ريش السهم قال الرازي فقال له عمر ذهب مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث فقال
 له على ما تشهد قال على مثل شهادة صاحبي قال له عمر ذهب مغيرة ذهب ثلاثة أرباعك ثم كتب إلى
 زيد وكان غليظا فقدم فلما رآه جلس له في المسجد واجتمع عنده رؤوس المهاجرين والأنصار فلما رآه مقبلا
 قال إلى أوي رجلا لا يخزي الله على لسانه رجلا من المهاجرين ثم إن عمر رضي الله عنه رفع رأسه إليه وقال
 ما عندك يا سلع الحبلي فقيل إن للمغيرة فلم إلى زيد فقال لا مخبا لعط بعد عروس قلت وهذا مثل

للعرب لا حاجة الى الكلام عليه فقد طالت هذه الترجمة كثيرا قال الرازي فقال له المغيرة يا زياد اذكر الله تعالى
واذكر موقف يوم القيامة فان الله تعالى وكتابه ورسوله وامير المؤمنين قد حلفوا دمي الا ان تتجاوز الى ما لم
تر ما رايت فلا يحل لك سوء منظر رايتك على ان تتجاوز الى ما لم تر فوالله لو كنت بين بطني وبناتها ما رايت
ان يسلك كبري فيها قال فدمعت عينا زياد واحمر وجهه وقال يا امير المؤمنين اما ان احق ما احق القوم
فليس عندي ولكن رايت مجلسا وسبعت نفسا حثيثا وانتهازا ورايتك مستبطنها فقال عمر رضى الله عنه
رايتك يدخل كالليل في المكحلة فقال لا وقيل قال زياد رايتك رانعا رجليها فرايت خصيتيه تتردد الى بين فخذيها
ورايت حفرًا شديدًا وسبعت نفسًا عاليًا فقال عمر رضى الله عنه الله اكبر قم يا مغيرة اليهم فاضربهم فقام الى
ابى بكره فضربه ثمانين وضرب الباقيين واحجبه قول زياد ودرأ الحد عن المغيرة فقال ابو بكر بعد ان ضرب
اشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا فهم عمر بضربه حدًا ثانيًا فقال له على بن ابي طالب رضى الله عنه ان
ضربت فارجم صاحبك فتركه واستقلب عمر ابا بكر فقال انها تستدبني لتقبل شهادتي قال نعم فقال لا اشهد
بين اثنين ما بقيت في الدنيا فلما ضرب الحد قال المغيرة الله اكبر الحمد لله الذي اخراكم قال عمر بل اخزى
مكنا راؤك فيه ولكن عمر بن شبة في كتاب اخبار البصرة ان ابا بكر لما جلد امرت له بشاة فذبحت
وجعلت جلدًا على ظهره فكان يقال ما ذاك الا من ضرب شديد وحكى عهد الرحمن بن ابي بكر ان ابا
حلف لا يكلم زيادًا ما عاش فلما مات ابو بكر كان قد اوصى ان لا يصلى عليه زياد وان يصلى عليه لوبيرة
السلي وكان النبي صلعم آخا بينها وبلغ ذلك زيادًا فخرج الى الكوفة وحفظ المغيرة بن شعبة لذلك
زياد وشكرو ثم ان ام جليل وافقت عمر بن الخطاب بالموسم والمغيرة هناك فقال له عمر اعترف هذه المرأة يا
مغيرة فقال نعم هذه ام كلثوم بنت علي فقال له عمر اتجامل على والده ما اظن ابا بكره كذب عليك وما
رايتك الا خلفت ان اوصى بحجارة من السماء قلت ذكر الضيف ابو اسحق الشيرازي في اول باب عدد
الشهود في كتاب المذهب وشهد على المغيرة ثلاثة ابو بكره ونافع وشبل بن معبد وقال زياد رايتك استأنا
ينبر ونفسًا يعلو ورجلين كانها اذا حاركة اخرى ما روا ذلك فجلد عمر الثلاثة ولم يجلد للمغيرة قلت
وقد تكلم الفقهاء على قول علي رضى الله عنه لعمر ان ضربته فارجم صاحبك فقال ابو نصر ابن الصبان المقدم

ذَكَرَهُ وَهُوَ صَاحِبُ كِتَابِ الشَّامِلِ فِي الْمَذْهَبِ يَزِيدُ لَنْ هَذَا الْقَوْلُ أَنَّ كَانَ شَهَادَةً أُخْرَى فَقَدْ تَمَّ الْعَدَدُ
وَأَنَّ كَانَ هُوَ الْأَوَّلُ فَقَدْ جُلِدَتْ عَلَيْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَذَكَرَ عَمْرٍو مِنْ شَبْتِهِ فِي إِخْبَالِ الْبَصْرَةِ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ
الْمَلِكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِعَمْرٍو بْنِ الْمُخْطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْطَعَنِي الْبَحْرَيْنِ فَقَالَ وَمَنْ يَشْهَدُ
بِذَلِكَ فَقَالَ الْغُبَرِيُّ بْنُ شُعْبَةَ فَأَمَّا لَنْ بِحَبْرِ شَهَادَتِهِ ، قُلْتُ وَقَدْ طَالَتْ هَذِهِ التَّرْجُومَةُ وَسَبَبُهُ أَنَّهَا اشْتَمَلَتْ عَلَى
عَدَّةٍ وَقَالِجَ لَدَعْتُ الْحُلُجَةَ إِلَى الْكَلَامِ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا فَانْتَشَرَ الْقَوْلُ لِجَلِّ ذَلِكَ وَمَا خَلَا عَنْ فَوَائِدِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ثُمَّ
يَزِيدُ ابْنُ الطُّثْرِيَّةِ ، ٨١٣٢

أَبُو الْكَشَّوْحِ يَزِيدُ بْنُ سُلَيْمٍ بْنُ سَمُرَةَ بْنِ سُلَيْمٍ الْخَثِرِيِّ بْنِ قُشَيْرٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ وَبَيْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَعْصُومَةَ
الْعُرْفِ بَابِ الطُّثْرِيَّةِ الشَّاعِرِ الشَّاهِرِ هَكَذَا سَالِقُ نَسَبِهِ أَبُو عَمْرِو الشَّيْبَانِيُّ وَأَمَّا قِيلَ لِحَدِّثِهِ سُلَيْمٌ الْخَثِرِيُّ لِأَنَّهُ
كَانَ لِقُشَيْرٍ وَلَمْ يَحْضُرْ قَالُوهُ فَقِيلَ أَنَّهُ يَزِيدُ بْنُ الْمُنْتَشِرِ بْنِ سُلَيْمٍ وَذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّ يَزِيدَ
ابْنَ الصَّبْتِ أَحَدَ بَنِي سُلَيْمٍ الْخَثِرِيِّ بْنِ قُشَيْرٍ وَذَكَرَ الْعَصْرِيُّونَ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ الْأَعْمُورِ بْنِ قُشَيْرٍ ذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَى
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطُّوسِي فِي أَوَّلِ دِيْوَانِ يَزِيدَ ابْنِ الطُّثْرِيَّةِ الْمَكْنِيِّ وَكَانَ الطُّوسِيُّ قَدْ اعْتَنَى بِهِ وَجَعَهُ فَقَالَ كَانَ
ابْنُ الطُّثْرِيَّةِ شَاعِرًا مَطْبُوعًا عَاقِلًا فَصِيحًا كَمُلَ الْأَدَبُ وَأَمَرُ الْمَوْزُونِ لَا يَغَابُ وَلَا يَطْعُنُ عَلَيْهِ وَكَانَ سَخِيحًا شَجَاعًا
لَهُ أَصْلٌ وَمَحَلٌّ فِي قَوْمِهِ مِنْ قُشَيْرٍ وَكَانَ مِنْ شُعْرَاءِ بَنِي أُمَيَّةٍ مُقَدِّمًا عَنْدهُمْ ، وَقَالَ غَيْرُ الطُّوسِيِّ أَنَّ يَزِيدَ ابْنَ
الطُّثْرِيَّةِ يُسَمَّى مَوْفِقًا سَمَى بِذَلِكَ لِحَسَنِ وَجْهِهِ وَحَسَنِ شَعْرِهِ وَحَلَاوَةِ حَدِيثِهِ فَكَانُوا يَقُولُونَ أَنَّهُ إِذَا جَلَسَ
بَيْنَ النِّسَاءِ وَدَعِهِنَّ يَقُولُ اسْتَوْدَعْتُ الْمَرْأَةَ وَدَقْتُ لَهَا مَالَتِ إِلَى الْفَحْلِ لِجَلِّ الْجَمَاعِ وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ
أَنَّ تَكُونُ لِنِسَاءٍ الْحَاضِرَاتِ ثُمَّ نَقَلْتُ إِلَى بَنِي أَدَمَ وَهِيَ بِالْإِدَالِ الْهَيْلَةُ وَالْقَافُ وَالْمُودِقُ هُوَ الَّذِي يَجْعَلُ
النِّسَاءَ يَمْلِكْنَ إِلَيْهِ وَكَانَ يَزِيدُ كَثِيرًا مَا يَجْلِسُ عِنْدَ النِّسَاءِ وَيَتَحَدَّثُ مَعَهُنَّ وَيَقَالُ أَنَّهُ كَانَ عَنِينًا لَا
يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَيْسَ لَهُ عَقِبٌ وَهُوَ مِنْ أَعْيَانِ الشُّعْرَاءِ ذَكَرَهُ أَبُو تَمَامٍ الطَّائِيُّ فِي كِتَابِ الْحَاسَةِ فِي عَدَّةٍ مَوَاضِعَ
فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي بَابِ الْفَنَسِيْبِ

فَعَمَلِيَّةٌ أَمَّا مَلَكٌ إِيَّارَهَا فِدَعُشْ وَأَمَّا خَصْرَهَا فَبَيْتِيْلُ
تَقِيْمُ أَكْنَافُ الرِّجْلِ وَيُظَاهَا بِمَعْنَى مَنْ رَأَى الرَّجُلَ مُقْبِلًا

أَلَيْسَ قَلِيلًا نَظَرًا لِي نَظَرُهَا إِلَيْكَ وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ مِنْكَ قَلِيلٌ
 فَيَا خَلَّةَ النَّفْسِ أَلَيْسَ تَرَى لَنَا مِنْ أَجْلِهِ أَشْفَاءَ خَلِيلٍ
 وَمَا مِنْ كَثْرَتِهَا حَبَّةٌ لَمْ يَطْعَمْ بِهَا عَلَمٌ وَلَمْ يَمُوتْ عَلَيْهِ دُخِيلٌ
 أَمَا مِنْ مَقَامٍ أَشْكِي لِقَوْلِكَ الْوَيْلُ وَخُوفِ الْوَيْلِ مِنْهُ إِلَيْكَ سَبِيلٌ
 فَدَيْتُكَ أَعْدَايَ كَثِيرٌ وَشَقِي بَعِيدٌ وَشَيْءٌ لَكَ إِلَيْكَ قَلِيلٌ
 فَكُلَّ حَبِيٍّ ذَنْبِي وَأَنْتَ ضَعِيفَةٌ فَجَمَلٌ ذَنْبِي وَمَنْ الْجَسَابُ قَلِيلٌ
 وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعِلْمٍ فَكُنْتُ بِعِلْمِي لَكَ كَيْفَ أَقُولُ
 لَنَا كُلَّ نَحْمٍ لِي بِأَرْحَبِ حَاجَةٍ وَلَا كُلَّ نَحْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولُ

وكان أبو الفرج الأصمهاني صاحب كتاب الأغاني قد جمع شعر يزيد ابن الطخوف في ديوان وأورد له قوله

أَلَا بَأْسٌ مِنْ قَدَرِي الْجَسْمُ حَبَّةٌ وَمَنْ هُوَ مَوْقُوفٌ إِلَى حَبِيبٍ
 وَمَنْ هُوَ لَا يَزِدُّهُ إِلَّا تَشَرُّفًا وَلَيْسَ يُرَى إِلَّا عَلَيْهِ رَقِيبٌ
 وَأَنْتَ وَإِنْ أَحْمَرَا عَلَى كَلَامِهَا وَحَالَتْ لَعَادُ دُونِنَا وَحُرُوبُ
 لَمْ تَنْ عَلَى لَيْلِي ثَنَاءٌ يَزِينُهَا قِرَافِي بِالْخَوَاهِ الرِّجَالِ تَطِيبُ
 أَلَيْسَ لِحُضُورِي بَعْضُ الْقَوْلِ لَا يَزِلُّ لَنَا عَلَى الْفُلِّ وَالْهَيْبَانِ مِنْكَ نَصِيبُ
 وَكَرَفِي عَلَى الرَّاحِشِينَ لَدَاءُ شَفِيفَةٍ كَمَا أَنَا الْوَلِشِيُّ الْكَدَّ شَعُوبُ
 فَلَنْ خُفْتُ أَنْ لَا تَحْكُمِينَ مَرَّةَ الْهَوَى فَرَدَّتْ فَوَادِي الْمَرَارِ قَرِيبُ
 بِنَفْسِي مِنْ لَوْ مَرَّ بَرْدُ بَنَانِهِ عَلَى كَبِدِي كَأَنَّكَ شَفَاءُ أَفْعَلُهُ
 وَمَنْ عَلِمَ لِي كُلَّ شَيْءٍ وَهَبْتَهُ فَلَا هُوَ يَعْطِينِي وَلَا أَنَا سَائِلُهُ

وأورد له أيضا

وأورد له أبو الحسن الطوسي

وَأَنْتَ لَا تَسْتَعْبِي مِنَ اللَّهِ أَنْ لَوْ رَدِيقًا لَوْحَلٍ أَوْ عَلَى رَدِيفُ
 وَأَنْ لَوْ أَلَهُ الْمَوْثِقُ جَنْبَهُ وَاتَّبَعَ وَصْلًا مَنَكُوهُ ضَعِيفُ

فكالت بلى والله نذكر الواتة يصب على الحضر الصم تصدعا

ثم قال بعد ذلك وأكثرهم ينسبون إليه في هذا الشعر

حننت إلى روا ونفسك باعدت مراكب من روا وشعباها معا

وذكر البيات بكلماتها كما ذكرها في الحماسة وبعد الفراغ منها قال ومنهم من ينسبها إلى قيس بن لريح وإلى الجنون أيضا والأكثر أنها للعبة والله أعلم قلت وقد وقع الاختلاف في أن هذه البيات العينية هل هي ليزيد ابن الطثيرة أو للعبة بن عبد الله القضيبي أم لقيس بن لريح أم للجنون والله أعلم قلت وقد ذكره للزبي في كتاب الموفيق فقال أنشدني أبو الجيوش ليزيد ابن الطثيرة

وحنت قلبي بعد هذا صبابي فيها روعة ما راع قلبي حنينها

قتلت لها صبرا فكل قريضة مفارقها لا بُدَّ يوما قريضة

وأورد له أيضا كيف التزأ وانت لومق من مشي والنفس معوله ولما نثبته

بهديك قتلي أن ارتدت منيتي وشفا نفسي أن ارتدت شفائي

ولقد عرفت فإ لويت لمدنف ما النفس منك وإن نليت بسلاية

وأورد له أيضا إذا نحن جينا لم نجل بزيدي حذر العاصي وي بالوجاهة

ولم يبعديها بالسلم ولم نفل لهم من ترقى شرهم كيف حالها

وأورد له أشياء كثيرة غير هذا فنقتصر على هذا القدر وقال أبو بكر أحمد بن يحيى بن جابر الطثيرة في كتاب التصانيف

الأشراف بعد ما ذكر مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الأموي ووقائع حروبه في سنة ١٢٦ وكان في

أثناء ذلك وقعة قتل فيها المندلس بن السريس الحنفي وقتل معه يزيد ابن الطثيرة المذكور على قرية يقال لها الفلج

بفتح الفاء واللام وأظنها من قرى الهامة ثم وجدت في كتاب أبي بكر الحارثي الذي صنعه في أسبأ الموضح أن

فلج قرية عظيمة لبني جعدة بها منبر يقال لها فلج الفلج من ناحية الهامة وقال غيره فلج بينها وبين حجر

التي قصبة البحرين ستة أيام وبينها وبين مكة تسعة أيام والله أعلم رجعنا إلى ما كنا فيه وذكر أبو إسحق

الزجاج في معاني القرآن الكريم في سورة الفرقان أن الرس قرية بالهامة يقال لها فلج فتكون هذه القرية على

ما قل في قول الشاعر وإن لذي كلف بلغ ما تعلم هم القوم كل القوم يا أم خالد
فنه بفتح الفاء وسكون اللام وهو وادي بين البصرى وحى وهي وضيعة قرية على القرب من مكة ولها فلجة
الذي جاء في شعر الحبيب الأحبذ أعظم فلجة بالبحر ورحم روابي
يقولون فلج ما لجة اجر أجل هو مملوح إلى القلب طيب

فهذا المسم يقع على موضعين أحدهما بين مكة والبصرة والثاني موضع بالعقيق ، وكانت الوقعة في السنة
التي قتل فيها الوليد بن يزيد الأموي الملقب وكان قتل الوليد في جادو الأخرى يوم الخميس ليلتين بقيتا
منه بالبحر وهي من سنة ١٢٦ وذكروا الحسن الطوسي الملقب في هذه الوقعة أن الراية كانت مع يزيد
ابن الطثيرة فلما قتل المندلث وهرب أصحابه ثبت يزيد ابن الطثيرة بالراية وكانت عليه جبة خز فتشبهت
في عثرة قلت هي بنم العين ونزع الشمين المجعة وبعدها را مفتوحة ثم هاه وهي هجرة لها صمغ من شجر
الحضاء قتل فعثر فضربه بنو حنيفة حتى قتلوه ، قلت وذكر هذه الواقعة بعد قتل الوليد في التلويح الذي
نور فيكون قتل يزيد ابن الطثيرة بين تاريخ قتل الوليد بن يزيد وبين آخر سنة ١٣٦ والله أعلم وذكر
لو الفرج الأصماني في أول الديوان الذي جمعه من شعر يزيد ابن الطثيرة أن بنى حنيفة قتلته في
خلفه بنى العباس والأول اصح ولما قتل يزيد ابن الطثيرة ورثاه التحيف بن حيدر بن سليم الكندي عبد
الله العجلي بقوله

الاتبكي سراة بني قشبر على صندبدها وعلى فتاها

أها المكشوح جدهم من بحلى ومن يزيى الحلى على جلاها

ورثي التحيف أيضا الوليد بن يزيد ورثاه اخوه نور بن سلمة بقوله

أرى الأثل من بني العقيق يحلوي مقيما وقد غالت يزيد غوايلته

وهي من الشعر المختار وذكر أبو تمام في الحماسة أن هذه الأبيات لاخته زينب ابن الطثيرة وقيل إنها
لعمه والله أعلم ، وذكر الطوسي المذكور أن هذه الواقعة كانت بالعقيق وقال ياقوت الحموي في كتابه
المشترك وضعنا أن العقيق عشرة مواضع قال الأصمعي الأعقة السوديّة التي تشققها السيول ثم عد المواضع

فقال الثالث عقيق عارض باليمامة وهو وادٍ واسع ما يلي العرمة تتدفق فيه شعاب العارض وفيه
غُيُورٌ وقُرَى ثم قال والعقيق من قرى اليمامة لبني عَقِيلٍ وهو عقيق بُرَك في طريق اليمن من اليمامة
قلت فيحتمل أن يكون المراد بقوله بطن العقيق في هذا البيت العقيق الأول ويحتمل العقيق الثاني والله
أعلم ، وأما كنى ابن الطثرية بأبي المكشوح لأنه كان على كُفَّيجٍ كى نار والكشج وفتح الكاف وسكون السين
المجبة وبعدها حاء مهلة وهي الفاصلة ، والطثرية بفتح الطاء المهلة وسكون التاء المثلثة وبعدها زاي
به النسب وهاه الثانيث وهي أمه ينسب يريد المذكور إليها وهي من بنى طثر بن عذرين وإيل والطثر للصب
وكثرة اللبن ويقال إن أمه ولدت في عام هذا وصفه وقيل بل ولدت في عام هذا شأنه وقيل إن أمه كانت
مولعة باخراج زيد اللبن فسميت الطثرية وطثر اللبن زوده والله أعلم ، قلت وهذا الكلام في النفس منه
شئ فانهم قد قالوا إن أمه من بنى طثر بن عذر فعلى هذا تكون أمه منسوبة إلى هذه القبيلة فلا معنى
حينئذ لقولهم إن أمه ولدت في عام هذا وصفه وولد هو في عام هذا شأنه لو كانت أمه تخرج الزبد
من اللبن فتأمله إلا أن يكون عندهم فيه خلاف هل منسوب إلى القبيلة أم إلى هذا المعنى إلا
والله أعلم بالصواب في ذلك ثم

يعقوب الهاجشون ،

٨٣٣

أبو يوسف يعقوب بن أبي سلة دينار وقيل ميمون الملقب بالهاجشون القرشي التميمي من موالى آل
المنكر من أهل المدينة سمع ابن عمر رضيهما وهم بن عبد العزيز ومحمد بن المنكر وعبد الرحمن بن هوز
العرج وروى عنه ابنه يوسف وعبد العزيز وابن أخيه عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلة وقال يعقوب
ابن شيبه الهاجشون مولى آل الهدير وكان يعقوب مع عمر بن عبد العزيز في ولاية عمر المدينة يحدث و
يأمن به فلما استخلف عمر رضي الله عنه قدم عليه الهاجشون فقال له عمر أنا تركناك حيث تركنا لبس الخفاف عرف
عنه ، وذكره محمد بن سعد في الطبقات وقال يعقوب بن شيبه قال مصعب وكان الهاجشون يعين ربيعة
الكرى على أبي الزناد لأن أبا الزناد كان معاديا لربيعة وكان أبو الزناد يقول مثلي ومثل الهاجشون مثل
ذئب كان يلح على أهل قرية فيأكل صبيانهم فاجتمعوا له وخرجوا في طلبه فهرب منهم فانقطعوا عنه إلا

صاحب فخار فانه الخ في طلبه فوقف له الذيب فقال هؤلاء اعدوهم فانت ما لي ولك ما كسرت له فخره و
 الماجشون ما كسرت له كبرا ولا يروها قطه وقال ابن الماجشون عرج يروح الماجشون فوضعناه على سرير الفسل
 وقتنا للنفس نروح به فدخل غسل عليه يغسله فرأى عرجا يتحرك في اسفل قدمه فاقبل علينا وقال ارى
 عرجا يتحرك ولا ارى ان التحمل عليه فاعتللتنا على الناس بالامر الذي رايناه وفي اللد جاء الناس وغدا الفاسل
 عليه فرأى العروق على حاله فاعتنونا الى الناس فبكث ثلاثا على حاله ثم انه استوى جالسا فقال ايتوني
 مسويق فاتي به فضربه فقلنا له خيبرنا ما رايت قال نعم عرج يروحى فصعد بي الملك حتى اتى سها الدنيا
 فاستفتح ففتح له وهكذا في السموات حتى انتهى الى السماء السابعة فقبل له من معك فقال الماجشون
 فقبل له لم يالئن له بعد بقى من عمره كذا كذا سنة وكذا كذا شهرا وكذا كذا يوما وكذا كذا ساعة ثم هبط
 بي فرايت النبي صلعم وابا بكر من يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك الذي
 معي من هذا فقال لم ير من عبد العزيز فقلت انه لقويب المقعد من رسول الله صلعم قال انه مبل بالحق في
 من الجبر وانها ملك بالحق في زمن الحق ذكر هذا يعقوب بن هيب في ترجمة الماجشون وذكر ابن
 الحسن محمد بن احمد القواسم الروافق ان يعقوب الماجشون مات سنة ١٢٤ هـ هذا كله نقلته من تاريخ
 الحافظ ابى القاسم المعروف بابن عساكر الذي جمعه تاريخا لدمشق وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف في
 ترجمة محمد بن المنكسر ان يعقوب الماجشون من مواليه وكان نقيبها ثم قال وكان الماجشون الخ يقال له عبد
 الله بن ابي سلة وابنته عبد العزيز بن عبد الله يكنى ابا عبد الله توفي ببغداد ورضي عليه الهوى ودفنه
 في مقابر قريش وذلك في سنة ١٢٤ قلت وقد تقدم في هذا الكتاب ترجمة عبد الملك بن عبد العزيز
 ابن عبد الله وذكرنا ملحقه العلما في معنى الماجشون فافنى عن الاعادة هاهنا والله اعلم فتركه ما
 كسرت له كبرا ولا يروها الكبير بفتح الكاف والياء الموحدة وبعدها را وهو طبل لوجه واحد والبربط
 بفتح الباءتين الموحنتين بينهما را وفي اخوه طه مهيلة وهو نوع من العدد الذي للفتا والاصل يروو
 الصر بالقارص ويط هو الطائر المعروف فلما كان هذا الملها يشبه صدر البط سمي به واسمه بالعربي العدد
 والمزفر ايضا بكسر الميم وسكون الزاى وفتح الهاء وبعدها را وبالجمي البربط كما ذكرناه والله اعلم ثم

القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حنيفة الأنصاري وسعد بن حنيفة
 أحد الصحابة رضيهم وهو مشهور في النصر بأمته وهي حنيفة بنت مالك من بني عمرو بن عوف وأما أبو سعد بن
 حنيفة فهو عوف بن بجير بن معلوية بن سلي بن بجيلة حليف بني عمرو بن عوف الأنصاري هكذا ساق نسب
 سعد بن حنيفة في الاستيعاب وأما الخطيب أبو بكر البغدادي فإنه قال في تاريخه هو سعد بن بجير بن معا
 وية بن قحافة بن بليل بن سدوس بن عبد مناف بن لؤي أسامة سمية بن سعد بن عبد الله بن فداد
 ابن ثعلبة بن معلوية بن زيد بن الفوث بن بجيلة كان القاضي أبو يوسف المذكور من أهل الكوفة وهو
 صاحب أبي حنيفة رضي الله عنه كان فقيها عالما حافظا سمع أبا إسحق الشيباني وسليمان التيمي ونحى بن سعيد
 الأنصاري والأشعث وهشام بن عروة وعطاء بن السائب ومحمد بن إسحق بن يسار وتلك الطبقة وحاصل محمد
 ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى ثم جالس أبا حنيفة النعمان بن ثابت وكان الغالب عليه مذهب أبي حنيفة ✓
 وخالفه في مواضع كثيرة وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني الحنفى وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن الجعد
 وأحمد بن حنبل وأحمد بن معين في آخرين وكان قد سكن بغداد وتولى القضاء بها للثلاثة من الخلفاء للهدى
 وابنه الهادي ثم هرون الرشيد وكان الرشيد يكرمه ويحبّه وكان عنده خطيبا مكينا وهو أول من دعى بقاضي
 القضاء ويقال أنه أول من غيّر لباس العلماء إلى هذه الهيئة التي هم عليها في هذا الزمان وكل من ملبس للناس
 قبل ذلك شيئا واحدا لا يمتزج أحد عن أحد بلباسه ولم يختلف يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وعلي بن
 المديني في ثقته في الفضل وذكر أبو عمر ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه اللبس ساء كتاب
 الانتفا في فضائل الثلاثة الفقهاء أن أبا يوسف المذكور كان حافظا وأنه كان يحضر الحديث ويحفظ خمسين سنة
 حديثا ثم يقوم فيملئها على الناس وكان كثير الحديث وقال محمد بن جرير الطبري وتعلم حديثه قوم من
 أهل الحديث من أجل غلبة الرأي عليه وتفرعه الفروع والأحكام مع صحبة السلطان وتقلده القضاء وكفى
 أبو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه بغداد أن أبا يوسف قال كنت أطلب الحديث والفقه وأنا مقل رتبة
 الحال فجاءني أبي يوما وأنا عند أبي حنيفة فأنصرفت معه فقال لي يا بني لا تمد رجلك مع أبي حنيفة فإن أبا

٨٩٤
 ١٧٠

حليفة خيرة مشرورة وانت لحتلج الى العاشر فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابي القاسم ابي
 حليفة وسال على فجلت اتعاود مجلسه فلما كان اول يوم اتيت به بعد تظروى عنه قال ما ههناك عنا قلت
 اشغل بالعاشر وطاعة والدي فجلست فلما انصرف الناس دفع الى ممرته وقال استمتع بها فطورت فلذا فيها
 مائة درهم وقال لي لازم الحلاقة واذا فرغت هذه فاعلني فلوئت الحلاقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الى مائة
 اخرى ثم كان يعاهدني وما اعلمته حلقه قط ولا اخرته بنفاد شيء وكان في بعض ايام بنفادها حتى استغنيت
 وتبركت ثم قل الخطيب وحكي ان والد ابي يوسف مات وخلف لها يوسف طفلة صغيرة واتته في التي انكرت
 عليه حضور حلقه ابي حليفة ثم روى الخطيب ايضا باسناد متصل الى علي بن الجحد قال اخبرني ابي يوسف
 القاسم قال توفي ابو وخلفني صغيرا في حجر ابي فاسلتنني الى قصار اخذته فكنيت ادم القصار وجرى الى حلقه
 ابي حليفة فاجلس استمع فكانت اتي تحي خلفي الى الحلاقة فتدخلني بيدي فتذهب بي الى القصار وكان
 ابي حليفة يعلى في لا يرى من حضوري وحرص على التعلم فلما كثر ذلك على ابي وخلف عليها هوى قال لي
 ابي حليفة ما لهذا الصبي فساد غيرك هذا صبي يتيم لا شيء له وانما اطعمه من مغزلي واصل لي وما سب
 فلما جرد به على نفسه فقال لها ابي حليفة مري يا رعاها هوذا يتعلم اكل الفلوس بدهن الفستق
 فقصرت عنه وقالت له انت شيخ قد خرفت وذهب عقلك ثم لزمته فنفعني الله بالعلم ورفعتني حتى
 تقلدت القضا وكنت اجالس الرشيد واكل معه على ما يدته فلما كان في بعض الايام قدم الى هرون
 فالودجة فقال لي يا يعقوب كل منه فليس كل يوم يعمل لنا مثله قلت ما هذه يا امير المؤمنين فقال
 هذه فالودجة بدهن الفستق فصحكت فقال لي ثم ضحكت فقلت خيرا ابني الله امير المؤمنين وقال تعبر
 في والحق على فخيرته بالخدمة من اولها الى اخرها فحجب من ذلك وقال لعمري ان العلم لينفع دنيا ودينا
 وترجم على ابي حليفة وقال كان ينظر بعين عقله ما لا يراه بعين راسه وحكي على بن الحسن القنوصي عن
 ابيه عن جده قال كان سبب اتصال ابي حليفة بالرشيد انه قدم بغداد بعد موت ابي حليفة فحدث
 بعض القواد في بهمن فطلب تقيها يستفتيه فجيء بابي يوسف فافتاه انه لم يحلث فوهب له دنانير واخذ
 له دارا بالقرب منه ودخل القلaid يوما على الرشيد فوجده مغرورا فسأله عن سبب نه فقال شيء من امر

الذين قدموني فللقب لي فقولوا له فتقدم لي باسمي يوسف قال ابو يوسف لما دخلت الي جبر بن
 الدوران كنت فتي حسنة عليه اثر الملك وهو في حجرة محبوس فلومي الي باصمعه مستغيثا فلم انهم منه
 اكرامته فادخلت الي الرشيد فلما مثلت بين يديه سلط ووقف فقال ما امسك قللت يعقوب اصالح الله
 امير المؤمنين قل ما تقول في امان شاهد جلا في هل يحده قلت لا فحين قلتها سمع الرشيد فوقع
 لي انه قد رأى بعض اهل على ذلك وان الذي اشار الي بالاستغاث هو الزاني ثم قال الرشيد من اين قلت
 هذا قلت لمن النبي صلعم قال ابو الجود بالمشبهات وهذه شبهة يسقط الحد معها قال واتى شبهة
 مع العائنة قلت ليس تجوز العائنة لذلك اكثر من العلم بما جرى والحدود لا تكون بالعلم وليس لاحد
 اخذ حقه بعلقه تسعير من اخرى وامر لي عال جليل وان الدار فا خرجت حتى جاتني هدية الفتي
 وهدية امه وجاغت وصاويك اجملة للنبوة ولزمت الدار فكلني هذا الجادم يستفتيني وهذا يشاورني
 ولم يزل حالي مقوي عند الرشيد حتى قلدني القضاة قلت وهذا مخالف ما نقلته قبل هذا من انه ولي
 القضاة لثلاثة من الخلفاء والله اعلم بالصواب وقال طلحة بن محمد بن جعفر ابو يوسف مشهور المعروف بظاهر
 الفضل وهو صاحب ابي حنيفة رضى ووافقه اهل عصره ولم يتقدمه احد في زمانه وكان النهاية في العلم
 والحكم والرياسة والقدر واول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة واملى السائل ونشرها
 وبث علم ابي حنيفة في اقطار الارض وقال عمار بن ابي مالك ما يكن في اصحاب ابي حنيفة مثل ابي يوسف لو
 لا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا محمد بن ابي ليلى ولكنه هو نشر قولها وبث عليها وقال محمد بن
 الحسن مرض ابو يوسف في زمن ابي حنيفة مرضا خفيف عليه منه فعانه ابو حنيفة ونحن معه فلما خرج
 من عنده وضع يده على عتبة بابه وقال ان يمت هذا الفتى فانه اعلم من عليها وامي الي الارض وقال
 ابو يوسف سألني الاعمش عن مسألة فاجبته فيه فقال لي من اين لك هذا قللت من حديثك الذي
 حدثتناه انت ثم ذكرت له الحديث فقال يا يعقوب اني لاحفظ هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك وما
 عرفت تاويله حتى الآن وقال هلال بن يحيى كان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب وكل اقل
 علومه الفقه ولم يكن في اصحاب ابي حنيفة رضى مثل ابي يوسف وذكر ابو الفرج المعافى زكريا النهدي

في كتاب الجليس والافيس عن الشافعي رضي الله عنه انه قال مضى ابو يوسف القاضي ليسع المغازي من محمد بن اسحق لو من غيره واخط مجلس ابي حنيفة لياها فلما اتاه قال له ابي حنيفة يا ابا يوسف من كل صاحب رواية جليت فقال ابو يوسف انت امام وان لم تمسك عن هذا سالكت والله على روس الملا لها كل لوك رقة بدر لو اُخذ قبل اخر فانك لا تدري ايها كان قبل الآخر فامسك عنه ، وذكر في الكتاب للكثير ايضا عن علي بن الجعد ان القاضي ابا يوسف كتب يوما كتابا وعن يمينه لئلا يلاحظ ما يكتبه فظن له ابو يوسف فلما فرغ من الكتاب اتفتت اليه وقال له هل رقت على شيء من خطا فقال لا والله ولا حرف واحد فقال ابو يوسف جريت خيرا كليتنا مؤنة قراته ثم انشد

كانه من سوء تاديبه اسلم في كتاب سوء الادب ،

وقال جاد بن ابي حنيفة رايت ابا حنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما يتجادلان في مسألة فلا يقول ابو يوسف قولا الا انسده زفر ولا يقول زفر قولا الا انسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذن للذين رفع ابو حنيفة يده فضرب بها فخذ زفر وقال لا تطع في رئاسة ببلدة فيها ابو يوسف وقضى لابي يوسف على زفر ولم يكن بعد ابي يوسف في اصحاب ابي حنيفة مثل زفر ، وقال طاهر بن احمد الزبيري كان مجلس الى ابي حنيفة رجل فيطيل الصمت فقال له ابو يوسف الا تنكلم قال بلى متى يفطر الصائم فقال اذا غابت الشمس قال فان لم تعب الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت في صحتك واخطأت انا في استدعاء نطقك ثم تمثل

عجبت لاراء الغني بنفسه رحمت الذي تدكن بالقرى ابلها

وفي الصمت ستر الغني وانها صحيفة لب الرء ان يتكلمها

ومن كلام ابي يوسف صحبة من لا يخشى العار على يوم القيمة ، وكان يقول اروس انتم ثلاثة فلو كانا نية الاسلام التي لا تتم نية الا بها والثانية نية الاخافية التي لا تطيب الحياة الا بها والثالثة نية الغني التي لا يتم العيش الا بها وقال علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كله وانما اذا اعطيتك كله من اعطاكه البعض كنت على غرر ، وكان ابو يوسف دائما وغلامه يعدو وراءه فقال له رجل استعمل ان تعدو غلامك وراءك لم لا تركبه فقال له ابهر عندك ان اسلم غلامي مكاريما قال نعم قال ابو يوسف فيعدو

متى كما كان يعدو لو كان مكابرا ، وقال يحيى بن عبد الصمد خرم امير المؤمنين الهادي الى القاضي ابو يوسف
 في بستانه وكان الحكم في الظاهر للهادي وفي الباطن خلاف ذلك فقال له الهادي ما صنعت في الامر الذي
 نتنازع اليك فيه فقال خرم امير المؤمنين يسألني ان احلف امير المؤمنين ان شهوده شهدوا على حق
 فقال له الهادي وتري ذلك قال قد كان ابن ابني ليلى يراه فقال اردد البستان عليه وانما احتال ابو يوسف
 عليه لعله ان الهادي لا يحلف ، وقال بشر بن الوليد الكندي قال لي القاضي ابو يوسف بينا انا البارحة
 قد آويت الى فراشي فاذا دأق يدق الباب دقا شديدا فاخذت على اذاري وخرجت فاذا هو هرثة بن
 الاعين فسلمت عليه فقال اجب امير المؤمنين فقلت يا ابا حاتم لي بك حرمة وهذا وقت كما تری ولا
 آمن ان يكون امير المؤمنين قد دعاني لامر من الامور المهمة فان امكنت ان تدفع بذلك الى غد فلعله ان
 يحدث له راي فقال ما لي الى ذلك سبيل قلت كيف كان السبب قل خرج الي مسرور الخادم فصرني ان آتي
 بك امير المؤمنين فقلت تاذن لي ان اصعب على ما واتخبط فان كان امر من الامور فاكون قد احكمت شفائي
 وان رزق الله العاقبة فلن يضرني فانني لي قد دخلت فلبست ثيابا جددا وتطيبت بما امكن من الطيب
 ثم خرجنا فضيئنا حتى اتينا دار امير المؤمنين هرون الرشيد فاذا مسرور واقف فقال له هرثة قد جيئت به
 فقلت لمسرور يا ابا هاشم خدمتي وحرمتي وميلي هذا وقت ضيق افتدري لم طلبني امير المؤمنين قال لا
 قلت لمن عنده قال عيسى بن جعفر قلت ومن تال عندها ثلثت ثم قال لي مر فاذا صرت في الصحن فانه
 في الوراق وهو ذاك جالس فحركه رجلك في الارض فانه سيسلك فقال انا قال ابو يوسف فجيئت ففعلت
 ذلك فقال من هذا قلت يعقوب فقال ادخل فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت
 فرد على السلام وقال اظننا روعناك فقلت يا الله وكذلك من خلفي فقال اجلس فجلست حتى سكن
 روعي ثم التفت الي وقال يا يعقوب تدري لم دعوتك قلت لا قال دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده
 جارية سالته ان يهبها لي فلمتنع وسالته ان يبيعهها لي فبيعهها لي فبيعهها لي فبيعهها لي فبيعهها لي فبيعهها لي
 فالتفت الي عيسى فقلت وما بلغ الله مجاورة تمنعها امير المؤمنين وتنزل نفسك هذه المذلة قال فقال
 لي ففعلت علي في القول قبل ان تعرف ما عندي قلت وما في هذا من الجواب قال ان علي حينما بالطلاق

والعتاق وصدقة ما املك اني لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الى الرشيد وقال هل في ذلك
له من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نسلها ويبيعهك نصفها فيكون لم يهب ولم يبع فقال
عيسى ويخون ذلك قلت نعم قال فاشهدك اني قد وهبته نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة الف درهم فقال
الرشيد قبلت الهبة واشتريت نسلها بمائة الف دينار ثم قال الجارية فاتي بالجارية وبالمال فقال خذها يا
امير المؤمنين يارب الله لك فيها واخذ المال فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هي فقال هي
مملوكة ولا بد من الاستبراء والله لمن لم ايت معها ليلتي هذه اظن ان نفسي ستخرج فقلت يا امير المؤمنين
تنتقمها وتزوجها فان الحرة لا تستبرأ فقال قد اعتقتها فمن يزوجهها فقلت انا فدعى عسور وحسين
فخطبت وحدث الله تعالى ثم زوجته اياها على عشرين الف دينار ودعى بالمال فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب
انصرف ورفع راسه الى مسور فقال لبيك فقال اجل الى يعقوب مائة الف درهم وعشرين نخعا ثيابا فعمل ذلك
معي قال بشر من الوليد فالتفت الى ابريوسف فقال هل رايت باسا فيما فعلت فقلت لا فقال خذ حقه
عليها قلت وما حتى قال العشر قال بشر فشكرته ودعوت له وذهبت لا قوم واذا جهمر قد دخلت فقالت
يا ابا يوسف ان بنتك تزورك السلام وتقول لك والله ما وصل الي في ليلتي هذه من امير المؤمنين الا المهر
الذي قد عوقبه وقد جلت اليك النصف منه وخلفت الباقي لما احتلج اليه فقال رديه فوالله لا قبلتها
اخروجها من الرق وزوجتها من امير المؤمنين وترض لي بهذا قال بشر فلم نزل نطلب اليه انا وعموتي حتى
قبلها وامر لي منها بالف دينار قال ابو عبد الله اليوسفي ان ام جعفر زبيدة ابنة جعفر زوجة الرشيد كتبت
الي ابي يوسف ما ترى في كذا واحب الاشياء التي ان يكون الحق فيه كذا فافلتها بما احبت فبعثت اليه
نحو فاهدت اليه جام فضة فيه حقائق فضة مطبقات في كل واحدة لون من الطيب وفي جام دراهم
وسنطها جام فيه دنائير فقال له جليس له قال رسول الله صلعم من اعديت له هدية فجلساؤه شركاؤه
فيها فقال ابريوسف ذاك حين كانت الهدايا الامم والكرم وقال يحيى بن معين كنت عند ابي يوسف
القاضي وعنده جماعة من اصحاب الحديث وغيرهم فوافته هدية ام جعفر احتوت على نخوت ديبقى ومصت
وشرب وطيب وتماثيل ند وغير ذلك فلذا كرتي رجل بحديث رسول الله صلعم من اتته هدية وعنده قوم

جلوسهم شركوها فيها فسمعه أبو يوسف فقال لي تعرض ذلك انما قاله النبي صلعم والهدايا يومئذ القضاة
والقمر والزيبيب ولم تكن الهدايا ما ترون يا غلام اشل الى الخزائن ، ونقلت من كتاب اسمه اللقيف ولم
يذكر فيه من هو مصنفه قال كان عبد الرحمن بن مسهر اخو علي بن مسهر قاضيا على المبارك قلت وهي
بسم الم وبعد ما موعدة وبعد الالف رأ مفتوحة وبعبها كاف وهي بليدة بين بغداد وواسط على شالي
دجلة قال فبلغ القاضي خروج الرشيد الى البصرة ومعه أبو يوسف القاضي في الحراقة فقال عهد الرحمن لاهل
المبارك انتموا على عند امير المؤمنين وعند القاضي أبي يوسف فلما عليه فلبس ثيابه وقلنسوة طويلة
وطيلسانا اسود وجاء الى الشريعة فلما اقبلت الحراقة رفع صوته وقال يا امير المؤمنين نعم القاضي قاضينا
قاضي صدق ثم مضى الى شريعة اخرى فقال مثل للقاله الاولى فالتفت هرون الرشيد الى أبي يوسف وقال يا
يعقوب هذا شر قاض في موضع لا يثنى عليه الا رجل واحد فقال له أبو يوسف واحبب من هذا يا امير المؤمنين
منين انه القاضي يثنى على نفسه قال لهك الرشيد وقال هذا اطرف الناس لا يعزل ابدا ولكن الرشيد
اذا ذكره يقول هذا الا يعزل ابدا وقيل لأبي يوسف اتولى مثل هذا القضا فقال انه أقام بباي مدة وشكى الى
الحاجة فوليته ، وقال أبو العباس احمد بن يحيى المعروف بشعلب صاحب كتاب الفصيح ^{الطبري} بعض اصحابنا قال
قال الرشيد لأبي يوسف بلغني انك تقول ان هؤلاء الذين يشهدون عندك وتقبل شهادتهم ^{الطبري} والقولهم مع
متصنة قال نعم يا امير المؤمنين قل وكيف ذلك قال لان من صح ستره وخلصت لهانته لم يعرفنا ولم نعرفهم من
ظهر امره وانكشف خيمه لم ياتنا ولم نقبله وحققت هذه الطبقة وهم هؤلاء المتصنة الذين اظهروا الستر و
اظهروا فيه قل فتبسم الرشيد وقال صدقت ، وقال محمد بن سماعه سمعت ابا يوسف في اليوم الذي مات فيه
يقول اللهم اني لم احز في حكم حكته فيه بين اثنين من عبادك تعبدوا ولقد اجتهدت في الحكم بما وافق كتابك
وسنة نبيك صلعم وكلما اشكل علي جعلت ابا حنيفة بيني وبينك وكان عندى والله من يعرف امره ولا يخرج
عن الحق وهو يعلم ، قلت وهذا الكلام مأخوذ من قول أبي محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب رضي الله عنهم وقد روى بسبع على خطيه فقل له سمع قال نعم قد سمع عمر بن الخطاب رضي من
جعل عمر بينه وبين الله فقد استوثق ذكر هذا ابن قتيبة في كتاب للعارف في ترجمة على رضي ، ولخبر ابي

يوسف كثيرة واكثر الناس من العلماء على تفضيله وتقديره وتعظيمه وقد نقل الخطيب البغدادي في تاريخه
الكبير الفاظا عن عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح ويزيد بن هارون ومحمد بن اسمعيل البصري و
ابي الحسن الدارقطني وغيرهم ينو السبع منها فتكرت ذكرها والله اعلم بحاله ، وكانت ولادة القاضي ابيه
يوسف سنة ١١٣ وتوفي يوم الخميس لول وقت الظهر لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة ١٨٢ ببغداد
وقيل انه توفي سنة ١٩٢ والاول اصح وولي القضا سنة ١٦١ ومات وهو على القضا رحمه الله تعالى ، واما ولده
يوسف فانه كان قد نظر في الرواية ووقفه وسبع الحديث من يونس بن ابي اسحق السبيعي والسري بن
يحيى وغيرها وولي القضا بالجانب الغربي من بغداد في حياة ابيه وصلى بالناس الجمعة في مدينة المنصور
باهر عيون الرشيد ولم يزل على القضا الى ان مات في رجب سنة ١٦٢ ببغداد ، وذكر الخطيب البغدادي
ان ابا يوسف القاضي لما مات ولي الرشيد مكانه ابا البصري وهب بن وهب القرشي قلت وقد تقدم ذكر
في حرف الرواية وكان ابو يعقوب الخزرجي الشاعر المشهور صديقا لابي يوسف ولابنه يوسف فلما توفي ابا يوسف
سبع الخزرجي رحمه الله يقول الميم مات الفقه فانتد الخزرجي

يا نامي الفقه الى اهله ان مات يعقوب ولا تدري

لم يمت الفقه ولكنه حرك من صدر الى صدر

الفقه يعقوب الى يوسف فرال من طيب الى طاهر

فهو مقيم فلما ماتوا حل حل الفقه في قبره

رحمها الله تعالى وخلفه بنهم لكافة النجدة تصغير اخنس وهو الذي تاخر انفه عن وجهه مع ارتفاع قليل من
الزينة فالرجل اخنس والراة خنساء وهذا التصغير يستحق تصغير ترجم وحقيقته ان تحذف منه الحروف الزائدة
وتحذف الباقي كما قالوا ازه وزقير ولسرود وسرود واحد وحديد وغير ذلك ، ويحذف بفتح الهمزة الموحدة وكسر
لثة للهامة وحذف هو بضم الهمزة وبالحجيم للمفترحة والبراق اصح ، وحقيقة بفتح الهمزة للهامة وسكون الهمزة الموحدة
ومعناها ثمة مثناة ثم هاء ساكنة وكسفت عن معنى هذا الاسم في عدة مواضع من كتب الفقه وغيرها فلم اجد
والباقي معروف فلا حاجة الى شرحه ، وسعد بن حمزة من جملة من استصغر يوم أخذ هو والبراء بن عازب

وابو سعد الكندي رضى الله عنهم قدّم النبي صلّى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق وهو يقاتل قتالا شديداً
 حداثة سنة فدعا وقال له من أنت فقال سعد بن خببة فقال اسعد الله جدك ومنج على رأسه رضى الله عنه،
 وخميس هو صاحب جمار سرج خميس بالكوفة وهو لفظ في تفسيره بالعرب أربع طرف لأن هذا المكان رحبة
 مربعة تنفر إلى أربع جهات

١٣٠ MAR. II. 29. ١٣٥٠ I. 590. يعقوب الحضرمي، TK. II. 335

أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي بكلمة البصري القوي الشهير وهو
 أحد القراء العشرة وهو القاري الثامن وله في القراءات رواية مشهورة منقولة عنه وهو من أهل بيت العلم والعلماء
 والعربية وكلام العرب والرواية الكثيرة للحروف والفقه وكان من أقر القراء وأخذ عنه جماعة القراء مسنداً وغير
 مسند من قراءة الحرمين والعراقين وأهل الشام وغيرهم وأخذ هو القراء عنهما عن سلام بن سليمان الطويل
 وهو من بني تميم وأبى الأشهب الطاردي وغيرهم وروى عنه حمزة حزنًا وسبع الحروف بن أبي الحسن الكوفي
 وسبع من جده زيد بن عبد الله وشعبه وأما أسناده في القراءات إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فقرأ على سلم المذكور

فرا سلام على عامر بن أبي النجود وقرأ عامر على أبي عبد الرحمن السلمي وقرأ أبو عبد الرحمن على علي بن أبي طالب
 رضى وقرأ علي على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وروى القراءات عن يعقوب المذكور عنهما جماعة منهم روح بن عبد الرحمن
 محمد بن المتوكل وأبو حاتم السجستاني وغيرهم وسبع منه الزعفراني وأقتدى به في اختياره عامة البصريين بعد
 القراءات يعقوب، وقال أبو الحسن ابن المنادي قرا يعقوب على أبي عمرو وغلط في ذلك، وقال عبد الرحمن بن
 أبي خاتم سئل أحمد بن حنبل رضى عن يعقوب الحضرمي فقال صدوق وقال أبو حاتم السجستاني كان يعقوب
 الحضرمي أعلم من أئمتنا بالحروف والاختلاف في القرآن الكريم وعلمه ومذهبه ومذهب أصحابه وأما
 القرآن الكريم وله كتاب سواه الجامع جمع فيه علامات الاختلاف وجوه القراءات ونسب كل حرف إلى من قرأه
 وبالجملة فله كان أمام أهل البصرة في عصره في القراءات وكان يأخذ أصحابه بعدد آي القرآن القرويين فنادوا
 واحداً في العدد أقامه وتوفي يعقوب المذكور في سنة ١٣٥٠ هـ وهو الإصح وعاش

الحكم وبالعراق سعدان بن نصر والحسن الزمكاني وعمر بن أبيه وغيرهم وغير لسان محمد بن يحيى الذهلي ومسلم
ابن الحجاج ومحمد بن روح السعدي وغيرهم وبالحجاز ابن حبيب وغيره روى عنه أبو بكر السعدي واحمد بن
علي الرازي وأبو علي الحسين بن علي وأبو احمد بن علي وسليمان الطبراني ومحمد بن يعقوب بن اسحق الجاني
وأبو الوليد الفقيه وابنه أبو مصعب محمد بن أبي عوانة، رجع خمس مرات وقال كنت بالمدينة فكتب لي أبي
محمد بن اسحق فكان في كتابه

فإن نحن التقينا قبل موت شفيذا النفس من مفضي الكتاب

وإن سبقنا بنا أيدي النابا فكم من غايب تحت التراب،

وقال أبو عبد الله الحاكم أبو عوانة من علماء الحديث وأخبارهم ومن الرحالة في أقطار الأرض لطلب الحديث،
توفي سنة ٣٢١ وقال حنيفة بن يوسف السهمي روى بحران سنة ٢٧٢ قال الحافظ أبو القاسم ابن مسعود حنفي
الشيخ الصالح الصملي أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصغار الأسفرائيني قال قبر أبي عوانة بأسفرائين مزار
ومتبركي الخلق ومجنب قبر الرابية عنه أبي نعيم عبد الملك بن الحسين الزهرقي الأسفرائيني في مشهور واحد
داخل المدينة على يسار الداخل من باب نيسابور من أسفرائين وقريب من مشهده مشهود الإمام الاستاذ أبي
اسحق الأسفرائيني على يمين الداخل من باب نيسابور ومجنب قبره قبر الاستاذ أبي منصور البغدادي الإمام الفقيه
المكلم صاحب المصنف بالجانب حيا وميتا سمعت جدّي أعلم عمر بن الصغار رجه الله تعالى ونظر إلى القبر حول
قبر الاستاذ أبي اسحق ولما رآه المشهود وخارج المشهود وقال قد قيل إن ههنا من الأئمة والفقهاء على مذهب
الإمام الشافعي رحمه الله تعالى وأما كل واحد منهم لم يصرف في المذهب والفتي برأيه واجتهاده يعني على مذهب
الشافعي فكان حقيقا بذلك والعوام يقتربون إلى مشهده الأمام أبي اسحق أكثر مما يقتربون إلى أبي عوانة
وهم لا يعرفون قدر هذا الأمام الكبير أبي عوانة لبعده العهد وبخائه وقرب العهد بوفاته الاستاذ أبي اسحق
وأبو عوانة هو الذي اشتهر بهم مذهب الشافعي رحمه الله بأسفرائين بعد ما رجع من مصر وأخذ العلم عن أبي
إبراهيم المزني رحمه الله تعالى وكان جدّي لما وصل إلى مشهده الاستاذ رأيتني لا يدخله احترقا بل كان يقبل
عتبة المشهود وهي مرتفعة بدرجات ويألف سلعة على هيئة التعظيم والتوقير لم يعبر عنه كالمودع نعظم

والمرسل إلى مشهود في عرانة كان لشدة عطشهم فاجتمعوا في قعره فزادوا في عرانة بفتح العين الهمزة والواو
وقد تقدم الكلام على الفيدسايون والسفرايني في جملة ما في الأمانة والله اعلم

ابن السكيت

ابن يوسف يعقوب بن اسحق المروزي ابن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق وغيره ذكره
الحفظ ابن عساکر في تاريخ دمشق فقال حكى عن ابو اسحق بن مركز الشيباني ومحمد بن مهنا و
محمد بن منيع بن السباك الرازي حكى عنه احمد بن فرج القزويني ومحمد بن عجلان الاخباري وابو عروة
الدمي وابو سعيد السكري ويحيى بن عروين الكاتب وغيرهم وكان يورد اولاد المتوكل وقال قال
محمد بن السباك من عرفت الناس بلانهم ومن جهلهم ما راعهم ورأس المنارة ترك المنارة وروى ابن السكيت
ايضا عن الاصمعي وابو عبيدة والفرا وجماعة غيرهم وكتبه جيدة صحيحة منها اصلاح المنطق وكتاب الاغاني
وكتاب في معالي الشعر وكتاب في القلب والبدل ولم يكن له نفاذ في علم النحو وكان يميل في رأيه واعتقا
له في مذهب من عوى تقدم على بن ابي طالب رضى وقال احمد بن عبيد شاورني ابن السكيت في
منامة المتوكل فنهضته فحمل قولي على الحسد واجاب الى ما دعي اليه من النادمة فبينما هو مع المتوكل
يوما جاء المعتز والمويد فقال المتوكل يا يعقوب ايها احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين ففرض
ابن السكيت من ابنيه وذكر من الحسن والحسين رضى بها يا هيا اهله فامر المتوكل فداها بطنه فحمل
الى بيته فمات بعد غد ذلك اليوم وكان ذلك في سنة ٢٤٤ وقال عبد الله بن عبد العزيز وكان نهى
يعقوب عن اتصاله بالمتوكل

نهيتهك يا يعقوب عن قرب ضلني اذا ما سطى رأيت على كل ضيفهم

فذق واحس ما استحسنته لا اترا الا عثرت لعابل لليديين ولانهم

وحكى ابن الفراء سال ابن السكيت عن نسبه فقال خوزي اصلحك الله من بورق قلت روى بفتح الدال
للهملة وبعدها ولو ساكنة ثم قال بعد الراء بليدة من اعمال خوزستان من كور الهواز قلت والهواز من
خوزستان ايضا فبقي الفراء بعض يوم في بيته لا يظهر لاحد من اصحابه فسئل عن ذلك فقال سمعنا الله

استحق ان اكون ابن السكيت لاني سالت عن نسله لعله في بطون بعض القبح قال ابو الحسن الطوسي

كنا في مجلس ابو الحسن على الحياني وكان يلقاها على ان ياتي فيقول ضعف ما امل في قلبي يوما تقول

العرب مثقل استعلن بدقته فقام اليه ابن السكيت لاهو حدث فقال يا ابا الحسن انما هو مثقل استعلن

بدقته يريدون الجهل اذا نهض نهل استعلن بجنبه ان قطع الامل فلا كان في المجلس فقال له امل فقال

تقول العرب هو جازي مكاشري فقام اليه ابن السكيت ثم قال احوالنا ومامنني مكاشري انما هو مكاشري

كسر بيتي الى كسر بيتي قال فقطع الحياني الامل لئلا ياتي بعد ذلك فيقول قال ابو العباس الخرد ما

رايت للبغداديين كتابا احسن من كتاب ابن السكيت في المنطق وقال احمد بن محمد بن علي خيدان

شكرت الى ابن السكيت ما يقه فقال هل قلت شيئا غلطت لا قال فاقول انا ثم انشدني

نفس تروم انورا لست مدركها ما بعث احذر ما ياتي به القدر

ليس ارتباك في كسب الغنى سؤرا لكن ظلمك في شر هو خسرو

وقال ابن السكيت كتب رجل الى صديق له قد عرضت لي قلبك حاجة فلي نجت فالقاني منها خطي والباقي

خطك وان تعذرت فالخير مظهر بك والعذر مقدم لك والسلام ونقل من خطه ما مثاله عرض سلمان

ابن ربيعة الباهلي الخيل ثمر عمرو بن معدى كرب الزبيدي على فرس له فقال له سلمان هذا الفرس عجيب

فقال عمرو بل هو عتيق فلمر سلمان فعطش ثم دعا بطنت فيه ماء ودعا بخيل عتاق فشربت وجاء فرس

عمرو فثني يده وشرط وهذا صنيع العجيب فقال له سلمان اما ترى فقال عمرو اجل العجيب يعرف العجيب

فبلغ ذلك عمر بن الخطاب وشه فكتب عمر الى عمرو قد بلغني ما قلت لعبيرك وبلغني ان لك سيفا تسبيه

صمامة وعندي سيف اسمه صهم وايم الله لكن وضعته على هامتك لا اطلع حتى ابلغ به رهابتك فان

سرك ان تعلم احق ما اتول فعد والسلام الرهابة على وزن السحابة عظم في الصدر مشرف على البطن

مثل اللسان والله اعلم وقال ابو عثمان المازني اجتمعت بابين السكيت عند محمد بن عبد الملك الوزير

الوزير فقال الوزير سل ابا يوسف عن مسئلة فكرهت ذلك وجعلت اتبطا وادافع مخافة ان اوحشه

لانه كان لي صديقا فالح علي محمد بن عبد الملك وقال لي لم لا تساله فاجتهدت في اختيار مسئلة سهلة

بَدَقِيح

(Md. 15. 1873)

[illegible]

يُصَلِّبُ الْفَقْرَ مِنْ عُنُقِهِ بِمِثْلِهِ . وَأَيْمُسُ بِصَاحِبِ الْمَرْءِ مِنْ قَوْلِهِ الرَّجُلُ

تَعَثَّرَتْهُ فِي الْقَوْلِ تَذْهَبُ رَأْسَهُ . وَعَثَرَتْهُ بِالرَّجُلِ تَهْوِي عَلَى مَقْلِهِ .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْبَغْدِ دَخَلَ يَعْقُوبٌ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ فَاهْوَاهُ مَا جِئُوا فَاهْرَهُ بِمُحَمَّدِ بْنِ الْفَتْحِ فَهَرَمَ وَقَالَ قَدْ بَلَغَنِي

الْبَيْتَانِ وَكَانَ يَعْقُوبُ يَقُولُ أَنَا أَعْلَمُ مِنْ أَبِي بِالْحَرْفِ وَكُنْتُ أَعْلَمُ بِكُنَى بِالشَّعْرِ وَاللُّغَةِ . وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ

عَبْدِ الْحَمِيدِ الرَّحْمَنِيُّ سَمِعْتُ أَبَانَ السَّكَيْتِ يَقُولُ فِي مَجْلِسٍ أَبِي يَكْرَمُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ

وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَحْكُمُ حَبَا . فَظَاهِرُ الْحَبِّ لَيْسَ بِالْمُقَصِّرِ .

فَإِذَا مَا سَأَلْتَهُ عَشْرَ فُلُسٍ . الْحَقُّ الْحَبُّ بِاللَّطِيفِ الْكَبِيرِ .

وَكَانَ لَأَبَانَ السَّكَيْتِ فَعْلٌ وَهُوَ مَا تَتَّقِي النَّفْسَ بِهِ . فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ

إِذَا أَشْتَمَلْتَ عَلَى الْبِلَاسِ الْقُلُوبِ . وَهَاقَ مَا بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيمِ

وَأَوْبُنْتُ الْمَكَارِهُ وَاسْتَقَرَّتْ . وَأَوْبُنْتُ فِي أَمَاكِلِهَا الْخَطُوبِ

وَلَمْ تَرَ لَمْ تَكْشِفْ الصَّدْرَ وَجْهَهُ . وَلَا لَقِيَتْ بِمِثْلِهِ الْأَرْبَابِ

أَتَاكَ عَلَى قَنَوطٍ مِنْكَ فَوَيْتُ . أَيْمُسُ بِهِ اللَّطِيفُ السَّامِعُ

وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاضَعَتْ . فَيُجْزَعُ بِهَا فَوْجٌ قَرِيبٌ .

وَكُنَ الْعُلَمَاءُ يَقُولُونَ أَصْلَحَ الْمُنَظِقُ كِتَابُ بِلَا خُطْبَةٍ وَأَدَبُ الْكَاتِبِ تَأْلِيفُ ابْنِ قَتَيْبَةَ خُطْبَتُهُ بِمَا كَتَبَ

لِأَنَّهُ طَوَّلَ الْخُطْبَةَ وَأَوْدَعَهَا فَرَائِدَ . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مَا مَرَّ عَلَى خَيْرٍ مِنْ بَدَلَةِ كِتَابٍ فِي اللُّغَةِ مِثْلُ أَصْلَحِ

الْمُنَظِقِ وَلَا شَكَّ أَنَّهُ مِنَ الْكُتُبِ النَّافِعَةِ الْمُتَمَتِّعَةِ بِهَا الْجَمْعُ الْكَثِيرُ مِنَ اللُّغَةِ وَلَا نَعْرِفُ فِي جِهَةِ مِثْلِهِ فِي بَابِهِ

وَقَدْ عَلِيَ بِهِ جَامِعَةٌ فَخْتَصَرَ أَبُو الْوَيْلِ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيُّ مِنْ عَلَى الْمَعْرُوفِ بَابَيْنِ الْمَعْرُوفِ لِلْقَدَمِ ذِكْرُهُ وَهَذِهِ

الْمُخْطَبُ أَبُو زَكْرِيَا الْكُتَيْبِيُّ وَتَكَلَّمَ عَلَى الْأَبْيَاتِ الْمَوْضِعَةِ فِيهِ ابْنُ الصَّبْرَانِ وَهُوَ كِتَابٌ مُفِيدٌ . وَلِابْنِ

السَّكَيْتِ مِنَ التَّصَانِيفِ أَيْضًا كِتَابُ الزَّبْرِجِ وَكِتَابُ الْأَلْفَاظِ وَكِتَابُ الْأَمْثَالِ وَكِتَابُ الْقَصَصِ وَالْمَجْدُودِ وَ

كِتَابُ الْمَكْرُ وَالْمُوَدَّةِ وَكِتَابُ الْأَجْنَاسِ وَهُوَ كَبِيرٌ وَكِتَابُ الْفُرْقِ وَكِتَابُ السَّرْحِ وَالْهَجَامِ وَكِتَابُ فَعْلٍ

وَأَفْعَلٍ وَكِتَابُ الْحَشَرَاتِ وَكِتَابُ الْأَصْرَاتِ وَكِتَابُ الْأَضْدَادِ وَكِتَابُ الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ وَكِتَابُ الْوَحْشِ وَكِتَابُ

الجل وكتابتها للبحر وكتابتها معالي الشعر الكبير وكتاب معالي الشعر الصغير وكتاب سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه وغير ذلك من الكتب وضع شهرته لا حاجة الى الإطالة بذلك فضله ، وقد روي في قتله غير ما ذكرته لولا تقيل لن المتوكل كان كثير التحامل على علي بن أبي طالب رضي وعلي إبنه الحسن والحسين رضيها وقد تقدم في ترجمة أبي الحسين على من محمد المعروف بلقب مسلم إبيات تدل على هذا أيضا وكان ابن السكيت من اللغا ليين في محبتهم والقبول لهم فلما قال له المتوكل تلك المقابلة قال له ابن السكيت والله إن قنبر خادم علي رضي خير منك وإنيك فقال المتوكل سلنا لسانه من قناه ففعلوا به ذلك فأت ذلك في ليلة الاثنين ✓ لخم خلون من رجب سنة ٢٤٤ هـ قتل سنة ٢٣٠ هـ وقيل ٢٢٩ هـ والله أعلم بالصواب ويبلغ عمره ثمانيا وخمسين سنة ولما مات أرسل للمتوكل ولده يوسف عشرة ألف درهم وقال هذه دية أبيك ، وقال أبو جعفر أحمد ابن محمد المعروف بابن الصنقر الضوي كان لول كظم المتوكل مع ابن السكيت مزاجا ثم صار جدا وقيل أن المتوكل لمو أن يشتم رجل من قريش وأن ينال منه فلم يفعل فامر القريش أن يشتمه وينال منه فلجابه ابن السكيت فقال له المتوكل أهرتك فلم تفعل فلما شتمك فعلت وأمر به فضرب وجعل من عنده في قيد صراما والله أعلم أي ذلك يكن ، وقد تقدم في ترجمة عبد الله بن المبارك مثل هذه القصة لما سئل عن معلية بن أبي سفيان وعمر بن عبد العزيز أيها أفضل والسكيت بكسر السين الهمزة والكاف المشددة وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم تاء مثناة من فوقها وعرف بذلك لأنه كان كثير السكوت طويلا الصمت وكل ما كان على وزن فاعيل أو فاعيل فانه مكسوم الأول ، وقوله جوزي فهو بضم الخاء المعجمة وبعد الواو زاي هذه النسبة الى خوزستان وهو إقليم بين البصرة وبلاد فارس والله تعالى أعلم

الصفار الخوارزمي

٨٣٨

أبو يوسف يعقوب بن الليث الصفار الخوارزمي قد اشتهر أهل التلخيص من ذكر هذا الرجل وذكر أخيه عمرو وما ملكا من البلاد وما قتل من العباد وما جرى للخلفاء معهما من الرقايح وقد اختلفت من ذلك ما لود عنه في هذه الأوراق فاقول قال أبو عبد الله محمد بن الأثير الخبازي حدثني علي بن محمد وكان عالما بأمر يعقوب ابن الليث الصفار ومحاربه وأول أمه أنه وأخاه عمر كنا سفارين في جدائهما وكان يظهران الزهد وأن

رجلا من اهل سجستان كان مشهورا بالتطوع في قتال الخوارج يقال له صالح بن النضر الكنانى والطوى بن اهل
 بست فصيحاء وحظيا به فقتلت الخوارج الذين يقال لهم الشراة اخا يعقوب المذكور واقام صالح المذكور يعقوب
 المذكور مقام الخليفة له ثم هلك صالح فتولى مكانه درهم بن الحسين من الطوغة ايضا فعصار يعقوب مع
 درهم كما كان مع صالح ثم ان صاحب خراسان احتفل بدرهم حتى ظهر به فجعل الى بغداد فحبس بها ثم اطلق
 وخدم السلطان ثم ارم بيته يظهر التمسك والنج والاقتصاد حتى غلب امر يعقوب وذكر شيخنا هو الذين ابو
 الحسن على بن محمد المعروف بابن الفثير في تاريخه في سنة ٢٣٧ هـ ابتدا امر يعقوب المذكور فظل وفي هذه السنة
 تغلب اتسان من اهل بست اسمه صالح بن النضر الكنانى على سجستان ومعه يعقوب بن الليث فتعاد طاهر
 ابن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير خراسان استنقذها منه ثم ظهر بها السلطان اسمه درهم بن الحسين
 من الطوغة فغلب عليها وكل من غير طابط الامر معكرو وكان يعقوب بن الليث قلعة معكرو فلما رأى اصحاب
 درهم حموة وضعت لاجتماعها على يعقوب بن الليث معكرو امروها راوا من تدبيره وحسن سياسته واقامه
 بالمرم فلما تبين ذلك له لم يفاوضه في الامر وسلب اليه واعتزل عنه فاستمد يعقوب بالمرم وطلعت البلاد و
 قويت شوكتة فقصده العساكر من كل ناحية فصار من اموره ما سلكه رجاء وجعلنا الى تمام طافكه على من
 محمد قال فلما دخل درهم بن الحسين بغداد تولى يعقوب امر الطوغة وحارب الخوارج الشراة فزوق الظفر
 بهم حتى افنام واخرب هياهم واطاعة اصحابه بكره ونعايه طاعة ثم يطعنوا احدًا كان قبله ثم اقتضت
 صولته وشوكتة فغلب على سجستان وهرات وبوشنج وما والاها وكانت الترك مخوم سجستان وملكهم زبيل
 ويسمى هذا القبيل من الترك الدروى فحشد اهل سجستان على قتالهم واعلموا انهم امر من الشراة الخوارج
 واجتبى محاربة ففزا الترك فقتل ملكهم زبيل وقتل ثلاثة من ملوكهم بعد زبيل ويسمى كل ملك لهم زبيل
 والصرف يعقوب الى سجستان وقد حمل روسهم مع روس الاف منهم ثم رهبت الملوكة الذين حولهم ملك
 المولتان وملك الرج وملك الطمس وملك زابلستان وملك السند ومكران وغيرهم وادعوا له وكان قصده
 هرات وبوشنج في سنة ٢٥٣ هـ وامير خراسان يومئذ محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي
 وعامله عليها محمد بن اوس الانبارى فخرج الى محاربته في ههنية وباس شديد وزى جيل لمحاربه واحسن

ظهوره حتى استعمله يعقوب فقال بئله وبين دخول المدينة وهي بوشنج وانصار ابن اوس منهرما فقبل انه
 لم يبق الله احد لعن من اولئك كما اصحابها ابن اوس ودخل يعقوب بوشنج وهواه وصارت للمدينتين في
 يده وظل جماعة من الظالمين وهم متفرجون في ظلمهم من الحسين الخراساني فجهلهم الى محستان حتى وجه
 الخليفة المعتز بالله المعروف بابن بلم وهو رجل من الضعيفة برسالة وكتاب فاطمهم ، قال ابن الزهرج
 الاخبار المتكورة حدثني محمد بن عبد الله بن مروان فقال حدثني ابن بلم المتكور قال صرت اليه بكتاب امير
 المؤمنين المعتز بالله الى اربع قلت وهي بفتح الراء والواو وسكون النون وبعد ما جيم وهي كرسى يقدح مسفل
 قال ابن بلم فاستأذنت عليه فلئن لي قد دخلت ولم اسلم عليه وجلست بين يديه من غير امره ودفعت
 الكتاب اليه فلما اخذه قلت له قبل كتاب امير المؤمنين فلم يقبله ونفضه فترجعت القهقري الى باب
 مجلسه الذي كان فيه ثم قلت السلام عليك ايها الامير ورحمة الله فاجبه ذلك واحسن ثوابي ووصلني
 واطلق الظالمية ، وقال ابن بلم للمتكور ايضا دخلت على يعقوب الصغار يوما فقال لي ينبغي ان يجيئنا من
 ناحية فارس رجل مستامن ومعه ثلاثة انفس او اربعة بل هو تمام الخمسة فلانكوت هذا منه وامسكت لها
 علت لا حاجبه قد دخل فقال ايها الامير بالباب رجل مستامن ومعه اربعة انفس فقال ادخله فدخل
 فسلم وقال ايها الامير معي اربعة انفس فاذن لهم فدخلوا فالتفت الى الحاجب وقلت قد اخذتم في الخا
 ورق لحلف لي ايمانا مغلظة انهم جاوا بغتة ما علم بهم احد من الناس وسالت يعقوب بعد ذلك وقلت
 ايها الامير لقد رايت ملك عجبا في امر المستامنة فكيف علت بهم فقال اخبرك اني فكرت في امر فارس
 ورايت غرابا واقعا بارأ طرفيها واختلجت احدى اصابع رجلي ثم تبع بعضها بعضها فعلت انه عضو غير
 شريف وانه سيأتينا من ذلك الصقع قوم مستامنة او رسل ليسوا باجلة فكانوا هولاء ، وقال علي بن
 الحكم سألت يعقوب بن الليث الصغار عن الضربة التي على وجهه وهي منكورة على قصبه انفه وزجنته
 فذكر ان ذلك اصابه في بعض وقايح الشراة وانه طعن رجلا منهم فوجع عليه فضر به هذه الضربة فسقط
 نصف وجهه حتى رد وخبط قال فكثرت عشرين يوما في نفي انبوبة قصب وفي مفتوح ليلا تتقبح
 راسي وكان يصب في حلقى الشئ من الغذاء قال حاجبه وقد كان مع هذه الضربة يخرج ويغني اصحابه

للحرب ويقاقل وارسل يعقوب الى المعتز بالله عدية سنوية من جعلها مسجد فبعضه فبعضه فيه خمسة
 عشر انسانا وسال ان يعطى بلاد فارس ويقرر عليه خمسة عشر الف الف درهم على ان يقتلوا اخرج على
 ابن الحسين بن قوش وكان على فارس ثم شخص يعقوب من سجستان في اثر كتابه الى المعتز يريد
 كومان فنزل بم قلت وهي بالباء للوحدة المفتوحة وبعدها ميم مخففة وهي الحد الفاصل بين سجستان
 وكرمان قال وكان بكومان العباس بن الحسين بن قوش اخو علي بن الحسين المذكور ومعه احد بن الليث
 الكندي فخرجا عن كومان يريدان بشيراز وقدم يعقوب اخاه علي بن الليث الى السمرجان فقلت وهي بكر
 الحسن الهولة وسكون اليا المنداء من تحتها ثم راى وجهه وبعد ذلك نزل مدينة كومان قال وضم اليه
 جماعة واقام هو علي بن فهد احد بن الليث الكندي اليه من الطريق في جمع كثير من الكراد وغيرهم فصاروا
 الى براجمود قلت وهي بفتح الدال الهولة ثم راى ذلك وبعدها با موحدة ثم جم مكنسورة ثم راى وبعدها دال
 مهلة وهذا الاسم يقع بالاشتراك على ثلاثة مواضع الاول كورة عظيمة مشهورة بفارس قصبتها داراجود
 والثاني قرية بفارس ايها من اهل اعطرها فيها معدن الزينق فيحتمل ان يكون مصدوم الى الاولى وفي الثاني
 ثنية واما الثالثة فهو موضع بنيسابور ولا يحتمل مصبرهم اليه لانه خراسان فلا تعلق له بفارس قال الرازي
 فظفر احد بن الليث بجماعة من اصحاب يعقوب يطلبون العلف فقتلهم وهرب منهم جماعة ووجه احد بن
 الليث روس من قتل من اصحاب يعقوب الى فارس فنصب علي بن الحسين روسهم فبلغ الخبر يعقوب
 فدخل كومان فندب علي بن الحسين لمحاربتهم طوق بن المغلس في خمسة الاف من الاكراد سوى من
 تقدم مع احد بن الليث الكندي وسار حتى نزل على مدينة اياس من عمل كومان فرد عليه طوق انت بعمل
 الصغر اعلم منك بعمل الحروب فعظم ذلك على يعقوب وكان في عسكر طوق ثلثماية رجل من الينا فوافي
 يعقوب مدينة اياس فوقع بطوق وقتل اصحابه وهرم من بقي منهم وصبر الينا حتى اشجوا يعقوب
 فاعطاهم الامان فلم يقبلوا حتى قتلوا عن اخرهم وقتل يعقوب في هذه الواقعة الف رجل واسر الفا واسر
 طوق بن المغلس وقيده بقيد خفيف ووسع عليه في مطعمه وغيره واستخرج منه الاموال ورجل يعقوب
 عن اياس ودخل عمل فارس فخذق علي بن الحسين على نفسه بشيراز وذلك في يوم الثلاثاء لاثنتي

عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر من سنة ٢٥٥ وكتب علي بن الحسين إلى يعقوب عليه أن
 طوق بن الغلس فعل ما فعل من غير أمره وأنه لم يأمره بحاربته وقال له أن كنت تطلب كرمًا فقد
 خلفتها وراءك وإن كنت تطلب فارس فكتب من أمير المؤمنين بتسليم العمل لا نعرف فرد عليه يعقوب
 أن كتبنا من السلطان معه لا يتهايا أن يوصله حتى يدخل البلد وأنه لن أدخل له البلد فقد ورع والرج
 بلبته والظالم سيف بيننا والموعود مرج سنكلن وهو مرج واسع بينه وبين شيران ثلاثة فراسخ وكتب
 صاحب البيوت وجوه البلد إلى يعقوب يعلمونه أنه ما ينبغي له مع ما وهبه الله تعالى من التطوع
 والديانة وقتل الخوارج ونظيرهم عن بلاد خراسان وسجستان التمسح إلى سفك الدماء على بن
 الحسين أن يسلم لبلد الأكتاب الخليفة واعتد أهل شيران للصلار وقد كتبت المنهزمة من أصحاب
 طوق أسروا ثلاثة أنفس من أصحاب يعقوب فحبسهم على بن الحسين وقد كلن طوق وقت خروجه
 إلى يعقوب انتهى لنا بشيران بنسبعين ألف درهم وقدر للفقرة عليها مائة فكتب طوق إلى ابنه
 لا تقطع البنا عن الدار فإن الأمير يعقوب قد أكرمني وأحسن إليّ ورسال أطلق الثلاثة للماورين
 من أصحاب يعقوب فلن يعقوب سأل ذلك ليطلقه إذا وافوا إليه فقال علي بن الحسين اكتبوا إلى يعقوب
 ليطلب طوق بن الغلس وإن أقل عبد من عبيده أكبر عنده منه وسأل يعقوب طوق بن الغلس
 عن أمير علي بن الحسين فضعف أمره عنده وتقرب طوق إلى يعقوب بمال عنده بشيران وأنه يكتب
 إلى أهله تحمله إليه ليقرى به على خربة فامر يعقوب أن يفعل ذلك فكتب إلى ابنه فوقع الكتاب في
 يد علي بن الحسين فلهذا المال وغيره من دار طوق وحمله إلى داره ورخف يعقوب واحتشد على بن
 الحسين قال أحمد بن الحكم قال لي يعقوب أخبرني عن علي بن الحسين أمسلم هو قلت نعم قال
 أنزيت مسلما يوجه بالأكرد الكفار إلى بلاد المسلمين فيقتلونهم ويحلبون نسائم ويأخذون أموالهم
 ألم تعلم أن أحمد بن أليث الكردي قتل بكوان سبعماية أنسلان على دم واحد واقتض الأكرد ثلثمائة
 بكر من أهل البيوتات وحلبوا معهم نحو ألفي امرأة إلى بلادهم أفرأيت مسلما يرضى بهذا قال قلت فعل
 أحمد هذا عن غير أمره ثم قال له يعقوب في بعض منظراته لعلي بن الحسين أن معي قوماً أحراراً

جيت بهم وليس يتوهموا لي درهم الا باء يحبون فوجته الى ما عريضهم ووجد لي في نفسي ما يشبهه فقال من
 الامر فاذا فعلت فلما اخوك وعونك على من يحاربك وادفع لك كرمي تاكلها وانصرف الى على وارجل يعاقب
 فنزل قويه يقال لها خورستان ووالى احمد بن الحكم الى علي بن الحسين يوم الثلاثاء لثمان خلون من جمادى
 الاولى من السنة وعلى يده كتاب يعقوب ء قل ابن الحكم ظلم يلهم على بن الحسين شيئا مما جيت به من
 الدهش وحاصل الكتاب بعد الدعاء له فهت كتابك وذكره وردى هذا البلد العظيم خطره بغير
 ادن من امير المؤمنين قلبي لست ممن تطع نفسه في محاربة الظالم ولا ممن يمكنه ذلك وقد اسطقت
 عنك مونة الاهتمام في هذا الباب لان البلد لامير المؤمنين ونحن عبيده نعصف بامره في ارضه
 وسلطانه وفي طاعة الله وطاعته وقد استمعنا من رسلك ورجعت اليه في جواب ما جلتته و
 ادايه بما يورده عليك ما رجوت لنا ولك فيه صلاحا فان استعملته فففيه السلامة ان شاء الله تعالى
 وان ابليت فان قدر الله تعالى بالخذ لا يحصى عنه ونحن نعتمد بالله تعالى من الهلكة ونعود به من دلي
 البغي ومصارع النذلان ونرغب اليه في السلامة ديننا ودينا بلطفه مد الله في عمره وكتب يوم الاثنين
 ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ٢٥٥ ثم تراجف الفريقان وقد اجتمع في عسكر على بن الحسين خمسة
 عشر الف انسان ووجه احمد بن الكيث في الطلاع وذلك في غداة الربعا لربيع خلون من الشهر المذكور
 ولما كان يوم الخميس وافت طلاع يعقوب ثم التقى الجيشان فجال جلة وفي الثانية ازالوا اصحاب على
 ابن الحسين عن مواضعهم وصدقت المجالدة فانهم ^{وموا} على وجوههم لا يلوى احد على احد وعلى بن
 الحسين يتبع اصحابه ويصبح الا رجعا وقفا يناشدهم الله فلم يلتفتوا اليه وبقى في عدة من اصحابه
 فوافت المنهزمة ابواب شيراز مع العصر يوم الخميس المذكور وكانت الواقعة بعد الظهر فضاقت عليهم
 الابواب فمروا على وجوههم نواحي شيراز وبلغت هزيمتهم الهواز وكانت القتلى منهم مقدرا خمسة آلاف
 واصابت على بن الحسين ثلاث ضربات واعتورته اسياف اصحاب يعقوب وسلط عن دابته فارادوا
 قتله فاعلمهم انه على بن الحسين فاحذوا عما منه ووضعوها في وسطه وقادوه الى يعقوب وطلب الله
 اسره الثواب من يعقوب فامره بعشر الاف درهم فلى ان ياخذها فقال انها جيتني بقلب اسرته مالك منى

غيرها فانصرف الرجل وفتح يعقوب عليا عشرة اسرا بما يهدده واخذ حاجبه بلحمته فنتفخ اكثرها و
امر يعقوب ان يقيده بقييد فيه عشرون رطلا وصنوه مع طوق بن الغلس في الخيمة ولكن قد انفذ
الى ابن الغلس وقيدته ايضا وصار يعقوب من فوره الى شيران وتفرق اصحاب علي بن الحسين في
المنزل ثم دخل يعقوب شيران والطبول تضرب بين يديه وكن اهل شيران ان يؤذيه ويستحل ديارهم
واموالهم بحريتهم فلم ينطق احد لانه كان وعد اصحابه ان هو ظفر ان يطلقهم وينهب شيران ويبلغ للقيم
ذلك فلزموا بيوتهم ورجع يعقوب من ليلته الى عسكره بعد ان طاف شيران فلما اصبح نادى بالامان
ليخرجوا الى الاسواق فخرج الناس ونادى في كتاب علي بن الحسين ان يريت الذمة من اموالهم و
حضرت الجمعية فلما الخطيب فدعا للامان المعتز بالله ولم يدع لنفسه قليل له في ذلك فقال الامير لم يقدم
بعد وقال انا مقامي عندكم عشرة ايام ارجع الى سجستان وبعث اخاه الى منزل علي بن الحسين فاحضروا الفرس
والنقاش وفتش على عمل الاموال فلم يقف عليها فاحضر عليا فتهدده وتوعده فذكر انه يذلهم على الاموال
فحمل الى منزله فاستخرج اربعة ايام بدرة وقيل انه اخذ الف بدرة وبعض يعقوب من هوب شيران ثم
عذب يعقوب عليا بنواع العذاب وحضر انشيبه وشدد الجوزتين على صدغيه فقال علي اخذت مني ما
اخذت مني فوسى قيمته اربعين الف دينار والحق عليه بالعذاب وقيدته باربعين رطلا فذلهم على موضع
في دلو فاستخرجوا منه اربعة الف الف درهم وجوها كثيرا ثم الحق عليه بالعذاب واعله انبة يفتعه منه
ثلاثين الف دينار وخط وروسوس من شدة العذاب وسله الحسن درهم فضربه وعذبه وشقه و
عذب طوق بن الغلس ايضا وجبها في بيت واحد ولم تحمل يعقوب من شيران يوم السبت ليلتين بقيتا
من جلدى الاولى من السنة الى بلاده وحمل علي بن الحسين وطوق بن الغلس معه فلما بلغ الى كرمان
المسما المصغ من الكتياب وقتعها بمقارع ونادى عليها وجبها ومضى الى سجستان وخلع الخليفة
للعز بالله لثلاث خلون من رجب من السنة وتولى الخليفة العام المهتدي بالله في ذلك اليوم وخلع المهتدي
بالله مع صلاة الظهر يوم الثلاثاء لربيع عشرة بقيت من رجب سنة ٢٥١ وبيع المعتد على الله ولم يكن
ليعقوب الصفار في خلافة المهتدي كبير امر بل كان يعبو ويحارب من يليه من الملوك بسجستان واعمالها

ويقطرق كور خراسان وما قرب من قوهستان ونواحى عراق وهو شنج وما حصل بمجستان ثم عاد
 يعقوب الى بلاد فارس وجنى غلاتها ورجع بنحو ثلاثين الف الف درهم وسفر الى مجستان واتم بمجد من
 واصل بفارس يقول الحرب والخروج وبكتاب الخليفة وأجل بعض ما يحصى من الأموال فكان مقدرا ما يحمل
 خمسة آلاف الف درهم في السنة من الخراج من بلاد فارس وكان مقبلا بها غلبة عليها ولو أمكن الخليفة
 صرفه ببعض أوليائه لما أقروا ثم ورد الخبر في جمادى الآخرة من سنة ٢٩١ بدخول يعقوب مدينة بلخ
 ثم خرج منها ودخل نيسابور في ذي القعدة من سنة ٢٩١ واحتاط محمد بن طاهر الخراساني أمير خراسان
 وجميع الطاهريين ثم خرج عنها في المحرم سنة ٢٩٢ ومعه محمد بن طاهر مقيدا ونيف وستون من أهله
 ورجعه نحو جرجان للقاء الحسن بن يزيد الهاشمي أمير طبرستان وجرجان ولما بلغ الحسن بن يزيد أن
 يعقوب يقصده أخذ من ملوك التركج ثلاثة عشر ألف ألف درهم بقليا وسلفا وتخلص من جرجان الى طبر
 ستان وكان جرجان يعلق على دوابه كل يوم ألف ألفين شعيرا ثم خرج يعقوب الى طبرستان وخرج اليه
 الحسن بن يزيد في طلق كثير وأعلم يعقوب أصحابه أنه يقتل من الكرم وتقدم بنفسه للحرب فتبعه
 خمسمائة من عبيده فحمل على الحسن وأصحابه جملة واحدة فكانت الهزيمة على القوم وكان الحسن بن
 يزيد قد أعد في كل قرية لهنزاهة برذونا وبغلا لأنه كان رجلا ثقيلا كثير اللحم وتلاحق أصحاب يعقوب
 به فتبع الحسن بن يزيد في خمسة آلاف خيل خريفة فقاتله وأخذ يعقوب ما كان مع الحسن بن يزيد
 ثلاث مائة وقرمالة أكثرها عين وظهر جملة من آل لوى طالب فاسا اليهم وأسروهم وكانت الواقعة يوم
 الاثنين لربيع يمين من رجب سنة ٢٩٠ ثم تقدم يعقوب فدخل امل قلت وهي بالهيرة الممدودة و
 الميم الضمومة وبعدها لام وهي كرسى بلاد طبرستان قال وهرب الحسن بن يزيد المدينة يقال لها
 سالوس فلم يجد من أهلها ملكان يعرفه منهم فتخلى عنهم وخرج يعقوب من امل في طلب الحسن بن
 يزيد فرحل مرحلة واحدة وبلغه الخبر أن الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر قد دخل مرو والورد معه
 صاحب خوارزم في ألفي مركب فانرجع يعقوب لذلك وقصر من الايفال في طلب الحسن بن يزيد فخرج وكتب
 الى أمير الروى في ذي الحجة من سنة ستين يامره أن يخرج عن الروى ويعلمه أن أمير المؤمنين قد

وانه ليها فبلغ ذلك الخليفة فكره وكتب لملكه الذين كانوا ببغداد بالحبس واخذ الاموال ثم دخلت
 سنة ٦١١ ويعقوب ببلاط طبرستان فخرج في الحجج يزيد جرجان فملكه الحسن بن يزيد من ناحية البحر
 من اجتمع اليه من الديلم واهل الجبال وطبرستان فبعث من يعقوب وقتل من قتل من اهلته مع
 فاهزم يعقوب الى جرجان فجاءت الزلزلة عظيمة قتلت من اصحابه التي انسان ورجعت طبرستان الى
 الحسن بن يزيد وفي اهل وسارية وما يتصل بها واقام يعقوب بجرجان يمسك اهلها بالخروج ويأخذ
 اموال الناس ودامت الزلزلة ثلاثة وراعي جماعة من اهل جرجان الى بغداد فمسكوا عن يعقوب الصغار
 فلكره بالعسف فعم الخليفة على النهوض عليه واستعد لذلك ولما رجع الصغار الى جوار الري وجع الخلع
 من الورم كتب الخليفة المعتمد على الله الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وهو بمسكن يتولى
 العراق بان يجمع الخلع من اهل خراسان وطبرستان وجرجان والري وقرى عليهم كتابا منه اليه فجمع
 الخلع من اهل خراسان وطبرستان وجرجان القادسيين من اقاصي البلاد وقرى عليهم كتابا من المؤمنين
 بالوقوف في الصغار وعمل به في الثلاثين نسخة ودفع الى اهل كرمان نسخة لترفع الاخبار بهذه النسخ في
 الاتفاق وبنى الخير الى يعقوب الصغار بما كان من حبس غلانه وما كان من جمع الخلع في دار عبيد الله
 وما دفع اليهم من النسخ وانكشف اليهم راي الخليفة في قصده فرجع الى نيسابور وانما رجع لانه لم
 يجد عدته تصلح لقا الخليفة ولما دخل الى نيسابور لسا الى اهلها باخذ الاموال ورجع يزيد جهة سجستان
 فخرجت كتب الخليفة الى اصحاب الملك خراسان وذوي الجاه والعدد بتولية كل رجل ناحية فوردت
 الكتب واصحاب الصغار متفرقون في كون خراسان ثم ان الصغار وصل الى عسكر مكرم من اهل خوزستان
 وكتب الخليفة وساله ولاية خراسان وبلاد فارس وما كان مضروبا الى آل طاهر بن الحسين الخزاعي من
 الكور وشرطي بغداد وسر من راي وان يعقد له على طبرستان وجرجان والري والذريجان وقزوين
 وان يعقد له على كرمان وسجستان والسند وان يحضر من قوت عليهم الكتب التي نسخت في دار عبيد
 الله بن عبد الله بن طاهر وتقرى عليهم خلاف ما قرى عليهم لولا من ذكره ليبطل ذلك الكتاب بهذا
 الكتاب ففعل ذلك الموفق بالله ابو احمد طحطه بن التوكل على الله اخر المعتمد على الله الخليفة وهو والد

العتيد الخليفة الثاني بعد عمه المعتد على الله وكان الوقت حينئذ على الامم كلها وليس المعتد معه
 حديث سوى اسم الخليفة لا غير واجله الى ما حلب وجمع الناس وقرأ عليهم ما احبب الصغار واجوب على الامة
 التي عليها وانطريت العراق يس من راي من اجابة الخليفة الى ما طلبه الصغار وتحركوا ثم ان الصغار لم ياتفت
 اليها اجيب اليه من ذلك ودخل السوريس وهي ايضا مدينة من اهل خوارستان بالقرب من عسكر مكرم
 ولما دخلها عزم على محله الخليفة للمعتد وتاهب له الخليفة لينحدر اليه في دجلة ثم تقدم الصغار وتقدم
 اليه عسكر الخليفة وقد كانت الوالي المتأبى واتهمت الامير الموفق وتوجهت له اقبال الصغار بسبب ما
 انفذ اليه من الكتب والآفاى عجب العجب من خارج قصد من زرنج كرسي سجستان في الحد الفاصل
 بين السند والترك وخوارسان والوصول الى بلاد العراق لمحاربة الخليفة وهو في جهوشه وعنده وتقدم
 بمالكه في شرق الارض وغيرها والصغار منفرد بجيشه ليس معه من يعضده ولا يشاركه في هذا المعرو ولا
 بلغ الخليفة ذلك دعا بمرد النبي صلعم وقصبيه واخذ القوس ليكون اول من رمى ولعن الصغار فطابت
 انفس للموتى ولما كان صبيحة الأحد لتسع ظنون من رجب وركبت عساكر الصغار في التعبئة الى موضع
 يقال له اسطربند وهي قرية بين السيب ودير العقول من الدهولان الوسط وجمع اصحابه ليحل بهم وتقدم
 بنفسه كما كان يفعل قبل ذلك واقبل وعليه ثكافة ديباج سودا ولما تواقف الصغار خرج من الموالي خشع
 القايد فقام بين الصلبيين وقال لاصحاب الصغار يا اهل خوارسان وسجستان ما عرفناكم الا بطاعة السلطان
 وتلقوا القرآن وجمع البيت وطلب الاذكار وان دينكم لا يتم الا باتباع الامام وما نشك ان هذا الملعون
 قد هوى عليكم وقال لكم ان البطلان قد كتب اليه بالمحضر وهذا السلطان قد خرج لمحاربتكم فمن اقر
 منكم بالحق وتمسك بدينه وبشرائع الاسلام فلينفرد عنه اذ كان شاقا للعصا محاربا للسلطان فلم يجبهوه
 عن كلامه وكان هذا خشع شجاعا مقدما ولما تخلص محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير
 خراسان من اسر الصغار وقد تقدم ذكر اسره وحله مقيدا قال خشع يا اهل طاهر اشتريتمونا باموالكم و
 اهديتمونا الى ولد العباس فاستغلفونا وملكونا الضياع والاموال حتى قُذنا الى الجبوش وحاربنا عن بيضة السلام
 فلم نخرج من الدنيا حتى حاربنا الصغار عنك يا والى خوارسان مع مولانا امير المؤمنين وخلصناك بعد

النصر والفتح الثقيل من مدينة الى مدينة على مثل الكلب ولقد نكح من العراق الى خراسان فالحمد لله على
 ما تفعل به فلو كان من خلاصك ولو كان هذا الفضل الجليل فيك ، رجعتا الى تيمه خير الصغار كال الراوى
 وحرر عسكر الصغار فكان مساحه مسكرو ميلا في ميل وكانت نوابهم على غاية الفراهة وقيل ان جمعهم
 كن يزيد على عشرة الاف انسان وروى الخليفة العطا في الجند وقطع ما في الطريق من الشجر والدغل
 واستعد للحرب وجدوا فيها وشبرا وقيل ما هو الا ان تنصروا او تهزموا فلا ترجع دولكم اليكم ووقف الخليفة
 للعهد بنفسه والى جانب رايه محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الضيبياني وقد تقدم ذكر جده
 يزيد بن مزيد ووقف معه جماعة الكنفاء الخليفة من اهل الباس والنجدة وتقدم بين يديه المرأة بالنضابة
 وكشف للوفى اخر الخليفة راسه وقال انا الفلام الهاشمي وحمل على اصحاب الصغار وقتل بين الطائفتين خلق
 كثير فلما راي الصغار ذلك الحال ولما راجعا تاركا اصحابه وامواله وذراريه وذاخيره ومروا على وجهه فلم تتبعه
 العساكر وما اختلف رجل من اصحابه الا بسهم اصابه وادركهم الليل فتساقطوا في النهار لا زلزالهم ورجل
 الجرح بهم وقال ابو الساج دلود بن دحيت الذي ينسب اليه الاجناد الساجية ببغداد للصغار لما انهزم
 ما رايت معك شيئا من تدبير الحروب وكيف كنت تغلب الناس فانك جعلت ثقلك واموالك واسرا اذ ع
 الملك وقصدت بلدا على قلة العزقة منك به وبغايصه والهاره بغير دليل وتاخرت يوم الأحد والربيع عليك و
 صرت من السوس الى واسط في اربعين يوما واحوال العساكر مختلفة فلما توافقت عندهم وجا بهم اموالهم و
 استحکم امرهم عليك اقبلت من واسط الى دير العاقول في يومين تاخرت عند امكان الفرصة واقبلت تعدو
 موضع الدعب ، فقال الصغار لم اعلم اني احارب ولم اشك في الخطر وتوجهت ان الوسل ترد على فيدوا الامر ع
 فاتيت بما قدرت عليه ، قلت هذا اخر ما نقلته من كلام ابن الزهر مع الاختصار ونقلت من تاريخ ابنى
 الحسين عبيد الله بن احمد بن طاهر الذي جعله ذبلا على تاريخ ابيه في اخبار بغداد وقد احال القول فيه
 فاختصرته وجذفت ما تكرر منه فقال وكان وثوب يعقوب بن الليث على درهم بن النصر كذا وقلبت على سجستان
 يوم السبت لخمس خلون من المحرم سنة ٣٣٦ وكانت ولاية درهم ثلاث سنين بعد اخراجه صالح بن النصر وهو رجل
 من بني كنانة من سجستان في ذي الحجة سنة ٣٣٧ ولم يزل يعقوب الصغار ملها بسجستان بحارب الفشاة والفرار

وبغداد سنة ٢٢٣ هـ حتى كانت سنة ٢٢٣ هـ فخرج الى العراق ثم قصد بوشنج وحاصرها واخذها عنوة وكان ذلك في
 خلافة المعتز وحُتوب على حاله ولم يزل على ذلك الى ايام المعتز على الله ثم دخل بلخ وخرج منها ثم وصل الى
 رَاهُوتَ وهو يظهر الخليفة للمعتز على الله وذلك في الحزم سنة ٢٢٣ هـ ثم ارسل رسلة الى المعتز فدخلها
 بغداد لبيع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة من السنة المذكورة ثم سار الى واسط واقام بها ليلا عنه ثم
 سار الى دير العاقول يوم السبت لثمان خلون من رجب ثم سار الى اسطربند فدخل بها ولما اتصل خبره بالمعتز
 ولما يقصد بغداد جمع اصحابه مع اطراف وخرج من سر من رأى قاصدا محبته ودخل بغداد يوم الاحد
 الخامس والعشرون من ذي الحجة من السنة قال ابو الفرج كاتب القاضي ابو عمر ولما نهض الخليفة لمحاوكة الصفار لم يتزل
 كتبه تصل اليه من الطريق يومه بالانصراف وحضر سر عاقبة فعله وان امير المؤمنين قد نهض اليه في
 العبد والمعتز وكتب الصفار واردة بانى قد علمت ان نهض امير المؤمنين يهرفنى وينبه على موقعى منه
 ثم عبا الخليفة جهشة للقتال على القوية المذكورة وارسلوا لثا على طريق الصفار فكان سبب هزيمته فانهم
 اخذوا عليه الطريق وهو لا يدري واصطف الفريقان ولم يزل القوم يحمل بعضهم على بعض حتى انهزم الصفار
 فغرم الناس من اقاله غنيمة عظيمة وتوهموا ان ذلك حيلة منه ومكر ولو لا ذلك لا تبعوه ولقد حدثني
 من حضر ذلك ان رشيق الجند الموالي كان في ذلك الوقت عشرين الف سهم وانصرف الخليفة مصورا
 بما فتح الله عليه وكان ممن تخلص من اسره ذلك اليوم ابو عبد الله محمد بن طاهر امير خراسان وجاء
 الى الخليفة وهو في قيده فكف الخليفة عنه القيد وخلع عليه خلعة سلطانية وذكر المعتز ذلك مع
 النهار انه رأى تلك الكيلة في المنام كان انسانا كتب على صدره انا فتحنا لك فتحا مبينا وقص الرويا على
 خواصه وقال لهم قد وثقت بنصر الله تعالى وقبل الواقعة وردت كتب الصفار الى الخليفة وفيها خضر و
 تضرع وخير بانه لم يحى الا لخدمة امير المؤمنين والتشرف بالثول بين يديه والنظر اليه وان يموت
 تحت ركبته فقال المعتز نحن في مخاريق الصفار بعد ان اعلوه انه ما له عندى الا السيف وامر الخليفة
 بالكتاب الى لى احمد عبد الله بن عبيد الله بن طاهر وهو عم محمد بن عبد الله بن طاهر بخير بالفتح وخلص
 ابن اخيه محمد بن طاهر فكتب اليه وهو يومئذ متولي الشرطة ببغداد نيابة عن ابن اخيه المذكور فانه

كن متولى خراسان وشرطتى بغداد وسمر من اوى وفى الكتاب فصول طويلة اُضربت عن ذكرها وحاصله انه عدد
 ذنوب الصغار وما قبله الخليفة به من الاحسان والنعام وانه قلده خراسان والبلاد التى تقدم فكر
 ما قبل هذا ولله رفع مرتبته وامر بتكفيتة فى كتبه واقطعه الضياع السنية ولم يبق شئ مما يقدر
 فيه استصلاحه الا فعله لما زاده ذلك الا البغى والطغيان والتمس اشيا ان رد عنها قصد ابواب
 امير المؤمنين لاثارة الفتنة وابتغا الغلبة فلم ير امير المؤمنين اجابته الى ما التمس وتابع الكتب بالرجوع
 الى ليله الجلييلة التى ولاه اياها وحذره التعرض لنزال النعم التى انعم الله عليه بها وعرفه انه ان اقام
 على الصبر الى الباب فقد عصاه وخالفه وخرج عن طاعته ثم وجه اليه فى ذلك مرة بعد اخرى مع جماعة
 من القضاة والفقهاء والقواد انه يرجع الى ما هو الزم به ووجب عليه فاقام على سبيل واحد فى البغى و
 العناد والعصيان ولم ينتبه لارشاد ولم ينزل استحوذ الشيطان عليه يقوده الى الحين ويصده عن
 سبيل النجاة الى مهاوى الهلكة فلما تبين امير المؤمنين ذلك منه رأى ان يقضى عليه فى امر مثله ع
 فنهض متوكلا على الله معتمدا على لقاياه لدفع الملعون عما جاوله وهو يغد السير الى مصرع الذى
 سبق به قضا الله تعالى فيه حتى توسط الطريق بين مدينة السلام وواسط وظهر اعلاما على بعضها
 الصلبان واستنجد اهل الشرك على اهل الايمان وبارز الله تعالى بسيرته ليسله بحجيزته وفارق شرايع
 الاسلام واحكامه نقضا للجهود ونكثا وحقرا للذمة واعلانا للشاقة فقدم امير المؤمنين اخاه الموفق بالله
 ابا احمد الى عهد المسلمين ومعه جماعة من موالى امير المؤمنين الذين اخلص الله طاعتهم وثبت
 فى المحاماة عن تولته بصايرهم واتبعهم امير المؤمنين الرغبة الى الله تعالى فى تاييدهم ونصرهم على
 عدوم وبعثه امير المؤمنين فى الوقت والمواقف التى علم الله صدق نيته فيها والحقه وبالحق
 موقف امير المؤمنين يتامل ما يكون من اخيه ومواليه واوليائه ويواصل الامداد والجيشوش اليهم
 وكان الموفق بالله قلب العسكر وظهر الملعون عدو الله فى اشياخ خللته قد ابرع الصيلان وتسويل
 البغى واعتمد على وفوم حشده وكثرة اتباعه فلما تراءى الجعلان شهر عدو الله واشياخ خللته السلاح
 واسرعوا الى موالى امير المؤمنين واوليائه وشرعت فى الملعون وخلاله سيف الحق وثايره ورماحة

ليس الغرض ذكر في منها ههنا ثم ان غلغلمين من غلغلمة اتفقا عليه وقتلوه وقد سكر ونام وذلك في ليلة الاربعاء ليست بقيتين من شوال سنة ٢٧٨ وكان رافع بن هرثمة غايبا فقدم بعد ذلك على جيش الخجستان في مقدمه عليهم وباعوه بمدينة هراة وقيل بنيسابور ثم عزل الموفق بالله عمرو بن الليث بن الصغار عن ولاية خراسان وجعلها لابي عبد الله محمد بن طاهر الطراحي في سنة ٢٧١ وهو مقيم ببغداد فاستخلف محمد بن طاهر عليها رافع بن هرثمة ما خلا اعمال ما وراء النهر فان الموفق بالله اقر عليها نصر بن احمد بن اسد الساماني خليفة لمحمد بن طاهر ثم وردت كتب الموفق على رافع يقصد جرجان وطبرستان وكانتا للحسن بن زيد فاجاء رافع في سنة ٧٤ ففارقها محمد بن زيد الى استراباد فحاصره بها رافع مدة سنتين ثم فارقها ليلا في نفر يسير الى بلاد الديلم واستولى رافع على طبرستان في سنة ٢٧٧ ثم توفي الخليفة المعتمد على الله في رجب سنة ٢٧٩ وتولى الخلافة بعده المعتضد بالله ابو العباس بن الموفق بالله المذكور وولي المعتضد ابا ابراهيم اسماعيل بن احمد الساماني ما وراء النهر بعد وفاة اخيه نصر بن احمد المذكور، قتل وكان وفاة نصر لسبع بقيتين من جمادى الاخر سنة ٢٧٩ بسمرقند قال وعزل رافع بن هرثمة عن خراسان وولاه عمرو بن الليث وبقى رافع بالري ثم انه هلك بالموك الجاورين له ليستعين بهم على عمرو بن الليث فلما تم له ذلك خرج الى نيسابور فواقعه عمرو بن الليث في شهر ربيع الاخر سنة ٨٣ وهرمه عمرو وتبعه الى ابيورد وقصد رافع ان يخرج منها الى هراة او مو فعلم عمرو ان مقصده سرخس فقصدها عمرو ليأخذ عليه الطريق فعلم رافع ذلك فخرج من ابيورد ومعه دليل فاخذ به في جبل طوس حتى اورده باب نيسابور فدخلها فعلا عمرو اليها وحاصره بها فانهزم رافع واصحابه ووصل الى نواحي خوارزم على الجمادات وحمل ما كان معه من الة ومال في شزيمة قليلة وذلك يوم السبت لخمس بقيتين من شهر رمضان سنة ٢٨٣ فوجه اليه امير خوارزم فوجده الكنايب في خيبر من اصحابه فقتله لسبع خلون من شوال يوم الجمعة سنة ٨٣ وحز رأسه وحمله الى عمرو بن الليث وهو بنيسابور فلنخذ عمرو رأسه الى المعتضد بالله ولم يكن رافع ابن هرثمة وانما هرثمة زوج أمه فانتسب رافع اليه لشهرته ورافع ابن تومرد قال ابن جرير الطبري في تاريخه في سنة ٨٣ وفي يوم الجمعة لثمان بقيتين من ذي القعدة قويت الكتب على المنابر بقتل رافع ابن هرثمة وقدم رسول عمرو بن الليث الصغار برأس رافع الى بغداد يوم الخميس لاربع خلون من المحرم سنة

٢٨٤ على المعتضد فلم يصبه في الجانب الشرقي الى الظهر ثم تحوله الى الجانب الغربي بقية النهار الى الليل ثم رده الى دار السلطان . قال السلمي وملكه خراسان الى شط جيحون عمرو بن الليث قلت وقد منح البحري الشاعر المشهور رافع بن هرثة وكناه ابا يوسف في مدينته وارسلها اليه فارسل له عشرين ألف درهم وهو بالعراق قال السلمي لما توجه عمرو بن الليث برس والفتح بن هرثة الى المعتضد سال ان يولوه عمل ما وراء النهر مثل ما كان يرسم عبد الله بن طاهر فوعده بذلك ثم ارسل اليه المعتضد بهدايا ثم فصله وهو في نيسابور فاني ان يقبلها دون الخا بها وعدوه من توليته من اعمال ما وراء النهر فكتب الرسول الى الكوفي بالله بن المعتضد وكان بالري وعنده جماعة من خواص ابيه بما ساله عمرو فانفذوا اليه العهد بها فحمل اليه العهد والهدايا التي سيرها له المعتضد بالله وامتنع من اخذها وكان في الهدية سبع سموت خلع فوضعت بين يديه واخاض عليه الرسول الخلع واحدة بعد اخرى وكلها لبس خلعته على ركتين ثم وضع العهد قدامه فقال ما هذا قال الذي سألته قال عمرو ما اصنع به فان اسمعيل بن احمد لا يسلم الى ذلك الا بباية الف سيف فقال انت سألته فشر ان لتتولى العمل في ناحيته فلخذ العهد وقبله ووضعه بين يديه ثم انفذ عمرو الى الرسول ومن معه سبعة الف درهم وصرفهم ثم جهز عمرو جيشا الى اسمعيل بن احمد فعبر اسمعيل اليهم نهر جيحون وقتلهم فقتل بعضهم وهزم الباقين وعمرو بن الليث في نيسابور وكانت الواقعة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ٢٨٩ وعاد اسمعيل الى بخارا وهي من اعمال ما وراء النهر قال السلمي اتعذب عمرو بن الليث لمحاربة اسمعيل بن محمد بن بشر فلما عبر اسمعيل جيحون دخل موسى السجزي على محمد بن بشر وهو محلق راسه فقال له هل استاذنت اسمعيل في حلق راسك يعني ان راسه لاسمعيل لانه انتصب لمحاربتك فقال له محمد اعزب عني لعنك الله ثم تحاربوا من الغد فتكشف اصحاب ابن بشر وقبضوا عليه وحزروا راسه في جملة ساير الروس وجلوها الى اسمعيل وادخلوها جماعة من اصحابه ليميزوا الروس عن راس ابن بشر فاعلم بعضهم اسمعيل بما قال موسى السجزي لابن بشر فغضب مما جرى الكمال به ، ونكر الطبري في تاريخه في سنة ٢٨٧ ما مثله وفي يوم الأربعاء الخامس بقين من جمادى الاولى ورد كتاب فيها ذكر على السلطان انه كانت بين اسمعيل بن احمد وبين عمرو بن الليث

كتاب المسالك واليهالك ان حندي سلجور مدينة حصينة واسعة الخير وبها نخيل وزروع كثيرة وطنها يعقوب
ابن الليث الصغار حصنها واتصلها بالبحيرة الكثيرة وكان الحسن بن زيد العلوي يسمي يعقوب السندان لثباته
وكان قل ان يرى متبسها وكان عاقلا حازما وكان يقول كل من عشرته اربعين يوما ولم تعرف اخلاقه لا تعرفها
في اربعين سنة ولما تولى عمرو احسن في التدبير والسياسة غاية الاحسان حتى يقال ما الدرك في حسن السياسة
لجند والهداية الى قرابين المملكة منذ زمن طويل مثل عمرو بن الليث وذكر السلامي في كتاب اخبار خراسان
شيا كثيرا من كفايته ونهضته وقيامه بقواعد الولاية فتركته طلبا للاختصار وذكر انه كان ينفق في الجند في
كل ثلاثة اشهر مرة ويحضر بنفسه على ذلك وان عارض الجيش يقعد والاموال بين يديه والجند بأسره حاضرون
وينادي النادى اولا باسم عمرو بن الليث فيقدم دليته الى العارض بجميع آله الفلوس فينتفدها ويامر بوزن تلك
مائة درهم فتجمل اليه في صرة فيأخذ الصرة ويقبلها ويقول الحمد لله الذي وفقني لطاعة امير المؤمنين حتى
استرجعت منه الرزق ثم يضعها في خفه فتكون لمن يفرغ خفه ثم يدي بعد ذلك لاصحاب الرسوم على مراتهم
فيستعرضون بانفسهم الكرامة ويدعواهم العزة ويطلبون بجميع ما يحتاج اليه الفلوس والراجل من صغير آله الحرب
وكبيرها لمن احل اضطرش منها حرموه رزقه فاعترض يوما فارسا كانت دابته في غاية الهزال فقال له عمرو يا
هذا تأخذ ملنا فتنتفقه على امرائك فتسبها وتهزل دابتك التي عليها تحارب وبها تجد الرزق فلمض فليس
لك عندي شئ فقال له الجندی جعلت لك الغدا لو اعترضت امراتي لاستسبنت فيها دابتي فطحك عمرو وامر
باعطائه وقال استبدل بدابتك قلت ذكر القاضي كمال الدين المعروف بابن العديم الحلبي رحمه الله في
تاريخ حلب حكاية تليق ان اذكرها ههنا لانها مثل هذه الحكاية وهي كان كسرى اوشروان بن قباد
قد ولي رجلا من الكتاب نبيا معروفا بالعقل والكفاية يقال له بابك بن الدهروان ديوان الجند فقتل لكسرى
ايها الملك اذك قلدتني امرا من صلاحه ان تحتل لي بعض الغلظة في الامور وهو عرض الجند في كل اربعة
اشهر واخذ كل طبقة بكال آلتها ومحاسبة المؤدبين على ما ياخذون على تاديب الرجال بالفروسية والرومي
والنظر في مبالغتهم في تقصيرهم فان ذلك ذريعة الى اجراء السياسة مجربها فقال كسرى المجاب بما سال
بالعنى من المجيب لاشترائها في فضله وانفراد المجيب بعد الراحة حقق مقالته فلم يثبت له في

موضع العرض مصلبة وبسط له عليها الفرش الفاخرة ثم جلس ونال مناديه لا يبقين احد من المقاتلة
الا حضر للعرض فاجتمعوا ولم يركسرى فيهم فامرهم فانصرفوا وفعل ذلك في اليوم الثاني ولم يركسرى فيهم
فلهم فانصرفوا فنادى في اليوم الثالث ايها الناس لا يتخلص من المقاتلة احد ولا من اكرم بالتاج والسنير
فانه عرض لا رخصة فيه ولا محاباة وبلغ كسرى ذلك فتسلح بسلاحه ثم كعب فاعترض على بابك وكان
الذي يرخذ به الناس كحفا ودرعا وجوشنا وبهضة ومغفرا وساعدين وساقين ورجحا وترسا وجرزا يلزمه
منطقته وطيرزنبًا وعمودا وجعبة فيها قوسان بوترها وثلاثين نشابة ووترين ملفوفين يعلقها الفارس
في مغفر ظهره فاعترض كسرى على بابك بسلاح تام خلا الوترين اللذين يستظهر بهما فلم يحجر بابك على اسمه
لذكر كسرى الوترين فعلقها في مغفره واعترض على بابك فاجار على اسمه وقال لسيد الكهنة اربعة الاف درهم
و درهم وكان اكثر من له الرزق اربعة الاف درهم ففضل كسرى بدرهم واحد فلما قام بابك من مجلسه دخل
على كسرى فقال ايها الملك لا تلبي على ما كان من الغلطى فا اردت به الا الدربة للعدلة والانسك وحسم
مادة المحاباة قال كسرى ما اغلظ علينا احد فيما اراد به اقامة اولدنا لو صلاح ملكنا الا احتملنا له غلظته
كاحتمل الرجل شرب الدوا الكرية لما يرجوه من منفعتة ، رجعنا الى تيمته اخبار عمرو بن الليث الصغار قال
الصلفي ايضا كل رافع بن هرثمة تيمنا لابي ثور وكان ابو ثور احد قواد محمد بن طاهر الخزاعي فلما وافى
يعقوب الصغار نيسابور كان ابو ثور من حملة ما يلي يعقوب على محمد بن طاهر فلما انصرف يعقوب الى سجستان
صحبه ابو ثور ومعه رافع بن هرثمة وكان رافع رجلا طويلا الحمية كبره الوجه قليل اللطافة فدخل يوما على
يعقوب فلما خرج من عنده قال يعقوب اني لا ميل الى هذا الرجل فليصق بحيث شا فباع رافع جميع الاته
ثم انصرف الى موله بيهامين وهي قرية من قري كنج رستاق واقام هناك الى ان استقدمه احمد بن عبد الله
النجستاني ونجستان من جبل هراة من قري بالذغيس وكان النجستاني من اتباع يعقوب الصغار ثم خلع
طاعته وتقلب على نيسابور وبسطام في سنة ٢١١ وكان يظهر لاهل الكي الطاهرية مستجيلا بذلك قلوب
اهل نيسابور اليه حتى انه كان يكتب في كتبه احمد بن عبد الله الطاهري ثم كتب النجستاني الى رافع بن
هرثمة وهو في بلده يستقدمه فقدم عليه فعمله صاحب جيشه والنجستاني حروب ومواقف مشهورة و

طاعته وسهامه نافذة حتى اشحن الملعون بالجراح ورأى تباع ضلوكته ما حل به فباعه بالويل والثبور
واكب عليهم موالى امير المؤمنين ولولايه يقتلون فيهم ويأسرون منهم ويحل الله تعالى الى النار جماعة
لا يحصى عدده ولم يزل الأمر كذلك حتى انتزع ابو عبد الله محمد بن طاهر مولى امير المؤمنين سالما من ايديهم
وحسروا عن مستقرهم فولى الباقون منهزمين مغلولين لا يملكون على شئ وانسلم الله تعالى الملعون وهم
وما كانوا حوره وملكوه في سالف الايام التي املى الله لهم فيها اقطار الارض من الاموال والامتعة والافاشو
والابل والدواب والبغال والخيول فافاء الله على الموالى وسائر الاوليا وملكهم اياه وصاروا به الى رحلهم وعلى
الجملة فان هذا الكاتب اطال القول في ذلك فاختصرته ثم كتب في اخره وكتب عبيد الله بن يحيى يوم النوا
لثنتى عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٢٣٢ ثم قال المورخ بعد هذا ومضى الصغار منهزما الى واسط يخطف
احبابه اهل القرى وتوخذ اسلحتهم واسلأبهم ولم تتبعه الموالى مخافة رجعتهم اليهم ولاشتغالهم بالكسب
والنهب فامسكوا عنه ورجع الخليفة الى معسكره ثم رجع الصغار الى الصبوس وجميع الاموال ثم قصد تستر
وحاصرها واخذها ورتب فيها نايبا وكثر جمعهم ثم رحل الى فارس في شوال وكان الخليفة قد رجع الى البدين
واقام بها يومين ثم رحل الى بغداد ومنها الى سرمن رأى ودخلها يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من
شعبان ثم ذكر المورخ بعد هذا وورد الخبر الى الخليفة بوفاة يعقوب بن الليث يوم الثلاثاء لربيع عشر ليلة
خلت من شوال والذي اصيب في بيوت امواله من العيين اربعة آلاف ألف دينار ومن الورق خمسون
الف درهم ووافى احمد بن الاصغ يوم الخميس لسبع بقين من شوال وقد كان الخليفة الفداء ليصلح
امر يعقوب فانصرف من عند يعقوب فلما قرب من واسط اتصل به وفاة يعقوب وكان ذاك خراسان وفارس
وكerman والرى وقم واصبهان وصيرت اليه الشرطتان ببغداد وسرمن رأى على ان يوليها من احب و
على ان يوجه ثلثي ما يجي من خراج البلاد التي يتولاها من جميع الاعمال وتولى اخوه عمر بن الليث مكانه
باجتماع عسكر يعقوب عليه ووردت كتب عمر الى الموفق اخي الخليفة المعتمد على الله بالسنع والطاعة وان
يولى ما كان اخوه يتولا فاجيب الى سراله وولاه في ذى القعدة من السنة ٢٣٢ قلت وسياقة هذا التاريخ
تدل على ان يعقوب بن الليث توفي في بقية سنة ٢٣٢ لانه حكى الوقعة في هذه السنة وان يعقوب انهزم

ثم قال عقيب ذلك ورد الخبر بوفاة يعقوب في شوال ولم يذكر السنة فيدل هذا على موته في تلك السنة و
الذي اعرفه من عدة تواريخ خلاص هذا فان ابا الحسين السلمي ذكر في كتاب تاريخ اخبار دولة خراسان
في اول الفصل المختص بعماد بن الليث الصغار فقال كان سبب وفاة يعقوب بن الليث انه اصابه القولنج فاشهر
عليه بالعلاج فامتنع منه واختار الموت عليه فمات بجندى سابور من خراسان يوم الثلاثاء الرابع عشر ليلة
خمس من شوال سنة ٢٤٠ وقال ابو الوفا الفارسي رايت على قبر يعقوب بن الليث صحيفة وقد كتبوا عليها

ملكك خراسانا والكناف فلوس وما كنت من ملك العراق بليس

سلام على الدنيا وطيب نعيمها اذا لم يكن يعقوب فيها بجالس

ورأيت بخطي في جملة مسوداتي ان يعقوب بن الليث الصغار توفي في سنة ٢٤٠ بالاهواز وحل تابوته الى

جندى سابور فدفن بها وكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين وكتب بعده

احسنت فلنك بالايام ارحمت ولم تحف سر ما ياتي به القدر

وسالمتك الاليالى فلتعمرت بها وعند صفو الاليالى يحدث الكدر

ورأيت بخطي ايضا في موضع اخر انه توفي بجندى سابور ودفن بميدانه وهو قاصد العراق في التاريخ المذكور
وكانت وفاته بعلة القولنج واخبره طبيب به ان لا دواء له الا الحفنة فامتنع منها واختار الموت عليها وكانت
مدة علته بالقولنج والعواق ستة عشر يوما ومدة تغلبه على مجستان وتلك النواحي اربعة عشر سنة
وشهورا وذكر شيخنا ابن الاثير رحمه الله في تاريخه في سنة ٢٤٠ انه مات فيها يعقوب بن الليث في تاسع
عشر شوال من السنة وذكر حديث القولنج وامتناعه من الحفنة وانه مات بجندى سابور من كوم
الاهواز قلت وهي من اعمال خوزستان من العراق وبلاد فارس قال شيخنا ايضا وكان الخليفة المعتمد قد
انفذ اليه رسولا وكتابا يتراضا ويقلده اعمال فلوس فوصل الرسول اليه ويعقوب مريض فجلس له وجعل عنده
سيلا ومريفا من الخبز الحشكار ومعه بصل واحضر الرسول فلدى الرسالة فقال له قل للخليفة اني عليل فان
مت فقد استرحت منك واسترحت مني وان عوفيت فليس بيني وبينك الا هذا السيف حتى اخذ بشاري
او تكسرنى وتفقرني فاعود الى هذا الخبز والبصل واعاد الرسول فلم يلبث يعقوب ان مات وقال ابن حوقل في

فأسر عمرو واستباح عسكره وكان من خير عمرو واسماعيل ابن عمر ^س سال السلطان ان يولييه ما وراء النهر فوكله
 ذلك وجه اليه وهو مقيم بنيسابور بالخلع والكر على ما وراء النهر فخطبته اسمعيل بن احمد فكتب اليه اسمعيل
 انك قد وليت دنيا عريضة وان في يدي ما وراء النهر وانا في ثغر فاقنع بما في يدك واتركني مقيما بهذا الثغر
 فلي اجابته الى ذلك وذكر له من امر نهر بلخ وشدة عموره فقال عمرو لو اشأ ان اسكره ببدر الاموال واعبر
 لفعلت فلما بنس اسمعيل من انصرافه عنه جمع من معه من الدهاقين وعبر النهر الى الجانب الغربي وجاء عمرو
 ابن الليث فنزل بلخ واخذ اسمعيل عليه التواحي فصار كالحاصر وندم على ما فعل وطلب المحاجة فيما ذكر
 فلي اسمعيل ذلك عليه ولم يكن بينهم قتال كثير حتى هزم عمرو فولي هاربا ومرا باجة في طريقه قيل له انها
 اغرب فقا لعامة من معه امضوا في الطريق الواضح ومضى في نفر يسير فدخل الاجنة ورجلت به دابته فقت
 ولم يكن له في نفسه حيلة ومضى من معه ولم يلوا عليه وجاء اصحاب اسمعيل فدخلوه عليه فاحضروه اسيرا
 فلما بلغ المعتضد ما جرى مدح اسمعيل ودم عمر وقال يقلد ابوا برهم اسمعيل كلها في يد عمرو وتوجه اليه
 بالخلع ثم ذكر الطبري ايضا في سنة ٨١ ما مثاله وفي اول جهادى الاول يوم الخميس ادخل عمرو بن الليث
 بغداد وذكر لي ان اسمعيل بن احمد خيره بين المقام عنده اسيرا وبين توجيهه الى امير المؤمنين فاختار
 توجيهه الى امير المؤمنين فوجهه وقال السلامي في اخبار خراسان ثم خرج عمرو الى بلخ فلاقاه بها اسبا
 عيل فهزموه وقبض عليه وذلك يوم الثلاثاء النصف من شهر ربيع الاول سنة ٢٨٧ وانفذته مقيدا الى سر
 قند قلت وهي من بلاد ما وراء النهر ايضا وهذا النهر جيون قال وضم اليه اخاه ابا يوسف ليخدمه الى
 ان ورد عليه من عند المعتضد عبد الله بن الفتح بعهد خراسان والوا والتاج والخلع في سنة ٨١ وقدم
 معه استانس ليتولى حمل عمرو بن الليث الى بغداد فسلمه اسمعيل اليه فحمله وقال ابن ابي طاهر المذكور
 قبل هذا في تاريخه ان عمرو بن الليث انهزم خلق كثير من اصحابه وكانت الوقعة على باب بلخ يوم م
 الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقلت من ربيع الآخر سنة ٢٨٧ وقبل ذلك حرب ابن لى ببيعة كاتب عمرو بن
 الليث الى اسمعيل بن احمد ومعه قائد من قواده في خلق كثير فاصبح عمرو في يوم الوقعة وقد عرف الخبر
 ثم حرب اكثر اصحابه الى اسمعيل فضعف قلب عمرو وحرب واشتغل اسمعيل بالعسكر وبعث في طلب عمرو

جيشاً فوجدوه واقفاً على فرس فقبضوا عليه وسيره اسبعل الى المعتصد واخبروه بما جرى وانه سير
الى سمرقند حتى يرد عليه امر امير المؤمنين فاشتد سرور الخليفة بذلك وقلد الخليفة اسبعل ما كان
يتقلد عمرو مضافاً الى عمله وتوجه عبد الله بن الفتح الى اسبعل في طلب عمرو فلما وصل الى اسبعل وجهه
فاحضر قوماً وقميده وارسله والى جانبه رجل من اصحاب اسبعل بيده سيف مشهور وقيل لعمرو ان تحرك احد
في امرك ومينا راسك اليهم فلم يتحرك احد ووصلوا الى النهر وان يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر
سنة ٨٨٠ رجل قيد عمرو فلما كان يوم الخميس مستهل جمادى الاولى ركب الجند لقلبه وعمرو في القبة قد اخرج
جلالها عليه فلما بلغ باب السلامة انزل عمرو من القبة والبس دُرّاعة ديباج وبرنس السخطة ورجل على جمل له
سنامان يقل له اذا كان مضياً على هذه الصورة الفالغ في غاية الارتفاع وكان عمرو قد اهداه فيما اهدى للخليفة
وقد البس الجمل الديباج وحلى بدوايب وارسلان مفضضة وادخل بغداد فاشتقها في الشارع الاعظم الى دار
الخليفة بقصر الحسين وعمرو رافع يديه يدعو ويتضرع ذهاً منه فوقت له العامة وامسكت عن الدعا عليه
ثم ادخل على الخليفة وقد جلس له واحتفل به فوق بين يديه وبينهما قدر خمسين ذراعاً وقال له هل ابغيك
يا عمرو ثم اخرج من بين يديه الى محبرة قد اعدت له وكان يعقوب الصفار قد تزوج امرأة من العرب من بلد
سجستان فلما توفي يعقوب تزوجها عمرو ثم توفيت ولم تخلف ولداً وكان لها الف وسبعماية جارية قل بعضهم
كنت عند ابي علي الحسين بن محمد بن فهم المحدث فدخل رجل من اصحاب الحديث فقال له يا ابا علي رايت عمرو
الصفار لمس على جمل فالج من الجمال التي كان اهداها عمرو منذ ثلاث سنين للخليفة فانشد ابو علي

وحسبك بالصفار نبلا وعزة يروح ويغسل في الجيوش اميراً

حباهم باجمال ولم يدرا انه على جمل منها يقاد اسيراً

وعمل في ذلك علي بن محمد بن نصر بن بسام الشاعر المتقدم ذكره

ايها المغتر بالدنيا اما ابصرت عمراً

اركب الفالغ بعد الملك والعزة قسراً وعليه برنس السخطة اذلة وفهراً

وافعاً كفيه يدعوا له اسراراً وهو ان ينجيته من القتل وان يجعل صفراء

قال الطبري وتوفي المعتضد بالله ليلة الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٢٨٩ وتولى الخلافة ولده
المكتفي بالله ابو محمد على وكان غايها بالرقعة عند موت ابيه فقدم بغداد وامر مع الثلاثة لثالث خلون من
جاسد الخيرة من السنة بهدم المطامير التي كان ابيه اتخذها لاهل الجرام ومات عمرو الصفار في غده هذا اليوم
ودفن بالقرب من القصر الحسنى وقد كان المعتضد عند موته لما امتنع من الكلام امر بقتل عمرو وابيها وبالألف
رة ووضع يده على رقبته وعلى عينه اى اذبح الامور وكان عمرو اعور فلم يفعل صالى الحموي ذلك وهو الذى
امره المعتضد بقتله وانما امتنع من قتله لعله يحال المعتضد وقرب وفاته وكو قتل عمرو ولما دخل المكتفي
بغداد سال فيها قيل القاسم بن عبيد الله عن عمرو احمى هو فليل نعم فسر بحياته وقال اريد ان احسن
اليه وكان عمرو يهدى الى المكتفي ويبره برا كثير ايام مقامه بالرى في حياة ابيه المعتضد فذكر ان القاسم
كرو سواره عنه ودرس اليه من قتله وكانت مدة مملكته اثنين وعشرين سنة تقريباً ، قلت وانما قيل
ليعقوب الصفار لانه كان يعمل الصفار وهو النحاس وهو بضم الصاد للهبة وسكون الفاء وبعدها راء وكان
اخوه عمرو يكرى الحجر حكى شيخ من الصفارين قال كان يعقوب وهو غلام فى مكانه يتعلم عمل الصفور ولم ازل
اتصل بين عمه وهو صغير ما آل امره اليه قيل له وكيف ذلك قال ما تاملته قط من حيث لا يعلم يتاملى
ايامه الا وجدته مطرقاً اطلق لى هبة وفكر وروية فكان من امره ما كان ، وقال على ابن الوريان الاصبهالى الكا
تب سالت بعض اصحاب بنى الصفار عن عمرو بن الليث ابني يعقوب بن الليث الصفار وصناعته وعمرو يومئذ
محموس بمدينة السلام فسكت على فلما توفي عمرو قال لي كنت سالتني عن عمرو وصناعته ولم يكن من الحم
اخباره وهو يجرى ونحشى فلعل ان لم يزل مكاريا الى ان عظم شأن اخيه يعقوب وتمكن من خراسان
فالحق به وترك كرا الحجر ، قلت ذكر جماعة من ارباب التاريخ فى كتبهم ان ابا احمد عبيد الله بن طاهر
ابن الحسين الخزازي المقدم ذكره فى هذا الكتاب كان يقول عجائب الدنيا ثلاث جيش العباس بن عمرو
الغفوى يوسر العباس وحده وينجو من القتل ثم يطلق ويقتل جميع جيشه وكانوا عشرة الاف وجيش
عمرو بن الليث يوسر عمرو وحده ويقتل فى السجن ويسمى جميع جيشه وكانوا خمسين الفا واتا تركه فى

بني بطلا ويولي ابني ابو العباس الحسين ببغداد ، قلت وكان من حديث العباس بن عمر الغنوي
 ان القرامطة لما اشتد امرهم وانتشروا في البلاد وبالفرا في القتل ارسل اليهم المعتضد بالله في سنة ٢٨٧
 جيشا مقدمه العباس المذكور فسر ابو سعيد القرمطي رئيس القرامطة في الوقعة واسر جميع من معه
 من الجيش وفي اليوم التالي من الوقعة احضر ابو سعيد القرمطي البصري فقتلهم بأسرهم واحرقهم واطلق
 العباس فجاء الى المعتضد وحده وكان ذلك في اخر شعبان من السنة وكانت الوقعة بين البصرة والنجف
 وهي قصة طويلة مشهورة وهذا خلاصتها اذ ليس هذا موضع التطويل في شرحها وسياتي ذكرها مع
 الاستقصا في التاريخ الكبير لن شاء الله تعالى ، قلت والبيتان المذكوران قبل هذا وانها مكتوبان على
 قبر يعقوب الصغير واخر البيت الاول منها " وما كنت من ملك العراق بايس " هذا نصف بيت من جملة
 ابيات ترمي بها معاوية بن لؤي سفيل الاموي لما تغلب على الشام وجاءه جبر بن عبد الله البجلي من
 عند علي بن لؤي طالب رضي الله عنه برسالة وكان على لادان مقيما بالكوفة فلما ادنى جبر الرسالة الى
 معاوية وانفض المجلس امر معاوية بنزول جبر في مكان قريب منه وجعل يترنم بهذه الابيات تلك الليلة
 لسمع جبر فيعيد ذلك على علي رضي الله عنه والابيات المشار اليها وهي

تطاول ليلى واعثرتني وسلوى لا تاتي بالترهات البساس
 اتاني جوير والحادث جنة بتلك التي فيها اخذت العاطس
 اكابده والسيف بيني وبينه ولست لاثواب الدنيا بلا حس
 ان الشام اعطت طاعة بهنية توافها لضياعها في المجالس
 فلن يفعلوا اصدم عليا بمجبهة يفت عليه كل رطب وبابس
 واني لا رجو خير ما نال نايل وما انا من ملك العراق باليس

قلت الترهات بضم التا للثناء من فوقها وتشديد الراء وبعد الهاء والالف تاء مكسورة وهي الباطل واصل الترهات
 الطرق الصغار غير الجمادة يتشعب عنها الواحدة ترهة فارسي معرب ثم يستعير في الباطل فقول الترهات
 البساس والمجبهة الجماعة من الناس ايضا فكانه قال اصدمه بالخييل والرجال والهاقي معروف لا حاجة

الى تفسيره ورايت بخط بعض اهل هذا الفن ان عمرو بن الليث لما اسر ملك بعده بلاد فارس حفيده
طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث المذكور لثفتي عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ٢٨٨ ثم قبض عليه
غلام جده سبكه السبكي في سنة ٢٩٦ ومعه اخوه يعقوب بن محمد وبعث بها الى مدينة السلام
ثم ولي بعده الليث بن علي بن الليث وهو ابن اخي يعقوب وعمرو المذكورين كلن قد تغلب على بلاد
سجستان في سنة ٢٩٦ وجرى بين سبكه السبكي وطاهر بن محمد المذكور ما جرى واستقرت البلاد بين
السبكي فاستخلف الليث المذكور على سجستان اخاه المعدل بن الليث وسار الى بلاد فارس فغرب السبكي
منه يطلب من الخليفة النجدة فجرد المقتدر بالله الجيوش في شهر رمضان سنة ٩٦ واقام عليها مؤنسا
الظفر وبنوا الكبير والحسين بن حمدان والتقوا مع الليث بن علي فانهمز جيشه واسر هو واخوه
محمد وابنه اسمعيل وعاد مؤنس الى بغداد ومعه الاسرى في الحرم سنة ٩٧ وشهر الليث بن علي على
فيل وولي المعدل بن علي بن الليث على سجستان فسلر اليه احمد بن اسمعيل الساماني في خلق كثير
من الفارس والراجل فاخذ منه البلاد ثم ملك سبكه السبكي الصفاري مدة ثم حل ومعه محمد بن
علي بن الليث الى بغداد وانقضى امر الصفارية والله سبحانه وتعالى اعلم

يعقوب ابن عبد المومن

٨٣٩

ابو يوسف يعقوب بن ابي يعقوب يوسف بن ابي محمد عبد المومن بن علي القيسي الكوفي صاحب بلاد
المغرب وقد تقدم ذكر جده عبد المومن وسياتي ذكر ابيه يوسف ان شاء الله كان صافي السيرة جدا
الناس لهجة واحسنهم حديثا واكثرهم اصابة بالظن محبا للمومن ولي الوزارة لابيه فبحث عن الاحوال
شافيا وطالع مقاصد العمل والرياسة وغيرهم مطالعة افادته معرفة جريئات الامور ولما مات ابيه في التاريخ
اقتى ذكره في ترجمته ان شاء الله اجتمع راي اشياخ الموحدين وبنو عبد المومن على تقديمه فبايعوه
وقعدوا له الرياسة ودعوه امير المومنين كابيه وجدته ولقبوه المنصور فقام بالامر احسن قيام وهو الذي
اظهر ابهة ملكهم ورافع راية الجهاد ونصب ميزان العدل وبسطه وضبط احكام الناس على حقيقة الشرع

ونظر في امور الدين والربح والعمر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحدود حتى في اهله وعشيرته و
القريبين كما اقلعها في سائر الناس اجمعين فاستسلمت الاحوال في ايامه وغلبت الفترجات ولما مات
ابوه كان معه في الصحبة فباشر تدبير المملكة من هناك واول ما رتب قواعد بلاد الاندلس فاصالح شانها
وقرر للقائليين في مراكزها ومهد مصالحها في مدة شهرين وامر بقراءة البسملة في اول الفاتحة في
الصلوات وارسل بذلك الى سائر بلاد المسلمين التي في مملكته فاجاب قوم وامتنع اخرون ثم عاد الى
مراكش التي هي كبرى مملكتهم فخرج عليه علي بن اسحق بن محمد بن علي بن غلبية للمستولي الملقب من
جزيرة ميورقة في شعبان سنة ثمانين وملك بجاية وما حولها فجهز اليه الامير يعقوب عشرين الف
فارس واسطولا في البحر ثم خرج بنفسه في اول سنة ٨٣٠ هـ فاستعاد ما اخذ من البلاد ثم عاد الى مراكش
وفي سنة ٨٤١ بلغه ان الفرنج ملكوا مدينة شلب وهي في غرب جزيرة اندلس فجهز اليها بنفسه وحاصر
ها واخذها وانفذ في الوقت جيشا من الموحدين ومعه جماعة من العرب ففتحوا اربع مدن من بلاد
الفرنج كانوا اخذوها من المسلمين قبل ذلك باربعين سنة وخافه صاحب طليطلة وساله الصلح فصالحه
خمس سنين وعاد الى مراكش فلما انقضت مدة الهدنة ولم يبق منها سوى القليل خرجت طليطلة من الفرنج
في جيش كثيف الى بلاد المسلمين فنهبا وسبوا وعاثوا عيثا فظيعا فانتهى الخبر الامير يعقوب وهو بمراكش
فجهز لقصدهم في حمل عزم من قبائل الموحدين والعرب واحتفل وجاز الى اندلس وذلك في سنة ٥٩١
فلم الفرنج به فجهزوا خلقا كثيرا من اقاصي بلادهم وادانيها واقبلوا نحوه وقلت ورايت بدمشق في اواخر
سنة ٦٧٤ جزأ من الشيوخ تاج الدين عبد الله بن حمويه شيخ الشيوخ كان بها وكان قد سافر الى مراكش
وقام بها مدة وكتب بها فصولا تتعلق بتلك الدولة فمن ذلك فصل يتعلق بتلك الواقعة فينبغي ذكره
هنا فقال لما انقضت الهدنة بين الامير ابو يوسف يعقوب ابن عبد المؤمن صاحب المملكة المغربية وبين
الافرنج صاحب جزيرة اندلس وقاعدة مملكته يومئذ طليطلة وذلك في اواخر سنة ٥٩٠
عن الامير يعقوب وهو حينئذ بمراكش على التوجه الى جزيرة اندلس لمحاربة الفرنج وكتب الى دولة المطرق
وقواد الجيوش بامرهم بالخصم وخرج الى مدينة سلا ليكون لاجتماع العسكر بظاهرها فاتفق انه مرض

مرحاً شديداً حتى آيس منه اطلوله فتوقف الحال عن تدبير ذلك الجيش فحمل الأمير يعقوب الى مراكز
 قطع المجاورون له من العرب وغيرهم في البلاد وعلموا فيها وانماوا على النواحي والاطراف وكذلك فعل
 الاذفونش فيما يليه من بلاد المسلمين بالاندلس واقتضى الحال تفرقة جيوش الأمير يعقوب شرقاً وغرباً
 واشتغلوا بالمداخلة والممانعة فكثرت طبع الاذفونش في البلاد وبعث رسولا الى الأمير يعقوب يتهددونه
 ويطلب بعض الحصون المتاخمة له من بلاد الاندلس وكتب اليه رسالة من انشا ونهر له يقول له اني الفخار
 وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلته الرسول الفصيح اما
 بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب ولا على ذي عقل لرب انك امير الملك الحنيفية كما اتا امير الملك النصر
 نية وقد علمت ما عليه روسا الاندلس من التخاذل والتواكل واهمال الرعية واخذلهم الى الراحة واتا لمر
 مهم يحكم القهر واجل الديار واسبي الذرائع وامثل بالرجال ولا عذر لك في التخلف عن نصرهم اذا امكنتك
 يد القدرة وانتم تزعمون ان الله تعالى فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم فالحق خلف الله عنكم وعلم
 ان فيكم ضعفا ونحن الآن نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا نستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حكي
 لي عنك انك اخذت في الاحتفال واشرفت على ربة القتال وتماطل نفسك علما بعد علم تقدم رجلا و
 تؤخر اخرى فلا ادري اكان الجبن قد ابطاك ام الكذب بما وعدتكم ثم قيل لي انك لا تجد الى جوار
 البحر سبيلا لعل لا يسوغ لك التقم معها وانا نقول لك ما فيه الراحة لك واعتذر لك وعنك على ان تفي
 بالعهود والمواثيق والاستنثار من البرهان وترسل لي جملة من عبيدك بالراكب والشرابي والطرايد والمسلمات
 واجور يحمي اليك واقاتك في اعز الامكن لديك فان كنت الدائرة لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك وهدية
 غنية مثلت بين يديك وان كانت لي كانت يدي العليا عليك واستحققت اماره الملتئين والحكم على
 الملتئين والله يوفق للسعادة ويسهل الازالة لا رب غيره ولا خير الا خيره ان شاء الله تعالى ، فلما وصل
 كتابه الى الأمير يعقوب مرقه وكتب على ظهر قطعة منه ارجع اليهم فلما تبينهم بجند لا قبل لهم بها و
 لنخرجهم منها اذله وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسع ثم كتب بهذا البيت
 ولا تكتب الا المشرفة عنده ولا رسل الا ذا الخيس العرم

قلت وهذا البيت للتلويح ثم امر بكتب الاستنفار واستدعاء الجيوش من الأمصار وضرب السرايا فقام
 البلد من يومه وجعل الحساكر وسار إلى البحر الذي يعرف بوقاق سبعة فغير فيه إلى الأندلس وسار إلى أن دخل
 بلاد الفرنج وقد اعتدوا واحتشدوا وتجهزوا فكسروهم كسرة شنيعة وذلك في سنة ٥٩٢ هـ انتهى ما نقلته من
 الجزء المذكور قلت ثم وجدت في كتاب تذكير العمال وتنبية الغافل تأليف أبي الحجاج يوسف بن محمد بن
 إبراهيم الأنصاري البياشي هذه المكتبة وجوابها قد كتبها الأذخونس بن فردكند إلى أمير المؤمنين
 يوسف بن تابشلمين التي ذكره بعد هذا أن شاء الله تعالى وجواب يوسف على هذه الصورة أيضا والله
 أعلم قلت وذكر البياشي بعد هذا ما يدل على أنه نقلها من خط ابن الصير في الكتاب المصري فإن كان كذلك
 لما يمكن أن تكون هذه الرسالة إلى يعقوب بن يوسف لأن ابن الصير في مقدم التاريخ على زمن يعقوب
 بكثر والله أعلم ورايت جماعة من الغاربة ينكرون هذا التاريخ وينكرون ما نشره أن شاء الله تعالى
 وهو أن الفرنج جمعوا عظيمًا وقصدوه وبلغ الأمير يعقوب خبر مسيرهم وكثرة جمعهم لما هاله ذلك
 وجذ في السير نحوهم حتى التقوا في شمالي قرطبة على قرب قلعة رباح في مرج الحديد وفيه نهر يشتهر
 نعيم إلى منزلة الفرنج وصافهم وذلك في يوم الخميس التاسع من شعبان سنة ٥٩٢ هـ واقتفى في ذلك
 طريقة أبيه وجده فأنها أكثر ما يصاؤون يوم الخميس ومعظم حركاتهم في صفه ووقع القتال وبرزت الأبطال
 وصيرت الرجال فامر الأمير يعقوب فرسان الموحدين وأمر العرب أن يحملوا ففعلوا وانهمز الفرنج وعمل فيهم
 السيف فاستاصلهم قتله وجا نجا ملكهم إلا في نفر يسير ولو أنه دخول الليل لم يبق منهم أحد وغن المسلمون
 أموالهم حتى قيل إن الكنى حصل لبيت المال من نروهم ستون ألف ذراع حتى قيل أن الدواب على اختلاف
 أنواعها لم تحصر لها عدد ولم يسمع في بلاد الأندلس بكسرة مثلها ومن عادة الموحدين أنهم لا يأسرون
 مشركًا محاربًا أن يفرروا به ولو كان ملكًا عظيمًا بل تصرف رقابهم كثروا لوقلوا فلما أصبح جيش المسلمين
 انهمز ففعلهم قد اخلوا قلعة رباح لما داخلهم من العرب فملكها الأمير يعقوب وجعل فيها واليًا وجيشًا
 وكثيرة ما حصل له من العنايم لم يمكنه دخول بلاد الفرنج في ذلك الوقت فعاد إلى مدينة طليطلة وحاصر
 ما وقاتها أشد القتال وقطع أشجارها وشن الغارات على بلادها وأخذ من أهلها حصنًا كثيرة وقتل

رجالها وسبي حريمها وخرّب مبانيها وهدم أسوارها وترك الفرنج في أسوأ حال ولم يبرز اليه أحد من
القاتلة ثم رجع إلى أشبيلية وأقام بها إلى اثنا سنة ٩١٣ ثم عاد إلى بلاد الفرنج مرة ثالثة وفعل فيها مثل
فعله للتقدم فلم يبق للفرنج قدرة على لقائه وهالكت عليهم الأرض بما رحبت فأسروا اليه يلبسون من
الصلح فلجأ بهم إلى ذلك لما اتصل به من أخبار علي بن إسحق الميورقي للقدم ذكره في هذه الترجمة فله كان
قد خرج على بلاد إفريقية وخرّب أكثر بلادها وتوجه نحو الغرب وسوكت له نفسه النزول على بجاية لما
عليه من اشتغال الأمير يعقوب بمجزيرة الأندلس والجهاد فيها وتأخره عن بلاد المغرب مدة ثلاث سنين
فلوقع الصلح بينه وبين ملوك الأندلس جميعهم على ما اختاروه لمدة خمس سنين ، ثم عاد إلى مراكش
في أواخر سنة ٩١٣ ولما وصل إليها أمر باتخاذ الأحواض والروايا والآلات السفر للترجعة إلى بلاد إفريقية فلجّع
اليه مشايخ اللوحدين وقالوا له يا سيدنا قد طالت غيبتنا بالأندلس فثما من له خمس سنين ومثما من
له أربع سنين ومثما من له ثلاث سنين وغير ذلك فتعزم علينا بالمهلة هذا العلم وتكون الحركة في أول
علم ٩٠ فلجأ بهم إلى سواهم وانتقل إلى مدينة سلا وشاهد ما فيها من المنزهات المعدة له وكان
قد بنا بالقرب من المدينة المذكورة مدينة عظيمة سبها رباط الفتح على هيئة الإسكندرية في اتساع
الشوارع وحسن التقسيم واتقان البناء وتحسينه وتحصينه وبنائها على البحر المحيط الذي هناك
وهي على نهر سلا مقابلتها من البر القليل وطاف تلك البلاد وتنزه فيها ثم رجع إلى مراكش ، قلت
وبعد هذا اختلفت الروايات في أمره فمن الناس من يقول أنه ترك ما كان فيه وتجرد وسلاح في الأرض حتى
انتهى إلى بلاد الشرق وهو مستخف لا يعرف ومات خلة ومنهم من يقول أنه لما رجع إلى مراكش توفي
في غرة جمادى الأولى وقيل في شهر ربيع الآخر في سبع عشرة وقيل في غرة صفر سنة ٩٠٠ بمراكش وقيل
أنه مات بمدينة سلا والله أعلم ولم ينقل شيء من أحواله بعد ذلك إلى حين وفاته وكانت ولادته على ما
ذكر ليلة الأربعاء رابع شهر ربيع الأول سنة ٩٠٤ رحمه الله ، قلت ثم حكى لي جمع كثير بدمشق في شهر
سنة ٩٨٠ أن بالقرب من المجدل البليدة التي من أعمال البقاع العزيزي قرية يقال لها حجارة والجانبا

مشهد يعرف بقبر الأمير يوسف ملك المغرب وكل اهل تلك النواحي متفقون على ذلك وليس عندهم فيه خلاف وهذا القبر بينه وبين المجدد مقلد فرخين من جهتها القبيلة للمغرب والله اعلم ومكان ملكا جوارا عادلا متسكنا بالشرع الطهر يلمر بالعرف كما ينبغي من غير محاباة ويصلي الصلوات الخمس بالناس وليس الصوف ويقف المرأة والضعيف ويأخذ لهم بالحق واوصى ان يدفن في قلعة الطريق ليعظم عليه من يمر به وسعت عنه حكاية يليق ان نذكرها علنا وهي ان الأمير الشيخ ابا محمد عبد الواحد ابن الشيخ ابي حفص عمر والد الأمير ابي زكريا يحيى بن عبد الواحد صاحب الغزوية كان قد تزوج اخت الأمير يعقوب المذكور واتامت عنده ثم جرت بينها منافرة فجات الى بيت اخيها الأمير يعقوب فطلبها الشيخ عبد الواحد فامتنعت عليه فشكا الأمير عبد الواحد ذلك الى قاضي الجماعة بمر اكش وهو القاضي ابو عبد الله محمد بن علي بن مروان فاجتمع القاضي المذكور بالأمير يعقوب وقال له ان الشيخ عبد الواحد يطلب اهله فسكت الأمير يعقوب ومضى على ذلك ايام ثم ان الشيخ عبد الواحد اجتمع بالقاضي المذكور في قصر الأمير يعقوب بمر اكش وقال له انت قاضي المسلمين وقد طلبت اهلي وما جأني فاجتمع القاضي بالأمير يعقوب وقال له يا امير المؤمنين الشيخ عبد الواحد قد طلب اهله مرة وهذه الثانية فسكت الأمير يعقوب ثم بعد ذلك بمدة الى الشيخ عبد الواحد القاضي بالقصر المذكور وقد جا' الى خدمة الأمير يعقوب فقال له يا قاضي المسلمين قد قلت لك مرتين وهذه الثالثة عن اهلي اني اطلبها وقد منعوني عنها فاجتمع القاضي بالأمير يعقوب وقال له يا مولانا الشيخ يطلب اهله وقد تكرر طلبه فلما ان تسير اليه اهله والا فلعلني عن القضا فسكت الأمير يعقوب وقيل انه قال له يا عبد الله ما هذا الا جد كبير ثم استدعي خادما وقال له في السر تحمل اهل الشيخ عبد الواحد اليه فحملت اليه في تلك الليلة ولم يتغير على القاضي ولا قال له شيئا يكرهه وتبع في ذلك حكم الشرع الطهر وانقاد لامره وهذه حسنة تعد له وللقاضي ايضا فانه بالغ في اقامة منار العدل ومكان الأمير ابو يوسف يعقوب المذكور يشدد في الزام الرعية باقامة الصلوات الخمس وقتل في بعض الاحيان على شرب الخمر وقتل النبال الذين يشتكوا الرعايا منهم وامر برفض فروع الفقه وان العلماء لا يفتون الا بالكتاب

ثقلت عن لومكم اذن لم يجد فيها الهوى ثقلا
 تسع الجوى وان ظفيت وهي ليست تسع العذلا
 نظرت عيني لشقوتها نظرات وافقت اجلا
 غادة لما مفلت لها تركتني في الهوى مثلا
 هي يرتقى الشبلب فقد صار في اجفانها كحلا
 اطل الحق الذي يدنو سحر عينيها وما بطلا
 عرضت ذلة فقد ضللت بولوى اعرضت خجلا
 وبدا لي انها وجلت من عنات تدهك الوجلا
 حسبت اني ساقوقها اذ رأت راسي اشتعلا
 يا سراة المحي مثلكم يتلانا الحادث الجعلا
 قد نزلنا في جواركم فشكروا ذلك النزلا
 ثم واجهنا قباكم فلعينا الهول والوعلا
 اخذتم امن جبركم ثم ما امنتم السبلا
 واردم فصب انفسكم فبثتم بينها القلا
 ليتنا خضنا السيوف لم نلق تلك الاعين النجلا
 ما رقتنا منكم فينة احدثت في عهدنا دخلا
 ثعليات جفونهم وهم لم يعرفوا ثعلا
 اشرعوا الاعطان نامة حين اشرعنا القنا الذعلا
 واستقرينا عيونهم فقلعنا الكبيضا والسلا
 ورمقنا بالسهام فلم نر الا الحلى والحلا
 نصرنا بالحسن فانتهموا كل قلب بالهوى خذلا

عطّلتني الفيد من جلدي وانا حليتّها الغزلا
 حلت نفسي على فتن سبتها صبرا ليا لاحتها
 ثم قالت سوف تتركها سلبا للحبّ او نغلا
 قلت انا وحي قد عطّلت يا امير المؤمنين فلا
 ما غدا نا مثله ملكا من رآه أدرك الاملا
 اودع الاحسان ملحته ما بشر ينفع العلة
 فاذا ما الجهد حرّكه فاض في عينيه فانهللا

قلت وهي قصيدة طويلة عدد ابياتها مائة وسبعة ابيات فنقتصر منها على هذا المقدار وكانت وفاة هذا
 الشاعر سنة ٥٨٧ هـ بمصر وهو ابن ثلث وخمسين سنة ، ودخل الديب ابو اسحق ابراهيم بن يعقوب الكاظمي
 السيد الشاعر على الأمير يعقوب فانشده

ازال حجابي عن عيني تراه من المهابة في حجاب
 وقريني بفضله منه لكن بعدت مهابة عند اقترابي

وكانم بكسر النون جنس من السودا ن وهم بنو عم تكروور وكل واحدة من هاتين القبيلتين لا تنسب الى
 ابي ولا الى ام وانما كانم بلدة بنواحي غاتة وهي دار ملك السودا ن الذين يحضون الغرب فسمي هذا
 الجنس باسم البلدة وتكروور اسم الارض التي هم بها وسمي جنسهم باسم ارضهم والجميع من بني كوش بن
 حلم بن نوح عليه السلام ، ولما حضرت الأمير يعقوب الوفاة قضى نجبه بايع الناس ولده ابا عبد الله محمد
 ابن يعقوب وتلقب بالناصر ونهض الى افريقية وهزم المردني المذكور وارجع الهدية من نوابه وكان قد
 استولى عليها في مدة اشتغال الأمير يعقوب بالاعداء ثم تحرك محمد بن يعقوب الى جزيرة الاندلس فكانت
 وقعة العقاب في سنة ٦٠٩ وتوفي محمد سنة ٦١٠ لعشر خلون من شعبان ومولده في سنة ٥٧١ والغاربة
 يقولون ان محمد بن يعقوب المذكور اوصى عبده المشتغلين بحراسة بستانه بمصر ان كل من ظهر لهم
 بالليل فهو مباح الدم ثم اراد ان يختبر ما قد امرهم به فتفكر وجعل يمشي في البستان ليلا فعندما رآوه

جعلوه غرضا لمرامهم فجعل يقول انا الخليفة انا الخليفة يا تحقوه حق هلك والله اعلم بصحة ذلك
ثم ولي بعده ولده ابو يعقوب يوسف بن محمد بن الامير يعقوب وتلقب المستنصر بالله ومولده
اول غوال سنة ٩٤ ولم يكن في بني عبد المؤمن احسن وجهًا منه ولا ابلغ في المخاطبة الا انه كان
مفقوفا براسته فلم يبرح عن حضرة فضعت الدولة في ايامه ومات في شوال لو في ذي القعدة سنة
٩٣٠ ولم يخلف ولدا فاتفق ارباب الدولة على تولية ابي محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن
لكبر سنه ووفور عقله فلم يحسن التدبير ولا دأى اهل دولته فخلعوه وخنقوه بعد تسعة اشهر من
ولايقته، ولما تولى عبد الواحد بمراكش كان بالاندلس ابو محمد عبد الله بن الامير يعقوب المذكور فامتنع
بمرسية ورأى انه احق بالامر من عبد الواحد وخرج الى ما في جهته من بلاد الاندلس فاستولى عليها
بغير كلفة وتلقب بالعدل، فلما خنق عبد الواحد بمراكش ثارت الفرنج بالاندلس على عبد الله المذكور
وتوابعوا فانهزم أصحابه هزيمة شنيعة وهرب هو وركب البحر يريد مراكش وترك باشبيلية اخاه ابا
العلاء ادريس بن الامير يعقوب وقاسى عبد الله شدايد في طريقه الى مراكش من العريان فلما وصلها
احسرت احواله وقبض عليه اهل مراكش وتفاوضا لئمن يقدمونه فوقع اختيارهم على ابي زكريا يحيى
ابن الفاضل محمد بن يعقوب وهو اذ ذاك كان نقل وجهه غرام لم تجرب الامور ولم يلبث الا ايامًا قليلة حتى
ورد الخبر من الاندلس ان ابا العلاء ادريس بن الامير يعقوب ادعى الخلافة باشبيلية وبايعه اهل الاندلس
ثم آل امره الى ان حصره العرب بمراكش وهزموا عسكره مرة بعد اخرى حتى فجز منه اهل مراكش وتشأموا
به واخرجوه عنهم فهرب الى جبل درن ثم ارسل في الباطن جماعة من اهل مراكش ليعود اليها ويقتل من
يها من اميلان ابي العلاء واعوانه فحضر اليها وقتل المذكورين وجاء ابو العلاء من الاندلس وقد خرج عليه
بها الامير محمد بن يوسف بن هود المجذامى ودعا الى بني العباس فمال اليه الناس ورجعوا عن ابي العلاء
ادريس فانتهى الى مراكش ويحيى بها فتوابعوا وانهزم يحيى من ابي العلاء الى الجبل واستولى ابو العلاء على
مراكش وجع يحيى رجاء وقصد ابا العلاء بمراكش فهزمه ابو العلاء مرارًا واضعف جماعته فالحجته الضرورة
الى الاستنجاد بقوم في حصن بجهة تلمسان وكان لغلام منهم عند يحيى ثار بابيه فرصه يوما وهو

ركب فقتله واستبد أبو العلاء بالامر وتلقب بالأمون وكان شجاعا حارسا صاروا يفتكوا ثم إن أبا العلاء
 مات في الغزو حتف أنفه ولم يحقق تاريخ وفاته ثم اخبرني بعض أهل البلاد أنهم أنه توفي سنة ٦٣٠ والله أعلم
 واخفى ولده موته حتى دبر أمره وبلغ ما مله وهو أبو محمد عبد الواحد بن أبي العلاء وتلقب بالرشيد وتقدم
 بعد موت أبيه وغلب على أخيه الأكبر واستبد بالامر وكان أبوه أبو العلاء قد أزال اسم المهدي أبي عبد الله
 محمد بن تومرت المقدم ذكره من الخطبة يوم الجمعة فلما دله الرشيد المذكور واستمال به قلوب جماعة
 وتجبب اليهم وكان إلى سنة ٦٤١ ملك المغرب الأقصى وبعض الأندلس ولم أعلم ما وراء ذلك حتى انكسر وبعد
 تسطير هذه الترجمة اجتمعت ببعض أهل مراكش من عند فضيلة ومعرفة وكان قريب عهد ببلاده مع
 فلخبرني أن الرشيد مات غريفا في صوريح في بستان له محضرة مراكش في سنة ٦٤٠ وكنتم حاجبه أموره
 مدة جهل لذلك ثم شهر وفاته وولي بعد أخوه لأبيه المعتضد ويعرف بالسعيد وهو أبو الحسن علي بن
 إدريس ثم خرج إلى ناحية تلمسان وحاصر قلعة بينها وبين تلمسان مسافة يوم واحد وقتل هناك على
 ظهر فرسه في صفر سنة ٦٤٦ وولي بعده المرتضى أبو حفص عمر بن أبي إبراهيم بن يوسف في شهر ربيع
 الآخر من السنة وفي سنة ٦٤٣ في الحادي والعشرين من المحرم دخل الواثق أبو العلاء إدريس بن أبي عبد
 الله يوسف بن عبد المومن المعروف بابي دبروس مراكش وهرب المرتضى إلى أزموور وهي من نواحي مراكش
 فقبض عليه عامله بها وبعث إلى الواثق بذلك فأمر الواثق بقتله فقتله في العشر الأخير من شهر
 ربيع الآخر سنة ٦٤٥ موضع يقال له كنامة بعده عن مراكش ثلاثة أيام وأقام الواثق ثلاث سنين وقتل
 في الحروب التي كانت بينه وبين بني مرين ملوك تلمسان وانقضت دولة بني عبد المومن وكان قتل
 الواثق في المحرم سنة ٦٤٨ موضع بينه وبين مراكش ثلاثة أيام في جهتها الشمالية واستولى بنو مرين
 ملوك تلمسان على ملكهم وملكهم الآن أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن جماعة والله أعلم وأما
 علي بن اسحق الميموني فقد تكلم ذكره في هذه الترجمة وكان أبوه أبو إبراهيم اسحق بن حمو يفتح
 الحما الهللة وبعدها بهم مشددة مضومة ثم وأولبن علي ويعرف بأبن غلابية الصنهاجي صاحب
 ميوزقة وبابسة ومنورقة وهي ثلاث جزائر متجاورة في البحر الأبيض وتوفي سنة ٥٨٠ وخلف أربعة بنين

رحم ابو عبد الله محمد ترحمه بعد موت ابيه الى المرحومين بالندلس فاعطوه مدينة دانية واحسنوا اليه غاية
 الاحسان وابو الحسن علي وابو زكريا يحيى خرجا الى بلاد افريقية ونفعا الافاعيل الصهبية المشهورة بين
 الناس من الحروب والعيث في البلاد فبات علي ولا علم تاريخ وفاته لكنه كان حيا في سنة ٩١ واسم
 يحيى على حاله وطالت مدته وذكر الحافظ زكي الدين عبد العظيم المذدوني في كتاب الوفيات فقال
 خرج من ميروقة في شعبان سنة ٨٠ واستولى على بلاد كثيرة وكان مشهورا بالشجاعة والاقدام وتوفي
 في لواخر شوال سنة ٩٣٣ في الميرة من قطر تلمسان وكان خروجه على بني عبد المومن وبني اصغر الاحمر
 وهو ابو محمد عبد الله ملك ميروقة الى سنة ٩٩ فجهز اليه الباهر محمد بن يعقوب المذكور اسطى نزل
 بساحل ميروقة فبصر اليهم وكان شجاعا كريما فعثر به فرسه فسقط الى الارض فقتلوه وعلقوا جثته على
 السور وحملوا راسه الى مراکش واخذوا ميروقة وبلغت بايديهم الى ان تغلب عليها الفرنج في سنة ٩٣٧
 وفعلوا فيها العظام من القتل والاسر وغير ذلك والاذنوش يفتح الهرة وسكون الدال المجتة وهم الله
 وسكون الالو وبعدها نون ثم شين معجمة اسم لأكبر ملوك الفرنج وهو صاحب طليطلة ثم

ابن طهسان

٨٤٠

ابو عبد الله يعقوب بن داود بن عمربن عثمان ابن طهسان السلي بالولا مولى ابي صالح عبد الله بن حاتم
 السلي والى خراسان كان يعقوب المذكور كاتب ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن
 ابي طالب رضي الله عنهم الذي خرج هو واخوه محمد علي ابي جعفر المنصور بالبصرة ونواحيها وقتل في
 سنة ١٣٠ وقصبتها مشهورة في التاريخ وليس هذا موضع ذكرها وكان ابو داود ابن طهسان و
 اخوته كتابا كنصر بن سيار عامل خراسان من جهة بني امية ولما مات داود نشأ ولداه علي ويعقوب
 المذكوران اهل ادب وفصل واقتتلان في صنوف العلوم ولما ظهر المنصور على ابراهيم بن عبد الله المذكور
 ظهر يعقوب بن داود المذكور فحبسه في المظق في سنة ١٤٢ وقيل في سنة ١٤٦ قلت ولعله اسمح لان
 ابراهيم قتل في سنة ٤٠ كما ذكرناه الا ان يكون قد ظهر يعقوب قبل قتل ابراهيم وذلك في اول خروجه
 والله اعلم وكلن يعقوب سمحا جوادا كثير البر والصدقة واصطناع المعروف وذكره دعبل بن علي النجاشي

الشاعر المذكور في كتابه الذي جمع فيه اسما الشعر وكان مقصودا مدحا مدحه اعيان شعرا عصره
مثل ابي الشيبان الخزازي وسالم الخاسر وابي خنيس وغيرهم ولما مات المنصور وقام بالامر ولده الهادي
جعل يتقرب اليه حتى ادناه واعتمد عليه وعلت منزلته عنده وعظم شأنه حتى خرج كتابه الى الدولتين
ان امير المؤمنين قد آخا يعقوب بن داود فقال في ذلك سالم بن عمر المعروف بالخاسر

قل للامام الذي جئت خلفته تهدي اليه بحق غير مردود

نعم القرين على التقوى اعنت به اخوك في الله يعقوب بن داود

وجع المهدي في سنة ٦٠٠ ويعقوب معه وفي سنة ٦١٠ تقدم اليه بتوجيه الامنا الى التمسك في جميع الافاق
ففعّل ذلك فلم يكن ينفذ شي من الكتب للهدي حتى يرد كتاب من يعقوب الى امينه بانفائه وكان وزير
المهدي ابا عبيد الله معوية بن عبيد الله بن يسار الاشعري الطبراني صاحب مربعة ابي عبيد الله ببغداد وجّه
يسلمو بن عبد الله بن عضاء الاشعري فلم يزل الربيع بن يونس المتقدم ذكره في حرف الراء يسعى به الى الهادي
وصحح على ابنه الزنفرة فقتله المهدي وكان الربيع بعد ذلك يقبح امره عنده ويقول له لا تثق به بعد قتلك
ابنه ويذكر كفاية يعقوب بن داود حتى عزله عن الوزارة وافرد في ديوان الرسائل واستقور يعقوب في سنة
٦١٣ ثم ان المهدي عزل ابا عبيد الله عن ديوان الرسائل في سنة ٦١٧ ورتب فيه الربيع بن يونس المذكور
وكان ابو عبيد الله يصلي الى المهدي على علاته رعاية منه لخدمته فقلل في ذلك على بن الخليل الكوفي من

قل للوزير ابي عبيد الله هل من باقية

جمله ابيات

يعقوب يلعب بالامور وانت تنظر ناحية

ادخلته فعلى عليك كذلك شعوم الناصية

واخذت حقلك جاهدا بهيكت المتراجية

وغلب يعقوب على امور المهدي كلها وكان المنصور قد خلف في بيوت المال تسعمائة الف الف درهم و
ستين الف درهم وكان الوزير ابو عبيد الله يشير على المهدي بالاعتقاد في الانفاق وحفظ الاموال فلما
عزل وولي يعقوب زين له هواه فانفق الاموال واكتب على اللذات والشرب وسباع الفنا واستقل يعقوب

بالتدبير ففي ذلك يقول بشار بن برد الشاعر الملقب بذكره في خريف البلاء

بنو أمية هموا طال نومكم أن الخليفة يعقوب بن داود

صاحب خط فتكم يا قوم فلتسرا خليفة الله بين الرق والحدود

وكان أبو حاتم النهدي يملك خزن بيوت الأموال فلما طلت من الأموال دخل إلى المهدي ومعه المفتاح وقال له إذا كنت أملك جميع الأموال فإني هذه المفتاح معي من يفتقها علي فقال له النهدي دعها عنك فإن الأموال بتحتك ثم أوجعني استخفاف الأموال فوردت عليه في مدة يسيرة وقصر في النفقات قليلا فتفوت الأموال وتضاغل أبو حاتم في قبض ما ورد وتصحبه فلم يدخل إلى النهدي ثلاثة أيام فقال النهدي ما فعل هذه الأعرابي الحق فخصته بالسبب في تأخره فمدى به وقال له ما أطرك عنا فقال ورد الأموال فقال يا الحق توهجت أن الأموال لا تتبينه فقال يا أمير المؤمنين إن الحادث لو حدث واحتجج له إلى الليل ولم يصلح إلا به لم ينتظر حتى تزوجه في حمل الأموال وروى أن المهدي خرج في بعض السنين فمر بمجل عليه كتابة فوق وقراه فإذا هو

لله ندم يا مهدي من رجل لولا الخلفاء يعقوب بن داود

فقال لمن معه الكتب تحته على رغم أنف الكاتب لهذا ومعهما بجدته فلما انصرف ووقف على الميل قلنا لم يقف عليه إلا شيء قد علق بقلبه من ذلك الشعر فكان كذلك لأنه أوقع بيع يعقوب بعد قليل بكونه لأموال في يعقوب ووجد أعداؤه مقالاً فيه فقالوا ونكروا خروجه على المنصور مع إبراهيم بن عبد الله المظفر وعرفه بعض خدمه أنه سمعه يقول بئس هذا الرجل مستغنيا عنها انفق عليه خمسين ألف درهم من أموال المسلمين وكان قد بنى عيسى بن داود المهدي أمراً فقال له يعقوب هذا يا أمير المؤمنين السرف فقال له ويحك وهل محسن السرف إلا باهل الشرف وكان يعقوب قد فخر بما كان فيه فسأل المهدي الأمانة وهو ممتنع ثم أن المهدي أراد أن يتخذه في منزله إلى العلوية فمدى به يوماً وهو في مجلس فرش موزة وعليه ثياب موزة وعلى رأسه جارية عليها ثياب موزة وهو مشرف على بستان فيه صنوف الزهور فقال له يا يعقوب كيف ترى مجلسنا هذا قال على غاية الحسن فبتع الله أمير

المومنين به فقال له جميع ما فيه لك وهذه الجارية لك لئلا تموت وقد امرت لك بمايت ألف درهم لدى
 له فقال له المهدى لي اليك حاجة فقام يعقوب قائما وقال يا امير المومنين ما هذا القول الا لوجوده
 وانا استعيز بالله من سقطك فقال احب ان تضمن لي مصاعها فقال السبع والطاعة فقال له والله فقال
 والله ثلثا فقال ضع يدك على راسي واحلف به لفعل ذلك فلما استوثق منه قال له هذا فلان بن فلان
 رجل من العلوية احب ان تكلمني من عندك وتريحني منه فخذ اليك نحوكه وحرك الجارية اليه وما كن
 لا تخلص والكل الخليفة سرور به بالجارية جعلها في مجلس بقرب منه ليصل اليها ووجهه فاحضر العلوي فوجه
 لوليد فيها فقال له وبك يا يعقوب تلقى الله بدمي وانا رجل من ولد فاطمة بنت محمد صلى الله عليه
 وسلم فقال له يعقوب يا هذا اليك خير قال ان فعلت معي خيرا شكرت ودعوت لك فقال له خذ هذا
 المال واخذ اوى طريق شيئا فقال له طريق كذا آمن لي فقال له امض مصاحبا وسبعت الجارية الكلام
 كله فوجهت مع بعض خدمها به وقالت قل له هذا فعل الذي آثرته على نفسك لي وهذا جزؤك منه
 فوجه المهدى فشنح الطريق حتى ظهر بالعلوي والمال ثم وجهه الى يعقوب فاحضروه فلما راه قال ما حال
 هذا الرجل قال قد اراحك الله منه قال مات قال نعم قال والله قال والله قال فضع يدك على راسي فوضع
 يده على راسه وحلف به فقال يا غلام اخرج الكينا من في هذا البيت ففتح بابه عن العلوي والمال بعينه
 فجلس يعقوب متعرا وامتنع الكلام عليه فما يرى ما يقول فقال له المهدى لقد حل دمك وكواثرت لراقتك
 لراقتك ولكن احبس في الطبق فحسبه وامر بلن يطوى عنه خيروه وعن كل احد فقام فيه سنتين وشهر
 رافى امام المهدى جميع ايام الهادي موسى بن المهدى وخمس سنين وشهرا من ايام هرون الرشيد ثم
 نكر يحيى بن خالد البرمكي امره وشفع فيه فامر باخراجه فخرج وقد ذهب بصره فاحسن اليه الرشيد و
 قومه وخبره بالمقام حيث يريد فاختر مكنه فادن له في ذلك فقام بها حتى مات سنة ١٨٧ ولما اطلق

يعقوب سئل عن جماعة من اخوانه فاخير موتهم فقال

لَكَ لِنَاسٍ مَقَرٌ بِبَدَائِهِمْ
 فَهُمْ يَنْقُصُونَ وَأَقْبَرُ تَرِيدُ
 فَمِنْ جِرَّةِ الْأَحْيَاءِ أَمَّا حُلُومُ
 فَدَانٍ وَأَمَّا اللَّتَقَى فَبَعِيدُ

قلت هذا الميميل في باب الزاني في كلب الحامسة ، هكذا ذكر وقته ابو عبد الله محمد بن عبدوس
 الكوفي المعروف بالهشيارى في كتابه تاريخ الوزراء وقال فيه مات سنة ١٨٢ والله اعلم بالصواب وقال
 عبد الله بن يعقوب بن داود اخو بني ابي الحسن المهدي حبسه في سمرقند وبني عليها قبة قال فمكث فيها خمسة
 عشر سنة وكان يدعى اليه في كل يوم رغيف خبز وكوز ماء ولونين بارقلت الصلاة قل فلما كان في
 راس ثلاث عشرة سنة اتاني آت في منامي فقال

حلى على يوسف رب فاخرجه من قعر جيت وبهر حوله غم

قال فحمدت الله تعالى وقلت اتاني الفرج ثم مكثت حولا اوى شيئا فلما كان راس الحول اتاني ذلك الاتى
 فانشدنى عسى فرج ياتى به الله انه لم يكل يوم في خلقة امر

قال ثم اتت حولا اخر لا اوى شيئا ثم اتاني ذلك الاتى فقال

عسى الكرب الذى امسيت فيه يكون وراء فرج قريب

فيامن خائف ويغفك عارب وياتى اهله النأي القريب

قال فلما أصبحت تريت فظننت انى اودن بالصلاة فذلى لى حبل اسود وقيل لى لشدد به وسطك ففعلت
 واخرجنى فلما فابلت الضر غشى بصري فاطلقوا لى فاذلجت على الرشيد فقليل لى سلم على امير المؤمنين
 فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين المهدي ورحمة الله وبركاته فقال لست به قلت السلام عليك يا
 امير المؤمنين الهادي ورحمة الله وبركاته فقال لست به فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين الرشيد
 ورحمة الله وبركاته فقال الرشيد يا يعقوب انه ما شفع فيك الى احد غير انى جلست الليلة صبية على
 عنقي فذكرت حلك اياى على عنقك فرثيت لك من الحبل الذى كنت فيه فاخرجتك وكان يعقوب يحبل
 الرشيد وهو صغير وملاعبه ولما حبس المهدي يعقوب رتب في الوزارة ابا جعفر الفايض بن صالح
 بكن من غلمان عبد الله بن المقفع وكان شديد الكبر وكان ابو نصرانيا رعيه يقول الشاعر

يا جاحسى عن حاجتى طلما اخرجك الله الى الفايض

داك الذو ياتيكم معروفا كانا يمشى على البيض

وطهين بن يثقب الحلة المهله وتسكون الهاء وبعد عا ميم وبعد الالف نون وكانت ولادة ابي عبيد الله معوية
 الاشعري في سنة مائة وتوفي سنة ١٢٠ وقيل سنة ١٢١ وقيل مات في الرقة الذي مات فيه موسى الهلبي
 وكانت وفاته ببغداد ودفن في مقبره قريش وتوفي الفيلس سنة ١٢٣ وتوفي الوزارة بعده الربيع بن يونس
 وقد سبق ذكره في ترجمته وقد سبق في ترجمة بشار بن برد الشاعر ذكر يعقوب بن داود وانه اعان
 على قتله ولما مات يعقوب رثاه ابو حنشل الهلالي وقيل الفيمري واسمه خضير بن قيس وعاش مائة
 سنة في كتاب الحماسة بابيات اولها

يَعْقُوبُ لَا تَبْعُدْ وَجَنَّبْتَ الرَّكْبُ فَلَوْبِكُمْ زَمَانَكُمُ الرَّطْبُ الْكُفْرُ

يعقوب وزير العزيز العبيدي

٨٨١

ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن ابراهيم بن هرون بن داود بن كلثوم وزير العزيز نزار بن المعز العبيدي
 صاحب مصر القدم ذكرها كان يعقوب اولاً يهودياً يزعم انه من ولد هرون بن عمران اخي موسى بن عمران
 عليها السلام وقيل انه كان يزعم انه من ولد السموك بن عادي اليهودي صاحب الحصن المعروف
 بالهلق وهو المشهور بالوفا وقسمته مع امر القيس الشاعر الكندي المشهور مستفيضة بين العلماء
 في الوقت له في ودايعه وكان يعقوب المذكور قد ولد ببغداد ونشأ بها عند باب الفخر تعلم الكتابة و
 الحساب وسافر به ابيه من بغداد الى مصر سنة ٣٣١ فانقطع الى بعض خواص الاستلاء كالخور الاخشيون
 القدم ذكره فجعله كالخور على عمارة داره ثم صار ملزماً لباب داره فرأى كالخور من نجابته وشهامته
 وصيانتة ونزاهته وحسن ادراكه ما يفتق عليه فاستحضره واجلسه في ديوانه الخاص وكان يقف
 بين يديه ويخدم ويستوفي الاعمال والحسابات ويدخل يده في كل شيء ثم لم تزل احواله تتزايد مع كالخور
 حتى صار الحجاب والاشراف يقومون له ويكرمونه ولم تتطلع نفسه الى اكتساب المال واصل له كالخور
 شيئاً فودعه عليه واخذ منه القوت خاصة وتقدم كالخور الى سائر الدوليين ان لا يعض دينار ولا درهم
 الا بتوقيعه فوقع في كل شيء وكان يمر ويصل من الميسر الذي يأخذه هذا كله وهو على دينه ثم اسلم
 يوم الاثنين لثمانى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ٣٥٩ وازن الصلاة ودراسة القرآن الكريم وترتب

لنفسه رجلا من اهل العلم شيخنا عارف بالقرآن والنحو حافظا لكتاب السيراني وكان يبيت عنده و
 يصلي به ويقرا عليه ولم يزل حاله يزيد وينمي مع كلور الى ان توفي كلور في القاريخ المذكور في
 ترجمته وكان ابو الفضل جعفر ابن الفرات المقدم ذكره في حرف الجيم وزير كلور محسده وبعاده فلما
 مات كلور قبض ابن الفرات على جميع الكتاب واصحاب الدواوين وقبض على يعقوب بن كلس في
 جملتهم فلم يزل يتوصل ويهدل المال حتى افترج عنه فلما خرج من الاعتقال اقترض من اخيه وغيره
 مالا وتجهل به وسار محتفيا قاصدا بلاد المغرب فلحق التقليد جوهر بن عبد الله الرومي مولى العز العبيدي
 للمقدم ذكره في الطريق وهو متوجه بالعساكر والخزائن الى الديار المصرية لملكها فرجع في الصحبة وقيل
 انه استمر على قصده وانتهى الى افريقية وتعلق بخدمة المزمعد العبيدي المقدم ذكره ثم رجع الى الديار
 المصرية ولم يزل يترقى الى ان روى الرواية للعزيز نزار بن العزمعد وعظمت منزلته عنده واقبلت الدنيا عليه
 وانتال الناس عليه وازموا بابه ومهد قواعد الدولة وساس امورها واجسن سياسته ولم يبق لاحد معه
 كلم وكان في ليام العز يتصرف في الخدم الديوانية ثم انتقل الى العزيز من بعده وتولى وزارة العزيز يوم
 الجمعة ثامن عشر رمضان سنة ٣٧١ وقال ابن زولاقي في تاريخه بعد ذكر العز في تاريخ وفاته ما مثاله ومن
 وزير العز وزير يعقوب بن كلس وهو اول من وزير للدولة الفاطمية بالديار المصرية وكان من جملة كتاب
 كلور فلما وصل العز احسن في خدمته وبالغ في طاعته الى ان استوزره هذا اخر كلم ابن زولاقي وقال
 فيه كلن يعقوب صاحب اهل العلم ويجمع عنده العلماء ورتب لنفسه مجلسا في كل ليلة جمعة ويقرا فيه
 صنفاته على الناس ويحضره الاغاضة والفقهاء والقراء والنجاة وجميع ارباب الفضائل واصحاب الحديث
 ووجه اعيان الدولة فلما فرغ من مجلسه قام الشعرا ينشدونه الدايح وكان صاحب القرا وكان في داره
 قوم يكتبون القرآن الكريم واخرون يكتبون كتب الحديث والفقه والادب حتى الطب ويعارضون و
 يشكرون الصاحف وينقونها وكان من جملة جلساياه الحسين بن عبد الرحيم العروف بالزلاقي
 مولد كتاب الاسماع ورتب في داره القرا والابته يعملون في مسجد اتخذ في داره واقام في داره المطا
 يخ لنفسه وجليساياه ومطابخ لغلانه وحاشيته واتباعه وكان ينصب في كل يوم خوانا لخاصته من

اهل العلم والكتاب وخواص اتباعه ومن يستدعيه وينصب موافق عديدة تاكل عليها الحجاب و
 بقية الكتاب وصنع في داره ميثاق للظهور وثمانية بيوت تخلص من دخل داره من الغنم
 وكان يجلس كل يوم عقيب صلاة الصبح ويدخل عليه الناس للسلام ويعرض عليه قلع الناس في
 الحوائج والظلمات وقرر عند مخدومه العزيز جماعة جعلهم قوادا يركمون بالوكاب والعبيد ولا
 يخاطب كل واحد منهم الا بالقايد وكان في جملة هؤلاء القواد القايد ابو الفتح فضل بن صالح
 الذي تنسب اليه منية القايد فضل وهي بليدة بالأعمال الجيزية من الديار المصرية ثم ان الوزير
 المذكور شرع في تحصين داره ودور غلاته بالدروب والحرس والسلاح والعدد وعمرت ناحيته بالسوق
 واصناف ما يباع من الامتعة ومن الطعام والمشروب والملابس ويقال ان داره كانت بالقاهرة في
 موضع مدرسة الوزير صفي الدين ابي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر المختصة بالطايفة
 لللكمية وان الحارة المعروفة بالوزيرية التي بالقاهرة داخل باب سعادة منسوبة الى اصحابه لانهم كانوا
 يسكنونها وكان الوزير ابو الفضل ابن الفرات المقدم ذكره يتدوا اليه ويروح ويعرض عليه محاسبات
 القوم الذين يريد محاسبتهم ويعول عليه فيها ويحلس معه في مجلسه ويزيها حبسه لمواكفته
 فهاكل معه بعد ان جرى عليه منه ما سبق ذكره وكانت هيئته عظيمة وجوده واخر واكثر لشعره
 من مدايحه ولقد نظرت في ديوان ابي حامد احمد بن محمد الانطاكي النبوذ باني الرقعي الشاعر
 المقدم ذكره فوجدت اكثر مدايحه في الوزير المذكور والقصيدة التي نقلت بعضها في ترجمته مدح بها
 الوزير المذكور ورايت في تاريخ الامير المختار عز الملك محمد بن ابي القاسم المعروف بالمسيحي المقدم ذكره
 فصلا طويلا يتعلق بشرح حال الوزير المذكور ومعظم ما ذكرته ههنا نقلته منه وصنف الوزير
 المذكور كتابا في الفقه مما سمعه من المعز وولده العزيز وجلس في شهر رمضان سنة ٣٩٩ مجلسا
 حضرة الخاص والعام وقرأ فيه الكتاب بنفسه على الناس وحضر هذا المجلس الوزير ابو الفضل ابن
 الفرات المذكور وجلس في الجامع العتيق جماعة يفتون الناس من هذا الكتاب لاذ صنفه في الفقه
 وسبعت من جماعة من المصريين يقولون ان الوزير المذكور كانت له طيور حمام فليقة اصلية مختارة

تسبق كل طائر يسبقها وكان لخدمته العزيز ايضا طيور سابقة فاختار فصاحبه العزيز يوما ببعض الطيور فسبق طائر الوزير فعز ذلك على العزيز ووجد اعداؤه سبيلا الى الطعن فيه فقالوا للعزيز انه قد اخطار من كل صنف اجوده واعلاه ولم يبق منه الا ادناه حتى الحمام وقصدوا بذلك اغترابه به حسدا منهم لعله يتغير عليه فاتصل ذلك بالوزير فكتب الى العزيز

قل لأمير المؤمنين الذي له العلا والنسب الثاقب
طيرك السابق لكنه جاء وفي خدمته حاجب

فاجبه ذلك منه وسرى عنه ما كان وجده عليه كذا ذكره القاضي الرشيد بن الوزير المقدم ذكره في كتاب الجنان وذكر غيره ان هذين البيتين لولي الدولة ابي محمد احمد بن علي العرفي بابه خيران الكاتب الشاعر المصري وقد سبق ذكره في ترجمة ابي الحسن علي بن احمد بن نوح الكاتب الشاعر وانما لم اوردته بترجمة لاني لم اظفر بتاريخ وفاته وقد التزمت في هذا الكتاب الى لا اذكر الا من وثقت على تاريخ وفاته وذكر ابو القاسم علي بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفي المصري في جزء ساء الاشارة الى ما نال الوزارة وكره فيه وزراة المصريين الى عصره وابتدأ بذكر يعقوب الحكيم فقال كان كاتبها يهوديا صايها لنفسه صافيا على دينه جميل العاملة مع التجار فيما يتولاه واتصل بخدمة كافور الاخشيدي فخدمته ورد عليه زمام ديوانه بمصر والشام فضجته على حسب ولادته وكان سبب حظوته عنده ان يهوديا قال له في دار ابن البكري بالرملة ثلاثين ألف دينار مدفونة وقد توفي فكتب يعقوب الى كافور رقة يقول فيها ان في دار ابن البكري بالرملة عشرين ألف دينار مدفونة في موضع اعرفه وانا اخرج احلها فاجابه الى ذلك وانفذ معه البغال لحملها وورد الخبر بموت بكير بن هروان التاجر فجعل اليه النظر في تركته واتفق موت يهودي بالرملة ومعه احوال كتلى فاجدها ونقصها فوجد فيها عشرين ألف دينار فكتب الى كافور بذلك فتبرك به وكتب اليه بحملها فباع الكتان وحمل الجميع وسار الى الرملة فحفر الدار التي لابن البكري واخرج المال وهو ثلاثين ألف دينار فكتب الى كافور عرفت الاستعداد انها عشرين ألف دينار ووجدت ثلاثين ألف دينار

فأورداد محله من قلبه تصويره بالذهب ونظر في تركة ابن هروان واستقصى وحمل منها ما كان كثيرا فاحتل
اليه كافور بصلته كثيرة فآخذ منها ألف درهم ورد الباقي وقال هذه كفايتي فزاد امره عنده حتى أنه
كان يشاوره في أكثر أموره ، وقال عبد الله أخو مسلم العلوي رايت يعقوب قابها على يسار كاخوم فلها
مضى قال لي أتي وزير بين جنبيه وسار إلى المغرب وخدم العز وتولى أمور العزيز في مستهل شهر رمضان
سنة ٣٩٨ ورتبه في الوزارة وأمر أن لا مخاطبه أحد إلا بها ولا يكتب إلا بذلك ثم اعتقله في سنة ٣٩٣
في القصر فأقام معتقلا شهرا ثم أطلقه في سنة ٧٤ ورتبه إلى ما كان عليه ووجدت رقة في دار الوزير
المذكور في سنة ٣٨٠ وهي السنة التي توفي فيها ونسختها

أحذروا من حوائث الزمان وتوقوا طوارق المحدثان

قد امنتم من الزمان وبمهمم رب خوف ممكن في امان

فلما قرأها قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واجتهد ان يعرف كاتبها فلم يقدر على ذلك ولما اعتل
على الوفاة آخر السنة المذكورة ركب اليه العزيز عابداً وقال له وددت انك تبلى فابتاعك بملكى او تفدا
فأفديك بولدى فهل من حاجة توصى بها يا يعقوب فبكى وقبل يده وقال اما فيها بمحضى فقلت أرى
محضى من ان استريحك آياه وأرف على من أخلفه من ان أوصيك به ولكن النصح لك فيما يتعلق بدولك
سالم اليوم ما سألوك واقنع من المحدثات بالدعوة والسكة ولا تبلى على مفرج بن دغفل بن الجراح
ان عرضت لك فيه فرصة ، ومات فامر العزيز ان يدفن في داره وهي المعروفة بدار الوزارة بالقاهرة ذا
خل باب النصر في قبة كن بناها وصلى عليه وألحده بيده في قبره وانصرف حينما لفقده وأمر بغلق
الدواوين إياها بعده وكان اقطاعه من العزيز في كل سنة مائة ألف دينار ووجد له من العبيد و
المالكة أربعة آلاف غلام ووجد له جوهر باريعة ألف دينار ووز من كل صنف بمائة ألف دينار
وكان عليه للتجار ستماية ألف دينار فقصاها عنه العزيز من بيت المال وفرقت على قبره وذكرنا الحافظ
ابن عسكروني تاريخ دمشق قال كان يهوديا من أهل بغداد خبيثا ذا مكر وله خيل ودها وفيه فطنة
وذا وكان في قديم امره خرج إلى الشام فنزل الرملة وصار بها وكبلا فكسر أموال التجار وهرب إلى مصر

فناجز كافر الاخشيدى فرأى منه ظنة وسياسة وعقبة بامر البضايع فقال لو كن مسلما لصلح ان يكون وزيرا قطع في الوزارة فاسلم يوم جمعة في جامع مصر فلما عرف الوزير ابو الفضل جعفر بن الخمرات امره قصده فهرب الى المغرب واتصل بيهود كانوا مع الملقب بالعز وخرج معه الى مصر فلما مات الملقب بالعز وقام ولده الملقب بالعز استقر ابن كلس في سنة ٣٤٥ فلم يزل مديرا لمرء الى ان ملك في ذي الحجة سنة ٣٨٠، وقال غيره ابتدا بالوزير المذكور المرحوم يوم الأحد الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ٣٨٠ واخذته سكتة ثم ترأيد به المرض واشتد ثم انطلق لسانه ثم توفي ليلة الأحد على صبح الاثنين لخمس خلون من ذي الحجة من السنة المذكورة وكفى في خمسين يوما و اجتمع الناس كلهم من القصر الى داره وخرج العزيز عليه العزون ظفر وركب البغلة بغير المظلة وكانت عادته ان لا يركب الا بها وصلى عليه وبكى وحضر مواراته ويقال انه كفى وحط بها بمبلغ عشرة الاف دينار وكثر من سبع العزيز وهو يقول واطول اسقى عليك يا وزير وبكى عليه القايد جوهر بك شديدا وانما كل بكائه على نفسه لانه عاش بعده سنة واحدة وغدا للشعر الى قبره ويقال انه رثا مليه شاعر واخذت قصايدهم واجبروا وقيل انه مات على دينه وكان يظهر الاسلام والتصحيح انه اسلم وحسن اسلامه وقال يوما وقد ذكر اليهود في مجلسه كلاما يسوء اليهود سماعه ثم بين عورتهم وفساد منصفهم وانهم على غير شئ وان اسم النبي صلعم في التوراة وهم يحملونه، وكانت ولادته في سنة ٣٦٨ ببغداد عند باب القز وكنس بكسر الكاف واللام المشددة وبعدها سبعين مهلة والسوكل بن عادياف بفتح السين للمهلة واليم وسكون الواو وبعدها هزة مفتوحة ثم لام وعادياف بعين مهلة وبعد الالف دال مهلة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها هزة ممدودة واما القايد جوهر فقد تقدم ذكره في ترجمته واما القايد فضل فانه كان رجلا نبيلة كريما ممدحا واليه تنسب منية القايد في اعمال البحيرة التي قبالة مصر وفيه يقول ابو القاسم عبد الغفار شاعر دولة الحاكم بن العزيز المذكور

انما الفضل عزة في وجوه المدايح ارتجى ويلحه عبقات الروايح
كعبة الجود كفة بين غاب ورايح انما تصلح الامور برأى ابن صالح،

وكان مكينا في دولة الحاكم ثم نغم عليه وحبس وصرخت عنقه في محبسه يوم السبت عشية لاجدى و
عشرين ليلة خلعت من ذى القعدة سنة ٣٩٩ ولم يظهر منه جزع ولق حبسه وأخرج من الحجرة التي كان
محبوسا بها رحمه الله تعالى. وأما أبو القاسم الشاعر المذكور فإن الحاكم المذكور قتله مع جماعة من القبيل
في يوم الأحد السادس والعشرين من المحرم سنة ٣٩٩ وأحرقهم بالنار وكان قتل الجميع في حجرة واحدة.
والله اعلم بالصواب

٨٢٢ . يعقوب المجندي .
أبو يوسف يعقوب بن صابر بن بكاته بن عمار بن علي بن الحسين بن علي بن حوثرة الحارثي الأصل
البغدادي المولد والدار المجندي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور ذكره أبو عبد الله محمد بن سعيد
المعروف بابن الديلمي في تاريخه الذي جعله ذيلة لتاريخ الحافظ أبي سعد عبد الكريم بن السعدي الذي
ذيله على تاريخ بغداد تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي وقد سبق ذكر كل واحد
من هؤلاء الثلاثة في هذا التاريخ فقال ابن الديلمي كان يعقوب المذكور مقدما على أهل صناعته يعني
صناعة المجندي وما يتعلق به وكان فيه فضل ويقول الشعر سبع شيا من الحديث من لى الظفر
السرقندي وأبو منصور الشطرنجي علقته شيا من شعره انشدني أبو يوسف يعقوب بن صابر لنفسه .

قبلت وجنته نالفت جهده خجلة ومال يعطيه لليتاس

فانهل من خديه فوق عذاه عزى بحاكي الظل فوق العس

فكانت استقطرت ورد حذوده بتساعد الخرافات من افاسى

وسالته عن مولده فقال في ضحى نهر يوم الاثنين رابع محرم سنة ٤٠٤ وذكر غير ابن الديلمي كان ابن صابر
المجندي جنديا في ابتداء امره مقدما على المجنديين بمدينة السلام ولم يزل مهووا باداب السيف والقلم
وصناعة السلاح والرياضة واشتهر بذلك ولم يلحقه احد من أبناء زمانه في درايته وفهمه لذلك وصنف فيه
كتبا سباه عدة المسالك في سياسة الممالك ولم يتمه وهو ملج ومعهنا يتضمن احوال الحروب وتعيينها
وفتح الثغور وبناء المعادل وحوال الفروسية والهندسة والمصارعة على القلاع والمحصار والرياضة والميدانية

والخيل المحروبة وفنون العلاج بالسيف وعمل اداة الحرب والكفاح وصروف الخيل وصفتها وقد قسم هذا الكتاب
 ورتبه ابوابا كل باب منه يشتمل على فصول وكان شيخنا هذا مليحا لطيفا فكلما طيب المحاور وشريف النفس
 متواضعا فيه تزداد وبشر وسكون وهو مع ذلك شاعر محمود مكثر لومعان مبتكرة يقصد الشعر ويعمل المقام
 طبع وجمع من شعره كتابا مختصرا معاني المعاني ومدح الخلفاء وكانت له منزلة عند الامام الناصر لدين
 الله ابي العباس احمد خليفة العصر قلت وكانت اخباره في حياته متواصلة اليينا واشعره تنقلها الرواة عنه
 وتحكون وقايعه وعلجباته وما ينظم في ذلك من الاشعار الراقية والمعاني البديعة ولم يتفق الي رويته مع
 المجاورة وقرب الدار من الدار لانه كان ببغداد ونحن بمدينة اربل وهما متجاورتان لكن لكثرة الخطى على
 الاخبار وما له من النظم المنقول عنه في وقته كاني كنت معاشره وما زلت مشغافا بشعره مستعذبا اسلوبه
 فيه واجتمعت تخلق كثير من اصحابه والناقلين عنه منهم صاحبنا الشيخ عفيف الدين ابرو الحسن على
 ابن عدكن المعروف بالمرجم الوصل فانه انشدني له شيئا كثيرا في ذلك قوله

كلفت بعلم المجنيق ورميه لهدم الصياح والفتح الرباط
 وعدت الي نظم القريض لاهوتي فلم اخل في الصالحين من تصدحيط

وانشدني عنه ايضا وذكر انه لم يسبق اليه

لا تكن والقا من كظم الغيظ اعتيلا وخف غرار الغرور
 فاللها المرفعات اقتل ما كا اذا غاض ماؤها في الصدور

وانشدني له ايضا في جارية سودا كان يهرها وهي حبشية

وجارية من بنات الحبش بذات جفون صحاح مراض
 تعشقها للتصافي فشبث غراما ولم اك بالغيث راض
 وكنت اعيرها بالسواد فصارت تعيرني بالبياض

وانشدني له ايضا وجارية عبرت للطواب وعبرتها حذرا تدمع

قلت ادخل البيت لا تجزى فغيب الامان لي بجمع

سعداته لبنى شيبه فقلت ومن شيبه افزع

وانشدني عنه في غلام يتعلم السباحة في دجلة بغداد وقد لبس ثياب ازرق وشده على ظهره شكة منفوخة
كما جرت عادة من يتعلم العوم فقال في ذلك

يا الرجال شكايكي من شكة اخحت تعانق من اُحِبُّ وأعشَقُ

جيت هوا كهواي الانيها تطفوا ويثقلني الغرام فاعرق

ويغيرني الكتاب عند عناقته اذانه فهو العدو الازرق

وقال صاحب الكمال ابن السعاري الموصلي صاحب كتاب عقود الجمان انشدني ابن صابر لنفسه هذه الابيات لكنه
دوى البيت الثاني منها على صورة اخرى فقل

جملت هوا كهواي فهي بعله تفقروا وسلبني الغرام فاعرق

وهذا من اللعاني النادرة فان العرب اذا وصفت العدو بشدة العدو قالت هو العدو الازرق وقد جاء هذا
في كلامهم واشعارهم كثيرا واستعمله الحريري في المقامة الرابعة عشر فقال فهد اغمر الغيش الاخضر وازور
الصوب الاصفر اسود يومى الابيض وابيض فودى الاسود حتى ربي الى العدو الازرق فعبدا الموت
الاحمر ورايت في بعض الرسائل ولا التحقق الان صاحبها قد اوردنا غلبا الجديد الاخضر في ماء الورد
الاحمر من عدو الله الازرق من بنى الاصفر وهو باب متسع فلا حاجة الى الاطالة في ذكر شواهد
وانشيدني عنه ايضا في جماعة من الصوفية اضافهم فلكوا جميع ما قدمه اليهم فكتب الى شيخهم يذكر حاله

معهم مولى يا شيخ الرباط الذى اهان عن فضل وعلياء

اليك اشكوا جور صوفية باتوا ضيوفا وادائى

اتيتهم بالرزاد مستائرا وبيت تشكوا الجوع احضلى

مشوا الى الخنزير ومن عادة الزهاد ان يشوا على الماء

وهم الى الان ضيوفا فجذ لهم مخبز وبحلوا

اولا فخذهم واكفنيهم فها يحسن في مثلهم راي

واتشدني عنه في الصوفية ايضا

قد لبس الصوف لترك الصفا مشايخ العصر لشرب العصير

الرقص والمضاهد من شأنهم شيء طويل تحت ذيل قصير

واتشدني عنه ايضا وهو من المعاني المستقرة

قلوا تراه يسيل شعر عذاره وسباله مستهترا بزواله

فتسل عنه وخذ حبيبا ليمو فاجبتهم لارلت عبد رحاله

هل يحسن السلوان عن حبوي ان لا يفارقني ينتف سباله

واتشدني له غير ابن عدلان وقال لما كبر ابن صابر وضعت حركته صار اذا مشى يتوكأ على عصا فقال في ذلك

القيت عن يدي العصا زمن الشبيبة للنزول

وحملتها لما دعى دلى الشيب الى الرحيل

وكن ببغداد شخص يقال له ابن بشار بن وكلن كثير الراحيف فنع من ذلك فقعد على الطريق نيم فقال ابن

صابر فيه ان ابن بشار بن علي علاته من خيفة السلطان صار منجها

طبع للفرح على الغصن فلم يحق في الارض ارجافا فخرجت في السماء

قلت واتشدني اللبيب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف بابن التلعفري في بعض

لهي شهر رمضان سنة ٦٣١ بالقاهرة المحروسة وهو من شعرا العصر المجيدين

يا شبيب كيف وما انتفي عن العبا عاجلت وفي اليلة السردا

لا تجعل فوالذي جعل الدجى من ليل طرقي البهم ضياء

لو انها يوم الحساب محيقتي ما سر قلبي كونها بيضاء

قللت له قد اغرت على بيت ابن صابر حتى انك قد اخذت معظم لفظه وجميع معناه والوزن والروي وهو قوله

لو ان لحية من يشيب محيطة لمعاده ما اختلجها بيضاء

فحظ انه لم يسع هذا البيت الا بعد علمه الالبيات المذكورة والله اعلم بذلك وهذا البيت لابن صابر من جملة

أبيات وهي قالوا بياض الذهب نور ساطع يكسوا الوجوه مهابة وضياء
 حتى سرت خطاته في مفرق فوددت أن لا انفقد الظلماء
 وعدلت استبقى الشباب تعللا بمصائبها فصبغتها سوداء
 لو أن لحية من يشيب بحيفة لمعانه ما اختارها بياضا ،

واخبرني بعض الأدباء أن ابن صابر كتب إلى بعض الروساء ببغداد

فاجئت أسألك المراهب مانعا أني لما أوليتني لشكور
 لكن أتيت من المعالي مخبرا لك أن سعيك مندها مشكور ،

موقفت في القاهرة على كراوس فيها شعره وقد أجاد في كل ما نظمه ورايت فيها البيتين المشهورين

المسروبين إلى جماعة من الشعراء ولا يعرف قابليها على الحقيقة وهما

الغنى في الظن أن أحرقني فتبين أن لست بالياقوت
 جمع النسيج كل من حاكه ليس نادر فيه كالعنكبوت ،

فعمل ابن صابر في جوابها فقال

أيها الدمى الخمار دع الخمر لدى الكدوى والمجنون

نسيج نادر لم يلد ليلة الغار وكان الخمار للعنكبوت

وبقا السند في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت

وكذاك للنعام يلدنم الجهر ولا الجهر للنعام بقوت ،

قلت وعلى البيتين الأولين نظم جماعة من المعاصرين لنا أبياتا فمن ذلك قول الجبال أبي محمد القاسم بن

القاسم بن عمر بن منصور الواسطي نزيل حلب صاحب شرح اللغات

حق نود القزيبني فوقه ثم عوت بعد ما أسدى وقد صار نظير العنكبوت ،

وقول المهذب أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن بن من الأنصارى المعروف بابن الأردخ الواسطي نزيل مياقطين

أقول وقد قلوا نراك مقلبا إذا ما أدى دين الهوى غرامه

II. 159

يحق لدود القز يقتل نفسه اذا جاء بيت العنكبوت بمثله ،
وهذا ينظر الى قول بعضهم اذا شورك في امر بدون فلا يلحقك عار لو نفور
في الجورين يفتكر اضطرار ارسطاليس بالكلب القور ،
وقول الآخر اذا شورك في امر بدان فلا يلحقك عار ثم تشقوا
والزنبور والباري جميعا لدى الطير ان حصة وخفق
ولكن بين ما يصطاد بار وما يصطاده الزنبور فرق ،

قلت وعلى ذكر ليد القز ينبغي ان يذكر ما يقال عن السرقة بضم السين المهملة وبعدها واو ثم فاء ساكنة
قل الجوهري في كتاب الصحاح هي دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العبدان تضم بعضها الى
بعض بلعابها على مثال الفلوس ثم تدخل فيه ويموت يقال في الثل هو اصنع من سرقة وذكرى بعض
الافلا ان السرقة هي الارضة والله اعلم وما ينبغي ان يلحق بالابيات القدم ذكرها قول بعضهم

انا اعرف الخالق فاستبدلها مكانها اخرق ولم يخرق
فلاعب الشطرنج من دابة وضع حصاة موضع البيلق

والعمل في هذا كله قول المتنبي

وشر ما قصته راحتي زمن شهب البراة سوا فيه والخرم

وقرب منه قول لي العلا المعري

وهل يدخل الخرم قرا الجرم كما اخبر النمل الطعام لعامة ،

قلت وفي هذه الابيات الاول ما يحتاج الى زيادة اضلاع فليس كل من يقف عليها يعهم معناها اما البيت
الاول وما ذكر من امر الياقات فان الياقات من خاصيته ان الغل لا تؤثر فيه والى هذا اشار الجريفي في
المقامة السابعة والاربعين من جملة ثلاثة ابيات

وخال ما اصلى الياقات جرمنا ثم انطفى الجرم والياقات ياقات ،

وقال اخري غلام له اسم ياقات

ياقوت ياقوت المستهام به من الرواة ان لا يمنع القوت
سكنت قلبي وما تخشى تلعبه وكيف تخشى لهيب النار ياقوت،

وقد جاء هذا كثيرا في الشعر فلا حاجة الى الاطالة، واما قول ابن صابر في الجواب في البيت الثاني نسج داود
الى اخره فهذا اشارة الى مهاجرة النبي صلعم ومعه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فانها خافا من مشركي مكة
ان يتبعوها فدخلوا غار ثور بالثاء المثلثة وثور جبل بين مكة والمدينة بالقرب من مكة ونسج العنكبوت
في الحبل على باب الغار فلما وصل المشركون اليه وراوا اثر العنكبوت على الباب قالوا ليس هاهنا احد فانه
لو دخله احد ما كان العنكبوت نسج عليه في الحبل لان المشركين بادروا اليهما ليلحقوها فاختفى الله سبحانه
امرهما وهي من معجزات النبي صلعم، وقوله في البيت الثالث وبقا السند الى اخره السند بفتح السين
المهله والميم وبعد النون الساكنة دال مهله ويقال السندل ايضا بزيادة اللام ذكرنا انه طائر يقع في النار
فلا تؤثر فيه ويعمل من وشه مناديل وتحمل الى هذه البلاد فاذا انتسخت المنديل طرحت في النار فتاكل النار
الوشح الذي عليه ولا يحترق المنديل ولا تؤثر النار فيه ولقد رايت منه قطعة ضخمة منسوجة على هيئة
حزام الدابة وهي في طول الحزام وعرضه فجعلوها على النار فما عملت فيه شيئا فتمسوا احد جوانبه في
الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا يشتعل ثم اطفاوه على حاله ما تغير فيه شيء
ويقال انه يجلب من بلاد الهند وان هذا الطائر يكون هناك وفيه نكتة ينبغي ان نذكر ههنا وهي ان
طرف تلك القطعة لما وضعه على السراج تركوه زمانا طويلا وهي لا تعلق فيه فقال بعض الحاضرين هذا ما
تعمل فيه النار ولكن انمسوا هذا الطرف في الزيت ثم اجعلوه في النار فعملوا ذلك فاشتعل فظهر من
هذا ان النار لا تؤثر فيه على مجرى بل لا بد من غمسه بشئ من الدهان ثم رايت بخط شيخنا موفق
الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى في كتابه الذي جعله لنفسه سيرة انه قدم للملك الظاهر بن
صلاح الدين صاحب حلب قطعة منديل عرض ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت ويوقدون
نها حتى ينقل الزيت وتوجع بيضا كما كانت والله اعلم، ومثله السرقوت ثوبتة تعيش في كور الزجاج
في حال توقده واضرامه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيضا الا في موضع النار المستمرة الدابة تسبحان

خالق كل شئ وهو بفتح السين المهملة والراء وضم القاف وسكون الواو وبعده تاء مفتحة من فوقها ،
 واما اليمينه الرابع الذوق كوفيه ان النعمان يفتح الجيم فهذا شئ شاهدناه كثيرا وهو معروف بين الناس
 وليس بغريب موما جيلة فقد خرجنا عن القصور ولكن الكلام اتصل ببعضه ببعض فانتشره وتوفي ابن
 صلوة المذكور في ليلة الثامن والعشرين من صفر سنة ١١٦١ ببغداد ودفن يوم الجمعة غربيها بالمقبرة
 الجديدة بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر رضي الله عنها وحثرة بفتح الحاء المهملة وسكون
 الواو وفتح الثاء للثنية وبعدها راء ثم هاء وهي في الأصل اسم تحشفة الذكر وبها سمي الانسان وقال
 ابن الكلبي في جهرة النسب سمي ربيعة بن عمرو بن عوف بن بكر بن طيل حوثره لانه حج فتر بامرأة
 معها فعب لها فاستامها فكثر فقال والله لو ادخلت حوثرتي فيه يعني كرته للمائة فسمي حوثره ،
 والمجننيق بفتح الجيم وكسر النون الثانية وسكون الياء الثمانية من تحتها وبعدها قاف هذه النسبة
 الى المجنيق وهو معروف واذ قد جرى ذكره ينبغي الكلام عليه ففيه اشياء غريبة منها انه من جيلة
 الاليت للفقولة المستعلة والقاعدة في هذا الباب ان تكون ميمه مكسورة الا ما شهد عن ذلك في الفاظ
 قليلة مثل ملجل ومدهم ومسقط وغير ذلك مع ان ابن الجواليقي في كتاب العرب حكى فيه اربع لغات
 بفتح الميم وكسرها على القاعدة ومنجوق بالواو بدل الياء ومنجليق باللام عوض النون الثانية وحكى
 في الميم والنون الاولى ثلاث لغات وقيل انها اصليتان وقيل للمم اصلية واللان زايدة والله اعلم ،
 واخبرني الشهاب التلعفوي المذكور ان مولده في الخامس والعشرين من جادى الاخرة سنة ٩١٣ بالموصل
 وتوفي عاشر شوال سنة ٩٦٠ بمدينة حاة وانشد قبل موته لنفسه وهو اخر شعره

اذا ما بات من ترب فلو شئ وبنت مجاور الرب الرحيم

فهو في اصحابي وقولوا لك البشرى قدمت على كريم

والمجننيق اسم اعجمي فان الجيم والقاف لا يجتمعان الا في كلمة غريبة مثل الجرموق والمجروق والجوسق
 والجمهق والقمج وغير ذلك وهو باب مطرد وكذلك الجيم والصاد لا يجتمعان الا في كلمة غريبة مثل الصهرج
 والجص والصلج والجصطل وغير ذلك وهو ايضا باب مطرد واذا جمعناه حذفنا احدى النونين فان حذفنا

النون الأولى قلنا مجتهد وان حذفنا الثانية قلنا مناجيق وقال الجوهري في كتاب الصحاح الأصل في
 المنجنيق من هي نيك تفسيره بالعربي ما أجودني قلت فتفسير من أنا وتفسير جي ايش وتفسير نيك
 جيد أو أنا ايش جيد وقال الجوهري ثم عرب فقيل منجنيق ، وكراين قتيبة في كتاب المعارف وهو
 علل العسكري في كتاب الأوائل أن أول من وضع المنجنيق جذبة الأبرش ملك العرب في بلد الحيرة
 في ذلك الزمان وقال الواحدى في تفسيره الوسيط في سورة الأنبياء أن المشركين لما عزموا على إحراق
 إبراهيم الخليل صلعم وأضرموا النار لم يدروا كيف يلقونه فيها فجاءهم إبليس لعنه الله فداهم على المنجنيق
 وهو أول منجنيق وضع فوضعه فيه ثم حوّه والله أعلم وهذا الفصل وإن كان خارجا عن المقصود لكنه لا
 يخلو عن فائدة فلذلك بسطت القول فيه ثم

موفق الدين يعيش ،

٨٤٣

أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا بن محمد بن علي بن الفضل بن عبد الكريم بن محمد
 ابن يحيى بن حبان بن القاضي بن بشر بن حبان الأسدي الموصل الأصل الحلبي للولد والمنشا الملقب
 موفق الدين النحوي ويعرف بابن الصايغ قرا في النحوي على أبي الصنعا الحلبي طوى العباس النحوي و
 النيروزي وسبع الحديث على أبي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب الطوسي بالموصل وعلى أبي محمد عبد الله بن
 عمر بن سويذة التكريتي وبحلب من أبي الفرج يحيى بن محمد الثقفي والقاضي أبي الحسين أحمد بن محمد الطرسوزي
 وخالد بن محمد بن نصر القيسراني وبدمشق على تاج الدين الكندي وغيرهم وحدث بحلب وكان فاضلا
 ماهرا في النحو والتصريف رحل من حلب في صدر عمره قاصدا بغداد ليدرك أبا البركات عبد الرحمن بن محمد
 المعروف بابن الأنباري المقدم ذكره وتلك الطبقة بالعراق وبلاد الجزيرة فلما وصل إلى الموصل بلغه خبر وفاته
 وقد ذكرت تاريخ موته في ترجمته فاقام بالموصل مديونة وسبع الحديث بها ثم رجع إلى حلب ولما عزم على
 التصدر للأقرا سافر إلى دمشق واجتمع بالشيخ تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي الإمام
 المشهور وقد تقدم ذكره في حرف الزاء وسأله عن مواضع مستقلة في العربية وعن أعراب ما ذكره أبو محمد
 الجوهري في المقامة العاشرة المعروفة بالرحبية وهو قوله في أواخرها حتى أنا لا ألق ذنب السرحل لأن

الصرايح
 من

الفرع المخرج وحل: فاستعملهم جواب هذا الكلام على المندى لعل الاتفاق وذهب السرحان مرفوعان أو منصوبان
أو الاتفاق مرفوع وذهب السرحان منصوب أو العكس وقال له قد علمت قصدك وانك قد أردت إعطائي مكتبتك
من هذا العلم وكتب له خطه يمدحه والثناء عليه وحذف مقدمة في الفن الذي قلت وهذه المسئلة
تجوز فيها الأمور الأربعة والاختار منها نخب الاتفاق ورفع ذنب السرحان وقد ذكر لك صاحب التبيين أبو عبد
الله محمد بن عبد الرحمن المقدم ذكره المعروف بالمندى في كتاب شرح المقدمات ولو لا حرف الطالة لبينت
ذلك ولما وصلت إلى حلب يوم الثلاثاء مستهل ذي القعدة سنة ٦٢٦ لأجل الاحتفال بالعلم وهي إذ ذاك
أم البلاد محشونة بالعلماء والمشتغلين وكان الشيخ موفق الدين الكثير شيخ الجامعة في الأدب لم يكن
فيهم مثله فشرعت في القراءة عليه وكان يقرأ في جامعها في للصومانية الشهادة بعد الصلواتين
بالمدرسة الرواحية وكان عليه جماعة قد تنبهوا وتجزأ به وهو ملازمون مجلسه لا يفارقونه في وقت القراء
وابتدأت بكتاب الجمع لابن جلي فقرأت عليه معظمه مع سماعي لدروس الجامعة وذلك في أواخر سنة ٢٧
وما اتهمته إلا على غيري بهذر اقتضى ذلك وكان حسن كنفهم لطيف بالكلم طويل الروح على المندى و
للتقى خفيف الروح طريف الشبايل كثير المرحوم مع سكينته ووقار ولده حفرت يوما حلقته وبعض
الفقهاء يقرأ عليه الجمع فقرأ بيت ذي الرمة في باب النداء وهو

يا غبية الوسا بن جلال وبين النقا انت أم أم سالم

فقال له الشيخ إن هذا الشاعر لشدة ولعه في المحبة وعظم وجده بهذه المحبوبة أم سالم وكثرة مشابقتها
للغزال كما جرت عادة الشعراء في تشبيههم كنساء الصالح الرجاء بالغزلان والها اشتبه عليه الحال فلم
يدر هل هي امرأة أم غبية فقال أنت أم أم سالم وأطال الشيخ القول في ذلك وبسطه باحسن عبارة بحيث
يفهمه البليد البعيد الذهن وذلك الفقيه منعت مقبل على كلامه بكلية حتى يتروم من وراء على تلك الصور
رة أنه قد تعقل جميع ما قاله فلما فرغ الشيخ من شرحه قال له الفقيه يا مولانا أيش في المرأة الحسن ما
يشبه الطيبة فقال له الشيخ قول منبسط تشبهها في ذنبها وقرونها فضحك الحاضرون وجيل الفقيه وما
رايته حضر مجلسه بعد ذلك قلت وجالجل بفتح الجيم وضها أيضا اسم مكان والثانية جيم أيضا

وكنّا يوماً نقرأ عليه بالمدرسة الرواحية ثمّ جاء رجل من الحفاد ويدعى مصطفى يدعى وكان الشيخ له عادة
 بالشهادة في الكاتيب الشرعية فقال له يا مولانا اشهد عليّ في هذا المصطبر فأخذ الشيخ من يده وقرأ
 آية التوبة فاطمأنت فقال له الشيخ انت فاطمة فقال الحمد لله مولانا السادة تحضروا وخرج الى باب المدرسة
 فجلس بها وهو يتعمس من كلام الشيخ انت فاطمة ، ويقرب من هذا ما تقدم في ترجمة عامر الشعبي ان
 شخصاً دخل عليه وعنده امرأة فقال له ايكل الشعبي فقال له هذه ، وكنا يوماً نقرأ عليه في داره فجلس
 بعض الحاضرين ويطلب من العظام ماء الحظيرة له فلما شرب قال له ما هذا الا ماء بارد فقال له الشيخ لو كان
 خبزاً حاراً كان أحبهم اليك ، وكنا عنده يوماً بالمدرسة الرواحية فجاء الملائك واذن قبل العصر بساعة جيدة
 فقال له الحاضرون ايضاً هذا يا شيخ فلما قرب وقت العصر فقال الشيخ موفق الدين دعوه عسى ان يكون له
 شغل فهو مستعجل ، وكان يوماً عند القاضي بها الدين المعروف بابن شدداد قاضي حلب الا في ذكره ان شاء
 الله تعالى فجاء ذكر زرقا اليمامة وانها كانت ترى الشئ من المسافة البعيدة فقال الشيخ موفق الدين
 انا ارى الشئ من مسافة شهرين فتعجب الكل من قوله وما امكنهم ان يقولوا له شياً فقال له القاضي يا
 موفق الدين كيف هذا فقال لاني ارى الهلال فقال له كنت قلت كذا وكذا سنة قال لو قلت هذا عرف
 الجماعة الحاضرون غرضي وكان قصدي الاتهام عليهم ، وله نوادر كثيرة يطول ذكرها وكنت يوماً عنده وقد
 قدم عليه من الموصل رجل من الفضلاء من المغاربة في علم الادب فحضر حلقته ومحدث في دروسه بحث رجل
 فاضل وجري ذكر مباحث جرت له بالموصل مع جماعة من ادبائها وقال كنت عند ضياء الدين عمر الله ابن
 الكثير الجزري قلت وقد سبق ذكره قال فتجاوزنا وتناشدنا فانشدته قول بعض المغاربة قلت هذه الابيات
 ذكر ابو اسحق المصري انها لبعض مشايخ القبريوط رواها عنه ولم يعينه

ومعذرين كل نبت خلدنهم اقلام مسكة تستمد خلوقا

قرنوا البنفسج بالشقيق ونضلا تحت الزبرجد لولوا وحقيقا

فهم الذين اذا الخلى رأهم وجد الهوى بهم اليه طريقا ،

قلت ونصف البيت الثاني مثل قول ابن الذروري المصري في ابياته التي سبق ذكرها في ترجمة المبارك ابن

بنتقد هو قولها قدت جلا تحت يا فداك لها لفر لولوا
ومن المنسوب الى ابي محمد الحسن بن علي المعروف باسمه وكيع التنيسي المقدم ذكره في حرف الهماء

جوهرى الهماء بقصر عنه - كل فهم وكل ذهن دقيق

شارب من زمرد وثنايا لولو فوقها فم من عقيق

ونكرت بهذه الابيات بيتين كنت احفظها وبحسن ذكرها بعد هذا وهما

ولما وقفنا للوداع ومارما كنا نلق من التبرع تحقيقا

نثرنا على ورق الشقايق لولوا ونثرت من فوق الهماء عقيقا

وكذلك بيت الولو الدمشقي

وامطرت لولوا من نرجس فسقت وولنا وعصت على العناب بالهدء

قلت وكذلك قول محمد بن سعيد العامري الدمشقي وقيل انها لابن كهميل

لما اعتنقنا للوداع وامررت عبرتنا غدا بدمع ناطق

فرق بين معاجر ومحاجر وجمع بين بنفس وعقيق

وانا الفدا لظبية احداقنا من روضة من وجهها محدايق

وينسب الى ابي الفتح الحسن بن ابي حصينة الحلبي الشاعر من هذا ايضا

ولما وقفنا للوداع وقلدها وقلبي يفيضان الصباة والوجدا

يكث لولوا رطبا وفاضت مدامعي عقيقا فصار الكل في نحرها عقدا

وانشدني صاحب الحسام عيسى بن سفيان بن بهرام الحاجري الاربلي المقدم ذكره لنفسه

ولما التقينا ومن الزمان راي دمع عيني دما في الباقي

فقال وعهدى به لولوا بحرو عقيقا وهذا التلاقي

فقلت حبيبتي لا تعجين جعلت لداك مينا وباقى

فتلك اوائل دمع الوداع وهذا اواخر دمع الفراق

وكان الشيخ موفق الدين المذكور كثيرا ما يشهد منسوبا الى ابي الحسن ابن رشيد الحكم وهو نعم
كشفت ديوانه فلم يجد هذه الابيات فيه والله اعلم وهو قوله

وقد كنت لا اتي اليك محايلا لديك ولا اتني عليك تصنعا
ولكن رايت المدح فيك قريضة على اذا كان المدح تطوعا
فهمت بما لم يخف عنك مكانه من القول حتى ضاق ما توسعا
فلا تتعجبك الظنون فانها ما ثم واترك للصالح في موضعا
فلو غيرك الرسوم عندي بريئة لا عطيت فيه مدى الاثر ما ادنى
فوالله ما طولت بالقول فيكم لسانا ولا عرضت للذم مسبحا
ولكنني اكرمت نفسي فلم تهين واجللتها من ان تذلل وتضعها
فباينت لان العداوة باينت وقاطعت لان الوفا تقطعا

قلت وقد قيل في هذا الباب شيء كثير ولا حاجة الى الاطالة، وشرح الشيخ موفق الدين كتاب الفصل لابي
القاسم الزمخشري شرحا مستوفيا ليس في جملة الشروح مثله وشرح تصريف الملوك لابن جني شرحا مليحا
وانتفع به خلق كثير من اهل حلب وغيرها حتى ان الروسا الذين كانوا يحلب ذلك الزمان كانوا من تلا
مدته، وكانت ولادته لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ٥٥٣ هـ يحلب وتوفي بها سحر الخامس والعشرين
من جمادى الاولى سنة ٦٤٣ ودفن من يومه بتربة بالمقام المنسوب الى ابراهيم الخليل عليه السلام
٨٢٤ يموت بن المزرع

ابو بكر يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى بن سيار بن حكيم بن جبلة بن حصن بن اسود
ابن كعب بن عامر بن عدى بن الحارث بن الذيل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن الكبر بن اقي بن عبد
القيس بن اقي بن دعي بن جديلة بن اسيد بن وديعة بن نزار بن معد بن عدنان القعبي البصري
قلت ووجدت في كتاب جهرة النسب تاليف ابن الكلبي عند ذكر حكيم بن جبلة وقد ساق نسبه
على هذه الصورة وفي الحاشية مكتوب ما مثاله من ولد حكيم بن جبلة المذكور يموت بن المزرع بن

يموت وساق نسبه على هذه الصورة حتى الحقه بحكم بن جبلة والبعده عليه في ذلك ورايت بخطي في
 مسودتي يموت بن المزع بن مروت بن عدى بن سيار بن المزع بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن ضرة
 ابن لهياث بن ربيعة بن بكر بن ربيعة بن بكر بن بكر بن اقصي المذكور والله اعلم بالصواب في ذلك ،
 وكان يموت قد سى نفسه بهذا وذكره الخطيب البغدادي في تاريخه الكبير في الحمد بن ثم لكونه في حرف
 القاف وقال هو يموت بن المزع وهو ابن لعت لى عثمان الجاحظ وقد تقدم ذكره ، قدم يموت بن المزع
 بغداد في سنة ٢٩٦ وهو شيخ كبير وحدث بها عن لى عثمان المازني وابو حاتم السجستاني وابو الفضل
 الواسطي ونسبوا على الجهضي وعبد الرحمن بن ابي الاصم ومحمد بن يحيى الازدي وابو اسحق ابراهيم
 ابن سفيل الريادي وغيرهم وروى عنه ابو بكر الخرايطي وابو اليمون بن راهد وابو الفضل العباس بن
 محمد الرقي وابو بكر ابن مجاهد المقرئ وابو بكر ابن الانباري وغيرهم وكل اديبا اقبلوا وله ملح ونوادر
 وكل لا يعود مريضا خوفا ان يظلم من اسمه وكان يقول بليت بالاسم الذي سباني به لى فالى اذا عدت
 مريضا فاستاذنت عليه فقليل من هذا انا ابن المزع واسلمت اسي ، ومدحه منصور الفقيه العمري
 الشاعر المشهور بقوله
 انت تحبى والذى تكرر ان تحبى يموت

انت صفو النفس بل انت لروح النفس فمت انت الحكمة بيت لا خلت منك البنية ،

فن اخباره انه قال اخبرني ابو الفضل الراشدي قال سمعت الاصمعي يقول كان سخط عروون الرشيد على عبد
 الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى في سنة ١٨١ ولقد كنت عند الرشيد
 وقد اتى بعبد الملك يرغل في قيوده فلما نظر الرشيد اليه قال له هيه يا عبد الملك كاني والله انظر الى شربوبها
 قد جمع والى عارضها قد لمع وكاني بالوعيد قد اقلع عن برجم بلا معاصم وروس بلا غلام مهة مهة
 بنى هاهم فبى والله سهل لكم الوعر وصالكم الكدر والقت اليكم العمور بنا ارمتها غنونا حناكم منى
 قبل حلوى داهية حيوط باليد والرجل فقال له عبد الملك اذنا انكلم ام ترونا فقال بل تولنا فقال اتق الله يا
 امير المؤمنين فيما ولاك وراقبه في وظيفك التي استمرعك فقد سهلت لك والله الوعر رجعت على خروك
 وچايك الصدور وكنت كما قال اخو بنى جعفر بن كلاب

ومقام حقيق فخره
وملطان ولمان وحيد

قدما ويقوم الفيل او فيقاله
دعنى مثل مقامي ورجل

قال فالح بن يحيى بن خالد البرقي ان يضع من مقدار عهد الملك عند الرشيد فقال له يا عهد الملك بلغني انك

حقيق فقل لي ما كان بينك وبين الرشيد فقال له يا عهد الملك بلغني انك

فالتفت الى الرشيد فقال يا ابي حنيفة ما احتج احد القدر بمثل ما احتج به عهد الملك ثم امر

بهدفه الى محبسه قتل الاموي ثم التفت الرشيد الى وقل يا ابي حنيفة لقد نظرت الى موضع السيف من

عقبه ليرا اني اعلم من ذلك البقاء على قومي في مثله ، قلت وعهد الملك بن صالح قد كبرته في ترجمته

الى عيادة الوليد المجتري للشاعر وذهبت على تاريخ وفاته ، وروى يموت من الزرع ايضا ان احمد بن

محمد بن عبيد الله بن الحسن الكلبى المعروف بابن المديبر الضبي للاستميساني كان اذا مدحه شاعر ولم

يرضى شعره قال لفلان امض به الى المسجد الجامع ولا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة لتجاءه الشعراء الافراد

المجتمعين فجاءه ابو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصري المعروف بالجهل فاستأذنه في النشيد فقل

له عرفت الشرط قل نعم ثم انشده

اردنا في ابي حسن مديحا كما بالمدح تنتجع الولاة

وقلنا اكرم الثقيلين طرا ومن كفاه دجلة والفراة

فقالوا اقبل المدحيات لكن جواهر عليهن الصلاة

فقلت لهم وما تغني صلاتي عيالي اياها لجان الركاة

فيامرني بكسر الصاد منها فتصيح لي الصلاة في الصلاة

فضحك ابن المديبر واستظفنه وقال من اين اخذت هذا فقال من قول ابي تمام الطائي حيث قال

هي الحام فان كسرت عيافة من حايهت فانهم حكام

فاستحسن ذلك واحسن جلته ، وكان احمد بن المديبر يقول الخراج بمصر فحبسه احمد بن طولون في سنة ٢٢٢

ومات في حبسه في صفر سنة ٢٩٠ وقيل بل قتله ابن طولون والله اعلم ، والمديبر بكسر الباء الموحدة للشدة ،

وحدث ابن الزرع أيضا عن خاله أبي عثمان المصطفى أنه قال طلب المعتصم جارية كانت لمحمود بن الحسن النخعي
 عن المعروف بالوراق وكانت تسمى بسوى وكان شديد الغرام بها وبذل في ثمنها سبعة آلاف دينار فامتنع
 محمود من بيعها لأنه كان يهواها أيضا فلما مات محمود اشترت الجارية للمعتصم من تركته بسبعماية دينار
 فلما دخلت عليه قال لها كيف رايت تركتك حتى اشتريتك من سبعة آلاف بسبعماية دينار فقلت أجل
 إذا كان الخليفة ينتظر لشهوته المواريف فلن سبعين دينارا لكثير في ثمنى فضلا عن سبعماية فنجعل
 المعتصم من كلامها وقال ابن الزرع حدثني من رأى قبرا بالشام عليه مكتوب لا يقترب أحد بالدنيا ظني
 أنا ابن من كان يطلق الريح لأذا شاء ويحبسها إذا شاء وحذاته قبر عليه مكتوب كذب الماص بظلمته
 لا يظن أحد أنه سليمان بن دلود عليها السلام وأنه ابن جداد جمع الريح في الرق ثم ينفخ بها الحجر
 قال فما رايت قبرين قبلها يتشافتان ولا ابن الزرع أخبار وروايات ونوابر كثيرة ولسنا بصدر الإطالة
 بل الأبحار حسب الامكان إلا أن ينتشر الكلام وكان له ولد يدعى أبا نضلة مهمل بن موت بن الزرع
 وكان شاعرا مجيدا وذكره السعدي في كتاب مروج الذهب ومعلل الجوهر فقال في حقه هو من شعراء
 هذا الزمان وهو سنة ٣٣٢ وفيه يقول أبوه مخاطبا له

مهمل قد حليت سطور دمي وكأخفى بها الزمن العنوت
 وحاربت الرجال بكل ربيع فلا عين لي الخثالة والزئوت
 فلوح ما آمن عليه قلبي كريم غنم زمي غتوت
 كفى حزنا بضيق ذي قديم وأبنا العبيد لها التوت
 وقد اسهرت عيني بعد غمي مخافة أن تضيع إذا فنيت
 وفي الظلم للهمم لي عزاء بمثلك أن فنيتموان بقيت
 فحُب في الرض وابع لها علوا ولا تقطعك جايحة شتوت
 وإن يحل العليم عليك يوما فذل له وديدك السكوت
 وقل بالعلم كل ابن جوادا يقال ومن أبوك فقل موت

يقولك الأبعد والأبادى بعلم ليس بمحمد البهوت

وكن يموت بن المزع قد قدم مصر مرارا واخر قدومه اليها في سنة ٣٠٣ وخرج منها في سنة ٣٠٤ وقال
ابو سعيد ابن يونس الصدفى المصرى في تاريخه المختص بالغربا مات يموت بن المزع سنة ٣٠٤ بدمشق
وقال ابو سليمان ابن زيد في تاريخه مات سنة ٣٠٣ بطبرية الشام والله اعلم ، واما ولده مهلهل فان
ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال هو شاعر ملج الشعري في الغزل وغیره وسكن بغداد وسبع منه وكتب
عنه شعره ابو بطة ابراهيم بن محمد المعروف بتوزون ثم قال الخطيب اخبرنا القنوي قال لنا ابو الحسين
احمد بن محمد بن العباس الاخبارى حضرت في سنة ٣٣٩ مجلس تحفة القزاة جارية ابي عبد الله بن عمر
المازنيار والى جانبى عن يسرى ابو نضلة مهلهل بن يموت بن المزع وعن يمينى ابو القاسم محمد بن ابي
الحسين البغدادي ففنت تحفة من وراء الستارة

بى شغل به عن الشغل عنه بهواه وان تشغل عنى

ظن بى جفة فاعرض عنى وبدا منه ما تخوف منى

سره ان اكون فيه حزينا فسروى اذا تضعف حزنى

فقال لى ابو نضلة هذا الشعري فسمعه ابو القاسم وكان ينحرف على مهلهل فقال قل له ان كان الشعر
له يزيد فيه بيتا فقلت له ذلك على وجه جميل فقال هذا البيت

هو فى الحسن فتنة قد اصارت فتنى فى هواه من كل فن

ومن المنسوب الى مهلهل ايضا

جلت محاسنه عن كل تشبيه وجل عن واصف فى الناس بحكيم

انظر الى حسنه واستغنى عن مطلق سبحان خالقه سبحان باريه

البحر جس الغنى والورد الجنى له والاخوان النضر النضر فى فيه

دعا بالمحاطة قلبى الى عطى فجاه مسرعا طوعا يلبيه

مثل الفراشة تاتى اذ ترى لهبا الى السراج فتلقى نفسها فيه

وذكر له الخطيب شعرا غير هذا فاضريت على ذكره والزرع بضم الميم وفتح الزاى وبعدها وا مشددة مفتوحة
 ثم عين مهلة هكذا قلنا فى الشيخ الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله
 للندري رحمه الله ، واما حكيم بن جبلة المذكور فى عمود النسب فانه بلغ الحاء المهله وكسر الكاف و
 يقلل ايضا بضم الحاء وفتح الكاف ويقلل جبلة وجبل وكان من اعوان على بن ابي طالب رضى الله عنه و
 لما بويج على بالخلافة بايعه طلحة بن عبيد الله الثملى والزبير بن العوام الاسدى فعزم على تولية
 الزبير البصرة وتولية طلحة اليمن فخرجت مولاة لعل فسمعتها يقولن ما بايعناه الا بالسنتنا وما
 بايعناه بقلوبنا فاضريت مولعا بذلك فقال ابعداها الله ومن نكث فانها ينكث على نفسه وبعث الى
 البصرة عثمان بن حنيف بن عبد الله الانصارى والى اليمن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب
 فاستعمل ابن حنيف حكيم بن جبلة المذكور على شرطة البصرة ثم ان طلحة والزبير لحقا بمكة وفيها
 عيشة ام المومنين فاتفقوا وقصدوا البصرة وفيها ابن حنيف المذكور فأتى حكيم بن جبلة الى ابن حنيف
 و اشار عليه بمنعهم من دخول البصرة فلى وقال ما ادري ما راي امير المؤمنين فى ذلك فدخلوها وتلقاهم
 الناس ووقفوا فى مرقد البصرة وتكلموا فى قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه وبيعة على رضه فرد عليهم
 رجل من عبد القيس فقالوا منه واتفقوا لحيمته وتراى الناس بالحجارة واضطربوا فجاء حكيم بن جبلة الى
 ابن حنيف ودعاه الى قتلهم فالى ثم اتى عبد الله بن الزبير الى مدينة الكوفة ليرزق اصحابه من الطعام
 الذى فيه وغدا حكيم بن جبلة فى سبعاية من عبد القيس فقاتله وقتل حكيم وسبعون من اصحابه
 وروى ان الحجلة قاتل لمراته وكانت من الورد لاملن بقومك اليوم عملا يكون به حديثا للناس فقالت
 له اظن قومي سبضونك اليوم ضربة تكون حديثا للناس فلقية رجل يقال له سحيم فضرب عنقه
 فبقى معلقا بجلدة فاستدار راسه فبقى مقبلا بوجهه على دبره ، وكان ذلك قبل وصول على رضى الله
 عنه بمحوشه اليهم ثم قدم عليهم وتقاتل الجيشان يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة سنة ست
 وثلاثين للهجرة عند موضع قصر عبيد الله بن زياد ثم كانت الوقعة العظيمة المسماة بوقعة الجبل يوم
 الخميس لعشر بقين من الشهر المذكور وكان اول قدمهم وقتل حكيم بن جبلة قبل ذلك بايام فى

هذا الشهر ايضا وقتل بين الفريقين مقدار عشرة آلاف وقتل ملحة والزبير في ذلك اليوم لكن بغير قتال ولولا خوف العاقلة لشجته ، وقال الماموني في تاريخه وقيل ان اهل المدينة علموا بيوم الجبل يوم الخميس قبل غروب الشمس وفيه كان القتل وذلك ان نسرا مريا حول المدينة ومعه شئ متعلق فتعلقه الناس فوقع فلذا كُفَّ فيها خاتم نقشه عبد الرحمن بن عقاب بن أسيد ثم كل من بين مكة والمدينة فمن قرب من البصرة او بعد واعلوا بالوقعة مما نقلت النسخ من اليهم من الايدى والاقدام قلت وذكر كشافهم في كتاب المصايد والطارد ان العقاب القتل كُفَّ عبد الرحمن بمكة وكذلك ذكره في كتاب اللمذ في الفقه في كتاب الصلاة على الميت وذكر ابن الكلبي وابو اليقطين في كتابيهما ان العقاب اقتها باليمامة والاعراب

٨٤٥

ابو يعقوب البويطي ،

ابو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي المصري صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه كان واسطة عقد جماعته وظهرهم نجابة اختص به في حياته وقام مقامه في الدرس والتتوي بعد وفاته سرح الاخبار من عبد الله بن وهب الفقيه المالكي المقدم لكره ومن الامام الشافعي وروى عنه ابو اسماعيل الترمذي وابو محمد ابراهيم بن اسحق الحري والقاسم بن الغيرة الجوهري واحمد بن منصور الرمادي وغيرهم وكان قد حمل في ايام الوثاق بالله من مصر الى بغداد في مدة المحنة واريد على القول بخلق القرآن فامتنع من الاجابة الى ذلك فحبس ببغداد ولم يزل في السجن والقيد حتى مات وكان صلحا متنسكا عابدا ورا هذا قال الربيع بن سليمان رايت البويطي على بغل في عنقه غل وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوية وزنها اربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله الخلق بكرن فاذا كانت كُن مخلوقة فكان مخلوقا خلق مخلوقا فولله لاموتن في حديدى حتى ياتي من بعدى قوم يعلمون انه قد مات في هذا الشان قوم في حديدهم ولئن ادخلت عليه لاصدقته يعني الوثاق ، وقال ابو عمر ابن عبد البر الحافظ في كتاب الانتقا في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابن ابي الليث الحنفي قاضي مصر محسده و يعاضيه فلخرجه في وقت المحنة في القرآن العظيم فبين اُخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعي غيره وحمل الى بغداد وحُبس فلم تُجب الى ما دعى اليه في القرآن وقال هو كلام الله غير مخلوق

وحبس ومات في السجن ، وقال الشيخ أبو اسحق الشيبازي في كتب طبقات الفقهاء كان أبو يعقوب البويطي
 ذا صبر الكون وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى يبلغ باب السجن فيقول له
 السجنان أين تريد فيقول اجيب داعي الله فيقول ارجع عفاك الله فيقول أبو يعقوب اللهم انك تعلم اني
 قد اجبت داعيك فمعتوني ، وقال أبو الوليد ابن أبي الجارود كان البويطي جاري لما كنت انتبه ساعة من
 الليل الا سمعته يقرأ او رايتنه يصلي وقال الربيع كان أبو يعقوب ابداً يحرك شفقيه بذكر الله تعالى وما رايت
 احداً انزع شجة من كتاب الله تعالى من أبي يعقوب البويطي وقال الربيع ايضا كان لابي يعقوب منزلة عند
 الشافعي وكان الرجل ربما يسأله عن المسئلة فيقول له سل ابا يعقوب فلذا اجابه اخبره فيقول هو كما قال
 وقال ايضا ربما جاء رسول صاحب الشرطة الى الشافعي ليستفتيه فيوجه ابا يعقوب البويطي ويقول هذا
 لعاني وقال الخطيب في تاريخه لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينارح البويطي
 في مجلس الشافعي فقال البويطي انا الحق به منك وقال ابن عبد الحكم انا الحق بمجلسه منك فجاء أبو بكر
 الحميدي وكان في تلك الايام يحضر فقال للشافعي ليس احد احق بمجلسي من يوسف بن يحيى وليس
 احد من اصحابي اعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال الحميدي كذبت انت وكذب أبو بكر وكذبت
 امك فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعي وتقدم فجلس في الطاق وترك طاقا بين مجلس الشافعي
 ومجلسه وجلس البويطي في مجلس الشافعي في الطاق الذي كان مجلس فيه ، وقال أبو العباس محمد
 ابن يعقوب الأصم رايت ابي في المنام فقال لي يا بني عليك بكتاب البويطي فليس في الكتاب اقل خطأ
 منه وقال الربيع كنت عند الشافعي انا والزهري وأبو يعقوب البويطي فنظر الينا وقال لي انت تموت في
 الحديث وقال للزهري هذا لو ناطق الشيطان قطعه او خذله وقال للبويطي انت تموت في الحديث قال
 الربيع فدخلت على البويطي ايام المحنة فرأيتنه مقيدا الى انصاف ساقيه مغلوله يدها الى عنقه وقال
 الربيع ايضا كتب الى أبو يعقوب من السجن انه لياتي علي اوقات لا احس بالحديد انه على بدني حتى
 تمسه يدي فاذا قرأت كتابي هذا فاحسن خلقك مع اهل حلقك واستوص بالغربا خاصة خيرا فكثيرا ما
 كنت اسع الشافعي رضي الله عنه يتمثل بهذا البيت

أهين لهم نفس لا كرمها بهم وإن تكرم للنفس التي لا تؤمنها.

وأخبار كثيرة وتوفي يوم الجمعة قبل الصلاة في رجب سنة ٢٣١ في القيد والسجن ببغداد وقيل أنه توفي سنة ٣٢ والبراهم رحمه الله تعالى وقال ابن الأثيرات في تاريخه توفي يوم الثلاثاء في رجب والله أعلم. والبراهم بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء الثلاثة تحتها وبعدها طاء مهلة هذه النسبة إلى يُوَظِّط وهي قرية من الصعيد الأدنى من ديار مصر والله أعلم. ويوسف فيه سنت لغات بضم السين وفتحها وكسرهما مع الواو وهم السين وفتحها وكسرهما مع الهزة عوض الواو فالجمع ست لغات والياء مفهومة في اللغات الست وسيأتي نظيره في يونس إن شاء الله تعالى ثم

أبو القاسم ابن كج

٨٤٩

القاضي أبو القاسم يوسف بن أحمد بن يوسف بن كج الكجي الدينوري كان أمة الشافعية صاحب لبا الحسين ابن القطار وحضر مجلس لدى القاسم عبد العزيز بن الداركي وجمع بين رياسته العلم والدنيا وارتحل إليه الناس من الأفاق للاشتغال عليه بالدينور وغمته في علمه وجودة نظره وله وجه في مذهب الشافعي رضي الله عنه وصنف كتباً كثيرة انتفع بها الفقهاء وقال أبو سعد السمعاني لما أنصرف أبو علي الحسين بن شعيب السنجي من عند الشيخ أبي حامد الأفرانني اجتاز به فرأى علمه وفضله فقال له يا استلا الاسم لأبي حامد والعلم لك فقال ذاك رفعتك ببغداد وحطفتني الدينور وتوكلت القضا ببلده وكانت له نعمة كبيرة وقتله العيلابون بالدينور في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٠٠ رحمه الله تعالى. ونج بفتح الكاف وتشديد الجيم وقد تقدم الكلام على الدينور فافني عن العادة وأكفي نسبة إلى حقه الذكر.

ابن عبد البر

JA 13. ٨٤٧

TH. XIV. 12.

أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي إمام عصره في الحديث والآثار وما يتعلق بها روى بقرطبة عن أبي القاسم خلف بن القاسم المحافظ وعبد الوارث بن سفيان وسعيد بن نصر ومحمد بن عبد المؤمن وأبي عمر الباجي وأبي عمر الطليكني وأبي الوليد ابن الفرج وغيرهم وكتب إليه من أهل الشرق أبو القاسم السفطي المالكي وعبد الغني بن سعيد المحافظ وأبو نر الهروي و

11 AB. II. 197.
Not a

ابو محمد بن الفخاس البصري وغيرهم قال القاضي ابو علي ابن سكرة سمعت شيخنا القاضي ابا الوليد البجلي
 يقول لم يكن بالاندلس مثل ابي عمر ابن عبد البر في الحديث وقال البجلي ايضا ابو عمر احفظ اهل المغرب
 وقال ابو علي الحسين بن احمد بن محمد القسائي الاندلسي الجبالي المقدم ذكره ابن عبد البر شيخنا من ✓
 اهل قرطبة بها طلب العلم وتلقاه ولزم ابا عمر احمد بن عبد الملك بن عاصم الفقيه الاشبيلي وكتب بين
 يديه ولزم ابا الوليد ابن الغزفي وعنه اخذ كثير من علم الادب والحديث ودار في طلب العلم واقترب
 فيه وبرع فيه براءة لم يتقدمه احد اليه ففاق فيها من تقدمه من رجال الاندلس وصنف في الموطا
 كتابا مفيدة منها كتاب التمهيد لما في الموطا من المعاني والأسانيد ورتبه على اسما شيوخ مالك على
 حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه احد اليه مثله وهو سبعون جزءا قال ابو محمد ابن حزم لا اعلم في الكلام
 على فقه الحديث مثله فكيف احسن منه ثم صنف كتاب الاستذكار لمذاهب علماء الاصل فيها تضمنه
 الموطا من معاني الراي والآثار شرح فيه الموطا على وجهه ونسق ابوابه وجمع في اسما الصلابة وضمان
 الله عليهم كتابا جليلا مفيدا ساه كتاب الاستيعاب وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في ✓
 روايته وحمله وله كتاب الضرر في اختصار المغازي والسير وكتاب العقل والعقلاء وما جاء في اوصانهم
 وله كتاب صغير في قبائل العرب وانسابهم وغير ذلك من تواليفه وكان موفقا في التأليف معانا عليه
 ونفع الله به وكان لسمع تقدمه في علم الآثار وبصره في الفقه ومعاني الحديث بسطة كبيرة في علم النسب
 وفارق قرطبة وجال في غرب الاندلس مدة ثم تحول الى شرق الاندلس وسكن دانية من بلادها وبلنسية
 وشاطبة في اوقات مختلفة وتوفي قضا الاسبونة وسنتين في ايام ملكها الظفر بن الافطس وصنف كتاب
 هجة المجالس وانس المجالس في ثلثة اسفار جمع فيه اشياء مستحسنة تصلح للذاكرة والمحاضرة من ذلك
 ان النبي صلى الله عليه وآله في منامه انه دخل الجنة وراى فيها عذقا مدلا فاعجبه وقال لمن هذا فقيل لابي جهل
 نشق عليه ذلك وقال ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا وانها لا يدخلها الا نفس مومنة فلما جاءه
 عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وقام اليه وتناول ذلك العذق انه عكرمة ومنه ايضا انه قيل لجعفر بن
 محمد يعني الصادق رضي الله عنه كم تتأخر الرويا فقال راى النبي صلى الله عليه وآله كان كلما ايقع بلغ في دمه فكان

شهر بن ذي الجوشن قاتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وكان ابراهيم فكلن تاخير الرويا خمسين سنة ومن ذلك ايها ان النبي صلعم روى روى فقصها على ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال يا ابا بكر رايت كافي انا وانت نرقى فرجة فسبقتك برقاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله تعالى الى رحمة ومغفرة واعيش بعده سنتين ونصف ، ومن ذلك ان بعض الشام قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه رايت كلن الشمس والقمر اقتتلا مع كل واحد منهما فريق من النجوم قال من ايها كنت قال مع القمر قال مع الآية المحسنة والله لا علمت لي عمدا ابدا فعزله وقتل مع معاوية بن ابي سفيان بصفين ، وقالت عيشة رضي الله عنها رايت كان ثلاثة اقبار سقطن في جحرى فقال لها ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان صدقت رويك دفن في بيتك ثلاثة من خيار اهل الارض فلما دفن النبي صلعم في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقبارك وهو خبها ، ومنه ايضا ان اعرابيا وقيل هو الخطيئة الشاعر اراد سفرها فقال لامرأته

عُدَى السنين للغيبي وتصيب و ذرى الشهر فانهم قصار

فاجابته الذكر صابقتنا اليك وشوقنا وارحم بناك انهم صغار

فاقام وتركه سفره ، وقال الهذلي بن عدى قال لي صالح بن حيان من افقه الشعراء قللت اختلف في ذلك فقل افقه الشعراء وصلح اليهم حيث يقول

اذا قلت هاتي ناوليني تبسبت وقالت معاذ الله من فعل ما رحم

فما نلوت حتى تضرعت عندها واعلمتها ما ارضى الله في الله ،

ومنه ايضا قيل لاسلم بن زرقعة ان انهزمت من اصحاب مرداس غضب عليك الأمير عبيد الله بن زياد فقال لأن يغضب علي وانا خير من ان يرضى علي وانا ميت ومنه ايضا سب اعرابي اعرابيا فسكت فقل له لم سكت عنه فقال ليس لي علم عساويه وكهنت ان اتهم بما ليس فيه ، وما قيل في المعنى

ثالبني عمرو وثالبته قد اثم المثلوب والثالب

قلت له خيرا وقال الخنا كل على صاحبه كاذب ،

وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما اذا قل فيك رجل ما لا يعلم من الخير اوشك ان يقول فيك ما لا يعلم

من الشعر ومنه ايضا ذكر المنيعة من شعبة عمر بن الخطاب رضى فقال كان والله افضل من ان يخدع والعقل من
 ان يخدع ومنه ايضا روى انه لما اهدى الله تعالى ادم من الجنة الى الارض اتاه جبريل عليه السلام فقال
 له يا ادم ان الله عز وجل قد احضرك ثلاث خصال لتقتلوا منها واحدة وتختل عن ثنتين قل وما هن قال
 الدنيا والدين والعقل قال ادم ابي قد اخترت العقل يقول جبريل عليه السلام للحيا والدين ارتلعا فقال لا ترتفع قال
 ولم عصيما قالا ولكن امرنا ان لا نفارق العقل حيث كان وقتل عبد الملك بن عبد الحميد من ابيات

الما في دار عثمان له ثم
 والخبر فيها له ضل من الشان
 عثمان يعلم ان الحمد نوعي لكنه يشتكي جدا
 والانس ليس من الحمد احد حتى يروا عنده اثارا حسان

ومن كتاب نهضة المجالس ايضا قال الرواسي شجعت الناس ينظرون هلال شهر رمضان فراه واحد منهم ولم يزل
 يرمي اليه حتى راه بهته غيرة وعائنه فلما كان هلال المحرم جاءه المبتكر صاحب النوادر الى ذلك الرجل فذكر
 عليه القباب وقال له قم اخرجنا مما ادخلتنا فيه قلت وهذا الجار هو ابو عبد الله محمد بن عمرو بن حماد
 ابن عطاء بن زبائن مولى ابي بكر الصديق رضى الله عنه وهو ابن اخت سالم الخناس قال السمعاني في حقه كان
 خبيث اللسان حزين النادرة وكان الكبر من ابي لواس وقيل في نسبه غير ذلك والجار لقبه وهو يفتح الخيم
 وتشديد اللحم وبعد الالف روى ابن نولويه انه قال أصبحت في يوم مطير فقلت لى امرأتى اى شئ يطيب
 في هذا اليوم فقلت لها الطلاق فسكتت عنى ودخل عليه يوما بعض اصحابه وقد طبخ الطعام وغرفة
 فقال الداخر سبحان الله ما اعجب اسباب الرزق فقال الجار اسباب الحرمان والله اعجب منه امراته
 طالق ان اكلت منه شيا وقال له السرى الشاعر ولدت امرأتى الباحة ولدا كانه دينار متقوش فقال
 له الجار لا عن امه والجار شعر ايضا ذكره في كتاب الورقة فمن ذلك ما كتبه الى صاحب له كان يلازم
 الجامع ثم انقطع عنه

هجرت المسجد الجامع والهجر له ويده فلا نافلة تاتى ولا تشهد مكتوبة
 واخبارك تاتينا على الاعلام فهو فان رضى فقيه زدناك من الفقيه

ومن كتاب بهجة المجالس ايضا قال اردشير اخذوا مولد الكرم اذا جاع واليتم اذا شبع واعلموا ان
الكرام اصبر نقوسا والليام اصبر اجساما ، قلت هذا كله نقلته من بهجة المجالس وفيه كفاية ، وتوفى
الحافظ ابو عمر يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ٤٩٣ هـ بمدينة شاطبة من شرق الاندلس وقال
صاحبنا ابو الحسن طاهر بن مغنر المتوفى وهو الذي صلى عليه سمعت ابا عمر ابن عبد البر يقول ولدت
يوم الجمعة والخطيب بخطب خمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٣٩٨ هـ ، وقد تقدم في ترجمة الخطيب ابي
بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي انه كان حافظ الشرق وابن عبد البر حافظ الغرب وماتا في سنة واحدة

والنمرى بفتح النون وكسر الهمزة وبعدها وا هذه النسبة الى النمر بن قاسط بفتح النون وكسر الهمزة و
Vark tur (لأ) *فأما* بفتح الهمزة في النسبة خاصة وهي قبيلة مشهورة وقد تقدم الكلام على القرطبي وشاطبة فأغنى عن
الاعادة ، وذكر ابو عمر ان والده ابا محمد ابن عبد البر توفى في شهر ربيع الآخر سنة ٣٨٠ هـ ومولده سنة ٣٣٠
رحم الله ، وكان ولده ابو محمد عبد الله بن يوسف من اهل الادب البارع والبلافة وله شعر فمن ذلك قوله

لا تكثرون تأملا واحفظ عليك عنان طررك
فلربما ارسلته فرماك في ميدان حنكك

قيل انه مات سنة ٥٠٨ هـ والله اعلم (ث)

يوسف السيرفي

٨٤٨

ابو محمد يوسف بن ابي سعيد الحسن بن عبد الله بن الموزان السيرفي الخوي الكوفي الاخباري
الفاضل بن الفاضل قد تقدم ذكر ابيه الحسن في حرف الحاء وكان ابو محمد المذكور عالما بالنحو وتصدر في
مجلس ابيه بعد موته في التاريخ المذكور في ترجمته وخلفه على ما كان عليه وقد كان يفيد الطلبة في
حياة ابيه وكل كتاب ابيه الذي سباه الاقناع وهو كتاب جليل نافع في بابه فان اياه كان شرح كتاب
سيبويه كما تقدم في ترجمته وظهر له بالاطلاع والبحث في حال التصنيف ما لم يظهر لغيره ممن يعانى
هذا الشأن وصنف بعد ذلك الاقناع فكان ثمرة استفادته حال البحث والتصنيف ومات قبل اكمال فكله
ولده يوسف المذكور واذا تأمله المنصف لم يجد بين النخطين والمصدين تفاوتا كبيرا ثم صنف يوسف

الذكر عدة كتب في شرح أبيات استبشادات كتب مشهور مثل شرح أبيات كتاب سيبويه وهو الغاية في بله وبسطه وشرح أبيات كتاب اصلاح المنطق واجاد فهد وشرح أبيات الحجاز لابي عبيدة وشرح أبيات معاني الراجح وشرح أبيات غريب المصنف لابي عبيد القاسم بن سلام الى غير ذلك وكانت كتب اللغة تقرأ عليه مرة رواية ومرة رواية وقرأ عليه كتاب البارع للفضل بن سلة وهو كتاب كبير في عدة مجالات هذب به كتاب العين في اللغة المنسوب الى خليل بن احمد المقدم ذكره واصاف اليه من اللغة طرفا صالحا ونقل من ظهر نسخة بطواب اصلاح المنطق قال ابو العلاء العري حدثني عبد السلام المصري خازن دار العلم ببغداد وكان لي صديقا صدوقا قال كنت في مجلس ابي سعيد السيرافي وبعض اصحابه يقرأ عليه اصلاح المنطق لابن السكيت فبقي بيت حميد بن ثور

ومطوية الاقرب لما نهارها فسلب واما ليها فدميل

فقال ابو سعيد ومطوية اصاحه بالخض غم التفت الينا فقال هذه واروت فقلت اطال الله بقا القاضي ان قبله ما يدل على الرفع فقال وما هو قلت

انا بى الله الذي انزل الهدى ونور واسلام عليك دليل

ومطوية الاقرب فعاد واصلحه وكان ابنه ابو محمد حاضرا فتغير وجهه لذلك فنهض لساعته ووقته والغضب يستطير في شأيله الى مكانه وكان سبانا فباعها واشتغل بالعلم الى ان برع وبلغ الغاية فعمل شرح أبيات اصلاح المنطق قال ابو العلاء حدثني من رآه وبين يديه اربعماية ديوان وهو يعمل هذا الكتاب ولم يزل امره على سداد واشتغال والعادة الى ان توفي ليلة الاربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ٣٨٥ وعمره خمس وخمسون سنة وشهر ودفن من الغد وصلى عليه ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ذكر ذلك هلال بن الحسن بن الصلي الكاتب في تاريخه وقال غيره مولده في سنة ٣٣٠ و توفي يوم الاثنين لثلاث بقين من الشهر المذكور والله اعلم رحمه الله تعالى وكان ديننا صالحا وزوا متقشفا وكان بينه وبين ابي طالب احمد بن ابي بكر العبدى النحوى المقدم ذكره مباحث ومنا ظرات منقولة بين الناس وليس هذا موضع ذكرها وقد تقدم الكلام في ترجمة ابيه على السيرافي

فلا حاجة الى الاعادة ههنا، وقال ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك سيراف فوضه عظيمة فارص
وهي مدينة جميلة وابنيةها ساج متصل الى جبل يطل على البحر وليس بها ماء ولا زرع ولا فرع
وهي من اعلى بلاد فارس بالقرب من جنابة ونجهم والله اعلم ومن سيراف ينتهي الفصان على ساحل
البحر الى حصن ابن عمار وهو حصن منيع على نحو البحر وليس بهيچ فارس حصن امنيح منه و
يقال ان صاحبه هو الذي قال الله تعالى في حقّه وَكَانَ ذَرَأًعَمَّ مَلَكَ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا وقال
غير ابن حوقل كان اسم هذا الملك الجَلْدَا بضم الجيم واللام وسكون اللون وتفتح الدال المهملة و
بعدها الف والياء اشار بعضهم بتخاطب بعض الطلبة

كان الجلدنا ظالما وانت منه اظلم وقيل غير ذلك والله اعلم

يوسف النجيري (البحري)

255. 1560. 189

Also called ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن خزيمة النجيري القوي البصري نزيل مصر هو من
البحري اهل بيت فيه جماعة من الفضلاء والادباء ما منهم الا من هو ماهر في اللغة كامل الاداب متقن لها
روى ابو يعقوب المذكور عن [ابن يحيى بن زكريا بن يحيى بن خالد الساجي وطبقته وروى عنه ابو الفضل
محمد بن جعفر الخزازي وغيره وكان يوسف المذكور امثلا لاهل بيته وله خط ليس بالجيد في الصورة وهو
في غاية الصحة وكذلك خطوط جماعة قريته منه ولهل مصر رغبة وتنافس في خطه كثيرا حتى بلغت
من ديوان جبر حكمة عشرة دنانير واكثر ما تروى الكتب القديمة في اللغة والاشعار العربية
وايام العرب في مصر من طريقه فانه كان راوية لها عارفا بها وكان اهل بيته يترقون بمصر من التجارة
في الخشب، وكان ابو عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدى النجيري المصري قد اخذ اللغة عن
احباب ابي يعقوب المذكور والترك ابا يعقوب ولم ياخذ عنه لانه راه وهو صبي، قال الموفق ابو الجراح
يوسف ابن الحلال المصري كاتب الانشا التي ذكره ان شاء الله تعالى قال لي محمد بن بركات النجيري رايت
ابا يعقوب وهو ماش في طريق القرافة وهو شيخ اسم اللون كت الحية مدور العمامة وبينه كتاب وهو
يطالع فيه في مشيه وهذا الذي ذكره ابن بركات فيه نظر فان الحافظ ابا اسحق ابراهيم بن سعيد بن

(74. X. 72)

See 9 May

عبد الله المعروف بالمهمل ذكره في كتاب الوفيات الذي جمعه فقال توفي أبو يعقوب النجيري يوم الثلاثاء
 رابع المحرم سنة ٢٢٣ وقال غيره ولد أبو يعقوب يوسف النجيري يوم عرفة من سنة ٣٢٥ هـ رحمه الله وابن
 بركات المذكور ولد بمصر في سنة ٢٢٣ وتوفي بها في سنة ٥٢٠ وكان نحوي مصر هكذا قاله الموفق ابن الخلال
 المذكور كفيك يمكن أن يرى أبا يعقوب وقد كان ابن بركات في تاريخ وفاة النجيري في السنة الثالثة من
 عمره ولكن لعله رأى ولده والله أعلم، وقال القاضي الفاضل ليس في شعر ابن بركات المذكور أحسن من
 هذين البيتين عليها في مسافر العطار وهما

يا غلق الأبريق من فضة ويا قوام القص الربط

ههنا تجافيك فاقصيتني تقدر ان تخرج من قلبي،

ولكن ابن بركات قد أخذ النص من ابن بابشاذ النحوي المتقدم ذكره في حرف الطاء وذكره القاضي الرشيد بن
 الربر في كتاب الجنان وأثنى عليه: وحرّز آل بضم الطاء المجبة والراء للشدّة وبهذا رأى وبعد ألف ذال
 حجة قلت هكذا يضبط أهل الحديث هذا الاسم وهو لغة النجى وتفسيره بالعرى ابن ولما خرّ بالتشديد فليس
 له معنى إلا أن أهل العربية قد غيروا كما جرت عادتهم في ذلك فيكون أصله خا بالالف وهو التشوك فيكون
 خا واذ معناه ابن التشوك وخرشيد أيضا الشمس فان كانوا أرادوا هذا وحذفوا شيد فيحتمل وعلى الجملة فانهم
 يقلعون بالنسبة الصحيحة والله أعلم بالصواب ثم وجدت في كتاب البلدان تأليف البلاذري في الفصل للتعين
 حديث فارس وأهلها أرض اردشبر خرو ثم قال ومعنى اردشبر خرو اردشبر بها، والنجيري بفتح النون وكسر
 الجيم وسكون اليا، اللثناة من تحتها وفتح الراء وفي آخرها ميم هذه النسبة الى نجيرم وقيل نجارم قل أبو سعد
 الصعاني في كتاب الأنساب هي محلة بالبصرة وقال غيره هي قرية في بر البصرة في طريق فارس عند سمرقاف والله
 أعلم وكذا هي في كتاب المسالك والممالك وهي على بحر فارس وظاهر الحال أن جماعة من أهلها دخلوا البصرة و
 سكنوا هذه المحلة فتهببت باسم بلدهم والله أعلم بالصواب خ

يوسف ابن وهرة،

٨٥٠

أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة الهمداني الفقيه العالم الزاهد الرواني

صاحب المقامات والكرامات قدم بغداد في صباه بعد الستين واربعماية ولزم الشيخ ابا اسحاق الشيرازي
القدم ذكره وتفقه عليه حتى برع في اصول الفقه والمذهب والخلاف وسع الحديث من القاضي ابي الحسين
محمد بن علي بن المهدي بالله وابي الغلاب عبد الصمد بن علي بن الماحون وابي جعفر محمد بن احمد بن
المسلة وطبقتهم وسع باصبعان وسرقتند وكتب اكثر ما سمعه ثم رعد في ذلك ورفضه واشتغل بالزهد و
العبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار علما من اعلام الدين يهتدى الخلق الى الله تعالى وقدم بغداد سنة
٥٠٠ وحدث بها وعقد بها مجلس الرعلة بالمدسة النظامية وصانف بها قبولا عظيما من الناس قل ابي
الفضل صافي بن عبد الله الصوفي الشيخ الرعاع حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمداني في النظامية وكان قد
اجتمع العالم فقام فقيه يعرف بابن السقا واداء رساله عن مسئلة فقال له الشيخ يوسف اجلس فاني
اجد من كلامك رايحة الكفر ولعلك تموت على غير دين الاسلام قال ابو الفضل فاتفق انه بعد هذا القول
بمدة قدم رسول نصراني من ملك الروم الى الخليفة فحى اليه ابن السقا رساله ان يستصعبه وقال له
يقع على ان اترك دين الاسلام وادخل في دينكم فقبله النصراني وخرج معه الى القسطنطينية والتحق
بملك الروم وتضرع وعات على النصرانية نعوذ بالله من ذلك قال المحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود
المعروف بابن النجار البغدادي في تاريخ بغداد في ترجمة يوسف الهمداني المذكور سمعت ابا الكرم
عبد السلام بن احمد المقرئ يقول كان ابن السقا قاريا للقران الكريم مجودا في تلاوته حدثني من رآه
بالقسطنطينية ملقى على دكة مريضا وبيده خلق مروح يدفع بها الذباب عن وجهه قال فسالته
هل القران باق على حفظك فقال ما اذكر منه الا آية واحدة رَبِّا يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ
والباقي انسيته نعوذ بالله من سوء القضا وزوال نعمته وحلول نقمته ونسأله الثبات على دين
الاسلام امين، وقال ابن السمعاني يوسف بن ايوب الهمداني من اهل بوزجود قرية من قري همدان
مما يلي الروي الامام الورع التقى المتنسك العالم العامل بعلمه والقيام بحقه صاحب الاحوال والمقامات
الجليلة واليه انتهت تربية المريدين الصادقين واجتمع برابطه بمدينة مرو جماعة من المنطعين
الى الله تعالى ما لا يتصور ان يكون في غيره من الربط مثلهم وكان من صفوه الى كبره على طريقة مرضية

وسدد واستقامة خرج من قريته الى بغداد وقصد الامام ابا اسحق الشيرازي وتلقه عليه ولازمه مدة
مقاهه ببغداد حتى برع في الفقه وفاق اقرانه خصوصا في علم النظر وكان الشيرازي يقدمه على كثير
من اصحابه مع صغر سنه لعلمه بزهده وحسن سيرته واشتغاله بها يعنيه ثم ترك كل ما كان فيه من
المنافرة وخله بنفسه واشتغل بما هو الاهم من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق اليه وارشاد الاصحاب
الى الطريق المستقيم نزل مرو وسكنها وخرج الى هراة واقام بها مدة ثم سبل في الرجوع الى مرو في آخر
عام فلجأ ورجع اليه وخرج الى هراة ثانيا وعزم على الرجوع الى مرو وخرج منها متوجها الى مرو
فادركته منيته بباميين بين هراة وبغشور في شهر ربيع الاول سنة ٣٠٥ هـ ودفن هناك ثم نقل بعد
ذلك الى مرو وكان مولده تقديرا لا تحقيقا في سنة اربعين او ٢٢١ هـ بوزجورد رحمه الله تعالى قلت
هذا كله نقلته من تاريخ ابن النجار المذكور مقتبضا وفيه الفاظ تحتاج الى ايضاح واما هرة فهو بفتح
الواو والهاء والراء وفي اخرها ها ثانية وهو اسم حده المذكور ولا اعرف معناه بالعربي ، والقسطنطينية
بضم الكاف وسكون السين المهلة وفتح الطاء للمهلة وسكون النون وكسر الطاء الثانية وسكون الياء المثناة
من تحتها وكسر النون وفتح الياء الثانية وفي اخرها ها ساكنة وهي اعظم مداين الروم بناها قسطنطين
ملك الروم وهو اول من تنصر من ملوك الروم ونسبت للمدينة اليه ، واما بوزجورد فهو بضم الباء الموحدة
وسكون الواو وفتح الزاي وسكون النون وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهلة وهي قرية من قرى
همدان على مرحلة منها مما يلي ساوه كذا قاله ابو سعيد السمعاني في كتاب الانساب واما مرو فقد تقدم
الكلام عليه واما بباميين بالباء الموحدة وبعدها الالف مهم مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها مكسورة وبعدها
ياء ساكنة ثم نون فهي بليدة بخراسان كما ذكرها وهراة قد تقدم الكلام عليها وانها احدى كراسى خراسان
فانها اربعة نيسابور وهراة ومرو وبلخ ، وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وضم الشين
المعجمة وبعدها الواو الساكنة زاي وهي بليدة بخراسان ايضا بين مرو وهراة وقد تقدم في ترجمة الحسين
ابن مسعود الفراء البغوي التقيده انه منسوب اليها ثم

الأعلام الشنتمرية

أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي المعروف بالأعلام من أهل شنتمرية الغرب ورحل
 إلى قرطبة في سنة ٢٣٣ وأقام بها مدة وأخذ عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الأفلح وأبي
 سهل الخزاز وأبي بكر مسلم بن أحمد الأديب وكان عالما بالعربية واللغة ومعاني الأشعار حافظا لجمعها
 كثير العناية بها حسن الضبط بها مشهورا بعرفتها واتقانها أخذ الناس عنه كثيرا وكانت الرحلة
 في وقته إليه وقد أخذ عنه أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجبلي المقدم ذكره وغيره
 وكف بصره في آخر عمره وشرح كتاب الجمل في النحو لأبي القاسم الزجاني وشرح أبيات الجمل في كتاب
 مفرد وساعد شيخه ابن الأفلح المذكور على شرح ديوان المتنبي وغالب ظنى أنه شرح الحماسة
 فقد كن عندي شرح الحماسة للشنتمري في خمس مجلدات وقد غاب عنى الآن من كان صنفه واطنه
 هو والله أعلم وقد أجاد فيه وكانت ولادته في سنة ٢١٠ هـ وذكر أبو الحسن شريح بن محمد
 ابن شريح الرعياني الأشبيلي خطيب جامعها قل مات أبي أبو عبد الله محمد بن شريح يوم الجمعة ع
 منتصف شوال سنة ٤٧٦ فسرت إلى الشيخ الأستاذ أبي الحجاج الأعلام فاعلمته برفاقته فلهذا كتابها
 كالخوين محبة وودادا فلما علمته انتحب وبكى كثيرا واسترجع ثم قال لا أعيش بعده إلا شهرا فلكن
 كذلك ورايت بخط الرجل الصالح العالم محمد بن خير المقرئ الأندلسي رحمه الله أن أبا الحجاج المذكور
 أنها قيل له الأعلام لأنه كان مشقوق الشفة العليا شقا فاحضا قلت ومن كان مشقوقا في الشفة
 العليا يقال له أعلم والفعل الماضي منه عَلِمَ بكسر اللام يَعلَمُ بفتحها والمرأة عَلِيًا بفتحها أيضا إذا كانت
 أدناء فان كان مشقوق الشفة السفلى يقال له أفلح بالفاء والحاء المهملة والفعل منه كما تقدم في
 الأعلام يقال فلح بكسر اللام يَفلَحُ فلحًا بفتحها فيها وهذه القاعدة مطردة في العيوب والعلات كلها
 إلا أن يكون عين الفعل الماضي مكسورة وفي المضارع والمصدر مفتوحة يقال خَرَسَ يَخْرُسُ خَرْسًا وبَرَصَ
 يَبْرُصُ بَرَصًا وعَمِيَ يَتَمَيَّ وكذلك جميعه والله أعلم واسم الفاعل منه على الفعل مثل آخرس وأبرص و
 أعى وكذلك أعلم وأفلح وكان أبو يزيد سهيل بن عمرو القرشي العامري رضي الله عنه أعلم فلما أسير يوم بدر

قال من الكتاب رضى الله عنه لموسى بن عيسى بن ابي عمير عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقوم مقاماً تحمده، وكل من سهل من الخطباء الفصحاء البلغاء وهو الذى جاء فى صلح المدينة وعلى يده اتيهم الصلح ثم انه اسلم وحسن اسلامه والمقام الذى وعد به النبى صلى الله عليه وسلم لسهيل هو انه لما قبض صلح كان سهيل بمكة فلترددت جماعة من العرب وحصل عندهم اختلاف فقام سهيل خطيباً وسكن الناس ومنعهم من الاختلاف فكل من اللقام الحمد، وقول عمر رضى عنه على انزع ثنيته فلا يوم عليك خطيباً ابداً فانما قال ذلك لانه اذا كان مشغوق الشقة العليا ونزعت ثنيته تعذر عليه الكلام. الا بحقيقة وكلفة فهذا الذى قصده عمر رضى عنه، وكل من غتره بن شداد العيسى الفارسى المشهور الخ فكل من يقول له الفلح لفحة كانت فيه وانما ذهبوا به الى تانيث الشقة والله اعلم. وشذوذة بفتح الشين المججمة وسكون النون وفتح الهمزة المثناة من فوقها وكسر الراء وبعتها يا مشددة مثناة من تحتها وبعتها ها ساكنة وهى مدينة بالاندلس فى غربها، والمخديبة بضم الخاء للهمله وفتح الدال الهمله وبعتها يا ساكنة مثناة من تحتها ثم باء موحدة مكسورة ثم باء ثانية مفترجة وفى اخرها ها ساكنة وهو موضع بين مكة والمدينة كانت به بيعة الرضوان ويروى بتشديد الياء الاخرة ايضا.

ابن شداد.

١٥٢

ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدى قاضى حلب المعروف بابن شداد الملقب بهاء الدين الفقيه الشافعى توفى ابو وهو صغير السن فنشا عند اخواله بنى شداد فاسب اليهم وكل شداد جده لأمه وكان يكنى ابا العز ثم غير كنيته وجعلها ابا المحاسن كما ذكرته وكذا بالوصل ليلة العاشر من شهر رمضان سنة ٥٣٩ وحفظ بها القرآن الكريم فى صغره ثم قدم الشيخ ابو بكر يحيى ابن سعدون القرطبي التقدم ذكره الى الموصل فلما قرأ عليه بالطرق السبع واتقن عليه فى القرات قال ابو المحاسن المذكور فى بعض توافيقه اول من اخذت عنه شيخى الحافظ صاين الدين يحيى بن سعدون ابن تمام بن محمد الرضى القرطبي رحمه الله تعالى فانى لازمت القرات عليه احدى عشرة سنة فقرأت عليه معظم ما رواه من كتب القرات وقرأت القرآن العظيم ورواية الحديث وشرحه والتفسير حتى كتب لى

خطه وشهد لي بأنه ما قرأ عليه أحد أكثر ما قرأت وعند خطه جميع ما قرأته عليه في قريبه من كراسين وفهرست ما رواه جمعه عندي وأنا أروي عنه وما يشتغل عليه فهرست البخاري ومسلم من عدة طرق وغالب كتب الحديث وغالب كتب الأدب وغيرها وأخر روايتي شرح الترمذي في عهد القائم ابن سلم قرأته عليه في مجالس آخرها في العشر الأخير من شعبان سنة ٥٩٧ هـ قلت وفي السنة لكتي مات فيها الشيخ القرطبي حسينا ذكرته في ترجمته ثم قال ومنهم الشيخ أبو البركات عبد الله بن الخطر بن الحسين المعروف بابن السيزجي سمعت عليه بعض تفسير الثعلبي وأجازني أن أروي عنه جميع ما رواه على اختلاف أنواع الروايات وكتب لي إجازة بذلك في فهرست ساهي مورخا الخامس جادى الولى سنة ٥٩٩ هـ وكان مشهورا بعلم الحديث والفقه وكى قضاء البصرة ودرس بالآداب القديمة يعنى بالموصل ومنهم الشيخ محمد الدين أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب بالموصل هو مشهور بالرواية حتى يقصد لها من الأفاق وعاش نيفا وتسعين سنة قلت كانت ولادة أبي الفضل الطوسي الخطيب المذكور في منتصف صفر سنة ٤٨٧ هـ ببغداد بباب المراتب وتوفي ليلة الثلاثاء رابع عشر شهر رمضان سنة ٥٧٨ هـ بالموصل ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه الله رجعا الى تمة كلام أبي المحاسن ابن شداد وسمعت عليه يعنى على الخطيب المذكور كثيرا من مسوغاته وإجازاتي جميع ما رواه في السادس والعشرين من رجب سنة ٥٥٨ هـ ومنهم القاضي فخر الدين أبو الرضا أسعد بن عبد الله بن القاسم الشهير روى سمعت عليه مسند الشافعي رضى ومسند أبي عوانة ومسند أبي يعلى الموصلي ومنني أبي داود وكتب لي خطه بذلك وهو في فهرستي وسمعت عليه للجامع لأبي عيسى الترمذي وإجازاتي رواية ما رواه وكتب لي خطه بذلك في شوال سنة ٥٩٧ هـ ومنهم محمد الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الأشيري الصنهاجى وإجازاتي جميع ما يرويه على اختلاف أنواعه وفي فهرستي خطه بذلك مورخا بشهر رمضان سنة ٥٥٩ هـ وفهرسته عندي بذلك قلت توفي أبو محمد عبد الله الأشيري المذكور في شوال سنة ٥٩١ هـ بالغام ودفن بمقبرة طاهر باب حص شالي البلد رحمه الله ومنهم الحافظ سراج الدين أبو بكر محمد بن محمد الحماني قرأت عليه جميع مسلم من لولته الى آخره بالموصل والوسيط للواحدى وإجازاتي رواية ما يرويه في تاريخ سنة ٥٥٩ هـ فهذه لسيا

من ضرر في خلقي وقد سمعت من جماعة لم تحضر في روايتهم عند جمع هذا الكتاب كشهادة الكتبة في بغداد واني للغيث والشيخ رضي الدين القزويني المدرس بالنظامية وجماعة شذت عن طرقهم فلم اذكرهم لانا كان في غلة غنية ، هذا اخر ما ذكر عن نفسه وقال غيره انه قرا للفقهاء على ابي البركات عبد الله ابن السبيعي المذكور فقيه الموصل وكان عالما زاهدا متقشفيا وتوفي في جمادى الاولى سنة ٧٢٠ بالموصل ودفن بظاهرها ثم اشتغل بالتحالف على الفضا ابن ابي الحارث صاحب محمد بن حنفى الشهيد النيسابوري ثم باحث في الخلاف متفننى اصحابه كالشيخ النوقاني والعمري والعماد النوقاني والسيد الخوارزمي والعماد المياني ثم التحرك الى بغداد بعد التأهل التام ونزل في المدرسة النظامية وترتب فيها معيدا بعد وصوله اليها بقليل واقام بها معيدا نحو اربع سنين والمدرس بها يوم ذاك ابو نصر احمد بن عبد الله بن محمد الشافعي وكانت ولاية ابن الشافعي المذكور للتدريس بالنظامية في شهر ربيع الآخر سنة ٦٩٩ وعزل عنها في سلخ رجب سنة ٦٩٩ وتولاها بعده رضي الدين ابو الخير احمد بن اسماعيل القزويني في التاريخ المذكور واهو المحسن المذكور مستمر بها على الاعادة وكان فقيها في الاعادة السيد محمد السلساسي ، ثم صعد الى الموصل في سنة ٦٩٩ فترتب مدرسا بالمدرسة التي انشأها القاضي كمال الدين ابو الفضل محمد الشهرزوري المقدم ذكره وادوم الاشتغال وانتفع به جماعة وله كتاب في القضاة سباه ملها الحكماء عند التباس الاحكام وذكر في اوائله انه حج في سنة ٨١٣ وزار القدس والتحليل عليه افضل الصلوة والسلام بعد الحج والزيارة للرسول صلعم ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب فذكر انه سيع بوصوله فاستدعاه اليه فظن انه يساله عن كيفية قتل الأمير شمس الدين ابن التتيم فانه كان أمير الحج في تلك السنة من جهة صلاح الدين وقتل على جبل عرفات الامر بطول شرحه وليس هذا موضع لذكره فلما دخل عليه لكر انه قابله بالاكرام التام وما زاد على السؤال عن الطريق ومن كان فيه من مشايخ العلم والعمل وساله عن جزو من الحديث ليسمع عليه فخرج له جزو جمع فيه اكثر الباطن وانه قراه عليه بنفسه فلما خرج من عنده تبعه عماد الدين للكتاب الصهباني وقال له السلطان يقول كذا اذا عدت من الزيارة وعزمت على العود فعرفنا بذلك فلما اليك مهم فاجابه بالسمع والاطاعة فلما عاد مرغه

بوصله واستدعاه وجع في تلك المدة كتابا يشتمل على فضائل الجهاد وما اعطى الله سبحانه وتعالى للجهاديين
 يحتوى على مقدار ثلاثين كراسة فخرج اليه واجتمع به على بقية حصن الاكراد وقدم له الكتاب الذى جده
 وقال انه كان على عزم الانقطاع في مشهد بظاهر الموصل اذا وصل اليها ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح
 الدين في مستهل جادى الاولى سنة ٥٨٢ هـ ثم ولاء قضا' العسكر والحكم بالقدس الشريف، ولما كنت متولى
 الحكم بدمشق المحروسة جئنى في بعض شهور سنة ٦٦٦ هـ سجال قد ثبت مضمونه عند القاضي لى المحاسن
 المذكور وهو يومئذ قاضى العسكر الصالحى وقد انقطع ثبوتته بموت شهرته فتعذر اثباته عنى لذلك
 وتاملته الى اخره لاننى استغريته وقد كان شيخنا واخذنا عنه كثيرا وحصل الانتفاع بحبته، عدنا الى
 بقية ما ذكره ابو المحاسن المذكور فقال انه كان قد حضر الى خدمة السلطان صلاح الدين في صحبتة شيخ
 الشيخ صدر الدين عبد الرحيم بن اسعيل والقاضى محبى الدين ابن الشهرزورى لما وصلا اليه في رسالة
 واتفق في تلك الدفعة وفاة الديها' الدمشقى المدرس كان بمصر في مدرسة منازل الكز وخطيب مصر وان
 صلاح الدين عرض عليه تدريس المدرسة المذكورة فلم يفعل وانه حضر عند السلطان دفعة ثانية في رسالة
 من الموصل وهو على حران وكان صلاح الدين مريضا يومئذ وذكر انه لما توفي صلاح الدين كان حاضرا وتوجه
 الى حلب بجميع كتبه الاخوة اولاد صلاح الدين وتحليف بعضهم لبعض وابن الملك الظاهر غياث الدين بن
 صلاح الدين صاحب حلب كتب الى اخيه الملك الافضل نور الدين على بن صلاح الدين صاحب دمشق
 يطلبه منه فاجابه الى ذلك فارسله الظاهر الى مصر لاستحلاف اخيه الملك العزيز عماد الدين عثمان بن
 صلاح الدين وعرض عليه الظاهر الحكم بحلب فلم يوافق على ذلك فلما عاد من هذه الرسالة كان القاضي
 بحلب قد مات فعرض عليه فاجاب هكذا ذكره في كتاب ملجأ الحكام، وذكر القاضي كمال الدين ابو القسم
 عمر بن احمد المعروف بابن العديم في كتابه الصغير الذى سماه زبدة الحلب في تاريخ حلب ما مثاله وفي
 سنة احدى وتسعين يعنى وخمسماية اتصل القاضي بها الدين ابو المحاسن يوسف بن وافع بن حميم
 بخدمة الملك الظاهر وقدم اليه الى حلب فوآه فضاها ووقوفها وعزل عن قضاها زين الدين ابا البيهان
 ميامن البانياسى نائب محبى الدين ابن الزكى وحلّ عنده ابو المحاسن في رتبة المزاورة والمشاورة انتهى كلامه

قلت وهذا القاضي مهابن هو ابن الفضل بن سليمان الحنفي ويعرف بيته بدمشق ببنت الباتياس وكل
السلاطين صلاح الدين قد ولي القضا محيي الدين ابا العالي محمد ابن الزكي الدمشقي للقدم ذكره صاحب
فايستغلب فيها زين الدين مهابن الباتياس المذكور واستقر بها الى التلويح المذكور وكانت حلب في ذلك
الزمن قليلة المدارس وليس فيها من العلماء الا نغريسير فاعتنى ابو المحاسن المذكور بترتيب امورها
وجمع الفقهاء بها وعمرت في ايامه المدارس الكثيرة وكان لذلك الظاهر قد قور له اقطاعا جيدا يحصل منه جملة
معتكفوه ولم يكن له خرج كثير فانه لم يوجد له ولد ولا كان له اقارب فتوفى له شئ كثير فعم مدرسة
بالقرب من باب العراق في قبالة مدرسة نور الدين محمد بن زكي رحمه الله للشافعية ورايت عمارتها
مكتوب على سقف مسجد ما هو الموضع العدلا لقا الدرس وذلك في سنة ٦٠١ ثم عمر دار الحديث النبوي
وجعل بين المكانين تربة برسم دفنه فيها ولها بابان الى المدرسة والى دار الحديث وشبائل الى الجهتين
وما متقليلان بحيث ان الذي يقف في احد المكانين يرى من يكون في المكان الاخر ولما صارت حلب
على هذه الصورة قصدها الفقهاء من البلاد وحصل بها الاشتغال والاستفادة وكثر الجمع بها وكان بين
والدوب رحمه الله تعالى وبين القاضي ابو المحاسن المذكور موانسة كبيرة وصحة صحيحة المودة في زمن الاشتغال
بالحصل لمحيث اليه وكان اخي قد سبقني بمدة قليلة وكتب سلطان بلدنا الملك العظيم مظفر الدين ابو
سعيد كوكبورى بن على بن بكين رحمه الله المقدم لكره في حرف الكاف كتابا بديعا في حقنا يقول انت تعلم
ما يلزم من امر هذين الولدين وانها ولدا اخي ولدا اخيك ولا حاجة مع هذا الى تأكيد وصية واطال القول
في ذلك ، فتفضل القاضي ابو المحاسن وتلقانا بالقبول والاكرام واحسن حسب الامكان وعمل ما يليق
بمثله وانزلنا في مدرسته ورتب لنا على اللطائف والحقنا بالكبار مع الشبيبة في السن والابتداء في
الاشتغال وقد تقدم في ترجمة الشيخ موفق الدين يعيض النحوي تاريخ دخولي في حلب فلفتني عن الاعادة
ولم نزل عنده الى ان توفي في التاريخ الاتي ذكره ولم يكن بمدرسته في ذلك الزمان كله درس علم لكنه كان
المدرس بنفسه وكان قد طعن في السن وضعف عن الحركة وحفظ الدروس والفتاها فرتب اربعة من الفقهاء
الغضا برسم الاعادة والجماعة يشتغلون عليهم وكنت انا واخي نقرأ على الشيخ جمال الدين ابو بكر الماهاني

لأنه كان من بلدنا ورفيق والدنا في الاشتغال عنه الشيخ عطاء الدين أبو حامد محمد بن يونس القدم
 ذكره فأت في ثالث شوال سنة ١٢٧ وقد نيف على ثمانين سنة فتحدث إلى الشيخ نجم الدين أبو عبد
 الله محمد بن أبي بكر بن علي المعروف بابن الخباز الوحلي الفقيه الأمام وهو لا ذلك منصوص المدرسة السلفية
 فقرأت عليه من أول كتاب الوجيز للفرقي إلى الأقرار وعلى الجلة فقد خرجنا بها نحن بمصرو بسبب حصول الظلم
 وكان القاضي أبو المحاسن بيده حل الأمور وعقدها لم يكن لأحد معه في الدولة فلم وكان سلطانها الملك العزيز
 أبا المظفر محمد بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين وهو صغير السن تحت حجر الطواشي شهاب الدين
 طغرل أي سعيد وهو أتابكه ومتولى تدبير الدولة بإشارة القاضي أبي المحاسن لا يخرج عنها شيء من
 الأمور وكان للفقهاء في أيامه حمة تامة ورعاية كثيرة خصوصا جماعة مدرسته فانهم كانوا يحضرون مجلس
 السلطان ويفرطون في شهر رمضان على سباهه وكنا نسبح عليه الحديث ونتردد إليه في دلو فقد كانت له
 قبة تختص به وهي شتوية لا يجلس في الصيف والشتا إلا فيها لأن الأهم كان قد أرفبه حتى صار كبرخ
 الطائر من الضعف لا يقدر على الحركة للصلاة وغيرها إلا بمشقة عظيمة وكانت النزلات تعثره في دماغه فلا
 يفارق تلك اللقبة وفي الشتاء يكون عنده منقل عظيم عليه من اللحم والنار شئ كثير ومع هذا كله فلا
 يزال مزكوما وعليه الفرجية البطاشي والثياب الكبيرة وتحت الطراخة الزميرة فوق البسط نوات النمايل
 الخفيفة بحيث أنا نجد عنده الحر والكرب وهو لا يشعر به لشدته استيلا البرد عليه من الضعف وكل لا يضيغ
 لصلاة الجمعة إلا في شدة القبط وإذا قام إلى الصلاة بعد الجهد يكاد أن يسقط وقد كنت أنظر إلى ساقيه إذا
 وقف للصلاة وكأنهما عريان رقيقان لا لحم عليهما وكان عقب صلاة الجمعة يسبح للصلوات عنده الحديث عليه
 وكان يحبه ذلك وكان حسن المحاضرة جميل للذاكرة والأدب غالب عليه وكان كثيرا ما ينفذ في مجالسه
 أن للسلامة من ليل وجارتها أن لا تمر على حال بناديها

وكان يتمثل أيضا بقول صدر الشاعر للقدم ذكره في حرف العين وهذا البيت من جلة قصيدة طويلة له
 وهو وعهدهم بالرمل قد نفضت وكذاك ما يبنى على الرمل
 فانشده في بعض الأيام فقال له بعض أصحابه الحاضرين يا مولانا قد استعمل ابن المعلم العراقي هذا المعنى

استعلا مليحاً فقال ابن العلم هو ابو الغنيم قال نعم قال صاحبنا كل كيف قال فانشد
نفساً العهد وحق ما ينكح على رمل الكوى بيد الهوى ان ينقضا
فقال ما احمر ولقد تطفئ في قرقله بيد الهوى فقال له يا مولانا ولقد استعمله في قصيدة اخرى فقال هات
فانشد
ولم يكن على الرمل فكيف انتقض العهد
فاستحسنه وكان كثيرا ما ينشد ابنت ابى الفوارس عهد بن عهد المعروف بحبيص بيص القدم ذكره وكان
يقول انه سبها منه ويرويها عنه وقد تقدم ذكرها في ترجمة حبيص بيص فافغى عن الاعادة واولها
لا تضع من عظيم قدر وان كنت مشاراً اليه بالقطم
وكان يقول انشدني القاضي الفاضل لبعضهم ونحن على قلعة صفد
قلت للزلة لما ان المبت بلهاتى عباتى حتى حلقى فهو دهليز حياتى
قلت هذان البيتان منسوبان الى ابن الهبارية القدم ذكره والله اعلم وكان كلما نظر الى نفسه على تلك
الحال من الضعف والعجز عن القيام والقعود والصلاة وسائر الحركات انشد
من يتمنى العرم فليدع صبراً على فقد اجتهده ومن يتمنى يرفى نفسه ما يتمناه ليعذاه
ثم وجدت هذين البيتين منسوبين الى الظهير الى اسحق ابراهيم بن نصر بن عسكر قاضي السلامة القدم
ذكره في لوابيل هذا الكتاب والله اعلم ذكر ذلك صاحبنا الكمال ابن الشعار الرضلى في كتاب عقود الجمان
في ترجمة الظهير المذكور وهذا ينظر الى قول ابى العلاء العرى
تدعوا بطول العرم افواهنا لمن ينالى القلب في كده
يسران مد بقاء له وكلما يكره في مده
والاصل في هذا كله قول الآخر
كانت قناتى لا تلمين لغامز قالانها الاصباح والامساء
ودعوت ربى بالسلامة جاعداً ليصنى فاذا السلامة داء
ودخل عليه يوما رجل من اهل الغرب يقال له ابو الحاج يوسف وكان قريب العهد ببلاده ورد حلب في

تلك الأيام كان فاضلا في الادب والعلم فلما راه على تلك الهيبة من العزلة والحفاة انشد

لو يعلم الناس ما في ان تعيش لهم بكرا لك من ثوب الصبا على

ولو اردوا انقلاضا من غلتهم لما ففوك بشي غير اعمار

فاجبه ذلك ودمعت عيناه وشكر له ، وقال لي بعض اصحابنا سمعته يوما وهو يحكي للجماعة الحاضرين عنده
قال لما كنا في المدرسة النظامية ببغداد اتفق اربعة او خمسة من الفقهاء المشتغلين على استعمال حب الباطر
لجل سرعة الحفظ والفهم فاجتمعوا ببعض الأطباء وسألوه عن مقدار ما يستعمل الانسان منه وكيف يستعمله
ثم اشتروا القدر الذي قل لهم الطبيب وشربوه في موضع خارجا عن المدرسة فحصل لهم الجنون وتفرقوا وتشتتوا
ولم يعلم ما جرى عليهم وبعد ايام جاء الى المدرسة واحد منهم وكان طويلا وهو عريان ليس عليه شيء يستتر
عودته وعلى راسه بقيار كبير له عذبة طويلة خارجة عن حد العادة وقد لقاها وراء فوصلت الى كعبه وهو
ساكن ساكت عليه السكينة والوقار لا يتكلم ولا يعيث فقام اليه من كان حاضرا من الفقهاء وسأله عن الحال
فقال كنا قد اجتمعنا وشربنا حب البلاتر فاما اصحابي فانهم جنوا وما سلم منهم الا انا وحدي وصار يظهر
العقل العظيم والسكون وهم يضحكون منه وهو لا يشعر بهم ويعتقد انه سالم مما اصاب اصحابه وهو على تلك
الحالة لا يفكر فيهم ولا يلتفت اليهم ، واخبرني جماعة من كانوا عنده قبل وصولنا اليه انه قدم عليه اديب
نظام الدين ابو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن مسعود القيسني القرطبي المعروف بابن خروف الشاعر

المشهور فكتب اليه رسالة في اولها ابيات يستجديه فزوة فرض وهي

بها الدين والدنيا ونور اجد والحسب طلبت عقيقة الأنواء من تهاك جلداهي

وفضلك عالم اتى خروف بارح الادب حليت الدهر اشطرو وفي حلب صفاحلي

ذو الحسب الباهر والنسب الزاهر يستحب ذبول سركسرا وحسب الحاة لجل الفراء ومن على الخروف كذبيه
يجلد ابيه فاني الصباغ قريب العهد بالدباغ ما خل طلب فزوه ولا ضاع بل ذع بنا صانعه وصاع اثبت
خايل الصوف يهزأ من الرياح بكل هوجا عصوف اذا ظهر اعايه بخافه البرد وبهايه ما في كتياب له
ضريب اذا نزل الجليد والضريب ولا في الناس له نظير اذا عرى من ورقه الغصن النضير لا كطيلسان بن

حرب ولا جلد عمرو المرق بالضرب كانه من جلد جبل الحبراء الذى يراعى البدر والنجم لا من جلد السخلة
 الجوى التى ترى الشجر والنجيم فرجى النرج ارجى الضوع لتكون تارة لحافا وتارة بزدا وفى المحاليتين تحبى
 حرا وتميت بزدا لا يزال مهدبه سعبدنا بنجر الاوليا وعدا ولاعدا وعيدا ان شاء الله تعالى والسلام
 قلت وقد ذكرت فى ترجمة ابى الفتح محمد سبط ابن التعلبى رسالة كتبها الى عماد الدين الكاتب الاصبها
 فى اللقم ذكره يطلب منه فورة ايضا وكل واحدة من الرسالتين بديعة فى بابها ، وفى هذه الرسالة كلام يحتاج
 الى اوضح وهو قوله لا طيلسان بن حرب وهذا مثل مشهور بين الادباء فاذا كان الشئ باليا شبهوه
 بطيلسان ابن حرب ولذلك سبب لا بد من ذكره وهوان احمد بن حرب بن اخى يزيد المهلبى اعطا
 ابا على اسمعيل بن ابراهيم بن حمدويه البصرى المجدوى الشاعر الاديب طيلسانا خليعا فخل فيه المجدوى
 مقاطيع عديدة لطيفة سارت عنه وتناقلتها الرواة فمن ذلك قوله من ابيات

يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا ملء من محبة الرمان فصدا

طال تردائه الى الرخو حتى لو بعثناه رَحْدَه لتهدا ،

وقوله ايضا من ابيات لقد حلف الرقا حتى كانه يحول منه ان يعله الرقوا ،

وقوله ايضا يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا انحلت الرمان فهو سقيم

فلذا ما رفوت قال سبحا نك يحيى العظام وهى وميم ،

وقوله ايضا يا ابن حرب المله وترى برقى طيلسانا قد كنت عنه غنيا

فهو فى الرقوا كمن فى القو من على النار بكرة وعشياء ،

وله فيه ايضا راينا طيلسانك يا ابن حرب يزيد الر ذابضة اتضاعا

اذا الرقا اصلح منه بعضا تداعى بعضه الباقي اتصلا

يسلم صاحبي فيقعد شبرا به واقد فى ردى ذرا

اجيل الطرف فى طرفيه طولا وعرضا ما ارى الارقا

فلمست اشك ان قد كان ذكرا لنرج فى سفينته شرا

وقد غنيت اذا ابصرت منه بقايا على كفى تداعا

تقى قبل التفريق يا ضلعا ولا يك موقف منك الوداعا،
وقال فيه ايضا وكتبها الى بعض الروسا

دعني ابكي كسوتي الودعت فلا زمعن على البكا اذا ردمت
يا ابن الحسين اما ترى ذراعي سبلا فودت بالبلدا وتدرعت
فيها من التمزيق ما لو انه موت به ربح الصبا لتقصعت
تحكي تحرق طيلسانى انها منه تعلت البلى فتقصعت
لا فوج الرحمن عنه انه اعدى ثيابى كلها فتقصعت
وتحمد الله الجبال فانها لو قارنته تخشعت وتصدعت
وله فيه ايضا يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا يزوع الرفو فيه وهو سباح
مات رطله ومات بنوه وبدا الضيب في بينهم وشاخوا
طيلسان لو كلن لظا اذا ما شكك خلق في انه بهتان
فهو كالطير اذ تجلى له الله فكدت قواه والاركان
كم رفوانه الودع حتى بقى الرفو وانقضى الطيلسان
وله فيه ايضا يا ابن حرب انى اروي ذوايله بيتنا مثل ما كسوت جماعه
طيلسانا رفوته ورفوت الرفو منه وقد رقت رقاعه
فاطاع البلا فصار خليعا ليس يعطى الرفق فى الرفو طاعه
فاذا سائل رانى فيه غلى انى فقى من اهل الصناعه
وله فيه ايضا قل لابن حرب طيلسانك قوم لوح منه احدث
هو طيلسان لم يزل بمن معنى من قبل يورث
فاذا العميون لحظنه فكانه بالخط سحرث
يودى اذا لم ارفه واذا رفوت فليس يلبث
كالكلب ان تحمل عليه الدهر او تتركه يلهث

ويقال انه عمل في هذا الطيلسا مايتقى مقطوع في كل مقطوع معنى بديع ، واما قوله ولا جلد عمر المزق
بالضرب فيريد قول النخاعة ضرب زيد عمر فانهم ابدا يستعملون هذا المثال ولا يمثلون بغيره فكانهم
عزقون جلده من كثرة الضرب ، وكان الفصل الذي حمل المحدث المذكور على عمل هذا المقاطيع انه وقف
على ابيات عملها ابو جرمان السلمي بضم الحاء المهملة في طيلسانه وكان قد اخلق حتى بلى فقال فيه

يا طيلسان لو حُرَّان قد يموت منك الحياة فما تلتذ بالعم

في كل يومين رفا مجدده هيهات ينفع تجديد مع الكبر

اذا ارتداه لعيد او لجمعة تنكب الناس ان يبلى من النظر

وهذا البيت الثالث قد اخذه من قول للنظام بفتح النون وتشديد الكاف المجهة ابي اسحق ابراهيم بن
سيار البجلي المعتزلي في وصف غلام رقيق البشرة

لهيف ان مرت سراويله علقه الجو من اللطف يجوه الناس بالحاطم ويشكي الابهة بالكف

وانشدني بعض الادباء بمدينة الموصل في شهر رمضان سنة ١٢٤٣ في هذا المعنى لبعض الشعراء

توهها طرقي فاصبح خدعا وفيه مكان الوهم من نظري اثر

وساغها قلبي فادعى بناتها فمن لمس قلبي في اناملها عقر

وانشدني الشيخ ايدمر الصوفي السلمي ابراهيم لنفسه فربيت في هذا المعنى

كلفت صبا العراق لما خمرت ان تحمل لي تحية ما قدرت

قالت لي خيفة على وجنته ان جرت بها جرحتها فاعتذرت

وبعض الادباء القراء من جملة ابيات شكا فيها رقة حاله ووثائه ثيابه ما يقرب من هذا المعنى وهو قوله

ولي ثياب وثاقت لميت اغسلها اخاف اعصرها تهجر مع الماء

وقد قيل في هذا المعنى شئ كثير واختصار لولي والله اعلم عدنا الى ما كنا عليه وكلن القاضي ابو الحسن

المذكور يسلك طريق المغالطة في تربيتهم وواضعهم حتى انه كان يلبس ملبوسهم والروساء الذين

يترددون اليه وكانوا ينزلون عن دوابهم على قدر اقتدارهم لكل واحد منهم مكان معين لا يتعداه ثم

انه تجهز الى الديار المصرية لاحضار ابنة الملك الكامل بن الملك العادل الملك العزيز صاحب حلب وكان قد
 عقد نكاحه اليها فساخر في اول سنة ٢٩ او اخر سنة ١٢١١ وعاد وقد جابها في شهر رمضان من السنة ولما
 وصل كان قد استقل الملك العزيز بنفسه ورفعوا عنه الحجر ونزل الاتابك بطول من القلعة الى داره تحت القلعة
 واستولى على الملك العزيز جماعة من الشباب الذين كانوا يعاشره ويجالسونه فاشتغل بهم ولم ير القاضي ابو
 المحاسن وجها يرتضيه فلزم داره الى حين وفاته وهو باق على الحكم واقطاعه عليه جار غايه ما في الباب انه
 لم يبق له حديث في الدولة ولا كانوا يراجهونه في الامور فصار يفتح بابه لاسماع الحديث كل يوم بين الصلوتين
 وظهر عليه الخوف بحيث انه صار اذا جاءه انسان لا يعرفه ولذا قام غدا يسال عنه ولا يعرفه واستمر على هذه
 الحال مديده ثم مرض لياما قليلا وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر صفر سنة ١٢٣٢ بحلب ودفن في القربة المقدم نكرها
 وحضرت الصلاة عليه ودفنه وما جرا بعد ذلك، وصنف كتاب ملها الاحكام عند التماس الاحكام يتعلق بالقضيه
 وكتاب دلائل الاحكام تكلم فيه على الاحاديث المستنبط منها الاحكام في مجلدين وكتاب الموجز الباهر في الفقه و
 غير ذلك وكتاب سيرة صلاح الدين بن ايوب رحمه الله وجعل دأبه ختانه الصوفيه لانه لم يكن له وارث ولم
 الفقهاء والقرا تربته مدة طويلة يقررون عند قبره وكان قد قبر قدام كل واحد من الشباب المذكورين الذين
 للقربة سبعة قرا وكان غرضه ان يقرأ عنده كل ليلة ختمه كامله فكان كل واحد من القرا الاربعة عشر يقرأ نصف
 سبع بعد صلاة عشا الاخرة وفارقت حلب متوجهًا الى الديار المصرية في الثالث والعشرين من شهر جمادى
 الاخرة سنة ١٢٣٥ والامور جارية على هذه الاوضاع ثم بعد ذلك تغيرت تلك الامور وانتقضت قواعدها وزال
 جميع ذلك على ما بلغني، وتوفي الشيخ نجم الدين ابن الخباز المذكور في السابع من لى الحجة سنة ١٢١١ بحلب
 ودفن ظاهرها خارج باب اربعين وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه الله وكان مولده في التاسع والعشرين
 من شهر ربيع الاول سنة ٥٥٧ ببلد بلطوس، وتوفي الاتابك شهاب الدين بطول المذكور ليلة الاثنين الحادية
 عشر من المحرم سنة ١٢٣١ بحلب ودفن بمدرسة الخنفية خارج باب اربعين وكان خلفها ارمي الجبس
 ابيض حسن السيرة محمود الطريقة وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه الله، وتوفي ابو الجبس ابن خروف
 الاديب المذكور بحلب في سنة ٦٠٤ مترويا في جب رحمه الله تعالى ()

I. B. N. C. H. A. L. L. I. K. A. N. I.

VITAE ILLUSTRIUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,

PROFESSOR IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA P. E.

REGIAE SOCIETATIS LITERARUM GOTTINGENSIS ASSESSOR,

BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS.

FASCICULUS DUODECIMUS,

QUO CONTINENTUR VITAE 853 — 865.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1 8 4 3.



كتاب وفيات الاعيان

تأليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلّكان

البرمكي الاربلي الشافعي

قاضى القضاة

بسم الله الرحمن الرحيم • لا حول ولا قوة الا بالله العظيم •

يوسف بن عمر الثقفي •

٨٥٣

ابو عبد الله يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي وقد تقدم ذكر
بقية نسبه في ترجمة الحاج بن يوسف الثقفي فانه ابن عم الحاج مجتعلان في الحكم بن ابي عقيل
وقال خليفة بن خياط وكي هشام بن عبد الملك يوسف بن عمر اليمن فقدمها لثلاث بقين من شهر
رمضان سنة ١٥٦ فلم يزل واليها بها حتى كتب اليه هشام في سنة ١٢٥ بولايته على العراق فاستخلف
على اليمن ابنه الصلت بن يوسف • وقال البخاري كانت ولاية يوسف بن عمر العراق سنة ١٢١ الى
سنة ٢٤ وقيل غيره لما اراد هشام بن عبد الملك صرف خالد بن عبد الله القسري عن العراق كان
قد جاء رسول يوسف بن عمر الثقفي من اليمن فدعا هشام بالرسول وقال له ان صاحبك قد تعفى
طوره وسال فوق قدوه فامر بتخريق ثيابه وضرب اسواطه وقال له اض الى صاحبك فعمل الله به وصنع ودعا
بسالم اليماني مولى سالم بن عنبسة بن عبد الملك وكلن على ديوان الرسليل وقال له اكتب الى يوسف بن عمر
بشي امر به وخلا هشام بنفسه فكتب كتابا صغيرا بخطه الى يوسف بن عمر وفيه سر الى العراق فقد وليتك
ياه واباك ان يعلم بك احد واشفني من ابن النصرانية يعني خالدا ومن عماله وامسك الكتاب بيده وحضر
سالم بالكتاب الذي كتبه وعرضه عليه فغافله فجعل الكتاب الصغير في طيسته وختمه ودفعه الى سالم
وقال له ادفعه الى رسول يوسف ففعل ذلك وانصرف الرسول فلما وصل الى يوسف قل له ما وراك قال
الضربيا امير الومنيين فانه ساخط عليك وقد امر بتخريق ثيابي وضربني ولم يكتب جواب كتابك وهذا
كتاب صاحب الديوان فلفظ الكتاب وقراه فلما بلغ الى اخره وقف على الكتاب الصغير فاستخلف ابنه
الصلت وسار الى العراق وقد كان يخلف سالما بالكتاب على ديوان الرسليل بشير بن ابي طلحة من اهل

الاردن وكان فطنا فلما وقف على ما كان من هشام قال هذه خيلة وقد ولي يوسف بن عمر العراق فكتب الى عياض عامل اجمة سالم وكان ود الله ان اهلك قد بعثوا اليك بالثوب اليماني فاذا اتاك فالبسه والحمد لله رب العالمين واعلم طارقا بذلك وكان عامل خالدين عبد الله القسري على الكوفة وما يليها ثم ندم بشير على ما كان منه فكتب الى عياض ان القوم قد بدو الهنم في البعثة اليك بالثوب اليماني فعرف عياض ايضا طارقا فقال طارق الخبر في الكتاب الاول ولكن صاحبك ندم وخاف ان يظهر امره فركب من ساعته الى خالد فخبره الخبر فقال له ما ترى فقال ارى ان تركب من ساعته هذه الى امير المو منين فانه اذا راك استنى منك وزال شئ ان كان لي نفسه عليك فلم يقبل ذلك فقال له فتاذن لي ان اسير الى حضرتي واطمن اليه مال جميع هذه السنة قال وما مبلغ ذلك قال مائة الف الف درهم واتيك بعهدك قال ومن اين هذه الاموال والله ما املك عشرة الاف درهم قل اتحملها وسعيد ابن راشد اربعين الف درهم وتفرق الباقي على باقي العمال وكان يتقلد سقى القنات والزيشي وابان بن الوليد عشرين الف درهم وتفرق الباقي على باقي العمال فقال اني اذا ليتم ان اسويج قوما شيئا ثم ارجع عليهم به فقال انها نقيصة وبقي انفسنا ببعض اموالنا وتبقى النعمة عليك وعلينا بك وسنستأنف طلب الدنيا خير من ان تطالب بالاموال وقد حصلت عند تجمل اهل الكوفة فتقاعصوا عنا وتربصوا بنا فنقتل وتذهب انفسنا ببعض اموالنا ونحصل العمال لهم فياكلونها فابى خالد ذلك عليه فودعه وقال هذا اخر العهد بك في العذاب بشر كثير وكان ما استخرجه يوسف من خالد واتباعه تسعين الف الف درهم قلت وقد تقدم طرف من خبر خالد بن عبد الله القسري في ترجمته فيطلب منه وقد تقدم في خبر عيسى بن عمر الثقفي النخعي ذكر يوسف بن عمر المذكور وما جرى له معه في الوديعة وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب اسباب الفساق واخبارهم ان هشام بن عبد الملك كان قد تغير على خالد بن عبد الله القسري امير العراق لعمرو نقلت له عنه فحقد عليه منها كثرة امواله واملاكه ومنها انه كان يطلق لسانه في حق هشام بما يكرهه وغير ذلك من الاسباب فتعزم على عزله واخفى ذلك وكان يوسف بن عمر عامله على اليمن فكتب

هشام اليه بخطه يامره ان يقبل في ثلاثين من اصحابه الى الكوفة وكتب مع الكتاب بعهدده على العراق فخرج يوسف حتى صار الى الكوفة في سبعة عشر يوما فعرض قريبا منها وقد ختن طارق خليفة خالد القسري على الخراج ولده فاهدى اليه الف فرس عتيق والف وصيف والف وصيفة سبعي المال والثياب وغير ذلك فجاء رجل الى طارق وقال له اني رايت قوما انكرتهم وزعموا انهم سفار وصار يوسف بن عمر الى دور بني ثقيف فلمر بعض الثقفيين فجمع له من قدر عليه من مضر ففعل فدخل يوسف المسجد مع الفجر فلمر للودن بالاقعة فقال حتى ياتي الامام فانتهره فاقام وتقدم يوسف فصلى وقرا اذا وقعت الواقعة وسال سائل ثم ارسل الى خالد وطارق واصحابها فآخذوا وان القدوم لتغلي وقال ابو عبيدة حبس يوسف خالدا فصاحه ابا بن الوليد عنه وعن اصحابه على تسعة آلاف درهم ثم ندم يوسف وقيل له لولم تقبل هذا المال لآخذت منه مائة الف الف درهم فقال ما كنت ارجع عن شئ رهنت به لساني واخبر اصحاب خالد خالدا فقال اساتم حين اعطيتموه هذا المال في اول وهله ما يومني ان ياخذها ثم يرجع عليكم فارجعوا اليه فاتوه فقالوا انا اخبرنا خالدا بما فارقتك عليه من المال فذكر انه ليس عنده فقال انتم اعلم بصاحبكم فلما انا فلا ارجع عليكم وان رجعت فلا امنعكم قالوا فلما قد رجعنا قال فوالله لا ارضى بتسعة الف الف ولا بمثلها ومثلها فذكر ثلاثين الف الف و يقال مائة الف الف وقال اشرس مولى بني اسد وكان تجارا ليوسف بن عمر اتانا كتاب هشام فقراه يوسف فكتبنا وقال اريد العمرة فخرج وانا معه واستخلف ابنه الصلت على اليمن فاكلم احدا منا بكلمة واحدة حتى انتهى الى الحذيب فلانخ وقال يا اشرس اين دليلك فقلت ها هو ذا فسأله عن الطريق فقال هذه طريق المدينة وهذه طريق العراق فقلت والله ما هي بيلم عمر فلم يتكلم حتى اناخ بين الحيرة والكوفة في بعض الليل ثم استلقى على ظهره ورفع احدى رجليه على الاخرى وقال

فا لمثلتنا العيس ان قدفت بنا نوى غربة والعهد غير قديم

ثم قال يا اشرس ابغني انسانا اسأله فانيته برجل فقال سلمه عن ابن النصرانية يعني خالدا القسري فقلت ما فعل خالد فقال في الحمة اشتكى فخرج اليها فقال سلمه عن طارق فقال ختن بنيه فهو

يطعم الناس بالتمر وخليفته عتبة بن مقلاس يطعم الناس بالكوفة فقال خل عن الرجل ثم ركب ملاح
 بالرحبة ودخل المسجد فصلى يوسف ثم استلقى على ظهره فكثنا ليلا طويلا ثم جاء المؤذن وزيد بن
 عبد الله الحارثي يومئذ على الكوفة خليفة خالد على الصلاة فاذنوا ثم سلوا فخرج زياد واقبض الصلاة
 فذهب زياد لمقدم فقال يوسف يا أشرس نحر فقلت يا زياد تأخر الأمير فتأخر زياد وتقدم
 يوسف فصلى وكان حسن الصوت والقرأة فصيحاً فلما اذا وقعت الواقعة وسال سائل بعداذب
 واقع فصلى الفجر وتقدم القاضي محمد الله وأثنى عليه ودعا للخليفة وقال ما اسم أميركم فأتى فدعاه
 بالصلاح فما تفرق أهل الصلاة حتى جاء الناس ولم يبرح يوسف حتى بعث إلى خالد وإلى ابن
 ابن الوليد بفارس وإلى بلال بن لبي بردة بالبصرة وإلى عبد الله بن لبي بردة بمحسنة وأمر
 هشام أن يعزل عمال خالد جميعهم إلا الحكم بن عوانة وكان على السند فاقوه حتى قتل هو و
 زيد بن علي في يوم واحد قتله ناكهر ولما أتى خالد قيل له الأمير يوسف فقال دعوني من أمير
 كم أحي هو أمير المؤمنين قيل نعم فقال لا بأس علي فلما أقدم بحالده على يوسف حبسه وضرب
 يزيد بن خالد ثلاثين سوطاً ثم كتب هشام إلى يوسف أعطى الله عهداً لكن شأكت خالداً
 شركة لأضرب عنقك فحل سبيله بثقله وعباله فأتى الشام فلم يزل مقيماً يغزو الصويف حتى
 مات هشام ، وقيل أن يوسف استأذن هشاماً في بسط العذاب على خالد فلم ياذن له حتى
 ألح عليه بالرسول واعتل بانكسار الخرج لما صار إليه وإلى عماله منه فاذن له فيه مرة واحدة
 وبعث حرسياً يشهد ذلك وحلف لئن أتى على خالد أجله ليقتلنه به فدعاه يوسف وجلس
 على دكان بالحيرة وحضر الناس وبسط عليه العذاب فلم يكله خالد حتى شتمه يوسف وقال
 يا ابن الكاهن يعني شقا أحد اجداد خالد وهو الكاهن المشهور قلت كما تقدم في ترجمته
 خالد قال فقال له خالد أنك لاحق تعيرني بشرفي لكنك ابن السبا إنما كان أبوك بسباً
 الخمر قلت معناه يبيع الخمر قال ثم رد خالد إلى محبسه فأقام ثمانية عشر شهراً ثم كتب إليه
 هشام يأمره بتخليته سبيله في شوال سنة ١٢١ وخرج خالد ومعه جماعة من أهله وغيرهم

حتى أتى القوية وهو من أرض الرصافة فلطم بها بلية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم وصغرا يالن له هشام
في القسوم عليه ، قتل هاشم بن عدي وخرج زيد بن زين العابدين على بن الحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم اجتمع على يوسف بن عمر فكتب يوسف إلى هشام أن أهل هذا البيت من بني هاشم قد كانوا
ملكوا جرما حتى كانت همة أجدادهم قوت يومه فلما ولي خالد العراق قوام بالأموال حتى تآقت أنفسهم إلى طلب
الخلفة وما خرج زيد إلا ببلدان خلد وما مقامه بالقرية إلا لأنها مدرجة الطريق فهو يسأل عن أخباره قتل
عظام لرسول كذبت وكذب صاحبك ومها آتينا به خالداً فلما لا نتمهه في طاعته وأمر بالرسول فوجيت
عنه وبلغ الخبر خالداً فسار إلى دمشق ، وقل أبو الحسن البجلي أن يوسف بن عمر ببلاط بن أبي بردة بن
أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وكان بلال عامل خالد للفسوق على البصرة فعذب وضمن ثلاث مائة ألف
درهم وأخذ منه كفا فلخضم وهرب إلى الشام فيقال أن غلامه أراد أن يشتري له درجا عرف ويقال بل سوي
له غلامه درجا فاحرقه فهدمه فسعى به فأتى به يوسف بن عمر فامر به فاقم في الشمس فقال أدوني من أمير
الومنين فله على ما جلب فأتى ورده إلى يوسف فعذبه حتى قتله وقال أخوه عبد الله بن أبي بردة السجاني
أرفع لسي في الموتى فرفعه فقال يوسف أرنيه ميتا فبقي السجاني حتى مات ويقال بل كل بلال سأل السجاني
رفع اسمه في الموتى والقتل في العذاب عبد الله والله أعلم وقال يونس المحض ما قتل بلال إلا دعوته سأل
السجاني أن يرفع اسمه في الموتى ويعطيه مالا فقال يوسف اعرض للموتى على ففزع حتى مات وعرضه عليه
ميتا ، وقال البجلي أن يوسف بن عمر صالح بن كرز ولاية فخرجت عليه ثلاثون ألفا فحبس بها وبلال
أبني أبي بردة يومئذ محبوس فقال له بلال أن على العذاب سألما ويلقب زنبيل فإياك أن تقول له زنبيل
فانه يكره ذلك وجعل بلال يردد عليه القول في ذلك فعذبه سالم ففسى اسمه وكبنته وجعل يقول له
يا زنبيل أتق الله يا زنبيل أتق الله وكرر عليه القول في ذلك من ألم العذاب وهو يقول اقتل من غيظه
عليه فلما خلى منه قال له بلال ألم أنك من زنبيل فقال رجل أوقعتني في زنبيل غيرك أنا ما كنت أعرف زنبيل
لولا أنت وما تدع شرك في سرّاً ولا سرّاً وقال البجلي أيضاً كان على خرقة يوسف بن عمر العباس بن
سعد البري وكان كاتبه لمخدم ابن سليمان بن ذكوان وزيد بن عبد الرحمن مولى ثقيف وعلى حرسه و

مجاوبته جندب وفيه يقول الشاعر

اتنا امير شديد النكال لمجاوب حابيه حابيه

وقال سهاك بن حرب بعث الى يوسف بن عمر وهو امير العراق ان عاملنا لي كتب اني قد زرعت كل حق
ولقي لها ما فقلت ان الحق ما اطمان من الارض واللق ما ارتفع منها انتهى كلامه قلت وذكر الجوهري
في كتاب الصلح الحق التقدير اذا جف وتقطع واللق الشق المستطيل وقيل الحق حفرة غامضة في الارض
والحق بضم الحاء المهلة وتشديد القاف واللق بضم اللام وتشديد القاف والله اعلم وقيل الحافظ ابو القاسم
ابن عساکر في تاريخ دمشق بلغني ان يوسف بن عمر كان قد اخذ مع آل الحجاج بن يوسف ليُعَذَّب ويطلب
منه المال فقال اخرون لئلا تدفع الى الخارث بن مالك الجهضي يطوف به وكان مغفلا فانتهي به الى دار
لها بابان فقال يوسف دعني ادخل هذه الدار فان فيها عمه لي اسأله فاذن له فدخل وخرج من الباب
الاخر وهرب وذلك في خلافة سليمان بن عبد الملك وكلن يوسف بن عمر يسلك طريق ابن عمه لبني الحجاج
في الصرامة والشدّة في الامور واخذ الناس بالمشاق ولم يزل على ذلك الى حين عزله وذكر عمر بن شبة في
كتاب اخبار البصرة ان يوسف بن عمر وزن درهما فنقص حبة فكتب الى دور الضرب في العراق فضرب
اهلها فاحصى في تلك الحصة مائة الف سوط ضربها الناس وكان يوسف مذموما في عمه اخفق سمي
السيرة وكان جوادا فكان يطعم الناس على خمسينية خوان اقتصاها ولانها سوا ياكل منها العراقي والشامي
وعلى كل خوان فريضة عليها السكر فنفذ السكر من فريضة فتكلم اهلها فضرب الخباز ثلثمائة سوط
والناس ياكلون فكان الخباز بعد ذلك يتخذ الخرايط فيها السكر فلما نفذ زاد وروى الحكم بن عوف
الكلبي عن ابيه قال لم يؤيد الملك بمثل كلب ولم تعمل النابير بمثل قريش ولم يطلب التراث بمثل عجم ولم
تزع الرعايا بمثل ثقيف ولم تسد الثغور بمثل قيس ولم تهج الفتن بمثل ربيعة ولم تجب الخراج بمثل
اليمن وقال الاصمعي قل يوسف بن عمر لرجل وده عملا يا عدو الله اكلت مال الله فقل له يا مال من
الكل منذ خلقت والى الساعة والله لو سالت الشيطان درهما واحدا ما اعطانيه وكان يوسف بن عمر
قد استعمل على خراسان نصر بن سيار اللخمي وبقي الى اخر ايام بني امية وقضاياه ووقايعة مع ابي مسلم

الخراساني مشهورة في مواسعها وفي يوسف يلقب سوار بن الأشعر
اصحت خراسان بعد الخوف آمنة من ظلم كل غشوم الحكم جبار

لما اتى يوسف اخبار ما لقيت اختار نصرها نصر بن سيار

وكان يوسف بن عمر من اعظم الناس لحية واصغرهم قامه كانت لحيته تجوز سترته وكان
يضرب به المثل في القية والحق ذكر ذلك حمزة الاصفهانى في كتاب الامثال فقال قولهم
اتيه من احق ثقيف هو يوسف بن عمر كانه اتيه واحق عربى امر ولهى في دولة
الاسلام لمن حمله ان جئنا اراد ان يحجمه فارتعدت يده فقال لحجبه قل لهذا الباييس
لا تخف وما روى ان يقال له بنفسه ، وكان الخياط اذا اراد ان يفصل ثيابه فان قال
نحتاج الى زيادة ثوب اخر اكرمه وحياء وان فصل شيئاً اهانه واقصاه لانه يكون قد
نبه على قصوره وذمامته ، واستمر يوسف على ولاية العراق بقية مدة هشام بن عبد
الملك فلما تولى ليلة الاربعاء لست خلون من شهر ربيع الاخر سنة ١٢٥ بالرواقعة من ارض
فارسين وبها قبره وكان عمره خمس وخمسين سنة وقيل اربع وقيل اثنتين وخمسين
والله اعلم وكنيته ابو الوليد وتولى ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعده فاقتر
يوسف بن عمر على ولايته بالعراق وقيل الوليد المذكور يوم الخميس ليلتين بقيتا من
جلاى الاخرة سنة ١٢٦ وكان قد مزم على عزل يوسف بن عمر وتولية عبد الملك بن محمد بن
الحجاج بن يوسف الثقفى وكانت ام الوليد بن يزيد المذكور ام الحجاج بنت محمد بن يوسف
فالحجاج عنها فكتب الوليد الى يوسف بن عمر انك قد كنت كتبت الى تذكر ان خالد بن
عبد الله القسرى قد اخرب العراق وكنت مع ذلك تحمل الى هشام ما تحمل وينبغي ان
تكون قد عبرت البلاد حتى رددتها الى ما كانت عليه فاشخص الينا وصدق طعننا بك فيها
تحمله الينا بعارتك البلاد حتى نعرف فضلك على غيرك لما بيننا وبينك من القرابة فانك
خالنا واحق الناس بالتوقف علينا وقد علمت ما ردنا لاهل الشام في العطايا وما وصلنا لاهل

بيتنا به لجفوة هشام ايام حتى امر ذلك ببيوت الاموال فخرج يوسف بن عمر بنفسه الى الوليد
 ابن يزيد وجل من الاموال والامتنعة والانية ما لم يحمل من العراق مثله فقدم وخالد بن
 عبد الله القسري محبوبس فلقية حسن النبطي ليلاً واخبره ان الوليد قد عزم على تولية
 عبد الملك بن محمد بن الحجاج وانه لا بد له من اصلاح امر وزارته فقال يوسف ليس عندك
 شيء فقال له حسان عندى خمسمائة الف درهم فان شيت فهي لك وان شيت فاردها
 لي اذا تيسرت فقال له يوسف انت اعلم بالقوم ومنازلهم من الوليد ففرقها على قدر ملك
 فيهم ففعل فقدم يوسف والناس يعظونه وقرر يوسف بن عمر مع ابان بن عبد الرحمن
 النخعي ان يشتري خالد بن عبد الله القسري باربعين الف الف درهم فقال الوليد ليس
 ارجع الى عمك فقال له ابان ادفع الى خالد وادفع اليك اربعين الف الف درهم فقال الوليد
 ومن يضمن عندك هذا المال فقال يوسف فقال ليوسف اتضمن عنه فقال يوسف ادفعه الى
 فانا استاديه خمسين الف الف درهم فدفعه اليه فمهل في محمل بغير وطا وقدم به العراق فقتله
 كما شرحته في ترجمته ، ولما قتل الوليد بن يزيد وتولى بعده ابن عمه يزيد بن الوليد بن
 عبد الملك واطاعه اهل الشام وانبرم له الامر ندب لولاية العراق عبد العزيز بن هارون
 ابن عبد الملك بن دحمة بن خليفة الكلبي فقال له عبد العزيز لو كان معي جند لقبلت فتك
 ولها منصور بن جهمر ، ولما ابو مخنف فانه قال قتل الوليد بن يزيد بالبصرة في التاريخ
 المذكور ويومع يزيد بن الوليد بدمشق وسار منصور بن جهمر من البصرة في اليوم الذي قتل
 فيه الوليد الى العراق وهو سابع سبعة فبلغ خبره يوسف بن عمر فهرب وهدر منصور بن جهمر
 لمحيرة في ايام خلت من رجب فاخذ بيوت الاموال فاخرج العطا لاهل الوطا والارزاق وولى العمال
 بالعراق واقام بلمية رجب وشعبان ورمضان وانصرف لايام بقيت منه ، ولما هرب يوسف بن عمر
 سلك طريق السماوة حتى انتهى الى البلقاء فاستخفى بها وكان اهله مقيمين فيها فلبس زي النساء
 وجلس بينهن وبلغ يزيد بن الوليد خبره فارسل اليه من محضره فوصل اليه بعد ان فتش عليه

كثيراً فوجده جالساً على تلك الحالة والهيئة بين نسائه وبناته فجاء به في وثاق فحبسه
 يزيد عند الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وكان يزيد بن الوليد قد حبسها عند
 قتله اباها في الحضر وهي دار بدمشق مشهورة قبلي جامعها وقد خربت الآن ومكانها
 معروف عندهم، ثم ان الوليد بن يزيد عزل منصور بن جمهور عن ولاية العراق وولاه
 عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فاقام يوسف بن عمر في السجن الى ان مات يزيد بن
 الوليد في ذي الحجة على الخلاف الكثير فيه هل مات في اول الشهر او في عاشره او
 بعد العاشر او في سابع ذي القعدة سنة ١٣٦ وجعل ولي عهده اخاه ابراهيم بن الوليد
 ومن بعده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك واستمر يوسف بن عمر في سجنه مدة ولاية
 ابراهيم بن الوليد فجاء مروان بن محمد آخر ملوك بني امية باهل الجزيرة الفراتية وقتسرين
 وغلب على الامر وخلع ابراهيم بن الوليد وتولى مكانه وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد
 الملك وكانت ولاية ابراهيم اربعة اشهر وخلع في شهر ربيع الاخر سنة ١٣٧ وقيل كانت ولايته
 سبعين يوماً لا غير وكان يزيد بن خالد بن عبد الله القسري مع ابراهيم بن الوليد فلما ظهر
 امر مروان بن محمد والتقى عسكو وعسكر ابراهيم حرب عسكر ابراهيم ودخلوا دمشق وخافوا
 ان يدخل مروان ليخرج الحكم وعثمان ابني الوليد من السجن ويجعل لها الامر فلا استبقيا
 احداً ممن امان على قتل ابيها فاجتمع رايهم على قتلها فارسلوا يزيد بن خالد القسري
 ليمتولى ذلك فانقلب يزيد المذكور مولى ابيه وهو ابو الاسد في جماعة من اصحابه فدخلوا
 السجن وشدوا الغلامين بالعمد واخرجوا يوسف بن عمر فضربوا عنقه لكونه قتل خالد بن
 عبد الله القسري والد يزيد المذكور كما شرحناه في ترجمة خالد وذلك في سنة ١٣٧ وهو ابن
 نيف وستين سنة ولما قتل يوسف اخذوا راسه وشدوا في رجليه حبلاً فجعل الصبيان
 يحرقونه في شوارع دمشق فتمزقه المرأة فتري جسداً صغيراً فتقول في اي شيء قتل هذا
 الصبي المسكين لما تری من صغر جثته قال بعضهم رايت يوسف بن عمر وفي مذاكيره حبل وهو

بمجرى دمشق ثم رايت بعد ذلك يزيد بن خالد القسوى قاتله وفي هذا كبره جبل وهو مجرى
بدمشق في ذلك الموضع ، وقد قيل انه قتل في العشر الوسط من ذى الحجة سنة ١٢٦ هـ

يوسف بن تاشفين

٨٥٤

ابو يعقوب يوسف بن تاشفين الممتولى امير المسلمين وملك المائتين وهو الذى اختط
مدينة مراكش وقد تقدم في ترجمة المعتمد محمد بن عباد والمعتصم محمد بن صالح الملكين
ببلاد الاندلس طرف من خبره وما جرى لها معه وكيف اخذ بلادها واستأسر ابن عباد
وحبسه في انعام وقد استوفيت الكلام عليه هناك ونبئت عليه الآن ليعلم الواقف عليه
ان هذا الملك هو ذلك وانه عظيم الشأن كبير السلطان ذكر ارباب التواريخ شيئاً من احواله
فلخترت في هذا الكتاب ما وجدته في كتاب المغرب عن سيرة ملك المغرب لانه اوعب
في حديثه من غيره لكنه لم يذكر مولفه حتى اذكره غير انه قال في اول النسخة التي نقلت
منها هذا الفصل انه كتبها في سنة ٥٧٩ وفرغ منها في غرة ذى القعدة من السنة بالمرسل
وهو في مجلد واحد لطيف فلخترت مقتصياً ما مثله كان برّ المغاربة الجنوبي للقبيلة
تسمى زناتة براهيم فخرج عليهم من جنوب المغرب من البلاد المتاخمة لبلاد السودان
الملثمون يقدمهم ابو بكر ابن عمر وكان رجلاً سادجاً خير الطبايع موثقاً لبلاده على بلاد
المغرب غير ميال الى الرضاية وكانت ولاية المغرب من زناتة ضعفاً لم يقاوموا الملتزمين
فاخذوا البلاد من ايديهم من باب تلمسان الى ساحل البحر المحيط فلما حصلت البلاد
لبنى بكر ابن عمر المذكور سمع ان مجوزاً في بلاده ذهب لها ناقة في غارة فبكت وطلت ضيقنا
ابو بكر ابن عمر بدخوله الى بلاد المغرب فحمله ذلك على ان يستخلف على بلاد المغرب رجلاً من
اصحابه اسمه يوسف بن تاشفين ورجع الى البلاد الجنوبية ، وكان يوسف هذا رجلاً شجاعاً
عادلاً مقداماً اختط بالمغرب مدينة مراكش وكان موضعها مكاناً للصوص وكان ملكاً لمجوز
مصبودية فلما تهددت له البلاد تآقت نفسه الى العبور الى جزيرة الاندلس وكانت محصنة

بالبحر فانشأ شوانى ومراكب واراد العبور اليها فلما علم ملوك الاندلس بما يروم من ذلك اعدوا
 له عدة من المراكب والمقاتلة وكرهوا المامه بحجزرقم الا اثم استهونوا جمعه واستصعبوا مدافعته
 وكرهوا ان يصحبوا بين عدوتين الفرنج من شمالهم والمسلمين من جنوبهم وكانت الفرنج تشد
 وطاتها عليهم الا ان ملوك الاندلس كانت تهرب الفرنج باظهار موالاتهم ليوسف بن تاشفين
 وكفى له اسم كبير لقلعه دولة زناتة وملك المغرب انيه في اسرع وقت وكان قد ظهر لابطال
 المسلمين في المعارك ضربات بالسيوف تقذ الفارس وطعنات تنظم الكلا فكان لهم بذلك ناموس
 وروعب في قلوب المنتدبين لقتالهم وكان ملوك الاندلس يفيئون الى طلال يوسف بن تاشفين
 ويحذرونه على ملكهم مهما عبر اليهم وعلى بلادهم فلما راوا عزيمته متقدمة على العبور اليهم
 ارسل بعضهم الى بعض وكاتبهم يستجدون آراءهم في امورهم وكان ملزمهم في ذلك الى المعتمد بن
 عباد لانه كان اشجع القوم واكثرهم مملكة فوقع اتفاقهم على مكاتبتة وقد تحققوا انه يقصدهم
 يسألونه عن الاعراض وانهم تحت طاعته فكتب منهم كاتب من اهل الاندلس كتابا وهو اما بعد
 فانك ان اعرضت عنا نسبت الى كرم ولم تنسب الى عجز وان اجبنا داعيك نسبنا الى عقل ولم
 ننسب الى وهن وقد احترنا لانفسنا اجل لعبتنا فلختر لنفسك اكرم نسبك فانك بالمحل
 الذي لا يجب ان تسبق فيه الى مكربة وان في استبقائك ذوى البيوت ما شئت من دوام
 لمرح وثبوت والسلام فلما جاء الكتاب مع تحف وهدايا وكان يوسف بن تاشفين لا يعرف
 اللسان العربى لكنه كان مجيد فهم المقاصد وكان له كاتب يعرف اللغتين العربية والمرابطية
 فقال له ايها الأمير هذا الكتاب من ملوك الاندلس يعطونك فيه ويعرفونك انهم اهل دعوتك
 وتحت طاعتك ويلتمسون منك انك لا تجعلهم في منزلة الاعادى فانهم مسلمون ومن ذوى
 البيوتات فلا تغير بهم وكفى بهم من وراءهم من الاعداء الكفار وبلدم ضيق لا يحتمل العساكر
 فاعرض عنهم اعراض من اطاعك من اهل المغرب فقال يوسف بن تاشفين لكاتبه يا ترى انت
 فقال ايها الملك اعلم ان تاج الملك ومعجته وشاهده الذى لا يرد بابه خليق بما حصل في يده

من الملك ان يفعلوا اذا استعفى وان يهب اذا استروهب وكذا وهب جزيلًا كان اعظم لقدروا فلما
عظم قدره تامل ملكه واذا تامل ملكه تشرف الناس بطاعته واذا كانت طاعته شرفا جاءه الناس
ولم تنجش المشقة اليهم وكان وارث الملك غير اهلاك لاختره واعلم ان بعض الملوك الاكابر والحكام
البحر في طريق تحصيل الملك قال من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد ملك البلاد فلما
التى الكاتب هذا الكلام الى يوسف بن تاشفين بلغته فهبه وعلم انه صحيح فقلل للكاتب اجب
القوم والكاتب بما يجب في ذلك واقرا على كتابك فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من يوسف
ابن تاشفين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية من سالمكم وسلم عليكم وحكمة التأييد
والنصر فيها حكم عليكم وانكم مما بايدكم من الملك في اوسع اباحة مخصوصون منا باكرم ايثار
وسماحة فاستديروا وفانا بوفائكم وستصاحوا اخانا باصلاح اخائكم والله ولي التوفيق لنا
ولكم والسلام فلما فرغ من كتابه قرأه على يوسف بن تاشفين بلسانه فاستحسنه وقرن به
يوسف بن تاشفين درقا لطيفة مما لم يكن الا في بلاده قلت والبطيئة هذه النسبة الى لطة
وهي بليدة عند السوس الاقصى بينها وبين سجلماسة عشرون يوما قاله ابن حوقل في
كتاب المسالك والممالك وهي معدن الدوق اللطية لا يوجد في الدنيا مثلها على ما يقال
والله اعلم وانفذ ذلك اليهم فلما وصلهم كتابه احبوه وعظموه وفرحوا به وبولايته ملك المغرب
وتقوت نفوسهم على دفع الفرنج وازمعا ان راوا من ملك الفرنج ما يريدون ان يحجزوا اليه يوسف
ابن تاشفين ويكونوا من اعوانه على ملك الفرنج فتحصل ليوسف بن تاشفين بتدبير كاتبه ما
اراد من محبة اهل الاندلس له وكفاه للحرب لهم وان الاذفونش بن فرلند صاحب طليطلة قاعدة
بلد الفرنج اخذ بجوس خلال الديار وافتتح بلاد الاندلس ويشط على ملوكهم بطلب البلاد منهم
وخصوصا المعتمد بن عباد فانه كان مقصودا فيه وقد تقدم في ترجمة المعتمد ذكر تاريخ اخذه
طليطلة والايبات التي قيلت في ذلك فنظر المعتمد في ذلك فرأى ان الاذفونش قد داخله و
طمع فيما يلي بلاده فاجتمع على استدعاء يوسف بن تاشفين الى العمور على ما فيه من الخطر

وعلم ان مجاوره لبحر الجنس مودية بالبور وان الفرنج والمسلمين له هذان الا انه قال ان ذهبنا من مداخله الامداد لنا فاهون الامرين امر المسلمين ولئن ترى اولادنا جالهم احب اليهم من ان يروا خنازير الفرنج ولم يزل هذا الراى نصب عينيه مهما اضطر اليه وان الاذفونش خرج في بعض السنين يتخطل بلاد الاندلس في جمع كثير من الفرنج فخافه ملوك الاندلس على البلاد واجفل اهل القوى والرساتيق من بين يديه ولجأوا الى المعامل فكذب المعتمد بن عباد الى يوسف بن تاشفين يقول ان كنت موثراً للجهاد فهذا لوانه فقد خرج الاذفونش الى البلاد فاسرع في العبور اليه ولحق معاشر اهل الجزيرة بين يديك ، وكان يوسف بن تاشفين على اتم اهبة فشرع في عبور عساكره ولم تنزل المجموع تتألف وتتدارك الى ان امتلأت جزيرة الاندلس خيلاً ورجالاً من الفريقين كل الناس قد التقوا على ملكهم فلما ابصر اهل الاندلس عبور اهل المغرب يطلبون للجهاد وكانوا قد وعدوا من انفسهم المساعدة اعتلتوا ايضا للخروج فلما راى الاذفونش اجتماع العزائم على مناجزته علم انه عام نطاح فاستنفر الفرنجية للخروج فخرجوا في عدد لا يحصىه الا الله تعالى ، فلما عبرت جيوش يوسف بن تاشفين عبر في آخرها وامر بعبور جمال فعبور منها ما افحص الجزيرة وارفع رغالها الى عنان السماء ولم يكن اهل الجزيرة رأوا جثة قط قبل هذا ولا كانت خيلهم رأيت صورها ولا سمعت اصواتها فكانت تدعر منها وتقلق وكان ليوسف بن تاشفين في عبورها راى مصيب كان يحدق بها معسكرو وكان يحضرها لحرب فكانت خيل الفرنج تنجم عنها فلما تكاملت العساكر قصدت الاذفونش وكان ناراً بكان افصح من الارض يسمى الزلاقة بالقرب من بطليوس قال البيهاسي بين الكائين اربعة نوا سخ وقال ايضا ان يوسف بن تاشفين قدم بين يدي حربه كتاباً على ملقضى السنة يعرض عليه الدخول في الاسلام او الحرب او الجزية ومن فصول كتابه وبلغنا يا اذفونش انك دعوت في الاجتماع بك ومنهيت ان يكون لك تلك تعبر البحر عليها الينا فقد اجزناه اليك وجمع الله في هذه العروة بيننا وبينك وسترى عاقبة دعائك وما دعاء الكافرين

الا في ضلال فلما سمع الاذفونش ما كتب اليه جاش محر غيظه وزاد في طغيانه واقسم انه
 لا يبرح من موضعه حتى يلقاه ثم ان ابن تاشفين ومن معه قصدوا الى الزلاقة فلما وافعا
 المسلمون نزلوا بها تجاه الفرنج فاختر المتمد بن عباد ان يكون هو المصادم لهم اولاً
 وان يكون يوسف بن تاشفين اذا انهزم المتمد بعسكره بين ايديهم وتبعوه يميل عليهم
 بعساكره وتقاتل معه عساكر الاندلس فلما عزموا على ذلك وفعلوه خذل الفرنج وخالفهم
 عساكر المسلمين واستبحر القتل فيهم فلم يفلت منهم غير الاذفونش في دون الثلاثين
 من اصحابه فلحق ببلده على اسراء حال فغنم المسلمون من اسلحته وخيله واثائه ما
 ملا ايديهم خيراً، قلت وكانت الوقعة في يوم الجمعة الخامس عشر من رجب سنة ٢٧٩
 وقيل في شهر رمضان في العشر الاخير منه من السنة والله اعلم وقال البيهقي كان حلول
 العساكر الاسلامية بالجزيرة الخضراء في المحرم سنة ٢٧٩ فحكى ان موضع المعركة على اتساعه
 ما كان فيه موضع قدم الا على جسد اودم واقامت العساكر بالموضع اربعة ايام حتى
 جمعت الغنائم فلما حصلت علف عنها يوسف بن تاشفين واثربها ملوك الاندلس
 وعزلهم ان مقصوده انها كان الغزوا لا النهب فلما رأت ملوك الاندلس ايغار يوسف
 ابن تاشفين لهم بالغنائم استكرموه واحبوه وشكروه ثم ان يوسف بن تاشفين اذبح للرجيع
 الى بلاده وكان عند قصده ملاقاته الاذفونش تجرى المسير بالعراء من غير ان يمر بمدينة
 او رستاق حتى نزل الزلاقة تجاه الاذفونش وهناك اجتمع بعساكر الاندلس، وذكر ابو
 الحجاج يوسف بن محمد البيهقي في كتاب تذكر العقائل وتنبيه الغافل ان ابن تاشفين
 نزل على اقل من فرسخ من عسكر العدو في يوم الاربعاء وكان الموعد في المناجزة يوم
 السبت فغدر الاذفونش ومكر فلما كان سحر يوم الجمعة منتصف رجب من العام اقبلت
 طلبيع ابن عباد الى الركوب والروم في اثارها والناس على طمانينة فبادر ابن عباد الى
 الركوب واثبت الخبر في العساكر فاجت باهلها ووقع البهت ورجفت الارض ودعتهم خيل

العدو فغرت ابن عباد وحطبت ما تعرض لها وتركت الأرض حصيداً خلفها وصرع ابن
عباد فاصابه جرح اسواه وفر روساء الأندلس واسلموا محلاتهم وظنوا انها وعية لا ترفع
وطن الأذفونش ان امير المومنين في المنهزمين ولم يعلم ان العاقبة للمتقين فركب
امير المومنين واحدق به انجاد خيله ورجاله من صنهاجة وروساء القبائل فصدموا
الى محلة الأذفونش فاقترحوها ودخلوها وقتلوا حاميتها وضربت الطبول فاعتزت الأرض
وتجاوبت الافاق وتراجع الروم الى محلتهم بعد ان علموا ان امير المومنين فيها فافرج
لهم عنها ثم كر فخرجهم منها ثم كر عليه فافرج لهم ولم تزل الكرات بينهم تتوالى الى ان
امر امير المومنين جشمه للسودان فتزحل منهم زهاء اربعة الاف ودخلوا المعتوك بدرق اللط
وسيوف الهند ومزاريق الزاب فطعنوا الخيل فرسخت بفرسانها وحجبت عن اقوانها وتلاحق
الأذفونش بأسود نفذت مزاريقه بالقذف فاهوى ليضربه بالسيف فلصق به الأسود و
قيض على لعنته وانتضى خنجره كان منطلقاً به في فخذة فهتك حلق درعه وشك فخذة مع
بداد سرجه وكان وقت الزوال من ذلك اليوم فهبت ريح النصر وانزل الله سكينته على السليبي
ونصر دينه وصرخوا على الأذفونش واصحابه فاخرجوهم عن محلتهم فولوا ظهورهم واعطوا
لعناقهم والسيوف تصفعهم الى ان لحقوا بوبوة لجأوا اليها واعتصموا بها واحدقت بهم الخيل
فلما انظم الليل انسأب الأذفونش واصحابه من البوبة واقتلوا بعد ما نشبت فيهم انظار المنيّة
واستولى المسلمون على ما كان في محلتهم من الاثاث والانيّة والمضارب والأسلحة وامر ابن عباد
بضم روس الروم فنشر منها امامه كالتل العظيم ثم كتب ابن عباد الى ولده الرشيد كتاباً واطار
به لهما في يوم السبت سادس عشر المحرم بخبره بالقصة وقد روى ايضاً ان امير المومنين
طلب من اهل البلاد المعونة على ما هو بصلوه فوصل كتابه الى الموية بهذا المعنى وذكر فيه ان
جامعة افتوه بجوار طلب ذلك اقتداءً بعمر رضى فقال اهل الموية لقاضى بلدهم وهو ابو عبد الله
الفرّ ان يكتب جوابه وكان هذا القاضى من الدين والورع على ما ينبغي فكتب اليه اما

المعونة

بعد ما ذكر امير المؤمنين من اقتضاء^{المعونة} وتأخرى عن ذلك فان ابا الوليد الباجي وجميع القضاة
والفقهاء بالعدوة والاندلس اتفقه بان عمر بن الخطاب رضى اقتضاها وكان صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخيبره في قبره ولا اشك في عدله فان كان الفقهاء والقضاة انزلوك بمنزلته في
العدل فالله سايملهم عن تقلدكم فيكم وما اقتضاها عمر حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم و
حلف ان ليس عنده درهم من بيت مال المسلمين ينفقه عليهم فلتدخل المسجد للجامع هناك
محضرة اهل العلم وتحلف ان ليس عندك درهم واحد ولا في بيت مال المسلمين وحينئذ
تستوجب ذلك والسلام ، ولما قضى امير المسلمين من هذه الوقعة ما قضى امر عساكو بالقام
وان تشن الغارات على بلاد الفرنج وامر عليهم سير بن ابي بكر وطلب الرجوع في طريقه فتكم
له المعتمد بن عباد فصرح به الى بلاده وساله ان ينزل عنده فاجابه يوسف الى ذلك فلما
انتهى الى اشبيلية مدينة المعتمد وكانت من اجل المدن منظرا ونظرا الى موضعها على نهر
عظيم متبحر تجري فيه السفن بالبضائع جالبة من بر الغرب وحاملة اليه في غريبه رستاق
عظيم مسيرة عشرين فرسخا يشتمل على آلاف من الضياع كلها تين وعنب وزيتون وهذا الموضع
هو المسمى شرف اشبيلية وثمر بلاد المغرب كلها من هذه الاصناف وفي جانب المدينة قصور
المعتمد وابيه المعتمد في غاية الحسن والبهاء وفيها انواع ما يحتاج اليه من الطعوم والمشروب
والملبوس والمزروعات وغير ذلك فانزل المعتمد يوسف بن تاشفين في احدها وتولى من اكرامه
وخدمته ما اوسع شكر ابن تاشفين له وكان مع ابن تاشفين اصحاب له ينبغي له على تامل
تلك الحال وما هي عليه من النعمة والاعتراف وبغورته بالتخاذ مثلها لنفسه ويقولون له ان
فايدة الملك قطع العيش فيه بالتنعيم واللذة كما هو المعتمد واحبابه وكان يوسف بن تاشفين
مقتصدا في امور غير متناول ولا مبذر ولا متنوق في صنوف الملاذ بالاطعمة وغيرها وكان
قد ذهب صدر عمر في بلاده في شطف العيش فانكر على مغربه بذلك الاسراف وقال الذي
يلوح من امر هذا الرجل يعنى المعتمد انه مضيع لما في يده من الملك لان هذه الاموال التي

تعيينه في هذه الامور لا بد ان يكون لها ارباب لا يمكن اخذ هذا القدر منهم على وجه العدل
ابدأ فاخذ بالظلم واخرجه في هذه النزعات وهذا من الفحش المستهتر ومن كانت هتته
في هذا الجحد من التصرف فيما لا يعدو الاجوفين متى يستحد هتته في حفظ بلاده وضبطها
وحفظ رعيته والتوفيق على مصالحها، ثم ان يوسف بن تاشفين سال عن احوال المعتمد
في لذاته هل تختلف فتدقق عما هو عليه في بعض الفترات فقليل بل كان زمانه على هذا
قال اوكل اصحابه وانصاره على عدوه ومنجديه على الملك ينال حظا من ذلك قالوا لا قال فكيف
تروون رضام عنه قالوا لا رضى لهم عنه فاطرق يوسف وسكت، فقام يوسف عند المعتمد
على تلك الحال ايلما وفي بعض تلك الايام استاذن رجل على المعتمد فدخل وهو ذو هيئة رقة
وكان من اهل البصائر فلما دخل عليه قال له الصلحك الله ايها الملك ان من اوجب الواجبات
شكر النعمة وان من شكر النعمة اهداه النصايح واني رجل من رعيته حالي في دولتك الى
الاختلال اقرب منها الى الاعتدال لكني ملتزم لك من النصيحة ما يستوجبه الملك على الرعية
فمن ذلك خبر وقع في اذني من بعض اصحاب ضيفك هذا يوسف بن تاشفين يدل على انهم
يرون انفسهم وملوكهم لحق بهذه النعمة منك وقد رايت رايانا فان اثرت الاصفاء اليه قلته
قال المعتمد قلته قال رايت ان هذا الرجل الذي اطلعته على ملكك رجل متاسد على الملوك
قد حطم من العدو زفاته واخذ الملك من ايديهم ولم يبق على احد منهم ولا يومن
ان يطمع الى الطماعية في ملكك بل في تلك جزيرة الاندلس كلها لما قد عاينه من ههنا
عيشك وانه لم يحل في مثل حالك ساير ملوك الاندلس وان له من الولد والاقراب ممن
يوثر مسراتهم من بدر ملوك بها انت فيه من خصب الحياة وقد اودى الاذنوش وجيشه
باستاصل شافتهم واعدمك منه اقوى ناصر عليه لو احتجت اليه فقد كان لك منه اقوى
عضد واوفى بحسن وبعد فان فات الامر في الاذنوش لا يفوتك الحزم فيما هو ممكن اليوم
قال له المعتمد وما هو الحزم اليوم قال ان تجمع امرك على قبض ضيفك هذا واعتقاله في

قصرك وتحرم انك لا تطلقه حتى يامر كل من بحجزيرة الاندلس من عسكره ان يرجع من حيث
 جاء حتى لا يبقى منهم بالحجزيرة طفل ثم تتفق انت وملوك الحجزيرة على حراسة هذا البحر
 من سفينة تجرى فيه ثم بعد ذلك تستخلفه باغلظ الايمان ان لا يضم في نفسه عود الى هذه
 الحجزيرة الا باتفاق منكم وتأخذ منه على ذلك رهاين فانه يعطيك من ذلك ما تشاء نفسه
 اعز عليه من جميع ما يلتمس منه فعند ذلك يقنع هذا الرجل ببلاد التي لا تصلح الا له
 وتكون قد استرحت منه بعد ما استرحت من الاذفونش وتقيم موضعك على خير حال وترفع
 ذكرك عند ملوك الاندلس ويتسع ملكك وتنسب بهذا الاتفاق الى سعادة وحزم وتهابك الملوك
 ثم اعمل بعد هذا ما يقتضيه حزمك في مجاورة من عملته هذه العاملة واعلم انه قد تهيأ لك
 من هذا امر سماوى تتفانى الامم وتجري بحار الدم دون حصول مثله فلما سمع المعتمد
 كلام الرجل استصوبه وجعل يفكر في انتهاز هذه الفرصة وكان للمعتمد ندماء قد انهمكوا
 معه في اللذات فقال احدهم لهذا الرجل الناصح ما كلن المعتمد على الله وهو لاهل الكرمات
 ممن يعامل بالحيف ويغدر بالضيف فقال له الرجل انما الغدر اخذ للحق من يد صاحبه لا دفع
 الرجل عن نفسه المحذور اذا خاف به فقال ذلك النديم كظم مع وفاء خير من حزم مع جفاء
 ثم ان ذلك الرجل الناصح استدرك الامر وتلافاه فشكر له المعتمد ووصله بصلة وانصرف،
 واتصل لخبر يوسف بن تاشفين فاصبح غادياً فقدم له المعتمد الهدايا السنية والتحف الفاخرة
 فقبلها ثم رحل فعبّر من الحجزيرة الخضراء الى سبتة قلت وهو المكان المعروف بزقاق سبتة
 يعدى الناس منه في احد البترين الى الاخر اعنى برّ الاندلس وبرّ العدو وقد تقدم الكلام
 على هذا المكان قال ولما عبر يوسف الى برّ العدو اقام عسكره بحجزيرة الاندلس وبها استراح
 ثم تبع اثار الاذفونش فتوغل في بلاده ولما رجع الاذفونش الى موضعه سال عن اصحابه وشجعانه
 وابطل عسكره فوجد اكثرهم قد قتل ولم يسمع الا نياح الثكالى عليهم فلم ياكل ولم يشرب حتى
 مات ها وغما ولم يخلف الا بنتاً جعل الامر اليها فتحصنت بمدينة طليطلة واما عسكر ابن

تاشفين فانهم في غارتهم هذه كسبوا من الغنائم ما لا يحصى ولا يوصف وانغذوا ذلك الى بر العدو واستاذن اميرهم سير بن ابي بكر يوسف بن تاشفين في المقام بجزيرة الاندلس واعلم انه قد افتتح معقل في الثغور ورتبه بها المستحفظين ورجالاً يعنون فيها وانه لا يستقيم لهذه الجيوش ان تقيم بالثغور على ضئلك من العيش بقبايح العدو وتما رسه وتحظى ملوك الاندلس من الروافد برغد العيش فكذب اليه ابن تاشفين يامو باخراج ملوك الاندلس من بلادهم والحاقهم بالعدو لمن استعصى عليه منهم قاتلهم ولا ينفس عنهم حتى يخرجوه وليبدا منهم بجوارى الثغور ولا يتعرض لمعتد بن عباد ما لم يستول على البلاد ثم يولى تلك البلاد امرا عسكريا والبربر فابتدا سير بن ابي بكر ملوك بني عود من ملوك الاندلس ليستنزلهم من معقلهم وفي روضة قلت هي بضم اللام وسكون الواو ثم طاء مهلة بعدها هاء قلعة منيعة من عاصمات الذرى ماؤها ينبوع في اعلاها وكان بها من القوات والذخائر المختلفة ما لا يفنيه الزمن ، فلم يقدر عليها فرحل عنها ثم جند اجنادا على صور الخرج ولهم ان يقصدوا هذا للقلعة واستضعفهم ونزل في طلبهم فخرج سير بن ابي بكر فقبض عليه وتسلم القلعة ثم نازل بنى طاهر بشرى الاندلس فسلوا اليه ولحقوا بالعدو ثم نازل بنى صامح بالمروية وكانت قلعتهم حصينة الا انهم لم يكن عندهم اجناد ولا الجهاد من الرجال فزحفوا عليهم وغلبوهم فلما علم المعتضد بن صامح انه مغلوب دخل قصره فادركه اسف قضى عليه فمات من ليلته واشتغل اهل به فسلوا المدينة ثم نزلوا المتوكل عمر بن الانطس ببطليموس وكان رجلا شجاعا عظيم القدر كبير البيت كان ابو المظفر بالله ابو بكر محمد بن عبد الله بن مسلبة التميمي من فحول العلماء وكان ملكا له تصانيف اعطها واشهرها الكتاب المنسوب اليه وهو المظفرى في علم التاريخ مدينة بطليموس من اجمل البلاد ولم يذعن ولا اقبل على غير المدافعة والقتال الى ان خسر عليه اصحابه فقبض عليه باليد وعلى ولدين له فقتلوا صبورا وجل اولاده الاصغر الى مراكز وسائر ملوك الجزيرة سلموا وتحولوا الى بر العدو الا ما كان من المعتد ابن عباد فان سير بن ابي بكر لما فرغ من ملوك الجزيرة كتب الى يوسف بن تاشفين انه لم يبق

بالجزيرة من ملوكها غير المعتمد فارسم في امره ما تراه فامر بقصده وامر ان يعرض عليه التحول الى
 بر العدو باهله فان فعل فيها ونجحت وان الى فنارله فلما عرض عليه سير بن ابي بكر ذلك
 لم يعطه جواباً فنارله وحاصره اشهر ثم دخل عليه البلد قهراً واستخرجه من قصوه قسراً فحمل
 الى العدو مقيداً وانزل بالهات واقام بها الى ان مات ولم يعتقل من ملوك الاندلس غيره
 وتسلم سير بن ابي بكر لجزيرة كلها واستحوذ عليه فبات يوسف بن تاشفين في التلويح الآتي
 ذكره ان شاء الله تعالى وانضى الملك الى ولده ابي المحسن علي بن يوسف وكان رجلاً حليماً وقوراً
 صالحاً عادلاً منقاداً للحق والعدل نجح اليه الاموال من البلاد ولم يزعمه عن سريره قط حلد
 ولا طاف به مكروه ، قلت وقد تقدم في ترجمة ابي نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان
 القيسي صاحب كتاب قلايد العقيلان انه جمع الكتاب المذكور باسم ابراهيم بن يوسف بن تاشفين
 وان الذي اشار بقتل الفتح المذكور هو علي بن يوسف بن تاشفين المذكور ثم ولي بعده ولده
 تاشفين بن علي بن يوسف وعلى يده انقرض ملكهم وسياتي شرح ذلك مفصلاً ان شاء الله تعالى
 وقد تقدم في لوابل هذه الترجمة ان يوسف بن تاشفين هو الذي اختط مدينة مراكش قال
 صاحب هذا الكتاب الذي نقلت منه هذه الترجمة في آخر الكتاب ان مراكش مدينة عظيمة بناها
 الأمير يوسف بن تاشفين بموضع كان اسمه مراكش معناه لعمش مسرعاً بلغة المصامدة كان ذلك
 الموضع ماوى الصوص وكان المارون به يقولون لرفقائهم هذه الكلبة فعرف الموضع بها ، وقال غير
 مؤلف هذا الكتاب بنى ابن تاشفين مدينة مراكش في سنة ٤٩٥ قاله ابو الخطاب ابن دحية في
 كتابه الذي ساء النبراس في خلافة القائم بامر الله قال وكانت مزرعة لاهل نفيس فاشتراها منهم
 بماله الذي خرج به من الصحراء ونفيس بفتح النون وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها
 جبل مطلق على مراكش قلت وهي بنواحي الهات في المغرب الأقصى وذلك انه لما توطنت نفسه
 على الملك واطاعته قبائل البربر وذهب من مخالفه من لم تونة سبت همة الى بناء هذه المدينة
 وكان في موضعها قرية صغيرة في غابة من اشجار وبها قوم من البربر فاخطبها يوسف وبنى بها

القصور والمساكن الدقيقة وهي في مرج فسيح وحولها جبال على فراخ منها وبالقرب منها
 جبل لا يزال عليه الثلج وهو الذي يعدل مزاجها وحرها ، وفي سنة ٣٩٢ نزل يوسف على
 مدينة فاس وكانت اذ ذاك من قواعد البلاد العظام بالمغرب وطبق على اهلها ثم اخذها
 فامر العامة ونفى البربر والجند بعد ان حبس بعضهم وقتل بعضهم فعند ذلك قوى شانه و
 تمكن بالمغرب الأقصى والادنى سلطانه مع ما صار بيده من بلاد جزيرة الاندلس كما شرحناه
 وكان حارماً سياساً لا مرم ضابطاً لمصالح ملكه موثقاً لاهل العلم والدين كثير المشورة لهم وبلغني
 ان الامام حجة الاسلام ابا حامد الغزالي لما سمع ما هو عليه من الاوصاف الحميدة وميله الى اهل
 العلم على الترجه اليه فوصل الى الاسكندرية وشرع في تجهيز ما يحتاج اليه فوصله خير وفاته
 فرجع عن ذلك العزم وكنت وقفت على هذا الفصل في بعض الكتب وقد ذهب عني في هذا
 الوقت ابن وجدته ، وكان يوسف معتدل القامة اسم اللون نحيف الجسم خفيف العارضين
 رقيق الصوت وكان يخطب العباس وهو لول من تسمى بالخير المسلمين ولم يزل على حاله وعزه
 وسلطانه الى ان توفي يوم الاثنين لثلاث خلون من المحرم سنة خمسماية وعاش تسعين
 سنة ملك منها مئة خمسين سنة رحمه الله ، وذكر شيخنا عز الدين ابن الاثير في تاريخه الكبير
 ما مثاله سنة خمسماية فيها توفي لخير المسلمين يوسف بن تاهل بن ملك المغرب والاندلس
 كان حسن السيرة خيراً عادلاً يحيل الى اهل العلم والدين يكرمهم ويحكمهم في بلاده ويصدر عن رأيهم
 وكان يحب العفو والصلح عن الذنوب العظام فمن ذلك ان ثلاثة نفر اجتمعوا فتمتى احدى الف
 دينار يتجر بها وتمتى الاخر عملاً يعمل فيه لخير المسلمين وتمتى الاخر زوجته وكانت احسن النساء
 ولها الحكم في بلاده فبلغه الخبر فاحضرهم واعطى تمتمى المال الف دينار واستعمل الاخر وقال
 لذى تمتمى زوجته يا جاهل ما جعلك على الذي لا تصل اليه ثم ارسله اليها فتركته في خيمة ثلاثة ايام
 تجل اليه في كل يوم طعاماً واحداً ثم احضرته وقالت له ما اكلت في هذه الايام فقال طعاماً واحداً
 فاكلت له كل النساء شيء واحد وامرت له بمال وكسوة واطلقتة ، واما ولده على المذكور فانه توفي

لسبع خلون من رجب سنة ٥٣٧ ومولده في حادى عشر رجب سنة ٤٧١ وقد سبق ذكر طرف من حديثه في ترجمة محمد بن تومرت المهدى فيكشف منه ولما خرج عبد المومن بن على القدم ذكره قاصداً جهة البلاد الغربية ليأخذها من على بن يوسف بن تاشفين المذكور وكان مسيره على طريق الجبال فسير على بن يوسف ولده تاشفين ليكون في قبالة عبد المومن ومعه جيش فساروا في السهل واقاموا على هذا مدة فتوفي على بن يوسف في اثناؤها في التاريخ المذكور فقدم اصحابه ولده اسحق بن على وجعلوه نايب اخيه تاشفين على مراكش وكان صبياً وظهر امر عبد المومن ودانت له الجبال وفيها عماره وثالدة والمصادمة وم ام لا تحصى فخاف تاشفين ابن على واستشعر القهر وتيقن ان دولتهم ستزول فأتى مدينة وهران وهي على البحر وقصد ان يجعلها مقراً وان غلب على الامر ركب منها في البحر وسار الى بر الاندلس يقيم بها كما اقامت بنو امية بالاندلس عند انقراض دولتهم بالشام وبقيّة البلاد وفي ظاهر وهران رموة على البحر تسمى صلب الكلب باعلاها رباط يابى اليه المتعبدون وفي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٣٩ صعد تاشفين الى ذلك الرباط ليحضر لختم في جماعة يسيرة من خواصه وكان عبد المومن اتفق انه ارسل منسراً الى وهران فوصلوها في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان ومقدمهم ابو حفص عمر بن يحيى صاحب المهدى فكفوا عشية وعلوا بانفراد تاشفين في ذلك للرباط فقصدوه واحاطوا به واحرقوا بابه فايقن الذين فيه بالهلاك فخرج تاشفين راكباً فرسه وشد الركض عليه ليثب الفرس النار وينجر فتراعى الفرس بادياً كروعته ولم يمكنه اللجام حتى تردى من جرف هنالك الى جهة البحر على حجارة في وعر فتكسر تاشفين وهلك في الوقت وقتل الخاصة الذين كانوا معه وكان عسكره في ناحية اخرى لا علم لهم بما جرى في الليلة وجاء الخبر بذلك الى عبد المومن فوصل الى وهران وسمى ذلك الموضع الذي فيه الرباط صلب الفتح ومن ذلك الوقت نزل عبد المومن من الجبل الى السهل ثم توجه الى تلمسان وهي مدينتان قديمتان ومحدثة بينهما

شروط فريس ثم توجه الى فاس فحاصرها واخذها في سنة ٥٤٠ هـ ثم قصد مراكش في سنة ٥٤١ هـ فحاصرها احد عشر شهراً وفيها استحق بن علي وجماعة من مشايخ دولتهم قدموه بعد موت ابيه علي بن يوسف بن تاشفين نائباً عن اخيه تاشفين فاخذها وقد بلغ القحط من اهلها للجهد واخرج اليه اسحق بن علي ومعه بشر بن الحجاج وكان من الشجعان وخواص دولتهم وكانوا مكشوفين واستحق دون البلوغ فعزم عبد المومن ان يغزو اسحق لصغر سنه فلم يوافق خواصه وكان لا يخالفهم فحلى بينهم وبينها وقتلوا ثم نزل عبد المومن في القصر وذلك في سنة ٥٤٢ هـ وانقضت دولة بني تاشفين ، قلت وقد ذكرت في ترجمة العتيد بن عباد ان يوسف بن تاشفين عاد الى الاندلس في العام الثاني من وقعة الزلاقة وذكرت هاهنا ما يدل على انه ما عاد اليها وانما قواده هم الذين اخذوا بلاد الاندلس فقد يعتقد الواقف على هذا الكتاب ان هذا متناقض والعذر في هذا انني وجدته في ترجمة ابن عباد على تلك الصورة ووجدته في هذه الترجمة على هذه الصورة والله اعلم بالصواب ، ثم رايت في كتاب تذكير العاقل وتنبيه الغافل تأليف امي الحجاج يوسف البياسي ان ابن تاشفين لما جاز البحر قصد اشبيلية فخرج ابن عباد الى لقلية ومعه الضيافة والاقامة ثم خرج عن اشبيلية بقضه وقضيضه قاصداً بطليموس وجرت الوقعة المذكورة ثم عاد ابن تاشفين الى بلاده وان ابن عباد جاز البحر ومضى اليه في سنة ٥٤١ هـ واستنجد به على من يجاوره من بلاد العدو فكرموا ابن تاشفين واجابهوا الى انجاده ثم عاد ابن عباد الى بلاده واستعد للعدو ولحقه ابن تاشفين في رجب سنة ٥٤١ هـ ثم خرج الاذفونش في جيش كثير وكان ملوك الاندلس قد اجتمعوا بهدائن ابن تاشفين فلما تواتر من الاستعداد لجيئ الكثير رجل من مكانه اوجه خواصه ان ملوك الاندلس يفرون منه ويخلون بينه وبين الاذفونش فاضغى الى كلامهم وعمل في نفسه قولهم فاخذ في الحركة الى البرية وتحرك الجميع بحركته وجاز البحر مايداً الى بلاده وتدد وغمر صدو على ملوك الاندلس وتبين لهم تغيبو عليهم وخافوه فشرعوا في تحصين بلادهم وتحصيل

الاقوات وارسل بعضهم الى الاذفونش ليكون عوناً له خوفاً من ابن تاشفين فاجابه الاذفونش بالامانة
 والمساعدة وكان سير له هدايا والطاقا كثيرة فقبلها منه وخلف له على جميع ما التمس منه
 فاتصل ذلك الخبر بابن تاشفين فاستشاط غيظاً ثم ان ابن تاشفين جاز البحر مرة ثالثة وقصد
 قرطبة وهي لابن عباد فوصلها في جادى الاولى سنة ٨٣ وقد سبقه اليها ابن عباد فخرج اليه
 بالضيافة وجروى معه على عادته ثم ان ابن تاشفين اخذ غرناطة من صاحبها عبد الله بن بلقين
 ابن باديس بن حبوس وحبسه فطمع ابن عباد في غرناطة وان ابن تاشفين يعطيه ايها
 فعرض له بذلك فاعرض عنه ابن تاشفين وخاف ابن عباد منه وعمل على الخروج عنه فقلل
 له انه جاءته كُتُب من اشبيلية وهم خائفون من العدو المجاور لهم واستاذنه في العود اليها فاذن
 له فعاد، ثم رجع ابن تاشفين الى بلاده وجاز البحر في شهر رمضان سنة ٨٣ واقام ببلاده الى
 ان دخلت سنة ٨٤ ثم عزم على العبور الى الاندلس لمنازلة ابن عباد وبلغ ذلك ابن عباد فاخذ
 في التآهب والاستعداد ووصل ابن تاشفين الى سبتة وجمع العساكر الكثيرة وقدم سير بن لو
 بكر فجازوا البحر وهايقوا بلاد ابن عباد فاستصرخ بالاذفونش فلم يلتفت اليه وكان ما ذكرته
 والله اعلم، وفي هذه الترجمة ذكر الملتزمين فيحتاج الى الكلام عليه والذي وجدته ان اصله
 القوم من اصحاب حجير بن سبا وهم اصحاب خيل وابل وشاة يسكنون الصحارى الجنوبية وينتقلون
 من ماء الى ماء كالعرب وبيوتهم من الشعر والوبر واول من جمعهم وحرضهم على القتال والطعن
 في تمكك البلاد عبد الله بن ياسين الفقيه وقتل في حرب جرت مع برعواطة وقام مقامه ابو بكر
 ابن عمر الصنهاجى الصحراوى المتقدم ذكره ومات في حرب السودان، وقد ذكرنا حديث يوسف
 ابن تاشفين وسبب تقدمه وهو الذى سَمى اصحابه المرابطة وهم قوم يتلثمون ولا يكشفون
 وجوههم ولذلك سَمَوْهم الملتزمين وذلك سنة لهم يتوارثونها خلفا عن سلف وسبب ذلك على ما
 قيل ان حجير كانت تتلثم لشدة الحر والبرد يفعلها الخواص منه فكثر ذلك فيهم حتى صار يفعله
 عامتهم وقيل سببه ان قوماً من اعدائهم كانوا يقصدون غللتهم فلذا غابوا عن بيوتهم فيطربون

الحى فياخذون المال والحريم فاشار عليهم بعض مشايخهم ان يبعثوا النساء في زى الرجال الى ناحية ويقعدوا هم في البيوت ملثمين في زى النساء فاذا اتاهم العدو وظنّوهم النساء فيخرجون عليهم ففعلوا ذلك وثاروا عليهم بالسيوف فقتلوا فلزموا اللثام تبرّأ بما حصل لهم من الشفر بالعدو، وقال شيخنا الحافظ عز الدين ابن الاثير في تاريخه الكبير ما مثله وقيل ان سبب اللثام لهم ان طايفة من لمتونة خرجوا مغيرين على عدو لهم فخالفهم العدو الى بيوتهم ولم يكن بها الا المشايخ والصبيان والنساء فلما تحقق المشايخ انه العدو امروا النساء ان يلبسن ثياب الرجال ويتلثمن ويضيقنه حتى لا يعرفن ويلبسن السلاح ففعلن ذلك و تقدم المشايخ والصبيان لمامهن واستدار النساء بالبيوت فلما اشرف العدو راي جمعا عظيما فظنّه رجالا وقالوا هولاء عند حريمهم يقاتلون عنهن قتال الموت والراى ان نسوق النعم ونمى فان اتبعونا قاتلناهم خلوا عن حريمهم فبينما هم في جمع النعم من المرامى لداقبل رجال حى فبقى العدو بينهم وبين النساء فقتلوا من العدو واكثرها وكان من قتل من النساء اكثر من ذلك الوقت جعلوا اللثام سنة تلامونه فلا يعرف الشيخ من الشباب ولا يزيلونه ليلا ولا نهارا وما قيل في اللثام

قوم لهم ترك العلى في حدير وان انتروا صنهاجة فهم هم
لها حروا احراز كل فضيلة غلب الحياء عليهم فقتلوا

يوسف بن عبد المومن

٨٥٥

AWM. 169.

N. 169

ابو يعقوب يوسف بن ابي محمد عبد المومن بن على القيسى الكومى صاحب المغرب قد تقدم ذكر ابيه عبد المومن في حرف ^{٤٣٥} العين وذكر ولده يعقوب قبل هذا ولما توفي والده في التاريخ المذكور في ترجمته وخلع محمد بن عبد المومن استقل ولده يوسف بالملك وكان ولي العهد قبله اخاه محمد بن عبد المومن ونقش على الدنانير اسمه وكان ذلك باستخلاف ابيه واستخلاف محمد له فظهر منه اشتغال بالراحة وانهاك في البطالة فخلعه يوسف

وكان له اخ اخر اسمه ابو حفص عمر فوكله جزيرة الاندلس وكان يوسف المذكور فقيهاً حافظاً
 متقناً لان اباه هذبه وقرن به وباخوته اكمال رجال الحرب والعارف فنشأ في ظهور الخليل بين
 ابطال الفرسان وفي قراة العلم بين افاضل العلماء وكان ميله الى الحكمة والفلسفة اكثر من ميله
 الى الادب وبقية العلوم وكان جامعاً ضابطاً لخارج مملكته عارفاً بسياسة رعيته وكان وما حضر
 حتى لا يكاد يغيب ويغيب حتى لا يكاد يحضر وله على غيبته نواب وحكام وخلفاء قد فوض
 الامور اليهم لما علم من صلاحهم لذلك والدلائير اليوسيفية المغربية منسوبة اليه ، فلما تمهدت
 له الامور واستقرت قواعد ملكه دخل الى جزيرة الاندلس لكشف مصالح دولته وتفقد احوالها
 وكان ذلك في سنة ٩٦٠ وفي محبته مائة الف فارس من المغرب والموحدين فنزل بانشبيلية
 فخافه الامير ابو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن مردنيش صاحب شرق الاندلس من
 مرسية وما انضاف اليها وحمل على قلبه لمرض مرضاً شديداً ومات وقيل ان امه اسقته السم
 لانه قد اساء العشرة مع اهله وخاصته وكبر دولته فنصحته واغلظت عليه في القول فتهددها
 فخانته بطشه فعملت عليه فقتلته بالسم وكان موته في التاسع والعشرين من رجب سنة ٩٦٧
 بانشبيلية ومولده في سنة ٩١٨ في قلعة من اعمال طرسوسه يقال لها بنشكلة وهي من حصون
 المنيعة ، ولما مات محمد بن سعد جاء اولاده وقيل اخوته الى الامير يوسف بن عبد المؤمن
 وهو بانشبيلية وسلموا اليه جميع بلاد شرق الاندلس التي كانت لابيهام وقيل لاضيهم فاحسن اليهم
 الامير يوسف وتزوج احتهم فاصبحوا عنده في اعز مكان ثم ان الامير يوسف شرع في استرجاع
 بلاد المسلمين من ايدي الفرنج وكانوا قد استولوا عليها فانسعت مملكته بالاندلس وصارت
 سراباه تصل الى باب طليطلة وهي كرسى بلادهم واعظم قواعدهم ثم انه حاصرها فاجتمع الفرنج كافة
 عليه واشتد الغلاء في عسكره فرجع عنها وعاد الى مراكش ، وفي سنة ٧٥٠ قصد بلاد افريقية و
 فتح مدينته قفصة ثم دخل جزيرة الاندلس في سنة ٨٠٠ ومعه جمع كثير وقصد غرناطة فحاصرها
 فحاصر مدينته شنترين شهراً فحاصره مرض فمات منه في شهر ربيع الآخر سنة ٨٠٠ وجعل في تابوت

الى اشبيلية رحمه الله ، وكان قد استخلف ولده ابا يوسف يعقوب بن يوسف المقدم ذكره وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان يوسف مات من غير وصية بالملك لاحد من اولاده فاتفق رأى قواد الموحدين واولاد عبد المومن على تملكه ولده يعقوب للملكوة في الوقت الذي مات فيه ابوه كلفا يكونوا بغير ملك يجمع كلتهم لقربهم من بلاد العدو وكان خلع اخيه ابي عبد الله محمد بن عبد المومن في شعبان سنة ١٠٨١ واستبد يوسف حينئذ بالامر واجتمع اكبر اصحابه على خلع ابي عبد الله وتولية الأمير يوسف ، وقد روى له شعر لكنه ليس بالجيد فلم اذكر منه شيئاً ولما محمد بن سعد بن مردنيش فيروى له

حقها انها جفونُ تسيل من لخطها النورُ

لا صبر عنها ولا عليها الموت من دونها محزونُ لاركن الهوى اليها يكون في ذلك ما يكون ، قلت ثم وجدت هذه الابيات في كتاب لمح الملح لابن القطاع وقد نسبها الى ابي جعفر احمد ابن مباح البني والله اعلم وقال البيهقي في حواشي هو ابو جعفر احمد بن الحسين بن خلف البني الهمداني البصري والله اعلم الا انه لم يذكر هذه الابيات ثم اورد البيهقي لابي جعفر المذكور

صدني من حلوة التشبييع اجتنابى مودة التوديع

لم يقم انس ذا بوحشة هذا فرايت الصواب ترك الجميع ،

وله في صفة قنديل وقنديل كان الضوء فيه محاسن من احب وقد تجلى

اشار الى الذي بلسان انقى فشهر ذيله فوقاً وركبى ،

ولما مات ابو يعقوب يوسف المذكور رثاه الاديب ابو بكر يحيى بن مجير الشاعر المقدم ذكره في ترجمة يعقوب بن يوسف هذا بقصيدة طويلة اجاد فيها لوكلها

جلّ المسمى فليس دَمُ الاجفان ما الشؤرون لغير هذا الشأن ،

وبنْشَكْلَةٍ بضمّ الباء الموحدة والنون ، والباقي معروف لا حاجة الى ضبطه والبنى في نسب الشاعر المذكور بكسر الباء الموحدة وتشديد النون والأهدى بضمّ الهيرة وتشديد الباء الموحدة

وبعد ما دال مهلكة هذه النسبة الى بلدة بالاندلس من كور حيان بناها عبد الحكيم
 وجددها ابنه محمد ، قلت ولما فرغت من ترجمة يوسف بن عبد المومن صاحب هذه
 الترجمة وجدت مجموعاً بخط العباد ابن جبريل اخي العلم المصري ناظر بيت المال بالديار
 المصرية وقد تقمهم ذكره في ترجمة ابي اسحق العراقي الفقيه المذكور في لوايل هذا الكتاب
 وفيه نوادر من اخبار المغاربة وغيرهم فنقلت منه ما يضاف الى هذه الترجمة وهو ان عبد
 المومن كان قد عهد في حياته الى اكبر اولاده وهو محمد وبايعه الناس وكتب ببيعه الى
 البلاد فلما مات عبد المومن لم يتم له الامر لانه كان على امر لا يصلح معها فلكل من
 ادمان شرب الخمر واختلال الراى وكثرة الطيش وجبن النفس ويقال انه مع هذا كله
 كان به ضرب من الجذام واضطرب امره واختلف للناس عليه وكانت مدة ولايته خمسة
 واربعين يوماً وذلك في شعبان سنة ٥٠٨ وكان الذى سعى فى خلعه اخويه يوسف وم
 ابنى عبد المومن ولما تم خلعه دار الامر بين الاخوين المذكورين وهم من نجبا لوكه عبد
 المومن ومن ذوى الراى فتأخر عنها ابو حفص عمر وسلم الامر الى اخيه يوسف فبايعه
 الناس وانتقلت عليه الكلبة وكان ابيض يعلو حمره شديد سواد الشعر مستدير الوجه
 افوه اعين الى الطول اقرب ما هو فى صورته جهارة رقيق حواشى اللسان حلو اللفظ حسن
 الحديث طيب المجالسة اعرف الناس كيف تكلمت العرب واحفظهم لايامها فى الجمالية والاعلام
 صرف عنايته الى ذلك ولقى الفضلاء باشبيلية ايام ولايته لها ويقال انه كان يحفظ صحيح
 البخارى وكان شديد الملوكة بعيد الهمة سخيّاً جواداً استغنى الناس فى ايامه وكان
 يحفظ القرآن الكريم مع جملة من الفقه ثم طبع الى علم الحكمة وبدأ من ذلك بعلم الطب
 وجع من كتب الحكمة شيئاً كثيراً وكان ممن صحبه من العلماء بهذا الشأن ابو بكر محمد
 ابن الطفيل كان متحققاً لجميع اجزاء الحكمة قرا على جماعة من اهلها منهم ابو بكر محمد
 ابن الصايغ المعروف بابن باجة وغيره ولابن الطفيل هذا تصانيف كثيرة وكان حريصاً

على الجمع بين على الشريعة والحكمة وكان مفيداً ولم يزل يجمع اليه العلماء من كل فن من جميع الاقطار من جملتهم ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد الاندلسي ، ولما استوثق الامر ليوسف وملكه بلاد ابن مردنيش من الاندلس خرج من اشبيلية قاصداً بلاد الافرنج من الاندلس ايضا فنزل على مدينة له تسمى رندة فاقام محاصراً لها شهراً الى ان اشتد عليهم الحصار وعطشوا فراسلوه في تسليم المدينة اليه وان يعطيهم الامان على نفوسهم فلمتنع من ذلك فلما اشتد عليهم العطش سعى لهم في بعض الليالي لغط عظيم واصوات هائلة وذلك انهم اجتمعوا باسرم ودعوا الله تعالى فجاهم مطر عظيم ما كان عندهم من الصهاريج فارتووا وتقووا على المسلمين فانصرف عنهم الى اشبيلية بعد ان هادنهم مدة سبع سنين وكان يرتفع اليه من خراج اشبيلية في كل سنة وقر مائة وخمسين مائة بغلاً خارجاً عما يرتفع اليه من خراج بقية البلاد من بر العدو وبر الاعداء ، وفي سنة ٧٩ تجهز لغزو في جيش عظيم وعبر الى جزيرة الاندلس ونزل اشبيلية ببلده كعادتهم في اصلاح شأنهم ثم رحل الى شنترين وهي في غرب الاندلس وهي في غاية المنعة والحصانة فحاصرها وضيق عليها فلم يقدر عليها وهم الشتاء وخاف المسلمون البرد وزيادة مد النهر فلا يقدروا على العبور وينقطع عنهم المائدة فلما اشاروا عليه بالخروج الى اشبيلية فاذا طالب الرحمان عاد اليها فقبل ذلك منهم وقال نحن راحلون غداً ان شاء الله تعالى ولم ينشر هذا للحديث لانه قاله في مجلس مفاجئة فكان اول من قوض خيامه ورحل ابا الحسن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن الملقب بخطيب وكان من اهل العلم والفضل فلما راه الناس قد قوض خيامه قوضوا ايضا ثقة به لكانه من الدولة ومعرفته باسرارها فعبر تلك الليلة اكثر العسكر على الدھر خشية الزحام وطلباً لجديد المنازل ولم يبق الا من كان بقرب خباء الامير يوسف بن عبد المؤمن ولا علم له بذلك فلما رأى الروم عبور العساكر وبلغهم من جراسيسهم ما عزم عليه الامير يوسف واهل بيته خرجوا منتهزين للفرصة وجلوا حتى انتهوا الى جهة الامير يوسف فقتل على يابه خلق كثير من اعيان

الجمند وخلصوا الى الامير يوسف فطعنوه تحت ستره طعنة كانت سبب منيته وتذاكرهم الناس
فانهزم الروم وجعل الامير يوسف في محفة وعبر به النهر ولم يسر به سوى كيلتين ومات
في الثالثة فلما وصلوا به الى الشبيلية صبروه في تابوت وحملوه الى تين مل ودفن هناك عند
ابيه عبد المومن والمهدى محمد بن تومرت وكانت وفاته يوم السبت لسمع خلون من رجب
من سنة ٨٠٠ وكان قبل موته با شهر ينشد هذا البيت ويردده في اوقات كثيرة وهو
طوى للجديد ان ما قد كنت انشر وانكرتني ذوات الاعين النجل

واقام بالمر بعدده ولده ابو يوسف يعقوب بويج في حياة ابيه وقيل ان اشباخ الدولة اتفقوا
على تقديمه بعد وفاة ابيه والله اعلم وكان الاديب ابو العباس احمد بن عبد السلام الكوراي
وكورايا قبيلة من البربر منازلهم بنواحي مدينة فاس وقيل ان هذه للقبيلة اما يقال لها جرارة
بفتح الجيم وقد تبدل الجيم كافا فيقال لها كراوة والنسبة اليها جراوى وكراوى وكان هذا الاديب
في نهاية حفظ الاشعار القديمة والحديثة وتقدم في هذا الشأن وحال به عبد المومن ثم ولده
يوسف ثم ولده يعقوب وجع كتابا يحتوي على فنون الشعر على وضع كتاب الحماسة لابي تمام
الطائي وصباه حفة الادب وديوان العرب وهو كثير الوجود باليدى الناس وهو عند اهل المغرب
كالحماسة عند اهل المشرق والمقصود من ذكر هذا الاديب انه كانت له نوادر وملح ومستظرفة
عند اهل الادب فمن ذلك انه حضر يوماً الى باب دار الامير يوسف المذكور وهناك الطبيب سعيد
الغاري وغارة بضم الغين المعجمة قبيلة من البربر ايضا فقال الامير يوسف لبعض خدمه انظر
من في الباب من الاحباب فخرج الخادم الى الباب ثم عاد اليه فقال احمد الكوراي وسعيد الغاري
فقال الامير يوسف من عجائب الدنيا شاعر من كورايا وطبيب من فمارة فبلغ ذلك الكوراي
فقال لو هرب لنا مثلاً ونسى خلقه احبب منهاها والله خليفة من كومية فيقال ان الامير يوسف
لا بلغه ذلك قال اعاقبه بالحلم عنه والعفو ففيه تكذيبه ومن شعرو من جملة قصيدة مدح بها
الامير يوسف المذكور وهو معنى بديع غريب

ان العلم هو الطبيب وقد شفى عل البرية ظاهراً ودخيلاً
 حل البسيطة وجر تحمل شخصه كالروح يوجد حاملاً مجهولاً
 ومن شعره ايضا في ذم اهل فاس وهي مدينة بالمغرب فيها بين سبتة ومراكش
 مشى اللوم في الدنيا شرباً مطرداً يحوب بلاد الله شرقاً ومغرباً
 فلما اتى فاساً تلقاه اهلها وقالوا له اهلاً وسهلاً ومرحباً ،

وله كل شعر مليح وكان شيخاً مسنناً جاوز ثمانين سنة وتوفى في اخر ايام الامير يعقوب بن
 الامير يوسف وقد ذكرت تاريخ وفاة الامير يعقوب في ترجمته فليكشف منها وله مديح في
 الامير عبد المومن بن علي واولاده الى اخر زمانه رحمهم الله اجمعين ، وأما شنترين بفتح الشين
 للعجة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق وكسر الراء فهي مدينة في غرب الاندلس
 قال ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك ان شنترين على البحر المحيط وبها يقع العنبر
 ولا يعلم ببلد الروم والمحيط عنبر يقع في غير هذا الموضع وشى وقع بالشام ويقع بشنترين
 في وقت من السنة دابة تحك الحمار في وسط البحر فيقع بها وبر في لين لحز ولون الذهب
 فيجمع منه ما يغزل وينسج ثياباً ويتلون الوانا وتجبر عليه ملوك بني لمية بالاندلس فلا
 ينقل ولا يشتري فيزيد الثوب على الف دينار لعزته وحسنه والله اعلم ، قلت وحكى لي
 بعض الفضلاء من اهل الاندلس انه رأى قطعة من هذه الثياب هناك واراد ان يصفها
 لي فما قدر ان يعبر عنها ثم قال لكنها ارفع وانعم من نسج العنكبوت فتعالى الله ما اجل
 قدرته والطف حكمته واحسن صنعته وكيف خصل كل صقع بنوع من الغرائب سبحانه
 وتعالى والله در اى نواس حيث يقول وفي كل شىء له آية تدل على انه واحد

٨٥٩ السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب .

ابو المظفر يوسف بن ايوب بن شادى الملك الناصر صلاح الدين صاحب الديار المصرية
 والبلاد الشامية والعراقية واليهامية وقد تقدم في هذا الكتاب ذكر ابيه ايوب وجماعة من

اولاده وحمته اسد الدين شيركوه واخيه الملك العادل ابى بكر محمد وغيرهم من اهل بيته وصلح
الدين كان واسطة العقد وشهرته اكثر من ان يحتلج الى التنبيه عليه. واتفق اهل التاريخ
على ان اياه وامله من دُوبين بضم الدال الهملة وكسر الواو وهى بليدة فى اخر عمل اذوبجان
من جهة اران وبلاد الكرج وانهم اكراد رَوَادِيَّة بفتح الراء والواو والروادية بطن من بطون
الهِذَابِيَّة وهى قبيلة كبرى من الاكراد وقال لى رجل فقيه عارف بما يقول وهو من اهل دُوبين
ان على باب دُوبين قرية يقال لها اُجْدَانَقَان وجميع اهلها اكراد روادية ومولد ايوب والد صلاح
الدين بها وشاذى اخذ ولديه اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وخرج بها الى بغداد
ومن هناك نزلوا تكريت وملت شاذى بها وعلى قبره قبة داخل البلد ولقد تتبععت نسبهم
كثيراً فلم اجد احداً ذكر بعد شاذى اباً اخر حَق ابنى وقفت على كُتُب كثيرة باوقاف واملاكه
باسم شيركوه وايوب فلم ارفيها سوى شيركوه بن شاذى وايوب بن شاذى لا غير وقال لى بعض
كبراء بيتهم هوشاذى بن مروان وقد ذكرت ذلك فى ترجمة ايوب وشيركوه ورايت مدرجاً رتبة
الحسن بن غوث بن عمران الحرسى يتضمن ان ايوب بن شاذى بن مروان بن ابي على بن
عنيزة بن الحسن بن على بن احمد بن ابي على بن عبد العزيز بن هدية بن الحصين بن الحرث
ابن سنان بن عمرو بن مرة بن عوف بن أسامة بن نبهس بن لحارث صاحب الجمالة بن عوف
ابن ابي حارثة بن نُسَبَة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن
ريث بن غَطَفَان بن سعد بن قيس بن عيلان بن الياس بن مُضَر بن نِزَار بن معد بن
عدنان ثم رفع هذا النسب الى آدم هم ثم ذكر بعد ذلك ان على بن احمد بن ابي على بن
عبد العزيز يقال انه ممدوح المتنبي ويعرف بالخراساني وفيه يقول من جملة قصيدة

شرق الجوّ بالغبلا اذا سا ر على بن احمد اللقّام ،

ولما لحارث بن عوف بن ابي حارثة صاحب الجمالة فهو الذى حمل الدما بين عبس وذبيان
وشاركه فى الجمالة خارجة بن سنان اخو هرم بن سنان وفيها قال زهير بن ابي سلمى المولى

تصايد منها قوله من مكثهم حق من يعزيمهم وعند المقلين الساحة والبذل
وهل ينبت للخلي الآ وشيجه ويغرس الآ في منابتها النخل،

وكان قد قدمه الى الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق وسعده عليه
هو وولده الملك الناصر صلاح الدين ابو الفاجر داود بن الملك المعظم وكتب لها بسماعها عليه
في اخر رجب سنة ٦١٩ والله اعلم انتهى ما قلته من الدرر ورايت في تاريخ حلب الذى جمعه
القاضى كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد المعروف بابن العديم الحلبي بعد ان ذكر الاختلاف
في نسبهم وقد كان العز اسمعيل بن سيف الاسلام بن ايوب ملك اليمن ادعى نسباً في بني
لمية وادعى الخلفه وسعيت شيخنا القاضى بهاء الدين الذى عرف بابن شذاد حكى عن السلطان ✓
صلاح الدين انه انكر ذلك وقال ليس لهذا اصل، قلت وذكر شيخنا الحافظ عز الدين ابو
الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير للجزى صاحب التاريخ الكبير في تاريخه الصغير الذى
صنعه للدولة الاتاكية ملوك الموصل في فصل يتعلق باسد الدين شيركوه ومسيره الى الديار
المصرية فقال كان اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وهو الاكبر ابنا شاذى من بلد بؤوين
واصلها من الاكراد الروادية قدما العراق وخرجا مجاهد الدين بهروز بن عبد الله العناني
شحنة العراق قلت وهذا مجاهد الدين كان خادماً رومياً ابيض اللون تولى شحنة العراق
من جهة السلطان مسعود بن فياث الدين محمد بن ملك شاه السلجوقى المقدم ذكره وذكر والده
وجاعة من اهل بيته وكان صاحب قوة في عمل الصالح الجليلية وعارة البلاد واسع الصبر والصدر
في البدور والقنات والمطاوله والمراجعة اذا امتنع عليه الغرض وكانت تكويت اقطاعاً له وكان
خادم السلطان محمد والد مسعود المذكور وبني في بغداد رابطاً وقف عليه وقتاً جيداً ومات في
يوم الاربعاء الثالث والعشرين من رجب سنة ٦٢٠ وبهروز بكسر الباء الموحدة وسكون الهاء
وهو لفظ عجى ومعناه يوم جيد على التقديم والتأخير على عادة كلام النجم قال شيخنا ابن الاثير
فراى مجاهد الدين لايوب عقلاً ورأياً حسناً وحسن سيرة فجعله دردار تكويت لاذى له قلت

دَرْدَار بضم الدال المهمله واسكان الراء وهو لفظ مجي معناه حافظ القلعة وهو الوالى وندو بالفتح
 القلعة ودار الحافظ ، فسار اليها ومعه اخوه اسد الدين فلما انهزم اتابك الشهيد عماد الدين
 زنكى بالعراق من قراجا قلت وهى وقعة مشهورة خلاصتها ان مسعود بن محمد بن ملكشاه
 الساجوقى المقدم ذكره وحماد الدين زنكى صاحب الموصل قصدا حصار بغداد فى ايام المسترشد
 فارسلى الى قراجا الساقى واسمه برين صاحب بلاد فارس وخوزستان ان يستنجد فاته وكس
 عسكرها وانهزما بين يديه وانكسروا وذكر فى تاريخ الدولة الساجوقية انها كانت فى شهر
 ربيع الآخر يوم الخميس ثمانى عشر الشهر المذكور من سنة ٥٢١ على تكريت وقال اسامة بن منقذ
 المقدم ذكره فى كتابه الذى ذكر فيه البلاد وملوكها الذين كانوا فى زمانه انه حضر هذه
 الوقعة مع زنكى فى التاريخ المذكور وذلك فى موضعين احدهما فى ترجمة اربل والثانى فى تر
 جمة تكريت رجعا الى ما كتبا فيه ، فوصل زنكى الى تكريت فخدمه نجم الدين ايوب واقام
 له السفن فعبّر دجلة هناك وتبعه اصحابه فاحسن نجم الدين اليهم وسيروهم وبلغ ذلك
 بهرون فسير اليهم وانكر عليه وقال له كيف ظفرت بعدونا فاحسنت اليه واطلقته ثم ان
 اسد الدين شيركوه قتل انسانا بتكريت للام جرى بينهما فارسلى مجاهد الدين اليها فاخرجها
 من تكريت فقصد عماد الدين ، قلت وكان اذ ذاك صاحب الموصل ، قال فاحسن عماد الدين
 اليها وعرف لها خدمتها واقطعها اقطاعا حسنا وصار من جملة جنده فلما فتح عماد الدين
 زنكى بعلبك جعل نجم الدين دَرْدَارا على قتل زنكى قلت وقد سبق ذكر ذلك فى ترجمته ،
 قال فحصره عسكر دمشق قلت وكان صاحب دمشق يومئذ مجير الدين بن محمد بن بوي
 ابن الاتابك ظهير الدين طغتكين وهو الذى حاصره نور الدين محمود بن زنكى فى دمشق و
 اخذها منه ، قال شيخنا ابن الاثير فارسلى نجم الدين ايوب الى سيف الدين غازى بن زنكى
 صاحب الموصل وقد قلم بالملك بعد والده ينهى اليه الحال ويطلب منه عسكرا ليرحل صاحب
 دمشق وكان سيف الدين فى ذلك الوقت فى اول ملكه وهو مشغول باصلاح ملوك الاطراف المجا

ورين له ولم يتفرغ له وضاق الامر على من في بعلبك من المحصار فلما رأى نجم الدين ايوب الحال وخاف ان يؤخذ قهراً ارسل في تسليم القلعة وطلب اقطاعاً ذكوه فاجيب الى ذلك وحلف له صاحب دمشق عليه وسلم له القلعة ووفى له صاحب دمشق بما حلف له عليه من الاقطاع والتقدم وصار عنده من اكبر الامراء واتصل اخوه اسد الدين شيركوه بالخدمة النورية بعد قتل اخيه زنكى، قلت وهو نور الدين محمود بن زنكى صاحب قلعة حلب وكان يخدمه في ايام والده ففر به نور الدين واقطعه وكان يرى منه في المحروب اثاراً عجيبية يعجز عنها غيو لشجاعته وجراته فصارت له حصص والرحبة وغيرها وجعله مقدم عسكو، قلت ثم خرج شيخنا ابن الاثير بعد هذا الى حديث سفر اسد الدين الى الديار المصرية وما تجدد لهم هناك وليس هذا موضع الفصل بل نتم حديث صلاح الدين صاحب هذه الترجمة من مبدأ امره حتى نصير الى اخوه ان شاء الله ويندرج فيه حديث المملكة وما صار حاله اليه وكان قد سبق في ترجمة اسد الدين شيركوه طرف من اخبارهم لكن ما استوفيته هناك اعتماداً على استيفائه هاهنا ان شاء الله تعالى،

✓ قلت اتفق ارباب التواريخ ان صلاح الدين مولده سنة ٥٣٢هـ بقلعة تكريت لما كان ابوه وعمه بها والظاهر انهم ما اقلعوا بها بعد ولادة صلاح الدين الا مدة يسيرة لانه قد سبق القول ان نجم الدين ولسد الدين لما خرجا من تكريت كما شرحناه وصلا الى عماد الدين زنكى فاكروهما واقبل عليها ثم ان عماد الدين زنكى قصد حصار دمشق فلم يحصل له فرجع الى بعلبك فحصرها لشهراً وملكها في رابع عشر صفر سنة ٥٣٤هـ كما ذكره اسامة بن منقذ المتقدم ذكره في كتابه الذى ذكر فيه البلاد وملوكها، وذكر ابو يعلى حزة بن اسد المعروف بابن القلابسى الدمشقى في تاريخه الذى جعله ذبقة على تاريخ ابي الحسن هلال ابن الصائى ان عماد الدين حصر بعلبك يوم الخميس العشرين من لى الحجة سنة ٥٣٢هـ ثم ذكر في مستهل سنة ٥٣٤هـ انه ورد الخبر بفرار عماد الدين من ترتيب بعلبك وقلعتها وترميم ما تشعب منها والله اعلم واذا كان كذلك فيكون قد خرجوا من تكريت في بقية سنة ٥٣٢هـ التى ولد فيها صلاح الدين او في سنة ٥٣٣هـ لانها اقلما عند عماد

الدين بالموصل ثم لما حضر دمشق وبعدها بعلبك واخذها رتب فيها نجم الدين ايوب وذلك في
 اوايل سنة ٣٢٤ كما شرحته فتعين ان يكون خروجهم من تكريت في المدة المذكورة تقريبا والله
 اعلم، قلت ثم اخبرني بعض اهل بيتهم وقد سألته هل يعرف متى خرجوا من تكريت فقال سمعت
 جماعة من اهلنا يقولون انهم خرجوا منها في الليلة التي ولد فيها صلاح الدين فتشاموا به و
 تطهروا منه فقال بعضهم لعل فيه الخيرة وما تعلمون فكان كما قال والله اعلم، ولم يزل صلاح
 الدين تحت كنف ابيه حتى تزوج ولما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي دمشق
 في التاريخ المذكور في ترجمته لازم نجم الدين ايوب خدمته وكذلك ولده صلاح الدين وكانت
 محافل السعادة عليه لايحة والنجابة تقدمه من حالة الى حالة ونور الدين يرى له ويؤثره
 ومنه تعلم صلاح الدين طرائق الخير وفعل المعروف والاجتهاد في امور الجهاد حتى تجهز المقدم
 مع عمه شيركوه الى الديار المصرية كما سنشرحه ان شاء الله، ووجدت في بعض تواريخ المصريين
 ان شاور المقدم نكروا هرب من الديار المصرية من الملك المنصور ابي الاشبال ضرغام بن عامر
 ابن سوار الملقب فارس المسلمين النجفي المنذرى لما استولى على الديار المصرية وقهره واخذ
 مكانه في الوزارة كعادتهم في ذلك وقتل ولده الاكبر طي بن شاور فتوجه شاور الى الشام
 مستغيثا بالملك العادل نور الدين ابي القاسم محمود بن زنكي وذلك في شهر رمضان سنة ٥٥٨
 ودخل دمشق في الثالث والعشرين من ذي القعدة من السنة فوجه نور الدين معه
 الامير اسد الدين شيركوه بن شاذي في جماعة من عسكره كان صلاح الدين من جملتهم
 في خدمة عمه وهو كاره للسفر وكان لنور الدين في ارسال هذا الجيش غرضان احدهما
 قضاء حق شاور لكونه قصده ودخل عليه مستصرحا والثاني انه اراد استعلام احوال مصر
 فانه كان يبلغه انها ضعيفة في جهة الجند واحوالها في غاية الاختلال فقصد الكشف عن حقيقة
 ذلك وكان كثير الاعتماد على شيركوه لشجاعته ومعرفته وامانته وانتدبه لذلك وجعل اسد
 الدين شيركوه ابن اخيه صلاح الدين مقدم عسكره وشاور معهم فخرجوا من دمشق في جمادى

الاولى سنة ٥٩ فدخلوا مصر واستولوا على الامر في رجب من السنة وقال شيخنا القاضى بها^١ الدين ابو المحاسن يوسف المعروف بابن شداد المقدم لكره في كتابه الذى وسمه بسيرة صلاح الدين انهم دخلوا مصر في تانى جمادى الآخرة سنة ٥٥٨ والقول الاول اصح لان المحافظ ابا طاهر السلغى ذكر في معجم السفر ان الضرغام ابن سوار قتل في سنة ٥٥٩ وراد غيره فقال يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة من السنة عند مشهد السيدة نفيسة فيها بين القاهرة ومصر واحتز رأسه وطيف به على ربح وبقيت جثته هناك ثلاثة ايام تاكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الغيل وعمرت عليه قبة قلدت والقبة الى الآن باقية في موضعها تحت الكباش المستحجة بناؤه قلدت فيه جماعة من الفقهاء المجوالفة لميادين وقد قيل ان الضرغام انما قتل في رجب من ٥٩ وقد اتفقوا على ان الضرغام انما قتل بعد مجي اسد الدين وشاور الى مصر فما يمكن ان يكون دخولهم في سنة ٥٨ لان الضرغام لا خلاف في قتله سنة ٥٩ وان كان في اول دخولهم والمخاطب السلغى اخبر بذلك لانه كان مقيما في البلاد وهو اضبط لهذه الامور من غيره لان هذا فيه وهو من اقعد الناس ولما وصل اسد الدين وشاور الى الديار المصرية واستولوا عليها وقتل الضرغام وحصل لشاور مقصوده وعاد الى منصبه وتجهزت قواعده ونفذت اموره غلبه اسد الدين شيركوه واستنجد بالفرنج عليه وحصروه في بلبيس وكان اسد الدين شيركوه قد شاهد البلاد وعرف احوالها وانها مملكة بغير رجال تمشى الامور فيها بحجود الابهام والمحال فطبع فيها وعاد الى الشام في الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة ٥٩ وقال شيخنا ابن شداد في السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ٥٨ بناء على ما قرره اولاً ان دخولهم البلاد في سنة ٥٨ واقام اسد الدين شيركوه بالشام مدة مفكراً في تدبير عودته الى مصر محدثاً لنفسه بالملك لها مقرراً قواعده ذلك مع نور الدين الى سنة ٥١٢ وبلغ شاور حديثه وطبعه في البلاد فخاف عليها وعلم ان اسد الدين لا بد له من قصدتها فكاتب الفرنج وقرره معهم انهم يجيئون الى البلاد ويكنهم تمكيناً كلياً ليعينوه على استيصال اعدائه

وبلغ نور الدين واسد الدين مكاتبة شاور الفرنج وما تقرّر بينهم فخافا على الديار المصرية ان
 يملكوها ويملكوها بطريقها جميع البلاد فتجهز اسد الدين وانفذ معه نور الدين العساكر وصلاح
 الدين في خدمة عمّه اسد الدين وكان توجههم من الشام في شهر ربيع الاول سنة ٥٦٢
 وكان وصول اسد الدين الى البلاد مقارناً لوصول الفرنج اليها واتفق شاور والمصريون باسرم
 والفرنج على اسد الدين وجرت حروب كثيرة ووقعات شديدة وانفصل الفرنج عن البلاد و
 انفصل اسد الدين ايضا راجعاً الى الشام وكان سبب عود الفرنج ان نور الدين جرد العساكر
 الى بلادهم واخذ المنتظرة منهم في رجب من هذه السنة وعلم الفرنج ذلك فخافوا على بلادهم
 فعادوا اليها وكان سبب عود اسد الدين الى الشام ضعف عسكريه بسبب موافقة الفرنج
 والمصريين وما عاينوه من الشدايد والاهوال وما عاد حتى صالح الفرنج على ان ينصرفوا كلهم
 عن مصر وعادوا الى الشام في بقية السنة وقد انضاف الى قوة الطبع في الديار المصرية شدة
 الخوف عليها من الفرنج لعله بانهم قد كشفوها وعرفوها كما عرفها فاقام بالشام على مضض وقلبه
 قلق والقضاء يقوده الى شيء قدر لغيره وهو لا يشعر بذلك وكان عوده في ذي القعدة من
 السنة الى الشام وقيل انه عاد في ثامن عشر شوال من السنة والله اعلم ورايت في بعض
 المسودات التي مخطّى ولا اعلم من اين نقلته ان اسد الدين لما طبع في الديار المصرية توجه
 اليها في سنة ٥٦٢ وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند اطفح فكانت فيها وقعة الناس عند
 الاشمونين وتوجه صلاح الدين الى الاسكندرية فاحتى بها وحاصره شاور في جمادى الآخرة من
 السنة ثم عاد اسد الدين من جهة الصعيد الى بلبيس وتم الصلح بينه وبين المصريين وسير
 له صلاح الدين فصاروا الى الشام ثم ان اسد الدين عاد الى مصر مرة ثالثة قال شيخنا ابن
 شداد وكان سبب ذلك ان الفرنج جمعوا فارسهم وراحلهم وخرجوا يريدون الديار المصرية فاكثرت
 لجميع ما استقر مع المصريين واسد الدين طبعاً في البلاد فلما بلغ ذلك اسد الدين ونور الدين
 لم يسعها الصبر لئلا ان ساروا الى قصد البلاد أما نور الدين فبالمال والرجال ولم يكنه السير

بنفسه خوفاً على البلاد من الفرنج لانه كان قد حدث له نظر الى جانب الموصل بسبب وفاة على ابن بكتكين قلت هوزين الدين والد السلطان مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل وقد تقدم ذكره في ترجمة والده كوكبوري قال فانه توفي في ذى الحجة سنة ٥١٣هـ وسلم ما كان في يده من الحصون لقطب الدين اتابك ما عدا اربل فانها كانت له من اتابك زنكي ولما اسد الدين فبنفسه وماله واخوته واهله ورجاله ولقد قال لى السلطان صلاح الدين قدس الله روحه كنت اكره الناس للخروج في هذه الدفعة وما خرجت مع عمى باختياري وهذا معنى قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ، وكان شاور لما احس بخروج الفرنج الى مصر على تلك القاعدة سار الى اسد الدين يستصرخه ويستجده فخرج مسرعاً وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع الاول سنة ٥١٤هـ ولما علم الفرنج بوصول اسد الدين الى مصر على اتفاق بينه وبين اهلها راحوا راجعين على اعقابهم ناكسين واقام اسد الدين بها يتردد اليه شاور في بعض الاحيان وكان وعدمه بل في مقابلة ما خسروه من النفقة فلم يوصل اليهم شيئاً وعلقت محاليل اسد الدين في البلاد وعلم انه متى وجد الفرنج فرصة اخذوا البلاد وان شاور يلعب به تارة وبالفرنج اخرى وملاكها فقد كانوا على البدعة المشهورة وتحقق اسد الدين انه لا سبيل له على الاستيلاء على البلاد مع بقاء شاور فاجع رايه على القبض عليه اذا خرج اليه وكان لاهل البلاد مع اسد الدين يترددون الى خدمة شاور وهو يخرج في الاحيان الى اسد الدين مجتمع به وكان يركب على عادة وزرائهم بالطبل والبوق والعلم ولم يتجاسر على قبضه احد من الجماعة الا السلطان بنفسه وذلك انه لما سار اليهم تلقاه ركباً وسار الى جانبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر بان قصدوا اصحابه فغروا ونهدهم العسكر وانزل شاور الى خيمة مفردة وفي الحال ورد توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقال لا بد من راسه جرياً على عادتهم في وزرائهم فحز راسه وارسل اليهم وسيروا الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب وزيراً وذلك في سابع عشر ربيع الاول سنة ٥١٤هـ ودام امراً ناهياً وصلاحاً

الدين رحمه الله يباشر الامر مقر لها لكان كفايته ودرايته وحسن رايه وسياسته الى الثالى والعشرين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة نأت اسد الدين، قلت وقد تقدم حديث اسد الدين وصورة موته فلا حاجة الى شرحها هاهنا وكذلك وفاة شاور هذا كله نقلته من كلام شيخنا ابن شداد فى سيرة صلاح الدين لكننى اتيت منه بالمقصود وحذفت الباقي ورايت بخطى فى جملة مسوداتى ان اسد الدين دخل القاهرة يوم الاربعاء سابع عشر ربيع الآخر من سنة ٥٩٤ وخرج اليه العاضد عبد الله العبيدى اخر ملوك مصر المقدم ذكره وتلقاه وحضر يوم الجمعة لتلغ من الشهر الى الايوان وجلس الى جانب العاضد وخلع عليه وظهر له شاور ودًا كثيرًا فطلب منه اسد الدين مائة ينفقة فى عسكره فدافعه فارسل اليه ان الجند تغيرت قلوبهم عليه بسبب عدم النفقة فاذا خرجت فكن على حذر منهم فلم يكثرث شاور لكلامه وعزم ان يعمل دعوة يستند على اسد الدين والعساكر الشامية ويقبض عليهم فاحسّ اسد الدين بذلك واتفق صلاح الدين وعز الدين جورديك النورى وغيرها على قتل شاور واعلوا اسد الدين فنهاهم عنه وخرج شاور الى اسد الدين وكانت خيامهم على شاطئ النيل بالنفس فلم يجدوه فى خيمته وكان قد راح الى زيارة الامام الشافعى رضى بالله العرفاة فقال شاور رضى اليه فالتقوه فساروا جميعًا فاكتنفه صلاح الدين و جورديك وانزلوه عن فرسه وكتفوه فهرب اصحابه فلحقوه اسيرًا ولم يمكنهم قتله بغير اذن نور الدين وجعلوه فى خيمة ورسوموا عليه جماعة فارسل العاضد يامرهم بقتله فقتلوه وسيروا راسه على رمح الى العاضد وذلك يوم السبت لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة وقيل ان اسد الدين لم يحضر ذلك بل لما قصد شاور جهة اسد الدين لقيه صلاح الدين وجورديك ومعها بعض العسكر لتسلم بعضهم على بعض وساروا ثم فعلا به هذه الفعلة والله اعلم، ثم ان العاضد استدعى اسد الدين عقيب قتل شاور وكان فى الخيم لدخل القاهرة فرأى جمعًا كثيرًا من العامة يخافهم فقال لهم ان مولانا العاضد امركم بنهب دار شاور فتفرقوا و مضوا لنهبها ودخل على العاضد فتلقاه وافاض عليه خلع الوزارة ولقبه الملك المنصور امير الجيوش

ثم انه مات يوم الأحد لسبع بقين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بعلة الخوانيق وقيل انه سم في حنك الوزارة لما خلع عليه وكانت وفاته بالقاهرة ودفن بدار الوزارة ثم نقل الى المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام فكانت مدة وزارته شهرين وخمسة ايام وقيل ان اسد الدين دخل على العاضد يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة والله اعلم ، قلت قد تقدم في ترجمة كل واحد من شاور واسد الدين ذكر شئ من هذه الامور التي ذكرتها وانما اعدت الكلام فيها لئنني استوفيتها هاهنا اكثر من هناك فان المقصد في هذا كله سيرة صلاح الدين وتنقلاته وما جرى له في ابتداء امره الى اخره فاحسبت ذكر ذلك على سياقة واحدة كيلا ينقطع الكلام فيبقى ابتر فاقول ذكر المؤرخون لن اسد الدين شيكوه استقرت الامر بعده لسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وتمهدت القواعد وحشى الحال على احسن الاوضاع وبذل الاموال وملك قلوب الرجال فهانت عليه الدنيا فملكها وشكر نعمة الله تعالى عليه فتأب عن النهم واعرض عن اسباب اللهو وتقص بقبض المجد والاجتهاد وما زال على قدم الخير وفعل ما يقربه الى الله تعالى الى ان مات وقال شيخنا ابن شداد سمعته يقول رحمه الله لما يسر الله الى الديار المصرية علمت انه اراد فتح الساحل لانه اوقع ذلك في نفسه ، ومن حين استتب له الامر ما زال يشن الغارات على الفرنج الى الكرك والشوبك وبلادها وغشى الناس من سحاب الافضال والانعام ما لم يورخ عن غير تلك الايام وهذا كله وهو وزير متابع القوم لكنه يقول بمذهب اهل السنة غارس في البلاد اهل العلم والفقه والتصوف والدين والناس يهرعون اليه من كل صوب ويغدنون عليه من كل جانب وهو لا يخييب قاصدا ولا يعدم وافدا الى سنة ٥٩٠ ولما علم نور الدين استقرار امر صلاح الدين بمصر اخذ حص من نواب اسد الدين شيكوه وذلك في رجب سنة ٦١٤ ولما علم الفرنج ما جرى من المسلمين وعساكرهم وما تم لسلطان صلاح الدين من استقامة الامر بالديار المصرية علموا انه يملك بلادهم ويخرب ديارهم ويقلع آثارهم لما حدث له من الملك والقوة فاجتمع الفرنج والروم جميعا وتصدوا الديار المصرية فقصدا دمياط ومعهم آلات الحصار

وما يحتاجون اليه من العدد ولما سمع فرنج الشام ذلك اشتد امرهم فسرقوا حصن عكا من المسلمين
واسروا صاحبها وكان مملوكا لنور الدين يقال له خُطايج العلم دار وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ٦٠
ولما رأى نور الدين ظهور الفرنج ونزولهم على دمياط قصد شغل قلوبهم فنزل على الكوك محاصرا
لها في شعبان من السنة المذكورة فقصده فرنج للساحل فرحل عنها وقصد لقاهم فلم يقفوا
له ثم بلغه وفاة مجد الدين ابن الداية وكانت خاتمه بحلب في شهر رمضان سنة ٦٠ فاشتغل
قلبه لانه كان صاحب امره وعاد يطلب الشام فبلغه امر الزلازل بحلب التي خربت كثيرا من
البلاد وكانت في ثانی عشر شوال منها فصار يطلب حلب فبلغه موت اخيه قطب الدين
بالموصل ، قلت وقد ذكرت ذلك في ترجمته واسمه مودود ، قال وبلغه الخبر وهو بتل بلشر
فسار من ليلته طالبا بلاد الموصل ، ولما بلغ صلاح الدين قصد الفرنج دمياط استعد لهم
بتجهيز الرجال وجع الفلات اليها ووعدهم بالامداد بالرجال ان نزل عليهم وبالغ في العطايا و
الهدايا وكان وزيراً متحكما لا يرد امره في شيء ، ثم نزل الفرنج عليها واشتد زحفهم وقتالهم
عليها وهو رجه الله يشق الغارات عليهم من خارج والعسكر يقتلهم من داخل ونصر الله
المسلمين به وحسن تدبيره فرحلوا عنها خائبين فاحرق مناجينهم ونهبت آلاتهم وقتل من
رجالهم خلق كثير واستقرت قواعد صلاح الدين وارسل يطلب والده نجم الدين ايوب ليتم
له السرور وتكون قصته مشاكلة لقصة يوسف الصديق عم فوصل والده اليه في جمادى الآخرة
سنة ٦٠ قلت هكذا ذكره ابن شداد في تاريخ وصوله الى مصر والصواب فيه هو الذي ذكرته
في ترجمته وسلك معه من الادب ما جرت به عادته والبسه الامر كله فابى ان يلبسه وقال
يا ولدي ما اختارك الله لهذا الامر الا وابت له كفولا ينبغي ان يغير موضع السعادة فتحكمه
والده في الخزاين كلها ولم يزل وزيراً حتى مات العاضد في التاريخ المقدم ذكره ، قلت اكثر
ما ذكرته في هذا الفصل منقول من كلام شيخنا ابن شداد في سيرة صلاح الدين وفيه زوايد
من غيرها والذي ذكره شيخنا لحافظ عز الدين ابن الاثير المذكور قبل هذا في تاريخه الاتابكي

ان كيفية ولاية صلاح الدين ان جماعة من الامراء النورية الذين كانوا يصرون طلبوا التقدم على
العسكر وولاية الوزارة يعني بعد موت اسد الدين منهم الامير عيسى الدولة الياورقي وقطب
الدين خسرو بن بلبل وهو ابن اخي امي الهيجا الهذيانى الذى كان صاحب اربل قلت هو صاحب
المدرسة القطبية التى بالقاهرة ومنهم شرف الدين على بن احمد الهكارى وجده كان صاحب
القلع الهكارية قلت هو المعروف بالمشطوب والد عماد الدين احمد بن المشطوب وقد تقدم ذكره
فى ترجمة مستقلة قال ومنهم شهاب الدين محمود الحارمى وهو خال صلاح الدين وكل واحد
من هؤلاء مخطبها لنفسه وقد جمع ليغالب عليها فارسى العاضد صاحب مصر الى صلاح الدين
ولمعه بالحضور فى قصر ليخلع عليه خلع الوزارة ويوليه الامر بعد عمه وكان الذى حمل العاضد
على ذلك ضعف صلاح الدين فانه ظن انه اذا ولى صلاح الدين وليس له عسكر ولا رجال كان
فى ولايته مستضعفاً محكماً عليه ولا يجتر على المخالفة وانه يضع على العسكر الشلمى من
يستميلهم اليه فاذا صار معه البعض اخرج الباقين وتعود البلاد اليه وعنده من العساكر
الشامية من يحياها من الفرنج ونور الدين اردت عمراً واراد الله خاجة قلت هذا المثل
مشهور بين العلماء وسيأتى الكلام عليه بعد الفراغ من هذه الترجمة ان شاء الله تعالى
عدنا الى تمام الكلام الاول فاعتنع صلاح الدين وضعفت نفسه عن هذا المقام فالزمه والده
فلخذ كارهاً وقال ان الله ليجب من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل فلما حضر فى القصر
خلع عليه خلع الوزارة المحبة والعمامة وغيرها ولقب الملك الناصر وعاد الى دار اسد الدين
فأقام بها ولم يلتفت اليه احد من اوليك الاعراء الذين يريدون الامر لانفسهم ولا خدمه
وكان الفقيه ضياء الدين عيسى الهكارى معه قلت وقد سبق ذكره فى ترجمة مفردة قال
ابن الاثير فسعى مع سيف الدين على بن احمد حتى اماله اليه وقال ان هذا الامر لا يصل
اليك مع وجود عيسى الدولة والحارمى وابن بلبل فإل الى صلاح الدين ثم قصد شهاب الدين
الحارمى وقال ان هذا صلاح الدين ابن اختك وملكه لك وقد استقام الامر له فلا تكن لولى

من يسعى في اخراجه عنه ولا يصل اليك فلم يزل به حتى احضره ايضا عنده وحلف له ثم عدل الى قطب الدين وقال له ان صلاح الدين قد اطاع الناس ولم يبق غيرك وغير الياورقي وعلى كل حال فيجمع بينك وبين صلاح الدين ان اصله من الاكراد فلا تخرج الامر عنه الى الاترك ووعده وزاد في اطاعه فاطاع صلاح الدين ايضا وعدل الى عين الدولة الياورقي وكان اكبر الجماعة واكثرهم جمعاً فلم تنفع فيه رفاة ولا نفذ فيه سحره وقال انا لا اخدم يوسف ابداً وعاد الى نور الدين معه غيره فانكر عليهم فراقه وقد فات الامر ليقتضى الله امرًا كان مفعولاً وثبت قدم صلاح الدين ورُسخ ملكه وهو ثابت عن الملك العادل نور الدين والخطبة لنور الدين في البلاد كلها ولا يتصرفون الا بامره وكان نور الدين يكتب صلاح الدين بالامير الاسفهلار ويكتب علامته في الكتب تعظيماً ان يكتب اسمه وكان لا يفرد في كتاب بل يكتب الامير الاسفهلار صلاح الدين وكافة الاعمال بالدليل المصيرية يفعلون كذا وكذا ، واستمال صلاح الدين قلوب الناس وبذل الاموال مما كان اسد الدين قد جمعه وطلب من العاضد شيئاً مخزجه فلم يمكنه منعه فمال الناس اليه واحبوه وقويت نفسه على القيام بهذا الامر والثبات فيه وضعف امر العاضد وكان الباحث عن حثفه بظلفه ، وارسل صلاح الدين يطلب من نور الدين ان يرسل اليه اخوته فلم يجبه الى ذلك وقال اخاف ان يخالف احد منهم عليك فتفسد البلاد ، ثم ان الفرنج اجتمعوا ليسيروا الى مصر فارسل نور الدين العساكر وفيهم اخوة صلاح الدين منهم شمس الدين توران شاه بن ايوب ، قلت وقد تقدم ذكره في ترجمة مستقلة قال وهو اكبر من صلاح الدين فلما اراد ان يسير قال له ان كنت تسير الى مصر وتنظر الى اخيك يوسف الذي كان يقوم في خدمتك وانت قاعد فلا تسر فانك تفسد البلاد واحضره حينئذ واعاتبك بما تستحقه وان كنت تنظر اليه انه صاحب مصر وقائم مقامي وتخدمه بنفسك كما تخدمني فسر اليه واشدد ارزوه وساعده على ما هو اهون بصدده فقال افعل معه من الخدمة والطاعة ما يتصل بك ان شاء الله تعالى فكان معه كما قال ، ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا بالوراق في فصل يتعلق بانقراض الدولة المصرية واقامة الدولة العباسية بها في المحرم سنة ٩٧٠هـ فقال قُطِعَتْ

خطبة العاضد صاحب مصر وخطب فيها للامام المستضى بامر الله امير المؤمنين وكان السبب في ذلك ان صلاح الدين يوسف بن ايوب لما ثبت قدمه في مصر وزال المخالفون له وضعف امر العاضد ولم يبق من العساكر المصرية احد كتب اليه الملك العادل نور الدين محمود يامره بقطع الخطبة العاضدية واقامة الخطبة العباسية فاعتذر صلاح الدين بالخوف من وثوب اهل مصر وامتناعهم من المجابة الى ذلك لميلهم الى دولة المصريين فلم يضع نور الدين الى ذلك وارسل اليه يلزمه بذلك الزمناً لا فسخة له فيه ، واتفق ان العاضد مرض وكان صلاح الدين قد عزم على قطع الخطبة وشاور امراءه كيف يكون الابتداء بالخطبة العباسية فمنهم من اقدم على المساعدة ولشاربها ومنهم من خاف ذلك الا انه لا يمكنه الا امتثال امر نور الدين وكان قد دخل الى مصر انسان عجمي يعرف بالامير العالم وقد رايناه بالموصل كثيراً فلما رأى ما هم فيه من الاجرام قال انا ابتداء بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المذبح قبل الخطيب ودعى للمستضى بامر الله فلم ينكر احد ذلك فلما كانت الجمعة الثانية امر صلاح الدين الخطباء بمصر والقاهرة بقطع خطبة العاضد واقامة الخطبة للمستضى بامر الله ففعلوا ذلك ولم تنتطع فيه عزازان وكتب بذلك الى سفير الديار المصرية وكان العاضد قد اشتد مرضه ولم يعلم احد من اصحابه بذلك وقالوا ان سلم فهو يعلم وان توفي فلا ينبغي ان ننغص عليه هذه الايام التي بقيت من اجله فتوفي يوم عاشوراء ولم يعلم ولما توفي جلس صلاح الدين للعزاء لكونه وزيراً عنه ونايبه واستولى على القصر وجميع ما فيه من الاموال وكان قد رتب فيه قبل وفاة العاضد بها الدين قراقوش وهو خصى محظه قلت وقد تقدم ذكره في ترجمة ايضا قال وجعله كاستاد دار العاضد فحفظ ما فيه حتى تسلمه صلاح الدين ونقل اهل العاضد الى مكان مفرد وجع اولاده وعمومته في ايوان من القصر وجعل عندهم من محظومهم واخرج من كان في القصر من العبيد والاعماء واعتق البعض ووهب البعض وباع البعض واخلى القصر من سكانه واهله فسبحان من لا يزول ملكه ولا يغير امر الايام وتعاقب الدهور، ولما اشتد مرض العاضد ارسل يستدعي صلاح الدين فظن ان ذلك خديعة

فلم يرض الله فلما توفي علم صدقه فندم على تخلفه ، وكان ابتداء الدولة العبيدية بأفريقية
 والمغرب في ذي الحجة سنة ٩٩٩ وأول من ظهر منهم المهدي أبو محمد عبيد الله وبنو المهدي
 وملك أفريقية كلها قلت هكذا ذكر شيخنا ابن الأثير في تاريخه استيلاء المهدي عبيد الله
 على أفريقية والصواب فيه هو الذي ذكرته في ترجمته فليكشف عنه ، ثم انه قال ولما مات
 المهدي قام بالأمر بعده ولده القائم أبو القاسم محمد ثم ذكرهم واحداً واحداً حتى انتهى إلى العاضد
 المذكور فقال وموته انقضت دولتهم فكانت مدة دولتهم مائتي سنة وستاً وستين سنة وكان
 مقامهم بمصر مائتي سنة وثمان سنين وملك منهم أربعة عشر وهم المهدي والقائم والمنصور والعز
 والعزیز والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلي والأمير والمخاف والمظفر والفايز والعاضد وهو آخرهم
 قلت وقد ذكرت كل واحد من هؤلاء بترجمة مستقلة في هذا الكتاب فمن أراد الوقوف على
 أحوالهم فليطلبه في اسمه ولا حاجة إلى ذكره هاهنا ، قال شيخنا ابن الأثير وقد اتينا على ذكر ما
 أجملناه مستقصى في التاريخ المذكور الكبير يعني كتابه الذي سماه الكامل وهو مشهور ومن
 انفع الكتب في بابه ، قال ولما استولى صلاح الدين على القصر وأمواله ونخائره اختار منه ما أراد
 ووهب أهله ولما رآه وباع منه كثيراً وكان فيه من المجوهر والأعلاق النفيسة ما لم يكن عند ملك
 من الملوك قد جُمع على طول السنين وممر الدهور فبذره القضيبي الزمرد طوله نحو قبضة ونصف
 وحبل الياقوت وغيرها ومن الكتب المنتخبة بالخطوط المنسوبة والخطوط الجميلة نحو مائة ألف
 مجلد ولما خطب المستضي بأمر الله بمصر أرسل إليه نور الدين يعرفه بذلك فحلّ عنده أعظم محلّ
 وسير إليه قلع الكاملة مع عماد الدين صندل المقتني إكراماً له لأن عماد الدين كان كبير المحلّ في
 الدولة العباسية وكذلك ستر خلعتاً لصلاح الدين إلا أنها أقل من خلعة نور الدين وسير الأعلام
 السود لتنصب على المنابر وكانت هذه أول أهبة عباسية دخلت مصر بعد استيلاء العبيديين
 عليها انتهى ما قاله شيخنا ابن الأثير ، قلت ولما وصل الخبر إلى الإمام المستضي بأمر الله إلى
 محمد الحسن بن الإمام المستنجد وهو والد الإمام الناصر لدين الله بما تجدد من أمر مصر وعود

السكة والمخطبة بها باسمه بعد انقطاعها بمصر هذه المدّة الطويلة نظم ابو الفتح محمد سبط
ابن التعاويذي المقدم ذكره قصيدة طنانة مدح الامام المستفي ولكر هذا الفتح المتجدد له
وفتوح بلاد اليمن ايضا وهلاك الخوارج بها الذي سمي نفسه الهدى وذلك في سنة ٩٧١ وكان
صلاح الدين قد ارسل اليه من ذخاير مصر واسلاب المصريين شيئاً كثيراً ولول القصيدة

قل للمحاب اذا مرت يد لجناب فارحن
يا منزل الانس الجميع وملعب لحي الافن
ان استقلت بالحبيب ركله ومتى ظعن
شوق المغرب شرفته يد البعاد عن الوطن
وتراك ما اغبرت مساره وماؤه ما احسن
لام العذول وما درى وحدي ولبالي من
ما ضر من هو فتنتي لو كان يرحم من فتن
يا محنتي اوني الصدود بعاشق بكه محن
كاف الفواد معذباً بين الاقامة والظعن
لا تبخل بالخل يذهب بهجة الوجه المحسن
لحقال من مرج والسحب فضل ذيل والردن
لكنني كقرت ليلة زرقه عني وعن
المستقر من الخلافة في الشواهد والفتن
يا جامعاً خلق النبوة والخلافة في قرن
بالمشروبات الصوامر والثقفة المدن
سلب الدنى بارض مصر والمضلل باليمن
وشفيت منهم بالطبا تلك الضغائن واليمن

نح بالوى فاسمح بدمعك للعاهد الدفن
سكنت بك الارام من بعد الاحبة والسكن
شوقى الى زمن لحي سقى الغوادى من زمن
ولقد عهدتك والزمان وشملنا بك ما فطن
وطباؤك الاقتراب لى وطر وتربك لى وطن
وحدى من فسخ القضيبي وانجل الرشا' الاغن
دمعى طليق فى محبته وقلبي مؤتلهن
غادرته وقفاً على العبرات بعده والحزن
عطفاً على قرح الحفون بعيد عهد بالوسن
ولوب ليل بت فيه صريع بالمية ودن
مع مخلف لدن القوام اذا انتفى خص البدن
بدلنى المستفى لى محمد المحسن
يا جاريا فى العدل من سنن الدين على سنن
دانت لهيبتك المالك والماعل والمدن
واتتك اسلاب الملوك من الصعيد الى مدن
مما اقتناه نورعتين فى القديم ولورعت
لم تكن منهم حين رعتهم الحصون ولا الجن

امست سببها يوم تقاد اذلة قود البدن
غادرت عرض بلادهم عرض النوايب والحن
في كل يوم من جيوشك غارة فيها تشن
واعدت سير الاوليا والمؤمنين بها علن
وملكتها ورخصت ما ابقا لخوارج من دين
فكان دعوتهم على تلك المناير لم تكن
وهي طويلة تقتصر منها على هذا القدر ففيه كفاية ومدحه ايضا بقصيدة اخرى اشار فيها على هذا
المعنى وليس في خاطري من هذه القصيدة سوى غزلها فاحببت ذكره لكونه في غاية الحسن
والطائفة وهو
اهلاً بطلعة زاير ففتح الدجى بضياها

سمح الزمان بوصلها فذنت على عدوانها
باتت تعاطيني المدام وكنت من اكلانها
فسكرت من لحاظها وغنيت من مهبلها
بيضا قتلى دابها في نائها وثوانها
فاذا دنت مجفونها واذا نأت مجفانها
لا يلتقي ابدا موعدها بيوم وفانها
الشمس من حرارتها والبدر من رقبانها
والصبح فوق لثامها والليل تحت ردانها
مصروية تني اذا اهتمت الى جزائنها
فالوت دون فراقها والموت دون لقائها
باتت والطراف الرياح تحوم حول خبايئها
والعين في الاطلال ساكنة على اطلالها
وليكيت حتى كدت اعطف بانني جزائنها
وقفت انشد في مطالعها بدور سمانها
فادرت بين جوانحي نفسا تموت بدانها
يا موهش العين التي انست بطول بكائنها
فاذا تخطت بنظرة سحت حممة مانها
تشتاق عيني ان تراك وانت في سودانها
فكانها كف الخليفة اسيلت بعبائنها

وبعد هذا شرع في المدح وابتدع فيها جميعها وساذكر بعد هذا عند اواخر هذه الترجمة شيئا من
مدحها في صلاح الدين ان شاء الله فقد كان يسير قصايد اليه من بغداد فتصل اوله الى القاضي
الفاضل ومعها مدح للفاضل وهو الذي يعرض قصايد على صلاح الدين ، ثم ذكر شيخنا ابن الاثير
بعد هذا فصلاً يتضمن حصول الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين باطناً فقال وفي سنة ٦٧٠ ايضا
حدث ما اوجب نفور نور الدين عن صلاح الدين وكان الحادث ان نور الدين ارسل الى صلاح الدين

يامره بجمع العساكر المصرية والمسير بها الى بلد الفرنج والنزول على الكرك ومحاصرتة ليجمع
هو ايضا عساكره ويسير اليه ومجتمعا هناك على حرب الفرنج والاستيلاء على بلادهم
فبرز صلاح الدين من القاهرة في العشرين من المحرم وكتب الى نور الدين يعرفه
ان رحيله لا يتأخر وكان نور الدين قد جمع عساكره وتجهزوا واقام ينتظر ورود الخبر
من صلاح الدين برحيله ليرحل هو فلما اتاه الخبر بذلك رحل من دمشق عازما على قصد
الكرك فوصل اليه واقام ينتظر وصول صلاح الدين فاتاه كتابه يعتذر فيه عن الوصول
باختلاف البلاد وانه يخاف عليها مع البعد عنها فعاد اليها فلم يقبل نور الدين عذره
وكان السبب في تقاعده ان اصحابه وخواصه خوفوه من الاجتماع بنور الدين فحيث
لم يحتمل امر نور الدين فشق ذلك عليه وعظم عنده وعزم على الدخول الى مصر
واخراج صلاح الدين عنها فبلغ الخبر الى صلاح الدين فجمع اهله وفيهم والده نجم
الدين ايوب وخاله شهاب الدين للحارمي ومعهم ساير الامراء واعلمهم ما بلغه من عزم
نور الدين على قصده واخذ مصر منه واستشارهم فلم يحبه احد منهم بشئ فقام تلقى
الدين عمر ابن اخى صلاح الدين قلت وقد تقدم ذكره ايضا في ترجمة مستقلة قال وقال
اذا جاء قاتلناه وصددناه عن البلاد ووافقه غيره من اهله فشتته نجم الدين ايوب
وانكر ذلك واستعظه وكان ذا مكر وراى وعقل وقال لتقى الدين اقعد وسبه وقال لصلاح
الدين انا ابوك وهذا شهاب الدين خالك اتظن ان في هؤلاء كلم من يحبك ويريد لك الخير
مثلنا فقال لا فقال والله لو رايت انا وخالك هذا لم يمكن الا ان نترجل ونقبل الارض بين
يديه ولو امرنا ان نضرب عنقك بالسيف لفعلنا فاذا كنا نحن هكذا فكيف يكون غير
نا وكل من تراه من الامراء والعساكر لو راى نور الدين وحدا لم يتجاسر على الثبات على
سرجه ولا وسعه الا النزول وتقبيل الارض بين يديه وهذه البلاد له وقد اقامك فيها وان
اراد عزلك فاق حاجته له بالجي يامرك بكتاب مع نجاب حتى تقصد خدمته ويولى بلاده

من يريد وقال لجماعة كلهم قوموا عنا ونحن مماليك نور الدين وعبيده يفعل بنا ما يريد ،
فتفرقوا على هذا وكتب اكثرهم الى نور الدين بالخبر ولما خلا نجم الدين بابنه صلاح الدين
قال له انت جاهل قليل المعرفة تجمع هذا الجمع الكثير وتطلبهم على سرّك وما في نفسك فاذنا
سمع نور الدين انك عازم على منعه من البلاد جعلك اهم الامور اليه واولها بالقصد ولو قصده
لم ترمعه احداً من هذا العسكر وكانوا اسلموك اليه واما الآن بعد هذا المجلس فسيكثبون
اليه ويعرفونه قولى وتكتب انت اليه وترسل في المعنى وتقول له اى حاجة الى قصدى يحى
نحاج ياخذنى بمحل يضعه فى عنقى فهو اذا سمع هذا عدل عن قصدك واستعمل ما هو ام
عنده والايام تندرج والله فى كل وقت فى شان ، ففعل صلاح الدين ما اشار به والده فلما راي
نور الدين الامر هكذا عدل عن قصده وكان الامر كما قال نجم الدين وتوفى نور الدين ولم
يقصده وهذا كان من احسن الازاء واجودها انتهى ما ذكره ابن الاثير ،

وقال شيخنا ابن شداد فى السيرة لم يزل صلاح الدين على قدم بسط العدل ونشر الاحسان
واقامة الانعام على الناس الى سنة ٥٦١ فعند ذلك خرج بالعسكر يريد بلاد الكرك والشوبكة
وانما بدا بها لانها كانت اقرب اليه وكانت فى الطريق تمنع من يقصد الديار المصرية وكان لا
يمكن ان تعبر قافلة حتى يخرج هو بنفسه اليها يعبرها فاراد توسيع الطريق وتسهيلها
فحاصرها فى هذه السنة وجرى بينه وبين الفرنج وقعات وعاد ولم يظفر منها بشئ ، ولما
عاد بلغه وفاة والده نجم الدين ايوب قبل وصوله اليه ، قلت وقد ذكرت تاريخ وفاته فى
ترجمته ، قال ولما كان سنة ٦١ راي قوة عسكره وكثرة عدده وكان بلغه ان فى اليمن انساناً
استولى عليها وملك حصونها يسمى عبد النبى بن مهدى فسير اخاه توران شاه فقتله و
اخذ البلاد منه وقد بسطت القول فى ذلك فى ترجمته ، ثم توفى نور الدين فى سنة ٦١
حسبما شرحته فى ترجمته فلا حاجة الى اعادته وبلغ صلاح الدين ابن انساناً يقال له الكنز
جمع باسوان خلقاً كثيراً من السودان وزعم انه يعيد الدولة المصرية وكان اهل مصر يوثقون

عزدهم فانضافوا الى الكثر المذكور فجهز صلاح الدين اليه جيشاً كثيفاً وجعل مقدمه اخاه الملك
العادل فساروا والتقوا وكسروهم وذلك في السابع من صفر سنة ٥٧٠ واستقرت له قواعد الملك
وكان نور الدين رحمه الله قد خلف ولده الملك الصالح اسمعيل المذكور في ترجمة ابيه وكان بدمشق
عند وفاة ابيه ، وكان بقلعة حلب شمس الدين على ابن الداية وشاذنخت وكان ابن الداية قد
حدث نفسه بلعمر فسار الملك الصالح من دمشق الى حلب فوصل الى ظاهرها في المحرم من سنة ٧٠
ومعه سابق الدين فخرج بدر الدين حسن ابن الداية فقبض على سابق الدين ولما دخل الملك
الصالح القلعة قبض على شمس الدين واخيه حسن المذكور وادع الثلاثة في السجن وفي ذلك اليوم
قتل ابو الفضل ابن الخشاب لغتنة جرت بحلب وقيل بل قتل قبل قبض لولاد الداية بيوم لانهم
تولوا تدبير ذلك ، ثم ان صلاح الدين بعد وفاة نور الدين علم ان ولده الملك الصالح صبي لا يستقل
بالمر ولا ينهض باعباء الملك واختلعت الاحوال بالشام وكاتب شمس الدين ابن المقدم صلاح الدين
فتجهز من مصر في جيش كثيف وترك بها من يحفظها وقصد دمشق مظهراً انه يتولى مصالح
الملك الصالح فدخلها بالتسليم يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ٥٧٠ وتسلم قلعتها وكان اول
دخوله دار ابيه نجم الدين ، قلت وهي الدار المعروفة بالشريف العقيقي وهي اليوم في قبالة المدرسة
العلانية مشهورة هناك بالعقيقي ، قال واجتمع الناس اليه وفرحوا به وانفق في ذلك اليوم مالا
جزيلاً وظهر السرور بالدمشقيين وصعد القلعة وسار الى حلب فنازل حص واخذ مدينتها في
جمادى الاولى من السنة ولم يشغل بقلعتها وتوجه الى حلب ونازلها في يوم الجمعة سابع جمادى
الاولى من السنة وهي الدفعة الاولى ، ثم ان سيف الدين غازي بن قطب الدين مولود بن
عماد الدين زكي صاحب الموصل لما احسن بما جرى علم ان الرجل قد استحل امره وعظم شأنه
وخاف ان يغفل عنه استحوذ على البلاد واستقرت قدمه في الملك وتعدى الامر اليه فانفذ عسكراً
وافراً وجيشاً عظيماً وقدم عليه اخاه عز الدين مسعود بن قطب الدين مولود وساروا يريدون
لقاء ليردوه عن الهلا فيما بلغ صلاح الدين ذلك رحل عن حلب في مستهل رجب من السنة

عائداً إلى حاة ورجع إلى حص فاخذ قلعتها ووصل عز الدين مسعود إلى حلب واخذ معه
عسكرا بن عمه الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب يومئذ وخرجوا في جمع عظيم ولما
عرف صلاح الدين بمسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حاة وراسلهم وراسلوه واجتهد أن
يصالحوه فاصالحوه وراوا أن ضرب المصاف بينهم ربما نالوا به غرضهم والقضاء بحجى إلى أمور
وهم بها لا يشعرون فتلاقوا ففضى الله تعالى أن انكسروا بين يديه واسر جماعة منهم فمن
عليهم وذلك في تاسع عشر شهر رمضان من السنة عند قرون حاة ، ثم سار عقيب كسرتهم
ونزل على حلب وهى الدفعة الثانية فصالحوه على اخذ المعزة وكفرطاب وبارين ولما جرت هذه
الوقعة كان سيف الدين غازى محاصر اخاه عماد الدين زنكى صاحب سنجار وعزم على اخذها
منه لانه كان قد انتهى إلى صلاح الدين وكان قد قارب اخذها فلما بلغه الخبر ان عسكره انكسر
خاف ان يبلغ اخاه عماد الدين الخبر فيشتد أمره ويقوى جاشه فراسله وصالحه ثم سار من
وقته إلى نصيبين واهتم بجمع العساكر والانفاق فيها وسار إلى البيرة وعبر الفرات وخيم على
الجانب الشامى وراسل ابن عمه الصالح بن نور الدين صاحب حلب حتى تستقر له قاعدة
يصل عليها ثم انه وصل إلى حلب وخرج ابن عمه الملك الصالح إلى لقائه واقام على حلب مدة
وصعد قلعتها جريدة ثم نزل وسار إلى تل السلطان قلت وهى منزلة بين حاة وحلب قال ومعه
جمع كثير وارسل صلاح الدين إلى مصر فى طلب عسكرها فوصل اليه وسار به حتى نزل على تل
السلطان ثم تصافوا بكوة نهار الخميس العاشر من شوال سنة ٧١ وجرى قتال عظيم وانكسرت ميسرة
صلاح الدين بظفر الدين بن زين الدين قلت هو صاحب اربل المقدم ذكره قال فانه كان على
مهيئة سيف الدين فحمل صلاح الدين بنفسه فانكسر القوم واسر منهم جمعا من كبار الأمور فني
عليهم واطلقهم وعاد سيف الدين إلى حلب فاخذ منها خزانته وسار حتى عبر الفرات وعاد إلى
بلاده ومنع صلاح الدين من يتبع القوم ونزل في بقية ذلك اليوم في خيامهم فانهم تركوا اثقالهم
وانهزموا ففرق صلاح الدين الاصطبلات ووهب الخيول وأعطى خيمة سيف الدين لابن اخيه

عز الدين فرورخشاہ قتلت هو ابنی شاهان شاه بن ایوب وهو اخو تقي الدين عمر صاحب حجة
وفورخشاہ صاحب بعلبك وهو والد الملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك قال وسار الى
منبج فتسلها ثم سار الى قلعة عزاز محاصرها وذلك في رابع ذى القعدة من سنة ٧١٢ وعليها
وثب جماعة من السباعيلية على صلاح الدين فنجاه الله تعالى منهم وظفر بهم واقام عليها
حتى اخذها في رابع عشر ذى الحجة من السنة ثم سار فنزل على حلب في سادس عشر لشهر
المذكور واقام عليها مدة ثم رحل عنها وكانوا قد اخرجوا ابنة صغيرة لنور الدين سالتهم وللا
فوهبها لها، ثم عاد صلاح الدين الى مصر ليفتقد احوالها وكان مسيره اليها في شهر
ربيع الاول من سنة ٧١٢ وكان اخوه شمس الدولة توران شاه قد وصل اليه من اليمن
فاستخلفه بدمشق ثم تاهب للغزاة وخرج يطلب الساحل حتى وافى الفرنج على الرملة
وذلك في اوائل جادى الاولى سنة ٧١٣ وكانت الكسرة على المسلمين في ذلك اليوم، قتلت وذلك
لامر بطول شرحه، فلما انهزموا لم يكن لهم حصن قريب يابون اليه فطلبوا جهة الديار المصرية
وهلوا في الطريق وتبددوا واسر منهم جماعة منهم الفقيه عيسى البكارى وكان ذلك وهنا
عظيما جبره الله تعالى بوقعة حطين المشهورة ولما الملك الصالح صاحب حلب فانه تخطب امره
وقبض كمشكين صاحب دولته وطلب منه تسليم حارم اليه فلم يفعل فقتله ولما سمع الفرنج
بقتله نزلوا على حارم طمعا فيها وذلك في جادى الاخرة من السنة فلما رأى اهل قلعتها
لخطر من جهة الفرنج سلخوا الى الملك الصالح في العشر الاخر من شهر رمضان من السنة فرحل
الفرنج عنها، واقام صلاح الدين بمصر حتى لم يشعثه وشعث اصحابه من اثر كسرة الرملة
ثم بلغه تخطب الشام فعزم على العود اليه واهتم بالغزاة فوصله رسول قليج ارسلان صاحب
الروم يلتمس الصلح ويتضرر من الروم فعزم على قصد بلاد ابن لاون قتلته وهى بلاد
السيس الفاصلة بين حلب والروم من جهة الساحل، قل لينصر قليج ارسلان عليه فتوجه
اليه واستدعى عسكر حلب لانه كان في الصالح انه متى استدعاه حضر اليه ودخل بلاد ابن

لاون فاختذ في طريقه حصناً واخبره ورغبوا اليه في الصلح فصالحهم ورجع عنهم ثم سألهم قلع
 ارسلان في صلح الشرقيين باسراهم فاجاب الى ذلك وحلف صلاح الدين في عاشر جمادى الاولى
 سنة ٥٧١ ودخل في الصلح قلعج ارسلان والمواصلة وعاد بعد تمام الصلح الى دمشق ثم منها
 الى مصر، ثم توفي الملك الصالح بن نور الدين في التاريخ المذكور في ترجمة والده وكان قد
 استخلف امرا حلب واجنادها لابن عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل قتل وقد تقدم
 ذكره وهو ابن قطب الدين مودود فلما مات سيف الدين في التاريخ المذكور في ترجمته
 قام مقامه اخوه عز الدين مسعود المذكور، قال فلما بلغ عز الدين خبر موت الملك الصالح
 والده اوصى له بحلب بادر الى التوجه اليها خوفاً ان يسبقه صلاح الدين في اخذها فكان اول
 قادم اليها مظفر الدين بن زين الدين قتل هو صاحب اربل وكان اذ ذاك صاحب حران
 وهو مضاف الى الموصل لان تلك البلاد كانت لهم، قال فوصلها مظفر الدين في ثالث شعبان
 سنة ٧٢ وفي العشرين منه وصلها عز الدين مسعود وصعد الى القلعة واستولى على ما فيها
 من الخواص وتزوج ام الملك الصالح في خامس شوال من السنة، قتل ثم ان غيبتنا
 ابن شداد ذكر بعد هذا اموراً ذكرتها في ترجمة عز الدين مسعود بن مودود وترجمة
 اخيه عماد الدين زنكى وترجمة تلج الملك بوري اخي صلاح الدين فلا حاجة الى اعادة ما هنا في
 اراد الوقوف عليها يكشفها في هذه التراجم قتل وحاصل الامر ان عز الدين مسعود قابض
 اخاه عماد الدين زنكى صاحب سنجار عن حلب بسنجار وخرج عز الدين عن حلب ودخلها
 عماد الدين زنكى فجاءه صلاح الدين وحاصره فلم يقدر عماد الدين على حفظ حلب وكان نزول
 صلاح الدين على حلب في السادس والعشرين من المحرم سنة ٥٧١ وقال ابن شداد نزل عليها
 في سادس عشر المحرم والله اعلم، فتحدث الامير عماد الدين زنكى مع الامير حسام الدين طهان
 ابن غازي بن بلي بن سحولة من جبل ساور بحلب في السر بما يفعله فأشار عليه بان يطلب
 منه بلداً وينزل عن حلب بشرط ان يكون له جميع ما في القلعة من الاموال فقبل له عماد

الدين وهذا كل في نفس ثم اجتمع حسام الدين طهان بصلاح الدين في السر على تقرير القاعدة في ذلك فاجابه صلاح الدين الى ما طلب ودفع له سنجار والخابور ونصيبين وسروج ودفع لطان الرقة لسلمارته بينها وحلف صلاح الدين على ذلك في سابع عشر صفر من السنة ولكن صلاح الدين قد نزل على سنجار واخذها في ثاني شهر رمضان سنة ٧١٨ واعطاها لابن اخيه تقي الدين عمر فلما جرى الصلح على هذه الصورة اعطاها عماد الدين وتسلم صلاح الدين قلعة حلب وحصد اليها يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر سنة ٧١٩ واقام بها حتى رتب امورها ثم رحل عنها في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر من السنة وجعل فيها ولده الملك الظاهر المقدم لكره في تروجة مستقلة وكان صبياً وولى القلعة سيف الدين يار كوج الاسدي وجعله مرتب مصالح ولده ثم سار صلاح الدين الى دمشق في التاريخ المذكور، قال ابن شداد وتوجه من دمشق لقصد محاصرة الكرك في الثالث من رجب من السنة وسير الى اخيه الملك العادل وهو بمصر يستدعيه ليجتمع به على الكرك فسار اليه بجمع كثير وجيش عظيم واجتمع به على الكرك في رابع شعبان من السنة فلما بلغ الفرنج الخبر حشدوا خلقاً كثيراً وجاءوا الى الكرك ليكونوا في قبالة عسكر المسلمين فخاف صلاح الدين على الديار المصرية فسير اليها ابن اخيه تقي الدين عمر ورحل عن الكرك في سادس عشر شعبان من السنة واستحب اخاه الملك العادل معه ودخل دمشق في الرابع والعشرين من شعبان من السنة واعطاه حلب ودخلها في يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر رمضان من السنة وخرج الملك الظاهر ويار كوج ودخلا دمشق في يوم الاثنين الثامن والعشرين من شوال من السنة وكان الملك الظاهر لاجئاً لولده ابيه اليه لما فيه من المصالح الحميدة ولم ياخذ منه حلب الا لمصلحة رآها في ذلك الوقت وقيل ان العادل اعطاه على اخذ حلب ثلثمائة ألف دينار يستعين بها على المجاهد والله اعلم، ثم ان صلاح الدين رآى عود الملك العادل الى مصر وعود الملك الظاهر الى حلب اصح قيل كان سبب ذلك ان الامير علم الدين سليمان بن حيدر قال لصلاح الدين وكان بينها موانسة قبل ان

يتملك البلاد وقد سايره يوماً وكان من أمره حلب والملك العادل لا ينصله ويقدم عليه غيره وكان صلاح الدين قد مرض على حصار الموصل وحمل إلى حران واشفى على الهلاك فلما عوفي رجع إلى القام واجتمعاً في المسير قال له وكان صلاح الدين قد اوصى لكل واحد من اولاده بشيء من البلاد بلقلى كنت تظن ان وصيتك تخفى بك كذبت خارجاً إلى الصيد وتعود فلا يخالفونك اما تستحي ان يكون الطائر اهدى منك إلى المصلحة قال وكيف ذاك وهو يخفك قال اذا اراد الطائر ان يعمل عشاءاً للفراخه قصد اعالي الشجر ليحى فراخه وانت سلمت الحصون إلى اهلك وجعلت اولادك على الأرض هذه حلب وهى ام البلاد بيد اخيك وحياة بيد ابن اخيك تقى الدين وحص بيد ابن اسد الدين وابنك الافضل مع تقى الدين بمصر يخرجهم متى شاء وابنك الاخر مع اخيك في خيمة يفعل به ما اراد فقال له صدقت واكنم هذا الأمر ثم اخذ حلب من اخيه واعطاها ولده الملك الظاهر واعطى الملك العادل بعد ذلك حران والرها وميافارقين ليخرجهم من الشام ويتوفروا الشام على اولاده فكان ما كان ، وقد تقدم في ترجمة عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود صاحب الموصل فصل يتعلق بنزول صلاح الدين على الموصل وحصارها ثلاث مرار ولم يقدر عليها ، قال شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه نزل عليها في الدفعة الثالثة وكان زمن الشتاء وعزم على المقام واقطاع جميع بلاد الموصل وكان نزوله في شعبان من سنة ٥٨١هـ واقام شعبان وشهر رمضان و ترددت الرسائل بينه وبين صاحبها فبينما هم كذلك اذ مرض صلاح الدين فعاد إلى حران ولحقته الرسل بالاجابة إلى ما طلب وتم الصلح على ان يسلم اليه صاحب الموصل شهرزور واموالها وولاية الفرات إلى ما وراء الراب من الاعمال ولن يخطب له على المناير وينقش اسمه على السكة فلما حلفا ارسل صلاح الدين نوابه وتسلم البلاد التي استقرت القاعدة على تسليمها وطال مرض صلاح الدين بحران واشتد به حتى ايسر منه فحلف الناس لاولاده وكان عنده منهم الملك العزيز عماد الدين عثمان واخوه العادل جاءه من حلب وهو يومئذ ملكها وجعل لكل واحد شيئاً من البلاد وجعل العادل وصياً على الجميع ثم انه عوفي وعاد إلى دمشق في المحرم من سنة ٥٨٢هـ ولما كان

مريضاً محروان كان عنده ناصر الدين محمد ابن عمه وله من الاقطاع حصص والرحبة فسار من عنده الى حصص فاجتاز بحلب واحضر جماعة من الاحداث ووعدهم واعطاهم مالا ولما وصل الى حصص راسل جماعة من اهل دمشق ووعدهم على تسليم دمشق اليه اذا مات صلاح الدين فعوفي صلاح الدين ولم يمض قليل حتى مات ناصر الدين ليلة عيد النحر من السنة فانه شرب الخمر فاكثرت منه فاصبح ميتاً وقيل ان صلاح الدين وضع عليه انساناً فحضر عنده وناداه و سقاء سماً فلما اصبحوا من الغد لم يروا ذلك الشخص وكان يقال له الناصح بن الهيد فسالوا عنه فقالوا انه سار من ليلته وكان هذا مما قوى الظن والله اعلم، فلما توفي اعطى اقطاعه لولده شيركوه وعمه اثنتا عشرة سنة وخلف من الاموال والدواب والاثاث شيئاً كثيراً فحضر صلاح الدين الى حصص واستعرض تركته واخذ اكثرها ولم يترك الا ما لا خير فيه، ثم قال شيخنا بعد هذا كله وبلغني ان شيركوه حضر عند صلاح الدين بعد موت ابيه بسنة فقال له الى اين بلغت في القرآن فقال ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظالماً انما ياكلون في بطونهم ناراً، فعجب الجماعة وصلاح الدين من ذكائه والله اعلم، قال ابن شداد ولما وصل صلاح الدين الى دمشق عقيب مرضه وابلاله سير طلب اخاه الملك العادل فخرج من حلب جريدة ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة ٨٢ ومضى الى دمشق فاقام بها في خطبة السلطنة صلاح الدين وجرت بينها لحاديث ومراجعات وقواعد تقررت الى جمادى الآخرة من السنة فاستقر الامر على عود الملك العادل الى مصر واخذت حلب منه وسار الملك الظاهر اليها فدخل قلعته يوم السبت سنة ٨٢ وقد ذكرت في ترجمة الملك الظاهر انه دخل حلب مائلاً لها في مثل يوم وفاته وعينت هناك التاريخ واسم اليوم هكذا وجدته وما ادرى من اين نقلته وسلم السلطان ولده الملك العزيز الى العادل وجعله اتاكبه، قال ابن شداد قال لي الملك العادل لما استقرت هذه القاعدة اجتمعت بخدمة الملك العزيز والملك الظاهر وجلست بينهما وقلت للملك العزيز اعلم يا مولاي ان السلطان امرني ان اسير في خدمتك الى مصر وانا اعلم ان اللقيمي

كثير وما يخلون يقال عني ما لا يجوز ويخوفونك ملي فان كان لك عزم تسمع منهم فقل
 لي حتى لا اجي فقال كيف يتهيا لي لن اسمع منهم وارجع الي رايهم ثم التفت الي الملك
 الظاهر وقلت له انا اعرف ان اخاك ربما سمع في اقوال المتقدمين وانا فاما لي الا انت وقد
 قنعت منك «نبيج» متى ضاق صدري من جالبد فقال مبارك وذكر لي كل خير، وزوج
 السلطان الملك الظاهر غارزة خاتون ابنة اخيه الملك العادل ودخل بها يوم الاربعاء السادس
 والعشرين من شهر رمضان من السنة ، ثم كانت وقعة حطين المباركة على المسلمين قال
 وكانت في يوم السبت رابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة ٥٨٣ في وسط نهار الجمعة ولكن
 كثيرا ما يقصد لقاء العدو في يوم الجمعة عند الصلاة تبركا بدعاء المسلمين والخطباء على
 المنابر فسار في ذلك الوقت من اجتمع له من العساكر الاسلامية وكانت عدة نجوز العدو
 والمصر على تعبئة حسنة وهيئة جميلة وكان قد بلغه عن العدو انه اجتمع في عدة كثيرة
 مخرج صفوية بارض عكا عند ما بلغهم اجتماع العساكر الاسلامية فسار ونزل على بحيرة طبرية
 ثم رحل ونزل على طبرية على سطح لجبل ينتظر قصد الفرنج له اذا بلغهم نزوله بالموضع المذكور
 فلم يتحركوا ولا خرجوا من منزلتهم وكان نزولهم بالموضع المذكور يوم الاربعاء للحادي والعشرين
 من شهر ربيع الآخر فلما رآهم لا يتحركون عن منزلتهم نزل جزيرة على طبرية وترك الطلاب
 على حالها قبالة العدو ونازل طبرية وهيجهما واخذها في ساعة واحدة وانتهب الناس ما بها
 واخذوا في القتل والسر والسبي والحريق وبقيت القلعة محمية من فيها ولما بلغ العدو
 ما جرى على طبرية قلقوا لذلك ورحلوا نحوها فبلغ السلطان ذلك فتروك على طبرية من محاصر
 ها ولحق بالعسكر فالتقى العدو على سطح جبل طبرية الغربية منها وذلك في يوم الخميس الثاني
 والعشرين من شهر ربيع الآخر وحال الليل بين العسكرين فناما على مصاف الى بكرة يوم
 الجمعة الثالث والعشرين منه فركب العسكران وتصادما والتحم القتال واشتد الامر وذلك
 بارض قرية تعرف بلوبيا وضاق الخناق بالعدو وهم سائرون كانهم يساقون الى الموت وهم

ينظرون وقد ايقنوا بالويل والثبور واحسست نفوسهم انهم في غد يومهم ذلك من زوار القبر ولم
تزل تحربه تضطرم والفارس مع قرنه يصطدم ولم يبق الا الظفر ووقع الوبال على من كفر خال
بينهم لليل بظلامه وبات كل واحد من الفريقين الى سلاحه الى صبيحة يوم السبت فطلب كل
واحد من الفريقين مقامه وتحقق المسلمون ان من ورائهم الاردن ومن بين ايديهم بلاد العدو
والهم لا ينجيهم الا الاجتهاد في جهاد لمجملات الطلاب المسلمين من كل جانب وحمل القلب وصاحوا
صيحة رجل واحد فالتى الله الرعب في قلوب الكافرين وكان حقاً علينا نصر المؤمنين ولما احس
القوم بالخذلان هرب منهم في اوائل الامر وقصد جهة صور وتبعه جماعة من المسلمين فنجا
منهم وكفى الله المؤمنين شرّاً واحاط المسلمون بالكافرين من كل جانب واطلقوا عليهم السهام
وحكروا فيهم السيوف وسقوهم كاس الحمام وانهزمت طائفة منهم فتبعها ابطال المسلمين فلم
ينج منها احد واعتصمت طائفة منهم بتل يقال له تل حطين وهي قرية عندها قبر النبي شعيب
ءم فضائقهم المسلمون واشعلوا حولهم النيران واشتد بهم العطش وضاق به الامر حتى كانوا
يستلمون الاسر خوفاً من القتل لما مر بهم فاسرو مقدمهم وقتل الباقون وكان من سلم من مقد
ميههم الملك جفرى واخوه والبرنس ارناط صاحب الكرك والشوبك وابن الهنفرى وابن صاحب طبرية
ومقدم الداوية وصاحب جبيل ومقدم السبيطار قال ابن شدّاد ولقد حكى لى بعض من اثق
به انه رأى محوران شخصاً واحداً معه نيف وثلاثون اسيراً قد ربطهم بطنب خيمة لما وقع عليهم
من الخذلان ، ثم ان القوم الذى هرب فى اول الامر وصل الى طرابلس فاصابه ذات لجنب فهلك
منها ولما مقدم السبيطار والداوية فان السلطان قتلها وقتل من بقى من صفها حياً واما
البرنس ارناط فان السلطان كان قد نذر انه ان ظفريه قتله وذلك لانه كان قد عبر به بالشوبك
قوم من الديار المصرية فى حال الصلح فغدر بهم وقتلهم فناشدوه الصلح الذى بينه وبين المسلمين
فقال ما يتضمن الاستغفاف بالنبي صلعم وبلغ ذلك السلطان فجلته حبيته ودينه على ان نذر
دمه ولما فتح الله تعالى عليه بنصره جلس فى دهليز الخيمة لانها لم تكن نصبت بعد وعرضت عليه

الأسارى وصار الناس يتقربون اليه بمن في أيديهم منهم وهو فرح بما فتح الله على يديه للمسلمين
 ونصبت له الخيمة فجلس فيها شاكرًا لله تعالى على ما أنعم به واستحضر الملك جفرى وأخاه والبرنس
 أرنط وناول السلطان جفرى شربة من جلاب ولج فشرب منها وكن على أهد حل من العطش
 ثم ناولها البرنس وقال السلطان للترجان قل لملك انت الذى سقيته والا انا فما سقيته وكن من
 جليل عادة العرب وكريم اخلاقهم ان الأسير اذا اكل او شرب من مال من اسره امن فقصده السلطان
 بقوله ذلك ثم امر بمسيرهم الى موضع عينه لهم فوضوا بهم اليه فاكلوا شيئًا ثم علبوا بهم ولم يبق
 عنده سوى بعض الخدم فاستحضرهم واقعد الملك فى دهليز الخيمة واستحضر البرنس أرنط وأوقفه
 بين يديه وقال له انا انتصر لمحمد منك ثم عرض عليه الاسلام فلم يفعل فسلّ المشاء فضربه بها
 فحل كتفه وتم قتله من حضر واخرجت جثته ورميت على باب الخيمة فلما رآه الملك على
 تلك الحال لم يشك انه يلحقه به فاستحضره وطيب قلبه وقال له لم تجر عادة الملوك ان يقتلوا
 الملوك ولما هذا فانه تجاوز الحد وتجروى على الانبياء، وبات الناس فى تلك الليلة على أتم سرور
 وترتفع اصواتهم بحمد الله تعالى وشكره وتهليله وتكبيره حتى طلع الفجر ثم نزل السلطان على
 طبرية يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر وتسلم قلعتها فى ذلك النهار واقام
 عليها الى يوم الثلاثاء ثم رحل طالبًا عكا فان نزوله عليها يوم الأربعاء سارخ ربيع الآخر وقابلها
 بكرة نهار الخميس مستهل جمادى الاولى سنة ٨٣ فاخذها واستنقذ من كان فيها من اسارى
 المسلمين وكانوا اكثر من اربعة الاف نفس واستولى على ما فيها من الاموال والذخاير والبضائع
 لانها كانت مظنة التجار وتفرقت العساكر فى بلاد الساحل ياخذون الحصون والقلاع والامكن للنيعة
 فاخذوا نابلس وحيفا وقيسارية وصفورية والناصرية وكان ذلك لخلوها من الرجال لان القتل
 والاسرافنى كثيرًا منهم، ولما استقرت قواعد عكا وقسم اموالها واسارها سار يطلب تبنيين
 فنزل عليها يوم الأحد حادى عشر جمادى الاولى وهى قلعة منيعة فنصب عليها المناجيق
 وضيق بالزحف خناق من فيها وكان فيها ابطال معدودون وفى دينهم متشددون فقاتلوا

قتالاً شديداً ونصر الله سبحانه وتعالى عليهم وتسلمها منهم يوم الأحد ثامن عشره غزوة وأسر
من بقي فيها بعد القتل ثم حل عنها إلى صيدا فنزل عليها وتسلمها في غد يوم نزوله عليها
وهو يوم الأربعاء العشرين من جمادى الأولى وأقام عليها وقرر قواعدها وسار حتى أتى بيروت
فنازلها ليلة الخميس الثاني والعشرين من شهر جمادى الأولى وركب عليها المناجيق وداروم
الرحف والقتال حتى أخذها في يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر المذكور وتسلم
أصحابه جبيلاً وهو على بيروت ولما فرغ باله من هذا الجانب رأى قصد عسقلان ولم ير
الاشتغال بصورة بعد أن نزل عليها ثم رأى أن العسكر قد تفرق في الساحل وذهب كل
واحد حصل لنفسه وكانوا قد ضرسوا من القتال وملازمة الحرب والنزول وكان قد اجتمع في
صور من بقي في الساحل من الفرنج فرأى أن قصده عسقلان أولى لأنها أيسر من صور فأتى
عسقلان ونزل عليها يوم الأحد السادس عشر من جمادى الآخرة من السنة وتسلم في طريقه
عليها مواضع كثيرة كالرملة والداروم وأقام على عسقلان وركب المناجيق وقتلها قتالاً شديداً
وتسلمها يوم السبت سابع جمادى الآخرة من السنة وأقام عليها إلى أن تسلم أصحابه غزة وبيت
جبريل والنطرون بغير قتال وكان بين فتح عسقلان وأخذ الفرنج لها من المسلمين خمس
وثلاثون سنة فأنهم كانوا أخذوها من المسلمين في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة
٥٢٨ هكذا ذكره شيخنا ابن شداد في السيرة وذكر الشهاب ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه
المشترك وضعاً والمختلف صقلاً أنهم أخذوها من المسلمين في رابع عشرى جمادى الآخرة من
السنة قال ابن شداد لما تسلم عسقلان والأماكن المحيطة بالقدس شهر عن ساق الاجتهاد ولجأ
في قصد القدس المبارك واجتمعت إليه العساكر المتفرقة في الساحل فسار نحوه معتمداً على
الله مفوضاً أمره إليه منتهز الفرصة في فتح باب تخيير الذي حدث على انتهائه بقوله صلعم من
فتح له باب خير فلينتهزه فإنه لا يعلم متى يغلق دونه وكان نزوله عليه يوم الأحد الخامس
عشر من رجب سنة ٥٨٣ وكان نزوله بالجانب الغربي وكان مشحوناً بالمقاتلة من الخيالة والرجالة

وحزير اهل الخبرة من كان معه من كان فيه من المقاتلة فكانوا يزيدون على ثلاثين ألفاً خارجاً من النساء والصبيان ثم انتقل لمصلحة راحا الى الجانِب الشمالى فى يوم الجمعة العشرين من رجب ونصب المناجيق وضايق البلد بالزحف والقتال حتى اخذ النقب فى السور مما يلى وادى جهنم ولما رأى اعداء الله ما نزل بهم من الامر الذى لا مدفع له عنهم وظهرت لهم امارات فتح المدينة وظهر المسلمين عليهم وكان قد اشتد روعهم لما جرى على ابطالهم وجاتهم من القتل والاسر وعلى حصونهم من التخريب والهدم وتحققوا انهم صابرون الى ما صار اليه رفقتهم فاستكانوا واخذوا فى طلب الامان واستقرت القاعدة بالمراسلة من الطائفتين وكان تسليه فى يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب وليلته كانت ليلة المعراج المنعوص عليها فى القرآن الكريم فانظر الى هذا الاتفاق العجيب كيف يسر الله عوده الى المسلمين فى مثل زمان الاسراء بنبيهم صلعم وهذه علامة قبول هذه الطاعة من الله تعالى وكان فتحه عظيماً شاهده من اهل العلم خلق ومن ارباب الخرق والزهد عالم وذلك ان الناس لما بلغهم ما يسره الله تعالى على يده من فتوح الساحل وقصد القدس قصده العلماء من مصر والشام بحيث لم يتخلف احد منهم وارتفعت الاصوات بالصييح والدعاء والتهليل والتكبير وصليت فيه الجمعة يوم فتحه وخطب للخطيب، قلت وقد تقدم فى ترجمة القاضى محيى الدين محمد بن على المعروف بابن الزكى ذكر الخطبة التى خطب بها ذلك اليوم فتكشف منها ورايت فى رسالة القاضى الفاضل المعروفة بالقدسسية ان الخطبة اقيمت يوم الجمعة رابع شعبان والله اعلم، واذ قد ذكرنا فتوح القدس وقد تقدم ذكر الخطبة التى خطب يوم الجمعة بها فيليبى ان نذكر الرسالة التى كتبها القاضى الفاضل الى العلم الناصر لدين الله ابنى العباس احمد بن الامام المستضى بالله تعالى تتضمن الفتوح فانها بديدة بليغة فى بابها ولم اذكرها بكاملها بل اخترت منها احسنها وتركيت الباقي لانها طويلة وعلى اعلام الله ايام الديوان العزيز النبوى ولا زال مظفر الجحد بكل جاحد غنيا بالتوفيق عن

رأى كل رايد موقف المسامى على اقتناء مطلقات المحامد مستيقظ النصر والنصل في جفنه
 راقد وارد الجود والسحاب على الأرض غير وارد متعده مسامى الفضل وان كان لا يلقى الا
 بشكر واحد ما هي حكم العدل بعزم لا يخفى الا بنبل قوى وریش راشد ولا زال غيوب فضله
 الى الاوليا انوار الى المساجد وبعوث رعبه الى الاعداء خيلاً الى المراقب وخيلاً الى المراقد
 كتب الخادم هذه الخدمة تلوما صدر عنه مما كان يجري مجرى التبشير بصبح هذه العزمة
 والعنوان بكتاب وصف النعمة فانها محرر الاقلام فيه سجع طويل ولطف بحمل الشكر فيه
 عبء ثقليل وبشرى الخواطر في شرحها مآرب ويسرى الاسرار في اظهارها مشارب والله في
 اعادة شكره رضى وللنعمه الراحنة بها دوام لا يقال معه هذا مضى وقد صارت امور السلام الى
 احسن مصايرها وقد استتبت عقايد اهل على ابيّن بصايرها وتقلص ظل رجاء الكافر البسوط
 وصدق الله اهل دينه فلما وقع الشرط وقع الشروط وكان الدين غريباً فهو الان في وطنه
 والفوز مقروصاً فقد بذلت النفس في ثمنه وامر امر الحق وكان مستضعفاً واهل رعبه وكان
 قد عيف حين عفا وجاء امر الله وانوف اهل الشرك راقية وادلجت السيوف الى الاجال وهي
 نائمة وصدق وعد الله في اظهار دينه على كل دين واستطارت له انوار ابانت ان الصباح عند
 ما حيان للحين واسترد المسلمون تراثاً كان عنهم ابقا وظفروا بقطعة بما لم يقصدوا انهم يظفرون
 به طيفاً على الناي طارقا واستقرت على الاعلا اقدامهم وخفقت على الاقصى اعلامهم وتلاقت
 على الصخرة قلوبهم وشفيت بها وان كانت صخرة قلوبهم كما يشفى الما عليهم ولما قدم الدين
 عليها عرف منها سويده قلبه وهنا كفوها الحجر الاسود بيت عصبتها من الكافر بحربه وكان
 الخادم لا يسعى سعيه الا لهذه العظمى ولا يقاسى تلك البؤسى الا رجاء هذه النعمى ولا يفاخر
 من يستطله في حربه ولا يعتاب اطراف القنا من يتفادى في عتبه الا لتكون الكلمة مجموعة
 فتكون كلمة الله هي العليا وليفوز بجوهر الآخرة الا بالعرض الأدنى من الدنيا وكانت اللسان بما
 سلقته فلتضج قلوبها بالاحتقار وكانت الخواطر وبها غلت مراجلها فاطفاها بالاحتمال والاصطبار

ومن طلب خطيراً خاطره ومن رام صفقة رابحة جاسر ومن سمالان بجلى عمة عامر والا فان
العقود تلين تحت نيوب الأعدا المعاجم فيضعها ويضعف في ايديها مهز القوامم فيضعها هذا
الى كون العقود لا يقضى به فرض الجهاد ولا يرى به حق في العباد ولا يوفى به واجب التقليد
الذى تطوقه الخادم من ائمة قضا بالحق وبه كانوا يعدلون وخلقنا كانوا في مثل هذا اليوم يسلكون
لا جرم انهم اورثوا سرورهم وسرورهم خلفهم الاظهر ونجلهم الاكبر وبقيتهم الشريفة وطلعتهم
الهديفة وعنوان صحيفة فضلهم لا عدم سواد القلم وبياض الصحيفة فبا غابوا لما حضر ولا غابوا
لما نظر بل وصلهم الاجر لما كان به موصولاً وشاطروا العمل لما كان عنه منقولاً وخلص اليهم الى
المضاج فاطمانت به جنوبها والى الفصاح ما عبقث به جيوبها وفاز منها بذكر لا يزال به الليل
سيراً والنهار به بصيراً والشرق يهتدى بانوار بل ان بدا نور من ذاته هتف به الغرب
بان وارو فانه نور لا تكله انفساق السدف ونكر لا تواريه اوراق الصحف وكتاب الخادم هذا
وقد اظفر الله بالعدو الذى نشطت قبايه سقفا وطارت فرقة فرقا وفل سيفه فصار عصا و
صدقته حصاته وكان الاكثر عدداً وحصاً وكلت حملاته وكانت قدرا يصرف فيه العنان وعقوبة
من الله ليس لصاحب يد فيها يدان وعثرت قدمه وكانت الأرض لها خليفة وغضت عينه و
كانت عيون السيوف دونها كثيفة ونام جفن سيفه وكانت بقطته يريق يطف الكرى من
الجفون وجذعت انوف راحه وطال ما كانت شاحنة بالمنى اوراعفة بالمفون واسبحت الأرض
المقدسة الطاهرة وكانت الطامث والرب الفرد الواحد وكان عندهم الثالث وبيوت الكفر
مهدومة وبيوت الشرك مهتومة وطوائفه المحامية مجمعة على تسليم القلاع المحامية وجمعتهم
المتوافية مذعنة لبذل القطايع الوافية لا يرون فى ما الحديد لهم عصا ولا فى نار الالفة
لهم نصو قد ضربت عليهم الذلة المسكنة وبدل الله مكان النسيئة الحسنة ونقل بيت
عبادته من ايدى اصحاب المشأمة الى ايدى اصحاب اليمين وقد كان الخادم لقيمهم للقاء
الاولى فامده الله بمداركتهم والمجده بملايكتهم فكسرهم كسرة ما بعدها جبر وصرعهم صرعة

لا ينتعش بعدها بمشية الله كفر واسر منهم من اسرت به السلاسل وقتل منهم من قتلت به المناصل واجلت المعركة عن ضرمي من الخيل والسلاح والكفار ومن المصاف بخيل بانه قتلهم بالسيف الانلاق والرواح الاكسار فنيلا بنار من السلاح ونالوه ايضا بنار فكم اداة سيوف تقارض الضرب بها حتى ماتت كالعراجلين وكم انجم قنا تبادلت الطعان حتى صارت كالمطامير عيين وكم فارسية ركض عليها فارسها السهم فاختلفه وقعت تلك القوس فاها فاذا فوها قد نهض القرون على بعد المسافة وانقرسه وكان اليوم مضهورا وكانت الملايكة شهودا وكان الضلل صارحا وكان الاسلام مولودا وكانت ضلوع الكفار لنار جهنم وقودا وأسِر الملك وبيده اوثنى وثايقه واكد وصله بالدين وعلايقه وهو صليب الصليبيات وقايد اهل الجيوش ما دهموا قط بامر الا وقام بين دهماتهم ببسط لهم باعه وكان مد اليد في هذه الدفعة وداهم لاجرم انهم تنهافت على ناره فواللهم واجتمع في ظل خلائه خشاشهم ويقاتلون تحت ذاك الصليب اصلب قتل واصدقه ويرونه ميثاقا يبنون عليه اشد عهد واوثقه ويعودونه سورا تحفر حوافر الخيل خندقه وفي هذا اليوم أسرت سرائرهم وزهبت دعاتهم ولم يفلت منهم معروف الا القمص وكان لعنه الله مليا يوم الظفر بالقتال ومليا يوم الخذلان بالاحتتيال فنجنا ولكن كيف وطار خوفا من ان يلحقه منسر الرمح لوجناح السيف ثم اخذه الله تعالى بعد ايام بيده واهلكه لموعده وكان لعدتهم فذلك وانتقل من ملك الموت الى ملك وبعد للكسوة مر الخادم على البلاد نطواها بما نشر عليها من الراية العباسية السوداء صبغا البيضاء صنعاً الخائفة هي وقلوب اعدائها العالبة هي وعزائم لوكيائها المستضا بانوارها اذا فتع عينها النسر واشارت بالنامل العذبات الى وجه النصر فانتج بلد كذا وكذا وهذه سهم اصار ومدن وقد تسمى البلاد بلدا وهي مزارع وفدن وكل هذه نوات معاقل ومعقر وخار وجراير وجوامع و منابر وجموع وعساكر يتجاوزها الخادم بعد ان يحوزها ويتركها وراءه بعد ان ينتهزها ويحصد منها كفر ويوزع ايماناً ويحط من جوامعها صلباً ويرفع الدانا وتبدل المذامح منابر والكنائس

مساجد وتبوء اهل القرن بعد اهل الصلابة للقتال عن دين الله مقامر وتقر عينه وعين
 اهل الاسلام ان يعلق النصر منه ومن عسكره حجار ومجرور وان يظفر بكل سور ما كان مخاف
 زلزاله الى يوم النسخ في الصور وما لم يبق الا القدس وقد اجتمع اليه كل شريد منهم وطريد
 واعتصم بمنعتها كل قريب منهم وبعيد وظنوا انها من الله مانعتهم وأن كنيستها الى الله شا
 فعتهم فلما نزلها الخادم رأى بلداً كالبلاد وجعاً كيوم التناد وعزائم قد تآلفت وتآلفت على
 الموت فنزلنا بعرضته وهان عليها مورد السيف وان يموت بغصته فزاول البلد من جانب
 فاذا اودية عميقة وسور قد انعطف عطف السوار وابرجة قد نزلت مكان الواسطة من مقد
 الدار فعدل الى جهة اخرى كان الطالع عليها معرج والخيل فيها متوتج فنزل عليها واحاط
 بها وقرب منها وضرب خيمته بحيث يناله السلاح بطرافه ويزاحه السور باكتافه وقابلها
 ثم قاتلها ونزلها ثم نازلها وحاجزها ثم ناجزها وضربها ضربة وارقب بعدها الفتح وصدع جمعها
 فاذا هم لا يبصرون على عبودية الحد عن عنق الصنح فراسلوه ببذل قطيعة الى مدّه وتصدوا
 نظرة من شدّه وانتظار الجدة فعرفهم الخادم في لحن القول واجابهم بلسان الطول وقدم
 المنجنيقات التي تتولى عقوبات الحصون عصيها وحبالها واوتر لهم قسيها التي ترمي ولا
 تفرق سهامها نصالها فصاغت السور فاذا سهامها في ثنايا شرفاتها متوال وقدم النصر كسر
 من الخنبيق يخلد اخلاده الى الارض ويعلو علوه الى السمال فشحّ مراع ابراجها واسبع صوته
 عجيجها صمّ اعلاجها ورفع منار عجاجها فاخلى السور من الستارة والحرب من النظارة وامكن
 النقب ان يسفر للحرب النقب وان يعيد الحجر الى سيرته الاولى من التراب فتقدم الى
 العخر لضع سرده بانياب معوله وحلّ عقده بضربه الاخرق الدال على لطافة انمله واسبع
 الصخرة الشريفة انينه واستغاثته الى ان كادت ترق لمقلته وتبرا بعض الحجارة من بعض
 واخذ الخراب عليها موثقاً فلن تخرج الارض وفتح من السور باب سدّ من نجاتهم ابواباً
 واخذ نقب في حجره قال عنده الكافر يا ليتني كنت تراباً فحينئذ يمس الكفار من اصحاب

الدور كما ينس الكفار من اصحاب القبور وجاء امر الله وغرم بالله الغرور وفي الحال خرج طاغية كفرهم وزمام امرهم سائلا ان توخذ البلد بالسلم والعنوة والامان لا بالسطوة و اتقى بيده الى التهلكة وعلاه ذل المهلكة بعد عز المملكة وطرح جنبه على التراب وكان حينها لا يتعاطاه خارج وبذل مبلغا من القطيعة لا يطع اليها امل طامح وقال هاهنا اسارى مسلمون يتجاوزون الاولوف وقد تعاهد الفرنج على انه ان هجمت عليهم الدار وجلت الحرب على شهرهم الوزار بدأ بهم فحلبوا وثقى بنساء الفرنج والطفالهم فقتلوا ثم استقبلوا بعد ذلك فلا يقبل خصم الا بعد ان يتنصف ولا يفك سيف من يد الا بعد ان ينقطع او ينصف فاشار القمرا بالاخت بالميسر من البلد الماسور فانه لو أخذ حربا فلا بُد ان يقتحم الرجال الانجاد ويقتل كفوا عنها في اخر امر قد نيل من اوله المراد وكانت المجرع في العساكر قد تقدم منها ما اعتقل الفلكات واثقل الحركات فقبل منهم البذول عن يد وهم صاغرون وانصرف اهل الحرب عن قدرة وهم ظاهرون وملك الاسلام خطة كان عهده بها دمنه سكان فخدمها الكفر الى ان صلت روضة جنان لا جرم ان الله اخبرهم منها واهبطهم وارضى اهل الحق واستغفهم فانهم خذلهم الله جموها بالاسل والصفاح وينوها بالبعد والصفاح وادعوا الكنائس بها وبيوت الدناوية والاستبناوية فيها قل غريبة من الرخام الذى يطرد ماؤه ولا ينظر لآلؤه قد لطف الحديد في تجريعه وتفنن في توسيعه الى ان صار الحديد الذى فيه باس شديد كالذهب الذى فيه نعيم عتيد فما تروى الا مقاعد كلواياض لها من بياض الترخيم رقراق وعمد كالاشجار لها من التنبيت اوراق واوعز الخادم برذ الاقصى الى عهده العهد واقام له من الائمة من يوفيه ورده المهرود واقامت للخطبة يوم الجمعة رابع شعبان فكانت السموات ان ينظرون السجوم لا لفرجوم والكواكب منها تنتشر للظرب لا لفرجوم ورفعت الى الله كلمة التوحيد وكانت طريقها مسدودة وظهرت قبور الانبياء و كانت بالنجاسات مكدودة واقامت الخمس وكان التثليث يقبدها وجهت اللسن بالله اكبر وكلن سحر للكفر يقبدها وجهها باسم امير المؤمنين في وطنه الاشرف من المنبر فرحب به ترحيب من بر

من برّ وخفق علماء في خفاقيه فلو طار سرور لطار بجناحيه وكتاب الخادم وهو مجد في استفتح
بقية الثغور واستشراح ما ضاق بتمادي الحرب من الصدور فان قوى العساكر قد استنفذت
مواردها وايام الشقا قد وردت مواردها والبلاد الماخوذة المشار اليها قد جاست العساكر خلاها
ونهبت ذخايرها واكثت غلالها فهي بلاد ترفد ولا تسترقد ونجم ولا تستنفذ ينفق عليها ولا ينفق
منها وتجهز الاساطيل بحرها وتقام الرباط بساحلها ويدأب في عمارة اسوارها ومقات معلقها وكل
مشقة بالاضافة الى نعمة الفتح محتملة واطماع الفرج بعد ذلك غير مرجئة ولا معتزلة فان يدعوا
دموة يرجو الخادم انها لا تسمع وان يكتفوا ايديهم من اطراف البلاد حتى تقطع وهذه البشائير لها
تفاصيل لا تكاد من غير اللسنة تتشخص ولا بما سوى المشافهة تخلص فلذلك انفذ للخادم لسانا
شارحا ومبشرا مادحا يطلع بالخبر على سياقته ويعرض جيش المسرة من طليعته الى ساقته وهو
فلان والله الموفق ، وهذا آخر الرسالة الفاضلية وكان في عزى اختصارها والاقتصار على محا
سنها فلما شرعت فيها قلت في نفسي عسى انه يقف عليها من بوثر الوقوف على جميعها فابطلتها
ورجعت عن الراى الاول وهي قليلة الوجود في ايدي الناس وكانت النسخة التي نقلتها منها
سقيمة ولقد اجتهدت في تحريرها حتى صحت على هذه الصورة حسب الامكان ، وقد عمل عماد
الدين الاصهاني الكاتب رسالة في فتح القدس ايضا فلم ار التطويل بكتابتها فتركها وجع كتابا
سماه الفتح القسبي في الفتح القدسي وهو في مجلدين ذكر فيه جميع ما جرى في هذه الواقعة
ورایت منذ زمان رسالة مليحة انشاها ضياء الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير
الجزري المقدم ذكره في حرف النون تتضمن فتح القدس ايضا وكل واحد من ارباب صناعة
الانشاء كان يريد ان يمتحن خاطره بما يعمل في ذلك والقاضي الفاضل رئيس هذا الفن ولذا شرع
في شيء من هذا الباب لا يستطيع احدا ان يجاريه ولا يباريه فلهذا برسائله رفضت غيرها خوف
الاطالة ، وكان قد حضر الرشيد ابو محمد عبد الرحمن بن بدر بن فحسن بن مفرج الغابلسي الشاعر
المشهور هذا الفتح فانشد السلطان صلاح الدين قصيدته المشهورة التي اولها

هذا الذي كانت الايام تنتظر فليوف له اقوام بها نذروا

وهي طويلة تزيد على مائة بيت يمدحه ويهنيه بها بالفتح واذا قد نجح المطلوب من هذا الامر فلنرجع الى تمة ما ذكره شيخنا بها الدين ابن شداد في السيرة الصلاحية قال ونكس الصليب الذي كان على قبة الصخرة وكان شكلاً عظيماً ونصر الله الاسلام على يده نصراً عزيزاً قلت وقد تقدم في ترجمة ارتق طرف من اخبار القدس وان الانفل امير الجيوش بمصر اخذه من ولديه سقمان وابل غازي، ثم ان الفرنج استولوا عليه يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة ٤٩٢ وقيل في ثاني شعبان وقيل يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة ولم يزل بايديهم حتى استنفذه منهم السلطان صلاح الدين في التاريخ المذكور، نعود الى كلام ابن شداد وكانت قاعدة الصلح انهم قطعوا على انفسهم عن كل رجل عشرين ديناراً وعن كل امرأة خمسة دنائير صورية وعن كل صغير ذكر او انثى ديناراً واحداً فمن احضر قطيعته نجماً بنفسه والا اخذ اسيراً وافرج عن من كان بالقدس من اسارى المسلمين وكانوا خلقاً عظيماً واقام به يجمع الاموال ويفرقها على الامراء والرجال ويحبو بها العلماء والفقهاء والزهاد والوافدين عليه وتقدم بايصال من اقام بقطيعته الى ماعنه وهي مدينة صور ولم يرحل عنه ومعه من المال الذي جى له شيء وكان يقارب مائتي الف دينار وعشرين الف دينار وكان رحيله عنه يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان من السنة، ولما فتح القدس حسن عنده قصد صور وعلم انه ان اخر امرها ربما عسر عليه فسلر نحوها حتى اتى عكا فنزل عليها ونظر في امرها ثم رحل عنها متوجّها الى صور في يوم الجمعة خامس شهر رمضان من السنة فنزل قريباً منها وسير لاهضار الآلات هقتال ولما تكاملت عنده نزل عليها في ثاني عشر الشهر المذكور وقاتلها قتالاً عظيماً وضايقها واستدعى اسطول مصر فكان يقاتلها في البحر والبحر ثم سير من حاصر هونين فسلت في الثالث والعشرين من شوال من السنة ثم خرج اسطول صور في الليل فكبس اسطول المسلمين واخذوا المقدم والرئيس وخمس

قطع المسلمين وقتلوا خلقاً كثيراً من رجال المسلمين وذلك في السابع والعشرين من الشهر
 المذكور وعظم ذلك على السلطان وضاق صدره وكان الشتاء قد هجم وتراكمت الأمطار واستشار
 هم فيها يفعلوا فاشاروا عليه بالرحيل ليستريح الرجال وتجتمعوا للقتال فرحلوا عنها وحلوا من
 آلات الحصار ما أمكن واحرقوا الباقي الذي عجزوا عن حمله لكثرة الوحل والمطر وكان رحيله يوم
 الأحد ثلثي ذي القعدة وتفرقت العساكر وأعطى كل طائفة منها دستوراً وسار كل قوم إلى بلد
 هم وأقام هو مع جماعة من خواصه بمدينة عكا إلى أن دخلت سنة ٨١٤ هـ ثم نزل على كوكب
 في أوائل المحرم من السنة ولم يبق معه من العسكر إلا القليل وكان حصناً حصيناً وفيه
 الرجال والأقوات فعلم أنه لا يؤخذ إلا بقتال شديد فرجع إلى دمشق ودخلها في السادس ربيع
 الأول من السنة قال ابن شداد ولما كان على كوكب وصلت إلى خدمته ثم فأرقتهم ومضيت
 إلى زيارة القدس والخليل هـ ودخلت دمشق يوم دخول السلطان إليها قلت وقد ذكرت
 هذا في ترجمته قال وأقام بدمشق خمسة أيام ثم بلغه أن الفرنج قصدوا جبلاً وأغتالوها
 فخرج مسرعاً وكان قد سير يستدعي العساكر من جميع المواضع وسار يطلب جبلاً فلما عثر
 الفرنج بمخروجه كفوا عن ذلك وكان بلغه وصول عماد الدين صاحب سنجار ومظفر الدين
 ابن زين الدين وعسكر الموصل إلى حلب قاصدين خدمته والغزاة معه فسار نحو حصن
 الأكراد قال ابن شداد في السيرة أنه اتصل بخدمة السلطان في مستهل جمادى الأولى
 من سنة ٨١٤ هـ وجميع ما ذكرته هو بروايتي عن من لوثق به ومن هنا ما أسطر إلا ما شاهده
 أو أخبرني به من اتفق به خبراً يقارب العيان قال لما كان يوم الجمعة رابع جمادى الأولى
 دخل السلطان بلاد العدو على تعبئة حسنة ورتب الأطلاب وسارت اليمنة أولاً ومقدمها
 عماد الدين زنكي والقلب في الوسط والميسرة في الأخير ومقدمها مظفر الدين فوصل إلى
 أنطوطوس ضاحي نهار الأحد السادس جمادى الأولى فوقف قبلاتها ينظر إليها لأن قصده
 كان جبلة فاستهان بأمرها وعزم على قتالها فسيّر من ردة اليمنة وأمرها بالنزول على

جانب البحر والمسيرة على الجانب الآخر ونزل هو موضع العساكر محدقة بها من البحر الى البحر و
مدينة راكبة على البحر ولها برجلان كالقلعتين فركبوا وقاربوا البلد وزحفوا واشتد القتال و
باغتوها فاستتم نصب الخيام حتى سعد المسلمون سورها واخذوها بالسيف وغنم المسلمون
جميع من بها وما بها واحرق البلد واقام عليها الى رابع عشر جمادى الاولى وسلم احد البرجين
الى مظفر الدين فزال محاربه حتى اخربه واجتمع به ولده الملك الظاهر لانه كان قد طلبه فجاهه
في عسكر عظيم ثم سار يريد جبلة وكان وصوله اليها في ثامن عشر جمادى الاولى وما استتم نزول
العسكر عليها حتى اخذ البلد وكان فيه مسلمون مقيمون وقاض حكم بينهم وقوتلت القلعة قتا
كثيذا ثم سلط بالامان في يوم السبت التاسع عشر جمادى الاولى من السنة واقام عليها الى
الثالث والعشرين منه ثم سار عنها الى اللاذقية وكان نزوله عليها يوم الخميس الرابع والعشرين
من جمادى الاولى وهو بلد خفيف على القلب غير مسور وله مينا مشهور وله قلعتان متصلتان
على تل يشرف على البلد واشتد القتال الى اخر النهار فاخذ البلد دون القلعتين وغنم
الناس منه غنيمة عظيمة لانه كان بلد التجار وجدوا في امر القلعتين بالقتال والنقوب حتى
بلغ طول النقب ستين ذراعاً وعرضه اربعة اذرع فلما رأى اهل القلعتين لاذوا بطلب الامان
وذلك في عشية يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر والتمسوا الصلح على سلامة نفوسهم
ودرارهم ونسائهم واموالهم ما خلا الغلال والذخاير والسلاح والأت الحرب فاجابهم الى ذلك و
رفع التلم الاسلامي عليها يوم الجمعة واقام عليها الى يوم الاحد السابع والعشرين من الشهر
فرحل عنها الى صهيون فنزل عليها يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من الشهر واجتهدوا في
القتال فاخذوا البلد يوم الجمعة ثاني جمادى الآخرة ثم تقدموا الى القلعة وصدقوا القتال فلما
عابنوا الهلاك طلبوا الامان فاجابهم اليه بحيث يوحذ من الرجل عشرة دنائير ومن المرأة خمسة
دنائير ومن كل صغير ديناران الذكر والانثى سوى واقام السلطان بهذه الجهة حتى اخذ عدة
قلاع منها بلاطنس وغيرها من الحصون المتعلقة بصهيون ثم رحل عنها واتى بكاس وهو

قلعة حصينة على العاصي ولها نهر يخرج من تحتها وكان النزول عليها يوم الثلاثاء سادس جمادى
 الآخرة وقتلوا قتلاً شديداً الى يوم الجمعة تاسع الشهر ثم يسر الله تعالى فتحها عنوة فقتل
 اكثر من بها واسر الباقون وغنم المسلمون جميع ما كان فيها ولها قلعة تسمى الشغرى غاية
 المنعة يعبر اليها منها محسر وليس اليها طريق فسلطت المناجيق عليها من جميع الجوانب
 وراوا انهم لا ناصر لهم فطلبوا الامان وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشر الشهر المبارك ثم سألوا الهلة
 ثلاثة ايام فامهلوا ثلاثة ايام وكان تمام فتحها وصعود العلم السلطاني على قلعتها يوم الجمعة سادس
 عشر الشهر ثم سار الى برزية وهي من الحصون المنيعة في غاية القوة يضرب بها المثل في بلاد
 الفرنج تحيط بها اودية من جميع جوانبها وعلوها خمسمائة ونيف وسبعون ذراعاً وكان نزوله
 عليها يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر ثم اخذها عنوة يوم الثلاثاء السابع والعشرين
 منه ثم سار الى دريساك فنزل عليها يوم الجمعة ثامن رجب وهي قلعة منيعة وقتلها قتلاً
 شديداً ورقى العلم الاسلامي عليها يوم الجمعة الثاني والعشرين من رجب واعطاها الامير علم الدين
 سليمان بن جندر وسار عنها بكرة السبت الثالث والعشرين من الشهر ونزل على بغراس وهي قلعة
 حصينة بالقرب من انطاكية وقتلها مقاتلة شديدة وصعد العلم الاسلامي عليها في ثاني شعبان
 وراسله اهل انطاكية في طلب الصلح فصالحهم لشدة فخر العسكر من البيكار وكان الصلح معهم
 لا غير على ان يطلقوا كل اسير عندهم والصلح الى سبعة اشهر فان جاءهم من ينصرهم وآلا سلوا
 البلد ثم رحل السلطان فسأله ولده الملك الظاهر صاحب حلب ان يجتاز به فاجابه الى ذلك
 فوصل الى حلب في حادى عشر شعبان واقام بالقلعة ثلاثة ايام وولده يقوم بالضيافة حق القيلم
 وسار من حلب فاعترضه تقي الدين عمر ابن اخيه واصعده الى قلعة حماة وصنع له طعاماً و
 احضر له سماعاً من جنس ما تعمل الصوفية وبات فيها ليلة واحدة واعطاء جبلة والاذنية وسار
 على طريق بعلبك ودخل دمشق قبل شهر رمضان بايام يسيرة ثم سار في اوائل شهر رمضان
 يريد صدد فنزل عليها ولم يزل القتال حتى تسلمها بالامان في رابع عشر شوال وفي شهر

رمضان سلّمت الكرك سلمها نواب صاحبها وخلصوه بذلك لانه كان في الاسر من نوبة حطين
قلت هكذا ذكره وهذا لا ينتظم مع ما قبله فقد تقدم قبل هذا انه البرنس ارنط صاحب
الكرك والشويك اسر في وقعة حطين ثم قتله السلطان بيده فيكشف عن ذلك من مكان
آخر ليتحقق ، قال ثم سار الى كوكب وضائقوها وقتلوها مقاتلة شديدة والامطار متواترة
والوحول متضاعفة والرياح عاصفة والعدو متسلط بعلمه مكانه فلما تيقنوا انهم مأخوذون
طلبوا الامان فاجابهم اليه وتسلمها منهم في منتصف ذي القعدة من السنة ثم نزل بالغور
واقام بالحيم بقية الشهر واعطى الجماعة دستوراً وسار مع اخيه العادل يريد زيارة القدس و
وداع اخيه لانه كان متوجّها الى مصر ودخل القدس في ثامن ذي الحجة وصلى بها العيد وتوجه
في حادي عشر ذي الحجة الى عسقلان لينظر في امورها فاخذها من اخيه العادل وعوضه عنها
الكرك ثم مرّ على بلاد الساحل يتفقد احوالها ثم دخل عكا فاقام بها معظم المحرم سنة ٨٠ واصلح
امورها ورتب بها الامير بها الدين قراقوش والياً وامره بعمارة سورها وسار الى دمشق فدخلها
في مستهل صفر من السنة واقام بها الى شهر ربيع الاول من السنة ثم خرج الى شقيف
ارنون وهو موضع حصين فخيّم في مرج عيون بالقرب من الشقيف في سابع عشر شهر ربيع
الاول واقام اياماً يباشر قتاله كل يوم والعساكر تتواصل اليه فلما تحقّق صاحب الشقيف انه
لا طاقة له به نزل اليه بنفسه فلم يشعر به الا وهو قائم على باب خيمته فاذن له في دخوله اليه
واكرمه واحترمه وكان من كبراء الفرنج وعقلاؤهم وكان يعرف بالعربية وعنده اطلاع على شيء من
التواريخ والاحاديث وكان حسن التآني لما حضر بين يدي السلطان واكل معه الطعام ثم خلا
به ولكرانه مملوك وتحت طاعته وانه يسلم اليه المكان من غير تعب واشترط ان يعطى موصفاً
يسكنه بدمشق فانه لا يقدر بعد ذلك على مساكنة الفرنج واقطاعاً يقوم به وباهله وشروطاً
غير ذلك فاجابه الى ذلك وفي اثناء ربيع الاول وصله الخبر بتسليم الشويك وكان السلطان قد
اقام عليه جمعاً محاصرونه مدة سنة كاملة الى ان نفد زاد من كان فيه فسلموه بالامان ثم ظهر

السلطان بعد ذلك ان جميع ما قاله صاحب الشقيف كان خديعة فرس عليه ثم بلغه الخبر ان
 الفرنج قصدوا عكا ونزلوا عليها يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة ٨٠٠ وفي ذلك اليوم سير ما
 حب الشقيف الى دمشق بعد الاهانة الشديدة واتى عكا ودخلها بغتة ليقوى قلوب من بها
 وسير استدمى العساكر من كل ناحية لجأته وكان العدو بمقدار الفى فارس وثلاثين الف راجل
 ثم تكاثرت الفرنج واستعمل امرهم واحاطوا بعكا ومنعوا من يخرج منها ويدخل وذلك يوم
 الخميس سلخ رجب فضاقت صدر السلطان لذلك ثم اجتهد في فتح الطريق اليها لتستمر
 السابلة بالميرة والجددة وشاور الامراء فاتفقوا على مضايقة العدو لينفتح الطريق ففعلوا
 ذلك وانفتح الطريق وسلكه المسلمون ودخل السلطان عكا فاشرف على امرها ثم جرى
 بين الفريقين مناوشات في عدة ايام وتلخر الناس الى تل العياضية وهو مشرف على عكا
 وفي هذه المنزلة توفى الامير حسام الدين طهان القدم ذكره في هذه الترجمة وذلك في ليلة
 نصف شعبان من سنة ٨٠٠ وكان من الشجعان، ثم ان شيخنا ابن شذاد ذكر بعد هذا
 وقعات ليس لنا غرض في نكرها وتطول هذه الترجمة باستيفاء الكلام فيها اذ ليس الغرض
 سوى المقاصد لا غير وانما ذكرت فتوحات هذه الحصون لان الحاجة قد تدعوا الى الوقوف
 على تواريخها مع اني لم اذكر الا ما يكثر التطلع الى الوقوف عليه واضريت عن الباقي، قال
 ابن شذاد سمعت السلطان ينشد وقد قيل له ان الوحى قد عظم بهرج عكا وان الموت فشا
 في الطائفتين هذا البيت : اقتلاني وملكاً واقتلا ملكاً معي ، يريد بذلك انه قد رضى ان
 يتلف اذا اتلف الله اعداءه ، قلت وهذا البيت له سبب محتاج الى شرح وذلك ان ملكه
 ابن الحارث المعروف بالاشتر النخعي كان من الشجعان والابطال المشهورين وهو من خواص
 اصحاب على بن ابي طالب رضى تماسك في يوم وقعة الجمل المشهورة هو وعبد الله بن الزبير
 ابن العوام وكان ايضا من الابطال وابن الزبير يومئذ مع خالته عايشة ام المؤمنين وطلحة
 والزبير رضى عنهم وكانوا يحاربون علياً رضى فلما تماسكا صار كل واحد منها اذا قوى على صاحبه

جعله تحته وركب صدره ففعل ذلك مراراً وابن الزبير يقول "اقتلاني ومالكاً واقتلا مالكاً معي"،
 يريد بذلك الاشتهر النخعي هذه خلاصة القول في ذلك فان كانت القصة طويلة وهي في التواريخ
 مبسطة وقال عبد الله بن الزبير لاقيت الاشتهر النخعي يوم الجبل لما ضربته ضربة حتى ضربني
 سقاً او سبعاً ثم اخذ برجلي والقاني في الخندق وقال والله لولا قربتك من رسول الله صلعم
 ما اجتمع منك عضواي عضواً ، وقال ابو بكر ابن ابي شيبة اعطت عايشة الذي بشرها
 بسلامة ابن الزبير لما لاقى الاشتهر النخعي عشر الاف درهم وقيل ايضا ان الاشتهر دخل على عايشة
 رزها بعد وقعة الجبل فقالت له يا اشتري انت الذي اردت قتل ابن اخي يوم الوقعة فانشدها

عايش لولا انني كنت طارياً ثلاثاً لالقيك ابن اختك هالكاً
 غداة ينادي والراح تنوشه باخرصوت اقتلوني ومالكاً
 فنجاه مني اكله وشبابه وخلوة جوف لم يكن متماسكاً

وقال زجر بن قيس دخلت مع عبد الله بن الزبير الحمام فاذا في راسه ضربة لوصب فيها قلوبه
 من دهن لاستقر فقال لي اتدري من ضربني هذه الضربة فقلت لا قال ابن عمك الاشتهر النخعي ،
 رجعنا الى ما كنا فيه قال ابن شداد ثم ان الفرنج جامع الامداد من داخل البحر واستظهروا على
 الجماعة الاسلامية بعتاً وكان فيهم الامير سيف الدين علي بن احمد المعروف بابن المشطوب
 الهكاري والامير بها الدين قراقوش الخادم الصالح وضايقهم اشد مضايقة الى ان غلبوا
 على حفظ البلد فلما كان يوم الجمعة سابع عشر جادى الاخرة من سنة ٥٨٧ خرج من عكا
 رجل عوام ومعه كتب من المسلمين يذكرون حالهم وما هم فيه وانهم قد تيقنوا الهلاك ومتى
 اخذوا البلد عنوة ضربت رقابهم وانهم صالحوا على ان يسلموا البلاد وجميع ما فيه من الآلات والعدة
 والاسلحة والمراكب وما يقى الف دينار وخمسمائة اسير مجعليل ومائة اسير معينين من جهتهم
 وصبب الصلבות على ان يخرجوا بانفسهم سالمين وما معهم من الاموال والاقبشة المختصة بهم
 وذاريهم ونسائهم وضمنوا لبركيس لانه الواسطة في هذا الامر اربعة الاف دينار ولما وقف السلطان

على الكتب المشار اليها انكر ذلك انكاراً عظيماً وعظم عليه هذا الامر وجمع اهل الراى من اكابر دولته وشاورهم فيما يصنع واضطربت اراؤه وتقسم فكره وتشوش حاله وعزم على ان يكتب في تلك الليلة مع العوام وينكر عليهم المصلحة على هذا الوجه وهو يتردد في هذا فلم يشعر الا وقد ارتفعت اعلام العدو وصلبانه وناره وشعاره على سور البلد وذلك في ظهيرة يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة من السنة وصاح الفرنج صيحة واحدة وعظمت المصيبة على المسلمين واشتد حزنهم ووقع فيهم الصياع والعويل والبكا والخصيب ، ثم ذكر ابن شداد بعد هذا ان الفرنج خرجوا من عكا قاصدين عسقلان لياخذوها وساروا على الساحل والسلطان وعساكره في قبالتهم الى ان وصلوا الى ارسوف فكان بينها قتال عظيم ونال المسلمين منهم وهن شديد ثم ساروا على تلك الهيئة ثمة عشر منازل من مسيرهم عن عكا فأتى السلطان الرملة واتاه من اخبره بان القوم على عزم عارة بانا وتقويتها بالرجال والعدد والآلات فاحضر السلطان ارباب مشورته وشاورهم في امر عسقلان وهل الصواب خرابها او بقاؤها فاتفقت اراؤهم ان يبني الملك العادل في قبالة العدو ويتوجه السلطان بنفسه ويخربها خوفاً من ان يصل العدو اليها ويستولى عليها وهي عامرة ويأخذ بها القدس وينقطع بها طريق مصر وامتنع العسكر من الدخول وخافوا مما جرى على المسلمين بعكا وبرأوا ان حفظ القدس اولى فتعين خرابها من عدة جهات وكان هذا الاجتماع يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان من سنة ٥٨٧ هـ فساروا اليها سحرة يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر ، قال ابن شداد و تحدث معي في معنى خرابها بعد ان تحدث مع ولده الملك الافضل ايضا في امرها ثم قال لمن افقد ولدى كلهم احب الي من ان اهدم منها حجراً ولكن اذا قضى الله تعالى ذلك وكان فيه مصلحة للمسلمين لها الحيلة في ذلك ، قال ولما اتفق الراى على خرابها اوقع الله تعالى في نفسه ذلك وان المصلحة فيه لعجز المسلمين عن حفظها وشرع في اخرابها سحرة يوم الخميس التاسع عشر من شعبان من السنة وقسم السور على الناس وجعل لكل امير وطايفة من العسكر بدنة معلومة وبرجاً معيناً يخربونه ودخل الناس البلد ووقع فيهم الضجيج والبكا ونان بلداً خفيفاً على القلب

حكم السلطان عظيم البنا مرغوباً في سكنه فلحق الناس في خرابه حزن عظيم وعظم عزيل اهل البلد عليه لفراق اولادهم وشرعوا في بيع ما لا يقدررون على حمله فباعوا ما يساوى عشرة دراهم بدرهم واحد وباعوا اثني عشر طير دجاج بدرهم واحتبب البلد وخرج الناس باهلهم واولادهم الى الخيم وتشتتوا فذهب قوم منهم الى مصر وقوم الى الشام وجرت عليهم امور عظيمة واجتهد السلطان واولاده في خراب البلد كيلا يسبع العدو فيسرع اليه ولا يمكن من خرابه وبات الناس على اصعب حال واشتد تعب الناس بما قاسوه في خرابها ، وفي تلك الليلة وصل من جانب الملك العادل من اخبر ان الفرنج تحدثوا معه في الصلح وطلبوا جميع البلاد الساحلية فرأى السلطان ان ذلك مصلحة لما علم من انفس الناس من الخج من القتل وكثرة ما عليهم من الديون وكتب اليه ياذن له في ذلك وفوض الامر الى رايه واصبح يوم الجمعة العشرين من شعبان وهو مصر على الخراب واستعمل الناس عليه وحثهم على العجلة فيه واباحهم ما في الهوى الذي كان للهيرة مذخوراً خوفاً من هجوم الفرنج والعجز عن نقله وامر باحراق البلد فاضوت النيران في بيوتها وكان سورها عظيماً ولم يزل الخراب يعمل في البلد الى سلخ شعبان من السنة واصبح يوم الاثنين مستهل رمضان امر ولده الملك الافضل ان يبشر ذلك بنفسه وخوادمه ولقد رايتهم يحمل الخشب بنفسه لجل الاحراق وفي يوم الاربعاء ثالث شهر رمضان اتى الرملة ثم خرج الى لد واشرف عليها وامر باخرابها واهراب قلعة الرملة ففعل ذلك ، وفي يوم السبت ثالث عشر شهر رمضان تآخر السلطان بالعسكر الى جهة الجبل ليتمكن الناس من تسيير دوابهم لاحضار ما يحتاجون اليه ودار السلطان حول النطرون وهي قلعة منيعة فامر باخرابها وشرع الناس في ذلك ، ثم ذكر ابن شداد بعد هذا ان الانكثار وهو من اكبر ملوك الفرنج سير رسوله الى الملك العادل يطلب الاجتماع به فلجابه الى ذلك واجتمع يوم الجمعة ثامن عشر شوال من السنة وتحادثا معظم ذلك النهار وانفصلا من مودة اكيدة والتمس الانكثار من العادل ان يسال السلطان ان يجتمع به فذكر العادل ذلك لسلطان فاستشار اكابر دولته في ذلك ووقع الاتفاق على انه اذا جرى الصلح بيننا

يكون الاجتماع بعد ذلك ثم وصل رسول الانكثار وقال ان الملك يقول اني احب صداقتك ومودتك
وانت تذكر انك اعطيت هذه البلاد الساحلية لاختك فاريد ان تكون حكاما بيني وبينه وتقسـم
البلاد بيننا ولا بد ان يكون لنا عـلقة بالقدس واطال الحديث في ذلك فلجابه السلطان بوعـد
جميل واذن له في العود في الحال وتأثر لذلك تأثرا عظيما ، قال ابن شـداد وبعد انفصال الرسول قلل إلى
السلطان متى صالحناهم لم نلن غايلتهم ولو حدث بي حادث الموت ما كانت تجتمع هذه العساكر
وتقوى الفرج والمصلحة ان لا نزول عن الجهاد حتى نخرجهم من الساحل او ياتينا الموت هكذا
كان رايه وانما غلب على الصلح ، قال ابن شـداد ثم ترددت الرسل بينهم في الصلح واطال القول
في ذلك فتركته اذا حاجة اليه وجرت بعد ذلك وقعات اضريت عن ذكرها لطول الكلام فيها
وحاصل الامرانـه تم الصلح بينهم وكانت الايمان يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شعبان سنة
٥٨٨ هـ ونادى المنادى بانتظام الصلح وان البلاد الاسلامية والنصرانية واحدة في الأمن والمسالمة
فمن شاء من كل طائفة ان يتردد الى بلاد الطائفة الاخرى من غير خوف ولا محذور وكان يوما مشهورا
ذا نال الطائفتين فيه من المسرة ما لا يعلمه الا الله تعالى وان الصلح لم يكن عن مرضاته وايشاءه
لكنه راي المصلحة في الصلح لسامة العسكر ومظاهرهم بالمخالفة وكان مصلحة في علم الله تعالى
فانه اتفقت وفاته بعد الصلح فلواتفق ذلك في اثناء وقعاته كان الاسلام على خطر ، ثم اعطى
العساكر الواردة عليه من البلاد البعيدة برسم النجدة دستوراً فصاروا ، وعزم على الحج لما فرغ
باله من هذه الجهة وتردد المسلمون الى بلادهم وجاؤهم الى بلاد المسلمين وحملت البضائع والمتاخر
الى البلاد واحضر منهم خلق كثير لزيارة القدس وتوجه السلطان الى القدس ليمتدق احوالها واخوه
الملك العادل توجه الى الكرك وابنه الملك الظاهر الى حلب وابنه الافضل الى دمشق واقام السلطان
بالقدس يقطع الناس ويعطيهم دستوراً ويتاهب للسير الى الديار المصرية وانقطع شوقه عن الحج
ولم يزل كذلك الى ان صح عنه مسير مركب الانكثار متوجهاً الى بلاده في مستهل شوال فعند ذلك
قوى عزمه على ان يدخل الساحل جريدة يتفقد القلاع البحرية الى بانياس ويدخل دمشق يقيم

بها أياماً قليلاً ويعود الى القدس ومنه الى الديار المصرية ، قال شيخنا ابن شداد وامرني بالمقام في القدس الى حين عوده لعمارة مارستان انشاء به وتكيدل المدرسة انشائها فيه وسار منه ضاحي نهار يوم الخميس السادس من شوال من سنة ٨٨٠ هـ فلما فرغ من افتقاد احوال القلاع وازاحة خللها دخل دمشق بكرة الاربعاء سادس وعشرين شوال وفيها ولادة الملك الافضل والملك الظاهر والملك الظاهر مظفر الدين الخضر المعروف بالمشير والولادة الضغار وكان محب للبلد ويوثر الإقامة فيه على سائر البلاد وجلس للناس بكرة يوم الخميس السابع والعشرين منه وحضروا عنده وبلوا شوقهم منه وانشدوه الشعراء ولم يتخلف احد منهم عنه من الخاص والعام واقام ينشر جناح عدله ويهطل سحاب انعمه وفضله ويكشف مظالم الرعايا فلما كان يوم الاثنين مستهل ذي القعدة عمل الملك الافضل دعوة لملك الظاهر لانه لما وصل الى دمشق وبلغه حركة السلطان اقام بها ليمتلي بالنظر اليه ثانيا وكانت نفسه قد احسست بدنو اجله فودعه في تلك الدفعة مراراً متعددة ولما عمل الملك الافضل الدعوة اظهر فيها من الهمم العالية ما يليق بهيئته وكانه اراد بذلك مجازاته عما خدمه به حين وصوله الى بلده وحضر الدعوة المذكورة ارباب الدنيا والاخرة وسال السلطان الحضور فحضر جبر القلعة وكان يوماً مشهوراً على ما بلغني ، ولما تصفح الملك العادل احوال الكرك واصبح ما قصد اصلاحه فيه سار قادماً الى الديار الفراتية فوصل الى دمشق يوم الاربعاء سابع عشر ذي القعدة و خرج السلطان الى لقائه واقام يتصيد حوالي غلباغ الى الكسوة حتى لقيه وسارا جميعاً يتصيدان وكان دخولها الى دمشق اخر نهار الاحد حادي عشر ذي الحجة سنة ٨٨١ و اقام السلطان بدمشق يتصيد هو واخوه ولولده ويتفرجون في اراضي دمشق ومواطن الطي وكانه وجد راحة مما كان فيه من ملازمة التعب والنصب وسهر الليل وكان ذلك كالوداع لولاده ومراتع نزهه ونسي عزمه الى مصر وعرضت له امور اخر وعماات غير ما تقدم ، قال ابن شداد ووصلني كتابه الى القدس يستدعينني لخدمته وكان شتاء

عظيماً ووعلاً شديداً فخرجت من القدس في يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة ٨٩ وكان الوصول الى دمشق يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر من السنة وركب السلطان للملقى الحاج يوم الجمعة خامس عشر صفر وكان ذلك اخر ركوبه ولما كان ليلة السبت وجد كسلاً عظيماً وما تنصف الليل حتى غشيت به حتى صغروية وكانت في بطنه اكثر منها في ظاهره واصبح يوم السبت متكسلاً عليه اثر الحصى ولم يظهر ذلك للناس لكن حضرت عنده انا والقاضي الفاضل ودخل ولده الملك الافضل وطال جلوسنا عنده واخذ يشكو قلقه في الليل وطاب له الحديث الى قريب الظهر ثم انصرفنا وقلوبنا عنده فتقدم اليينا بالحضور على الطعام في خدمة ولكنه الملك الافضل ولم يكن للقاضي الفاضل في ذلك عادة فانصرف ودخلت الى الايوان القبلي وقد مد السباط وابنه الملك الافضل قد جلس في موضعه فانصرفت وما كان لي قوة في الجلوس استيحاشاً له وبكى في ذلك اليوم جماعة تفاروا بجلوس ولده في موضعه، ثم اخذ المرض يتزايد من حينئذ ونحن نلازم التردد طرقي النهار ندخل اليه انا والقاضي الفاضل في النهار مراراً وكان مرضه في راسه وكان من امارات انتهاء العمر غيبة طبيبه الذي كان قد عرف مزاجه سفرًا وحضرًا ورأى الأطباء قصده فقصده في الرابع فاشتد مرضه وقلّت رطوبات بدنه وكان يغلب عليه اليبس ولم يزل المرض يتزايد حتى انتهى الى غاية الضعف واشتد المرض في السادس والسابع والثامن ولم يزل يتزايد ويغيب ذهنه ولما كان التاسع حدثت له غشية واحتج من تناول المشروب واشتد الخوف في البلد وخاف الناس ونقلوا اقشتمهم من الاسواق وعلا الناس من الكأبة والحزن ما لا يمكن حكايته ولما كان اليوم العاشر من مرضه حقن دفتين وحصل من الحقن بعض الراحة وفرح الناس بذلك ثم اشتد مرضه وايس منه الأطباء ثم شرع الملك الافضل في تحليف الناس ثم انه توفي بعد صلاة الصبح من يوم الاربعاء السابع والعشرين من صفر سنة ٨٩ وكان يوم موته يومًا لم يصب الاسلام والمسلمين مثله منذ فقد الخلفاء الراشدين

وغنى القلعة والملك والدنيا وحشة ما يعلمها الا الله تعالى وبالله لقد كنت اسمع من الناس انهم يتمنون فدا من يعز عليهم بنفوسهم وكنت اتوهم ان هذا الحديث على ضرب من التجوز والترخص الى ذلك اليوم فاني علمت من نفسي ومن غيري انه لو قبل الفدا لفدَى بالانفس ثم جلس ولده الملك الافضل للعزاء وغسله الدولعي، قلت الدولعي المذكور هو ضياء الدين ابو القاسم عبد الملك بن زيد بن باسين بن زيد بن قايد بن جميل الثعلبي الارقي الشافعي خطيب جامع دمشق توفي في ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ٥٩٨ وسئل عن مولده فقال في سنة ٥٠٧ ثم ذكر غير هذا والله اعلم ودفن بمقابر الشهداء بباب الصغير، قال واخرج بعد صلاة الظهر في تابوت مسجي بثوب فوط فارتفعت الاصوات عند مشاهدته وعظم الصييح واخذ الناس في البكاء والعويل وصلوا عليه ارسالا ثم اعيد الى الدار التي في البستان وهي التي كان ممرضا بها ودفن في الصفة الغربية منها وكان نزوله في حفرة قويا من صلاة العصر، ثم احال ابن شدك القول في ذلك فحذفته خوفا من الاطالة وانشد في اخر السيرة بيت لى تمام الطائي وهو قوله

ثم انقضت تلك السنون واعلمها فكانها وكانهم احلام

رجه الله تعالى وقُدس روحه فلقد كان من محاسن الدنيا وغرايبها، وذكر سبط ابن الجوزي في تاريخه في سنة ٥٧٨ ما مثاله وفي خامس المحرم خرج صلاح الدين من مصر فنزل البركة قاصدا الشام وخرج اعيان الدولة لوداعه وانشده الشعراء ابياتا في الوداع نسج قايلا يقول في ظاهر الخيمة تمتع من شميم عرار نجد نجا بعد العشيبة من عرار

فطلب القليل فلم يوجد فوجم السلطان وتطير الحاضرون فكان كما قال فانه اشتغل ببلاد الشرق والغرب ولم يعد بعدها الى مصر، قلت وهذا البيت من جملة ابيات في المجاسة في باب اللسيب، وذكر شيخنا عز الدين ابن الاثير في تاريخه الكبير هذه القضية على صورة اخرى فقال ومن عجيب ما يحكى من التطير انه لما برز السلطان عن القاهرة واقام بخيمته حتى تجتمع العساكر وعنده اعيان

دولته والعلماء وأرباب الآداب فمن بين مودع له وسائر معه وكل واحد منهم يقول شيئاً في الوفاة والفراق وفي المحاضرين معلم بعض أولاده فأخرج رأسه من بين المحاضرين وأنشد هذا البيت فانقبض صلاح الدين وتطير بعد انبساطه وتلكد المجلس والمحاضرون فلم يعد إليها إلى أن مات، وذكر ابن شداد في أوائل السيرة أنه مات ولم يخلف في خزانته من الذهب والفضة إلا سبعة وأربعين درهماً ناصرية وجوماً واحداً من الذهب صورياً ولم يخلف ملكاً ولا داراً ولا عقاراً ولا بستاناً ولا قرية ولا مزرعة وفي ساعة موته كتب القاضي الفاضل إلى ولده الملك الظاهر صاحب حلب بطاقة مضمونها لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة أن زلزلة الساعة شيء عظيم كتبت إلى مولانا السلطان الملك الظاهر أحسن الله عزاءه وجبر مصابه وجعل فيه للخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزلة شديداً وقد حفرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت أباك مخدومي ودعاً لا تلاقى بعده وقد قبلت وجهه عنى وعنك وأسلمته إلى الله تعالى مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضياً عن الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وبالباب من الجنود والأسلحة المخدومة ما لا يدفع البلاء ولا ملك يرد القضا وتدمع العين وتخشع القلب ولا نقول إلا ما يرضى الرب وأنا عليك يا يوسف محزونون وأما الوصايا فما تحتاج إليها والآراء فقد شغلني المصاب عنها وأما لأج الأمور فله ان وقع اتفاق فما عدتم إلا شخصه الكريم وإن كان غيره فالصايب المستقبل أهونها موته وهو الهول العظيم والسلام، قلت لله ترو فلقد أبدع في هذه الرسالة الوجيزة مع ما تضمنته من المقاصد السديدة في مثل تلك الحالة التي يذهل فيها الإنسان عن نفسه.

قلت وقد ذكرت كل واحد من أولاده المذكورين وهم الأفضل والظاهر والعزیز في ترجمة مستقلة وعينت تاريخ مولده وموته سوى الملك الظاهر فخصر العروف بالشمس فإني لم أذكر له ترجمة مستقلة وقد ذكرته ههنا فاحتاج إلى ذكر شيء من أحواله فأقول لقبه مظفر الدين وكنيته أبو الدوام وأبو العباس الخضر وأما قيل له المشركين إياه رحمه الله لما قسم البلاد بين أولاده الكبار قال وأنا شمير فغلب عليه هذا القلق وكان مولده بالقاهرة في سنة ٥٧١ في خمس شعبان وهو شقيق

الملك الأفضل وتوفى في جمادى الأولى سنة ٧٨٧ هـ عن ابن عمه الملك الأشرف بن الملك للعادل
 ولم يكن الأشرف يومئذ ملكها وإنما كان محتلاً بها عند دخوله بلاد الروم لأجل غنما رومية ، قال
 غيرهن شدداد ثم إن السلطان صلاح الدين رحمه الله بقى مدفوناً بقلعة دمشق الى ان بُنيت
 له قبة شمالي الكلاسة التي هي شمالي جامع دمشق ولها بابان احدهما الى الكلاسة والاخر في
 رفق غير نالذ وهو مجاور المدرسة العزيزية ، قُلْتُ ولقد دخلت الى هذه القبة من الباب
 الذي في الكلاسة وقرأت عنده وترجعت عليه واحضر لي القيم ومتولى القبة بمحبة فيها ملبوس
 بدنه وكان في جلته قباء اصفر قصير ورأس كبيه باسود فتبركت به ، قل ثم نقل من مدفنه
 بالقلعة الى هذه القبة في يوم عاشوراء وكان يوم الخميس من سنة ٩١٢ هـ ورتب عنده القراء
 ومن يخدم الكنان ثم ان ولده الملك العزيز عماد الدين عثمان المقدم ذكره لما اخذ دمشق من
 اخيه الملك الأفضل بنى الى جانب هذه القبة المدرسة العزيزية ووقف عليها وقفاً جيداً
 والقبعة المذكورة شباك الى هذه المدرسة وهي من اعيان مدارس دمشق وزُرَتْ قبره في اول
 جمعة من شهر رمضان سنة ٧٨٤ هـ فقرأت على صندوق قبره بعد تاريخ وفاته ما مثاله اللهم
 فارض عن تلك الروح وافتح له ابواب الجنة فهي اخر ما كان يرجوه من الفتوح وذكر قيم الكنان
 ان هذا من كلام القاضي الفاضل والله اعلم ، قُلْتُ ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار
 المصرية لم يكن بها شيء من المدارس فان الدولة المصرية كان مذهبها مذهب الامامية فلم
 يكونوا يقولون بهذه الاشياء فعم بالقرآن الصغير المدرسة المجاورة لشيخ الامام الشافعي
 رحمه الله وقد تقدم ذكرها في ترجمة نجم الدين الخبوشاني وبنى مدرسة بالقاهرة في جوار المشهد
 المنسوب الى الامام الحسين بن علي رضة وجعل عليها وقفاً كبيراً وجعل دار سعيد السعداء خدام
 المصريين خانقاة ووقف عليها وقفاً كبيراً وجعل دار العباس المذكور في ترجمة الظاهر العبيدي
 والعادل بن السلار مدرسة للمذنبية وعليها وقف جيد ايضاً والمدرسة التي بمصر ايضاً المعروفة
 بزين التجار وقف على الشافعية ووقفها جيد ايضاً وبنى بالقاهرة داخل القصر بيمارستانه وقف

جيد وله بالقدس مدرسة ايضا ووقفها كبير وخالقها بها ايضا وله بمصر مدرسة للكلية ولقد اُفكرت في نفسى في امور هذا الرجل وقلت انه سعيد في الدنيا والاخرة فانه فعل في الدنيا هذه الافعال المشهورة من الفتوحات الكثيرة وغيرها ورتب هذه الاوقاف العظيمة وليس فيها شئ منسوب اليه في الظاهر فان المدرسة التي بالقرافة ما يسميها الناس الا للشافعى والمجاورة ليشهد لا يقولون الا المشهد والخالقة لا يقولون الا خالقة سعيد السعداء والمدرسة الخنقية لا يقولون الا مدرسة السيوفية والتي بمصر لا يقولون الا مدرسة زين التجار والتي بمصر ايضا مدرسة الملكية وهذه صدقة السر على الحقيقة والتجرب ان له بدمشق في جوار البيمارستان النورى مدرسة يقال لها الصلاحية فهي منسوبة اليه وليس لها وقف وله بها مدرسة للكلية ايضا ولا تعرف به وهذه النعم من الطاف الله تعالى به وكل من مع هذه الهلكت المتسعة والسلطنة العظيمة كثير التواضع واللطف قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداواة وكان يحب العلماء واهل الخير و يقرهم ويحسن اليهم وكان يعيل الى الفضائل ويستحسن الاشعار الجيدة ويردها في مجالسه حتى قيل انه كثيرا ما ينشد قول ابي منصور محمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن اسحق المجيرى وقيل انها لابي محمد احمد بن على بن خيران البغدادي العامري كان اميرا بالموتى من بلاد الاندلس وكان جده خيران من سبي المنصور بن ابي عامر فنسب اليه والله اعلم وهي هذه الابيات

وزارني طيف من اهوى على حذر من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا

فكدت اوقف من اهوى به فرجا وكاد يهتك ستر لعبى شغفا

ثم انتبهت واهالى تخيل لى نيل الملى فاستحالت غبطتى اسفا

وقيل انه كان يعجبه ايضا قول نشو الملك ابي الحسن على بن مفرج المعروف بابن النجم المعري

الاصل المعري الدار والوفاء وهو في خضاب الشيب ولقد احسن فيه وهو

ما خضب الناس البياض لقمحه واقبح منه حين يظهر ناضله

ولكنه مات الشباب فسودت على الرسم من حزن عليه فنازله

قالوا فكان ان قال مات الشباب بمسك كرمته وينظر اليها ويقول اى والله مات الشباب
 وذكر العهد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة ان السلطان صلاح الدين في اول ملكه
 كتب الى بعض اصحابه بدمشق هذين البيتين

ايها الغايبون عنا وان كنتم للعلمى بذكركم جيرانا
 اننى مذ فقدتكم لأراكم بعيون الضير عندي عيانا

واما القصيدتان اللتان ذكرت ان سبط ابن التعاويذى انغذها اليه من بغداد فان احداها
 وارن بها قصيدة صردر المقدم ذكره وقد ذكرت منها ابياتاً في ترجمة الوزير الكندى و
 اولها ، اكذا بجارى ود كل قرون ، وقصيدة سبط ابن التعاويذى

ان كان دينك في الصباغة دينى	فقف الملى برملتى يبروين
والتم ثرى لو شارفت بي هضبة	ايدى الملى لثمته بجفونى
وانشد فوادى فى الصبا معروفا	فبغير غزلان الصريم جنوبى
ونشيدتى بين الخيام وانما	غالطت عنها بالظباء العين
لولا البعدى لم اكن عن المحاطها	وقدودها بجواذرو غصون
لله ما اشتملت عليه قبابهم	يوم النوى من لولو مكنون
من كل تايهة على اترابها	فى الحسن غانية عن التحسين
خوذ يروى ثمر السها اذا بدت	ما بين سالفه لها وجبين
غادين ما لمعت بروق ثغورهم	الا استهلكت بالدموع شوونى
ان تنكروا نفس الصبا فلانها	مرت بزفرة قلبى المحزون
واذا الركائب فى الجبال تلفت	فحنينها لتلفتى وحنينى
يا سلم ان شاعت عهدى عندكم	فانا الذى استودعت غير امين
اودعت مغبونا فما انا فى الهوى	كلم باول عاشق مغبون

رفقا وقد عسف الفراق، مطلق
 مالى ووصل الغانيات ارومه
 وعلام اشكو والدماء مطاحة
 هيهات ما للبيض فى ود امرئ
 ومن البلية ان تكون مطالبى
 ليت الضنين على المحب يوصله
 العبرات فى اسر الغرام رهين
 ولقد بخلن على بالماعون
 لمحاظهن اذا لوهم ديون
 ارب وقد اربى على الخمسين
 جدوى محيل او وفاء خرون
 لكن السباحة من صلاح الدين،

واما القصيدة الثانية فهي

حتام ارضى فى هواك وتغضب
 ما كن لى لولا ملاك رقة
 خذ فى لثاين الصدود فان لى
 اتظننى اضرت بعدك سلوة
 لى فيك نار جوالج لا تنطفى
 انسيت اياما لنا ولياليا
 ايام لا الواشى يعد ضلالة
 قد كنت تنصفنى المحبة راكنا
 واليوم اقمع ان يلم بمجعى
 ما خلت ان جديد ايلم الصبا
 حتى الجملى ليل الغواية واهتدى
 وتناخر البيض الحسن فامرضت
 قالت وريعت من بياض مفارقي
 ان تلقى جسمى فخصرك ناحل
 والى متى تجنى على وتعتب
 لما مللت زحمت انى مذنب
 قلبا على العلات لا يتقلب
 هيهات عطلك من سلمى اقرب
 حزنا وما مدامع ما تنصب
 للهو فيها والبطالة ملعب
 ولهى عليك ولا العذول يؤتب
 فى الحب من اخطاره ما اركب
 فى اللوم طيف خيالك المتلوب
 يبلى ولا ثوب الشبيبة يسلب
 سلمى للدهى والحجاب ذاك الذهب
 عنى سعاد وانكرتنى زينب
 ونحوى جسمى بان منك الاطيب
 او تنكرى شيبى فتغرك اشنب،

قُلْتُ لَهُ دَرَّ فَلَقَدْ اجَادَ فِي هَذَا الْمَعْنَى كُلَّ الْجَادَةِ فَيُرَانَهُ قَدْ ظَنَّ أَنَّ الشَّنْبَ بِيَاضِ الثَّغْرِ وَ
عَلَيْهِ بَنَى هَذَا الْمَعْنَى حَتَّى تَمَّ لَهُ مَقْصُودُهُ فَاتَّهَمَ بِمَا عَمِرَتْهُ بِالسُّتَمِّ قَابِلُهَا بِفَعُولٍ خَصَرَهَا فَقَالَ لَهَا إِنْ
كُنْتُ نَحِيلًا فَخَصْرُكَ إِضًا نَحِيلٌ وَلِمَا انْكَرَتْ غَيْبَةً قَابِلُهَا بِأَنْ تَغَرَّهَا اسْنَبَ فَكَانَ قَالَ لَهَا بِيَاضِ
شَيْبِي فِي مَقَابِلَةِ تَغَرِّكَ اسْنَبَ وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ظَنَّ أَنَّ الشَّنْبَ فِي اللُّغَةِ لَيْسَ الْبِيَاضُ وَأَنَّهَا
هُوَ حَدَّةُ الْأَسْنَانِ وَيُقَالُ بَرَدَهَا وَعَنُوبَتَهَا وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ حَدَّتْهَا وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى الْحَدَاثَةِ لِأَنَّ الْأَسْنَـ
لَ فِي أَوَّلِ ظُلُومِهَا تَكُونُ حَدَّةً فَإِذَا صَرَّتْ عَلَيْهَا السَّنُونُ احْتَكَّتْ وَذَهَبَتْ حَدَّتْهَا وَهَذَا الْمَعْنَى
يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ النَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي فِي جُمْلَةٍ قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ

وَلَا عَيْبَ لِيَهُمْ غَيْرَ أَنْ سَمِوْنَهُمْ بِهِمْ فَلَوْلَ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَابِ

وَقَدْ تَقَدَّمَ نَكَرَ هَذَا الْبَيْتَ فِي تَرْجُمَةِ عَمْرٍو بْنِ الزَّهَيْرِ فَيُكْشَفُ هُنَاكَ وَمِثْلُهُ إِضًا مَا الشَّدْنِي
بِهَا" الدِّينِ زَهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ الْمَقْدُمِ نَكَرَهُ لِنَفْسِهِ مِنْ جُمْلَةِ أَبْيَاتٍ وَهُوَ قَوْلُهُ

مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى فَتَوَرَّعَ عَيْنِيهِ فَقَطَّ ، رَجَعْنَا إِلَى شَعْرِ سَبْطِ أَبِي التَّعَاوِيذِي

يَا طَالِبَا بَعْدَ الشَّيْبِ فَضَارَ مِنْ عَيْشِهِ ذَهَبَ الزَّمَانُ الْمَذْهَبُ

أَتَرَوْمْ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ تَعَدَّهَا وَحَلَّ الدَّمَى هَيْهَاتَ عِزِّ الْمَطْلَبِ

وَمِنْ السَّفَاءِ وَقَدْ ضَلَّكَ طَلَابَةُ نَفَعَا تَطْلِبُهُ وَفَوَدَكَ أَشْيَبِ

لَوْلَا الْهَوَى الْعَذْرَى يَا دَارَ الْهَوَى مَا عَلَجَ لِي طَرَبًا وَمَيْضَ خَلْبِ

كَلَّا وَلَا اسْتَحْدَثْتَ أَخْلَاقَ الْحَيَا وَنَدَا صِلَاحَ الدِّينِ هَامَ صَيْبِ ،

وَقَدْ مَدَحَهُ جَمِيعُ شُعَرَاءِ عَصْرِهِ وَانْتَجَعُوهُ مِنَ الْبِلَادِ فَهُمْ أَعْلَمُ الشَّائِلِي وَأَسْمَعُ الْحَسَنِ وَقَدْ تَقَدَّمَ

نَكَرُوهُ مَدَحُهُ بِقَصِيدَتِهِ الرَّأْيِيَّةِ الَّتِي أَوَّلُهَا

أَرَى الْفَتْرَ مَقْرُونًا بِرَأْيِكَ الصَّلَا فَسِرَّ وَأَمْلَكَ الدُّنْيَا وَانْتَبَهَ بِهَا أُخْرَى ،

وَمَدَحَهُ الْهَذَبُ أَبُو حَفْصٍ عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ الْمَعْرُوفِ بِأَبْنِ الشُّخْنَةِ الْمُوصَلِيِّ الشَّاعِرِ
الْمَشْهُورِ بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا

سلام مشوق قد براء التشوق على حيرة الحى الذين تفرقوا
 وعدة أبياتها مائة وثلاثة عشر بيتاً وفيها البيتان السياران أحدهما
 وإنى امرؤ أحببتكم لكارم سمعت بها والأذن كالعين تعشق
 وقد أخذته من قول بشار بن برد المقدم ذكره وهو قوله
 يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحياناً
 والبيت الثانى من قصيدة ابن الشحنة قوله فيها
 وقالت لى المال إن كنت لاحقاً بابناء أيوب فانت الموفق ،

وهذه ابن قلاؤس وابن الذرورى وابن المنجم وابن سنا الملك وابن الساعاتى والنجراتى
 الأربلى وابن دهن الحضا الموصلى ومحمد بن اسمعيل بن حمدان الجببى وغير هؤلاء وقد
 ذكرت أكثر هذه الجماعة فى هذا التاريخ وعذرى فى تطويل هذه الترجمة قول المتنبى
 وقد اطال ثنائى طول لأبسه ان الثناء على التنبال تنبيل

التنبال الرجل القصير، قلت وقد تقدم فى هذه الترجمة عند فكر ارسال للعاضد الى صلاح
 العيين وطلبه اياه ليخلع عليه ويوليه الوزارة ذكر المثل المشهور اردت عمر كواراد الله خارجة
 وقد يقف عليه من لا يعرف سبب هذا المثل ولا المراد منه فاصبحت ان اشرحه كيلا يحتاج
 من يقف عليه الى كشفه من مكان اخر فاقول عمرو المذكور هو عمرو بن العاصى بن وائل بن
 هاشم بن سعيّد بن سهم بن عمرو بن هُصَيْن بن كعب بن لُؤى القرشى السهمى كنيته ابو
 عبد الله وقيل ابو محمد احد الصحابة رضيهم الله عنه ثمان من الهجرة قبل فتح مكة ومكة
 فتحها رسول الله صلعم فى شهر رمضان من هذه السنة وقيل بل اسلم بين الحديبية وخيبر
 والاول اصح وقدم هو وخالد بن الوليد المخزومى وعثمان بن طلحة بن لى طلحة القرشى
 العبدى على رسول الله صلعم بالمدينة مسلمين فلما دخلوا عليه ونظر اليهم قال قد رمتكم
 مكة بالغلاذ كبدها ، وقال الواقدى قدم عمرو بن العاصى مسلماً على رسول الله صلعم قد اسلم

عند النجاشي ملك الحبشة وخدم معه عثمان بن طلحة وخالد بن الوليد فقدموا الى المدينة في صفر سنة ثمان من الهجرة وقيل انه لم يات من ارض الحبشة الا معتقده الاسلام وذلك ان النجاشي قال له يا عمو كيف يعزب عنك لمرأيتي محمد فوالله انك لو رسول الله حقاً قلل الخلق ذلك قال اي والله فاطعني فخرج من عندهم هاجراً الى النبي صلعم وبعثه رسول الله عم على سرية الى الشام يدعو احوال ابيه الى الاسلام فبلغ السلسل من بلاد قضاة وهو ما يارض جذام وبذلك سميت تلك الغزوة ذات السلسل وكان معه ثمانية رجل فخلف عمرو فكتب الى رسول الله عم ليستدّه فامدّه بجيش مائة فارس من المهاجرين والانصار اهل الشرف فيهم ابو بكر وعمر رضيهما وأمر عليهم ابا عبيدة ابن الجراح فلما قدموا على عمرو ابن العاصي قال انا اميركم وانتم مددني فقلل ابو عبيدة بل انت امير من معك انا امير من معي فلقى عمرو فقلل ابو عبيدة ان رسول الله عم عهد الى انا قدمت على عمرو فطلبوا ولا تختلفا فان خالفتمني امكنك قال عمرو فاني اختلفك فسلم اليه ابو عبيدة وحمل خلفه في الجيش فله وكثر اخصامه وولى رسول الله صلعم عمرو بن العاصي على عمان فلم يزل عليها حتى قبض رسول الله صلعم وفي سنة ثلثي عشرة بعث ابو بكر رقة عمرو بن العاصي ويزيد بن ابي سفيان الاموي وابا عبيدة ابن الجراح وشرحبيل بن حضنة الى الشام وسار اليهم خالد بن الوليد من العراق واول شيء فتحوا من الشام نصارى صلحا وتوفي ابو بكر رقة واستخلف عمر بن الخطاب فولى ابا عبيدة على الجيش وفتح الله على يديه الشام فولى يزيد بن ابي سفيان على فلسطين وهي كورة قصبتها اليمامة ولما مات ابو عبيدة استخلف معاذ بن جبل ومات معاذ فاستخلف يزيد بن ابي سفيان ومات يزيد فاستخلف اخاه معاوية بن ابي سفيان وكتب اليه عمر رقة بمعهد على ما كان عليه اخوه يزيد وكان موت هؤلاء كلف في طاعون عمواس في سنة ١٨ للهجرة وممّاس بفتح العين المهلة والمهم وهي قرية بالشام بين تاجس والحلة وكان الطاعون بها في العلم المذكور وقيل بل مات يزيد بن ابي سفيان في نو الحجة من سنة ١٩ بدمشق والله اعلم وذلك بعد فتح قيسارية وكان عمر رقة قد ولى عمرو بن العاصي بعد موت يزيد بن ابي سفيان فلسطين والاردن وولى معاوية دمشق وعلبك

والبلقاء وولى سعيد بن عمرو بن جندب حص ثم رجع الشام كلها لمعاوية وكتب الى عمرو فصار الى مصر فافتتحها في سنة عشرين للهجرة فلم يزل عليها واليها حتى مات عمر رضة فلقوه عثمان رضة عليها اربع سنين او نحوها ثم عزله وولى عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري وكان اخا عثمان رضة من الرضاة فاعتزل عمرو بن العاصي في ناحية فلسطين وكان ياتي المدينة احيانا ، فلما قتل عثمان رضة سار الى معاوية باستحلاب معاوية اباه وشهد صليين مع معاوية وكان منه في صليين قضية الحكميم ما هو مشهور عند اهل العلم بهذا الفن وكان قد طلب من معاوية انه اذا تم له امر ان يوليه مصر وكتب اليه في بعض ايام طلبه

معاوية لا اعطيك ديني ولم ائل به منك ديننا فانظرون كيف تصنع
فان تعطيني مصر فاربح بصلقة اخذت بها شيئا يضرك وينفع

ثم ولاه معاوية مصر فلم يزل اميرا بها الى ان مات يوم عيد الفطر من سنة ٢٣ للهجرة وقيل سنة ٢٢ وقيل سنة ٢٨ وقيل سنة ١٠ والاول اصح وعمرو تسعون سنة ودفن بسفح المقطم وصلى عليه ابنه عبد الله ولما رجع صلى بالناس العيود ، ثم عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاصي وولى اخاه عتبة بن ابي سفیان فمات عتبة بعد سنة او نحوها فولى معاوية مسلبة بن مخد ، وكان عمرو بن العاصي من فرسان قريش واطالهم في الجاهلية وكان من الدهاء في امور الدنيا المقدمين في الراي وكان عمر رضي الله عنه اذا استضعف رجلا في رايه قال لشهد ان خالقك وخالق عمرو واحد يريد الاضداد ، وذكر ابو العباس الهمداني في كتاب الكامل ان عمرو بن العاصي لما حضرته الوفاة دخل عليه ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ابا عبد الله كنت اسمعك كثيرا ما تقول وددت لو رايت رجلا عاقلة حضرته الوفاة حتى اساله عما يجهل فكيف يجد قال اجد كل السماء مطبقة على الارض وكافى بينهما وكافى اتفقس من حريت ابرق ثم قال اللهم خذ مني حتى ترضى فدخل عليه ولده عبد الله فقال له يا ولدي خذ ذلك الصندوق فقال لا حاجة لي به فقال انه مملوء مالا فقال لا حاجة لي به لئنه مملوء بعرا ثم رفع يديه وقال اللهم انك امرت فعصينا ونهييت فاركبنا فلا يرهق فاعتذر

ولا قوى فانتصر ولكن لا اله الا انت ثم فاط ، قُلْتُ وفاق بالظاء والضاد اى مات قال الشا
 بحر لا يدفنون منهم من فاط ، واما خارجه المذكور في هذا المثل فانه خارجه بن حذافة بن
 غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القرظى العدوى شهد
 فتح مصر واخطت مصر وكان امير ربيع المدد الذين امدم عمر بن الخطاب رحمه عمرو بن العاصي
 لفتح مصر وكان على شرط مصر في لعمرو عمرو بن العاصي لمعاوية بن ابي سفيان الاموي قتله خارجي
 بمصر سنة اربعين للهجرة وهو محسوب انه عمرو بن العاصي ، هكذا قاله ابن يونس في تاريخ مصر
 وذكر في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر وساق نسبه على هذه الصورة ثم قال يقال انه كان يعدل
 بلقب فارس ذكر بعض اهل النسب والخبار ان عمرو بن العاصي كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه يستد به ثلاثة آلاف فارس فامده بخارجه بن حذافة والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود
 وشهد خارجه فتح مصر وقيل انه كان تقياً لعمرو بن العاصي بها وقيل انه كان على شرطة عمرو بن
 العاصي ولم يزل بها الى ان قُتِلَ قَتْلَهُ احد الخوارج الثلاثة الذين كفروا لانتدابهم لقتل علي بن ابي طالب
 رحمه وعمرو بن العاصي ومعاوية بن ابي سفيان ظراد لخارجي قتل عمرو فقتل خارجه هذا وهو يظنه
 عمرًا وذلك انه استخلفه عمرو بن العاصي على صلاة الصبح ذلك اليوم فلما قتله أُخِذَ وأُذِلَّ على عمرو
 ابن العاصي فقال من هذا الذي ادخلتموني عليه فقالوا عمرو بن العاصي فقال ومن قتل
 قالوا خارجه فقال اردت عمرًا واراد الله خارجه ، وقيل ان لخارجي الذي قتله لما أُذِلَّ على
 عمرو قال له عمرو اردت عمرًا واراد الله خارجه والله اعلم من قال ذلك منها ، والذي قتل
 خارجه هو رجل من بني العنبر بن عمرو بن تميم يقال له دانويه وقيل انه مولى لبني الضير
 وقد قيل ان خارجه الذي قتله لخارجي بمصر على انه عمرو بن العاصي رجل يسمى خارجه
 من بني سهم رطب عمرو بن العاصي وليس بشيء ، انتهى ما قاله صاحب الاستيعاب و
 قال غيو ان عمرو بن العاصي اصابه شيء في بطنه فمخلف في منزله تلك الليلة وكان خارجه
 يقضي للناس فصره لخارجي فقتله وكان عمرو يقول ما نفعني بطن قط الا تلك الليلة ، قُلْتُ

فهذا اصل اللؤلؤ في قولهم اردت عمراً واراد الله خارجه والى هذا اشار ابو محمد عبد المجيد ابن عبدون اللؤلؤ
 لسي في قصيدته التي رثي بها بنى الانطس ملوك بطليموس التي اوتوها الدهر يلجج بعد العين بالاف
 بقوله . . . وليتها اذ فدت عمراً بخارجة . . . فدت علياً بمن شامت من البهزة . . .
 وهي من غرر القصايد جمعت تاريخاً كبيراً وشرحها الاديب ابو مروان عبد الملك بن عبد الله بن
 بدرون الحضرمي الشلبي شرحاً مستوفياً وهذا البيت محتاج الى شرح ايضاً وهو من تنمة الكلام
 على النبل للذكور لكني اذكره مختصراً فانه طويل ، ذكر اهل القارح ابن علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه بالخلافة في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه فخرج عليه من قاتله في رقة الجبل وقد
 ذكرت طوقاً من هذه الوقعة في ترجمة يموت بن المزرع ساقها الكلام هناك فذكرت المقصود منه
 ثم كانت رقة صفين عند خروج معاوية بن ابي سفيان الاموي وعمر بن الخطاب علي بن علي
 ابن ابي طالب رضي الله عنه فتوجه اليهم من العراق وجاءه من الشام والتقى على صفين وهو موضع
 على شاطئ الفرات بالقرب من الرحبة وهي رقة مشهورة وكانت في سنة ٣٧ من الهجرة ولما
 غلب اهل الشام طلبوا من علي رضي الله عنه التحكيم فلجا بهم اليه بعد معاودة كثرة فخرج على علي جملة
 من اصحابه وقلوباً حكمت في دين الله ولا حكم الا الله ورحلوا الى النهروان فخرج اليهم فاستألف
 الاكيسير منهم وهي ايضا رقة مشهورة يقتل الخوارج ، ولما طال الامر في ذلك اجتمعوا وقالوا ان
 علياً ومعاوية وعمر بن الخطاب قد افسدوا امر هذه الامة فلزموا قتالهم لعاد الامر الى حقه فقال
 عبد الرحمن بن ملجم المديني انا اقتل علياً قالوا كيف كله بذلك قال اغتاله وقاتل الحجاج بن عبد الله
 الصيرفي انا اقتل معاوية ويعرف هذا الصيرفي بالبرك وقل ولدويه وخيل زامويه وقد تقدم الكلام
 عليه في الكلام على خارجه بن حذافة لانه اقبل عمراً واجتمعوا اليهم على ان يكون ذلك في ليلة واحدة
 فدخل ابن ملجم الكوفة وعلي رقة بها فاشترى سيفاً بالف درهم وسقاء السم حتى لفظه فلما خرج
 على رقة لصلاة الصبح كان ابن ملجم قد كمن له فخر به على رأسه وقال للحكم لله يا علي لا لك وقيل
 انه ضرب في صلاة الصبح وذلك في صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان من سنة

لربيعين لهجرة وخيل غير هذا التاريخ وقدم للمركبة الصربية على معاوية بدمشق فغزوه فخرج اليه
وهو في الصلاة ويقال انه قطع عرق النسل لما احبل بعدها ، وأما عمرو فقد سبق الكلام عليه
عند قتل خارجة ، فهذا تفسير المثل وبميت الشعر على سبيل الاختصار والله عز وجل اعلم
بالصواب والمجد له وحده

الموفق ابن الخلال الكاتب

ابو الهيثم يوسف بن محمد المعروف بابن الخلال الملقب بموفق الدين صاحب ديوان
الانفشاء بمصر في دولة المماليك ابي الميمون عبد المجيد العميدى المتقدم ذكره ومن بعده ، قال
عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب المفردة في حقّه هو تاليف مصر والسياسة والظواهر وجامع
مفاهيمه وكان اليه الانفشاء وله قوة على الترحيل يكتب كما يشاء فاض كثيرا وعطى في اخر عمره
واخر ولام بيته الى ان تعوض منه القبر وتوفى بعد ان تملك الملك الناصر مصر بثلاث سنين
او اربع سنين وذكر له عدة مقابليع من الشعر نورد منها شيئا بعد هذا ان شاء الله تعالى
ونكره خياه المدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزري ثم الموصلى للقدم ذكره في
الفصل الاول من كتابه النسخ سماه الوشى المرقوم في حل المنظوم فقال حدثني القاضي الفاضل
عبد الرحيم بن علي البيهقي رحمه الله في مدينة دمشق في سنة ٨١٠هـ وكان ان ذاك كاتب
الدولة الصلاحية قال كان من الكتابات بمصر في زمن الدولة العلوية عضّا طويّا وكان لا يخلو
ديوان المكاتبات من راس يرأس مكلّا وبيلا ويقيم لسلطانته بقلبه سلطانا وكان من العادة ان يكل
من ارباب الدواوين اذا نشأ له ولد وشدا شيئا من علم الادب احضروه الى ديوان المكاتبات ليتعلم
في الكتابة ويتدرب ويرى ويسمع ، قال فارسلني والدني وكان ان ذاك قاضيا بشعر مستقلان
الى الديار المصرية في ايام الخلفاء وهو احد خلفائنا وامرني بالمسير الى ديوان المكاتبات وكان الذي
يرأس به في تلك الايام رجلا يقال له ابن الخلال فلما حضرت الديوان ومثلت بين يديه وعرفته
من لنا وما طلبتي رحت بي وسهل ثم قال ما الذي اعددت لي من الكتابات من الآلات فقلت ليس

عندى شىء سوى انى احفظ القرآن الكريم وكتاب الحاسة فقال ان فى هذا بلاغ ثم امرنى بملازمته
لما ترددت اليه وتذرت بين يديه امرنى بعد ذلك ان احل شعر الحاسة لمحلته من لونه الى
اخر ثم امرنى ان احله مرة ثلثية لمحلته ، انتهى ما ذكره ابن الاثير ، قلت وبعد ان نقلت ما
قاله ضياء الدين ابن الاثير على هذه الصورة اجتمع بى من له عناية بالادب خصوصا بهذا
الفن وهو من اعرف الناس باحوال القاضى الفاضل وقال لى هذا الذى ذكره ابن الاثير ما يمكن
تصحيحه ولعله قد غلط فى النقل فان القاضى الفاضل لم يدخل الى الديار المصرية الا فى ايام الظاهر
ابن الحافظ وكان وصوله اليها مع ابيه فى امر مختص بهم ، ثم انى وجدت فى بعض تعاليق خطي
وما ادرى من اين نقلته لن القاضى الاشرف والد القاضى الفاضل كان من اهل عسقلان وكان
ينوب فى الحكم والنظر بمدينة بيسان فدخل الى مصر فى زمان الظاهر بن الحافظ لكلام جوى
بينه وبين والى الناحية من اجل كبد كبير كان عندهم له قيمة كبيرة فدلجى الوالى فى حقه
واطلقه فاستدى الوالى الى مصر لذلك فطلب بمال طائل فاحتج بعض امراء الدولة وجعلوا لقا
وبل فى حق القاضى الاشرف فاستدى وصودر الى ان لم يبق معه شىء ولم يكن معه من الاولاد
سوى القاضى الفاضل فحمل على قلبه وتوفى بالقاهرة ليلة الاحد حاسى عشر شهر ربيع الاول سنة
٥٢٩ هـ ودفن بسبخ المقطم ثم توجه القاضى الفاضل الى ثغر الاسكندرية وحضر عند ابن حديد قاضى
البلد وناظره فعرفه بوالده فعرفه بالسمعة واستكتبه واخذ الفرج عسقلان فحضر اخوته اليه وكانت
مكتبات ابن حديد ترد الى مصر وهى فى غاية الهلابة فحسده كتاب الانشاء بها على فضله وخالوا على
من تقدمه عليهم فسعوا به الى الظاهر وقالوا انه قصر فى الكتابة وكان صاحب ديوان الانشاء القاضى
الاثير بن بيهان فحكى انه دخل على الظاهر فقال له تكتب لى ابن حديد بقطع يد كاتبه فتعصب له ابن
بيان فقال يا مولانا هذا الرجل ما منه تقصير واتما حسده هؤلاء الكتاب فسمعوا به ليؤديه مولانا فقال
له الظاهر فتكتب لى ابن حديد ليرسله الينا ويكتب لنا ، قال ابن بيان كنت بعد
ذلك فى مجلس الظاهر فرأيت القاضى الفاضل وقد حضر وهو قائم بين يديه ثم استخدمه

والله اعلم ، وقال العماد الكاتب في الخريدة : انشدني مرهف بن اسامة بن منقذ قال انشدني
الموفق ابن الخلال لنفسه من قصيدة

عذبت ليلى بالعذيب حوالى وخلت مواقف بالوصال حوالى
ومضت لذاذات تقضى لكرها تصبى الخلى وتستهم السالى
وجلت ممررة الحدود فلوثقت فى الصبوة لئالى بحسن لئالى
قالا سراة بنى هلال اصلها صدقوا كذاك البدر فرع هلالى ،

قال العماد فى الخريدة ايضا ونقل من كتاب جنان الجنان ورياض الازهار قلت وهو تاليف
الرشيد بن الزبير المقدم لكر من شعر ابن الخلال قوله

واغن سيف لحظه يغرى لحسام محده
نفع الصوارم واللدان بقده وبفده عجب الورى لما حييت وقد عنيت ببعده
وبقاء جسمى ناحلا يصلى بقوة صده كبقا عنبر خاله فى نار صفحة خده
وقوله ايضا اما اللسان فقد اخفى وقد كتما لو امكن لجنس كف الدمع حين هما
اصبتم بسهام الحظ مهجته فهل يلام اذا جرى الدموع دعا
قد صار بالسقم من تعذيبكم علما ولم يح بالذى من جوركم علما
نما على صلت ابدى لصدكم فى كل خارجة منه السقام فبا ،

واورد له فى الشمعة قوله

وصيحة بيضا تطلع فى الدجى صبحا وتشفى الناظرين بدايها
شابت نوايها وآن شبابها واسود مفرقها لو ان فنايها
كلعين فى طبقاتها ودموعها وسوداها وبياضها وضيائها ،

وذكر العماد فى الخريدة ايضا فى ترجمة القاضى لى المعالى عبد العزيز بن الحسين بن الحباب ابياتا
كتبها ابن الحباب المذكور الى الرشيد بن الزبير فى نكبة جرت للموفق ابن الخلال المذكور وكل

العقاد كان خاله ولم يذكر ليها خال الآخر وكان ابن الحبيب قد حصل له بسبب نكبة ابن
الخلل صداع والابيات المشار اليها هذه

تسمع مقالى يا ابن الزبير فانك خليف بان تسمعه

بلينا بمدى نسب شائك قليل الجدوى في زمان الدعة

اذا ناله الخير لم نرجه وان صفعه صفعنا معه

وهذا من قول حسين بن حفصة السعدى الخارجى مخاطب قطرى رئيس الخوارج المتقدم
ذكو وانت الذى لا نستطيع فراقه حياتك لا نفع وموتك ضاير

ثم انى كشفت عن قول العقاد وكان خاله ولم يبينه فوجدت ابن الخلل المذكور خال ابن الحبيب
المذكور وذكر العقاد ايضا في كتاب السيل والذيل الذى جعله ذيلًا على كتابه الخريدة ابن

الخلل واورده لغزال نار وجنته اذكت النيران فى كبدى

وله طرف لو اخطه نصرت شوقى على جلدى

قدفت عينى سؤالقه فتوارت منه بالزرد

والبيت الاخير ماخوذ من قول ابى محمد المحسن بن محمد بن جكين البغدادى للشاعر المشهور
وقد روى لغيره ايضا والله اعلم ، ثم انى وجدت فى كتاب خريدة القصر تاليف عماد الدين

الكتاب الاصبهائى لعبد السلام بن الحكم المعروف بابن الصواف الراسطى قوله

لو كان لمرى الى اوبيدى اعددت لى قبل بينك العددا

طربك يرمى قلبى باسهمه فما لحديك تلبس الزردا

وبقته الشهد والدليل على ذلك نمل بخده صعدا

وذكر ابو الحسن على بن طاغر الازدى المعرى فى كتاب بدايع الهداية ان ابا القسم ابن على الشاعر
التاخرهما ابن الخلل المذكور وبلغه هجوم فاضربه حقدًا واتفق بعض المواسم التى جرت عادة مع
ملوك مصر المحضرون فيه لاستماع المدايح فجلس الحافظ ابو الميمون عبد المجيد ملك مصر اذ ذاك و

انشده الشعر وانتهت النوبة الى ابن هاني المذكور فانشد واجاب فيها قاله فقال الحافظ
لهوفق كيف تسمع فاثني عليه واستجاد شعره وبالح وصفه ثم قال ولولم يكن له لايمت به
الا انتصاه الى ابي القسم ابن هاني شاعر هذه الدولة ومظهر مفاخرها وناظم مآثرها لولا بيت
اظهر منه الشعر عند دخوله هذه البلاد فقال الحافظ ما هو فتخرج من انشاده فابى الحافظ
اولا ان ينشده وفي الثناء ذلك صنع بيتا وهو

تبا لمصر فقد صارت خلافتها عظمها تنقل من كلب الى كلب

فعظم ذلك على الحافظ وقطع صلته وكاد يفوت في عقوبته والله اعلم ولم يزل ابن الخليل في ديوان
الانشاء الى ان طعن في السن وعجز عن الحركة فانقطع في بيته ويقال ان القاضي الفاضل كان يروي
له حق الصحة والتعليم فكان يجرى عليه ما يحتاج اليه الى ان مات في الثالث والعشرين
من جمادى الآخرة سنة ٥٩٦ رجه الله تعالى

يوسف الروماني الشاعر

٨٠٨

ابو عمر يوسف بن هارون الكندي المعروف بالروماني الشاعر المشهور ذكره ابو عبد الله الجوهري
في كتاب جذوة القليب فقال اطلق احد اجداده كان من اهل رماة موضع بالمغرب هو شاعر قرطبي
كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصة والعامة هناك لسلوكه في فنون من المنظوم مسا
لك تفلح عند الكل حتى كان كثير من شيوخ الادب في وقته يقولون فتح الشعر بكفدة وختم
بكفدة بمنون امرو القيس والمغني ويوسف بن هارون وكان متعاصرين واستدللت على ذلك
بمدحه ابا على اسعيل بن القسم القلي عند دخوله الاندلس بقصيدته التي لولها

من جهكم بيني وبين عذولي الشجر شجوى والعويل عويلي

وكان وصل الى على القلي الى الاندلس في سنة ٣٣٠ قلت وقد سبق ذكر ذلك في ترجمته ثم ذكر له
الجوهري وقائع ومدة مقلوع من الشعر وانه ألف كتابا في الطير وسجن مدة قلت وقد ذكر ابو
منصور الثعالبي في بتيمة الدهر الابيات التي مدح بها يوسف بن هارون ابا على القلي فلورد بعد

البيت المذكور قوله

في أي جارحة اصون معذبي سلت من التعذيب والتكيل
ان قلت في بصرى قثم مذامى او قلت في كبدى قثم غليلي
وثلاث شينات نزلن بفرقي فعلت ان نزولهن رحيلي
طلعت ثلاث في نزول ثلاثة واش ووجه مراقب وثقيل
فعرلنني عرج صبوقى فليين ذلت لقد سمعت بذقة المعزول ،

قلت ثم خرج بعد هذا الى المدح وقد كان وصف الصيد والروض فقال
روض تعاهده السحاب كأنه متعاهد من عهد اسماعيل
قسه الى الاعراب تعلم انه اولى من الاعراب بالتفضيل
حازت قبائلهم لغات فترقت فيهم وحار لغات كل قبيل
فالشرق خال بعده فكانها نزل الخراب بربعه الماهول
فكانه شمس مدت في غروبها وتغيبت عن شرقهم بانول
يا سيدى هذا ثنائى لم اقل زورا ولا عرضت بالتنويل
من كان يامل نايلا فانا امرؤ لم ارج غير القرب في تامل

وله في غلام الشغ من جملة ابيات

لا الرأ تطيع في الوصال ولا انا الهجر يجمعنا فنحن سواء
فاذا خلوت كتبته في راحتي وبكيت منتحبا انا والراء
وله فيه ايضا اعد لثغة في الرأ لوان واصلا تسمعها ما اسقط الرأ واصل ،

قلت وهذا واصل هو واصل بن عطاء المتقدم ذكره في حرف الواو وقد ذكرت هناك هذا الشاعر
وشيثا من شعره ، قلت وذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة فقال يوسف بن هارون الرواسي
الشاعر من اهل قرطبة يكنى ابا عمر كان شاعرا لاهل الاندلس المشهور المقدم على الشعراء روى

عن لؤى على البغدادي يعني القلي كتاب النوادر من تأليفه وقد اخذ عنه ابو عمر ابن عبد البر
 قطعة من شعره رواها عنه وضنها بعض توافيقه ، قال ابن حيان وتوفي سنة ٢٠٣ يوم
 العنصرة فقيرا معدما ودفن بمقبرة كلع انتهى كلامه ، قلت يوم العنصرة يوم مشهور بالاند
 لس وهو موسم لنصارى كالميلاد وغيره وهو اليوم الرابع والعشرون من حزيران فيه ولد
 يحيى بن زكريا عم وفي هذا اليوم حبس الله تعالى الشمس على يوشع بن نون عم حين بعثه
 موسى عم وكان يوشع ابن اخته الى ارضها لقتال الجبابرة فقتلهم وبقيت منهم بقية فحشى
 ان يحول الليل بينه وبينهم فسال الله تعالى ان يحبس عليه الشمس حتى يفرغ منهم فحبسها
 بدعائه وقد ذكر الشعراء ذلك في اشعارهم كثيرا فقال ابو تمام الطائي الشاعر المشهور من جملة

قصيدة طويلة فردت علينا للشمس والليل راغم فشمس لهم من جانب الحذر تطلع
 ناضوا صباغ الدجنة واضوى لبعثتها ثوب السماء المجزع
 فوالله ما لدوى الاحلام ناييم المت بنا ام كان في المركب يوشع ،

وقال ابو العلاء المعري من جملة قصيدة طويلة ايضا

ويوشع رة بوحا بعض يوم وانت متى سمرت ردت بوحا

وبوح بضم الباء الموحدة اسم من اسماء الشمس وكذلك يوح بالياء الثناة من تحت ، وأريحا
 بكسر الراء بلدة بين القدس والشرقية والشرقية من ارض الشام وهي قريبة من مدينت لوط
 عم ، والرمادي بفتح الراء والميم هذه التسمية الى الرمادة قال ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه
 المشترك وضعنا المختلف صقعا في باب الرمادة الرمادة عشرة مواضع وعدّها فقال الثالث رمادة
 المغرب ينسب اليها يوسف بن هارون الكندي الرمادي الشاعر المشهور القرطبي ، وكلع
 بفتح الكاف واللام وهي مقبرة قرطبة وذكر ابن سعيد في كتاب المغرب في اخبار اهل المغرب ان
 الرمادي المذكور اكتسب صناعة الادب من شيخه ابي بكر يحيى بن هذيل الكفيف اعلم أدباء ✓
 الاندلس وهو القليل

لا تَلْهَى عَلَى الْوَقُوفِ سُدَارُ لَعَلَّهَا صَبَرُوا السَّقَامَ ضَجِيعِي
 جعلوا إلى الی هواهم سبيلاً ثم سدّوا على باب الرجوع ،

ثم قال وتوفى يحيى بن هذيل المذكور في سنة ست أو خمس وثمانين وثلثمائة وهو ابن ٨٩ سنة

يوسف ابن الدّرّاء

٨٠٩

يوسف بن نورة الشاعر المشهور المعروف بابن الدّرّاء الموصلي الأصل كان شاباً ذكياً ذكره
 أبو شعاع محمد بن علي بن الدهان في تاريخه وقال انه هلك مع الحاج سنة ٤٠٠ لما خرجت عليهم
 زعّب وقد ذكره عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب خريدة القصر وذكره ابو العلي سعد بن
 علي الخطيري المقدم ذكره في كتاب زينة الدهر ومن مشهور شعره قوله في رجل ارحل واحسن
 اليه مدور الكعب فاتخذة لقل عرس وتل عرش
 لو نظرت عينه الثريا اخرجها من نبات نعش ،

وله غير هذا اشياء حسنة قال شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير
 الجزري في مختصر كتاب الحافظ ابي سعد عبد الكريم ابن السمعاني الذي علمه في الانساب ما يقرب
 قلت الزعبي بكسر الزاي وسكون العين نسبة الى زعّب بن مالك بن حلفاء بن امرئ القيس
 ابن بهثة بن سليم بطن مشهور من سليم وهذه زعّب هي التي اخذت للحاج سنة ٤٠٠ فهلك
 منهم خلق كثير قتلاً وجوعاً وعطشاً ثم ان الله تعالى ربي زعّباً بالقلة والذلة بعده الى ان
 ودّرّه بضم الدال المهلة وتشديد الدال والدرّاء بفتح الدال وتشديد الدال وباللذلة المدولة
 ابو المحاسن الشوا الشاعر

٨١٠

ابو المحاسن يوسف بن اسمعيل بن علي بن احمد بن محسن بن ابراهيم المعروف بالشوا
 الملقب شهاب الدين الكوفي الأصل لقبه المولد والمنشا والوفاة كان اديباً فاضلاً متقناً بلم
 العروض والقوافي شاعراً يقع له في النظم معلق بديعة في البيتين والثلثة وله ديوان شعر
 كبير يدخل في اربع مجلدات وكان زيه على زى الحلبيين الاوائل في اللباس والجملة المسقوفة

وكان كثير الملامحة لحلقه الشيخ تاج الدين ابي القسم احمد بن حبة الله بن سعد الله بن سعيد
ابن سعد بن مقلد المعروف بابن الجبراني الحلبي النحوي اللغوي الفاضل واكثر ما اخذ
الادب عنه وصحبته انتفع وعاشر القلاج ابا الفتح مسعود بن ابي الفضل النقاش الحلبي الشاعر
المشهور زماناً وتخرج عليه في عمل الشعر وكان بيني وبين الشهاب الشوا مودة اكيدة و
موانسة كبيرة ولنا اجتماعات في مجالس نتذكر فيها الادب والنشدني كثيراً من شعره وما
زال صاحبي منذ اواخر سنة ١٢٣٣ الى حين وفاته وقبل ذلك كنت اراه قاعدًا عند ابن الجبراني
في موضع تصدروه بمجامع حلب وكان يكثر التمشي في الجامع ايضا على جاري عادتهم في ذلك كما
يعلمون في جامع دمشق ولم يكن بيننا اذ ذاك معرفة وكان حسن المحاورة مليح الايراد
مع السكون والثاني واول شيء انشدني من شعره قوله

ماتيك يا صاح ربا لعلع ناشدتك الله فعرج معي
وانزل بنا بين يموت للنقا فقد غدت آهلة المربع
حقى نطيل اليوم وقفا على الساكن او عطا على المربع

وانشدني ايضا لنفسه

وههههه عني الزمان بخده فسكاه توى ليله ونهاره
لا مهدت عذري مجلس وجهه ان عَضْ عندى منه عَضْ عذاره

وانشدته يوماً في اثناء مناشدة جرت بيننا قول شرف الدين ابي المحاسن محمد المعروف بابن

عنين الدمشقي المقدم نكرو في صدر جهان المعروف بابن مازة البخاري وقيل السرخسي

مال ابن مازة دونه لعفاته خط القنادة او منالى الفرقد

مال لزوم الجمع يمنع صرفه في راحة مثل اللنادى الفرد

نقل هذا البيت ليس بمجيد نقلت له ولم ذاك قال ليس من شرط النادى الفرد ان يكون

مضموماً ولا بد فقد يكون النادى مفرداً ولا يكون مضموماً بان يكون نكرة غير معين كما تقول

يا رجلاً ولكن اعمل في هذا شيئاً ثم اننا اجتمعنا بعد ذلك في الجامع فقال لي قد عملت
في ذلك المعنى شيئاً فاسمعه ثم انشأ يقول

لنا خليل له خلال تعرب عن اصله الاخس
اصحت له مثل حيث كف وددت لو انها كامس

فقلت له وهذا ايضا فيه كلام فقال وما هو فقلت حيث فيها لغات فمن العرب من يبينها
على الضم ومنهم من يبينها على الفتح ومنهم من يبينها على الكسر وفيها لغات اخر
غير هذه واما امس فمنهم من يبينها على الكسر ومنهم من يقول انها اسم معرب
لكنه لا ينصرف وانشدوا على هذه اللغة

لقد رايت عجباً مذ امسا عجائزا مثل السعالى خسا

هذا اذا كانت امس معرفة فلما اذا كانت نكرة فانها معربة قولاً واحداً فسكت ، وكان
كثيراً ما يستعمل العربية في شعره فمن ذلك قوله ولا ادرى هل انشدني ام لا فانه انشدني كثيراً
من شعره وما ضبطت كلها انشدني وكذلك كل شيء اذكره بعد هذا لا اتحقق الحال في سماعي
منه فاورده مهلاً فمن ذلك قوله

وكنّا خمس عشرة في التمام على رغم الحسود بغير افه
فقد اصبحت تنويناً واضحى حبيبي لا تفارقه الاضافة

وله ايضا في غلام ارسل احد صديقه وعقد الآخر

ارسل صديغاً ولوى قاتلى صديغاً فاعنى بها واصفه
فخللت ذا في خده حية تسعى وهذا عقربا واقفه
ذا الف ليست لوصول وذا وارو ولكن ليست العاطفه

ومن هذا النمط ما انشدني به الدّين رهير بن محمد الكاتب المقيم ذكره لنفسه من جملة
ابيات عسى عطفه بالوصل يا وارو خته على فاني اعرف الوارو تعطف

ولامي المحاسن الشراء ايضا

ناديت وهو الشمس في شهرة والجسم الخفية كاللغى

يا زاهيا اعرف من مضمحل صاهايا انكر من شئ

وله في شخص لا يكتم السر

لى صديق غدا وان كان لا ينطق الا بغيبة لو محال

اشبه الناس بالصدان تحدثت حديثا اعلاه في الحال

وله ايضا قلوا حبيبك قد تضرع نشره حتى غدا منه الفضا معطر

فاجبتهم والحال يعلو خده او ما ترون النار تحرق عنبر

قلت وقد تقدم في ترجمة يحيى بن نزار المنيجي عدة مقاطيع من شعر العباد المحلى فيها

إلآء بهذا المعنى ، ولامي المحاسن ايضا

هواك يا من له اختيال مالى على مثله اختيال

قصة افعاله كحني ثلاثة ما لها انتقال وعلك مستقبل وصيرى ماض وشوق اليك حال

وله ايضا فدئت بنفسى راس عين ومن فيها وبيض السراقى حول زرق سواقها

اذا راقنى منها جوارى عيونها اراق دمي منها عيون جوارها

وله ايضا ان كان قد جبهوه عنى غيره منهم عليه فقد قنعت بذكره

كالاسك طاع لنا وخال مكانه عنا فالغنى نشره عن نشره

وله في غلام قد ختن

هنأت من اهواه عند ختانه فرحا وقلت وقد عراه وجوم

يغديك من الم الم بك امر محشى عليك اذا ثناك نسيم

امعذبى كيف استطعت على اللوى جلدنا واجزع ما يكون الرسيم

لوم تكن هذى الطهاؤ سنة قد سنها من قبل ابراهيم

لفتكت جهدى بالمزىن لاذ غدى فى كفة موسى وانت كلمى،

ومعظم شعرو على هذا الأسلوب وقد اوردت منه انموذجاً فيه كفاية وكان من المغالين فى التشيع واكثر اهل حلب ما كانوا يعرفونه الا بحاسن الشوا والصواب فيه هو الذى نكرته هاهنا وان اسمه يوسف وكنيته ابو الحاسن وبعد هذا رايت فى كتاب عقود الجمان الذى وضعه صاحبنا الكمال ابن الشعر الموصلى وقد بنى الترجمة المذكورة على يوسف وكنيته ابو الحاسن وكان صاحبه واخذ عنه كثيراً من شعرو وهو من اخبر الناس بحاله ، وكان مولده تقريباً فى سنة ٥١٢ فانه كان لا يتحقق مولده وتوفى يوم الجمعة تاسع عشر محرم سنة ٦١٣ بحلب ودفن بظاهرها بمقبرة باب انطاكية غربى البلد ولم احضر الصلاة عليه لعذر عرض لى فى ذلك الوقت رحمه الله فلقد كان نعم الصاحب ، واما شيخه ابن الجبرانى المذكور فهو طائى يحتوى وكان من قوينة من اعمال عزاز يقال لها جبرين قورسطايا فنسب اليها هكذا اخبر عن نفسه وكان متضلعا من علم الادب خصوصاً اللغة فانها كانت غالبية عليه وكان متبحراً فيها وكان له تصدر فى جامع حلب فى المقصورة الشرقية المشرفة على صحن الجامع قبالة المقصورة التى تصلى فيها قضاة حلب يوم الجمعة ولقد كنت يوماً قاعداً فى هذه المقصورة عند الدرايزين الذى فى جهة الصحن فاذا به قد حضر معه جماعة من اصحابه وفيهم الشهاب ابو الحاسن الشوا المذكور وجلس فى المحراب الصغير الذى فى هذه المقصورة وهو موضع تصدرة فجعلت بالى من كلامه وانا فى ذلك الوقت مشغول بالادب فسمعتهم يتكلم فى قاعدة الافعال الثلاثة التى اولها واوروى على فعل بكسر العين مثل وجل وغيره وان مضارعه فيه اربع لغات يوجل ويجل ويجل وولى فان مضارعها ايضا بالكسر كما ضبطها وشذ من ذلك قولهم وسع وسع ووطاً ووطاً واما انفتح هذان الفعلان فى المضارع لاجل حرف لخلق واطال الكلام فى ذلك بما لم اقدر على حفظه فى ذلك الوقت ولم اسع منه غير هذا الفصل وكان مولده يوم الاربعاء ٢٢ شوال سنة ٥١١ وتوفى يوم الاثنين سابع رجب سنة ٦٢٨ بحلب ودفن فى سفح جبل جوش

ابو الحجاج يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصارى البيلسى احد فضلاء الاندلس وحفاظها المتقنين كان اديباً عارفاً بارعاً فاضلاً مطلعاً على اقسام كلام العرب من النظم والنثر وروايا لوقائعها وحروبها وآيائها وبلغنى انه كان يحفظ كتاب الحماسة تاليف ابى تلم الطائى والاشعار الستة وديوان ابى تلم المذكور وديوان ابى الطيب المتنبى وسقط الزند ديوان ابى العلاء المعرى وغير ذلك من الاشعار من شعر الجاهلية والاسلام وتنقل في بلاد الاندلس وطاف بالكثيرها ولما قدم من جزيرة الاندلس الى مدينة تونس جمع للأمير ابى زكريا يحيى بن ابى محمد عبد الواحد بن ابى حفص عمر صاحب افريقية كتاباً سماه كتاب الاعظم بالحروب الواقعة في صدر الاسلام ابتداء فيه بمقتل عمر رضى وختمه بخروج الوليد ابن طريف الشارى على هارون الرشيد ببلاد الجزيرة الفراتية وقد ذكرت ترجمة الوليد المذكور وخبره وما جرى له ومقتله على يد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيبانى وذكرت يزيد المذكور في ترجمة مستقلة ايضا قبل هذا واستوفيت القصص في الترجمتين ، ورايت هذا الكتاب وطالعتة وهو في مجلدين ايجاد في تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفن ورايت له ايضا كتاب الحماسة في مجلدين وقد قرئت النسخة عليه وعليها خطه كتبه في اواخر شهر ربيع الاخر سنة ٦٥٠ وقال في اخر الكتاب وكان الفراغ من تاليفه وترتيبه بمدينة تونس حرسها الله تعالى في شوال سنة ٦٤٦ ونقلت من اوله بعد المجدلة ما مثاله اما بعد فانى قد كنت في اوان حداثى وزمان شبيبتي ذا ولوع بالادب ومحبة في كلام العرب ولم ارل ملتبعا لمعانيه ومفتشا عن قواعده ومبانيه الى ان حصلت لى منه جملة لا يسع الطالب المجتهد جهلها ولا يصلح بالنظر في هذا العلم الا ان يكون عنده مثالا وجلبتنى المحبة في ذلك العلم والولوع به على ان جمعت ما اخترته واستحسنته من اشعار العرب جاهليها ومضروبها واسلاميها وموئدها ومن اشعار المحدثين من اهل المشرق و الاندلس وغيرهم وما تحسن به المحاضرة وتحمل عليه المناظرة ثم انى رايت ان بلغها دون ان تدخل تحت قانون جمعها وديوان يولفها مؤنن بذهابها ومود الى نساها فرايت ان اضطر

مختارها واجمع مستحسنها تحت ابواب تقيد نافرها وتضم نادرها ونظرت في ذلك فلم اجد احدا اقرب
تبويب ولا احسن ترتيب مما بويه ورتبه ابو تمام حبيب بن اوس في كتابه المعروف بكتاب المجاسة
وحسن الاقتداء به والتحقى بمذهبه لتقدمه في هذه الصناعة وانفراده منها باوفر خط وانفس
بضاعة فاتبعته في ذلك مذهبه ونزعت منزعه وقرنت الشعر بما يجانسها ووصلته بما يوانسها
ونحنت ذلك واختترته على قدر استطاعتي وبلغ جهدي وطاقتي ، قلت واطل القول بعد
هذا بما لا حاجة لنا الى ذكره ونقلته منه شيئا فمن ذكره في باب المراثي قال ابو علي
القالى انشدنا ابو بكر ابن دريد قال انشدنا ابو حاتم السجستاني

الا في سبيل الله ما ذا تضمنت	بطون الثرى واستودع البلد الكفر
بدور اذا الدنيا دجت اشرفت بهم	وان اجذبت يوما فايد بهم القطر
فيا شلمنا بالموت لا تشبهه بهم	حياتهم فخر وموتهم ذكر
حياتهم كانت لاعدائهم عسى	وموتهم للفاخرين بهم فخر
اقاموا بظهر الارض فاختر عودها	وصاروا بطن الارض فاستوحش الظهر

ونقلت من باب النسيب قول العباس بن الاحنف

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه	وان كنت مظلوما فقل انا ظالم
فانك ان لا تغفر الذنب للهوى	يفارقك من تهوى وانفك راحم

وقول الواواء الدمشقي هكذا قال وغالب ظنى انها لابي فراس ابن حمدان والله اعلم

بالله ربكما عرجا على سكنى	وعاتباء لعل العتب يعطفه
وعرضاي وقولا في حديثكما	ما بال عبدك بالمعجزان تتلفه
فان تبسم قولا عن ملا طرفة	ما ضركو بوصال منك تسعفه
وان بدا لكما من سيدى غضب	فقلطاء وقولا ليس تعرفه

وقول المجنون تعلقت ليلي وهى بكر صغيرة ولم يبد للاتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم يا ليت لنا الى اليوم لم تكبر ولم تكبر البهم
البهم الصغار من اولاد الضان الواحدة بهمة ، وهذان البيتان تستدل بهما النحاة على انتصاب
الحال من الفاعل والمفعول به معاً بلفظ واحد فان صغيرين انتصب على الحال من التاني قوله
تعلقت وهي فاعلة ومن ليلي وهي مفعولة ومثله قول عنتره العبسي

متى ما تلقى فريدين ترجف روانف لليتيك وتستطارا

نصب فريدين على الحال من ضمير الفاعل والمفعول في تلقى ذكره ابن الانباري في كتاب اسرار العربية
في باب الحال ، وقال اللواتي الدمشقي ايضا ذكره في جماسة البياسي المذكور ايضا

وزايروا كل الناس منظره احلى من الامن عند الخاف الوجل

القي على الليل ليلا من نوبته نها به الصبح ان يبدو من الخجل

اراد بالبحر قتلى فاستبحرت به فاستل بالوصل روي من يدو اجلي

فصرت فيه امير العاشقين وقد صارت ولاية لهل العشق من قبلي ،

وقال علي بن عطية البلنسي ابن الرقاق

ومرتجة الاعطاف اما قوامها فكدن واما ردفها فرداح

المت فبات لكيل من قصرها يطير وما غير السرور جناح

وبت وقد زارت بانعم ليلة تعانقني حتى الصباح صباح

على عاتق من ساعدها حاميلا وفي حضنها من ساعدي وشاح ،

وقال احمد بن الحسين بن خلف المعروف بابن البني البعري قلت هو المقدم ذكره في ترجمة يوسف

ابن عبد المؤمن صاحب المغرب وكان قد اخبره صاحب ميورقة وعبره في البحر فساروا يومهم

ثم هبت عليهم الريح فردتهم فقال

احبتنا الاولى عتبوا علينا فاقصونا وقد ازف الوداع

لقد كنتم لنا جذلا وانسا فهل في العيش بعدكم انتفاع

اقول وقد صدونا بعد يوم
اشوق بالسفينة ام نراع
اذا طارت بنا حامت عليكم
كان قلوبنا فيها شراع ،
وقال الواثق بالله في غنا

ما كنت اعرف ما في البين من حزن
حتى تنادوا بان قد جى بالسفن
قامت تودعني والدمع يغلبها
فهمجت بعض ما قالت ولم تبين
مالت على تفديني وترشفتني
كما يحيل نسيم الروع بالخصن
فاعرخت ثم قالت وهي باكية
يا ليت معرفتي اياك لم تكن ،
ولورد في باب القري والاضياف والفخر والمدح قول ابي الحسن جعفر بن ابراهيم بن الحجاج اللوزي
عجباً لمن طلب المحامد وهو يمنع ما كذبه
ولباس لاهل المجد لم يمسك يديه
لم لا احب الضيف او اتلح من طرب اليد
والضيف ياكل رزقه عندي ويحمدني عليه ،
وما ينسب الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال حين كف بصره

ان ياخذ الله من عيني نورها
ففي لساني وقلبي منها نور
قلبي نكي وذهني غير ذي دغل
وفي في صام كالسيف مطروء ،
ونكر في باب الهجا والعتاب وما يتعلق بها لابي العالية احمد بن مالك الشامي
اذم بغداد والمقام بها
من بعد ما خبرق وتجرى
ما عند املاكها لمرتقب
رغد ولا فرجة لمكروب
خلوا سبيل الغلى لغيرهم
وانزعوا في الفسوق ولهم
محتاج راجي النكاح عندهم
الى ثلاث من بعد تقريب
كنوز قارون ان تكون له
وعمر نوح وصبر ايوب ،

وانشد ابو بكر بن يحيى الصولي لابي العطاء الكوفي في صالح بن عبد الرحمن بن نشيط
يا ابن الوليد ابن لنا
ان البيان له حدود

ما لي اراك مسيباً ايمن السلاسل والقيود
اغلى الحديد بارضكم ام ليس يضبطك الحديد ،

قُلْتُ الى هاهنا نقلت من كتاب الحماسة المذكور وفيه كفاية اذ كان الغرض ايراد شئ
من اختيار هذا الرجل ليستدل به على معرفته في الشعر ، وكان مولده يوم الخميس الرابع
عشر من شهر ربيع الاول سنة ٥٧٣ هـ وتوفي يوم الاحد الرابع من ذى القعدة سنة ٦٥٣
بمدينة تونس رحمه الله والبياسي بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء المثناة من تحت وبعد
الالف سين مهلة هذه النسبة الى بياسة وهي مدينة كبيرة بالاندلس معدودة في كورة
جيان هكذا قاله ياقوت الحموي في كتابه المشترك وضعاً والله اعلم

يونس بن حبيب النحوي

٨٧٢

ابو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي قال ابو عبد الله الرزباني في كتابه المقتبس
في اخبار النحويين هو مولى حبة وقيل مولى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل
مولى هلال بن عوي من بني ضبيعة بن بحلة وهو من اهل جيل مولده سنة تسعين ومات ✓
سنة ١٨٢ وكان يقول اذكر موت الحجاج وقيل مولده سنة ثمانين وقيل انه راي الحجاج وعاش مائة
سنة وستين وقيل عاش ثمانياً وتسعين سنة ، وقال غير الرزباني اخذ يونس الادب عن ابي
عمرو بن العلاء وحامد بن سلمة وكان النحوا غلب عليه وسمع من العرب وروى سيبويه عنه ✓
كثيراً وسمع منه الكسائي والفراء وله قياس في النحو ومذاهب ينفرد بها وكان من الطبقة
لحماسة في الادب وكانت حلقته بالبصرة يفتا بها الادباء ونصحوا العرب واهل البادية ، قال ابو ✓
عبيدة معمر بن المثنى اختلفت الى يونس اربعين سنة املا كل يوم الواح من حفظه وقال
ابو زيد الانصاري النحوي جلست الى يونس بن حبيب عشرين سنة وجلس اليه قبلي
خلف الامر عشرين سنة وقال يونس قال لي روية بن العجاج حتام تسئل عن هذه البوالهيل
وازرخوها لك لما تروى للشيب قد بلغ في لحيتك ، ويونس من الكتب التي صنفها كتاب معاني

القرآن الكريم وكتاب اللغات وكتاب الامثال وكتاب النوادر الصغير . قال اسحق بن ابراهيم الموصلي
عاش يونس ثمانياً وثمانين سنة لم يتزوج ولم تكن له حبة الا طلب العلم وحلثة
الرجال وقال يونس لو تمليت ان اقول الشعر لما تمليت ان اقول الامثال قول عدى بن زيد
العبادي ايها الشامت المعبر بالدهر انت المبرء الموفور .

قلت وهذا البيت من جملة ابيات سايرة بين الادباء فيها مواعظ وعبرة وبعد هذا البيت
قوله لم لديك العهد القديم من الايام بل انت جاهل مغرور
من رايت الملوك اخلد من ذا عليه من ان يضام خفير
اين كنز كسرى الملك انوشروان ام اين قبله سابور
وبنو الاصغر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذکور
واخو الحضرة اذ نباه واذا نجلته تجبى اليه والخباهير
شاده مرموا وجملة كنسا فلطير في ذراه وكور
لم يهبه صرف الزمان فباد الملك عنه فبابه مهجور
وتفكر دب الخورنق اذا شرف يوماً وللهدى تفكير
سرة ملكه وكثرة ما يملك والبحر معرض والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حتى الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارثهم هناك القبور
ثم صاروا كأنهم ورق جف فالتوت به الصبا والدين .

قلت وهذه الابيات تحتاج الى تفسير طويل ولو شرعت فيه لطلال الكلام وخرجنا عن المقصد
فان اكثرها يتعلق بالتاريخ وفيها شئ يتعلق بالادب فاقصرت على الاتيان بالغرض
وتركت الباقي خوفاً من الطائفة فلعل الشرح يدخل في اربع خمس كرايس وليس هذا موضعه
وروى محمد بن سلام النحوي عن يونس انه قال ما بكت العرب على شئ من اشعارها كمكانها

على الشباب وما بلغت كنهه فاتبع هذا الكلام منصور النمرى فقال من جملة قصيدة طويلة
مدح بها هارون الرشيد بيتاً وهو

ما كنت لو في شبلو كنه غرته حتى انقضى فلذا الدنيا له تبع
وقال ابو عبيدة معمر بن النشئ قدم جعفر بن سليمان العباسى من عند المهدي الخليفة
فبعث الى يونس بن حبيب فقال انى وامير المومنين اختلغنا في هذا البيت
والشيب ينهض في السواد كانه ليل يصيح بجانبه نهار
فا الليل والنهار فقال يونس الليل الليل الذى يعرف والنهار النهار الذى يعرف فقال زعم المهدي
ان الليل فرخ اللؤلؤ والنهار فرخ الثمار فقال ابو عبيدة القول في البيت ما قاله يونس والذى
قاله المهدي معروف في الغريب من اللغة ، وقال يونس تقول العرب فرقة الاحباب سقم الالجاب
وانشد شيان لو بكت الدماء عليها عيناى حتى تؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيها فقد الشباب وفرقة الاحباب ،

وقال يونس لم يقل لبيد في الاسلام سوى بيت واحد وهو
الحمد لله الذى لم ياتنى اجلي حتى لبست من الاسلام سراالا ،
وقال يونس كان جملة بن عبد الرحمن مخرج الى طباطبة الرقاع يستدعى بها الطعام وفيها الالفاظ
الغريبة للحوشية فلا يدري الطباخ ما فيها حتى يضى بها الى ابن لوى اسحق ويحيى بن يعمر
وغيرها يفسرون ما فيها من الالفاظ فاذا عرف الطباخ ما فيها اتاه بما استدعاه فقال له يوماً
ضحك انى اصوم معك فيقول له الطباخ سهل كلامك حتى يسهل طعامك فيقول له يا ابن الحنأة
ادع عربيتى لعبيك ، وكان يونس من لعل جبل وهى بليدة على دجلة بين بغداد وواسط وكان
لا يؤثر ان ينسب اليها فلقيه رجل من بنى ابي عمير فقال له يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل
اتنصرف ام لا فشمته يونس فالتفت العيرى فلم ير احداً يشهده عليه فتركه حتى اذا كان
من الغد وجلس للناس اتاه العيرى فقال يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل اتنصرف ام

لا فقال له يونس لعل ما قلته لك امس، وجبل بفتح لجيم وضم الباء الوحدة المشددة كذا قل
 لحنافه ابن السبعالي في كتاب الانساب، وهذه جبل منها ابو الخطاب الجبلي الشاعر المشهور من
 شعروهم جبت فحرك مهبها لولم يعنى شوقى عليه لما قدرت اجوبه
 وركبت لخطاراً اليك مخوفة ولجهدنا خطر اليك ركوبه

قال السبعالي توفى ابو الخطاب المذكور في ذى القعدة سنة ٤٣٦ وكان بينه وبين ابي العلاء
 المعري مشاورة وكتب اليه ابو العلاء قصيدته التي اولها 'غير محل في ملتي واعتقادي'
 قلت وهذا غلط منه بل كتبها ابو العلاء المعري الى ابي حمزة للحسن بن عبد الرحمن الفقيه
 الحنفى المعري قاضى منبج وقد ذكر ذلك القاضى كمال الدين المعروف بابن العديم في تاريخ حلب
 وحبيب اسم امه ولهذا لا يصرفونه فانه لا يعرف له اب ويقال انه ولد ملاعنة ويقال انه لسم ابيه
 فينصرف والله اعلم، وكذلك محمد بن حبيب النسابة ايضا، ودخل يونس المسجد يوماً وهو
 يتهادى بين اثنين من الكبر فقال له رجل كان يتهمه في مودته بلغت ما ارى يا لبا عبد
 الرحمن فقال هو الذى ترى لا بلغت فخذ هذا المعنى جماعة من الشعراء فنظروا وقال ابو الخطاب
 زياد بن يحيى مثل يونس كمثل كوز ضيق الراس لا يدخله شيء الا بعسر فاذا دخله لم يخرج
 منه يعنى انه لا ينسا شيئاً، وقد ذكرت تاريخ مولده وموته في اول الترجمة وقد قيل انه توفى
 سنة ٨٣ وقيل ٨٥ وقال عبد الباقي بن قانع سنة ٨٤ وقيل انه عاش ثمان وتسعين سنة

يونس الصدفي

٨١٣

ابو موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي المصري
 الفقيه الشافعى احد اصحاب الشافعى رتبة الكثيرين في الرواية عنه والملازمة له وكان كثير الروع من
 الدين وكان علامة في علم الاخبار والصحيح والسقيم لم يشاركه في زمانه في هذا احد وقد سبق في هذا
 الكتاب ذكر حفيده ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس المذكور صاحب تاريخ مصر وذكر ولده هذا
 محمد بن ابي الحسن على بن ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس وهو النجم المشهور صاحب
 النسخ وكل واحد منهم امام في فقهه، واخذ يونس القراءة عرضاً عن ورش وسقلاط بن سدينة

وعلى بن دحيمة عن نافع وعن علي بن أبي كبشة عن سليم عن حمزة عن حبيب الزيات وسبع
سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب المصري وروى القزعة عنه انس بن سهل ومحمد بن
الربيع واسامة بن اجد ومحمد بن اسحق بن خزيمة ومحمد بن جوير الطبري وغيرهم وكان محدثاً
جليلاً ذكره ابو عبد الله القضاة في كتاب خط مصر فقال كان من افضل اهل زمانه وكان من
العلماء يروى عن الشافعي رحمه الله انه قال ما رايت بمصر اعقل من يونس بن عبد الاعلى وصحب
الشافعي واخذ عنه الحديث والفقه وحدث بها عنه وله حبس في ديوان الحكم وعقب وداره مشهورة
في خطة الصدف مكتوب عليها اسمه وتاريخها سنة ٢١٢ وكان احد الشهود بمصر اقام شاهداً ستين
سنة، وقال غير القضاة ان يونس بن عبد الاعلى روى عنه الامام مسلم بن الحجاج القشيري وابو
عبد الرحمن النسائي وابو عبد الله ابن ماجه وغيرهم وقال ابو الحسن محمد بن زوق في كتاب اخبار
مصر ان القاضي بكر بن قتيبة لما تولى قضاء مصر وتوجه اليها من بغداد لقي في طريقه محمد بن
الكثير القاضي مصر كان قبله بالجفر خارجاً من مصر الى العراق معروفاً فقال له بكار انا رجل غريب و
انت قد عرفت البلد فدلني على من اهلوه واسكن اليه فقال عليك برجلين احدهما عاتل وهو يونس
ابن عبد الاعلى فاني سمعت في دمه فقد ر علي فحقن دمي والاخر ابو هارون موسى بن عبد الرحمن بن
القاسم فانه رجل زاهد فقال له بكر صف لي الرجلين فقال اما يونس فانه رجل طوال ابيض ووصف
موسى فلما دخل بكار مصر ودخل الناس عليه دخل شيخ فيه صفه يونس فرفعه بكار واقبل محذره
ويقول يا ابا موسى في كل حديثه فبينما بكر كذلك اذ قيل له قد جاء يونس فاقبل على الرجل وقال له يا
هذا من انت وما سكوتك كذا لو انشيت اليك سرّاً لي ثم دخل يونس فأكرمه ورفع له واثم موسى
ابن عبد الرحمن فاختص بها واخذ برايتها وقيل ان موسى المذكور اختص به القاضي بكار وكان يتبركه
به لوجهه فقال له يوماً يا ابا هارون من اين العيشة فقال له من وقف وقفه لي فقال له بكر اينك
قال قد تكفيت به وقد سألني القاضي فاريد ان اسأله قال سل قال هل ركب القاضي دين بالبصرة حتى
تولي بسببه القضاء قال لا قال فهل رزق ولداً اوجهه الى ذلك قال لا ما لكحت قط قال فهل لك عيال كثير
قال لا قال فهل اجبرك السلطان وعرض عليك العذاب وخوفك قال لا قال فضررت اباط الابل من البصرة

الي مصر لغير حاجة ولا ضرورة لله علي لا دخلت عليك ابداً فقال يا ابا هارون اقلني قال انت
 بدأت بالمسئلة ولو سكنت لسكنت ثم انصرف عنه ولم يعد اليه بعدها ، وقال يونس لميت في المنام
 قليلاً يقول لي ان اسم الله الاكبر لا اله الا الله ، ونقلت من كتاب المنتظم في اخبار من سكن المقطم قال
 في ترجمة يونس المذكور ومن حكاياته التي حكاها عن غيره ان رجلاً جاء الي نحاس فقال له اسلفني
 الف دينار الي اجل فقال له النحاس من يضمن البليغ قال الله تعالى فاعطاء الف دينار فساخر بها الرجل
 ليتجر فلما بلغ اجل المال اراد الخروج اليه فحسبه عدم الربح فعمل تابوتاً وجعل فيه الف دينار وخلفه
 وسموه والقاه في البحر وقال اللهم هذا الذي ضمنته لي وخرج صاحب المال ينتظر قدوم الذي معه المال
 فرأى سراداً في البحر فقال ايتني بهذا فأتى بالتابوت ففحصه فلذا فيه الف دينار ثم ان الرجل جمع ألفاً
 بعد ذلك وطابت الربح فجهأ الي النحاس فسلم عليه فقال النحاس من انت قل انا صاحب الالف وهذا الفك
 فقال له النحاس لا اقبلها منك حتى تخبرني ما صنعت بها فاطبره بالذى صنع وان الربح لم تطب فقال
 له النحاس قد ادنى الله عز وجل الالف عنك ووصلت ، وله اخبار كثيرة وروايات ماثورة وكان يونس
 يروي للشافعي ما حك جلدك مثل ظفرك فتوكل انت جميع امرك
 واذا قصدت الحاجة فاقصد لمعترف بقدرك

وقال يونس قال لي الشافعي رحمه يا يونس دخلت بغداد قلت لا قال ما رايت الدنيا ولا رايت الناس
 وقال يونس سمعت من الشافعي كلمة لا تسمع الا من مثله وهي رضى الناس غاية لا تدرك فانظر ما فيه
 صلاح نفسك في امر دينك ودنياك فالزمه ، وقال علي بن قديد كان يونس بن عبد الاعلى حنفياً للحديث
 ويقوم به لكونه ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسوي فقال هو ثقة وقال غيره ولد يونس في
 ذي الحجة سنة ١٧٠ وتوفي يوم الثلاثاء ليومين بقيا من شهر ربيع الآخر سنة ٢٩٤ وهي السنة
 التي مات فيها المزي في رحبها الله تعالى وكانت وفاته بمصر ودفن في مقابر الصدف وقبره مشهور
 بالقرافة ، وأما ابو عبد الاعلى فانه يكنى ابا سلية وكان رجلاً صالحاً ومن كلامه من اشترى ما لا
 يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه قال ولده يونس والامر عندي كما قال ، وتوفي عبد الاعلى المذكور في
 المحرم سنة ٢٠١ ومولده سنة ١١١ ، وأما ابنه ابو الحسن احمد بن يونس والد ابي سعيد عبد الرحمن

ابن احمد صاحب تلخيص مصر كان ابنه ابا سعيد عبد الرحمن بن احمد ذكر في تاريخه انه ولد في ذي القعدة سنة ٢٤٠ وتوفي يوم الجمعة اول يوم من رجب سنة ٣٠٢ وقال هو عليه الصدف وليس من نفس الصدف ولا من مواليتهم والصدف في بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدها فاء هذه النسبة الى الصدف بكسر الدال وذكر السهيلي انه بكسر الدال وفتحها وانما فتحوا الدال في النسب مع كسرهما في غير النسب كيلا يؤولوا بين كسرتين قبل يأتين كما قالوا في النسبة الى النهر نهرى وغير ذلك ، واختلفوا في اسم الصدف فقيل هو مالك بن سهل بن عمرو بن قيس هكذا قاله القاضي في كتاب الخطوط وزاد السمعاني في كتاب الانساب على هذا النسب فقال الصدف بن سهل بن عمرو بن قيس بن معلوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الفوث بن حيدان بن قطن بن عويص بن زهير بن ايمن بن هيسع بن حيزر ابن سبا وقال الدارقطني واسم الصدف سهال بن دمي بن زياد بن حضرموت وقال الحارثي في كتاب الجمال في النسب هو عمرو بن مالك والله اعلم وقال القاضي دعوتهم مع كندة وانما سمي الصدف لانه صدف بوجهه عن قومه حين اتاهم سيل العرم فاجعوا على ردمه فصدف عنهم بوجهه تلقا حضرموت فسمي الصدف ويقال انه سمي الصدف لانه كان رجلا شجاعا لا يذعن لاحد من العرب فبعث اليه بعض ملوك غسان ليقدّم به عليه فعدى على الرسول فقتله وخرج هاربا فبعث اليه الملك خيلا عظيمة فكلن كلها حيا من احياء العرب سال عن الصدف فيقولون صدف منا وما راينا له وجهها فسمي الصدف من يومئذ ثم لحق كندة فلزل فيهم قال ارباب علم النسب اكثر الصدف بمصر وبلاد المغرب والله اعلم وقد خرجنا عن المقصود ولكن ما يتخلو عن فائدة

يونس ابن منعة الموصلي

١٩٤

ابو الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عامر بن عابد ابن كعب بن قيس الملقب رضي الدين والد الفضل بن عماد الدين ابو حامد محمد وكمال الدين ابو الفتح موسى وقد تقدم ذكرها قلت هكذا وجدت نسبه بخط اصحابنا المتأدبين ولم اعلم من اين له هذه الزيادة والذي اعرفه من نسبه هو الذي ذكرته في ترجمة ولديه ، كان الشيخ يونس المذكور من اهل اربل ومولده بها وقدم الموصل فتلقه بها على تلج الاسلام الى عبد الله المحسن بن

نصر المعروف بابن خميس الكعبي الجهفي المقدم ذكره وسمع عليه كثيراً من كتبه وسمي عاتقه ثم انحد
الى بغداد وتلقاه بها على الشيخ ابي منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف بابن الرواز مدرس
الخطامية ثم اسعد الى الموصل وتدبيرها وصادف بها قبولاً تاماً عند المتوفى بها الامير زين الدين
ابي الحسن على بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل المقدم ذكره في حرف الكاف
وفوض له تدريس مسجده المعروف به وجعل نظره اليه فكان يدرس وينظر ويلقى وتقصد الطلبة
للاشتغال عليه والبلاضة مع ولديه المذكورين ولم يزل على قدم الفتوى والتدريس والمناظرة
الى ان توفي بالموصل يوم الاثنين سادس المحرم سنة ٥٧١ وسمعت بعض خواصهم يقول بل توفي
سنة ٧٥ وانما ولده الشيخ كمال الدين كان يقول بل توفي سنة ٧١ وهو اعلم بذلك ودفن بترابته
المجاورة لمسجد زين الدين المذكور وكان عمره ثمان وستين سنة ، وقد تقدم ذكر حفيده ايضا
شرف الدين احمد بن الشيخ كمال الدين موسى بن يونس المذكور ، وعلى الجملة فانه خرج من
بيتهم جماعة من الفضلاء وانتفع بهم اهل تلك البلاد وغيرهم وكانوا مقصودين من بلاد العراق
والعجم وغيرها رحمهم الله تعالى اجمعين ، وله شعر في ذلك

لها زورة في كل عام وتارة تمر شهور فحول لا نتجبع
وصال وصد لا تشي سوى انها على خلق الدنيا تجوز وتجمع ، وله غير ذلك

ابن مساعد

٨٩٥

الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني ثم الخارقي شيخ الفقهاء الهنسية وممنسور
بون اليه ومعروفون به كان رجلاً صالحاً وسالت جماعة من اصحابه عن شيخه من كان فقالوا
لم يكن له شيخ بل كان مجذوباً وهم يسمون من لا شيخ له مجذوباً يريدون بذلك انه جذب الى
طريق الخير والصلاح ويذكرون له كرامات اخبرني الشيخ محمد بن احمد بن عبيد وكان قد رآه
وهو صغير ان اياه احمد كان صاحبه قال كنا مسافرين والشيخ يونس معنا فزلنا في الطريق
على عين بوار وهي التي يجلب منها الملح البواري وهي بين سنجار وعانة قال وكانت الطريق
مخوفة فلما لم يقدر احد منا ان ينام من شدة الخوف نام الشيخ يونس فلما انتبه قلت له

كيف قدرت تمام فقال والله ما نمت حتى جاء اسماعيل بن ابراهيم عليها السلام وتذكر القفل قال
فلما اصبحنا رحلنا سالمين ببركة الشيخ يونس قال وعزمت مرة على دخول نصيبين وكنت عند
الشيخ يونس في قريته فقال لي اذا دخلت البلد فاشترى لأم مساعد كفناً قال وكانت في عافية
وهي لم ولده فقلت وما بها حتى اشترى لها الكفن فقال ما يضر فذكر انه لما عاد وجدها قد
ماتت ، وذكر له غير ذلك من الكرامات والاحوال وانشدني مواليا وهو

اني حيت لحي وانا سكنتوا فيه ولما رميت الخلايق في محار القيه
من كان يبغى العظامي انا اعطيه انا فقي ما اذاني من به تشبيه ،

وذكر لي الشيخ محمد المذكور ان الشيخ يونس توفي في سنة ٦١٩ في قريته وهي القنينة من اعمال
دارا وهي بضم القاف وفتح النون وتهديد الياء المثناة من تحتها تصغير قناة وقبره مشهور
بها يزار وكان قد ناهز تسعين سنة من عمره رحمه الله تعالى

نجز الكتاب الذي سميته وفيات الاعيان وانبا ابنا الزمان محمد الله ومنه
وذلك في يوم الاثنين العشرين من جمادى الآخرة سنة ٦١٢ بالقاهرة المحروسة يقول العبد
للفقيه كلى الله تعالى احمد بن محمد بن ابراهيم بن لوى بكر ابن خلكان مؤلف هذا الكتاب اني
كنت قد شرعت في هذا الكتاب في التاريخ المذكور في اوله على الصورة التي شرحتها هناك
مع استغراق الوقت في فضل القضايا الشرعية والاحكام الدينية بالقاهرة المحروسة فلما
انتهيت الى اخر ترجمة يحيى بن خالد بن بركة حصلت لي حركة الى الشام المحروس في خدمة
الركاب العالي المولوى السلطانى المجاهد المراهطى الماثغوى اللويدى المنصورى الغياثى النعمى
المحسنى الملكى الظاهرى الركنى ركن الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ابى الفتح
بيبرس نسيم امير المؤمنين خلد الله تعالى سلطانه وشيّد بدوام دولته قواعد الملك وثبت
اكرانه ، وكان الخروج من القاهرة المحروسة يوم الأحد سابع شوال من سنة ٦٠٩ ودخلنا
دمشق يوم الاثنين سابع ذى القعدة من السنة المذكورة وقلدنى الاحكام بالبلاد الشامية

يوم الخميس ثامن ذي الحجة من السنة المذكورة فتراكمت الاشغال وكثرت الموانع الصارفة من اتمام هذا الكتاب فاقصرت على ما كان قد اثبتته من ذلك وختمت الكتاب واعتذرت في اخوه بهذه الشواغل عن اكمالها وقلت ان قدر الله تعالى مهلة في الاجل وتسهيل في العمل استأنف كتاباً يكون جامعاً لجميع ما تدعو الحاجة اليه في هذا الباب ، ثم حصل الانفصال عن الشام والرجوع الى الديار المصرية وكان مدة المقام بدمشق المحروسة عشر سنيين كوامل لا تزيد يوماً ولا تنقص يوماً فاني دخلتها في التاريخ المذكور وخرجت منها بكرة نهار الخميس ثامن ذي القعدة من سنة ١٢١٩ فلما وصلت الى القاهرة صادفت بها كتباً كنت اوثر الوقوف عليها وما كنت اطلعخ لها فلما صرت افرغ من مجلّم سابط بعد ان كنت اشغل من ذات النخيتين كما يقال في هذين المثلين طالعت تلك الكتب واخذت منها حاجتي ثم تصديت لاتمام هذا الكتاب حتى كمل على هذه الصورة وانا على عزم الشروع في الكتاب الذي وعدت به ان قدر الله تعالى ذلك والله يعين عليه ويسهل الطريق المؤدية اليه ، فن وقف على هذا الكتاب من اهل العلم وراى فيه شيئاً من الخلل فلا يجعل بالمراخضة فيه فاني توخيت فيه الصحة حسبما ظهر لى مع انه كما يقال لى الله ان يصحّ الا كتابه العزيز لكن هذا جهد القل وبذل الاستطاعة وما يكلف الانسان الا ما تصل قدرته اليه وفوق كل ذى علم عليم ، وقد تقدم في اول هذا الكتاب الاعتذار عن الدخول في هذا الامر والحامل عليه فاغنى عن الاعادة ها هنا والله سبحانه وتعالى يستر عيوبنا بستر كرمه الصافي ولا يكدر علينا ما منحنا من مسوغ عطائه الخير الصافي انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير .

وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة بمدينة غُتَيْفَةِ المحروسة يوم الاثنين

ثاني عشر ذي الحجة سنة ١٢٢٠ للهجرة

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD.

FASCICULUS XIII. ET ULTIMUS,

QUO CONTINENTUR INDICES.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1850.



P R A E F A T I O.

Tandem operis edendis Nawawii, Jacuti, Cazwinii, aliorum libris per diu interrupti tibi, benevole lector, trado finem. Pauca sunt, quae ultimis duobus fasciculis, quibus praefatio separata adjuncta non est, supplementi loco adjiciam. In excerptis carissimi Wolff nonnisi vita Jazidi Ibn el-Tatriae Nr. 832 exstabat; deerant contra in Codice B. vitae Nr. 835 et 836, et in Codice A. vita Nr. 865. Typis exscripta antea fuerat vita Safadii Nr. 863 in collectione Parisiense, quae inscribitur *Notices et Extraits des Manusc. T. VII.* et in Wakedii libro ab Hamakero edito, et subscriptionem totius libri Cl. Nicoll in Bibliothecae Bodleianae Codd. Mss. Catalogi Tomo II. pag. 108 vulgaverat. Sed aliud adminiculum longe amplius ad vitam Salah-ed-Dini Nr. 856 edendam praebuit ejusdem vitae ab Ibn Schaddad conscriptae editio Schultensiana; quae tamen ex nostro quoque passim emendari potest.

Indices in totum librum confeci tres, quorum primus continet personarum et locorum memorabilium nomina, secundus auctores et scripta recenset, quibus Ibn Challikân in elaborando libro suo usus est, tertius denique librorum titulos complectitur, quorum mentio in uni-

verso libro facta est; in primo et tertio vitarum numeros servavi, addito in longioribus numero paginae, in secundo delegavi ad fasciculos eorumque paginas.

Scribebam Gottingae d. 20. mens. Mart. An. 1850.

F. Wüstenfeld.

فهرست اسما الرجال والنساء والأماكن حرف الألف

أجر ٢٣٤	ابراهيم بن ثابت بن قرة ١٣٧	ابراهيم العراقي ٦
الاجوي محمد ٦٣٤	ابراهيم بن جبلة ٢١٦	ابراهيم العروضي ٥٥
أشیر ١٨ ١٠٧ ٢٤٩	ابراهيم الجيزي ٥٥٦	ابراهيم ابن عسکر ٧ ٨٥٢, ٢٤٥
الأشيري عبد الله ٨٥٢	ابراهيم الحوي ٢٧١	ابراهيم الغزي ١٧ ٢٤١ ٧٣٤
الأمدي سيف الدين علي ٢٤٣	ابراهيم بن لحسن ٣١	ابراهيم ابن قرقول ١٨
الأمدي ابو الفضائل علي ٢٩٠	ابراهيم المحصري ١٥	ابراهيم بن قريش ٧٤٥
الأمدي ابو القاسم ٥٣٤	ابراهيم بن خالد الكلبی ٢	ابراهيم بن كيغلخ ٧٥٥
الأمدي محمد بن لحسن ٣١٣	ابراهيم ابن خفاجة ١٩	ابراهيم الامام ابن محمد ٢٠٥ ٣٨٢
الأمري باحكام الله ٢٨٥ ٧٥٣	ابراهيم الزجاج ١٢	ابراهيم بن المهدي ٨
أمل ٣٠٦	ابراهيم بن سليم ٢٩٨	ابراهيم المروزي ٣
ابن الابار ٥٧	ابراهيم بن سيار البلخي ٨٥٢, ٢٥٥	ابراهيم النخعي ١
الاباضية ٩٧	ابراهيم بن شكلة ٧٠٦	ابراهيم النديم ٩
ابان بن عثمان بن عفان ٥٧٥	ابراهيم الشيرازي ٥	ابراهيم نفطويه ١١
ابان مولى عثمان بن عفان ٣٩٣	ابراهيم الصلي ١٤ ٨١٩	ابراهيم بن الوليد ٢٤٥
ابان بن لقي عياض ٢٢٧	ابراهيم الصلي ٢ ٥٨١ ٥٤٠ ٨١٧	ابراهيم بن هروثة ٨٢٨
الابدي ٨٥٥	ابراهيم الطنزي ٨١٤	ابراهيم بن هشام ٢٥١ ٣٥٥
ابراهيم بن ادم ٢٩٦ ٣١٨ ٢٤٣	ابراهيم بن عبد الله الصنوي ٢, ٤٥٦	ابراهيم بن يزيد المجيزي ٣٢٢
ابراهيم الاسفرايني ٤	ابراهيم بن عبد الله بن الحسن ٢٣٧	ابراهيم بن يعقوب الكاني ٨٣٩, ٤٦
ابراهيم الافليبي ١٣	ابراهيم بن عبد الملك ١٣١	الابري ٢٩٥

أحمد الراوندى ٣٤	أحمد يدبع الزمان ٥١	أبق مجير الدين ١٢١
أحمد ابن الرطاعى ٦٦	أحمد ابن برهان ٣١	أبق بن محمد ٧٢٥
أحمد ابو الرقيق ٥٣	أحمد البيهقى ٢٧	الأبله محمد ٦٩٠
أحمد ابن زيدون ٥٦	أحمد ثعلب ٤٢	الأبله ٥٤٩
أحمد السبتى ٦٦	أحمد الثعلبى ٣٠	الابووردى محمد ٢٢٢ ٥٩٩ ٦٨٠
أحمد بن سروج ٣٥	أحمد محطة البرمكى ٥٤	أتابك ١٤٠ ٢٤٤ ٢٤٥ ٨٥٢
أحمد بن سعيد بن حزم ٢٥٩	أحمد الجرجاني ٧٦	اتسز بن عوف ١٢١
أحمد السلى ٤٣ ٣٠٦	أحمد بن حوب ٨٥٢,٢٣٦	اتسز بن محمد ٢٧٩
أحمد بن لوى سهل ٤١	أحمد بن فحسن بن البناء ٢٩٤	ابن الأثير عز الدين على ٤٧١
أحمد بن شاهنشاه ٢٨٥	أحمد ابن الخطيئة ٦٨	ابن الأثير المبارك ٥٩٢
أحمد بن صامح البنى ٨٥٥	أحمد ابن حنبل ١٩ ٣١,٤١ ٨٥	ابن الأثير نصر الله ٧٧٣
أحمد ابن طباطبا ٥٢	٣٧١ ٢٤٧ ١١٣	الأفهم ابو العباس ٥٩٧
أحمد الطحاوى ٢٤	أحمد ابن الخازن ٦١	أحمد انقان ٨٥٦
أحمد الطرابلسى ٦٣	أحمد بن خالد ٨ ٣٠٨	الأحزون بن عوف ٣١٩
أحمد بن طولون ٧٠ ١١٥	أحمد بن أبى خالد ١٧٦	الأحساء ١٨٩,٢٢٤
أحمد بن عبد الله بن قتيبة ٣٢٧	أحمد بن الخصيب ٢٧٦	أحمد ابن البار ٥٧
أحمد بن عبد ربه ٤٥ ٢٠٨	أحمد الخطيب ٣٣	أحمد الجرجاني ٧٧ ٧٢ ٥٢٣ ٨١٨
أحمد العبدى ٤٠	أحمد الخوافى ٣٩	أحمد الأسفراينى ٢٥ ٢٩
أحمد بن عثمان الأندلسى ٢,٢٥٢	أحمد ابن الخياط ٥٩	أحمد الأصبهانى ٣١ ٣٣
أحمد ابن العريف ٦٧	أحمد بن أبى داود ٣١	أحمد الأيادى ٧٠٩
أحمد بن فارس ٤٨ ٩٥	أحمد بن ذى الوزارين ٤٧	أحمد البرزى ٣٢٦

الاخلش الأكبر ٢٩٣ ٢٢٨	احمد المستوفي ٧٧	احمد الفارسي ٣٢٦
الاخلش الاوسط ٢٩٣	احمد ابن المشطوب ٧٢	احمد ابن الفرات ٢٩٨
الاخلش الاصغر على ٥٠ ٢٢	احمد المعري ٢٩	احمد بن فرج ٥٠٢
٢٩٣ ٢٨١ ٢٩٨ ٢٢٨ ٢٢٨	احمد المنازي ٥٨	احمد بن ابي فتن ٨٣٠, ٨٣١
الخنس الطائي ٧٩٢	احمد ابن منعة ٢٢	احمد ابن القاص ٢١
الاخوص الانصاري ٢٣٢ ٢, ٢٢٥	احمد ابن منير ٨١٩	احمد القاضي الرشيد ٢٢
ابن الاخوة عبد الرحمن ٢٨٨	احمد الميداني ٩٠	احمد القدوري ٢٩
ابن الاخوة ابو علي الفرج ٢٩٢	احمد النامي ٥٠	احمد القزويني ٧٥٧
الدامي ٥٧٢	احمد النحاس ٣٩	احمد القسطلي ٥٠
الدريس بن معقل ٣٨٢	احمد النساء ٢٨	احمد القسطلاني ٧٨
ابن لدهم ابراهيم ٢٩٦ ٢٢٠	احمد بن ابي نعم ٨٥٣	احمد ابن القطان ٢٣
الاذفونش ٩٦٧ ٨٣٦ ٨٥٢	احمد النفيس ٩٠	احمد الكوراي ٨٥٠
اذنة ٥٨	احمد الهروي ٣٥	احمد بن كيغلغ ٧٥٠
اربل ٧٥	احمد بن يوسف الكاتب ١١٩ ٥١٨	احمد بن الليث الكردي ٨٣٨, ٨٣٩
ارتق بن اكسب ٧٩	احمد بن يونس ٥٣٩ ٨٢٣	احمد المتنبى ٢٩
ارجان ٩ ٢٢	الحنف بن قيس ١٣٥ ٢٨٩	احمد المحاملي ٢٩
الارجاني ابو بكر احمد ٩٢ ٧٢١	٨٣١, ٢٥ ٣٠٢	احمد بن محمد الابيض ٦٨٣
ارد مشيت ١٧٢	احمد بن محمد ابن الحلوي ٢٢٦ ٣٦٨	احمد بن محمد ابن الكردي ٥٨
ارسلان التركي ٨٥	بنو الاخشيد ١٣٢	احمد بن مروان الكردي ٥٨
ارسلان شاه ٨١ ٧٣١	الاشيد محمد ٧٧٠	احمد المرورودي ٢٢
ارسوف ٥٩٦	الاخل ١٢٩ ٦٨٣ ٢, ٢٢٥ ٨٢٦	احمد المستعلي ٧٣

ارطباس ٦٩١	اسحق بن سليمان الاسريلي ٩٧	اسعد الميهني ٨٨ ١٩٧
ارغيان ٢٨٢	اسحق بن كنداج ٧٠٠	اسعد ٤١١
الارغياني سهل ٢٨٢ ٩٠١	اسحق بن مرار ٨٥	اسفراين ٢٥
الارغياني محمد ٩٠١	اسحق ابن النديم الموصلي ٣١	الاسفرايني ابراهيم ٤ ٣٥
ارمناز ١٢٢	٨٩ ٥٣٨ ٧٤١	الاسفرايني ابو حامد احمد ٢٠
ارمينيا قس ٩٤	ابو اسحق السبيعي ٢٩٩ ٢٩٥	٢٥ ٢٩ ٣٠٩ ٢٩٨
ارناط البرنس ٨٥٩, ٦٤	ابو اسحق الشيرازي ٣٠٩٠	الاسكافي الاسفرايني ٣٨٨
اريجا ٨٥٨	الاسد بن بليطة ٩٩٨	ابن الاسكوي ٧٩٠
الارد ٢٤	اسد بن جمهور ٤٧٥	اسماء بنت ابي بكر ٤٢٧
ابن الازحل ٧٥٩	اسد بن رزيق الكاتب ٥٤١	اسماء بنت شهاب ٤٩٥
ازدشير ٢٨٧ ٢٥٤ ٩٥٩	اسد بن سعد ٣٢٣	اسماء بنت محربة ٥٠١
ازهر السمان ٨٢	الاسد بن عمران ٧٦٤	اسماعيل الاخشيدي ٨٩
الازهرى محمد ٣٥ ٩٥٠	اسد بن الفرات ٣٩٢	اسماعيل بن اوسط البجلي ٢٩٠
اسامة بن منقذ ٨٣ ١٧٠ ٣٩٠ ٥٠١	ابن اسد القاري ٤٩٨	اسماعيل بن باطيش ٣١٣
اسبجباب ٩٤٤	اسد الدولة ابن مرداس ٢٩٩	اسماعيل بن بلبل الوزير ٥٩٠
استوا ٤٠٠ ٩٠٨	اسد الدين شيرويه ٢٩٧	اسماعيل بن بوري ١٢١
اسحق بن ابراهيم الموصلي ٥٣٨	لسرور شنة ٢٢٨	اسماعيل بن حماد ٢٠١
اسحق بن جعفر الصادق ٧٧٧	اسعد السنجاري ٩١ ٥٥١	اسماعيل الجرجاني ٩٩٥
اسحق بن حنين العبادي ٨٧	اسعد بن شهاب ١٥٠ ٤٩٥	اسماعيل بن حدوديه ١٣٦, ٨٥٢
اسحق بن واهويه ٨٤	اسعد بن محمود العجلي ٨٩	اسماعيل بن خلف ٩٦ ٣٩٧
اسحق السرخسي ١٢٨	اسعد ابن ممانى ٩٠	اسماعيل الزاهد ١٨٩

اسماعيل بن سعد الصوفي ٣٣	شبيلىة ٥٧	اصرم بن حيد ٣٥٥
اسماعيل بن صبيح ٥٣٩	اشجع بن ريث ٤٧	اصطخر ٣
اسماعيل الطافى ٩٨	اشجع السلى ٩٣ ٢,١٤٥,٥٥٣	الاصطخرى ابوسعيد ١٥٧ ١٩١
اسماعيل ابو العتاهية ٩٣	اشعب ٢٩٣	الاصطركلى ٧٧٩
اسماعيل بن عباد ٩٥	الاشعث بن قيس الكندى ٥٥٣	اصغون ٧٥٧
اسماعيل بن عبد الحميد ٤١٩	ابن الاشعث ١٠٥ ٢٩٥	الاصمى عبد الملك ١١٧ ١٣١,٤٤
اسماعيل بن عبد الملك ٣٩٥	اشعر بن اود ٤٤٥	٢٦٢ ٢٨١ ٢٩٨ ٣٨٩ ٧٤١
اسماعيل بن على الواعظ ٢٢٧	الاشعرى ابو الحسن على ٤٤٥ ٦٨	اطرار ٧١٩
اسماعيل ابو على القالى ٩٤	الاشعرى ابو موسى ٢٣٨	اطسيس ٧٥٤
اسماعيل بن محمد بن الفضل ٨٩	اشناس ٢٨٧	الاطنابة ٧٤١
اسماعيل المزنى ٩٢	الاشناندى سعيد ٤٤٨	ابن الاعرافى محمد ٤٢ ٢١٤ ٦٤٤
اسماعيل المنصور ٩٧	الاشنانى على ٧٧٧	الاعشى ٧٧٤ ٨٣٥ ٢,١٥٢
اسماعيل بن نوح الدين ٢٤٥	اشهب بن عبد العزيز ٩٩	الاعش ٢٥٧ ٢٤٧ ٢٩٥ ٢٧٥
الاسماعيلى ابو بكر ٢٥ ٤	الاشيم ٥٥٧	ابن اعين الملكى ٣٢٢
الاسماعيلى ابو سعد ٣٥٦	اصبح بن عوف ٥٩٥	الاغر ٢٧٩
الاسماعيلية كك, ٨٥٩	الاصبح بن عبد العزيز ٢٩٧	انجات ٤٩٧
اسنا ٢٢٤	اصبح الملكى ١٠٥	افامية ٤٥٥
اسوان ٦٤	اصبهان ٣٢ ٢٤٢	افتكين ٢٨٥ ٥٤٣
الاسود العنسى ٢٩٥	الاصبهانى ابو جعفر ٢٧٢	الافراينى ابو حامد ٨٤٩
ابو الاسود الدبولى ٣٠٤ ٣١٢	الاصبهانى ابو الفرج ١٩١ ٤٥١	افريقية ١٥ ٩٧ ٢٣٨
اسيد بن عمرو كك, ٨٥٣	الاصبهانى ابو موسى ٦٢٩	افشنة ١٨٩

الافشين ٣١ ٢٢٠	امام الحرمين ٢٨٢ ٣٨٨	انس بن ابي انس ٣٠٤
الافضل ١٣٨	امامة بنت جردون ٢٧٥	انس بن مالك ٢٩٩
ابن الافطس ٢٢, ٨٥٤	امة الرجن ٥٠٨	انطاكية ٥٣ ٧٣ ١٢١
الفلح ١٤٤	امة الرحيم بنت ابي القاسم ٢١٣	الانماطي بركات ١١٠
ابن افلح على ٢٨٧ ٥٤٩ ٧٨٣	امرو القيس ١٦٩ ٧٩٠ ٢, ٣٤	الانماطي ابو القاسم عثمان ٢٠ ٢٢٠
افليل ١٣	اميمة ٢٩٧	الرجور بن الاخشيذ ٢٩
الافليلي ١٣ ٢٩	اميمة بنت سعد ١٤٨	انوشروان الوزير ٥٤٩
الافخوانة ٢٩٩	الامين محمد ١٦٩ ٢٢١ ٣٠٨ ٢٢٤	انوشكين الدزبوي ٢٩٩
اقريطش ٧٦	امين الدولة العلا فكتاب ٥٢٠	اودن ٥٩٣
اق سنقر البرسقي ١٠٢ ٢٢٤	امينة ٢٩٧	الاودني ابو بكر ١٨٥
اق سنقر الحجاب ١٠١	امية ابو الصلت ١٠٣ ٨١٥ ٢, ٢٥	الاودني ابن وراق ٥٩٣
اكنم بن صيفي ٢٥٧	الانبار ٣٥٢ ٣٧٧	اوريوالة ٣٥٩
اكسايا ٢١١	ابن الانباري ثقة الدولة على ٢٩١	الاوزاعي ٢٩٥ ٣٩٩
الب ارسلان ٢٢٤ ١٤٠	ابن الانباري ابو بكر محمد ٣٩	اوزلغ ٧١٦
قلعة الاموت ٧٣ ٢٨٥	٢٢ ٩٤ ١٩٣ ٩٥٣	اوس بن حجر ٢٧٦ ٧٩٣
الود ٢٠٤	ابن الانباري عبد الرحمن ٣٧٧	الاهتم بن سمي ٣١٥
الاولوسي المويدي ٧٩٣	ابن الانباري ابو منصور ٦٣٥	الاهوازي ابو القاسم ٦١ ٢٥٥
الياس بن مودود ٥٢٨	الانبرور ٧٥	ايد بن معد ٦, ٢١
اليسع بن مدوار ٣٩٥ ٢٨	الانبروردي ٣٧٣	الايادي التونسي ٢٥
اليون ٢٧٨	الاندلس ١٦	اياس القاضي ١٠٢
قصر الامارة ٢٨٧	انز بن عبد الله ١٢١	ايبك عز الدين ٥٢٩

ايوب بن شاذى ١٠٩ ٢٩ ايذنج ٤٥٤ ايذمر السلى ٨٥٢, ٢٣٩

ايوب ابن القوية الهلالي ١٥٠ ايل غازى بن النى ٧٣١ ايدمر الصوفى ٢٩٢

حرف الباء

ابن باب الزاهد عمرو ٥١٤ باندوليا ٢١١ ببنان ٧١٩

باب سلم ٢٣٨ البارع الشاعر ١٩٥ البقافى محمد ٧١٩

باب الميدان ٢٢٤ بارين ٨٥٩, ٢٤٠ بثينة ١٢١ ٢٣

ابن بابشاد ٣٥٧ باشان ٣٥ بجاجة ٦٩٨

بابك الخرمى ٣٥٠ الباطنية ١٠٢ البحتري الوليد ٣٦٩ ٢٧٦ ٧٤

بابك بن الزهرمان ٨٣٨, ٦٥ ابن بطيش اسماعيل ٣١٣ باقر ٢٥٩ ٧١٣ ٧٧٣ ٢٠٩ ٢٠٧ ٣٨٢, ٢٥

ابن بابك ٣٩٩ باعز القرى ١٣٣ البحراني محمد ٦٩٣

البايين ٢٩٢ الباقور محمد ٥٧ البحرين ١٨١, ٢٢٥

باتكين الامير ٥٢٩ الباقلاني محمد ٦١٩ البكري ٢٥٧

باجة ٢٧٤ باميين ٨٥٠ البخاري محمد ١٩ ١٥٩ ٥٨٠

ابن باجة ٩٢٢ ٨٥٠ ابن بانة عمرو ٥١٩ ابو البخاري وهب ٧٩٦

الباجي ابو الوليد ٢٧٤ البانياسى ميا من ٨٥٢ بختيار بن الدولة ١٤ ٧١ ١٠٨

باخرز ٢٨٩ ابن البانياسى ابو الفضل ٦٥٠ ابن مختيشوع ٢٤ ١٣١, ٢٤

الباخرزى على ٢٥٨ ٢٨٩ ٨١٣ باورد ٦٤٦ بدر الاخشيدي ٧٥٨

بادام بن عبد الله ١٣١ باعيلة ٣٨٩ بدر الاسدى ١٥٩

باديس الصنهاجى ١٥٧ الباهلى ابو الحسين ٦١١ بدر الجمالى ٢٨٥

ابن باديس الحسن ٨١٥ الباهلى ابو هشام ٢٥٥ بدر الدين لوكو ٧٤

ابن باديس يحيى ٨١٥ الببغا ٢٥٤, ٢٥١ بدران بن صدقة ٢٢٥

البراز ابو بكر ٥٩٢	البركة الصريحي ٨٥٦, ٩٤	بدوان بن المقلد ٧٤٥
براعا ٥٨	بركات الخشوعي ١١٥	البدوية ١٩٥
بزوان ١٥١	ابن بركات محمد ٣٥٧	بديع الزمان الهمداني ٥١
بزر جهر بن البختجان ٣٨٢	بركة قارون ٧٥٩	البديع الاصططكي ٧٧٩ ٧٨٣
ابن البزري عمر ٥٥٩	بركة بن المقلد ٧٤٥	ابن البر اللغوي ٤٥٨
البري احمد ٣٢٩	بركياروق السليوقي ١٥٩	ابن البراء ابو الحسن ٤٤
بسا ٨٥	البرمكي جعفر ١٣١	البراء بن مالك ٢٨٥
البساسيري ٨٥	البرمكي حطة ٥٤	البربر ١٥
البسامي علي ٤٧٥	البرمكي ابو الحسن ٥١٧	ابن بروجان ٩٥٥
بست ٢٥٩ ٢٩٣	البرمكي خالد ٨١٩	برجوان ١١١
البستي علي الشاعر ٤٨١	البرمكي علي بن الجهم ٣١	بردان ٤٤٨
بسطم ٣١١	البرمكي الفضل ٥٣٨	بردة ٢٢٥ ٨٣٥, ٢٢
البسطامي ابو يزيد ٣٩١	البرمكي يحيى ٨١٩	بردويل الفرنجي ٧٥٣
بشار بن برد ٩٣ ١١٢ ٢٥٥ ٢٥٢	بروجرد ١٥٩	ابو بردة بن ابي موسى ٣٩٥ ٣١٥
٨٠٩, ٤٦ ٧٩١ ٧٣٤ ٣٤٢	البروي محمد ٢٥٣	برزويه الصبهي ٢٧٢
٢, ٥٥ ٨٥٩, ٩٥ ٨٤٥	ابن البرهان محمد الحاسب ٨١٩	برزية ٨٥٩, ٦٥
بشتنقان ٣٨٨	ابن برهان ابو الفتح ٣٨ ١٩٧	برسق ١٥٢
بشر بن بكر ٣٢٢	ابن برهان الاسدي ٥٥٥ ٢٤٩	برغش ٢٨٤
بشر الحافي ١١٣	برهون ١٩٥	البرقاني ٢٣٨
بشر الشعبي ١٥٨	ابن بري ٣٩٥	ابن البرقي ٣٨٧
بشر بن ابي عمرو ٥١٩	البراز ابو عمر ٣١٤	باب البرية بالقاهرة ١١٤٤

بشر المريسى ١١٤	بغداد درب لختلية ٤٧٤	ابو بكر الصديق ٣٣٨ ٢٧٨
بشر بن منصور ٢٣٠	درب المجوس ٩١٦	ابو بكر الصولى ٨٩١ ٥٠
ابن بشكوال ٢١٦	درب المروزى ٣	ابو بكر بن عبد الرحمن ١١٩
البصرة ٨٢	درب المريسى ١١٤	ابن البكرى ٨٣١
البصرى ابو الحسين محمد ٦٢٠	محلة الكرخ ٢٠	بلاوة بنت القاسم ٨١٥ ٤٩٩
البطاح ٦٩	مسجد عبد الله بن الهيثم ٣٥	بلاساغون ٧١٩
المطحائى الشوف ٢٨٤	نهر البرازين ١١٤	بلال بن ابو بردة ٨٥٣ ٣١٥ ٥٣٤
بطليس ٢٧٤	نهر الدجاج ١١٤	بلخ ١٣٥
البطليوسى عبد الله ٣٥٤	بغشور ١٨٤ ٨٥٠	ابن البلدى احمد ٩٩١
ابن البطى محمد ٨٩ ٣٥٩ ٦٦٨	البغوى لحسين ١٨٤	بلرم ٣٩٢
بطماس ٧٩٧	البغوى عبد الله ١٣٢ ٩٠٨	بلكين ١١٨
بغداد ١٨٩, ٢٢٨	ابن بقى يحيى ٨١٣	بلهيت ٩٥٩
باب ابو زر ٣٧٧	ابن بقية محمد ١٠٨ ٧٠٩	بلية ٥٧٤
باب القين ٦٧٨	البكاء ٢٤٧	بنج ديد ٦٧٥
باب حرب ٢٠١٩ ٢٠٨ ٣٥٧	بكار بن قتيبة ٩٢ ١١٥ ١١٥	البندى محمد ٦٧٥
باب الشام ٤٢	بكاس ٦٣ ٨٥٩	بنشكلة ٨٥٥
باب الكناس ٢	بكر بن اذينة ٢٩٧	البنى ٨٥٥
باب الكوفة ١١	بكر بن عبد الله الصنعانى ٢٣١	ابن البنى ٨٩١
جسراى السن ٢٥	بكو المازنى ١١٧	ام البنين بنت عبد العزيز ٥٥٧
دار القز ٥١٠	بكر بن النطاح ٥٤٩ ٨٣٥	ابن البواب على ٢٩٨
درب ابى خلف ٢٩	ابو بكر الخطيب ٢٧٤	البوازيح ٧

بهرورز بن عبد الله العناني ٨٥٦ ١٠٦	بنو بويه ٧١	البزازنجي عبد الرحمن ٥٩٢
بهرزاد ١٦١	عماد الدولة على ٢٩١	بوران بنت فحس ١١٩
بهلوان بن الذكر ٧٣١	ركن الدولة فحس ١٧٥	بنو بوري ١٣١
البياسي يوسف ٨٩١	معز الدولة احمد ٧١	بوري بن طغتكين ١٣١ ٩٣
ابن بيان ٨٥٧	عضد الدولة ١٢ ٢٩ ١٩٢	بوري تلج الملوك بن ايوب ١٣٥
بيبرس ٥٩٦ ٧٥٥	١٧٢ ٥٤٣ ٩٧٦	بوزجان ٧٢٥
البيت المقدس ٧٣	عز الدولة خختيار ١٥٨	البوزجاني محمد ٧٢٥
بيروت ٣٩٦	بها الدولة ابو نصر ٢٥٢	بوزنجر ٨٥٥
البيرة ٢٢٣	مشرف الدولة ١٩٢	بوشنج ٣٥٨
البيضا ١٨٩	جلال الدولة ٢١٥	بوصير ٢١٩
البيضاوي ٥	البها زهير ٢٢٩	البوصيري هبة الله ٧٨٢
ابن البيع محمد ٢٧ ٢٥٩ ٩٢٩	البها السنجاري ٩١	بوغ ٩٢٢
بيلبكه لخازندار ٥٦٩	بهدة ٣١٢	البيضا ٥٢٩
البيهقي ابوبكر ٢٧٤ ٢٨٢	بهرام بن فخر الكفرتوت ٧١٢	البويطي يوسف ٢٣٢ ٨٢٥

حرف التاء

التبريزي يحيى ٢٣ ٢٩ ٨١٥	تاج الملوك بوري ١٣٥	تاج الدولة نقش ١٠١ ١٠٩ ١٢١
تاج الدولة الوزير ١٨٩	تاج الملوك محمد بن مرداس ٢٩٤	تقش الساجوق ١٠١ ١٠٩ ١٢١
تاج الدين زيد الكندي ٢٢٨	تاجرة ٢١٩	تجيب ١٥٣ ٦٨١
تاج الدين على الصوري ١٢٢	تاهرت ٢٢٩	ابن تحرير محمد ٨١٥
تاج الروساء هبة الله ٥٢٥	تبالة ٨٣١	تدمر ٢٩٧
تاج العلي ابوزيد ٢٩١	تبر ٥٢٨	تدمر بنت حسان ٣٨٢ ٦٥

تدمير ٩٨٠ ٧٥٨	تل توبة ١٧٢	تميم بن مر ١٤
القرمذي محمد ٥٨٣ ٩٢٤	تل السلطان ٥٣٢	تميم بن العزيز باديس ١٣٥
تروجة ١٤٤ ٢٨٤	تل بنى سيار ٧٢٥	تميم بن العزيز المنصور ١٢٤
تستر ٩٢ ٢٨٥	تل نهاكى ٧٩٤	التنوخى على القاضى ٤٩ ٤٧٦
ابن التعاويذى محمد ٩١٠ ٩٩١	تل يعفور ٧٤	تنيس ١٧٥
٧١٣ ٧٥٥ ٧٧٣	التلعفرى ٩٧٩	التوتة ٢٥٥
سبط ابن التعاويذى ١٢٨ ٥٥١	ابن التلعفرى ٨٤٢	التوحيدى ابو حيلان ٢٢
٨٥٩, ٤٩. ٥٦ ٨١٧ ٧٥٨	ابن التليذ ٧١١ ٧٨٣ ٢, ١١٦	توران شاه ١٢٩
التغش ١٢١	تمام التيانى ١٢٣	توزون ١٢٩
تغلب ١٧٤	ابو تمام الطائى ١٠ ٣٩, ٤٢ ١٤٩	ابن تومرت ١٢٥ ٤١٩ ٩٩٩
تقى الدين عمر ١٢٢ ٥١٢	٢٧٦ ٢٧٩ ٣٣٥ ٣٥٤ تونس ٣٦٥	
تقية بنت الصورى ١٢٢	٣٩٢ ٤٥٤ ٤٧٣ ٥٩٩	التهامى على ٤٨٢
تكش ٢٧٩	٩٨٥ ٧٦٤ ٧٧٨ ٧٩٣ ٨٣٥	التيانى ابو غالب ١٢٣
تكريت ٥٢٨	٨٥٦, ٥٥ ٨٥٨ ٤, ٢ ٨٤٤	١٤١ ٦٦٨
تكين ٧٥٥	تميم بن باديس ١٢٥	ابن تيمية ٦٦٨
تل باشر ٥٣٢	تميم بن زيد القينى ٧٨٨	ابن التينى ٦٩١
حرف الشاء		
ثابت بن سنان ١٢٧ ٧٥٨	ثجير ٣٩٩	ثعلب ٤٢ ٢٦٣ ٢٧٢ ٦٤٧
ثابت بن قرة ١٢٧	الثرايا بنت على ٥٠١	ثعلبة بن دودان ٧٦٥
ثابت قطنة ٨٢٦, ٢٥٤	الثعالبى عبد الملك ٣٩١	الثعلبى احمد ٣٥
الثبغاشى محمد ٤١٩	ثعل بن عمرو ٧٦٥	الثعلبية ٧٦٥

الثقفي ١٥٠	الثمانيني عمر ٥٥٥	ابو ثور الشافعي ١٤٣٢ ٢٢٢
ثقة الدولة يوسف ٨٠٣,٤٤	ابن ثوابة القصري ١٨٩	الثوري ٢٩٥ ٢٧٠
ثمالة بن اسلم ٩٤٧	ثوبان ذو النون ١٢٨	الثوية ٣٥٤
ثمالة بن الاشروس ٨٠٨ ٥٤٠	ثور ٢٩٥	ابن ابي الثياب ٧٠٧

حرف الجيم

جابر بن حيان ١٣٥	جبل ٨٦٢	جراوة ٨٥٥
جاجرم ٩١٣	جبلقة ٤٧٢	جروانقان ٤٥٥
الجاجرمي محمد ٩١٣	جبلقة بن مالك ٥٠٢	الجرجاني ابو احمد ٩١٩
الجاحظ عمر ٣١ ١٥٤ ٥١٧	جبي ٩١٨	الجرجاني ابو بكر ٣١
الجار ٢٩٨	الجبيري ابو عبد الله ٩٤	الجرجاني ابو الحسن علي ٤٣٧
ابن الجارود المنذر ٣١٢ ٨٥٠٢ ٨٣٦,٤٥	جبيل ٨٥٦,٦٢,٦٢	الجرجاني ابو عبيد ١٨٩
جاسوس الفلك ٤٩٣	حظرة البرمكي ٥٤	جرجانية ٧٢١
جاسم ١٤٩	الحمد ابو طاهر الاندلسي ٤٩٢	جرجانيا ٤٩٣
الجامع الازهر ١٤٤	جدة ٢٩٨	جرجير ١٥
الجامع القافري ٩٨	جذام ٩٥	جوديكي عز الدين ٢٨٤
الجاوي ١٢١ ٢٤٤	جذيمة البرش ٨٧ ٧١٢,٦٣٥	جرج ٢٩٨
الجبائي عبد السلام ٣٩٣ ٦٤٨	الجراح بن عبد الله ١٩٦	الجرمي ابو عمر ٢٩٨
الجبائي ابو علي محمد ٩١١ ٩١٨	بنو الجراح ١٩٢	جرون ٨٣١,٢٢
ابو الجبر ٨٣١,٢٢	ابن الجراح يحيى ٨٢٥	جرهم بن قحطان ٩٧٨
جميل بن الاواني ١٢٨	ابن الجراح ابو عبيدة ٨٥٩,٩٢	جرج ٢٩٥ ٢٩٦ ٣٨٥
ابن جبريل العماد ٦	ابن ابي جرادة ٩١٥	جوير ١٢٩ ٨٢٨ ٢,٢٢٦,٦٣٥

جبريل بن عبد المسيح ٧٨٨	جعفر بن عبد الواحد ٨٠٣, ٣٢ الجلاح ٣٩٨
الجزيوى ٧٣٩	جعفر بن على الأندلسى ٢٤٩ الجلال عبد الله ٣٣٦
الجزار يحيى المصرى ٨٣	جعفر ابن الفرات ٩٨١ ١٤٢ جلبان ١٢٩
ابن جولة يحيى ٨٢٢	جعفر بن فلاح ١٣٧ جلدك ٦٥
الجزيوى عيسى ٣٩٠ ٥٢٤	جعفر القارى ١٣٤ الجلندا ٨٤٨
الجزيرة الخضراء ٤٤٣	جعفر المتوكل على الله ١٣٣ ام الجلندح ٢٩٣
جزيرة ابن عمر ٤٧١ ٥٩٢	جعفر مجد الملك الشاعر ١٣٨ جلولا ٣٢٢
جسر بنى منقذ ٢٩٤ ٧٤٩	جعفر بن محمد بن جدان ٦٤٧ جلوهة ٧٧٤
جشم ٢٨١ ٢٥	جعفر بن محمد بن مزيد ٥٧١ الجليس بن الحباب ٦٤
ابن الجصاص ٣٤٨	جعفر ابو معشر ١٣٥ الجزار محمد ٨٤٧
جعبر بن حيان ١٣٥	جعفر بن المنصور ٢٤١ جج ٤٣٥
جعبر القشبرى ١٣٩	جعفر بن يحيى ٢٧١ جرة بن عبد الله ٢٣٤
قلعة جعبر ١٣٩ ٢٤٤	ابو جعفر العلوى ٦٥ جميل الشاعر ١٤١ ٢, ١٢٦, ١٣٣
جعفر بن ابراهيم اللوزى ٩٩٧ ٨٩١	ابو جعفر المنصور ٢٣٧ جميل بن حفص ٥٥٧
جعفر البرمكى ١٣١ ٢, ١٢٣	جعفى بن سعد العشيرة ٣٩ الجليل ٥٠٨
جعفر ابن جدان ١٣٩	جفرى الملك ٨٥٦, ٦٢ ام جميل بنت حرب ٨٠٣, ٢٦
جعفر ابن حنابلة ١٣٢	جقر نصير الدين ١٤٠ ام جميل بنت عمرو ٨٣١, ٢٩
جعفر بن حنظلة ٣٨٢	ابن جكيننا الحسن ٧٨٠ ٥٢٦ ١٧ جنابة ٩٥٥
جعفر بن السراج ٤٣	٧٧٩ ٧٨٣ ٨٥٧ الجملو سليمان ١٨٦, ٢٢ ٩٥٥
جعفر بن سليمان بن على ٣٩٠ ٥٤٠ ابن جلا ٦٥	جنادة ٣٧٥
جعفر الصادق ١٣٥ ٧٩٦	ابن الجلا ابو عبد الله ٢٥٩ جنادة الهروى ١٢٢

المجنّد ٢٣٠	ابن المجزى أبو الفرج ٣٧٨	ابن جهمر محمد ٧٣ ٧٦ ٧٧
جنديسابور ٢٢١ ٨٣٨, ٦٥٨	ابن مجزى يوسف ٣٧٨ ٨١٨	جهيزة ٢٨٧
ابن جنى ٢٢٣ ٤٩	جوسلمى الأرمنى ٢٢٤	جيش ١٥٠ ٢٩٥
الجعيد بن محمد ١٥١ ٢٢٨ ١٤٣	جوشن ٩٣	جيلن ١٩٤
٢٥٥ ٢٥٩ ٢٩٥	ابن لى المجموع ٤٩٤	جيحون ٧٥١
المجواد محمد ٢٩٤ ٥٧٢ ٢٢٤	جوهر الكاتب الرومى ١١٤	المجيدور ١٤٩
ابن مجوالقى أبو منصور موهوب	المجوينى لحسن فخر الكتاب ١٧٩	جيرة ١٥٥
٢٢٨ ٢٩٢ ٣٧٧ ٥٤٩ ٧٥٥	المجوينى عبد الله ٣٢١	المجيز ٢٣٣
أبو المجاليز الواسطى ١٧٢	جهاركس ١٤٥	جيل ٥٥٠
جودورى ١٥٩	الجهضمى نصر ١٧١ ٢٢٩	الجيل ٢٢٢
المجوزانية ٨٩	أبو جهل بن هشام ٨٩	الجيلى عبد القاسم ٢١٤ ٥٥٧
المجوزى °	الجهنى ١٨٨	الجيلى محمد الدين ٩١١

حرف الحاء

حاتم الاسم ٢٩٩	الحارث بن لى اسامة ٤٥٩	الحارث بن مسكين ١٥٠
حاتم بن عنوان ١٤٧	الحارث الأعور ٢٤٧	الحارث بن هشام ١٢١
أبو حاتم الرازى ٢٧٧ ٥٥٢	الحارث الحفار ٢٢٤	حارثة بن بدر التهامى ٣٥٤
أبو حاتم السجستاني ٢٤٧ ٢٤٨	الحارث بن خالد ٢٩٩	أبو حارثة النهدي ٨٤٥
الحاتمي أحمد بن محمد ٥٩٢	الحارث بن عوف ٨٥٩	أبو حاتم ٢٧٨
الحاتمي محمد ٩٤٩	الحارث أبو فراس ١٩٢	الحازمى محمد ٤٢٩ ٩٣٩
ابن الحاجب عثمان ٢٢٣	الحارث بن كلفة ٢٤٨ ٨٣١, ٢٣	الحافظ العبيدى ٢١٨
الحاجوى عيسى ٥١٩ ٥٩٤ ٨٤٣	الحارث الحاسنى ١٤٣ ١٥١	الحاكم بامر الله العبيدى ٢٥٢ ٧٧٦

الحاكم النيسابوري ٣٦	الجهة محمد ٥٧٣	ابن حزم ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢
حامد بن العباس ١٨٦ ٢٩٨	الحداد الشاعر ٣١٣	حسام بن غازي ١٨٦
الحامض ٢٧٢	الحداد محمد ٢٩٨	حسام الدولة المقلد ٧٤٥
ابن الحباب عبد العزيز ٨٥٧	ابن الحداد ٨٤	حسان التنوخي ١٩٩
ابن لى الحباب ٢٠٩	حديثه الموصل ٣٣٤	حسان بن ثابت ٨٣١، ٢٩
حبلان بن كليب ١٠٥	حديثه النورة ٨٣٥	حسان بن عمرو الحميري ٣١٩
ابن حبوس ٢٨٤	ابن حديد ٨٥٧	حسان بن مفرج بن دغفل ٣٢
حبیب بن اوس ابوتلم ١٤٩	حدير ٤٠	حسان النبطي ٢١٢
حبیب بن عبدالله ٣٩٤	حذافة ٣٨٣	حسان بن نمير ٥٤٤
حبیب بن مسلمة ٣٩٤	بنو حرام ٥٤٩	ابن حسان ٥٥٨
حبیب بن المهلب ٨٢٩	حزان ١٢٧	الحسن بن احمد ابن جاكينا ٧٧
حبیش الحموي ٣٨٩	حرب بن امية ٤٩٨	الحسن الاصطخري ١٥٧
ججاج بن ارمطة ١٤٩	حرب بن عبدالله ١٩	الحسن البصري ١٥٥ ٢٩٠
الججاج الصرمي ٨٥٩، ٩٤	حرسنا ٥٧٨	الحسن بن جابر الرياحي ١٣٢
الججاج بن عتيك ٨٣١، ٢٩	حرملة بن عمران ١٥٣	الحسن ابو الجوايز ١٧٢
الججاج بن يوسف ٩٧ ١٥٠	حرملة بن يحيى ١٥٣	الحسن الجويني ١٧٩
٢٨٩ ٢٨٧ ٢٩٠ ٢٩٨ ٢٩٦	حرفاني ١٢٧	الحسن الداركي ١٣٢
ابن ججاج البشاعر ٥٣ ١٧٧	حروراء ٢٨٧	الحسن بن رشيقي ١٢٥ ٧٤٠
١٩١ ٥٩٧ ٧٨٣	حوة واقم ٨٢٤	الحسن الزعفراني ١٥٦
ابن ججاج ابوالقاسم ٣٧٦	الحميري ابوالخطاب ٥٠	الحسن ابن زولاق ١٦٦
جبل الحمون ٢٦٦	الحميري القاسم ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠	الحسن بن زيد ٢٣١ ٧٧٧

الحسن السمناني ٢٨٢	الحسن بن محمد ٢٩٩	الحسين ابن خالويه ١٩٣
الحسن بن سهل ١٧٦ ٢٧٦ ٣٠٨	الحسن بن محمد بن بسطام ١٣٢	الحسين الخليلي ١٩٠
الحسن السيرافي ١٦١	الحسن المهلبى ١٧٧	الحسين ابن خميس ١٨٨
الحسن الشاتاني ١٧٣ ٨٥٦, ٨٥٩	الحسن نظام الملك ١٧٨	الحسين ابن خيران ١٨١ ٢٣٤
الحسن بن صافي ملك النخاع ١٦٧	الحسن ابو نواس ١٦٩	الحسين بن روح ١٨٩٠
الحسن بن ابي الضوء ٧٩٤	الحسن ابن وكيع ١٧٠	الحسين الزلازلى ٨٣١
الحسن الطبري ١٥٩	الحسن بن وهب ١٤٩ ٢٧٦	الحسين بن سلامة ١٣٨
الحسن بن عبيد الله ٣٧٤	الحسن بن ابي هريرة ١٥٧ ١٠٨	الحسين السنجي ١٨٣
الحسن العسقلاني ١٤٥	ابن حنبل ١٠١	الحسين بن سينا ١٨٩
الحسن العسكري ابواحمد ١٦٣	الحسين بن احمد الموصلي ١٤٠	الحسين الشيعي ١٩٨
الحسن العسكري ابو محمد ١٩٨	الحسين بن احمد النعالي ٢٩٥	الحسين بن الضحاك ١٣٣ ٣١٦
الحسن ابن العلاف ١٧١	الحسين الهارعي ١٩٥	الحسين بن طاهر ٦٥ ٨٣٨
الحسن بن علي بن لو اسامة ٥٥	الحسين البصري ٤٠٤	الحسين الطغري ١٩٩
الحسن بن علي بن خالد ١٦٦	الحسين البغوي ١٨٤	الحسين بن علي بن جعفر ٤٥٠
الحسن بن علي الخلال ٢٩٣	الحسين بن بكر الكافي ٥٥٣	الحسين بن علي بن لو طالب ٢٣
الحسن بن علي بن لو طالب ١٥٤	الحسين بن جوهر ١١١ ١٤٤	الحسين بن علي ابن المغوي ٧٢
الحسن بن علي التجلي ٤٥٠	الحسين بن الحاج ١٧٧ ١٩٨ ٢٥٠	الحسين بن علي بن النعماني ٧١
الحسن الفارسي ١٢٢	الحسين بن حفصة ٨٥٧	الحسين بن علي الكفري ٤٤٧
الحسن الفارقي ١٢٠	الحسين الخليلي ١٨٩	الحسين الغساني ١٩٤
الحسن القاضي الهذب ٦٤	الحسين المحلي ١٨٥	الحسين القاضي الورودي ١٨٢ ٧٣
الحسن القيرواني ١٢٤	الحسين ابن الخازن ١٩٧	الحسين الكرابيسي ١٨٠

الحسين بن محمد بن الفتح ١٣٢ حطين ٨٥٦, ٦٥	حامد بن زيد ٢٧٧
الحسين بن مصعب ٣٠٨ الحظيرى سعد ٢٥٨	حامد بن سالم ١٣١
الحسين بن مطير ٧٤٢ حفدة الطوسى محمد ٩٠٧	حامد بن سلة ١١٤
الحسين المغربى ١٩٢ حفص الخلال ٢٠٠	حامد عجرد ٢٠٥
الحسين الموصلى ٧ حفص الرهبي ٢٢٤	حامدة بنت عيسى ٢٤٣ ٢, ٩٢
الحسين الواسطى ٩١١ ٧٩٨ حفص بن غياث ٢٠١ ٢٧٠	حامدى ٣٧٨
الحسين الوفى ١٨٧ ابو حفصة يزيد ٧٣٩	حامدة ٨٣٩
الحصرى ابواسحق ٤٦١ ١٠ الحكم بن سعد العشيرة ١٩٩	حامى بن جرو ٢٤٨
الحصرى ابوالحسن ٤٩١ ١٠ الحكم بن ابى العاصى ٢١١	حامد الخطافى ٢٠٩
الحصنفى يحيى ٨١٤ الحكم بن عبدل ٢٠٢	بنو حامدان ٧٤٥
حصن ابن عمارة ٨٤٨ الحكم بن عمرو الفارى ٨١٢	عبد الله ١٧٤
حصن كيفا ٨١٤ حكيم بن جبلة ٨٤٤	ناصر الدولة ١٧٤
حصن مسلة ٧٤٥ الحلج الحسين ١٨٩	سيف الدولة على ٤٩
الحصيرى احمد ٩١٤ ابن الخلاوى ٢٤٦ ٨٢١	٥٠ ١٩٢ ٢٥٩ ٣٩٤ ٤٠١
حصين بن حنظلة ٥٥٠ ابن حلف الباجى ٢٧٤	٤٦٧ ٤٩٢
الحصين بن قيس ٢٢٦ حلوان ٢٠٧ ٧٥٢	الحسين بن سعيد ٤٩٨ ٤٩٢
ابن الحصين ٥٠٨ الحلة ٢٤٤ ٣٠١	ابو فراس ٤٩٢
ابن لى حصينة ١٢٩ ٩٨٤ حلية ٢٨٤	ابو المعالى شريف ٤٩٢
الحضر ٧١٩ الحلبي الحسين ١٨٥	ابو الفضائل سعد ٤٩٢
الحضرى ابوسعيد ٢٦٦ حامد بن لى حنيفة ٢٠٣	ذو القرنين ٥٢ ٢٠٤
ابن الحطينة ٩٨ حامد الراوية ٢٠٤	وجيه الدولة ٢٢٩

ابن حمدون محمد ٩٩٥	حميد بن مسعدة ١٧٢	الحور ذافي محمد ٨٠٥
حمدويه ٩٢٦	ابن حميد سعيد ٣٤٨	الحورفزان بن شريك ٧٤٢
ابن حمديس ٩٩٧ ٥٢٩ ٤٠٧	حميدة بنت النعمان ٣٥٣	الحوفي على ٤٤٧
الحمرا ٣٠٩	الحميدى محمد ٩٢٧	الحويوة ٢٥٧
حمران ٣٩٣	الحمية ٨٢٨ ٥٧٩ ٥١٤ ٣٩٨ ٣٩٨	حيان بن خلف ٢٠٩
ابو حمران السلمي ٨٥٢, ٢٣٩	ابن حنبل احمد ١٩	حيان بن هرمه ١١٧
حرة ١٨	حنتم ٩٤٨	ابو حيان التوحيدى ٥٧٧٣
حرة بن بوض ٨٢٩, ٢٥٩	حنقوس ٣٦٩	الحيرة ٨٧ ٢١٢
حرة بن حبيب الكزات ٢٥٧ ٤٤٤	ابن حنابلة ١٣٢ ٤٤٥	الحيرة بنيسابور ٩٠١ ٩٢١
حرة بن عبد الله ٢٣٤	حنظلة بن الشرقي ١٧	حيص بيص ٢٥٧ ٧٢٤ ٧٨٠
حرة بن عبد الوزاق ٧٤٩	حنظلة بن ملك ٨٤	٨٥٢, ٤٣٥ ٨١٧ ٧٩٦
ابن حرة الاصهاني ٢٧١	ابن الحنفية ٥٧٠	ابن حيوس محمد ٥٩ ٩٨٤
حمة الدوسي ٢٧٣	حنيفة بن لجيم ٣١٩	٧٩٢, ٢٣٩ ٧٧٣
حميد بن ثور ٨٤٨	ابو حنيفة ٢٤٢ ٢٦٩ ٧٧٥	حيون ١٤
حميد الطويل ٨٣	ابن ابو حنيفة ٥٧٨	حيوة ٢٣٦
حميد بن عبد الحميد ١١٩ ٢٧٢	حنين ٨٧	حيوة بن شريح ٣٢٣
حميد بن قحطبة ٨٢٩	حنين بن اسحق ١٢٧ ٢٠٨	حيويه ٣٣١

حرف الخاء

الخابور ٧٩٤	خارجة بن سنان ٨٥٩	ابن الخازن الحسين ١٩٧
خارجة بن حذافة ٨٥٩, ٩٣	الخارجي ابو الحسن ١٧١	الخاسر ٢٥٢
خارجة بن زيد ٢١٠	ابن الخازن احمد ٩١	ابن خاقان ٣٢٧ ٤٧٩ ٥٣٦

خالد بن احمد الذهلي ٥٨٠	خجستان ٦٩، ١٣٨	ابن الخشاب ٢٢٨ ٢١٤ ٣٥٧
خالد البجلي ٢١٢	الحندري ابو سعيد ٢٩٦ ٢٣٢	الحشوعي ١١٠
خالد بن برمك ١٣١ ٢٧٥ ٨١٩	ابن خديج ٣٢٤	الحصيب بن عبد الحميد
خالد التميمي ٢١٤	ابن خرابة ٤٩٨	٥٥ ٧١ ١٩٩ ٣٩٤
خالد بن جيلويه ٣٠٨	خرت بورت ٥٨	خصيف ٢٩٠
خالد بن صفوان النقي ٣١٥	خوتك ٥٨٠	الحضر بن صلاح الدين ٨٥٩
خالد بن عبد الله القسري	خزاد بن يارس ٩٢ ٨٤٩	الحضر بن نصر الاربلي ٢١٥
٢٩٠ ٢٢١ ٨٥٣	خرشنة ٢٩ ٢٠٢	الحضري محمد ٥٩٨
خالد بن القاسم البيلاني ٧٢٣ ٥٧	خرقا ٥٣٤	حضير بن قيس ٨٤٠
خالد المهلي ٢١٣	الخرقي الحنبلي ٥٠٣	الخطاي البستي ٢٠٩
خالد بن يزيد الارقط ٢٧٥	خرمتين ١٨٩	الخطاي ابو سليمان ٣٠٠
خالد بن يزيد الاموي ٢١١	الخزوية ٥٢٧	الخطفي ١٢٩
خالد بن يزيد الضيبي ٣١ ٨٣٠	ابن خروف علي ٤٩٢ ٨٥٢، ٤٣٦	الخطيب البغدادي ٣٣
الخالدي ابوبكر ٥٠	خزاعة ٥٥٧	ابن الخطيب محمد ٦١١
ابن خالويه ٤٩ ١٦٣	خزاعي ٧٧٤	الخطير ٩٠
ابن الخباز محمد ٨٥٢، ١٣٤	خزاق ٣٤	ابن خفاجة ١٢
الخبزي ابو جكيم ١٨٧ ٦٧٨	خزاة البنود ١٣٥ ٤٨٢	الخفاجي ١٤٠
الخبزاري نصر ١٧٠ ٦٦١	الخزرج بن حلوة ٧٨٢	خفتيدكان ٥٢٩
الخبوشاني محمد ٣٩١ ٦٠٨	ابن خزيمة ابو طاهر ٣٠	ابن الخل محمد ٩٠٤
الختن محمد ٢٠ ٥٨٨	الخنزي ابو يعقوب ٨٣٤	خلاد ٩٥٤
خثعم بن انمار ٣٧٦	خسروجرد ٢٧	الخلال النقيه ١٣٣ ٣٣٦

الحلال الوزير ٢٠٠	خميس بن علي ١٩٠	الخويزي ٢٧٥ ٨٣٧
ابن الحلال يوسف ٨٥٧	ابن خميس الحسين ١٨٨	خولان ٣٥٥
الخطلي على ٤٥٥	ابن خميس محمد ٦٠٩	خولان بن عمرو ٥٧
خلف ابن بشكوال ٢١٩	خناصر ٨٢٩, ٨٢٧	خولة بنت منظور ٧٨٨, ٧٢٤
خلف بن مرزوق ٤٧٢	الخنساء بنت عمرو ٧٩٤	خويلد بن خالد ٨٠٣, ٤٦
خلف بن هشام ٢١٧	خنيس بن سعد ٨٣٤, ٤٦	الخويبي احمد ٦١٤
ابن خلكان عيسى ٥٢٩	خوارزم شاه اتسز ٢٧٩	ابن الخياط ٥٩ ٦٨٤
خلوق ٣٥٨	خوارزم شاه محمد ٦١١	خيزنر بن كوس ٧٥٩
الخليع الشاعر ١٩٠	الخوارزمي احمد ٦٧٥	خير بن عبد الله النساج ٣٣١
خليفة بن خياط ٣١٢ ٢١٨	الخوارزمي محمد ٦٧٥	ابن خيران الحسين ١٨١
فخيل بن احمد ١٨٩, ٢٢٥ ٢١٩	خواف ٣٦	ابن خيران احمد ٤٨٣ ٨٤١
جبل الخليل ٢٣٤	الخوافي ٣٦	ابن خيرون ٨١٠
خمارويه ابن طولون ٢٢٠	شعب الخوز ٢٧٥	مقبرة خيزران ١٩١ ٢٢٨ ٣٩٩ ٣٣٣
ابن الخماره اللندسي ٧١١	خوزستان ٢٧٥	الخيمي شهاب الدين محمد ١٧٥
حرف الدال		
دابق ٨٢٦, ٢٢٥	دارا بن محمد ٨٣٨, ٤٤	ابن الخيمي ١٢٩ ٢٤٨ ٧٨٠
داذويه ١٨٩, ٢٢٥ ١٠٩, ٩٣ ٧٥	الداراني عبد الرحمن ٣٧١	دارم بن مالك ٥٠
دار الحديث الاشرفية ٢٢٢ ٧٥٩	ابن دارست ١٧٨	ابن داره ٨٢٨
دار الحديث بالقاهرة ٧٥٥	الدارقطني ٥١٠	داريا ٧١ ٢٦٧
دار الحديث النوبية ٧٧٥	الدارقطني على ٢٨ ١٣٢ ٢٤٥	ابن الدارغاني ٤٠١
دار الوزارة بالقاهرة ٨٤١	الداركي عبد العزيز ٢٣ ٣٩٥ ٣٣٥	دارم بن مالك ٥٠

داود الساجوقى ١٧٨	دركاه خاتون ٧٠٣	دمشق ٢٤٩
داود بن سليمان المودب ٢٤٠	ابن دريد ٣١, ٤٥ ٩٤ ٩٦ ١٧ ١٩٣ ١٩٣ ١٩٣	دمياط ٨٢٥
داود بن صلاح الدين ٢٢٣	٢٨١ ٣٧٥ ٥٩٩ ٩٤٨ ٨٢٩, ٢٢٢ ٢٢٨ ٢٧٠	
داود الظاهرى ٢٢٢	الدريدى ٩٢٢	دنيا جارية ديك الجبن ٣٩٤
داود بن عمر ٢٧٥	دزبر بن رويتم ٢٩٩	ابن لوى الدنيا ٢٣٩ ٩١٥
داود بن نصير الظاهرى ٢٢٤ ١٣٩	باب دزيبه ٩٥	دنيسر ٧١٤
ابو داود ٢٢٣ ٢٧١	دست ميسار ١٠٤	ابن ابو دواد ٣١ ٢٧٧
الداودى ٢١٤	الدستيمسافى احمد ٨٤٤	ابو الدواد محمد ٧٤٥
ابن الداية محمد ٨٥٦	دعبل بن على ٩٨ ١٣١ ٢٢٩ ٣٦٦	دورق ٣٠٤
دبا ٧٢٤	دعبل السجزي ٢٢٧ ٢٤٣	الدورى ابو عمر ١٧١
ابن الدباس الحسين ٣٣٤ ١٩٥	دغل بن الجراح ٥٤٣	دوست ٥١
الدبوسى عبد الله ٣٣٢	دغل بن حنظلة ٥٥٢	دوسر ١٣٩
دبيثاء ٩٧٢	دغة ٩٤٧	الدوسرية ١٣٩
ابن الديبى محمد ٩٧٢	دقاق بن نقش ١٢١	الدول ٣١٢
دبىس بن صدقة ٢٢٥ ٢٤٤	الددقاق ابو على ٢٠٤ ٩٢١	الدولابى محمد ٩٥٧
دجيل ٢٨٧ ٢٧٣	ابن الدقاق ٩	الدولابى ٨٥٩, ٥٤٣
ابن دحية عثمان ٥٠٨	الدكة ٣٩٣	ابن الدريدة احمد ٩٨٤
ابن دحية عمر ٥٠٨	دلاص ٢٩٩	دوين ١٠٩ ٨٥٤
دراج ٥٥	ابو ديمة ٢٢٠ ٣٨١, ٥٥	ابن الدهان سعيد ٢٩٤ ٤٠٤
درست بن حمزة ٢١٨	دلف بن محمد الشبلى ١٢٨	ابن الدهان عبد الله ٣١٥
ابن درستويه ٥٠ ٩٤ ٣٢٧ ٣٢٨	ابو دلف الشبلى ١٣١ ١٤٤ ٥٤٦	ابن الدهان المبارك ٥٤٥

ابن الدهان محمد ٦٩٢	دير الجاجم ٦٤٥	ديك الجبن ٣٩٤
ابن الدهان الفناح ٧٨٣	دير سعيد ٤٩٢	الديلمى ابو منصور ٤٢٣
ابو دهان العلاني ٥٥٣	دير سمعان ٣١٢	الدبلى ٣١٢
الدهناء ٦٥٠	دير العاقول ٤٩	الدينور ٢٩٥
الدهيم ١٤٨ ٤٩٥	دير عبدون ٣٤٨	الدينورى ٣٢٧

حرف الذال

ابو ذر عمر الهمداني ٥٥٤	ذو الراسيتين ١٧١ ٢٧٦ ٤٠	ذو النون المصري ١٢٨ ٢٨٠
ابو ذر الهروي ٢٧٤	ذو الفقار ٨٣٠	ذو اليمينين طاهر ٣٠٨
ذروا ٥٦٣	ذو القرنين ٥٢ ٢٢٩ ٢٠٤	ابن ذى الوزارتين ٤٧
ابن الذروى ٥٦٣ ٧٧٢ ٧٨١ ٨١٩	ذو كنار ٣١٩	ابن ابي ذيب محمد ٥٧٧
ذو الوعة ٥٣٤ ٨٢٣ ٢,٢٥	ذو المنقبطين ٤١٢	

حرف الراء

رابعة العدوية ٢٣٠	رام هرمز ٣٠٤	ربي بن خراش ٢٣٥
راجح بن اسماعيل ٥٣٣	راوند ٣٤	الربيعى على ٢٩٣
الراذكاني احمد ٥٩٩	ابن راهويه ٢٢٢ ٨٤	الربيعى محمد ٦٢٥
الرازي فخر الدين ٧١١ ٧١٧	ابن رايق محمد ٣٩٨ ٧٨	الربيع ٤٩٥
راس دواير ٢٩١	الرباب بنت امرء القيس ٢٩٧	الربيع بن سليمان الجيزي ١٥٦ ٢٣٣
راشد بن اسحق ٨٠٣, ٢٦	قلعة رباح ١٣٩	الربيع بن سليمان الرازي ٣٩٦ ٢٢٢
راشد الحقيقى ١٤٤	رباط الفخ ٨٣٩	الربيع بن يونس ٢٣٤
رافع بن هرمية ١٣٨, ٦٥	الربذة ٨٠٣, ٣٣	ربيعه بن ثابت ٢٣٨ ٨٢٩
ابو رافع الفضل ٢٥٦	ربعى ٢٥٧	ربيعه بن ثور ١٢٣

روبعة خاتون ٥٥٨	ابن رشيقي القيرواني ١٩٤ ٢٥٨	روح بن زنباع ١٢٨ ٣٥٣
روبعة الراي ٣٣١	الوصافة ٩٨٢	الروذباري ٤٢
روبعة بن سعد ٩٤٧	رضوان بن تنش ١٩١	الروذراوري محمد ٧١٢
ابو ربيعة ٥٥١	رضوى ٥٧٥	ملك الروم ٢٧٨
رجاء بن حيوة ٣٣٦	الرضي على ٤٣٤	ابن الرومي ٤ ٥٤ ٢٧٢ ٥٤٠
رجاء ابو العلاء ٩٢	ابن رغبان ٣٩٤	٥٩٠ ٩١٥ ٧٩٣
رجار الفرنجي ٨١٥	الرفاء محمد ٩٨٢	رومية ٣٨٢, ٦٦
الرحبة ٣٩٧	ابن الرفاعي ٩٦	روندة ٩٩٧
رحبة مالك بن طوق ٣٤	رقلة ١٩٨ ٣٩٥	رويان ١٠١ ٤٠٠
ابن الرداد ٣٣٤	الرقاشي ١٣٦, ٤٤	الرويانى عبد الواحد ٤٠٠
الرزاز ابو جعفر ٢٥٦	ابن الرقاق البلسي ٨٩١	رويم الزاهد ٤١٤
رزيق بن ماهان ٣٥٥	ابو الرقيق ٥٣	الرها ٧٥
رزيك ٢٨٤ ٣١٥	ركن الدين الطاووسي ٤٢٨	الرهبي حفص ٢٢٤
ابن رزيك طلائع ٩ ٨٣	رمادة ٨٥٨	الري ٣ ٤٨ ٢٩٨
رزيق بن سليمان ٢٣٦	الرواني ابو الحسن ٤٠	الرواحي ابو عبد الله ٩٩٢
الرستمى ابو سعيد ٩٥	الرواني على ٤٤٦ ٤٥٢	الرويشي العباس ٣٢٠ ٧٧٤
الرستمى محمد ٩٨٤	الروميكية ٩٨٠	ريان ٧٤٨
الروسي ٥٢	رنبويه ٤٤٤ ٥٧٨	ربحانة ٣٢٣
الرشالي عبد الله ٣٥٩	روادة ٨٥٦	رئيس الروساء ٩٤٩
رشد الحبشي ١٤٨	روبة بن العجاج ٢٣٧ ٥٣٤	ابن رئيس الروساء ٨١٨
ابن رشد ٨٥٥	روح بن حاتم ٢٣٨ ٢٤٣	

حرف الزاي -

الزباب ١٣٦	زرنج محمد، ٨٣٨	ابو زنبور الماذراني ٤٩٨
زاعول ٧٩٤	زردروذ ٦٢٢	الزنج ٣٢٠
زاهر الشامي ٢٧ ٨٩ ٢٥٠ ٤٠٠	زرويه ٢٧٢	ابن الزنجاري ٧٥٩
الزاهي على ٤٧٨	زعب بن ملكه ٨٥٩	زند بن الجون ٢٤٣ ٢٩٢ ٢
زايدة بن قدامة ٢٧٠	الزعفراني ابو القاسم ٩٥ ١٥٩	ابن ابي زندقه محمد ٦١٦
ابن زياده يحيى ٨١٨	ابن الزعفراني ٥٥٨	الزكوكي على ٨٠٠
الزبداني ٥٣٧	الزعفرانية ١٥٦	زكي بن اق سنقر ٢٩٦ ٢٢٢
زبيد بن صعب ٦٦٢	زفر بن الهذيل ٢٢٢	زكي بن قطب الدين ٩٣ ٢٢٠
زبيدة بنت جعفر ١٣١ ٢٢٤ ٢٥٢	زقاق سبعة ٢٥ ٨٥٤	الزواوي يحيى ٨١١
زبيدة بنت نظام الملك ٧١١	ابو زكار الاعمى ٤٢ ١٣١	ابن زولاق ١٩٩
الزبيدي محمد ١٣ ٦٦٢	زكي الدين على ٤٠٠	ابن زويتينة الرحبي ٧٥٩
الزبير بن احمد ٢٤٠	ابن الزكي محمد ٤٠٠	باب زويلة ٢٨٤
الزبير بن بكار ٨١٢ ٢٣٩ ٢٩٦ ٢١٣	الزلاقة ٦٦ ٩٦ ٨٥٤	ابن زهر محمد ٦٨٣
ابن الزبير عبد الله ٢٨٩ ٦٦ ٨٥٩	زكزل ٨ ٩	الزهر ٦٩٧
الزبيدي ٢٤٠	زليخا بنت الب ارسلان ٧٤٥	ابن زهراء الصوفي ٣٣
الزجاج ابو اسحق ١٢ ٣٩	الزخشي ٢٢٨ ٢٥٠ ٧٢١ ٧٢٤	زهرون ١٤
الزجاجي عبد الرحمن ٣٧٥	زمر خاتون ١٦١	الزهري ٢٥١ ٢٦١ ٢٦٩ ٥٧٤
زر بن حبيش ٣١٤	الزميلي ١٥٣	زهير بن ابي سلمي ٢٥٧ ٨٥٩
زردفنة ٧٩٣	زناتة ٨٥٤	زهير بن محمد بها الدين ٢٢٦
زرقويه ٦٤٩	ابو الزناد ٢٢١ ٢٦٣ ٥٧٤	٧٢٣ ٥٩ ٨٥٦ ٨٦٠

أبو زهير السعدي ٧٩٢	زيد بن الحسن ٢٤٨ ٧٧٣	الزيدية ٤١٩
ابن الزيات ٣١٠ ١٤٩ ٥١٥ ٧٠٩	زيد بن الخطاب ١١٤	زيري بن مناد ١١٨ ١٣٦ ٢٤٩
زيد بن أبيه ٢٨٩ ٣٣ ٨٣٦, 28	زيد بن علي بن الحسين ٧٠٩	زين الدين ابن نجية ٣١٠
زيد الأعجم ٢٣٤ ٢٩٨ ٧٩٤ ٨٣٦	زيد بن عمرو ٢٩٧	زين العابدين ٤٣٣
زيد العامري ٢٤٧	أبو زيد الأنصاري ١١٧ ٢٩٢	زينب ٢٨٩
زيد بن عبيد الله ٢٩٣	٢٨١ ٢٩٨	زينب بنت الشعري ٢٥٠
زيادة الله الأغلبى ١٩٨	زيدان الصقلبي ١١١ ٧٦٩	زينب بنت يوسف ٤٠٥
زيد بن ثابت ٢٩٠	ابن زيدون ٥٩	الزيني أبو طالب ٢٤١

حرف السين

سابور الوزير ٢٠٤	سامة بن لوى ٤٧٣	ابن الستري ٢٩٨
أبو الساج داود ٢٣٠ ٨٣٨, ٤3	السايب بن عبيد ٥٩٩	السمجزي ٢١٤
الساجية ٢٣٠ ٨٣٨, ٤5	السايب بن بشر ٢٤٥	سجستان ٢٧١
سارية ٢١	سبا بن أحمد الصليحي ٢٤٩	سجستانه ٢٧١
الساطورون ٧١٩	السبتى ٦٩	ابن سحبان ٥٥٩
ابن السعاقى ٢٨٩	سبطون القرطبي ٨٠٢	سحنون عبد السلام ٣٩٢
سالم بن عبد الله ١١٩ ٢٥١	سبع بن خلف ٣٩٧	سحنة ١٧٨
سالم بن عمر الخنسر ٢٥٢ ٨٤٠	سبعين ١٠٩	سحيم بن وثيل ٢٥ ٧٨٨
سالم بن عياش ٢٥٣	السبيعي عمر ٥١٣	سحا ٤٩٧
سالم مولى هشام ٢٩٩	ست الشام ١٢٦ ٢٩٧ ٤٢٢	السحاوى على ٤٩٧
السامانيون ٧٧ ٧٢٣	الستار ٦٥٠	سحنة ١٥٢
سامرا ٨ ٦٥	ستارة ١٨٩	السدي ٧٢

سعيد بن عثمان بن عفان ٧٩٤	سعد الخير البلسنى ٣١٠	السديد السلساسى محمد ٦٠٦
سعيد بن على الازدى ٤١٢	سعد بن محمد ٢٥٧	سديد الملك ابن منقذ ٤٩٤
سعيد بن عمرو بن العلى ٨٣٦	سعد بن ابي وقاص ٢٧١ ٨٧	سر من رأى ٨
سعيد الغمارى ٨٥٥	سعد بن هارون العجلي ٢١٩	ابن السراج الصورى ٤٨٨ ١٣٥
سعيد بن فخلون ٦٦٢	ابن سعد كاتب الواقدي ٣٥٦	ابن السراج محمد ١٦١ ٢٤٩ ٦٥٢
سعيد بن المبارك ٢٩٤	سعد الدين مسعود ٥٥٨	سرخس ١٧٦ ٥٤٠
سعيد بن مسعدة ٢٦٣	سعد العشيرة ٢٩	سرفتكين ٢١٥
سعيد بن مسلم بن قتيبة ٥٥٣	سعدة ٢٩٣	سرق ٣٠٤
سعيد بن المسيب ٣٦٦ ٢٩٠	سعيد بن احمد الميداني ٦٠	سرقسطة ٦٨١
٢٦١ ٢,٩٩	سعيد بن اوس ٢٧٢	السرقسطى ٩٦
سعيد بن نجاح ١٤٨ ٤٩٥	سعيد بن جابر ٦٦١	سرقوسة ٣٩٢
سعيد بن هشام ٢٥٦	سعيد بن جبير ٢٦٠	السرى الرقا ١٢٧ ٢٥٩
السفاح ٣٠٠ ٢٣٦ ٢٦٨ ٥٦٦	سعيد بن حميد ٣٤٨	السرى السقطى ١١٣ ١٤٣ ٢٥٥
سفحان ٤٠٦	سعيد الحيرى ٢٥٦	السروجى ابو الغنائم ٣٣٤
سفوان ٣٨٦	سعيد بن دعلج ٢٤٣	سريج بن يونس ٢٠
سفيان بن الربيع ٢٨٧ ٥٥٥	سعيد بن سالم ١٣١ ٢٩٣	ابن سريج ٣ ٢٠ ٢١ ٢٣ ١٤٣
سفيان الثورى ٢ ٢٤٢ ٢٦٥ ٢,٥٦٢	سعيد بن سرح ٢٦, ٨٣١	١٥٧ ١٨٩ ٦١٥
سفيان بن عيينة ٣٦, ١٥٦ ٢٦٦	سعيد بن ابي سعيد ٦٣٣	سطيح الكاهن ٢١٢
سفيان بن معاوية ٢٦, ١٨٩	سعيد بن ظفر ٣١٣	ابو السعادات ٢٤٨
ابن السقا ٨٥٥	سعيد بن عبد العزيز ٣٦٩	سعد بن حبة ٤٥ ٨٣٤
ابو السقر القبيصى ٤٦٢	سعيد بن عبد الملك ٤٩٢	سعد الخطيرى ٢٥٨ ٥٥١

ابن سقلاب ٢٤	بنو سلجوق	سلبية ٣٩٥
سفيان بن ارنك ٧٣ ٧١ ٤٩٩	سنجر ١٠٩ ٢٧٩	سلودة ٥٢٤
سفيان الجزلي ٥٣٠	محمود ٧٧ ٢٤٤ ٧٢٤	سليم الرازي ٢٩٨
ابن سكره الهاشمي ١٧٢ ٦٧٧	مسعود ١٠٩ ٢٩١ ٣٣٥ ٧٢٨ ٧٣٠	سليمان بن احمد ٢٧٣
ابن السكيت يعقوب ٨٣٧	فروخ شاه ٢٤٤	سليمان بن الاشعث ٢٧١
سكينة بنت الحسين ٣٧٧ ٢٢٧	قتلش ٧٠٢	سليمان الاعمش ٢٧٥
سلا ٤٢١	داود ١٧٨	سليمان بن جعفر ٢٨١
ابن السلا على ٤٩٩	ابو شجاع عضد الدولة ٧٠٢	سليمان بن لي جعفر ٣٩٨ ٢٨١
السلاسل ٨٥٩ ٩٢	قلنج ارسلان ٨٥٩	سليمان بن حبيب ٢١٩ ٢٧٥
سلانة ٤٣٣	كيقباز ٧٥٥	سليمان بن حرب ٢٧٧
سليم الابرش ١٣١ ٤٥	سلفة ٤٣	سليمان بن خلف ٢٧٤
السلامة ١٧٤	السلفي ٢٣ ٦٤ ٨٣ ١٣٢ ١٣٤	سليمان بن ربيعة ٢٨٧
السلامي الحافظ ٦٣٥	السلامي محمد ٦٠٦	سليمان بن لؤي سليمان ٢٧٥
السلامي الشاعر محمد ٦ ٦٣٥ ٦١٦	سلمان بن ربيعة الباهلي ٢٨٧	سليمان بن عبد الله ٣٩٦
السلامية ٧	سلمان مولى عبد الملك ٩٤	سليمان بن عبد الجبار ١٥١
بنو سلجوق	ابن سلمان التالقلي ٩٤	سليمان بن عبد الملك ٢٠١ ٢٧٨
طغر بك ٨٠ ٧٥١	سلمة بن عاصم ٥٩٠	سليمان بن علي ١٨٣
الرب ارسلان ١٣٩	سلمة الوصيف ٥١٩	سليمان بن كثير ٣٠٨ ٢٨٢
ملك شاه ١٣٩ ٢٧٩ ٧٥٠	ابن سلمة محمد ٥٩٠	سليمان بن محمد الحامض ٢٧٢
بركياروق ١٥٩	ام سلمة ٢٩٩	سليمان بن محمد الملقى ٥٩٧
غياث الدين محمد ٧٥٣	السلي ابو عبد الرحمن ٢٨٣ ٣١٤	سليمان بن المظفر ٢٤

سليمان بن المهاجر البجلي ٢٠٠	ابن سناء الملك ٤٣١ ٤٨٢ ٧٨١	سودة بن ابحر الداري ٥٥٥
سليمان بن مهران ٢٧٠ ٤٠٥	سنام ٤٣١	سوق العطارين ٢٨٥
سليمان بن ناصر ٩١١	سنان بن سليمان ٧٢٥	ابن سويد ١٨١
سليمان بن وهب ٢٧٦	ابن سنان الخفاجي ٤١٧	السويداء ٥٣٠
سليمان بن يزيد العدوي ٥١٥	سنبلان ٢٩٥	سويقة غالب ٢٠
سليمان بن يسار ٢٩٩	ابن السنبل ٢٥٢	السهروردي عبد القاهر ٤٠٣
سماك بن حرب ١٥٣, ٥	سنج ١٨٣	السهروردي شهاب الدين عمر ٥٠٧
ابن السماك محمد ٩٤٠	سنج عباد ٧٣٣	السهروردي شهاب الدين يحيى ٨٤٣
سمرقند ٥٤٢	سنجار ٢٤٥	سهل الارغيانى ٢٨٢
السمسار احمد بن عثمان ٥٨٣	السنجاري اسعد ١٠١ ١٠١ ٤٥	سهل التستري ٢٨٥
السمسار على بن هارون ٢٤٠	سنجر ٧٧ ١٠٩ ٢٧٩	سهل الخزرجي ٧٣٥
السمسار ابو ايوب ٩٤٠	سنجد ٣٨٢	سهل السرخسي ٥٤٠
السمهاني على ٤٥٣	السنجي ابو على ٢١ ١٨٣ ٢٨٢ ٣٣٥	سهل الصعلوكي ٢٨٣
السمهاني ابو سعد ٤٥٦ ٤٥٢	السندي بن شاهك ١٣٦, ٤٣ ٧٥٩	سهل بن محمد ٢٨١
ابن سمعون ٩٤٢	السندية ٧ ٩٩٩	سهل بن هارون ٢٢٦
السمهاني ابو جعفر ٢٧٤	سنهار ٩٤٥	سهل بن يوسف ٥٢٣
السمهاني الكيال ٩١١	ابن السفينيرة ٩١	ابن لى سهل ٢١
سمنون بن حمزة ١٨٩ ٩٣٩	السواد ٥٢١	سهيل ٣٧٩
السمول بن عادي ٨٤١	ابن السوادي العلا ٥٢١	سهيل بن عبد الرحمن ٥٠١
السميرمي على ١٩٦	سوار بن الأشعر ١٥٣, ٩	السهيلي عبد الرحمن ٣٧٩
سيمساط ٢٢٣ ٤٩٧	سودة ٩٥٠	سيديويه ٢١٩ ٢٦٣ ٢٨١ ٥١٥

٣١ سمون	السيرافي ابو سعيد الحسن ٤٠	ابن سيرين محمد ١٥٥ ٥٧٦
السيد الحميري ٢٢٥	٢٨ ٣٠٠ ٢٥٢	ابن السيرجي عبد الله ٨٥٢
ابن السيد البطليوسي ٣٥٢	السيرافي ابو القاسم ٥١٧	سيف بن ذي يزن ٧٩٥
سيدة ٢١١	السيرافي ابو محمد يوسف ٨٤٨	سيف الدين غازي بن زكي ٥٣١
ابن سيدة علي ٢٤٠	ابن السيرافي النحوي ٦٧٨	سيف الدين غازي بن مودود ٥٣٢
سير بن ابو بكر ٨٥٢	السيرجان ٨٣٨	ابن سينا ١٨٩
سيراف ٢٨ ٨٤٨	السيروان ٧٩٥	

حرف الشين

الشابشتي علي ٢٥٩	ابن شاكر ٧٨	ابن شبل البغدادي ٧٣٥
الشاتاني علم الدين ١٧٣	شاوور ٩٢ ١٠٦ ٢٨٢ ٨٥٦, ٣٤	ابن ابي الشبل محمد ٦٧١
ابن شاذان ابو بكر ٢٥٣	شاه زنان ١٥٨	شبله ٢٢٨
ابن شاذان ابو علي ١٣٤ ٢٢٩	شاهنشاه بن ايوب ٢٨٩	الشبلي دلف ٢٢٨
شاذي ٢٩	شاهنشاه الملك الافضل ٢٨٥	شبوويه ٥٩٨
شاذياخ نيسابور ٢٧٣	ابن شاهويه ٥٩٢	شبهه ٧٤٨
الشاري ٧٩٢	ابن شاهين ١٣٤ ٢٤٨	شبهه بن عقيل التميمي ٢٣٤
شاس ٣٣٦	ابن شاهين ابو حفص ١٨ ٢٢٥	ابن شبهه عمر ٥٠٢
الشاش ٥٨٩	ابن شبر ١٨٩	شبيب الخارجي ٢٨٧
الشاشي احمد ٢٥ ٢٠٣	شبرا النخلة ٢٢٧	شبيب بن شيبه ٢٨٨
الشاطبي القاسم ٥٢٨	ابن شبرمة ٢٧٧	شبيب بن شبهه ٣١٥
الشافور ٥٣٧	شبل بن معبد ٨٣١, ٣٥	شبيب بن عروة ٢٣٧
الشافعي محمد ١٥٩ ٢٢٦ ٥٩٦ ٨٦٣	شبل الدوكة مقاتل ٧٢٤	الشجاع جبريل ١٢٨

الشهرستاني محمد ٦٢٢	شريكه ٦٤ ١٠٦ ٢٨٤ ٢٩٧ ٨٥٦	شيطان الغمام ٥٩٤
شهيد ٤٧	شرواه الديلمي ٤١٨	الشيبي ١٦٨ ٣٦٥
شيبان ٤٢ ١٩	شمير ٨٣	شيقيان ٧٤٥
شيدلة ٢٢٦	ابو الشيص الخزاعي ٢٢٦ ٢١٦	الشيما بنت الحرث ٢٨٤
الشيرازي ابو اسحق ٢٣٠ ٢٣٢ ٢٧٤	٨٣٥ ٨٣٥ ٨٤٠	

حرف الصاد

ابن صابو يعقوب ٨٤٢	صالح بن داود ١١٢	صخر بن عمرو ١٩٣ ٧٩٤
الصافي ابو اسحق ٢٥٤ ٢٥٤	صالح بن رزيق ٦ ٨٣ ٣١٠ ٣٨٤ ٥٢٥	ابو صخر الهذلي ٢٨٤ ٢٨٤
الصافي محمد ٧٨٦	صالح بن طريف ١٣١	الصادق بن سهل ٣٧٦ ٨٦٣
الصافي هلال ٧٨٦	صالح بن عبد القدوس ٣٥٢ ٥٣٨	الصادق ابو علي ٢٥٥
الصاحب بن عباد ٩٥ ١٢٣ ١٧١	صالح بن علي ٥٠ ٧٩٧	الصادق يونس ٨٦٣
١٧٥ ٢٣٧ ٢٨٥ ٢٨٥ ٢٨٥ ٢٨٥	صالح بن كوز ٨٥٣	صادقة بن ديبس ١٠٢ ٣٥١
ابن صار ٣٥٣	صالح بن مرداس ٢٩٩	صدر ٤٧ ٤٨٥ ٧١١ ٧١٣ ٧٧٢
صاعد بن الحسن ٢٥٩ ٢٥٩ ٣٩٧	صالح بن النضر الكناني ٨٣٨	صريع الدلا ٢٨٤
صاعد بن مخلد ٢٥٤	صالح الهزلي الاشبيلي ٣٥٣	صريع الغواني ١٠ ٣٥٥
ابن صاعد ٧٨٣	ابو صالح الموزن ٣٣٦ ٠	الصعلوكي سهل ٢٨٣
الصافية ٢٩	الصالحية ٧٩٧	الصعلوكي محمد ٥٨٩
الصالح ٢٨٤	ابن الصايغ محمد ٦٢٢ ٦٨١	الصفار ابو علي ٢٥٩
صالح بن احمد بن حنبل ٢	ابن الصباغ ١٢٥ ٤١٠	الصفار يعقوب الخارجي ٨٣٨
صالح بن بشير ٣٥٣	صبح بن كاهل ٣٦٣	الصفر ٥٠١
صالح الجرمي ٢٩٨	صبرة ١٣٥ ٧٤٠	صفين ٢٤٤

صفية خاتون ٥٣٣	صلح بن جعفر ٥٠	ابن صورة ٨٣
ابن أبي الصقر محمد ٦٨٩	الصلح ١١٩	الصوري عبد المحسن ٣١٧
الصلبي ١١١	ابن صلحة الصقلي ٢,٧٥٢	صول ملك جرجان ١٠
صلبية ٢٠٧	الصلبي على ١٢٨ ٢٩٥	الصولي ابراهيم ١٠ ٣١٩
صلاح الدين الأرملي ٧٥	الصمان ٦٥٠	الصولي محمد ١٠ ٥٠ ٦٥٩ ٨٦١
صلاح الدين يوسف ٢٨٤ ٢٩٧	الصبة بن عبد الله ٨٣٢	الصيدلاني ابو جعفر ٥٠١
١٥٠٠ ٨٥٩ ٢,٧٥٢	صناع ٢٠٩	الصيدلاني القاسم ٨٩
ابن الصلاح ٢٢٢	صنهاجة ١٠٧	الصيرفي ٢٩٠ ٨٥
صلب الكلب ٨٥٢, ٤٤	سوار ٧٨٨	الصيرفي ابو عبد الله ٣٠٩ ٦٢٠
الصلت بن يوسف ٢١٤	ابن الصواف عبد السلام ٨٥٧	الصيرفي ابو القاسم ٢٣٩
ابو الصلت أمية ١٠٣	صور ١٢٢ ٢٩٨	

حرف الصاد

الضبي ٨٥ ٢٩	الضحاك بن قيس الفهري ٢٧	ضمرة بن سعيد ٢٦٦
الضحاك بن عقيل الخفاجي ١٣١	الضحاك بن مزاحم ٢٦٦	ضياء الاسلام عبيد الله ٥٤٦
الضحاك بن قيس الاحنف ٣٠٤	ضرار بن عطار ٦٤٥	ضياء الدين مهلهل ٢٥٧
الضحاك بن قيس المحمدي ٣٨٢, ٦٣	ضرغام بن عامر ٢٨٤ ٣٨٩, ٣٥	ضيون بن معاوية ٧١٩

حرف الطاء

طابران ٣٧ ٥٩٩	الطائقان ٩٥ ١٨٤	طاهر بن الحسين الخزاعي ١٧٦
نهر طابق ٢٦٤	طاودس ٢٩٠ ٣٧٨ ٣٥٥	٢٢٦ ٣٠٨ ٨٣٨
طارق بن زياد ٧٥٨	الطاووسي ٢٢٨	طاهر بن الحسين المخزومي ٦١٠
طارق بن نصير ٦٩١	طاهر بن احمد بن بلشاد ٣٠٧	طاهر الخثمي ٢٢٨

طاهر بن عبد الله أبو الطيب ٣٠٦ طخارستان ١١٢	طلايع بن رزيك ٦ ٨٣ ٢٨٢ ٣١٠
طاهر بن عبد العزيز ٧٦١ طرابلس ٧٣	طلحة بن طاهر ٣٠٨ ٣٥٠
طاهر بن محمد القيسراني ٧٣٠ طراد بن محمد ٢٩٠	طلحة الطلحات ٢٢٩ ٣٠٨
الطاهرية ٨٣٨، ٨٣٦ ابن طرارا ٧٣٦	طلحة الموفق ٧٠
ابن طباطبا احمد ٥٢ طراز ٤	الطلنكي ابو عمر ٢٤٠
ابن طباطبا عبد الله ٣٢٩ طرخان ٧١٦	ابن طليب المصري ٨٣
ابن طباطبا يحيى ٥٠٠ طرسوس ٢١ ٥٤٥	طهان بن غازي ٨٥٦، ٨٥٧
الطبراني ٢٧٣ الطروش محمد ٤ ٢٣ ٩١٦ ٩٣٧	ابو الطحان ١٧
الطبرخزي ٧٧٥ الطرمح ٧٣٥ ٧٨٠	طنجة ٤٦١
ابن طبرزد عمر ١٠٠ ابو الطروق الضبي ٧٩١	طنزة ٨١٤
طبرستان ١٠٩ طريثيث ٩٠٢ ٧١٣	ملوك الطوايف ٤٥٩
الطبري ابو الطيب طاهر ٤ ابو الطريف ٣٩٦	طور ٢٣٠
٣٣ ٣٠٦ ٢٧٤ طريفة بنت عمرو مزيقيا ٢١٢	طوس ٣٧
الطبري ابو علي الحسن ١٥٩ طغتكين ١٣١ ٣٠٦	طوق بن المغلس ٨٣٨، ٨٣٩
الطبري محمد ٤٤٠ ٥٨١ طنج ٧٠٠	ابن طولون ١٠ ١١٥
طبرية ١٥٩ ٢٧٣ ابن طنج الحسين ١٣٢ ١٤٤	طويس عيسى المغني ٥٣٠
طبر ٢٩ الطغراي الحسين ١٩٦ ٣٣٥	ابن طهان يعقوب ٨٤٠
طغرليك السلجوقي ٨٠ ١٠١ طي بن شاور ٢٨٢ ٣٥ ٨٥٦	طغريل شهاب الدين ٢٧١ ٣٣٣
ابن الطثرية يزيد ٨٣٢ طغريل ٢٤	الطيالسي ابو داود ٢١٨
الطحاوي ٢٤ ١١٧ ابن الطغريل محمد ٨٥٠	طيغور بن عيسى ٣١١
	طغية بنت دمنون ٣١٥
	الطيوري ابو الحسن ٤٥٠

حرف الظاء

الظاهر بن القاسم الحداد ٣١٣	الظاهر الجزري ٧٢٥	الظاهر دلود ٢٢٢ ٢٧٤
الظاهر اسماعيل العبيدي ٩٨	الظاهر بن الحاكم ٢٩٦ ٢٩٣	الظاهر محمد بن دلود ٢٠ ٢١٥
ظالم بن عمرو الدولي ٣١٢	الظاهر ابن حزم ٢٧ ٢٧٤	ابن ظفر محمد ٣١٣ ٢٧٣

حرف العين

عاتكة بنت عبد الله ٢٣٤ ٣٨٢	عايشة بنت ابي بكر ٣١٧	العباس بن ابي الفتح ٢٦٦ ٥٢٥
عاتكة بنت يزيد ٥٥٧	عباد بن الحريش ٥٢٩	العباس ابن الفرات ٢٩٨
عاصم بن بهدلة ٢٩٦ ٣١٤	عباد بن زياد ٨٣١	العباس بن المعلى ٢٩٦
عاصم الشاعر ٥	عباد بن العباس ٩٥	ابن عباس ٢٩٩
عاصم بن يونس العجلي ٣٨٢	عباد الحيرة ٨٧	العباسة بنت احمد ٢٣٥
ابو عاصم النبيل ٢٩٣	ابو عباد الوزير ٥١٨	العباسة بنت المهدي ٣٦١
العاقد العبيدي ٣٦٠ ٣٦١ ٨٥٩	العبادي ابو عاصم محمد ٥٩٧	ابن عبد ابو محمد ٥٥٧
عافية بن يزيد ٣١٨	العبادي الامير قطب الدين ٧٣٣	عبد الأعلى بن موسى ٨٦٣
عالج ٩٥٠	العبادي الطبيب ٨٧	عبد الله الاشيري ٨٥٢
عالمين ٧٠٤	العباس بن الأحنف ١٠ ٣٦٦	عبد الله بن احمد بن حنبل ٢٩
ابو العليكة الشامي ٣٨٩	٣٢٨ ٣٣٩ ٥٠٢	عبد الله بن احمد الطوسي ٢٧١
عامر أبو بردة الأشعري ٣١٥	العباس بن الحسن ٢٩٨	عبد الله بن احمد القادر ٣٣١
عامر بن شراحيل الشعبي ٣١٦	العباس الرواشي ٣٢٥	عبد الله بن احمد المهزبي ٣٤٤
عامر بن صعصعة ٢٤٧	العباس بن سعد المري ٨٥٣	عبد الله بن ادريس ٣٣٦
عامر بن عبد الله الرواحي ٢٩٥	العباس بن سهل ١٤١	عبد الله بن ابي اسحق ٨٣٥
العامري محمد الدين ٣٣٣	العباس بن عمر الغنوي ٧٢٥	عبد الله بن اسعد ٣١٥

عبد الله بن اسماعيل البجلي ٣٨٢, ٦٥	عبد الله بن ابي الدنيا ٣٣٦ ١١٥	عبد الله بن عبد الله بن طاهر ٢٧٦
عبد الله بن اعيين ٣٢٢	عبد الله ابن الدهان ٣٣٥	عبد الله بن عبد الحكم ٢٣٢ ٢٣٣
عبد الله بن ابي لوفى ٢٧٥	عبد الله بن ذكوان ٥٧٤	عبد الله بن عبد العزيز ٣٤٦
عبد الله بن بوى ٣٥٧ ٣٦٥	عبد الله بن الذنيم ٤٨٣	عبد الله بن عقبه ٢٩٥ ٣٦٣
عبد الله التنوخى ٤٦	عبد الله بن لوى ربيعة ٥٥١	عبد الله بن عثمان ٢٩٧
عبد الله الجلالى ٣٣٦	عبد الله ابن الورداد ٣٦٢	عبد الله بن عدى ٢٥
عبد الله الجوينى ٣٣١	عبد الله الرشاطى ٣٥٩	عبد الله بن ابي عصرون ٣٣٤
عبد الله بن الحبرث ٢٣٢	عبد الله بن الزبرقان ١٤٩	عبد الله العكبرى ٣٥٩
عبد الله بن الحارثية ٥٧٩	عبد الله بن الزبير ٢٣٢ ٣٣٩ ٢٢٧	عبد الله بن على ١٥ ١٨٩, ٢٢٦
عبد الله بن محسن بن محسن ٣١٧	عبد الله بن سليمان الوزير ١٢	عبد الله بن عمر ٣١١ ٣١٢ ٢٨٩ ٣٤٧
عبد الله بن محسن بن النحاس ١١١	عبد الله ابن السيد ٣٥٤	عبد الله بن عمر العرجى ١١٧ ٧٧٤
عبد الله بن محسن بن سعد ٤٢٢	عبد الله بن شيمه ٢٤٣ ١٢٨	عبد الله بن عمرو الوراق ٥٥٢
عبد الله بن محسن بن عبد الله ٥١٣	عبد الله بن شرشير ٣٥٢	عبد الله ابن الغرضى ٣٥١
عبد الله بن الحكم ٣٣٤ 322	عبد الله الشهرزورى ٣٣٣	عبد الله ابن قتيبة ٣٢٧
عبد الله ابن الخشاب ٣٥٧	عبد الله ابن صارة ٣٥٣	عبد الله القعنبي ٣٢٤
عبد الله الخفاجى ٧٢٦, ٢٢٦	عبد الله بن طاهر ٣٥٠ ٣٥١	عبد الله القفال ٣٣٥
عبد الله بن خلف الخزائى ٢٢٧	عبد الله ابن طباطبا ٣٤٩	عبد الله بن قيس ٣٤٣
عبد الله بن خليل ابو العيثل ٣٥١	عبد الله الكعاضد ٣٦٠ ٣٦١ ٨٥٩	عبد الله بن كثير ٣٢٦
عبد الله بن لوى داود ٢٧١	عبد الله بن عامر ٢٢ ٣٥	عبد الله الكعبي ٣٢٩
عبد الله الدبوسى ٣٣٢	عبد الله بن عباس ٣٦٥ ٣٣٧ ٣١١	عبد الله بن لهيعة ٣٢٤
عبد الله ابن درستويه ٣٨٢ ٣٥٠	عبد الله العباسى ١٥	عبد الله بن المبارك ٣٢١ ٣٦٥

عبد الله بن محمد التنوخي ٨٥٣, ٨٥٤	عبد الله بن يزيد ٣٠٥	عبد الرحمن التوارخي ٥٩٤
عبد الله بن محمد المجعوى ٧٧٩	ابو عبد الله الكوفي ٥٤١	عبد الرحمن ابن الجوزي ٣٧٨
عبد الله بن محمد أبو جعفر ٣٢٠	ابو عبد الله الحلبي ١٠٣	عبد الرحمن الخولاني ٣٧٦
عبد الله بن محمد الحبلي ٢٠٩	عبد الأول السجزي ٤١٤ ٣٩٦	عبد الرحمن الداراني ٣٧١
عبد الله بن محمد الزبيدي ٣٩٤	ابن عبد البر ٣٣ ٢٧٤ ٨٤٧	عبد الرحمن الدولي ٦٣٠
عبد الله بن محمد الساسي ٨٢٦	عبد الجبار الصقلي ٢٠٧	عبد الرحمن الزجاجي ٣٧٥
عبد الله بن محمد أبو العباس ٣٢٥	عبد الجبار بن عبد الرحمن ٤١٦	عبد الرحمن ابن زويتينة ٧٥٩
عبد الله بن مسعود ٢٩٠	عبد الجبار بن محمد ابن عبد ٢٠٩	عبد الرحمن السهيلي ٣٧٩
عبد الله بن معلية ٣٢	عبد الجبار العافري ٢٠٨	عبد الرحمن الصفراوي ٤٣
عبد الله بن المعتز ١٥٢ ٣٤٨	عبد الجليل بن وهب ٦٨٠	عبد الرحمن بن عبد الله ٣٢٢
٣٨٤ ٢٧٦ ٧٧٣	عبد الحق بن عبد الخالق ٦٣٩	عبد الرحمن بن عتبة ٨٤٤
عبد الله بن المظفر ٣٦٧	عبد الحكم بن ابراهيم ٦	عبد الرحمن العتقي ٣٧٥
عبد الله بن المقفع ١٨٩, ٢٢٩	ابن عبد الحكم ٩٩ ٢٣٢ ٣٣٢	عبد الرحمن ابن عساكر ٣٧٤
عبد الله بن المقنع ٥١٩	عبد الحميد الاخفش ٢٤٨	عبد الرحمن بن عمار ٣٠٤
عبد الله المختوف ٣٩٤	عبد الحميد بن عبد الحميد ٢٦٣	عبد الرحمن الفوراني ٣٧٢
عبد الله بن منصور ٩٥٤	عبد الحميد بن يحيى ٢١٩	عبد الرحمن الكندي ١٠٥
عبد الله ابن ناقي ٣٥٥	ابن عبد الحميد الجرجاني ٧٦	عبد الرحمن بن ابي ليلى ٣٧٨
عبد الله بن وهب ٣٢٣	ابن عبد ربه ٢٠	عبد الرحمن المتولي ٣٧٣
عبد الله بن هارون ٣٤٢	عبد الرحمن بن الاشعث ٨٢٦	عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ٣٩٠
عبد الله بن هشام ٢٢٧	عبد الرحمن الانباري ٧ ٣٧٧	عبد الرحمن بن محمد بن دوست ٩١
عبد الله بن همام الصولي ٨٢٩, ٨٣٠	عبد الرحمن الاوزاعي ٣٦٩	عبد الرحمن بن محمد بن محمد ٦١٢

عبد الرحمن أبو مسلم ٣٨٢	عبد شمس بن جوين ٢١٢	عبد القاهر البغدادي ٢٠٢
عبد الرحمن ابن مفرج ٨٥٩, ٦٥	عبد الصمد بن بابك ٣٩٦	عبد القاهر الجرجاني ١٩٧
عبد الرحمن بن مغرا ١٢٢	عبد الصمد بن علي ٣٩٨	عبد القاهر السهروردي ٢٠٣
عبد الرحمن بن ملجم ٨٥٩, ٩٤	عبد الصمد بن المعتزل ١٢٦ ٦٢٧	عبد القاهر بن عبد العزيز ٦٣
عبد الرحمن النابلسي ٧٣٥	٨٥٣, ٣٢	عبد القاهر بن محمد ٦٢
عبد الرحمن بن وعلق ٢٣	عبد العزيز بن أمية ١٠٣	عبد القيس بن أفضى ٢٠
عبد الرحمن بن يونس ٣٧١	عبد العزيز الداركي ٣٩٥	عبد الكريم السمعاني ٢٠٦
أبو عبد الرحمن السلمي ٢٨٣	عبد العزيز ابن مغلص ٣٩٧	عبد الكريم بن أبي الصغاء ٥١٦
عبد الرحيم السمعاني ٢٠٦	عبد العزيز بن مروان ١٤١	عبد الكريم القشيري ٢٠٤
عبد الرحيم بن عبد الخلق ٦٣٦	عبد العزيز ابن نباتة ٣٩٦	عبد الحميد العبيدي ٢١٨
عبد الرحيم القاضي الفاضل ٣٨٤	عبد العزيز بن النعمان ١٢٤	عبد المحسن الصوري ٢١٧
عبد الرحيم القشيري ٢٠٢ ٢٠٠	عبد العظيم المنذري ٢٠٣ ١٢٣ ٣٣٢	عبد الملك الاصمعي ٣٨٩
عبد الرحيم ابن نباتة ٣٨٣	عبد الغفور بن اسماعيل ٣٠ ٣٥٠	عبد الملك امام الحرمين ٣٨٨
عبد الرزاق الصنعاني ٢٦٦ ٢٠٩	٢٨٢ ٢١٣	عبد الملك الثعالبي ٣٦١
عبد السلام ابوبرجان ٦٥٥	عبد الغفار الشاعر ٨٤١	عبد الملك ابن جريج ٣٨٥
عبد السلام الجبائي ٣٩٣	عبد الغفار الشيزري ٢٠٦	عبد الملك بن جمهور ٢٥٩
عبد السلام سحنون ٣٩٢	عبد الغفار الفارسي ٢٠٦	عبد الملك الدولعي ٨٥٦, ٨٥٣
عبد السلام ديكه لجن ٣٩٤	عبد الغني بن أبي بكر ٦٧١	عبد الملك بن صالح ١٣١ ٧٩٣
عبد السلام ابن الصواف ٨٥٧	عبد الغني بن سعيد ٢١٢ ٢٢٥ ١٣٢	عبد الملك بن عبد الحميد ٨٤٧
عبد الصميع بن عمر العباسي ١٢٤	عبد الغني المقدسي ٢٣	عبد الملك بن عمير ٢٦٦ ٣٨٢
عبد السيد ابن الصبان ٢١٠	عبد القادر الجيلي ٢١٢ ٥٠٧	عبد الملك بن عيسى ٢٢١

عبد الملك ابن الماجستون ٣٨٧	عبد الوهاب بن شاه ٢٥٠	عبيد الله بن ابي بكر ٣١٢
عبد الملك بن محمد السقطي ٥٦٨	عبد الوهاب بن عطاء ٢٣١	عبيد الله بن ابي بكر ٧٣٤
عبد الملك بن محمد بن عدى ٥٨٨	عبد الوهاب بن علي الصوفي ٤٧١	عبيد الله بن زياد ٣٠٤ ٣٨١
عبد الملك بن مروان ١٢٩ ١٢٨	عبدان الاهوازي ١٧٥	عبيد الله بن الكسري ٣٥٥
٢٣٤ ٢٣٦ ٢٨٧	عبدسي ١٠٤	عبيد الله بن سليمان الوزير ٢٧٦
عبد الملك بن لجران ١٣١	ابن عبدل ٢٥٢	عبيد الله بن طاهر ٢٧٦ ٣٦١
عبد الملك بن هشام ٣٩٥	عبدوس بن عبد الله ٦٣٥	عبيد الله بن عباس القاضي ٤٩٨
عبد المنعم بن غلبون ٧٤٧	ابن عبدوس ٣٢١ ١٨٦, ١٢٩	عبيد الله بن عبد الله بن شاذل ٣٣٦
عبد المنعم القشيري ٢٧ ٣٥ ٢٥٠	عبدون بن مخلد ٣٤٨	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ٣٣٢
عبد المنعم ابن كليب ٤١٥	ابن عبدون ٨٥٦, ٩٤	عبيد الله بن عيسى ٤٧٤
عبد المؤمن الكومي ٤١٩	عبدية بن الطبيب ٧٤	عبيد الله بن قيس الرقيات ٣٦٨
عبد النبي بن مهدي ١٣٦ ٨٥٦, ٥٢	عبدية بنت شوال ٢٣٥	عبيد الله المهدي ٣٩٥
ابن عبد النور الزنفي ١٩ ٧٥٧	عبدية بنت علي ٧٩٦	عبيد الله بن يحيى ١٣٣
عبد الواحد البغيا ٥٠ ٣٥٤ ٢٥١	عبدية بنت ابي كلاب ٢٣٥	ام عبيدة ٦٩
عبد الواحد الزوياني ٤٥٠	العبدى ٤٠	عبيدة السلفاني ٥٧٦
عبد الواحد الخنجي ٢٨٣	عبيد بن الابرص ٦٤٨	ابو عبيدة معمر ١١٧ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٨١
عبد الوهاب بن ابراهيم ٥١٦	عبيد بن دينار ٢٦٦	٢٦٨ ٣٨٦ ٧٤١
عبد الوهاب الثعلبي المالكي ٣٦٦ ٣١١	عبيد بن سفيان العكلي ١٢٨	العبيديون ٨٥٦, ٤٨
عبد الوهاب الثقفي ٥٥٢	عبيد بن شريفة ٦٧٨	عتاب بن اسيد ٨٥٣
عبد الوهاب لخطاطي ٢٠٩	ابو عبيد القاسم ٥٤٥	عتاب بن سعد ٦٦٩
عبد الوهاب بن رامين ٥	عبيد الله الاصباغي ٦٨٣	العتابي الشاعر ٥٣٨

عتابة أم جعفر البوكي ١٣١	عثمان بن محمد العراقي ٤٩٣	العرجي عبد الله ١١٧ ٧٧٤
العتلي محمد النحوي ١٦٦	عثير بن كبيد العدوي ١٧٨	العرج ٤٥٧
عتاهية بن حنتم ١٨٤	عجود الشاعر ٢٠٥	العرفلة حسان بن نعيم ٥٩٤
أبو العتاهية ٩ ١٣ ٢٥٢ ٤٧٢	التجلي ٨٩	العروضي إبراهيم ٥٥
عتبان الحنوري ٢٨٧	العداس أبو الفتح ٤٥٥	عروة بن أذينة ٢٩٧
عتبة بن ربيعة ٢٨	عدوان بن عمرو ٨٥٧	عروة بن الزبير ٤٢٧
عتبة بن لى سفيان ١٧٤	العدوي ٨٥٩	بهر عروة ٤٢٧
عتبة بن عبيد الله ٥٩٧ ٦٦١	العدوية ٤٦٦	أبن العريف ٩٧ ٢٨٣
العتبي محمد الشاعر ٦٧٤	عدى بن أوطاة ١٠٤ ٢٨٩ ٨٢٦	عزاز ١٢٢
العتبي محمد الوزير ٦٣٦	عدى بن الرقاع ٨٢٧	أبن لى العزاقر ١٨٩, ٢٤٩
العتلى عبد الرحمن ٣٧٥	عدى بن زيد العبادي ٨٦٢	عز الدولة مختيار ١٤
آل عتيك ٢٣٥	عدى الهكاري ٤٣٦	عز الدولة ابن بويه ١٥١
عثمان الانمالي ٤٢٥	أبن العديم ٦١٥	عز الدين مسعود ١٥٢
عثمان ابن جنى ٤٢٣	العداف بن ورد القمي ٥٣٨	عزة بنت جميل ٥٥٧
عثمان ابن الحاجب ٤٢٤	عذراء ٢٨٩	العزيز نزار ١٢٤ ١٧٤ ٣٥٩ ٧٩٦
عثمان بن الحكم الجذافي ٣٢٤	عزابة الوسي ٥٣٤	العزوي شيدكة ٤٢٩
عثمان بن حنيف ٨٤٤	العراقي الخطيب ٦	أبن عساكر عبد الرحمن ٣٧٤
عثمان ابن الصلاح ٤٢٢	العراقي الطاووسي ٤٢٨	أبن عساكر القاسم ٤٥٢
عثمان ابن عبدوس ٤٢١	أبو العرب الزبيري ٤٩١	أبن عساكر أبو القاسم على ٢٩٤ ٣٥٢
عثمان بن عفان ٢٣٤ ٢٧٨	أم العرب ١٧	أبن عساكر هبة الله ٤٥٢
عثمان بن عيسى الماراني ٤٢١	أبن العربي محمد ٦٣٧	أبن عسامة التاجر ٣٢٢

ابن العسال الطليطلى ٦٩٧	عطاء بن يسار ٢٩٩	العلاء ابن السوادى ٥٢١ ٥٩٥
عسقلان ٨٥٩, 63	ابو عطاء السندى ٨٢٨ 2,93	العلاء بن كندر ٢٧٨
العسقلانى ١٩٥	الطاردى احمد ٤٥٧	ابو العلاء المعرى ٤٩ ٥٨ ١١٦٤
عسكر بن ابى نصر ٨٥٥	العبوى ٨٩	٢٥٤ ٣٩٦ ٢١١ ٢١٩ ٢٣١
عسكر مكرم ٦٢ ١٦٣	ابن عطية محمد الشاعر ٨٩	٢٨٢ ٥٩٧ ٩٩٥ ١٧٢٩ ١٧١
عسكر المهدى ٤٥٥	ابن عطية محمد الراعى ٦٣١	٧٩٣ ٨٢٢ ٢٣٥ ٨٥٢ ٨٥٨
ابن عسكر الحسن الواسطى ٤٧٦	عفيف الدين على ٧٥ ١٢٦	بنو علاج ٢٦ ٨٣١
ابن عسكر الموصلى ٧	ابن عفيف احمد ٢٦١	العلاف المعتزلى محمد ٨٩ ٦١٧
العسكرى على ٢٣٥	ابن ابى العقب ١٥٥	ابن العلاف ١٧١ ٦١٧ ٧١١
العسكرى ابو احمد ١٣٣	عقبة بن عامر ١٥	علقمة بن علاثة ٧٣٦
العسكرى محمد ٥٧٣	العقر ١٥	علوة بنت زريعة ٧٩٣
العسكرى ابو محمد ١٩٨	العقيق ٣٤ ٨٣٢	على الآمدى ٢٤٣
ابن العسكرى ابو عبد الله ٢١١	العقيقة ٢٧٤	على بن ابراهيم ابن نجية ٣١٥
ابن العسكرى ابو العلاء ١٨١	عقيل بن عبيد ٥٢٣	على ابن الاثير ٢٧١
عسيب ٧٩٤	عقيل بن كعب ١١٢	على بن احمد ابو الحق ٣٥٦
ابن العصار على ٢٤٥	عكا ٨٥٩, 62	على بن الاخشيد ٥٥٩
ابن العصب الاشنانى ٦٧٧	العكرى ابو البقا ٣٥٩	على الاخفش ٢٤٨
ابن ابى عمرو ٣٣٤	عكرمة بن عبد الله ٢٣٢	على بن اسحق الميمونى ٨٣٦
العصفورى ٢١٨	عكنا بنت ابى صفرة ٢, 44	على الاشعري ٢٤٥
عطاء بن لى رباح ١٤٩ ٢٣٥	العوكة على ٣٩٦ ٢٥٢ ٢٧٢	على الاصبهانى ٢٥١
عطاء المقنع ٢٣١	العلاء امين الدولة ٥٢٥	على ابن الاعرابى ٢٥٧

على بن اقلح ٣٠١ ٤٨٧	على بن حزم ٢٧ ٢٧٤ ٣٥٩	على ابن الساعاتي ٤٨٩
على الباخرزي ٤٨٩	على المحصرى ٢٩١	على السخاوى ٤٩٧
على بن بسام ٣٣٨ ٨٣٨, ٢٣	على بن حماد ٧٥٩	على بن سعيد القزاز ٢٢٥
على البسامى ٤٧٥	على الخوفى ٢٢٧	على بن سلالر ٢٣ ٢٩٩
على البستى ٤٨١ ٨٢٣	على ابن خروف ٢٦٢ ٨٥٢, ٢٤٥	على بن سليمان بن على ٢٢٣
على بن بكتكين ٣٩٧ ٥٥٩	على الخلقى ٤٥٥	على بن سليمان القري ١٢٢
٨٥٩, ٤٢	على بن الخليل الكوفى ٨٤٠	على السمسماى ٤٥٣
على ابن ابواب ٤٩٨	على الدارقطنى ٢٢٥	على ابن سيدة ٢٤٠
على البيهقى ٢٠٢	على ابن الدقاق ٦	على الشابشتى ٢٥٩
على التنوخى ٢٩ ٢٧٦	على ابن الذروى ٥٩٣ ٧٧٢	على بن شاذان ١٧٨
على القتهامى ٢٨٢	على الربعى ٢٩٣	على صردر ٢٧ ٢٨٥ ٧١٣
على بن تقيه ١٢٢	على الرضى ٢٣٢	على صريع الدلا ٢٨٢
على بن جديع الكوفى ٣٨٢, ٢٦	على الروافى ٢٢٩	على الصليحي ٢٩٥
على الجرجاني ٢٣٧	على ابن الرومى ٢٧٢	على بن لى طالب ٢٢٤ ٢٨٩ ٢٩٠
على بن الجعد ٢٥٥	على بن ربطة ٢٧٢	على بن طراد الزينى ٢٠٣ ٧٨٠
على بن الجهم ٢٧٣ ٧٣٦	على الزاهى ٢٧٨	على الظاهر ٢٩٣
على بن حاتم الهندانى ٢٤	على زكى الدين ٢٠٥	على بن عبد الله بن العباس ٢٣٦
على بن الحسن صردر ٢٧ ٢٨٥	على بن الزراد ١٥٢	على بن عبد السلام ١٢٢
على بن الحسن الوزير ٢٥	على بن زيد العجلى ٧٩٩	على بن عبد العزيز الجرجاني ٢٨
على بن الحسين الغزنوى ٣٠٩	على بن زين الطبرى ٧١٧	على بن عبد العزيز الفكيك ١٥
على بن الحسين القاضى ٢٢	على زين العابدين ٢٣٣	على بن عدلى ٨٢٢

على ابن عسافر ٤٥٢	على ابن المرزبان ٢٣٨	على بن يوسف بن عتاشفين ٢١٧
على ابن العصار ٢٩٥	على بن مزيد ٣٠١	على بن يوسف القفطي ٥٢٩
على العكوك ٢٧٢	على المقدسي ٢٢٢	ابو على النيسابوري ٢٧١
على بن عيسى بن ملهان الوزير على الملك الافضل ٢٩٧		عليه بنت المهدي ٣١٠٤٢
١٨١ ١٣١ ١٣١ ٣٠٨ ٥٣٩	على ابن المنجم ٨٣ ٢٨٠	عماد بن محمد بن عماد ٩٣
على بن فاضل ١٢٢	على بن منقذ ٢٩٤	العماد الكاتب الاصبهاني ٧٢٠٣٢
على الفالي ٤٥٤	على مهذب الدين شميم ٢٣١	عماد الدين ابن المشطوب ٧٢
على ابن الفرات ٢٩٨ ١٨١	على مهذب الدين الموصل ٢٨٨	ابن عمار احمد ٥٢١
على النصيحي ٢٩٤	على الناشي الاصغر ٢٧٧	ابن عمار جلال الملك ٢٩٤
على ابن القاسبي ٢٥٧	على ابن النبيه ٧٥٩	ابن عمار جمال الدولة ٢٨٥
على بن القاسم الشهرزوري ٢٢٢	على ابن نونخت ٢٨٣	ابن عمار ابو بكر محمد ٦٨٠ ٦٩٥
على ابن القطام ٢٥٨	على الواحدى ٢٢٩	عمارة بن حمزة ٢٣٢ ٥٢٨
على الكساي ٢٢٢	على الواسطي ٢٩٥	عمارة بن وثيمة ٧٩٢
على ابن مأكولا ٢٥٥	على الهادي العسكري ٢٣٥	عمارة اليمنى ١٠٩ ٢٨٢ ٣١٠ ٥٥٥
على بن مالك سيف الدولة ٢٢٢	على بن هارون السمسار ٢٣٠	١٧٣ ٢٥٢
على الملودى ٢٣٩	على الهراسي ٢٢١	عمر ابن البرزى ٥٠٦
على بن المبارك ٥٩٢	على الهروى ٢٧٠	عمر بن بشران السكوى ٢٢٥
على بن المحسن القنوقى ٥٩٧	على الهكاري ٢٦٦	عمر بن ثابت الثماني ٥٥٥
على بن محمد بن الخوارى ٦٢٨	على بن همام ٢٩	عمر الخرقى ٥٠٣
على بن محمد بن الزبير الكوفي ٢٦٨	على بن يحيى ابن باديس ١٠٣	عمر بن الخطاب ٢٩٥ ٢٧٨ ٢٨٩
على المرتضى ٢٥٢	على بن يحيى بن ابو منصور ٢٧٩	عمر ابن دحية ٥٠٨

عمر أبو ذر الهذلي ٥٠٢	أبو عمران ٢٦٦	أبو عمرو بن العلاء ٢٣٠ ٢٥٠ ٢٥١
عمر بن أبي ربيعة ٢٨٥ ٥٠١ ٢٨٩/٩٣	أبن أبي عمران الحنفي ٢٢	أبو عمرو عيسى ٥٢٣
عمر بن سعيد ٥٥٣	العمري أبو الحسن ٢٢٢	عمواس ٨٩١/٩٢
عمر السهروردي ٥٠٧	عمرو بن الأطنابة ٧٢١	عموية ٢٠٣ ٥٠٧
عمر بن شاهنشاه ٥٢	عمرو بن بانة ٣٠١ ٥١٩	أبو العيثل ٣٥١
عمر بن شبة ٥٠٢	عمرو الجاحظ ٩١٧	أبن العبيد محمد ٩٥ ١٢٢ ٢٢١ ٧٧
عمر بن شكلة ١٢٠	عمرو بن الحارث ٢٢٢	عميد الدولة الحسن بن علي ٥٢١
عمر الشلوبيني ٥٠٩	عمرو بن حصين ٢٧٨	العميدى محمد ١١٢
عمر ابن طبرزد ٥١٠	عمرو بن دينار ٢٢١	عنيس ٦٢٢
عمر بن عبد العزيز ٢٠ ١٠٢ ٢٢٦	عمرو سيبويه ٥١٥	عنقرة بن شداد ٣٥٢ ٨١١
٢٢١ ٢٥٠	عمرو بن العاصي ٣٠٧ ٨٩١/٩٥	عنقرة بن أسد ٩٣
عمر بن عبد النور ٧٥٧	عمرو بن عبيد بن باب ٥١٢	عنس بن ملك ٢٧١
عمر ابن الفارض ٥١١	عمرو بن علقمة الكندي ٢٢١	أبن عنين محمد ٧٥ ٥٣٧ ٩١١
عمر بن لاجين ١٢٦	عمرو بن علي ٥٠٢	٩١٠ ٧٢٥ ٧١٥ ١٢٢ ٢٢٠
عمر بن لجأ ٨٢٦	عمرو بن قية ٢٨٢	العواصم ٢٧٥
عمر بن محمد القاضي ٩٣٦	عمرو بن يحيى ٥٥٧	أبو عوانة يعقوب ٨٣٦
عمر بن محمد بن سنبل ٢١١	عمرو بن الكيث ٦٩ ٨٣٨	أبن عوف إسماعيل الزهري ٢٢٢
عمر بن هبيرة ١٥٠ ٢٢٢ ٢٢١	عمرو بن مسعدة ٥١٨	٢٢٢ ٢٩٧
العمر ١٢٦/٤٢	عمرو بن المسيح ٧٩٠	عون العبادي ١٣١
أبو عمر القزويني ٢٢٢ ٢٢٢	عمرو بن مية ٢٢٨	عون بن محمد ٢٢١
أبن عمر ٢٢١	عمرو بن الهيثم ١٥٩	أبن عون الحريري ٥٠

ابن ابي عون ١٨٩, ١٢٩	عيسى بن زيد ٩٣	عيسى عم المنصور ٢٤٣
ابن عيش ابو بكر ٢١٧ ٢٥٣ ٣١٤	عيسى بن سنجر ٤٣٧	عيسى بن مولود فخر الدين ٥١٨
عياض القاضي ٩٧ ٥٢٢	عيسى طويس المغني ٥٣٠	عيسى الهكاري ٥٢٧
عيزاب ٧٧٢	عيسى بن علي ١٨٩, ١٢٥ ٢٥٥	نهر عيسى ٢٥٥
عيزون ٩٤	عيسى بن عمر الثقفي ٥٢٣	عين بوار ٨٩٥
عيسى بن ابراهيم الضرير ٩١٥	عيسى الفايز ٥٢٥	عين التمر ٩٣
عيسى الجزولي ٥٢٤	عيسى ابن القاشي ٧٨٩	عين جالوت ٥٩٦
عيسى بن جعفر الهاشمي ٢٨١	عيسى بن مراحم ٩٦١	ابو العينا محمد ٣١ ١٣٣ ٢٥٤
عيسى الحاجري ٥٢٩ ٧٧٣	عيسى بن معقل ٣٨٢	العيني ٩٣ ٣٣٣
عيسى ابن خلكان ٥٢٩	عيسى الملك العظيم ٥٢٩	ابن عيينة سفيان ٣٣٩
غازنة خاتون ٨٩٦, ٦٥	حرف الغين	
غازي بن زكي ٩٣ ٥٣٩ ٨٥٩		
غازي بن صلاح الدين ٥٣٣	غزالة ام زين العابدين ٤٣٣	الغساني المحدث ١٢٤
غازي بن مولود ٥٣٢ ٨٥٩, ٥٣	غزالة قوية ٣٧	الغضنفر ١٧٤
غالب السعدي ٥٤٠	الغزالي ابو حامد محمد ٣٩ ٥٩٩	غلام ثعلب محمد ٩٤٩
غانم بن احمد الجلودي ٨٩	وادي الغزلان ٢٩٧	الغنوي ابو ضرار ٥٣٤
غداقة بن يربوع ٣٠٤	غزاة ٩٢١	الغور ١٢١
ابن الغرق ٣١٥	غزة ١٧	الغوري شهاب الدين ٩١١
غريب بن محمد بن مقن ٩٢	الغزي ابو اسحق ٩٢	غياث الدين السلجوقي ٧٠٣
الغريض عبد الملك ٥٠١	ابن غسامة ٣٢٢	غيث بن علي ١٢٢
غزالة زوجة شبيب ٢٨٧	غسان ٩٤	غيلان ذو الرمة ٥٣٤

حرف الفاء

ابن الفرات جعفر ابو الفضل ١٢٣ ٨٢١

ابن الفرات العباس ٤٩٨

ابن الفرات علي ١٧١ ٤٩٨

ابن الفرات المحسن ١٧١

ابو فراس ابن حمدان ١٥٢ ٤٩٢

ابو فراس الفرزدق ١٢٩ ٧٨٨

الفراء الحر كلوي ١١٦

فراوة ١٣٣

الفراوى محمد ٢٧ ٤٠٢ ٦٣٣

الفراهمدي ٢١

ابو الفرج الصهباني ٤٩

الفريدي محمد ٥٨٠ ٥٩٢ ٦٣٢

الفردق ١٢٩ ٢٣٤ ٣١٥ ٧٨٨

٨٠٩ ٨٣٥ ٨٢٦ ٢٢٩ ٢٢٨

الفرضي ١١٠

الفرضي الحسين ١٨٧

الفرضي محمد بن الدهان ٦٩٤

ابن الفرضي ١٢٣ ٣٥٨

فرع ٤٢٧

ابن فروغان ٥٤٧

الفروما ١٧

الفالي على بن احمد ٤٥٤

فامية ٤٥٥

الفايدي عيسى العبيدي ٦ ٥٢٥

فايق ٣٨٢

فايقة بنت عبد الله ٢٣٤

الفتح بن خاقان ١٣٣ ٤٦٩ ٥٣٩

ابو الفتح بن لوى حصينة ١٢٩

فتح الدين اسماعيل ٣٠٩

ابن لوى فتن احمد ٥٩ ٨٣٠ ٨٣١

فتيان الشافعي ٥٣٧

ابو الفتية ٥٦ ٢٦٦ ٦٨٤

ابن الفخار ٨٣٩

فخر الدين الرازي ٦١١

فخر الدين عيسى بن مودود ٥٢٨

فخر الكتاب الجويني ١٧٩

فخر الملك محمد ١٢٢ ٧١٠

الفراء البغوي ١٨٤ ٣٥٧

الفراء يحيى النحوي ٨٠٨

ابن الفرات احمد ٤٩٨

ابن الفرات جعفر ابو الخطاب ٤٩٨

فاتك بن لوى الجهل ٤٩

فاتك المجنون الرومي ٥٣٥

ابو فاتك المقتدر ٢٧٢

الفراوى محمد ٧١٦

ابن فارس الرازي ٤٨ ٩٥

الفارسي ابو علي ٢٠ ٢٩ ١٣٣ ٣٥٥

ابن الفارض عمر ٥١١

الفارغة بنت طريف ٧١٤ ٨٣٠

الفارغة بنت همام ١٢٨

الفارقي ابو علي ٣٥

الفارقي ابو الغنائم محمد ٥٠٩ ٧١١

فاس ٦١

فاشان ٣٥

فاضل بن سعد الله ١٢٢

فاطمة بنت الاخشيدي ٧٥٥

فاطمة بنت الجوزدانية ٨٩

فاطمة بنت الحسين ٢٦٣

فاطمة بنت الدقاق ٢١٣

فاطمة بنت المنذر ٦١٣

فالة ٤٥٤

الفرج ٢٨٠ ٢٨٦ ٢٩٧	الفضل الناري ٧١	فلجة ٥٥ ٨٢٢
فروخ ٢٣١	الفضل بن محمد ابورافع ٢٠٩	فم الصلح ١١٦
فروخ شاه الخفاهي ١٣٠ ٢٢٢ ٥٣١	الفضل بن مروان ٥٤١	فناخسرو ٧١ ٥٤٣
فروخ شاه بن شاهن شاه ١٣٩ ٢٢٨	الفضل بن يحيى البرمكي ٥٣٨	فندي بن ٥٤٢
٢٨٦ ٨٥٩,٥٥	الفضل بن يحيى الطويل ٦٨	ابو الفوارس حيص بيص ٢٥٧
الفروق ٣٠٢	ابن الفضل ابو القاسم ٢٥٧	الفوراني عبد الرحمن ٣٧٢
ابو فروة كيسان ٢٣٢ ٥٣٦	ابن ابي الفضل السرخسي ٣٧٣	ابن فورك محمد ٢٠٤ ٣٧١
الفرهودي ٢١٩	ام الفضل بنت المامون ٥٧٢	الفيض بن عبد الله بن محمد ٢٩٢
فريد بن ٣٨٢	ابن فضل بن ابو القاسم ٢٤٣	فيد ٢١٥
فسا ٨٠ ١٣٢	الفضيل بن عياض ٥٤٢	فير ٢٣١
الفصيحى على ١٢٧ ٣٩٢	ابن فلقا حسن ٥٢٨	فيروز الديلي ٧٩٠
الفضل ذو الواستين ١٧٦	الفقهاء السبعة ٢٦١ ٢٩٩	فيروز بن يزدجرد ٢٣٣
الفضل بن الربيع ١٣٦,٤٥ ٣٣٩ ٣٣٩ ٥٣٩	الفكيك ١٥	فيروز اباد ٥
الفضل بن سهل ٢ ١٧٦ ٥٣٩ ٣٠٠	ابن فلاح جعفر ١٣٧ ١٨٦	الفيض بن صالح ٨٤٠
الفضل بن عبد العزيز ٧٨٠	الفلج ٨٣٢	ابو الفيض ثوبان ١٢٨

حرف القاف

قاسم ٢٠٧	القاسمية ٧٠	القاسم بن سلام ٨٥ ٢٠٩ ٥٤٠
القاسبي احمد بن علي ٨٠	قاسان ٣٢	القاسم الشهرزوري ٥٤٧
ابن القاسبي علي ٢٠٧	قاسم بن اصبح ٧٩٢	القاسم الصيدلاني ٨٩
قابوس بن وشمكير ١٨٩ ٥٥٠	القاسم الحويدي ٥٤٩	القاسم بن عبيد الله ١٣ ٨٧ ٢٧٢
ابو قابوس الحميري ٨٣	القاسم بن ربيعة الحموشي ١٠٢	القاسم العجلي ٣١

القاسم بن عيسى ابودلف ٥٤٦	القاهر بالله ٢٩٨	قراطا شهاب الدين ٥٥٨
القاسم بن فيرو الشاطبي ٥٤٨	القاسم بالله ٣٨١ ٢٩٦	القراق ٢٥٥
القاسم بن محمد بن ابي بكر ٥٤٢	قالباز ٥٥١ ٥٥٨	قراقوش بن عبدالله ٨٥٢/٢٧٥
القاسم بن محمد الففال ٥٨٩	قبال الكاتب ٢٧١	القراطة ٩٥٠ ٨٣٨/٢٥
القاسم الراسطى ٨٣٢	القبحى محمد ١٦١	قربانة ٢٥ ٧٢٧
القاسم بن عايش بن فليقة ٥٥٠	عين قبش ٢١١	قرويه ١٥٢
ابن القاسم ١٦ ٢٣٦	القبيصى ابوالسقر ٢٩٢	قروول ١٨
قاسيون ٢٢٨ ٢٣٠	قتادة بن دعامة ٥٥٢	القرومطى الجناحى ١٨٩/٢٢٢
قاشان ٣٥	قتلش الساجوقى ٧٢	القرومطى لحسن الاعصم ١٣٧
القاشانى محمد ٥٩٢	قتيبة بن سعيد ٢٢٢	قرواض بن المقلد ١٣٧ ٧٣٥
ابن القاص ٢١	قتيبة بن مسلم ٣٣٣ ٨٣٦/٢٢٢ ٥٥٣	قرونيا ١٠١
القاضى السعد ٦٠ ٨١٦	ابن قتيبة ٣٢٧	قرو ١٠٤
القاضى الاشرف ٣٨٤	قتيلة بنت النضر ٥٠١	قريب بن عبد الملك ٣٨٩
القاضى الصبهانى محمد ٧٢٢	قحطبة بن شبيب ٨٢٨	قريش بن بدران ٢٤٥
القاضى الرشيد ٦٤	القحل بن عياض ٨٣٩/٢٢٢	ابن قريظة محمد ١٠٨ ٢٢١
القاضى السعيد ٧٨١	القحيف بن حمير ٨٣٢/٢٢٢	قوية جبريل ٥٢٩
القاضى الفافل ٣١٠ ٣٨٤ ٨٧٧١ ٨٧٧	الققداح ميمون ٣٣٥	ابن القوية ايوب ١٠٥
القاضى للذهب ٧٢	القدس ٨٣٦/٢٢٢	القوزار على بن سعيد ٢٢٥
قاضى لخافقين محمد ٥٢٧	القديورى ابوالحسن ٢٩ ٢٥	القزاز محمد ٢١٣
القالى ابو على ١٢ ٢٢٨ ٨٠٨	قديد ٥٢٢	قزغلى ٢٥ ٨١٧
قالى قلا ١٢	قراجا الساقى ٨٥٩	قزل بن الشكر ٧٣١

قزوين ٣٧ ٩٢٥	قطرب محمد ٩٢٦	القنية ٨٩٥
قسام العيار ١٢٤	قطرس ٢٥	القواريري ١٤٣
فسرين عبقري ٢٣٨	قطري بن الفجاءة ٥٥٥	ابن القوطية محمد ٦٩١
قسطلة ٥٥	قطن بن مدرك الكلابي ٥٧١	قومس ٥٠٨ ٣٥٥
القسطنطينية ١٥٢ ٨٥٥	قطيعة الربيع ٣ ٢٥ ٢٣٤	قويق ٧٩٧
قسي بن منبه ١٢٨	القطيف ١٨٩	عين القيار ١٨٨
القشيري عبد الرحيم ٢٠٤	القعقاع بن حكيم ٢٩٥	القيروان ١٥ ٢٣٨
القشيري عبد الكريم ٢٠٤ ٢١٣	القعنبي ٣٢٥ ٥٩٥	القيرواني ابو عبد الله ٢١٧
القشيري ابو نصر ٩٢٢	القتال الشاشي ابو بكر محمد ٥٨٩	قيس بن سعد ٢٨٩ ٥٣٥
قصر حوب ٥٩٢	القتال المروزي ١٨٣ ٣٣٥	قيس بن عاصم ٧٤ ٣١٥
القصر الجعفري ١٣٣	ابن قلافس ٨ ٧٧٢ ٧٨١	قيس بن عيلان ٧٣٤
القصري ابو بكر ١٨٩	القلزم ٢٩٨	قيس بن المكسوح ٧٩٥
القصير ١٧	قلقشندة ٥٥٩	قيس بن رفاعة ٥٥٩
القضاي محمد ٥٩٥	قليج ارسلان ٨٥٦	قيس النجاشي ٧١٤
قضيبي البان ٩١٥	قليوب ٢١٢ ٢٤٢	جزيرة قيس ١٨٩ ٢٤٢
ابن القطار علي ٢٥٨	قم ٣٤	ابن قيس الرقيات ٣٥٠ ٣٩٨
ابن القطان ٢٣ ٣١٧ ٥١١ ٧٨٠	ابن القطار ٨٤٩	القيسارية الكبرى ١٤٥
قطب الدين العبادي ٧٣٣	قمر ٤٩١	قيسرية ٩٣٥
قطب الدين مودود ٥٢٨ ٧٥٢	قنبل ٣٣٩	ابن القيسراني ٩٣ ٧٨٨
قطب الدين النيسابوري ٢٥٢	قنسرين ٢٩٩	قيلة ٧٨٢
قطر الندى بنت خازويه ٢٣٥ ٢٤٢	قنطرة الزياتين ٩٣	

حرف الكاف

كابل ٧٧٥	كجك ٥٥٨ ٧٥٤	كفرتوشا ١٢٧
كاتب الواقدي ٤٥٩	الكدرا ٤٩٥	كلاباذ ٥٩٣
ابن كادش ٤٣٩	الكرابيسي الحسين ١٨٥	كلب بن وبرة ٣٤٥
الكارزوني محمد ٤٠٠ ٤٠٠ ٤٠٠	ابن كرام ابو عبد الله ٣٦١	الكلبي محمد ٩٤٥
كاشغر ٧٣١	كرامت بن المنصور ١٥٧	الكلبي هشام ٧٨٦
كافور الحشيدى ٣٦ ٣٦٩ ٥٥٩ ٨٢١ كراوة ٨٥٥		كلثوم بن ثابت ٣٥٨
كافور شبل الدولة الحسامي ١٣٦	الكرج ٢١٥ ٥٤٩	كلثوم بن عمرو ٦٦٩
كافي الكفاة محمد ٦٦٥	الكرخ ٧٣٩	كلثوم بن عياض ٤٣٩
ابن كاكويه ١٨٦	كردكوه ٧٥٢	ابن كلثوم يعقوب ٥٣
الكامخي محمد ٦٣٥	كرز ٢٢٢	كلح ٨٥٨
الكامل بن شاور ٦٤ ٥٥٥	كرنانج ١٨٦	الكلوذاني ابو زكار ٣٣١
ابن كامل احمد ٨٥ ٥٢٥ ٥٨٣	كروان ٦٨٧	ابن كليب ٢٦٣
كانم ٨٣٩, ٥٤	الكرماني ابو عبد الله ٥٥	الكلال بن السعار ٥٩٤
كاهل بن اسد بن خزيمة ٢٥٣	ابن الكرماني ٣٨٢	كمال الدين الشهرزوري ٦١
كثير بن احمد الوزير ٩٥	الكرمة ٢١١	كمال الدين موسى ٧٥٧
كثير ١٢١ ٥٥٧ ٥٧٥ ٦٠٣	كساف ٣٨٢, ٦٤	كشتكين ٣٨٢, ٦٤
ابن كثير ٣٣٩	الكسائي على ٣٥٧ ٣٢٢ ١٨٩	الكبيت بن زيد ٧٣٥
ابن كنج يوسف ٣٥٦ ٨٤٦	كشاجم ابو الفتح ٢٥٩ ٣٦١ ٤٥٧ ٧٧٥ ٧٦٥	الكنااسة ٧٦٥ ٧٦٥ ٧٦٥
النجي ابو مسلم ٦٣٣	الكشميهني محمد ٩١٤	الكناني ٥١٧
مغارة الكحل ١٥٢	الكنعي ٣٢٦ ١٨١	ابن الكناني ٢٥٩

الكندري محمد ٧١٣	الكوفة ٨٧	ابن الكيزاني محمد ٦٨٩
كندة ٢٨٩ ٢٩	كوكب ٨٠٩, ٢٤	كيسان ابو فزوة ٣٣٤
الكندى محمد بن يوسف ١٣٩	كوكبودى ٥٥٨	الكيسانىة ٥٧٠
الكندى يعقوب ١٣٩	القوم الاحمر ١٣٨	كيش ١٨٩, ٢٤
كواشى ١٧٤	كومية ٢١٩	ابن كيغلغ ٨٤٣
كورايا ٨٥٥	كهار خاتون ٢٢٥	كيقبال السلجوقى ٧٥٥
كوفى ٦٨٥	الكيا الهللى ٣٨ ٣٣ ٢٣٥ ٢٤١	كيقبال بن هزارماسب ١٠٢

حرف الكلام

لاجين ٣٣٩	الحكى المعتمد ٥١ ١٧٦ ٣٦ ٢٦٧ ٨٣٢	التهبى ابن لوى على ٣٣١
لازون بن اسماعيل ٣١	لذريق ٧٥٨	ابن لهيعة ٣٢٤
لبانة بنت عبد الله بن جعفر ٣٣٩	لزنة ٧٥٧	ليث بن بكر ٥١٧
ابن اللبان الغرضى ٥٣٨	الزنى ٢١ ٧٥٧	الليث بن سعد ٣٢٤ ٥٥١
ابن اللبانة محمد الداني ٦٩٧	لقبان بن عاد ٧٣٥	ليث بن كنانة ١٦٦
٨١٠ ٧١٢, ٢٤٥	لك ٢٤٦	ليلي الاخيلية ٢, ٢٤
لبلة ٢٥٩	لطة ٢٤ ٨٥٤	ابن لوى ليلي عبد الرحمن ٣٣٨
لبيد بن زبيدة ٧٨٨	ابن لثكك ٧٧٠	ابن لوى ليلي محمد ٥٧٥
لجيم بن صعب ٨٩	لوط بن محلف ٦٨٣	ليندة ٥٥٨
لحى بن حارثة ٥٥٦	لوكر بنزلكم بن ٢٩ ١٢ ٨١	
لحم بن عدى ٦٩ ٦٧٣	للؤلؤى محمد بن موسى ٥٢٣	
الحكى عبد الواحد ٨٨٣	لوى بن غالب ٥٧٧	
الحكى محمد بن احمد ٢٤٨	بنو لهب ٧٨٦	

حرف الميم

ما' السماء عامر ٧٦٤	ملك الاشتر ٨٥٩,76	المتلبس ٧٨٨
ما' السماء بنت عوف ٧٦٤	ملك بن انس ٥٩٠ ٢٣١	متمم بن نويرة ٧٦٢
ماتوسام ١١٣	ملك بن دينار ٥٩١	المتنبى ٢٠٧ ١٩٢ ١٩٢ ١٣٢ ٢٩
الماحشون يعقوب ٨٣٣	ملك بن نويرة ٧٩٢	٢٧٧ ٢٥٧ ٢٥٤ ٢٢٢ ٢٠٧
ابن الماحشون ٣٨٧	المليحي ابو سعد ٢٥٥	٥٥٩ ٥٥٥ ٥٢٣ ٥٣٨ ٥٣٥
ابن ماجة محمد ٢٣٩ ٦٢٥	المامون ٢٧٧ ٣١ ٨ ٢٠٨	٧٦٣ ٧١٥ ٧٠٧ ٧٠٠ ٦٨٨
مازن ٢٢١	المامون ابو القاسم ٢٢	٨٢١ ٨٠٣,٢٥ ٧٦٣ ٧٧٨
ماردة ٩	ماوانة ٣٨٢	٨٢٦,٣٤ ٨٢٢ ٨٣٠ ٨٢١,٢٩
ماردين ٧٩	الموردى على ٢٣٩ ٢٥٩	٢,32 ٢,٤٤٦,١٧٢
المارق ٨	المعالى ابو بكر ٨٠٢	المعول على ٢٣
مازر ١٢٤	ماحك بن بندار ٧٨٩	المعول ابو سعد ٣٧٣٠
المازرى محمد ٦٢٨	المبارك ابن الاثير ٥٩٢	متويه ٢٤٩
مازن ١١٧	المبارك ابن الدهان ٥٩٥	مقي بن يونس ٧١٩
المازى ١٢٧ ٢٨١	المبارك بن المبارك ٢٩٠	المثنى بن السور ١٢٥
ماسبندان ٢٠٤ ٧٦٠	المبارك ابن المستوفى ٥٩٤	ابو المثنى احمد القاضي ٢٩٨
ابن مازة عبد العزيز ٦٠٧	المبارك ابن منقذ ١٢٦ ٥٩٣	مجاهشع ٢١٣
الماسرجسى محمد ٣٠٦ ٥٨٧	ابن المبارك ٣٢١ ٣٢٢	ابن المجاور ٧٩٢,٨٥
ماكسين ٧٢٨	المجرد ابو العباس محمد ١١٧ ١٢	مجاهد بن جبير ٢٩٠
ابن ماکولا على ٢٥٠	٢٢٢ ٢٨١ ٢٦٧	مجاهد بن عبدالله ٨٣٣ ٣٠٥
مالقة ٣٧٦	ابن المبطى ٣٥٩	ابن مجاهد ٢٢ ٢٢ ٢٧ ٢٣٩

محمد بن احمد السدي ١٧٤	محمد البتاني ٧٩	محمد الملك جعفر الشاعر ١٣٨
محمد بن احمد بن حامد ٢٩٧	محمد البحراني ٩١٠ ٩٩٣	مجلي بن جميع ٥٩٦
محمد بن احمد بن حبيب ١٨٥	محمد البخاري ٥٨٠	مجيرو الدين بن محمد ٨٥٦
محمد بن احمد الحرون ٢٥٢	محمد البرجعي ١٣٢	الحاسبي الراشد ١٥١
محمد بن احمد بن ابي نواند ٣١٤	محمد بن بركات ٣٠٧ ٨٢٩	ابو الحاسن الشافعي ٨١٠
محمد بن احمد الخفي ٧٤٨	محمد البروي ٦٠٣	الحاملي ابو الحسن ٣٦ ٣٣
محمد الاخشيد ٧٠٠	محمد بن بشار ٢٥٧	محبوب بن ابي الحسن ٥٠١
محمد بن ادريس ٣١٧	محمد البصري المعتزلي ٦٣٠	الحديث ٧٢
محمد الارغيفاني ٦٠١	محمد ابن بقيقه ٧٠٩	محرز الودب ١٠٧
محمد الارضي ٦	محمد بن ابي بكر ٥٩٨	محمد ٢٩
محمد الارزهرى ٤٥٠	محمد البندقي ٦٧٠	الحسن التنوخي ٥٩٧
محمد بن اسحق ٢٣٧ ٣٩١ ٤٣٣	محمد بن بوري ١٣١	الحسن ابن الفرات ٢٨ ٢٩٨
محمد بن اسحق الاصبهاني ٢٨	محمد البوزجاني ٧٢٠	محفوظ بن ابي توبة ٥٩٩
محمد بن ابي اسحق ٧٧٥	محمد البيدق ٥١٨	ابن محفوظ ابو الحسن ٢٧٨
محمد بن اسد القاري ٢٦١	محمد الترمذي ٥٨٣ ٧٣٤	الحل بن قطن بن نهشل ٧٨١
محمد بن اسماعيل الحساني ١٧١	محمد ابن التعاويذي ٦٩١	محم الشيباني ٣٥٠
محمد ابن الاعرابي ٦٤٤	محمد ابن تيمية ٣٨٨	محمد الاجري ٦٣٤
محمد ابن الانباري ٦٥٣ ٨٠٩	محمد الجاجري ٦١٣	محمد بن ابراهيم ٥١٧
محمد الودني ٥٩٣	محمد الجبائي ٦١٨	محمد بن ابراهيم بن سكين ٧٣١
محمد الباقر ٥٧١	محمد الجعد الصبهاني ٥٧٣ ٧١٤	محمد الابهله ٦١٠ ٨١٧
محمد الباء لاني ٦١٩	محمد بن الجهم البرمكي ٣١	محمد اليبوردي ٥٩٦ ٦٨٥

محمد ابن جهمير ٧٨	محمد الحضري ٥٩٨	محمد الزهري ٥٧٤
محمد الحاملي ٦٦٠	محمد ابن الخليل ٦٠٤	محمد ابن الزيات ٧٠٦
محمد بن حازم الباهلي ٣٤٨ ١١٩	محمد بن خلف ١٧٠	محمد بن زيد الواسطي ٨
محمد الحارثي ٦٣٦	محمد الخوارزمي ٦٣٥	محمد بن السايب الكلبي ٣٦٧ ٦٤٥
محمد ابن الحداد ٥٨٤ ٦٩٨	محمد بن داود بن الجراح ٤٩٨	محمد السراج ٢٨٨
محمد بن حبيب ٢٦٠ ٨٧	محمد بن داود الظاهري ٦١٥	محمد بن السري ابن السراج ٦٥٢
محمد النجدة ٥٧٣	محمد ابن الديبيني ٦٧٢	محمد بن سعد ٤٣٢ ٦٥٦
محمد بن فحس الحنفى ٣١ ٢٢٢ ٥٧٨	محمد ابن دريد ٦٤٨	محمد بن سعيد الازرق ٢٩٨
محمد بن فحس العسكري ٥٧٣	محمد الدولابي ٦٥٧	محمد ابن سكرة ٦٧٧
محمد بن ابي الحسن على ٢٢٨	محمد ابن الدهان ٦٦٤	محمد السلامي ٥٢٣ ٦٣٥ ٦٧٦
محمد بن حسول ٩	محمد ابن ابي ذيب ٥٧٧	محمد السباسي ٦٠٦
محمد بن الحسين بن ابي الفضل ٦٧١	محمد الرازي نضر الدين ٦١١ ٧١٧	محمد ابن سلة الضبي ٥٩٠
محمد الحضري ١٣٢	محمد بن رايق ٦٨١	محمد بن سليمان ٢٠٥
محمد ابن حمدون ٣٣٠	محمد بن ابي الربيع الفرناطي ٦١٢	محمد بن سباعة ٦٥٥
محمد بن حميد الطوسي ١٤٦	محمد بن رزيق ٦٦٠	محمد ابن السهاك ٦٣٠
محمد الحميدى ٦٢٧	محمد الكفا ٦٨٢	محمد ابن سمعون ٦٤٢
محمد ابن الحنفية ٥٧٥	محمد الروذراورى ٧١٢	محمد بن سنان القزاز ٢٤٠
محمد ابن حيوس ٢٩١ ٦٨٤	محمد الزبيدي ١٣ ٩٤ ١٣٣ ٦٦٢	محمد بن سوار ٢٨٠
محمد فخرهشاني ٦٠٨	محمد ابن الزكي ٦٠٥	محمد بن سيرين ١٠٤ ٥٧٦
محمد الحفنى ٥٨٨	محمد ابن لى زندقه ٦١٦	محمد بن شاذان الجوهري ١١٥
محمد الخرايطي ١٣٢	محمد ابن زهر ٦٨٣	محمد الشاشي ٣٩٥

محمد الشافعي ٥٦٩	محمد طغرل بك السلجوقي ٧١١	محمد بن عبد الواحد القصار ٣٨٢
محمد ابن شاذكر ٧٨٨	محمد ابن الطفيل ٨٥٥	محمد بن عبد الوهاب بن ميثاق ٦١١
محمد ابن شاهويه ٥٩٤	محمد الطوسي ٩٠٧	محمد بن عبدة القاضي ٢٢
محمد ابن شرف القيرواني ٦٦١ ٦٦٢	محمد الطاهري ٢٠	محمد العتاي ٦٦١
محمد الشروطي ٢٤	محمد ابن طغر ٦٧٣	محمد العتيبي ٦٧٤
محمد ابن شنبوذ ٦١٣٩	محمد العبادي ٥٩٧	محمد بن عثمان القاضي ٦٣٥
محمد بن شهاب ٢٧٨	محمد بن عبد الله الثقفي ٦٦٥	محمد ابن العوفي ٦٣٧
محمد الشهرزوري كمال الدين ٦٠٩	محمد بن عبد الله بن الحسن ٢٨٢, ٢٨٣	محمد عبد الدولة السلجوقي ٣٠٢
محمد الشهرزوري يحيى الدين ٦١٠	محمد بن عبد الله بن سعد ٣٦	محمد بن عطية الشاعر ٨٩
محمد الشهرستاني ٦٢٢	محمد بن عبد الله بن طاهر ٣٣١	محمد بن عطية الواعظ ٦٣١
محمد بن شيركوه ١٢٩	محمد بن عبد الله بن القفج ١٨١, ١٨٢	محمد العلاف المعتزلي ٦١٧
محمد بن صالح ٧٩٠	محمد بن عبد الباقي ٨٩	محمد بن علوان ٦٠٦
محمد ابن الصايغ ٦٨١	محمد بن عبد الجبار الاندلسي ٢٣	محمد بن علي بن عبد الله ٣٩٨ ٥٧٩
محمد الصعلوكي ٥٨٩	محمد بن عبد الجبار العتيبي ٦١٦	محمد بن علي بن عمر ٨٨
محمد ابن لوق الصلور ٦٨٩	محمد بن عبد الحكم ٥٨٢	محمد بن علي البارزاني ٣٣٠
محمد الصولي ١٠ ٥٠ ٨٩١	محمد بن عبد الرحمن بن لوقلي ٢٢٢	محمد بن علي بن نصر ٣٦٩
محمد الصولي الشطرنجي ٦٥٩	محمد بن عبد الرحمن العطوي ٧٦٦	محمد التباد الكاتب الاسدياني ٦١٥
محمد السمريني ٥٨٥	محمد بن عبد الكريم الوزان ٢٥٧	محمد ابن عمار ٦٨٥
محمد بن طاهر الخزازي ٨٣٨, ٦٥	محمد بن عبد الملك الزيات ٣١ ١٠	محمد بن عمار الاسدياني ١٣٣
محمد بن طاهر بن عبد الله ٥٤٠	٢٧٦ ٣٤٦	محمد ابن العبيد ٢٧٧
محمد الطبري ٥٨١	محمد بن عبد المنعم الخفي ١٧٥	محمد العبدوي ٦١٢

محمد المستظهوري ٢٠٠	محمد قطرب ٢٤٦	محمد ابن عنين ٢٦٠ ٢٩٠
محمد المستودي ٥٩٦	محمد القفال الشاشي ٥٨٦	محمد بن ابي عون ٢٦٧
محمد المصيصي ٥٠	محمد ابن القرطية ٦٦١	محمد بن عيسى الكيمني ٦٤
محمد بن المظفر ٢٦٩	محمد القيسراني ٦٣٠ ٦٨٨ ٧١٤	محمد ابو العينا ٦٥٤
محمد المعصم ٦٩٨	محمد الكازروني ١٢٠ ٢٠٠ ٢٠٠	محمد الغزالي ٥٩٩
محمد المعتمد بن عباد ٦٩٧	محمد الكشميهني ٦١٢	محمد بن غسان الهاشمي ١١٦
محمد ابن العلم ٦٩٢ ٨٨٨	محمد الكلبي ٦٤٥	محمد فلام ثعلب ٦٢٩
محمد ابن مقله ٧٠٨	محمد بن كناسة ٢٠٤	محمد غياث الدين السلجوقي ٧٠٣
محمد المكي ٦٣١	محمد الكندي ٧١٣	محمد بن فائق ٧٠٣
محمد الملك العادل ٧٠٤	محمد ابن الكيراتي ٦٨٩	محمد الفارابي ٧١٦
محمد الملك الكامل ٧٠٥	محمد ابن ابي ليلى ٥٧٥	محمد فخر الملك ٧١٥
محمد بن ملكشاه ٣٠١	محمد ابن ماجه ٢٣٦ ٦٢٥	محمد الفراءي ٢٧ ٦١٣٣
محمد ابن مندة ٦٣١	محمد بن طاهر ٨١٩	محمد الفريدي ٦٣٢
محمد ابن المنصور ٥٩١	محمد المازري ٦٢٨	محمد ابن فورك ٦٢١
محمد ابن منعة ٢١٥ ٢٢٢ ٦١٢	محمد الماسرجسي ٥٨٧	محمد القاشاني ٥٩٢
محمد بن النكدر ٢٦٦	محمد بن ملكه الحميري ٥٨٣	محمد القايم العبيدي ٦٩٦
محمد بن منيع ٨٠٦	محمد المبرد ١٢ ١١٧ ٦٤٧	محمد بن القاسم الشهرزوري ٥٢٧
محمد الموسوي ٦٧٨	محمد المديني الاصبهاني ٦٣٦	محمد القبيفي ٦١١
محمد بن موسى ١٢٧	محمد ابن مردنيش ٨٥٥	محمد ابن قريعة ٦٦٦
محمد بن موسى بن جلد ٥٨٣	محمد المروزيان ٦٥٨	محمد القزاز ٦٦٣
محمد الهمدي ٦٩٩	محمد المسبحي ٦٦٤	محمد القضاي ٥٩٠

محمد بن النعمان ١٢١ ٤٩٩ ٧٧٦	محمدون في المجاهلية ٧٨٨	المختصر ٢٠٥
محمد النقاش ٦٣٨	ابو محمد بن عمر المتكلم ١٢١	مجلد ٨٢
محمد ابن نقطة ٦٧١	ابو محمد ابن خطيب سوسة ٢٥٧	مجلد بن كندار قناري ٩٧ ١٢٦ ١٢٦
محمد النيسابوري الحاكم ٦٢٦	محمد شاه بن محمود السلجوقي ٧٢٤	مجلد بن يزيد بن الهلب ٨٢٦
محمد بن واصل ٨٣٨, ٦٥	محمود الاصبهاني ٧٢٢	مخلص الدولة مقلد ٧٣٦
محمد الواقدي ٦٥٥	محمود بن بوري ١٢١	المدائني ٢٩٣
محمد الوضريسي ٦٩٩	محمود ابو الثنا ٣٠٩	ابن الدبر ابراهيم ٦٥٢
محمد الوهراني ٦٩٧	محمود الزمخشري ٧٢١	ابن الدبر احمد ٨٤٤
محمد الهاشمي ٦٤٣	محمود بن زكي ٦٣ ١٢١ ٨٥٩	مدرسة آمل ٤٠٠
محمد بن هاني ١٣٦ ١٣٧ ٦٧٨	محمود بن سبكتكين ٧٢٣	المدرسة القباكية بالموصل ٨٥٢
محمد بن الهبارية ٣٠١ ٦٨٧	محمود السلجوقي ٧٢٤ ١٧	مدرسة اربيل ٢٤ ٦ ١٢٥ ٢٠٠ ٥٥٨
محمد بن هبة الله ٤١٤	محمود بن صالح بن مرداس ٤٩٤	مدرسة الاسكندرية ٢٣ ٢٢٢ ٢٩٦
محمد بن هشام ابر بكر ٢٥٩	محمود بن عبد الارزلي ١٢٩ ٥٩١	مدرسة اصبهان ١٢ ٧٠٣
محمد بن هلال الصافي ٧٨٩	محمود بن قانوس ٦٣	المدرسة الاقبالية ٧٣٠
محمد بن يحيى ٧٢٧ ٦٥٢	محمود بن نعمة الخيرازي ٦٧٧	مدرسة ايبك ٥٣٦
محمد الكيزيدي ٦٥١	محمود بن وهب بن عباس ٥٥٦	المدرسة البدرية ٧٥٧
محمد بن يعقوب الاصم ٢٨٣	ابن محيص ٥٢٣	المدرسة البهائية ٦٠٣
محمد بن يعقوب ٨٣٩, ٥٤	مخارق المغني ٨ ٩٣	المدرسة التاجية ٢٩٥
محمد اليفهساني ٢٤٤	المخاطبة ٢٩٨	المدرسة الثقيمية ٢٩٥
محمد بن يوسف اللثقي ١٢٨	المختار بن ابي عبيد ٣٨١ ٥٧٠	مدرسة حلب ٢٧ ٥٣٣ ٨٥٢, ٢٥٥
محمد بن يونس ١٢٥ ٢٢٢ ٦١٢	المختزومي ابو عمرو ٥١٥	مدرسة خوارزم ٦١١

المدرسة ربيعة خاتون ٥٥٨	المدرسة العربية ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥	المدرسة النظامية ببغداد ١٧٧٥
المدرسة الرواحية ٢٢٢ ٨٢٣	المدرسة العربية ٧١٢	٢١٠ ٢٠٥ ٣٧٣ ٢٨ ٨٨ ٣٨ ٣٧
مدرسة الرها ٥١٢	المدرسة العلائية ٧١٢ ٧٥٧	٧١٢ ٧١٢ ٧١٢ ٧١٢ ٧١٢ ٧١٢
مدرسة زبيد ٥٥٠	المدرسة الفاضلية ٣٨٤ ٣٨٤ ٣٨٤	٨١٢ ٨٠٢ ٨٥٠ ٨٥٠ ٧٩٩ ٧٥٧
المدرسة الزجاجية ١٠١	المدرسة الخيرية ٢٣٣	المدرسة النظامية بالموصل ٧١٠
مدرسة زين التجار ٨٥٩ ٨٥٩	مدرستان بالفيوم ٥١٢	المدرسة النظامية بنيسابور ٣٨٨
المدرسة الزينية ٧١٢	المدرسة القاهرية ٧٥٧	المدرسة النظامية بهراة ٧٠٢
مدرسة ست الشام ٢٢٧ ٢٢٢ ٧٥٩	المدرسة القطبية ٢٢٢ ٨٥٩ ٨٥٩	المدرسة الدفيسة ٧١٢
المدرسة السعيدية ٥٦١	المدرسة الكلية ٧٥٧	المدرسة الغورية ٧١٢ ٧١٢
المدرسة الصيفية ٢٣٤ ٨٥٩	مدرسة الكلية مصر ٨٥٩ ٨٥٩	مدرسة نيسابور ٢ ٣٨٨ ٧٢١
المدرسة السيوفية ٢٨ ٢٣٠ ٨٥٩	المدرسة المجاهدية ٧٢٨	مدلوليه ٧٢٥
مدرسة الشافعي ٢٢٣ ٢٥٨ ٨٥٩	مدرسة مرو ٧٧٥	الديني ابو موسى محمد ٧٢٩
المدرسة الشبليية ١٢٦	المدرسة المستنصرية ٣٧٨	ابن المديني على ٢٢٢ ٢٢٥
مدرسة ابن شداد ٨٥٢	مدرسة مصر ٣٣٦	مذبح ٧١٢ ٥٥٠
مدرسة ابن شكو ٢٢٢ ٨٢١	المدرسة الخيرية بلربل ٧١٢	المرابطة ٢٢٢ ٨٥٩
مدرسة شير الملك ٧٧٥	المدرسة المعظمية ٥٢٦	مراد ٢٣٢
المدرسة الصالحية ٢٢٢	مدرسة منازل العز ٢٢٢ ٨٥٩	ابن موار الشيباني ٨٥
المدرسة الصالحية ٨٥٩ ٨٥٩	مدرسة الموصل ٢٣١ ٢٣١ ٨٥٩	ابن المراجعة ١٢٦
المدرسة الصالحية ٨٥٩ ٨٥٩	المدرسة الناصرية ٢٢٢	مراكش ٨٥٩ ٨٥٩
المدرسة الكعيقية ٥٣١	المدرسة النجيبية ٢٣٣	مرازمين مرة ٢٢٨
المدرسة العذراوية ٢٨٦	المدرسة النظامية باصهبان ٧٢	مران ٥١٢

المراغى بدر الدين ٢١٢	المرعش ١١٢	مرداخان ١١١
مريد ٧٧٠	مريد ٢١٥	المزنى أبو بكر ٢٣٥
المرتضى على ٢٥٢	المرندى نجم الدين ٢١٢	مزال ٥٠١
مرتضى الدولة ٢٦٦	مرو الروذ ٣ ٢٢	المزنى اسماعيل ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠
مرج سنكان ٨٢٨	مرو الشاهجان ٢٢ ٢٣	المزنى أبو محمد ٢٢٩
مرج محل ٢١٧	مروان بن ابي الجنوب ٣١ ٤٣	المزة ٢٩٥
مرجان ١٢٨	مروان بن ابي حفصة ٢٥٢ ٢٥٤	مزيد ٣٥١
ابن الرحم ٣٩٧	٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠	مزيتيا ٧١٢
مرداس ٢٩٩	مروان بن الحكم ٢٧١	مزينة بنت كلب ٩٢
مرداويج بن زياد ٥٥٠	مروان بن محمد المجتهد ٢٧٦	ابن مساعد يونس ٨٩٥
ابن مردنيش محمد ٨٥٥	مروان بن يحيى المجيم ١٢٢	المساحقي ٢٢١
مروان المجوس ٢٥١	المروروذى ابو حامد ١٢	المسبحي محمد ٢٩٢
المروزيان بن خسرو فيروز ١٧٨	المروروذى ابو جعفر ٩٧	المسترشد ١٢٤ ١٢٥
ابن المروزيان المحسن ٢١١	المروروذى حسين ٢٨٢	المستطهرى محمد ٩٥
ابن المروزيان على ٢٥ ٢٢٨	المروزي ابو احمق ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠	المستعلي محمد ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠
ابن المروزيان الوزير ٢٧٥	مرة ٨٥١	المستعين بن مرة ٣٥٢
المروزيانى ابو الحسن ١٧١	مرفع بن اسامة ٣٤ ٣٥	المستنصر ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠
المروزيانى محمد ٦٥٨	مروان الزوى ٢١١	ابن المستنير محمد ٢٢٩
مرسية ٢٩٥	المريسي ١١٢	المستوفى عزيز الدين ٧٧
مرشد بن على ٨٢	مريم امراة ابي عثمان ٢٥٩	ابن المستوفى المبارك ٥١٢
مروان ٥٥٠	المرية ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠	مسرور الخادم ١٢٦

أبن مسرة ٣٣١	مسلم بن عبيد الله الزهرى ٥٧٢	مشهد السيدة نفيسة ٢٨٤
أبن مسطر ٢٨٣	مسلم بن عمرو ٥٥٣	أبن مصل ٢٩٩
أبن مسعدة سعيد ٣١٣	مسلم بن قتيبة ٣٢٧ ٣٨٢	مصعب بن زريق ٣٥٨
أبن مسعدة عمر ٥٨	مسلم بن قريش ٧٤٥	مصعب بن الزبير ٣٢٧ ٣٢٧ ٣٢٧
مسعود بن كدلم ٣٨٩	مسلم بن محمد أبو القناني ٣٥٩	مصعب بن عبد الله ٨١ ٣٣٥ ٣٣١
مسعود بن بشر ١٢٩	مسلم بن الوليد الأنصارى ١٥	مصعب بن محمد أبو العوف ٢٦١
مسعود البجلي ٨٧	٣٣٦ ٣٥٥ ٨١٣ ٨١٦ ٨٣٥	المصعبى محمد بن إبراهيم ٢٦٦
مسعود الهيلاني ٧٢٩	أبو مسلم عبد الرحمن ٣٨٢	المصصة ٥٥
مسعود الصليحي ٣٦١ ٣٥٥ ٣٥٨ ٧٣٥	أبو مسلم أبن فهر ٦٦٢	أبو المطاع ٧٣٦
مسعود عز الدين ١٠٢ ٥٥١	المسلم ١	المطرز عبد الواحد الشاعر ٧٢٩
مسعود الصقلبي ١٨	مسلة ٢٧٨	المطرز أبو عمر محمد ٢٢ ٦٤٩
مسعود بن مودود ٧٣٦ ٨٥٩	أبن المسلة ٨١٦, ٥٥	المطرزى ناصر ٧٨١
المسعودى محمد بن عبد الرحمن ٦٧٥	أبن مسهر على ٢٨١	مطرف الصنعاني ٧٣٢
المسعودى محمد بن عبد الملك ٥٩٩	المسيب ٢٦١	مطرف أبن الشيخير ٧٣٢
المسعودى محمد بن وهب ٥٤٥	المسيلة ١٣٦	أبن مطروح يحيى ٢٢٦ ٨٢١
مسكويه ٦٧	مشار ٢٩٥	مطروذ بن كعب الخزاعي ١٧
مسكين الدارمي ٣٣١	المشان ٥٢٦	المطرية ٥٢٨
مسلم بن الحجاج ١١ ٣٣٣ ٧٢٧	أبن المشجر ٧٥٢	المطلب بن عبد الله ٢٣٦ ٣٩٩
مسلم بن زياد بن أبيه ٣٥٥	المشطوب ٢٢ ٨٥٩, ٨٥	المطرز بن سائر ٥٢٩
مسلم صريع الغواني ١٥ ٣٥٠ ٣٥٠	أبن المشطوب ٢٢	المطيرة ٣٢٨
مسلم بن عبيد الله ١٣٢ ١٢٢	مشهد للواس ٢٨٥	مطيع بن ياس ١٨١ ٣٥٥ ٣٥٥

مطيع بن عيسى ١٨٩, ٢٤٤	معاوية بن خديج ٣٧٣	ابن المعدل احمد ٣٨٧
المظفر بن جهمير ٧٧٨	معاوية بن سفيان ٦٧٥	ابن المعدل عبد الصمد ١٣٦, ٢٩٦
المظفر العبادي ٧٣٣	معاوية بن ابي سفيان ٢٤٤	١٢٣, ٣٤٢ ٢٤٧
المظفر بن علي الطنيسي ٢٩٦	معاوية بن عبيد الله الاشعري ٨٤٠	معروف الكرخي ٢٥٥ ٧٣٦
مظفر العيلاني ٧٣٤	ابو معاوية الضريو ٢٤٢ ٢٤٢	ابن معروف ٣١١ ٢٢٥ ٢٧٩
المظفر بن ياقوت ٧٨١	معبد بن محارث العباسي ١٢٨	معرة النعمان ٢٩٦
ابن المظفر ٣٩٧	بيروم معبد ١٢٨ ٢٩٥	المعز بن باديس ٧٤٠
مظفر الدين كوكبوري ٥٥١	معتب ١٢٨	المعز لدين الله العبيدي ٧٣٧
مظهر ٣٨٩	ابن المعتز عبد الله ٣٢٨ ٣٨٤	معز الدولة بن بويه ٧١
معاذ الكهر ٧٣٥	٢٨٧ ٦٧١ ٧٧٣	ابو معشر النخعي ١٣٥
المعافا الكبيسي ٧٩٦	المعتزلة ٥٥٢	ابن معصوم التنيسي ٢٩٦
المعافا بن زكريا ٧٣٦	المعتزلي محمد ٦١٧	ابن المعلم محمد ٦١٢ ٧٣٣ ٧٣٦, ٢٥٥
المعافا بن عمران ١١٣ ٢٩٤	المعتصم محمد ٨ ٦٦٨	٨٨١ ٢٤٣, ٨٥٢
المعافا بن يعفر ٣٩٠ ٢٥٥	المعتضد بالله ١٧١ ٢٧٦	ابن المعلى الكاتب ٢٢١
المعافى عبد الجبار ٣٠٨ ٣٦٥	المعتضد بن عباد ٥٩	ابن المعلى محمد الزدي ٦٢٨
المعافى عبد الملك ٣٩٠	المعتمد على الله بن عباد ٥٦ ٥٧	معمر بن راشد الزدي ٢٥٩ ٢٥٥
المعافى محمد بن عاصم ٩٩	٢٧٦ ٢٩١ ٢٩٧ ٨٥٢	معمر بن عبد الواحد ٢٥٥
ابو المعالى بن سيف الدولة ١٥٢	معد المستنصر ٧٣٨	معمر بن المثنى ابو عبيدة ٧٢١
معاوية امير المؤمنين ٢٨٩	معد للعز ٢٣٦ ٢٣٢ ٢٤٠	معمر بن زائدة ٢٢١ ٢٨٥ ٢٢٢
معاوية بن بكر العلبي ٥٠	معدان بن كثير المالسي ٢٥٠	المعيدى ٢٥١
معاوية بن حصين ٢٠٤	المعدل ابن الليث ٨٣٨, ٦٤	مغارة الكحل ١٥٢

ابن المغربي الوزير ١٦٢ ١٦٢ ٢٨٢	المقلد حسام الدولة ٧٢٠	الملك الأفضل شاعنشاہ ٢٨٠
المغلس ٢٠٥	مقلد مخلص الدولة ٧٢٦	الملك الأفضل نور الدين ٣٨٢ ٣٩٧
ابن مغلس ٣٦٧	ابن مقلد محمد ٢٢٨ ٢٣٦ ٧٠٨	الملك الأفضل نجم الدين ١٠٦
مفتي ٩٢٧	المفتي للفراساني ١٨٢ ٢٣٦	الملك الأحمدي ٢٨٦
المغيرة بن شعبة ١٢٨ ٨٣١, ٤٥	المكتفي بالله ١٣	الملك الزاهر مجير الدين ٢٢٣
المغيرة بن المهلب ٧٦٤	مكحول الشامي ٢٩١ ٧٢٦	الملك الصالح اسماعيل ٢٤٠ ٧٣١
الفرج بن الفرج البندوي ١٧٣	مكرم بن العلا ١٧	الملك الصالح ايوب ٢٢٦
ابن مفرغ يزيد ٨٣١	ابن مكرم ٦٥٢	الملك الصالح طلائع ٣١٠
المفضل بن سلة ٥٩٠	المكفوف ابو موسى ٨٠٨	الملك الصالح بن غازي ٥٣٢
المفضل بن محمد لجندوي ٦٣٢	ابن مكنسة ابو طاهر ٩٠ ٢٨٢ ٢٨٢	الملك الطاهر غازي ٢٩٧ ٥٣٢
مفاح ٦٣	مكة ٢٣٩	الملك العادل ارسلان شاه ٨ ٢٣١
مقاتل بن حكيم العكي ١٠	مكي الضمير ابو الحرم ٢٣ ٧٢٨	الملك العادل بن ايوب ٦ ٢٨٢
مقاتل بن سليمان ٧٢٣	مكي بن منصور السلار ٦٣٥	الملك العادل رزيك ٢٨٢ ٣١٠
مقاتل شبل الدولة ٧٢٤	مكي ابو محمد المقرئ ٧٢٧	الملك العادل ابن السلار ٢٩٩
ابو المقتدر ٢٢٢	مكيك ٧٢٨	الملك العادل محمد ٧٠٤
مقداد بن الاسود ٥٠١	ملاي ٥٠٨	الملك العادل محمود ٢٨٢
مقدس بن صيفي ٣٠٨	المشمون ٨٥٢	الملك العزيز طغتكين ١١١ ٣٠٩
المقدسي ابو الحسن علي ٢٢٢	ملك شاه ١٠١ ١٣٩ ٢٧٦ ٧٥٠	الملك العزيز عثمان ٣٠٩ ٢٨٢ ٢٣٠
ابن المقرب ٢٦٨	ملك النخاع ٢١٧	الملك العزيز محمد ٢٢٣ ٣٠٩
ابن مقسم ابو بكر ٢٢٩	الملك الاشرف موسى بن العادل	الملك الفايز ٧٠
ابن المفتي ١٢٦ ٥١٦ ١٨٢, ٤٥	٢٨٦ ٢٩٧ ٣٠٦ ٧٢٦	الملك القاہر بها الدين ٧٠

الملك القاهر عز الدين ٧٣١	مليكَة بنت يزيد ١	المنذر بن محمد ٤٥
الملك القاهر ناصر الدين محمد ١٢٦	ابن ممانى ٩٥ ٥٥٩ ٨١٩	ابن المنذر محمد ٥٦١
٢٩٧ ٤٢٢	ممويه ٧٠٧	المنستير ١٠٣ ٧٨٢
الملك الكامل ٧٥ ٣٨٤	ابن منادر ١٢٩ ٢٩٢ ٥١٩	المنصور الآمر بأحكام الله ٧٥٣
الملك المستعد ٧٥٥	منار جرد ٥٨	المنصور بن اسماعيل الفريز ٢٢١٢٢
الملك المظفر عمر ١٢٢ ٢٨٩ ٥١٢	المنار ٥٨	منصور بن باذان ٥٢٩
الملك المعز اسماعيل ٣٥٩	منج ١٥٢ ٧٩٣	منصور التميمي ٧٥١
الملك المعظم توران شاه ١٢٦	منبه بن الحجلاج ٨٣٥	المنصور ابو جعفر ٢٣٣ ٢٣٦ ٢٢٢
الملك المعظم عيسى ١٤٩ ٥٢٩	منبت كيشم ٤٥٩	٢٧٥ ٢٧٦ ٣٨٥
الملك المغيث بن العادل ٧٥	منتخب الدين التجلى ٨٩	المنصور الحاكم بأمر الله ٧٥٢
الملك الكرم احمد الصليحي ٤٩٥	ابن المنتخب على ٥٢٩	منصور بن سلة ٨٣٥
الملك المنصور ابراهيم ٢٩٧	المنتوف ٣٤٤	المنصور السمعاني ٤٥٩
الملك المنصور شيركوه ٢٩٧	ابن المنجم على المعري ٨٣ ٧٨١ ٨٥٩	المنصور صاحب افريقية ٩٧
الملك المنصور ضرغام ٢٨٤	ابن المنجم هارون ٧٨٤	المنصور بن لى عامر ٥٥ ٣٥٥ ٤٥٩
الملك المنصور فروخ شاه ١٥٦	ابن المنجم يحيى ٨١٢	منصور بن عبد المنعم الفلولى ٥٥٨
٢٨٩ ٨٥٩	المنجنيقي يعقوب ٨٤٢	منصور بن مروان ٧٢
الملك المنصور محمد ٣٨٤ ٣٩٧	ابن المندائى محمد ٥٤٩	منصور العروف بزلزل ٩
الملك الناصر داود ٢٤٩	ابن منلة محمد ٩٣١	ابو منصور الطوسي القاضي ٦٥٥
الملك الناصر يوسف صلاح الدين ابن منلة محمد ابن مهدي ٥٧٢	المنصورة ٣٥٩	
٢٤٥ ٢٨٤ ٢٩٧ ٤٢٢ ٥٥٥ ٨٥٩	ابن منلة يحيى ٨٥٥	المنصورية ٩٧ ١٢٥
ملوخية ٣٨٤	المنذر بن الحارود ٣١٢ ٨٣١	ابن منلة احمد شرف الدين ٢٢

ابن منعة محمد عماد الدين ٩١٣	موريان ٢٧٥	الموفق بن احمد المكي ٧١٨
منقذ بن نصر ٧٤٩	المورياني ابو ايوب ٢٣٤ ٢٧٥	الموفق بن المتوكل ٣ ٢٧٩
ابن منقذ اسامة ٨٣	موسى عز الدين الصلحي ٢٢٤	الموفق بن الحلال الكاتب ٢٤٥
ابن منقذ المبارك ١٣١ ٥٩٣	الموسوي محمد ٦٧٨	ابن المولى ٨٢٩
منقر بن عبيد ٨٥٨	موسى السجري ٦٢ ٨٣٨	مونس الخادم ٣٢٨ ٢٩٨
المنكدر بن عبد الله ٣٨٧	موسى بن عبد الله الصبهاني ٣٣ ٢٢٤	موهوب الجواليقي ٣٧٢ ٢٧١
آل المنكدر ٢٣١	موسى بن عبد الملك ٧٦٠	المويد الاكوسي ٧١٣
منوچهر ابو منصور ٥٥٠	موسى الكاظم ٧٥٦	المويد الطوسي ٧١٢
المنهال بن عمرو ٣٩٠	موسى كمال الدين ٧٥٧	مويد الدولة بويه ٩٥
ابو منهال الخارجي ٢٨٧	موسى بن محمد القبراوي ٢٩١	مويد الملك ابرو على ١٩٢
ابن المني نصر بن فتيان ٢١٨ ٢٢٣	موسى الملك الاشرف ٥٢٦ ٧٥٩	مهاش بن المجلي ١٠ ٧٢٥
ابن منير الطرابلسي ٩٣ ٣٦٧	موسى النصاري ٢١٨	المهمم ٢٩٥
منية بن حبيب ٣١٠	موسى بن نصير ٥٨١	ابن المهدي ابو عبد الله ٢٥
منية شلقان ١٢٤	موسى بن هارون ٢٤٥	المهدي عبيد الله بن المنصور ٩
منية الصيادين ١٢٤	ابو موسى الاشعري ٢٣٨ ٣١٥	٩٣ ١١٢ ٢٥٤ ٢٣٤ ٢٢٣
منية القايد فضل ٨٢٩	ابو موسى الاصبهاني ٩١١	٢٥٢ ٢٩٥ ٢٩٠ ٣٩٥
مودود اسباسلار ٤٠٢	ابو موسى النحوي الحامض ٢٧٢	المهدي محمد ٩٩٩
مودود بن زكي ٧٥٤	ابن لوى موسى الهاشمي ٢٢٨	المهذب ابن الخيمي ٩٠ ١٣٦ ٢٢٨ ٧٨٠
مودود بن المبارك ٥٣٧	بنو موسى ٨١٨	مهذب الدين شمع على ٢٢٩
مودود بن محمود ٧٥٥	الموصل ٢٢٤ ٢٤٦	المهذب عبد الله الموصل ٣٢٠
مورج السدوسي ٢١٩ ٧٥٥	الموصل يا ٥٢٠	مهذب الدين على الموصل ٢٨٨

مهراڻ ٣٢	مهمل بن ابي العسكر ٢٥٧	ميله ٨٠٣, ٣٥
ابن مهراڻ ابو بکر ٣٠	مهمل بن عوت ٨٣٤	مينا ٩٠
مهور بن حدان ٦٨٠	المهيار بن مرزويه ٧١٠ ٧٩٥	ميورق ٢٢٧
المهزي عبدالله ٣٦٩, ٣٦٣	ميامن البانياسي ٨٠٢	ميه البرمكية ٤, ٣٦
المهلب بن ابي صفو ٢٣٦ ٧٦٤	الميداني احمد ٩٠	ميه بنت مقاتل ٥٣٤
ابن المهلب يزيد ٨٣٦	ابن الميداني محمد ٥٠٨	ميهنة ٨٨
المهلب ابو محمد الوزير ٥٠	الميكالي ابو الفضل ٤٠١	الميهني ٨٨
٢٥٦ ١٧٧	ميسان ١٥٥ ٥٧٦	

حرف النون

النايفه الذبياني ٢٢٧ ٧٣٦	ناصر ابن صورة ٨٣	ابن نباته السعدي ٣٦٦ ٧٦٠ ٧٦٠
٧٣٥ ٨٣٠ ٨٠٦, ٥٩	ناصر بن محمد ٢٧	نبهان الفقعي ٧٦٣
نابلس ٢٣٦	ناصر المروزي ٢٨٢ ٤٠٠	ابن النبيه علي المصري ٣٠٣ ٧٥٩
الناتلي ابو عبدالله ١٨٩	ناصر المطرزي ٧٦٨	نقيلة ١٠٥
الناجري احمد ٩١٤	الناصر لدين الله ١٢٨	نجاح ١٢٨ ٢٩٥
الناجم ابو عثمان ٤٧٤	ناصر الدين محمد ١٢٩ ٢٩٧ ٤٢٢	نجاح بن سله ١٣٣ ٩٥٤
ابو ناجية ٦٤٨	نافع مولي عبدالله ٢٥١ ٧٦٩	النجاح احمد بن سليمان ٢٩٨
نازوك ٤٦٨	نافع المقرئ ٥٩٠ ٧٦٧	النجاحي قيس ٧٦٤
ناشرة بن نصر ٣٣٥	ابن ناكيا ٥ ٣٥٥	نجم الدين ايوب ٧٧
الناشي الاصغر علي ٤٧٧	النامي ٣٩ ٥٠	نجم الدين عبدالله ٥٤٦
الناشي عبدالله ٣٥٢ ٩١٥	نباته بن الاصمغ ٤٩١	نجم الدين الغازي ٢٢٥
ناصر الدين الراجاني ٦٢	ابن نباته الحذاقي ٣٨٣	نجميرم ٨٤٩ ٨٤٨

انجيمى يوسف ٣٩٧ ٨٤٩	نصر بن احمد الساماني ٨٣٨, ٧٥	النصير الكاتب ١٩٩
ابن نجية ٣١٠	نصر بن الحجاج بن علاط ١٤٨ ٢, ٤٤	نصير الدين جقر ١٤٠
النحاس احمد ٣٩	نصر الخضر رازى ٧٧٠	النضر بن الحارث ٥٠١
ابن النحاس عبد الله ١٨١	نصر بن سبكتكين ٧٢٣	النضر بن شميل ٢١٩ ٢١٢ ٧٧٤
ابن النحاس محمد ٤٩٤	نصر بن سيار ٣٨٢, ٦٣	نضيرة بنت الساطرون ٧١٩
نحويش شوزان ١٤٤	نصر بن شبت ٣٥٥	ابن النطاح ٩٥ ٥٤٩ ٨٣٠
النخع ٢٩٠	نصر بن عاصم ١٤٨	النطرون ٨٥٩, ٦٩
النخعي ابراهيم ١	نصر بن عباس ٩٨ ٤٩٩ ٥٢٥	نظام الملك ١٧٨
ابن الندا ٨١٠	نصر بن عقيل ٢١٥	نعل ٥٧٤
الندب حى من الازد ٧٢٤	نصر بن على الجهضى ١٧١ ٢١٩	النعالي الحسين ٩٠٤
النديم ابراهيم الوصلى ٩	نصر بن فتيان ٤٢٣	النعمان بن بشير ٣٩
النديم الحسين البغدادي ١٩٥	نصر بن محمد القضاى ١٧٠	النعمان ابو حنيفة ٧٧٥
ابن النديم الوصلى ٨٩	نصر بن محمود ابن مرداس ٩٨٤	النعمان ابن حيون ٧٧١
نزار بن المستنصر ٧٣ ٢٨٥	نصر النميرى ٧١	النعمان بن المنذر ٩٤٨
نزار بن المعز ١٢٤ ٣٥٩ ٧٦٩	نصر الله ابن الاثير ٧٢٣	النعمانية ٣٠١
نسا ٢٨ ٨٠	نصر الله بن تلاقس ٨ ٧٧٢	ابن النعة ابو الحسن ٥٤٨
النساي ٢٨ ٣٩ ٢٣٣	نصر الله الكاتب ٦١	ابو نعيم الاصبهاني ٣١ ٣٢ ٢٧٣
النسوى الحسن ٢١٨	نصر الله بن مجلى ٢٥٧	النفرى محمد بن على ٥٤٨
النسوى محسن بن محمد ٥٩٧	نصر الدولة احمد ٧٢	نطويه ١١ ٣٩ ٩٤
نشتكين ٩٦١	ابو نصر بن عبد الجبار ٢٨٣	نفيس ٢٢ ٨٥٤
نصر بن ابراهيم المقدسى ٣٨١	نصيب ٧٨٨	النفيس احمد ٤٥

- نفيسة بنت الحسن ٧٧٧ أبو نواس ٧٦ ٣٦٤٢ ١٧١ ١٣٦ ١٣٦ ١٧١ النوشجاني ٧٤١
 نفيع بن الحارث ٣١٢ ٨٣١,٤٣ ١١٠ ٣٦٦ ٣٦٤ ٣٢٤ ٣٦٦ ٣٦٦ ٣٦٦ ٣٦٦ النوشري أحمد ٧٧٠
 ابن النقاش محمد ٢٤٠ ٦٣٨ ٧٦٦ ٧٦٠ ٧٦٠ ٧٦٠ ٧٦٠ ٧٦٠ ٧٦٠ ٧٦٠ نوقان ٣٧ ١٧٨
 ابن نقطة محمد ٦٧١ ابن نويخت اسماعيل ١٦٩ ٤٧٧ نهار بن توسعة ٥٥٣ ٧٢٤
 نقيبا ٨٠١ ابن نويخت علي ٤٨٣ نهاوند ١٤٣
 النمرى الحسين بن علي ٦٤٧ النويختية ١٧٧ النهراني ١٧١
 النمرى ابو معاذ ٣٥٢ ٨٤٧ النوبهار ٥٣٨ ابو نهشل الطوسي ١٣٩
 نمير بن عامر ٥٠٢ نوح بن اسد الساماني ٧٠ النيرب ٣٦٧ ٧٦٧
 ابن نمير الكلبي ٥٩٤ نوح بن منصور ٩٥ نيسابور ٣٠ ٣٠ ٦٠
 النيمري نصر ٧٧١ نوح بن نصر الساماني ١٨٩ النيسابوري لحكم محمد ٦٣٦
 النوار بنت اعيان ٢٣٤ ٨٨,٤٤٥ نور الدين محمد ٦٣ ١٠٦ ١٢٨ ١٣٠ ١٣٠ ١٣٠ ١٣٠ الكليل ١٦١

حرف الواو

- الواثق ١١٧ واصل بن عطاء ٣١ ٧٦١ ٨٥٨ ابو الوحش ٣٦٧
 واثق بن فضالان ٦٣٦ الواقدى محمد ٢٩٣ ٤٥٥ ٧٤٣ وراق بن عبدوس ٤٧٤
 واحات ٢٨٤ الواقصة ٧٥٠ الوردية ٥٠٧
 الواحدى علي ٤٠ ٦٠١ ٢٤٦ والبة بن الحارث ٢٩٠ ابن وراقا محمد الودني ٥٩٣
 الواذكات ١٧٨ والبة بن الحجاب ١٦٩ ولدي وساع ٥٠٠
 واركلان ١١٨ الواو الدمشقي ٨٦١ وشقة ٦٩٨
 واسط ١٤٨ وثيمة الوشا ٧٦٢ وشقة بن عوف ٨٠٧
 الواسطي ابو الخير ٤٣٦ وجيه ابو بكر ٢٥٠ وشمكير بن زياد ٤٥٩ ٥٥٠
 واصل بن حيان الاحدب ٢٥٣ الوجيه بن صورة ٨٣ الوضاح بن رزاح ٤٧

الوضاح بن خيثمة ٨٢٧	الوليد بن طريف ٧٩٤ ٨٣٠	وهب بن سعيد ٢٧٦
وعلى ٤٣	الوليد بن عبد الملك ٢١١	وهب بن منبه ٧١٥
وفا بن اياس ٢٩٠	الوليد بن هشام العثماني ٧٥٢	ابن وهب الملكي ١٠٠ ٣٣٣
الوقشي ابو الوليد ١٠٣	الوليد بن يزيد ٣٩٧ ٢٩٣	ابن وهب المسعودي ٥٤٥
وكيع ٢٤٧	ابو الوليد الباجي ٢٧٤	وهران ٢٦٧ ٨٥٤
وكيع بن الجراح ٢٠١ ١٥٩	الونشريسى محمد ٦٩٩	الوهراني محمد ٦٦٧
وكيع بن حسان ٥٥٣	ون ١٨٧	ابن وهرة يوسف ٨٥٠
ابن وكيع ١٧٠ ٥٢٩ ٨٢٣ ٢٧٤	الوفى الغرضي ١٨٧	وهيب بن خالد ٢٧٧
الوليد المختوم ٧٩٣	وهب ابو المختوم ٧٩٩	

حرف الهاء

عاجرام اسماعيل ١٧	هاشم بن عبد مناف ١٧	هبة الله ابن التليذ ٧٨٣
الهادي على ٢٣٥	ابو هاشم لجبائي ٣٩٣	هبة الله ابن الجبراني ٨٦٥
الهادي موسى ٨٤٠	الهاشمي محمد ٦٤٣	هبة الله بن الحسن ٩١
هاران عم اسماعيل ١٢٧	الهاشمية ١٨٦/٢٥ ٢٣١ ٧٢٢	هبة الله بن الحصين ٢٩٢
هارون الرشيد ٩ ١٣٦ ٥٣٨	هاني بن توبة الشويعر ٢٥٥	هبة الله ابن سنا الملك ٧٨١
هارون بن عبد الله القاضي ١٤١	ابن هاني ١٣٦ ٦٧٦ ٨٥٧	هبة الله ابن الصاحب ٨١٨
هارون بن عبد العزيز الطراحي ١٢٢	ابن الهبارية ٦٧ ٦٨ ٨٥٢	هبة الله ابن الشجري ٧٨١
هارون ابن النخيم ٧٨٤ ١٢٢	هبنقة ٤٧	هبة الله بن عبد الواحد ٢٢٢
هارون بن موسى النحوي ٥١٣	هبة الله الاصطركلي ٧٧٦	هبة الله بن علي بن مسعود ٢٥٥
الهاروني ابو سعيد ٦١٩	هبة الله الاكفاني ١١٠	هبة الله بن علي بن ملكان ٧٨٣
هاشم بن عبد الله الخزازي ٣١٩	هبة الله البوصيري ٧٨٢	هبة الله ابن القطان ٧٨٠

عبد الله بن وزير ٧٨١	الهروى على ٢٧٠	الهكارى ابو الهيجا ٧٤
الهبير ٧٥٠	الهروى محمد بن احمد ٥٩٧	هلال بن ربيعة ١٠٠
هبيبة بن مسروح ٥٥٣	الهروى ابو سعد ٥٩٧	هلال الصلى ٧٨١
ابن هبيبة عمر ١٢٩	ابو هريرة ٣٦٩ ٣٦١	الهلال بن العلاء الرقى ٥٤٥
ابن هبيبة يحيى ٨٧ ٣٣٠ ٨٧	ابن ابي هريرة ١٥٧ ١٥٨	الهلالى ابن للقرية ١٠٥
ابن هبيبة يزيد ٨٨١	ابو هريرة ٢٩٢	هيام الفرزدق ٧٨١
الهتاج ٧٢	هشام بن سليمان الخزيمى ٢٣٦	همدان ٢٠٠
هدبة بن هشرم ١٢١	هشام بن عبد الرحمن ٢٥	هند بنت اسما ١٢٨
الهندباني عثمان ٢١٥ ٢٢١	هشام بن عبد الملك ٢٥٩ ٢٩٧	هند بنت المهلب ٢٤٨ ١٢٦
الهنيل ٢٢٢	٢٧٠ ٢٧٩ ٣٥٥	هند بنت النعمان ٣٥٣
هذيل بن مدركة ٣٩٣	هشام بن عروة ٧٨٥	ابن الهنفري ١٣١ ١٣٦
الهراسى على ٢٣ ١٢٥ ٢٢١	هشام بن عقبه ٣٠٤	هنيدة ١٣٦
هراة ٣٥ ١٢٢ ٢٧٠ ٨٥٠	هشام الكلبي ٧٨١	هياج بن العلاء ٣١
الهرث ٩٩٢	هشام بن معاوية ٧٨٧	هيت ٢٢١
هرثمة بن اعين ٧٨٢	ابن هشام عبد الملك ٣٩٠	الهيثم بن عدى ٢٩٣ ٧٢٠
هردوز ٢٨٩	هشيم بن بشير ٨٢	الهيثم بن نواس السلمي ٥٢١
هرشا ٨٢٢	هشيمة الخمار ٣١٩	الهيثم بن محمد ابن الحنفية ٥٧٠
هرقة ٩٩٩	ابو هشان الهزيمى ٣٦٨ ٣٦٥	ابو الهيجا مقتل ٨٨١ ٧٣٢
هرم بن سنان ٨٢١ ٢٧٩	الهكارى عدى ٢٢٩	ابو الهيجا الهكارى ٧٢
الهروى احمد ٣٥	الهكارى على ٢٦٩ ١٥٩ ٢٥٤	
الهروى ابو ذر عبد ٢٧٤	الهكارى عيسى ٥٢٧ ٥٢٧ ١٥٩ ٢٥٤	

حرف ألياء

محبي بن أبي منصور ٧٨٤

محبي بن نزار المنبجي ٨١٩

محبي ابن هبيرة ١٧٣ ٦٣٠ ٨١٧

محبي بن فذيل الكفيف ٨٠٨

محبي بن محبي ٢١٦ ٨٠٢

محبي اليزيدي ٩٤٧ ٨٠٩

محبي بن يعمر ٨٠٢

يزجوخ ٨١٢

اليزدكني ٥٢٤

يزيد بن اسيد السلي ٢٣٨ ٨٢٩

يزيد بن انيس النهوي ٣٢٣

يزيد بن يوران هبنقة ٦٢٧

يزيد بن حاتم ٢٣٨ ٨٢٩

يزيد بن أبي حبيب ٣٣٤

يزيد بن وانة ٣٢٣

يزيد بن رومان ٨٢٥

يزيد بن زريع ٣١٨

يزيد بن أبي شحيان ٣٧٦ ٤٥٨

يزيد ابن الطثوية ٨٣٢

يزيد بن عبد الملك ٥١٧

يزيد بن عمر ٢٧٦ ٧٧٥ ٨٢٨

محبي الجزار ٨٣ ٨٢٩

محبي ابن جزلة ٨١٢

محبي الحصكلى ٨١٢

محبي بن خالد البرمكى ١١٩ ٨١٢

محبي الزواوى ٨١١

محبي بن زياد ١٨٢ ٢٠٠ ٢٢٠ ٨٣٥

محبي ابن زيادة ٨٨١

محبي بن زيد بن علي ٧٠٩

محبي بن سعيد ٣٣٤ ٥٣٤

محبي السهروردي ٨٢٣

محبي بن عبد الله الخارجي ٨٢١

محبي بن عبد الجليل ٨٢٦ ٨٢٦

محبي الفراء النهوي ٨٠٨

محبي القرطبي ٨٠٩

محبي بن مجير ٨٥٥

محبي بن مطروح ٢٣٢ ٨٢١

محبي بن معاذ ٨٠٤

محبي بن معين ٨٠١ ٨٠١

محبي ابن المنجم ٨١٢

محبي ابن مندة ٨٥٥

ياروق التركمانى ٧٦٧

الهاروقى عين الدولة ٨٥٦ ٨٥٦

يازكوج الاسدى ٨٥٦ ٨٥٦

ياسر بن بقل ٧٧٢

ياسر غلام الرشيد ١٣٦

الياسرية ٧١٠

ابن ياسين ٣٢٧

ياقوت الحموى ٨٥٥

ياقوت الرومى ٢٦٦ ٨٢٥

ياقوت الموصلى ٧٩٨

محصب بن مالك ٥٢٢

محمد ٢٦٦ ٣٢٦

محبي بن احمد بن العدل ٣٨٧

محبي بن ادم ٢١٧

محبي بن اكرم ٨١٣ ٨١٣ ٨١٣ ٨١٣ ٨١٣ ٨١٣

محبي ابن باديس ٨٥٥

محبي بن بكير المصري ٥٨٣

محبي ابن بلى ٨١٣

محبي التبريزي ٨١٥

محبي ابن الجراح ٨٢٥

يزيد بن القعقاع ٨٢٤	يعقوب المنجنيقي ٨٤٢	يوسف ابن شداد ٨٥٢
يزيد بن قيس ١	يعقوب ابو يوسف القاضي ٨٣٤	يوسف الشنمري ٨٥١
يزيد بن يزيد ٨٣٠	يعمر ٨٠٧	يوسف الشوا ٨٩٠
يزيد بن لؤي مسلم ٨٢٧ ٥٧٩ ٢٧٨	يعيش بن صدقة ٤٧١ ٤٩٠	يوسف صلاح الدين ٨٥٩
يزيد بن معاوية العموي ٢٠٨	يعيش بن علي ٨٤٣	يوسف ابن عبد البر ٨٤٧
يزيد ابن مفرج ٨٣١	يلتكين ٧٠٠	يوسف بن عبد الرحمن ٨٥٥
يزيد بن الهلب ٨٣٦ ١٠	يللجخت ٥٢٤	يوسف بن عدى ٥٨٣
يزيد الناقص ٤٣٣	يعوت بن الزرع ٨٢٩ ٨٤٤	يوسف بن عمر الثقفي ٢٠٤ ٢١٢
اليزيدي محمد ٣٧٥ ٤٥١	يوحنا بن خيلان ٧١٩	٢٩٩ ٨٥٣
اليزيدي ابو محمد ٢٩٢	يوسف بن ايوب ٢٤٥	يوسف ابن كج ٨٤٩
يعقوب الحضرمي ٨٣٥	يوسف بن بندار ٧١٢	يوسف ابو الطغر ٢٩٣
يعقوب بن داود ١١٢ و ٤٥٥	يوسف الهويطي ٨٤٥	يوسف النجيمي ٣٩٧ ٨٢٩
يعقوب بن السكيت ٨٥ ٨٣٧	يوسف البياسي ٨٦١	يوسف بن النليس ٥٢٤
يعقوب بن الصباح الكندي ١٤٩	يوسف بن تاشفين ٥٩ ٨٥٤	يوسف ابن وهرة ٨٥٠
يعقوب الصفار ٨٣٨	يوسف ابن الجوزي ٣٧٨	ابو يوسف القاضي ١١٤ ٨٣١ ٨٣٣
يعقوب ابن طهمان ٨٤٠	يوسف الجوهري ١٧٩	يونس بن حبيب ٢٩٨ ٨٣٨
يعقوب ابن عبد المؤمن ٨٣٩	يوسف بن الحسن ٨٣١	يونس الصديقي ٨١٣ ٣٧٦
يعقوب ابو عوانة ٨٣٦	يوسف بن الخلال ٨٥٧	يونس ابن مساعد ٨٦٥
يعقوب بن يوسف ابن كلس ٥٣	يوسف ابن الدرا ٨٥٩	يونس ابن منعة ٨٦٤
٨٤١ ١٣٢	يوسف الروادي ٨٥٨	ابن يونس على المنجم ٣٩٦ ١٥٢
يعقوب الهاشون ٨٣٣	يوسف السيراقي ٨٤٨	اليونسية ٨٦٥

- الزهرة لامي بكر بن داود الطاهري ١٥٢٧ طبقات الأطباء لامي العباس أحمد ابن أبيبعتة ١٥٧٦
 زينة الدهر لامي العالي الخطيري ٦١٣١٦ ٢١٨ ٢١٨٢ ٢١٨٢ طبقات الحكماء لامي القاسم صاعد القرطبي ١٥٧١
 ١٥١٢ ١٥٠ ٩٩٤ طبقات الشعراء لدعل بن علي الخزازي ١٥٨١ ١٥٣٠
 شرح السنة للبغوي ١٥٨٦ طبقات الشعراء لامي سعد ابن عبد الرحيم ١٥٧٢ ١٥٣٣
 سياق تاريخ نيسابور لامي المحسن عبد الغافر طبقات الشعراء لابن قتيبة ١٥٣٢ ١٥٣٠ ١٥٣٤
 الفارسي ١٥٣٠ ١٥١٦ ١٥١٠ ١٥٧ ١٥٣ ١٥٣٨ ١٥٧٧ طبقات الشعراء لابن المعتز ١٥٣١ ١٥١٤ ١٥١٣
 سيرة المجالح للتيمي ١٥٣٦ طبقات الصحابة لابن سعد ١٥٦٩ ١٥٣٣ ١٥٣ ١٥٣٣
 سيرة رسول الله لامي محمد عبد الملك بن هشام ١٥٢٨ طبقات الفقهاء لامي اسحق الشيرازي ١٥٣٣ ١٥٣٤
 وشرحها المسمى بالروض الانف لامي القاسم ١٥٣٣ ١٥٣٠ ١٥٣٠ ١٥٣٠ ١٥٣٠ ١٥٣٠ ١٥٣٠ ١٥٣٠
 السهيلي ١٥٣٦ ١٥٣٠ ١٥٣٠ ١٥٣٠ ١٥٣٠ ١٥٣٠ ١٥٣٠ ١٥٣٠
 سيرة صالح الدين لابن شداد ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦
 طبقات النحاة لقاضي الكرم ابن القفطي ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦
 سيرة عبد الطيف البغدادي ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦
 شذور العقود لابن الجوزي ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦
 عقود الجمان للكمال ابن الشاعر الموصل ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦
 الصالح لجمهري ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦
 الجدة لابن رشيد ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦
 صفوة الصفوة لابن الجوزي ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦
 الصلة لابن بشكوال ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦
 طبقات الادباء لابن الانباري ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦
 طبقات الادباء لابن المنصور الثعالبي ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦ ١٥٣٦

Digitized by Google

الوشي المرقوم لنصر ابن الأثير ١٢٠٠ ٩٠٠
 اليتيمة لأبي منصور الثعالبي ١٢٠٠ ٩٠٠
 الوفيات لأبي إسحاق إبراهيم الحبال ١٢٠٠ ٩٠٠
 الوفيات لأبي الدين عبد العظيم النذري ١٢٠٠ ٩٠٠
 الوفيات لعمر بن عبد الواحد بن طاهر ١٢٠٠ ٩٠٠
 الوفيات للشيوخ لأبي المعز المبارك الأنصاري ١٢٠٠ ٩٠٠
 الوفيات لغرس النجدة لأبي الصلي ١٢٠٠ ٩٠٠

فهرست اسماء الكتب

التي ذكرها مصنف كتاب وفيات الاعيان

الهامة عن معاني القرآن ٧٢٧ الاجناس ٣٨٩ ٨٣٧
 الهامة في المذهب ٣٧٢ اجوبة المسائل البخارية ١١١ اخبار اخوص ٤٧٥
 تكملة الهامة ٣٧٣ الاجوبة المسكنة ١٨٣ اخبار ابي تمام ٢٥٩
 الابتداء ٢٣٣ احتجاج القراء ٤٥٢ اخبار روضة البروكي ٢٥١
 ابتداء الدعوة للعبيدين ٧٧٩ الاحتلام ٧٣١ اخبار الحجاج ٧٤١
 ابتكار الافكار في الكلام ٣٢٣ الاحداث ٥٤٥ اخبار الحسن بن علي ٧٩٥
 الابل ٨٥ ٩٤ ٣٢٢ ٤٨١ ٣٨١ ٧٢١ ٨٣٧ احصاء العلوم ٧١١ اخبار الردة ٧١٢
 الابنية ٢٩٨ الاحكام لاصول الاحكام ٢٥٩ اخبار زيد بن ابيه ٧٨٩
 ابنية الاسماء ٢٥٨ الاحكام السلطانية ٤٣٩ اخبار السيد الحميري ٢٥٩
 الابنية في النحو ٣٢٢ احكام الفصول في احكام الاصول ٢٧٤ اخبار الشعراء ٨٥٥ ٩٥٩
 ابو قحس ٥٢٤ احكام القرن ٢٢ ومختصره ٧٢٧ اخبار شعراء الاندلس ٣٥٨
 الابيات السائرة ٢٥١ احياء علوم الدين ٥٥٩ ومختصره ٢٢٢ اخبار الصحابة ٢٧١
 الاجماع في الفقه ٨١٢ اهلب الاحياء ٣٧ اخبار ابي العلا المعري ٣٥٩

الارشاد المغرب في نصره المذهب ٣٣٣	الاخلاق ٧٧٣	اخبار عمر بن ابي ربيعة ٢٧٥
الارشاد في النحو ٣٣٨	اداب الغرباء ٢٥١	اخبار ابي عمرو بن العلاء ٣٥٩
ارشاد النظار الى لطايف الاسرار ١١١	ادب الخواص ١١٢	اخبار الفرس ٧٩٠
ارم ذات العباد ٦٣٨	ادب الدين والدنيا ٢٣٩	اخبار القرامطة ٦٥٩
الازمنة ٦٢٩	ادب القاضي ٥٢٥	اخبار القصاص ٦٣٨
اساس البلاغة ٧٧١	ادب القضاء ٥٩٧	اخبار قضاة مصر ١٢٦
اسباب النزول ٢٢٩	ادب الكتاب ٣٢٧	اخبار المتنبى ٨٠٠
الاستذكار لمذاهب علماء العصر ٨٢٧	شرح ادب الكتاب ٧١١	اخبار المنامات ١١٨
الاستشارة والاستخارة ٢٢٠	ادعاء رباد معاوية ٧٨١	اخبار النحويين ٣٣٨
الاستقصا لمذاهب الفقهاء ٢٢١	ادعية العرب ٧٢١	اخبار النحويين البصريين ١١١
الاستيعاب في اسماء الصحابة ٨٢٧	الادغام ٢٨١	اخبار ابن هزيم ٦٥٩
الاسجاع ٨٢١	الادغام في الخارج ٧٢٧	اخبار البيهقيين ٦٥١
الاسد ١١٣	الادوية المفردة ١٠٣	الاخبار في الفقه ٧٧١
الاسرار والتقويم للدكة ٣٣٢	الاراجيز ٣٨٩	الاحبية ٣٨٩
اسرار العربية ٣٧٧	الاربعمون حديثا ٦٣٢	الاختلاف في الذبيح ٧٢٧
اسماء الله ٩٣ وشرحها ٦٨	ارجوزة في ذم الصبيح ٣٢٨	الاختلاف في عدد الاصغار ٧٢٧
اسماء الخيل ٧٢١	ارجوزة في علم الخط ٨١٧	اختلاف العلماء ٧٢٧
الاسماء في الاسمي ٦٠	ارجوزة في القصور والمدود ٨١٧	الاختلاف في القرون ١٧٠
الاشعار ١٨٩ وشرحها ٦٨	الارشاد ٣٨٨	اختلاف للمصاحف ٢٨١
ارشاد الالهاء الى معرفة الادباء ٨٠٠	الاشعار في معرفة الومارات ٢٧٥	اختلاف النحويين ٢٢
الاشارة ٢١٨	الارشاد في الفقه ٦١٢	الاختيارات من شعر الشعراء ١٢٩

الإشارة في أخبار الشعراء ٣٦٦	أطراف الكتب الستة ٦٣٠	الأنصاح في الفقه ١٥٩
الإشارة في تلخيص العبارة ٨٢٢	أظهار تبديل اليهود والنصارى ٢٠٩	الأفعال ٢٥٨
الإشارة في غريب القرآن ٦٣٨	العجاز ٦١١	اقتباس الأنوار والتماس الأذهار
الاشتقاق ١٢ ٣٩ ١٢٣ ٢٦٣ ٣٨٦	عجاز القرآن ١١	في نسب الصحابة ورواة الآثار ٣٥٩
٥٩٠ ٦٤٦ ٦٤٨ ٦٥٢	الاعذار ٦١٥	الاعتضاب في شرح أدب الكتاب
الإشراف في اختلاف العلماء ٥٩١	أعراب ثلاثين سورة ١٩٣	٣٢٧ ٣٥٢
الأشربة ٣٢٧	أعراب الحديث ٣٥٦	أقربا ياذن ٧٨٣
أشعر الأعراب ٦٧٤	أعراب القرآن ٣٩ ٢٨١ ٢٢ ٦٣٧ ٣٥٦ ٣٣٧ ١٥٧	الأقضية ١٥٧
أشعار النساء ٦٧٤	الأعلام بالحروب ٨٦١	الأقطاب ٦١٧
أصلاح الغلط ٣٢٧	أعلام السنن في شرح البخاري ٢٠٦	الأنواع ٧٨٣ ٨٤٨
أصلاح غلط المحدثين ٢٠٦	الأعياد ٦٣	الأنواع في اللغة ٧٦٨
أصلاح المنطق ٨٣٧	الأعيان ٧٤١	الأنواع في المذهب ٤٣٩
مختصره ١٦٢ ٧٦٨ ٨١٧	أغليط الفقهاء ٣٤٠	الأكمال ٢٠٠ والذيل عليه ٦٧١
تهذيب أصلاح المنطق ٨١٠	الأغاني ٢٠٩ ٥١٦	الألباب ٢٤٣
شرح أبياته ٨٢٨	عنوان الأغاني ٨٠٠	الألف واللام ١١٧
أصناف المرجئة ٧٩١	مجرد الأغاني ٢٥١	الألفات ١٢٣
الأصوات ٨٣٧ ٦٤٦ ٢٦٣	مختار الأغاني ٦٦٤	ألفات الوصل والقطع ٢١١
أصول الفقه ١٥٩ ٦٠٤ ٦٥٢	مختصر الأغاني ٣٥٥	الألفاظ ٢٢ ٣٨٦ ٢٤٤ ٨٣٧
شرح الأصول ٣٥٧	الأفعال ١٢٣	القاب قریش ٧٨٦
أصول الكلام ٣٨٩	افتراق العرب ومنازلها ٧٩٠	القاب اليمس ٧٨٦
الاضداد ٢٨١ ٢٢٨ ٣٨٩ ٦٤٦ ٦٣٣ ٨٣٧ ٧٢٨	افتراق ولد نزار ٧٨٦	الألوف ١٣٥

اللة الكاتب ٨٠٨	انساب حير وملوكها ٣٩٠	الايضاح والتكيلة في النحو ٥٢٣
اللاهات ٤٥٣	انساب العرب ٩٨٥	الايك والغصون ٢٩
الاماء الشواعر ٤٥١	انساب قريش ٢٣٩	الايان ٥٤٥٢٢
الامائل والايان ٧٨٩	الانسان ٧٤١	الايناس ١٩٢
الامارة ٢٤٠	الانصاف في تفسير القرآن ٥٩٢	البارع في اخبار الشعراء المولدين ٧٨٢
الامالي ١٣ ٩٤ ٧٨	الانموذج ٧٢١ ١٩٤	البارع في اللغة ٩٤
امالي العشيات ٩٣٦	الانواع ١٣ ٣٣٧ ٣٨٩ ٩٤٤ ٩٤٨ ٧٥٥	الباري في اللغة ٧٤١
الامامة ١١ ٩٣ ٧٢٠	الانواع ٧٥٩	الباهر في اخبار الشعراء ٨١٢
الامثال ٣٢ ٣٨٩ ٥٤٠ ٣٧٣ ٨٣٧ ٨٩٢	الانواب ٣٨٩	بحر المذهب ٤٠٠
الامثال والحكم ١٩٣	الايوس والحزرج ٧٤١	البديع ٣٤٨
الامثلة لدول المقبلة ٦١٢	الايوسط ٣٢ ١٨٩ ٢٩٣	بر الوالدين ٩١٦
الاموال ٥٤٠	ايدى الارز ٧٤١	البراعة في الفصاحة ٣٦٦
الانبا عن الانبياء ٥٩٥	ايام العرب ٤٥١ ٧٢١	البرق الشامى ٧١٥
الانتصار ٣٣٢ ٣٠٩ ٧١٥ ٧٧٨	ايام بنى مازن واخبارهم ٧٤١	البركة ٧٤١
الانتصار في الفقه ٧٧٦	الايقتصار ١٠٣	البرهان في اصول الفقه ٣٨٨
انتصاف العجم من العرب ٣٤٨	الايحجاز في النسخ والنسخ ٧٢٧	البرهان في الخلاف ٤٠٩
الانتصاف ٧٢٧	الايحجاز الجرا على قاتل الصيد في لحم ٧٢٧	البركة ٥٤٩
الانتصاف في مساليل الخلاف ٤٠٢	الايصال الى فهم كتاب الخصال ٤٠٩	البيستان ٢٥
الانذار ٧١٥	الايضاح ١٩٢ وشرحه ٣٥٩ ٢٦٣	البيسط في تفسير القرآن ٤٢٩
الانساب ٤٠٩ ٧٣٠	الايضاح المحصول من برهان اصول ٧٢٨	البيسط في الفقه ٥٩٩
مختصر الانساب ٤٧١	الايضاح للناسخ والنسخ ٧٤٧	البله ٧٤١

القبصة ٢٢٣ ٧٤٧	تاريخ بغداد ٣٢	بهاجة المجالس ونس المجالس ٨٤٧
تجمة التهمة ١٩	الذيل عليه ٢٠١ ١٧٢ ٧١٠	البهي ٨٨
تجارب الامم ١٩٧ والذيل ٧١٢	تاريخ دمشق ٤٥٢	بيا باهلة ٧٤١
التحبير في شرح اسماء الله ٤٢٩	تاريخ النجم وبنى امية ٧٩٠	البيان والبرهان في الرد على
تحصيل الحق ٢١	تاريخ علماء الاندلس ٣٥١	اهل الزيغ والطغيان ٦١١
تخفيف الهجرة ٣٩٧	تاريخ علماء نيسابور ٢١٦	البيان والتنبيه ٥١٧
التذكرة ١١٢ ٢٢٠ ومختلوا ٢٢٣	تاريخ القبائل ٢٤٤	بيان العمل في الحج ٧٤٧
التذكرة لاختلاف القراء ٧٤٧	تاريخ مرو ٢٠١	بيان الكباير والصغائر ٧٤٧
التذكرة الاخيهانية ٢٢٣	تاريخ مصر ٣٧١	بيوتات ربيعة ٧٨٩
تذكرة العالم والطريق السالم ٢١٠	تاريخ واسط ١٧٢	بيوتات العرب ٧٩٠ ٧٤١ ٢١٢
تراجم الشيوخ ٢٣٦	تاريخ اليمن ٥٠٠	بيوتات قريش ٧٨٩ ٧٩٠
الترغيب في العلم ٩٢	تاريخ احمد الطحاوي ١٢	البيوع ٢٣٩
تسمية الاحزاب ٧٢٧	تاريخ البخاري ٥٨٠	التاج ٧٤١
التسوية ٣٤٨	تاريخ ثابت بن سنان ١١٧	التاج الزمرد ٣٤
التشبيهات ١٨١	تاريخ الدولاي ٩٥٧	التاجي ١٤
التصنيف ١٩٣	تاريخ الطبري ٥٨١	تاريخ ابيورد ونسا ٦٨٥
التصريف للمازني ١١٧ وشرحه ٢٢٣	تاريخ ابن ماجة ٢٣٥	تاريخ اربيل ٥٩٤
التصريف الملوكي شرحه ٧٧٨ ٨٤٣	تاريخ المسبحي ٢٩٤	تاريخ الاشراف ٧٩٠
تصريف الأفعال ٢١١	تاريخ ابن وثيمة ٧٩٢	تاريخ اصبهان ٣٢ ٢٣١
تصفح الادلة ٢٢٠	تاريخ هلال الصلي ٧٨٩	تاريخ الاندلس ٢١٩
التعاقب ٢٢٣	تاريخ الكهيثم بن عدى ٧٩٠	تاريخ البصرة ٥٠٢

الخطب الهروية ٤٧٠	الدرة الخطيرة ٢٠٨	ديوان اسامة بن منقذ ٨٣
لخطب في التوحيد والعدل ٧١	درة الغواص في اوهام الخواص ٢٤٦	ديوان ابن بلطاك ٣٩١
خطط الكوفة ٧٩٠	حواشي عليها ٣٣٠ ٧٧٣	ديوان ابي بكر الخوارزمي ٧٧٠
خطط مصر ٣١ ٥٩٠	تتمة درة الغواص ٧١	ديوان حنظلة البرمكي ٥٤
الحف ٧٤١	الدرة اليتيمة ١٨٢	ديوان المحاجري ٢٩
الخلاصة في الفقه ٥٩٩	الدروس في النحو ٣٩٤	ديوان المحريري ٢٤١
خلق الانسان ١٢ ٨٠ ٣١٢ ٢٧٢ ٣٨١	دعوة التجار ٢٠١	ديوان محسن ملك النخاعة ٣٧
٣٨٩ ٣٩٠ ٥٩٠ ٧٢١ ٦٠٣	دقائق الحقائق ٢٤٣	ديوان المحصلي ٨٤
خلق الفرس ١٢ ٣٨٩ ٦٤٦ ٧٢٤ ٦٠٣	دلائل الاحكام ٨٠٦ ٨٠٢	ديوان الرمحسري ٧١
الخلل في اغاليط الجدل ٣٠٤	دلائل النبوة ٢٧ ٦٣٨	ديوان ابن الساعاتي ٢٨٩
الخمس من تزيين ٧٤١	الدلو ٧٤١	ديوان السري ٢٠٩
خواتم الخلفاء ٧٩٠	دمية القصر وعصرة اهل العصر ٢٨٩	ديوان سعيد بن حميد ٣٤٨
الخوارج ٧٩٠	الدول ٨٠٠	ديوان ابن سكرة ٧٧٧
خوارج البحرين واليمامة ٧٤١	الديارات ٢٠١ ٢٠٩	ديوان صردر ٢٨٠
خير البشر بخير البشر ٧٧٣	الديباج ١١٧ ٧٤١	ديوان ابن لي الصقر ١٨٩
لغيب ٣٢٧ ٣٨٩ ٦٤٤ ٦٤٨ ٦٥١ ٦٧٢ ٧٣١	الديرة ٢٠٩	ديوان صلاح الدين الوريلي ٧٠
دار الطراز ٧٨١	ديوان خطبة ٦٦٨	ديوان ابن الخطمية ٨٣٢
دخول حروف لجر ٧٢٧	ديوان رسائل البسامي ٢٧٠	ديوان الطغري ١٩١
الدرر والغرر ٢٠٢	ديوان الهملة ٦١٩	ديوان علي التهامي ٢٨٢
الدرع والفرس ٢٨١	ديوان ابن الاثير ٧٧٣	ديوان علي صريح الدك ٢٨٤
درك البغية ٦١٤	ديوان احمد النفيس ٢٠	ديوان عماد الدين الاصبهاني ٧٠

ديوان عمر ابن الفارض ٥١١	ديوان ابن النديم الموصلى ٨٩	الرد على ابن مسرة ٦٦٢
ديوان فتيلان الشافعى ٥٣٧	ديوان ابن نوبخت ٤٨٣	الرد على المفضل ٣٢٨
ديوان الفرزدق ٧٨٨	ديوان ياقوت ٧٩٩	الرد على المحمدين ٢٤٦ ٤
ديوان القاضى التنوخى ٤٧٦	ديوان يزيد بن معاوية ٦٥٨	الرد ٤٥٥
ديوان القاضى الرشيد ٤	الذبيح ٦٧٤	الرسالة للحامية ٦٩٥
ديوان القاضى المذهب ٦٣	الذخاير فى الفقه ٥٦٦	رسالة حى ابن يقطين ١٨٩
ديوان ابن الكيمى ٦٨٩	الذخيرة فى علم البصيرة ٣٧	الرسالة فى رجال الطريقة ٢٥٤
ديوان المتمثل ٧٣١	الذريعة فى معرفة الشريعة ٣٣٤	الرسالة السعيدية ٢٢٤
ديوان التمنى ٤٩	ذكرى حبيب ٤٦	رسالة سلامان وابسال ١٨٩
شرح ١٣ ٤٩ ١٧٥ ٣٥٩ ٣٤٩	دم الحسد ٦٣٨	رسالة فى السياسة الملكية ٣٢١
٨٥٤ ٨١٥ ٨٠١	الذباب ٦٢٢	رسالة الطير ١٨٩
ديوان ابو المحاسن الشوكى ٨٩٥	الراح والارتياح ٦٦٤	رسالة فى العمل بالاصطلاح ١٥٣
ديوان المحسن التنوخى ٥٦٧	الروايات ٧٦٩	رسالة فى مدح الطب ٨٢٢
ديوان ابن المستوفى ٥٦٤	الروايس فى علم الفرائض ٧٣١	الرسالة الناصحة ٧٣١
ديوان ابن مطروح ٨٢١	ربيع الابرار ونصوص الاخيار ٧٣١	رسائل ابن الاثير ٥٦٢
ديوان ابن ميمون ٩٥	الرجل ٧٢١	رسائل الفضل بن مرون ٥٤١
ديوان ابن منير ٦٣	الرد على الخليل ٣٢٨ ٤٨٥	الرعاية ١٥١
ديوان موفق الدين ٧٣٢	الرد على السمعانى ٥٩٧	الرعاية لتجويد القراءة ٧٢٧
ديوان مذهب الدين الموصلى ٤٨٨	الرد على الفراء فى المعانى ٣٢٨	رموز الكنوز ٢٢٣
ديوان مهيار الديلمى ٦٩٥	الرد على القدسية ٤٠٦ ٥١٤	الروى والنخل ١٧٥
ديوان ابن فاقيا ٣٥٥	الرد على ابو محمد ابن لخشاب ٣٦٥	روح الحيوان ٧٨١

روس المسائل في الفقه ٧٢١	الساعات ٣٣٩	سلوان الطباع في عدوان الاتباع ٢٢٣
الروضة المقتضية ١٣٧	السامي في الاسامي ٩٠	السنن ٢٧ ٢٨
الرياح والهوا والنار ٣٢	السبعة ١٣٨	سنن الدارقطني ٣٤٥
الرياض ٧٣٧	السبق والنضال ٢٧٢	سنن لى داود ٢٧١
رياضة المتعلم ٢٤٠	السييل الى معرفة الحق ٧١	سنن ابن ماجة ٣٣٥
الزاهر ٩٥٣	ستر العورة ٢٤٠	شرح السنة ١٨٤
الزبدية ٩١١	السمجن والسكن في اخبار اهل	السود وقبحه ٧٣١
الزبرج ٨٣٧	الهوى ٣١٢	سوار المحاضرة ٥٦٧
الزروع ٢٨١ ٧٢١	سر البواعة ٣٩١	السؤال والجواب ٢٦٤
الزروع والنبات ٥٩٠	سر البلاغة ٣٩١	سواير الامثال ٧٣١
الزواج ١١٣	سر الصناعة ٢٢٣	سورة الفاتحة ٩١١
زوار العرب ٧٤٨	سر الصنعة ٥٧٤	سياسة الملوك ٢٣٩ ٥٤٩
زهر الاداب ٢٦١	السر المكتوم ٩١١	السياق لتاريخ نيسابور ٣١٣
زهر الاداب وثمر الالباب ١٥	سراج الملوك ٩١٦	كتاب سيديويه ٥١٥
الزهر الباسم في اوصاف لى	السر ٧٢١	شرح ٢١١ ٤٦٢
القاسم ٧٧٢	السر والجمام ١٣٧ ١٢٨	شرح ابياته ١٢ ٣٩ ٧٢١ ٨٤٨
زهر الرياض ٢٦٤	سرف قصي وولده ٧٨٦	غريب سيديويه ٢٩٨
الزهر والرياض ٣٣٨	سقط الزند ٢٩	سيرة رسول الله ٣٩٠
الزنج ١٣٥ ٧١٩	شرح ٣٥٤ ٩١١ ١١٥	سيرة صلاح الدين ٨٥٢
الزنج الحاكم ٤٩٩	السلح ٣٨٩ ٥٤٩ ١٢٨ ٧٧٢	نظيها ٩٠
زينة الدعر وعصه اهل العصر ٣٥٨	سلسلة الذهب ٧٣٦	السيوف والرماح ٢٨١

شافى العى ٧٦١	الأشورى ٢٣٩	صنعة الشعر والبلاغة ٢١١
الشامل فى اصول الدين ٣٨٨	الشهاب ٥٩٠	صنعة الكتابة ٥٩٢
الشامل فى الفقه ٢٢٠	شهر رمضان ٤٨٠	الصيد ٥٤٩
شان الدعا ٢٠٦	الصالح والباطل ٣٠١ ٦٨٧	ضالة الكناشد ٧٢١
الشتاء ٣٨٩	الصادر ٣٨٩	ضد العقل ٢٣٨
الشتاء والصيف ٢٨١	الصالح الثلاثة مختصا ٥٢٢	ضوء السقط ٤٩
الهجاء ٢٠٩	الصالح شرح معانيها ٨١٧	ضياء القلوب فى معانى القلوب ٥٩٠
الشجر والنبات ٨٣٧	حواشى عليها ٣٩٠	الضيفان ٧٤١
الشدوذ فى اللغة ١٢٤	صحيح مسلم ٧٢٧ وشرح ٢٢٨ ٢٢٣	طبقات الادباء ٣٧٧
شرح الاصول الخمسة ٣٠	نوايد ٣٨	طبقات اهل العلم والجهل ٧٦١
الشروط ٢٤	الصحيحان ٩٣٩	طبقات الحفاظ ٢١٨
شعب اليمان ٢٧	صدور زمان الفتور وفتور زمان ٦٢٨	طبقات الشعراء ٣٩ ٣٢٧ ٣٢٨
الشعر والشعراء ٢٥٢ ٧٢١	الصدور ٥٢٩	طبقات الصحابة والتابعين ٢٥٩
شعر الهذليين شرح ٢٢٣	الصفات ٣٨٩ ٩٤٩ ٧٢٤	طبقات الفقهاء ٥٩٧
الشعر القدماء والسلاطين ٢٧٩	صلاة الدب وديوان العرب ٨٣٩ ٨٥٠	طبقات الفقهاء والمحدثين ١٩٠
الشفاء فى الحكمة ١٨٩	صفة الزرع ٦٤٤	طبقات النحويين والمفوضين ٢٦٢
الشفاء فى شرف المصطفى ٥٢٢	صفة النبى ٧٢٩	الطبيب ٤٧٩
شقايق النعمان فى حقايق النعمان ٧٢١	صفة النخل ٢٤٤	طسم وحديس ٧٨٩ ٧٩٦
الشواتير ٧٢١	الصلة ٢١٩	الطعام والادام ٢٦٤
الشواد ٢٢	صمم العربية ٧٢١	الطير ٢٨١
الشواهد ٢١٩	صنابع قريش ٧٨١	الطيف ٥٩٠

عارضه الاحوذى ٩٣٧	العقيدة النظامية ٣٨٨	غريب السهام ٢٣	
العبادات فى اللغة ٨١٧	العلل ١٢٦ العلل فى النجوم ٦٤٦	غريب القرآن ٢٢٧ ٢٤٨ ٧٣١ ٧٥٥	
العبادة ٩٥٦	علم المنطق ١٦٣	غريب المصنف ٥٢٥ شرح ابياته ٨٣٨	
عبث الوليد ٣٦	عمال الشرط لامرؤ العراق ٦٩٠	الغريبان ٣٥	
الجمالة فى النسب ٦٣٦	العمدة ١٦٤	الغلان والمغنيين ٢٥١	
العجايب ٦٤	عمدة المسالك فى سياسة الممالك ٨٣٢ الغنية فى الصاد والظلم ٣٦٤		
عدداى القرآن ١٧٠ ٥٢٥	العنزون فى القرائات ٦٤	غنية المسترشدين ٣٨٨	
العدة ١٥٩	عوارف المعارف ٥٠٧	الغوامض والبهيات ٢٢١	
العدة فى اصول الفقه ٤١٥	العوامل المايه ١٣٧ ٢١٦	غيث الامم فى الامامة ٣٨٨	
العرايس فى قصص الانبياء ٣٠	العود والملاحى ٥٩٥	الفاخر ٥٩٠ ٨٧٨	
عرايس النفايس ٦٤	العين فى اللغة ٢١٩ مختص ٦١٢	الفاشوش فى احكام قراقرش ٥٥٤	
العروض ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠	المدخل اليه ٧٧٤	فايت الجمهرة ٣٦٩	
عزير الادلة ٦٣٥	العيون ٢٣٦	فايت العيون ٢٤٦	
العشب ٢٨١	عيون الحكمة ٤٨٦ شرحها ٧١١	الفايق فى تفسير الحديث ٧٢١	
العشرات ١٤٩	عيون الاخبار ٣٢٧	فتاوى سهل الافغانى ٢٨٣	
العقارب ٧٢١	الفارث ٧٢١	الفتح القسى فى الفتح القدسى ٧٢٥	
العقد ٢٥	الغربة الغربية ٨٢٣	الفتن ١١١	
العققة ٧٢١	الغرر ٤٥٩	الفتوح ٣٢٢	
العقل والعقلاء ٨٢٧	الغرق والشرق ٢١٤	فتوح ارمينية ٧٢١	
العقود فى المقصور والممدود ٢٩٤	غريب الحديث ٨٥ ٢٠٦ ٢١٨ ٢٢٧	فتوح الاعواز ٧٢١	
عقيدة ابي المعالي ٧٢٨	٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠	٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠	١٣٩ فحول الشعر ١٣٩

المغزى في الجبر ١١	فرايد الشيوخ ١٢٦	قلايد العقيان ٥٣٦
الفرج بعد البهجة ٥١٧	الفرايد على المذهب ١٩٠	القلب والابدال ٨٣٧ ٣٨٩
الفروس ٧٢١	فهم المناسك ١٣٨	القواطع في الأصول ٢٠٩
فرض الحج ٧٢٧	الفيصل في مشتبه السنة ١٣٦	القوافي ١٢ ١١٧ ٢٦٣ ١٢٩
الفرق ١٢ ٢٣٢ ٢٨١ ٣٦١ ٣٦٩ ٨١٧ ٧٢١	القانون ١٨٩ ٥٢٤	شرح قوافي الاخفش ٢٢٣
الفروع في المذهب ٩٨٤	قانون الوزارة ٢٣٩	القوس والترس ٢٢٣
شرح الفروع ١٨٣ ٣٠٩ ٢٣٠	القبائل ٣٩٩ ٧٢١ ٨٤٧	قوت القلوب ٢٢١
الفريد في النسب ٧٨٦	القرات ٢٢ ١٢٣ ٢٨١	القياس ٧٨٧
الفصاحة ٢٨١	قراضة الذهب ٣٤	القيان ٢٥١
القصص ٣٠٠	القرابين ٧٢١	الكافي ٢٠٠ ٢٢٣
الفصح ٢٢ وشرحه ٣٢٨ ٣٠٠ ١٢٩	القسطاس في العروض ٧٢١	الكافي في الحساب ٧١٠
فضائل الانصار ٧٦٦	القسي والنبال والعهام ٢٨١	الكافي في الرسائل ٩٣
فضائل الشافعي ١٢٦	القصص ٣٣	الكافي في علم العروض والقوافي ٨١٠
فضائل العرش ٧٢١	قصص الانبياء ٢٢٤	الكافي في الفقه ٢٢٠
فضائل قيس عيلان ٧٨٦	قصص الكعبة ٧٢١	الكافي في النحو ٣٩
فضائل النيروز ٩٣	القصيدة الشاطبية ٢٢٨	شرح الكافي ١٥٣
فضيحة المعتزلة ٢٢	وشرحها ٢٢٧	الكامل ٢٤٧
فعل وافعل ٣٨٩ ٣٦١ ٧٢١ ٧٣٧	قضاة البصرة ٧٢١	الكامل في التاريخ ٢٧١
فعلت وافعلت ١٢ ٩٤ ٢٢٧	قضاة الكوفة والبصرة ١٩٠	كتاب الكتاب ٢٢٩
فقه اللغة ٣٦١	القضايا الصابية ١٢٤	الكرم ٢٨١
الفلك النواير على المثل السائر ٧٧٣	القضييب ٢٦٢	الكشاف ٧٢١

كشف الديك وايضاح الشك ٢٧ ملح الملح ٢٠٨	المبسوط في اختلاف العلما ٥٩١
الكشف عن مساوي شعر المتنبي ٩٣ الجمع ٢٢٣	متشابه اسامي الرواة ٧٦١
الكشوف عن وجوه القراءات ٧٢٧ الجمع في اصول الفقه ٥	المبتين في تاريخ الاندلس ٣٠٩
الكفاية ٧١٣	شرح الجمع ٣٠٩ ٢٢١ ٥٠٥ ٧٨٨
الكليات ١٨٩ شرحها ٧١١	الزاهي في الجمع ٧٢٧
حواشي عليها ٧٨٣	ليس ١٩٣
كيلة ودمنة ١٨٢ نظم ٩٠ ٦٨٧	ما اتفق لفظه واختلف معناه
كناش ٧٨٣	٣٥١ ٣٨٩ ٨٠٩ ٦٣٦
الكنى ٧٨٦	ما انكرته الاعراب على ابي عبيد ٦٤٩
كنى الاشراف ٧٩٠	ما فسر من جامع المنطق ١٢
الكتاب واللبس الحليب ٢٨١	ما يلحن فيه العامة ٢٢ ١١٨ ٢٨١
الكتاب ٢٦	٦٦٢ ٧٢١
الكتاب في علل النحو ٣٥٩	ما مجزى وما لا مجزى ٢٢
اللبس ٢٦٢	ما ينصرف وما لا ينصرف ١٢ ٢٢
اللباس ٧٢١	ماثر العرب ٧٢١
لحن العلة ٢٢ ١١٧ ٢٨١ ٦٦٢ ٧٢١	ماثر فطمان ٧٢١
لزوم ما لا يلزم ٢٩	الماثور عن ملكه ٧٢٧
لصوص العرب ٧٢١	الماثور في ملح الحذور ١٩٢
اللغات ٣١٢ ٣٨٩ ٦٨١ ٧٢١ ٨٠٨ ٨١٢	المباحث للهادية ٧١١
اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به	المبدأ واللال في التاريخ ٨٠٠
اللقيط ٢٨٠	المبسوط ١٠٣ ٥٦٧

محمد وإبراهيم ابنا عبد الله ٧٢١	المدخل إلى مذهب الطبري ٨١٢	مسائل في الفروع ١٥٨
المحيط ٩٣	المدونة ٣٧٠ ٣٩٢	المسائل القصريات ١٩٢
المحيط في الجمع بين المذهب	مدريح أهل الشام ١٩٠	المسائل للمجلسيات ١٩٢
والوسيط ٩١٢	المذكر والمؤث ١٩٣ ٢٨١ ٤٢٣ ٥٤٠	المسائل العترة ٩٢
المختصر ١٥٣ ١٨٧	٩٠٣ ٨٣٧	للمستجاب من فعلات الأجواب ٥٩٦
مختصر في الخلاف ٤٤٣	مراتب العلوم ٤٥٩	المستحسن ٩٤٩
مختصر في العروض ٧٣٤ ٤٢٣	مراقب الفقهاء ٤٥٩	المستقصى ٥٩٩
مختصر في الفرائض ٣٧٣	مراة الزمان في تراخي الأعيان ٣٧٨	المستغنيان بالله ٢١٩
مختصر في القوافي ٤٢٣	الركب في العربية ٧٣١	المستقصى في أمثال العرب ٧٣١
مختصر المختصر ٩٢	مسألة روية الله ٣٧٩	المسند ١٩
مختصر القدوري ٢٩	مسألة السر في مور الدجال ٣٧٩	المسند الصحيح ٨٣٩
مختصر مذهب أحمد بن حنبل ٢٦٨	المسائل ٤٢	شرح مسند الشافعي ٥٩٢
مختصر الزنى ٣ ٣ شرح ٣٠٩ ١٥٨	المسائل والأجوبة ٣٢٧	المشاجرات ٧٨٩
مختصر في النحو ١٢ ٢٧٢ ٢٨٨ ٢٥١ ٨٠٩	مسائل وأجوبة مدونة ٩٩٦	مشارك الأنوار ٥٢٢
المختلف والمؤلف ١٣٣ ٣٨٨ ٤١٢	مسائل الاخفش ٣٨٣	المشاهدات والاخبار ٥٤١
٢٤٥ ٢٠٠ ٩٨٥	المسائل البصرية ١١٢	مشتهبه السنة ٤١٢
المخصص في اللغة ٤٩٠	المسائل البغدادية ١١٢	مشتهبه النسبة ٣٥٨
المدخل ٩٤٩	المسائل الحلبية ١١٢	المشترك وضعها المختلف صقعا ٨٠٠
مدارك العقول ٣٨٨	المسائل المخاطبات ٤٢٣	مشكاة الأنوار ٥٩٦
المدخل في علم النجامة ١٣٥	المسائل الشيرازيات ١١٢	المشكل ٩٠٣ ٨٠٨
المدخل في علم النحو ٥٩٠	المسائل العسكرية ١١٢	مشكل الحديث ٣٢٧

مشكل غريب القرآن ٧٤٧	المعارف ٣٢٧	معروفة مطالع البروج ٧٦٦
مشكل القرآن ٣٢٧	معالم التنزيل ١٨٤	العلاقات شرحها ٣٩ ٩٤ ٨٣
مشكل المعاني والتفسير ٧٤٧	معالم البسنى ٢٠٩	المعمرون ٧٩٠
الشموم والمشروب ٢٥٩	المعاني ٣٩ ٤٢ ٧٥٥ ٧٧٤ ٨٠٨	المعونة ٥
المصابيح ١٨٤ ٢٧١	معاني الآثار ٢٤	معياري العلم ٥٩٩
المصادر ٢٩٣ ٧٧٤ ٨٠٨	معاني الشعر ٤٢ ٢٩٣ ٣٢٨ ٣٨٩	المغازي ٤٥٥
مصارع العشاق ١٣٤	٩٤٤ ٧٩٣ ٨٣٧	المغازي والسير ٩١٣ مختصر ٨٤٧
المصارعة ٧٢٢	معاني القرآن ٥٩٠ ٩٣٩ ٩٧٨ ٧٢١	المغرب ٧٦٨
المصباح في النحو ٧٦٨	٧٩١ ٨٩٢	المغنى في الطب ٧٨٣
المصطفى والمختار في الادمية	المعاني المحترمة ٧٧٣	المغيث ٩٢٩
والادكار ٥٩٢	معاني المعاني ٨٤٢	مغيث الخلق في اخلاء الاحق ٣٨٨
المصور ٢٢	المعتبر في الحكمة ٧٨٣	المفاتحة والمناجحة في اصناف
المصور في سر الهوى المكنون ١٥	المعتمد في اصول الفقه ٩٢٠	الجميع ٩٣٤
المطالب العالية ٩١١	معجم احمد ٤٩	المفاوضة ٣٩٩ ٣١١
مطالع الانوار ١٨	معجم الادباء ٨٠٠	المفتاح ٢١
المطر ٢٦٢	المعجم في اسماء القراء ٩٣٨	المغرد ٧٢١
مطبخ الانفس ومسرح التانس	معجم البلدان ٨٠٠	المفصل في النحو ٧٢١
في ملح اهل الاندلس ٥٣٩	معجم الحدود ٧٢١	شرحه ٣٥٩ ٣٩٧ ٨٤٣
المظفر ٨٥٢ ٨٥٤	معجم الشعراء ٨٠٠	اثبات المحصل في نسبة
المعانيات ٧٢١ ٧٨٩	المعرب ٧٢١	ابيات الملص ٥٩٤
المعاجم لطبراني ٢٧٣	المعرب في شرح المغرب ٧٦٨	المفضليات ٩٢٤ شرحها ٨١٠

مقاتل الاشراف ٧٣١	المقصد ٨١٧	ملوك كندة ٧٨٩
مقاتل الخالبيين ٢٥١	المقصود والممدود ٩٤ ٩٣ ٩٢ ٩١ ٩٠ ٨٩ ٨٨ ٨٧ ٨٦ ٨٥ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠ ٧٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٥ ٧٤ ٧٣ ٧٢ ٧١ ٧٠ ٦٩ ٦٨ ٦٧ ٦٦ ٦٥ ٦٤ ٦٣ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠	الملوك في النسب ٧٨٩
مقاتل الفرسان ٩٤ ٧٣١	٢٨ ٣٢٨ ٣٨٩ ٤٢٣ ٥٤٥ ٥٩٠ من روى الموطأ عن مالك ٢١٩	من محتاج اليه الكاتب ٥٩٠
المقاصد والمظنون به ٥٩٩	٦٠٣ ٦٩١ ٨٠٩ ٨١٧ ٨٣٧	مناسك الحج ١٨٨ ٦٣٨
المقاطع والمبادئ ٢٨١	المقصود لابن سريد ٦٣٨	مناصيص الشافعي ٢٠٠
المقامات ٥١ ٣٥٥ ٥٢٦	شرحها ١٦١ ١٩٣	المنافرات ٧٣١ ٧٨٩
شرحها ٣٥٦ ٦٧٣ ٦٨١ ٨٢٢ ٨٤٢	٢٩ المقنع	مناقب الابرار ١٨٨
المقاييس في النحو ٢٩٣	مكتبات الاخوان بالشعر ٣٤٨	مناقب احمد بن حنبل ٢٧
المقتبس ٦٢٨	المكاييل والموازين ١٧٠	مناقب الشافعي ٢٧ ٥٩٠ ٦١١
المقتبس في تاريخ الهندكس ٢٠٩	المكنون والمكتوم ٦٢٩	مناقب بنى العباس ٦٥١
المقترح في الصلح ٦٢٣	مكة والحرم ٧٣١	مناقضات الشعراء ٢٧٥
المقضب في المعتل العين ٢٢٣	الملاحن ٦٢٨	ملها الحكم عند العباس الاحكام ٨٥٢
المقضب في النسب ٨٠٠	ملها الحكم عند العباس الاحكام ٨٥٢	المنامات ٦٦٧
مقتل عثمان ٧٣١	ملح المباحة ٣٥٥	المناهج والبيانات ٦٣٣
مقدمة الاداب ٧٣١	ملحة الاعراب ٥٢٦	المنتظم في التاريخ ٣٧٨
المقدمة لابن بابشاذ ٣٠٧	الملخص في الحديث ٣٥٧	المنتقى ٢٧٤ ٢٧٥
المقدمة لجزولية ٥٢٤	الملخص في الحكمة ٦١١	منتهى السؤل في علم الاصول ٢٢٣
شرحها ٥٠١	الملخص في اعراب القرآن ٨١٠	المثبور ٦٢
المقدمة في النحو ٧٦٨ ٨١٠	الملك ٢٩٣	المختل والمختل في علم الجدل ٥٩٩
المقصد الاقصى في شرح اسماء الله	الملل والنحل ٦٣٢	المنزل في النسب ٧٨٩
الحسنى ٥٩٩	ملوك الطوائف ٧٨٩	

المزلة بين المنزلتين ٧١	الموضوعات ٣٧٨	نسب بنى تغلب ٢٥١
المصورى ٧١٧	الموطأ ٣٢٣ وشرحه ٣٥٤	نسب الخليل ١٢٤
المنقذ من الضلال ٥٩٩	مونس الوحيد ٣٩١	نسب بنى شيبان ٢٥١
المنهاج فى الأصول ٧٢١	المهذب فى الفقه ٢٢٣	نسب طى ٧٩٠
منهاج أهل السنة ٢٠٤	شرحه ٢٢١ ٩	نسب بنى عبد شمس ٢٥١
منهاج البيان ٨٢٢	الاسامى والعلى من المذهب ٥٠٩	نسب بنى كلاب ٢٥١
المنهج فى اشتقاق اسماء شعراء	المياه ٢٦٢	نسب المهالبة ٢٥١
المجاسة ٢٢٣	مياة العرب ٣٨٩	نسب ولد اسماعيل ٧٦٦
المواصلات ٤٥٢	الميزان فى النحو ٣٧٧	النشابة ٣٥١
المواسم ٧٩٠	الميسر والقذاح ٣٢٧ ٣٨٩	النصائح ٢٢١
المواقيت ٢١	الناسخ والمنسوخ ١٣٦	نصرة الفترة وعصرة الفطرة ٧٥٠
الموالى ٧٢١	النبات ٢٧٢ ٢٨١ ٣٨٩ ١٣٤	نصيحة الملوك ٥٢٣
مواليد العلماء ووفياتهم ٩٥٧	نتائج الفكر ٣٧٩	النغم ٢٢١
الموادات ٧٨٩	النجاة ١٨٩	النفايس ١١٤
الموتنف ٢٥٠	نجباء الانباء ١٧٣	النقايس ٧٨٨
الموجز ٢٥٢	النحل والعسل ٢٨١	النقط والشكل ٢٢٩ ٨٠٩
الموجز الباهر فى الفقه ٨٥٢	النحلة ٨٥ ٢٨١ ٣٨٩	نقط العروس ٢٥٩
الموجز فى القراءات ٧٢٧	نزول العرب بخراسان والسواد ٧٩٠	النكت ٢٣٩
الموجز فى النسب ٧٨٢	النزه ٥٢٩	النكت فى الخلاف ٥
الموسم بالسياسة المدنية ١٦٦	النساء ١٨٢	النكت العصرية فى اخبار الوزراء
الموضح ١٣٨ ١٢٩	النسب ٥٢٥	المصرية ٥٠٠

النوادر ١٢ ٨٥ ٢٣ ٣٨٩ ٦٤٩ ٦٤٤	الوجيز ٣٨	الهادى فى الفقه ٧٢٨
٧٦٠ ٧٦٠ ٨١٨ ٨٣٧ ٨٦٢	الوجيز فى تفسير القرآن ٤٤٩	الهادى الى مذهب العلماء ٥٩٧
نوادى الاعراب ٣٨٩	الوجيز فى علم الهيئة ١٠٣	هبوط آدم ٧٩٠
نوادى الزيمويين ٦٤٤	الوجيز فى الفقه ٥٩٩ شرحه ٣٣٣	هتك ستر المحدين ٦٦٢
نوادى بنى فقعس ٦٤٤	ايضاح الوجيز ٦١٣	الهجا ٤٢ ٢٨١ ٣٢٨
نوادى فى اللغة ٨٠٩	مختصر الوجيز ٦١٢	هجا المصاحب ٧٤٧
النواشر ٧٤١	الحوش ٢٦٢ ٢٧٢ ٢٨١ ٣٨٩ ٨٣٧	الهداية ٢٤٠ ٣٢٨
النوافل ٧٨٩	الوزراء ١٠	الهداية الى بلوغ النهاية ٧٤٧
نهاية الاقدام فى علم الكلام ٦١٢	الوساطة بين المتنى وخصومه ٤٣٧	الهفوات النادرة ٧٨٩
نهاية العقول ٦١١	الوسيط فى الفقه ٥٩٩	الهمز ٢٦٢ ٣٨٩ ٦٤٩
النهاية فى غريب الحديث ٥٩٢	المحيط فى شرح الوسيط ٦٠٢	الهزة والردف ٤٩
نهاية الطلب فى دراية المذهب ٣٨٨	تحقيق المحيط ٦٠٨	الهيكل ٨٣٣
تلخيصها ٣٨٨	الوسيط فى تفسير القرآن ٤٤٩	اليات المشددة فى القرآن
منه المذهب من نهاية الطلب ٣٣٣ وشاح الدمية ٤٨٩	والكلام ٧٤٧	
نفع البلاغة ٤٥٤	الوشى الرقوم فى حل المنطوق ٧٧٣	يتيمة الدهر ١٠٣ ٣٩١
نفع الوشاعة لاولى الخلاعة ٣٦٧	الوصول الى معرفة الاصول ٦١٥	اليسر بعد العسر ٢٥٩
النيروز والمهرجان ٤٨٠	الوفود ٧٩٠	اليمينى ٧٧٣
النية ٢٤٠	الوقف ٦٠٣	الينبوع فى تفسير القرآن ٦١٣
الواضح فى العربية ٦١٢	الوقف والابتدا ٣٩ ٤٢ ٦١ ٨٠٨	اليواقيت ٦٤٩
الواو ٨٠٨	الوقف فى كلا ولا ٧٤٧	يوم وليلة ٦٤٩
الوثائق ٩٢	ولا الكوفة ٧٩٠	م

